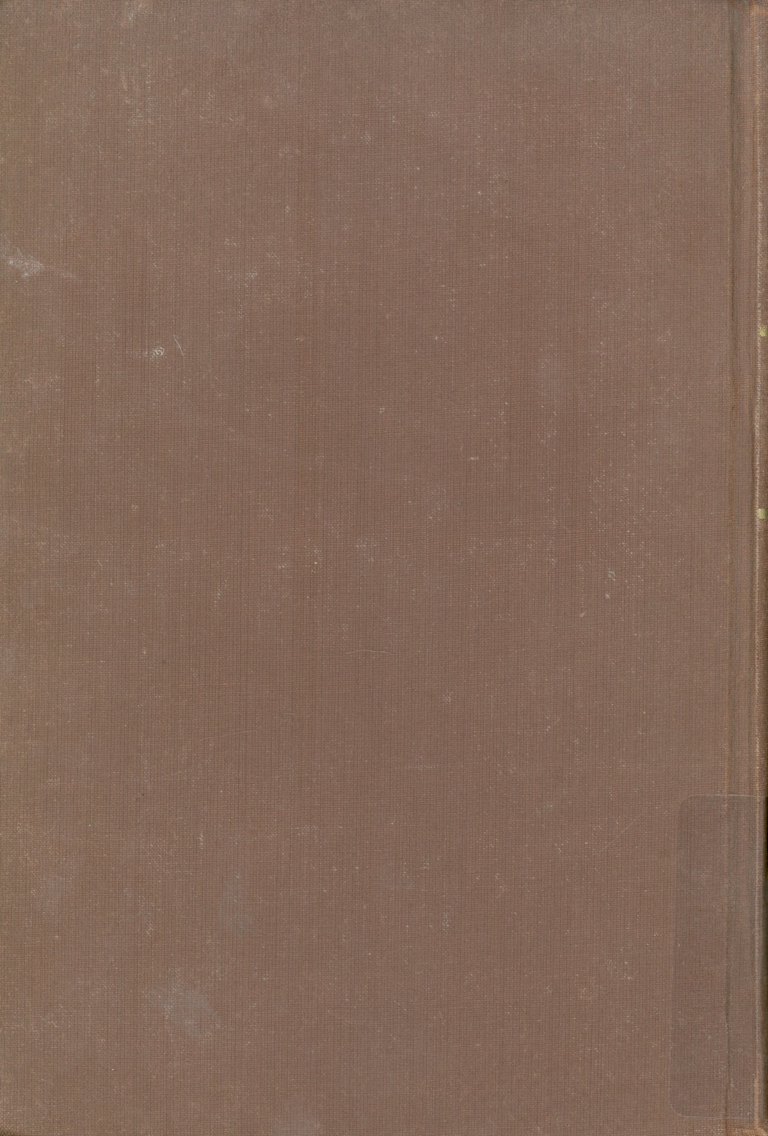




كتاب الشعب



للإمام الأئمة وعالم المدينة
مالك بن أنس رضي الله عنه

« ما ظهرَ على الأرض كتابٌ بعدَ
كتابِ الله ، أصحُّ من كتابِ مالكٍ »
« الامام الشافعي »

صححه ، ورقمه ،
وخرّج أحاديثه ، وعلق عليه
محمد فؤاد عبد الباقي



بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُ مَافِى ٱلسَّمٰوَاتِ وَمَافِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلآخِرَةِ ، وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ . (٣٤-١)

يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ، وَمَنْ يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ، وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا ٱلأَلْبَابِ . (٢-٢٦٩)

هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلأُمِّيِّينَ رَسُولا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلَالٍ مُبِينٍ . (٦٢-٢)

مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ ، وَٱلَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ ٱللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ . (٤٨-٢٩)

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ . (٤٧-٢)

إِنَّ ٱللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ، يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. (٣٣-٥٦)

اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته ، كما صليت على آل إبراهيم ؛ وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم ؛ إنك حميد مجيد ؛ (خ ٦٠-١٠)

(أما بعد) فهذا موطأ مالك ، خير كتاب أخرج للناس فى عهده ؛ ثم ما خايره فخاره كتاب أخرج من بعده .

ولأمر ما قال فيه إمامنا الشافعي (محمد بن إدريس) رضى الله عنه ، قولته المشهورة :

ما ظهر على الأرض كتاب بعد كتاب الله ، أصح من كتاب مالك ؛ وفى رواية :

ما وضع على الأرض كتاب هو أقرب إلى القرآن ، من كتاب مالك ؛ وفى رواية :

مافى الأرض بعد كتاب الله ، أكثر صواباً من موطأ مالك ؛ وفى رواية :

ما بعد كتاب الله ، أنفع من الموطأ .

والشافعي هذا ، هو الذى قال فيه الإمام أحمد بن حنبل :

كنت سمعت الموطأ من بضعة عشر رجلا من حفاظ أصحاب مالك ؛ فأعدته على الشافعي لأنى وجدته أقومهم .

ولأمر ما ، قال الإمام البخارى ، وهو من هو : أصح الأسانيد ، مالك عن نافع عن ابن عمر .

وقال القاضى أبوبكر بن العربى ، فى شرح الترمذى :

الموطأ هو الأصل الأول واللباب ، وكتاب البخارى هو الأصل الثانى فى هذا الباب : وعليهما بنى الجميع ، كمسلم والترمذى .

وأول من صنف فى الحديث ورتبه على الأبواب :

مالك ، بالمدينة . وابن جريج ، بمكة . والربيع بن صبيح ، أوسعيد بن أبى عروبة ، أوحماد بن سلمة ، بالبصرة . وسفيان الثورى ، بالكوفة . والأوزاعى ، بالشام . وهشيم ، بواسط . ومعمر ، باليمن . وجرير بن عبد الحميد ، بالرى ، وابن المبارك ، بخراسان .

وقال الحافظان ، ابن حجر والعراقى :

كان هؤلاء فى عصر واحد . فلا يدرى أيهم سبق . وذلك فى سنة بضع وأربعين ومائة .

وقد صنف الإمام مالك الموطأ . وتوخى فيه القوى من أحاديث أهل الحجاز ، ومزجه بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

وقد وضع مالك الموطأ على نحو عشرة آلاف حديث : فلم يزل ينظر فيه ، فى كل سنة ، ويسقط منه . حتى بقى هذا .

وقد أخرج ابن عبد البر ، عن عمر بن عبد الواحد ، صاحب الأوزاعى ، قال : عرضنا على مالك الموطأ ، فى أربعين يوماً ، فقال : كتاب ألفته فى اربعين سنة ، أخذتموه فى أربعين يوماً ما أقل ما تفقهون فيه ،

وقال مالك : عرضت كتابى هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة ، فكلهم واطأنى عليه ، فسميته (الموطأ) .

وقال الجلال السيوطى : وما من مرسل فى الموطأ إلا وله عاضد أوعواضد .

فالصواب أن الموطأ صحيح كله ، لا يستثنى منه شىء اهـ .

وقد صنف ابن عبد البر كتاباً فى وصل ما فى الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل . قال ما فيه من قوله (بلغنى) ومن قوله (عن الثقة) عنده ، مما لم يسنده ، أحد وستون حديثاً .

كلها مسندة عن غير طريق مالك ، إلا أربعة لا تعرف .

أحدها : إنى لاأنسى ولكن أنسى لأسن . (أخرجه فى : ٤ — كتاب السهو ، حديث٢) .

والثانى : أن رسول الله ﷺ أرى أعمار الناس قبله ، أوما شاء الله من ذلك ، فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذى بلغ غيرهم فى طول العمر ، فأعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر . (أخرجه فى : ١٩ — كتاب الاعتكاف ، حديث ١٥) .

والثالث : أن معاذ بن جبل قال : آخر ما أوصانى به رسول الله ﷺ ، حين وضعت رجلى فى الغرز ، أن قال « أحسن خلقك للناس . يا معاذ بن جبل » (أخرجه فى : ٤٧ – كتاب حسن الخلق ، حديث ١) .

والرابع : إذا أنشأت بحرية ، ثم تشاءمت ، فتلك عين غديقة (أخرجه فى : ١٣ – كتاب الاستسقاء ، حديث ٥) .

وهنا نقف ، لننقل كلمة خاتمة المحدثين المحققين ، المرحوم الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى من كتابه (دليل السالك ، إلى موطأ الإمام مالك) ص ١٤ عند قوله :

وقد رأيت بعض متقنى السنن ... من حاز فى كل العلوم خير فن
عزا إلى نجل الصلاح أن وصل ... أربعة الأخبار . فالكل اتصل

قولى (بعض متقنى السنن الخ) هو الشيخ صالح الفلانى شهرة ، العمرى نسبة ، المدنى مهاجراً . فى حواشيه على شرح زكريا الأنصارى على ألفية العراقى ، عند قوله (ولا يرد موطأ مالك الخ) فقد قال ، بعد أن تعقب كلام الحافظ العراقى ، وتسليم الحافظ ابن حجر له ، بكلام متين ، ما نص المراد منه : وما ذكره العراقى من أن من بلاغاته مالا يعرف ، مردود بأن ابن عبد البر ذكر أن جميع بلاغاته ومراسيله ومنقطعاته ، كلها موصولة بطرق صحاح إلا أربعة أحاديث .

وقد وصل ابن الصلاح الأربعة فى تأليف مستقل ، وهو عندى ، وعليه خطه .

فظهر بهذا أنه لافرق بين الموطأ والبخارى : وصح أن مالكاً أول من صنف فى الصحيح ، كما ذكره ابن عبد البر ، وابن العربى القاضى ، والسيوطى ، ومغلطاى ، وابن ليون ، وغيرهم : فافهم اهـ : منها بلفظه ، منقولا من نسخة بخط صاحب الحواشى الشيخ صالح الفلانى المحدث الشهير المذكور .

ثم عقب على ذلك فقال :

والعجب من ابن الصلاح ، رحمه الله : كيف يطلع على اتصال جميع أحاديث الموطأ ، حتى أنه وصل الأربعة التى اعترف ابن عبد البر بعدم الوقوف على طرق اتصالها . ومع هذا ، لم يزل مقدماً للصحيحين عليه ، فى الصحة . مع أن الموطأ هو أصلهما . وقد انتهجا منهجه فى سائر صنيعه ، وأخرجا أحاديثه من طريقه .

وغاية أمرهما أن ما فيهما من الأحاديث أزيد مما فيه .

عرضت هذا على صديقى القاضى الفاضل الأستاذ أحمد محمد شاكر فأملى على ما يأتى :

... ولكنه لم يذكر الأسانيد التى قال الفلانى إن ابن الصلاح وصل بها هذه الأحاديث : فلا يستطيع أهل العلم بالحديث أن يحكموا باتصالها ، إلا إذا وجدت الأسانيد ، وفحصت ، حتى يتبين إن كانت متصلة أولا ، وصحيحة أولا .

الذين رووا الموطأ عن مالك(١)

من أهل المدينة :

١ – معن بن عيسى القزاز** . ٢ – عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي المدنى ثم البصرى ** سمع من الإمام نصف الموطأ ، وقرأ هو عليه النصف الآخر . ٣ – أبومصعب أحمد بن أبى بكر بن القاسم بن الحارث الزهرى** . ٤ – بكار بن عبد الله الزبيرى* . ٥ – مصعب بن عبد الله الزبيرى** ٦ – عتيق بن يعقوب* . ٧ – مطرف بن عبد الله . ٨ – إسماعيل بن أبى أويس عبد الله* . ٩ – عبد الحميد بن أبى أويس عبد الله* . ١٠ – أيوب بن صالح ، وسكن الرملة* : ١١ – سعيد بن داود * . ١٢ – محرز المدنى (قال عياض : وأظنه بن هرون الهديرى) * . ١٣ – يحيى بن الإمام مالك (ذكره ابن شعبان وغيره) . ١٤ – فاطمة بنت الإمام . ١٥ – إسحاق إبراهيم الحنينى . ١٦ – عبد الله بن نافع . ١٧ – سعد بن عبد الحميد الأنصارى .

ومن أهل مكة :

١ – يحيى بن قزعة : ٢ – الإمام الشافعى* حفظ الموطأ بمكة ، وهو ابن عشر ، فى تسع ليال ، ثم رحل إلى مالك فأخذه عنه .

ومن أهل مصر :

١ – عبد الله بن وهب** ٢ – عبد الرحمن بن القاسم** ٣ – عبد الله بن الحكم عبد** ٤ – يحيى بن عبد الله بن بكير ** ، وقد ينسب إلى جده ، فى الديباج أنه سمع من مالك الموطأ سبع عشرة مرة . ٥ – سعيد بن كثير بن عفير الأنصارى** ، وينسب إلى جده . ٦ – عبد الرحيم بن خالد** . ٧ – حبيب بن أبى حبيب إبراهيم ، وقيل مرزوق ، كاتب مالك * . ٨ – أشهب . ٩ – عبد الله بن يوسف التنيسى ، وأصله دمشقى ** . ١٠ – ذو النون المصرى .

ومن أهل العراق وغيرهم :

١ – عبد الرحمن بن مهدى البصرى : ٢ – سويد بن سعيد بن سهل الهروى** : ٣ – قتيبة بن سعيد بن جميل البلخى* ، ٤ يحيى بن يحيى التميمى الحنظلى النيسابورى* . ٥ – إسحاق بن عيسى الطباع البغدادى : ٦ – محمد بن الحسن الشيبانى ، صاحب أبى حنيفة** : ٧ – سليمان بن برد بن نجيح التجيبى ** : ٨ – أبوحذافة أحمد بن اسماعيل السهمى البغدادى* ، وسماعه للموطأ صحيح ، وخلط فى غيره : ٩ – محمد بن شروس الصنعانى* : ١٠ – أبوقرة السكسكى موسى بن طارق* . ١١ – أحمد بن منصور الحرانى* . ١٢ – محمد بن المبارك الصورى** . ١٣ – بربر المغنى ، بغدادى* : ١٤ – إسحاق بن موسى الموصلى ، مولى بنى مخزوم . ١٥ – يحيى بن سعيد القطان . ١٦ – روح بن عبادة . ١٧ – جويرية بن أسماء . ١٨ – أبوالوليد الطيالسى هشام بن عبد الملك .

---

(١) ذكر الامام الزرقانى هذه الاسماء ومنها اسماء اصحاب نسخ الموطأ الاربعة عشرة ، وقد اتبعنا كل اسم منها بنجمتين (**) . ومنها الذين ذكرهم القاضى عياض ، خلاف الاربعة عشرة ، وقد اتبعنا كل اسم منها بنجمة (*) .

١٩ – أبو نعيم الفضل بن دكين الكوفى . ١٩ – محمد بن يحيى السباى اليمانى . ٢٠ – الوليد بن السائب القرشى . ٢١ – محمد بن صدقة الفدكى . ٢٢ – الماضى بن محمد بن مسعود الغافقى . ٢٣ – محمد بن النعمان بن شبل الباهلى . ٢٤ – عبيد الله بن محمد العيشى : ٢٥ – محمد بن معاوية الحضرمى. ٢٦ – محمد بن بشير المغافرى الناجى . ٢٧ – يحيى بن مضر القيسى .

ومن أهل المغرب من الأندلس :

١ – زياد بن عبد الرحمن الملقب شبطون . ، سمع الموطأ من مالك .٢ – يحيى بن يحيى الليثى . . ٣و٤ – حفص وحسان ، ابنا عبد السلام . ٥ – الغاز بن قيس . ٦ – قرعوس (قرعوس) بن العباس . ٧ – سعيد بن عبد الحكم . ٨ – سعيد بن أبى هند . ٩. – سعيد بن عبدوس . . ١٠ – عباس بن صالح . ١١ – عبد الرحمن بن عبد الله . : ١٢ – عبد الرحمن بن هند . . ١٣ – شبطون بن عبد الله الأنصارى الطليطلانى . .

ومن القيراوان :

١ – أسد بن الفرات . ٢. – خلف بن جرير بن فضالة . .

ومن تونس :

١ – على بن زياد . . ٢ – عيسى بن شجرة . .

ومن أهل الشام :

١ – عبد الأعلى بن مسهر الغسانى . ٢ – عبد بن حبان . ، الدمشقيان . ٣ – عتبة بن حماد الدمشقى ، إمام الجامع : ٤ – مروان بن محمد : ٥ – عمر بن عبدالواحد السلمى ، دمشقيان أيضاً . ٦ – يحيى بن صالح الوحاظى الحمصى . ٧ – خالد بن نزار الأيلى . .

قال القاضى عياض ، بعد ذكر غالبهم : فهؤلاء الذين حققنا أنهم رووا عنه الموطأ ، ونص على ذلك المتكلمون فى الرجال .

وقد ذكروا أيضاً : أن محمد بن عبد الله الأنصارى البصرى أخذ الموطأ عنه ، كتابة . وإسماعيل بن إسحاق ، أخذه عنه ، مناولة .

أما أبو يوسف ، فرواه عن رجل ، عنه .

وقد ذكر عن المهدى والهادى أنهما سمعا منه ، ورويا عنه . وأنه كتب الموطأ للمهدى .

وذكروا أيضاً أن الرشيد وبنيه الأمين والمأمون والمؤتمن أخذوا عنه الموطأ .

ولامرية أن رواة الموطأ أكثر من هؤلاء ولكن إنما ذكرنا منهم من بلغنا ، نصا ، سماعه له منه ، وأخذه له عنه ، أو من اتصل إسنادنا له فيه عنه .

والذى اشتهر من نسخ الموطأ ، مما رويته ، أو وقفت عليه ، أو كان فى روايات شيوخنا ، أو نقل منه أصحاب اختلاف الموطآت ، نحو عشرين نسخة . وذكر بعضهم أنها ثلاثون نسخة .

وقد رأيت الموطأ رواية محمد بن حميد بن عبد الرحيم بن شروس الصنعاني عن مالك، وهو غريب ؛ ولم يقع لأصحاب اختلاف الموطآت . فلهذا لم يذكروا عنه شيئاً .

هذا كله كلام القاضي عياض .

وقال الجلال السيوطي : وقد ذكر الخطيب ، ممن روى الموطأ عن مالك ، إسحاق بن موسى الموصلي ، مولى بني مخزوم .

وقال بعض الفضلاء :

اختار أحمد بن حنبل في مسنده رواية : عبد الرحمن بن مهدي .

والبخاري رواية : عبد الله بن يوسف التنيسي .

ومسلم رواية : يحي بن يحي التميمي النيسابوري[1].

وأبو داود رواية : القعنبي .

والنسائي رواية : قتيبة بن سعيد .

قال الإمام الزرقاني : وهذا كله أغلبي ، وإلا فقد روى كل ممن ذكر ، عن غير من عينه .

وقد عقب على ذلك المرحوم الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي بقوله :

ومن هنا يعلم ، بالضرورة ، أن أصحاب كتب الحديث المعتبرة ، كلهم عالة على مالك وأصحابه . وهو شيخ الجميع ؛ لأن مدار الحديث اليوم على الكتب الستة ، ومسند الإمام أحمد . وقد رأيت تعويل الجميع على روايات الموطأ والسماع من أصحابه .

وقد قال الشيخ ولى الدين الدهلوى وطنا ، العمرى نسبا : كتاب الموطأ أصح الكتب وأشهرها ، وأقدمها وأجمعها. وقد اتفق السواد الأعظم من الملة المرحومة على العمل به ، والاجتهاد في روايته ودرايته ، والاعتناء بشرح مشكلاته ومعضلاته ، والاهتمام باستنباط معانيه وتشييد مبانيه . ومن تتبع مذاهبهم ، ورزق الإنصاف من نفسه ، علم ، لامحالة ، أن الموطأ عدة مذهب مالك وأساسه . وعمدة مذهب الشافعي وأحمد وراسه . ومصباح مذهب أبي حنيفة وصاحبيه ونبراسه .

وهذه المذاهب بالنسبة للموطأ كالشروح للمتون ، وهو منها بمنزلة الدوحة من الغصون .

وإن الناس ، وإن كانوا من فتاوى مالك في رد وتسليم ، وتنكيت وتقديم ، ما صفى لهم المشرب ، ولا تأتى لهم المذهب ، إلا بما سعى في ترتيبه ، واجتهد في تهذيبه .

---

(1) قال الجلال السيوطي : يحيى بن يحيى المذكور ، ليس هو صاحب الرواية المشهورة الآن ، بل هو يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي النيسابوري ، ابو زكريا . مات في صفر سنة ست وعشرين ومائتين . روى عنه البخاري ومسلم في صحيحهما .

وأما يحيى بن يحيى صاحب الرواية المشهورة ، فهو يحيى ابن يحيى بن كثير بن وسلاس ، أبو محمد الليثي الاندلسي ، مات في رجب سنة اربع وثلاثين ومائتين .

وقال الشافعي لذلك : ليس أحد أمن على فى دين الله من مالك .

وعلم أيضاً أن الكتب المصنفة فى السنن كصحيح مسلم وسنن أبى داود ، وما يتعلق بالفقه من صحيح البخارى وجامع الترمذى ــ مستخرجات على الموطأ . تحوم حومه ، وتروم رومه . مطمح نظرهم منها وصل ما أرسله ، ورفع ما أوقفه . واستدراك ما فاته . وذكر المتابعات والشواهد لما أسنده . وإحاطة جوانب الكلام بذكر ما روى خلافه .

وبالجملة ، فلايمكن تحقيق الحق فى هذا ولاذاك ، إلا بالإكباب . على هذا الكتاب .

اه كلام الدهلوى بلفظه .

وفيه بعد هذا ؛ إن مسند الدرامى إنما صنف لإسناد أحاديث الموطأ . وفيه كفاية لمن اكتفى . اه .
وهو كلام فى غاية الإنصاف . فلله در من لقبه بولى الله ، ولم أقل هذا تعصباً لكتاب مالك ، ولله الحمد .
بل لاطلاعى على الحقيقة ، وتتبعى لرواياته والوقوف على أعيان أحاديثه بأسانيدها فى الكتب الستة وغيرها فى كتب الأحاديث ، الموجودة بأيدى الناس ، الآن بها

ومما هو ضرورى عند المحدثين ، أن مشايخ أصحاب الكتب الستة ومن عاصرهم ، كالإمام أحمد فى مسنده ، أغلبهم تلامذة الإمام مالك ، الذين رووا عنه الموطأ بروايات عديدة ، قل أن تخلو واحدة منها عن زيادة تنفرد بها .

ولم يتركوا شيئاً من أحاديث الموطأ ، بل أخرجوها فى مصنفاتهم ، ووصلوا كثيراً من مرسلاته ومنقطعاته وموقوفاته ، وبذلك يتضح ما نقلته هنا عن ولى الله الدهلوى .

لكن فى قوله (وما يتعلق بالفقه من صحيح البخارى انظر . لأن البخارى اخرج فى صحيحه كثيرا عن مالك ، مما يتعلق بغير الفقه . كالأحاديث فى العقائد والسمعيات والأشراط ، وشبه ذلك .

فالصواب ، الإطلاق فى صحيحه ، كما فعله فى صحيح مسلم .

اه . ماذكره الإمام الشنقيطى فى كتابه (دليل السالك ، إلى موطأ الإمام مالك) .

نسخ الموطأ

أما نسخ الموطأ فعدتها أربع عشرة نسخة .

ذكرها الإمام عبد الحي اللكنوى ، فى مقدمة كتابه (التعليق الممجد . على موطأ محمد) وذكرها الإمام الشنقيطى فى كتابه (دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك) .

وها أنا ذاكر أسماء أصحاب تلك النسخ ، وشيئاً من تاريخهم . كما سرده هذان الإمامان الجليلان .

النسخة الأولى :

المفهومة من الموطأ عند الإطلاق فى عصرنا . هى نسخة يحيى بن يحيى المصمودى .

وهو أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شملل بن منقايا المصمودى . نسبة إلى مصمودة ، قبيلة من البربر .

أخذ يحيى الموطأ ، أولا ، من زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمى ، المعروف بشبطون .
وكان زياد أول من أدخل مذهب مالك فى الأندلس .

ورحل إلى مالك للاستفادة مرتين : ورجع إلى وطنه واشتغل بافادة علوم الحديث . وطلب منه أمير قرطبة قبول قضاء قرطبة ، فامتنع : وكان متورعاً زاهداً ، مشاراً إليه فى عصره .

وارتحل يحيى إلى المدينة ، فسمع الموطأ من مالك بلا واسطة : إلا ثلاثة أبواب من كتاب الاعتكاف (باب خروج المعتكف إلى العيد — وباب قضاء الاعتكاف — وباب النكاح فى الاعتكاف) .

وكانت ملاقاته وسماعاته فى السنة التى مات فيها مالك : يعنى سنة تسع وأربعين ومائة . وكان حاضراً فى تجهيزه وتكفينه

وأخذ الموطأ أيضاً من أجل تلامذة مالك ، عبد الله بن وهب : وأدرك كثيراً من أصحابه ، وأخذ العلم عنهم : ووقعت له رحلتان فى وطنه :

ففى الأولى ، أخذ عن مالك ، وعبد الله بن وهب ، وليث بن سعد المصرى ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهم .

وفى الثانية ، أخذ العلم والفقه عن ابن القاسم صاحب المدونة . من أعيان تلامذة مالك .

قال الإمام الزرقانى : كان يحيى عند مالك . فقيل : هذا الفيل . فخرجوا لرؤيته ولم يخرج . فقال مالك له : لم لم تخرج لنظر الفيل ، وهو لا يكون ببلادك ؟ فقال : لم أرحل لأنظر الفيل ، وإنما رحلت لأشاهدك ، وأتعلم من علمك وهديك . فأعجبه ذلك ، وسماه عاقل الأندلس وإليه انتهت رياسة الفقه بها . وانتشر به المذهب . وتفقه به من لا يحصى . وعرض للقضاء فامتنع ، فعلت رتبته على القضاة . وقبل قوله عند السلطان . فلا يولى قاضياً فى أقطاره إلا بمشورته واختياره . ولا يشير إلا بأصحابه . فأقبل الناس عليه لبلوغ أغراضهم .

وهذا سبب اشتهار الموطأ بالمغرب من روايته دون غيره .

(قلت) ولكن يبقى معرفة سبب اشتهاره فى العالم الإسلامى ، والاعتماد عليه دون سواه .

وبعد ما صار جامعاً بين الرواية والدراية عاد إلى أوطانه ، وأقام بالأندلس ، يدرس ويفتى على مذهب مالك . وبه وبعيسى بن دينار ، تلميذ مالك ، انتشر مذهب مالك فى بلاد المغرب .

وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين بعد المائتين .

النسخة الثانية :

نسخة ابن وهب ، وهو أبو محمد عبد الله بن سلمة الفهرى المصرى : ولد فى ذى القعدة سنة خمس وعشرين بعد المائة . وأخذ عن أربعمائة شيخ . منهم مالك ، والليث بن سعد ، ومحمد بن عبد الرحمن ، والسفيانان ، وابن جريج وغيرهم .

وكان مجتهدا لم يقلد أحداً ، كما قاله بعضهم :

والصحيح أنه كان مقلداً للإمام مالك . وقد تعلم منه الاجتهاد والتفقه ، ومن الليث : وكان كثير الرواية للحديث . وقد ذكر الذهبى وغيره أنه وجد فى تصانيفه مائة ألف حديث وعشرون ألفاً . كلها من رواياته .

ومع هذا لم يوجد فى أحاديثه منكر ، فضلا عن ساقط أوموضوع .

ومن تصانيفه الكتاب المشهور بجامع ابن وهب[1] وكتاب المناسك . وكتاب المغازى . وكتاب تفسير الموطأ ، وكتاب القدر . وغير ذلك .

وقد كان صنف كتاب أهوال القيامة . فقرىء عليه يوماً ، فغلب عليه الخوف ، فغشى عليه . وتوفى فى تلك الحالة يوم الأحد خامس شعبان سنة تسع وتسعين بعد المائة .

وقد طلب بتوليته القضاء فامتنع .

ومما تفردت به هذه النسخة ، وهو أولها :

(مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله — الحديث») .

ولا يوجد هذا الحديث فى الموطآت الأخر ، إلا موطأ ابن القاسم .

قال الإمام الشنقيطى : وتوجد الآن نسخته بمكتبة فيض الله شيخ الإسلام بالأستانة العلية . كما أخبرنى به بعض علماء الترك الأفاضل .

النسخة الثالثة :

نسخة أبى عبيد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد المصرى ، ولد سنة اثنتين وثلاثين بعد المائة . وأخذ العلم عن كثير من الشيوخ ، منهم مالك ، وهو الذى تمهر على يديه . ويروى أنه صحبه نحو عشرين سنة ، أو أكثر . وكان من أخص تلاميذه وكان زاهداً ، فقيهاً ، ورعا ، وكان يختم القرآن كل يوم ختمتين ، وهو أول من دون مذهب مالك فى المدونة ، وعليها اعتمد فقهاء المذهب[2] .

وكانت وفاته فى مصر سنة إحدى وتسعين بعد المائة .

وما انفردت به نسخته من الموطأ :

(مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال « من عمل عملا أشرك فيه معى غيرى ، فهو له كله . أنا أغنى الشركاء ») . .

قال أبوعمر ، بن عبد البر : هذا الحديث لايوجد إلا فى موطأ ابن القاسم ، وابن عفير ، من الموطآت

النسخة الرابعة :

نسخة أبى عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى . القعنبى نسبة إلى جده ، أصله من المدينة وسكن البصرة . ومات بمكة فى شوال سنة إحدى وعشرين بعد المائتين . وكانت ولادته بعد الثلاثين والمائة .

---

(١) اسم الكتاب (الجامع فى الحديث) وقد عثر على معظم هذا الكتاب حديثا فى مدينة ادفو . ويعد من اقدم المخطوطات العربية فى جميع مكاتب ومتاحف العالم ، ان لم يكن أقدمها جميعا . وهذه النسخة مكتوبة على ورق البردى الذى عرفته به مصر منذ القدم . ويرجع تاريخ كتابتها الى القرن الثالث الهجرى (أدب مصر الاسلامية . دكتور محمد كامل حسين) ص ٣٩ .

وقد طبع اخيرا بالمعهد الفرنسى بالقاهرة . (محمد كامل حسين) .

(٢) صارت اليه رياسة المالكية بمصر الى أن توفى (أدب مصر الاسلامية . دكتور محمد كامل حسين) ص ٤٤ .

أخذ عن مالك ، والليث ، وحماد ، وشعبة ، وغيرهم .

قال ابن معين : ما رأينا من يحدث لله ، إلا وكيعا والقعنبي .

وله فضائل جمة . وكان مجاب الدعوات ، وعد من الأبدال . رحمة الله . ومما انفردت به نسخته :

(أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ ، قال « لاتطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم . إنما أنا عبد . فقولوا : عبده ورسوله »)

النسخة الخامسة :

نسخة عبد الله بن يوسف الدمشقى الأصل ، التنيسى المسكن : نسبة إلى تنيس .

قال فى القاموس تنيس كسكين ، بلدة بجزيرة من جزائر بحر الروم ، قرب دمياط . تنسب إليها الثياب الفاخرة . وهو ثقة : وثقه البخارى وأبو حاتم . وأكثر عنه البخارى فى الصحيح وغيره من كتبه . وهو أثبت الناس فى الموطأ ، بعد القعنبى .

قال أبوبكر بن خزيمة : سمعت نصر بن مرزوق يقول سمعت يحيى بن معين يقول ، وسألته عن رواة الموطأ عن مالك ، فقال : أثبت الناس فى الموطأ عبد الله بن مسلمة القعنبى ، وعبد الله بن يوسف التنيسى ، بعده : ومما انفردت به نسخة التنيسى عن غيرها . إلا نسخة ابن وهب :

(مالك عن ابن شهاب عن حبيب ، مولى عروة ، عن عروة أن رجلا سأل رسول الله ﷺ : أى الأعمال أفضل ؟ قال « إيمان بالله — الحديث») هكذا قالوا .

النسخة السادسة :

نسخة معن القزاز : نسبة إلى بيع القز . وهو أبويحيى معن بن عيسى بن دينار ، المدنى ، الأشجعى ، مولاهم .

كان يلقب بـ (عكاز مالك) : لكثرة استناده عليه .

كان من كبار أصحاب مالك ومحققيهم ، ملازماً له وإنما قيل له (عكاز مالك) لأن مالكا ، بعدما كبر وأسن ، كان يستند عليه ، حين خروجه إلى المسجد ، كثيراً .

توفى بالمدينة سنة ثمان وتسعين ومائة . فى شهر شوال .

ومما انفردت به نسخته ، عن غيرها من نسخ الموطأ :

(مالك عن سالم أبى النضر ، عن أبى سلمة ، عن عائشة ، قالت : كان رسول الله ﷺ يصلى فى الليل ، فان فرغ من صلاته ، فان كنت يقظانة تحدث معى ، وإلا اضطجع حتى يأتيه المؤذن) .

النسخة السابعة :

نسخة سعيد بن عفير . وهو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم الأنصارى .

أخذ عن مالك والليث وغيرهما .

روى عنه البخارى وغيره . وصار أحد المحدثين الثقات . ويقال إن مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه(١) .

---

(١) ادب مصر الاسلامية . دكتور محمد كامل حسين ، ص ١٦٩ .

توفى فى رمضان سنة ست وعشرين بعد المائتين .

ومما انفردت به نسخته عن غيرها من الموطآت ، إلا موطأ محمد بن الحسن :

(مالك عن ابن شهاب ، عن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شهاب عن جده أنه قال : يارسول الله : لقد خشيت أن أكون قد هلكت : قال « لم » ؟ قال : نهانا الله أن نحمد بما لم نفعل ، وأجدنى أحب أن أحمد ... الحديث) .

النسخة الثامنة :

نسخة ابن بكير . اشتهر بنسبته لجده . وهو يحيى بن يحيى بن بكير ، أبوزكريا . الموصوف باحياء شوارد العلوم وجمع شتاتها . المصرى .

أخذ عن مالك والليث وغيرهما .

وروى عنه البخارى ومسلم ، بواسطة ، فى صحيحيهما .

وثقة جماعة .

مات فى صفر سنة أحدى وثلاثين بعد المائتين .

ومما انفردت به نسخته من الموطأإلا نسخة محمد بن الحسن :

(مالك عن عبد الله بن أبى بكر ، عن عمرة عن عائشة ؛ أن رسول الله ﷺ قال « مازال جبريل يوصينى بالجار ، حتى ظننت أنه ليورثنه ») .

فمتن هذا الحديث ، فى رواية محمد ، برواية مالك عن يحيى بن سعيد ، عن أبى بكر ، عن عمرة ، عن عائشة .

النسخة التاسعة :

نسخة أبى مصعب الزهرى . اشتهر بكنيته . واسمه أحمد بن أبى بكر القاسم بن الحارث بن زرارة ابن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، العوفى ، قاضى المدينة وأحد شيوخ أهلها .

لازم مالكاً وتفقه عليه ، وروى عنه موطأه .

أخرج عنه أصحاب الكتب الستة : إلا أن النسائى ، روى عنه ، بواسطة .

توفى ، رحمه الله ، فى رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، عن اثنتين وتسعين سنه . وقد قالوا إن موطأه آخر الموطآت التى عرضت على مالك . ويوجد فى موطئه زيادة نحو مائة حديث على سائر الموطآت الأخر . وكذلك موطأ أبى حذافة السهمى .

ومما انفردت ابه نسخته عن غيرها من الموطآت :

(مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ؛ أن رسول الله ﷺ سئل : عن الرقاب ، أيها أفضل ؟ فقال « أغلاها ثمناً ، وأنفسها عند أهلها ») .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث موجود فى موطأ يحيى أيضاً (أخرجه فى : ٣٨ — كتاب العلاقة والولاء ، حديث ١٥) .

النسخة العاشرة :

نسخة مصعب الزبيرى ، وهو مصعب بن عبد الله الزبيرى .

قال بعضهم : مما انفردت به نسخته :

(مالك عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ؛ أن رسول الله ﷺ قال ، فى أصحاب الحجر : «لاتدخلوا على هؤلاء المعذبين ، إلا أن تكونوا باكين .. الحديث») .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث موجود فى موطأ يحيى بن بكير ، وسليمان أيضاً ، أى سليمان بن برد وهو فى موطأ محمد بن الحسن أيضاً .

النسخة الحادية عشرة :

نسخة محمد بن مبارك الصورى .

قال الإمام الشنقيطى : ولم أقف على أن نسخته انفردت ببعض الأحاديث .

النسخة الثانية عشرة :

نسخة سليمان بن برد بن نجيح التجيبى ، مولاهم .

ولم أقف على أنها انفردت بشىء من الأحاديث . إلا حديث أصحاب الحجر .

ولم تنفرد به عن نسخة مصعب بن عبد الله الزبيرى ، ولا عن نسخة محمد بن الحسن .

النسخة الثالثة عشرة :

نسخة سويد بن سعيد ، أبى محمد ، الهروى .

روى عنه مسلم وابن ماجه وغيرهما . وكان من الحفاظ المعتبرين .

مات سنة أربعين بعد المائتين . ومما انفردت به نسخته :

(مالك عن هشام ، عن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ؛ أن رسول الله ﷺ قال «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء : حتى إذا لم يبق عالماً ، اتخذ الناس رؤوسا جهالا ، فسئلوا فأفتوا بغير علم . فضلوا وأضلوا») :

رواه البخارى من طريق مالك فى صحيحه . فى باب كيف يقبض العلم من كتاب العلم (٣ — ٣٤)

ورواه أيضاً من طريق جرير عن هشام بن عروة ، إلى آخر إسناد مالك (٩٦ — كتاب الاعتصام ، ٧ — باب ما يذكر من ذم الرأى وتكلف القياس .

ورواه مسلم من هذه الطريق فى صحيحه ، فى باب رفع العلم وقبضه وظهور أهل الجهل ، من كتاب العلم (٤٧ — ١٣) .

وتوجد نسخته بمكتبة الملك الظاهر بدمشق ، كما أخبرنى بذلك بعض الثقات : ولم أقف عليها حين زيارتى لها أيام الحرب .

النسخة الرابعة عشرة :

نسخة محمد بن الحسن الشيبانى ، صاحب أبي حنيفة .

وهي مطبوعة بالهند وإيران ؛ ولها شهرة هناك ، وفى الحرمين .

ومما انفردت به نسخته حديث :

(إنما الأعمال بالنية ، وإنما لكل امرىء مانوى . . . الحديث) .

ولذلك نسب الحفاظ هذا الحديث لموطأ مالك .

ولكن من لم تشتهر عنده رواية محمد بن الحسن ، يزعم أن نسبة هذا الحديث للموطأ غلط .

ونسخته تزيد كثيراً على موطأ يحيى الليثى ؛ لكنه شحنها بآثار ضعيفة من غير طريق مالك ؛ يحتج بها لفقه الحنفية ، كما ذكر فيها ما وافق فقه الحنفية ظاهر أحاديث الموطأ ؛

وكما زادت نسخته بأحاديث ، فهى خالية من عدة أحاديث ثابتةفى سائر الروايات ، كما قاله الزرقانى فى أول شرح الموطأ ،وكما وقفت عليه أنا حين درسى له بالمسجد الحرام .

أصح الموطآت وأشهرها

قال الإمام الشنقيطى :

وأشهر الموطآت ذكرا إذ كان بالصحة منها أحرى
موطأ الإمام يحيى الليثى من كان فى العزم شبيه الليث
فهو الذى شرحه النقاد وانتفعت بدره العباد
وبلغت شروحه نحو المائه فكلها عما حواه منبئه

قال القاضى عياض فى المدارك :

لم يعن بكتاب من كتب الحديث والعلم ، اعتناء الناس بالموطأ .

شروح الموطأ

فمن شرحه : ابن عبد البر فى التمهيد(١) ، والاستذكار . وأبو الوليد بن الصفار ، وسماه الموعب. والقاضى محمد بن سليمان بن خليفة . وأبوبكر بن سابق الصقلى ، وسماه المالك : وابن أبي صفرة ؛ والقاضى أبو عبد الله بن الحاج : وأبو الوليد بن العواد . وأبومحمد بن السميد البطليوسى النحوى ، وسماه المقتبس . وأبو القاسم بن الحذاء الكاتب . وأبو الحسن الأشبيلى . وابن شراحيل : وأبوعمر الطلمنكى ؛ والقاضى أبوبكر بن العربى ، وسماه القبس . وعاصم النحوى . ويحيى بن مزين وسماه المستقصية . ومحمد بن أبى زمنين ، وسماه المعرب . وأبوالوليد الباجى ، وله ثلاثة شروح : المنتقى ، والإيماء ، والاستيفاء ؛

(١) اسم الكتاب كاملا (التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والاسانيد) وهو كتاب لم يتقدم احد الى مثله . قال فيه الامام ابن حزم : لا اعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله ، فكيف أحسن منه ! ه

شرح غريبة

ومن ألف فى شرح غريبه : البرقى ، وأحمد بن عمران الأخفش ، وأبو القاسم العثمانى المصرى .

فى رجاله

ومن ألف فى رجاله : القاضى أبوعبد الله بن الحذاء ، وأبوعبد الله مفزع . والبرقى : وأبوعمر الطلمنكى

مسنده

وألف مسند الموطأ : قاسم بن أصبغ . وأبو القاسم الجوهرى . وأبوالحسن القابسى ، فى كتابه الملخص . وأبوذر الهروى . وأبو الحسن على بن حبيب السلجماسى . والمطرز . وأحمد بن بهزاء الفارسى ، والقاضى ابن مقرع . وابن الأعرابى . وأبوبكر أحمد بن سعيد بن موضح الإخميمى .

شواهده

وألف القاضى إسماعيل شواهد الموطأ .

اختلاف الموطآت

وألف أبو الحسن الدارقطنى كتاب اختلاف الموطآت . وكذا القاضى أبو الوليد الباجى أيضاً .

وألف مسند الموطأ رواية القعنبى أبوعمرو الطليطلى ، وإبراهيم بن نصر السرقسطى .

ولابن جوصا جمع الموطأ من رواية ابن وهب ، وابن القاسم .

ولأبى الحسن بن أبى طالب كتاب موطأ الموطأ .

ولأبى بكر بن ثابت الخطيب ، كتاب أطراف الموطأ .

ولابن عبد البر ، كتاب التقصى فى مسند حديث الموطا ، ومرسله .

ولأبى عبد الله بن عيشون الطليطلى ، توجيه الموطأ .

ولحازم بن محمد بن حازم ، السافر عن آثار الموطأ .

ولأبى محمد بن يربوع ، كتاب فى الكلام على أسانيده سماه : تاج الحلية ، وسراج البغية اهـ .

عملى فى الموطأ

أولا — تحقيق النص :

جمعت بين يدى من نسخ الموطأ النسخ الآتية :

١ — نسخة الموطأ المطبوعة بمطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر عام ١٣٤٨ من الهجرة .

٢ — النسخة المطبوعة بواسطة الناشر عبد الحميد أحمد حنفى بمصر عام ١٣٥٣ من الهجرة .

٣ — النسخة المطبوعة بمطبعة الحجر بخط باب اللوق بمصر فى ٧ رمضان عام ١٢٨٠ من الهجرة .

٤ — النسخة المطبوعة فى المطبع الفاروقى لمحمد معظم الحسنى بالهند فى ٢١ شوال عام ١٢٩١ من الهجرة .

٥ — النسخة المطبوعة فى المطبع المجتبائى الواقع فى الدهلى (بالهند) عام ١٣٠٧ من الهجرة .

٦ — شرح الزرقانى على الموطأ المطبوع بالمطبعة الكستلية بمصر عام ١٢٨٠ من الهجرة ، بتصحيح نصر أبى الوفا الهورينى .

فكنت أقارن نصوص بعضها ببعض ، فما اتفق الجميع عليه ، وأيقنت أنه الصواب أثبته . وما اختلف فيه رجحت الجانب الذى به شرح الزرقانى والنسخة المطبوعة فى الهند عام ١٣٠٧ . بعد أن أرجع إلى معاجم اللغة وكتب الحديث والرجال . فخلصت لى من هذه النسخ جميعها ، نسخة ما ألوت جهداً فى أن تكون أصح ما أخرجته المطابع العربية فى العالم الإسلامى .

ثانيا — الترقيم :

لما اتجهت نية جماعة المستشرقين إلى وضع (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى) واختارت لذلك ، من كتب السنة ، الكتب الستة ، مع مسند الدرامى وموطأ مالك — رأت أن الدلالة على موضع الحديث بذكر اسم الكتاب أو الباب أوالحديث ، من هذه الأصول الثمانية ، فيه إطالة وإضاعة وقت وإسراف ، يمكن تحاميه بالإشارة إلى اسم الكتاب أو الباب أو الحديث برقم يدل على كل منها .

لهذه عمدت إلى وضع أرقام مسلسلة لكل كتاب ولكل باب من هذه الأصول ، وزادت على ذلك بترقيم أحاديث كل كتاب فى صحيح مسلم وموطأ مالك .

وعلى هذا النسق والنظام اعتمد المرحوم الدكتور ا. ى. ونسنك فى وضع كتابه (مفتاح كنوز السنة) الذى أخرجه بالإنكليزية عام ١٩٢٧م ونقلته إلى العربية عام ١٩٣٤م .

لهذا رقمت كل كتاب فى كتب الموطأ ، وكل باب ، وكل حديث من كل كتاب بأرقام مسلسلة ، مطابقة لأرقام النسخة التى اعتمد عليها فى العمل ، فى (مفتاح كنوز السنة) و(المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى) وإنى لأبتهل إلى الله سبحانه وتعالى أن يأخذ بيدنا ويعيننا على إخراج باقى هذه الأصول بالصفة التى نخرج بها الآن كتاب الموطأ ، ليكون من مجموع ذلك ، تيسير المنفعة بهذين المعجمين الجليلين.

تخريج الأحاديث :

قد ثبت مما تقدم أن أصحاب الكتب الستة لم يغادروا حديثاً من أحاديث الموطأ إلا أخرجوه فى كتبهم . لذلك كان من الضرورى الإشارة ، عقب كل حديث ، إلى من أخرجه منهم ، وإلى موضعه من كتابه .

وقد رأيت أن الحديث ، إذا أخرجه الشيخان أوأحدهما أن أكتفى بالإشارة إلى ذلك ، وأن لا أعبأ بما رواه غيرهما . أما إذا لم يكن الحديث من أحاديث الصحيحين فإنى أشير إلى أصحاب السنن الذين أخرجوه ، ولو كان كلهم أخرجه .

وقد أذكر ، مع اسم الكتاب واسم الباب ، الرقم الدال على كليهما .

وأرجو أن أكون قد يسرت السبيل ، بذلك ، لكل محقق باحث .

الكلمة الأخيرة

هذه كلمة موجزة جداً عن الموطأ . أما صاحب الموطأ ، إمام الأئمة ، وعالم المدينة ، أنس بن مالك رضى الله عنه ، فالكلام عنه موكول إلى تلك البراعة البارعة ،التى محاجتها التحقيق العلمى الجامعى الرصين ، براعة صديقى وصفيى الدكتور محمد كامل حسين أستاذ الأدب المساعد بكلية الآداب بجامعة القاهرة .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به عباده المخلصين ، النفع المبين . آمين

محمد فؤاد عبد الباقى

مقدمة

الإمام مالك بن أنس وكتاب الموطأ

للأستاذ الدكتور محمد كامل حسين

أستاذ الأدب المساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

منذ أقدم عصور التاريخ والناس فى لهفة إلى تتبع تاريخ عظمائهم ، ومن كان له أثر قوى فى حياتهم ، ولاسيا هؤلاء الذين كان لهم شأن فى العقائد الدينية التى هى أقوم النواحى التى يعيش عليها المجتمع الإنسانى منذ وجد الإنسان ، وقد ضرب المسلمون بسهم وافر فى ترجمة حياة أعلام المسلمين : بحيث قل أن نجد فى تاريخ أمة من الأمم هذه الثروة الطائلة التى تركها المسلمون فى فن السير والتراجم والطبقات والمناقب إلى غير ذلك : وربما كان الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه من أكبر الشخصيات التى تحدث عنها الكتاب منذ عرف فقه مالك ، ومنذ روى كتابه (الموطأ) : وربما كان كتابه (الموطأ) من أكثر الكتب التى عنى بها الناس رواية وشرحاً وتعليقاً : ومع ذلك كله فلاتزال الكتابة عن مالك وعن كتابه قاصرة . فنحن فى حاجة إلى بحث علمى دقيق يتحدث عن مالك من نواحيه المختلفة : عن أسرته ومكانتها فى الجاهلية والإسلام ، عن حياة مالك من حيث علاقته بالمجتمع الذى كان يعيش فيه من الناحية السياسية والمذهبية والاقتصادية ، عن شيوخ مالك وأثرهم فى آرائه ثم عن تلاميذ مالك وانتشار مذهبه ؛ وقد علمت من حسن الحظ أن أستاذنا أمين الخولى يبحث منذ سنين عديدة عن مالك بن أنس ، فنحن نرجو أن يتم هذا البحث قريباً لما نعلمه من دقة أستاذنا فى أبحاثه وبراعته فى تخليص الحقائق العلمية مع غزير علمه واتساع أفقه مما يجعلنا ننتظر صدور هذا الكتاب بفارغ الصبر ، مقدرين قيمته قبل صدوره ، لأنه سيشغل الفراغ الذى أشرت إليه من قبل . ذلك أن القدماء الذين كتبوا عن مالك بن أنس ، أو الذين أشادوا بمناقبه ، شاء لهم تعصبهم له ولمذهبه إلى أن يذكروا أشياء لا نستطيع أن نتقبلها بسهولة : فهؤلاء الذين ذكروا ، مثلا ، أن أمه حملته ثلاث سنوات يخالفون بذلك ما هو معهود مألوف بين الناس فى جميع البيئات وفى كل الأزمان . وهو يخالف ما ورد فى القرآن الكريم « ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً ، وحمله وفصاله ثلاثون شهراً »[1] وكذلك ما قيل عن هيأته ولون بشرته : فكل هذه مسائل أراد القدماء أن يسبغوا على الإمام مالك صفات خاصة ، ويتخذوا منها مناقب له ، مع أنها ليست ذات دلائل علمية تعرفنا بمالك وبكتابه الموطأ . وكنت أرجو أن أتحدث عن مالك فى شىء من التفصيل ولكن المجال لا يسمح لى هنا . وسأكتفى بذكر نتائج ما وصلت إليه فى إيجاز شديد .

ولد مالك بن أنس سنة ثلاث وتسعين من الهجرة على أصح الأقوال ، وينتهى نسبه من جهة أبيه إلى ملوك حمير فى الجاهلية . واختلف القدماء فى جد أبيه أبى عامر بن عمرو : فذهب بعضهم إلى أنه صحابى شهد مع النبى جميع الغزوات إلا بدراً[2] ، وقال آخرون بل أسلم بعد وفاة الرسول[3] ونتيجة

---

(١) سورة الاحقاف ١٤/٤٦ . (٢) الديباج ص ١٧. (٣) ابن حجر : الاصابة ج ٧ ص ١٤١ .

هذا الخلاف نرى خلافاً آخر فى شأن جده ، مالك بن أبى عامر ، فقد ذهب بعضهم إلى أنه أول من وفد من هذه الأسرة من اليمن إلى الحجاز ، وكان من التابعين الذين لهم رواية عن الصحابة وأنه من الذين كتبوا المصحف الشريف فى عهد عثمان(١) ، أما والد الإمام فكان مقعداً يحترف صنعه النبل ولايذكر له شىء فى العلم ، ولانعرف شيئاً نطمئن إليه عن أم الإمام لكثرة اختلافات القدماء عنها وعن اسمها .

بدأ مالك يطلب العلم صغيراً ، فأخذ عن كثيرين من علماء المدينة ، ولعل أشدهم أثراً فى تكوين عقليته العلمية التى عرف بها هو أبوبكر عبد الله بن يزيد المعروف بابن هرمز المتوفى سنة ١٤٨هـ فقد روى عن مالك أنه قال : كنت آتى ابن هرمز من بكرة فما أخرج من بيته حتى الليل(٢) ؛ ولازمه مالك على هذا النحو سبع سنوات أوثمان(٣)؛ ويروى الطبرى قال : حدثنى محمد بن الحسن بن زبالة قال : سمعت مالك ابن أنس يقول : كنت آتى ابن هرمز فيأمر الجارية فتغلق الباب وترخى الستر ثم يذكر أول هذه الأمة ثم يبكى حتى تخضل لحيته(٤)؛ فمن ذلك نتبين مدى الصلة التى كانت بين مالك وبين شيخه ابن هرمز حتى كان ابن هرمز يسر إليه أشياء لايفصح بها لسواه ، ونحن لانكاد نعرف شيئاً عن ابن هرمز ؛ فلم نعثر له على ترجمة فى كتب الطبقات ، ولاندرى إلى أى حد أخذ عنه مالك ؛ فلم أجد له ذكراً فى رجال الموطأ ، ولكن ابن جرير يذكر ابن هرمز فى ثورة محمد بن عبد الله — المعروف بالنفس الزكية — ضد أبى جعفر المنصور ، فيروى قدامة بن محمد قائلا : خرج ابن هرمز ومحمد بن عجلان مع محمد فلما حضر القتال تقلد كل واحد منهما قوساً ؛ قال : فظننا أنهما أرادا أن يريا الناس أنهما قد صلحا لذلك(٥) ولما انتهى القتال يروى الطبرى عن عبد الله بن برقى : رأيت قائداً من قواد عيسى جاء فى جماعة يسأل عن منزل ابن هرمز فأرشدناه إليه ، فخرج وعليه قميص رباط ، قال فأنزلوا قائدهم وحملوه على برذونه وخرجوا به يزفونه حتى أدخلوه على عيسى فما هاجه فقال له : أيها الشيخ أما وزعك فقهك عن الخروج مع من خرج ، قال : كانت فتنة شملت الناس فشملتنا فيهم قال : اذهب راشداً(٦) ؛ فمن ذلك نستطيع أن نتبين ما عرف به ابن هرمز من فقه ومن أثر فى أهل بلدته حين تقلد القوس ليتبعه الناس ، ونحن لاندرى عما أسر به إلى مالك حتى نتبين أثره فى مالك ، كما لانستطيع أن نفرض أشياء لاتقوم على أساس مادامت حياة ابن هرمز مجهولة .

ومن شيوخ مالك ابن شهاب الزهرى المتوفى سنة ١٢٤ هـ وكان من أكبر علماء المدينة فى عصره ، بل يعد من أوائل المدونين ، وكان من رجال الأمويين بالشام وتولى لهم القضاء والفتيا ورحل إلى المدينة فتزاحم عليه طلاب العلم يأخذون عنه ومنهم مالك فقد روى له فى الموطأ مائة واثنين وثلاثين حديثاً منها اثنان وتسعون مسندة وسائرها منقطعة ومرسلة(٧) ، ويقول الليث بن سعد فى خطاب له إلى مالك « ثم اختلف الذين كانوا بعدهم فحضرتهم بالمدينة وغيرها ورأسهم يومئذ ابن شهاب وربيعة بن أبى عبدالرحمن(٨) » وربيعة بن أبى عبد الرحمن المتوفى سنة ١٣٦هـ هو أحد شيوخ مالك ، وهو الذى قال فيه

---

(١) الخزرجى : التذهيب . (٢) الديباج ص ٢٠ . (٣) نفس المصدر . (٤) الطبرى : تاريخ ج ٩ ص ٢٢٩
(٥) نفس المصدر . (٦) نفس المصدر . (٧) ابن عبد البر : تجريد التمهيد ص ١١٦ .
(٨) ابن القيم : اعلام الموقعين ج ٣ ص ٨٤ .

مالك : ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة[١] ، وقال سوار بن عبد الله : ما رأيت أحداً أعلم من ربيعة[٢] كان مالك يحضر مجلس ربيعة ويحدث عنه ، ويقول الليث بن سعد لمالك : وكان من خلاف ربيعة لبعض ما قد مضى ما قد عرفت وحضرت وسمعت قولك فيه حتى اضطرك ما كرهت من ذلك إلى فراق مجلسه[٣] فخطاب الليث يدل على أن مالكاً لم يكن صغيراً عند ما فارق مجلس ربيعة الرأى إنما كان فى سن يستطيع بها أن ينكر على ربيعة بعض أقواله ، وهذا لا يتأتى إلا من رجل بلغ من النضوج الفكرى حداً كبيراً ، كما أنه يدل على أنه ظل يحضر مجلس ربيعة مدة طويلة ، ومع ذلك فإننا نرى فى الموطأ اثنى عشر حديثاً منها خمسة مسندة وواحد مرسل وستة من بلاغاته[٤] رواها مالك عن ربيعة .

كذلك روى مالك عن نافع مولى عبد الله بن عمر المتوفى سنة ١٢٠هـ ونافع هو الذى بعثه عمر بن عبدالعزيز إلى مصر ليعلمهم القرآن والسنة[٥] ، وكان يلقب بفقيه المدينة ، لزمه مالك وهو غلام نصف[٦] النهار وكان مالك يقول : كنت إذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا أبالى ألا أسمعه من أحد غيره[٧] ، وأهل الحديث يقولون رواية مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة[٨] ، وقد روى له مالك فى الموطأ ثمانين حديثاً[٩] .

يذكر المؤرخون أن جعفر الصادق كان من شيوخ مالك ، وجعفر أحد أئمة الشيعة ، وكان من علماء المدينة المعروفين بالعلم والدين ، ويروى الشيعة عن طريقه أحاديث كثيرة لانجدها إلا فى كتب الشيعة ويكفى أن نلقى نظرة إلى كتاب بحار الأنوار للمجلسى وكتاب دعائم الإسلام للقاضى النعمان بن محمد بن حيون المغربى لندرك إلى أى حد تنسب إلى جعفر الصادق هذه الأحاديث الكثيرة ، ولم يكتف أصحابه بنسبة هذه الأحاديث إليه ، بل نسبوا إليه كتباً عديدة فى الصنعة (الكيمياء) وكتباً أخرى فى الفلك والرياضة وكتاب الجفر الذى ينبىء عن الغيب . ولكن أكثر الباحثين المحدثين يرون أن ما روى عن الصادق لايزال فى حاجة إلى إثبات وتدليل . فجعفر الصادق عند المحدثين له شخصيتان ، شخصية العالم الورع نراها فى كتب أهل السنة وكتب المعتدلين من المؤرخين . وشخصية أخرى أضفاها عليه بعض المسرفين من الشيعة . ويكفى أن نذكر أن حركة أبى الخطاب الأسدى كانت من أشد الحركات إسرافاً فى إسباغ النعوت والصفات على الصادق . وتذكر كتب الشيعة أن الصادق اضطر إلى التبرؤ منه ومن أتباعه وأحل قتله ، والمعروف عن جعفر أنه لم يسهم فى الحركات السياسية التى كان يقوم بها الشيعة ، ولم يقم بالدعوة لنفسه ، بل كان يؤثر مسالمة أولى الأمر من الأمويين والعباسيين ، ويروى الداعى إدريس مؤرخ طائفة الإسماعيلية فى الجزء الرابع من كتابه عيون الأخبار أن أبا مسلم الخراسانى أرسل إلى الصادق مع رسول أمين يطلب منه أن يقبل أن تكون الدعوة له ، فقرأ الصادق الرسالة ثم حرقها وأمر الرسول أن يبلغ أبا مسلم ما رآه ، فهذه القصة سواء أكانت صحيحة أم غير صحيحة تصور لنا رغبة الصادق عن الحكم وزهده فى

---

(١) ابن خلكان ج ١ ص ١٨٣ . (٢) نفس المصدر . (٣) أعلام الموقعين ج ٣ ص ٨٤ . (٤) ابن عبد البر : تجريد التمهيد ص ٣٤ . (٥) تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٩٤ . حسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٢ . (٦) الديباج ص ٢٠ . (٧) ابن خلكان ج ٢ ص ١٥١ . (٨) نفس المصدر . (٩) ابن عبد البر : التجريد ص ١٧٠ .

الرياسة الدنيوية ، فليس بغريب أن يأخذ إمام من أئمة أهل السنة شيئاً من علم هذا الإمام الشيعى ، وإذا صح مارواه صاحب الديباج من أن لمالك عدة كتب فى الفلك والرياضيات ، فلعله أخذ ذلك عن جعفر الصادق كما أنه أخرج له فى الموطأ تسعة أحاديث منها خمسة متصلة مسندة أصلها حديث واحد وهو حديث جابر الطويل فى الحج والأربعة منقطعة(١) .

هؤلاء هم أشهر العلماء الذين تتلمذ عليهم الإمام مالك ، مع أنه لاقى كثيرين ممن وفدوا على الحجاز للحج وروى عنهم : فلم يذكر عن مالك أنه رحل فى طلب العلم مع أن الرحلة فى ذلك الوقت كانت من أهم مقومات العالم ولاسيما للمحدث ، وربما كان ذلك لأن الإمام كان يعتقد كما اعتقد غيره من العلماء أن العلم هو علم المدينة ، وفى ذلك يقو يقول الليث بن سعد : « وإنى يحق على الخوف على نفسى لاعتماد من قبلى على ما أفتيهم به ، وأن الناس تبع لأهل المدينة التى إليها كانت الهجرة ، وبها نزل القرآن ، وأما ما ذكرت من مقام رسول الله ﷺ بالمدينة ونزل القرآن بها عليه بين أصحابه وما علمهم الله منه ، وأن الناس صاروا تبعاً لهم فيه فكما ذكرت»(٢) : فلهذا لم يأبه مالك بالرحلة العلمية ما دام العلم هو علم أهل المدينة .

وفى حياة الإمام مالك شاهد العالم الإسلامى تطورات خطيرة كان لها أثرها القوى فى الحياة السياسية الاجتماعية والعقلية ، ففى هذه السنوات نشطت دعوة العباسيين وتطورت هذه الدعوة إلى انقلاب الحكومة فسقطت دولة بنى أمية ، وتولى العباسيون الأمر ، وتتبعوا الأمويين ومن لاذ بهم قتلا وتعذيباً ، وسقوط دولة وقيام أخرى يؤدى دائماً إلى لون من الاضطراب بين الناس ، ويوجد فيهم شيئاً من عدم الطمأنينة ومن تبلبل الأفكار ، فمنهم من يتخذ التقية فيضمر غير ما يظهر ، ومنهم من يستسلم للأمر الواقع ولا يأبه بمجرى الحوادث حوله ، ومنهم من يقوم مع الحكومة الجديدة ابتغاء التقرب والزلفى لدى أولى الأمر ، ومنهم من يؤازر الحركات التى ترمى إلى عودة الحكومة القديمة ، هذا ما نراه فى التاريخ فى كل العصور وفى كل انقلاب يحدث ، وهذا ما حدث فى التاريخ الإسلامى عند انتقال الحكم إلى العباسيين ، على أن العباسيين لم يخشوا أمر الأمويين خشيتهم من حزب العلويين ، وكان الحجاز عامة والمدينة خاصة وكر الدعوة العلوية ، وفيها كان الإمام جعفر الصادق — إمام الشيعة على اختلاف فرقها التى عرفت بعد وفاة الصادق سنة ١٤٨ هـ من إسماعيلية ومباركية واثنى عشرية وغيرها — وفيها خرج محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية سنة ١٤٥هـ وخرج معه عدد من علماء المدينة منهم ابن هرمز أحد شيوخ مالك ، أما مالك نفسه فكان مضطراً إلى أن لايسهم فى هذه الثورة مساهمة إيجابية ، ذلك أن المنصور العباسى أرسله مع من أرسل إلى بنى الحسن ليدفعوا إليه محمداً وإبراهيم ابنى عبد الله(٣) ، فلما قام محمد وإبراهيم بالثورة لم يسع مالك أن يشترك فيها وهو الذى كان رسولا لتسلمهما بالأمس ، وفى الوقت نفسه كان ينقم على المنصور جبروته وطغيانه ولهذا كان يأتيه أهل المدينة يستفتونه فى الخروج مع محمد ويقولون إن فى أعناقهم بيعة لأبى جعفر فيقول : إنما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين(٤).

---

(١) ابن عبد البر : التجريد ص ٢٤ . (٢) ابن القيم : اعلام الموقعين ج ٣ ص ٨٢ . (٣) ابن الاثير : الكامل ج ٥ ص ١٩٤ . (٤) الطبرى : تاريخ ج ٩ ص ٢٠٦ .

وهذه التيارات السياسية اضطرت الإمام إلى أن يتحفظ ، ولهذا وصف مالك بأنه كان أعظم الخلق مروءة وأكثرهم صمتاً قليل الكلام متحفظاً بلسانه من أشد الناس مداراة للناس(١) ، ومع ذلك كله لم ينج مالك من نقمة العباسيين فجلدوه فى أمر اختلف فيه القدماء ، فمنهم من قال إنه جلد لما أفتى به فى ثورة النفس الزكية ، وقيل بل لأن المنصور طلبه للقضاء فرفض فاعتبر المنصور أن رفضه لون من ألوان عدم التعاون مع الحاكم فأمر بضربه ، وقيل إن المنصور أمره بأن لا يروى حديث طلاق المكره فلم يخضع للأمر فعذب ، ولكن يحيى بن بكير – أحد تلاميذ مالك – قال : ما ضرب مالك إلا فى تقديمه عثمان على على رضى الله عنهما ، فسعى به الطالبيون حتى ضرب ، وأنكر القدماء قوله فقيل له : خالفت أصحابه فقال : أنا أعلم من أصحابه(٢) . ونحن ننكر مع القدماء رأى ابن بكير فاننا لانعرف للطالبيين نفوذاً فى عهد المنصور ، ولم نعرف أن تقديم عثمان على على بن أبى طالب رضى الله عنهما يوجب سخط العباسيين ، بل من المؤكد أن العباسيين كانوا يعمدون إلى الانتقاص من فضائل على وتقديم غيره من الصحابة عليه ، ويكفى أن نقرأ ماكتبه أبوجعفر المنصور إلى محمد النفس الزكية لندرك إلى أى حد عمد المنصور إلى دفع فضائل على وتفضيل غيره عليه ، فقد قال : وأما ما فخرت به من على ، وسابقته فقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاة فأمر غيره بالصلاة ، ثم أخذ الناس رجلا بعد رجل فلم يأخذوه ، وكان فى الستة فتركوه كلهم دفعاً له عنها ، ولم يروا له حقاً فيها ، أما عبد الرحمن فقدم عليه عثمان ، وقتل عثمان وهو له متهم ، وقاتله طلحة والزبير ، وأبى سعد بيعته وأغلق دونه بابه ثم بايع معاوية بعده ، ثم طلبها بكل وجه وقاتل عليها ، وتفرق عنه أصحابه ، وشك فيه شيعته قبل الحكومة . . . الخ(٣) . فهذه سياسة المنصور نحو على والعلويين فكيف يقبل قول الطالبيين فى مالك لتفضيله عثمان على على ؟ حقيقة نفهم من قول الليث بن سعد أنه ومالكاً كانا يفضلان عثمان ، ولم يرو مالك عن على ، فلما سئل عن ذلك قال إنه لم يكن بالمدينة ، ولكن ليس معنى ذلك أنه امتحن بسبب رأيه هذا ، ولذلك ننكر رواية يحيى بن بكير ، ونرجح قصة حديث طلاق المكره فهى أقرب إلى العقل . على أن العلاقة بين مالك والعباسيين لم تلبث أن وطدت ، إذ تقرب إليه العباسيون ليتخذوا منه ومن أمثاله من العلماء سنداً وعوناً فى توطيد حكمهم ، فزاره بعض الخلفاء العباسيين ، وروى المهدى العباسى عنه الموطأ ، والروايات كثيرة حول مقابلات مالك وخلفاء العباسيين ، وكلها تثبت أن العباسيين عرفوا قدر هذا العالم الكبير ، وأنهم أجزلوا له العطاء ، ومنحوه سلطة تقرب من سلطة حاكم المدينة فكان يأمر بحبس من يشاء أوبضرب من يريد . وبالرغم من ذلك فلم يكن الإمام مالك من مؤيدى العباسيين فقد كان يرى أن الحكم هو حكم عمر بن الخطاب وعمر بن العزيز رضى الله عنهما وكان يرجو أن يتاح للمسلمين من يحكم بحكمهما .

ومن الناحية العقلية ، كان المسلمون فى جميع الأمصار قد نشطوا فى الدراسات الدينية نشاطاً ملحوظاً ، فدرسوا القرآن الكريم من نواحيه المتعددة ، تفسيره وقراءاته ومفرداته ونحوه إلى غير ذلك من ألوان الدراسات التى هى محور الثقافة الإسلامية فى كل العصور الإسلامية ، وبجانب هذه الدراسات وجدت

---

(١) الديباج ص ٢٠ . (٢) الديباج ص ٢٨ . (٣) الطبرى : التاريخ ج ٩ ص ٢١٢ .

دراسة أخرى قوامها رواية حديث الرسول ﷺ وتتبع آثاره وسننه ، فقد خرج كثير من الصحابة والسابقين الأولين إلى الجهاد في سبيل الله ، واجتمع إليهم الناس ، فكان في كل جند طائفة منهم يعلمون كتاب الله وسنة نبيه ، وإذا استفتوا في أمر لم يفسره لهم القرآن الكريم والسنة النبوية اجتهدوا فيه برأيهم ، وكثيراً ماكان يستشار الخلفاء الراشدون في مثل هذه الفتاوى فكان الخلفاء يرسلون إلى الأمصار برأيهم بعد استشارة من حضر حولهم من الصحابة والسابقين ، ومع ذلك لم يسلم الأمر من اختلاف فتاوى الصحابة(١) ثم اختلف التابعون وتابعوهم وفي ذلك يقول الليث بن سعد لمالك « ثم اختلف الذين كانوا بعدهم (أى بعد السابقين والتابعين) فحضرتهم بالمدينة وغيرها ، ورأسهم يومئذ ابن شهاب وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وكان من خلاف ربيعة لبعض ما قد مضى ما قد عرفت وحضرت وسمعت قولك فيه ، وقول ذوى الرأى من أهل المدينة يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر وكثير ابن فرقد وغيره كثير ممن هو أسن منه ، حتى اضطرك ماكرهت من ذلك إلى فراق مجلسه ، وذاكرتك أنت وعبد العزيز بن عبد الله بعض ما نعيب على ربيعة من ذلك فكنتما من الموافقين فيما أنكرت ، تكرهان منه ما أكره(٢) » وهذا الخلاف الذى ذكره الليث بن سعد لم يكن بين فقهاء المدينة فحسب بل نراه في جميع الأمصار التي استجابت لدعوة الإسلام ، فكان مصدر ثروة عقلية لانكاد نجد لها مثيلا في تاريخ الحضارات والأديان لأنها خلفت تراثاً عاش عليه المسلمون بل لا يزالون يعيشون عليه إلى الآن . على أن هذه الدراسات الدينية الخالصة قد وجدت في عهد مالك بن أنس تطوراً جديداً بدخول بعض عناصر أجنبية عن العرب والإسلام بفضل اعتناق كثير من الأعاجم الدين الإسلامى ، وهؤلاء كان لهم آراؤهم وتقاليدهم الدينية قبل الإسلام ، ولهم عاداتهم التي لم يعرفها العرب والمسلمون ثم بفضل حركة الترجمة التي بدأت في عصر الأمويين وآتت أكلها في عصر العباسيين ، فكثرت الأهواء والبدع ، وكثرت الفرق ، وكثر بينها الجدل فنجد . فرق الشيعة والخوارج والقدرية والمرجئة والمعتزلة ، كما ظهرت في عهد المنصور فرقة الخراسانية والراوندية والزنادقة وغيرها من فرق الغلاة ، على أن بيئة الحجاز لم تتأثر بذلك كله تأثراً كبيراً ، واستطاعت المدينة أن تحافظ على تقاليدها التي ورثتها منذ عهد الرسول ﷺ ، فلم تكن تميل إلى الجدال في الدين بل كانت إلى الحفظ والنقل أقرب ، ولهذا كان الناس يفضلون الأخذ برأى أهل المدينة ، وقد أخذ مالك نفسه بتمييز المدينة ووافقه الليث بن سعد وتلاميذ المدرسة المالكية ، وها هو ابن عبد الحكم رئيس المدرسة المالكية بمصر يقول : إذا جاوز الحديث الحرتين ضعفت شجاعته(٣) ، وكان مالك بن أنس يتجنب أصحاب الفرق وأصحاب الأهواء ، وطعن في آرائهم . فقد قيل إنه كان يقول إذا ذكر عنده أحد أصحاب الأهواء: قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر بعده سنناً الأخذ بها اتباع لكتاب الله تعالى واستكمال لطاعة الله ، وقوة على دين الله ليس لأحد بعد هؤلاء تبديلها ، ولاالنظر في شيء خالفها ، فمن اهتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ماتولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا(٤) على هذا النحو كان ينظر مالك إلى أصحاب الفرق المختلفة ، فالدين عنده هو الأخذ

---

(١) ابن القيم : اعلام الموقعين ج ٣ ص ٨٤ ؛ (٢) نفس المصدر ؛ (٣) الزواوى : مناقب مالك ص ٥٢ .

(٤) الديباج ص ٦٤ .

بكتاب الله الكريم ، وسنة الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وما قال به الخلفاء الراشدون ، وما رواه الصحابة وأهل العلم والتقى من علماء المدينة : وهذا هو المنهج الذى رسمه مالك لنفسه ، والذى يقوم عليه كتابه الموطأ ، ونحن نرى هذا المنهج واضحاً كل الوضوح فى الكتاب ، وأيده ماقاله ابن أبى أويس أحد تلاميذ مالك فهو يقول : قيل لمالك : قولك فى الكتاب الأمر المجتمع عليه ، والأمر عندنا وببلدنا ، وأدركت أهل العلم ، وسمعت بعض أهل العلم ، فقال : أما أكثر ما فى الكتاب فرأيى ، فلعمرى ماهو برأيى ، ولكنه سماع من غير واحد من أهل العلم والفضل والأئمة المهتدى بهم الذين أخذت عنهم ، وهم الذين كانوا يتقون الله تعالى ، فكثر على فقلت رأيى ، وذلك رأيى إذ كان رأيهم رأى الصحابة الذين أدركوهم عليه وأدركتهم أنا على ذلك ، فهذا وراثة توارثوها قرناً عن قرن إلى زماننا ، وما كان رأياً فهو رأى جماعة ممن تقدم من الأئمة ، وما كان فيه الأمر المجتمع عليه فهو ما اجتمع عليه من قول أهل الفقه والعلم لم يختلفوا فيه ، وما قلت الأمر عندنا فهو ما عمل به الناس عندنا وجرت به الأحكام وعرفه الجاهل والعالم ، وكذلك ما قلت فيه ببلدنا وما قلت ؛ فيه بعض أهل العلم فهو شىء استحسنته من قول العلماء ، وأما ما لم أسمع منهم فاجتهدت ونظرت على مذهب من لقيته حتى وقع ذلك موقع الحق أو قريباً منه حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وآرائهم ، وإن لم أسمع ذلك بعينه فنسبت الرأى إلى بعد الاجتهاد مع السنة وما مضى عليه عمل أهل العلم المقتدى بهم ، والأمر المعمول به عندنا منذ لدن رسول الله ﷺ والأئمة الراشدين مع من لقيت فذلك رأيهم ما خرجت إلى غيره[1] فهذا المنهج الذى رضيه مالك لنفسه يدلنا على أنه كان ينقل العلم رواية ؛ شأنه فى ذلك شأن كل العلماء فى عصره ، إلا أنه دون ما رواه ، وفسر ما نقله فهو راوية من ناحية ، ومجتهد من ناحية أخرى ، راوية للحديث النبوى الشريف ، وآراء من أخذ عنهم من المجتهدين ، وما رضى به علماء أهل المدينة لأنفسهم مما أخذوه عن السلف الصالح ، وهو مقيد نفسه بذلك كله لا يحيد عنه ، ويتحرج من المجادلة فيه ، ولكنه مع ذلك كله مجتهد فى اختيار الحديث ، ناقد مدقق ، احتاط أشد الاحتياط فى روايته حتى قال الشافعى : كان مالك إذا شك فى الحديث طرحه كله[2] : وقال ابن أبى أويس : سمعت مالكاً يقول : إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه ، لقد أدركت سبعين ممن يقول قال رسول الله ﷺ عند هذه الأساطين — وأشار إلى المسجد — فما أخذت عنهم شيئاً ، وإن أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان أميناً ، إلا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن[3] .

وبلغ به تحرجه واجتهاده معاً فى التدقيق فى المسائل التى يسأل عنها فقد روى ابن القاسم : سمعت مالكا يقول إنى لأفكر فى مسألة منذ بضع عشرة سنة ما اتفق لى فيها رأى إلى الآن ، وكان يقول : ربما وردت على المسألة فأسهر فيها عامة ليلتى[4] . فهذا كله يدل على أن مالكا كان يفكر ويطيل التفكير ، وينظر فى المسائل وينعم فيها النظر ، يخاف الله ويخشاه فيما يسأل عنه لأنه يتحدث فى أمر دين الله ، فقد رأيناه يقول إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه » فلا غرو أن رأينا القدماء أنفسهم يثقون برواية مالك للحديث

---

(١) الديباج ص ٢٥ . (٢) الديباج ص ٢٤ . (٣) الديباج ص ٢٤ . (٤) الديباج ص ٢٣ .

ثقة تامة ، ووصفوا مالكا بصفات الراوية الكامل ، وقدموه على شيوخه أنفسهم ، ويروى ابن عبد الحكم أن مالكا كان يفتى مع يحيى ابن سعيد وربيعة ونافع وكانت له حلقة فى حياة نافع أكبر من حلقة نافع(١) ، فهذا اعتراف من معاصريه أنفسهم بتفضيله على نافع مع مكانة نافع وعلو كعبه وفضله حتى لقب بفقيه المدينة ، وربما كان تفضيل معاصريه له وتسابقهم للأخذ عنه سبباً فى أن يتقول عليه بعض العلماء أمثال ابن إسحق وابن أبى ذؤيب وغيرهما حسداً له على ما بلغه من مكانة فى نفوس معاصريه ، وربما حقدوا عليه لأن مالكاً كان يخالفهم ويطعن عليهم ، ومع ذلك فان هؤلاء العلماء الذين نقدوا مالكا لم يستطع أحدهم أن ينقد رواية من رواياته للحديث الشريف ، إنما كان أكثر النقد يدور حول أمور فقهية كان يراها مالك ولم يأخذوا هم بها ، أونقد بعض تصرفات مالك الخاصة مثل تخلفه عن صلاة الجماعة،وعدم شهود الجنائز ، أوعيادة المرضى. مع أنه كان يزور الأمراء ، وذلك كله حدث فى أواخر أيام حياته حين حلت به الشيخوخة فهذه المسائل التى وجهت إلى الإمام لاتنقص من قيمته العلمية ولامن صحة روايته ، وهى أقرب ما يكون من نقد المتنافسين بعضهم إلى بعض .

وبجانب ما امتاز به الموطأ من صحة الحديث فهو من أوائل الكتب التى دونت فى الحديث ، فنحن نعلم أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أراد أن يدون السنن النبوية ، واستشار فى ذلك بعض الصحابة فوافقوه على ذلك . ولكنه رجع عن ذلك خشية أن تلتبس السنة بكتاب الله الكريم ، وأن الصحابة لم يكتبوا الحديث إنما كانوا يؤدونه حفظاً . إلا مارواه البخارى عن أبى هريرة فى كتاب العلم حيث يقول : ما من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أكثر حديثاً عنه منى إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب ولا أكتب . وفى عهدعمر بن عبد العزيز كتب إلى الأمصار يعلمهم السنن والفقه وكان يكتب إلى علماء المدينة خاصة يسألهم ، كما أمر أبا بكر بن محمد بن حزم أن ينظر ماكان من حديث الرسول أو سننه أو حديث عمر . فيكتبه خوفا من ذهاب الحفاظ ،فكان هذا كله ابتداء تدوين الحديث النبوى الشريف،وورد فى تنوير الحوالك: وحدث فى أواخر عصر التابعين تدوين الآثار،وتبويب الأخبار، لما انتشر العلماء فى الأمصار ، وكثرة الابتداع من الخوارج والروافض ومنكرى الأقدار ، فأول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعد بن أبى عروبة وغيرهما فكانوا يصنفون كل باب على حدة ، إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة فى منتصف القرن الثانى فدونوا الأحكام ، فصنف الإمام مالك الموطأ وتوخى فيه القوى من حديث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم(٢) . فمالك رضى الله عنه كان من أوائل المدونين للحديث الصحيح ، العاملين على الحذر والاحتياط فى قبول ما يروى ، المدققين الناقدين فى المتن والسند ، ولذلك قال ابن عيينه « ما رأيت أحداً أجود أخذاً للعلم من مالك وما كان أشد انتقاءه للرجال والعلماء(٣) ولعل مالكاً كان أسبق علماء الحديث فى وضع ما عرف بفن الحديث. فاننا لانكاد نعرف من سبقه فى نقد الرواة والتشدد فى الأخذ عن الرواة والعلماء . وكذلك فعل فى مارواه فى المسائل الفقهية لأن الموطأ مزيج من حديث وتفسير وفقه وتاريخ ،

---

(١) الديباج ص ٢١ . (٢) السيوطى : تنوير الحوالك ج ١ ص ٤ . (٣) الديباج ص ٢١ .

لأن العلوم لم تكن قد تحددت معالمها بعد ، ولارتباط هذه العلوم بعضها ببعض وتداخلها بحيث احتاجت هذه العلوم إلى وقت طويل تطورت فيه حتى انفصل بعضها عن بعض ، واتخذت معالمها المحددة التي هي عليها اليوم . وعلى هذا النحو صنف مالك الموطأ وجمع فيه ما صح عنده من ألوان هذه العلوم المختلفة .

وقد روى الطبرى عن العباس بن الوليد عن إبراهيم بن حماد قال : سمعت مالكاً يقول : قال لى المهدى : يا أبا عبد الله ضع كتاباً أحمل الأمة عليه : قال : يا أمير المؤمنين ، أما هذا الصقع — وأشار إلى المغرب — فقد كفيتكه ، وأما الشام ففيهم الذى علمته — يعنى الأوزاعى — وأما أهل العراق فهم أهل العراق(١) . فيفهم من ذلك أن المهدى هو الذى طلب من مالك أن يصنف الموطأ ، ولكن هناك رواية أخرى ذكرها الطبرى أيضاً تخالف الرواية الأولى فقد روى عن محمد بن عمر قال : سمعت مالك بن أنس يقول : لما حج أبوجعفر المنصور دعانى فدخلت عليه فحادثته وسألنى فأجبته ، فقال : إنى عزمت أن آمر بكتبك هذه التى قد وضعتها — يعنى الموطأ — فتنسخ نسخاً ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وآمرهم أن يعملوا بما فيها لايتعدونه إلى غيره ويدعوا ماسوى ذلك من العلم المحدث ، فانى رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم ، قال : فقلت يا أمير المؤمنين لاتفعل هذا فان الناس قد سبقت إليهم أقاويل ، وسمعوا أحاديث ، ورووا روايات ، وأخذ كل قوم بما سبق إليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف الناس وغيرهم ، وأن ردهم عما قد اعتقدوه شديد ، فدع الناس وما هم عليه وما اختار أهل بلد لأنفسهم ، فقال : لعمرى لوطاوعتنى على ذلك لأمرت به(٢) هكذا ساق ابن جرير تلك الرواية التى تناقض الأولى دون أن يرجح إحداهما ، ويغلب على ظنى رفض الروايتين ، ذلك أن المهدى ولى الخلافة العباسية سنة ١٥٨هـ فى وقت كان مالك فى نحو الخامسة والستين من عمره ، أى أنه كان فى أواخر سنى حياته ، وأن المهدى وهو أمير روى عن مالك الموطأ ، فكيف يطلب منه أن يصنف الموطأ وهو خليفة ؟ ويفهم من الرواية الثانية أن علم مالك كان منتشراً فى بلاد المغرب ، فهل كان هذا العلم هو مادون فى الموطأ أم غيره ؛ وإذا كان هو ما دون فى الموطأ فهل بلغ المغرب مدوناً أو غير مدون . والنص يحدثنا عن كتب مالك التى وضعها أى أن مالكاً كان وضع كتبه قبل أن يراه المنصور ، ثم هل كان المنصور فى غفلة حتى يطلب من مالك أن ينسخ كتبه ليعمل بها أهل الأمصار بما فيهم أهل العراق ، ونحن نعلم أن الإمام مالك كان له رأى فى علماء العراق ، وعلماء العراق لهم رأى فى مالك ، فهل كان المنصور يضمن تأييد علماء العراق أو غير العراق من الأمصار ، لعلها رغبة جاشت فى نفس المنصور ، ولكنه أدرك أنها بعيدة التحقيق ، أما متى صنف الموطأ فتحديد ذلك لاسبيل إليه ، ولاسيما إذا علمنا أن مالكاً وضع الموطأ على نحو من عشرة آلاف حديث ولم يزل ينظر فيه كل سنة ويسقط منه حتى بقى ما بين أيدينا(٣) ، فهذا يدل على أن تصنيفه استغرق أعواماً عديدة لانستطيع أن نحددها ، بالرغم مما ذكره السيوطى ، أن مالكاً قال ألفته فى أربعين سنة(٤) وقد روى الموطأ عن مالك عدد كبير من العلماء وفى ذلك يقول السيوطى : الرواة عن مالك فيهم كثرة بحيث لايعرف لأحد من الأئمة رواة كرواته(٥) كانوا أساتذة مدرسته فى الأمصار ولعل مدرسة المالكية فى

---

(١) الطبرى : ذيل المذيل ص ١٠٧ . (٢) الطبرى : ذيل المذيل ص ١٠٧ . (٣) الديباج ص ٢٥ .

(٤) تنوير الحوالك ج ١ ص ٦ . (٥) تنوير الحوالك ج ١ ص ١٠ .

مصر كانت من أنشط المراكز للشر تعاليم مالك ورواية الموطأ ، وعن المصريين انتشر المذهب في المغرب والأندلس فهرع علماؤها إلى الأخذ عن مالك نفسه وفى ذلك يقول ابن خلدون : وأما مالك فاختص بمذهبه أهل المغرب والأندلس لما أن رحلتهم كانت غالباً إلى الحجاز ، وهو منتهى سفرهم ، والمدينة يومئذ دار العلم ومنها خرج إلى العراق ، ولم يكن العراق فى طريقهم ، فاقتصروا على الأخذ عن علماء المدينة وشيخهم يومئذ وإمامهم مالك ، وشيوخه من قبله وتلاميذه من بعده . فرجع إليه أهل المغرب والأندلس وقلدوه دون غيره ممن لم تصل إليهم طريقته[1] ، ويذكر المؤرخون أن أول من بث تعاليم مالك بالأندلس هو عبد الملك بن حبيب ، وأشهر تلاميذ مالك من الأندلسيين هو يحيى بن يحيى الأندلسى الذى انتشرت روايته للموطأ وكادت تندثر روايات غيره من تلاميذ مالك ، وهو الذى كان أثيراً عن أمويى الأندلس فلم يتول قضاء الأندلس أحد إلا بمشورته . فكان جميع قضاتها من أصحابه وتلاميذه[2] ، وهذا لم يحدث لأحد من تلاميذ مالك إلا لليث بن سعد بمصر ، ولكن الليث كان صاحب مذهب خالف فيه مالكاً فى بعض المسائل نراها مبثوثة فى رسائله إلى مالك ، وربما كان استئثار الحكومة الأموية بالأندلس بالعطف على يحيى بن يحيى من أسباب بقاء روايته وشهرتها دون غيرها من الروايات .

وأترك الآن الحديث عن مكانة الموطأ بين كتب الحديث إلى صديقى الكبير محمد فؤاد عبد الباقى الذى اتخذته لى أباً وأستاذاً فهو جدير بهذا الحديث .

محمد كامل حسين

(١) ابن خلدون : المقدمة ص ٣٩٢ (طبعة المطبعة البهية) (٢) المقرى : نفح الطيب ج ١ ص ٣٢٨ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وَصلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

١ ـ كتاب وقوت الصلاة

(١) باب وقوت الصلاة

١ ـ قَالَ: حدّثنى يَحْيَى بنُ يَحْيَى اللَّيْثىُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أنس عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُمَرَبْنَ عَبْدِالْعَزِيزِ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يومًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، وَهُوَ بِالْكُوفَةِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ الأَنْصَارِىُّ، فَقَالَ: مَا هذَا يَا مُغِيرَةُ؟ أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ. ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ. ثُمَّ صَلَّى، فصلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ. ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ. ثُمَّ قَالَ: بِهذَا أُمِرْتُ. فَقَالَ عُمَرُبْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ: اعْلَمْ مَا تُحَدِّثُ بِهِ يَا عُرْوَةُ، أَوَ إِنَّ جِبْرِيلَ هُوَ الَّذِى أَقَامَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَقْتَ الصَّلَاةِ؟ قَالَ عُرْوَةُ: كَذلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِى مَسْعُودٍ الأَنْصَارِىُّ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ.

أخرجه البخارى فى: ٩ ـ كتاب مواقيت الصلاة، ١ ـ باب مواقيت الصلاة وفضلها. ومسلم فى: ٥ ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٣١ ـ باب أوقات الصلوات الخمس حديث ١٦٦ و ١٦٧.

* * *

٢ ـ قَالَ عُرْوَةُ: وَلَقَدْ حَدَّثَتْنِى عَائِشَةُ، زَوْجُ النَّبِىِّ ﷺ، أن رسول الله ﷺ كَانَ يُصَلِّى الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ فِى حُجْرَتِهَا، قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ.

أخرجه البخارى فى ٩ ـ كتاب مواقيت الصلاة ١، ـ باب مواقيت الصلاة وفضلها. ومسلم فى: ٥ ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٣١ ـ باب أوقات الصلاة الخمس، حديث ١٦٧.

* * *

« كتاب وقوت الصلاة »

(وقوت) جمع وقت، جمع كثرة؛ لأنها وإن كانت خمسة، لكن لتكررها كل يوم صارت كأنها كثيرة، كقولهم شموس وأقمار، باعتبار ترددهما مرة بعد مرة.

١ ـ (قال) هو الراوى عن يحيى وهو ابنه عبيد الله الليثى، فقيه قرطبة، ومسند الأندلس.

(أخر الصلاة يوماً) أى صلاة العصر. (فصلى) أى جبريل الظهر. (ثم صلى) العصر. (ثم صلى) المغرب. (ثم صلى) العشاء. (ثم صلى) الصبح.

(ثم قال) جبريل: (بهذا أمرت) بفتح التاء على المشهور، أى هذا الذى أمرت به أن تصليه كل يوم وليلة؛ وروى بالضم، أى هذا الذى أمرت بتبليغه لك.

٢ ـ (فى حجرتها) فى بيتها. (قبل أن تظهر) أى ترتفع، يقال ظهر فلان السطح إذا علاه، ومنه « فما اسطاعوا أن يظهروه » أى يعلوه.

٣ ـ وحدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُول اللهِ ﷺ ، فَسَأَلَهُ عَنْ وَقْتِ صَلَاةِ الصُّبْحِ . قَالَ : فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ . حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ . ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ مِنَ الْغَدِ بَعْدَ أَنْ أَسْفَرَ . ثُمَّ قَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ ؟ » قَالَ : هأَنَذَا يَا رَسُولَ اللهِ ! فَقَالَ : « مَا بَيْنَ هٰذَيْنِ وَقْتٌ » .

هذا الحديث مرسل . وقد ورد موصولا عن أنس .
أخرجه النسائى فى : ٧ – كتاب الأذان ، ١٢ – باب وقت أذان الصبح .

***

٤ ـ وحدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهَا قَالَتْ : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَيُصَلِّىَ الصُّبْحَ ، فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ ، مَا يُعْرَفْنَ مِنَ الْغَلَسِ .

أخرجه البخارى فى : ٩ – كتاب مواقيت الصلاة ، ٢٧ – باب وقت صلاة الفجر . ومسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٠ – باب استحباب التبكير بالصبح فى أول وقتها ، حديث ٢٣٢ .

***

٥ ـ وَحدَّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ وَعَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، وَعَنِ الْأَعْرَجِ : كُلُّهُمْ يُحَدِّثُونَهُ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصُّبْحِ ، قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ ، وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْعَصْرَ » .

أخرجه البخارى فى : ٩ – كتاب مواقيت الصلاة ، ٢٨ – باب من أدرك من الفجر ركعة . ومسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٠ – باب من أدرك ركعة من الصلاة ، حديث ١٦٣ .

***

---

٣ – (أسفر) انكشف وأضاء . (هأنذا) قال ابن مالك فى شرح التسهيل : تفصل هاء التنبيه من اسم الإشارة المجرد ، بأنا وأخواتها ، كثيرا . كقولك هانحن أولاء ، وقوله تعالى « هأنتم هؤلاء تحبونهم » ، وقول السائل عن وقت الصلاة ، هأنذا . (ما بين هذين وقت) يعنى هذين وما بينهما وقت .

٤ – (إن كان ليصلى) – إن – هى المخففة من الثقيلة ، واسمها – ضمير الشأن – محذوف ، واللام فى ليصلى هى اللام الفارقة الداخلة فى خبر إن فرقاً بين المخففة والنافية ، والكوفيون يجعلونها ، أى اللام ، بمعنى إلا ، و – إن – نافية .

(متلفعات) فى النهاية اللفاع ثوب يجلل به الجسد كله ، كساء كان أو غيره ، وتلفع بالثوب إذا اشتمل به ؛ وقال عبد الملك بن حبيب فى شرح الموطأ : التلفع أن يلقى الثوب على رأسه ثم يلتف به ، لا يكون الالتفاع إلا بتغطية الرأس ، وأخطأ من قال إنه مثل الاشتمال .

(بمروطهن) جمع مرط ، وهى أكسية من صوف أو خز كان يؤتزر بها . وقال ابن حبيب فى شرح الموطأ : المرط كساء صوف رقيق خفيف مربع كان النساء فى ذلك الزمان يأتزرن به ، ويلتفعن . (مايعرفن) أهن نساء أم رجال . (من الغلس) – من – ابتدائية أو تعليلية ، والغلس ظلمة الليل يخالطها ظلام الفجر .

٥ – قال أبو السعادات ابن الأثير : وأما تخصيص هاتين الصلاتين بالذكر دون غيرهما ، مع أن هذا الحكم ليس خاصاً بهما ، بل يعم جميع الصلوات ، فلأنهما طرفا النهار ؛ والمصلى إذا صلى بعض الصلاة وطلعت الشمس أو غربت عرف خروج الوقت . فلو لم يبين صلى الله عليه وسلم هذا الحكم ، ولا عرف المصلى أن صلاته تجزيه ، لظن فوات الصلاة وبطلانها بخروج الوقت ؛ وليس كذلك آخر أوقات الصلاة . ولأنه نهى عن الصلاة عند الشروق والغروب ؛ فلو لم يبين لهم صحة صلاة من أدرك ركعة من هاتين الصلاتين ، لظن المصلى أن صلاته فسدت بدخول هذين الوقتين ، فعرفهم ذلك ليزول هذا الوهم .

٦ ـ وحدّثني عَنْ مَالك ، عَنْ نَافِع ، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ : إِنَّ أَهَمَّ أَمْرِكُمْ عِنْدِي الصَّلَاةُ . فَمَنْ حَفِظَهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا ، حَفِظَ دِينَهُ . وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ . ثُمَّ كَتَبَ : أَنْ صَلُّوا الظُّهْرَ ، إِذَا كَانَ الْفَيْءُ ذِرَاعًا ، إِلَى أَنْ يَكُونَ ظِلُّ أَحَدِكُمْ مِثْلَهُ . وَالْعَصْرَ ، وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ ، بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ ، قَدْرَ مَا يَسِيرُ الرَّاكِبُ فَرْسَخَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ، قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ . وَالْمَغْرِبَ ، إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ . وَالْعِشَاءَ ، إِذَا غَابَ الشَّفَقُ ، إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ . فَمَنْ نَامَ فَلَا نَامَتْ عَيْنُهُ . فَمَنْ نَامَ فَلَا نَامَتْ عَيْنُهُ . فَمَنْ نَامَ فَلَا نَامَتْ عَيْنُهُ . وَالصُّبْحَ ، وَالنُّجُومُ بَادِيَةٌ مُشْتَبِكَةٌ .

* * *

٧ ـ وحدّثني عَنْ مَالك ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى : أَنْ صَلِّ الظُّهْرَ ، إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ . وَالْعَصْرَ ، وَالشَّمْسُ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا صُفْرَةٌ . وَالْمَغْرِبَ ، إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ . وَأَخِّرِ الْعِشَاءَ مَا لَمْ تَنَمْ . وَصَلِّ الصُّبْحَ ، وَالنُّجُومُ بَادِيَةٌ مُشْتَبِكَةٌ . وَاقْرَأْ فِيهَا بِسُورَتَيْنِ طويلتين مِنَ الْمُفَصَّلِ .

* * *

٨ ـ وحدّثني عَنْ مَالِك ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ : أَنْ صَلِّ الْعَصْرَ ، وَالشَّمْسُ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ ، قَدْرَ مَا يَسِيرُ الرَّاكِبُ ثَلَاثَةَ فَرَاسِخَ . وَأَنْ صَلِّ الْعِشَاءَ ، مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ثُلُثِ اللَّيْلِ . فَإِنْ أَخَّرْتَ فَإِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ .

* * *

٩ ـ وحدّثني عَنْ مَالِك ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ،

---

٦ ـ (فمن حفظها) أى علم ما لا تتم إلا به من وضوئها وأوقاتها ، وما تتوقف عليه صحتها وتمامها .
(وحافظ عليها) أى سارع إلى فعلها فى وقتها . (من ضيعها) يريد من أخرها ، ولم يرد أنه تركها .
(إذا كان الفىء ذراعاً) بعد زوال الشمس وهو ميلها إلى جهة المغرب ، لما صح أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى الظهر بالهاجرة ، وهى اشتداد الحر فى نصف النهار . والفىء ما بعد الزوال من الظل . وسمى فيئاً لرجوعه من جانب إلى جانب . (بيضاء نقية) لم يتغير لونها ولا حرها . قال مالك فى المبسوط : إنما ينظر إلى أثرها فى الأرض والجدر ، ولا ينظر إلى عينها . (الشفق) الحمرة فى الأفق بعد غروب الشمس . (فمن نام فلا نامت عينه) دعاء عليه بعدم الراحة . (والنجوم بادية) أى ظاهرة . (مشتبكة) قال ابن الأثير : اشتبكت النجوم أى ظهرت واختلط بعضها ببعض ما ظهر منها .

٧ ـ (زاغت الشمس) مالت . (نقية) لم تتغير . (قبل أن يدخلها صفرة) بيان لنقية . (بادية مشتبكة) مختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها . (من المفصل) أوله الحجرات إلى عبس .

٨ ـ (إلى شطر الليل) أى نصفه . (ولا تكن من الغافلين) عن الصلاة .

٩ ـ (إذا كان ظلك مثلك) أى مثل ظلك . (إذا كان ظلك مثليك) أى مثلى ظلك بغير الفىء . (ما بينك) أى ما بين وقتك من الغروب .

زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنَا أُخْبِرُكَ . صَلِّ الظُّهْرَ ، إِذَا كَانَ ظِلُّكَ مِثْلَكَ . وَالْعَصْرَ ، إِذَا كَانَ ظِلُّكَ مِثْلَيْكَ . وَالْمَغْرِبَ ، إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ . وَالْعِشَاءَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ثُلُثِ اللَّيْلِ . وَصَلِّ الصُّبْحَ بِغَبَشٍ . يَعْنِي الْغَلَسَ .

* * *

١٠ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي الْعَصْرَ ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَيَجِدُهُمْ يُصَلُّونَ الْعَصْرَ .

أخرجه البخاري في : ٩ – كتاب مواقيت الصلاة ، ١٣ – باب وقت العصر . ومسلم في : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٤ – باب استحباب التبكير بالعصر ، حديث ١٩٤ .

* * *

١١ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي الْعَصْرَ ، ثُمَّ يَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى قُبَاءٍ ، فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ

أخرجه البخاري في : ٩ – كتاب مواقيت الصلاة ، ١٣ – باب وقت العصر . ومسلم في : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٤ – باب استحباب التبكير بالعصر . حديث ١٩٣ .

١٢ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : مَا أَدْرَكْتُ النَّاسَ إِلَّا وَهُمْ يُصَلُّونَ الظُّهْرَ بِعَشِيٍّ .

* * *

(٢) باب وقت الجمعة

١٣ – حدّثني يَحْيَىٰ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيلِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَرَى طِنْفِسَةً لِعَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، تُطْرَحُ إِلَى جِدَارِ الْمَسْجِدِ الْغَرْبِيِّ . فَإِذَا غَشِيَ الطِّنْفِسَةَ كُلَّهَا ظِلُّ الْجِدَارِ ، خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَصَلَّى الْجُمُعَةَ . قَالَ مَالِكٌ (وَالِدُ أَبِي سُهَيْلٍ) : ثُمَّ نَرْجِعُ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فَنَقِيلُ قَائِلَةَ الضَّحَاءِ .

* * *

(بغبش) قال الخطابي : الغبش قبل الغبس وبعده الغلس وهي كلها في آخر الليل ، ويكون الغبش أول الليل .

١٠ – قال أبو عمر : معنى الحديث السعة في وقت العصر ، وأن الصحابة حينئذ لم تكن صلاتهم في فور واحد ، لعلمهم بما أبيح لهم من سعة الوقت . وقال النووي : قال العلماء كانت منازلهم على ميلين من المدينة ، وكانوا يصلون العصر في وسط الوقت ، لأنهم كانوا يشتغلون بأعمالهم وحروثهم وزروعهم وحوائطهم ، فإذا فرغوا من أعمالهم تأهبوا للصلاة ثم اجتمعوا لها فتتأخر صلاتهم لهذا المعنى .

١١ – (قباء) على ثلاثة أميال من المدينة .

١٢ – (ما أدركت الناس) أي الصحابة ، لأنه من كبار التابعين . (بعشي) قال في الاستذكار ، قال مالك : يريد الإبراد بالظهر ؛ وقيل أراد بعد تمكن الوقت ومضى بعضه ، وأنكر صلاته أثر الزوال ؛ وفي النهاية : العشي ما بعد الزوال إلى الغروب ، وقيل إلى الصباح .

١٣ – (طنفسة) بساط له خمل رقيق ، وقيل بساط صغير ، وقيل حصير من سعف أو دوم عرضه ذراع ، وقيل قدر عظم الذراع . (الغربي) صفة الجدار . (الضحاء) بفتح الضاد والمد وهو اشتداد النهار ، مذكر . وأما بالضم والقصر فعند طلوع الشمس مؤنث . أي أنهم كانوا يقيلون في غير الجمعة قبل الصلاة وقت القائلة ، ويوم الجمعة يشتغلون بالغسل وغيره من ذلك ، فيقيلون ، بعد صلاتها ، القائلة التي يقيلونها في غير يومها قبل الصلاة ؛ وقال في الاستذكار أي أنهم يستدركون ما فاتهم من النوم وقت قائلة الضحاء على ما جرت به عاداتهم .

١٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِك عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِى ، عَنِ ابْنِ أَبِى سَلِيط ، أَنَّ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ صَلَّى الْجُمُعَةَ بِالْمَدِينَةِ . وَصَلَّى الْعَصْرَ بِمَلَلٍ . قَالَ مَالِكٌ : وَذلِكَ لِلتَّهْجِيرِ وَسُرْعَةِ السَّيْرِ .

* * *

(٣) باب من أدرك ركعة من الصلاة

١٥ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِك ، عَنِ ابْنِ شهَاب ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ ، فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ» .

اخرجه البخارى فى : ٩ – كتاب مواقيت الصلاة ، ٢٩ – باب من أدرك من الصلاة ركعة . ومسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٠ – باب من أدرك من الصلاة ركعة ، حديث ١٦١ .

* * *

١٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ نَافِع ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، كَانَ يَقُولُ : إِذَا فَاتَتْكَ الرَّكْعَةُ فَقَدْ فَاتَتْكَ السَّجْدَةُ .

* * *

١٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِك ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِت ، كَانَا يَقُولَانِ : مَنْ أَدْرَكَ الرَّكْعَةَ فَقَدْ أَدْرَكَ السَّجْدَةَ .

* * *

١٨ – وحدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِك ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ : مَنْ أَدْرَكَ الرَّكْعَةَ فَقَدْ أَدْرَكَ السَّجْدَةَ . وَمَنْ فَاتَهُ قِرَاءَةُ أُمِّ الْقُرْآنِ ، فَقَدْ فَاتَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ .

* * *

(٤) باب ماجاء فى دلوك الشمس وغسق الليل

١٩ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِك ، عَنْ نَافِع ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : دُلُوكُ الشَّمْسِ مَيْلُهَا .

* * *

٢٠ – وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ؛ قَالَ : أَخْبَرَنِى مُخْبِرٌ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عَبَّاس كانَ يَقُولُ : دُلُوكُ الشَّمْسِ إِذَا فَاءَ الْفَيْءُ . وَغَسَقُ اللَّيْلِ اجْتِمَاعُ اللَّيْلِ وَظُلْمَتُهُ .

* * *

(٥) باب جامع الوقوت

٢١ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِك ، عَنْ نَافِع ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : «الَّذِى تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ» .

أخرجه البخارى فى : ٩ – كتاب مواقيت الصلاة ، ١٤ – باب إثم من فاتته العصر . ومسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٥ – باب التغليظ فى تفويت صلاة العصر ، حديث ٢٠٠ .

---

١٤ – (بملل) بوزن جمل ، موضع بين مكة والمدينة على بعد سبعة عشر ميلا من المدينة ، وقال بعضهم على ثمانية عشر ميلا ، وقال ابن وضاح على اثنين وعشرين ميلا . (للتهجير) أى صلاة الجمعة وقت الهاجرة وهى انتصاف النهار بعد الزوال .

١٩ – (ميلها) أى وقت الزوال .

٢٠ – (إذا جاء الفيء) وهو رجوع الظل من المغرب إلى المشرق ، وذلك من الزوال ، ومنتهاه الغروب . وهذه الآية ؛ وهى قوله تعالى – أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر – إحدى الآيات التى جمعت الصلوات الخمس . فدلوك الشمس إشارة للظهرين ؛ وغسق الليل ، إشارة للعشاءين ؛ وقرآن الفجر ، إلى صلاة الصبح .

٢١ – (كأنما وتر أهله وماله) قال ابن عبد البر : معناه عند أهل الفقه واللغة أنه كالذى يصاب بأهله وماله إصابة يطلب بها وترا ، والوتر الجناية التى يطلب ثأرها ، فيجتمع عليه =

٢٢ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ فَلَقِيَ رَجُلاً لَمْ يَشْهَدِ الْعَصْرَ . فَقَالَ عُمَرُ : مَاحَبَسَكَ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ ؟ فَذَكَرَ لَهُ الرَّجُلُ عُذْرًا . فَقَالَ عُمَرُ : طَفَّفْتَ .

قَالَ يَحْيَىٰ ، قَالَ مَالِكٌ : وَيُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَفَاءٌ وَتَطْفِيفٌ .

* * *

٢٣ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : إنَّ الْمُصَلِّيَ لَيُصَلِّى الصَّلَاةَ وَمَا فَاتَهُ وَقْتُهَا . وَلَمَا فَاتَهُ مِنْ وَقْتِها أَعْظَمُ ، أَوْ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ .

قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ : مَنْ أَدْرَكَ الْوَقْتَ وَهُوَ فِى سَفَرٍ ، فَأَخَّرَ الصَّلَاةَ سَاهِيًا أَوْ نَاسِيًا ، حَتَّى قَدِمَ عَلَى أَهْلِهِ ، أَنَّهُ إِنْ كانَ قَدِمَ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ فِى الْوَقْتِ ، فَلْيُصَلِّ صَلَاةَ الْمُقِيمِ . وَإِنْ كانَ قَدْ قَدِمَ وَقَدْ ذَهَبَ الْوَقْتُ ، فَلْيُصَلِّ صَلَاةَ الْمُسَافِرِ . لِأَنَّهُ إِنمَا يقضى مِثْلَ الَّذِى كانَ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وهٰذَا الْأَمْرُ هُوَ الَّذِى أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ النَّاسَ ، وأَهْلَ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا .

وَقَالَ مَالِكٌ : الشَّفَقُ الْحُمْرَةُ الَّتِى فِى الْمَغْرِبِ . فَإِذَا ذَهَبَتِ الْحُمْرَةُ ، فَقَدْ وَجَبَتْ صَلَاةُ الْعِشَاءِ ، وَخَرَجْتَ مِنْ وَقْتِ الْمَغْرِبِ .

* * *

٢٤ ــ وحدثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أُغْمِيَ عَلَيْهِ ، فَذَهَبَ عَقْلُهُ . فَلَمْ يَقْضِ الصَّلَاةَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ فِيمَا نَرَى ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، أَنَّ الْوَقْتَ قَدْ ذَهَبَ . فَأَمَّا مَنْ أفاق فى الْوَقتِ ، فَإِنَّهُ يُصَلِّى .

* * *

(٦) باب النوم عن الصلاة

٢٥ ــ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِك ، عَنِ بْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ . أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ قَفَلَ مِنْ خَيْبَرَ ، أَسْرَى . حَتَّى إِذَا كَان مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، عَرَّسَ . وقَالَ لِبِلَال : « اكْلَأْ لَنَا الصُّبْحَ » وَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ .

= غمان : غم المصيبة وغم مقاسات طلب الثأر . ولذا قال وتر ، ولم يقل مات .

٢٢ – (ما حبسك) أى مامنعك . (عن صلاة العصر) أى مع الجماعة . (طففت) أى نقصت نفسك حظها من الأجر لتأخرك عن صلاة الجماعة ؛ والتطفيف لغة الزيادة على العدل ، والنقصان منه .

٢٣ – (وما فاته وقتها) لكونه صلاها فيه . (ولما فاته من وقتها) أوله أو أوسطه .

(فى المغرب) أى فى أفق المغرب .

٢٤ – (فلم يقض الصلاة) حين أفاق .

٢٥ – (قفل) رجع . والقفول الرجوع من السفر ، ولا يقال لمن سافر مبتدئاً قفل ، إلا القافلة ، تفاؤلا . (أسرى) سار ليلا ، يقال سرى وأسرى لغتان . (عرس) التعريس نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة ، ولا يسمى نزول أول الليل تعريساً . (اكلأ) أى احفظ وارقب . (الصبح) بحيث إذا طلع توقظنا .

وَكَلَأَ بِلَالٌ مَا قُدِّرَ لَهُ . ثُمَّ اسْتَنَدَ إِلَى رَاحِلَتِهِ ، وَهُوَ مُقَابِلُ الْفَجْرِ ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ، رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَلَا بِلَالٌ ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ الرَّكْبِ ، حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ . فَفَزِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَقَالَ بِلَالٌ : يَارَسُولَ اللهِ ! أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «اقْتَادُوا» . فَبَعَثُوا رَوَاحِلَهُمْ ، وَاقْتَادُوا شَيْئًا . ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلَالاً ، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ الصُّبْحَ . ثُمَّ قَالَ ، حِينَ قَضَى الصَّلَاةَ : «مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ ، فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا ، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ — أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي » .

هذا مرسل . وقد وصله مسلم عن أبي هريرة في : ٥ — كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٥٥ — باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها ، حديث ٣٠٩ .

* * *

٢٦ — وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : عَرَّسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةً ، بِطَرِيقِ مَكَّةَ . وَوَكَّلَ بِلَالاً أَنْ يُوقِظَهُمْ لِلصَّلَاةِ . فَرَقَدَ بِلَالٌ ، وَرَقَدُوا . حَتَّى اسْتَيْقَظُوا وَقَدْ طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ . فَاسْتَيْقَظَ الْقَوْمُ ، وَقَدْ فَزِعُوا . فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَرْكَبُوا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْ ذٰلِكَ الْوَادِي . وَقَالَ : «إِنَّ هٰذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ» فَرَكِبُوا حَتَّى خَرَجُوا مِنْ ذٰلِكَ الْوَادِي . ثُمَّ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، أَنْ يَنْزِلُوا ، وَأَنْ يَتَوَضَّأُوا . وَأَمَرَ بِلَالاً أَنْ يُنَادِيَ بِالصَّلَاةِ ، أَوْ يُقِيمَ . فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ ، وَقَدْ رَأَى مِنْ فَزَعِهِمْ . فَقَالَ : «يَأَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللهَ قَبَضَ أَرْوَاحَنَا ، وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِي حِينٍ غَيْرِ هٰذَا . فَإِذَا رَقَدَ أَحَدُكُمْ عَنِ الصَّلَاةِ ، أَوْ نَسِيَهَا ، ثُمَّ فَزِعَ إِلَيْهَا ، فَلْيُصَلِّهَا ، كَمَا كَانَ يُصَلِّيهَا فِي وَقْتِهَا» .

ثُمَّ الْتَفَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : «إِنَّ الشَّيْطَانَ أَتَى بِلَالاً وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَأَضْجَعَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يُهَدِّئُهُ ، كَمَا يُهَدَّأُ الصَّبِيُّ حَتَّى نَامَ » . ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلَالاً . فَأَخْبَرَ بِلَالٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، مِثْلَ

(مقابل الفجر) أي مواجه الجهة التي يطلع منها . (حتى ضربتهم الشمس) أي أصابهم شعاعها وحرها . (ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي انتبه وقام . (أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك) أي إن الله استولى بقدرته علي ، كما استولى عليك مع منزلتك ؛ ويحتمل أن المراد ، النوم غلبني كما غلبك ؛ ومعناه قبض نفسي الذي قبض نفسك . (اقتادوا) أي ارتحلوا . (فبعثوا رواحلهم) أي أثاروها لتقوم . (واقتادوا شيئاً) قليلا .

٢٦ — (يهدئه) قال ابن عبد البر : أهل الحديث يروون هذه اللفظة بلا همز ، وأصلها عند أهل اللغة الهمز . وقال في المطالع : هو بالهمز أي يسكنه وينومه . من هدأت الصبي إذا وضعت يدك عليه لينام ، أي حركته .

الَّذِى أَخْبَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ .

هذا مرسل باتفاق رواة الموطأ .

* * *

(٧) باب النهى عن الصلاة بالهاجرة

٢٧ – حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْحرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ» . وَقَالَ : «اشْتَكَتِ النَّارُ إِلى رَبِّهَا فَقَالَتْ : يَارَبِّ ! أَكَلَ بَعْضِى بَعْضًا . فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ فى كُلِّ عَامٍ : نَفَسٍ فى الشِّتَاءِ ، وَنَفَسٍ فى الصَّيْفِ» .

هذا مرسل ، ويقويه الأحاديث المتصلة التى رواها مالك وغيره من طرق كثيرة . قاله أبو عمر .

* * *

٢٨ – وحدثنا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ ، مَوْلَى الْأَسْوَدِ بْنِ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «إِذَا اشْتَدَّ الْحرُّ ، فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحرِ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ» .

وَذَكَرَ «أَنَّ النَّارَ اشْتَكَتْ إِلَى رَبِّهَا ، فَأَذِنَ لَهَا فى كُلِّ عَامٍ بِنَفَسَيْنِ : نَفَسٍ فى الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فى الصَّيْفِ» .

أخرجه البخارى فى : ٩ – كتاب مواقيت الصلاة ، ٩ – باب الإبراد بالظهر فى شدة الحر . ومسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٢ – باب استحباب الإبراد بالظهر فى شدة الحر ، حديث ١٨٠ و ١٨٥ .

* * *

٢٩ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ : «إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ ، فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ . فَإِنَّ شِدَّةَ الْحرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ» .

أخرجه البخارى فى : ٩ – كتاب مواقيت الصلاة ، ٩ – باب الإبراد بالظهر فى شدة الحر . ومسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٢ – باب استحباب الإبراد بالظهر فى شدة الحر ، حديث ١٨٠ .

* * *

---

٢٧ – (بالهاجرة) هى نصف النهار عند اشتداد الحر . (فيح جهنم) أى من سعة انتشارها وتنفسها ، ومنه مكان أفيح أى متسع وهذا كناية عن شدة استعارها . وظاهره أن مثار وهج الحر فى الأرض من فيحها حقيقة . وقيل هو من مجاز التشبيه أى كأنه نار جهنم فى الحر فاجتنبوا ضرره . (فأبردوا) أى أخروا إلى أن يبرد الوقت ، يقال أبرد إذا دخل فى البرد ، وأظهر إذا دخل فى الظهيرة ، ومثله فى المكان أنجد وأتهم إذا دخل نجداً وتهامة . (عن الصلاة) أى بالصلاة ، و – عن – تأتى بمعنى الباء ، كرميت عن القوس أى به . (بنفسين) تثنية نفس ، وهو ما يدخل فى الجوف ويخرج منه من الهواء ، فشبه الخارج من حرارتها وبردها إلى الدنيا بالنفس الخارج من جوف الحيوان .

٢٨ – (أبردوا) الإبراد – انكسار الوهج والحرّ . وهو من الإبراد ، الدخول فى البرد . وقيل معناه صلوها فى أول وقتها ، من برد النهار ، وهو أوله . (عن الصلاة) أى صلاة الظهر ، لأنها التى يشتد الحر غالباً فى أول وقتها . (وذكر) أى النبى صلى الله عليه وسلم . فهو بالإسناد المذكور ، وقد أفرده مسلم من طريق آخر عن أبى هريرة . (فأذن لها فى كل عام بنفسين : نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف) قال عياض : قيل معناه أنها إذا تنفست فى الصيف قوى لهب تنفسها حر الشمس ، وإذا تنفست فى الشتاء دفع حرها شدة البرد إلى الأرض .

(٨) باب النهى عن دخول المسجد بريح الثوم وتغطية الفم

٣٠ ـ حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المسَيَّبِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ أَكَل مِنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَلاَ يَقْرَبْ مَسَاجِدَنَا . يُؤْذِينَا بِرِيحِ الثُّومِ» .

٣١ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْمُجَبَّرِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَرَى سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، إِذَا رَأَى الإِنْسَانَ يُغَطِّى فَاهُ ، وَهُوَ يُصَلِّى ، جَبَذَ الثَّوْبَ عَنْ فِيهِ جَبْذًا شَدِيدًا ، حَتَّى يَنْزِعَهُ عَنْ فِيهِ .

هذا مرسل ، وقد وصله مسلم عن أبى هريرة فى :

• ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١٧ ـ باب نهى من أكل ثوماً أو بصلا أو كراثاً ، حديث ٧١ .

---

٣٠ ـ (من أكل من هذه الشجرة) يعنى الثوم . فيه مجاز . لأن المعروف لغة ، أن الشجر ماله ساق . وما لا ساق له ، فنجم . وبه فسر ابن عباس ـ والنجم والشجر يسجدان ـ .

(جبذ الثوب) الجبذ ، لغة فى الجذب ، وقيل هو مقلوب .

٢ ـ كتاب الطهارة

(١) باب العمل فى الوضوء

١ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ يَحْيَىٰ الْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ ، وَهُوَ جَدُّ عَمْرِو بْن يَحْيَىٰ الْمَازِنِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِى كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ : نَعَمْ . فَدَعَا بِوَضُوءٍ . فَأَفْرَغَ عَلَى يَدِهِ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ، وَاسْتَنْثَرَ ثَلَاثًا . ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا . ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ؛ ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ ؛ بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ رَدَّهُمَا ، حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِى بَدَأَ مِنْهُ ؛ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ .

أخرجه البخارى فى : ٤ ـ كتاب الوضوء ، ٣٨ ـ باب مسح الرأس كله . ومسلم فى : ٢ ـ كتاب الطهارة ، ٧ ـ باب فى وضوء النبى صلى الله عليه ومسلم ، حديث ١٨ و ١٩ .

* * *

٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِى أَنْفِهِ مَاءً ، ثُمَّ لِيَنْثُرْ ؛ وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ » .

أخرجه البخارى فى : ٤ ـ كتاب الوضوء ، ٢٦ ـ باب الاستجمار وترا . ومسلم فى : ٢ ـ كتاب الطهارة ، ٨ ـ باب الإيتار فى الاستنثار والاستجمار ، حديث ٢٠ .

* * *

٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِى إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ،

« كتاب الطهارة »

١ ـ (بوضوء) بفتح الواو ، هو ما يتوضأ به . (فأفرغ) صب . (واستنثر) فيه إطلاق الاستنثار على الاستنشاق لأنه يستلزمه ، بلا عكس . وقال النووى : الذى عليه جمهور أهل اللغة وغيرهم أن الاستنشاق غير الاستنثار . مأخوذ من النثرة ، وهى طرف الأنف . فالاستنشاق إيصال الماء إلى داخل الأنف ، وجذبه بالنفس إلى أقصاه . والاستنثار إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق . (إلى المرفقين) تثنية مرفق بكسر الميم وفتح الفاء ، وبفتح الميم وكسر الفاء، لغتان مشهورتان . وهو العظم الناتىء فى آخر الذراع ، سمى به لأنه يرتفق به فى الاتكاء ونحوه . وذهب جمهور العلماء إلى دخولهما فى غسل اليدين . (فأقبل بهما وأدبر) قال القاضى عياض : قيل معناه أقبل إلى جهة قفاه ورجع . وقيل المراد أدبر وأقبل ، والواو لا تقتضى رتبة ، قال : وهذا أولى .

(ثم غسل رجليه) أى إلى الكعبين . والكعبان هما العظمان الناتئان عند مفصل الساق والقدم ، من كل رجل .

٢ ـ (لينثر) نثر الرجل وانتثر واستنثر ، إذا حرك النثرة فى الطهارة ، وهى طرف الأنف . وقال عياض : هو من النثر وهو الطرح . وهو هنا طرح الماء الذى تنشق منه ، قبل ليخرج ما تعلق به من قذر الأنف . (استجمر) الاستجمار هو المسح بالجمار ، وهى الأحجار الصغار ، ومنه سميت جمار الرمى . (فليوتر) أى اجعلها فرداً ، إما واحدة أو ثلاثة أو خمسة .

٣ ـ (فليستنثر) بأن يخرج ما فى أنفه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس .

وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ » .

اخرجه البخارى فى : ٤ - كتاب الوضوء ، ٢٥ - باب الاستنثار فى الوضوء . ومسلم فى : ٢ - كتاب الطهارة ، ٨ - باب الإيتار فى الاستنثار ، حديث ٢٢ .

* * *

٤ - قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِى الرَّجُلِ يَتَمَضْمَضُ وَيَسْتَنْثِرُ مِنْ غَرْفَةٍ وَاحِدَةٍ : إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذٰلِكَ .

* * *

٥ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِى بَكْرٍ قَدْ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ، يَوْمَ مَاتَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ ، فَدَعَا بِوَضُوءٍ . فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ! أَسْبِغِ الْوُضُوءَ . فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » .

أخرجه مسلم موصولا فى : ٢ - كتاب الطهارة ، ٩ - باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما ، حديث ٢٥ .

* * *

٦ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَحْلَاءَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَتَوَضَّأُ بِالْمَاءِ لِمَا تَحْتَ إِزَارِهِ .

* * *

٧ - قَالَ يَحْيَىٰ : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ تَوَضَّأَ فَنَسِىَ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَمَضْمَضَ ، أَوْ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَ وَجْهَهُ ، فَقَالَ : أَمَّا الَّذِى غَسَلَ وَجْهَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَمَضْمَضَ ، فَلْيُمَضْمِضْ وَلَا يُعِدْ غَسْلَ وَجْهِهِ . وَأَمَّا الَّذِى غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ قَبْلَ وَجْهِهِ ، فَلْيَغْسِلْ وَجْهَهُ ثُمَّ لِيُعِدْ غَسْلَ ذِرَاعَيْهِ ، حَتَّى يَكُونَ غَسْلُهُمَا بَعْدَ وَجْهِهِ ، إِذَا كَانَ ذٰلِكَ فِى مَكَانِهِ ، أَوْ بِحَضْرَةِ ذٰلِكَ .

* * *

٨ - قَالَ يَحْيَىٰ : وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ نَسِىَ أَنْ يَتَمَضْمَضَ وَيَسْتَنْثِرَ حَتَّى صَلَّى . قَالَ : لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ صَلَاتَهُ . وَلْيُمَضْمِضْ وَيَسْتَنْثِرْ مَا يَسْتَقْبِلُ ، إِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّىَ .

* * *

(٢) باب وضوء النائم إذا قام إلى الصلاة

٩ - حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فِى

---

٤ - (من غرفة واحدة) فى الست مرات . (أنه لا بأس بذلك) أى يجوز ، وإن كان الأفضل خلافه .

٥ - (فدعا بوضوء) أى بما يتوضأ به . (أسبغ الوضوء) إسباغه هو إبلاغه مواضعه ، وإيفاء كل عضو حقه . (ويل) هلكة وخيبة . وورد مرفوعا فى صحيح ابن حبان ، من حديث أبى سعيد « ويل واد فى جهنم » . قال الحافظ : وجاز الابتداء بالنكرة لأنه دعاء . (للأعقاب) جمع عقب ، وهو مؤخر القدم.

٦ - (يتوضأ) يتطهر . (لما تحت إزاره) كناية عن موضع الاستنجاء تأدبا . أى أنه بالماء أفضل منه بالحجر .

٧ - (أو بحضرة ذلك) أى بقربه . فإن بعد ، بأن جفت أعاد المنسى وحده ؛ فيغسل وجهه ولا يعيد غسل ذراعيه .

٨ - (ليس عليه أن يعيد صلاته) لأنهما من سنن الوضوء ، فلا على تاركهما ، ولو عمدا ، إعادة .

وَضُوئِهِ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ».

أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء ، ٢٦ - باب الاستجمار وترا . ومسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ٢٦ - باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها في الإناء ، حديث ٨٧ و ٨٨ .

* * *

١٠ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : إِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ مُضْطَجِعًا فَلْيَتَوَضَّأْ .

* * *

وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ تَفْسِيرَ هٰذِهِ الْآيَةَ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ - أَنَّ ذٰلِكَ إِذَا قُمْتُمْ مِنَ الْمَضَاجِعِ ، يَعْنِي النَّوْمَ .

* * *

١١ - قَالَ يَحْيَى ؛ قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ مِنْ رُعَافٍ ، وَلَا مِنْ دَمٍ ، وَلَا مِنْ قَيْحٍ يَسِيلُ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا مِنْ حَدَثٍ يَخْرُجُ ، مِنْ ذَكَرٍ أَوْ دُبُرٍ أَوْ نَوْمٍ .

* * *

وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَنَامُ جَالِسًا ، ثُمَّ يُصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ .

(٣) باب الطهور للوضوء

١٢ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمَةَ ، مِنْ آلِ بَنِي الْأَزْرَقِ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ . أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنَّا نَرْكَبُ الْبَحْرَ ، وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ ، فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا ، أَفَنَتَوَضَّأُ بِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ» .

رواه أبو داود في : ١ - كتاب الطهارة ، ٤١ - باب الوضوء بماء البحر . والترمذي في : ١ - كتاب الطهارة ، ٥٢ - باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور . والنسائي في : ١ - كتاب الطهارة ، ٤٧ - باب ماء البحر . وابن ماجه في : ١ - كتاب الطهارة ، ٣٨ - باب الوضوء بماء البحر .

* * *

١٣ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ حُمَيْدَةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ فَرْوَةَ ، عَنْ خَالَتِهَا ، كَبْشَةَ بِنْتِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، وَكَانَتْ تَحْتَ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهَا : أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَسَكَبَتْ لَهُ وَضُوءًا . فَجَاءَتْ هِرَّةٌ

---

٩ - (في وضوئه) أي في الماء الذي في الإناء المعد للوضوء .

١٠ - (إلى المرافق) أي معها ، كما بينته السنة . (وامسحوا برءوسكم) أي رءوسكم كلها بالماء ، فزيدت الباء لتفيد ممسوحاً به . (إلى الكعبين) أي معهما ، كما بينته السنة .

١١ - (رعاف) خروج الدم من الأنف . (دم) خرج من الجسد ، ولو بحجامة وفصد . (حدث يخرج من ذكر) وهو البول والمذي ، والمني في بعض أحواله . (أو دبر) وهو الغائط والريح ، ولو بلا صوت . (أو نوم) ثقيل .

١٢ - (البحر) هو الملح . (الطهور) البالغ في الطهارة . (الحل) الحلال .

لتشرب منه ، فأصغى لها الإناء حتى شربت .

قالت كبشة : فرآني أنظر إليه . فقال : أتعجبين يا ابنة أخي ؟ قالت : فقلت : نعم . فقال : إن رسول الله ﷺ قال : « إنها ليست بنجس ، إنما هي من الطوافين عليكم أو الطوافات » .

أخرجه أبو داود في : ١ - كتاب الطهارة ، ٣٨ - باب سؤر الهرة . والترمذي في : ١ - كتاب الطهارة ، ٦٩ - باب ما جاء في سؤر الهرة . والنسائي في : ١ - كتاب الطهارة ، ٥٤ - باب سؤر الهرة . وابن ماجه في : ١ - كتاب الطهارة ، ٣٢ - باب الوضوء بسؤر الهرة والرخصة في ذلك .

* * *

قال يحيى : قال مالك : لا بأس به إلا أن يرى على فمها نجاسة .

* * *

١٤ - وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ؛ أن عمر بن الخطاب خرج في ركب ، فيهم عمرو بن العاص ، حتى وردوا حوضا . فقال عمرو بن العاص لصاحب الحوض : يا صاحب الحوض ! هل ترد حوضك السباع ؟ فقال عمر بن الخطاب : يا صاحب الحوض ! لا تخبرنا ، فإنا نرد على السباع ، وترد علينا .

* * *

١٥ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ؛ أن عبد الله بن عمر كان يقول : إن كان الرجال والنساء ، في زمان رسول الله ﷺ ، ليتوضأون جميعا .

أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء ، ٤٣ - باب وضوء الرجل مع امرأته .

* * *

(٤) باب مالا يجب منه الوضوء

١٦ - حدثني يحيى عن مالك ، عن محمد ابن عمارة ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ؛ أنها سألت أم سلمة ، زوج النبي ﷺ ، فقالت : إني امرأة أطيل ذيلي ، وأمشي في المكان القذر . قالت أم سلمة : قال رسول الله ﷺ : « يطهره ما بعده »

أخرجه أبو داود في : ١ - كتاب الطهارة ، ١٣٧ - باب في الأذى يصيب الذيل . والترمذي في : ١ - كتاب الطهارة ، ١٠٩ - باب ما جاء في الوضوء من الموطأ . وابن ماجه في : ١ - كتاب الطهارة ، ٧٩ - باب الأرض يطهر بعضها بعضاً .

---

١٣ - (فأصغى) أمال . (أنظر إليه) نظر المنكر أو المتعجب . (ليست بنجس) وصف بالمصدر فيستوي فيه المذكر والمؤنث . (من الطوافين عليكم) أي الذين يداخلونكم ويخالطونكم . (أو الطوافات) شك من الراوي ، أو تنويع . أي ذكورها من ذكور من يطوف ، وإناثها من الإناث . (لا بأس به) أي يجوز الوضوء بما شربت منه .

١٤ - (هل ترد حوضك السباع) للشرب منه ، فنمتنع منه .

(لا تخبرنا) واتركنا على اليقين الأصلي ، الذي لا يزول بالشك العارض . (فإنا نرد على السباع وترد علينا) أي أنه أمر لا بد منه . وهي طاهرة ، لا ينجس الماء بشربها منه .

١٥ - (إن) مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن ، أي إنه . (ليتوضأون جميعاً) قال الرافعي : يريد ، كل رجل مع امرأته ، وأنهما كانا يأخذان من إناء واحد . وكذلك ورد في بعض الروايات . قال السيوطي : ما تكلم على هذا الحديث أحد أحسن من الرافعي ، فلقد خلط فيه جماعة . وأقول أنا : هذا ما فهمه الإمام البخاري من هذا الحديث بدليل أنه ترجم له « باب وضوء الرجل مع امرأته » .

١٧ - وحدثنى عَنْ مَالِك ، أَنَّهُ رَأَى رَبِيعَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ يَقْلِسُ مِرَارًا ، وَهُوَ فِى الْمَسْجِدِ ؛ فَلَا يَنْصَرِفُ ، وَلَا يَتَوَضَّأُ ، حَتَّى يُصَلِّيَ .

قَالَ يَحْيَى : وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ قَلَسَ طَعَامًا ، هَلْ عَلَيْهِ وُضُوءٌ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ عَلَيْهِ وُضوءٌ . وَلْيَتَمَضْمَضْ مِنْ ذٰلِكَ وَلْيَغْسِلْ فَاهُ .

* * *

١٨ - وحدثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَحَنَّطَ ابْنًا لِسَعِيدِ بْنِ زَيْد ، وَحَمَلَهُ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

* * *

قَالَ يَحْيَى : وَسُئِلَ مَالِكٌ ، هَلْ فِى الْقَيْءِ وُضُوءٌ ؟ قَالَ : لَا . وَلٰكِنْ ، لِيَتَمَضْمَضْ مِنْ ذٰلِكَ ، وَلْيَغْسِلْ فَاهُ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ وُضُوءٌ .

* * *

(٥) باب ترك الوضوء مما مسته النار

١٩ - حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِك ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَكَلَ كَتِفَ شَاةٍ ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

أخرجه البخارى فى : ٤ -كتاب الوضوء ، ٥٠ - باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق . ومسلم فى : ٣ -كتاب الحيض ، ٢٤ - باب نسخ الوضوء مما مست النار ، حديث ٩١ .

* * *

٢٠ - وحدثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ ، مَوْلَى بَنِى حَارِثَةَ ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، عَامَ خَيْبَرَ . حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ ، وَهِىَ مِنْ أَدْنَى خَيْبَرَ ، نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَصَلَّى الْعَصْرَ . ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَادِ ، فَلَمْ يُؤْتَ إِلَّا بِالسَّوِيقِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّيَ . فَأَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَأَكَلْنَا . ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا . ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

أخرجه البخارى فى : ٤ -كتاب الوضوء ، ٥١ - باب من مضمض من السويق ولم يتوضأ .

* * *

٢١ - وحدثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ؛ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْهُدَيْرِ ؛ أَنَّهُ تَعَشَّى مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ صَلَّى ولم يَتَوَضَّأْ .

* * *

٢٢ - وحدثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ الْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ ؛ أَنَّ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ أَكَلَ خُبْزًا وَلَحْمًا ، ثُمَّ مَضْمَضَ ،

---

١٧ - (يقلس) القلس-بفتح اللام - والقلس - بسكونها - من الجوف ملء ما خرج من الفم أو دونه ، وليس بقيء . فإن عاد فهو القيء .

١٨ - (حنط) أى طيب بالحنوط ، وهو كل شيء خلط من الطيب للميت خاصة .

١٩ - (ثم صلى ولم يتوضا) هذا نص فى أن لا وضوء مما مست النار .

٢٠ - (الصهباء) موضع أسفل خيبر ، أى طرفها مما يلى المدينة . (بالأزواد) جمع زاد ، وهو ما يؤكل فى السفر . (السويق) الناعم من دقيق الحنطة والشعير . (ثرى) بل بالماء لما لحقه من اليبس .

وَغَسَلَ يَدَيْهِ ، وَمَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

* * *

٢٣ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، كَانَا لا يَتَوَضَّآنِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ .

* * *

٢٤ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعيد ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنِ الرَّجُلِ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ يُصِيبُ طَعَامًا قَدْ مَسَّتْهُ النَّارُ ، أَيَتَوَضَّأُ ؟ قَالَ : رَأَيْت أَبِي يَفْعَلُ ذٰلِكَ وَلَا يَتَوَضَّأُ .

* * *

٢٥ – وحدَّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي نعيْمٍ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيَّ ، يَقولُ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ الصديق ، أَكَلَ لَحْمًا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

* * *

٢٦ – وحدَّثنى عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، دُعِيَ لِطَعَامٍ ، فَقرِّبَ إِلَيْهِ خبْزٌ وَلَحْمٌ ، فَأَكَلَ مِنْهُ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وصَلَّى . ثُمَّ أُتِيَ بِفَضْلِ ذٰلِكَ الطَّعَامِ ، فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

هذا حديث مرسل . وقد وصله أبو داود عن جابر فى : ١ – كتاب الطهارة ، ٧٤ – باب فى ترك الوضوء مما مست النار . والترمذى فى : ١ – كتاب الطهارة ، ٥٩ – باب فى ترك الوضوء مما غيرت النار .

* * *

٢٧ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَدِمَ مِنَ الْعِرَاقِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو طَلْحَةَ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، فَقَرَّبَ لَهُمَا طَعَامًا قَدْ مَسَّتْهُ النَّارُ ، فَأَكَلُوا مِنْهُ . فَقَامَ أَنَسٌ فَتَوَضَّأَ . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ : مَا هٰذَا يَا أَنَس ؟ أَعِرَاقِيَّةٌ ؟ فَقَالَ أَنَسٌ : لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلْ . وَقَامَ أَبُو طَلْحَةَ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، فَصَلَّيَا وَلَمْ يَتَوَضَّآ .

* * *

(٦) باب جامع الوضوء

٢٨ – حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الاسْتِطَابَةِ ، فَقَالَ : « أَوَلَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ

---

٢٢ – (ثم صلى ولم يتوضأ) هؤلاء الخلفاء الأربعة ، الذين رويت عنهم هذه الأحاديث الأربعة ، قد فعلوا ذلك بعد النبى صلى الله عليه وسلم . فدل على نسخ الوضوء مما مست النار . وقد قال مالك : إذا جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثان مختلفان ، وعمل أبو بكر وعمر بأحدهما ، دل على أن الحق ما عملا به .

٢٧ – قال ابن عبد البر ، عند هذا الحديث : مرسلات مالك كلها صحيحة مسندة . (أعراقية) أى أبالعراق استفدت هذا العلم ، وتركت عمل أهل المدينة المتلقى عن النبى صلى الله عليه وسلم

٢٨ – (الاستطابة) طلب الطيب . قال أهل اللغة : الاستطابة الاستنجاء . يقال استطاب وأطاب إطابة أيضاً . لأن المستنجى تطيب نفسه بازالة الخبث عن المخرج . وهى والاستنجاء والاستجمار بمعنى واحد ، إلا أن الاستجمار لا يكون إلا بالأحجار ، والآخران يكونان بالماء ويكونان بالأحجار .

ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ؟ » .

هذا حديث مرسل

وصله أبو داود من عائشة فى : ١ – كتاب الطهارة ، ٢١ – باب الاستنجاء بالحجارة . والنسائى فى : ١ – كتاب الطهارة ، ٤٠ – باب الاجتزاء فى الاستطابة بالحجارة دون غيرها .

* * *

٢٩ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، خَرَجَ إِلَى الْمَقْبُرَةِ ، فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا ، إِنْ شَاءَ اللهُ ، بِكُمْ لَاحِقُونَ . وَدِدْتُ أَنِّى قَدْ رَأَيْتُ إِخْوَانَنَا » فَقَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ ! أَلَسْنَا بِإِخْوَانِكَ؟ قَالَ : « بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِى . وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ . وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ » فَقَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ ! كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ يَأْتِى بَعْدَكَ مِنْ أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : « أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ ، فِى خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ ، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ ؟ » قَالُوا : بَلَى ، يَارَسُولَ اللهِ قَالَ : « فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ . وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ . فَلَا يُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِى ، كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ ، أُنَادِيهِمْ : أَلَا هَلُمَّ ! أَلَا هَلُمَّ » أَلَا هَلُمَّ! فَيُقَالُ : إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ . فَأَقُولُ : فَسُحْقًا . فَسُحْقًا . فَسُحْقًا » .

أخرجه مسلم فى : ٢ – كتاب الطهارة ، ١٢ – باب استحباب الغرة والتحجيل فى الوضوء ، حديث ٣٩ .

* * *

---

٢٩ – (المقبرة) بتثليث الباء ، والكسر أقلها . موضع القبور . (دار قوم مؤمنين) نصب على الاختصاص ، أو النداء للمضاف ، والأول أظهر ويصح الجر على البدل من الكاف والميم فى – عليكم – . والمراد بالدار على هذين الوجهين الأخيرين الجماعة ، أو أهل الدار . وعلى الأول مثله ، أو المنزل . (وإنا إن شاء الله بكم لاحقون) قال الإمام النووى وغيره : للعلماء ، فى إتيانه بالاستثناء ، مع أن الموت لا شك فيه ، أقوال ؛ أظهرها أنه ليس للشك وإنما هو للتبرك ، وامتثال أمر الله فيه . قال أبو عمر بن عبد البر : الاستثناء قد يكون فى الواجب ، لا شكا . كقوله تعالى « لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله » ولا يضاف الشك إلى الله . (قد رأيت إخواننا) فى الحياة الدنيا ، ويحتمل تمنى لقائهم بعد الموت . (بل أنتم أصحابى) لم ينف بذلك أخوتهم ولكن ذكر مزيتهم الزائدة بالصحبة واختصاصهم بها . فهؤلاء إخوة صحابة ، والذين لم يأتوا إخوة ليسوا بصحابة . (فرطهم) يريد أنه يتقدمهم إليه ، ويجدونه عنده . يقال فرطت القوم ، إذا تقدمتهم لترتاد لهم الماء وتهيء لهم الدلاء والرشاء . وافترط فلان ابنا له ، أى تقدم له ابن . وقيل معناه أنا أمامكم وأنتم ورائى ، لأنه يتقدم أمته شافعاً وعلى الحوض . (أرأيت) أى أخبرنى . (غر) جمع أغر ، ذو غرة ، وهى بياض فى جبهة الفرس . (محجلة) من التحجيل ، وهو بياض فى ثلاث قوائم من قوائم الفرس ؛ وأصله من الحجال ، وهو الخلخال . (دهم) جمع أدهم ، والدهمة السواد . (بهم) جمع بهيم ، قيل هو الأسود أيضاً ، وقيل الذى لا يخالط لونه لون سواه ، سواء كان أسود أو أبيض أو أحمر ، بل يكون لونه خالصاً . (بلى) حرف إيجاب ، يرفع حكم النفى ويوجب نقيضه أبداً . (غرا) أصل الغرة لمعة بيضاء فى جبهة الفرس ، ثم استعملت فى الجمال والشهرة وطيب الذكر ، والمراد هنا النور الكائن فى وجوه أمته صلى الله عليه وسلم . (محجلين) من التحجيل ، والمراد النور أيضاً . (وأنا فرطهم) متقدمهم السابق . (لا يذادن) لا يطردن . أى لا يفعلن أحد فعلا يذاد به عن حوضى . (البعير) يطلق على الذكر والأنثى من الإبل . بخلاف الجمل ، فإنه الذكر . كالإنسان والرجل . (الضال) الذى لا رب له فيسقيه . (هلم) يستوى فيه الجمع والمفرد والمذكر والمؤنث ، ومنه – والقائلين لإخوانهم هلم إلينا – أى تعالوا . (بدلوا بعدك) قيل معناه غيروا سنتك . قال ابن عبد البر : كل من أحدث فى الدين مالا يرضاه الله فهو من المطرودين عن الحوض . وأشدهم من خالف جماعة المسلمين ، كالخوارج والروافض وأصحاب الأهواء . وكذلك الظلمة المسرفون فى الجور وطمس الحق ، والمعلنون بالكبائر . فكل هؤلاء يخاف عليهم أن يكونوا ممن عنوا بهذا الخبر . (فسحقاً) بسكون الحاء وضمها ، لغتان . أى بعدا . وهو منصوب على تقدير ألزمهم الله سحقاً ، أو سحقهم سحقاً .

٣٠ – وحدثني عَنْ مَالِك، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُمْرَانَ، مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ؛ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ جَلَسَ عَلَى الْمَقَاعِدِ. فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ فَآذَنَهُ بِصَلَاةِ الْعَصْرِ. فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ. ثُمَّ قَالَ : وَاللهِ لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثاً، لَوْلَا أَنَّهُ فِي كِتَابِ اللهِ مَا حَدَّثْتُكُمُوهُ. ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنِ امْرِئٍ يَتَوَضَّأُ، فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يُصَلِّي الصَّلَاةَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الْأُخْرَى حَتَّى يُصَلِّيَهَا ».

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : أُرَاهُ يُرِيدُ هٰذِهِ الْآيَةَ : « أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذٰلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ».

أخرجه البخاري في : ٤ – كتاب الوضوء، ٢٤ – باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً. ومسلم في : ٢ – كتاب الطهارة، ٤ – باب فضل الوضوء والصلاة عقبه، حديث ٦.

* * *

٣١ – وحدثني عَنْ مَالِك، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ الصُّنَابِحِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ، فَتَمَضْمَضَ، خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ فِيهِ. وَإِذَا اسْتَنْثَرَ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ أَنْفِهِ. فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ وَجْهِهِ. حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَشْفَارِ عَيْنَيْهِ. فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ يَدَيْهِ. حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ يَدَيْهِ. فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أُذُنَيْهِ. فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ رِجْلَيْهِ. حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ رِجْلَيْهِ ». قَالَ : « ثُمَّ كَانَ مَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَصَلَاتُهُ نَافِلَةً لَهُ ».

أخرجه النسائي في : ١ – كتاب الطهارة، ٨٥ – باب مسح الأذنين مع الرأس. وابن ماجه في : ١ – كتاب الطهارة، ٦ – باب ثواب الطهور.

* * *

---

٣٠ – (المقاعد) هي مصاطب حول المسجد. وقيل حجارة بقرب دار عثمان يقعد عليها مع الناس. قال عياض : ولفظها يقتضي أنها مواضع جرت العادة بالقعود فيها. (فآذنه) أعلمه. (لولا أنه في كتاب الله ما حدثتكوه) قال في الفتح : إن النون تصحيف من بعض رواته، نشأ من زيادة مسلم والموطأ – في كتاب الله – ورواه البخاري « لولا آية ما حدثتكوه ». (الصلاة الأخرى) أي التي تليها. (أراه) أي أظن عثمان. (يريد هذه الآية أقم الصلاة) في الصحيحين عن عروة أن الآية – إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى – ٢ / البقرة / ١٥٩ – والمعنى لولا آية تمنع من كتمان شيء من العلم ما حدثتكم به. وهذا هو الصحيح. لأن عروة، راوي الحديث، ذكره بالجزم فهو أولى. أي لأن مالكاً ظنه.

٣١ – (خرجت الخطايا من فيه) قال عياض : ذكر خروج الخطايا استعارة لحصول المغفرة عند ذلك. لا أن الخطايا في الحقيقة شيء يحل في الماء، أي لأنها ليست بأجسام، ولا كائنة في أجسام، فتخرج حقيقة. (استنثر) استفعل، أخرج ماء الاستنشاق. (أشفار عينيه) قال ابن قتيبة : والعامة تجعل أشفار العين الشعر، وهو غلط. وإنما الأشفار حروف العين التي ينبت عليها الشعر، والشعر الهدب. (أظفار) جمع ظفر، بضمتين، على أفصح لغاته. (نافلة) أي زيادة له في الأجر، على خروج الخطايا وغفرانها.

٣٢ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ (أَوِ الْمُؤْمِنُ) فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، خَرَجَتْ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ (أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ) . فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ ، خَرَجَتْ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الماءِ (أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ) . فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ (أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ). حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ».

أخرجه مسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ١١ - باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء ، حديث ٣٢ .

* * *

٣٣ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ وَضُوءًا فَلَمْ يَجِدُوهُ . فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَضُوءٍ فِي إِنَاءٍ . فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ يَدَهُ . ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ يَتَوَضَّأُونَ مِنْهُ . قَالَ أَنَسٌ : فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ . فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِم .

أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء ، ٣٢ - باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة . ومسلم في : ٤٣ - كتاب الفضائل ، ٣ - باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث ٥ .

* * *

٣٤ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمَدَنِيِّ الْمُجْمِرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ عَامِدًا إِلَى الصَّلَاةِ ، فَإِنَّهُ فِي صَلَاةٍ مَادَامَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلَاةِ . وَإِنَّهُ يُكْتَبُ لَهُ بِإِحْدَى خُطْوَتَيْهِ حَسَنَةٌ ، وَيُمْحَى عَنْهُ بِالْأُخْرَى سَيِّئَةٌ . فَإِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمُ الْإِقَامَةَ فَلَا يَسْعَ . فَإِنَّ أَعْظَمَكُمْ أَجْرًا أَبْعَدُكُمْ دَارًا . قَالُوا : لِمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ الْخُطَا .

قال ابن عبد البر : قال مالك وغيره : كان نعيم يوقف كثيراً من أحاديث أبي هريرة . ومثل هذا الحديث لا يقال من جهة الرأي فهو مسند . وقد ورد معناه من حديث أبي هريرة وغيره بأسانيد صحاح .

* * *

---

٣٢ - (بطشها) أي عملتها . والبطش الأخذ بعنف . وبطشت اليد إذا عملت فهي باطشة ، وبابه ضرب . (مشتها رجلاه) أي مشى لها بهما ، أو مشت فيها . قال تعالى « كلما أضاء لهم مشوا فيه » فالضمير يرجع إلى خطيئة ، ونصب بنزع الخافض . أو هو مصدر أي مشت المشية رجلاه . (نقيا) أي نظيفاً .

٣٣ - (وحانت) قربت . (وضوءا) أي ما يتوضأون به . (منه) أي من ذلك الإناء . (ينبع) بضم الباء ، ويجوز كسرها وفتحها . أي يخرج .

(حتى توضأوا من عند آخرهم) حتى للتدريج و - من - للبيان . أي توضأ الناس حتى توضأ الذين هم عند آخرهم . وهو كناية عن جميعهم . و - عند - بمعنى - في - لأن - عند - وإن كانت للظرفية الخاصة ، لكن المبالغة تقتضي أن تكون لمطلق الظرفية ، فكأنه قال : الذين هم في آخرهم . قال عياض : نبع الماء رواه الثقات من العدد الكثير والجم الغفير عن الكافة ، متصلة بالصحابة . وكان ذلك في موطن اجتماع الكثير منهم في المحافل ، ومجامع العساكر . ولم يرد عن أحد منهم إنكار على راوي ذلك ، فهذا النوع ملحق بالقطعي من معجزاته .

٣٤ - (ما دام يعمد إلى الصلاة) أي ما دام مستمراً على ما يقصد . (فلا يسع) أي لا يسرع ولا يعجل في مشيته ، بل يمشي على هينته لئلا يخرج عن الوقار المشروع في إتيان الصلاة . (كثرة الخطى) جمع خطوة ، وفيه فضل الدار البعيدة عن المسجد .

٣٥ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ ابْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يُسْأَلُ عَنِ الْوُضُوءِ مِنَ الْغَائِطِ بِالْمَاءِ . فَقَالَ سَعِيدٌ : إِنَّمَا ذٰلِكَ وُضُوءُ النِّسَاءِ .

* * *

٣٦ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ » .

أخرجه البخارى فى : ٤ ـ كتاب الوضوء ، ٣٣ ـ باب الماء الذى يغسل به شعر الإنسان . ومسلم فى : ٢ ـ كتاب الطهارة ، ٢٧ ـ باب حكم ولوغ الكلب ، حديث ٩٠ .

* * *

٣٧ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ : « اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا . وَاعْمَلُوا ، وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ . وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ » .

هذا مرسل . وقد قال ابن عبد البر فى (التقصى) هذا يستند ويتصل من حديث ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم من طرق صحاح . وأقول : أخرجه ابن ماجه فى : ١ ـ كتاب الطهارة ، ٤ ـ باب المحافظة على الوضوء .

* * *

(٧) باب ما جاء فى المسح بالرأس والأذنين

٣٨ ـ حدثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَأْخُذُ الْمَاءَ بِأُصْبُعَيْهِ لِأُذُنَيْهِ .

* * *

٣٩ ـ وحدثني يَحيىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيَّ ، سُئِلَ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْعِمَامَةِ ، فَقَالَ : لَا . حَتَّى يُمْسَحَ الشَّعْرُ بِالْمَاءِ .

* * *

٤٠ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، أَنَّ أَبَا عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ يَنْزِعُ الْعِمَامَةَ ، وَيَمْسَحُ رَأْسَهُ بِالْمَاءِ .

* * *

٤١ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّهُ رَأَى صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ ، امْرَأَةَ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ ، تَنْزِعُ خِمَارَهَا ، وَتَمْسَحُ عَلَى رَأْسِهَا بِالْمَاءِ . وَنَافِعٌ يَوْمَئِذٍ صَغِيرٌ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْعِمَامَةِ وَالْخِمَارِ . فَقَالَ : لَا يَنْبَغِي أَنْ يَمْسَحَ الرَّجُلُ وَلَا الْمَرْأَةُ عَلَى عِمَامَةٍ وَلَا خِمَارٍ ، وَلْيَمْسَحَا عَلَى رُءُوسِهِمَا .

---

٣٥ ـ (إنما ذلك وضوء النساء) يريد أن الاستجمار بالحجارة يجزى الرجل . وإنما يكون ،أى يتعين، الاستنجاء بالماء للنساء . وهذا لا يراه مالك ولا أكثر أهل العلم .

٣٧ ـ (استقيموا ولن تحصوا) أى لا تزيغوا وتميلوا عما سن لكم وفرض عليكم ، وليتكم تطيقون ذلك . أو استقيموا على الطريق الحسنى ، وسددوا وقاربوا ، فإنكم لن تطيقوا الإحاطة فى الأعمال ، ولا بد للمخلوق من تقصير وملال . (إلا مؤمن) أى كامل الإيمان .

٣٨ ـ قال الباجى : يحتمل أن يأخذ الماء بأصبعين من كل يد ، فيمسح بهما أذنيه ، نحو حديث ابن عباس ، أن باطن الأذنين يمسح بالسبابة وظاهرهما بالإبهام .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ تَوَضَّأَ ، فَنَسِيَ أَنْ يَمْسَحَ عَلَى رَأْسِهِ ، حَتَّى جَفَّ وَضُوءُهُ ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ يَمْسَحَ بِرَأْسِهِ . وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى ، أَنْ يُعِيدَ الصَّلَاةَ .

* * *

(٨) باب ما جاء فى المسح على الخفين

٤٢ ــ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عن ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ ، مِنْ وَلَدِ الْمُغِيرَ بْنِ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَهَبَ لِحَاجَتِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ . قَالَ الْمُغِيرَةُ : فَذَهَبْتُ مَعَهُ بِمَاءٍ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَسَكَبْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ . ثُمَّ ذَهَبَ يُخْرِجُ يَدَيْهِ مِنْ كُمَّيْ جُبَّتِهِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ مِنْ ضِيقِ كُمَّيِ الْجُبَّةِ . فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ . فَغَسَلَ يَدَيْهِ ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ، وَمَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ . فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ يَؤُمُّهُمْ ، وَقَدْ صَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ ، فَفَزِعَ النَّاسُ . فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ، قَالَ : « أَحْسَنْتُمْ » .

أخرجه البخارى فى : ٦٤ ــ كتاب المغازى ، ٨١ ــ باب حدثنا يحيى بن بكير . ومسلم فى : ٤ ــ كتاب الصلاة ، ٢٢ ــ باب تقديم الجماعة من يصلى بهم إذا تأخر الإمام ، حديث ١٠٥ .

* * *

٤٣ ــ وحدّثنى عنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ قَدِمَ الْكُوفَةَ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَهُوَ أَمِيرُهَا ، فَرَآهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ . فَأَنْكَرَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : سَلْ أَبَاكَ إِذَا قَدِمْتَ عَلَيْهِ . فَقَدِمَ عَبْدُ اللهِ ، فَنَسِيَ أَنْ يَسْأَلَ عُمَرَ عَنْ ذٰلِكَ ، حَتَّى قَدِمَ سَعْدٌ . فَقَالَ : أَسَأَلْتَ أَبَاكَ ؟ فَقَالَ : لَا . فَسَأَلَهُ عَبْدُ اللهِ . فَقَالَ عُمَرُ : إِذَا أَدْخَلْتَ رِجْلَيْكَ فِي الْخُفَّيْنِ ، وَهُمَا طَاهِرَتَانِ ، فَامْسَحْ عَلَيْهِمَا . قَالَ عَبْدُ اللهِ : وَإِنْ جَاءَ أَحَدُنَا مِنَ الْغَائِطِ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : نَعَمْ . وَإِنْ جَاءَ أَحَدُكُم مِنَ الْغَائِطِ .

* * *

٤٤ ــ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ بَالَ فِي السُّوقِ . ثُمَّ تَوَضَّأَ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، وَيَدَيْهِ ، وَمَسَحَ رَأْسَهُ . ثُمَّ دُعِيَ لِجَنَازَةٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهَا حِينَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا .

* * *

٤٥ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ رُقَيْشٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ أَتَىٰ قُبَا فَبَالَ . ثُمَّ أُتِيَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ . فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ .

---

٤٢ ــ (ذهب لحاجته) أى لقضاء حاجة الإنسان . (تبوك) مكان بينه وبين المدينة من جهة الشام أربع عشرة مرحلة ، وبينها وبين دمشق إحدى عشرة مرحلة . (الجبة) ما قطع من الثياب مشمراً ، قاله فى المشارق .

وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ . وَمَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ . ثُمَّ جَاءَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى .

قَالَ يَحْيَى : وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ تَوَضَّأَ وُضوءَ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ لَبِسَ خُفَّيْهِ ، ثُمَّ بَالَ ، ثُمَّ نَزَعَهُمَا ، ثُمَّ رَدَّهُمَا فِي رِجْلَيْهِ . أَيَسْتَأْنِفُ الْوُضوءَ ؟ فَقَالَ : لِيَنْزِعْ خُفَّيْهِ ، وَلْيَغْسِلْ رِجْلَيْهِ . وَإِنَّمَا يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ ، مَنْ أَدْخَلَ رِجْلَيْهِ فِي الْخُفَّيْنِ وَهُمَا طَاهِرَتَانِ بِطُهْرِ الْوُضوءِ. وَأَمَّا مَنْ أَدْخَلَ رِجْلَيْهِ فِي الْخُفَّيْنِ وَهُمَا غَيْرُ طَاهِرَتَيْنِ بِطُهْرِ الْوُضوءِ ، فَلَا يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ .

قَالَ : وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ تَوَضَّأَ وَعَلَيْهِ خُفَّاهُ ، فَسَهَا عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ ، حَتَّى جَفَّ وَضُوءُهُ وَصَلَّى . قَالَ : لِيَمْسَحْ عَلَى خُفَّيْهِ ، وَلْيُعِدِ الصَّلَاةَ ، وَلَا يُعِيدُ الْوُضوءَ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ غَسَلَ قَدَمَيْهِ ، ثُمَّ لَبِسَ خُفَّيْهِ ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الْوُضوءَ . فَقَالَ : لِيَنْزِعْ خُفَّيْهِ ، ثُمَّ لِيَتَوَضَّأْ ، وَلْيَغْسِلْ رِجْلَيْهِ .

***

(٩) باب العمل فى المسح على الخفين

٤٦ ـ حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، أَنَّهُ رَأَى أَبَاهُ يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ . قَالَ : وَكَانَ لَا يَزِيدُ إِذَا مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ ، عَلَى أَنْ يَمْسَحَ ظُهُورَهُمَا . وَلَا يَمْسَحُ بُطُونَهُمَا .

***

٤٧ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ كَيْفَ هُوَ ؟ فَأَدْخَلَ ابْنُ شِهَابٍ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ الْخُفِّ ، وَالْأُخْرَى فَوْقَهُ ، ثُمَّ أَمَرَّهُمَا .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : وَقَوْلُ ابْنِ شِهَابٍ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ ، إِلَيَّ فِي ذَلِكَ .

***

(١٠) باب ما جاء فى الرعاف

٤٨ ـ حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا رَعَفَ ، انْصَرَفَ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَبَنَى وَلَمْ يَتَكَلَّمْ .

***

٤٩ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، كَانَ يَرْعُفُ فَيَخْرُجُ فَيَغْسِلُ الدَّمَ عَنْهُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَبْنِي عَلَى مَا قَدْ صَلَّى .

***

---

٤٨ – (رعف) كنصر ومنع وكرم وعنى وسمع ، : خرج من أنفه الدم ، رعفا ورعافا . والرعاف أيضاً الدم بعينه .
(فبنى) أى على ما صلى .

٥٠ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُسَيْطٍ اللَّيْثِىّ ؛ أَنَّهُ رَأَى سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ رَعَفَ وَهُوَ يُصَلِّى ، فَأَتَى حُجْرَةَ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ، فَأُتِىَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ . ثُمَّ رَجَعَ فَبَنَى عَلَى مَاقَدْ صَلَّى .

* * *

(١١) باب العمل فى الرعاف

٥١ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حَرْمَلَةَ الْأَسْلَمِىِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَرْعُفُ ، فَيَخْرُجُ مِنْهُ الدَّمُ ، حَتَّى تَخْتَضِبَ أَصَابِعُهُ مِنَ الدَّمِ الَّذِى يَخْرُجُ مِنْ أَنْفِهِ ، ثُمَّ يُصَلِّى ، وَلَا يَتَوَضَّأُ .

* * *

٥٢ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ ابْنِ الْمُجَبَّرِ ؛ أَنَّهُ رَأَى سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَخْرُجُ مِنْ أَنْفِهِ الدَّمُ ، حَتَّى تَخْتَضِبَ أَصَابِعُهُ ، ثُمَّ يَفْتِلُهُ ، ثُمَّ يُصَلِّى وَلَا يَتَوَضَّأُ .

* * *

(١٢) باب العمل فيمن غلبه الدم من جرح أو رعاف

٥٣ – حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ ، أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنَ اللَّيْلَةِ الَّتِى طُعِنَ فِيهَا فَأَيْقَظَ عُمَرَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ . فَقَالَ عُمَرُ : نَعَمْ . وَلَا حَظَّ فِى الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ . فَصَلَّى عُمَرُ ، وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ دَمًا .

* * *

٥٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ : مَاتَرَوْنَ فِيمَنْ غَلَبَهُ الدَّمُ مِنْ رُعَافٍ فَلَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهُ ؟ قَالَ مَالِكٌ : قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : ثُمَّ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : أَرَى أَنْ يُومِئَ بِرَأْسِهِ إِيمَاءً .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ ، إِلَىَّ فِى ذٰلِكَ .

* * *

(١٣) باب الوضوء من المذى

٥٥ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ يَسَارٍ ، عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ؛ أَنَّ عَلِىَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ أَمَرَهُ أَنْ يَسْأَلَ لَهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ ، إِذَا دَنَا مِنْ أَهْلِهِ ، فَخَرَجَ مِنْهُ الْمَذْىُ ، مَاذَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ عَلِىٌّ : فَإِنَّ عِنْدِى ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَأَنَا أَسْتَحِى أَنْ أَسْأَلَهُ . قَالَ الْمِقْدَادُ : فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، عَنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَ : « إِذَا وَجَدَ ذٰلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَنْضَحْ فَرْجَهُ بِالْمَاءِ وَلْيَتَوَضَّأْ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ »

قال ابن عبد البر : هذا إسناد ليس بمتصل . لأن سليمان ابن يسار لم يسمع من المقداد ولا من على . ثم قال : وبين سليمان وعلى فى هذا الحديث ، ابن عباس .

قلت : أخرجه مسلم عن ابن عباس فى : ٣ – كتاب الحيض ، ٤ – باب المذى ، حديث ١٩ .

---

٥٢ – (يفتله) يحركه .

٥٣ – (يثعب دما) قال ابن الأثير أى يجرى .

٥٥ – (فلينضح) أى ليغسله . قال فى النهاية : يرد النضح بمعنى الغسل والإزالة ، وأصله الرشح . ويطلق على الرش .

٥٦ ــ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : إِنِّى لَأَجِدُهُ يَنْحَدِرُ مِنِّى مِثْلَ الْخُرَيْزَةِ . فَإِذَا وَجَدَ ذٰلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْسِلْ ذَكَرَهُ ، وَلْيَتَوَضَّأْ وُضُوءَهُ لِلصَّلاَةِ . يَعْنِى الْمَذْىَ .

* * *

٥٧ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ جُنْدبٍ . مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَيَّاشٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ عَنِ الْمَذْىِ ، فَقَالَ : إِذَا وَجَدْتَهُ ، فَاغْسِلْ فَرْجَكَ ، وَتَوَضَّأْ وُضوءَكَ لِلصَّلاَةِ .

* * *

(١٤) باب الرخصة فى ترك الوضوء من المذى

٥٨ ــ حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ ، وَرَجُلٌ يَسْأَلُهُ ، فَقَالَ : إِنِّى لأَجِدُ الْبَلَلَ وَأَنَا أُصَلِّى ، أَفَأَنْصَرِفُ ؟ فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ : لَوْ سَالَ عَلَى فَخِذِى مَا انْصَرَفْتُ حَتَّى أَقْضِىَ صَلاَتِى .

* * *

٥٩ ــ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ زُيَيْدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ عَنِ الْبَلَلِ أَجِدُهُ ، فَقَالَ : انْضَحْ مَا تَحْتَ ثَوْبِكَ بِالْمَاءِ ، وَالْهُ عَنْهُ .

* * *

٥٦ ــ (الخريزة) تصغير خرزة ، الجوهرة .

٥٩ ــ (ما تحت ثوبك) أى إزارك ، أو سروالك .

(١٥) باب الوضوء من مسح الفرج

٦٠ ــ حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، فَتَذَاكَرْنَا مَايَكُونُ مِنْهُ الْوُضُوءُ . فَقَالَ مَرْوَانُ : وَمِنْ مَسِّ الذَّكَرِ الْوُضُوءُ . فَقَالَ عُرْوَةُ : مَاعَلِمْتُ هٰذَا . فَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ : أَخْبَرَتْنِى بُسْرَةُ بِنْتُ صَفْوَانَ ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا مَسَّ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ » .

أخرجه أبو داود فى : ١ ــ كتاب الطهارة ، ٦٩ ــ باب الوضوء من مس الذكر . والترمذى فى : ١ ــ كتاب الطهارة ، ٦١ ــ باب الوضوء من مس الذكر . والنسائى فى : ١ ــ كتاب الطهارة ، ١١٨ ــ باب الوضوء من مس الذكر . وابن ماجه فى : ١ ــ كتاب الطهارة ، ٦٣ ــ باب الوضوء من مس الذكر .

* * *

٦١ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ ، عَنْ مُصْعَبِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أُمْسِكُ الْمُصْحَفَ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ ، فَاحْتَكَكْتُ . فَقَالَ سَعْدٌ : لَعَلَّكَ مَسِسْتَ ذَكَرَكَ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ نَعَمْ . فَقَالَ : قُمْ ، فَتَوَضَّأْ . فَقُمْتُ ، فَتَوَضَّأْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ .

* * *

٦٢ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : إِذَا مَسَّ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ

٦٣ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقول : مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْوُضوءُ .

* * *

٦٤ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَن ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ أَبِي ، عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ، يَغْتَسِلُ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ . فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَتِ ! أَمَا يَجْزِيكَ الْغُسْلُ مِنَ الْوُضوءِ ؟ قَالَ : بَلَى . وَلٰكِنِّي أَحْيَانًا أَمَسُّ ذَكَرِي ، فَأَتَوَضَّأُ .

* * *

٦٥ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ فِي سَفَرٍ ، فَرَأَيْتُهُ ، بَعْدَ أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، تَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ هٰذِهِ لَصَلاةٌ مَا كُنْتَ تُصَلِّيهَا . قَالَ : إِنِّي بَعْدَ أَنْ تَوَضَّأْتُ لِصَلاةِ الصُّبْحِ مَسِسْتُ فَرْجِي . ثُمَّ نَسِيتُ أَنْ أَتَوَضَّأَ ، فَتَوَضَّأْتُ ، وَعُدْتُ لِصَلاتِي .

* * *

(١٦) باب الوضوء من قبلة الرجل امرأته

٦٦ ـ حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : قُبْلَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ ، وَجَسُّهَا بِيَدِهِ ، مِنَ الْمُلامَسَةِ . فَمَنْ قَبَّلَ امْرَأَتَهُ ، أَوْ جَسَّهَا بِيَدِهِ ، فَعَلَيْهِ الْوُضوءُ .

٦٧ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقول : مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ الْوُضوءُ .

* * *

٦٨ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقول : مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ الْوُضوءُ .

قَالَ نَافِعٌ : قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ .

* * *

(١٧) باب العمل في غسل الجنابة

٦٩ ـ حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، كَانَ ، إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ، بَدَأَ بِغَسْلِ يَدَيْهِ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلاةِ ، ثُمَّ يُدْخِلُ أَصَابِعَهُ فِي الْمَاءِ ، فَيُخَلِّلُ بِهَا أُصُولَ شَعَرِهِ ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلاثَ غَرَفَاتٍ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ يُفِيضُ الْمَاءَ عَلَى جِلْدِهِ كُلِّهِ .

أخرجه البخاري في : ٥ ـ كتاب الغسل ، ١ ـ باب الوضوء قبل الغسل . ومسلم في : ٣ ـ كتاب الحيض ، ٩ ـ باب صفة غسل الجنابة ، حديث ٣٥ .

* * *

٧٠ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ

---

٦٩ ـ (من الجنابة) أي بسببها . (على جلده كله) أي على بدنه .

مُّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، كَانَ يَغْتَسِلُ مِنْ إِنَاءٍ ، هُوَ الْفَرَقُ ، مِنَ الْجَنَابَةِ .

أخرجه البخارى فى : ٥ - كتاب الغسل ، ٢ - باب غسل الرجل مع امرأته . ومسلم فى : ٣ - كتاب الحيض ، ١٠ - باب القدر المستحب من الماء فى غسل الجنابة ، حديث ٤١ .

* * *

٧١ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ، بَدَأَ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى ، فَغَسَلَهَا . ثُمَّ غَسَلَ فَرْجَهُ . ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ . ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ . وَنَضَحَ فِي عَيْنَيْهِ . ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى ، ثُمَّ الْيُسْرَى . ثُمَّ غَسَلَ رَأْسَهُ . ثُمَّ اغْتَسَلَ ، وَأَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ .

* * *

٧٢ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ سُئِلَتْ عَنْ غُسْلِ الْمَرْأَةِ مِنَ الْجَنَابَةِ ، فَقَالَتْ : لِتَحْفِنْ عَلَى رَأْسِهَا ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ مِنَ الْمَاءِ ، وَلْتَضْغَثْ رَأْسَهَا بِيَدَيْهَا .

* * *

٧٠ - (الفرق) بفتحتين عند جميع الرواة . أما مقداره فقال سفيان بن عيينة : الفرق ثلاثة آصع . قال النووى : وكذلك قال الجماهير . وقيل صاعان .

٧١ - (فأفرغ) أى صب الماء . (مضمض) بيمينه . (واستنثر) بشماله ، بعد ما استنشق بيمينه . (ونضح) أى رش الماء .

٧١ - (لتحفن) الفعل كضرب ، والحفنة ملء اليدين من الماء . (ولتضغث) قال ابن الأثير : الضغث معالجة شعر الرأس باليد عند الغسل ، كأنها تخلط بعضه ببعض ، ليدخل فيه الغسول والماء .

١٨ باب واجب الغسل إذا التقى الختانان

٧٣ - حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، وَعَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا مَسَّ الْخِتَانُ الْخِتَانَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ .

* * *

٧٤ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، مَايُوجِبُ الْغُسْلَ ؟ فَقَالَتْ : هَلْ تَدْرِي مَامَثَلُكَ يَا أَبَا سَلَمَةَ ؟ مَثَلُ الْفَرُّوجِ ، يَسْمَعُ الدِّيَكَةَ تَصْرُخُ ، فَيَصْرُخُ مَعَهَا . إِذَا جَاوَزَ الْخِتَانُ الْخِتَانَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ .

ورد متصلا عن عائشة . أخرجه الترمذى فى : ١ - كتاب الطهارة ، ٨٠ - باب ما جاء إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل .

* * *

٧٥ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ أَتَى عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لَهَا : لَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ اخْتِلَافُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِي أَمْرٍ ، إِنِّي لَأُعْظِمُ أَنْ أَسْتَقْبِلَكِ بِهِ . فَقَالَتْ : مَاهُوَ ؟ مَاكُنْتَ سَائِلاً عَنْهُ أُمَّكَ ،

٧٣ - (إذا مس الختان) أى موضع القطع من الذكر . (الختان) أى موضعه من فرج الأنثى ، وهو مشاكلة ، لأنه إنما سمى خفاضاً ، لغة .

٧٤ - (الفروج) فرخ الدجاج. (الديكة) بزنة عنبة ، جمع ديك . ويجمع على ديوك . ذكر الدجاج .

فَسَلْنِى عَنْهُ . فَقَالَ : الرَّجُلُ يُصِيبُ أَهْلَهُ ثُمَّ يُكْسِلُ وَلَا يُنْزِلُ ؟ فَقَالَتْ : إِذَا جَاوَزَ الْخِتَانُ الْخِتَانَ ، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ . فَقَالَ أَبُومُوسَى الْأَشْعَرِىُّ : لَا أَسْأَلُ عَنْ هٰذَا أَحَدًا ، بَعْدَكِ أَبَدًا .

قال ابن عبد البر فى كتابه (التقصى) : هذا الحديث موقوف. وقد ورد متصلا . أخرجه مسلم فى : ٣ - كتاب الحيض ، ٢٢ - باب نسخ (الماء من الماء) ووجوب الغسل بالتقاء الختانين ، حديث ٨٨ .

***

٧٦ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ ، مَوْلَى عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ ؛ أَنَّ مَحْمُودَ بْنَ لَبِيد الْأَنْصَارِىَّ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، عَنِ الرجُلِ يُصِيبُ أَهْلَهُ ثُمَّ يُكْسِلُ وَلَا يُنْزِلُ ؟ فَقَالَ زَيْدٌ : يغتسِلُ . فقال لَهُ مَحْمُودٌ : إِنَّ أُبَىَّ بْنَ كَعْبٍ ، كَانَ لَا يَرَى الْغُسْلَ . فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : إِنَّ أُبَىَّ بْنَ كَعْبٍ نَزَعَ عَنْ ذٰلِكَ ، قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ .

***

٧٧ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : إِذَا جَاوَزَ الْخِتَانُ الْخِتَانَ ، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ .

***

١٩ باب وضوء الجنب إذا أراد أن ينام أو يطعم قبل أن يغتسل

٧٨ - حدّثنى يَحْيَى ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَنَّهُ يُصِيبُهُ جَنَابَةٌ مِنَ اللَّيْلِ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ : « تَوَضَّأْ ، وَاغْسِلْ ذَكَرَكَ ، ثُمَّ نَمْ » .

أخرجه البخارى فى : ٥ - كتاب الغسل ، ٢٧ - باب الجنب يتوضأ ثم ينام . ومسلم فى : ٣ - كتاب الحيض ، ٦ - باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له ، حديث ٢٥.

***

٧٩ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : إِذَا أَصَابَ أَحَدُكُمُ الْمَرْأَةَ ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ ، فَلَا يَنَمْ حَتَّى يَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ .

ورد متصلا عن عائشة .

أخرجه البخارى فى : ٥ - كتاب الغسل ، ٢٧ - باب الجنب يتوضأ ثم ينام . ومسلم فى : ٣ - كتاب الحيض ، ٦ - باب نوم الجنب واستحباب الوضوء له وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع ، حديث ٢١ و ٢٢ .

***

٨٠ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ، كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ ،

---

٧٥ - (الرجل يصيب أهله) يجامع حليلته . (يكسل) قال بن الأثير : أكسل الرجل إذا جامع ثم ادركه فتور فلم ينزل . ومعناه صار ذا كسل .

٧٦ - (نزع) أى كف واقلع ورجع .

٧٧ - (جنابة من الليل) أى فى الليل . كقوله - من يوم الجمعة - أى فيه .

٧٩ - (إذا أصاب احدكم المرأة) أى جامعها . من - أصاب بغيته - أى نالها .

أَوْ يَطْعَمَ ، وَهُوَ جُنُبٌ ، غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلى الْمِرْفَقَيْنِ ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثم طَعِمَ ، أَوْ نَامَ .

* * *

٢٠ باب إعادة الجنب الصلاة . وغسله إذا صلى ولم يذكر . وغسله ثوبه

٨١ – حدّثنى – يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، كَبَّرَ فِي صَلَاةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ أَنِ امْكُثُوا. فَذَهَبَ ، ثُمَّ رَجَعَ وَعَلَى جِلْدِهِ أَثَرُ الْمَاءِ .

هذا مرسل . ورواه الشيخان عن أبي هريرة .
فأخرجه البخاري في : ٥ – كتاب الغسل ، ١٧ – باب إذا ذكر في المسجد أنه جنب يخرج كما هو ولا يتيمم . ومسلم في : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢٩ – باب متى يقوم الناس للصلاة ، حديث ١٥٧ و ١٥٨ .

* * *

٨٢ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ زُبَيْدِ بْنِ الصَّلْتِ ، أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى الْجُرُفِ ، فَنَظَرَ فَإِذَا هُوَ قَدِ احْتَلَمَ ، وَصَلَّى وَلَمْ يَغْتَسِلْ . فَقَالَ : وَاللهِ مَا أَرَانِي إِلاَّ احْتَلَمْتُ وَمَا شَعَرْتُ ، وَصَلَّيْتُ وَمَا اغْتَسَلْتُ . قَالَ فَاغْتَسَلَ ، وَغَسَلَ مَارَأَى فِي ثَوْبِهِ ، وَنَضَحَ مَالَمْ يَرَ ، وَأَذَّنَ أَوْ أَقَامَ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ارْتِفَاعِ الضُّحى مُتَمَكِّنًا .

* * *

٨٢ – (الجرف) بضم الجيم والراء ، على ثلاثة أميال من المدينة من جانب الشام . (قد احتلم) أي رأى في ثوبه أثر الاحتلام ، وهو المني . (ما شعرت) بفتحتين ، أي ما علمت . (ونضح) أي رش . (بعد ارتفاع الضحى متمكناً) أي في الارتفاع .

٨٣ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي حَكِيمٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ غَدَا إِلَى أَرْضِهِ بِالْجُرُفِ ، فَوَجَدَ فِي ثَوْبِهِ احْتِلَامًا . فَقَالَ : لَقَدِ ابْتُلِيتُ بِالاحْتِلَامِ مُنْذُ وُلِّيتُ أَمْرَ النَّاسِ . فَاغْتَسَلَ ، وَغَسَلَ مَا رَأَى فِي ثَوْبِهِ مِنَ الاحْتِلَامِ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ .

* * *

٨٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ صَلَّى بِالنَّاسِ الصُّبْحَ . ثُمَّ غَدَا إِلَى أَرْضِهِ بِالْجُرُفِ . فَوَجَدَ فِي ثَوْبِهِ احْتِلَامًا . فَقَالَ : إِنَّا لَمَّا أَصَبْنَا الْوَدَكَ لَانَتِ الْعُرُوقُ . فَاغْتَسَلَ ، وَغَسَلَ الاحْتِلَامَ مِنْ ثَوْبِهِ ، وَعَادَ لِصَلَاتِهِ .

* * *

٨٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ حَاطِبٍ ، أَنَّهُ اعْتَمَرَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فِي رَكْبٍ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ . وَأَنَّ عُمَرَ

٨٤ – (الودك) بفتحتين ، دسم اللحم والشحم ، وهو ما يتحلب من ذلك . (وعاد لصلاته) أي أعادها لبطلانها . وفي إعادته وحده ، دون من صلى خلفه ، دليل على أن لا إعادة على من صلى خلف جنب أو محدث إذا لم يعلموا ، وكان الإمام ناسياً . فإن كان عالماً بطلت صلاتهم .

ابْنَ الْخَطَّابِ عَرَّسَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ، قَرِيبًا مِنْ بَعْضِ الْمِيَاهِ . فَاحْتَلَمَ عُمَرُ ، وَقَدْ كَادَ أَنْ يُصْبِحَ ، فَلَمْ يَجِدْ مَعَ الرَّكْبِ مَاءً . فَرَكِبَ ، حَتَّى جَاءَ الْمَاءَ . فَجَعَلَ يَغْسِلُ مَارَأَى مِنْ ذٰلِكَ الاحْتِلَامِ ، حَتَّى أَسْفَرَ . فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : أَصْبَحْتَ وَمَعَنَا ثِيَابٌ ، فَدَعْ ثَوْبَكَ يُغْسَلُ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : وَاعَجَبًا لَكَ يَا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ ! لَئِنْ كُنْتَ تَجِدُ ثِيَابًا أَفَكُلُّ النَّاسِ يَجِدُ ثِيَابًا ؟ وَاللهِ لَوْ فَعَلْتُهَا لَكَانَتْ سُنَّةً . بَلْ أَغْسِلُ مَا رَأَيْتُ ، وَأَنْضِحُ مَا لَمْ أَرَ .

***

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ وَجَدَ فِي ثَوْبِهِ أَثَرَ احْتِلَامٍ ، وَلَا يَدْرِي مَتَى كَانَ ، وَلَا يَذْكُرُ شَيْئًا رَأَى فِي مَنَامِهِ . قَالَ : لِيَغْتَسِلْ مِنْ أَحْدَثِ نَوْمٍ نَامَهُ . فَإِنْ كَانَ صَلَّى بَعْدَ ذٰلِكَ النَّوْمِ ، فَلْيُعِدْ مَاكَانَ صَلَّى بَعْدَ ذٰلِكَ النَّوْمِ . مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا احْتَلَمَ ، وَلَا يَرَى شَيْئًا ؛ وَيَرَى وَلَا يَحْتَلِمُ . فَإِذَا وَجَدَ فِي ثَوْبِهِ مَاءً ، فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ . وَذٰلِكَ أَنَّ عُمَرَ أَعَادَ مَاكَانَ صَلَّى ، لِآخِرِ نَوْمٍ نَامَهُ ، وَلَمْ يُعِدْ مَاكَانَ قَبْلَهُ .

***

---

٨٥ – (عرس) نزل آخر الليل للاستراحة . (وربما احتلم) رأى أنه يجامع . (ولا يرى شيئاً) أى منياً . (ويرى) المنى فى ثوبه . (ولا يحتلم) لا يرى أنه يجامع .

(٢١) باب غسل المرأة إذا رأت فى المنام مثل ما يرى الرجل

٨٦ – حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : الْمَرْأَةُ تَرَى فِي الْمَنَامِ مِثْلَ مَايَرَى الرَّجُلُ ، أَتَغْتَسِلُ ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : « نَعَمْ . فَلْتَغْتَسِلْ » فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ : أُفٍّ لَكِ ! وَهَلْ تَرَى ذٰلِكَ الْمَرْأَةُ ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تَرِبَتْ يَمِينُكِ . وَمِنْ أَيْنَ يَكُونُ الشَّبَهُ ؟ » .

أخرجه مسلم فى : ٣ – كتاب الحيض ، ٧ – باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المنى منها ، حديث ٣٠ .

***

٨٧ – حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ ، امْرَأَةُ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ

---

٨٦ – (أف لك) قال الباجى : قولها أف لك ، على معنى الإنكار لقولها والإغلاظ عليها ، لما أخبرت به عن النساء . وقال القاضى عياض : أف لك ، أى استحقاراً لك . وهى كلمة تستعمل فى الاستحقار والاستقذار . وأصل الأف وسخ الأظفار . (تربت يمينك) قال النووى : فى هذه اللفظة خلاف كثير منتشر جداً ، للسلف والخلف ، من الطوائف كلها . والأصح الأقوى الذى عليه المحققون فى معناها أن أصلها افتقرت . ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها ، فيقولون : تربت يداك ، وقاتله الله ما أشجعه ، ولا أم له ، ولا أب له ، وثكلته أمه ، وويل أمه ، وما أشبه هذا ؛ عند إنكار الشىء ، أو الزجر عنه ، أو الذم عليه ، أو استعظامه ، أو الحث عليه ، أو الإعجاب به . (الشبه) بفتح الشين والباء ، وبكسر الشين وسكون الباء . أى شبه الابن لأحد أبويه أو لأقاربه .

إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِى مِنَ الْحَقِّ ، هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا هِىَ احْتَلَمَتْ ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ . إِذَا رَأَت الْمَاءَ » .

أخرجه البخارى فى : ٣ - كتاب العلم ، ٥٠ - باب الحياء فى العلم . ومسلم فى : ٣ - كتاب الحيض ، ٧ - باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المنى منها ، حديث ٣٢ .

* * *

(٢٢) باب جامع غسل الجنابة

٨٨ - حدّثنى يَحْيىٰ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ، كَانَ يَقُولُ : لاَ بَأْسَ أَنْ يُغْتَسَلَ بِفَضْلِ الْمَرْأَةِ ، مَالَمْ تَكُنْ حَائِضًا ، أَوْ جُنُبًا .

* * *

٨٩ - وحدّثنى عن مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْن عُمَرَ ، كَانَ يَعْرَق فِى الثَّوْبِ وَهُوَ جُنب ثُمَّ يُصَلِّى فِيهِ .

* * *

٩٠ - وحدثنى عَن مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْن عُمَرَ ، كَانَ يَغْسِل جَوَارِيهِ رِجْلَيْهِ ، وَيُعْطِينَهُ الْخُمْرَةَ ، وَهُنَّ حُيَّض .

* * *

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ لَهُ نِسْوَةٌ وَجَوَارِى ، هَلْ يَطَؤُهُنَّ جَمِيعًا قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ ؟ فَقَالَ : لاَ بَأْسَ بِأَنْ يُصِيبَ الرَّجُل جَارِيَتَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِل . فَأَمَّا النِّسَاءُ الْحَرَائِرُ ، فَيُكْرَهُ أَنْ يُصِيبَ الرَّجُل الْمَرْأَةَ الْحُرَّةَ فِى يَوْمِ الأُخْرَى . فَأَمَّا أَنْ يُصِيبَ الْجَارِيَةَ ، ثُمَّ يُصِيبَ الأُخْرَى وَهُوَ جُنب ، فَلاَ بَأْسَ بِذَلِكَ .

* * *

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ جُنُبٍ ، وُضِعَ لَهُ مَاءٌ يَغْتَسِل بِهِ ، فَسَهَا ، فَأَدْخَلَ أُصْبُعَهُ فِيهِ ، لِيَعْرِفَ حَرَّ الْمَاءِ مِنْ بَرْدِهِ . قَالَ مَالِكٌ : إِنْ لَمْ يَكُنْ أَصَابَ أُصْبُعَهُ أَذًى ، فَلاَ أَرَى ذٰلِكَ يُنَجِّس عَلَيْهِ الْمَاءَ .

* * *

(٢٣) هذا باب فى التيمم

٩١ - حدّثنى يَحْيىٰ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِين ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ ، أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ ، انْقَطَعَ عِقْدٌ لِى . فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْتِمَاسِهِ . وَأَقَامَ

---

٨٧ - (لا يستحيى من الحق) أى لا يأمر بالحياء فيه ، أو لا يمتنع من ذكره امتناع المستحيى . والمعنى أن الحياء لا ينبغى أن يمنع من طلب الحق ومعرفته . (إذا رأت الماء) أى المنى ، بعد الاستيقاظ .

٨٨ - (لا بأس) لا يجوز .

٨٩ - (الخمرة) قال الطبرى : مصلى صغير يعمل من سعف النخل ، سمى بذلك لسترها الوجه والكفين من حر الأرض وبردها . فإن كانت كبيرة سميت حصيرا . وزاد فى النهاية : ولا يكون خمرة إلا فى هذا المقدار ، وسميت خمرة لأن خيوطها مستورة بسعفها . وقال الخطابى : هى السجادة التى يسجد عليها المصلى ، سميت خمرة لأنها تغطى الوجه . (حيض) جمع حائض .

٩٠ - (بالبيداء) الشرف الذى قدام ذى الحليفة من طريق مكة . (بذات الجيش) موضع على بريد من المدينة ، وبينها وبين العقيق سبعة أميال . (على التماسه) أى لأجل طلبه . ـــ

النَّاسُ مَعَهُ . وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ . وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ. فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، فَقَالُوا : أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَبِالنَّاسِ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ . وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي ، قَدْ نَامَ . فَقَالَ : حَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ . وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ مَاشَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ . وَجَعَلَ يَطْعُنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي ، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي . فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ . فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آيَةَ التَّيَمُّمِ . فَتَيَمَّمُوا . فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : مَاهِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ .

(حبست) منعت . (فقال ما شاء الله أن يقول) فقال حبست الناس فى قلادة ، وفى كل مرة تكونين عناء وبلاء على الناس . (خاصرتى) أى الشاكلة . وخصر الإنسان وسطه . (فأنزل الله تعالى آية التيمم) قال ابن العربى : هذه معضلة ما وجدت لدائها من دواء . لأنا لا نعلم أى الآيتين عنت عائشة . وقال ابن بطال : هى آية النساء أو المائدة . وقال القرطبى هى آية النساء ، لأن آية المائدة تسمى آية الوضوء ، وآية النساء لا ذكر للوضوء فيها . وأورد الواحدى ، فى أسباب النزول ، هذا الحديث ، عند ذكر آية النساء . وقال الحافظ - فى الفتح - وخفى على الجميع ماظهر للبخارى أنها آية المائدة ، بلا تردد . لرواية عمرو بن الحارث ، عن عبد الرحمن بن القاسم عند البخارى فى التفسير ، إذ قال فيها : فنزلت آية - يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة - الآية . واستدل به على أن الوضوء كان واجباً قبل نزول الآية ، ولذا استعظموا نزولهم على غير ماء .

قَالَتْ : فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ ، فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ .

اخرجه البخارى فى : ٧ - كتاب التيمم ، ١ - باب قول الله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا . ومسلم فى : ٣ - كتاب الحيض ، ٢٨ - باب التيمم ، حديث ١٠٨ .

* * *

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ تَيَمَّمَ لِصَلَاةٍ حَضَرَتْ ، ثُمَّ حَضَرَتْ صَلَاةٌ أُخْرَى ، أَيَتَيَمَّمُ لَهَا أَمْ يَكْفِيهِ تَيَمُّمُهُ ذٰلِكَ ؟ فَقَالَ : بَلْ يَتَيَمَّمُ لِكُلِّ صَلَاةٍ . لِأَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَبْتَغِيَ الْمَاءَ لِكُلِّ صَلَاةٍ . فَمَنِ ابْتَغَى الْمَاءَ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَإِنَّهُ يَتَيَمَّمُ .

* * *

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ تَيَمَّمَ ، أَيَؤُمُّ أَصْحَابَهُ وَهُمْ عَلَى وُضُوءٍ ؟ قَالَ : يَؤُمُّهُمْ غَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ . وَلَوْ أَمَّهُمْ هُوَ لَمْ أَرَ بِذٰلِكَ بَأْسًا .

* * *

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ فِي رَجُلٍ تَيَمَّمَ حِينَ لَمْ يَجِدْ مَاءً ، فَقَامَ وَكَبَّرَ ، وَدَخَلَ فِي الصَّلَاةِ ، فَطَلَعَ عَلَيْهِ إِنْسَانٌ مَعَهُ مَاءٌ ؟ قَالَ : لَا يَقْطَعُ صَلَاتَهُ ، بَلْ يُتِمُّهَا بِالتَّيَمُّمِ ، وَلْيَتَوَضَّأْ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الصَّلَوَاتِ .

* * *

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : مَنْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَلَمْ يَجِدْ مَاءً ، فَعَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ

(فبعثنا البعير) أى اثرناه . (اللى كنت عليه) أى حالة السير .

مِنَ التَّيَمُّمِ ، فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ . وَلَيْسَ الَّذِى وَجَدَ الْمَاءَ ، بِأَطْهَرَ مِنْهُ ، وَلاَ أَتَمَّ صَلاَةً . لأَنَّهُمَا أُمِرَا جَمِيعًا . فَكُلٌّ عَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ . وَإِنَّمَا الْعَمَلُ بِمَا أَمَرَ اللهُ بِهِ مِنَ الْوُضُوءِ ، لِمَنْ وَجَدَ الْمَاءَ . وَالتَّيَمُّمِ ، لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ . قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ فِى الصَّلاَةِ .

* * *

وَقَالَ مَالِكٌ فِى الرَّجُلِ الْجُنُبِ : إِنَّهُ يَتَيَمَّمُ وَيَقْرَأُ حِزْبَهُ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَيَتَنَفَّلُ ، مَالَمْ يَجِدْ مَاءً . وَإِنَّمَا ذٰلِكَ فِى الْمَكَانِ الَّذِى يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُصَلِّى فِيهِ بِالتَّيَمُّمِ .

* * *

(٢٤) باب العمل فى التيمم

٩٢ ــ حدّثنى يَحْيىٰ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ، مِنَ الْجُرُفِ . حَتى إِذَا كَانَا بِالْمِرْبَدِ ، نَزَلَ عَبْدُ اللهِ فَتَيَمَّمَ صَعِيدًا طَيِّبًا ، فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى .

* * *

٩٣ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَتَيَمَّمُ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ .

* * *

وَسُئِلَ مَالِكٌ كَيْفَ التَّيَمُّمُ وَأَيْنَ يَبْلُغُ بِهِ ؟ قَالَ : يَضْرِبُ ضَرْبَةً لِلْوَجْهِ ، وَضَرْبَةً لِلْيَدَيْنِ ، وَيَمْسَحُهُمَا إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ .

(٢٥) باب تيمم الجنب

٩٤ ــ حدّثنى يَحْيىٰ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حَرْمَلَةَ ؛ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، عَنِ الرَّجُلِ الْجُنُبِ يَتَيَمَّمُ ثُمَّ يُدْرِكُ الْمَاءَ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : إِذَا أَدْرَكَ الْمَاءَ ، فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ لِمَا يُسْتَقْبَلُ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنِ احْتَلَمَ وَهُوَ فِى سَفَرٍ ، وَلاَ يَقْدِرُ مِنَ الْمَاءِ ، إِلاَّ عَلَى قَدْرِ الْوُضُوءِ ، وَهُوَ لاَ يَعْطَشُ حَتَّى يَأْتِىَ الْمَاءَ . قَالَ : يَغْسِلُ بِذٰلِكَ فَرْجَهُ ، وَمَا أَصَابَهُ مِنْ ذٰلِكَ الأَذَى ، ثُمَّ يَتَيَمَّمُ صَعِيدًا طَيِّبًا ، كَمَا أَمَرَهُ اللهُ .

* * *

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ جُنُبٍ ، أَرَادَ أَنْ يَتَيَمَّمَ فَلَمْ يَجِدْ تُرَابًا إِلاَّ تُرَابَ سَبَخَةٍ ، هَلْ يَتَيَمَّمُ بِالسِّبَاخِ ؟ وَهَلْ تُكْرَهُ الصَّلاَةُ فِى السِّبَاخِ ؟ قَالَ مَالِكٌ : لاَ بَأْسَ بِالصَّلاَةِ فِى السِّبَاخِ ، وَالتَّيَمُّمِ مِنْهَا . لأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ ــ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ــ فَكُلُّ مَا كَانَ صَعِيدًا فَهُوَ يُتَيَمَّمُ بِهِ . سِبَاخًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ .

* * *

---

٩٢ ــ (بالمربد) بكسر الميم وسكون الراء وموحدة مفتوحة ، على ميل أو ميلين من المدينة .

٩٤ ــ (صعيدا) الصعيد وجه الأرض ، كان عليه تراب أو لم يكن . وإنما سمى صعيدا لأنه نهاية ما يصعد إليه من الأرض . (طيباً) طاهراً . (سبخة) أرض مالحة لا تكاد تنبت . وإذا وصفت الأرض قلت أرض سبخة ، بكسر الموحدة ، أى ذات سباخ .

٢٦ باب ما يحل للرجل من امرأته وهي حائض

٩٥ – حدّثني يَحْيىٰ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : مَايَحِلُّ لِي مِنِ امْرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لِتَشُدَّ عَلَيْهَا إِزَارَهَا ، ثُمَّ شَأْنَكَ بِأَعْلاَهَا » .

قال ابن عبد البر : لا أعلم أحداً رواه بهذا اللفظ مسنداً ؛ ومعناه صحيح ثابت . وقال الزرقاني : رواه أبو داود عن عبد الله بن سعد الأنصاري . وقلت : أخرجه أبو داود في : ١ – كتاب الطهارة ، ٨٢ – باب في المذي .

* * *

٩٦ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ كَانَتْ مُضْطَجِعَةً مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ . وَأَنَّهَا قَدْ وَثَبَتْ وَثْبَةً شَدِيدَةً . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَالَكِ ؟ لَعَلَّكِ نَفِسْتِ » يَعْنِي الْحَيْضَةَ . فَقَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ : « شُدِّي عَلَى نَفْسِكِ إِزَارَكِ ، ثُمَّ عُودِي إِلَى مَضْجَعِكِ » .

قال ابن عبد البر : لم يختلف رواة الموطأ في إرسال هذا الحديث . ولا أعلم أنه روى بهذا اللفظ من حديث عائشة ألبتة . ويتصل معناه من حديث أم سلمة .

قلت : حديث أم سلمة أخرجه البخاري في : ٦ – كتاب الحيض ، ٤ – باب من سمى النفاس حيضاً . ومسلم في : ٣ – كتاب الحيض ، ٢ – باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد ، حديث ٥ .

٩٧ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ ، يَسْأَلُهَا : هَلْ يُبَاشِرُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ ؟ فَقَالَتْ : لِتَشُدَّ إِزَارَهَا عَلَى أَسْفَلِهَا ، ثُمَّ يُبَاشِرُهَا إِنْ شَاءَ .

* * *

٩٨ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ ، سُئِلاَ عَنِ الْحَائِضِ ، هَلْ يُصِيبُهَا زَوْجُهَا إِذَا رَأَتِ الطُّهْرَ قَبْلَ أَنْ تَغْتَسِلَ ؟ فَقَالاَ : لاَ . حَتَّى تَغْتَسِلَ .

٢٧ باب طهر الحائض

٩٩ – حدّثني يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، مَوْلاَةِ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ النِّسَاءُ يَبْعَثْنَ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، بِالدِّرَجَةِ فِيهَا الْكُرْسُفُ ، فِيهِ الصُّفْرَةُ مِنْ دَمِ الْحَيْضَةِ ، يَسْأَلْنَهَا عَنِ الصَّلاَةِ . فَتَقُولُ لَهُنَّ : لاَ تَعْجَلْنَ حَتَّى تَرَيْنَ الْقَصَّةَ الْبَيْضَاءَ . تُرِيدُ ، بِذٰلِكَ ، الطُّهْرَ مِنَ الْحَيْضَةِ .

---

٩٥ – (لتشد عليها إزارها) ما تأتزر به في وسطها . (ثم شأنك) أي دونك . (بأعلاها) استمتع به إن شئت . وجعل المئزر قطعاً للذريعة .

٩٦ – (مضطجعة) نائمة على جنبها . (مالك) أي شيء حدث لك حتى وثبت . (نفست) بفتح النون وكسر الفاء ، أي حضت . وأما الولادة فبضم النون . وأصله خروج الدم وهو يسمى نفسا . (مضجعك) موضع ضجوعك .

٩٧ – (على أسفلها) أي ما بين سرتها وركبتها . (يباشرها) بالعناق ونحوه . فالمراد بالمباشرة هنا . التقاء البشرتين ، لا الجماع .

٩٨ – (بالدرجة) جمع درج . والمراد وعاء أو خرقة . وفي النهاية : هو كالسفط الصغير تضع فيه المرأة خف متاعها وطيبها . (الكرسف) القطن . واختير القطن لبياضه ولأنه ينشف الرطوبة فيظهر فيه من آثار الدم مالا يظهر في غيره . (القصة البيضاء) ماء أبيض يدفعه الرحم عند انقطاع الحيض . قال مالك : سألت النساء عنه فإذا هو أمر معلوم يرينه عندهن عند الطهر .

١٠٠ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَمَّتِهِ ، عَنِ ابْنَةِ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهَا ، أَنَّ نِسَاءً كُنَّ يَدْعُونَ بِالْمَصَابِيحِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، يَنْظُرْنَ إِلَى الطُّهْرِ . فَكَانَتْ تَعِيبُ ذٰلِكَ عَلَيْهِنَّ . وَتَقُولُ : مَا كَانَ النِّسَاءُ يَصْنَعْنَ هٰذَا .

* * *

١٠١ ـ وَسُئِلَ مَالِكٌ : عَنِ الْحَائِضِ تَطْهُرُ . فَلاَ تَجِدُ مَاءً ، هَلْ تَتَيَمَّمُ ؟ قَالَ : نَعَمْ لِتَتَيَمَّمْ . فَإِنَّ مِثْلَهَا مِثْلُ الْجُنُبِ ، إِذَا لَمْ يَجِدْ مَاءً تَيَمَّمَ .

* * *

(٢٨) باب جامع الحيضة

١٠٢ ـ حدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ ، فِي الْمَرْأَةِ الْحَامِلِ تَرَى الدَّمَ : أَنَّهَا تَدَعُ الصَّلاَةَ .

* * *

١٠٣ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ ، عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَامِلِ تَرَى الدَّمَ ؟ قَالَ : تَكُفُّ عَنِ الصَّلاَةِ .

* * *

قَالَ يَحْيَىٰ قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

* * *

١٠٤ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ .

أخرجه البخاري في : ٦ ـ كتاب الحيض ، ٢ ـ باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله . ومسلم في : ٣ ـ كتاب الحيض ، ٣ ـ باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله ، حديث ٩ .

* * *

١٠٥ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : سَأَلَتِ امْرَأَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا ، إِذَا أَصَابَ ثَوْبَهَا الدَّمُ مِنَ الْحَيْضَةِ ، كَيْفَ تَصْنَعُ فِيهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ إِحْدَاكُنَّ الدَّمُ مِنَ الْحَيْضَةِ فَلْتَقْرُصْهُ ثُمَّ لِتَنْضِحْهُ بِالْمَاءِ ثم لِتُصَلِّ فِيهِ » .

أخرجه البخاري في : ٦ ـ كتاب الحيض ، ٩ ـ باب غسل دم الحيض . ومسلم في : ٢ ـ كتاب الطهارة ، ٣٣ ـ باب نجاسة الدم وكيفية غسله ، حديث ١١٠ .

* * *

---

١٠٤ ـ (أرجل) أمشط ، والترجيل : تسريح الشعر وتنظيفه .

١٠٥ ـ (أرأيت) استفهام بمعنى الأمر ، لاشتراكهما في الطلب . أي أخبرني . وحكمة العدول سلوك الأدب . ويجب لهذه التاء ، إذا لم تتصل بها الكاف ، ما يجب لها مع سائر الأفعال من تذكير وتأنيث وتثنية وجمع . (فلتقرصه) ومعناه تأخذ الماء وتغمزه بأصبعها للغسل . وقال النووي : معناه تقطعه بأطراف الأصابع مع الماء ليتحلل . (لتنضحه) أي تغسله . قال القرطبي : المراد به الرش ، لأن غسل الدم استفيد من قوله ـ تقرصه ـ ، وأما النضح فهو لما شكت فيه من الثوب .

٢٩ باب المستحاضة

١٠٦ – حدَّثني يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنِّي لاَ أَطْهُرُ ، أَفَأَدَعُ الصَّلاَةَ ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّمَا ذٰلِكِ عِرْقٌ ، وَلَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ ؛ فَإِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ فَاتْرُكِي الصَّلاَةَ . فَإِذَا ذَهَبَ قَدْرُهَا ، فَاغْسِلِي الدَّمَ عَنْكِ وَصَلِّي » .

أخرجه البخاري في : ٦ – كتاب الحيض ، ٨ – باب الاستحاضة . ومسلم في : ٣ – كتاب الحيض ، ١٤ – باب المستحاضة وغسلها وصلاتها ، حديث ٦٢ .

* * *

١٠٧ – وحدَّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تُهَرَاقُ الدِّمَاءَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَاسْتَفْتَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ . فَقَالَ : « لِتَنْظُرْ إِلَى عَدَدِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ الَّتِي كَانَتْ تَحِيضُهُنَّ مِنَ الشَّهْرِ ، قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهَا الَّذِي أَصَابَهَا ، فَلْتَتْرُكِ الصَّلاَةَ قَدْرَ ذٰلِكَ مِنَ الشَّهْرِ . فَإِذَا خَلَّفَتْ ذٰلِكَ فَلْتَغْتَسِلْ ، ثُمَّ لِتَسْتَثْفِرْ بِثَوْبٍ ، ثُمَّ لِتُصَلِّي .

أخرجه أبو داود في : ١ – كتاب الطهارة ، ١٠٧ – باب في المرأة تستحاض . والنسائي في : ٣ – كتاب الحيض والاستحاضة ٣ – باب المرأة يكون لها أيام معلومة تحيضها كل شهر .

* * *

١٠٨ – وحدَّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ؛ أَنَّهَا رَأَتْ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ، الَّتِي كَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَكَانَتْ تُسْتَحَاضُ ، فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ وَتُصَلِّي .

* * *

---

١٠٦ – (لا أطهر) أي لا ينقطع عني الدم . (أفأدع الصلاة) أي أتركها . (عرق) يسمى بالعاذل (فاذا ذهب قدرها) أي قدر الحيضة على ما قدره الشرع ، أو على ما تراه المرأة باجتهادها ، أو على ما تقدم من عادتها في حيضتها .

١٠٧ – (تهراق الدماء) قال الفيومي في المصباح : راق الماء والدم وغيره ريقاً ، من باب باع ، انصب . ويتعدى بالهمزة فيقال أراقه صاحبه ، والفاعل مريق والمفعول مراق . وتبدل الهمزة هاء فيقال هراقه ، والأصل هريقه ، وزان دحرجه ، ولهذا تفتح الهاء من المضارع فيقال يهريقه ، كما تفتح الدال من – يدحرجه – . ووافقه المجد على ذلك .

(خلفت) أي تركت أيام الحيض التي كانت تعهده وراءها . (لتستثفر) أي تشد فرجها . (بثوب) خرقة عريضة ، بعد أن تحتشي قطناً . وتوثق طرفي الخرقة في شيء تشده على وسطها ، فيمنع بذلك سيل الدم . مأخوذ من ثفر الدابة ، الذي يجعل تحت ذنبها . وقيل مأخوذ من الثفر ، وهو الفرج . وإن كان أصله للسباع ، فاستعير لغيرها . (ثم لتصلي) بإثبات الياء ، للإشباع .

وفيه ، أن حكم المستحاضة حكم الطاهرة ، في الصلاة وغيرها كصيام واعتكاف وقراءة ومس مصحف وحمله وسجود وتلاوة وسائر العبادات . وهذا أمر مجمع عليه .

١٠٨ – (زينب بنت جحش) ليست هي أم المؤمنين وإنما هي أم حبيبة . وأما أختها أم المؤمنين فلم يكن اسمها الأصلي زينب ، وإنما كان اسمها برة ، فغيره النبي صلى الله عليه وسلم . (كانت تستحاض) الاستحاضة دم غالب ليس بالحيض . واستحيضت المرأة ، فهي مستحاضة ، مبنياً للمفعول .

١٠٩ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَىٍّ ، مَوْلَى أَبِى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، أَنَّ الْقَعْقَاعَ بْنَ حَكِيمٍ ، وَزَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ أَرْسَلاَهُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، يَسْأَلُهُ كَيْفَ تَغْتَسِلُ الْمُسْتَحَاضَةُ ؟ فَقَالَ : تَغْتَسِلُ مِنْ طُهْرٍ إِلَى طُهْرٍ ، وَتَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلاَةٍ ، فَإِنْ غَلَبَهَا الدَّمُ اسْتَثْفَرَتْ .

* * *

١١٠ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ عَلَى الْمُسْتَحَاضَةِ إِلاَّ أَنْ تَغْتَسِلَ غُسْلاً وَاحِدا ، ثُمَّ تَتَوَضَّأُ بَعْدَ ذٰلِكَ لِكُلِّ صَلاَةٍ .

* * *

قَالَ يَحْيىٰ ، قَالَ مَالِكٌ : الأَمْرُ عِنْدَنَا ، أَنَّ الْمُسْتَحَاضَةَ إِذَا صَلَّتْ ، أَنَّ لِزَوْجِهَا أَنْ يُصِيبَهَا . وَكَذٰلِكَ النُّفَسَاءُ ، إِذَا بَلَغَتْ أَقْصَى مَايُمْسِكُ النِّسَاءَ الدَّمُ ، فَإِنْ رَأَتِ الدَّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ ، فَإِنَّهُ يُصِيبُهَا زَوْجُهَا ؛ وَإِنَّمَا هِىَ بِمَنْزِلَةِ الْمُسْتَحَاضَةِ .

* * *

قَالَ يَحْيىٰ ، قال مَالِكٌ : الأَمْرُ عِنْدَنَا فِى الْمُسْتَحَاضَةِ ، عَلَى حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ . وَهُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَىَّ فِى ذٰلِكَ .

* * *

١٠٩ – (من طهر إلى طهر) وقت انقطاع الحيض . وروى (من ظهر إلى ظهر) ومعناه عند ابن العربى أنه ، إذا سقط لأجل المشقة اغتسالها لكل صلاة ، فلا أقل من الاغتسال مرة فى كل يوم عند الظهر ، فى وقت دفء النهار ، وذلك للتنظيف .

(٣٠) باب ما جاء فى بول الصبى

١١١ – حدّثنى يَحْيىٰ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ، أَنَّهَا قَالَتْ : أُتِىَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِصَبِىٍّ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ .

أخرجه البخارى فى : ٤ – كتاب الوضوء ، ٥٩ – باب بول الصبيان . ومسلم فى : ٢ – كتاب الطهارة ، ٣١ – باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله ، حديث ١٠١ .

* * *

١١٠ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ ، أَنَّهَا أَتَتْ بِابْنٍ لَهَا صَغِيرٍ ، لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ ، إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَجْلَسَهُ فِى حَجْرِهِ ، فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ بِمَاءٍ ، فَنَضَحَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ .

* * *

أخرجه البخارى فى : ٤ – كتاب الوضوء ، ٥٩ – باب بول الصبيان . ومسلم فى : ٢ – كتاب الطهارة ، ٣١ – باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله ، حديث ١٠٣ .

١١١ – (فأتبعه إياه) أى أتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، البول الذى على الثوب ، الماء ، بصبه عليه .

١١٢ – (حجرة) بفتح الحاء على الأشهر ، وتكسر وتضم . وهو الحضن . (فنضحه) صب الماء عليه . والنضح لغة ، يقال للرش ولصب الماء أيضاً . (ولم يغسله) أى لم يعركه .

(٣١) باب ما جاء فى البول قائما وغيره

١١٣ – حدثنى يحيى عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ؛ أنه قال : دخل أعرابى المسجد ، فكشف عن فرجه ليبول ، فصاح الناس به ، حتى علا الصوت . فقال رسول الله ﷺ : « اتركوه » فتركوه ، فبال . ثم أمر رسول الله ﷺ بذنوب من ماء ، فصب على ذلك المكان .

وصله البخارى فى : ٤ – كتاب الوضوء ، ٥٨ – باب صب الماء على البول فى المسجد . ومسلم فى : ٢ – كتاب الطهارة ، ٣٠ – باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات ، إذا حصلت فى المسجد ، حديث ٩٩ .

* * *

١١٤ – وحدثنى عن مالك ، عن عبد الله ابن دينار ؛ أنه قال : رأيت عبد الله بن عمر يبول قائما .

* * *

قال يحيى : وسئل مالك عن غسل الفرج من البول والغائط ، هل جاء فيه أثر ؟ فقال : بلغنى أن بعض من مضى كانوا يتوضأون من الغائط . وأنا أحب أن أغسل الفرج من البول.

* * *

(٣١) ما جاء فى السواك

١١٥ – حدثنى يحيى عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن ابن السباق ؛ أن رسول الله ﷺ قال ، فى جمعة من الجمع : « يامعشر المسلمين! إن هذا يوم جعله الله عيدا فاغتسلوا. ومن كان عنده طيب فلا يضره أن يمس منه . وعليكم بالسواك » .

وصله ابن ماجه فى : ٥ – كتاب إقامة الصلاة ، ٨٣ – باب ما جاء فى الزينة يوم الجمعة .

* * *

١١٦ – وحدثنى عن مالك ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك » .

أخرجه البخارى فى : ١١ – كتاب الجمعة ، ٨ – باب السواك يوم الجمعة . ومسلم فى : ٢ – كتاب الطهارة ، ١٥ – باب السواك ، حديث ٤٢ .

* * *

١١٧ – وحدثنى عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبى هريرة ؛ أنه قال : لولا أن يشق على أمته لأمرهم بالسواك ، مع كل وضوء .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث يدخل فى المسند لاتصاله من غير ما وجه ، ولما يدل عليه اللفظ .

* * *

---

١١٣ – (بذنوب) هو الدلو ملأى بالماء ، قاله الخليل . وقال ابن فارس : الدلو العظيمة . وقال ابن السكيت : فيها ماء قريب من الملء . ولا يقال لها ، وهى فارغة ، ذنوب .

١١٤ – (يتوضأون من الغائط) يغسلون الدبر .

١١٥ – (فاغتسلوا) استنانا مؤكداً . (وعليكم بالسواك) أى الزموه ، لتأكد استحبابه .

١١٦ – (أشق) أثقل . يقال : شققت عليه ، إذا أدخلت عليه المشقة . (لأمرتهم بالسواك) أى باستعماله .

٣ ـ كتاب الصـــلاة

(١) باب ما جاء فى النداء للصلاة

١ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيىٰ ابْنِ سَعِيد ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَتَّخِذَ خَشَبَتَيْنِ ، يُضْرَبُ بِهِمَا لِيَجْتَمِعَ النَّاسُ لِلصَّلاَةِ . فَأُرِى عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْد الأَنْصَارِىُّ ثُمَّ مِنْ بَنِى الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، خَشَبَتَيْنِ فِى النَّوْمِ . فَقَالَ إِنَّ هَاتَيْنِ لَنَحْوٌ مِمَّا يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَقِيلَ : أَلاَ تُؤَذِّنُونَ لِلصَّلاَةِ ؟ فَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، حِينَ اسْتَيْقَظَ ، فَذَكَرَ لَهُ ذٰلِكَ . فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالأَذَانِ .

أخرجه أبو داود فى : ٢ ـ كتاب الصلاة ، ٢٨ ـ باب كيف الأذان . والترمذى فى : ٢ ـ كتاب الصلاة ، ٢٥ باب ما جاء فى بدء الأذان . وابن ماجه فى : ٣ ـ كتاب الأذان ، ١ ـ باب بدء الأذان .

* * *

٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِىِّ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَايَقُولُ الْمُؤَذِّنُ » .

أخرجه البخارى فى : ١٠ ـ كتاب الأذان ، ٧ ـ باب ما يقول إذا سمع المنادى . ومسلم فى : ٤ ـ كتاب الصلاة ، ٧ ـ باب القول مثل قول المؤذن ، حديث ١٠ .

* * *

٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَىٍّ ، مَوْلَىٰ أَبِى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِى النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ ، لاَسْتَهَمُوا . وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى التَّهْجِيرِ لاَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ . وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا » .

أخرجه البخارى فى : ١٠ كتاب الأذان ، ٩ ـ باب الاستهام فى الأذان . ومسلم فى : ٤ ـ كتاب الصلاة ، ٢٨ ـ باب تسوية الصفوف وإقامتها ، حديث ١٢٩ .

* * *

---

١ ـ (خشبتين) هما الناقوس ، وهو خشبة طويلة ، تضرب بخشبة أصغر منها ، فيخرج منهما صوت .

٢ ـ (النداء) أى الأذان . سمى به لأنه نداء إلى الصلاة ، ودعاء إليها .

٣ ـ (النداء) الأذان . (الصف الأول) قال ابن عبد البر . لا أعلم خلافاً أن من بكر وانتظر الصلاة ، وإن لم يصل فى الصف الأول ، أفضل ممن تأخر وصلى فى الصف الأول . (يستهموا) يقترعوا . (عليه) أى على ما ذكر من الأمرين ، ليشمل الأذان والصف . (لاستهموا) اقترعوا . ومنه قوله تعالى ـ فساهم فكان من المدحضين ـ قال الخطابى وغيره : قيل له استهام لأنهم كانوا يكتبون أسماءهم على سهام إذا اختلفوا فى شئ . فمن خرج اسمه غلب . (التهجير) أى التبكير إلى الصلوات أى صلاة كانت . وحمله الخليل والباجى وغيرهما على ظاهره . فقالوا : المراد الإتيان إلى صلاة الظهر فى أول الوقت . لأن التهجير مشتق من الهاجرة وهى شدة الحر نصف النهار ، وهو أول وقت الظهر . وإلى ذلك مال البخارى . (لاستبقوا إليه) قال ابن أبى جمرة : المراد الاستباق معنى ، لاحساً . لأن المسابقة على الأقدام ، حسا ، تقتضى السرعة فى المشى ، وهوممنوع عنه . (العتمة) العشاء . (والصبح) قال الباجى : خص هاتين الصلاتين بذلك لأن المشى إليهما أشق من غيرهما . (حبوا) أى مشياً على اليدين والركبتين . أو على مقعدته .

٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَإِسْحَاقَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ ، أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ ، فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ . وَأْتُوهَا ، وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ . فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا . وَمَافَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا . فَإِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلَاةٍ ، مَا كَانَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلَاةِ » .

أخرجه البخارى فى : ١٠ – كتاب الأذان ، ٢١ – باب لا يسعى إلى الصلاة وليأت بالسكينة والوقار . ومسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢٨ – باب استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة ، حديث ١٥١ – ١٥٥ .

* * *

٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ الْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ لَهُ : إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ ، أَوْ بَادِيَتِكَ ؛ فَأَذَّنْتَ بِالصَّلَاةِ ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ ؛ فَإِنَّهُ « لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ ، وَلَا شَيْءٌ ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

أخرجه البخارى فى : ١٠ – كتاب الأذان ، ٥ – باب رفع الصوت بالنداء .

* * *

٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ ، لَهُ ضُرَاطٌ ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ النِّدَاءَ . فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ ، أَقْبَلَ . حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ . حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ ، أَقْبَلَ . حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ . يَقُولُ اذْكُرْ كَذَا ، اذْكُرْ كَذَا ، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ . حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّى » .

أخرجه البخارى فى : ١٠ – كتاب الأذان ، ٤ – باب فضل التأذين . ومسلم فى : ٤ – كتاب الصلاة ، ٨ – باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه ، حديث ١٩ .

* * *

---

٤ – (ثوب) قال النووى : معناه أقيمت . وسميت الإقامة تثويباً لأنها دعاء إلى الصلاة بعد الدعاء بالأذان . من قولهم ثاب ، إذا رجع . (تسعون) تمشون بسرعة . (وعليكم السكينة) ضبطه القرطبى بالنصب على الإغراء . والنووى بالرفع على أنها جملة فى موضع الحال . (ما كان) أى مدة كونه . (يعمد) يقصد .

٥ – (والبادية) أى لأجل الغنم . لأن محبها يحتاج إلى إصلاحها بالمرعى ، وهو الغالب يكون فى البادية ، وهى الصحراء التى لا عمارة فيها . (فى غنمك أو باديتك) يحتمل أن – أو – شك من الراوى . وأنها للتنويع . لأن الغنم قد لا تكون فى البادية . وقد يكون فى البادية حيث لا غنم . (فأذنت بالصلاة) أى أعلمت بوقتها . (مدى) أى غاية .

٦ – (إذا نودى للصلاة) أى لأجلها . (حتى إذا ثوب بالصلاة) المراد بالتثويب ، هنا ، الإقامة . (يخطر) بكسر الطاء ، كما ضبطه القاضى عياض عن المتقنين . وقال : انه الوجه . ومعناه يوسوس . وأصله من خطر البعير بذنبه ، إذا حركه فضرب به فخذيه . قال : وسمعناه من أكثر الرواة بضم الطاء ، ومعناه المرور . أى يدنو منه فيمر بينه وبين قلبه ، فيشغله عما هو فيه . (بين المرء ونفسه) أى قلبه . (لما لم يكن يذكر) أى لشئ لم يكن على ذكره قبل دخوله فى الصلاة . (حتى يظل الرجل) ومعناه فى الأصل اتصاف المخبر عنه بالخبر نهاراً . لكنها هنا بمعنى يصير أو يبقى . (إن يدرى) بكسر همزة – إن – النافية بمعنى – لا – .

٧ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى حَازِمِ ابْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِىِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَاعَتَانِ يُفْتَحُ لَهُمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَقَلَّ دَاعٍ تُرَدُّ عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ : حَضْرَةُ النِّدَاءِ لِلصَّلَاةِ ، وَالصَّفُّ فِى سَبِيلِ اللهِ .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث موقوف عند جماعة رواة الموطأ . ومثله لا يقال بالرأى . وروى من طرق متعددة ، عن أبى حازم عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكره .

***

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ النِّدَاءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، هَلْ يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الْوَقْتُ ؟ فَقَالَ : لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ .

***

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ تَثْنِيَةِ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، وَمَتَى يَجِبُ الْقِيَامُ عَلَى النَّاسِ حِينَ تُقَامُ الصَّلَاةُ ؟ فَقَالَ : لَمْ يَبْلُغْنِى فِى النِّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ إِلَّا مَا أَدْرَكْتُ النَّاسَ عَلَيْهِ . فَأَمَّا الْإِقَامَةُ ، فَإِنَّهَا لَا تُثَنَّى . وَذٰلِكَ الَّذِى لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا . وَأَمَّا قِيَامُ النَّاسِ ، حِينَ تُقَامُ الصَّلَاةُ ، فَإِنِّى لَمْ أَسْمَعْ فِى ذٰلِكَ بِحَدٍّ يُقَامُ لَهُ . إِلَّا أَنِّى أَرَى ذٰلِكَ عَلَى قَدْرِ طَاقَةِ النَّاسِ . فَإِنَّ مِنْهُم الثَّقِيلَ وَالْخَفِيفَ . وَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَكُونُوا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ .

***

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ قَوْمٍ حُضُورٍ أَرَادُوا أَنْ يَجْمَعُوا الْمَكْتُوبَةَ ، فَأَرَادُوا أَنْ يُقِيمُوا وَلَا يُؤَذِّنُوا ؟ قَالَ مَالِكٌ : ذٰلِكَ مُجْزِئٌ عَنْهُمْ . وَإِنَّمَا يَجِبُ النِّدَاءُ فِى مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ الَّتِى تُجْمَعُ فِيهَا الصَّلَاةُ .

***

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ تَسْلِيمِ الْمُؤَذِّنِ عَلَى الْإِمَامِ وَدُعَائِهِ إِيَّاهُ لِلصَّلَاةِ ، وَمَنْ أَوَّلُ مَنْ سُلِّمَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ : لَمْ يَبْلُغْنِى أَنَّ التَّسْلِيمَ كَانَ فِى الزَّمَانِ الْأَوَّلِ .

***

قَالَ يَحْيَى : وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ مُؤَذِّنٍ أَذَّنَ لِقَوْمٍ ، ثُمَّ انْتَظَرَ هَلْ يَأْتِيهِ أَحَدٌ ، فَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ ، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَصَلَّى وَحْدَهُ . ثُمَّ جَاءَ النَّاسُ بَعْدَ أَنْ فَرَغَ ، أَيُعِيدُ الصَّلَاةَ مَعَهُمْ ؟ قَالَ : لَا يُعِيدُ الصَّلَاةَ . وَمَنْ جَاءَ بَعْدَ انْصِرَافِهِ ، فَلْيُصَلِّ لِنَفْسِهِ وَحْدَهُ .

***

٧ ـ (يفتح لهما أبواب السماء) أى فيهما ، أو من أجل فضيلتهما . (وقل داع ترد عليه دعوته) إخبار بأن الإجابة فى هذين الوقتين هى الأكثر . وأن رد الدعاء فيهما يندر ، ولا يكاد يقع . وقال السيوطى : بل ـ قل ـ هنا للنفى المحض ، كما هو أحد استعمالاتها . قال ابن مالك فى التسهيل وغيره : ترد ـ قل ـ للنفى المحض ، فترفع الفاعل متلوا بصفة مطابقة له . نحو قل رجل يقول ذلك . وقل رجلان يقولان ذلك . وهى من الأفعال التى منعت التصرف . (حضرة النداء للصلاة) أى الأذان . (والصف فى سبيل الله) أى فى قتال الكفار ، لإعلاء كلمة الله . (إلا ما أدركت الناس عليه) وهو شفع الأذان . لما فى البخارى عن أنس قال : أمر بلال أن يشفع الأذان ، ويوتر الإقامة .

(فإنى لم أسمع فى ذلك بحد يقام له) وما فى الصحيحين عن أبى قتادة قال صلى الله عليه وسلم « إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى ترونى خرجت » فهو نهى عن القيام قبل خروجه ، وتسويغ له عند رؤيته . وهو مطلق غير مقيد بشىء من ألفاظ الإقامة .

قَالَ يَحْيَىٰ : وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ مُؤَذِّنٍ أَذَّنَ لِقَوْمٍ ، ثُمَّ تَنَفَّلَ . فَأَرَادُوا أَنْ يُصَلُّوا بِإِقَامَةِ غَيْرِهِ ؟ فَقَالَ : لَابَأْسَ بِذَٰلِكَ . إِقَامَتُهُ ، وَإِقَامَةُ غَيْرِهِ سَوَاءٌ .

* * *

قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ : لَمْ تَزَلِ الصُّبْحُ يُنَادَى لَهَا قَبْلَ الْفَجْرِ . فَأَمَّا غَيْرُهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ ، فَإِنَّا لَمْ نَرَهَا يُنَادَى لَهَا ، إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَحِلَّ وَقْتُهَا .

* * *

٨ ــ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْمُؤَذِّنَ جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يُؤْذِنُهُ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ ، فَوَجَدَهُ نَائِمًا . فَقَالَ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ . فَأَمَرَهُ عُمَرُ أَنْ يَجْعَلَهَا فِي نِدَاءِ الصُّبْحِ .

* * *

٩ ــ وحدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ النَّاسَ ، إِلَّا النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ .

* * *

١٠ ــ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ سَمِعَ الْإِقَامَةَ وَهُوَ بِالْبَقِيعِ ، فَأَسْرَعَ الْمَشْيَ إِلَى الْمَسْجِدِ .

* * *

باب النداء في السفر وعلى غير وضوء

١١ ــ حدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَذَّنَ بِالصَّلَاةِ فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ بَرْدٍ وَرِيحٍ . فَقَالَ : أَلَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَذِّنَ ، إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ ، ذَاتُ مَطَرٍ ، يَقُولُ : «أَلَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ» .

أخرجه البخاري في : ١٠ ــ كتاب الأذان ، ١٨ ــ باب الأذان للمسافر . ومسلم في : ٦ ــ كتاب صلاة المسافرين ، ٣ ــ باب الصلاة في الرحال في المطر ، حديث ٢٢ و ٢٣ .

* * *

١٢ ــ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَايَزِيدُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي السَّفَرِ إِلَّا فِي الصُّبْحِ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَادِي فِيهَا ، وَيُقِيمُ . وَكَانَ يَقُولُ : إِنَّمَا الْأَذَانُ لِلْإِمَامِ الَّذِي يَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ .

* * *

١٣ ــ وحدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ؛ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ لَهُ : إِذَا كُنْتَ فِي سَفَرٍ ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَذِّنَ وَتُقِيمَ فَعَلْتَ . وَإِنْ شِئْتَ فَأَقِمْ وَلَا تُؤَذِّنْ .

* * *

---

١١ ــ (ألا صلوا في الرحال) جمع رحل ، وهو المنزل والمسكن . قال الرافعي : وقد سمي ما يستصحبه الإنسان في سفره من الأثاث رحلا .

١٢ ــ (لا يزيد على الإقامة في السفر) لأنه لا معنى للتأذين إلا ليجتمع الناس ، والمسافر سقطت عنه الجمعة ، فكذا الجماعة .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : لَا بَأْسَ أَنْ يُؤَذِّنَ الرَّجُلُ وَهُوَ رَاكِبٌ .

* * *

١٤ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى بِأَرْضِ فَلَاةٍ ، صَلَّى عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ وَعَنْ شِمَالِهِ مَلَكٌ . فَإِذَا أَذَّنَ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ أَوْ أَقَامَ ، صَلَّى وَرَاءَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ .

هذا مرسل له حكم الرفع . فإن مثله لا يقال من جهة الرأي . وقد روي موصولا ومرفوعاً .

* * *

(٣) باب قدر السحور من النداء

١٥ ـ حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ » .

أخرجه البخاري في : ٣٠ ـ كتاب الصوم ، ١٧ ـ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنعنكم من سحوركم أذان بلال . ومسلم في : ١٣ ـ كتاب الصوم ، ٨ ـ باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر ، حديث ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ .

* * *

١٦ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ » قَالَ : وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَجُلًا أَعْمَى ، لَا يُنَادِي حَتَّى يُقَالَ لَهُ : أَصْبَحْتَ . أَصْبَحْتَ .

قال ابن عبد البر : لم يختلف على مالك في الإسناد الأول أنه موصول . وأما هذا فرواه يحيى وأكثر الرواة مرسلا . ووصله القعنبي ، فقال عن أبيه . أخرجه البخاري في : ١٠ ـ كتاب الأذان ، ١١ ـ باب أذان الأعمى إذا كان له من يخبره . ومسلم في : ١٣ ـ كتاب الصوم ، ٨ ـ باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر . حديث ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ .

* * *

(٤) باب افتتاح الصلاة

١٧ ـ حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ ، رَفَعَ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ . وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، رَفَعَهُمَا كَذَلِكَ أَيْضًا . وَقَالَ « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » وَكَانَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ .

أخرجه البخاري في : ١٠ ـ كتاب الأذان ، ٨٣ ـ باب رفع اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواء . ومسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة ، ٩ ـ باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين ، حديث ٢١ و ٢٢ .

* * *

---

١٤ ـ (بأرض فلاة) بزنة حصاة . لا ماء فيها . والجمع فلا كحصى ، وجمع الجمع أفلاء مثل سبب وأسباب .

١٥ ـ (ينادي) أي يؤذن . (بليل) أي فيه .

١٧ ـ (حذو) أي مقابل . (منكبيه) تثنية منكب . وهو مجمع عظم العضد والكتف . (سمع الله لمن حمده) قال العلماء : معنى ـ سمع ـ هنا ، أجاب . ومعناه أن من حمده متعرضاً لثوابه استجاب الله له وأعطاه ماتعرض له . فإنا نقول ـ وربنا لك الحمد ـ لتحصيل ذلك . (ربنا ولك الحمد) قال العلماء ، الرواية بثبوت الواو أرجح . وهي زائدة . وقيل عاطفة على محذوف ، أي حمدناك . وقيل هي واو الحال . قاله ابن كثير ، وضعف ما عداه . (وكان لا يفعل ذلك) أي رفع يديه .

١٨ - وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكَبِّرُ فِى الصَّلَاةِ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ . فَلَمْ تَزَلْ تِلْكَ صَلَاتَهُ حَتَّى لَقِىَ اللهَ .

قال ابن عبد البر : لا أعلم خلافاً بين رواة الموطأ فى إرسال هذا الحديث .

* * *

١٩ - وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِى الصَّلَاةِ .

* * *

٢٠ - وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُصَلِّى لَهُمْ ، فَيُكَبِّرُ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ . فَإِذَا انْصَرَفَ ، قَالَ : وَاللهِ إِنِّى لَأَشْبَهُكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

أخرجه البخارى فى : ١٠ - كتاب الأذان . ١١٥ باب إتمام التكبير فى الركوع . ومسلم فى : ٤ - كتاب الصلاة ، ١٠ - باب إثبات التكبير فى كل خفض ورفع فى الصلاة ، حديث ٢٧ .

* * *

٢١ - وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُكَبِّرُ فِى الصَّلَاةِ ، كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ .

* * *

وحدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِك ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ ، رَفَعَ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ . وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، رَفَعَهُمَا دُونَ ذٰلِكَ .

أخرجه أبو داود فى : ٢ - كتاب الصلاة ، ١١٥ - باب افتتاح الصلاة .

* * *

٢٢ - وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ أَبِى نُعَيْمٍ ، وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمُ التَّكْبِيرَ فِى الصَّلَاةِ . قَالَ : فَكَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نُكَبِّرَ كُلَّمَا خَفَضْنَا وَرَفَعْنَا .

* * *

٢٣ - وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا أَدْرَكَ الرَّجُلُ الرَّكْعَةَ فَكَبَّرَ تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً ، أَجْزَأَتْ عَنْهُ تِلْكَ التَّكْبِيرَةُ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ إِذَا نَوَى ، بِتِلْكَ التَّكْبِيرَةِ ، افْتِتَاحَ الصَّلَاةِ .

* * *

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ مَعَ الْإِمَامِ ، فَنَسِىَ تَكْبِيرَةَ الافْتِتَاحِ ، وَتَكْبِيرَةَ الرُّكُوعِ ، حَتَّى صَلَّى رَكْعَةً . ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَبَّرَ تَكْبِيرَةَ الافْتِتَاحِ ، وَلَا عِنْدَ الرُّكُوعِ . وَكَبَّرَ فِى الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ ؟ قَالَ : يَبْتَدِئُ صَلَاتَهُ

---

١٨ - (كلما خفض) للركوع والسجود . (ورفع) رأسه من السجود . لا من الركوع ، لأنه كان يقول سمع الله لمن حمده .

٢٠ - (يصلى لهم) أى لأجلهم إماماً . (والله إنى لأشبهكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الرافعى : هذه الكلمة مع الفعل المأتى به نازلة منزلة حكاية فعله صلى الله عليه وسلم .

٢٢ - (كلما خفضنا) أى هبطنا للركوع والسجود . (ورفعنا) من السجود .

أَحَبُّ إِلَيَّ . وَلَوْ سَهَا مَعَ الْإِمَامِ عَنْ تَكْبِيرَةِ الافْتِتَاحِ ، وَكَبَّرَ فِي الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، رَأَيْتُ ذَٰلِكَ مُجْزِيًا عَنْهُ ، إِذَا نَوَى بِهَا تَكْبِيرَةَ الافْتِتَاحِ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الَّذِي يُصَلِّي لِنَفْسِهِ فَنَسِيَ تَكْبِيرَةَ الافْتِتَاحِ : إِنَّهُ يَسْتَأْنِفُ صَلَاتَهُ .

* * *

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي إِمَامٍ يَنْسَى تَكْبِيرَةَ الافْتِتَاحِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ . قال أَرَى أَنْ يُعِيدَ . وَيُعِيدُ مَنْ خَلْفَهُ الصَّلَاةَ . وَإِنْ كَانَ مَنْ خَلْفَهُ قَدْ كَبَّرُوا ، فَإِنَّهُمْ يُعِيدُونَ .

(٥) باب القراءة فى المغرب والعشاء

٢٤ - حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالطُّورِ فِي الْمَغْرِبِ .

أخرجه البخارى فى : ١٠ - كتاب الأذان ، ٩٩ - باب الجهر فى المغرب . ومسلم فى : ٤ - كتاب الصلاة ، ٣٥ - باب القراءة فى الصبح ، حديث ١٧٤ .

* * *

٢٥ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْحَارِثِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ - وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا - فَقَالَتْ لَهُ : يَا بُنَيَّ ! لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هٰذِهِ السُّورَةَ إنها لَآخِرُ مَا سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ .

أخرجه البخارى فى : ١٠ - كتاب الأذان ، ٩٨ - باب القراءة فى المغرب . ومسلم فى : ٤ - كتاب الصلاة ، ٣٥ - باب القراءة فى الصبح ، حديث ١٧٣ .

* * *

٢٦ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ نُسَيٍّ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصُّنَابِحِيِّ قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، فَصَلَّيْتُ وَرَاءَهُ الْمَغْرِبَ ، فَقَرَأَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِأُمِّ الْقُرْآنِ ، وَسُورَةٍ سُورَةٍ مِنْ قِصَارِ الْمُفَصَّلِ . ثُمَّ قَامَ فِي الثَّالِثَةِ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنَّ ثِيَابِي لَتَكَادُ أَنْ تَمَسَّ ثِيَابَهُ . فَسَمِعْتُهُ قَرَأَ بِأُمِّ الْقُرْآنِ وَبِهٰذِهِ الْآيَةِ - رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ - .

* * *

٢٧ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا صَلَّى وَحْدَهُ ، يَقْرَأُ فِي الْأَرْبَعِ جَمِيعًا . فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، بِأُمِّ الْقُرْآنِ ، وَسُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ . وَكَانَ يَقْرَأُ أَحْيَانًا بِالسُّورَتَيْنِ وَالثَّلَاثِ فِي الرَّكْعَةِ الْوَاحِدَةِ ، مِنْ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ . وَيَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ ، مِنَ الْمَغْرِبِ كَذٰلِكَ ، بِأُمِّ الْقُرْآنِ وَسُورَةٍ سُورَةٍ .

* * *

---

٢٦ - (لا تزغ قلوبنا) تملها عن الحق بابتغاء تأويله الذى لا يليق بنا ، كما زاغت قلوب أولئك . (من لدنك) من عندك .

٢٧ - (يقرأ فى الأربع جميعاً ، فى كل ركعة بأم القرآن وسورة من القرآن) هذا لم يوافقه عليه مالك ولا الجمهور . بل كرهوا قراءة شئ بعد الفاتحة فى الأخريين وثالثة المغرب . لما فى الصحيحين وغيرهما عن أبى قتادة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الظهر فى الأوليين بأم القرآن وسورتين . وفى الركعتين الأخريين بأم الكتاب ... الحديث .

٢٨ - وحدّثني عَنْ مَالِك، عَنْ يَحْيَىٰ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعِشَاءَ، فَقَرَأَ فِيهَا بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ.

أخرجه البخاري في ١٠ - كتاب الأذان، ١٠٠ - باب الجهر في العشاء. ومسلم في: ٤ - كتاب الصلاة، ٣٦ - باب القراءة في العشاء، حديث ١٧٥.

* * *

(٦) باب العمل في القراءة

٢٩ - حدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِك، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ لُبْسِ الْقَسِّيِّ، وَعَنْ تَخَتُّمِ الذَّهَبِ، وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ.

أخرجه مسلم في: ٣٧ - كتاب اللباس والزينة، ٤ - باب النهي عن لبس الرجل الثوب المزعفر، حديث ٢٩.

* * *

٣٠ - وحدّثني عَنْ مَالِك، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيد، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ التَّمَّارِ، عَنِ الْبَيَاضِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَقَدْ عَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْقِرَاءَةِ. فَقَالَ: «إِنَّ الْمُصَلِّيَ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلْيَنْظُرْ بِمَا يُنَاجِيهِ بِهِ. وَلَا يَجْهَرْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، بِالْقُرْآنِ».

قد ورد مثل هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري. أخرجه أبو داود في: ٥ - كتاب الصلاة، ٢٥ - باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل.

* * *

٣١ - وحدّثني عَنْ مَالِك، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: قُمْتُ وَرَاءَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ. فَكُلُّهُمْ كَانَ لَا يَقْرَأُ - بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ - إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ.

أخرجه مسلم في: ٤ - كتاب الصلاة، ١٣ - باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة، حديث ٥٠.

٣٢ - وحدّثني عَنْ مَالِك، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا نَسْمَعُ قِرَاءَةَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عِنْدَ دَارِ أَبِي جَهْمٍ، بِالْبَلَاطِ.

* * *

٣٣ - وحدّثني عَنْ مَالِك، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا فَاتَهُ شَيْءٌ مِنَ الصَّلَاةِ مَعَ الْإِمَامِ، فِيمَا جَهَرَ فِيهِ الْإِمَامُ بِالْقِرَاءَةِ؛ أَنَّهُ إِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ، قَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، فَقَرَأَ لِنَفْسِهِ فِيمَا يَقْضِي، وَجَهَرَ.

* * *

---

٢٩ - (القسي) ثياب مضلعة، أي مخططة بالحرير، كانت تعمل بالقس، موضع بمصر يلي الفرما. قاله الباجي. وقال ابن الأثير: هي ثياب من كتان مخلوط بحرير، يؤتى بها من مصر، نسبت إلى قرية على ساحل البحر قريبا من تنيس، يقال لها القس.

٣٠ - (ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) لأن فيه أذى، ومنعاً من الإقبال على الصلاة، وتفريغ السر لها، وتأمل ما يناجي به ربه من القرآن. وإذا منع رفع الصوت بالقرآن حينئذ لأذى المصلين، فبغيره من الحديث وغيره، أولى.

٣٢ - (بالبلاط) بزنة سحاب، موضع بالمدينة بين المسجد والسوق. مبلط.

٣٤ ـ وحدّثني عَنْ مَالِك ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أُصَلِّي إِلَى جَانِبِ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ ، فَيَغْمِزُنِي فَأَفْتَحُ عَلَيْهِ ، وَنَحْنُ نُصَلِّي .

* * *

(٧) باب القراءة فى الصبح

٣٥ ـ حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِك ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ صَلَّى الصُّبْحَ فَقَرَأَ فِيهَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، فِي الرَّكْعَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا .

* * *

٣٦ ـ وحدثني عَنْ مَالِك ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ ابْنِ رَبِيعَةَ يَقُولُ : صَلَّيْنَا وَرَاءَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الصُّبْحَ . فَقَرَأَ فِيهَا بِسُورَةِ يُوسُفَ وَسُورَةِ الْحَجِّ ، قِرَاءَةً بَطِيئَةً . فَقُلْتُ : وَاللهِ ، إِذًا ، لَقَدْ كَانَ يَقُومُ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ . قَالَ : أَجَلْ .

* * *

٣٧ ـ وحدثني عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، وَرَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّد ، أَنَّ الْفُرَافِصَةَ بْنَ عُمَيْرٍ الْحَنَفِيَّ قَالَ : مَا أَخَذْتُ سُورَةَ يُوسُفَ إِلَّا مِنْ قِرَاءَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ إِيَّاهَا ، فِي الصُّبْحِ . مِنْ كَثْرَةِ مَا كَانَ يُرَدِّدُهَا لَنَا .

* * *

٣٨ ـ وحدّثني عَنْ مَالِك ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ ، فِي السَّفَرِ ، بِالْعَشْرِ السُّوَرِ الْأُوَلِ مِنَ الْمُفَصَّلِ . فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؛ بِأُمِّ الْقُرْآنِ ، وَسُورَةٍ .

٣٤ – (فيغمزنى) يشير إلى .
٣٦ – (لقد كان يقوم) أى إلى الصلاة ، يبتدئها .
٣٧ – (يرددها) أى يكررها .

(٨) باب ماجاء فى أم القرآن

٣٩ ـ حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِك ، عَنِ الْعَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَعْقُوبَ ، أَنَّ أَبَا سَعِيد ، مَوْلَى عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ ، أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَادَى أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ وَهُوَ يُصَلِّي . فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ لَحِقَهُ . فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى يَدِهِ . وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ . فَقَالَ : « إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى تَعْلَمَ سُورَةً ؛ مَا أَنْزَلَ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ ، وَلَا فِي الْقُرْآنِ ، مِثْلَهَا » . قَالَ أُبَيٌّ : فَجَعَلْتُ أُبْطِئُ فِي الْمَشْيِ ، رَجَاءَ ذٰلِكَ . ثُمَّ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! السُّورَةَ الَّتِي وَعَدْتَنِي . قَالَ : « كَيْفَ تَقْرَأُ إِذَا افْتَتَحْتَ الصَّلَاةَ ؟ » قَالَ : فَقَرَأْتُ ـ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ـ حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هِيَ هٰذِهِ السُّورَةُ . وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ ، الَّذِي أُعْطِيتُ » .

أخرج البخارى مثل هذه القصة عن أبى سعيد المعلى فى : ٦٥ – كتاب التفسير ، ١ – باب ما جاء فى فاتحة الكتاب .

٣٩ – (حتى تعلم سورة) أى تعلم من حالها ما لم تكن تعلمه قبل ذلك . وإلا فقد كان عالما بالسورة ، وحافظاً لها . (ما أنزل الله فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى القرآن مثلها) قال ابن عبد البر : يعنى فى جمعها لمعانى الخير . لأن فيها الثناء على الله بالحمد الذى هو له حقيقة . لأن كل خير منه . وإن حمد غيره ، فإليه يعود الحمد . وفيها التعظيم له ، وأنه الرب للعالم أجمع . ومالك الدنيا والآخرة . المعبود المستعان . وفيها الدعاء إلى الهدى ومجانبة من ضل . والدعاء باب العبادة . فهى أجمع سورة للخير . (السورة) أى علمنى السورة . (وهى السبع المثانى) المذكورة فى قوله تعالى – وآتيناك سبعاً من المثانى – فالمراد السبع الآى . لأنها سبع آيات . وسميت مثانى لأنها تثنى فى كل ركعة ، أى تعاد . (والقرآن العظيم الذى أعطيت) مبتدأ وخبر . أى هو الذى أعطيته .

٤٠ ــ وحدّثني عَنْ مَالِك ، عَنْ أَبِي نُعَيْم ، وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى رَكْعَةً لَمْ يَقْرَأْ فيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ ، فَلَمْ يُصَلِّ . إِلَّا وَرَاءَ الإِمَامِ .

* * *

(٩) باب القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة

٤١ ــ حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ يَعْقُوبَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا السَّائِبِ ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زَهْرَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فيهَا بِأُمِّ الْقُرْآن فَهِيَ خِدَاجٌ . هِيَ خِدَاجٌ . هِيَ خِدَاجٌ . غَيْرُ تَمَامٍ » قَالَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! إِنِّي أَحْيَانًا أَكُونُ وَرَاءَ الإِمَامِ . قَالَ فَغَمَزَ ذِرَاعِي ، ثُمَّ قَالَ : اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ يَا فَارِسِيُّ . فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ ، فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي . وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ » قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اقْرَأُوا . يَقُولُ الْعَبْدُ : الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : حَمِدَنِي عَبْدِي . وَيَقُولُ الْعَبْدُ : الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . يَقُولُ اللهُ : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي . وَيَقُولُ الْعَبْدُ : مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ يَقُولُ اللهُ : مَجَّدَنِي عَبْدِي . يَقُولُ الْعَبْدُ : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . فَهٰذِهِ الآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . يَقُولُ الْعَبْدُ : اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ . فَهٰؤُلَاءِ لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ » .

أخرجه مسلم فى : ٤ ــ كتاب الصلاة ، ١١ ــ باب وجوب قراءة الفاتحة فى كل ركعة ، حديث ٣٨ .

* * *

---

٤٠ ــ (فلم يصل) لأنه ترك ركناً من الصلاة . وفيه وجوبها فى كل ركعة . (إلا وراء الإمام) فقد صلى . ففيه أنها لا تجب على المأموم . (بأم القرآن) هى الفاتحة ، لأنها أصله أو لتقدمها عليه كأنها تؤمه . أو لاشتمالها على المعانى التى فيه من الثناء على الله ، والتعبد بالأمر والنهى ، والوعد والوعيد ، وذكر الذات والصفات والفعل ، والمبدأ والمعاد والمعاش ، بطريق الإجمال . (فهى خداج) أى ذات خداج ، أى نقصان . يقال خدجت الناقة إذا ألقت ولدها قبل أوان النتاج ، وإن كان تام الخلق . وأخدجته إذا ولدته ناقصاً . وإن كان تمام الولادة . وقال جماعة من أهل اللغة : خدجت وأخدجت إذا ولدت لغير تمام . (اقرأ بها فى نفسك) أى بتحريك اللسان بالتكلم ، وإن لم يسمع نفسه .

(قسمت الصلاة) قال العلماء : أراد بالصلاة هنا الفاتحة ، لأنها لا تصح إلا بها . كقوله « الحج عرفة » والمراد قسمتها من جهة المعنى . لأن نصفها الأول تحميد لله وتمجيد وثناء عليه وتفويض إليه . والنصف الثانى سؤال وتضرع وافتقار . (فنصفها لى) خاصة . وهو الثلاث آيات ــ الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين ــ (ونصفها لعبدى) وهو من ــ اهدنا ، إلى آخرها . و ــ إياك نعبد وإياك نستعين ــ بينه وبين عبده (مالك يوم الدين) أى الجزاء وهو يوم القيامة . (فهذه بينى وبين عبدى) الذى لله منها ــ إياك نعبد ــ والذى للعبد منها ــ وإياك نستعين ــ . (فهؤلاء لعبدى) أى هؤلاء الآيات مختصة به ، لأنها دعاؤه بالتوفيق إلى صراط من أنعم عليه ، والعصمة من صراط المغضوب عليهم والضالين . (ولعبدى ما سأل) من الهداية وما بعدها .

٤٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ هِشَام بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ خَلْفَ الإِمَام ، فِيمَا لَايَجْهَرُ فِيهِ الْإِمَامُ بِالْقِرَاءَةِ .

* * *

٤٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَىْ بْنِ سَعِيد ، وَعَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰن ، أَنَّ الْقَاسِمَ ابْنَ مُحَمَّد كَانَ يَقْرَأُ خَلْفَ الإِمَامِ فِيمَا لَايَجْهَرُ فِيهِ الْإِمَامُ بِالْقِرَاءَةِ .

* * *

٤٤ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَان ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم ، كَانَ يَقْرَأُ خَلْفَ الإِمَام فيمَا لَايَجْهَرُ فِيهِ بِالْقِرَاءَةِ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِى ذٰلِكَ .

* * *

(١٠) باب ترك القراءة خلف الامام فيما جهر فيه

٤٥ ـ حدّثنى يَحْيَىْ عَنْ مَالِك ، عَنْ نَافِع ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سُئِلَ هَلْ يَقْرَأُ أَحَد خَلْفَ الْإِمَامِ ؟ قَالَ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ خَلْفَ الإِمَامِ فَحَسْبُهُ قِرَاءَة الْإِمَامِ ، وَإِذَا صَلَّى وَحْدَهُ فَلْيَقْرَأْ .

قَالَ : وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ لَايَقْرَأُ خَلفَ الإِمَامِ .

* * *

قَالَ يَحْيَىْ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنْ يَقْرَأَ الرَّجُلُ وَرَاءَ الإِمَامِ ، فِيمَا لَايَجْهَرُ فِيهِ الْإِمَامُ بِالْقِرَاءَةِ ، وَيَتْرُكَ الْقِرَاءَةَ فِيمَا يَجْهَرُ فِيهِ الْإِمَامُ بِالْقِرَاءَةِ .

* * *

٤٦ ـ وحدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِك ، عَنِ ابْنِ شِهَاب ، عَنِ ابْنِ أُكَيْمَةَ اللَّيْثِى ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ انْصَرَفَ مِنْ صَلَاة جَهَرَ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ . فَقَالَ : « هَلْ قَرَأَ مَعِى مِنْكُمْ أَحَدٌ آنِفًا؟ » فَقَالَ رَجُلٌ : نَعَمْ . أَنَا ، يَارَسُولَ اللهِ . قَالَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّى أَقُولُ مَالِى أُنَازَعُ الْقُرْآنَ » فَانْتَهَى النَّاسُ عَنِ الْقِرَاءَةِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فِيمَا جَهَرَ فِيه رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْقِرَاءَةِ ، حِينَ سَمِعُوا ذٰلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

أخرجه النسائى فى : ١١ ـ كتاب الافتتاح ، ٢٨ ـ باب ترك القراءة خلف الإمام فيما جهر به .

* * *

---

٤٥ ـ (فحسبه) اى كافيه .

٤٦ ـ (آنفاً) أى قريبا . (مالى أنازع القرآن) هو بمعنى التثريب واللوم لمن فعل ذلك . أى إذا جهرت بالقراءة ، فإن قرأتم ورائى فكأنما تنازعونى القرآن الذى أقرأ ، ولكن أنصتوا . ومعنى منازعتهم له أن لايفردوه بالقراءة ويقرأوا معه . من التنازع ، بمعنى التجاذب .

(١١) باب ماجاء بالتأمين خلف الإمام

٤٧ - حدّثنى يحيى عَنْ مَالِك، عَنِ ابْنِ شِهَاب، عَنْ سعيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وأبى سَلَمَةَ بْنَ عبدِ الرَّحْمن، أنَّهمَا أخبرَاهُ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأمِينُهُ تَأمِينَ الْمَلَائِكَةِ غفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ «آمينَ».

أخرجه البخارى فى: ١٠ - كتاب الأذان، ١١١ - باب جهر الإمام بالتأمين، ومسلم فى: ٤ - كتاب الصلاة، ١٨ - باب التسميع والتحميد والتأمين، حديث ٧٢.

٤٨ - وحدّثنى عَنْ مَالِك، عَنْ سُمَيٍّ، مَوْلَى أَبِى بَكْرٍ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ - غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ - فَقُولُوا: آمينَ. فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

أخرجه البخارى فى: ١٠ - كتاب الأذان، ١١٣ - باب جهر المأموم بالتأمين. ومسلم فى: ٤ - كتاب الصلاة، ١٨ - باب التسميع والتحميد والتأمين، حديث ٧٦.

٤٩ - وحدّثنى عَنْ مَالِك، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمينَ. وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِى السَّمَاءِ: آمينَ. فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

أخرجه البخارى فى: ١٠ كتاب الأذان، ١١٢ - باب فضل التأمين. ومسلم فى: ٤ - كتاب الصلاة، ١٨ - باب التسميع والتحميد والتأمين، حديث ٧٥.

٥٠ - وحدّثنى عَنْ مَالِك، عَنْ سُمَيٍّ، مَوْلَى أَبِى بَكْرٍ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ. فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

أخرجه البخارى فى: ١٠ - كتاب الأذان، ١٢٥ - باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد. ومسلم فى: ٤ - كتاب الصلاة، ١٨ - باب التسميع والتحميد والتأمين، حديث ٧١.

(١٢) باب العمل فى الجلوس فى الصلاة

٥١ - حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِك، عَنْ مُسْلِمِ ابْنِ أَبِى مَرْيَمَ، عَنْ عَلِىِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ الْمُعَاوِىِّ، أَنَّهُ قَالَ: رَآنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَأَنَا أَعْبَثُ بِالْحَصْبَاءِ فِى الصَّلَاةِ. فَلَمَّا انْصَرَفْتُ نَهَانِى. وَقَالَ: اصْنَعْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ. فَقُلْتُ: وَكَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ؟ قَالَ: كَانَ إِذَا جَلَسَ فِى الصَّلَاةِ، وَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى، وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا. وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ الَّتِى تَلِى الإِبْهَامَ، وَوَضَعَ كَفَّهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى. وَقَالَ: هٰكَذَا كَانَ يَفْعَلُ.

أخرجه مسلم فى: ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٢١ - باب صفة الجلوس فى الصلاة، حديث ١١٦.

* * *

٥٢ - وحدّثنى عَنْ مَالِك، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، وَصَلَّى إِلَى جَنْبِهِ رَجُلٌ. فَلَمَّا جَلَسَ الرَّجُلُ فِى أَرْبَعٍ،

---

٤٧ - (إذا أمن الإمام فأمنوا) قال الباجى: الأظهر عندنا أن معنى «أمن الإمام» قال آمين. كما أن معنى «فأمنوا» قولوا آمين. إلا أن يعدل عن هذا الظاهر بدليل.

٤٩ - (فوافقت إحداهما الأخرى) أى وافقت كلمة تأمين أحدكم كلمة تأمين الملائكة فى السماء.

٥١ - (بالحصباء) صغار الحصى. (بإصبعه التى تلى الإبهام) هى السبابة. قال الباجى: فيه أن معنى الإشارة دفع السهو، وقمع الشيطان الذى يوسوس. وقيل إن الإشارة هنا معناها التوحيد.

تَرَبَّعَ وَثَنَى رِجْلَيْهِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ عَبْدُ اللهِ ، عَابَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ . فَقَالَ الرَّجُلُ : فَإِنَّكَ تَفْعَلُ ذٰلِكَ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : فَإِنِّي أَشْتَكِي .

* * *

٥٣ ــ وحدّثني عَنْ مَالِك ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ حَكِيمٍ ؛ أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ يَرْجِعُ فِي سَجْدَتَيْنِ فِي الصَّلَاةِ ، عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْهِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ ذَكَرَ لَهُ ذٰلِكَ . فَقَالَ : إِنَّهَا لَيْسَتْ سُنَّةَ الصَّلَاةِ . وَإِنَّمَا أَفْعَلُ هٰذَا مِنْ أَجْلِ أَنِّي أَشْتَكِي .

* * *

٥٤ ــ وحدثني عَنْ مَالِك ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ يَرَى عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَتَرَبَّعُ فِي الصَّلَاةِ إِذَا جَلَسَ . قَالَ فَفَعَلْتُهُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ . فَنَهَانِي عَبْدُ اللهِ . وَقَالَ : إِنَّمَا سُنَّةُ الصَّلَاةِ أَنْ تَنْصِبَ رِجْلَكَ الْيُمْنَى ، وَتَثْنِيَ رِجْلَكَ الْيُسْرَى . فَقُلْتُ لَهُ : فَإِنَّكَ تَفْعَلُ ذٰلِكَ . فَقَالَ : إِنَّ رِجْلَيَّ لَا تَحْمِلَانِّي .

أخرجه البخارى فى : ١٠ ــ كتاب الأذان ، ١٤٥ ــ باب سنة الجلوس فى التشهد.

* * *

٥٥ ــ وحدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَرَاهُمُ الْجُلُوسَ فِي التَّشَهُّدِ . فَنَصَبَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى ، وَثَنَى ، رِجْلَهُ الْيُسْرَى ، وَجَلَسَ عَلَى وَرِكِهِ الْأَيْسَرِ ، وَلَمْ يَجْلِسْ عَلَى قَدَمِهِ . ثُمَّ قَالَ : أَرَانِي هٰذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، وَحَدَّثَنِي أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ .

* * *

(١٣) باب التشهد فى الصلاة

٥٦ ــ حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِك ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، يُعَلِّمُ النَّاسَ التَّشَهُّدَ . يَقُولُ : قُولُوا : التَّحِيَّاتُ لِلهِ ، الزَّاكِيَاتُ لِلهِ ، الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلهِ ؛ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

هذا الحديث رواه الشافعى فى الرسالة ، ٧٣٨ بتحقيق أحمد محمد شاكر . وقال عنه فى الحاشية ؛ وقال الزيلعى فى نصب الراية (١ ــ ٤٢٢) : « وهذا إسناد صحيح » اهـ .

* * *

٥٢ ــ (تربع وثنى رجليه) قال الباجى : التربع ضربان . أحدهما أن يخالف بين رجليه فيضع رجله اليمنى تحت ركبته اليسرى ، ورجله اليسرى تحت ركبته اليمنى . والثانى أن يتربع ويثنى رجليه فى جانب واحد ، فتكون رجله اليسرى تحت فخذه وساقه اليمنى ، ويثنى رجله اليمنى فتكون عند أليته اليمنى . ويشبه أن تكون هذه التى عابها .

٥٦ ــ (التحيات) جمع تحية ومعناها السلام أو البقاء أو العظمة أو السلامة من الآفات والنقص ، أو الملك . ومعنى « التحيات لله » أى أنواع الثناء والتعظيم له . (الزاكيات) هى صالح الأعمال التى يزكو لصاحبها الثواب فى الآخرة . (الطيبات) أى ما طاب من القول ، وحسن أن يثنى به على الله ، دون ما لا يليق بصفاته مما كان الملوك يحيون به . (الصلوات) هى الخمس ، أو ما هو أعم من الفرائض والنوافل ، فى كل شريعة . أو العبادات كلها . أو الدعوات . أو الرحمة .

وقيل : التحيات العبادات القولية . والطيبات الصدقات المالية . والصلوات العبادات الفعلية . (ورحمة الله) أى إحسانه .

٥٧ ـ وحدّثني عَنْ مَالِك ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَتَشَهَّدُ فَيَقُولُ : بِاسْمِ اللهِ ، التَّحِيَّاتُ لِلهِ ، الصَّلَوَاتُ لِلهِ ، الزَّاكِيَاتُ لِلهِ ، السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ . شَهِدْتُ أَنْ لَاإِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، شَهِدْتُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ . يَقُولُ هٰذَا فِى الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ . وَيَدْعُو ، إِذَا قَضَى تَشَهُّدَهُ ، بِمَا بَدَالَهُ . فَإِذَا جَلَسَ فِى آخِرِ صَلَاتِهِ ، تَشَهَّدَ كَذٰلِكَ أَيْضًا . إِلَّا أَنَّهُ يُقَدِّمُ التَّشَهُّدَ ، ثُمَّ يَدْعُو بِمَا بداله . فَإِذَا قَضَى تَشَهُّدَهُ ، وَأَرَادَ أَنْ يُسَلِّمَ ، قَالَ : السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ . السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . عَنْ يَمِينِهِ ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى الْإِمَامِ . فَإِنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ عَنْ يَسَارِهِ ، رَدَّ عَلَيْهِ .

* * *

٥٨ ـ وحدّثني عَنْ مَالِك ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ ، إِذَا تَشَهَّدَتْ : التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ الزَّاكِيَاتُ لِلهِ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ . وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ . السَّلَامُ عَلَيْكُمْ .

* * *

٥٩ ـ وحدّثني عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّد ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَتْ تَقُولُ ، إِذَا تَشَهَّدَتْ : التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ الزَّاكِيَاتُ لِلهِ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ . السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ . السَّلَامُ عَلَيْكُمْ .

نقل الزرقاني عن الاستذكار : ما أورده مالك عن عمر وابنه وعائشة حكمه حكم الرفع . لأن من المعلوم أنه لا يقال بالرأى .

* * *

٦٠ ـ وحدثني عَنْ مَالِك ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ ، وَنَافِعًا ، مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ؛ عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ مَعَ الْإِمَامِ فِى الصَّلَاةِ . وَقَدْ سَبَقَهُ الْإِمَامُ بِرَكْعَةٍ . أَيَتَشَهَّدُ مَعَهُ فِى الرَّكْعَتَيْنِ وَالْأَرْبَعِ ، وَإِنْ كَانَ ذٰلِكَ لَهُ وِتْرًا ؟ فَقَالَا : لِيَتَشَهَّدْ مَعَهُ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

* * *

(١٤) باب ما يفعل من رفع رأسه قبل الإمام

٦١ - حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ ، عَنْ مَلِيحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السَّعْدِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : الَّذِى يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَخْفِضُهُ قَبْلَ الإِمَامِ ، فَإِنَّمَا نَاصِيَتُهُ بِيَدِ شَيْطَانٍ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنْ سَهَا فَرَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ فِى رُكُوعٍ أَوْ سُجُودٍ : إِنَّ السُّنَّةَ فِى ذٰلِكَ ، أَنْ يَرْجِعَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا ؛ وَلَا يَنْتَظِرُ الإِمَامَ . وَذٰلِكَ خَطَأٌ مِمَّنْ فَعَلَهُ . لأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَلَا تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ » وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : الَّذِى يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَخْفِضُهُ قَبْلَ الإِمَامِ ، إِنَّمَا نَاصِيَتُهُ بِيَدِ شَيْطَانٍ .

حديث « إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فلا تختلفوا عليه » رواه أبو هريرة . فأخرجه البخارى فى : ١٠ - كتاب الأذان ، ٧٤ - باب إقامة الصف من تمام الصلاة . ومسلم فى : ٤ - كتاب الصلاة ، ١٩ - باب ائتمام المأموم بالإمام ، حديث ٨٦ .

* * *

(١٥) باب ما يفعل من سلم من ركعتين ساهيا

٦٢ - حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ابْنِ أَبِى تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ انْصَرَفَ مِنَ اثْنَتَيْنِ . فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ : أَقُصِرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ » فَقَالَ النَّاسُ : نَعَمْ . فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ .

أخرجه البخارى فى : ٢٢ - كتاب السهو ، ٤ - باب من لم يتشهد فى سجدتى السهو . ومسلم فى : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١٩ - باب السهو فى الصلاة والسجود له ، حديث ٩٧ .

* * *

٦٣ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ أَبِى سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِى أَحْمَدَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ ، فَسَلَّمَ فِى رَكْعَتَيْنِ . فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ ، فَقَالَ : أَقُصِرَتِ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللهِ أَمْ نَسِيتَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كُلُّ ذٰلِكَ لَمْ يَكُنْ » فَقَالَ : قَدْ كَانَ بَعْضُ ذٰلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ . فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : « أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ . فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَأَتَمَّ مَا بَقِيَ مِنَ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ التَّسْلِيمِ ، وَهُوَ جَالِسٌ .

أخرجه مسلم فى : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١٩ - باب السهو فى الصلاة والسجود له ، حديث ٩٩ .

* * *

---

٦١ - (فإنما ناصيته بيد الشيطان) قال الباجى : معناه الوعيد لمن فعل ذلك . وإخبار أن ذلك من فعل الشيطان به . وأن انقياده له ، وطاعته إياه ، فى المبادرة بالخفض والرفع قبل إمامه ، وانقياد من كانت ناصيته بيده . والناصية شعر مقدم الرأس.

٦٣ - (كل ذلك لم يكن) أى لم أنس ولم تقصر . قال أصحاب المعانى : لفظ « كل » إذا تقدم على النفى كان نافياً لكل فرد ، لا للمجموع .

٦٤ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ ابْنِ شِهَاب ، عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِى حَثْمَةَ ؛ قَالَ : بَلَغَنِى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ مِنْ إِحْدَى صَلَاتَى النَّهَارِ ، الظُّهْرِ أَوِ الْعَصْرِ . فَسَلَّمَ مِنَ اثْنَتَيْنِ . فَقَالَ لَهُ ذُو الشِّمَالَيْنِ : أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ يَارَسُولَ اللهِ أَمْ نَسِيتَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَا قَصُرَتِ الصَّلَاةُ ، وَمَا نَسِيتُ» فَقَالَ ذُو الشِّمَالَيْنِ : قَدْ كَانَ بَعْضُ ذٰلِكَ يَارَسُولَ اللهِ . فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : « أَصَدَقَ ذُوالْيَدَيْنِ ؟» فَقَالُوا : نَعَمْ . يَارَسُولَ اللهِ . فَأَتَمَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، مَا بَقِىَ مِنَ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ سَلَّمَ .

قال ابن عبد البر : لا أعلم أحداً من أهل العلم بالحديث ، المصنفين فيه ، عول على الزهرى فى قصة ذى اليدين . وكلهم تركوه لاضطرابه . وأنه لم يقم له إسناداً ولا متنا . وإن كان إماماً عظيما فى هذا الشأن . فالغلط لا يسلم منه بشر ، والكمال لله تعـــالى .

* * *

٦٥ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنِ ابْنِ شِهَاب ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَعَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، مِثْلَ ذٰلِكَ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : كُلُّ سَهْوٍ كَانَ نُقْصَانًا مِنَ الصَّلَاةِ فَإِنَّ سُجُودَهُ قَبْلَ السَّلَامِ . وَكُلُّ سَهْوٍ كَانَ زِيَادَةً فِى الصَّلَاةِ ، فَإِنَّ سُجُودَهُ بَعْدَ السَّلَامِ .

* * *

٦٤ ـ (من اثنتين) أى من ركعتين .

(١٦) باب إتمام المصلى ما ذكر اذا شك فى صلاته

٦٦ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِك ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِى صَلَاتِهِ ، فَلَمْ يَدْرِكَمْ صَلَّى ، أَثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا ؟ فَلْيُصَلِّ رَكْعَةً . وَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ ، قَبْلَ التَّسْلِيمِ . فَإِنْ كَانَتِ الرَّكْعَةُ الَّتِى صَلَّى خَامِسَةً ، شَفَعَهَا بِهَاتَيْنِ السَّجْدَتَيْنِ . وَإِنْ كَانَتْ رَابِعَةً ، فَالسَّجْدَتَانِ تَرْغِيمٌ لِلشَّيْطَانِ » .

قال ابن عبد البر : هكذا روى الحديث عن مالك ، جميع الرواة مرسلا . وقد وصله مسلم عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى : ٥ ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١٩ ـ باب السهو فى الصلاة والسجود له ، حديث ٨٨ .

* * *

٦٧ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْد ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِى صَلَاتِهِ فَلْيَتَوَخَّ الَّذِى يَظُنُّ أَنَّهُ نَسِىَ مِنْ صَلَاتِهِ . فَلْيُصَلِّهِ . ثُمَّ لْيَسْجُدْ سَجْدَتَىِ السَّهْوِ ، وَهُوَ جَالِسٌ .

* * *

٦٨ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ عَفِيفِ ابْنِ عَمْرٍو السَّهْمِىِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ،

٦٧ ـ (فليصلى) كذا بالياء ، للإشباع .
(ترغيم) أى إغاظة وإذلال .
٦٨ ـ (فليتوخ) أى يتحرى .

وَكَعْبَ الأَحْبَارِ ؛ عَنِ الَّذِى يَشُكُّ فِى صَلَاتِهِ فَلَا يَدْرِى كَمْ صَلَّى ، أَثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا ؟ فَكِلَاهُمَا قَالَ : لِيُصَلِّ رَكْعَةً أُخْرَى . ثُمَّ لْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ ، وَهُوَ جَالِسٌ .

* * *

٦٩ – وحدّثنى عن مالك ، عن نافع ؛ أنَّ عبدَاللهِ ابْنَ عُمَرَ ، كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنِ النِّسْيَانِ فِى الصَّلَاةِ ، قَالَ : لِيَتَوَخَّ أَحَدُكُمُ الَّذِى يَظُنُّ أَنَّهُ نَسِىَ مِنْ صَلَاتِهِ ، فَلْيُصَلِّهِ .

* * *

(١٧) باب من قام بعد الإتمام أو فى الركعتين

٧٠ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُحَيْنَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَجْلِسْ . فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ . فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ ، وَنَظَرْنَا تَسْلِيمَهُ ، كَبَّرَ . ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ التَّسْلِيمِ . ثُمَّ سَلَّمَ .

أخرجه البخارى فى : ٢٢ – كتاب السهو ، ١ – باب ما جاء فى السهو . ومسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١٩ – باب السهو فى الصلاة والسجود له ، حديث ٨٥ .

* * *

٧١ – وحدّثنى عن مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ هُرْمُزَ ، عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، الظُّهْرَ ، فَقَامَ فِى اثْنَتَيْنِ وَلَمْ يَجْلِسْ فِيهِمَا . فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ . ثُمَّ سَلَّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ .

أخرجه البخارى فى : ٢٢ – كتاب السهو ، ١ – باب ما جاء فى السهو . ومسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١٩ – باب السهو فى الصلاة والسجود له ، حديث ٨٧

قَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنْ سَهَا فِى صَلَاتِهِ ، فَقَامَ بَعْدَ إِتْمَامِهِ الأَرْبَعَ ، فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ رُكُوعِهِ ، ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ أَتَمَّ : إِنَّهُ يَرْجِعُ ، فَيَجْلِسُ وَلَا يَسْجُدُ . وَلَوْ سَجَدَ إِحْدَى السَّجْدَتَيْنِ لَمْ أَرَ أَنْ يَسْجُدَ الأُخْرَى . ثُمَّ إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ ، بَعْدَ التَّسْلِيمِ .

(١٨) باب النظر فى الصلاة إلى ما يشغلك عنها

٧٢ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِى عَلْقَمَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ قَالَتْ أَهْدَى أَبُو جَهْمِ بْنُ حُذَيْفَةَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، خَمِيصَةً شَامِيَّةً ، لَهَا عَلَمٌ . فَشَهِدَ فِيهَا الصَّلَاةَ . فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ : «رُدِّى هٰذِهِ الْخَمِيصَةَ إِلَى أَبِى جَهْمٍ . فَإِنِّى نَظَرْتُ إِلَى عَلَمِهَا فِى الصَّلَاةِ . فَكَادَ يَفْتِنُنِى» .

أخرجه البخارى فى : ٨ – كتاب الصلاة ، ١٤ – باب إذا صلى فى ثوب له أعلام ونظر إلى علمها . ومسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١٥ – باب كراهة الصلاة فى ثوب له اعلام ، حديث ٦٢ .

* * *

---

٧٢ – (خميصة) كساء رقيق مربع ، ويكون من خز أو صوف . وقيل لا تسمى بذلك إلا أن تكون سوداء معلمة . سميت خميصة للينها ورقتها ، وصغر حجمها إذا طويت . مأخوذ من الخمص ، وهو ضمور البطن . وفى التمهيد : الخميصة كساء رقيق ، قد يكون بعلم ، وبغير علم ، وقد يكون ابيض معلماً . وقد يكون أصفر وأحمر وأسود . وهى من لباس أشراف العرب . (فكاد يفتننى) اى يشغلنى عن خشوع الصلاة . وفيه أن الفتنة لم تقع . فإن «كاد» تقتضى القرب وتمنع الوقوع .

٧٣ ــ وحدّثني مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَبِسَ خَمِيصَةً لَهَا عَلَمٌ ، ثُمَّ أَعْطَاهَا أَبَا جَهْمٍ . وَأَخَذَ مِنْ أَبِي جَهْمٍ أَنْبِجَانِيَّةً لَهُ . فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ . وَلِمَ ؟ فَقَالَ : «إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى عَلَمِهَا فِي الصَّلاَةِ » .

قال ابن عبد البر : هذا مرسل عند جميع الرواة عن مالك .

***

٧٤ ــ وحدّثني مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ؛ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ الأَنْصَارِيَّ ، كَانَ يُصَلِّي فِي حَائِطِهِ . فَطَارَ دُبْسِيٌّ ، فَطَفِقَ يَتَرَدَّدُ ، يَلْتَمِسُ مَخْرَجًا . فَأَعْجَبَهُ ذٰلِكَ . فَجَعَلَ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ سَاعَةً . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صَلاَتِهِ فَإِذَا هُوَ لاَيَدْرِي كَمْ صَلَّى ؟ فَقَالَ : لَقَدْ أَصَابَتْنِي فِي مَالِي هٰذَا فِتْنَةٌ . فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَذَكَرَ لَهُ الَّذِي أَصَابَهُ فِي حَائِطِهِ مِنَ الْفِتْنَةِ . وَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ . هُوَ صَدَقَةٌ للهِ . فَضَعْهُ حَيْثُ شِئْتَ .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا أعلمه يروى من غير هذا الوجه ، وهو منقطع .

***

٧٥ ــ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ؛ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يُصَلِّي فِي حَائِطٍ لَهُ بِالْقُفِّ ، وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ . فِي زَمَانِ الثَّمَرِ . وَالنَّخْلُ قَدْ ذُلِّلَتْ ، فَهِيَ مُطَوَّقَةٌ بِثَمَرِهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا ، فَأَعْجَبَهُ مَارَأَى مِنْ ثَمَرِهَا . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صَلاَتِهِ فَإِذَا هُوَ لاَيَدْرِي كَمْ صَلَّى؟ فَقَالَ : لَقَدْ أَصَابَتْنِي فِي مَالِي هٰذَا فِتْنَةٌ . فَجَاءَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةٌ . فَذَكَرَ لَهُ ذٰلِكَ . وَقَالَ : هُوَ صَدَقَةٌ ، فَاجْعَلْهُ فِي سُبُلِ الْخَيْرِ . فَبَاعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِخَمْسِينَ أَلْفًا . فَسُمِّيَ ذٰلِكَ الْمَالُ ، الْخَمْسِينَ .

***

---

٧٣ ــ (أنبجانية) كساء غليظ لا علم له .

٧٤ ــ (في حائطه) أي بستانه . (دبسي) قال ابن عبد البر : طائر يشبه اليمامة . وقيل هو اليمامة نفسها .

٧٥ ــ (والنخل قد ذللت) أي مالت الثمرة بعراجينها ، لأنها عظمت وبلغت حد النضج . (مطوقة) أي مستديرة . فطوق كل شيء ما استدار به .

٤ ـ كتاب السهو

(١) باب العمل فى السهو

١ ـ حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِك، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْف، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّى، جَاءَهُ الشَّيْطَانُ، فَلَبَسَ عَلَيْهِ. حَتَّى لَا يَدْرِى كَمْ صَلَّى؟ فَإِذَا وَجَدَ ذٰلِكَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ، وَهُوَ جَالِسٌ».

أخرجه البخارى فى: ٢٢ ـ كتاب السهو، ٧ ـ باب السهو فى الفرض والتطوع. ومسلم فى: ٥ ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ١٩ ـ باب السهو فى الصلاة والسجود له، حديث ٨٢.

* * *

٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك، أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّى لَأَنْسَى أَوْ أُنَسَّى لِأَسُنَّ».

قال ابن عبد البر: لا أعلم هذا الحديث روى عن النبى صلى الله عليه وسلم، مسندا ولا مقطوعاً، من غير هذا الوجه. وهو أحد الأحاديث الأربعة التى فى الموطأ، التى لا توجد فى غيره مسندة ولا مرسلة. ومعناه صحيح فى الأصول.

* * *

٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك، أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّد، فَقَالَ: إِنِّى أَهِمُ فِى صَلَاتِى. فَيَكْثُرُ ذٰلِكَ عَلَىَّ. فَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّد: امْضِ فِى صَلَاتِكَ. فَإِنَّهُ لَنْ يَذْهَبَ عَنْكَ، حَتَّى تَنْصَرِفَ وَأَنْتَ تَقُولُ: مَا أَتْمَمْتُ صَلَاتِى.

---

١ ـ (فلبس) أى خلط.

٣ ـ (أهم فى صلاتى) أى أتوهم أنى نقصتها ركعة مثلا، مع غلبة ظنى بالتمام.

٥ ـ كتاب الجمعة

(١) باب العمل فى غسل يوم الجمعة

١ ـ حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَىٍّ مَوْلَى أَبِى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ، ثُمَّ رَاحَ فِى السَّاعَةِ الْأُولَى، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً . وَمَنْ رَاحَ فِى السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً . وَمَنْ رَاحَ فِى السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ . وَمَنْ رَاحَ فِى السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً . وَمَنْ رَاحَ فِى السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً. فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ ، حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ ، يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ » .

أخرجه البخارى فى : ١١ ـ كتاب الجمعة ، ٤ ـ باب فضل الجمعة . ومسلم فى : ٧ ـ كتاب الجمعة ، ١ ـ باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال ، حديث ١٠ .

* * *

٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىِّ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ ، كَغُسْلِ الْجَنَابَةِ .

٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ،عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلَ رَجُلٌ ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَخْطُبُ . فَقَالَ عُمَرُ : أَيَّةُ سَاعَةٍ هٰذِهِ ؟ فَقَالَ : يَاأَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ ، انْقَلَبْتُ مِنَ السُّوقِ ، فَسَمِعْتُ النِّدَاءَ ، فَمَا زِدْتُ عَلَى أَنْ تَوَضَّأْتُ . فَقَالَ عُمَرُ : وَالْوُضُوءُ أَيْضًا ؟ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِالْغُسْلِ .

أخرجه البخارى فى : ١١ ـ كتاب الجمعة ، ٢ ـ باب فضل الغسل يوم الجمعة . ومسلم فى : ٧ ـ كتاب الجمعة ، حديث ٣ .

* * *

٤ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ » .

أخرجه البخارى فى : ١٠ ـ كتاب الأذان ، ١٦١ ـ باب وضوء الصبيان ، ومتى يجب عليهم الغسل والطهور . ومسلم فى : ٧ ـ كتاب الجمعة ، ١ ـ باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال ، حديث ٥ .

* * *

---

١ ـ (فكأنما قرب بدنة) أى تصدق بها . متقرباً إلى الله تعالى .

٢ ـ (محتلم) بالغ .

٣ ـ (انقلبت) أى رجعت . (فما زدت على أن توضأت) أى لم أشتغل بشئ ، بعد أن سمعت النداء ، إلا بالوضوء . (أيضاً) مصدر آض يئيض أى عاد ورجع . أى ألم يكفك أن فاتك فضل المبادرة إلى الجمعة حتى أضفت إليه ترك الغسل ؟ .

٥ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْجُمُعَةَ، فَلْيَغْتَسِلْ » .

أخرجه البخارى فى : ١١ ـ كتاب الجمعة ، ٢ ـ باب فضل الغسل يوم الجمعة . ومسلم فى : ٧ ـ كتاب الجمعة ، حديث ١ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَوَّلَ نَهَارِهِ، وَهُوَ يُرِيدُ بِذٰلِكَ غُسْلَ الْجُمُعَةِ، فَإِنَّ ذٰلِكَ الْغُسْلَ لَايَجْزِى عَنْهُ، حَتَّى يَغْتَسِلَ لِرَوَاحِهِ . وَذٰلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ، فى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: « إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ » .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، مُعَجِّلاً أَوْمُؤَخِّرًا . وَهُوَ يَنْوِى بِذٰلِكَ غُسْلَ الْجُمُعَةِ . فَأَصَابَهُ مَايَنْقُضُ وُضُوءَهُ . فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا الْوُضُوءُ . وَغُسْلُهُ ذٰلِكَ مُجْزِئٌ عَنْهُ .

* * *

(٢) باب ما جاء فى الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب

٦ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ أَنْصِتْ ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَدْ لَغَوْتَ » .

أخرجه البخارى فى : ١١ ـ كتاب الجمعة ، ٣٦ ـ باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب . ومسلم فى : ٧ ـ كتاب الجمعة ، ٣ ـ باب فى الإنصات يوم الجمعة فى الخطبة ، حديث ١٢ .

* * *

٧ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِى مَالِكٍ الْقُرَظِىِّ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُمْ كَانُوا فِى زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، يُصَلُّونَ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، حَتَّى يَخْرُجَ عُمَرُ . فَإِذَا خَرَجَ عُمَرُ، وَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُونَ (قَالَ ثَعْلَبَةُ) جَلَسْنَا نَتَحَدَّثُ . فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُونَ وَقَامَ عُمَرُ يَخْطُبُ، أَنْصَتْنَا ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ مِنَّا أَحَدٌ .

* * *

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَخُرُوجُ الْإِمَامِ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ . وَكَلَامُهُ يَقْطَعُ الْكَلَامَ .

* * *

٨ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِى النَّضْرِ مَوْلَىٰ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِى عَامِرٍ ؛ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ يَقُولُ، فِى خُطْبَتِهِ، قَلَّ مَايَدَعُ ذٰلِكَ إِذَا خَطَبَ : إِذَا قَامَ الْإِمَامُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَاسْتَمِعُوا وَأَنْصِتُوا . فَإِنَّ لِلْمُنْصِتِ، الَّذِى لَايَسْمَعُ، مِنَ الْحَظِّ، مِثْلَ مَالِلْمُنْصِتِ السَّامِعِ . فَإِذَا قَامَتِ الصَّلَاةُ

---

٥ ـ (لا يجزى) أى لا يكفى . (معجلا) أى ذاهباً لها قبل الزوال . (أو مؤخراً) أى رائحاً لها فى الوقت المطلوب .

٦ ـ (فقد لغوت) قال الباجى : معناه المنع من الكلام . واللغو ردئ الكلام ومالا خير فيه .

٨ ـ (من الحظ) النصيب من الأجر . (فاعدلوا الصفوف) أى سووها .

فَاعْدِلُوا الصُّفُوفَ، وَحَاذُوا بِالْمَنَاكِبِ . فَإِنَّ اعْتِدَالَ الصُّفُوفِ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ .

ثُمَّ لَايُكَبِّرُ، حَتَّى يَأْتِيَهُ رِجَالٌ قَدْ وَكَّلَهُمْ بِتَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ، فَيُخْبِرُونَهُ أَنْ قَدِ اسْتَوَتْ، فَيُكَبِّرُ .

* * *

٩ ـ وحدَّثنى عَنْ مَالِك، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَأَى رَجُلَيْنِ يَتَحَدَّثَانِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . فَحَصَبَهُمَا، أَنِ اصْمُتَا .

* * *

١٠ ـ وحدثنى عَنْ مَالِك ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلاً عَطَسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَشَمَّتَهُ إِنْسَانٌ إِلَى جَنْبِهِ . فَسَأَلَ عَنْ ذٰلِكَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ . فَنَهَاهُ عَنْ ذٰلِكَ . وَقَالَ : لَاتَعُدْ .

* * *

١١ ـ وحدَّثنى عَنْ مَالِكِ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنِ الْكَلَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذَا نَزَلَ الْإِمَامُ عَنِ الْمِنْبَرِ، قَبْلَ أَنْ يُكَبِّرَ . فَقَالَ ابْنُ شِهَاب : لَابَأْسَ بِذٰلِكَ .

* * *

٩ ـ (فحصبهما) أى رماهما بالحصباء.

(٣) باب فيمن أدرك ركعة يوم الجمعة

١٢ ـ حدَّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِك، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ أَدْرَكَ مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً، فَلْيُصَلِّ إِلَيْهَا أُخْرَى . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وهِيَ السُّنَّةُ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذٰلِكَ أَدْرَكْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا . وَذٰلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ : «مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةً، فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ.»

حديث «من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة» رواه أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم . فأخرجه البخارى فى : ٩ ـ كتاب مواقيت الصلاة، ٢٩ ـ باب من أدرك من الصلاة ركعة . ومسلم فى : ٥ ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٣٠ ـ باب من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة، حديث ١٦١ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ، فِى الَّذِى يُصِيبُهُ زِحَامٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَيَرْكَعُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَسْجُدَ، حَتَّى يَقُومَ الْإِمَامُ، أَوْ يَفْرُغَ الْإِمَامُ مِنْ صَلَاتِهِ : أَنَّهُ، إِنْ قَدَرَ عَلَى أَنْ يَسْجُدَ، إِنْ كَانَ قَدْ رَكَعَ، فَلْيَسْجُدْ إِذَا قَامَ النَّاسُ . وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَسْجُدَ، حَتَّى يَفْرُغَ الْإِمَامُ مِنْ صَلَاتِهِ، فَإِنَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَبْتَدِئَ صَلَاتَهُ ظُهْرًا أَرْبَعًا .

* * *

(٤) باب ما جاء فيمن رعف يوم الجمعة

١٣ ـ قَالَ مَالِكٌ : مَنْ رَعَفَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالإِمَامُ يَخْطُبُ ، فَخَرَجَ فَلَمْ يَرْجِعْ ، حَتَّى فَرَغَ الْإِمَامُ مِنْ صَلَاتِهِ ، فَإِنَّهُ يُصَلِّي أَرْبَعًا .

* * *

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الَّذِي يَرْكَعُ رَكْعَةً مَعَ الْإِمَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ يَرْعُفُ فَيَخْرُجُ ، فَيَأْتِي وَقَدْ صَلَّى الْإِمَامُ الرَّكْعَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا : أَنَّهُ يَبْنِي بِرَكْعَةٍ أُخْرَى مَالَمْ يَتَكَلَّمْ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ عَلَى مَنْ رَعَفَ ، أَوْ أَصَابَهُ أَمْرٌ لَابُدَّ لَهُ مِنَ الْخُرُوجِ ، أَنْ يَسْتَأْذِنَ الْإِمَامَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ .

* * *

(٥) باب ما جاء في السعي يوم الجمعة

١٤ ـ حدَّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ ـ فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ : كَانَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ يَقْرَؤُهَا ـ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ ـ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا السَّعْيُ فِي كِتَابِ اللهِ الْعَمَلُ وَالْفِعْلُ . يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ ـ ، وَقَالَ تَعَالَى ـ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ وَهُوَ يَخْشَىٰ ـ ، وَقَالَ ـ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ـ ، وَقَالَ ـ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ـ .

قَالَ مَالِكٌ : فَلَيْسَ السَّعْيُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ بِالسَّعْيِ عَلَى الْأَقْدَامِ ، وَلَا الاشْتِدَادَ ، وَإِنَّمَا عَنَى الْعَمَلَ وَالْفِعْلَ .

* * *

(٦) باب ماجاء في الإمام ينزل بقرية يوم الجمعة في السفر

١٥ ـ قَالَ مَالِكٌ : إِذَا نَزَلَ الْإِمَامُ بِقَرْيَةٍ تَجِبُ فِيهَا الْجُمُعَةُ ، وَالْإِمَامُ مُسَافِرٌ . فَخَطَبَ وَجَمَّعَ بِهِمْ ، فَإِنَّ أَهْلَ تِلْكَ الْقَرْيَةِ وَغَيْرَهُمْ يُجَمِّعُونَ مَعَهُ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ وَإِنْ جَمَّعَ الْإِمَامُ وَهُوَ مُسَافِرٌ ، بِقَرْيَةٍ لَاتَجِبُ فِيهَا الْجُمُعَةُ ، فَلَا جُمُعَةَ لَهُ ، وَلَا لِأَهْلِ تِلْكَ الْقَرْيَةِ . وَلَا لِمَنْ جَمَّعَ مَعَهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ . وَلْيُتَمِّمْ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ وَغَيْرُهُمْ ، مِمَّنْ لَيْسَ بِمُسَافِرٍ ، الصَّلَاةَ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : وَلَاجُمُعَةَ عَلَى مُسَافِرٍ .

• • •

---

١٣ ـ (رعف) رعف الرجل رعفاً ورعافاً ، من بابي نصر ومنع ، أي خرج الدم من أنفه .

(٧) باب ما جاء فى الساعة التى فى يوم الجمعة

١٦ – حدثنى يحيى عن مالك، عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة، أن رسول الله ﷺ، ذكر يوم الجمعة، فقال: «فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلى، يسأل الله شيئا، إلا أعطاه إياه» وأشار رسول الله ﷺ بيده، يقللها.

اخرجه البخارى فى: ١١ – كتاب الجمعة، ٣٧ – باب الساعة التى فى يوم الجمعة. ومسلم فى: ٧ – كتاب الجمعة، ٤ – باب فى الساعة التى فى يوم الجمعة، حديث ١٣.

* * *

١٧ – وحدثنى عن مالك، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف، عن أبى هريرة، أنه قال: خرجت إلى الطور، فلقيت كعب الأحبار. فجلست معه. فحدثنى عن التوراة، وحدثته عن رسول الله ﷺ. فكان فيما حدثته، أن قلت: قال رسول الله ﷺ: «خير يوم طلعت عليه الشمس، يوم الجمعة. فيه خلق آدم. وفيه أهبط من الجنة. وفيه تيب عليه. وفيه مات. وفيه تقوم الساعة. وما من دابة إلا وهى مصيخة يوم الجمعة، من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة. إلا الجن والإنس. وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلى، يسأل الله شيئا، إلا أعطاه إياه» قال كعب: ذلك فى كل سنة يوم. فقلت: بل فى كل جمعة. فقرأ كعب التوراة، فقال: صدق رسول الله ﷺ. قال أبو هريرة: فلقيت بصرة بن أبى بصرة الغفارى، فقال: من أين أقبلت؟ فقلت: من الطور. فقال: لو أدركتك قبل أن تخرج إليه، ما خرجت. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تعمل المطى إلا إلى ثلاثة مساجد: إلى المسجد الحرام، وإلى مسجدى هذا، وإلى مسجد إيلياء، أو بيت المقدس» يشك. قال أبو هريرة: ثم لقيت عبد الله بن سلام، فحدثته بمجلسى مع كعب الأحبار، وما حدثته به فى يوم الجمعة. فقلت: قال كعب ذلك فى كل سنة يوم. قال: قال عبد الله بن سلام: كذب كعب. فقلت: ثم قرأ كعب التوراة، فقال بل هى فى كل جمعة. فقال عبد الله بن سلام: صدق كعب. ثم قال عبد الله بن سلام: قد علمت أية ساعة هى. قال أبو هريرة: فقلت له أخبرنى بها ولا تضن على. فقال عبد الله بن سلام: هى آخر

---

١٦ – (لا يوافقها) اى لا يصادفها، وهو اعم من أن يقصد لها، أو يتفق وقوع الدعاء فيها. (وأشار بيده يقللها) قال الزين بن المنير: الإشارة لتقليلها، هو الترغيب فيها والحض عليها. ليسارة وقتها وغزارة فضلها.

١٧ – (الطور) قال الباجى: هو، لغة، كل جبل، إلا أنه فى الشرع، جبل بعينه، وهو الذى كلم فيه موسى. وهو الذى عنى أبو هريرة. (وفيه تقوم الساعة) أى القيامة، (مصيخة) مستمعة، مصغية.

(شفقا) خوفا. (بصرة بن ابى بصرة الغفارى) المحفوظ أن الحديث لوالده. ولذا قال ابن عبد البر: الصواب، فلقيت أبا بصرة، قال: والغلط من يزيد، لا من مالك. (لا تعمل المطى) أى لا تسير ويسافر عليها. (إلا إلى ثلاثة مساجد) استثناء مفرغ، أى إلى موضع للصلاة فيه إلا لهذه الثلاثة. وليس المراد أنه لا يسافر أصلا إلا لها. (لا تضن) أى لا تبخل. (فهو فى صلاة) أى فى حكمها.

مَاعَةٍ فِى يَوْمِ الْجُمُعَةِ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقُلْتُ وَكَيْفَ تَكُونُ آخِرَ سَاعَةٍ فِى يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّى » وَتِلْكَ السَّاعَةُ سَاعَةٌ لَا يُصَلَّى فِيهَا ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ : أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِى صَلَاةٍ حَتَّى يُصَلِّيَ؟ » قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقُلْتُ بَلَى . قَالَ : فَهُوَ ذَلِكَ .

أخرجه أبو داود فى : ٢ - كتاب الصلاة ، ٢٠٠ - باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة . والترمذى فى : ٤ - كتاب الجمعة ٢ - باب ما جاء فى الساعة التى ترجى فى يوم الجمعة . والنسائى فى : ١٤ - كتاب الجمعة ، ٤٥ - باب الساعة التى يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة .

* * *

(٨) باب الهيئة وتخطى الرقاب ، واستقبال الإمام يوم الجمعة

١٨ - حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ : « مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَوِ اتَّخَذَ ثَوْبَيْنِ لِجُمُعَتِهِ ، سِوَى ثَوْبَىْ مَهْنَتِهِ » .

وصله أبو داود عن عبد الله بن سلام فى : ٢ - كتاب الصلاة ٢١٢ - باب اللبس للجمعة . وابن ماجه عنه أيضاً فى : ٥ - كتاب أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها ، ٨٣ - باب ما جاء فى الزينة يوم الجمعة . وعن عائشة ، فى الباب نفسه .

* * *

١٩ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ ، كَانَ لَا يَرُوحُ إِلَى الْجُمُعَةِ إِلَّا ادَّهَنَ ، وَتَطَيَّبَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَرَامًا .

* * *

٢٠ - حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَأَنْ يُصَلِّىَ أَحَدُكُمْ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَقْعُدَ ، حَتَّى إِذَا قَامَ الْإِمَامُ يَخْطُبُ ، جَاءَ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : السُّنَّةُ عِنْدَنَا أَنْ يَسْتَقْبِلَ النَّاسُ الْإِمَامَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْطُبَ ، مَنْ كَانَ مِنْهُمْ يَلِى الْقِبْلَةَ وَغَيْرَهَا .

* * *

(٩) باب القراءة فى صلاة الجمعة ، والاحتباء ، ومن تركها من غير عذر

٢١ - حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ضَمْرَةَ ابْنِ سَعِيدٍ الْمَازِنِىِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ ، سَأَلَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ : مَاذَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، عَلَى إِثْرِ سُورَةِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : كَانَ يَقْرَأُ - هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ - .

أخرجه مسلم فى : ٧ - كتاب الجمعة ، ١٦ - باب ما يقرأ فى صلاة الجمعة ، حديث ٦٣ .

---

١٨ - (مهنته قال ابن الأثير : أى بذلته وخدمته . والرواية بفتح الميم ، وقد تكسر . قال الزمخشرى : والكسر عند الأثبات خطأ . (إلا ادهن) أى استعمل الدهن ، لإزالة شعث الشعر به . (حراماً) أى محرماً ، بحج أو عمرة .

١٩ - (الحرة) أرض ذات حجارة سود ، كأنها أحرقت بالنار ، بظاهر المدينة .

٢٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ سُلَيْم (قَالَ مَالِكٌ : لَاأَدْرِى أَعَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَمْ لَا) أَنَّهُ قَالَ : «مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ وَلَا عِلَّةٍ ، طَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ» .

قال ابن عبد البر : هذا يسند من وجوه ، أحسنها حديث أبي الجعد الضمرى . وقد أخرجه أبو داود فى : ٢ ـ كتاب الصلاة ٢٠٣ ـ باب التشديد فى ترك الجمعة . والترمذى فى : ٤ ـ كتاب الجمعة ، ٧ ـ باب ما جاء فى ترك الجمعة بغير عذر . والنسائى فى : ١٤ ـ كتاب الجمعة ، ٢ ـ باب التشديد فى التخلف عن الجمعة . وابن ماجه فى : ٥ ـ كتاب أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها ، ٩٣ ـ باب فيمن ترك الجمعة من غير عذر .

* * *

٢٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ خُطْبَتَيْنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَجَلَسَ بَيْنَهُمَا .

قال ابن عبد البر : كذا رواه جماعة رواة الموطأ مرسلا . وهو يتصل من وجوه ثابتة من غير حديث مالك . وصله البخارى عن ابن عمر فى : ١١ ـ كتاب الجمعة ، ٢٧ ـ باب الخطبة قائماً . و ٣٠ ـ باب القعدة بين الخطبتين يوم الجمعة . ومسلم فى : ٧ ـ كتاب الجمعة ، ١٠ ـ باب ذكر الخطبتين قبل الصلاة وما فيهما من الجلسة ، حديث ٣٣ .

* * *

---

٢٢ ـ (طبع الله على قلبه) أى ختم عليه وغشاه ومنعه ألطافه ، فلا يصل إليه شئ من الخير . أو جعل فيه الجهل والجفاء والقسوة . أو صير قلبه قلب منافق . والطبع ، بسكون الباء ، الختم . وبالتحريك ، الدنس . وأصله الوسخ يغشى السيف ، ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الآثام والقبائح .

٦ ـ كتاب الصلاة فى رمضان

(١) باب الترغيب فى الصلاة فى رمضان

١ ـ حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ. ثُمَّ صَلَّى اللَّيْلَةَ الْقَابِلَةَ، فَكَثُرَ النَّاسُ. ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَلَمَّا أَصْبَحَ، قَالَ: «قَدْ رَأَيْتُ الَّذِي صَنَعْتُمْ، وَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ، إِلَّا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ» وَذٰلِكَ فِي رَمَضَانَ.

أخرجه مسلم فى: ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين، ٢٥ ـ باب الترغيب فى قيام رمضان وهو التراويح، حديث ١٧٨

* * *

٢ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَ بِعَزِيمَةٍ. فَيَقُولُ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَالْأَمْرُ عَلَى ذٰلِكَ. ثُمَّ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذٰلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

أخرجه البخارى فى: ٣١ ـ كتاب صلاة التراويح، ١ ـ باب فضل من قام رمضان. ومسلم فى: ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين، ٢٥ ـ باب الترغيب فى قيام رمضان وهو التراويح، حديث ١٧٤.

* * *

(٢) باب ما جاء فى قيام رمضان

٣ ـ حدثنى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فِي رَمَضَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ. يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ. فَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ إِنِّي لَأَرَانِي لَوْ جَمَعْتُ هٰؤُلَاءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ. فَجَمَعَهُمْ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ. قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِئِهِمْ. فَقَالَ عُمَرُ: نِعْمَتِ

---

١ ـ (أن تفرض عليكم) أى صلاة الليل، فتعجزوا عنها.

٢ ـ (من غير أن يأمر بعزيمة) قال النووى: معناه لا يأمرهم أمر إيجاب وتحتيم، بل أمر ندب وترغيب. (إيماناً واحتساباً) قال النووى: معنى «إيماناً» تصديقاً بأنه حق، معتقداً أفضليته. ومعنى «احتساباً» أن يريد به الله وحده، طلباً لثواب الآخرة، لا لرياء ونحوه. (والأمر على ذلك) أى ترك الجماعة فى صلاة التراويح.

٣ ـ (أوزاع) أى جماعات. (متفرقون) نعت لفظى للتأكيد، مثل نفخة واحدة. لأن «الأوزاع» الجماعات المتفرقة. لا واحد له من لفظه. وذكر ابن فارس والجوهرى والمجد أن «الأوزاع» الجماعات. ولم يقولوا «متفرقين». فعليه، يكون النعت للتخصيص. أراد أنهم كانوا يتنفلون فى المسجد بعد صلاة العشاء متفرقين. (الرهط) ما بين الثلاثة إلى العشرة. (فجمعهم على أبى بن كعب) أى جعله إماماً لهم. (بصلاة قارئهم) أى إمامهم.

الْبِدْعَةُ هٰذِهِ ، وَالَّتِى تَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِى تقومون . يَعْنِى آخرَ الليل وكان الناس يقومون أَوَّلَهُ .

أخرجه البخارى فى : ٣١ – كتاب صلاة التراويح ، ١ – باب فضل من قام رمضان .

＊＊＊

٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَمَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أُبَىَّ بْنَ كَعْبٍ وَتَمِيمًا الدَّارِىَّ أَنْ يَقُومَا لِلنَّاسِ بِإِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً . قَالَ : وَقَدْ كَانَ الْقَارِئُ يَقْرَأُ بِالْمِئِينَ ، حَتَّى كُنَّا نَعْتَمِدُ عَلَى الْعِصِىِّ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ . وَمَا كُنَّا نَنْصَرِفُ إِلَّا فِى فُرُوعِ الْفَجْرِ .

＊＊＊

٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ فِى زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فِى رَمَضَانَ ، بِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ رَكْعَةً .

＊＊＊

٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ الْأَعْرَجَ يَقُولُ : مَا أَدْرَكْتُ النَّاسَ إِلَّا وَهُمْ يَلْعَنُونَ الْكَفَرَةَ فِى رَمَضَانَ . قَالَ : وَكَانَ الْقَارِئُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ . فَإِذَا قَامَ بِهَا فِى اثْنَتَىْ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، رَأَى النَّاسُ أَنَّهُ قَدْ خَفَّفَ .

＊＊＊

٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِى يَقُولُ : كُنَّا نَنْصَرِفُ فِى رَمَضَانَ ، فَنَسْتَعْجِلُ الْخَدَمَ بِالطَّعَامِ مَخَافَةَ الْفَجْرِ .

＊＊＊

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ ذَكْوَانَ ، أَبَا عَمْرٍو (وَكَانَ عَبْدًا لِعَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ، فَأَعْتَقَتْهُ ، عَنْ دُبُرٍ مِنْهَا) كَانَ يَقُومُ يَقْرَأُ لَهَا فِى رَمَضَانَ .

＊＊＊

(والتى تنامون عنها أفضل) قال ابن حجر : هذا تصريح منه بأن الصلاة فى آخر الليل أفضل من أوله .

٤ – (إلا فى فروع الفجر) قال عياض : اى اوائله ، وأول ما يبدو ويرتفع منه .

٦ – (يلعنون الكفرة فى رمضان) فى قنوت الوتر ، اقتداء بدعائه صلى الله عليه وسلم ، فى القنوت ، على رعل وذكوان وبنى لحيان ، الذين قتلوا أصحابه ببئر معونة .

٧ – (فنستعجل الخدم بالطعام) أى السحور . (عن دبر) قال الفيومى : دبر الرجل عبده تدبيرا ، إذا أعتقه بعد موته . وأعتق عبده عن دبر ، أى بعد دبر . (يقرأ لها القرآن) أى يصلى لها إماماً .

٧ ـ كتاب صلاة الليل

(١) باب ما جاء فى صلاة الليل

١ ـ حدثنى يحيى عَنْ مَالِك، عَنْ مُحَمَّدِ ابن الْمُنْكَدِرِ، عَنْ سعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ رَجُلٍ عِنْدَهُ رِضا؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ. أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِى ﷺ أَخْبَرَتْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَامِنِ امْرِىءٍ تَكونُ لَهُ صَلَاةٌ بِلَيْلٍ، يَغْلِبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ، إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ صَلَاتِهِ؛ وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً».

أخرجه أبو داود: ٥ ـ كتاب التطوع، ٢٠ ـ باب من نوى القيام فنام. والنسائى فى: ٢٠ ـ كتاب قيام الليل، ٦١ ـ باب من كان له صلاة بالليل فغلبه عليها النوم.

***

٢ ـ وحدثنى عن مَالِك، عَنْ أَبِى النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ عَائِشةَ، زَوْجِ النَّبِى ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ورِجْلَاىَ فى قِبْلَتِهِ. فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِى، فَقَبضتُ رِجْلَىَّ. فَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا. قَالَتْ: وَالْبُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فيهَا مَصَابِيحُ.

اخرجه البخارى فى: ٨ ـ كتاب الصلاة، ٢٢ ـ باب الصلاة على الفراش. ومسلم فى: ٤ ـ كتاب الصلاة، ٥١ ـ باب الاعتراض بين يدى المصلى، حديث ٢٧٢.

٣ ـ وحدثنى عَنْ مَالِك، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِى ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ. قَالَ: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِى صَلَاتِهِ، فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ. فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ، لَايَدْرِى لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ، فَيَسُبُّ نَفْسَهُ».

أخرجه البخارى فى: ٤ ـ كتاب الوضوء، ٥٣ ـ باب الوضوء من النوم. ومسلم فى: ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين، ٣١ ـ باب أمر من نعس فى صلاته، أو استعجم عليه القرآن أو الذكر، بأن يرقد ... إلخ، حديث ٢٢٢.

***

٤ ـ وحدثنى عَنْ مَالِك، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِى حَكِيمٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، سَمِعَ امْرَأَةً مِنَ اللَّيْلِ تصَلِّى. فَقَالَ: «مَنْ هٰذِهِ؟» فَقِيلَ لَهُ: هٰذِهِ الْحَوْلَاءُ، بِنْتُ تُوَيْتٍ، لَاتَنَامُ اللَّيْلَ. فَكَرِهَ ذٰلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتّى عُرِفَتِ الْكَرَاهِيَةُ فِى وَجْهِهِ. ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا.

---

١ ـ (عن رجل عنده رضا) قال فى الأساس: وهذا فى رضا، أى مرضى.

٢ ـ (غمزنى) أى طعن بأصبعه فى لأقبض رجلى من قبلته. (والبيوت يومئذ) قال ابن عبد البر: قولها: يومئذ، تريد: حينئذ، إذ المصابيح إنما تتخذ فى الليالى دون الأيام. وهذا مشهور فى لسان العرب. يعبر باليوم عن الحين، كما يعبر به عن النهار.

٣ ـ (فيسب نفسه) أى يدعو عليها.

٤ ـ (سمع امرأة من الليل تصلى) أى سمع ذكر صلاتها. (لا يمل حتى تملوا) قال ابن عبد البر: أى أن من مل من عمل قطع عنه جزاءه. فعبر عنه بالملال، لأنه بحذائه، وجواب له. فهو لفظ خرج على مثال لفظ. والعرب تفعل ذلك، إذا جعلوه جواباً له أو جزاء ذكروه مثل لفظه، وإن كان مخالفاً له فى المعنى. كقوله تعالى: «وجزاء سيئة سيئة مثلها» «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» «ومكروا ومكر الله».

اكْلَفوا مِنَ الْعَمَلِ مَا لَكُمْ بِهِ طَاقَةٌ » .

قال ابن عبد البر : هذا منقطع من رواية إسماعيل .

وقد وصله البخارى عن عائشة فى : ٢ – كتاب الإيمان ، ٣٢ – باب أحب الدين إلى الله أدومه . ومسلم فى : ٦ – كتاب صلاة المسافرين ، ٣٠ – باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره ، حديث ٢٢٠

* * *

٥ – وحدثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ . حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، أَيْقَظَ أَهْلَهُ لِلصَّلَاةِ . يَقُولُ لَهُمْ : الصَّلَاةَ ، الصَّلَاةَ . ثُمَّ يَتْلُو هٰذِهِ الآيَةَ – وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى .–

* * *

٦ – وحدثنى عَنْ مَالِك ، أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ كَانَ يَقُولُ : يُكْرَهُ النَّوْمُ قَبْلَ الْعِشَاءِ ، وَالْحَدِيثُ بَعْدَهَا .

هذا البلاغ حديث مرفوع رواه الشيخان عن أبى برزة . فأخرجه البخارى فى : ٩ – كتاب مواقيت الصلاة ، ٣ – باب ما يكره من النوم قبل العشاء . ومسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٠ – باب استحباب التبكير بالصبح فى أول وقتها ، حديث ٢٣٦ .

٧ – وحدثنى عَنْ مَالِك ، أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : صَلَاةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَثْنَى مَثْنَى . يُسَلِّمُ مِنْ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ .

وصله الترمذى فى : ٤ – كتاب الجمعة ، ٦٥ – باب ما جاء أن صلاة الليل والنهار مثنى مثنى .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

* * *

(٢) باب صلاة النبى صلى الله عليه وسلم فى الوتر

٨ – حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِك ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُوتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ . فَإِذَا فَرَغَ ، اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ .

اخرجه مسلم فى : ٦ – كتاب صلاة المسافرين ، ١٧ – باب صلاة الليل وعدد ركعات النبى صلى الله عليه وسلم فى الليل ، حديث ١٢١ .

* * *

٩ – وحدثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَوْفٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ ؟ فَقَالَتْ : مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ ، وَلَا فِي غَيْرِهِ ، عَلَى إِحْدَى

و « نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم » و « يكيدون كيداً وأكيد كيداً » . وهذا بناء على أن « حتى » على بابها فى انتهاء الغاية .

وجنح بعضهم إلى تأويلها ، فقيل معناه : لا يمل الله إذا مللتم . وهو مستعمل فى كلام العرب . يقولون لا أفعل كذا حتى يبيض القار ، وحتى يشيب الغراب . ومنه قولهم فى البليغ : لا ينقطع حتى ينقطع خصومه . لأنه لو انقطع حين ينقطعون لم يكن له عليهم مزية . (اكلفوا) أى خذوا وتحملوا . (من العمل) أى عمل البر ، من صلاة وغيرها . (مالكم به) أى بالمداومة عليه . (طاقة) قوة . فمنطوقه الأمر بالاقتصار على ما يطاق من العبادة ، ومفهومه النهى عن تكليف مالا يطاق .

٦ – (يكره النوم قبل العشاء) لما فيه من تعريضها للفوات . (والحديث بعدها) لمنعه من صلاة الليل .

٨ – : يوتر فيها بواحدة : قال الغيوى . والوتر الفرد . ووترت الصلاة وأوترتها جعلتها وترا .

عَشْرَةَ رَكْعَةً . يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ . ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ . ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ ! أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟ فَقَالَ : «يَاعَائِشَةُ ! إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي » .

أخرجه البخارى فى : ٣١ – كتاب صلاة التراويح ، ١ – باب فضل من قام رمضان . ومسلم فى : ٦ – كتاب صلاة المسافرين ، ١٧ – باب صلاة الليل وعدد ركعات النبى صلى الله عليه وسلم فى الليل ، حديث ١٢٥ .

* * *

١٠ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً . ثُمَّ يُصَلِّي ، إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصُّبْحِ ، رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ .

أخرجه مسلم فى : ٦ – كتاب صلاة المسافرين ، ١٧ – باب صلاة الليل وعدد ركعات النبى صلى الله عليه وسلم فى الليل ، حديث ١٢٣ .

* * *

١١ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ .وَهِيَ خَالَتُهُ .

قَالَ : فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ ، فِي طُولِهَا . فَنَامَ رَسُولُ اللهِ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ، اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ . ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ . ثم قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ، فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ . ثم قَامَ يُصَلِّي .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ . ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي ، وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا . فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ أَوْتَرَ. ثُمَّ اضْطَجَعَ ، حَتَّى أَتَاهُ الْمُؤَذِّنُ . فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَصَلَّى الصُّبْحَ .

أخرجه البخارى فى : ٤ – كتاب الوضوء ، ٣٦ – باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره . ومسلم فى : ٦ – كتاب صلاة المسافرين ، ٢٦ – باب الدعاء فى صلاة الليل وقيامه ، حديث ١٨٢ .

---

٩ – (فلا تسأل عن حسنهن وطولهن) أى أنهن فى نهاية من كمال الحسن والطول ، مستغنيات بظهور ذلك عن السؤال عنه . (إن عينى تنامان ولا ينام قلبى) لأن القلب إذا قويت حياته لا ينام إذا نام البدن ، ولا يكون ذلك إلا للأنبياء .

١٠ – (إذا سمع النداء) أى الأذان .

١١ – (الوسادة) ما يوضع عليه الرأس للنوم . (يمسح النوم عن وجهه بيده) أى يمسح بيده عينيه . من إطلاق اسم الحال على المحل . لأن المسح إنما يقع على العين ، والنوم لا يمسح . أو المراد يمسح أثر النوم ، من إطلاق السبب على المسبب . (العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران) أولها « إن فى خلق السموات والأرض » إلى آخر السورة . (شن معلق) الشن قربة خلقة من أدم . وذكر الوصف باعتبار لفظه ، أو الأدم ، أو الجلد ، أو السقاء أو الوعاء . (فقمت إلى جنبه) أى الأيسر . (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسى) قال ابن عبد البر . يعنى أنه أداره فجعله عن يمينه . (يفتلها) أى يدلكها .

(ثم أوتر) أى بواحدة .

١٢ ـ وحدثني عَنْ مَالِك ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنِ قَيْسِ ابْنِ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : لَأَرْمُقَنَّ اللَّيْلَةَ صَلَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . قَالَ : فَتَوَسَّدْتُ عَتَبَتَهُ ، أَوْ فُسْطَاطَهُ . فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ . ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا . ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا . ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا . ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا . ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا . ثُمَّ أَوْتَرَ . فَتِلْكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً .

اخرجه مسلم فى : ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين ، (٢٦) باب الدعاء فى صلاة الليل وقيامه ، حديث ١٩٥

(٣) باب الأمر بالوتر

١٣ ـ حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِك ، عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى . فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ ، صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً ، تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى» .

أخرجه البخارى فى : ١٤ ـ كتاب الوتر ، ١ ـ باب ما جاء فى الوتر . ومسلم فى : ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين ، ٢٠ ـ باب صلاة الليل مثنى مثنى ، والوتر ركعة من آخر الليل ، حديث ١٤٥ .

١٤ ـ وحدثني عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ ؛ أَنَّ رَجُلاً مِنْ بَنِي كِنَانَةَ يُدْعَى الْمُخْدَجِيَّ ، سَمِعَ رَجُلاً بِالشَّامِ يُكَنَّى أَبَا مُحَمَّد ، يَقُولُ : إِنَّ الْوِتْرَ وَاجِبٌ . فَقَالَ الْمُخْدَجِيُّ : فَرُحْتُ إِلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، فَاعْتَرَضْتُ لَهُ وَهُوَ رَائِحٌ إِلَى الْمَسْجِدِ . فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَ أَبُو مُحَمَّد . فَقَالَ عُبَادَةُ : كَذَبَ أَبُو مُحَمَّد . سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ . فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ ، لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا ، اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ ؛ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ . وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ ، فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ . إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ» .

أخرجه أبو داود فى : ٨ ـ كتاب الوتر ، ٢ ـ باب فيمن لم يوتر . والنسائى فى : ٥ ـ كتاب الصلاة ، ٦ ـ باب المحافظة على الصلوات الخمس . وابن ماجه فى : ٥ ـ كتاب الإقامة ، ١٩٤ ـ باب ما جاء فى فضل الصلوات الخمس والمحافظة عليها .

* * *

١٥ ـ وحدثني عَنْ مَالِك ، عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ . قَالَ سَعِيدٌ : فَلَمَّا خَشِيتُ الصُّبْحَ ، نَزَلْتُ ، فَأَوْتَرْتُ ، ثُمَّ أَدْرَكْتُهُ . فَقَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : أَيْنَ كُنْتَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : خَشِيتُ الصُّبْحَ فَنَزَلْتُ ،

---

١٢ ـ (لأرمقن) أصله النظر إلى الشئ شزراً ، نظر العداوة . واستعير هنا لمطلق النظر . وعدل عن الماضى فلم يقل رمقت ، استحضارا لتلك الحالة الماضية ، ليقررها للسامع أبلغ تقرير . أى لأنظرن .

(فتوسدت عتبته) أى عتبة بابه . أى جعلتها كالوسادة ، أضع رأسى عليها . (فسطاطه) هو البيت من الشعر .

فَأَوْتَرْتُ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : أَلَيْسَ لَكَ فِي رَسُولِ اللهِ أُسوة فقلت : بَلَى ، وَاللهِ ! فقال : إِن رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُوتِرُ عَلَى الْبَعِيرِ .

أخرجه البخارى فى : ١٤ — كتاب الوتر ، ٥ — باب الوتر على الدابة . ومسلم فى : ٦ — كتاب صلاة المسافرين ، ٤ — باب جواز صلاة النافلة على الدابة فى السفر حيث توجهت ، حديث ٣٦ .

* * *

١٦ — وحدثنى عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ أَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ فِرَاشَهُ ، أَوْتَرَ . وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، يُوتِرُ آخِرَ اللَّيْلِ . قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : فَأَمَّا أَنَا ، فَإِذَا جِئْتُ فِرَاشِي ، أَوْتَرْتُ .

* * *

١٧ — وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ عَنِ الْوِتْرِ ، أَوَاجِبٌ هُوَ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَأَوْتَرَ الْمُسْلِمُونَ . فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُرَدِّدُ عَلَيْهِ . وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يَقُولُ : أَوْتَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوتر المسلمون .

* * *

١٨ — وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَتْ تَقُولُ : مَنْ خَشِيَ أَنْ يَنَامَ حَتَّى يُصْبِحَ ، فَلْيُوتِرْ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ . وَمَنْ رَجَا أَنْ يَسْتَيْقِظَ آخِرَ اللَّيْلِ ، فَلْيُؤَخِّرْ وِتْرَهُ .

* * *

١٩ — وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بِمَكَّةَ . وَالسَّمَاءُ مُغِيمَةٌ . فَخَشِيَ عَبْدُ اللهِ الصُّبْحَ ، فَأَوْتَرَ بِوَاحِدَةٍ . ثُمَّ انْكَشَفَ الْغَيْمُ ، فَرَأَى أَنَّ عَلَيْهِ لَيْلاً ، فَشَفَعَ بِوَاحِدَةٍ . ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ . فَلَمَّا خَشِيَ الصُّبْحَ أَوْتَرَ بِوَاحِدَةٍ .

* * *

٢٠ — وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يُسَلِّمُ بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ وَالرَّكْعَةِ فِي الْوِتْرِ ، حَتَّى يَأْمُرَ بِبَعْضِ حَاجَتِهِ .

* * *

٢١ — وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَ يُوتِرُ بَعْدَ الْعَتَمَةِ بِوَاحِدَةٍ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ عَلَى هٰذَا ، الْعَمَلُ عِنْدَنَا . وَلٰكِنْ أَدْنَى الْوِتْرِ ثَلَاثٌ .

* * *

٢٢ — وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وِتْرُ صَلَاةِ النَّهَارِ .

* * *

---

١٩ — (والسماء مغيمة) قامت السماء أذا أطبق بها السحاب . وأغامت وغيمت وتغيمت ، مثله .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ أَوْتَرَ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ نَامَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَبَدَا لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيُصَلِّ ، مَثْنَى مَثْنَى . فَهُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ .

* * *

(٤) باب الوتر بعد الفجر

٢٣ – حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَقَدَ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ . فَقَالَ لِخَادِمِهِ : انْظُرْ مَا صَنَعَ النَّاسُ (وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ) فَذَهَبَ الْخَادِمُ ثُمَّ رَجَعَ . فَقَالَ : قَدِ انْصَرَفَ النَّاسُ مِنَ الصُّبْحِ . فَقَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، فَأَوْتَرَ ، ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ .

* * *

٢٤ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، وَعُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ، وَالْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، قَدْ أَوْتَرُوا بَعْدَ الْفَجْرِ .

* * *

٢٥ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ : مَا أُبَالِي لَوْ أُقِيمَتْ صَلَاةُ الصُّبْحِ ، وَأَنَا أُوتِرُ .

* * *

٢٦ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ يَؤُمُّ قَوْمًا فَخَرَجَ يَوْمًا إِلَى الصُّبْحِ . فَأَقَامَ الْمُؤَذِّنُ صَلَاةَ الصُّبْحِ . فَأَسْكَتَهُ عُبَادَةُ حَتَّى أَوْتَرَ ، ثُمَّ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ .

* * *

٢٧ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ الْقَاسِمِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ ابْنِ رَبِيعَةَ يَقُولُ : إِنِّي لَأُوتِرُ وَأَنَا أَسْمَعُ الْإِقَامَةَ ، أَوْ بَعْدَ الْفَجْرِ (يَشُكُّ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ أَيَّ ذٰلِكَ قَالَ) .

* * *

٢٨ – وحدثنى مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ الْقَاسِمِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، يَقُولُ : إِنِّي لَأُوتِرُ بَعْدَ الْفَجْرِ .

* * *

قال مالك : وَإِنَّمَا يُوتِرُ بَعْدَ الْفَجْرِ مَنْ نَامَ عَنِ الْوِتْرِ . وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَعَمَّدَ ذٰلِكَ ، حَتَّى يَضَعَ وِتْرَهُ بَعْدَ الْفَجْرِ .

* * *

(٥) باب ما جاء فى ركعتى الفجر

٢٩ – حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ حَفْصَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، كَانَ إِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ عَنِ الْأَذَانِ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، قَبْلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلَاةُ .

أخرجه البخاري في ١٠ – كتاب الأذان ، ١٢ – باب الأذان بعد الفجر . ومسلم في : ٦ – كتاب صلاة المسافرين ، ١٤ – باب استحباب ركعتى سنة الفجر ، حديث ٨٧ .

* * *

٣٠ ـ وحدثنى مَالِكٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيد ، أَنَّ عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، لَيُخَفِّفُ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ، حَتَّى إِنِّى لَأَقُولُ : أَقَرَأَ بِأُمِّ الْقُرْآنِ أَمْ لَا ؟

قال ابن عبد البر : هكذا هذا الحديث عند جماعة الرواة موطأ . وقد وصله البخارى فى : ١٩ – كتاب التهجد ، ٢٨ – باب ما يقرأ فى ركعتى الفجر . ومسلم فى : ٦ – كتاب صلاة المسافرين ، ١٤ – باب استحباب ركعتى سنة الفجر ، حديث ٩٢ و ٩٣ .

* * *

٣١ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى نَمِرٍ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعَ قَوْمٌ الْإِقَامَةَ ، فَقَامُوا يُصَلُّونَ . فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَصَلَاتَانِ مَعًا ؟ أَصَلَاتَانِ مَعًا ؟ » وَذٰلِكَ فِى صَلَاةِ الصُّبْحِ ، فِى الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ .

قال ابن عبد البر : لم تختلف الرواة عن مالك فى إرسال هذا الحديث .

* * *

٣٢ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ فَاتَتْهُ رَكْعَتَا الْفَجْرِ ، فَقَضَاهُمَا بَعْدَ أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ .

* * *

٣٣ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَنَّهُ صَنَعَ مِثْلَ الَّذِى صَنَعَ ابْنُ عُمَرَ .

---

٣١ – (أصلاتان معاً ، أصلاتان معاً) قال ابن عبد البر : هذا إنكار منه صلى الله عليه وسلم لذلك الفعل . فلا يجوز لأحد أن يصلى فى المسجد شيئاً من النوافل إذا قامت المكتوبة .

٨ – كتاب صلاة الجماعة

(١) باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ

١ – حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاَةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » .

أخرجه البخارى فى : ١٠ – كتاب الأذان ، ٣٠ – باب فضل صلاة الجماعة . ومسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٢ – باب فضل صلاة الجماعة ، حديث ٢٤٩ .

* * *

٢ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاَةِ أَحَدِكُمْ ، وَحْدَهُ ، بِخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا » .

أخرجه البخارى فى : ١٠ – كتاب الأذان ، ٣١ – باب فضل صلاة الفجر فى جماعة . ومسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٢ – باب فضل صلاة الجماعة ، وبيان التشديد فى التخلف عنها ، حديث ٢٤٥ .

* * *

٣ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْطَبَ ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلاَةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ ، فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ . وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ! لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَظْمًا سَمِينًا ، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ » .

أخرجه البخارى فى : ١٠ – كتاب الأذان ، ٢٩ – باب وجوب صلاة الجماعة . ومسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٢ – باب فضل صلاة الجماعة ، وبيان التشديد فى التخلف عنها ، حديث ٢٥١ .

* * *

٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ : أَفْضَلُ الصَّلاَةِ صَلاَتُكُمْ فِى بُيُوتِكُمْ . إِلاَّ صَلاَةَ الْمَكْتُوبَةِ .

أخرجه البخارى مرفوعاً فى : ١٠ – كتاب الأذان ، ٨١ – باب صلاة الليل . ومسلم فى : ٦ – كتاب صلاة المسافرين ، ٢٩ – باب استحباب صلاة النافلة فى بيته ، وجوازها فى المسجد ، حديث ٢١٣ .

* * *

(٢) باب ماجاء فى العتمة والصبح

٥ – حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حَرْمَلَةَ الْأَسْلَمِىِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

---

١ – (الفذ) أى المنفرد .

٣ – (فيحطب) أى يجمع . (أخالف إلى رجال) أى آتيهم من خلفهم . قال الجوهرى : خالف إلى فلان أى أتاه إذا غاب عنه . والمعنى أخالف الفعل الذى أظهرت من إقامة الصلاة فأتركه وأسير إليهم . أو أخالف ظنهم فى أنى مشغول بالصلاة عن قصدى إليهم . أو معنى « أخالف » أتخلف عن الصلاة إلى قصد المذكورين . (أو مرماتين) بكسر الميم ، وقد تفتح . الواحدة مرماة . قال الخليل . هى ما بين ظلفى الشاة من اللحم . (حسنتين) أى مليحتين .

الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ شُهُودُ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ . لاَ يَسْتَطِيعُونَهُمَا » أَوْ نَحْوَ هٰذَا .

قال فى التمهيد : هذا الحديث مرسل فى الموطأ . لا يحفظ عن النبى صلى الله عليه وسلم مسندا . ومعناه محفوظ من وجوه ثابتة.

* * *

٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِى بِطَرِيقٍ ، إِذْ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَأَخَّرَهُ . فَشَكَرَ اللهُ لَهُ ، فَغَفَرَ لَهُ » . وَقَالَ : « الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : الْمَطْعُونُ ، وَالْمَبْطُونُ ، وَالْغَرِقُ ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ ، وَالشَّهِيدُ فِى سَبِيلِ اللهِ » وَقَالَ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَافِى النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ ، لاَسْتَهَمُوا. وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَافِى التَّهْجِيرِ لاَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ . وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَافِى الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ ، لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا » .

أخرجه البخارى فى : ١٠ – كتاب الأذان ، ٣٢ – باب فضل التهجير إلى الظهر . ومسلم فى : ٤ – كتاب الصلاة ، ٢٨ باب تسوية الصفوف وإقامتها ، حديث ١٢٩ . وفى : ٣٣ – كتاب الإمارة ، ٥١ – باب بيان الشهداء ، حديث ١٦٤ .

٦ – (فشكر الله له) أى رضى فعله وقبل منه . (المطعون) الميت بالطاعون ، وهو غدة كغدة البعير تخرج فى الآباط والمراق . (والمبطون) الميت بمرض البطن أو الاستسقاء أو الإسهال . (والغرق) الميت بالغرق . (صاحب الهدم) الميت تحته . (والشهيد) الذى قتل فى سبيل الله . (إلا أن يستهموا) أى يقترعوا . (التهجير) البدار إلى الصلاة أول وقتها وقبله ، وانتظارها . (لاستبقوا إليه) استباقاً معنوياً ، لا حسياً . لاقتضائه سرعة المشى ، وهو ممنوع . (العتمة) العشاء . (والصبح) أى ثوابهما صلاتهما فى جماعة.

٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِى حَثْمَةَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَدَ سُلَيْمَانَ بْنَ أَبِى حَثْمَةَ فِى صَلاَةِ الصُّبْحِ . وَأَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ غَدَا إِلَى السُّوقِ . وَمَسْكَنُ سُلَيْمَانَ بَيْنَ السُّوقِ وَالْمَسْجِدِ النَّبَوِىِّ . فَمَرَّ عَلَى الشِّفَاءِ ، أُمِّ سُلَيْمَانَ . فَقَالَ لَهَا : لَمْ أَرَ سُلَيْمَانَ فِى الصُّبْحِ . فقالت : إنه بات يصلّى ، فغلبته عيناه فَقَالَ عُمَرُ : لأَنْ أَشْهَدَ صَلاَةَ الصُّبْحِ فِى الْجَمَاعَةِ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ أَقُومَ لَيْلَةً .

* * *

٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِى عَمْرَةَ الأَنْصَارِىِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى صَلاَةِ الْعِشَاءِ ، فَرَأَى أَهْلَ الْمَسْجِدِ قَلِيلاً ، فَاضْطَجَعَ فِى مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ ، يَنْتَظِرُ النَّاسَ أَنْ يَكْثُرُوا . فَأَتَاهُ ابْنُ أَبِى عَمْرَةَ ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ ، فَسَأَلَهُ مَنْ هُوَ ؟ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ : مَامَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَنْ شَهِدَ الْعِشَاءَ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ لَيْلَةٍ . وَمَنْ شَهِدَ الصُّبْحَ فَكَأَنَّمَا قَامَ لَيْلَةً .

قد صح مرفوعاً . أخرجه مسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٦ – باب فضل صلاة العشاء والصبح فى جماعة ، حديث ٢٦٠.

٨ – (من شهد العشاء) أى صلاها فى جماعة . (من شهد الصبح) أى صلاها فى جماعة .

(٣) باب إعادة الصلاة مع الإمام

٩ - حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِى الدِّيلِ ، يُقَالُ لَهُ بُسْرُ ابْنُ مِحْجَنٍ ، عَنْ أَبِيهِ مِحْجَنٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأُذِّنَ بِالصَّلَاةِ . فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّى . ثُمَّ رَجَعَ ، وَمِحْجَنٌ فِي مَجْلِسِهِ لَمْ يُصَلِّ مَعَهُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَامَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ النَّاسِ ؟ أَلَسْتَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ ؟ » فَقَالَ : بَلَى . يَا رَسُولَ اللهِ . وَلَكِنِّي قَدْ صَلَّيْتُ فِي أَهْلِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا جِئْتَ فَصَلِّ مَعَ النَّاسِ ، وَإِنْ كُنْتَ قَدْ صَلَّيْتَ » .

أخرجه النسائي في ١٠ - كتاب الإمامة ، ٥٣ - باب إعادة الصلاة مع الجماعة بعد صلاة الرجل لنفسه .

* * *

١٠ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ، فَقَالَ : إِنِّي أُصَلِّي فِي بَيْتِي ، ثُمَّ أُدْرِكُ الصَّلَاةَ مَعَ الْإِمَامِ ، أَفَأُصَلِّي مَعَهُ ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : نَعَمْ . فَقَالَ الرَّجُلُ : أَيَّتَهُمَا أَجْعَلُ صَلَاتِي ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : أَوَ ذَلِكَ إِلَيْكَ ؟ إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى اللهِ يَجْعَلُ أَيَّتَهُمَا شَاءَ .

* * *

١١ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، فَقَالَ : إِنِّي أُصَلِّي فِي بَيْتِي ، ثُمَّ آتِي الْمَسْجِدَ فَأَجِدُ الْإِمَامَ يُصَلِّي . أَفَأُصَلِّي مَعَهُ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : نَعَمْ . فَقَالَ الرَّجُلُ : فَأَيُّهُمَا صَلَاتِي ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : أَوَ أَنْتَ تَجْعَلُهُمَا ؟ إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى اللهِ .

* * *

١٢ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَفِيفٍ السَّهْمِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِى أَسَدٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ ، فَقَالَ : إِنِّي أُصَلِّي فِي بَيْتِي ، ثُمَّ آتِي الْمَسْجِدَ ، فَأَجِدُ الْإِمَامَ يُصَلِّي ، أَفَأُصَلِّي مَعَهُ ؟ فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ : نَعَمْ . فَصَلِّ مَعَهُ . فَإِنَّ مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ لَهُ سَهْمَ جَمْعٍ ، أَوْ مِثْلَ سَهْمِ جَمْعٍ .

* * *

١٣ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ أَوِ الصُّبْحَ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُمَا مَعَ الْإِمَامِ ، فَلَا يَعُدْ لَهُمَا .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا أَرَى بَأْسًا أَنْ يُصَلِّيَ مَعَ الْإِمَامِ مَنْ كَانَ قَدْ صَلَّى فِي بَيْتِهِ . إِلَّا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ فَإِنَّهُ إِذَا أَعَادَهَا ، كَانَتْ شَفْعًا .

* * *

١٢ - (فإن له سهم جمع) قال ابن وهب : أي يضعف له الأجر ، فيكون له سهمان منه .

(٤) باب العمل في صلاة الجماعة

١٣ – حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ بِالنَّاسِ ، فَلْيُخَفِّفْ . فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ ، وَالسَّقِيمَ ، وَالْكَبِيرَ . وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ ، فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ » .

أخرجه البخارى فى : ١٠ – كتاب الأذان ، ٦٢ – باب إذا صلى لنفسه فليطول ما شاء . ومسلم فى : ٤ – كتاب الصلاة ، ٣٧ – باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة فى تمام ، حديث ١٨٣ .

* * *

١٤ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أنه قال : قمت وراء عبد الله بن عمر في صلاة مِنَ الصَّلَوَاتِ ، وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرِي . فَخَالَفَ عَبْدُ اللهِ بِيَدِهِ ، فَجَعَلَنِي حِذَاءَهُ .

* * *

١٥ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَؤُمُّ النَّاسَ بِالْعَقِيقِ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَنَهَاهُ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا نَهَاهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ لَا يُعْرَفُ أَبُوهُ .

* * *

١٥ – (حذاءه) أى محاذياً له عن يمينه ، لأنه موقف المأموم الواحد .

١٦ – (العقيق) موضع معروف بالمدينة .

(٥) باب صلاة الإمام وهو جالس

١٦ – حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ فَرَسًا فَصُرِعَ ، فَجُحِشَ شِقُّهُ الْأَيْمَنُ . فَصَلَّى صَلَاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ . وَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ قُعُودًا . فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ . فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا . وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا . وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا . وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا ، فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ » .

أخرجه البخارى فى : ١٠ – كتاب الأذان ، ٥١ – باب إنما جعل الإمام ليؤتم به . ومسلم فى : ٤ – كتاب الصلاة ، ١٩ – باب إئتمام المأموم بالإمام ، حديث ٧٧ . ورواه الشافعى فى الرسالة ، فقرة ٦٩٦ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

* * *

١٧ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ شَاكٍ . فَصَلَّى جَالِسًا . وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا . فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنِ اجْلِسُوا . فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ . فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ؛

١٧ – (فصرع) أى سقط عن الفرس . (فجحش) أى خدش . وقيل الجحش فوق الخدش ، والخدش قشر الجلد . (ليؤتم به) ليقتدى به ويتبع . ومن شأن التابع أن لا يسبق متبوعه ولا يساويه ولا يتقدم عليه في موقفه ، بل يراقب أحواله ويأتى على أثره بنحو فعله . ومقتضى ذلك أن لا يخالفه فى شئ من الأحوال . (أجمعون) تأكيد لضمير الفاعل فى قوله « فصلوا » .

وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا . وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا ، فَصَلُّوا جُلُوسًا » .

أخرجه البخاري في : ١٠ – كتاب الأذان ، ٥١ – باب إنما جعل الإمام ، ليؤتم به . ومسلم في : ٤ – كتاب الصلاة ، ١٩ – باب ائتمام المأموم بالإمام حديث ٨٢ . ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٦٩٧ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

* * *

١٩ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ فِي مَرَضِهِ . فَأَتَى ، فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي بِالنَّاسِ . فَاسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ . فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ كَمَا أَنْتَ . فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ . فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ ، وَكَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ .

أخرجه البخاري في : ١٠ – كتاب الأذان ، ٤٧ – باب من قام إلى جنب الإمام لعلة . ومسلم في : ٤ – كتاب الصلاة ، ٢١ – باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما ، حديث ٩٧ .

* * *

(٦) باب فضل صلاة القائم على صلاة القاعد

٢٠ – حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ مَوْلًى لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، أَوْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « صَلَاةُ أَحَدِكُمْ وَهُوَ قَاعِدٌ ، مِثْلُ نِصْفِ صَلَاتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ » .

أخرجه مسلم في : ٦ كتاب صلاة المسافرين ، ١٦ – باب جواز النافلة قائماً وقاعداً ، حديث ١٢ . والنسائي في : ٢٠ – كتاب قيام الليل وتطوع النهار ٢٠ – باب فضل صلاة القائم على القاعد . وابن ماجه في : ٥ – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، ١٤١ – باب صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم .

٢١ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، نَالَنَا وَبَاءٌ مِنْ وَعْكِهَا شَدِيدٌ . فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ، وَهُمْ يُصَلُّونَ فِي سُبْحَتِهِمْ قُعُودًا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « صَلَاةُ الْقَاعِدِ مِثْلُ نِصْفِ صَلَاةِ الْقَائِمِ » .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث منقطع ، لأن الزهري لم يلق ابن عمرو .

* * *

(٧) باب ماجاء في صلاة القاعد في النافلة

٢٢ – حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيِّ ، عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا قَطُّ . حَتَّى كَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِعَامٍ ، فَكَانَ يُصَلِّي فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا . وَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ فَيُرَتِّلُهَا ، حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا .

أخرجه مسلم في ٦ – كتاب صلاة المسافرين ، ١٦ – باب جواز النافلة قائماً وقاعداً ، حديث ١١٨ .

* * *

---

٢١ – (من وعكها) قال أهل اللغة ، الوعك لا يكون إلا من الحمى ، دون سائر الأمراض .

(في سبحتهم) يعني نافلتهم . وسميت النافلة بذلك لاشتمالها على التسبيح . من تسمية الكل باسم بعضه . وخصت به دون الفريضة .

٢٢ – (فيرتلها) يقرؤها بتمهل وترسل ، ليقع ، مع ذلك ، التدبر . كما أمره تعالى – ورتل القرآن ترتيلا – .

٢٣ – وحدّثني عَنْ مَالِك ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا لَمْ تَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ قَاعِدًا قَطُّ . حَتَّى أَسَنَّ ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَاعِدًا . حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ ، قَامَ فَقَرَأَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً ، ثُمَّ رَكَعَ .

أخرجه البخارى فى : ١٨ – كتاب تقصير الصلاة ، ٢٠ – باب إذا صلى قاعداً ثم صح . ومسلم فى : ٦ – كتاب صلاة المسافرين ، ١٦ – باب جواز النافلة قائماً وقاعداً ، حديث ١١١

* * *

٢٤ – وحدّثني عَنْ مَالِك ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الْمَدَنِيِّ ، وَعَنْ أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا . فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ . فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَدْرُ مَا يَكُونُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً ، قَامَ فَقَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ . ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ . ثُمَّ صَنَعَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذٰلِكَ .

أخرجه البخارى فى : ١٨ – كتاب تقصير الصلاة ، ٢٠ – باب إذا صلى قاعداً ثم صح . ومسلم فى : ٦ – كتاب صلاة المسافرين ، ١٦ – باب جواز النافلة قائماً وقاعداً ، حديث ١١٢ .

* * *

٢٥ – وحدّثني عَنْ مَالِك ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، كَانَا يُصَلِّيَانِ النَّافِلَةَ ، وَهُمَا مُحْتَبِيَانِ .

* * *

(٨) باب الصلاة الوسطى

٢٦ – حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِك ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَمَرَتْنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا . ثُمَّ قَالَتْ : إِذَا بَلَغْتَ هٰذِهِ الْآيَةَ فَآذِنِّي –حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلّٰهِ قَانِتِينَ – فَلَمَّا بَلَغْتُهَا آذَنْتُهَا . فَأَمْلَتْ عَلَيَّ – حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلّٰهِ قَانِتِينَ – قَالَتْ عَائِشَةُ : سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

أخرجه مسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٦ – باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هى صلاة العصر ، حديث ٢٠٧ .

* * *

٢٧ – وحدّثني عَنْ مَالِك ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ رَافِعٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَكْتُبُ مُصْحَفًا لِحَفْصَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَتْ : إِذَا بَلَغْتَ هٰذِهِ الْآيَةَ فَآذِنِّي – حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلّٰهِ قَانِتِينَ – فَلَمَّا بَلَغْتُهَا ، آذَنْتُهَا . فَأَمْلَتْ عَلَيَّ – حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَقُومُوا لِلّٰهِ قَانِتِينَ – .

هذا الحديث رواه مالك موقوفاً .

* * *

---

٢٣ – (حتى أسن) أى دخل فى السن .

٢٥ – (وهما محتبيان) قال ابن الأثير : الاحتباء أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها .

٢٦ – (فآذنى) أى أعلمنى . (قانتين) قيل معناه طائعين لقوله صلى الله عليه وسلم « كل قنوت فى القرآن فهو طاعة » وقيل ساكتين . لحديث زيد بن أرقم « كنا نتكلم فى الصلاة حتى نزلت . فأمرنا بالسكوت ، ونهينا عن الكلام » .

٢٨ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنِ ابْنِ يَرْبُوعٍ الْمَخْزُومِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ : الصَّلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الظُّهْرِ .

ورواه عنه أبو داود مرفوعاً في : ٢ - كتاب الصلاة ، ٥ - باب في وقت صلاة العصر .

* * *

٢٩ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، كَانَا يَقُولَانِ : الصَّلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الصُّبْحِ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : وَقَوْلُ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي ذٰلِكَ .

* * *

(٩) باب الرخصة في الصلاة في الثوب الواحد

٣٠ - حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ؛ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، مُشْتَمِلاً بِهِ ، فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ . وَاضِعاً طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٤ - باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به . ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٥٢ - باب الصلاة في ثوب واحد ، وصفة لبسه ، حديث ٢٧٨ .

* * *

٣١ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ سَائِلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَوَلِكُلِّكُمْ ثَوْبَانِ ؟ » .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٤ - باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به . ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٥٢ - باب الصلاة في ثوب واحد ، وصفة لبسه ، حديث ٢٧٥ .

* * *

٣٢ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ هَلْ يُصَلِّي الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . فَقِيلَ لَهُ : هَلْ تَفْعَلُ أَنْتَ ذٰلِكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . إِنِّي لَأُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَإِنَّ ثِيَابِي لَعَلَى الْمِشْجَبِ .

* * *

٣٣ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ كَانَ يُصَلِّي فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ .

* * *

٣٤ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، كَانَ يُصَلِّي فِي الْقَمِيصِ الْوَاحِدِ .

* * *

---

٣٠ - (أو لكلكم ثوبان) استفهام إنكاري إبطالي . قال الخطابي : لفظه استخبار ومعناه الإخبار عما هم من قلة الثياب .

٣١ - (المشجب) عيدان تضم رؤوسها ، ويفرج بين قوائمها ، توضع عليها الثياب وغيرها . وقال ابن سيده : المشجب والشجاب خشبات ثلاث يعلق عليها الراعي دلوه وسقاءه .

٣٥ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ لَمْ يَجِدْ ثَوْبَيْنِ فَلْيُصَلِّى فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، مُلْتَحِفًا بِهِ . فَإِنْ كَانَ الثَّوْبُ قَصِيرًا ، فَلْيَتَّزِرْ بِهِ » .

أخرجه البخارى فى : ٨ - كتاب الصلاة ، ٦ - باب إذا كان الثوب ضيقاً . ومسلم فى : ٥٣ - كتاب الزهد والرقائق ، ١٨ - باب حديث جابر الطويل وقصة أبى اليسر ، ضمن حديث ٧٤ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : أَحَبُّ إِلَىَّ أَنْ يَجْعَلَ ، الَّذِى يُصَلِّى فِى الْقَمِيصِ الْوَاحِدِ ، عَلَى عَاتِقَيْهِ ثَوْبًا أَوْ عِمَامَةً .

* * *

(١٠) باب الرخصة فى صلاة المرأة فى الدرع والخمار

٣٦ - حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ ، كَانَتْ تُصَلِّى فِى الدِّرْعِ وَالْخِمَارِ .

* * *

٣٧ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ قُنْفُذٍ ، عَنْ أُمِّهِ ، أَنَّهَا سَأَلَتْ أُمَّ سَلَمَةَ ، زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ ، مَاذَا تُصَلِّى فِيهِ الْمَرْأَةُ مِنَ الثِّيَابِ ؟ فَقَالَتْ : تُصَلِّى فِى الْخِمَارِ وَالدِّرْعِ السَّابِغِ إِذَا غَيَّبَ ظُهُورَ قَدَمَيْهَا .

قال ابن عبد البر فى الاستذكار : هو فى الموطأ موقوف . ورفعه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن محمد بن زيد عن أمه عن أم سلمة . وأخرجه أبوداود مرفوعاً فى : ٢ - كتاب الصلاة ، ٨٣ - باب فى كم تصلى المرأة .

* * *

٣٨ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الثِّقَةِ عِنْدَهُ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَشَجِّ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْخَوْلَانِىِّ ، وَكَانَ فِى حَجْرِ مَيْمُونَةَ ، زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ، أَنَّ مَيْمُونَةَ كَانَتْ تُصَلِّى فِى الدِّرْعِ وَالْخِمَارِ . لَيْسَ عَلَيْهَا إِزَارٌ .

* * *

٣٩ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ امْرَأَةً اسْتَفْتَتْهُ . فَقَالَتْ : إِنَّ الْمِنْطَقَ يَشُقُّ عَلَىَّ . أَفَأُصَلِّى فِى دِرْعٍ وَخِمَارٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . إِذَا كَانَ الدِّرْعُ سَابِغًا .

* * *

---

٣٥ - (فليصلى) بإثبات الياء للإشباع . (ملتحفاً به) قال الزهرى : الملتحف المتوشح . والالتحاف هو الالتفاف فى الثوب على أى وجه كان . فيدخل تحته التوشح والاشتمال .
٣٦ - (الدرع) الدرع هو القميص مذكر . بخلاف درع الحديد ، فؤنث . (والخمار) ثوب تغطى به المرأة رأسها . وجمعه خمر ككتب .

٣٧ - (السابغ) الساتر . (إذا غيب) أى ستر .
٣٨ - (الدرع) درع المرأة قميصها ، وهو مذكر . (الخمار) ثوب تغطى به المرأة رأسها . (الإزار) الملحفة .
٣٩ - (المنطق) المنطق ما يشد به الوسط . قال أبو عمر : المنطق والحقو والإزار والسراويل واحد . (سابغاً) ساتراً لظهور قدميها .

٩ ـ كتاب قصر الصلاة فى السفر

(١) باب الجمع بين الصلاتين فى الحضر والسفر

١ ـ حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، فِي سَفَرِهِ إِلَى تَبُوكَ .

قال ابن عبد البر فى التقصى : اختلف على يحيى بن يحيى فى إسناد هذا الحديث . فروى عنه مرسلا . وكذلك هو عند جمهور رواة الموطأ مرسل .

وقد روى عن يحيى مسنداً عن الأعرج عن أبى هريرة .

* * *

٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ ؛ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، عَامَ تَبُوكَ . فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ . قَالَ : فَأَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا . ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا ، ثُمَّ دَخَلَ . ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا . ثُمَّ قَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا ، إِنْ شَاءَ اللهُ ، عَيْنَ تَبُوكَ . وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حَتَّى يَضْحَى النَّهَارُ . فَمَنْ جَاءَهَا فَلَا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا . حَتَّى آتِيَ » فَجِئْنَاهَا ، وَقَدْ سَبَقَنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ . وَالْعَيْنُ تَبِضُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ . فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَلْ مَسِسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا ؟ » فَقَالَا : نَعَمْ . فَسَبَّهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ . ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ ، قَلِيلًا قَلِيلًا . حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ . ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ . ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا فَجَرَتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ كَثِيرٍ . فَاسْتَقَى النَّاسُ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يُوشِكُ ، يَا مُعَاذُ ، إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ ، أَنْ تَرَى مَا هٰهُنَا قَدْ مُلِئَ جِنَانًا » .

أخرجه مسلم فى : ٤٣ ـ كتاب الفضائل ، ٣ ـ باب فى معجزات النبى صلى الله عليه وسلم ، حديث ١٠ .

* * *

٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا عَجِلَ بِهِ السَّيْرُ ، يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ .

أخرجه مسلم فى : ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين ، ٥ ـ باب جواز الجمع بين الصلاتين فى السفر ، حديث ٤٢ . وهو من طريق الزهرى عن سالم عن أبيه . فى البخارى فى ١٨ ـ كتاب تقصير الصلاة ، ٦ ـ باب يصلى المغرب ثلاثاً فى السفر . وفى مسلم فى : ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين ، ٥ ـ باب جواز الجمع بين الصلاتين فى السفر ، حديث ٤٤ .

---

١ ـ (كان يجمع بين الظهر والعصر) جمع تقديم إن ارتحل بعد زوال الشمس . وجمع تأخير إن ارتحل قبل الزوال .

٢ ـ (يضحى النهار) أى يرتفع قويا . (فمن جاءها) أى قبلى (تبض) روى بالصاد ، ومعناه تبرق . وروى بالضاد ، ومعناها تقطر وتسيل (يوشك) يقرب ويسرع من غير بطء . (إن طالت بك حياة) أى إن أطال الله عمرك ، ورأيت هذا المكان . (جناناً) جمع جنة . أى يكثر ماؤه ، ويخصب أرضه ، فيكون بساتين ذات أشجار كثيرة وثمار .

٣ ـ (عجل) أسرع وحضر . (يجمع بين المغرب والعشاء) جمع تأخير .

٤ – حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ الْمَكِّىِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا . وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا . فِى غَيْرِ خَوْفٍ وَلاَ سَفَرٍ .

أخرجه مسلم فى : ٦ – كتاب صلاة المسافرين ، ٦ – باب الجمع بين الصلاتين فى الحضر ، حديث ٤٩ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : أُرَى ذٰلِكَ كَانَ فِى مَطَرٍ .

* * *

٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ ، إِذَا جَمَعَ الأُمَرَاءُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، فِى الْمَطَرِ ، جَمَعَ مَعَهُمْ .

* * *

٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ سَأَلَ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ : هَلْ يُجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِى السَّفَرِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . لاَ بَأْسَ بِذٰلِكَ . أَلَمْ تَرَ إِلَى صَلاَةِ النَّاسِ بِعَرَفَةَ ؟

* * *

٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَلِىِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ يَوْمَهُ ، جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ . وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ لَيْلَهُ ، جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ .

قال ابن عبد البر فى التقصى : هذا الحديث يتصل من رواية مالك من حديث معاذ بن جبل وابن عمر ، معناه . وهو عند جماعة من الصحابة مسنداً .

* * *

٤ – (أرى) أى أظن .

٦ – (جمع بين الظهر والعصر) جمع تقديم إن سار بعد الزوال، وتأخير إن سار قبله .

(٢) باب قصر الصلاة فى السفر

٨ – حدّثنى يَحْيَى ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، إِنَّا نَجِدُ صَلاَةَ الْخَوْفِ وَصَلاَةَ الْحَضَرِ فِى الْقُرْآنِ ، وَلاَ نَجِدُ صَلاَةَ السَّفَرِ ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : يَا ابْنَ أَخِى ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا ﷺ ، وَلاَ نَعْلَمُ شَيْئًا . فَإِنَّمَا نَفْعَلُ ، كَمَا رَأَيْنَاهُ يَفْعَلُ .

* قال ابن عبد البر فى التقصى : هكذا يروى مالك هذا الحديث عن ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن أسيد . وسائر أصحاب ابن شهاب يروونه عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن أبى بكر ابن عبد الرحمن ، عن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، عن ابن عمر . وهذا هو الصواب فى إسناد هذا الحديث . ومن طريق الليث أخرجه النسائى فى : ١٥ – كتاب تقصير الصلاة فى السفر ، ١ – باب . وابن ماجه فى : ٥ – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، ٧٣ – باب تقصير الصلاة فى السفر .

* * *

٩ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : فُرِضَتِ الصَّلاَةُ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ، فِى الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ . فَأُقِرَّتْ صَلاَةُ السَّفَرِ . وَزِيدَ فِى صَلاَةِ الْحَضَرِ .

أخرجه البخارى فى : ٨ – كتاب الصلاة ، ١ – باب كيف فرضت الصلوات فى الإسراء . ومسلم فى : ٦ – كتاب صلاة المسافرين ، ١ – باب صلاة المسافرين وقصرها ، حديث ١ .

* * *

١٠ - وحدّثنى عَنْ مَالِك، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد، أَنَّهُ قَالَ لِسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: مَا أَشَدَّ مَا رَأَيْتَ أَبَاكَ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ فِى السَّفَرِ؟ فَقَالَ سَالِمٌ: غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَنَحْنُ بِذَاتِ الْجَيْشِ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ بِالْعَقِيقِ.

* * *

(٣) باب ما يجب فيه قصر الصلاة

١١ - حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِك، عَنْ نَافِع، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، كَانَ إِذَا خَرَجَ حَاجًّا، أَوْ مُعْتَمِرًا، قَصَرَ الصَّلاَةَ بِذِى الْحُلَيْفَةِ.

* * *

١٢ - وحدّثنى عَنْ مَالِك، عَنِ ابْنِ شِهَاب، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ رَكِبَ إِلَى رِيمٍ، فَقَصَرَ الصَّلاَةَ. فِى مَسِيرِهِ ذٰلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَذٰلِكَ نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعَةِ بُرُدٍ.

* * *

١٣ - حدّثنى عَنْ مَالِك، عَنْ نَافِع، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، رَكِبَ إِلَى ذَاتِ النُّصُبِ، فَقَصَرَ الصَّلاَةَ فِى مَسِيرِهِ ذٰلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَبَيْنَ ذَاتِ النُّصُبِ وَالْمَدِينَةِ أَرْبَعَةُ بُرُدٍ.

* * *

١٤ - وحدّثنى عَنْ مَالِك، عَنْ نَافِع، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ إِلَى خَيْبَرَ فَيَقْصُرُ الصَّلاَةَ.

* * *

١٥ - وحدّثنى عَنْ مَالِك، عَنِ ابْنِ شِهَاب، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْصُرُ الصَّلاَةَ فِى مَسِيرِهِ، الْيَوْمَ التَّامَّ.

* * *

١٦ - وحدّثنى عَنْ مَالِك، عَنْ نَافِع، أَنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ الْبَرِيدَ، فَلاَ يَقْصُرُ الصَّلاَةَ.

* * *

١٧ - وحدّثنى عَنْ مَالِك، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاس، كَانَ يَقْصُرُ الصَّلاَةَ فِى مِثْلِ مَابَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ. وَفِى مِثْلِ مَابَيْنَ مَكَّةَ وَعُسْفَانَ. وَفِى مِثْلِ مَابَيْنَ مَكَّةَ وَجُدَّةَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَذٰلِكَ أَرْبَعَةُ بُرُدٍ. وَذٰلِكَ أَحَبُّ مَاتُقْصَرُ إِلَىَّ فِيهِ الصَّلاَةُ.

قَالَ مَالِكٌ: لاَ يَقْصُرُ الَّذِى يُرِيدُ السَّفَرَ الصَّلاَةَ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ بُيُوتِ الْقَرْيَةِ وَلاَ يُتِمُّ، حَتَّى يَدْخُلَ أَوَّلَ بُيُوتِ الْقَرْيَةِ أَو يُقَارِبَ ذٰلِكَ.

* * *

---

١٠ - (بذات الجيش) على بريدين من المدينة. (بالعقيق) بينها وبين ذات الجيش إثنا عشر ميلا.

١٢ - (ريم) موضع متسع كالإقليم.

١٣ - (ذات النصب) موضع قرب المدينة.

١٤ - (خيبر) بينها وبين المدينة ستة وتسعون ميلا.

١٧ - (بين مكة والطائف) بينهما ثلاثة مراحل، أو اثنان. (بين مكة وعصفان) بينهما ثلاثة مراحل. (جدة) ساحل البحر بمكة.

(٤) باب صلاة المسافر مالم يجمع مكثا

١٨ - حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : أُصَلِّى صَلاَةَ الْمُسَافِرِ ، مَالَمْ أُجْمِعْ مُكْثًا . وَإِنْ حَبَسَنِى ذٰلِكَ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ لَيْلَةً .

* * *

١٩ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ لَيَالٍ ، يَقْصُرُ الصَّلاَةَ إِلاَّ أَنْ يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ ، فَيُصَلِّيهَا بِصَلاَتِهِ .

* * *

(٥) باب صلاة الإمام إذا أجمع مكثا

٢٠ - حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ : مَنْ أَجْمَعَ إِقَامَةَ ، أَرْبَعَ لَيَالٍ ، وَهُوَ مُسَافِرٌ ، أَتَمَّ الصَّلاَةَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ أَحَبُّ مَاسَمِعْتُ إِلَىَّ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ صَلاَةِ الْأَسِيرِ ؟ فَقَالَ : مِثْلُ صَلاَةِ الْمُقِيمِ . إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مُسَافِرًا .

(٦) باب صلاة المسافر إذا كان إماما أو كان وراء إمام

٢١ - حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ ، صَلى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَهْلَ مَكَّةَ أَتِمُّوا صَلاَتَكُمْ ، فَإِنَّا قَوْمٌ سَفْرٌ .

* * *

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، مِثْلَ ذٰلِكَ .

* * *

٢٢ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّى وَرَاءَ الْإِمَامِ ، بِمِنًى أَرْبَعًا . فَإِذَا صَلى لِنَفْسِهِ ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ .

* * *

٢٣ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ صَفْوَانَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جَاء عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يَعُودُ عَبْدَ اللهِ بْنَ صَفْوَانَ ، فَصَلَّى لَنَا رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ انْصَرَفَ . فَقُمْنَا فَأَتْمَمْنَا .

* * *

---

١٨ - (مكثا) أى إقامة .

٢١ - (سفر) جمع سافر . كركب جمع راكب .

(٧) باب صلاة النافلة فى السفر بالنهار والليل والصلاة على الدابة

٢٤ ــ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُصَلِّى مَعَ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ فِى السَّفَرِ شَيْئًا ، قَبْلَهَا وَلاَ بَعْدَهَا ، إِلاَّ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ . فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّى عَلَى الأَرْضِ ، وَعَلَى رَاحِلَتِهِ ، حَيْثُ تَوَجَّهَتْ .

***

٢٥ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَعُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَأَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، كَانُوا يَتَنَفَّلُونَ فِى السَّفَرِ .

***

قَالَ يَحْيَىٰ : وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ النَّافِلَةِ فِى السَّفَرِ ؟ فَقَالَ : لاَ بَأْسَ بِذٰلِكَ . بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَقَدْ بَلَغَنِى أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَانَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ .

***

٢٦ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، قَالَ : بَلَغَنِى عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَرَى ابْنَهُ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَتَنَفَّلُ فِى السَّفَرِ ، وَلاَ يُنْكِرُ عَلَيْهِ .

***

٢٧ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَىٰ الْمَازِنِىِّ ، عَنْ أَبِى الْحُبَابِ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّى وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ ، وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى خَيْبَرَ .

أخرجه مسلم فى : ٦ ــ كتاب صلاة المسافرين ، ٤ ــ باب جواز صلاة النافلة على الدابة فى السفر حيث توجهت به ، حديث ٣٥ .

***

٢٨ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّى عَلَى رَاحِلَتِهِ ، فِى السَّفَرِ ، حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ .

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ : وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ .

أخرجه البخارى فى : ١٨ ــ كتاب تقصير الصلاة ، ٨ ــ باب الإيماء على الدابة . ومسلم فى : ٦ ــ كتاب صلاة المسافرين ، ٤ ــ باب جواز صلاة النافلة على الدابة فى السفر حيث توجهت به ، حديث ٣٧ .

***

٢٩ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ قَالَ : رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فِى السَّفَرِ ، وَهُوَ يُصَلِّى عَلَى حِمَارٍ ، وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ . يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ ، إِيمَاءً ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضَعَ وَجْهَهُ عَلَى شَىْءٍ .

أخرجه البخارى فى : ١٨ ــ كتاب تقصير الصلاة ، ١٠ ــ باب صلاة التطوع على الحمار . ومسلم فى : ٦ ــ كتاب صلاة المسافرين ، ٤ ــ باب جواز صلاة النافلة على الدابة فى السفر حيث توجهت به ، حديث ٤١ .

عن ابن سيرين ، عن أنس . وفيه زيادة ، قال « لولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ، لم أفعله » .

* * *

٢٨ ــ (راحلته) أى ناقته التى تصلح لأن ترتحل .

(٨) باب صلاة الضحى

٣٠ - حدثني يحيى عن مالك ، عن موسى بن ميسرة ، عن أبي مرة ، مولى عقيل ابن أبي طالب ، أن أم هانىء ، بنت أبي طالب ، أخبرته ، أن رسول الله ﷺ صلى عام الفتح ، ثماني ركعات ، ملتحفا في ثوب واحد .

* * *

٣١ - وحدثني عن مالك ، عن أبي النضر ، مولى عمر بن عبيد الله ؛ أن أبا مرة ، مولى عقيل بن أبي طالب ؛ أخبره أنه سمع أم هانىء بنت أبي طالب تقول : ذهبت إلى رسول الله ﷺ ، عام الفتح ، فوجدته يغتسل ، وفاطمة ابنته تستره بثوب . قالت ، فسلمت عليه . فقال : « من هذه ؟ » فقلت : أم هانىء بنت أبي طالب . فقال : « مرحبا بأم هانىء » فلما فرغ من غسله ، قام فصلى ثماني ركعات ، ملتحفا في ثوب واحد ، ثم انصرف . فقلت : يا رسول الله ، زعم ابن أمي ، علي ؛ أنه قاتل رجلا أجرته ، فلان بن هبيرة . فقال رسول الله ﷺ « قد أجرنا من أجرت يا أم هانىء » قالت أم هانىء : وذلك ضحى .

هذان الحديثان أخرجهما البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٤ - باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به . ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ١٣ - باب استحباب صلاة الضحى ، حديث ٨٢ و ٨٣ .

٣١ - (ملتحفا) أي ملتفا . (قد أجرنا من أجرت) أمنا من أمنت .

٣٢ - وحدثني عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ، أنها قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي سبحة الضحى قط ، وإني لأسبحها . وإن كان رسول الله ﷺ ، ليدع العمل ، وهو يحب أن يعمله ، خشية أن يعمل به الناس ، فيفرض عليهم .

أخرجه البخاري في : ١٩ - كتاب التهجد ، ٥ - باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب . ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ١٣ - باب استحباب صلاة الضحى ، حديث ٧٧ .

* * *

٣٣ - وحدثني عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عائشة ، أنها كانت تصلي الضحى ثماني ركعات . ثم تقول : لو نشر لي أبواي ماتركتهن .

* * *

(٩) باب جامع سبحة الضحى

٣٤ - حدثني يحيى عن مالك ، عن إسحق ابن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ؛ أن جدته ، مليكة ، دعت رسول الله ﷺ لطعام . فأكل منه . ثم قال رسول الله ﷺ : « قوموا فلأصلي لكم » قال أنس : فقمت إلى حصير لنا قد اسود ، من طول

٣٢ - (سبحة الضحى) أي نافلته . وأصلها من التسبيح . وخصت النافلة بذلك لأن التسبيح الذي في الفريضة نافلة فقيل لصلاة النافلة سبحة ، لأنها كالتسبيح في الفريضة . (لأسبحها) أي أتنفل بها .

٣٣ - (لو نشر) أحيي .

٣٤ - (من طول ما لبس) أي استعمل . ولبس كل شيء

مَالُبِسَ ، فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ . فَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ . وَصَفَفْتُ أَنَا وَالْيَتِيمُ وَرَاءَهُ ، وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا . فَصَلَّى لَنَا رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ انْصَرَفَ .

أخرجه البخارى فى : ١٠ – كتاب الأذان ، ١٦١ – باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور ، وحضورهم الجماعة . ومسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ، ٤٨ – باب جواز الجماعة فى النافلة والصلاة على حصير ، حديث ٢٦٦ .

* * *

٣٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِالْهَاجِرَةِ ، فَوَجَدْتُهُ يُسَبِّحُ . فَقُمْتُ وَرَاءَهُ . فَقَرَّبَنِي حَتَّى جَعَلَنِي حِذَاءَهُ ، عَنْ يَمِينِهِ . فَلَمَّا جَاءَ يَرْفَا ، تَأَخَّرْتُ . فَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ .

* * *

(١٠) باب التشديد فى أن يمر أحد بين يدى المصلى

٣٦ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّى ، فَلاَ يَدَعْ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلْيَدْرَأْهُ مَا اسْتَطَاعَ : فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ » .

أخرجه البخارى فى : ٨ – كتاب الصلاة ، ١٠٠ – باب يرد المصلى من مر بين يديه . ومسلم فى : ٤ – كتاب الصلاة ، ٤٨ – باب منع المار بين يدى المصلى ، حديث ٢٥٨ و ٢٥٩ .

* * *

٣٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ أَرْسَلَهُ إِلَى أَبِي جُهَيْمٍ ، يَسْأَلُهُ : مَاذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّى ؟ فَقَالَ أَبُو جُهَيْمٍ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّى ، مَاذَا عَلَيْهِ ، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ ، خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ » قَالَ أَبُو النَّضْرِ : لاَأَدْرِى ، أَقَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، أَوْ شَهْرًا ، أَوْ سَنَةً .

أخرجه البخارى فى : ٨ – كتاب الصلاة ، ١٠١ – باب إثم المار بين يدى المصلى . ومسلم فى : ٤ – كتاب الصلاة ، ٤٨ – باب منع المار بين يدى المصلى ، حديث ٢٦١ .

* * *

٣٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ ، قَالَ : لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّى ، مَاذَا عَلَيْهِ ، لَكَانَ أَنْ يُخْسَفَ بِهِ ، خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ .

بحسبه . (فنضحته بماء) النضح هو الرش . (فصففت أنا واليتيم) صففت القوم فاصطفوا . وقد يستعمل لازماً فيقال صففتهم فصفوا هم .

٣٥ – (بالهاجرة) أى نصف النهار عند اشتداد الحر . (حذاءه) أى بمقابلته (يرفا) حاجب عمر . (فصففنا وراءه) أى وقفنا .

٣٦ – (فليدرأه) فليدفعه . (فإنما هو شيطان) أى فعله فعل شيطان .

٣٩ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ، كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ أَيْدِي النِّسَاءِ ، وَهُنَّ يُصَلِّينَ .

***

٤٠ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لاَ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدٍ ، وَلاَيَدَعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ .

***

(١١) باب الرخصة فى المرور بين يدى المصلى

٤١ - حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ : أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الاحْتِلاَمَ ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي لِلنَّاسِ ، بِمِنًى . فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ ، فَنَزَلْتُ ، فَأَرْسَلْتُ الأَتَانَ تَرْتَعُ ، وَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ . فَلَمْ يُنْكِرْ ذٰلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ .

أخرجه البخارى فى : ٨ - كتاب الصلاة ، ٩٠ - باب سترة الإمام سترة من خلفه . ومسلم فى : ٤ - كتاب الصلاة ، ٤٧ - باب سترة المصلى ، حديث ٢٥٤ .

***

٤٢ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصُّفُوفِ ، وَالصَّلاَةُ قَائِمَةٌ .

***

قَالَ مَالِكٌ : وَأَنَا أَرَى ذٰلِكَ وَاسِعًا ، إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ ، وَبَعْدَ أَنْ يُحْرِمَ الإِمَامُ ، وَلَمْ يَجِدِ الْمَرْءُ مَدْخَلاً إِلَى الْمَسْجِدِ إِلاَّ بَيْنَ الصُّفُوفِ .

***

٤٣ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : لاَ يَقْطَعُ الصَّلاَةَ شَيْءٌ ، مِمَّا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي .

وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : لاَ يَقْطَعُ الصَّلاَةَ شَيْءٌ ، مِمَّا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي .

***

(١٢) باب سترة المصلى فى السفر

٤٤ - حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَسْتَتِرُ بِرَاحِلَتِهِ إِذَا صَلَّى .

وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يُصَلِّي فِي الصَّحْرَاءِ ، إِلَى غَيْرِ سُتْرَةٍ .

***

---

٤١ - (على أتان) الأنثى من الحمير . (ناهزت) قاربت . (الاحتلام) المراد به البلوغ الشرعى .
(بين يدى بعض الصف) أى قدام . (ترتع) أى تأكل ما تشاء . وقيل تسرع فى المشى . وقيل ترعى .

(١٣) باب مسح الحصباء فى الصلاة

٤٥ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ الْقَارِئِ ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ إِذَا أَهْوَى لِيَسْجُدَ ، مَسَحَ الْحَصْبَاءَ لِمَوْضِعِ جَبْهَتِهِ ، مَسْحًا خَفِيفًا .

* * *

٤٦ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ كَانَ يَقُولُ : مَسْحُ الْحَصْبَاءِ ، مَسْحَةً وَاحِدَةً ، وَتَرْكُهَا ، خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ .

روى مرفوعاً عن أبى ذر ، من طريق سفيان عن الزهرى عن أبى الأحوص . فأخرجه أبو داود فى : ٢ ـ كتاب الصلاة ، ١٧١ ـ باب فى مسح الحصى فى الصلاة . والترمذى فى : ٢ ـ كتاب الصلاة ، ١٦٢ ـ باب ما جاء فى كراهية مسح الحصى فى الصلاة . والنسائى فى : ١٣ ـ كتاب السهو ، ٧ ـ باب النهى عن مسح الحصى فى الصلاة . وابن ماجه فى : ٥ ـ كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، ٦٢ ـ باب مسح الحصى فى الصلاة .

* * *

(١٤) باب ما جاء فى تسوية الصفوف

٤٧ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَأْمُرُ بِتَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ . فَإِذَا جَاءُوهُ فَأَخْبَرُوهُ أَنْ قَدِ اسْتَوَتْ . كَبَّرَ .

* * *

٤٦ ـ (حمر النعم) هي الحمر من الإبل . وهى أحسن ألوانها .

٤٨ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِى سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَقَامَتِ الصَّلاَةُ ، وَأَنَا أُكَلِّمُهُ فِى أَنْ يَفْرِضَ لِى . فَلَمْ أَزَلْ أُكَلِّمُهُ ، وَهُوَ يُسَوِّى الْحَصْبَاءَ بِنَعْلَيْهِ ، حَتَّى جَاءَهُ رِجَالٌ ، قَدْ كَانَ وَكَّلَهُمْ بِتَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ . فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الصُّفُوفَ قَدِ اسْتَوَتْ . فَقَالَ لِى : اسْتَوِ فِى الصَّفِّ . ثُمَّ كَبَّرَ .

* * *

(١٥) باب وضع اليدين إحداهما على الأخرى فى الصلاة

٤٩ ـ حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِالْكَرِيمِ بْنِ أَبِى الْمُخَارِقِ الْبَصْرِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ « إِذَا لَمْ تَسْتَحْىِ فَافْعَلْ مَاشِئْتَ » وَوَضْعُ الْيَدَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فِى الصَّلاَةِ (يَضَعُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى) وَتَعْجِيلُ الْفِطْرِ . وَالاسْتِينَاءُ بِالسَّحُورِ .

الشطر الأول رفعه أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصارى البدرى . وأخرجه البخارى فى : ٦٠ ـ كتاب الأنبياء ، ٥٤ ـ باب حدثنا أبو اليمان .

* * *

٤٩ ـ (إذا لم تستحى فافعل ما شئت) قال ابن عبد البر : لفظه أمر ومعناه الخبر بأن من لم يكن له حياء يحجزه عن محارم الله فسواء عليه فعل الصغائر وارتكاب الكبائر . (يضع اليمنى على اليسرى) هذا من قول مالك ، ليس من الحديث . (والاستيناء بالسحور) أى تأخيره .

٥٠ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ الْيَدَ الْيُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ الْيُسْرَى فِى الصَّلاَةِ .

قَالَ أَبُو حَازِمٍ : لاَ أَعْلَمُ إِلاَّ أَنَّهُ يَنْمِى ذٰلِكَ .

أخرجه البخارى فى : ١٠ ـ كتاب الأذان ، ٨٧ ـ باب وضع اليمنى على اليسرى .

* * *

(١٦) باب القنوت فى الصبح

٥١ ـ حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لاَ يَقْنُتُ فِى شَىْءٍ مِنَ الصَّلاَةِ .

* * *

(١٧) باب النهى عن الصلاة والإنسان يريد حاجة

٥٢ ـ حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الأَرْقَمِ كَانَ يَؤُمُّ أَصْحَابَهُ . فَحَضَرَتِ الصَّلاَةُ يَوْمًا ، فَذَهَبَ لِحَاجَتِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ . فَقَالَ : إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ الْغَائِطَ ، فَلْيَبْدَأْ بِهِ قَبْلَ الصَّلاَةِ » .

أخرجه أبو داود فى : ١ ـ كتاب الطهارة ، ٤٣ ـ باب أيصلى الرجل وهو حاقن . والترمذى فى : ١ ـ كتاب الطهارة ، ١٠٨ ـ باب ما جاء إذا أقيمت الصلاة ووجد أحدكم الخلاء ، فليبدأ بالخلاء . والنسائى فى : ١٠ ـ كتاب الإمامة ، ٥١ ـ باب العذر فى ترك الجماعة . وابن ماجه فى : ١ ـ كتاب الطهارة ، ١١٤ ـ باب ما جاء فى النهى للحاقن أن يصلى .

* * *

٥٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ ضَامٌّ بَيْنَ وَرِكَيْهِ .

* * *

(١٨) باب انتظار الصلاة والمشى إليها

٥٤ ـ وحدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « الْمَلاَئِكَةُ تُصَلِّى عَلَى أَحَدِكُمْ مَادَامَ فِى مُصَلاَّهُ الَّذِى صَلَّى فِيهِ ، مَالَمْ يُحْدِثْ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ . اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ » .

أخرجه البخارى فى : ١٠ ـ كتاب الأذان ، ٣٦ ـ باب من جلس فى المسجد ينتظر الصلاة . ومسلم فى : ٥ ـ كتاب المساجد ، ٤٩ ـ باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ، حديث ٢٧٤ .

قَالَ مَالِكٌ : لاَ أَرَى قَوْلَهُ : « مَالَمْ يُحْدِثْ » إِلاَّ الإِحْدَاثَ الَّذِى يَنْقُضُ الْوُضُوءَ .

* * *

٥٥ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لاَ يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِى صَلاَةٍ مَاكَانَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ . لاَ يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ الصَّلاَةُ » .

أخرجه البخارى فى : ١٠ ـ كتاب الأذان ، ٣٦ ـ باب من جلس فى المسجد ينتظر الصلاة . ومسلم فى : ٥ ـ كتاب المساجد ، ٤٩ ـ باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ، حديث ٢٧٥ .

* * *

---

٥٠ ـ (ينمى ذلك) أى يرفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم .

٥٥ ـ (ما كانت الصلاة تحبسه) أى مدة دوام حبس الصلاة له . (ينقلب) يرجع .

٥٦ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَىٍّ مَوْلَى أَبِى بَكْرٍ ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ كَانَ يَقُولُ : مَنْ غَدَا أَوْ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، لَا يُرِيدُ غَيْرَهُ ، لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ لِيُعَلِّمَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ ، كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِى سَبِيلِ اللهِ ، رَجَعَ غَانِمًا .

قال ابن عبد البر : معلوم أن هذا لا يدرك بالرأى والاجتهاد لأنه قطع على غيب من حكم الله ، وأمره فى ثوابه . وقد ورد مرفوعاً عن سهل بن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم .

***

٥٧ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُجْمِرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ ، ثُمَّ جَلَسَ فِى مُصَلَّاهُ ، لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّى عَلَيْهِ . اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللّٰهُمَّ ارْحَمْهُ . فَإِنْ قَامَ مِنْ مُصَلَّاهُ ، فَجَلَسَ فِى الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ ، لَمْ يَزَلْ فِى صَلَاةٍ حَتَّى يُصَلِّىَ .

***

٥٨ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ . فَذٰلِكُمُ الرِّبَاطُ . فَذٰلِكُمُ الرِّبَاطُ . فَذٰلِكُمُ الرِّبَاطُ » .

أخرجه مسلم فى : ٢ ـ كتاب الطهارة ، ١٤ ـ باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ، حديث ٤١ .

***

٥٩ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ : يُقَالُ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَسْجِدِ ، بَعْدَ النِّدَاءِ ، إِلَّا أَحَدٌ يُرِيدُ الرُّجُوعَ إِلَيْهِ ، إِلَّا مُنَافِقٌ .

قال ابن عبد البر : هذا لا يقال مثله من جهة الرأى ، ولا يكون إلا توقيفاً . وقد صح مرفوعاً عن أبى هريرة ، برجال الصحيح .

***

٦٠ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِىِّ ، عَنْ أَبِى قَتَادَةَ الْأَنْصَارِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ، قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ » .

أخرجه البخارى فى : ٨ ـ كتاب الصلاة ، ٦٠ ـ باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين . ومسلم فى : ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين ، ١١ ـ باب استحباب تحية المسجد بركعتين ، حديث ٧٠ .

***

---

٥٦ ـ (من غدا) ذهب وقت الغدوة أول النهار . (أوراح) من الزوال .

٥٨ ـ (إسباغ الوضوء) أى إكماله وإتمامه واستيعاب أعضائه بالماء . (المكاره) جمع مكرهة بمعنى الكره والمشقة ، قال أبو عمر : هى شدة البرد ، وكل حال يكره فيها المرء نفسه على الوضوء . (كثرة الخطا) جمع خطوة ، وهو ما بين القدمين . أو جمع خطوة بالفتح ، المرة .

(الرباط) قال أبو عمر : الرباط هنا ملازمة المسجد لانتظار الصلاة . وقال صاحب العين : الرباط ملازمة الثغور ، والرباط مواظبة الصلاة .

٦١ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى النَّضْرِ ، مَوْلَىٰ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّهُ قَالَ لَهُ : لَمْ أَرَ صَاحِبَكَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَجْلِسُ قَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ ؟ قَالَ أَبُو النَّضْرِ : يَعْنِى بِذٰلِكَ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ ، وَيَعِيبُ ذٰلِكَ عَلَيْهِ ، أَنْ يَجْلِسَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ .

قَالَ يَحْيىٰ ، قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ حَسَنٌ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ .

* * *

(١٩) باب وضع اليدين على ما يوضع عليه الوجه فى السجود

٦٢ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سَجَدَ ، وَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى الَّذِى يَضَعُ عَلَيْهِ جَبْهَتَهُ .

قَالَ نَافِعٌ : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِى يَوْمٍ شَدِيدِ الْبَرْدِ ، وَإِنَّهُ لَيُخْرِجُ كَفَّيْهِ مِنْ تَحْتِ بُرْنُسٍ لَهُ ، حَتَّى يَضَعَهُمَا عَلَى الْحَصْبَاءِ .

* * *

٦٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : مَنْ وَضَعَ جَبْهَتَهُ بِالْأَرْضِ ، فَلْيَضَعْ كَفَّيْهِ عَلَى الَّذِى يَضَعُ عَلَيْهِ جَبْهَتَهُ . ثُمَّ إِذَا رَفَعَ ، فَلْيَرْفَعْهُمَا . فَإِنَّ الْيَدَيْنِ تَسْجُدَانِ كَمَا يَسْجُدُ الْوَجْهُ .

* * *

(٢٠) باب الالتفات والتصفيق عند الحاجة فى الصلاة

٦٤ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى حَازِمٍ ، سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَهَبَ إِلَى بَنِى عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ . وَحَانَتِ الصَّلَاةُ . فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . فَقَالَ : أَتُصَلِّى لِلنَّاسِ فَأُقِيمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ . فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَالنَّاسُ فِى الصَّلَاةِ . فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِى الصَّفِّ . فَصَفَّقَ النَّاسُ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِى صَلَاتِهِ . فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ مِنَ التَّصْفِيقِ ، الْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ ، فَرَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنِ امْكُثْ مَكَانَكَ . فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ ، فَحَمِدَ اللهَ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ ذٰلِكَ ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ حَتَّى اسْتَوَى فِى الصَّفِّ . وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَصَلَّى . ثُمَّ انْصَرَفَ . فَقَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَثْبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كَانَ لِابْنِ أَبِى قُحَافَةَ ، أَنْ يُصَلِّىَ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَالِى رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمْ مِنَ التَّصْفِيحِ ؟ مَنْ نَابَهُ شَىْءٌ فِى صَلَاتِهِ فَلْيُسَبِّحْ .

---

٦٤ ـ (أن تثبت) على إمامتك . (التصفيح) أى التصفيق (من نابه) أى أصابه . (فليسبح) أى فليقل سبحان الله .

فَإِنَّهُ إِذَا سُبِّحَ الْتُفِتَ إِلَيْهِ . وَإِنَّمَا « التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ » .

أخرجه البخارى فى : ١٠ – كتاب الأذان ، ٤٨ – باب من دخل ليؤم الناس فجاء الإمام الأول ، فتأخر الآخر . ومسلم فى : ٤ – كتاب الصلاة ، ٢٢ – باب تقديم الجماعة من يصلى بهم إذا تأخر الإمام ، حديث ١٠٢ .

* * *

٦٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ لَمْ يَكُنْ يَلْتَفِتُ فِي صَلاَتِهِ .

* * *

٦٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِئِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أُصَلِّي ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ وَرَائِي ، وَلاَ أَشْعُرُ . فَالْتَفَتُّ فَغَمَزَنِي .

* * *

(٢١) باب ما يفعل من جاء والإمام راكع

٦٧ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ الْمَسْجِدَ ، فَوَجَدَ النَّاسَ رُكُوعاً . فَرَكَعَ . ثُمَّ دَبَّ حَتَّى وَصَلَ الصَّفَّ .

* * *

٦٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَدِبُّ رَاكِعاً .

* * *

(وإنما التصفيح للنساء) أى هو من شأنهن فى غير الصلاة ، قاله على جهة الذم له . فلا ينبغى فى الصلاة فعله لرجل ولا امرأة . بل التسبيح للرجال والنساء جميعاً .

(٢٢) باب ما جاء فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

٦٩ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُمْ قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ : « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

أخرجه البخارى فى : ٦٠ – كتاب الأنبياء ، ١٠ – باب حدثنا موسى بن إسماعيل . ومسلم فى : ٤ – كتاب الصلاة ، ١٧ – باب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بعد التشهد ، حديث ٦٩ .

* * *

٧٠ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُجْمِرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ . فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ : أَمَرَنَا اللهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ . ثُمَّ

٦٩ – (حميد) فعيل من « الحمد » بمعنى مفعول . وهو من يحمد ذاته وصفاته . (مجيد) بمعنى ماجد ، من « المجد » وهو الشرف .

قَالَ : « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، فِي الْعَالَمِينَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . وَالسَّلَامُ ، كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ » .

أخرجه مسلم فى : ٤ - كتاب الصلاة ، ١٧ - باب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بعد التشهد ، حديث ٦٥ .

***

٧١ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَيُصَلِّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ .

***

(٢٣) باب العمل فى جامع الصلاة

٧٢ - حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّى قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ ، وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ . وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ . وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ رَكْعَتَيْنِ . وَكَانَ لَا يُصَلِّى بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ ، فَيَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ .

أخرجه البخارى فى : ١١ - كتاب الجمعة ، ٣٩ - باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها . ومسلم فى : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ١٥ - باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن وبيان عددهن ، حديث ١٠٤ .

***

٧٣ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَرَوْنَ قِبْلَتِي هَاهُنَا ؟ فَوَاللهِ ، مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلَا رُكُوعُكُمْ . إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي » .

أخرجه البخارى فى : ٨ - كتاب الصلاة ، ٤٠ - باب عظة الإمام الناس فى إتمام الصلاة وذكر القبلة . ومسلم فى : ٤ - كتاب الصلاة ، ٢٤ - باب الأمر بتحسين الصلاة وإتمامها والخشوع فيها ، حديث ١٠٩ .

***

٧٤ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأْتِي قُبَاءَ رَاكِبًا وَمَاشِيًا .

أخرجه البخارى فى : ٢٠ - كتاب الصلاة فى مسجد مكة والمدينة ، ٤ - باب إتيان مسجد قباء ماشياً وراكباً . ومسلم فى : ١٥ - كتاب الحج ، ٩٧ - باب فضل مسجد قباء وفضل الصلاة فيه وزيارته ، حديث ٥١٧ .

***

٧٥ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُرَّةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا تَرَوْنَ فِي الشَّارِبِ وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي ؟ » وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ فِيهِمْ . قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « هُنَّ فَوَاحِشُ . وَفِيهِنَّ عُقُوبَةٌ . وَأَسْوَأُ السَّرِقَةِ الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ » قَالُوا : وَكَيْفَ يَسْرِقُ صَلَاتَهُ ؟ يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ : « لَا يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا » .

قال ابن عبد البر : لم يختلف الرواة عن مالك فى إرسال هذا الحديث عن النعمان بن مرة . وهو حديث صحيح ، مسند من وجوه ، من حديث أبى هريرة وأبى سعيد .

---

٧٠ - (والسلام كما قد علمتم) أى فى التشهد . وهو « السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته » .

٧٣ - (قبلتى) أى مقابلتى ومواجهتى .

٧٤ - (قباء) قال ياقوت : على ميلين على يسار قاصد مكة ، وهو من عوالى المدينة . سمى باسم بئر هناك .

٧٥ - (هن فواحش) أى ما فحش من الذنوب . كما يقال خطأ فحش ، أى شديد .

٧٦ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « اجْعَلُوا مِنْ صَلاَتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ » .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث مرسل فى الموطأ عند جميعهم ، وقد أسنده نافع عن ابن عمر . فأخرجه البخارى فى : ٨ - كتاب الصلاة ، ٥٢ - باب كراهية الصلاة فى المقابر . ومسلم فى : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٢٩ - باب استحباب صلاة النافلة فى بيته ، وجوازها فى المسجد ، حديث ٢٠٨ .

* * *

٧٧ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : إِذَا لَمْ يَسْتَطِعِ الْمَرِيضُ السُّجُودَ أَوْمَأَ بِرَأْسِهِ إِيمَاءً ، وَلَمْ يَرْفَعْ إِلَى جَبْهَتِهِ شَيْئًا .

* * *

٧٨ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عمرَ كَانَ إِذَا جَاءَ الْمَسْجِدَ ، وَقَدْ صَلَّى النَّاسُ ، بَدَأَ بِصَلاَةِ الْمَكْتُوبَةِ ، وَلَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا شَيْئًا .

* * *

٧٩ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يُصَلِّي . فَسَلَّمَ عَلَيْهِ . فَرَدَّ الرَّجُلُ كَلاَمًا . فَرَجَعَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ : إِذَا سُلِّمَ عَلَى أَحَدِكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلاَ يَتَكَلَّمْ ، وَلْيُشِرْ بِيَدِهِ .

* * *

٨٠ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : مَنْ نَسِيَ صَلاَةً ، فَلَمْ يَذْكُرْهَا إِلاَّ وَهُوَ مَعَ الْإِمَامِ ، فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ ، فَلْيُصَلِّ الصَّلاَةَ الَّتِي نَسِيَ . ثُمَّ لِيُصَلِّ بَعْدَهَا الْأُخْرَى .

* * *

٨١ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ عَمِّهِ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أُصَلِّي ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى جِدَارِ الْقِبْلَةِ . فَلَمَّا قَضَيْتُ صَلاَتِي انْصَرَفْتُ إِلَيْهِ مِنْ قِبَلِ شِقِّي الْأَيْسَرِ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَنْصَرِفَ عَنْ يَمِينِكَ ؟ قَالَ فَقُلْتُ : رَأَيْتُكَ ، فَانْصَرَفْتُ إِلَيْكَ . قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَإِنَّكَ قَدْ أَصَبْتَ . إِنَّ قَائِلاً يَقُولُ : انْصَرِفْ عَنْ يَمِينِكَ . فَإِذَا كُنْتَ تُصَلِّي ، فَانْصَرِفْ حَيْثُ شِئْتَ . إِنْ شِئْتَ عَنْ يَمِينِكَ ، وَإِنْ شِئْتَ عَنْ يَسَارِكَ .

* * *

٨٢ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، لَمْ يَرَ بِهِ بَأْسًا ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : أَأُصَلِّي فِي عَطَنِ الْإِبِلِ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : لاَ . وَلٰكِنْ صَلِّ فِي مُرَاحِ الْغَنَمِ .

قال ابن عبد البر : مثل هذا من الفرق بينهما لا يدرك بالرأى وقد روى عن البراء مرفوعاً . أخرجه أبو داود فى : ٢ - كتاب الصلاة ، ٢٥ - باب النهى عن الصلاة فى مبارك الإبل .

* * *

---

٨٢ - (عطن الإبل) العطن مبرك الإبل حول الماء . (مراح الغنم) مجتمعها آخر النهار موضع مبيتها .

٨٣ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ قَالَ : مَا صَلَاةٌ يُجْلَسُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا ؟

ثُمَّ قَالَ سَعِيدٌ : هِيَ الْمَغْرِبُ ، إِذَا فَاتَتْكَ مِنْهَا رَكْعَةٌ . وَكَذَلِكَ سُنَّةُ الصَّلَاةِ ، كُلِّهَا .

* * *

(٢٤) باب جامع الصلاة

٨٤ – حدثني يحيى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ – عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَلِأَبِي الْعَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . فَإِذَا سَجَدَ ، وَضَعَهَا . وَإِذَا قَامَ ، حَمَلَهَا .

أخرجه البخاري في : ٨ – كتاب الصلاة ، ١٠٦ – باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة . ومسلم في : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٩ – باب جواز حمل الصبيان في الصلاة ، حديث ٤١ .

* * *

٨٥ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ . مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ . وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَصَلَاةِ الْفَجْرِ . ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ » .

أخرجه البخاري في : ٩ – كتاب مواقيت الصلاة ، ١٦ – باب فضل صلاة العصر . ومسلم في : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٧ – باب فضل صلاتي الصبح والعصر ، والمحافظة عليهما ، حديث ٢١٠ .

* * *

٨٦ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ » فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ ، يَا رَسُولَ اللهِ ، إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ ، مِنَ الْبُكَاءِ . فَمُرْ عُمَرَ ، فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ . قَالَ « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ » قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ : قُولِي لَهُ ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ ، مِنَ الْبُكَاءِ . فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ . فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ » فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ : مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكِ خَيْرًا .

أخرجه البخاري في : ١٠ – كتاب الأذان ، ٤٦ – باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة .

* * *

٨٥ – (يتعاقبون) أي تأتي طائفة عقب طائفة ، ثم تعود الأولى عقب الثانية .

٨٦ – (إنكن لأنتن صواحب يوسف) جمع صاحبة . والمراد أنهن مثلهن في إظهار خلاف ما في الباطن . والخطاب وإن كان بلفظ الجمع ، فالمراد به عائشة فقط . كما أن « صواحب » جمع ، والمراد زليخا فقط . ووجه المشابهة أن زليخا استدعت النسوة ، وأظهرت لهن الإكرام بالضيافة . ومرادها زيادة على ذلك . وهو أن ينظرن إلى حسن يوسف ويعذرنها في محبته . وأن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها ، كونه لا يسمع المأمومين القراءة لبكائه . ومرادها هي زيادة على ذلك . وهو ألا يتشاءم الناس به ، وصرحت هي بعد ذلك به .

٨٧ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِىِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِىِّ ابْنِ الْخِيَارِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَانَى النَّاسِ ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَسَارَّهُ . فَلَمْ يُدْرَ مَاسَارَّهُ بِهِ ، حَتَّى جَهَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَإِذَا هُوَ يَسْتَأْذِنُهُ فِى قَتْلِ رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، حِينَ جَهَرَ : « أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ؟ » فَقَالَ الرَّجُلُ : بَلَىٰ . وَلاَ شَهَادَةَ لَهُ . فَقَالَ : « أَلَيْسَ يُصَلِّى ؟ » قَالَ : بَلَىٰ . وَلاَ صَلاَةَ لَهُ . فَقَالَ ﷺ : « أُولٰئِكَ الَّذِينَ نَهَانِى اللهُ عَنْهُمْ » .

قال ابن عبد البر : هكذا رواه سائر رواة الموطأ مرسلا . وعبيد الله لم يدرك النبى صلى الله عليه وسلم .

* * *

٨٨ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ ! لاَ تَجْعَلْ قَبْرِى وَثَنًا يُعْبَدُ . اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » .

قال ابن عبد البر : لا خلاف عن مالك فى ارسال هذا الحديث

* * *

٨٩ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِىِّ ؛ أَنَّ عِتْبَانَ ابْنِ مَالِكٍ كَانَ يَؤُمُّ قَوْمَهُ وَهُوَ أَعْمَىٰ . وَأَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : إِنَّهَا تَكُونُ الظُّلْمَةُ وَالْمَطَرُ وَالسَّيْلُ . وَأَنَا رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ . فَصَلِّ يَا رَسُولَ اللهِ فِى بَيْتِى مَكَانًا أَتَّخِذْهُ مُصَلًّى . فَجَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّىَ ؟ » فَأَشَارَ لَهُ إِلَى مَكَانٍ مِنَ الْبَيْتِ . فَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

أخرجه البخارى فى : ٨ ـ كتاب الصلاة ، ٤٦ ـ باب المساجد فى البيوت . ومسلم فى : ٥ ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٧ ـ باب الرخصة فى التخلف عن الجماعة بعذر ، حديث ٢٦٣ .

* * *

٩٠ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ ؛ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِى الْمَسْجِدِ ، وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَىٰ .

أخرجه البخارى فى : ٨ ـ كتاب الصلاة ، ٨٥ باب الاستلقاء فى المسجد ومد الرجل . ومسلم فى : ٣٧ ـ كتاب اللباس والزينة ، ٢٢ ـ باب فى إباحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى ، حديث ٧٥ .

* * *

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ رضى الله عنهما ، كَانَا يَفْعَلاَنِ ذٰلِكَ .

* * *

٩١ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ ، قَالَ لإِنْسَانٍ : إِنَّكَ فِى زَمَانٍ كَثِيرٌ فُقَهَاؤُهُ ، قَلِيلٌ قُرَّاؤُهُ ، تُحْفَظُ فِيهِ حُدُودُ الْقُرْآنِ ، وَتُضَيَّعُ حُرُوفُهُ .

---

٨٨ ـ (ضرير البصر) أى أصابنى منه ضر .

٩١ ـ (فقهاؤه ـ المستنبطون الأحكام من القرآن .
(قراؤه) الحافظون من معرفة معانيه والفقه فيه .

قَلِيلٌ مَنْ يَسْأَلُ . كَثِيرٌ مَنْ يُعْطِي . يُطِيلُونَ فِيهِ الصَّلاَةَ ، وَيُقْصِرُونَ الْخُطْبَةَ. يُبَدُّونَ أَعْمَالَهُمْ قَبْلَ أَهْوَائِهِمْ . وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ قَلِيلٌ فُقَهَاؤُهُ ، كَثِيرٌ قُرَّاؤُهُ ، يُحْفَظُ فِيهِ حُرُوفُ الْقُرْآنِ وَتُضَيَّعُ حُدُودُهُ . كَثِيرٌ مَنْ يَسْأَلُ ، قَلِيلٌ مَنْ يُعْطِي . يُطِيلُونَ فِيهِ الْخُطْبَةَ ، وَيَقْصُرُونَ الصَّلاَةَ . يُبَدُّونَ فِيهِ أَهْوَاءَهُمْ قَبْلَ أَعْمَالِهِمْ .

* * *

٩٢ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ أَوَّلَ مَا يُنْظَرُ فِيهِ مِنْ عَمَلِ الْعَبْدِ الصَّلاَةُ . فَإِنْ قُبِلَتْ مِنْهُ ، نُظِرَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمَلِهِ . وَإِنْ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ ، لَمْ يُنْظَرْ فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ .

ورد فى معناه حديث مرفوع عن أبى هريرة . أخرجه أبو داود فى: ٢ – كتاب الصلاة ، ١٤٥ – باب قول النبى صلى الله عليه وسلم كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه . والترمذى فى : ٢ – كتاب الصلاة ، ١٨٨ – باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة . والنسائى فى : ٥ – كتاب الصلاة ، ٩ – باب المحاسبة على الصلاة . وابن ماجه فى ٥ – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، ٢٠٢ – باب ما جاء فى أول ما يحاسب به العبد الصلاة .

* * *

٩٣ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ .

أخرجه البخارى فى : ٨١ – كتاب الرقاق ، ١٨ – باب القصد والمداومة على العمل .

٩٤ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رَجُلاَنِ أَخَوَانِ . فَهَلَكَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً . فَذُكِرَتْ فَضِيلَةُ الأَوَّلِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ : « أَلَمْ يَكُنِ الآخَرُ مُسْلِمًا ؟ » قَالُوا : بَلَى . يَا رَسُولَ اللهِ ، وَكَانَ لاَبَأْسَ بِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَمَايُدْرِيكُمْ مَابَلَغَتْ بِهِ صَلاَتُهُ ؟ إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلاَةِ كَمَثَلِ نَهْرٍ غَمْرٍ عَذْبٍ ، بِبَابِ أَحَدِكُمْ . يَقْتَحِمُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ . فَمَا تَرَوْنَ ذٰلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ ؟ فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْرُونَ مَابَلَغَتْ بِهِ صَلاَتُهُ » .

ورد معنى الشطر الأخير ، عن أبى هريرة مرفوعاً . أخرجه البخارى فى ٩ – كتاب مواقيت الصلاة ، ٦ – باب الصلوات الخمس كفارة . ومسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٥١ – باب المشى إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات ، حديث ٢٨٣ .

* * *

٩٥ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ ، كَانَ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِ بَعْضُ مَنْ يَبِيعُ فِي الْمَسْجِدِ ، دَعَاهُ فَسَأَلَهُ مَامَعَكَ ؟ وَمَا تُرِيدُ ؟ فَإِنْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَبِيعَهُ ، قَالَ : عَلَيْكَ بِسُوقِ الدُّنْيَا . وَإِنَّمَا هٰذَا سُوقُ الآخِرَةِ .

* * *

(يبدون) يقدمون .

٩٤ – (غمر) أى كثير الماء . (من درنه) أى وسخه .

٩٦ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بَنَىٰ رَحْبَةً فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، تُسَمَّى الْبُطَيْحَاءَ وَقَالَ : مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَلْغَطَ ، أَوْ يُنْشِدَ شِعْرًا ، أَوْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ ، فَلْيَخْرُجْ إِلَى هٰذِهِ الرَّحْبَةِ .

(٢٥) باب جامع الترغيب في الصلاة

٩٧ - حدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ ابْنَ عُبَيْدِ اللهِ يَقُولُ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ، ثَائِرُ الرَّأْسِ يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ ، وَلَا نَفْقَهُ مَايَقُولُ . حَتَّى دَنَا ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ ؟ قَالَ : « لَا . إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ » قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ » قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ ؟ قَالَ : « لَا . إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ » قَالَ : وَذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الزَّكَاةَ . فَقَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قَالَ : « لَا . إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ » قَالَ ، فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ وَاللهِ ! لَا أَزِيدُ عَلَى هٰذَا ، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَفْلَحَ الرَّجُلُ ، إِنْ صَدَقَ » .

أخرجه البخاري في : ٢ - كتاب الإيمان ، ٣٤ - باب الزكاة من الإسلام . ومسلم في : ١ - كتاب الإيمان ، ٢ - باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام ، حديث ٨ . ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٣٤٤ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

* * *

٩٨ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ، إِذَا هُوَ نَامَ ، ثَلَاثَ عُقَدٍ . يَضْرِبُ مَكَانَ كُلِّ عُقْدَةٍ ، عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ ، فَارْقُدْ . فَإِنِ اسْتَيْقَظَ ، فَذَكَرَ اللهَ ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ . فَإِنْ تَوَضَّأَ ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ . فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ . فَأَصْبَحَ نَشِيطًا ، طَيِّبَ النَّفْسِ . وَإِلَّا ، أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ » .

أخرجه البخاري في : ١٩ - كتاب التهجد ، ١٢ - باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل . ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٢٨ - باب ما روى فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح ، حديث ٢٠٧ .

* * *

---

٩٦ - (يلغط) أي يتكلم بكلام فيه جلبة واختلاط ، ولا يتبين .

٩٧ - (ثائر) متفرق الشعر . (أفلح) أي فاز .

٩٨ - (قافية رأس أحدكم) أي مؤخر عنقه ، كل شيء مؤخره .

١٠ – كتاب العيدين

(١) باب العمل فى غسل العيدين والنداء فيهما والإقامة

١ – حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ عُلَمَائِهِمْ يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ فِى عِيدِ الْفِطْرِ ، وَلاَ فِى الْأَضْحٰى ، نِدَاءٌ ، وَلاَ إِقَامَةٌ ، مُنْذُ زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الْيَوْمِ .

ورد مرفوعاً عن ابن عباس وجابر بن عبد الله .
أخرجه البخارى فى : ١٣ – كتاب العيدين ، ٧ – باب المشى والركوب إلى العيد بغير أذان ولا إقامة . ومسلم فى : ٨ – كتاب صلاة العيدين ، حديث ٥ .

***

قَالَ مَالِكٌ : وَتِلْكَ السُّنَّةُ الَّتِى لاَ اخْتِلاَفَ فِيهَا عِنْدَنَا .

***

٢ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَغْتَسِلُ يَوْمَ الْفِطْرِ ، قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى الْمُصَلَّى .

***

١ – (نداء) أى أذان . لأنه دعاء إلى الصلاة .

(٢) باب الأمر بالصلاة قبل الخطبة فى العيدين

٣ – حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الْأَضْحٰى قَبْلَ الْخُطْبَةِ .

ورد مرفوعاً عن ابن عمر . أخرجه البخارى فى : ١٣ – كتاب العيدين ، ٧ – باب المشى والركوب إلى العيد بغير أذان ولا إقامة . ومسلم فى : ٨ – كتاب صلاة العيدين ، حديث ٨ .

***

٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانَا يَفْعَلاَنِ ذٰلِكَ .

ورد مرفوعاً عن ابن عباس . أخرجه البخارى فى : ١٣ – كتاب العيدين ، ٨ – باب الخطبة بعد العيد . ومسلم فى : ٨ – كتاب صلاة العيدين ، حديث ١ .

***

٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِى عُبَيْدٍ ، مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ ؛ قَالَ : شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَصَلَّى ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَخَطَبَ النَّاسَ . فَقَالَ : إِنَّ هٰذَيْنِ يَوْمَانِ نَهٰى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ صِيَامِهِمَا . يَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ . وَالآخَرُ يَوْمٌ تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ نُسُكِكُمْ .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ – كتاب الصوم ، ٦٦ – باب صوم يوم الفطر . ومسلم فى : ١٣ – كتاب الصيام ، ٢٢ – باب النهى عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى ، حديث ١٣٨ .

٥ – (نسككم) أى أضحيتكم .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ثُمَّ شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ . فَجَاءَ ، فَصَلَّى ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَخَطَبَ . وَقَالَ : إِنَّهُ قَدِ اجْتَمَعَ لَكُمْ فِي يَوْمِكُمْ هٰذَا عِيدَانِ . فَمَنْ أَحَبَّ مِنْ أَهْلِ الْعَالِيَةِ أَنْ يَنْتَظِرَ الْجُمُعَةَ ، فَلْيَنْتَظِرْهَا . وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْجِعَ ، فَقَدْ أَذِنْتُ لَهُ .

ورد فى معناه عن أبى هريرة مرفوعاً . أخرجه أبو داود فى : ٢ - كتاب الصلاة ، ٢١٠ - باب إذا وافق يوم الجمعة يوم عيد . وابن ماجه فى : ٥ - كتاب إقامة الصلاة والسنة وفيها ، ١٦٦ - باب ما جاء فيما إذا اجتمع العيدان فى يوم .

* * *

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ثُمَّ شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ (وَعُثْمَانُ مَحْصُورٌ) فَجَاءَ ، فَصَلَّى ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَخَطَبَ .

* * *

(٣) باب الأمر بالأكل قبل الغدو فى العيد

٦ - حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ .

ورد عن أنس مرفوعاً . أخرجه البخارى فى : ١٣ - كتاب العيدين ، ٤ - باب الأكل يوم الفطر قبل الخروج .

* * *

٧ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يُؤْمَرُونَ بِالْأَكْلِ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ الْغُدُوِّ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا أَرَى ذٰلِكَ عَلَى النَّاسِ ، فِي الْأَضْحَىٰ .

* * *

(٤) باب ما جاء فى التكبير والقراءة فى صلاة العيدين

٨ - حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ الْمَازِنِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِيَّ ، مَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْأَضْحَىٰ وَالْفِطْرِ ؟ فَقَالَ : كَانَ يَقْرَأُ بِقٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ، وَاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ .

أخرجه مسلم فى : ٨ - كتاب صلاة العيدين ، ٣ - باب ما يقرأ به فى صلاة العيدين ، حديث ١٤ .

* * *

٩ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : شَهِدْتُ الْأَضْحَىٰ وَالْفِطْرَ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ . فَكَبَّرَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَىٰ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ . وَفِي الْآخِرَةِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ .

ورد مرفوعاً عن عائشة . أخرجه أبو داود فى : ٢ - كتاب الصلاة ، ٢٤٢ - باب التكبير فى العيدين .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

* * *

— (العالية) القرى المجتمعة حول المدينة .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ وَجَدَ النَّاسَ قَدِ انْصَرَفُوا مِنَ الصَّلاَةِ يَوْمَ الْعِيدِ : إِنَّهُ لاَ يَرَى عَلَيْهِ صَلاَةً فِي الْمُصَلَّى ، وَلاَ فِي بَيْتِهِ . وَإِنَّهُ إِنْ صَلَّى فِي الْمُصَلَّى ، أَوْ فِي بَيْتِهِ لَمْ أَرَ بِذٰلِكَ بَأْسًا . وَيُكَبِّرُ سَبْعًا فِي الْأُولَى قَبْلَ الْقِرَاءَةِ ، وَخَمْسًا فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ .

* * *

(٥) باب ترك الصلاة قبل العيدين وبعدهما

١٠ - حدَّثني يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ لَمْ يَكُنْ يُصَلِّي يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ الصَّلاَةِ وَلاَ بَعْدَهَا .

جاء في معناه مرفوعاً ، عن ابن عباس . أخرجه البخاري في : ١٣ - كتاب العيدين ، ٢٦ - باب الصلاة قبل العيد وبعدها . ومسلم في : ٨ - كتاب صلاة العيدين ، ٢ - باب ترك الصلاة قبل العيد وبعدها في المصلى ، حديث ١٣ .

* * *

١١ - وحدَّثني عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَ يَغْدُو إِلَى الْمُصَلَّى ، بَعْدَ أَنْ يُصَلِّيَ الصُّبْحَ ، قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ .

(٦) باب الرخصة في الصلاة قبل العيدين وبعدها

١٢ - حدَّثني يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، أَنَّ أَبَاهُ الْقَاسِمَ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى الْمُصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ .

* * *

١٣ - وحدَّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي يَوْمَ الْفِطْرِ ، قَبْلَ الصَّلاَةِ فِي الْمَسْجِدِ .

٧ باب غدو الإمام يوم العيد وانتظار الخطبة

١٤ - حدَّثني يَحْيىٰ ، قَالَ مَالِكٌ : مَضَتِ السُّنَّةُ الَّتِي لاَ اخْتِلاَفَ فِيهَا عِنْدَنَا ، فِي وَقْتِ الْفِطْرِ وَالْأَضْحىٰ ، أَنَّ الْإِمَامَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ قَدْرَ مَا يَبْلُغُ مُصَلاَّهُ ، وَقَدْ حَلَّتِ الصَّلاَةُ .

* * *

قَالَ يَحْيىٰ : وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ ، هَلْ لَهُ أَنْ يَنْصَرِفَ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ الْخُطْبَةَ ؟ فَقَالَ : لاَ يَنْصَرِفُ حَتَّى يَنْصَرِفَ الْإِمَامُ .

* * *

١١ ـ كتاب صلاة الخوف

(١) باب صلاة الخوف

١ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ ، عَمَّنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ ، صَلاَةَ الْخَوْفِ ، أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ ، وَصَفَّتْ طَائِفَةٌ وُجَاهَ الْعَدُوِّ . فَصَلَّى بِالَّتِى مَعَهُ رَكْعَةً . ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا ، وَأَتَمُّوا لأَنْفُسِهِمْ . ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَفُّوا وُجَاهَ الْعَدُوِّ . وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الأُخْرَىٰ . فَصَلَّى بِهِمُ الرَّكْعَةَ الَّتِى بَقِيَتْ مِنْ صَلاَتِهِ . ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا ، وَأَتَمُّوا لأَنْفُسِهِمْ . ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ .

أخرجه البخارى فى : ٦٤ ـ كتاب المغازى ، ٣١ ـ باب غزوة ذات الرقاع . ومسلم فى : ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين ، ٥٧ ـ باب صلاة الخوف ، حديث ٣١٠ . ورواه الشافعى فى الرسالة ، فقرة ٥٠٩ و ٦٧٧ بتحقيق أحمد محمد شاكر .

٭٭٭

٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ ، أَنَّ سَهْلَ بْنَ أَبِى حَثْمَةَ حَدَّثَهُ ، أَنَّ صَلاَةَ الْخَوْفِ ، أَنْ يَقُومَ الإِمَامُ وَمَعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ . وَطَائِفَةٌ مُوَاجِهَةٌ الْعَدُوَّ . فَيَرْكَعُ الإِمَامُ رَكْعَةً ، وَيَسْجُدُ بِالَّذِينَ مَعَهُ . ثُمَّ يَقُومُ . فَإِذَا اسْتَوَى قَائِمًا ، ثَبَتَ وَأَتَمُّوا لأَنْفُسِهِمُ الرَّكْعَةَ الْبَاقِيَةَ . ثُمَّ يُسَلِّمُونَ ، وَيَنْصَرِفُونَ . وَالإِمَامُ قَائِمٌ . فَيَكُونُونَ وُجَاهَ الْعَدُوِّ . ثُمَّ يُقْبِلُ الآخَرُونَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا ، فَيُكَبِّرُونَ وَرَاءَ الإِمَامِ ، فَيَرْكَعُ بِهِمُ الرَّكْعَةَ وَيَسْجُدُ . ثُمَّ يُسَلِّمُ ، فَيَقُومُونَ فَيَرْكَعُونَ لأَنْفُسِهِمُ الرَّكْعَةَ الْبَاقِيَةَ . ثُمَّ يُسَلِّمُونَ .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث موقوف على سهل فى الموطأ ، عند جماعة الرواة عن مالك . ومثله لا يقال من جهة الرأى . وقد روى مرفوعاً مسنداً . أخرجه البخارى فى : ٦٤ ـ كتاب المغازى ، ٣١ ـ باب غزوة ذات الرقاع . ومسلم فى : ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين ، ٥٧ باب صلاة الخوف ، حديث ـ ٣٠٩ .

٭٭٭

٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلاَةِ الْخَوْفِ قَالَ : يَتَقَدَّمُ الإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ. فَيُصَلِّى بِهِمُ الإِمَامُ رَكْعَةً . وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا . فَإِذَا صَلَّى الَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً ، اسْتَأْخَرُوا مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا ، وَلاَ يُسَلِّمُونَ . وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً . ثُمَّ يَنْصَرِفُ الإِمَامُ ، وَقَدْ

---

١ ـ (ذات الرقاع) هى غزوة معروفة .

٢ ـ (مواجهة العدو) أى من جهته .

ـ (وجاه) مقابل .

صَلَّى رَكْعَتَيْنِ . فَتَقُومُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيَصَلُّونَ لأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً رَكْعَةً . بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الإِمَامُ . فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّوْا رَكْعَتَيْنِ فَإِنْ كَانَ خَوْفًا هُوَ أَشَدَّ مِنْ ذٰلِكَ ، صَلَّوْا رِجَالاً قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ . أَوْ رُكْبَانًا مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ . أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا.

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ نَافِعٌ لاَ أَرَى عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ إِلاَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

أخرجه البخارى فى : ٦٥ – كتاب التفسير ، ٢ – سورة البقرة ، ٤٤ – باب فإن خفتم فرجالا أو ركبانا .

* * *

٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ قَالَ : مَا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ .

جاء فى معناه عن جابر مرفوعاً . أخرجه البخارى فى : ٩ – كتاب مواقيت الصلاة ، ٣٦ – باب من صلى بالناس جماعة بعد فوات الوقت . ومسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٦ – باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هى صلاة العصر ، حديث ٢٠٩ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : وَحَدِيثُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ ، أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي صَلاَةِ الْخَوْفِ .

* * *

١٢ ـ كتاب صلاة الكسوف

(١) باب العمل فى صلاة الكسوف

١ ـ حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ . ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ . ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وهو دُونَ الركوع الأول ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ . ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِثْلَ ذٰلِكَ . ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ . فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ . لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَلَا لِحَيَاتِهِ . فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذٰلِكَ فَادْعُوا اللهَ . وَكَبِّرُوا ، وَتَصَدَّقُوا » ثُمَّ قَالَ : « يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ! وَاللهِ ! مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ . يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ! وَاللهِ . لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا » .

أخرجه البخارى فى : ١٦ ـ كتاب الكسوف ، ٢ ـ باب الصدقة فى الكسوف . ومسلم فى : ١٠ ـ كتاب الكسوف وصلاته ، ١ ـ باب صلاة الكسوف ، حديث ١ .

***

٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَالنَّاسُ مَعَهُ . فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا نَحْوًا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . قَالَ : ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا . ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ سَجَدَ . ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ سَجَدَ . ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ . فَقَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذٰلِكَ ، فَاذْكُرُوا اللهَ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ! رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هٰذَا ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعْكَعْتَ . فَقَالَ : « إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ . فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُودًا . وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا . وَرَأَيْتُ النَّارَ ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ . أَفْظَعَ . وَرَأَيْتُ

٢ ـ (تكعكعت) أى تأخرت وتقهقرت .

أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءُ » قَالُوا : لِمَ ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « لِكُفْرِهِنَّ » قِيلَ : أَيَكْفُرْنَ بِاللهِ قَالَ : « وَيَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ [1] ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ. لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ ».

أخرجه البخارى فى : ١٦ – كتاب الكسوف ، ٩ – باب صلاة الكسوف جماعة . ومسلم فى : ١٠ – كتاب صلاة الكسوف ، ٣ – باب ما عرض على النبى صلى الله عليه وسلم فى صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار ، حديث ١٧ .

* * *

٣ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا . فَقَالَتْ : أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ اللهِ ﷺ . أَيُعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، عَائِذًا بِاللهِ مِنْ ذٰلِكَ . ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ذَاتَ غَدَاةٍ ، مَرْكَبًا . فَخَسَفَتِ الشَّمْسُ. فَرَجَعَ ضُحًى . فَمَرَّ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ الْحُجَرِ . ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ . فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا . ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا . ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ. ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ .

١ (ويكفرن العشير) أى الزوج . (ويكفرن الإحسان) والمراد بكفر الإحسان تغطيته أو جحده .

٣ – (الحجر) جمع حجرة ، والمراد بيوت أزواجه ، وكانت لاصقة بالمسجد .

ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ. ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَفَعَ . ثُمَّ سَجَدَ . ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ . ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

أخرجه البخارى فى : ١٦ – كتاب الكسوف ، ٧ – باب التعوذ من عذاب القبر فى الكسوف . ومسلم فى : ١٠ – كتاب صلاة الكسوف ، ٢ – باب ذكر عذاب القبر فى صلاة الخسوف ، حديث ٨ .

* * *

(٢) باب ما جاء فى صلاة الكسوف

٤ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : أَتَيْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ . وَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي. فَقُلْتُ : مَا لِلنَّاسِ ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَتْ : سُبْحَانَ اللهِ . فَقُلْتُ : آيَةٌ ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ ، نَعَمْ . قَالَتْ : فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي الْغَشْيُ . وَجَعَلْتُ أَصُبُّ فَوْقَ رَأْسِي الْمَاءَ فَحَمِدَ اللهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَثْنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : « مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هٰذَا . حَتَّى الْجَنَّةُ وَالنَّارُ . وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ مِثْلَ

٤ – (تجلانى) غطانى .

أَوْ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ (لَا أَدْرِي أَيَّتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ) يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ لَهُ : مَا عِلْمُكَ بِهٰذَا الرَّجُلِ ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُوقِنُ (لَا أَدْرِي أَيَّ ذٰلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ) فَيَقُولُ : هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ . جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى . فَأَجَبْنَا ، وَآمَنَّا ، وَاتَّبَعْنَا . فَيُقَالُ لَهُ : نَمْ صَالِحًا . قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِنًا . وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُرْتَابُ (لَا أَدْرِي أَيَّتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ) فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي . سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا ، فَقُلْتُهُ » .

أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء ، ٣٧ - باب من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل . ومسلم في : ١٠ - كتاب صلاة الكسوف ، ٣ - باب ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار ، حديث ١١ .

* * *

١٣ ـ كتاب الاستسقاء

(١) باب العمل فى الاستسقاء

١ ـ حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبَّادَ ابْنَ تَمِيمٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ زَيْدٍ الْمَازِنِىَّ يَقُولُ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى ، فَاسْتَسْقَىٰ ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ حِينَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ .

أخرجه البخارى فى : ١٥ ـ كتاب الاستسقاء ، ٤ ـ باب تحويل الرداء فى الاستسقاء . ومسلم فى : ٩ ـ كتاب صلاة الاستسقاء ، حديث ١ .

***

وَسُئِلَ مَالِكٌ ، عَنْ صَلَاةِ الاسْتِسْقَاءِ كَمْ هِىَ ؟ فَقَالَ : رَكْعَتَانِ . وَلٰكِنْ يَبْدَأُ الْإِمَامُ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ . فَيُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ يَخْطُبُ قَائِمًا وَيَدْعُو . وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ . وَيُحَوِّلُ رِدَاءَهُ حِينَ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ . وَيَجْهَرُ فِى الرَّكْعَتَيْنِ بِالْقِرَاءَةِ . وَإِذَا حَوَّلَ رِدَاءَهُ ، جَعَلَ الَّذِى عَلَى يَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ . وَالَّذِى عَلَى شِمَالِهِ عَلَى يَمِينِهِ . وَيُحَوِّلُ النَّاسُ أَرْدِيَتَهُمْ ، إِذَا حَوَّلَ الْإِمَامُ رِدَاءَهُ . وَيَسْتَقْبِلُونَ الْقِبْلَةَ ، وَهُمْ قُعُودٌ .

***

(٢) باب ما جاء فى الاستسقاء

٢ ـ حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ ، إِذَا اسْتَسْقَىٰ قَالَ : «اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهِيمَتَكَ . وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ . وَأَحْيِ بَلَدَكَ الْمَيِّتَ» .

قال ابن عبد البر : هكذا رواه مالك ، عن يحيى ، عن عمرو مرسلا . ورواه آخرون عن يحيى ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده مسنداً . منهم الثورى عنه : أبى داود فى : ٣ ـ كتاب صلاة الاستسقاء ، ٢ ـ باب رفع اليدين فى الاستسقاء .

***

٣ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ شَرِيكِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى نَمِرٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ! هَلَكَتِ الْمَوَاشِى . وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ . فَادْعُ اللهَ . فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَمُطِرْنَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ . قَالَ : فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ! تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ . وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ .

---

٣ ـ (هلكت المواشى) لعدم وجود ما تعيش به من الأقوات ، لحبس المطر . (وتقطعت السبل) لأن الإبل ضعفت ، لقلة القوت ، عن السفر . (تهدمت البيوت) من كثرة المطر . (وانقطعت السبل) لتعذر سلوك الطريق من كثرة الماء .

وَهَلَكَتِ الْمَوَاشِي . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ ظُهُورَ الْجِبَالِ وَالْآكَامِ ، وَبُطُونَ الْأَوْدِيَةِ ، وَمَنَابِتَ الشَّجَرِ » . قَالَ : فَانْجَابَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ .

أخرجه البخارى فى : ١٥ – كتاب الاستسقاء ، ٦ – باب الاستسقاء فى المسجد الجامع . ومسلم فى : ٩ – كتاب صلاة الاستسقاء ، ٢ – باب الدعاء فى الاستسقاء ، حديث ٨ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الاسْتِسْقَاءِ وَأَدْرَكَ الْخُطْبَةَ ، فَأَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَهَا ، فِي الْمَسْجِدِ أَوْ فِي بَيْتِهِ ، إِذَا رَجَعَ ؟ قَالَ مَالِكٌ : هُوَ مِنْ ذٰلِكَ فِي سَعَةٍ . إِنْ شَاءَ فَعَلَ ، أَوْ تَرَكَ .

* * *

(٣) باب الاستمطار بالنجوم

٤ – حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : « أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ « قَالَ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي ، وَكَافِرٌ بِي . فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ . فَذٰلِكَ مُؤْمِنٌ بِي ، كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا . فَذٰلِكَ كَافِرٌ بِي ، مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ » .

أخرجه البخارى فى : ١٠ – كتاب الأذان ، ١٥٦ – باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم . ومسلم فى : ١ – كتاب الإيمان ، ٣٠ – باب كفر من قال مطرنا بالنوء ، حديث ١٢٥ .

* * *

٥ – وحدثني عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « إِذَا أَنْشَأَتْ بَحْرِيَّةً ، ثُمَّ تَشَاءَمَتْ ؛ فَتِلْكَ عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ » .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا أعرفه بوجه من الوجوه فى غير الموطأ ، إلا ما ذكره الشافعى فى الأم .

* * *

٦ – وحدثني عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ ، إِذَا أَصْبَحَ ، وَقَدْ مُطِرَ النَّاسُ : مُطِرْنَا بِنَوْءِ الْفَتْحِ ثُمَّ يَتْلُو هٰذِهِ الْآيَةَ – مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ – .

* * *

(وهلكت المواشى) من عدم المرعى ، أو لعدم ما يكنهامن المطر . (ظهور الجبال) أى على ظهورها . فنصب توسعاً . (والآكام) جمع أكمة ، وهو التراب المجتمع . (وبطون الأودية) أى ما يتحصل فيه الماء لينتفع به . (ومنابت الشجر) أى ما حولها مما يصلح أن ينبت فيه .(انجابت عن المدينة انجياب الثوب) أى خرجت عنها كما يخرج الثوب عن لابسه . وقال ابن القاسم ، قال مالك : معناه تدورت عن المدينة كما يدور جيب القميص .

٤ – (الحديبية) سميت بشجرة حدباء كانت هناك . وكان تحتها بيعة الرضوان . (على إثر سماء) أى عقب مطر .

(مطرنا بنوء) أى بكوكب .

٥ – (إذا أنشأت بحرية) أى إذا ظهرت سحابة من ناحية البحر . (تشاءمت) أى أخذت نحو الشام . (غديقة) مصغر غدقة . قال تعالى « ماء غدقا » أى كثيراً . وقال مالك : معناه إذا ضربت ريح بحرية فأنشأت سحاباً ثم ضربت ريح من ناحية الشمال ، فتلك علامة المطر الغزير . والعين مطر أيام لا يقلع .

٦ – (مطرنا بنوء الفتح) أى فتح ربنا علينا .

١٤ ـ كتاب القبلة

(١) باب النهى عن استقبال القبلة ، والإنسان على حاجته

١ ـ حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ ، عَنْ رَافِعِ ابْنِ إِسْحٰقَ ، مَوْلًى لِآلِ الشِّفَاءِ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ مَوْلَى أَبِى طَلْحَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ ، صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ بِمِصْرَ ، يَقُولُ : وَاللهِ ! مَا أَدْرِى كَيْفَ أَصْنَعُ بِهٰذِهِ الْكَرَابِيسِ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا ذَهَبَ أَحَدُكُمُ الْغَائِطَ أَوِ الْبَوْلَ ، فَلَا يَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ ، وَلَا يَسْتَدْبِرْهَا بِفَرْجِهِ » .

أخرجه البخارى فى : ٤ ـ كتاب الوضوء ، ١١ ـ باب لا تستقبل القبلة بغائط أو بول . ومسلم فى : ٢ ـ كتاب الطهارة ١٧ ـ باب الاستطابة ، حديث ٥٩ .

* * *

٢ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، نَهَى أَنْ تُسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةُ لِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ .

* * *

(٢) باب الرخصة فى استقبال القبلة لبول أو غائط

٣ ـ حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ عَمِّهِ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ أُنَاسًا يَقُولُونَ : إِذَا قَعَدْتَ عَلَى حَاجَتِكَ ، فَلَا تَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَلَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ .

قَالَ عَبْدُ اللهِ : لَقَدِ ارْتَقَيْتُ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَنَا فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، عَلَى لَبِنَتَيْنِ مُسْتَقْبِلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، لِحَاجَتِهِ . ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّكَ مِنَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَى أَوْرَاكِهِمْ . قَالَ قُلْتُ : لَا أَدْرِى ، وَاللهِ .

قَالَ مَالِكٌ : يَعْنِى الَّذِى يَسْجُدُ وَلَا يَرْتَفِعُ عَلَى الْأَرْضِ . يَسْجُدُ وَهُوَ لَاصِقٌ بِالْأَرْضِ .

أخرجه البخارى فى : ٤ ـ كتاب الوضوء ، ١٢ ـ باب من تبرز على لبنتين . ومسلم فى : ٢ ـ كتاب الطهارة ، ١٧ ـ باب الاستطابة ، حديث ٦١ . ورواه الشافعى فى الرسالة ، فقرة ٨١٢ بتحقيق أحمد محمد شاكر .

* * *

---

١ ـ (الكرابيس) المراحيض . قيل تختص بمراحيض الغرف . وأما مراحيض البيوت فيقال لها الكنف . (إذا ذهب أحدكم الغائط أو البول) بالنصب على التوسع . (ولا يستدبرها) أى لا يجعلها مقابل ظهره .

٣ ـ (لبنتين) تثنية « لبنة » وهى ما يصنع من الطين أو غيره للبناء قبل أن يحرق .

(٣) باب النهى عن البصاق فى القبلة

٤ ـ حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى بُصَاقًا فى جِدَارِ الْقِبْلَةِ ، فَحَكَّهُ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّى ، فَلَا يَبْصُقْ قِبَلَ وَجْهِهِ . فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، قِبَلَ وَجْهِهِ ، إِذَا صَلَّى» .

أخرجه البخارى فى : ٨ ـ كتاب الصلاة ، ٣٣ ـ باب حك البزاق باليد فى المسجد . ومسلم فى : ٥ ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١٣ ـ باب النهى عن البصاق فى المسجد ، فى الصلاة وغيرها ، حديث ٥٠ .

* * *

٥ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى فى جِدَارِ الْقِبْلَةِ بُصَاقًا ، أَو مخاطًا أَوْ نُخَامَةً ، فَحَكَّهُ .

أخرجه البخارى فى : ٨ ـ كتاب الصلاة ، ٣٣ ـ حك البزاق باليد فى المسجد . ومسلم فى : ٥ ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١٣ ـ باب النهى عن البصاق فى المسجد ، فى الصلاة وغيرها ، حديث ٥٢ .

* * *

(٤) باب ما جاء فى القبلة

٦ ـ حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : بَيْنَمَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فى صَلَاةِ الصُّبْحِ ، إِذْجَاءَهُمْ آتٍ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ . وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ . فَاسْتَقْبِلُوهَا . وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ .

أخرجه البخارى فى : ٨ ـ كتاب الصلاة ، ٣٢ ـ باب ما جاء فى القبلة . ومسلم فى : ٥ ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٢ ـ باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ، حديث ١٣ . ورواه الشافعى فى الرسالة ، فقرة ٣٦٥ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر

* * *

٧ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ أَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ، نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ . ثُمَّ حُوِّلَتِ الْقِبْلَةُ قَبْلَ بَدْرٍ بِشَهْرَيْنِ .

قال فى التمهيد : أرسله فى الموطأ . وقد جاء معناه مسنداً من حديث البراء . فأخرجه البخارى فى : ٨ ـ كتاب الصلاة ، ٣١ ـ باب التوجه نحو القبلة حيث كان . ومسلم فى : ٦ ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢ ـ باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ، حديث ١٢ . ورواه الشافعى فى الرسالة ، فقرة ٣٦٦ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

* * *

٨ ـ حدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ . إِذَا تُوُجِّهَ قِبَلَ الْبَيْتِ .

---

٤ ـ (قبل وجهه) أى قدامه .

٥ ـ (نخامة) ما يخرج من الصدر .

٦ ـ (بقباء) بضم القاف والمد والتذكير والصرف على الأشهر . ويجوز قصره وتأنيثه ومنع الصرف . موضع معروف ظاهر المدينة . وفيه مجاز الحذف ، أى بمسجد قباء .

(فاستقبلوها) بفتح الباء رواية الأكثر . أى فتحول أهل قباء إلى جهة الكعبة . ويحتمل أن فاعل « استقبلوها » النبى صلى الله عليه وسلم ومن معه ، وضمير « وجوههم » له أو لأهل قباء ، على الاحتمالين . وفى رواية « فاستقبلوها » بكسر الباء ، أمر . ويأتى فى ضمير « وجوههم » الاحتمالان المذكوران . وعودة إلى أهل قباء أظهر .

٧ ـ (قبل بدر) أى قبل غزوة بدر .

٨ ـ (قبل البيت) أى جهة الكعبة .

(٥) باب ما جاء فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم

٩ – حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ رَبَاحٍ ، وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِى عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ سَلْمَانَ الأَغَرِّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « صَلاَةٌ فِى مَسْجِدِى هٰذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ . إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٠ – كتاب الصلاة فى مسجد مكة والمدينة ، ١ – باب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٩٤ – باب فضل الصلاة بمسجدى مكة والمدينة ، حديث ٥٠٥ .

***

١٠ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ خُبَيْبِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَوْعَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا بَيْنَ بَيْتِى وَمِنْبَرِى ، رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ . وَمِنْبَرِى عَلَى حَوْضِى » .

قال ابن عبد البر : هكذا رواه رواة الموطأ على الشك . لكن أخرجه البخارى عن أبى هريرة فى : ٢٠ – كتاب الصلاة فى مسجد مكة والمدينة ، ٥ – باب فضل ما بين القبر والمنبر . وكذا مسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٩٢ – باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ، حديث ٥٠٢ .

***

١١ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِى بَكْرٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ زَيْدٍ الْمَازِنِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا بَيْنَ بَيْتِى وَمِنْبَرِى ، رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٠ – كتاب الصلاة فى مسجد مكة والمدينة ، ٥ – باب فضل ما بين القبر والمنبر . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٩٢ – باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ، حديث ٥٠١ .

(٦) باب ماجاء فى خروج النساء إلى المساجد

١٢ – حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لاَتَمْنَعُوا إِمَاءَ اللهِ مَسَاجِدَ اللهِ » .

أخرجه البخارى فى : ١١ – كتاب الجمعة ، ١٣ – باب حدثنا عبد الله بن محمد . ومسلم فى : ٤ – كتاب الصلاة ، ٣٠ – باب خروج النساء إلى المساجد ، حديث ١٣٦ .

***

١٣ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا شَهِدَتْ إِحْدَاكُنَّ صَلاَةَ الْعِشَاءِ ، فَلاَ تَمَسَّنَّ طِيباً » .

هذا مرسل . وقد وصله عن زينب امرأة عبد الله ، ومسلم فى : ٤ – كتاب الصلاة ، ٣٠ – باب خروج النساء إلى المساجد ، حديث ١٤٢ .

***

---

١٠ – (ما بين بيتى) أى قبرى ، وقيل بيت سكناه ، على ظاهره . وهما متقاربان ، لأن قبره فى بيته .

١١ – (ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة) فيه دلالة قوية على فضل المدينة على مكة . إذ لم يثبت فى خبر عن بقعة أنها من الجنة ، إلا هذه البقعة المقدسة .

١٢ – (إماء الله) جمع أمة .

١٣ – (إذا شهدت إحداكن) أى أرادت . (صلاة العشاء) أى حضور صلاتها مع الجماعة بالمسجد .

١٤ — وحدثني عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيد ، عَنْ عَاتِكَةَ بِنْتِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْل ، امْرَأَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّهَا كَانَتْ تَسْتَأْذِنُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَى الْمَسْجِدِ . فَيَسْكُتُ . فَتَقُولُ : وَاللهِ لَأَخْرُجَنَّ ، إِلَّا أَنْ تَمْنَعَنِي . فَلَا يَمْنَعُهَا .

***

١٥ — وحدثني عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيد ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ ، لَمَنَعَهُنَّ الْمَسَاجِدَ ، كَمَا مُنِعَهُ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيد ، فَقُلْتُ لِعَمْرَةَ : أَوَمُنِعَ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْمَسَاجِدَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ .

أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ١٦٣ — باب انتظار الناس قيام الإمام العالم . ومسلم في : ٤ — كتاب الصلاة ، ٣٠ — باب خروج النساء إلى المساجد ، حديث ١٤٤ .

***

---

١٥ — (ما أحدث النساء) من الطيب والتجمل وقلة التستر ، وتسرع كثير منهن إلى المناكر .

١٥ ـ كتاب القرآن

(١) باب الأمر بالوضوء لمن مس القرآن

١ ـ حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ ؛ أَنَّ فى الْكِتَابِ الَّذِى كَتَبَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ : «أَنْ لَايَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ» .

قال ابن عبد البر : لا خلاف عن مالك فى إرسال هذا الحديث وقد روى مسنداً من وجه صالح . وهو كتاب مشهور عند أهل السير . معروف عند أهل العلم ، معرفة يستغنى بها ، فى شهرتها ، عن الإسناد .

* * *

قَالَ مَالِكٌ وَلَا يَحْمِلُ أَحَدٌ الْمُصْحَفَ بِعِلَاقَتِهِ ، وَلَا عَلَى وِسَادَةٍ ، إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ . وَلَوْ جَازَ ذٰلِكَ لَحُمِلَ فى خَبِيئَتِهِ . وَلَمْ يُكْرَهْ ذٰلِكَ ، لِأَنْ يَكُونَ فى يَدَىِ الَّذِى يَحْمِلُهُ شَىْءٌ يُدَنِّسُ بِهِ الْمُصْحَفَ . وَلٰكِنْ إِنَّمَا كُرِهَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَحْمِلُهُ وَهُوَ غَيْرُ طَاهِرٍ ، إِكْرَامًا لِلْقُرْآنِ وَتَعْظِيمًا لَهُ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنَ مَاسَمِعْتُ فى هٰذِهِ الْآيَةِ ـ لَايَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ـ إِنَّمَا هِىَ بِمَنْزِلَةِ هٰذِهِ الآيَةِ ، الَّتِى فى عَبَسَ وَتَوَلَّى ، قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ . فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ . فى صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ . مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ . بِأَيْدِى سَفَرَةٍ . كِرَامٍ بَرَرَةٍ ـ .

(٢) باب الرخصة فى قراءة القرآن على غير وضوء

٢ ـ حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ابْنِ أَبِى تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِىِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، كَانَ فى قَوْمٍ وَهُمْ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ . فَذَهَبَ لِحَاجَتِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَسْتَ عَلَى وُضُوءٍ؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَنْ أَفْتَاكَ بِهٰذَا ؟ أَمُسَيْلِمَةُ ؟

* * *

---

١ ـ (بعلاقته) أى حمالته التى يحمل بها . (خبيئته) جلده الذى يخبأ فيه . (عبس) كلح وجهه . (وتولى) أعرض . (إنها) أى السورة أو الآيات . (تذكرة) عظة للخلق . (فن شاء ذكره) حفظ ذلك فاتعظ به . (مكرمة) عند الله . (مرفوعة) فى السماء . (مطهرة) منزهة عن مس الشياطين . (بأيدى سفرة) كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ . (كرام بررة) مطيعين لله تعالى ، وهم الملائكة .

٢ ـ (فقال له رجل) من بنى حنيفة كان آمن بمسيلمة ، ثم تاب وأسلم .

(٣) باب ما جاء فى تحزيب القرآن

٣ - حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ دَاوُدَ ابْنِ الْحُصَيْنِ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَنْ فَاتَهُ حِزْبُهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَرَأَهُ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ، إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَفُتْهُ . أَوْ كَأَنَّهُ أَدْرَكَهُ .

أخرجه مسلم فى : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ١٨ - باب جامع صلاة الليل ، ومن نام عنه أو مرض ، حديث ١٤٢ .

***

٤ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ ابْنِ حَبَّانَ، جَالِسَيْنِ . فَدَعَا مُحَمَّدٌ رَجُلاً . فَقَالَ : أَخْبِرْنِى بِالَّذِى سَمِعْتَ مِنْ أَبِيكَ . فَقَالَ الرَّجُلُ : أَخْبَرَنِى أَبِى أَنَّهُ أَتَىٰ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَرَى فِى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِى سَبْعٍ ؟ فَقَالَ زَيْدٌ : حَسَنٌ . وَلَأَنْ أَقْرَأَهُ فِى نِصْفٍ، أَوْ عَشْرٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ . وَسَلْنِى، لِمَ ذَاكَ؟ قَالَ : فَإِنِّى أَسْأَلُكَ . قَالَ زَيْدٌ : لِكَىْ أَتَدَبَّرَهُ وَأَقِفَ عَلَيْهِ .

***

٣ - (حزبه) الحزب الورد يعتاده الشخص ، من قراءة أو صلاة أو غيرهما . (فقرأه حين تزول الشمس إلى صلاة الظهر فإنه لم يفته) قال ابن عبد البر : هذا وهم من داود . لأن المحفوظ من حديث ابن شهاب عن السائب بن يزيد ، وعبيد الله بن عبد الله ، عن عبد الرحمن بن عبد القاريّ عن عمر « من نام عن حزبه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر ، كتب له كأنما قرأه من الليل » .

(٤) باب ما جاء فى القرآن

٥ - حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ ابْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا . وكان رسولُ الله ﷺ أَقْرأنيها فكدت أَن أَعْجَلَ عَلَيْهِ . ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ . ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ، إِنِّى سَمِعْتُ هٰذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَىٰ غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَرْسِلْهُ » ثُمَّ قَالَ : « اقْرَأْ يَاهِشَامُ » فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِى سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هٰكَذَا أُنْزِلَتْ » ثُمَّ قَالَ لِى : « اقْرَأْ » فَقَرَأْتُهَا . فَقَالَ : « هٰكَذَا أُنْزِلَتْ ؛ إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٤٤ - كتاب الخصومات ، ٤ - باب كلام الخصوم بعضهم فى بعض . ومسلم فى : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٤٨ - باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ، وبيان معناه ، حديث ٢٧١ . ورواه الشافعى فى الرسالة ، فقرة ٧٥٢ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

***

٥ - (فكدت أن أعجل) أى أخاصمه وأظهر بوادر غضبى عليه . (حتى انصرف) من الصلاة . (ثم لببته بردائه) أى أخذت بمجامعه ، وجعلته فى عنقه ، وجررته به لئلا ينفلت . (أرسله) أى أطلقه . لأنه كان ممسوكاً معه . (أحرف) جمع « حرف » مثل قلس وأفلس . قال السيوطى : اختلف العلماء فى المراد بسبعة أحرف على نحو أربعين قولا ، سقتها فى كتاب الإتقان . وأرجحها عندى قول من قال : إن هذا من المتشابه الذى لا يدرى تأويله . فإن الحديث كالقرآن منه المحكم والمتشابه .

٦ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ ؛ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا ، أَمْسَكَهَا . وَإِنْ أَطْلَقَهَا ، ذَهَبَتْ » .

أخرجه البخارى فى ٦٦ – كتاب فضائل القرآن ، ٢٣ – باب استذكار القرآن وتعاهده . ومسلم فى : ٦ – كتاب صلاة المسافرين ، ٢٣ – باب الأمر بتعهد القرآن ، حديث ٢٢٦ .

***

٧ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ؛ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ ، سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْىُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَحْيَانًا يَأْتِينِى فِى مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ . وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَىَّ . فَيُفْصِمُ عَنِّى ، وَقَدْ وَعَيْتُ مَاقَالَ . وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِىَ الْمَلَكُ رَجُلاً ، فَيُكَلِّمُنِى فَأَعِى مَا يَقُولُ » قَالَتْ عَائِشَةُ : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ فِى الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ ، فَيُفْصَمُ عَنْهُ ، وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا .

أخرجه البخارى فى : ١ – كتاب بدء الوحى ، ٢ – باب حدثنا عبد الله بن يوسف . و مسلم فى : ٤٣ – كتاب الفضائل ، ٢٣ – باب عرق النبى صلى الله عليه وسلم فى البرد وحين يأتيه الوحى ، حديث ٨٧ .

***

٨ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أُنْزِلَتْ – عَبَسَ وَتَوَلَّى – فِى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ . جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، اسْتَدْنِينِى . وَعِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ رَجُلٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ . فَجَعَلَ النَّبِىُّ ﷺ يُعْرِضُ عَنْهُ ، وَيُقْبِلُ عَلَى الآخَرِ ، وَيَقُولُ : « يَا أَبَا فُلاَنٍ ، هَلْ تَرَى بِمَا أَقُولُ بَأْسًا ؟ » فَيَقُولُ : لَاوَالدِّمَاءِ . مَا أَرَى بِمَا تَقُولُ بَأْسًا . فَأُنْزِلَتْ – عَبَسَ وَتَوَلَّى أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى – .

وصله الترمذى عن عائشة فى : ٤٤ – كتاب التفسير ، ٨٠ – باب ومن سورة عبس .

***

---

٦ – (صاحب القرآن) الذى ألف تلاوته . (المعقلة) المشدودة بالعقال ، وهو الحبل الذى يشد فى ركبة البعير . (أمسكها) أى استمر إمساكه لها . (أطلقها) من عقلها أى أرسلها . (ذهبت) أى انفلتت .

٧ – (أحياناً) جمع حين ، يطلق على كثير الوقت وقليله والمراد هنا مجرد الوقت . (صلصلة) أصله صوت وقوع الحديد بعضه على بعض ، ثم أطلق على كل صوت له طنين . وقيل صوت متدارك لا يدرك من أول وهلة . (الجرس) الجلجل الذى يعلق فى رؤوس الدواب . واشتقاقه من الجرس ، وهو الحس . (فيفصم عنى) أى يقطع ويتجلى ما يغشانى . وأصل الفصم القطع ، ومنه قوله تعالى « لا انفصام لها » وقيل الفصم بالفاء القطع بلا إبانة . وبالقاف القطع بإبانة . فذكره بفصم بالفاء إشارة إلى أن الملك فارقه ليعود . (وعيت) حفظت . (يتمثل) يتصور (الملك) أى جبريل « ... » هيئة .

(ليتفصد) من الفصد ، وهو قطع العرق لإسالة الدم . شبه جبينه بالعرق المفصود مبالغة فى الكثرة .

٨ – (استدنينى) بياء بين النونين . أى أشر لى إلى موضع قريب منك أجلس فيه . (والدماء) أى دماء الهدايا التى كانوا يذبحونها ، بمنى ، لآلهتهم . (بأساً) أى شدة .

٩ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِى بَعْضِ أَسْفَارِهِ . وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً . فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَىْءٍ ، فَلَمْ يُجِبْهُ . ثُمَّ سَأَلَهُ ، فَلَمْ يُجِبْهُ . ثُمَّ سَأَلَهُ ، فَلَمْ يُجِبْهُ . فَقَالَ عُمَرُ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، عُمَرُ . نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ . كُلُّ ذٰلِكَ لاَيُجِيبُكَ . قَالَ عُمَرُ : فَحَرَّكْتُ بَعِيرِى . حَتَّى إِذَا كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ ، وَخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِىَّ قُرْآنٌ . فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِى . قَالَ ، فَقُلْتُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِىَّ قُرْآنٌ . قَالَ ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ . فَقَالَ : «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَىَّ ، هٰذِهِ اللَّيْلَةَ ، سُورَةٌ . لَهِىَ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» ثُمَّ قَرَأَ - إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا - .

أخرجه البخارى فى : ٦٤ - كتاب المغازى ، ٣٥ - باب غزوة الحديبية .

* * *

٩ - (فى بعض أسفاره) هو سفر الحديبية . (ثكلتك) أى فقدتك . (نزرت) أى ألححت عليه ، وبالغت فى السؤال . أو راجعته . أى أتيته بما يكره من سؤالك . (فما نشبت) أى فما لبثت وما تعلقت بشىء . (ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) قال ابن عباس وأنس والبراء : هو فتح الحديبية ووقوع الصلح .

١٠ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِىِّ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ . وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ . وَأَعْمَالَكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ . يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ ، وَلاَيُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ . يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ ، مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ . تَنْظُرُ فِى النَّصْلِ ، فَلاَ تَرَى شَيْئًا . وَتَنْظُرُ فِى الْقِدْحِ ، فَلاَ تَرَى شَيْئًا . وَتَنْظُرُ فِى الرِّيشِ ، فَلاَ تَرَى شَيْئًا وَتَتَمَارَى فِى الْفُوقِ» .

أخرجه البخارى فى : ٦٦ - كتاب فضائل القرآن ، ٣٦ - باب من رايا بقراءة القرآن . ومسلم فى : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٤٧ - باب ذكر الخوارج وصفاتهم ، حديث ١٤٨ .

* * *

١٠ - (يخرج فيكم) أى عليكم . (قوم) هم الذين خرجوا على على بن ابن طالب يوم النهروان ، فقتلهم . فهم أصل الخوارج . (تحقرون) تستقلون . (صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم) لأنهم كانوا يصومون النهار ويقومون الليل . (ولا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة ، وهى آخر الحلق مما يلى الفم . والمعنى أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها . (يمرقون) يخرجون سريعاً . (الرمية) الطريدة من الصيد . فعيلة بمعنى مفعولة . شبه مروقهم من الدين بالسهم الذى يصيب الصيد ، فيدخل فيه ويخرج منه . ومن شدة سرعة خروجه ، لقوة الرامى ، لا يعلق من جسد الصيد بشىء . (النصل) حديدة السهم . (القدح) خشب السهم . أو ما بين الريش والسهم . (وتتمارى) أى تشك . (الفوق) موضع الوتر من السهم ، أى تتشكك هل علق به شىء من الدم .

والمعنى أن هؤلاء يخرجون من الإسلام بغتة كخروج السهم إذا ما رماه رام قوى الساعد ، فأصاب ما رماه ، فنفذ بسرعة ، بحيث لا يعلق بالسهم ، ولا بشىء منه ، من المرمى شىء . فإذا التمس الرامى سهمه لم يجده علق بشىء من الدم ولا غيره .

١١ – وحدثنى عَنْ مَالِك ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، مَكَثَ عَلَى سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، ثَمَانِيَ سِنِينَ يَتَعَلَّمُهَا .

* * *

(٥) باب ما جاء فى سجود القرآن

١٢ – حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِك ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، مَوْلَى الأَسْوَدِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَرَأَ لَهُمْ – إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ – فَسَجَدَ فِيهَا . فَلَمَّا انْصَرَفَ ، أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَجَدَ فِيهَا .

أخرجه البخارى فى : ١٧ – كتاب سجود القرآن ، ٧ – باب سجدة – إذا السماء انشقت . ومسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢٠ – باب سجود التلاوة ، حديث ١٠٧ .

* * *

١٣ – وحدثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ نَافِعٍ ، مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَرَأَ سُورَةَ الْحَجِّ ، فَسَجَدَ فِيهَا سَجْدَتَيْنِ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هٰذِهِ السُّورَةَ فُضِّلَتْ بِسَجْدَتَيْنِ .

* * *

١٤ – وحدثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ، يَسْجُدُ فِى سُورَةِ الْحَجِّ ، سَجْدَتَيْنِ .

* * *

١٥ – وحدثنى عَنْ مَالِك ، عن ابْنِ شِهَاب ، عَنِ الأَعْرَجِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، قَرَأَ – بِالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ – فَسَجَدَ فِيهَا . ثُمَّ قَامَ ، فَقَرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى .

* * *

١٦ – وحدثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَرَأَ سَجْدَةً ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمْعَةِ . فَنَزَلَ ، فَسَجَدَ ، وَسَجَدَ النَّاسُ مَعَهُ . ثُمَّ قَرَأَهَا يَوْمَ الْجُمْعَةِ الأُخْرَى . فَتَهَيَّأَ النَّاسُ لِلسُّجُودِ ، فَقَالَ : عَلَى رِسْلِكُمْ . إِنَّ اللهَ لَمْ يَكْتُبْهَا عَلَيْنَا ، إِلاَّ أَنْ نَشَاءَ . فَلَمْ يَسْجُدْ ، وَمَنَعَهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا .

أخرجه البخارى فى : ١٧ – كتاب سجود القرآن ، ١٠ – باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ الْعَمَلُ عَلَى أَنْ يَنْزِلَ الإِمَامُ ، إِذَا قَرَأَ السَّجْدَةَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَيَسْجُدَ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : الأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ عَزَائِمَ سُجُودِ الْقُرْآنِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَجْدَةً . لَيْسَ فِى الْمُفَصَّلِ مِنْهَا شَيْءٌ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : لاَيَنْبَغِي لأَحَدٍ يَقْرَأُ مِنْ سُجُودِ الْقُرْآنِ شَيْئًا ، بَعْدَ صَلاَةِ الصُّبْحِ . وَلاَ بَعْدَ صَلاَةِ الْعَصْرِ . وَذٰلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، نَهَى عَنِ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصُّبْحِ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ .

---

١٦ – (قرأ سجده) أى سورة فيها سجدة . وهى سورة النحل . (على رسلكم) أى على هينتكم .

وَعَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ. وَالسَّجْدَةُ مِنَ الصَّلَاةِ . فَلَايَنْبَغِى لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ سَجْدَةً فِى تَيْنِكَ السَّاعَتَيْنِ .

* * *

سُئِلَ مَالِكٌ : عَمَّنْ قَرَأَ سَجْدَةً . وَامْرَأَةٌ حَائِضٌ تَسْمَعُ ، هَلْ لَهَا أَنْ تَسْجُدَ ؟ قَالَ مَالِكٌ : لَايَسْجُدُ الرَّجُلُ ، وَلَا الْمَرْأَةُ ، إِلَّا وَهُمَا طَاهِرَانِ.

* * *

وَسُئِلَ عَنِ امْرَأَةٍ قَرَأَتْ سجدَةً . وَرَجُلٌ مَعَهَا يَسْمَعُ . أَعَلَيْهِ أَنْ يَسْجُدَ مَعَهَا ؟ قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْجُدَ مَعَهَا . إِنَّمَا تَجِبُ السَّجْدَةُ عَلَى الْقَوْمِ يَكُونُونَ مَعَ الرَّجُلِ . فَيَأْتَمُّونَ بِهِ . فَيَقْرَأُ السَّجْدَةَ ، فَيَسْجُدُونَ مَعَهُ . وَلَيْسَ عَلَى مَنْ سَمِعَ سَجْدَةً مِنْ إِنْسَانٍ يَقْرَؤُهَا ، لَيْسَ لَهُ بِإِمَامٍ ، أَنْ يَسْجُدَ تِلْكَ السَّجْدَةَ

* * *

(٦) باب ما جاء فى قراءة قل هو الله أحد وتبارك الذى بيده الملك

١٧ ـ حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ ـ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ـ يُرَدِّدُهَا . فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ . وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ . إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » .

أخرجه البخارى فى : ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن ، ١٣ ـ باب فضل « قل هو الله أحد » .

* * *

١٨ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ ، مَوْلَى آلِ زَيْدِ ابْنِ الْخَطَّابِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَسَمِعَ رجُلًا يَقْرَأُ ـ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ـ فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ « وَجَبَتْ » فَسَأَلْتُهُ : مَاذَا يَارَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ : « الْجَنَّةُ » فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْهِ ، فَأُبَشِّرَهُ . ثُمَّ فَرِقْتُ أَنْ يَفُوتَنِى الْغَدَاءُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَآثَرْتُ الْغَدَاءَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى الرَّجُلِ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ ذَهَبَ .

أخرجه الترمذى فى : ٤٢ ـ كتاب ثواب القرآن ، ١١ ـ باب ما جاء فى سورة الإخلاص .

* * *

---

١٧ ـ (يرددها) لأنه لم يحفظ غيرها ، أو لما رجاه من فضلها وبركتها . (يتقالها) يعتقد أنها قليلة . (إنها لتعدل ثلث القرآن) قال السيوطى ، ذهب جماعة إلى أن هذا ونحوه من المتشابه الذى لا يدرى تأويله . وإلى ذلك نحا أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه . وإياه أختار . قال ابن عبد البر : السكوت فى هذه المسئلة أفضل من الكلام ، وأسلم .

١٨ ـ (فرقت) خفت . (الغداء) ما يؤكل بالغداة . وكان أبو هريرة يلزم النبى صلى الله عليه وسلم لشبع بطنه . فكان يتغدى معه ، ويتعشى معه .

١٩ ــ وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ ــ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ــ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ. وَأَنَّ ــ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ــ تُجَادِلُ عَنْ صَاحِبِهَا.

❊ ❊ ❊

(٧) باب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى

٢٠ ــ حدثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَىٰ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ. كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ. وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ. وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ. وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذٰلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ. وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ».

أخرجه البخاري في: ٥٩ ــ كتاب بدء الخلق، ١١ ــ باب صفة إبليس وجنوده. ومسلم في: ٤٨ ــ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ١٠ ــ باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، حديث ٢٨.

❊ ❊ ❊

٢١ ــ وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَىٰ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ. فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ. حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

أخرجه البخاري في: ٨٠ ــ كتاب الدعوات، ٦٥ ــ باب فضل التسبيح. ومسلم في: ٤٨ ــ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ١٠ ــ باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، حديث ٢٨.

❊ ❊ ❊

٢٢ ــ وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَىٰ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ سَبَّحَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ. وَكَبَّرَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ. وَحَمِدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ. وَخَتَمَ الْمِائَةَ بِـ (لَاإِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

أخرجه مسلم مرفوعاً في: ٥ ــ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٢٦ ــ باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، حديث ١٤٦.

❊ ❊ ❊

---

١٩ ــ (وإن تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها) أي كثرة قراءتها تدفع غضب الرب، يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها. فقامت مقام المجادلة عنه.

٢٠ ــ (عدل) أي مثل. (حرزاً) أي حصنا. (يومه) نصب على الظرفية.

٢١ ــ (سبحان الله) أي تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص. «وسبحان» اسم منصوب على أنه واقع موقع المصدر لفعل محذوف، تقديره سبحت الله سبحاناً كسبحت الله تسبيحاً، ولا يستعمل غالباً إلا مضافاً وهو مضاف إلى المفعول أي سبحت الله. (وبحمده) الواو للحال. أي سبحان الله متلبساً بحمده له، من أجل توفيقه لي للتسبيح. (مثل زبد البحر) كناية عن المبالغة في الكثرة. والزبد ما يعلو البحر عند هيجانه.

٢٢ ــ (من سبح) أي قال سبحان الله. (دبر) أي عقب (وكبر) أي قال الله أكبر. (وحمد) أي قال الحمد لله.

٢٣ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ صَيَّادٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ، فِي الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ: إِنَّهَا قَوْلُ الْعَبْدِ (اللهُ أَكْبَرُ. وَسُبْحَانَ اللهِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ. وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ).

* * *

٢٤ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى.

قَالَ زِيَادُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ مِنْ عَمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللهِ، مِنْ ذِكْرِ اللهِ.

رواه الترمذى مرفوعاً فى: ٤٥ ـ كتاب الدعوات، ٦ ـ باب منه. وابن ماجه فى: ٣٣ ـ كتاب الأدب، ٥٣ ـ باب فضل الذكر.

٢٥ ـ وحدثني مَالِكٌ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُجْمِرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَلَمَّا رَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ، وَقَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ. حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنِ الْمُتَكَلِّمُ آنِفًا»؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لَقَدْ رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا، أَيُّهُمْ يَكْتُبُهُنَّ أَوَّلُ (أَوَّلا)».

أخرجه البخارى فى: ١٠ ـ كتاب الأذان، ١٢٦ ـ باب حدثنا معاذ بن فضالة.

* * *

---

٢٣ ـ (الباقيات الصالحات) المذكورة فى قوله تعالى: «والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا» سميت بذلك لأنه تعالى قابلها بالفانيات الزائلات، فى قوله: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا». (ولا حول) أى لا تحول عن المعصية. (ولا قوة) على الطاعة.

قال الزرقانى: وهذا قول أكثر العلماء. وقاله ابن عمر وعطاء بن أبى رباح. لجمعها المعارف الإلهية. فالتكبير اعتراف بالقصور فى الأقوال والأفعال. والتسبيح تقديس له عما لا يليق به، وتنزيه عن النقائص. والتحميد منبئ عن معنى الفضل والإفضال من الصفات الذاتية والإضافية. والتهليل توحيد للذات، ونفى الند والضد. والحوقلة تنبيه على التبرى عن الحول والقوة إلا به.

٢٤ ـ (وأرفعها فى درجاتكم) أى منازلكم فى الجنة. (وأزكاها عند مليككم) أى أنماها وأطهرها عند ربكم ومالككم. (الورق) الفضة. (عدوكم) الكفار. (فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم) يعنى تقتلوهم ويقتلوكم، بسيف أو غيره. (قال ذكر الله تعالى) لأن سائر العبادات من الإنفاق وقتال العدو وسائل ووسائط يتقرب بها إلى الله تعالى. والذكر هو المقصود الأسنى. ورأسه «لا إله إلا الله» وهى الكلمة العليا، والقطب الذى تدور عليه رحى الإسلام. والقاعدة التى بنى عليها أركانه، والشعبة التى هى أعلى شعب الإيمان. بل هى الكل، وليس غيره. ـ قل إنما يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد ـ أى الوحى مقصور على التوحيد، لأنه القصد الأعظم عن الوحى. ووقع غيره تبعاً. ولذا آثرها العارفون على جميع الأذكار لما فيها من الخواص التى لا تعرف إلا بالوجدان والذوق. اهـ زرقانى.

٢٥ ـ (فلما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه) أى شرع فى رفعه. (آنفاً) يعنى قبل هذا. (يبتدرونها) أى يسارعون إلى الكلمات المذكورة. (أول) روى بالضم على البناء لأنه ظرف قطع عن الإضافة، وبالنصب على الحال.

(٨) باب ما جاء فى الدعاء

٢٦ - حدثنى يحيى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لِكُلِّ نَبِىٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُوبِهَا. فَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِىءَ دَعْوَتِى ، شَفَاعَةً لِأُمَّتِى فى الآخِرَةِ » .

أخرجه البخارى فى : ٨٠ - كتاب الدعوات ، ١ - باب لكل نبى دعوة . ومسلم فى : ١ - كتاب الإيمان ، ٨٤ - باب اختباء النبى صلى الله عليه وسلم دعوة الشفاعة لأمته ، حديث ٣٣٤ .

***

٢٧ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فَيَقُولُ : «اللَّهُمَّ فَالِقَ الإِصْبَاحِ ، وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا ، وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ حُسْبَانًا ، اقْضِ عَنِّى الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنى مِنَ الْفَقْرِ . وَأَمْتِعْنِى بِسَمْعِى ، وَبَصَرِى ، وَقُوَّتِى فى سَبِيلِكَ » .

قال ابن عبد البر : لم تختلف الرواة عن مالك فى إسناد هذا الحديث ولا فى متنه . وهو مرسل . فسلم بن يسار تابعى .

***

٢٨ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ إِذَا دَعَا : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى إِنْ شِئْتَ . اللَّهُمَّ ارْحَمْنِى إِنْ شِئْتَ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ . فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٨٠ - كتاب الدعوات ، ٢١ - باب ليعزم المسئلة فإنه لا مكره له . ومسلم فى : ٤٨ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، ٣ - باب العزم بالدعاء ، ولا يقل إن شئت ، حديث ٩ .

***

٢٩ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدٍ ، مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَالَمْ يَعْجَلْ . فَيَقُولُ : قَدْ دَعَوْتَ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِى » .

أخرجه البخارى فى : ٨٠ - كتاب الدعوات ، ٢٢ - باب يستجاب للعبد ما لم يعجل . ومسلم فى : ٤٨ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، ٢٥ - باب بيان أنه يستجاب للداعى ما لم يعجل ، حديث ٩٠ .

***

٣٠ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ ؛ وَعَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «يَنْزِلُ رَبُّنَا ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا . حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ . فَيَقُولُ :

---

٢٦ - (دعوة) أى مستجابة . (أختبىء) أدخر . (دعوتى) المقطوع بإجابتها .

٢٧ - (فالق الإصباح) خلقه وابتداء وأظهره . (سكنا) أى يسكن فيه . (حسبانا) أى حساباً . أى بحسابهما معلوم

٢٨ - (ليعزم المسئلة) أى يجتهد ويلح .

٣٠ - (ينزل ربنا) اختلف فيه . فالراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ، على طريق الإجمال . منزهين لله تعالى عن الكيفية والتشبيه . ونقله البيهقى وغيره عن الأئمة الأربعة ، والسفيانين والحمادين والليث والأوزاعى وغيرهم . قال البيهقى : وهو أسلم .

مَنْ يَدْعُونِى فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِى فَأُعْطِيَهُ ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِى فَأَغْفِرَ لَهُ؟ ».

أخرجه البخارى فى : ٩٧ – كتاب التوحيد ، ٣٥ – باب قول الله تعالى « يريدون أن يبدلوا كلام الله » . ومسلم فى : ٦ – كتاب صلاة المسافرين ، ٢٤ – باب الترغيب فى الدعاء والذكر فى آخر الليل ، حديث ١٦٨ .

***

٣١ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِىِّ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ : كُنْتُ نَائِمَةً إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَفَقَدْتُهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَسْتُهُ بِيَدِى . فَوَضَعْتُ يَدِى عَلَى قَدَمَيْهِ ، وَهُوَ سَاجِدٌ ، يَقُولُ : « أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ . وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ . وَبِكَ مِنْكَ . لَا أُحْصِى ثَنَاءً عَلَيْكَ . أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » .

قال ابن عبد البر : لم يختلف عن مالك فى إرساله . وهو مسند من حديث الأعرج عن أبى هريرة عن عائشة . فأخرجه مسلم فى : ٤ – كتاب الصلاة ، ٤٢ – باب ما يقال فى الركوع والسجود ، حديث ٢٢٢ .

٣٢ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِى زِيَاد ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ كَرِيزٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءِ يَوْمِ عَرَفَةَ . وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِى (لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ) » .

أخرجه الترمذى مرفوعاً عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، فى : ٤٥ – كتاب الدعوات ، ١٢٢ – باب فى دعاء يوم عرفة .

***

٣٣ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ الْمَكِّىِّ ، عَنْ طَاوُسٍ الْيَمَانِىِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هٰذَا الدُّعَاءَ . كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ . يَقُولُ « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ . وَأَعوذ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ . وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ » .

أخرجه مسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢٥ – باب ما يستعاذ منه فى الصلاة ، حديث ١٣٤ .

***

٣٤ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ الْمَكِّىِّ ، عَنْ طَاوُسٍ الْيَمَانِىِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، يَقُولُ : « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ . أَنْتَ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ . وَلَكَ الْحَمْدُ . أَنْتَ قَيَّامُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ . وَلَكَ الْحَمْدُ . أَنْتَ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ .

(فأستجيب له) أى أجيب دعاءه .

٣١ – (ففقدته) بمعنى عدمته . (برضاك من سخطك) أى بما يرضيك مما يسخطك . (لا أحصى ثناء عليك) أى لا أبلغ الواجب فى الثناء عليك . (أنت كما أثنيت على نفسك) أى الثناء عليك هو المماثل لثنائك على نفسك . ولا قدرة لأحد عليه .

٣٢ – (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة) أى أعظمه ثواباً ، وأقربه إجابة .

٣٣ – (فتنة) امتحان واختبار . (فتنة المحيا) هى ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات . وأعظمها ، والعياذ بالله ، أمر الخاتمة عند الموت . (وفتنة الممات) هى فتنة القبر .

٣٤ – (أنت قيام السموات والأرض) أى أنت الذى تقوم بحفظهما ، وحفظ من أحاطت به واشتملت عليه ، تؤتى كلا ما به قوامه ، وتقوم كل شئ من خلقك بما تراه من تدبيرك .

أَنْتَ الْحَقُّ . وَقَوْلُكَ الْحَقُّ . وَوَعْدُكَ الْحَقُّ . وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ . وَالْجَنَّةُ حَقٌّ . وَالنَّارُ حَقٌّ . وَالسَّاعَةُ حَقٌّ . اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ . وَبِكَ آمَنْتُ . وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ . وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ . وَبِكَ خَاصَمْتُ . وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ . فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ . وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ . أَنْتَ إِلٰهِي لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ » .

أخرجه البخاري في : ١٩ – كتاب التهجد ، ١ – باب التهجد بالليل . ومسلم في : ٦ – كتاب صلاة المسافرين ، ٢٦ – باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، حديث ١٩٩ .

* * *

٣٥ – وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ فِي بَنِي مُعَاوِيَةَ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْأَنْصَارِ . فَقَالَ : هَلْ تَدْرُونَ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِكُمْ هٰذَا ؟ فَقُلْتُ لَهُ : نَعَمْ . وَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْهُ فَقَالَ : هَلْ تَدْرِي مَا الثَّلَاثُ الَّتِي دَعَا بِهِنَّ فِيهِ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَأَخْبِرْنِي بِهِنَّ . فَقُلْتُ : دَعَا بِأَنْ لَا يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ . وَلَا يُهْلِكَهُمْ بِالسِّنِينَ . فَأُعْطِيَهُمَا . وَدَعَا بِأَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ . فَمُنِعَهَا . قَالَ : صَدَقْتَ .

قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَلَنْ يَزَالَ الْهَرْجُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

جاء مرفوعاً عن سعد بن أبي وقاص . فأخرجه مسلم في : ٥٢ – كتاب الفتن ، ٥ – باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ، حديث ٢٠ .

* * *

٣٦ – وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو ، إِلَّا كَانَ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ ، وَإِمَّا أَنْ يُدَّخَرَ لَهُ ، وَإِمَّا أَنْ يُكَفَّرَ عَنْهُ .

قال ابن عبد البر : مثل هذا يستحيل أن يكون رأياً واجتهاداً وإنما هو توقيف ، وهو خبر محفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم .

* * *

(أنت الحق) أي المتحقق الوجود الثابت ، بلا شك فيه . الوجود الثابت . بلا شك فيه . (وقولك الحق) أي مدلوله ثابت . (ووعدك الحق) لا يدخله خلف ولا شك في وقوعه . (ولقاؤك حق) المراد به البعث بعد الموت .

(والجنة حق والنار حق) أي كل منهما موجود . (والساعة حق أي يوم القيامة) .

وإطلاق اسم « الحق » على ما ذكر من الأمور معناه أنه لا بد من كونها . وأنها مما يجب أن يصدق بها . وتكرار « حق » مبالغة في التأكيد . (لك أسلمت) انقدت وخضعت لأمرك ونهيك

(وإليك أنبت) رجعت إليك ، مقبلا بقلبي عليك . (وبك خاصمت) أي بما أعطيتني من البرهان ، وبما لقنتني من الحجة .

٣٥ – (دعا بأن لا يظهر عليهم عدواً من غيرهم) أي من غير المؤمنين ، يعني يستأصل جميعهم . (ولا يهلكهم بالسنين) أي بالمحل والجدب والجوع . (لا يجعل بأسهم بينهم) أي الحرب والفتن والاختلاف . (الهرج) القتل .

٣٦ – (إما أن يدخر له) يوم القيامة . (وإما أن يكفر عنه) من الذنوب في نظير دعائه .

باب العمل في الدعاء

٣٧ – حدثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ قَالَ : رَآنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ، وَأَنَا أَدْعُو ، وَأُشِيرُ بِأَصْبُعَيْنِ ، أَصْبُعٍ مِنْ كُلِّ يَدٍ . فَنَهَانِي .

وود مرفوعاً عن أبي هريرة . أخرجه الترمذي في : ٤٥ – كتاب الدعوات ، ١٠٤ – باب حدثنا محمد بن بشار . والنسائي في : ١٣ – كتاب السهو ، ٣٧ – باب النهي عن الإشارة بأصبعين .

٣٨ – وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، كَانَ يَقُولُ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيُرْفَعُ بِدُعَاءِ وَلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ . وَقَالَ بِيَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ . فَرَفَعَهُمَا .

قال ابن عبد البر : هذا لا يدرك بالرأي . وقد جاء بسند جيد :

***

٣٩ – وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ – وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلاً – فِي الدُّعَاءِ .

وصله البخاري عن عائشة في : ٨٠ – كتاب الدعوات ، ١٧ – باب الدعاء في الصلاة .

***

قَالَ يَحْيَىٰ : وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ؟ فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِالدُّعَاءِ فِيهَا .

***

٤٠ – وحدثني عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو ، فَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ . وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ . وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ . وَإِذَا أَدَرْتَ (أَرَدْتَ) فِي النَّاسِ فِتْنَةً ، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ ، غَيْرَ مَفْتُونٍ » .

ورد مرفوعاً عن ابن عباس ، ضمن حديث . أخرجه الترمذي في : ٤٤ – كتاب التفسير ، ٣٨ – ومن سورة ص ، ٢ – حدثنا سلمة بن شبيب .

***

٤١ – وحدثني عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى هُدًى ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنِ اتَّبَعَهُ . لَا يَنْقُصُ ذٰلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً . وَمَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى ضَلَالَةٍ ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِهِمْ . لَا يَنْقُصُ ذٰلِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئاً » .

ورد مرفوعاً عن أبي هريرة . أخرجه مسلم في : ٤٧ – كتاب العلم ، ٦ – باب من سن سنة حسنة أو سيئة ، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ، حديث ١٦ .

***

٤٢ – وحدثني عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ، قَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَئِمَّةِ الْمُتَّقِينَ .

---

٣٧ – (فنهاني) لأن الواجب في الدعاء أن يكون إما باليدين وبسطهما على معنى التضرع والرغبة . وإما أن يشير بأصبع واحدة على معنى التوحيد .

٣٨ – (وقال بيديه) أي أشار بهما .

٣٩ – (بين ذلك) أي بين الجهر والمخافتة . (سبيلا) أي وسطاً .

٤٠ – (فعل الخيرات) أي الإقدار على فعل المأمورات ، والتوفيق له . (وإذا أدرت – من الإدارة ، أي أوقعت . (غير مفتون) الفتنة ، لغة ، الاختبار والامتحان . وتستعمل عرفاً لكشف ما يكره .

٤١ – (إلى هدى) أي إلى ما يهتدى به من العمل الصالح .

٤٢ – (من أئمة المتقين) قال أبو عمر : هو من قوله تعالى : « واجعلنا للمتقين إماماً » . فإذا كان إماماً في الخير كان له أجره وأجر من اقتدى به . ومعلم الخير يستغفر له حتى الحوت في البحر .

٤٣ ــ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ يَقُومُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَيَقُولُ : نَامَتِ الْعُيُونُ . وَغَارَتِ النُّجُومُ ، وَأَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ .

***

(١٠) باب النهى عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر

٤٤ ــ حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ الصُّنَابِحِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ وَمَعَهَا قَرْنُ الشَّيْطَانِ . فَإِذَا ارْتَفَعَتْ فَارَقَهَا . ثُمَّ إِذَا اسْتَوَتْ قَارَنَهَا . فَإِذَا زَالَتْ فَارَقَهَا . فَإِذَا دَنَتْ لِلْغُرُوبِ قَارَنَهَا . فَإِذَا غَرَبَتْ فَارَقَهَا » . وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فِى تِلْكَ السَّاعَاتِ .

أخرجه النسائى فى : ٦ ــ كتاب المواقيت ، ٣١ ــ باب الساعات التى نهى عن الصلاة فيها . وابن ماجه فى : ٥ ــ كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، ١٤٨ ــ باب ما جاء فى الساعات التى تكره فيها الصلاة . ورواه الشافعى فى الرسالة، فقرة ٨٧٤ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

***

٤٥ ــ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا بَدَا حَاجِبُ الشَّمْسِ ، فَأَخِّرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ . وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ ، فَأَخِّرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ » .

أخرجه البخارى موصولا فى : ٩ ــ كتاب مواقيت الصلاة ، ٣٠ ــ باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس . ومسلم فى : ٦ ــ كتاب صلاة المسافرين ، ٥١ ــ باب الأوقات التى نهى عن الصلاة فيها ، حديث ٢٩١ .

***

٤٦ ــ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بَعْدَ الظُّهْرِ . فَقَامَ يُصَلِّى الْعَصْرَ . فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ، ذَكَرْنَا تَعْجِيلَ الصَّلَاةِ ، أَوْ ذَكَرَهَا . فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ . تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ . يَجْلِسُ أَحَدُهُمْ ، حَتَّى إِذَا اصْفَرَّتِ الشَّمْسُ ، وَكَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ ، أَوْ عَلَى قَرْنِ الشَّيْطَانِ ، قَامَ فَنَقَرَ أَرْبَعًا . لَا يَذْكُرُ اللهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً » .

أخرجه مسلم فى : ٥ ــ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٤ ــ باب استحباب التبكير بالعصر ، حديث ١٩٥ .

***

---

٤٣ ــ (وغارت النجوم) أى غربت . (وأنت الحى القيوم) قال ابن عباس : هو الذى لا يزول . وهذا من قوله : « قيوم السموات والأرض » أى الدائم حكمه فيهما . وقال مجاهد : القيوم القائم على كل شئ » . وهذا من قوله تعالى : « أفمن هو قائم على كل نفس بما اكتسبت » أى حافظ .

٤٤ ــ (ومعها قرن الشيطان) قال الخطابى : قيل معناه مقارنة الشيطان لها عند دنوها للطلوع والغروب . ويؤيدها قوله : « فإذا ارتفعت فارقها » وما بعده .

٤٥ ــ (إذا بدا حاجب الشمس) أى ظهر طرفها الأعلى من قرصها . سمى بذلك لأنه أول ما يبدو منها ، يصير كحاجب الإنسان . (حتى تبرز) أى تصير بارزة ظاهرة ، ومراده ترتفع .

٤٦ ــ (بين قرنى الشيطان ــ أى جانبى رأسه . (فنقر أربعاً) أى أسرع الحركة فيها كنقر الطائر .

٤٧ – وحدثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «لَايَتَحَرَّ أَحَدُكُمْ فَيُصَلِّيَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَلَاعِنْدَ غُرُوبِهَا».

أخرجه البخارى فى : ٩ – كتاب مواقيت الصلاة ، ٣١ – باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس . ومسلم فى : ٦ – كتاب صلاة المسافرين ، ٥١ – باب الأوقات التى نهى عن الصلاة فيها ، حديث ٢٨٩ . ورواه الشافعى فى الرسالة ، فقرة ٨٧٣ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

* * *

٤٨ – وحدثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ حَبَّانَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، نَهَىٰ عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَعَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ .

أخرجه مسلم فى : ٦ – كتاب صلاة المسافرين ، ٥١ – باب الأوقات التى نهى عن الصلاة فيها ، حديث ٢٨٥ . ورواه الشافعى فى الرسالة ، فقرة ٨٧٢ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر ، وقال : « رواه البخارى » وليس بصحيح .

٤٩ – وحدثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ : لَاتَحَرَّوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَاغُرُوبَهَا . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَطْلُعُ قَرْنَاهُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . وَيَغْرُبَانِ مَعَ غُرُوبِهَا . وَكَانَ يَضْرِبُ النَّاسَ عَلَى تِلْكَ الصَّلَاةِ .

هكذا رواه موقوفاً . وقد رفعه ابنه عبد الله . أخرجه البخارى ضمن حديث ، فى : ٥٩ – كتاب بدء الخلق ، ١١ – باب صفة إبليس وجنوده . ومسلم فى : ٦ – كتاب صلاة المسافرين ، ٥١ – باب الأوقات التى نهى عن الصلاة فيها ، حديث ٢٩٠ .

* * *

٥٠ – وحدثنى عَنْ مَالِك ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ؛ أَنَّهُ رَأَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَضْرِبُ الْمُنْكَدِرَ فِى الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ .

* * *

---

٤٩ – (لا تحروا) بحذف إحدى التائين تخفيفاً . وأصله لا تتحروا . أى لا تقصدوا .

١٦ ـ كتاب الجنائز

(١) باب غسل الميت

١ ـ حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غُسِّلَ فِى قَمِيصٍ.

قال ابن عبد البر : أرسله رواة الموطأ . إلا سعيد بن عفير ؛ فقال : عن عائشة .

* * *

٢ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِى تَمِيمَةَ السَّخْتَيَانِى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ ؛ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَتِ ابْنَتُهُ ، فَقَالَ : «اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا، أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ. إِنْ رَأَيْتُنَّ ذٰلِكَ، بِمَاءٍ وَسِدْرٍ. وَاجْعَلْنَ فِى الآخِرَةِ كَافُورًا . أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ . فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِى» قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ . فَأَعْطَانَا حِقْوَهُ . فَقَالَ : «أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ» تَعْنِى بِحِقْوِهِ، إِزَارَهُ .

أخرجه البخارى فى : ٢٣ ـ كتاب الجنائز ، ٧ ـ باب غسل الميت ووضوئه . ومسلم فى : ١١ ـ كتاب الجنائز ، ١٢ ـ باب غسل الميت ، حديث ٣٦ .

* * *

٣ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِى بَكْرٍ ؛ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ غَسَّلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، حِينَ تُوُفِّيَ . ثُمَّ خَرَجَتْ فَسَأَلَتْ مَنْ حَضَرَهَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ . فَقَالَتْ : إِنِّى صَائِمَةٌ . وَإِنَّ هٰذَا يَوْمٌ شَدِيدُ الْبَرْدِ، فَهَلْ عَلَيَّ مِنْ غُسْلٍ ؟ فَقَالُوا : لَا .

* * *

٤ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : إِذَا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ، وَلَيْسَ مَعَهَا نِسَاءٌ يُغَسِّلْنَهَا، وَلَا مِنْ ذَوِى الْمَحْرَمِ أَحَدٌ يَلِى ذٰلِكَ مِنْهَا، وَلَا زَوْجٌ يَلِى ذٰلِكَ مِنْهَا، يُمِّمَتْ. فَمُسِحَ بِوَجْهِهَا وَكَفَّيْهَا مِنَ الصَّعِيدِ .

---

٢ ـ (بماء وسدر) قال الفيومى فى المصباح : السدرة شجر النبق ، والجمع سدر ، ثم يجمع على سدرات . قال ابن السراج : ويقولون سدر ويريدون الأقل لقلة استعمالهم التاء فى هذا الباب . وإذا أطلق السدر فى الغسل فالمراد الورق المطحون . قال الحجة فى التفسير : والسدر نوعان ، أحدهما ينبت فى الأرياف فينتفع بورقه فى الغسل ، وثمرته طيبة . والآخر ينبت فى البر ، ولا ينتفع بورقه فى الغسل ، وثمرته عفصة اهـ . (وكافورا) طيب معروف ، يكون من شجر بجبال الهند والصين يظل خلقاً كثيراً . وتألفه النمور . وخشبه أبيض هش . ويوجد فى أجوافه الكافور . وهو أنواع . ولونه أحمر . وإنما يبيض بالتصعيد . اهـ زرقانى . (فآذننى) أى أعلمننى .

(حقوه) قال النووى : أصل الحقو معقد الإزار . وسمى به الإزار مجازاً ، لأنه يشد فيه . (أشعرنها إياه) أى اجعلنه شعارها ، أى الثوب الذى يلى جسدها ، تبركاً .

٤ ـ (من ذوى المحرم) كأخ وعم .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا هَلَكَ الرَّجُلُ ، وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، إِلَّا نِسَاءٌ ، يَمَّمْنَهُ أَيْضًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ لِغُسْلِ الْمَيِّتِ عِنْدَنَا شَيْءٌ مَوْصُوفٌ . وَلَيْسَ لِذٰلِكَ صِفَةٌ مَعْلُومَةٌ . وَلٰكِنْ يُغَسَّلُ فَيُطَهَّرُ .

• • •

(٢) باب ما جاء فى كفن الميت

٥ – حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُفِّنَ فِى ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سُحُولِيَّةٍ ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ .

أخرجه البخارى فى : ٢٣ – كتاب الجنائز ، ١٩ – باب الثياب البيض للكفن . ومسلم فى : ١١ – كتاب الجنائز ، ١٣ – باب كفن الميت ، حديث ٤٥ .

• • •

٦ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : بَلَغَنِى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ لِعَائِشَةَ ، وَهُوَ مَرِيضٌ : فِى كَمْ كُفِّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ : فِى ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ ، بِيضٍ سُحُولِيَّةٍ . فَقَالَ أَبُوبَكْرٍ : خُذُوا هٰذَا الثَّوْبَ (لِثَوْبٍ عَلَيْهِ ، قَدْ أَصَابَهُ مِشْقٌ أَوْ زَعْفَرَانٌ) فَاغْسِلُوهُ . ثُمَّ كَفِّنُونِى فِيهِ . مَعَ ثَوْبَيْنِ آخَرَيْنِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : وَمَا هٰذَا ؟ فَقَالَ أَبُوبَكْرٍ : الْحَىُّ أَحْوَجُ إِلَى الْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ . وَإِنَّمَا هٰذَا لِلْمُهْلَةِ .

أخرجه البخارى فى : ٢٣ – كتاب الجنائز ، ٩٤ – باب موت يوم الإثنين .

• • •

٧ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : الْمَيِّتُ يُقَمَّصُ ، وَيُؤَزَّرُ ، وَيُلَفُّ فِى الثَّوْبِ الثَّالِثِ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ ، كُفِّنَ فِيهِ .

• • •

(٣) باب المشى أمام الجنازة

٨ – حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَأَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، كَانُوا يَمْشُونَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ . وَالْخُلَفَاءُ هَلُمَّ جَرًّا . وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ .

قال ابن عبد البر : هكذا هذا الحديث فى الموطأ ، مرسل عند رواته . وقد أخرجه موصولا عن ابن عمر : أبو داود فى : ٢٠ – كتاب الجنائز ، ٤٤ – باب المشى أمام الجنازة . والترمذى فى : ٨ – كتاب الجنائز ، ٢٦ – باب ما جاء فى المشى أمام الجنازة . والنسائى فى : ٢١ – كتاب الجنائز ، ٥٦ – باب مكان الماشى من الجنازة . وابن ماجه فى : ٦ – كتاب الجنائز . ١٦ – باب ما جاء فى المشى أمام الجنازة .

• • •

---

٥ – (سحولية) قال ابن الأعرابى : هى ثياب بيض نقية ، لا تكون إلا من القطن ، وقال آخرون : هى منسوبة إلى « سحول » مدينة باليمن يحمل منها هذه الثياب .

٦ – (مشق) المغرة ، وهى الطين الأحمر .

(للمهلة) روى بكسر الميم وضمها وفتحها . وهى الصديد والقيح الذى يذوب فيسيل من الجسد ، ومنه قيل للنحاس الذائب مهل .

٧ – (يقمص) أى يلبس القميص (ويؤزر) أى يجعل له إزار ، وهو ما يشد به الوسط .

٨ – (هلم جرا) أى متدا إلى هذا الوقت الذى نحن فيه ، مأخوذ من أجررت الدين إذا تركته باقياً على المديون ، أو من أجررته الرمح إذا طعنته وتركت فيه الرمح يجره .

٩ - وحدثني عَنْ مَالِك، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْهُدَيْرِ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقْدُمُ النَّاسَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ، فِي جَنَازَةِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ.

* * *

١٠ - وحدثني يَحْيَى عَنْ مَالِك عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَبِي قَطُّ فِي جَنَازَةٍ، إِلَّا أَمَامَهَا.

قَالَ: ثُمَّ يَأْتِي الْبَقِيعَ فَيَجْلِسُ، حَتَّى يَمُرُّوا عَلَيْهِ.

* * *

١١ - وحدثني عَنْ مَالِك، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: الْمَشْيُ خَلْفَ الْجَنَازَةِ مِنْ خَطَإِ السُّنَّةِ.

* * *

(٤) باب النهي عن أن تتبع الجنازة بنار

١٢ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِك، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ؛ أَنَّهَا قَالَتْ لِأَهْلِهَا: أَجْمِرُوا ثِيَابِي إِذَا مِتُّ. ثُمَّ حَنِّطُونِي. وَلَا تَذُرُّوا عَلَى كَفَنِي حِنَاطًا. وَلَا تَتْبَعُونِي بِنَارٍ.

١٣ - وحدثني عَنْ مَالِك، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُتْبَعَ، بَعْدَ مَوْتِهِ، بِنَارٍ.

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَكْرَهُ ذَلِكَ.

* * *

(٥) باب التكبير على الجنائز

١٤ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِك، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ لِلنَّاسِ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ. وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمُصَلَّى. فَصَفَّ بِهِمْ. وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ.

أخرجه البخاري في: ٢٣ - كتاب الجنائز، ٤ - باب الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه. ومسلم في: ١١ - كتاب الجنائز، ٢٢ - باب في التكبير على الجنازة، حديث ٦٢.

* * *

١٥ - وحدثني عَنْ مَالِك، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ مِسْكِينَةً مَرِضَتْ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَرَضِهَا. وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُ الْمَسَاكِينَ وَيَسْأَلُ عنهم. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا مَاتَتْ فَآذِنُونِي بِهَا» فَخُرِجَ بِجَنَازَتِهَا لَيْلًا، فَكَرِهُوا أَنْ يُوقِظُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُخْبِرَ بِالَّذِي كَانَ مِنْ شَأْنِهَا. فَقَالَ:

---

٩ - (يقدم الناس) أي يتقدمهم.

١٠ - (البقيع) مقبرة المدينة.

١١ - (من خطأ السنة) أي من مخالفتها.

١٢ - (أجمروا) أي بخروا. (حنطوني) قال الباجي: الحنوط ما يجعل في جسد الميت وكفنه من طيب مسك وعنبر وكافور. وكل ماله ريح، لا لون.

١٤ - (النجاشي) لقب لكل من ملك الحبشة. واسمه أصحمة بن أبجر، أسلم على عهده، صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر إليه. (فصف بهم) لازم، والباء بمعنى مع؛ أي صف معهم. أو متعد، والباء زائدة للتوكيد؛ أي صفهم.

١٥ - (فآذنوني) أي أعلموني.

«أَلَمْ آمُرْكُمْ أَنْ تُؤْذِنُونِي بِهَا» ؟ فَقَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ . كَرِهْنَا أَنْ نُخْرِجَكَ لَيْلاً ، وَنُوقِظَكَ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، حَتَّى صَفَّ بِالنَّاسِ عَلَى قَبْرِهَا . وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ .

قال ابن عبد البر : لم يختلف على مالك ، فى الموطأ ، فى إرسال هذا الحديث . وقد جاء معناه موصولا عن أبى هريرة . أخرجه البخارى فى : ٨ - كتاب الصلاة ، ٧٢ - باب كنس المسجد و التقاط الخرق و القذى و العيدان . ومسلم فى : ١١ - كتاب الجنائز ، ٢٣ - باب الصلاة على القبر ، حديث ٧١ .

* * *

١٦ وحدثنى - عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنِ الرَّجُلِ يُدْرِكُ بَعْضَ التَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَازَةِ ، وَيَفُوتُهُ بَعْضُهُ ؟ فَقَالَ : يَقْضِي مَا فَاتَهُ مِنْ ذٰلِكَ .

* * *

(٦) باب ما يقول المصلى على الجنازة

١٧ - حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، كَيْفَ تُصَلِّي عَلَى الْجَنَازَةِ ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنَا ، لَعَمْرُ اللهِ ، أُخْبِرُكَ . أَتَّبِعُهَا مِنْ أَهْلِهَا فَإِذَا وُضِعَتْ كَبَّرْتُ . وَحَمِدْتُ اللهَ . وَصَلَّيْتُ عَلَى نَبِيِّهِ . ثُمَّ أَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدِكَ ، وَابْنُ أَمَتِكَ . كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَاإِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ . وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ. وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ . اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا ، فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ . وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا ، فَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِ . اللَّهُمَّ لَاتَحْرِمْنَا أَجْرَهُ . وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ .

١٧ - (أتبعها) أى أسير معها .

١٨ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى صَبِيٍّ لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ . فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

* * *

١٩ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَايَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ .

* * *

(٧) باب الصلاة على الجنائز بعد الصبح إلى الإسفار وبعد العصر إلى الاصفرار

٢٠ - وحدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ابْنِ حُوَيْطِبٍ ؛ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ تُوُفِّيَتْ ، وَطَارِقٌ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ فَأُتِيَ بِجَنَازَتِهَا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ . فَوُضِعَتْ بِالْبَقِيعِ . قَالَ : وَكَانَ طَارِقٌ يُغَلِّسُ بِالصُّبْحِ .

قَالَ ابْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ : فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ لِأَهْلِهَا : إِمَّا أَنْ تُصَلُّوا عَلَى جَنَازَتِكُمُ الْآنَ ، وَإِمَّا أَنْ تَتْرُكُوهَا حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ .

* * *

٢٠ - (يغلس بالصبح) أى يصليها وقت الغلس فى أول وقتها . والغلس ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

٢١ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : يُصَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَبَعْدَ الصُّبْحِ ، إِذَا صُلِّيَتَا لِوَقْتِهِمَا.

* * *

(٨) باب الصلاة على الجنائز فى المسجد

٢٢ - حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِى النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا أَمَرَتْ أَنْ يُمَرَّ عَلَيْهَا بِسَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ فِى الْمَسْجِدِ، حِينَ مَاتَ، لِتَدْعُوَ لَهُ . فَأَنْكَرَ ذٰلِكَ النَّاسُ عَلَيْهَا . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : مَا أَسْرَعَ النَّاسَ ! مَا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى سُهَيْلِ بْنِ بَيْضَاءَ إِلَّا فِى الْمَسْجِدِ.

قال ابن عبد البر : هكذا هو فى الموطأ عند جمهور الرواة منقطعاً . ورواه مسلم موصولا فى : ١١ - كتاب الجنائز ، ٣٤ - باب الصلاة على الجنازة فى المسجد ، حديث ٩٩ .

* * *

٢٣ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : صُلِّىَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِى الْمَسْجِدِ .

* * *

(٩) باب جامع الصلاة على الجنائز

٢٤ - حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ كَانُوا يُصَلُّونَ عَلَى الْجَنَائِزِ بِالْمَدِينَةِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ . فَيَجْعَلُونَ الرِّجَالَ مِمَّا يَلِى الْإِمَامَ . وَالنِّسَاءَ مِمَّا يَلِى الْقِبْلَةَ .

* * *

٢٥ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، كَانَ إِذَا صَلَّى عَلَى الْجَنَائِزِ يُسَلِّمُ، حَتَّى يُسْمِعَ مَنْ يَلِيهِ .

* * *

٢٦ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : لَا يُصَلِّى الرَّجُلُ عَلَى الْجَنَازَةِ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَكْرَهُ أَنْ يُصَلَّى عَلَى وَلَدِ الزِّنَا وَأُمِّهِ .

* * *

(١٠) باب ما جاء فى دفن الميت

٢٧ - حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّىَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَدُفِنَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ . وَصَلَّى النَّاسُ عَلَيْهِ أَفْذَاذًا . لَا يَؤُمُّهُمْ أَحَدٌ . فَقَالَ نَاسٌ : يُدْفَنُ عِنْدَ الْمِنْبَرِ . وَقَالَ آخَرُونَ : يُدْفَنُ بِالْبَقِيعِ . فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، فَقَالَ : سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «مَا دُفِنَ نَبِيٌّ قَطُّ، إِلَّا فِى مَكَانِهِ الَّذِى تُوُفِّىَ فِيهِ» فَحُفِرَ لَهُ فِيهِ . فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ غُسْلِهِ، أَرَادُوا نَزْعَ قَمِيصِهِ . فَسَمِعُوا صَوْتًا يَقُولُ : لَا تَنْزِعُوا الْقَمِيصَ . فَلَمْ يُنْزَعِ الْقَمِيصُ، وَغُسِّلَ، وَهُوَ عَلَيْهِ ﷺ.

قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا أعلمه يروى على هذا النسق بوجه من الوجوه ، غير بلاغ مالك هذا . ولكنه صحيح من وجوه مختلفة ، وأحاديث شتى . جمعها مالك .

* * *

٢٢ - (ما أسرع الناس) قال مالك : أى ما أسرع ما نسوا السنة . وقال ابن وهب : أى ما أسرعهم إلى الطعن والعيب.

٢٧ - (أفذاذا) أى أفراداً . والفذ الواحد .

٢٨ ــ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلَانِ . أَحَدُهُمَا يَلْحَدُ ، وَالآخَرُ لَايَلْحَدُ . فَقَالُوا : أَيُّهُمَا جَاءَ أَوَّلُ ، عَمِلَ عَمَلَهُ . فَجَاءَ الَّذِى يَلْحَدُ ، فَلَحَدَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ .

أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس فى : ٦ ــ كتاب الجنائز ، ٤٠ ــ باب ما جاء فى الشق .

* * *

٢٩ ــ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ ، كَانَتْ تَقُولُ : مَا صَدَّقْتُ بِمَوْتِ النَّبِىِّ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ وَقْعَ الْكَرَازِينِ .

• قال ابن عبد البر : لا أحفظه عن أم سلمة متصلا ، وإنما هو عن عائشة .

* * *

٣٠ ــ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ ابْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ قَالَتْ : رَأَيْتُ ثَلَاثَةَ أَقْمَارٍ سَقَطْنَ فِى حَجْرِى (حُجْرَتِى) فَقَصَصْتُ رُؤْيَاىَ عَلَى أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .

قَالَتْ : فَلَمَّا تُوُفِّىَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَدُفِنَ فِى بَيْتِهَا . قَالَ لَهَا أَبُوبَكْرٍ : هٰذَا أَحَدُ أَقْمَارِكِ ، وَهُوَ خَيْرُهَا .

* * *

٣١ ــ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِمَّنْ يَثِقُ بِهِ ؛ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِى وَقَّاصٍ ، وَسَعِيدَ ابْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ، تُوُفِّيَا بِالْعَقِيقِ . وَحُمِلَا إِلَى الْمَدِينَةِ . وَدُفِنَا بِهَا .

* * *

٣٢ ــ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : مَا أُحِبُّ أَنْ أُدْفَنَ بِالْبَقِيعِ . لَأَنْ أُدْفَنَ بِغَيْرِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُدْفَنَ بِهِ . إِنَّمَا هُوَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا ظَالِمٌ ، فَلَا أُحِبُّ أَنْ أُدْفَنَ مَعَهُ . وَإِمَّا صَالِحٌ ، فَلَا أُحِبُّ أَنْ تُنْبَشَ لِى عِظَامُهُ .

* * *

(١١) باب الوقوف للجنائز والجلوس على المقابر

٣٣ ــ حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ ابْنِ مُعَاذٍ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ مَسْعُودِ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ فِى الْجَنَائِزِ . ثُمَّ جَلَسَ ، بَعْدُ .

أخرجه مسلم فى : ١١ ــ كتاب الجنائز ، ٢٥ ــ باب نسخ القيام للجنازة ، حديث ٨٢ .

* * *

---

٢٨ ــ (يلحد) أى يشق فى جانب القبر .

٢٩ ــ (الكرازين) الكرزين الفأس .

٣١ ــ (بالعقيق) موضع بقرب المدينة .

٣٤ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْقُبُورَ، وَيَضْطَجِعُ عَلَيْهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا نُهِيَ عَنِ الْقُعُودِ عَلَى الْقُبُورِ ، فِيمَا نُرَى ، لِلْمَذَاهِبِ .

* * *

٣٥ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أُمَامَةَ ابْنَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ يَقُولُ : كُنَّا نَشْهَدُ الْجَنَائِزَ . فَمَا يَجْلِسُ آخِرُ النَّاسِ حَتَّى يُؤْذَنُوا .

* * *

(١٢) باب النهى عن البكاء على الميت

٣٦ ـ حدثني يَحْيَى عن مَالِك عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ ، عَنْ عَتِيكِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَابِرٍ ، أَبُو أُمِّهِ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَتِيكٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَ يَعُودُ عَبْدَ اللهِ بْنَ ثَابِتٍ ، فَوَجَدَهُ قَدْ غُلِبَ عَلَيْهِ . فَصَاحَ بِهِ . فَلَمْ يُجِبْهُ . فَاسْتَرْجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ : « غُلِبْنَا عَلَيْكَ ، يَا أَبَا الرَّبِيعِ » فَصَاحَ النِّسْوَةُ ، وَبَكَيْنَ . فَجَعَلَ جَابِرٌ يُسَكِّتُهُنَّ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « دَعْهُنَّ فَإِذَا وَجَبَ ، فَلَا تَبْكِيَنَّ بَاكِيَةٌ » قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ . وَمَا الْوُجُوبُ ؟ قَالَ : « إِذَا مَاتَ » فَقَالَتِ ابْنَتُهُ : وَاللهِ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ شَهِيدًا ، فَإِنَّكَ كُنْتَ قَدْ قَضَيْتَ جِهَازَكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْقَعَ أَجْرَهُ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ . وَمَا تَعُدُّونَ الشَّهَادَةَ »؟ قَالُوا : الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الشُّهَدَاءُ سَبْعَةٌ ، سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللهِ : الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ ، وَالْغَرِقُ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ ، وَالْحَرِقُ شَهِيدٌ ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ ، شَهِيدٌ » .

أخرجه أبو داود : ٢٠ ـ كتاب الجنائز ، ١٠ ـ باب فضل من مات فى الطاعون . و النسائى فى : ٢١ ـ كتاب الجنائز ، ١٤ ـ باب النهى عن البكاء على الميت .

* * *

٣٧ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تَقُولُ (وَذُكِرَ لَهَا أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ) . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَغْفِرُ اللهُ لِأَبِي

---

٣٤ ـ (المذاهب) المذهب هو الموضع الذى يتغوط فيه .

٣٦ ـ (قد غلب عليه) أى غلبه الألم حتى منعه إجابة النبى صلى الله عليه وسلم . (فاسترجع) أى قال : إنا لله وإنا إليه لراجعون . (فإذا وجب) أى فإذا مات . (قضيت جهازك) أى أتممت ماتحتاج إليه فى سفرك للغزو . (إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته) أى على مقدار العمل الذى نواه كما نواه . فالنية بمعنى المنوى . (المطعون) الميت بالطاعون . (والغرق) الذى يموت غريقاً فى الماء . (صاحب الجنب) قال فى المنجد : الجناب أو ذات الجنب هو التهاب غلاف الرئة ، فيحدث منه سعال وحمى ونخس فى الجنب يزداد عند التنفس . (المبطون) قال ابن الأثير : هو الذى يموت بمرض بطنه ، كالاستسقاء ونحوه . (والمرأة تموت بجمع) هى الميتة فى النفاس . وولدها فى بطنها ، لم تلده وقد تم خلقه .

عَبْدِ الرَّحْمٰنِ . أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ . وَلٰكِنَّهُ نَسِيَ ، أَوْ أَخْطَأَ . إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَهُودِيَّةٍ يَبْكِي عَلَيْهَا أَهْلُهَا . فَقَالَ : «إِنَّكُمْ لَتَبْكُونَ عَلَيْهَا ، وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا» .

أخرجه البخاري في : ٢٣ - كتاب الجنائز ، ٣٣ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم «يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه» ومسلم في : ١١ - كتاب الجنائز ، ٩ - باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، حديث ٢٥ .

* * *

(١٣) باب الحسبة في المصيبة

٣٨ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ ، فَتَمَسَّهُ النَّارُ ، إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ» .

أخرجه البخاري في : ٢٣ - كتاب الجنائز ، ٦ - باب فضل من مات له ولد فاحتسبه . ومسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٤٧ - باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه ، حديث ١٥٠ .

* * *

٣٩ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ السَّلَمِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَيَحْتَسِبُهُمْ ، إِلَّا كَانُوا جُنَّةً مِنَ النَّارِ» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ ، عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللهِ . أَوِ اثْنَانِ ؟ قَالَ «أَوِ اثْنَانِ» .

أخرجه البخاري من حديث أبي سعيد الخدري في : ٣ - كتاب العلم ، ٣٦ - باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم ؟ ومسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٤٧ - باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه ، حديث ١٥٢ .

* * *

٤٠ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ أَبِي الْحُبَابِ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «مَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصَابُ فِي وَلَدِهِ وَحَامَّتِهِ ، حَتَّى يَلْقَى اللهَ وَلَيْسَتْ لَهُ خَطِيئَةٌ» .

* * *

(١٤) باب جامع الحسبة في المصيبة

٤١ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «لِيُعَزِّ الْمُسْلِمِينَ فِي مَصَائِبِهِمُ ، الْمُصِيبَةُ بِي» .

* * *

---

٣٨ - (إلا تحلة القسم) أي ما ينحل به القسم وهو اليمين . يقال فعلته تحلة القسم أي قدر ما حلت به يميني . والمراد به ، قوله تعالى : « وإن منكم إلا واردها » قال الخطابي : معناه لا يدخل النار ليعاقب بها ، ولكنه يدخلها مجتازاً ، ولا يكون ذلك الجواز إلا قدر ما تنحل به اليمين . وهو الجواز على الصراط .

٣٩ - (فيحتسبهم) أي يصبر راضياً بقضاء الله ، راجياً فضله . (جنة) أي وقاية .

٤٠ - (وحامته) أي قرابته وخاصته .

٤١ - (ليعز) التعزية هي الحمل على الصبر والتسلي . قال تعالى : « وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون » .

٤٢ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَقَالَ، كَمَا أَمَرَ اللهُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَعْقِبْنِي خَيْراً مِنْهَا، إِلَّا فَعَلَ اللهُ ذٰلِكَ بِهِ» قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُوسَلَمَةَ، قُلْتُ ذٰلِكَ. ثُمَّ قُلْتُ: وَمَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ فَأَعْقَبَهَا اللهُ رَسُولَهُ ﷺ، فَتَزَوَّجَهَا.

أخرجه مسلم في: ١١ - كتاب الجنائز، ٢ - باب ما يقال عند المصيبة، حديث ٤.

* * *

٤٣ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: هَلَكَتِ امْرَأَةٌ لِي. فَأَتَانِي مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ، يُعَزِّينِي بِهَا. فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ فَقِيهٌ عَالِمٌ عَابِدٌ مُجْتَهِدٌ. وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ. وَكَانَ بِهَا مُعْجَباً وَلَهَا مُحِبّاً. فَمَاتَتْ. فَوَجَدَ عَلَيْهَا وَجْداً شَدِيداً. وَلَقِيَ عَلَيْهَا أَسَفاً، حَتَّى خَلَا فِي بَيْتٍ، وَغَلَّقَ عَلَى نَفْسِهِ، وَاحْتَجَبَ مِنَ النَّاسِ. فَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ. وَإِنَّ امْرَأَةً سَمِعَتْ بِهِ، فَجَاءَتْهُ. فَقَالَتْ: إِنَّ لِي إِلَيْهِ حَاجَةً أَسْتَفْتِيهِ فِيهَا. لَيْسَ يُجْزِينِي فِيهَا إِلَّا مُشَافَهَتُهُ. فَذَهَبَ النَّاسُ، وَلَزِمَتْ بَابَهُ. وَقَالَتْ: مَالِي مِنْهُ بُدٌّ. فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: إِنَّ هٰهُنَا امْرَأَةً أَرَادَتْ أَنْ تَسْتَفْتِيَكَ، وَقَالَتْ: إِنْ أَرَدْتُ إِلَّا مُشَافَهَتَهُ. وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ، وَهِيَ لَا تُفَارِقُ الْبَابَ. فَقَالَ: ائْذَنُوا لَهَا. فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ. فَقَالَتْ: إِنِّي جِئْتُكَ أَسْتَفْتِيكَ فِي أَمْرٍ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ: إِنِّي اسْتَعَرْتُ مِنْ جَارَةٍ لِي حَلْياً. فَكُنْتُ أَلْبَسُهُ وَأُعِيرُهُ زَمَاناً. ثُمَّ إِنَّهُمْ أَرْسَلُوا إِلَيَّ فِيهِ، أَفَأُؤَدِّيهِ إِلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. وَاللهِ. فَقَالَتْ: إِنَّهُ قَدْ مَكَثَ عِنْدِي زَمَاناً. فَقَالَ: ذٰلِكِ أَحَقُّ لِرَدِّكِ إِيَّاهُ إِلَيْهِمْ، حِينَ أَعَارُوكِيهِ زَمَاناً. فَقَالَتْ: أَيْ. يَرْحَمُكَ اللهُ. أَفَتَأْسَفُ عَلَى مَا أَعَارَكَ اللهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ مِنْكَ وَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ؟ فَأَبْصَرَ مَا كَانَ فِيهِ، وَنَفَعَهُ اللهُ بِقَوْلِهَا.

* * *

(١٥) باب ما جاء في الاختفاء

٤٤ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الرِّجَالِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ؛ أَنَّهُ سَمِعَهَا تَقُولُ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُخْتَفِيَ وَالْمُخْتَفِيَةَ. يَعْنِي نَبَّاشَ الْقُبُورِ.

قال ابن عبد البر. روى عن عائشة مسنداً.

* * *

٤٥ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تَقُولُ: كَسْرُ

---

٤٢ - (أجرني) أي أعطني أجري وجزاء صبري وهمي. (أعقبني) أي أخلف لي.

٤٣ - (فوجد عليها وجداً) أي حزن عليها حزناً. (يجزيني) يغنيني. (أي) نداء للقريب.

عَظْمِ الْمُسْلِمِ مَيْتاً، كَكَسْرِهِ وَهُوَ حَيٌّ. تَعْنِي، فِي الْإِثْمِ.

روى عن عائشة مرفوعاً . أخرجه أبو داود في : ٢٠ – كتاب الجنائز ، ٥٨ – باب في الحفار يجد العظم ، هل يتنكب ذلك المكان ؟ وابن ماجه في : ٦ – كتاب الجنائز ، ٦٣ – باب في النهي عن كسر عظام الميت .

* * *

(١٦) باب جامع الجنائز

٤٦ – حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ؛ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِهَا، وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى».

أخرجه البخاري في : ٦٤ – كتاب المغازي ، ٨٣ – باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته . ومسلم في : ٤٤ – كتاب فضائل الصحابة ، ١٣ – باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها ، حديث ٨٥ .

* * *

٤٧ – وحدثني عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوتُ حَتَّى يُخَيَّرَ» قَالَتْ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى» فَعَرَفْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ.

وصله البخاري في : ٦٤ – كتاب المغازي ، ٨٣ – باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته . ومسلم في ٤٤ – كتاب فضائل الصحابة ، ١٣ – باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها ، حديث ٨٧ .

٤٨ – وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ، عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ. إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ. يُقَالُ لَهُ: هٰذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

أخرجه البخاري في : ٢٣ – كتاب الجنائز ، ٩٠ – باب الميت يعرض عليه مقعدة بالغداة والعشي . ومسلم في : ٥١ – كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، ١٧ – باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، حديث ٦٥ .

٤٩ – وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «كُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ، إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ. مِنْهُ خُلِقَ، وَفِيهِ يُرَكَّبُ».

أخرجه مسلم في : ٥٢ – كتاب الفتن ، ٢٧ – باب ما بين النفختين ، حديث ١٤٢ .

٥٠ – وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ، كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَيْرٌ يَعْلَقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَرْجِعَهُ اللهُ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ».

أخرجه النسائي في : ٢١ – كتاب الجنائز ، ١١٧ – باب أرواح المؤمنين . وابن ماجه في : ٣٧ – كتاب الزهد ، ٣٢ – باب ذكر القبر والبلى .

---

٤٦ – (الرفيق الأعلى) معنى كونهم رفيقاً تعاونهم على الطاعة ، وارتفاق بعضهم ببعض . والمراد بالرفيق هؤلاء المذكورون في الآية : « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً » ٤/٦٩ .

٤٨ – (عجب الذنب) قال ابن الأثير : العجب العظم الذي في أسفل الصلب عند العجز ، وهو العسيب من الدواب .
وقال الزرقاني : هو العصعص ، أسفل العظم الهابط من الصلب ، فإنه قاعدة البدن كقاعدة الجدار .

٥٠ – (نسمة المؤمن) أي روحه . (يعلق) أي يأكل ويرعى . (لئن قدر الله عليه) من القدر وهو القضاء . لا من القدرة والاستطاعة . كقوله : « فظن أن لن نقدر عليه » أو بمعنى ضيق كقوله تعالى : « ومن قدر عليه رزقه » .

٥١ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِذَا أَحَبَّ عَبْدِى لِقَائِى، أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ. وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِى، كَرِهْتُ لِقَاءَهُ».

أخرجه البخارى فى: ٩٧ – كتاب التوحيد، ٣٥ – باب قول الله تعالى «يريدون أن يبدلوا كلام الله».

* * *

٥٢ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ، لِأَهْلِهِ: إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ. ثُمَّ أَذْرُوا نِصْفَهُ فِى الْبَرِّ، وَنِصْفَهُ فِى الْبَحْرِ. فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ. فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ، فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ. فَأَمَرَ اللهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ. وَأَمَرَ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ. ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتَ هٰذَا؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، يَارَبِّ. وَأَنْتَ أَعْلَمُ. قَالَ: فَغَفَرَ لَهُ».

أخرجه البخارى فى: ٩٧ – كتاب التوحيد، ٣٥ – باب قول الله تعالى «يريدون أن يبدلوا كلام الله». ومسلم فى: ٤٩ – كتاب التوبة، ٤ – باب فى سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، حديث ٢٤.

* * *

٥٣ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ. فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ. كَمَا تُنَاتَجُ الْإِبِلُ، مِنْ بَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ. هَلْ تُحِسُّ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟» قَالُوا: يَارَسُولَ اللهِ. أَرَأَيْتَ الَّذِى يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ؟ قَالَ: «اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».

أخرجه البخارى فى ٨٢ – كتاب القدر، ٣٠ – باب الله أعلم بما كانوا عاملين. ومسلم فى: ٤٦ – كتاب القدر، ٦ – باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، حديث ٢٤.

* * *

٥٤ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَالَيْتَنِى مَكَانَهُ».

أخرجه البخارى فى: ٩٢ – كتاب الفتن، ٢٢ – باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور. ومسلم فى: ٥٢ – كتاب الفتن وأشراط الساعة، ١٨ – باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ... إلخ، حديث ٥٣.

* * *

٥٥ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ الدِّيلِيِّ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِى قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِىٍّ؛ أَنَّهُ كَانَ

---

٥٣ – (كل مولود يولد على الفطرة) الفطر الابتداء والاختراع. والفطرة الحالة منه. كالجلسة والركبة. والمعنى أنه يولد على نوع من الجبلة والطبع المتهيء لقبول الدين. فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها. وإنما يعدل عنه من يعدل لآفة من آفات البشر والتقليد. (كما تناتج) أى تولد. (جمعاء) نعت لبهيمة، أى لم يذهب من بدنها شئ. سميت بذلك لاجتماع أعضائها. (جدعاء) أى مقطوعة الأنف، أو الأذن، أو الأطراف.

يُحَدِّثُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ ، فَقَالَ : «مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ» قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ ؟ قَالَ : «الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا ، إِلَى رَحْمَةِ اللهِ . وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ ، وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ» .

أخرجه البخارى فى : ٨١ – كتاب الرقاق ، ٤٢ – باب سكرات الموت . ومسلم فى : ١١ – كتاب الجنائز ، ٢١ – باب ما جاء فى مستريح ومستراح منه ، حديث ٦١ .

• • •

٥٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، لَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ ، وَمُرَّ بِجِنَازَتِهِ : «ذَهَبْتَ وَلَمْ تَلَبَّسْ مِنْهَا بِشَيْءٍ» .

وصله ابن عبد البر ، عن عائشة .

• • •

٥٧ – وحدّثنى مَالِكٌ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، أَنَّهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَلَبِسَ ثِيَابَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ ، قَالَتْ : فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي بَرِيرَةَ تَتْبَعُهُ . فَتَبِعَتْهُ . حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ ، فَوَقَفَ فِي أَدْنَاهُ ، مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقِفَ . ثُمَّ انْصَرَفَ . فَسَبَقَتْهُ بَرِيرَةُ فَأَخْبَرَتْنِي فَلَمْ أَذْكُرْ لَهُ شَيْئًا حَتَّى أَصْبَحَ . ثُمَّ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : «إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ لِأُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ» .

أخرجه النسائى فى : ٢١ – كتاب الجنائز ، ١٠٣ – باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين .

• • •

٥٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : أَسْرِعُوا بِجَنَائِزِكُمْ . فَإِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ تُقَدِّمُونَهُ إِلَيْهِ ، أَوْ شَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ .

قال ابن عبد البر : هكذا رواه جمهور الرواة موقوفاً . وروى مرفوعاً . أخرجه البخارى فى : ٢٣ – كتاب الجنائز ، ٥٢ – باب السرعة بالجنازة . ومسلم فى : ١١ – كتاب الجنائز ، ١٦ – باب الإسراع بالجنازة ، حديث ٥٠ .

• • •

---

٥٥ – (مستريح ومستراح منه) قال ابن الأثير : يقال أراح الرجل واستراح إذا رجعت إليه نفسه بعد الإعياء . والواو بمعنى «أو» فهى للتنويع . أى لا يخلو ابن آدم من هذين المعنيين . فلا يختص بصاحب الجنازة . (نصب الدنيا) تعبها ومشقتها . (يستريح منه العباد) من ظلمه لهم . (والبلاد) بما يفعله فيها من المعاصى . (والشجر) لقلعه إياها غصباً ، أو غصب ثمرها . (والدواب) لاستعماله لها فوق طاقتها ، وتقصيره فى علفها وسقيها .

١٧ ـ كتاب الزكاة

(١) باب ما تجب فيه الزكاة

١ ـ حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِىِّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِىَّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ . وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ . وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خمسةِ أَوسُقٍ صَدَقَةٌ »

أخرجه البخارى فى : ٢٤ ـ كتاب الزكاة ، ٣٢ ـ باب زكاة الورق . ومسلم فى : ١٢ ـ كتاب الزكاة ، حديث ١ .

* * *

٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِى صَعْصَعَةَ الأَنْصَارِىِّ ، ثُمَّ الْمَازِنِىِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ . وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقِىَّ مِنَ الْوَرِقِ صَدَقَةٌ . وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ مِنَ الإِبِلِ صَدَقَةٌ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٤ ـ كتاب الزكاة ، ٤٢ ـ باب ليس فيما دون خمس ذود صدقة .

* * *

٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ عَلَى دِمَشْقَ فِى الصَّدَقَةِ : إِنَّمَا الصَّدَقَةُ فِى الْحَرْثِ ، وَالْعَيْنِ ، وَالْمَاشِيَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلاَ تَكُونُ الصَّدَقَةُ إِلاَّ فِى ثَلاَثَةِ أَشْيَاءَ : فِى الْحَرْثِ ، وَالْعَيْنِ ، وَالْمَاشِيَةِ .

* * *

(٢) باب الزكاة فى العين من الذهب والورق

٤ ـ حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عُقْبَةَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ مُكَاتَبٍ لَهُ قَاطَعَهُ بِمَالٍ عَظِيمٍ . هَلْ

---

١ ـ (فيما دون) بمعنى أقل من . (خمس ذود) قال أهل اللغة : الذود من الثلاثة إلى العشرة ، لا واحد له من لفظه . إنما يقال للواحد بعير . وأصله ذاد يذود إذا دفع شيئاً . فكأن من كان عنده ، دفع عن نفسه معرة الفقر وشدة الفاقة والحاجة . (أواق) جمع أوقية . وهى أربعون درهما ، باتفاق ، من الفضة الخالصة . سواء كان مضروباً أو غير مضروب . (أوسق) جمع وسق . وهو ستون صاعاً ، باتفاق .

٢ ـ (أواقى) بتشديد الياء وتخفيفها . جمع أوقية . ويقال « أواق » بحذف الياء ، كما فى الرواية الأولى .

(من الورق) بفتح الواو وكسرها . وبكسر الراء وسكونها . أى الفضة مطلقاً . أو المضروبة دراهم . والمراد هنا الفضة مضروبها وغيره .

٣ ـ (فى الصدقة) الزكاة . (فى الحرث) وهو كل مالا ينمو ويزكو إلا بالحرث . (والعين) الذهب والفضة . (والماشية) الإبل والبقر والغنم .

٤ ـ (عن مكاتب له قاطعه بمال عظيم) قال أبو عمر : معنى مقاطعة المكاتب أخذ مال معجل منه ، دون ما كوتب عليه ليعجل عتقه .

عَلَيْهِ فِيهِ زَكَاةٌ ؟ فَقَالَ الْقَاسِمُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ لَمْ يَكُنْ يَأْخُذُ مِنْ مَالٍ ، زَكَاةً . حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ .

قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّد : وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَعْطَى النَّاسَ أَعْطِيَاتِهِمْ . يَسْأَلُ الرَّجُلَ ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْ مَالٍ وَجَبَتْ عَلَيْكَ فِيهِ الزَّكَاةُ ؟ فَإِذَا قَالَ : نَعَمْ . أَخَذَ مِنْ عَطَائِهِ زَكَاةَ ذٰلِكَ الْمَالِ . وَإِنْ قَالَ : لاَ . أَسْلَمَ إِلَيْهِ عَطَاءَهُ ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا .

* * *

٥ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ ، عَنْ أَبِيهَا ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ ، إِذَا جِئْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَقْبِضُ عَطَائِي ، سَأَلَنِي : هَلْ عِنْدَكَ مِنْ مَالٍ وَجَبَتْ عَلَيْكَ فِيهِ الزَّكَاةُ ؟ قَالَ ، فَإِنْ قُلْتُ : نَعَمْ . أَخَذَ مِنْ عَطَائِي زَكَاةَ ذٰلِكَ الْمَالِ . وَإِنْ قُلْتُ : لاَ . دَفَعَ إِلَيَّ عَطَائِي .

* * *

٦ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : لاَ تَجِبُ فِي مَالٍ زَكَاةٌ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ .

رواه مالك موقوفاً . وقال الدارقطنى ؛ والصحيح وقفه كما فى الموطأ .

* * *

٧ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّهُ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَعْطِيَةِ الزَّكَاةَ ، مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ .

قَالَ مَالِكٌ : السُّنَّةُ الَّتِي لاَ اخْتِلاَفَ فِيهَا عِنْدَنَا ، أَنَّ الزَّكَاةَ تَجِبُ فِي عِشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا . كَمَا تَجِبُ فِي مِائَتَيْ دِرْهَمٍ .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ فِي عِشْرِينَ دِينَارًا ، نَاقِصَةً بَيِّنَةَ النُّقْصَانِ ، زَكَاةٌ . فَإِنْ زَادَتْ حَتَّى تَبْلُغَ بِزِيَادَتِهَا عِشْرِينَ دِينَارًا ، وَازِنَةً ، فَفِيهَا الزَّكَاةُ . وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ عِشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا ، الزَّكَاةُ . وَلَيْسَ فِي مِائَتَيْ دِرْهَمٍ نَاقِصَةً بَيِّنَةَ النُّقْصَانِ ، زَكَاةٌ . فَإِنْ زَادَتْ حَتَّى تَبْلُغَ بِزِيَادَتِهَا مِائَتَيْ دِرْهَمٍ وَافِيَةً ، فَفِيهَا الزَّكَاةُ . فَإِنْ كَانَتْ تَجُوزُ بِجَوَازِ الْوَازِنَةِ ، رَأَيْتُ فِيهَا الزَّكَاةَ . دَنَانِيرَ كَانَتْ أَوْ دَرَاهِمَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ ، كَانَتْ عِنْدَهُ سِتُّونَ وَمِائَةُ دِرْهَمٍ وَازِنَةٌ ، وَصَرْفُ الدَّرَاهِمِ بِبَلَدِهِ ثَمَانِيَةُ دَرَاهِمَ بِدِينَارٍ : أَنَّهَا لاَ تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ . وَإِنَّمَا تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي عِشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا . أَوْ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ خَمْسَةُ دَنَانِيرَ مِنْ فَائِدَةٍ ، أَوْ غَيْرِهَا فَتَجَرَ فِيهَا ، فَلَمْ

- (أعطياتهم) جمع عطايا ، جمع عطية .
(وجبت عليك فيه الزكاة) بأن كان نصاباً مر عليه الحول .

٧ - (عندنا) أى بالمدينة .
(فإن كانت تجوز بجواز الوازنة رأيت فيها الزكاة) معناه أنها وازنة فى ميزان ، وفى آخر ناقصة . فإذا نقصت فى جميع الموازين ، فلا زكاة .

يَأْتِ الْحَوْلُ حَتَّى بَلَغَتْ مَاتَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ : أَنَّهُ يُزَكِّيهَا . وَإِنْ لَمْ تَتِمَّ إِلاَّ قَبْلَ أَنْ يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ ، أَوْ بَعْدَ مَايَحُولُ عَلَيْهَا الْحَوْلُ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ . ثُمَّ لاَ زَكَاةَ فِيهَا حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ ، مِنْ يَوْمَ زُكِّيَتْ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ عَشَرَةُ دَنَانِيرَ فَتَجَرَ فِيهَا فَحَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ ، وَقَدْ بَلَغَتْ عِشْرِينَ دِينَارًا : أَنَّهُ يُزَكِّيهَا مَكَانَهَا . وَلاَ يَنْتَظِرُ بِهَا أَنْ يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ ، مِنْ يَوْمَ بَلَغَتْ مَاتَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ . لأَنَّ الْحَوْلَ قَدْ حَالَ عَلَيْهَا ، وَهِيَ عِنْدَهُ عِشْرُونَ . ثُمَّ لاَزَكَاةَ فِيهَا حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ ، مِنْ يَوْمَ زُكِّيَتْ .

قَالَ مَالِكٌ : الأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي إِجَارَةِ الْعَبِيدِ وَخَرَاجِهِمْ ، وَكِرَاءِ الْمَسَاكِينِ ، وَكِتَابَةِ الْمُكَاتَبِ : أَنَّهُ لاَ تَجِبُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ ، الزَّكَاةُ . قَلَّ ذٰلِكَ أَوْ كَثُرَ . حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ . مِنْ يَوْمٍ يَقْبِضُهُ صَاحِبُهُ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ يَكُونُ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ : إِنَّ مَنْ بَلَغَتْ حِصَّتُهُ مِنْهُمْ عِشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا . أَوْ مِائَتَي دِرْهَمٍ . فَعَلَيْهِ فِيهَا الزَّكَاةُ . وَمَنْ نَقَصَتْ حِصَّتُهُ عَمَّا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ ، فَلاَ زَكَاةَ عَلَيْهِ . وَإِنْ بَلَغَتْ حِصَصُهُمْ جَمِيعًا ، مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ فِي ذٰلِكَ أَفْضَلَ نَصِيبًا مِنْ بَعْضٍ ، أُخِذَ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ بِقَدْرِ حِصَّتِهِ . إِذَا كَانَ فِي حِصَّةِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَاتَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ . وَذٰلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ مِنَ الْوَرِقِ صَدَقَةٌ » .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا أَحَبُّ مَاسَمِعْتُ إِلَيَّ فِي ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا كَانَتْ لِرَجُلٍ ذَهَبٌ أَوْ وَرِقٌ مُتَفَرِّقَةٌ بِأَيْدِي أُنَاسٍ شَتَّى ، فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُحْصِيَهَا جَمِيعًا . ثُمَّ يُخْرِجَ مَاوَجَبَ عَلَيْهِ مِنْ زَكَاتِهَا كُلِّهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ أَفَادَ ذَهَبًا أَوْ وَرِقًا ، إِنَّهُ لاَزَكَاةَ عَلَيْهِ فِيهَا حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ . مِنْ يَوْمَ أَفَادَهَا .

* * *

(٣) باب الزكاة فى المعادن

٨ – حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ لِبِلاَلِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ مَعَادِنَ الْقَبَلِيَّةِ . وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الْفُرْعِ . فَتِلْكَ

---

٨ – (معادن القبلية) قال ابن الأثير : المعادن المواضع التى تستخرج منها جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس وغير ذلك . واحدها معدن . والعدن الإقامة . والمعدن مركز كل شيء . والقبلية منسوبة إلى قبل ، وهى ناحية من ساحل البحر ، بينها وبين المدينة خمسة أيام . وقيل هى من ناحية الفرع ، وهو

الْمَعَادِنُ لاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا ، إِلَى الْيَوْمِ ، إِلاَّ الزَّكَاةُ .

مرسل عند جميع الرواة . ووصله أبو داود فى ١٩ - كتاب الخراج والإمارة والفيء ، ٣٦ - باب فى إقطاع الأرضين .

قَالَ مَالِكٌ : أَرَى ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، أَنْ لاَ يُؤْخَذَ مِنَ الْمَعَادِنِ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ ، حَتَّى يَبْلُغَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا قَدْرَ عِشْرِينَ دِينَاراً عَيْناً ، أَوْ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ . فَإِذَا بَلَغَ ذٰلِكَ ، فَفِيهِ الزَّكَاةُ مَكَانَهُ . وَمَا زَادَ عَلَى ذٰلِكَ ، أُخِذَ بِحِسَابِ ذٰلِكَ ، مَادَامَ فِي الْمَعْدِنِ نَيْلٌ . فَإِذَا انْقَطَعَ عِرْقُهُ ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذٰلِكَ نَيْلٌ ، فَهُوَ مِثْلُ الأَوَّلِ يُبْتَدَأُ فِيهِ الزَّكَاةُ . كَمَا ابْتُدِئَتْ فِي الأَوَّلِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْمَعْدِنُ بِمَنْزِلَةِ الزَّرْعِ . يُؤْخَذُ مِنْهُ مِثْلُ مَا يُؤْخَذُ مِنَ الزَّرْعِ . يُؤْخَذُ مِنْهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَعْدِنِ مِنْ يَوْمِهِ ذٰلِكَ . وَلاَ يُنْتَظَرُ بِهِ الْحَوْلُ . كَمَا يُؤْخَذُ مِنَ الزَّرْعِ ، إِذَا حُصِدَ ، الْعُشْرُ . وَلاَ يُنْتَظَرُ أَنْ يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ .

* * *

(٤) باب زكاة الركاز

٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « فِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ » .

أخرجه البخاري فى : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٦٦ - باب فى الركاز الخمس .

قَالَ مَالِكٌ : الأَمْرُ الَّذِي لاَ اخْتِلاَفَ فِيهِ عِنْدَنَا . وَالَّذِي سَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : إِنَّ الرِّكَازَ إِنَّمَا هُوَ دِفْنٌ يُوجَدُ مِنْ دِفْنِ الْجَاهِلِيَّةِ . مَا لَمْ يُطْلَبْ بِمَالٍ ، وَلَمْ يُتَكَلَّفْ فِيهِ نَفَقَةٌ ، وَلاَ كَبِيرُ عَمَلٍ ، وَلاَ مَؤُونَةٌ . فَأَمَّا مَا طُلِبَ بِمَالٍ ، وَتُكُلِّفَ فِيهِ كَبِيرُ عَمَلٍ ، فَأُصِيبَ مَرَّةً ، وَأُخْطِئَ مَرَّةً ، فَلَيْسَ بِرِكَازٍ .

* * *

(٥) باب مالا زكاة فيه من الحلى والتبر والعنبر

١٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تَلِي بَنَاتَ أَخِيهَا يَتَامَى فِي حَجْرِهَا . لَهُنَّ الْحَلْيُ . فَلاَ تُخْرِجُ مِنْ حُلِيِّهِنَّ الزَّكَاةَ .

* * *

موضع بين نخلة والمدينة . (عينا) أى ذهباً . (مكانه) أى عند أخذه من المعدن واجتماعه عند العامل . ويحتمل ، أن يريد ، عند تصفيته واقتسامه .

٩ - (فى الركاز) الركاز عند أهل الحجاز كنوز الجاهلية المدفونة فى الأرض . وعند أهل العراق المعادن . والقولان تحتملهما اللغة . لأن كلا منهما مركوز فى الأرض ، أى ثابت . والحديث إنما جاء فى التفسير الأول . وهو الكنز الجاهلى . وإنما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه .

(دفن) أى شيء مدفون . كذبيح بمعنى مذبوح . (يطلب بمال) أى ينفق على إخراجه .

١١ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُحَلِّى بَنَاتَهُ وَجَوَارِيَهُ الذَّهَبَ . ثُمَّ لاَ يُخْرِجُ مِنْ حُلِيِّهِنَّ الزَّكَاةَ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ تِبْرٌ ، أَوْ حَلْيٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ . لاَ يُنْتَفَعُ بِهِ لِلُبْسٍ . فَإِنَّ عَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةَ فِى كُلِّ عَامٍ . يُوزَنُ فَيُؤْخَذُ رُبُعُ عُشْرِهِ . إِلاَّ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ وَزْنِ عِشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا ، أَوْ مِائَتَىْ دِرْهَمٍ . فَإِنْ نَقَصَ مِنْ ذٰلِكَ ، فَلَيْسَ فِيهِ زَكَاةٌ . وَإِنَّمَا تَكُونُ فِيهِ الزَّكَاةُ إِذَا كَانَ إِنَّمَا يُمْسِكُهُ لِغَيْرِ اللُّبْسِ . فَأَمَّا التِّبْرُ وَالْحُلِيُّ الْمَكْسُورُ ، الَّذِى يُرِيدُ أَهْلُهُ إِصْلاَحَهُ وَلُبْسَهُ . فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمَتَاعِ الَّذِى يَكُونُ عِنْدَ أَهْلِهِ . فَلَيْسَ عَلَى أَهْلِهِ فِيهِ زَكَاةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ فِى اللُّؤْلُؤِ ، وَلاَ فِى الْمِسْكِ ، وَلاَ الْعَنْبَرِ ، زَكَاةٌ .

* * *

(٦) باب زكاة أموال اليتامى والتجارة لهم فيها

١٢ – حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : اتَّجِرُوا فِى أَمْوَالِ الْيَتَامَى ، لاَ تَأْكُلُهَا الزَّكَاةُ .

* * *

١٣ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَتْ عَائِشَةُ تَلِينِى ، وَأَخًا لِى ، يَتِيمَيْنِ فِى حَجْرِهَا . فَكَانَتْ تُخْرِجُ مِنْ أَمْوَالِنَا الزَّكَاةَ .

* * *

١٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ كَانَتْ تُعْطِى أَمْوَالَ الْيَتَامَى الَّذِينَ فِى حَجْرِهَا ، مَنْ يَتَّجِرُ لَهُمْ فِيهَا .

* * *

١٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ اشْتَرَى لِبَنِى أَخِيهِ ، يَتَامَى فِى حَجْرِهِ ، مَالاً . فَبِيعَ ذٰلِكَ الْمَالُ ، بَعْدُ ، بِمَالٍ كَثِيرٍ .

قَالَ مَالِكٌ : لاَ بَأْسَ بِالتِّجَارَةِ فِى أَمْوَالِ الْيَتَامَى لَهُمْ ، إِذَا كَانَ الْوَلِىُّ مَأْذُونًا . فَلاَ أَرَى عَلَيْهِ ضَمَانًا .

* * *

(٧) باب زكاة الميراث

١٦ – حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا هَلَكَ ، وَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاةَ مَالِهِ ، إِنِّى أَرَى أَنْ يُؤْخَذَ ذٰلِكَ مِنْ ثُلُثِ مَالِهِ ، وَلاَ يُجَاوَزَ بِهَا الثُّلُثُ . وَتُبَدَّى عَلَى الْوَصَايَا .

---

١١ – (عشرين ديناراً عينا) أى ذهباً خالصاً .

١٣ – (تليني) أى تتولى أمري .

١٦ – (إذا هلك) أى مات .

وَأَرَاهَا بِمَنْزِلَةِ الدَّيْنِ عَلَيْهِ . فَلِذَٰلِكَ رَأَيْتُ أَنْ تُبَدَّى عَلَى الْوَصَايَا .

قَالَ : وَذَٰلِكَ إِذَا أَوْصَى بِهَا الْمَيِّتُ . قَالَ : فَإِنْ لَمْ يُوصِ بِذَٰلِكَ الْمَيِّتُ فَفَعَلَ ذَٰلِكَ أَهْلُهُ . فَذَٰلِكَ حَسَنٌ . وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ أَهْلُهُ . لَمْ يَلْزَمْهُمْ ذَٰلِكَ .

قَالَ : وَالسُّنَّةُ عِنْدَنَا الَّتِى لاَ اخْتِلاَفَ فِيهَا ، أَنَّهُ لاَ يَجِبُ عَلَى وَارِثٍ زَكَاةٌ ، فِى مَالٍ وَرِثَهُ فِى دَيْنٍ ، وَلاَ عَرْضٍ ، وَلاَدَارٍ ، وَلاَ عَبْدٍ ، وَلاَ وَلِيدَةٍ . حَتَّى يَحُولَ ، عَلَى ثَمَنِ مَابَاعَ مِنْ ذَٰلِكَ ، أَوِ اقْتَضَى ، الْحَوْلُ ، مِنْ يَوْمَ بَاعَهُ وَقَبَضَهُ .

وَقَالَ مَالِكٌ : السُّنَّةُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لاَ تَجِبُ عَلَى وَارِثٍ ، فِى مَالٍ وَرِثَهُ ، الزَّكَاةُ . حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ .

* * *

(٨) باب الزكاة فى الدين

١٧ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ؛ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ يَقُولُ : هٰذَا شَهْرُ زَكَاتِكُمْ . فَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَلْيُؤَدِّ دَيْنَهُ . حَتَّى تَحْصُلَ أَمْوَالُكُمْ . فَتُؤَدُّونَ مِنْهُ الزَّكَاةَ .

* * *

١٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِى تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِىِّ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِالْعَزِيزِ ، كَتَبَ فِى مَالٍ قَبَضَهُ بَعْضُ الْوُلاَةِ ظُلْمًا ، يَأْمُرُ بِرَدِّهِ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيُؤْخَذُ زَكَاتُهُ لِمَا مَضَى مِنَ السِّنِينَ . ثُمَّ عَقَّبَ بَعْدَ ذَٰلِكَ بِكِتَابٍ ، أَنْ لاَ يُؤْخَذُ مِنْهُ إِلاَّ زَكَاةٌ وَاحِدَةٌ . فَإِنَّهُ كَانَ ضِمَارًا .

* * *

١٩ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ ، عَنْ رَجُلٍ لَهُ مَالٌ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ مِثْلُهُ . أَعَلَيْهِ زَكَاةٌ ؟ فَقَالَ : لاَ .

قَالَ مَالِكٌ : الأَمْرُ الَّذِى لاَ اخْتِلاَفَ فِيهِ عِنْدَنَا فِى الدَّيْنِ ، أَنَّ صَاحِبَهُ لاَ يُزَكِّيهِ حَتَّى يَقْبِضَهُ . وَإِنْ أَقَامَ عِنْدَ الَّذِى هُوَ عَلَيْهِ سِنِينَ ذَوَاتِ عَدَدٍ ، ثُمَّ قَبَضَهُ صَاحِبُهُ ، لَمْ تَجِبْ عَلَيْهِ إِلاَّ زَكَاةٌ وَاحِدَةٌ . فَإِنْ قَبَضَ مِنْهُ شَيْئًا ، لاَ تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ . فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ ، سِوَى الَّذِى قُبِضَ ، تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ ، فَإِنَّهُ يُزَكَّى مَعَ مَاقَبَضَ مِنْ دَيْنِهِ ذَٰلِكَ .

قَالَ : وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَاضٌّ غَيْرُ الَّذِى

– (وليدة) أى أمة .

١٨ – (ضمارا) أى غائباً عن ربه لا يقدر على أخذه ، أو لا يعرف موضعه ولا يرجوه . وقال ابن عبد البر : وقيل الضمار الذى لا يدرى صاحبه أيخرج أم لا . وهو أصح .

١٩ – (فإن لم يكن له ناض) قال ابن الأثير : ناض المال هو ما كان ذهباً أو فضة ، عيناً وورقا . وقد نض المال ينض إذا تحول نقداً ، بعد أن كان متاعاً .

اقْتَضَى مِنْ دَيْنِهِ ، وَكَانَ الَّذِى اقْتَضَى مِنْ دَيْنِهِ لاَ تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ ، فَلاَ زَكَاةَ عَلَيْهِ فِيهِ ، وَلٰكِنْ لِيَحْفَظْ عَدَدَ مَا اقْتَضَى . فَإِنِ اقْتَضَى بَعْدَ ذٰلِكَ عَدَدَ مَاتَتِمُّ بِهِ الزَّكَاةُ ، مَعَ مَاقَبَضَ قَبْلَ ذٰلِكَ ، فَعَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ .

قَالَ : فَإِنْ كَانَ قَدِ اسْتَهْلَكَ مَا اقْتَضَى أَوَّلاً ، أَوْ لَمْ يَسْتَهْلِكْهُ ، فَالزَّكَاةُ وَاجِبَةٌ عَلَيْهِ مَعَ مَا اقْتَضَى مِنْ دَيْنِهِ . فَإِذَ بَلَغَ مَا اقْتَضَى عِشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا ، أَوْ مِائَتَىْ دِرْهَمٍ ، فَعَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ . ثُمَّ مَا اقْتَضَى بَعْدَ ذٰلِكَ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ ، فَعَلَيْهِ الزَّكَاةُ بِحَسَبِ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالدَّلِيلُ عَلَى الدَّيْنِ يَغِيبُ أَعْوَامًا ، ثُمَّ يُقْتَضَى فَلاَ يَكُونُ فِيهِ إِلاَّ زَكَاةٌ وَاحِدَةٌ ، أَنَّ الْعُرُوضَ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ لِلتِّجَارَةِ أَعْوَامًا . ثُمَّ يَبِيعُهَا . فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِى أَثْمَانِهَا إِلاَّ زَكَاةٌ وَاحِدَةٌ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى صَاحِبِ الدَّيْنِ أَوِ الْعُرُوضِ ، أَنْ يُخْرِجَ زَكَاةَ ذٰلِكَ الدَّيْنِ أَوِ الْعُرُوضِ ، مِنْ مَالٍ سِوَاهُ . وَإِنَّمَا يُخْرِجُ زَكَاةَ كُلِّ شَىْءٍ مِنْهُ . وَلاَ يُخْرِجُ الزَّكَاةَ مِنْ شَىْءٍ عَنْ شَىْءٍ غَيْرِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِى الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَيْهِ دَيْنٌ ، وَعِنْدَهُ مِنَ الْعُرُوضِ مَافِيهِ وَفَاءٌ لِمَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ ، وَيَكُونُ عِنْدَهُ مِنَ النَّاضِّ سِوَى ذٰلِكَ مَاتَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ . فَإِنَّهُ يُزَكِّى مَا بِيَدِهِ مِنْ نَاضٍّ تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنَ الْعُرُوضِ وَالنَّقْدِ إِلاَّ وَفَاءُ دَيْنِهِ ، فَلاَ زَكَاةَ عَلَيْهِ . حَتَّى يَكُونَ عِنْدَهُ مِنَ النَّاضِّ فَضْلٌ عَنْ دَيْنِهِ ، مَاتَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ . فَعَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ .

* * *

(٩) باب زكاة العروض

٢٠ - حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ زُرَيْقِ بْنِ حَيَّانَ ، وَكَانَ زُرَيْقٌ عَلَى جَوَازِ مِصْرَ ، فِى زَمَانِ الْوَلِيدِ ، وَسُلَيْمَانَ ، وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَذَكَرَ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَيْهِ : أَنِ انْظُرْ مَنْ مَرَّ بِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . فَخُذْ مِمَّا ظَهَرَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ . مِمَّا يُدِيرُونَ مِنَ التِّجَارَاتِ ، مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِينَارًا ، دِينَارًا . فَمَا نَقَصَ ، فَبِحِسَابِ ذٰلِكَ . حَتَّى يَبْلُغَ عِشْرِينَ دِينَارًا . فَإِنْ نَقَصَتْ ثُلُثَ دِينَارٍ ، فَدَعْهَا وَلاَ تَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا .

وَمَنْ مَرَّ بِكَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَخُذْ مِمَّا يُدِيرُونَ مِنَ التِّجَارَاتِ ، مِنْ كُلِّ عِشْرِينَ دِينَارًا ، دِينَارًا . فَمَا نَقَصَ ، فَبِحِسَابِ ذٰلِكَ ، حَتَّى يَبْلُغَ عَشَرَةَ دَنَانِيرَ . فَإِنْ نَقَصَتْ ثُلُثَ دِينَارٍ فَدَعْهَا وَلاَ تَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا . وَاكْتُبْ لَهُمْ ، بِمَا تَأْخُذُ مِنْهُمْ ، كِتَابًا إِلَى مِثْلِهِ مِنَ الْحَوْلِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَا يُدَارُ مِنَ الْعُرُوضِ لِلتِّجَارَاتِ ، أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَدَّقَ مَالَهُ ،

=(من الناض) الذهب والفضة . حتى (يكون عنده) أى من الناض.

٢٠ - (صدق ماله) أى دفع صدقته ، أى زكاه ،

ثُمَّ اشْتَرَى بِهِ عَرْضًا ، بَزًّا أَوْ رَقِيقًا أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَٰلِكَ ، ثُمَّ بَاعَهُ قَبْلَ أَنْ يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ ، فَإِنَّهُ لَا يُؤَدِّي مِنْ ذَٰلِكَ الْمَالِ زَكَاةً ، حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ مِنْ يَوْمَ صَدَّقَهُ . وَأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَبِعْ ذَٰلِكَ الْعَرْضَ سِنِينَ ، لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَٰلِكَ الْعَرْضِ زَكَاةٌ ، وَإِنْ طَالَ زَمَانُهُ . فَإِذَا بَاعَهُ ، فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا زَكَاةٌ وَاحِدَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِي بِالذَّهَبِ أَوِ الْوَرِقِ ، حِنْطَةً أَوْ تَمْرًا أَوْ غَيْرَهُمَا لِلتِّجَارَةِ . ثُمَّ يُمْسِكُهَا حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ . ثُمَّ يَبِيعُهَا : أَنَّ عَلَيْهِ فِيهَا الزَّكَاةَ حِينَ يَبِيعُهَا ، إِذَا بَلَغَ ثَمَنُهَا مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ . وَلَيْسَ ذَٰلِكَ مِثْلَ الْحَصَادِ يَحْصِدُهُ الرَّجُلُ مِنْ أَرْضِهِ ، وَلَا مِثْلَ الْجِدَادِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَا كَانَ مِنْ مَالٍ عِنْدَ رَجُلٍ يُدِيرُهُ لِلتِّجَارَةِ ، وَلَا يَنِضُّ لِصَاحِبِهِ مِنْهُ شَيْءٌ تَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ ، فَإِنَّهُ يَجْعَلُ لَهُ شَهْرًا مِنَ السَّنَةِ يُقَوِّمُ فِيهِ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عَرْضٍ لِلتِّجَارَةِ . وَيُحْصِي فِيهِ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ نَقْدٍ أَوْ عَيْنٍ . فَإِذَا بَلَغَ كُلُّهُ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ فَإِنَّهُ يُزَكِّيهِ .

وَقَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ تَجَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَمَنْ لَمْ يَتْجُرْ سَوَاءٌ . لَيْسَ عَلَيْهِمْ إِلَّا صَدَقَةٌ وَاحِدَةٌ فِي كُلِّ عَامٍ . تَجَرُوا فِيهِ أَوْ لَمْ يَتْجُرُوا .

• • •

(١٠) باب ما جاء فى الكنز

٢١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنِ الْكَنْزِ مَا هُوَ ؟ فَقَالَ : هُوَ الْمَالُ الَّذِي لَا تُؤَدَّى مِنْهُ الزَّكَاةُ .

• • •

٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ مَالٌ لَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ ، مُثِّلَ لَهُ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، شُجَاعًا أَقْرَعَ ، لَهُ زَبِيبَتَانِ . يَطْلُبُهُ حَتَّى يُمْكِنَهُ . يَقُولُ : أَنَا كَنْزُكَ .

• • •

(بزا) نوع من الثياب أو الثياب خاصة من أمتعة البيت .أو أمتعة التاجر من الثياب . (صدقة) أى أدى زكاته .

(الجداد) قطع الثمار من أصولها ، كالنخل . (ينض) يحصل .

٢١ - (الكنز) قال ابن جرير : هو كل شئ جمع بعضه على بعض فى بطن الأرض أو ظهرها . (المال الذى لا تؤدى منه الزكاة) فما أديت منه فليس بكنز .

٢٢ - (مثل) أى صور . (شجاعاً) هو الحية الذكر . وقيل الذى يقوم على ذنبه ويواثب الفارس والراجل ، وربما بلغت وجه الفارس . تكون فى الصحارى . (أقرع) برأسه بياض . وكلما كثر سمه ابيض رأسه . وفى الفتح : الأقرع الذى تقرع رأسه أى تمعط لكثرة سمه . (له زبيبتان) هما الزبدتان اللتان فى الشدقين . وقيل هما النكتتان السوداوان فوق عينيه . وهى علامة الحية الذكر المؤذى . وقيل نقطتان يكتنفان فاه .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث موقوف فى الموطأ . وقد أخرجه ، موصولا ، البخارى فى : ٢٤ – كتاب الزكاة ، ٣ – باب إثم مانع الزكاة .

(١١) باب صدقة الماشية

٢٣ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ قَرَأَ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِى الصَّدَقَةِ . قَالَ : فَوَجَدْتُ فِيهِ :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصدقة

فِى أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ ، فَدُونَهَا الْغَنَمُ ، فِى كُلِّ خَمْسٍ شَاةٌ .

وَفِيمَا فَوْقَ ذٰلِكَ ، إِلَى خَمْسٍ وَثَلاَثِينَ ، ابْنَةُ مَخَاضٍ .

فَإِنْ لَمْ تَكُنِ ابْنَةُ مَخَاضٍ ، فَابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ .

وَفِيمَا فَوْقَ ذٰلِكَ ، إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ ، بِنْتُ لَبُونٍ .

وَفِيمَا فَوْقَ ذٰلِكَ ، إِلَى سِتِّينَ ، حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الْفَحْلِ .

وَفِيمَا فَوْقَ ذٰلِكَ ، إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ ، جَذَعَةٌ .

وَفِيمَا فَوْقَ ذٰلِكَ ، إِلَى تِسْعِينَ ، ابْنَتَا لَبُونٍ .

وَفِيمَا فَوْقَ ذٰلِكَ ، إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ ، حِقَّتَانِ ، طَرُوقَتَا الْفَحْلِ .

فَمَا زَادَ عَلَى ذٰلِكَ مِنَ الْإِبِلِ ، فَفِى كُلِّ أَرْبَعِينَ ، بِنْتُ لَبُونٍ .

وَفِى كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ .

وَفِى سَائِمَةِ الْغَنَمِ ، إِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ ، إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ ، شَاةٌ .

وَفِيمَا فَوْقَ ذٰلِكَ ، إِلَى مِائَتَيْنِ ، شَاتَانِ .

وَفِيمَا فَوْقَ ذٰلِكَ ، إِلَى ثَلاَثِمَائَةٍ ، ثَلاَثُ شِيَاهٍ .

فَمَا زَادَ عَلَى ذٰلِكَ ، فَفِى كُلِّ مِائَةٍ ، شَاةٌ .

وَلاَ يُخْرَجُ فِى الصَّدَقَةِ تَيْسٌ ، وَلاَ هَرِمَةٌ ، وَلاَ ذَاتُ عَوَارٍ ، إِلاَّ مَاشَاءَ الْمُصَّدِّقُ .

وَلاَ يُجْمَعُ بَيْنَ مُفْتَرِقٍ . وَلاَ يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ . خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ .

وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ .

---

٢٣ – (ابنة مخاض) أى عليها حول ودخلت فى الثانى ، وحملت أمها . والمخاض الحامل . أى دخل وقت حملها وإن لم تحمل . (ابن لبون) وهو ما دخل فى الثالثة فصارت أمه لبوناً بوضع الحمل . (ذكر) وصفه به . وإن كان « ابن » لا يكون إلا ذكراً ، زيادة فى البيان . لأن بعض الحيوان يطلق على ذكره وانثاه لفظ « ابن » كابن عرس وابن آوى . فرفع هذا الاحتمال أو أريد مجرد التأكيد ، لاختلاف اللفظ . كقوله – غرابيب سود – . (حقة) من الإبل ما دخل فى السنة الرابعة إلى آخرها . وسمى بذلك لأنه استحق الركوب والتحميل . ويجمع على حقاق وحقائق . (طروقة) أى مطروقة . فعولة بمعنى مفعولة . أى يعلو الفحل مثلها فى سنها . أى مركوبة للفحل . (وفيما فوق ذلك) وهو إحدى وستون . (جذعة) وهى التى دخلت فى الخامسة سميت بذلك لأنها جذعت مقدم أسنانها ، أى أسقطته .

« وفيما فوق ذلك (وهو ست وسبعون .) وفيما فوق ذلك (وهو إحدى وتسعون .) فما زاد على ذلك من الإبل ففى كل أربعين بنت لبون وفى كل خمسين حقة (فواجب مائة وثلاثين ، بنتا لبون وحقة ، وواجب مائة وأربعين ، بنت لبون وحقتان . وهكذا .) وفى سائمة الغنم (أى راعيتها .) تيس (هو فحل الغنم . أو مخصوص بالمعز . لأنه لا منفعة فيه لدر ولا نسل . وإنما يؤخذ فى الزكاة ما فيه منفعة للنسل . (ولا هرمة) كبيرة سقطت أسنانها . (ولا ذات عوار) أى معيبة . ويدخل فى المعيب المريض والصغير سناً بالنسبة إلى سن أكبر منه .

(وما كان من خليطين) بمعنى مخالط . كنديم وجليس بمعنى منادم ومجالس .

وَفِي الرِّقَةِ ، إِذَا بَلَغَتْ خَمْسَ أَوَاقٍ ، رُبُعُ الْعُشْرِ .

أخرجه أبو داود : ٩ - كتاب الزكاة ، ٥ - باب زكاة السائمة . والترمذي في : ٥ - كتاب الزكاة ، ٤ باب ما جاء في زكاة الإبل والغنم . وحسنه .

• • •

(١٢) باب ماجاء في صدقة البقر

٢٤ - حدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّيِّ ، عَنْ طَاوُسٍ الْيَمَانِيِّ ؛ أَنَّ مُعَاذَ ابْنَ جَبَلٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخَذَ مِنْ ثَلَاثِينَ بَقَرَةً ، تَبِيعًا . وَمِنْ أَرْبَعِينَ بَقَرَةً ، مُسِنَّةً . وَأُتِيَ بِمَا دُونَ ذٰلِكَ ، فَأَبَىٰ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا . وَقَالَ : لَمْ أَسْمَعْ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهِ شَيْئًا ، حَتَّى أَلْقَاهُ فَأَسْأَلَهُ . فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْلَ أَن يَقْدَمَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ .

قال يحيى قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فيمن كانت له غَنَمٌ عَلَى رَاعِيَيْنِ مُفْتَرِقَيْنِ ، أَوْ عَلَى رِعَاءٍ مُفْتَرِقِينَ ، فِي بُلْدَانٍ شَتَّى . أَنَّ ذٰلِكَ يُجْمَعُ كُلُّهُ عَلَى صَاحِبِهِ ، فَيُؤَدِّي مِنْهُ صَدَقَتَهُ . وَمِثْلُ ذٰلِكَ ، الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ الذَّهَبُ أَوِ الْوَرِقُ مُتَفَرِّقَةً ، فِي أَيْدِي نَاسٍ شَتَّى ، إِنَّهُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجْمَعَهَا ، فَيُخْرِجَ مِنْهَا مَاوَجَبَ عَلَيْهِ فِي ذٰلِكَ مِنْ زَكَاتِهَا . . .

وَقَالَ يَحْيَىٰ ، قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الضَّأْنُ وَالْمَعْزُ : أَنَّهَا تُجْمَعُ عَلَيْهِ فِي الصَّدَقَةِ. فَإِنْ كَانَ فِيهَا مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ ، صُدِّقَتْ . وَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ غَنَمٌ كُلُّهَا . وَفِي كِتَابِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ : « وَفِي سَائِمَةِ الْغَنَمِ ، إِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ شَاةً ، شَاةٌ » .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ كَانَتِ الضَّأْنُ هِيَ أَكْثَرَ مِنَ الْمَعْزِ ، وَلَمْ يَجِبْ عَلَى رَبِّهَا إِلَّا شَاةٌ وَاحِدَةٌ ، أَخَذَ الْمُصَدِّقُ تِلْكَ الشَّاةَ الَّتِي وَجَبَتْ عَلَى رَبِّ الْمَالِ مِنَ الضَّأْنِ . وَإِنْ كَانَتِ الْمَعْزُ أَكثر مِنَ الضَّأْنِ ، أُخِذَ مِنْهَا . فَإِنِ اسْتَوَى الضَّأْنُ وَالْمَعْزُ ، أَخَذَ الشَّاةَ مِنْ أَيَّتِهِمَا شَاءَ .

قَالَ يَحْيَىٰ ، قَالَ مَالِكٌ : وَكَذٰلِكَ الْإِبِلُ الْعِرَابُ وَالْبُخْتُ ، يُجْمَعَانِ عَلَى رَبِّهِمَا فِي الصَّدَقَةِ .

وَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ إِبِلٌ كُلُّهَا . فَإِنْ كَانَتِ الْعِرَابُ هِيَ أَكْثَرَ مِنَ الْبُخْتِ ، وَلَمْ يَجِبْ عَلَى رَبِّهَا إِلَّا بَعِيرٌ وَاحِدٌ ، فَلْيَأْخُذْ مِنَ الْعِرَابِ صَدَقَتَهَا . فَإِنْ كَانَتِ الْبُخْتُ أَكْثَرَ ، فَلْيَأْخُذْ مِنْهَا . فَإِنِ اسْتَوَتْ ، فَلْيَأْخُذْ مِنْ أَيَّتِهِمَا شَاءَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذٰلِكَ الْبَقَرُ وَالْجَوَامِيسُ ، تُجْمَعُ فِي الصَّدَقَةِ عَلَى رَبِّهَا .

(الرقة) الفضة سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة قيل أصلها الورق، فحذفت الواو وعوضت الهاء، نحو العدة والوعد .

٢٤ - (تبيعاً) وهو ما دخل في الثانية . سمي تبيعاً لأنه فطم عن أمه ، فهو يتبعها . (مسنة) دخلت في الثالثة ، وقيل في الرابعة .

(صدقت) أي أخرج صدقتها . (المصدق) أي الساعي (العراب) منسوبة إلى العرب . (البخت) الجمال الطوال الأعناق ، واحدها بختي . (الجواميس) جمع جاموس ، نوع من البقر . كأنه مشتق من جمس الودك إذا جمد . لأنه ليس فيه قوة البقر في استعماله في الحرث والزرع والدياسة .

وَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ بَقَرٌ كُلُّهَا . فَإِنْ كَانَتِ الْبَقَرُ هِيَ أَكْثَرَ مِنَ الْجَوَامِيسِ ، وَلاَ تَجِبُ عَلَى رَبِّهَا إِلاَّ بَقَرَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَلْيَأْخُذْ مِنَ الْبَقَرِ صَدَقَتَهُمَا . وَإِنْ كَانَتِ الْجَوَامِيسُ أَكْثَرَ ، فَلْيَأْخُذْ مِنْهَا . فَإِنِ اسْتَوَتْ ، فَلْيَأْخُذْ مِنْ أَيَّتِهِمَا شَاءَ . فَإِذَا وَجَبَتْ فِي ذَٰلِكَ الصَّدَقَةُ ، صُدِّقَ الصِّنْفَانِ جَمِيعًا .

قَالَ يَحْيَىٰ ، قَالَ مَالِكٌ : مَنْ أَفَادَ مَاشِيَةً مِنْ إِبِلٍ أَوْ بَقَرٍ أَوْ غَنَمٍ فَلاَ صَدَقَةَ عَلَيْهِ فِيهَا ، حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ مِنْ يَوْمِ أَفَادَهَا . إِلاَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ قَبْلَهَا نِصَابُ مَاشِيَةٍ . وَالنِّصَابُ مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ ، إِمَّا خَمْسُ ذَوْدٍ مِنَ الإِبِلِ ، وَإِمَّا ثَلاَثُونَ بَقَرَةً ، وَإِمَّا أَرْبَعُونَ شَاةً . فَإِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ خَمْسُ ذَوْدٍ مِنَ الإِبِلِ ، أَوْ ثَلاَثُونَ بَقَرَةً أَوْ أَرْبَعُونَ شَاةً ، ثُمَّ أَفَادَ إِلَيْهَا إِبِلاً أَوْ بَقَرًا أَوْ غَنَمًا ، بِاشْتِرَاءٍ أَوْ هِبَةٍ أَوْ مِيرَاثٍ ، فَإِنَّهُ يُصَدِّقُهَا مَعَ مَاشِيَتِهِ حِينَ يُصَدِّقُهَا . وَإِنْ لَمْ يَحُلْ عَلَى الْفَائِدَةِ الْحَوْلُ . وَإِنْ كَانَ مَا أَفَادَ مِنَ الْمَاشِيَةِ إِلَى مَاشِيَتِهِ ، قَدْ صُدِّقَتْ قَبْلَ أَنْ يَشْتَرِيَهَا بِيَوْمٍ وَاحِدٍ ، أَوْ قَبْلَ أَنْ يَرِثَهَا بِيَوْمٍ وَاحِدٍ ، فَإِنَّهُ يُصَدِّقُهَا مَعَ مَاشِيَتِهِ حِينَ يُصَدِّقُ مَاشِيَتَهُ .

قَالَ يَحْيَىٰ ، قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا مَثَلُ ذَٰلِكَ ، مَثَلُ الْوَرِقِ . يُزَكِّيهَا الرَّجُلُ ثُمَّ يَشْتَرِي بِهَا مِنْ رَجُلٍ آخَرَ عَرْضًا ، وَقَدْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ فِي عَرْضِهِ ذَٰلِكَ ، إِذَا بَاعَهُ ، الصَّدَقَةُ ، فَيُخْرِجُ الرَّجُلُ الآخَرُ صَدَقَتَهَا هَٰذَا الْيَوْمَ . وَيَكُونُ الآخَرُ قَدْ صَدَّقَهَا مِنَ الْغَدِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ لاَ تَجِبُ فِيهَا الصَّدَقَةُ ، فَاشْتَرَى إِلَيْهَا غَنَمًا كَثِيرَةً تَجِبُ فِي دُونِهَا الصَّدَقَةُ ، أَوْ وَرِثَهَا ؛ أَنَّهُ لاَ تَجِبُ عَلَيْهِ فِي الْغَنَمِ كُلِّهَا الصَّدَقَةُ ، حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ مِنْ يَوْمَ أَفَادَهَا ، بِاشْتِرَاءٍ أَوْ مِيرَاثٍ . وَذَٰلِكَ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ عِنْدَ الرَّجُلِ مِنْ مَاشِيَةٍ لاَ تَجِبُ فِيهَا الصَّدَقَةُ ، مِنْ إِبِلٍ أَوْ بَقَرٍ أَوْ غَنَمٍ ، فَلَيْسَ يُعَدُّ ذَٰلِكَ نِصَابَ مَالٍ ، حَتَّى يَكُونَ فِي كُلِّ صِنْفٍ مِنْهَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ . فَذَٰلِكَ النِّصَابُ الَّذِي يُصَدَّقُ مَعَهُ مَا أَفَادَ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ ، مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ مِنَ الْمَاشِيَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَوْ كَانَتْ لِرَجُلٍ إِبِلٌ أَوْ بَقَرٌ أَوْ غَنَمٌ ، تَجِبُ فِي كُلِّ صِنْفٍ مِنْهَا الصَّدَقَةُ ، ثُمَّ أَفَادَ إِلَيْهَا بَعِيرًا أَوْ بَقَرَةً أَوْ شَاةً ، صَدَّقَهَا مَعَ مَاشِيَتِهِ حِينَ يُصَدِّقُهَا .

قَالَ يَحْيَىٰ ، قَالَ مَالِكٌ : وَهَٰذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي هَٰذَا .

قَالَ مَالِكٌ ؛ فِي الْفَرِيضَةِ تَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ ، فَلاَ تُوجَدُ عِنْدَهُ : أَنَّهَا إِنْ كَانَتِ ابْنَةَ مَخَاضٍ ، فَلَمْ تُوجَدْ ، أُخِذَ مَكَانَهَا ابْنُ

(النصاب) هو لغة ، الأصل . واستعمل في عرف الفقهاء في أقل ما تجب فيه الزكاة ، فكأنه أصل لما تجب فيه . (يصدقها) يعطي صدقتها . (قد صدقت) أي صدقها مالكها البائع أو الواهب أو المورث .

لَبُون ذَكَرٌ . وَإِنْ كَانَتْ بِنْتَ لَبُونٍ ، أَوْحِقَّةً ، أَوْ جَذَعَةً ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ ، كَانَ عَلَى رَبِّ الْإِبِلِ أَنْ يَبْتَاعَهَا لَهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ بِهَا . وَلاَ أُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَهُ قِيمَتَهَا .

وَقَالَ مَالِكٌ ؛ فِى الْإِبِلِ النَّوَاضِحِ ، وَالْبَقَرِ السَّوَانِى ، وَبَقَرِ الْحَرْثِ : إِنِّى أَرَى أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ ، إِذَا وَجَبَتْ فِيهِ الصَّدَقَةُ .

* * *

(١٣) باب صدقة الخلطاء

٢٥ ـ قَالَ يَحْيَىٰ ، قَالَ مَالِكٌ ؛ فِى الْخَلِيطَيْنِ إِذَا كَانَ الرَّاعِى وَاحِدًا ، وَالْفَحْلُ وَاحِدًا ، وَالْمُرَاحُ وَاحِدًا ، وَالدَّلْوُ وَاحِدًا : فَالرَّجُلاَنِ خَلِيطَانِ . وَإِنْ عَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَالَهُ مِنْ مَالِ صَاحِبِهِ .

قَالَ : وَالَّذِى لاَ يَعْرِفُ مَالَهُ مِنْ مَالِ صَاحِبِهِ لَيْسَ بِخَلِيطٍ . إِنَّمَا هُوَ شَرِيكٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلاَ تَجِبُ الصَّدَقَةُ عَلَى الْخَلِيطَيْنِ حَتَّى يَكُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَاتَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ . وَتَفْسِيرُ ذٰلِكَ ؛ أَنَّهُ إِذَا كَانَ لِأَحَدِ الْخَلِيطَيْنِ أَرْبَعُونَ شَاةً فَصَاعِدًا ، وَلِلْآخَرِ أَقَلُّ مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً ، كَانَتِ الصَّدَقَةُ عَلَى الَّذِى لَهُ الْأَرْبَعُونَ شَاةً . وَلَمْ تَكُنْ عَلَى الَّذِى لَهُ أَقَلُّ مِنْ ذٰلِكَ ، صَدَقَةٌ . فَإِنْ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ جُمِعَا فِى الصَّدَقَةِ . وَوَجَبَتِ الصَّدَقَةُ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا . فَإِنْ كَانَ لِأَحَدِهِمَا أَلْفُ شَاةٍ ، أَوْ أَقَلُّ مِنْ ذٰلِكَ ، مِمَّا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ . وَلِلْآخَرِ أَرْبَعُونَ شَاةً أَوْ أَكْثَرُ ، فَهُمَا خَلِيطَانِ . يَتَرَادَّانِ الْفَضْلَ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ . عَلَى قَدْرِ عَدَدِ أَمْوَالِهِمَا ، عَلَى الْأَلْفِ بِحِصَّتِهَا . وَعَلَى الْأَرْبَعِينَ بِحِصَّتِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : الْخَلِيطَانِ فِى الْإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الْخَلِيطَيْنِ فِى الْغَنَمِ . يَجْتَمِعَانِ فِى الصَّدَقَةِ جَمِيعًا ، إِذَا كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ . وَذٰلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ » . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : فِى سَائِمَةِ الْغَنَمِ ، إِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ شَاةً ، شَاةٌ .

وَقَالَ يَحْيَىٰ ، قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا أَحَبُّ مَاسَمِعْتُ إِلَىَّ فِى ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ؛ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : لاَ يُجْمَعُ بَيْنَ مُفْتَرِقٍ وَلاَ يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ . أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِى بِذٰلِكَ أَصْحَابَ الْمَوَاشِى .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ قَوْلِهِ « لاَ يُجْمَعُ بَيْنَ مُفْتَرِقٍ » أَنْ يَكُونَ النَّفَرُ الثَّلاَثَةُ الَّذِينَ يَكُونَ

(الإبل النواضح) جمع ناضح وهو الذى يحمل الماء من نهر أو بئر ليسقى الزرع . سميت بذلك لأنها تنضح العطش ، أى تبله بالماء الذى تحمله . هذا أصله . ثم استعمل فى كل بعير وإن لم يحمل الماء . (البقر السوانى) التى يسنى عليها ، أى يستقى من البئر .

٢٥ ـ (الفحل) ذكر الماشية . (المراح) مجتمع الماشية للمبيت أو للقائلة . (الدلو) آلة الاستقاء ، وقيل كناية عن الماء .

(الفضل) أى الزائد .

لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ شَاةً ، قَدْ وَجَبَتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي غَنَمِهِ الصَّدَقَةُ . فَإِذَا أَظَلَّهُمُ الْمُصَدِّقُ جَمَعُوهَا ، لِئَلاَّ يَكُونَ عَلَيْهِمْ فِيهَا إِلاَّ شَاةٌ وَاحِدَةٌ . فَنُهُوا عَنْ ذٰلِكَ . وَتَفْسِيرُ قَوْلِهِ « وَلاَ يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ » أَنَّ الْخَلِيطَيْنِ يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةُ شَاةٍ وَشَاةٌ ، فَيَكُونُ عَلَيْهِمَا فِيهَا ثَلاَثُ شِيَاهٍ . فَإِذَا أَظَلَّهُمَا الْمُصَدِّقُ ، فَرَّقَا غَنَمَهُمَا . فَلَمْ يَكُنْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلاَّ شَاةٌ وَاحِدَةٌ . فَنُهِيَ عَنْ ذٰلِكَ . فَقِيلَ : لاَ يُجْمَعُ بَيْنَ مُفْتَرِقٍ ، وَلاَ يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ . خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ . قَالَ مَالِكٌ : فَهٰذَا الَّذِي سَمِعْتُ فِي ذٰلِكَ .

* * *

(١٤) باب ماجاء فيما يعتد به من السخل فى الصدقة

٢٦ – حَدّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ ، عَنِ ابْنٍ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ جَدِّهِ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بَعَثَهُ مُصَدِّقًا . فَكَانَ يَعُدُّ عَلَى النَّاسِ بِالسَّخْلِ . فَقَالُوا : أَتَعُدُّ عَلَيْنَا بِالسَّخْلِ ، وَلاَ تَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا ! فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ذَكَرَ لَهُ ذٰلِكَ . فَقَالَ عُمَرُ : نَعَمْ تَعُدُّ عَلَيْهِمْ بِالسَّخْلَةِ ، يَحْمِلُهَا الرَّاعِي ، وَلاَ تَأْخُذُهَا ! وَلاَ تَأْخُذُ الأَكُولَةَ وَلاَ الرُّبَّى وَلاَ الْمَاخِضَ وَلاَ فَحْلَ الْغَنَمِ . وَتَأْخُذُ الْجَذَعَةَ وَالثَّنِيَّةَ ! وَذٰلِكَ عَدْلٌ بَيْنَ غِذَاءِ الْغَنَمِ وَخِيَارِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالسَّخْلَةُ الصَّغِيرَةُ حِينَ تُنْتَجُ. وَالرُّبَّى الَّتِي قَدْ وَضَعَتْ ، فَهِيَ تُرَبِّي وَلَدَهَا . وَالْمَاخِضُ هِيَ الْحَامِلُ . وَالأَكُولَةُ هِيَ شَاةُ اللَّحْمِ الَّتِي تُسَمَّنُ لِتُؤْكَلَ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ الْغَنَمُ لاَ تَجِبُ فِيهَا الصَّدَقَةُ ، فَتَوَالَدُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهَا الْمُصَدِّقُ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ ، فَتَبْلُغُ مَاتَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ بِوِلاَدَتِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا بَلَغَتِ الْغَنَمُ بِأَوْلاَدِهَا مَاتَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ ، فَعَلَيْهِ فِيهَا الصَّدَقَةُ . وَذٰلِكَ أَنَّ وِلاَدَةَ الْغَنَمِ مِنْهَا . وَذٰلِكَ مُخَالِفٌ لِمَا أُفِيدَ مِنْهَا ، بِاشْتِرَاءٍ أَوْ هِبَةٍ أَوْ مِيرَاثٍ . وَمِثْلُ ذٰلِكَ ، الْعَرْضُ . لاَ يَبْلُغُ ثَمَنُهُ مَاتَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ . ثُمَّ يَبِيعُهُ صَاحِبُهُ فَيَبْلُغُ بِرِبْحِهِ مَاتَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ . فَيُصَدِّقُ رِبْحَهُ مَعَ رَأْسِ الْمَالِ . وَلَوْ كَانَ رِبْحُهُ فَائِدَةً أَوْ مِيرَاثًا ، لَمْ تَجِبْ فِيهِ الصَّدَقَةُ ، حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ ، مِنْ يَوْمَ أَفَادَهُ أَوْ وَرِثَهُ .

(أظلهم) أى أشرف عليهم . (المصدق) آخذ الصدقة ، وهو الساعى .

٢٦ – (السخلة) تطلق على الذكر والأنثى من أولاد الضأن والمعز ساعة تولد . والجمع سخال . وتجمع أيضاً على سخل . مثل تمرة وتمر . (الأكولة (السمينة .) الربى (الشاة التى وضعت حديثاً . وقيل التى تحبس فى البيت للبنها . وهى فعلى ، وجمعها رباب وزان غراب . (غذاء) جمع غذى أى سخال . (فيصدق) أى يزكى .

قَالَ مَالِكٌ : فَغِذَاءُ الْغَنَمِ مِنْها ، كَمَا رِبْحُ الْمَالِ مِنْهُ . غَيْرَ أَنَّ ذٰلِكَ يَخْتَلِفُ فِى وَجْهٍ آخَرَ . أَنَّهُ إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ مِنَ الذَّهَبِ أَوِ الْوَرِقِ مَاتَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ ، ثُمَّ أَفَادَ إِلَيْهِ مَالاً ، تَرَكَ مَالَهُ الَّذِى أَفَادَ ، فَلَمْ يُزَكِّهِ مَعَ مَالِهِ الأَوَّلِ حِينَ يُزَكِّيهِ ، حَتَّى يَحُولَ عَلَى الْفَائِدَةِ الْحَوْلُ ، مِنْ يَوْمِ أَفَادَهَا . وَلَوْكَانَتْ لِرَجُلٍ غَنَمٌ ، أَوْ بَقَرٌ ، أَوْ إِبِلٌ ، تَجِبُ فِى كُلِّ صِنْفٍ مِنْهَا الصَّدَقَةُ . ثُمَّ أَفَادَ إِلَيْهَا بَعِيرًا ، أَوْ بَقَرَةً ، أَوْ شَاةً ، صَدَّقَهَا مَعَ صِنْفٍ مَا أَفَادَ مِنْ ذٰلِكَ حِينَ يُصَدِّقُهُ ، إِذَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذٰلِكَ الصِّنْفِ الصِّنْفِ الَّذِى أَفَادَ ، نِصَابُ مَاشِيَةٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِى ذٰلِكَ .

* * *

(١٥) باب العمل فى صدقة عامين اذا اجتمعا

٢٧ ـ قَالَ يَحْيىٰ ، قَالَ مَالِكٌ : الأَمْرُ عِنْدَنَا فِى الرَّجُلِ تَجِبُ عَلَيْهِ الصَّدَقَةُ . وَإِبِلُهُ مِائَةُ بَعِيرٍ . فَلاَ يَأْتِيهِ السَّاعِى حَتَّى تَجِبَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ أُخْرَى . فَيَأْتِيهِ الْمُصَدِّقُ وَقَدْ هَلَكَتْ إِبِلُهُ إِلاَّ خَمْسَ ذَوْدٍ .

قَالَ مَالِكٌ . يَأْخُذُ الْمُصَدِّقُ مِنَ الْخَمْسِ ذَوْدٍ ، الصَّدَقَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَجَبَتَا عَلَى رَبِّ الْمَالِ . شَاتَيْنِ : فِى كُلِّ عَامٍ شَاةٌ . لأَنَّ الصَّدَقَةَ إِنَّمَا تَجِبُ عَلَى رَبِّ الْمَالِ يَوْمَ يُصَدِّقُ مَالَهُ . فَإِنْ هَلَكَتْ مَاشِيَتُهُ أَوْ نَمَتْ . فَإِنَّمَا يُصَدِّقُ الْمُصَدِّقُ زَكَاةَ مَايَجِدُ يَوْمَ يُصَدِّقُ . وَإِنْ تَظَاهَرَتْ عَلَى رَبِّ الْمَالِ صَدَقَاتٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُصَدِّقَ إِلاَّ مَا وَجَدَ الْمُصَدِّقُ عِنْدَهُ . فَإِنْ هَلَكَتْ مَاشِيَتُهُ أَوْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ فِيهَا صَدَقَاتٌ ، فَلَمْ يُؤْخَذْ مِنْهُ شَىْءٌ حَتَّى هَلَكَتْ مَاشِيَتُهُ كُلُّهَا ، أَوْ صَارَتْ إِلَى مَالاَ تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ ، فَإِنَّهُ لاَ صَدَقَةَ عَلَيْهِ وَلاَ ضَمَانَ فِيمَا هَلَكَ . أَوْ مَضَى مِنَ السِّنِينَ .

* * *

(١٦) باب النهى عن التضييق على الناس فى الصدقة

٢٨ ـ حدَّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ بْنِ حَبَّانَ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : مُرَّ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِغَنَمٍ مِنَ الصَّدَقَةِ . فَرَأَى فِيهَا شَاةً حَافِلاً ذَاتَ ضَرْعٍ عَظِيمٍ . فَقَالَ عُمَرُ : مَاهٰذِهِ الشَّاةُ ؟ فَقَالُوا : شَاةٌ مِنَ الصَّدَقَةِ . فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَعْطَى هٰذِهِ أَهْلُهَا وَهُمْ طَائِعُونَ .

(غذاء الغنم) أى سخالها ، جمع غذى .

٢٧ ـ (المصدق) الساعى ، أى آخذ الصدقة . (يصدق ماله) أى يزكيه .

٢٨ ـ (حافلا) مجتمعاً لبنها . يقال حفلت الشاة تركت حلبها حتى اجتمع اللبن فى ضرعها . فهى محفلة

لاَ تَفْتِنُوا النَّاسَ . لاَ تَأْخُذُوا حَزَرَاتِ الْمُسْلِمِينَ نَكِّبُوا عَنِ الطَّعَامِ .

٢٩ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلاَنِ مِنْ أَشْجَعَ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ الأَنْصَارِيَّ كَانَ يَأْتِيهِمْ مُصَدِّقًا . فَيَقُولُ لِرَبِّ الْمَالِ : أَخْرِجْ إِلَيَّ صَدَقَةَ مَالِكَ . فَلاَ يَقُودُ إِلَيْهِ شَاةً فِيهَا وَفَاءٌ مِنْ حَقِّهِ إِلاَّ قَبِلَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : السُّنَّةُ عِنْدَنَا ، وَالَّذِي أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا ، أَنَّهُ لاَيُضَيَّقُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي زَكَاتِهِمْ . وَأَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ مَادَفَعُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ .

* * *

(١٧) باب اخذ الصدقة ومن يجوز له اخذها

٣٠ – حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لاَ تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ . إِلاَّ لِخَمْسَةٍ : لِغَازٍ فِي سَبِيلِ اللهِ . أَوْ لِعَامِلٍ عَلَيْهَا . أَوْ لِغَارِمٍ . أَوْ لِرَجُلٍ اشْتَرَاهَا بِمَالِهِ . أَوْ لِرَجُلٍ لَهُ جَارٌ مِسْكِينٌ ، فَتُصُدِّقَ عَلَى الْمِسْكِينِ ، فَأَهْدَى الْمِسْكِينُ لِلْغَنِيِّ » .

مرسل . وقد وصله أبو داود في : ٩ – كتاب الزكاة ، ٢٥ – باب من يجوز له أخذ الصدقة وهو غني . وابن ماجه في : ٨ – كتاب الزكاة ، ٢٧ – باب من تحل له الصدقة .

قَالَ مَالِكٌ : الأَمْرُ عِنْدَنَا فِي قَسْمِ الصَّدَقَاتِ أَنَّ ذٰلِكَ لاَ يَكُونُ إِلاَّ عَلَى وَجْهِ الاجْتِهَادِ مِنَ الْوَالِي . فَأَيُّ الأَصْنَافِ كَانَتْ فِيهِ الْحَاجَةُ وَالْعَدَدُ ، أُوثِرَ ذٰلِكَ الصِّنْفُ ، بِقَدْرِ مَايَرَى الْوَالِي . وَعَسَى أَنْ يَنْتَقِلَ ذٰلِكَ إِلَى الصِّنْفِ الآخَرِ بَعْدَ عَامٍ أَوْ عَامَيْنِ أَوْ أَعْوَامٍ . فَيُؤْثَرُ أَهْلُ الْحَاجَةِ وَالْعَدَدِ ، حَيْثُمَا كَانَ ذٰلِكَ . وَعَلَى هٰذَا أَدْرَكْتُ مَنْ أَرْضَى مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ لِلْعَامِلِ عَلَى الصَّدَقَاتِ فَرِيضَةٌ مُسَمَّاةٌ ، إِلاَّ عَلَى قَدْرِ مَايَرَى الإِمَامُ .

* * *

(١٨) باب ما جاء في اخذ الصدقات والتشديد فيها

٣١ – حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ : لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً لَجَاهَدْتُهُمْ عَلَيْهِ .

هذا البلاغ أخرجه الشيخان من طريق الزهري . فأخرجه البخاري في : ٢٤ – كتاب الزكاة ، ١ – باب وجوب الزكاة . ومسلم في : ١ – كتاب الإيمان ، ٨ – باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ، حديث ٣٢ .

(حزرات المسلمين) خيار أموالهم . جمع حزرة . يطلق على الذكر والأنثى . (نكبوا عن الطعام) أي ذوات الدر . قال موسى بن طارق : قلت لمالك : ما معناه ؟ قال : لا يأخذ المصدق لبوناً . (فيها وفاء) أي عدل . قال ابن عبد البر : الوفاء العدل في الوزن وغيره .

٣٠ – (لا تحل الصدقة لغني) لقوله تعالى : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين » . (لغاز في سبيل الله) لقوله تعالى : « وفي سبيل الله » . (أو لعامل عليها) لقوله تعالى : « والعاملين عليها » . (أو لغارم) أي مدين . قال تعالى : « والغارمين » .

٣١ – (لو منعوني عقالا) روى عن مالك أن العقال هو القلوص . وقال محمد بن عيسى : هو واحد « العقل » التي يعقل بها الإبل . لأن الذي يعطي البعير في الزكاة يلزمه أن يعطي معه عقاله . أي لو أعطوني البعير ومنعوني ما يعقل به لجاهدتهم .

٣٢ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّهُ قَالَ : شَرِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَبَنًا فَأَعْجَبَهُ . فَسَأَلَ الَّذِي سَقَاهُ ، مِنْ أَيْنَ هٰذَا اللَّبَنُ ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَرَدَ عَلَى مَاءٍ ، قَدْ سَمَّاهُ . فَإِذَا نَعَمٌ مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ . وَهُمْ يَسْقُونَ. فَحَلَبُوا لِي مِنْ أَلْبَانِهَا ، فَجَعَلْتُهُ فِي سِقَائِي ، فَهُوَ هٰذَا . فَأَدْخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَدَهُ فَاسْتَقَاءَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ كُلَّ مَنْ مَنَعَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْمُسْلِمُونَ أَخْذَهَا ، كَانَ حَقًّا عَلَيْهِمْ جِهَادُهُ حَتَّى يَأْخُذُوهَا مِنْهُ .

* * *

٣٣ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَامِلاً لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، كَتَبَ إِلَيْهِ يَذْكُرُ : أَنَّ رَجُلاً مَنَعَ زَكَاةَ مَالِهِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : أَنْ دَعْهُ وَلاَ تَأْخُذْ مِنْهُ زَكَاةً مَعَ الْمُسْلِمِينَ . قَالَ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ ، الرَّجُلَ . فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ . وَأَدَّى بَعْدَ ذٰلِكَ زَكَاةَ مَالِهِ . فَكَتَبَ عَامِلُ عُمَرَ إِلَيْهِ يَذْكُرُ لَهُ ذٰلِكَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : أَنْ خُذْهَا مِنْهُ .

* * *

٣٢ ـ (في سقائي) أي وعائي .
٣٣ ـ (فاشتد) أي عظم .

(١٩) باب زكاة ما يخرص من ثمار النخيل والأعناب

٣٤ ـ حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الثِّقَةِ عِنْدَهُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، وَعَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ ، وَالْبَعْلِ ، الْعُشْرُ. وَفِيمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ » .

أخرجه البخاري موصولا عن ابن عمر في : ٢٤ ـ كتاب الزكاة ، ٥٥ ـ باب العشر فيما سقي من ماء السماء . وأخرجه مسلم بمعناه ، عن جابر بن عبد الله في : ١٢ ـ كتاب الزكاة ، ١ ـ باب ما فيه العشر أو نصف العشر ، حديث ٧ .

* * *

٣٥ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّهُ قَالَ : لاَ يُؤْخَذُ فِي صَدَقَةِ النَّخْلِ الْجُعْرُورُ ، وَلاَ مُصْرَانُ الْفَارَةِ ، وَلاَ عَذْقُ ابْنُ حُبَيْقٍ . قَالَ : وَهُوَ يُعَدُّ عَلَى صَاحِبِ الْمَالِ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهُ فِي الصَّدَقَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا مِثْلُ ذٰلِكَ ، الْغَنَمُ . تُعَدُّ عَلَى صَاحِبِهَا بِسِخَالِهَا . وَالسَّخْلُ لاَ يُؤْخَذُ

٣٤ ـ (فيما سقت السماء) أي المطر . (والعيون) الجارية على وجه الأرض التي لا يتكلف في رفع مائها لآلة ولا لحمل . (والبعل) هو ما شرب بعروقه من الأرض . ولم يحتج إلى سقي سماء ولا آلة . (بالنضح) أي بالرش والصب بماء يستخرج من الآبار والأنهار بآلة .

٣٥ ـ (الجعرور) وزان عصفور . نوع رديء من التمر . إذا جف صار حشفاً . (مصران الفارة) ضرب من رديء التمر . جمع مصير ، كرغيف ورغفان . وجمع الجمع مصارين . (علق) جنس من النخل . (ابن حبيق) سمي به الدقل من التمر لرداءته .

مِنْهُ فِي الصَّدَقَةِ . وَقَدْ يَكُونُ فِي الْأَمْوَالِ ثِمَارٌ لَا تُؤْخَذُ الصَّدَقَةُ مِنْهَا . مِنْ ذٰلِكَ الْبُرْدِيُّ وَمَا أَشْبَهَهُ . لَايُؤْخَذُ مِنْ أَدْنَاهُ ، كَمَا لَايُؤْخَذُ مِنْ خِيَارِهِ .

قَالَ : وَإِنَّمَا تُؤْخَذُ الصَّدَقَةُ مِنْ أَوْسَاطِ الْمَالِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يُخْرَصُ مِنَ الثِّمَارِ إِلَّا النَّخِيلُ وَالْأَعْنَابُ. فَإِنَّ ذٰلِكَ يُخْرَصُ حِينَ يَبْدُو صَلَاحُهُ ، وَيَحِلُّ بَيْعُهُ . وَذٰلِكَ أَنَّ ثَمَرَ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ يُؤْكَلُ رُطَبًا وَعِنَبًا . فَيُخْرَصُ عَلَى أَهْلِهِ لِلتَّوْسِعَةِ عَلَى النَّاسِ . وَلِئَلَّا يَكُونَ عَلَى أَحَدٍ فِي ذٰلِكَ ضِيقٌ . فَيُخْرَصُ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ . ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ يَأْكُلُونَهُ كَيْفَ شَاءُوا . ثُمَّ يُؤَدُّونَ مِنْهُ الزَّكَاةَ عَلَى مَاخُرِصَ عَلَيْهِمْ .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا مَا لَا يُؤْكَلُ رَطْبًا ، وَإِنَّمَا يُؤْكَلُ بَعْدَ حَصَادِهِ مِنَ الْحُبُوبِ كُلِّهَا ، فَإِنَّهُ لَا يُخْرَصُ . وَإِنَّمَا عَلَى أَهْلِهَا فِيهَا ، إِذَا حَصَدُوهَا وَدَقُّوهَا وَطَيَّبُوهَا ، وَخَلَصَتْ حَبًّا ؛ فَإِنَّمَا عَلَى أَهْلِهَا فِيهَا الْأَمَانَةُ . يُؤَدُّونَ زَكَاتَهَا . إِذَا بَلَغَ ذٰلِكَ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ . وَهٰذَا الْأَمْرُ ، الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّ النَّخْلَ يُخْرَصُ عَلَى أَهْلِهَا . وَثَمَرُهَا فِي رُءُوسِهَا . إِذَا طَابَ وَحَلَّ بَيْعُهُ . وَيُؤْخَذُ مِنْهُ صَدَقَتُهُ تَمْرًا عِنْدَ الْجِدَادِ . فَإِنْ أَصَابَتِ الثَّمَرَةَ جَائِحَةٌ ، بَعْدَ أَنْ تُخْرَصَ عَلَى أَهْلِهَا ، وَقَبْلَ أَنْ تُجَذَّ ، فَأَحَاطَتِ الْجَائِحَةُ بِالثَّمَرِ كُلِّهِ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةٌ . فَإِنْ بَقِيَ مِنَ الثَّمَرِ شَيْءٌ ، يَبْلُغُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ فَصَاعِدًا ، بِصَاعِ النَّبِيِّ ﷺ أُخِذَ مِنْهُمْ زَكَاتُهُ . وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ فِيمَا أَصَابَتِ الْجَائِحَةُ زَكَاةٌ . وَكَذٰلِكَ الْعَمَلُ فِي الْكَرْمِ أَيْضًا. وَإِذَا كَانَ لِرَجُلٍ قِطَعُ أَمْوَالٍ مُتَفَرِّقَةٌ ، أَوِ اشْتِرَاكٌ فِي أَمْوَالٍ مُتَفَرِّقَةٍ ، لَا يَبْلُغُ مَالُ كُلِّ شَرِيكٍ أَوْ قِطَعُهُ مَاتَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ ، وَكَانَتْ إِذَا جُمِعَ بَعْضُ ذٰلِكَ إِلَى بَعْضٍ ، يَبْلُغُ مَاتَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ ، فَإِنَّهُ يَجْمَعُهَا وَيُؤَدِّي زَكَاتَهَا .

* * *

(٢٠) باب زكاة الحبوب والزيتون

٣٦ – حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنِ الزَّيْتُونِ ؟ فَقَالَ : فِيهِ الْعُشْرُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنَ الزَّيْتُونِ الْعُشْرُ ، بَعْدَ أَنْ يُعْصَرَ وَيَبْلُغَ زَيْتُونُهُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ . فَمَا لَمْ يَبْلُغْ زَيْتُونُهُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ ،

— (البردى) من أجود التمر . (لا يخرص) قال ابن الأثير : خرص النخلة والكرمة يخرصها خرصاً ، إذا حزر ما عليها من الرطب تمراً ، ومن العنب زبيباً . فهو من الخرص الظن ، لأن الحزر إنما هو تقدير بظن . والاسم الخرص .

(الجداد) الجداد بالفتح والكسر صرام النخل . وهو قطع ثمرتها . يقال جد الثمرة يجدها جداً . (جائحة) الجائحة هي الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها .

فَلاَ زَكَاةَ فِيهِ . وَالزَّيْتُونُ بِمَنْزِلَةِ النَّخِيلِ . مَا كَانَ مِنْهُ سَقَتْهُ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ ، أَوْ كَانَ بَعْلاً ، فَفِيهِ الْعُشْرُ . وَمَا كَانَ يُسْقَى بِالنَّضْحِ ، فَفِيهِ نِصْفُ الْعُشْرِ ، وَلاَ يُخْرَصُ شَىْءٌ مِنَ الزَّيْتُونِ فِي شَجَرِهِ .

وَالسُّنَّةُ عِنْدَنَا فِي الْحُبُوبِ الَّتِي يَدَّخِرُهَا النَّاسُ وَيَأْكُلُونَهَا ، أَنَّهُ يُؤْخَذُ مِمَّا سَقَتْهُ السَّمَاءُ مِنْ ذٰلِكَ ، وَمَا سَقَتْهُ الْعُيُونُ ، وَمَا كَانَ بَعْلاً ، الْعُشْرُ . وَمَا سُقِىَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ . إِذَا بَلَغَ ذٰلِكَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ بِالصَّاعِ الْأَوَّلِ صَاعِ النَّبِيِّ ﷺ . وَمَا زَادَ عَلَى خَمْسَةِ أَوْسُقٍ فَفِيهِ الزَّكَاةُ بِحِسَابِ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْحُبُوبُ الَّتِي فِيهَا الزَّكَاةُ : الْحِنْطَةُ وَالشَّعِيرُ وَالسُّلْتُ وَالذُّرَةُ وَالدُّخْنُ وَالْأَرُزُّ وَالْعَدَسُ وَالْجُلْبَانُ وَاللُّوبِيَا وَالْجُلْجُلاَنُ وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنَ الْحُبُوبِ الَّتِي تَصِيرُ طَعَامًا . فَالزَّكَاةُ تُؤْخَذُ مِنْهَا بَعْدَ أَنْ تُحْصَدَ وَتَصِيرَ حَبًّا .

قَالَ : وَالنَّاسُ مُصَدَّقُونَ فِي ذٰلِكَ . وَيُقْبَلُ مِنْهُمْ فِي ذٰلِكَ مَادَفَعُوا .

وَسُئِلَ مَالِكٌ : مَتَى يُخْرَجُ مِنَ الزَّيْتُونِ الْعُشْرُ أَوْ نِصْفُهُ ، أَقَبْلَ النَّفَقَةِ أَمْ بَعْدَهَا ؟ فَقَالَ : لاَ يُنْظَرُ إِلَى النَّفَقَةِ وَلٰكِنْ يُسْأَلُ عَنْهُ أَهْلُهُ ، كَمَا يُسْأَلُ أَهْلُ الطَّعَامِ عَنِ الطَّعَامِ . وَيُصَدَّقُونَ بِمَاقَالُوا . فَمَنْ رُفِعَ مِنْ زَيْتُونِهِ خَمْسَةُ أَوْسُقٍ فَصَاعِدًا ، أُخِذَ مِنْ زَيْتِهِ الْعُشْرُ بَعْدَ أَنْ يُعْصَرَ . وَمَنْ لَمْ يُرْفَعْ مِنْ زَيْتُونِهِ خَمْسَةُ أَوْسُقٍ لَمْ تَجِبْ عَلَيْهِ فِي زَيْتِهِ الزَّكَاةُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ بَاعَ زَرْعَهُ ، وَقَدْ صَلَحَ وَيَبِسَ فِي أَكْمَامِهِ ، فَعَلَيْهِ زَكَاتُهُ . وَلَيْسَ عَلَى الَّذِى اشْتَرَاهُ زَكَاةٌ . وَلاَ يَصْلُحُ بَيْعُ الزَّرْعِ ، حَتَّى يَيْبَسَ فِي أَكْمَامِهِ ، وَيَسْتَغْنِىَ عَنِ الْمَاءِ .

قَالَ مَالِكٌ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ــ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ــ : أَنَّ ذٰلِكَ ، الزَّكَاةُ . وَقَدْ سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ بَاعَ أَصْلَ حَائِطِهِ ، أَوْ أَرْضَهُ ، وَفِي ذٰلِكَ زَرْعٌ أَوْ ثَمَرٌ لَمْ يَبْدُ صَلاَحُهُ ، فَزَكَاةُ ذٰلِكَ عَلَى الْمُبْتَاعِ . وَإِنْ كَانَ قَدْ طَابَ وَحَلَّ بَيْعُهُ ، فَزَكَاةُ ذٰلِكَ عَلَى الْبَائِعِ . إِلاَّ أَنْ يَشْتَرِطَهَا عَلَى الْمُبْتَاعِ .

* * *

(٢١) باب ما لا زكاة فيه من الثمار

٣٧ ــ قَالَ مَالِكٌ : إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ مَايَجُدُّ مِنْهُ أَرْبَعَةَ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ ، وَمَايَقْطُفُ مِنْهُ أَرْبَعَةَ أَوْسُقٍ مِنَ الزَّبِيبِ ، وَمَا يَحْصِدُ مِنْهُ

---

٣٦ ــ (السلت) ضرب من الشعير لا قشر له ، يكون فى الغور والحجاز ، قاله الجوهرى . وقال الأزهرى : حب بين الحنطة والشعير ولا قشر له كقشر الشعير . فهو كالحنطة فى ملاسته ، وكالشعير فى طبعه وبرودته . (والأرز) وزان قفل . (والجلبان) حب من القطانى . (والجلجلان) السمسم فى قشره قبل أن يحصد . (أكمامه) جمع كم . وعاء الطلع ، وغطاء النور . (حائطه) بستانه . (المبتاع) المشترى .

٣٧ ــ (ما يجد) يقطع ويصرم .

أَرْبَعَةَ أَوْسُقٍ مِنَ الْحِنْطَةِ ، وَمَا يَحْصِدُ مِنْهُ أَرْبَعَةَ أَوْسُقٍ مِنَ الْقُطْنِيَّةِ ؛ إِنَّهُ لاَ يُجْمَعُ عَلَيْهِ بَعْضُ ذٰلِكَ إِلَى بَعْضٍ . وَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ زَكَاةٌ . حَتَّى يَكُونَ فِي الصِّنْفِ الْوَاحِدِ مِنَ التَّمْرِ ، أَوْ فِي الزَّبِيبِ ، أَوْ فِي الْحِنْطَةِ ، أَوْ فِي الْقُطْنِيَّةِ ، مَا يَبْلُغُ الصِّنْفُ الْوَاحِدُ مِنْهُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ ، بِصَاعِ النَّبِيِّ ﷺ . كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ » .

وَإِنْ كَانَ فِي الصِّنْفِ الْوَاحِدِ مِنْ تِلْكَ الأَصْنَافِ مَايَبْلُغُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ ، فَفِيهِ الزَّكَاةُ . فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ فَلاَ زَكَاةَ فِيهِ . وَتَفْسِيرُ ذٰلِكَ أَنْ يَجُدَّ الرَّجُلُ مِنَ التَّمْرِ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ . وَإِنِ اخْتَلَفَتْ أَسْمَاؤُهُ وَأَلْوَانُهُ ، فَإِنَّهُ يُجْمَعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ يُؤْخَذُ مِنْ ذٰلِكَ الزَّكَاةُ . فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ ذٰلِكَ ، فَلاَ زَكَاةَ فِيهِ . وَكَذٰلِكَ الْحِنْطَةُ كُلُّهَا . السَّمْرَاءُ وَالْبَيْضَاءُ وَالشَّعِيرُ وَالسُّلْتُ ، كُلُّ ذٰلِكَ صِنْفٌ وَاحِدٌ . فَإِذَا حَصَدَ الرَّجُلُ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ ، جُمِعَ عَلَيْهِ بَعْضُ ذٰلِكَ إِلَى بَعْضٍ ، وَوَجَبَتْ فِيهِ الزَّكَاةُ . فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ ذٰلِكَ ، فَلاَ زَكَاةَ فِيهِ . وَكَذٰلِكَ الزَّبِيبُ كُلُّهُ . أَسْوَدُهُ وَأَحْمَرُهُ . فَإِذَا قَطَفَ الرَّجُلُ مِنْهُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ ، وَجَبَتْ فِيهِ الزَّكَاةُ . فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ ذٰلِكَ ، فَلاَ زَكَاةَ فِيهِ . وَكَذٰلِكَ الْقُطْنِيَّةُ هِيَ صِنْفٌ وَاحِدٌ . مِثْلُ الْحِنْطَةِ وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَإِنِ اخْتَلَفَتْ أَسْمَاؤُهَا وَأَلْوَانُهَا . وَالْقِطْنِيَّةُ : الْحِمَّصُ وَالْعَدَسُ وَاللُّوبِيَا وَالْجُلْبَانُ . وَكُلُّ مَاثَبَتَ مَعْرِفَتُهُ عِنْدَ النَّاسِ أَنَّهُ قِطْنِيَّةٌ . فَإِذَا حَصَدَ الرَّجُلُ مِنْ ذٰلِكَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ بِالصَّاعِ الأَوَّلِ ، صَاعِ النَّبِيِّ ﷺ . وَإِنْ كَانَ مِنْ أَصْنَافِ الْقُطْنِيَّةِ كُلِّهَا ، لَيْسَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ مِنَ الْقُطْنِيَّةِ . فَإِنَّهُ يُجْمَعُ ذٰلِكَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَعَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَقَدْ فَرَّقَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَيْنَ الْقِطْنِيَّةِ ، وَالْحِنْطَةِ فِيمَا أُخِذَ مِنَ النَّبَطِ ؛ وَرَأَى أَنَّ الْقُطْنِيَّةَ كُلَّهَا صِنْفٌ وَاحِدٌ . فَأَخَذَ مِنْهَا الْعُشْرَ ، وَأَخَذَ مِنَ الْحِنْطَةِ وَالزَّبِيبِ نِصْفَ الْعُشْرِ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ يُجْمَعُ الْقُطْنِيَّةُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فِي الزَّكَاةِ حَتَّى تَكُونَ صَدَقَتُهَا وَاحِدَةً ، وَالرَّجُلُ يَأْخُذُ مِنْهَا اثْنَيْنِ بِوَاحِدٍ يَدًا بِيَدٍ ، وَلاَ يُؤْخَذُ مِنَ الْحِنْطَةِ اثْنَانِ بِوَاحِدٍ يَدًا بِيَدٍ ؟ قِيلَ لَهُ : فَإِنَّ الذَّهَبَ وَالْوَرِقَ يُجْمَعَانِ فِي الصَّدَقَةِ . وَقَدْ يُؤْخَذُ بِالدِّينَارِ أَضْعَافُهُ فِي الْعَدَدِ مِنَ الْوَرِقِ يَدًا بِيَدٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي النَّخِيلِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَيَجُذَّانِ مِنْهَا ثَمَانِيَةَ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ : إِنَّهُ

(النبط) النصارى التجار .

لأَصَدَقَةَ عَلَيْهِمَا فِيهَا . وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ لأَحَدِهِمَا مِنْهَا مَايَجُدُّ مِنْهُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ ، وَلِلآخَرِ مَايَجُدُّ أَرْبَعَةَ أَوْسُقٍ ، أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ ، فِي أَرْضٍ وَاحِدَةٍ ، كَانَتِ الصَّدَقَةُ عَلَى صَاحِبِ الْخَمْسَةِ الأَوْسُقِ وَلَيْسَ عَلَى الَّذِي جَدَّ أَرْبَعَةَ أَوْسُقٍ أَوْ أَقَلَّ مِنْهَا ، صَدَقَةٌ . وَكَذٰلِكَ الْعَمَلُ فِي الشُّرَكَاءِ كُلِّهِمْ . فِي كُلِّ زَرْعٍ مِنَ الْحُبُوبِ كُلِّهَا يُحْصَدُ ، أَوِ النَّخْلُ يُجَدُّ ، أَوِ الْكَرْمُ يُقْطَفُ ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَجُدُّ مِنَ التَّمْرِ ، أَوْ يَقْطِفُ مِنَ الزَّبِيبِ ، خَمْسَةَ أَوْسُقٍ . أَوْ يَحْصُدُ مِنَ الْحِنْطَةِ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ ، فَعَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ ، وَمَنْ كَانَ حَقُّهُ أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ ، فَلاَ صَدَقَةَ عَلَيْهِ . وَإِنَّمَا تَجِبُ الصَّدَقَةُ عَلَى مَنْ بَلَغَ جُدَادُهُ أَوْ قِطَافُهُ أَوْ حَصَادُهُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ .

قَالَ مَالِكٌ : السُّنَّةُ عِنْدَنَا ، أَنَّ كُلَّ مَا أُخْرِجَتْ زَكَاتُهُ مِنْ هٰذِهِ الأَصْنَافِ كُلِّهَا ، الْحِنْطَةِ وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَالْحُبُوبِ كُلِّهَا . ثُمَّ أَمْسَكَهُ صَاحِبُهُ بَعْدَ أَنْ أَدَّى صَدَقَتَهُ سِنِينَ . ثُمَّ بَاعَهُ ، أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ فِي ثَمَنِهِ زَكَاةٌ ، حَتَّى يَحُولَ عَلَى ثَمَنِهِ الْحَوْلُ مِنْ يَوْمَ بَاعَهُ . إِذَا كَانَ أَصْلُ تِلْكَ الأَصْنَافِ مِنْ فَائِدَةٍ أَوْ غَيْرِهَا . وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلتِّجَارَةِ . وَإِنَّمَا ذٰلِكَ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ وَالْحُبُوبِ وَالْعُرُوضِ . يُفِيدُهَا الرَّجُلُ ثُمَّ يُمْسِكُهَا سِنِينَ . ثُمَّ يَبِيعُهَا بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ ، فَلاَ يَكُونُ عَلَيْهِ فِي ثَمَنِهَا زَكَاةٌ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ مِنْ يَوْمَ بَاعَهَا . فَإِنْ كَانَ أَصْلُ تِلْكَ الْعُرُوضِ لِلتِّجَارَةِ فَعَلَى صَاحِبِهَا فِيهَا الزَّكَاةُ حِينَ يَبِيعُهَا ، إِذَا كَانَ قَدْ حَبَسَهَا سَنَةً ، مِنْ يَوْمَ زَكَّى الْمَالَ الَّذِي ابْتَاعَهَا بِهِ .

* * *

(٢٢) باب مالا زكاة فيه من الفواكه والقضب والبقول

* قَالَ مَالِكٌ : السُّنَّةُ الَّتِي لاَ اخْتِلاَفَ فِيهَا عِنْدَنَا ، وَالَّذِي سَمِعْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَنَّهُ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفَوَاكِهِ كُلِّهَا صَدَقَةٌ . الرُّمَّانِ ، وَالْفِرْسِكِ ، وَالتِّينِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ وَمَا لَمْ يُشْبِهْهُ . إِذَا كَانَ مِنَ الْفَوَاكِهِ .

قَالَ : وَلاَ فِي الْقَضْبِ وَلاَ فِي الْبُقُولِ كُلِّهَا صَدَقَةٌ . وَلاَ فِي أَثْمَانِهَا إِذَا بِيعَتْ صَدَقَةٌ ، حَتَّى يَحُولَ عَلَى أَثْمَانِهَا الْحَوْلُ مِنْ يَوْمِ بَيْعِهَا ، وَيَقْبِضُ صَاحِبُهَا ثَمَنَهَا .

* * *

(٢٣) باب ما جاء فى صدقة الرقيق والخيل والعسل

٣٨ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ

(الفرسك) الخوخ ، أو ضرب منه أحمر . أو ما ينفلق عن نواه . (القضب) نبات يشبه البرسيم ، للدواب يعلف

رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَلَا فِي فَرَسِهِ صَدَقَةٌ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٤ – كتاب الزكاة ، ٤٦ – باب ليس على المسلم فى عبده صدقة . ومسلم فى : ١٢ – كتاب الزكاة ، ٢ – باب لا زكاة على المسلم فى عبده وفرسه ، حديث ٨ .

* * *

٣٩ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ قَالُوا لِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ : خُذْ مِنْ خَيْلِنَا وَرَقِيقِنَا صَدَقَةً . فَأَبَى . ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَأَبَى عُمَرُ . ثُمَّ كَلَّمُوهُ أَيْضًا ، فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : إِنْ أَحَبُّوا فَخُذْهَا مِنْهُمْ . وَارْدُدْهَا عَلَيْهِمْ . وَارْزُقْ رَقِيقَهُمْ .

قَالَ مَالِكٌ : مَعْنَى قَوْلِهِ ، رَحِمَهُ اللهُ « وَارْدُدْهَا عَلَيْهِمْ » يَقُولُ : عَلَى فُقَرَائِهِمْ .

* * *

٤٠ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ كِتَابٌ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي وَهُوَ بِمِنًى : أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنَ الْعَسَلِ وَلَا مِنَ الْخَيْلِ صَدَقَةً .

* * *

٤١ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ عَنْ صَدَقَةِ الْبَرَاذِينِ ؟ فَقَالَ : وَهَلْ فِي الْخَيْلِ مِنْ صَدَقَةٍ ؟

٤١ – (البراذين) جمع برذون . التركى من الخيل . يقع على الذكر والأنثى .

(٢٤) باب جزية اهل الكتاب والمجوس

٤٢ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنْ مَجُوسِ الْبَحْرَيْنِ .

انظر البخارى فى : ٥٧ – كتاب الجزية ، ١ – باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب .

وَأَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسِ فَارِسَ وَأَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَخَذَهَا مِنَ الْبَرْبَرِ .

انظر الترمذى فى : ١٩ – كتاب السير ، ٣١ – باب ما جاء فى أخذ الجزية من المجوس .

* * *

٤٣ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ذَكَرَ الْمَجُوسَ ، فَقَالَ : مَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ فِي أَمْرِهِمْ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ : أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « سُنُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ » .

٤٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ضَرَبَ الْجِزْيَةَ عَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ . وَعَلَى أَهْلِ الْوَرِقِ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا . مَعَ ذٰلِكَ أَرْزَاقُ الْمُسْلِمِينَ وَضِيَافَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .

* * *

٤٢ – (البحرين) موضع بين البصرة وعمان ، وهو من بلاد نجد . (البربر) قوم من أهل المغرب كالأعراب فى القسوة والغلظة . والجمع البرابرة .

٤٤ – (أهل الذهب) كمصر والشام . (أهل الورق) كالعراق .

٤٥ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : إِنَّ فِي الظَّهْرِ نَاقَةً عمْيَاءَ . فَقَالَ عُمَرُ : ادْفَعْهَا إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَنْتَفِعُونَ بِهَا . قَالَ ، فَقُلْتُ : وَهِيَ عَمْيَاءُ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : يَقْطُرُونَهَا بِالْإِبِلِ . قَالَ فَقُلْتُ : كَيْفَ تَأْكُلُ مِنَ الْأَرْضِ ؟ قَالَ فَقَالَ عُمَرُ : أَمِنْ نَعَمِ الْجِزْيَةِ هِيَ أَمْ مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ مِنْ نَعَمِ الْجِزْيَةِ . فَقَالَ عُمَرُ أَرَدْتُمْ ، وَاللهِ ، أَكْلَهَا . فَقُلْتُ : إِنَّ عَلَيْهَا وَسْمَ الْجِزْيَةِ . فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ فَنُحِرَتْ . وَكَانَ عِنْدَهُ صِحَافٌ تِسْعٌ . فَلَا تَكُونُ فَاكِهَةٌ وَلَا طُرَيْفَةٌ إِلَّا جَعَلَ مِنْهَا فِي تِلْكَ الصِّحَافِ . فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ . وَيَكُونُ الَّذِي يَبْعَثُ بِهِ إِلَى حَفْصَةَ ابْنَتِهِ ، مِنْ آخِرِ ذَٰلِكَ . فَإِنْ كَانَ فِيهِ نُقْصَانٌ ، كَانَ فِي حَظِّ حَفْصَةَ . قَالَ : فَجَعَلَ فِي تِلْكَ الصِّحَافِ مِنْ لَحْمِ تِلْكَ الْجَزُورِ . فَبَعَثَ بِهِ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ . وَأَمَرَ بِمَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِ تِلْكَ الْجَزُورَ ، فَصُنِعَ . فَدَعَا عَلَيْهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَرَى أَنْ تُؤْخَذَ النَّعَمُ مِنْ أَهْلِ الْجِزْيَةِ إِلَّا فِي جِزْيَتِهِمْ .

* * *

٤٦ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ : أَنْ يَضَعُوا الْجِزْيَةَ عَمَّنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْجِزْيَةِ حِينَ يُسْلِمُونَ .

قَالَ مَالِكٌ : مَضَتِ السُّنَّةُ أَنْ لَا جِزْيَةَ عَلَى نِسَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَلَا عَلَى صِبْيَانِهِمْ . وَأَنَّ الْجِزْيَةَ لَا تُؤْخَذُ إِلَّا مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ قَدْ بَلَغُوا الْحُلُمَ . وَلَيْسَ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ ، وَلَا عَلَى الْمَجُوسِ فِي نَخِيلِهِمْ ، وَلَا كُرُومِهِمْ ، وَلَا زُرُوعِهِمْ ، وَلَا مَوَاشِيهِمْ صَدَقَةٌ . لِأَنَّ الصَّدَقَةَ إِنَّمَا وُضِعَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ تَطْهِيرًا لَهُمْ وَرَدًّا عَلَى فُقَرَائِهِمْ . وَوُضِعَتِ الْجِزْيَةُ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ صَغَارًا لَهُمْ . فَهُمْ ، مَا كَانُوا بِبَلَدِهِمُ الَّذِينَ صَالَحُوا عَلَيْهِ ، لَيْسَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ سِوَى الْجِزْيَةِ . فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ . إِلَّا أَنْ يَتَّجِرُوا فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ . وَيَخْتَلِفُوا فِيهَا . فَيُؤْخَذُ مِنْهُمُ الْعُشْرُ فِيمَا يُدِيرُونَ مِنَ التِّجَارَاتِ . وَذَٰلِكَ أَنَّهُمْ ، إِنَّمَا وُضِعَتْ عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةُ ، وَصَالَحُوا عَلَيْهَا ، عَلَى أَنْ يُقَرُّوا بِبِلَادِهِمْ ، وَيُقَاتَلُ عَنْهُم عَدُوُّهُمْ فَمَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ مِنْ بِلَادِهِ إِلَى غَيْرِهَا يَتْجُرُ إِلَيْهَا ، فَعَلَيْهِ الْعُشْرُ. مَنْ تَجَرَ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ إِلَى الشَّامِ ، وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَمِنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، أَوِ الْيَمَنِ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ هَٰذَا مِنَ الْبِلَادِ ، فَعَلَيْهِ الْعُشْرُ . وَلَا صَدَقَةَ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَلَا الْمَجُوسِ فِي شَيْءٍ مِنْ

٤٥ – (صحاف) جمع صحفة ، قصعة مستديرة .
(طريفة) تصغير طرفة ، بزنة غرفة ، ما يستطرف أي يستملح .

٤٦ – (صغارا) أي إذلالا .

أَمْوَالِهِمْ وَلاَ مِنْ مَوَاشِيهِمْ وَلاَ ثِمَارِهِمْ وَلاَزُرُوعِهِمْ مَضَتْ بِذٰلِكَ السُّنَّةُ . وَيُقَرُّونَ عَلَى دِينِهِمْ . وَيَكُونُونَ عَلَى مَاكَانُوا عَلَيْهِ . وَإِنِ اخْتَلَفُوا فِى الْعَامِ الْوَاحِدِ مِرَارًا فِى بِلاَدِ الْمُسْلِمِينَ ، فَعَلَيْهِمْ كُلَّمَا اخْتَلَفُوا الْعُشْرُ . لأَنَّ ذٰلِكَ لَيْسَ مِمَّا صَالَحُوا عَلَيْهِ ، وَلاَ مِمَّا شُرِطَ لَهُمْ . وَهٰذَا الَّذِى أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا

• • •

(٢٥) باب عشور أهل الذمة

٤٧ — حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَأْخُذُ مِنَ النَّبَطِ ، مِنَ الْحِنْطَةِ وَالزَّيْتِ ، نِصْفَ الْعُشْرِ . يُرِيدُ بِذٰلِكَ أَنْ يَكْثُرَ الْحَمْلُ إِلَى الْمَدِينَةِ . وَيَأْخُذُ مِنَ الْقِطْنِيَّةِ الْعُشْرَ .

• • •

٤٨ — وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ غُلاَمًا عَامِلاً مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُود ، عَلَى سُوقِ الْمَدِينَةِ ، فِى زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَكُنَّا نَأْخُذُ مِنَ النَّبَطِ الْعُشْرَ .

• • •

٤٩ — وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ : عَلَى أَىِّ وَجْهٍ كَانَ يَأْخُذُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنَ النَّبَطِ الْعُشْرَ ؟ فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ : كَانَ ذٰلِكَ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ . فَأَلْزَمَهُمْ ذٰلِكَ عُمَرُ .

• • •

(٢٦) باب اشتراء الصدقة والعود فيها

٥٠ — حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَقُولُ : حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ فِى سَبِيلِ اللهِ . وَكَانَ الرَّجُلُ الَّذِى هُوَ عِنْدَهُ قَدْ أَضَاعَهُ . فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ مِنْهُ . وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخْصٍ . فَسَأَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « لاَ تَشْتَرِهِ ، وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ . فَإِنَّ الْعَائِدَ فِى صَدَقَتِهِ ، كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِى قَيْئِهِ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٤ — كتاب الزكاة ، ٥٩ — باب هل يشترى صدقته . ومسلم فى : ٢٤ — كتاب الهبات ، ١ — باب كراهة شراء الإنسان ما تصدق به ممن تصدق عليه ، حديث ١ .

• • •

---

٤٧ — (الحمل) أى المحمول .

٥٠ — (حملت على فرس) أى تصدقت بفرس على رجل ووهبته له ليقاتل عليه . (عتيق) أى كريم سابق ، والجمع عتاق ، والعتيق الفائق من كل شيء .

٥١ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ . فَأَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَهُ ، فَسَأَلَ عَنْ ذٰلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « لاَتَبْتَعْهُ وَلاَ تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ » .

أخرجه البخاري في : ٢٤ ـ كتاب الزكاة ، ٥٩ ـ باب هل يشتري صدقته . ومسلم في : ٢٤ ـ كتاب الهبات ، ١ ـ باب كراهة شراء الإنسان ما تصدق به ممن تصدق عليه ، حديث ٣ .

* * *

قَالَ يَحْيَىٰ : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ، فَوَجَدَهَا مَعَ غَيْرِ الَّذِي تَصَدَّقَ بِهَا عَلَيْهِ تُبَاعُ ، أَيَشْتَرِيهَا ؟ فَقَالَ : تَرْكُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ .

* * *

(٢٧) باب من تجب عليه زكاة الفطر

٥٢ ـ حدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ عَنْ غِلْمَانِهِ الَّذِينَ بِوَادِي الْقُرَى وَبِخَيْبَرَ .

وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّ أَحْسَنَ مَاسَمِعْتُ فِيمَا يجِبُ عَلَى الرَّجُلِ مِنْ زَكَاةِ الْفِطْرِ ، أَنَّ الرَّجُلَ يُؤَدِّي ذٰلِكَ عَنْ كُلِّ مَنْ يَضْمَنُ نَفَقَتَهُ . وَلاَ بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يُنْفِقَ عَلَيْهِ . وَالرَّجُلُ يُؤَدِّي عَنْ مُكَاتَبِهِ . وَمُدَبَّرِهِ ، وَرَقِيقِهِ . كُلِّهِمْ غَائِبِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ . مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُسْلِمًا . وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ لِتِجَارَةٍ أَوْ لِغَيْرِ تِجَارَةٍ . وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مُسْلِمًا ، فَلاَ زَكَاةَ عَلَيْهِ فِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَبْدِ الآبِقِ : إِنَّ سَيِّدَهُ ، إِنْ عَلِمَ مَكَانَهُ ، أَوْ لَمْ يَعْلَمْ ، وَكَانَتْ غَيْبَتُهُ قَرِيبَةً ، وَهُوَ يَرْجُو حَيَاتَهُ وَرَجْعَتَهُ ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ يُزَكِّيَ عَنْهُ . وَإِنْ كَانَ إِبَاقُهُ قَدْ طَالَ ، وَيَئِسَ مِنْهُ ، فَلاَ أَرَى أَنْ يُزَكِّيَ عَنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : تَجِبُ زَكَاةُ الْفِطْرِ عَلَى أَهْلِ الْبَادِيَةِ . كَمَا تَجِبُ عَلَى أَهْلِ الْقُرَى . وَذٰلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ . عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ . ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ . مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

(٢٨) باب مكيلة زكاة الفطر

٥٣ ـ حدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

أخرجه البخاري في : ٢٤ ـ كتاب الزكاة ، ٧٠ ـ باب فرض صدقة الفطر . ومسلم في : ١٢ ـ كتاب الزكاة ، ٤ ـ باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير ، حديث ١٢ .

---

٥١ ـ (حمل على فرس) أي جعله حمولة لرجل مجاهد ليس له حمولة .

٥٢ ـ (بوادي القرى) موضع بقرب المدينة .

(مكاتبه) قال الأزهري : الكتاب والمكاتبة أن يكاتب الرجل عبده أو أمته على مال منجم ، ويكتب العبد عليه أنه يعتق إذا أدى النجوم ، فالعبد مكاتب ومكاتب ، لأنه كاتب سيده . فالفعل منهما . (المدبر) دبر الرجل عبده تدبيراً إذا أعتقه بعد موته .

٥٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِى سَرْحٍ الْعَامِرِىِّ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِىَّ يَقُولُ : كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ ، أَوْصَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ . وَذٰلِكَ بِصَاعِ النَّبِىِّ ﷺ .

أخرجه البخارى فى : ٢٤ – كتاب الزكاة ، ٧٣ – باب صدقة الفطر صاع من طعام . ومسلم فى : ١٢ – كتاب الزكاة ، ٤ – باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير ، حديث ١٧ .

* * *

٥٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لاَ يُخْرِجُ فِى زَكَاةِ الْفِطْرِ إِلاَّ التَّمْرَ . إِلاَّ مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِنَّهُ أَخْرَجَ شَعِيرًا .

أخرجه البخارى فى : ٢٤ – كتاب الزكاة ، ٧٧ – باب صدقة الفطر على الحر والمملوك .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْكَفَّارَاتُ كُلُّهَا ، وَزَكَاةُ الْفِطْرِ ، وَزَكَاةُ الْعُشُورِ ، كُلُّ ذٰلِكَ بِالْمُدِّ الأَصْغَرِ مُدِّ النَّبِىِّ ﷺ . إِلاَّ الظِّهَارَ . فَإِنَّ الْكَفَّارَةَ فِيهِ بِمُدِّ هِشَامٍ ، وَهُوَ الْمُدُّ الأَعْظَمُ .

* * *

(٢٩) باب وقت ارسال زكاة الفطر

٥٦ – حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَبْعَثُ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ إِلَى الَّذِى تُجْمَعُ عِنْدَهُ قَبْلَ الْفِطْرِ ، بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ .

٥٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ رَأَى أَهْلَ الْعِلْمِ يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُخْرِجُوا زَكَاةَ الْفِطْرِ ، إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ ، قَبْلَ أَنْ يَغْدُوا إِلَى الْمُصَلَّى .

رواه البخارى مرفوعاً عن ابن عمر فى : ٢٤ – كتاب الزكاة ، ٧٦ – باب الصدقة قبل العيد . ومسلم فى : ١٢ – كتاب الزكاة ، ٥ – باب الأمر بإخراج زكاة الفطر قبل الصلاة ، حديث ٢٢ و ٢٣ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ وَاسِعٌ إِنْ شَاءَ اللهُ ، أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ الْغُدُوِّ ، مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ وَبَعْدَهُ .

* * *

(٣٠) باب من لا تجب عليه زكاة الفطر

٥٨ – حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ : لَيْسَ عَلَى الرَّجُلِ فِى عَبِيدِ عَبِيدِهِ ، وَلاَ فِى أَجِيرِهِ ، وَلاَ فِى رَقِيقِ امْرَأَتِهِ ، زَكَاةٌ . إِلاَّ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ يَخْدُمُهُ ، وَلاَ بُدَّ لَهُ مِنْهُ . فَتَجِبُ عَلَيْهِ . وَلَيْسَ عَلَيْهِ زَكَاةٌ فِى أَحَدٍ مِنْ رَقِيقِهِ الْكَافِرِ ، مَالَمْ يُسْلِمْ . لِتِجَارَةٍ كَانُوا ، أَوْ لِغَيْرِ تِجَارَةٍ

* * *

---

٥٤ – (صاعاً من طعام) أى حنطة . فإنه اسم خاص له . (أقط) لبن فيه زبدة .

٥٥ – (زكاة العشور) الحبوب التى فيها العشر أو نصفه .

١٨ ـ كتاب الصيام

(١) باب ما جاء فى رؤية الهلال للصوم والفطر فى رمضان

١ ـ حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ رَمَضَانَ ، فَقَالَ : « لاَ تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الْهِلاَلَ . وَلاَ تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ . فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ ـ كتاب الصوم ، ١١ ـ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم « إذا رأيتم الهلال فصوموا » . ومسلم فى : ١٣ ـ كتاب الصيام ، ٢ ـ باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، حديث ٣ .

* * *

٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ انَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ . فَلاَ تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الْهِلاَلَ . وَلاَ تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ . فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ ـ كتاب الصوم ، ١١ ـ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم « إذا رأيتم الهلال فصوموا » . ومسلم فى : ١٣ ـ كتاب الصيام ، ٢ ـ باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، حديث ٩ .

٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ رَمَضَانَ ، فَقَالَ : « لاَ تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الْهِلاَلَ . وَلاَ تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ . فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعَدَدَ (الْعِدَّةَ) ثَلاَثِينَ » .

هذا منقطع . وقد وصله أبو داود فى : ١٤ ـ كتاب الصوم ، ٧ ـ باب من قال « فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين » . والترمذى فى : ٦ ـ كتاب الصوم ، ٥ ـ باب ما جاء إن الصوم لرؤية الهلال والإفطار له . والنسائى فى : ٢٢ ـ كتاب الصيام ، ١٣ ـ باب ذكر الاختلاف على منصور ، فى حديث ربعى فيه .

* * *

٤ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْهِلاَلَ رُئِىَ فِى زَمَانِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بِعَشِىٍّ . فَلَمْ يُفْطِرْ عُثْمَانُ حَتَّى أَمْسَى ، وَغَابَتِ الشَّمْسُ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِى الَّذِى يَرَى هِلاَلَ رَمَضَانَ وَحْدَهُ : أَنَّهُ يَصُومُ . لاَ يَنْبَغِى لَهُ أَنْ يُفْطِرَ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ذٰلِكَ الْيَوْمَ مِنْ رَمَضَانَ .

قَالَ : وَمَنْ رَأَى هِلاَلَ شَوَّالٍ وَحْدَهُ ، فَإِنَّهُ لاَ يُفْطِرُ . لأَنَّ النَّاسَ يَتَّهِمُونَ عَلَى أَنْ

---

١ ـ (فإن غم عليكم) أى حال بينكم وبين الهلال غيم فى صومكم أو فطركم . (فاقدروا له) معناه قدروا له تمام العدد ثلاثين يوماً . يقال قدرت الشئ ، وأقدرته ، وقدرته بمعنى التقدير . أى انظروا فى أول الشهر واحسبوا ثلاثين يوماً .

٤ ـ (بعشى) ما بعد الزوال إلى آخر النهار .

يُفْطِرَ مِنْهُمْ مَنْ لَيْسَ مَأْمُونًا . وَيَقُولُ أُولئِكَ ، إِذَا ظَهَرَ عَلَيْهِمْ : قَدْ رَأَيْنَا الْهِلاَلَ . وَمَنْ رَأَى هِلاَلَ شَوَّالٍ نَهَارًا فَلاَ يُفْطِرْ . وَيُتِمُّ صِيَامَ يَوْمِهِ ذٰلِكَ . فَإِنَّمَا هُوَ هِلاَلُ اللَّيْلَةِ الَّتِى تَأْتِى .

قَالَ يَحْيىٰ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : إِذَا صَامَ النَّاسُ يَوْمَ الْفِطْرِ ، وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مِنْ رَمَضَانَ ، فَجَاءَهُمْ ثَبْتٌ أَنَّ هِلاَلَ رَمَضَانَ قَدْ رُؤِىَ قَبْلَ أَنْ يَصُومُوا بِيَوْمٍ ، وَأَنَّ يَوْمَهُمْ ذٰلِكَ أَحَدٌ وَثَلاَثُونَ ، فَإِنَّهُمْ يُفْطِرُونَ فِى ذٰلِكَ الْيَوْمِ . أَيَّةَ سَاعَةٍ جَاءَهُمُ الْخَبَرُ . غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَ يُصَلُّونَ صَلاَةَ الْعِيدِ ، إِنْ كَانَ ذٰلِكَ جَاءَهُمْ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ .

* * *

(٢) باب من أجمع الصيام قبل الفجر

٥ ـ حدَّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لاَيَصُومُ إِلاَّ مَنْ أَجْمَعَ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ .

وحدَّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ ، زَوْجَىِ النَّبِىِّ ﷺ ، بِمِثْلِ ذٰلِكَ .

أخرجه أبو داود فى : ١٤ ـ كتاب الصوم ، ٧١ ـ باب النية فى الصوم . والترمذى فى : ٦ ـ كتاب الصوم ، ٣٣ ـ باب ما جاء لا صيام لمن لم يعزم من الليل . والنسائى فى : ٢٢ ـ كتاب الصيام ، ٦٨ ـ باب اختلاف الناقلين لخبر حفصة فى ذلك .

* * *

(٣) باب ما جاء فى تعجيل الفطر

٦ ـ حدَّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لاَ يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ ، مَاعَجَّلُوا الْفِطْرَ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ ـ كتاب الصوم ، ٤٥ ـ باب تعجيل الإفطار . ومسلم فى : ١٣ ـ كتاب الصيام ، ٩ ـ باب فضل السحور وتأكيد استحبابه ، حديث ٤٨ .

* * *

٧ ـ وحدَّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ ابْنِ حَرْمَلَةَ الْأَسْلَمِىِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لاَ يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَاعَجَّلُوا الْفِطْرَ » .

قال ابن عبد البر : لا خلاف عن مالك فى إرساله .

* * *

٨ ـ وحدَّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَا يُصَلِّيَانِ الْمَغْرِبَ ، حِينَ يَنْظُرَانِ إِلَى اللَّيْلِ الْأَسْوَدِ ، قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَا . ثُمَّ يُفْطِرَانِ بَعْدَ الصَّلاَةِ . وَذٰلِكَ فِى رَمَضَانَ .

* * *

(٤) باب ماجاء فى صيام الذى يصبح جنبا فى رمضان

٩ ـ حدَّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ مَعْمَرٍ الْأَنْصَارِىِّ ، عَنْ أَبِى يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى

ـ (ثبت) الثبت بالتحريك الحجة والبينة . قال ابن الأثير : ورجل ثبت إذا كان عدلا ضابطاً .

٥ ـ (أجمع الصيام) عزم عليه وقصد له .

الْبَاب ، وَأَنَا أَسْمَعُ : يَارَسُولَ اللهِ . إِنِّى أُصْبِحُ جُنُبًا وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ . فَقَالَ ﷺ : « وَأَنَا أُصْبِحُ جُنُبًا وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ . فَأَغْتَسِلُ وَأَصُومُ » فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : يَارَسُولَ اللهِ . إِنَّكَ لَسْتَ مِثْلَنَا . قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَاتَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ . فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ : « وَاللهِ . إِنِّى لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلهِ . وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَّقِى » .

أخرجه مسلم فى : ١٣ - كتاب الصيام ، ١٣ - باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ، حديث ٧٩ .

• • •

١٠ - وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ ابْنِ سَعِيد ، عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَيِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُمَا قَالَتَا : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جِمَاعٍ ، غَيْرِ احْتِلَامٍ فِي رَمَضَانَ . ثُمَّ يَصُومُ .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٢٥ - باب اغتسال الصائم . ومسلم فى : ١٣ - كتاب الصيام ، ١٣ - باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ، حديث ٧٨ .

• • •

١١ - وحدّثنى عَنْ مَالِك عَنْ سُمَيٍّ ، مَوْلَى أَبِى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ يَقُولُ : كُنْتُ أَنَا وَأَبِى عِنْدَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ . فَذُكِرَ لَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : مَنْ أَصْبَحَ جُنُبًا أَفْطَرَ ذٰلِكَ الْيَوْمَ . فَقَالَ مَرْوَانُ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ . لَتَذْهَبَنَّ إِلَى أُمَّيِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ . فلتسْأَلَنَّهُمَا عَنْ ذٰلِك . فذهَبَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ وَذَهَبْتُ مَعَهُ . حَتَّى دَخَلْنَا على عَائِشَةَ . فَسَلَّمَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ قال : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِين . إِنَّا كُنَّا عِنْدَ مَرْوَان ابْنِ الْحَكَمِ . فذُكِرَ لهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَة يَقُولُ : مَنْ أَصْبَح جُنُبًا أَفْطرَ ذٰلِك الْيَوْمَ . قالتْ عَائِشةُ : لَيْسَ كمَا قال أَبُو هُرَيْرَة . يَا عَبْدَالرَّحْمٰنِ . أَترْغبُ عَمَّا كان رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصْنعُ ؟ فقال عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : لا .وَاللهِ . قالتْ عَائِشةُ : فأَشْهدُ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جِمَاعٍ ، غَيْرِ احْتِلَامٍ ، ثُمَّ يَصُومُ ذٰلِكَ الْيَوْمَ .

قَالَ : ثُمَّ خَرَجْنَا ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ . فَسَأَلَهَا عَنْ ذٰلِكَ . فَقَالَتْ مِثْلَ مَاقَالَتْ عَائِشَةُ . قَالَ : فَخَرَجْنَا حَتَّى جِئْنَا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ . فَذَكَرَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ مَا قَالَتَا . فَقَالَ مَرْوَانُ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا أَبَا مُحَمَّد .لَتَرْكَبَنَّ دَابَّتِي ، فَإِنَّهَا بِالْبَابِ . فَلْتَذْهَبَنَّ إِلَى أَبِى هُرَيْرَةَ . فَإِنَّهُ بِأَرْضِهِ بِالْعَقِيقِ ، فَلْتُخْبِرَنَّهُ ذٰلِكَ. فَرَكِبَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، وَرَكِبْتُ مَعَهُ ، حَتَّى أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ . فَتَحَدَّثَ مَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ

سَاعَةً . ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ ذٰلِكَ . فَقَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ : لاَ عِلْمَ لِي بِذَاكَ . إِنَّمَا أَخْبَرَنِيهِ مُخْبِرٌ .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ – كتاب الصوم ، ٢٢ – باب الصائم يصبح جنباً . ومسلم فى : ١٣ – كتاب الصيام ، ١٣ – باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ، حديث ٧٥.

* * *

١٢ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَيِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُمَا قَالَتَا : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جِمَاعٍ ، غَيْرِ احْتِلَامٍ ، ثُمَّ يَصُومُ .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ – كتاب الصوم ، ٢٢ – باب الصائم يصبح جنباً . ومسلم فى : ١٣ – كتاب الصيام ، ١٣ – باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ، حديث ٧٨ .

* * *

(٥) باب ما جاء فى الرخصة فى القبلة للصائم

١٣ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَجُلاً قَبَّلَ امْرَأَتَهُ وَهُوَ صَائِمٌ ، فِي رَمَضَانَ . فَوَجَدَ مِنْ ذٰلِكَ وَجْدًا شَدِيدًا . فَأَرْسَلَ امْرَأَتَهُ تَسْأَلُ لَهُ عَنْ ذٰلِكَ . فَدَخَلَتْ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لَهَا . فَأَخْبَرَتْهَا أُمُّ سَلَمَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُ وَهُوَ صَائِمٌ . فَرَجَعَتْ فَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا بِذٰلِكَ . فَزَادَهُ ذٰلِكَ شَرًّا . وَقَالَ : لَسْنَا مِثْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . اللهُ يُحِلُّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَاشَاءَ . ثُمَّ رَجَعَتِ امْرَأَتُهُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ . فَوَجَدَتْ عِنْدَهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا لِهٰذِهِ الْمَرْأَةِ ؟ » فَأَخْبَرَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلاَ أَخْبَرْتِيهَا أَنِّي أَفْعَلُ ذٰلِكَ ؟ » فَقَالَتْ : قَدْ أَخْبَرْتُهَا . فَذَهَبَتْ إِلَى زَوْجِهَا فَأَخْبَرَتْهُ . فَزَادَهُ ذٰلِكَ شَرًّا . وَقَالَ : لَسْنَا مِثْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . اللهُ يُحِلُّ لِرَسُولِهِ ﷺ مَا شَاءَ . فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَقَالَ : « وَاللهِ . إِنِّي لَأَتْقَاكُمْ لِلّٰهِ ، وَأَعْلَمُكُمْ بِحُدُودِهِ » .

هذا مرسل عند جميع الرواة . وقد رواه الشافعى فى الرسالة، رقم ١١٠٩ بتحقيق أحمد محمد شاكر .

* * *

١٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُقَبِّلُ بَعْضَ أَزْوَاجِهِ وَهُوَ صَائِمٌ . ثُمَّ ضَحِكَتْ .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ – كتاب الصوم ، ٢٤ – باب القبلة للصائم . ومسلم فى : ١٣ – كتاب الصيام ، ١٢ – باب بيان أن القبلة فى الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته ، حديث ٦٢ .

* * *

١٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ عَاتِكَةَ ابْنَةَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ، امْرَأَةَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، كَانَتْ تُقَبِّلُ رَأْسَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ صَائِمٌ . فَلاَ يَنْهَاهَا.

* * *

١٦ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . فَدَخَلَ عَلَيْهَا زَوْجُهَا هُنَالِكَ . وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِيبَكْرٍ الصِّدِّيقِ . وَهُوَ صَائِمٌ . فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْنُوَ مِنْ أَهْلِكَ فَتُقَبِّلَهَا وَتُلاعِبَهَا ؟ فَقَالَ : أُقَبِّلُهَا وَأَنَا صَائِمٌ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ .

* * *

١٧ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ، كَانَا يُرَخِّصَانِ فِي الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ .

* * *

(٦) باب ما جاء فى التشديد فى القبلة للصائم

١٨ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَتْ إِذَا ذَكَرَتْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُ وَهُوَ صَائِمٌ ، تَقُولُ : وَأَيُّكُمْ أَمْلَكُ لِنَفْسِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟

بلاغ مالك هذا ، وصله البخارى فى : ٣٠ ـ كتاب الصوم ، ٢٣ ـ باب المباشرة للصائم . ومسلم فى : ١٣ ـ كتاب الصيام ، ١٢ ـ باب بيان أن القبلة فى الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته ، حديث ٦٥ .

قَالَ يَحْيَىٰ ، قَالَ مَالِكٌ ، قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، قَالَ عُرْوَةُ بْنِ الزُّبَيْرِ : لَمْ أَرَ الْقُبْلَةَ لِلصَّائِمِ تَدْعُو إِلَى خَيْرٍ .

* * *

١٩ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنِ الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ ؟ فَأَرْخَصَ فِيهَا لِلشَّيْخِ . وَكَرِهَهَا لِلشَّابِّ .

* * *

٢٠ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَنْهَى عَنِ الْقُبْلَةِ وَالْمُبَاشَرَةِ لِلصَّائِمِ .

* * *

(٧) باب ما جاء فى الصيام فى السفر

٢١ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ . فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ . ثُمَّ أَفْطَرَ ، فَأَفْطَرَ النَّاسُ . وَكَانُوا يَأْخُذُونَ بِالأَحْدَثِ ، فَالأَحْدَثِ ، مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ

أخرجه البخارى فى : ٣٠ ـ كتاب الصوم ، ٣٤ ـ باب إذا صام أياماً من رمضان ثم سافر . ومسلم فى : ١٣ ـ كتاب الصيام ، ١٥ ـ باب جواز الصوم والفطر فى شهر رمضان للمسافر ، حديث ٨٨ .

* * *

---

٢١ ـ (الكديد) موضع بينه وبين المدينة سبع مراحل أو نحوها ، وبينه وبين مكة ثلاث مراحل أو مرحلتان .

٢٢ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ النَّاسَ فِي سَفَرِهِ ، عَامَ الْفَتْحِ ، بِالْفِطْرِ . وَقَالَ : « تَقَوَّوْا لِعَدُوِّكُمْ » وَصَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَالَ الَّذِي حَدَّثَنِي : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالْعَرْجِ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ مِنَ الْعَطَشِ أَوْ مِنَ الْحَرِّ . ثُمَّ قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللهِ . إِنَّ طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ قَدْ صَامُوا حِينَ صُمْتَ . قَالَ : فَلَمَّا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْكَدِيدِ ، دَعَا بِقَدَحٍ فَشَرِبَ ، فَأَفْطَرَ النَّاسُ .

أخرجه مسلم عن جابر فى : ١٣ - كتاب الصيام ، ١٥ - باب جواز الصوم والفطر فى شهر رمضان للمسافر ، حديث ٩٠ .

* * *

٢٣ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ . فَلَمْ يَعِبِ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ . وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٣٧ - باب لم يعب أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بعضهم بعضاً فى الإفطار . ومسلم فى : ١٣ - كتاب الصيام ، ١٥ - باب جواز الصوم والفطر فى شهر رمضان للمسافر ، حديث ٩٩ .

٢٤ - وحدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيَّ ، قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللهِ . إِنِّي رَجُلٌ أَصُومُ . أَفَأَصُومُ فِي السَّفَرِ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنْ شِئْتَ فَصُمْ . وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ » .

أخرجه البخارى عن عائشة فى : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٣٣ - باب الصوم فى السفر والإفطار . ومسلم فى : ١٣ - كتاب الصيام ، ١٧ - باب التخيير فى الصوم والفطر فى السفر ، حديث ١٠٤ .

* * *

٢٥ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَصُومُ فِي السَّفَرِ .

* * *

٢٦ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ فِي رَمَضَانَ . وَنُسَافِرُ مَعَهُ . فَيَصُومُ عُرْوَةُ ، وَنُفْطِرُ نَحْنُ . فَلَا يَأْمُرُنَا بِالصِّيَامِ .

* * *

(٨) باب ما يفعل من قدم من سفر أو أراده فى رمضان

٢٧ - حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ ، إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فِي رَمَضَانَ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ دَاخِلٌ الْمَدِينَةَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمِهِ ، دَخَلَ وَهُوَ صَائِمٌ .

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : مَنْ كَانَ فِي سَفَرٍ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ دَاخِلٌ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ أَوَّلِ

٢٢ - (بالعرج) قرية جامعة على نحو ثلاث مراحل من المدينة .

يَوْمِهِ ، وَطَلَعَ لَهُ الْفَجْرُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ . دَخَلَ وَهُوَ صَائِمٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ فِي رَمَضَانَ ، فَطَلَعَ لَهُ الْفَجْرُ وَهُوَ بِأَرْضِهِ ، قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ . فَإِنَّهُ يَصُومُ ذٰلِكَ الْيَوْمَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَقْدَمُ مِنْ سَفَرِهِ وَهُوَ مُفْطِرٌ ، وَامْرَأَتُهُ مُفْطِرَةٌ ، حِينَ طَهُرَتْ مِنْ حَيْضِهَا فِي رَمَضَانَ : أَنَّ لِزَوْجِهَا أَنْ يُصِيبَهَا إِنْ شَاءَ .

* * *

(٩) باب كفارة من أفطر فى رمضان

٢٨ ـ حدّثني يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَجُلاً أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ . فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُكَفِّرَ ، بِعِتْقِ رَقَبَةٍ ، أَوْ صِيَامِ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ، أَوْ إِطْعَامِ سِتِّينَ مِسْكِينًا . فَقَالَ : لاَ أَجِدُ . فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَرَقِ تَمْرٍ . فَقَالَ : « خُذْ هٰذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ » فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ . مَا أَحَدٌ أَحْوَجَ مِنِّي . فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ . ثُمَّ قَالَ : « كُلْهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ ـ كتاب الصوم ، ٣٠ ـ باب إذا جامع فى رمضان ولم يكن له شئ ، فتصدق عليه ، فليكفر . ومسلم فى : ١٣ ـ كتاب الصيام ، ١٤ ـ باب تغليظ تحريم الجماع فى نهار رمضان على الصائم ، حديث ٨١ .

٢٨ ـ (بعرق) هو المكتل . وسمى المكتل عرقاً لأنه يضفر عرقة عرقة ، والعرق جمع عرقة ، كعلق وعلقة . والعرقة للضفيرة من الخوص .

٢٩ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْخُرَاسَانِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَضْرِبُ نَحْرَهُ ، وَيَنْتِفُ شَعْرَهُ ، وَيَقُولُ : هَلَكَ الأَبْعَدُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » فَقَالَ : أَصَبْتُ أَهْلِي ، وَأَنَا صَائِمٌ فِي رَمَضَانَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعْتِقَ رَقَبَةً ؟ » فَقَالَ : لاَ . فَقَالَ « هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُهْدِيَ بَدَنَةً ؟ » قَالَ : لاَ . قَالَ : « فَاجْلِسْ » . فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَرَقِ تَمْرٍ . فَقَالَ : « خُذْ هٰذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ » فَقَالَ : مَا أَحَدٌ أَحْوَجَ مِنِّي . فَقَالَ : « كُلْهُ ، وَصُمْ يَوْمًا مَكَانَ مَا أَصَبْتَ » .

قَالَ مَالِكٌ ، قَالَ عَطَاءٌ ، فَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ : كَمْ فِي ذٰلِكَ الْعَرَقِ مِنَ التَّمْرِ ؟ فَقَالَ : مَابَيْنَ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا إِلَى عِشْرِينَ .

قال ابن عبد البر : هكذا هذا الحديث عند جماعة رواة الموطأ مرسلا . وهو متصل بمعناه فى وجوه صحاح . إلا قوله : « أن تهدى بدنة » فغير محفوظ .

قَالَ مَالِكٌ : سَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : لَيْسَ عَلَى مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا فِي قَضَاءِ رَمَضَانَ بِإِصَابَةِ أَهْلِهِ نَهَارًا أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ ، الْكَفَّارَةُ الَّتِي تُذْكَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فِيمَنْ أَصَابَ أَهْلَهُ نَهَارًا فِي رَمَضَانَ . وَإِنَّمَا عَلَيْهِ قَضَاءُ ذٰلِكَ الْيَوْمِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ فِيهِ إِلَيَّ .

٢٩ ـ (الأبعد) يعنى نفسه .

(١٠) باب ما جاء فى حجامة الصائم

٣٠ – حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَحْتَجِمُ وَهُوَ صَائِمٌ . قَالَ : ثُمَّ تَرَكَ ذٰلِكَ بَعْدُ . فَكَانَ إِذَا صَامَ ، لَمْ يَحْتَجِمْ ، حَتَّى يُفْطِرَ .

* * *

٣١ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ، كَانَا يَحْتَجِمَانِ وَهُمَا صَائِمَانِ .

* * *

٣٢ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَحْتَجِمُ وَهُوَ صَائِمٌ ، ثُمَّ لاَ يُفْطِرُ .

قَالَ : وَمَا رَأَيْتُهُ احْتَجَمَ قَطُّ . إِلاَّ وَهُوَ صَائِمٌ .

قَالَ مَالِكٌ : لاَ تُكْرَهُ الْحِجَامَةُ لِلصَّائِمِ ، إِلاَّ خَشْيَةً مِنْ أَنْ يَضْعُفَ . وَلَوْلاَ ذٰلِكَ لَمْ تُكْرَهْ . وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً احْتَجَمَ فِي رَمَضَانَ . ثُمَّ سَلِمَ مِنْ أَنْ يُفْطِرَ . لَمْ أَرَ عَلَيْهِ شَيْئًا . وَلَمْ آمُرْهُ بِالْقَضَاءِ ، لِذٰلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي احْتَجَمَ فِيهِ . لِأَنَّ الْحِجَامَةَ إِنَّمَا تُكْرَهُ لِلصَّائِمِ ، لِمَوْضِعِ التَّغْرِيرِ بِالصِّيَامِ . فَمَنِ احْتَجَمَ وَسَلِمَ مِنْ أَنْ يُفْطِرَ ، حَتَّى يُمْسِيَ . فَلاَ أَرَى عَلَيْهِ شَيْئًا. وَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءُ ذٰلِكَ الْيَوْمِ .

* * *

(١١) باب صيام يوم عاشوراء

٣٣ – حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، صَامَهُ ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ . فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ ، كَانَ هُوَ الْفَرِيضَةَ . وَتُرِكَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ . فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ .

أخرجه البخاري فى : ٣٠ – كتاب الصوم ، ٦٩ – باب صيام يوم عاشوراء . ومسلم فى : ١٣ – كتاب الصيام ، ١٩ – باب صوم يوم عاشوراء ، حديث ١١٣ .

* * *

٣٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، عَامَ حَجَّ ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ! أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، يَقُولُ لِهٰذَا الْيَوْمِ : « هٰذَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ ، وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ صِيَامُهُ . وَأَنَا صَائِمٌ فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُفْطِرْ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ – كتاب الصوم ، ٦٩ – باب صيام يوم عاشوراء . ومسلم فى : ١٣ – كتاب الصيام ، ١٩ – باب صوم يوم عاشوراء ، حديث ١٢٦ .

* * *

٣٥ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، أَرْسَلَ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَام : أَنَّ غَدًا يَوْمُ عَاشُورَاءَ . فَصُمْ وَأْمُرْ أَهْلَكَ أَنْ يَصُوموا .

* * *

(١٢) باب صيام يوم الفطر والأضحى والدهر

٣٦ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ حَبَّانَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ : يَوْمِ الْفِطْرِ ، وَيَوْمِ الْأَضْحَىٰ .

أخرجه مسلم فى : ١٣ ـ كتاب الصيام ، ٢٢ ـ باب النهى عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى ، حديث ١٣٩ .

* * *

٣٧ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : لَا بَأْسَ بِصِيَامِ الدَّهْرِ . إِذَا أَفْطَرَ الْأَيَّامَ الَّتِي نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ صِيَامِهَا . وَهِيَ أَيَّامُ مِنًى ، وَيَوْمُ الْأَضْحَىٰ ، وَيَوْمُ الْفِطْرِ ، فِيمَا بَلَغَنَا .

قَالَ : وَذٰلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي ذٰلِكَ .

* * *

(١٣) باب النهى عن الوصال فى الصيام

٣٨ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ الْوِصَالِ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ . فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ ؟ فَقَالَ : « إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ . إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَىٰ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ ـ كتاب الصوم ، ٢٠ ـ باب بركة السحور من غير إيجاب . ومسلم فى : ١٣ ـ كتاب الصيام ، ١١ ـ باب النهى عن الوصال فى الصوم ، حديث ٥٦ .

* * *

٣٩ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ . إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ » . قَالُوا فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ ؟ يَارَسُول اللهِ . قَالَ : « إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ . إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي »

أخرجه البخارى فى : ٣٠ ـ كتاب الصوم ، ٤٩ ـ باب التنكيل لمن أكثر الوصال . ومسلم فى : ١٣ ـ كتاب الصيام ، ١١ ـ باب النهى عن الوصال فى الصوم ، حديث ٥٨ .

* * *

---

٣٧ ـ (أيام منى) ثلاثة ، بعد يوم النحر .

٣٨ ـ (نهى عن الوصال) الوصال فى الصوم هو أن لا يفطر يومين أو أياماً .

(١٤) باب صيام الذى يقتل خطأ أو يتظاهر

٤٠ ـ حدّثنى يَحْيىٰ ، وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : أَحْسَنُ مَاسَمِعْتُ فِيمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ، فِى قَتْلِ خَطَإٍ أَوْ تَظَاهُرٍ ، فَعَرَضَ لَهُ مَرَضٌ يَغْلِبُهُ وَيَقْطَعُ عَلَيْهِ صِيَامَهُ ؛ أَنَّهُ ، إِنْ صَحَّ مِنْ مَرَضِهِ وَقَوِىَ عَلَى الصِّيَامِ ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُؤَخِّرَ ذٰلِكَ . وَهُوَ يَبْنِى عَلَى مَا قَدْ مَضَى مِنْ صِيَامِهِ .

وَكَذٰلِكَ الْمَرْأَةُ الَّتِى يَجِبُ عَلَيْهَا الصِّيَامُ فِى قَتْلِ النَّفْسِ خَطَأً . إِذَا حَاضَتْ بَيْنَ ظَهْرَىْ صِيَامِهَا أَنَّهَا ، إِذَا طَهُرَتْ ؛ لَا تُؤَخِّرُ الصِّيَامَ . وَهِىَ تَبْنِى عَلَى مَاقَدْ صَامَتْ .

وَلَيْسَ لِأَحَدٍ وَجَبَ عَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فِى كِتَابِ اللهِ ، أَنْ يُفْطِرَ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ : مَرَضٍ ، أَوْ حَيْضَةٍ . وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُسَافِرَ فَيُفْطِرَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا أَحْسَنُ مَاسَمِعْتُ فِى ذٰلِكَ .

* * *

(١٥) باب ما يفعل المريض فى صيامه

٤١ ـ قَالَ يَحْيىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ الَّذِى سَمِعْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ؛ أَنَّ الْمَرِيضَ إِذَا أَصَابَهُ الْمَرَضُ الَّذِى يَشُقُّ عَلَيْهِ الصِّيَامُ مَعَهُ ، وَيُتْعِبُهُ ، وَيَبْلُغُ ذٰلِكَ مِنْهُ ، فَإِنَّ لَهُ أَنْ يُفْطِرَ . وَكَذٰلِكَ الْمَرِيضُ الَّذِى اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْقِيَامُ فِى الصَّلَاةِ ، وَبَلَغَ مِنْهُ ، وَمَا اللهُ أَعْلَمُ بِعُذْرِ ذٰلِكَ مِنَ الْعَبْدِ ، وَمِنْ ذٰلِكَ مَالَا تَبْلُغُ صِفَتُهُ . فَإِذَا بَلَغَ ذٰلِكَ ، صَلَّى وَهُوَ جَالِسٌ . وَدِينُ اللهِ يُسْرٌ .

وَقَدْ أَرْخَصَ اللهُ لِلْمُسَافِرِ ، فِى الْفِطْرِ فِى السَّفَرِ . وَهُوَ أَقْوَى عَلَى الصِّيَامِ مِنَ الْمَرِيضِ . قَالَ اللهُ تَعَالَى فِى كِتَابِهِ ـ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ـ فَأَرْخَصَ اللهُ لِلْمُسَافِرِ ، فِى الْفِطْرِ فِى السَّفَرِ . وَهُوَ أَقْوَى عَلَى الصَّوْمِ مِنَ الْمَرِيضِ .

فَهٰذَا أَحَبُّ مَاسَمِعْتُ إِلَىَّ . وَهُوَ الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ .

* * *

(١٦) باب النذر فى الصيام والصيام عن الميت

٤٢ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ نَذَرَ صِيَامَ شَهْرٍ . هَلْ لَهُ أَنْ يَتَطَوَّعَ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : لِيَبْدَأْ بِالنَّذْرِ قَبْلَ أَنْ يَتَطَوَّعَ .

---

٤٠ - (أو تظاهر) ظاهر من امرأته ظهارا . مثل قاتل قتالا ، وتظهر . إذا قال لها أنت على كظهر أمى . قيل إنما خص ذلك بذكر الظهر لأن الظهر من الدابة موضع الركوب . والمرأة مركوبة ، وقت الغشيان . فركوب الأم مستعار من ركوب الدابة . ثم شبه ركوب الزوجة بركوب الأم الذى هو ممتنع . وهو استعارة لطيفة . فكأنه قال ركوبك للنكاح حرام على ا هـ . مصباح .

قَالَ مَالِكٌ : وَبَلَغَنِى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ مِثْلُ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ نَذْرٌ مِنْ رَقَبَةٍ يُعْتِقُهَا ، أَوْ صِيَامٍ ، أَوْ صَدَقَةٍ ، أَوْ بَدَنَةٍ ، فَأَوْصَى بِأَنْ يُوَفَّى ذٰلِكَ عَنْهُ مِنْ مَالِهِ ، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ وَالْبَدَنَةَ فِى ثُلُثِهِ . وَهُوَ يُبَدَّى عَلَى مَاسِوَاهُ مِنَ الْوَصَايَا إِلاَّ مَا كَانَ مِثْلَهُ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ مِنَ النُّذُورِ وَغَيْرِهَا ، كَهَيْئَةِ مَا يَتَطَوَّعُ بِهِ مِمَّا لَيْسَ بِوَاجِبٍ .وَإِنَّمَا يُجْعَلُ ذٰلِكَ فِى ثُلُثِهِ خَاصَّةً . دُونَ رَأْسِ مَالِهِ . لأَنَّهُ لَوْ جَازَ لَهُ ذٰلِكَ فِى رَأْسِ مَالِهِ لأَخَّرَ الْمُتَوَفَّى مِثْلَ ذٰلِكَ مِنَ الأُمُورِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ ، حَتَّى إِذَا حضرته الوفاة وصار المال لورثته سمى مِثْلَ هٰذِهِ الأَشْيَاءِ الَّتِى لَمْ يَكُنْ يَتَقَاضَاهَا مِنْهُ مُتَقَاضٍ . فَلَوْ كَانَ ذٰلِكَ جَائِزًا لَهُ ، أَخَّرَ هٰذِهِ الأَشْيَاءَ . حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ مَوْتِهِ سَمَّاهَا . وَعَسَى أَنْ يُحِيطَ بِجَمِيعِ مَالِهِ . فَلَيْسَ ذٰلِكَ لَهُ .

* * *

٤٣ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُسْأَلُ : هَلْ يَصُومُ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ أَوْ يُصَلِّى أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ ؟ فَيَقُولُ : لاَ يَصُومُ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ وَلاَ يُصَلِّى أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ .

(١٧) باب ما جاء فى قضاء رمضان والكفارات

٤٤ ــ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَخِيهِ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَفْطَرَ ذَاتَ يَوْمٍ فِى رَمَضَانَ فِى يَوْمٍ ذِى غَيْمٍ . وَرَأَى أَنَّهُ قَدْ أَمْسَى وَغَابَتِ الشَّمْسُ . فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. طَلَعَتِ الشَّمْسُ . فَقَالَ عُمَرُ : الْخَطْبُ يَسِيرٌ . وَقَدِ اجْتَهَدْنَا .

قَالَ مَالِكٌ : يُرِيدُ بِقَوْلِهِ « الْخَطْبُ يَسِيرٌ » الْقَضَاءَ ، فِيمَا نُرَى ، وَاللهُ أَعْلَمُ . وَخِفَّةَ مَؤُونَتِهِ وَيَسَارَتِهِ . يَقُولُ : نَصُومُ يَوْمًا مَكَانَهُ .

* * *

٤٥ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : يَصُومُ قَضَاءَ رَمَضَانَ مُتَتَابِعًا ، مَنْ أَفْطَرَهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ فِى سَفَرٍ .

* * *

٤٦ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ اخْتَلَفَا فِى قَضَاءِ رَمَضَانَ . فَقَالَ أَحَدُهُمَا : يُفَرَّقُ بَيْنَهُ . وَقَالَ الآخَرُ : لاَ يُفَرَّقُ بَيْنَهُ . لاَ أَدْرِى أَيُّهُمَا قَالَ : يُفَرَّقُ بَيْنَهُ .

---

٤٢ – (أو بدنة) البدنة : البعير ، ذكراً كان أو أنثى ، جمعها . (يبدى) يقدم .

٤٧ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنِ اسْتَقَاءَ وَهُوَ صَائِمٌ ، فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ . وَمَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ .

* * *

٤٨ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يُسْأَلُ عَنْ قَضَاءِ رَمَضَانَ . فَقَالَ سَعِيدٌ : أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ لاَ يُفَرَّقَ قَضَاءُ رَمَضَانَ . وَأَنْ يُوَاتَرَ .

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : فِيمَنْ فَرَّقَ قَضَاءَ رَمَضَانَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِعَادَةٌ . وَذٰلِكَ مُجْزِىءٌ عَنْهُ . وَأَحَبُّ ذٰلِكَ إِلَيَّ أَنْ يُتَابِعَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ فِي رَمَضَانَ ، سَاهِيًا أَوْ نَاسِيًا ، أَوْ مَاكَانَ مِنْ صِيَامٍ وَاجِبٍ عَلَيْهِ ؛ أَنَّ عَلَيْهِ قَضَاءَ يَوْمٍ مَكَانَهُ .

* * *

٤٩ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّيِّ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ مُجَاهِدٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ . فَجَاءَهُ إِنْسَانٌ فَسَأَلَهُ عَنْ صِيَامِ أَيَّامِ الْكَفَّارَةِ أَمُتَتَابِعَاتٍ أَمْ يَقْطَعُهَا ؟ قَالَ حُمَيْدٌ : فَقُلْتُ لَهُ : نَعَمْ . يَقْطَعُهَا إِنْ شَاءَ . قَالَ مُجَاهِدٌ : لاَ يَقْطَعُهَا فَإِنَّهَا فِي قِرَاءَةِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ .

٤٧ ـ (استقاء) تكلف القيء . (ذرعه) غلبه وسبقه .

٤٨ ـ (يواتر) أى يتابعه . يقال تواترت الخيل إذا جاءت يتبع بعضها بعضاً .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَكُونَ ، مَاسَمَّى اللهُ فِي الْقُرْآنِ ، يُصَامُ مُتَتَابِعًا .

وَسُئِلَ مَالِكٌ ، عَنِ الْمَرْأَةِ تُصْبِحُ صَائِمَةً فِي رَمَضَانَ ، فَتَدْفَعُ دَفْعَةً مِنْ دَمٍ عَبِيطٍ فِي غَيْرِ أَوَانِ حَيْضِهَا . ثُمَّ تَنْتَظِرُ حَتَّى تُمْسِيَ أَنْ تَرَى مِثْلَ ذٰلِكَ . فَلاَ تَرَى شَيْئًا . ثُمَّ تُصْبِحُ يَوْمًا آخَرَ فَتَدْفَعُ دَفْعَةً أُخْرَى وَهِيَ دُونَ الْأُولَى . ثُمَّ يَنْقَطِعُ ذٰلِكَ عَنْهَا قَبْلَ حَيْضَتِهَا بِأَيَّامٍ . فَسُئِلَ مَالِكٌ : كَيْفَ تَصْنَعُ فِي صِيَامِهَا وَصَلاَتِهَا ؟ قَالَ مَالِكٌ : ذٰلِكَ الدَّمُ مِنَ الْحَيْضَةِ . فَإِذَا رَأَتْهُ فَلْتُفْطِرْ . وَلْتَقْضِ مَا أَفْطَرَتْ . فَإِذَا ذَهَبَ عَنْهَا الدَّمُ فَلْتَغْتَسِلْ . وَتَصُومُ .

وَسُئِلَ عَمَّنْ أَسْلَمَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ : هَلْ عَلَيْهِ قَضَاءُ رَمَضَانَ كُلِّهِ أَوْ يَجِبُ عَلَيْهِ قَضَاءُ الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمَ فِيهِ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءُ مَامَضَىٰ . وَإِنَّمَا يَسْتَأْنِفُ الصِّيَامَ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ . وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَقْضِيَ الْيَوْمَ الَّذِي أَسْلَمَ فِيهِ .

* * *

(١٨) باب قضاء التطوع

٥٠ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ زَوْجَيِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْبَحَتَا صَائِمَتَيْنِ مُتَطَوِّعَتَيْنِ فَأُهْدِيَ لَهُمَا طَعَامٌ . فَأَفْطَرَتَا عَلَيْهِ . فَدَخَلَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ

٤٩ ـ (فتدفع دفعه) بضم الدال اسم لما يدفع بمرة . وبالفتح المرة الواحدة . (عبيط) أى طرى خالص لا خلط فيه .

قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ وَبَدَرَتْنِي بِالْكَلَامِ ، وَكَانَتْ بِنْتَ أَبِيهَا : يَا رَسُولَ اللهِ . إِنِّي أَصْبَحْتُ أَنَا وَعَائِشَةُ صَائِمَتَيْنِ مُتَطَوِّعَتَيْنِ . فَأُهْدِيَ إِلَيْنَا طَعَامٌ فَأَفْطَرْنَا عَلَيْهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اقْضِيَا مَكَانَهُ يَوْمًا آخَرَ » .

قال ابن عبد البر : لا يصح عن مالك إلا المرسل ، وقد وصله أبو داود في : ١٤ - كتاب الصوم ، ٣٧ - باب من رأى عليه القضاء . والترمذي في : ٦ - كتاب الصوم ، ٣٦ - باب ما جاء في إيجاب القضاء .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ سَاهِيًا أَوْ نَاسِيًا فِي صِيَامِ تَطَوُّعٍ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ . وَلْيُتِمَّ يَوْمَهُ الَّذِي أَكَلَ فِيهِ أَوْ شَرِبَ وَهُوَ مُتَطَوِّعٌ . وَلَا يُفْطِرْهُ . وَلَيْسَ عَلَى مَنْ أَصَابَهُ أَمْرٌ ، يَقْطَعُ صِيَامَهُ وَهُوَ مُتَطَوِّعٌ ، قَضَاءٌ . إِذَا كَانَ إِنَّمَا أَفْطَرَ مِنْ عُذْرٍ ، غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ لِلْفِطْرِ . وَلَا أَرَى عَلَيْهِ قَضَاءَ صَلَاةِ نَافِلَةٍ . إِذَا هُوَ قَطَعَهَا مِنْ حَدَثٍ لَا يَسْتَطِيعُ حَبْسَهُ ، مِمَّا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْوُضُوءِ . قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ : الصَّلَاةِ ، وَالصِّيَامِ ، وَالْحَجِّ ، وَمَا أَشْبَهَ هٰذَا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي يَتَطَوَّعُ بِهَا النَّاسُ . فَيَقْطَعَهُ حَتَّى يُتِمَّهُ عَلَى سُنَّتِهِ : إِذَا كَبَّرَ لَمْ يَنْصَرِفْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ . وَإِذَا صَامَ لَمْ يُفْطِرْ حَتَّى يُتِمَّ صَوْمَ يَوْمِهِ . وَإِذَا أَهَلَّ لَمْ يَرْجِعْ حَتَّى يُتِمَّ حَجَّهُ . وَإِذَا دَخَلَ فِي الطَّوَافِ لَمْ يَقْطَعْهُ حَتَّى يُتِمَّ سُبُوعَهُ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتْرُكَ شَيْئًا مِنْ هٰذَا إِذَا دَخَلَ فِيهِ حَتَّى يَقْضِيَهُ . إِلَّا مِنْ أَمْرٍ يَعْرِضُ لَهُ . مِمَّا يَعْرِضُ لِلنَّاسِ . مِنَ الْأَسْقَامِ الَّتِي يُعْذَرُونَ بِهَا . وَالْأُمُورِ الَّتِي يُعْذَرُونَ بِهَا . وَذٰلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخيطُ الأَبيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسودِ من الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ - فَعَلَيْهِ إِتْمَامُ الصِّيَامِ . كَمَا قَالَ اللهُ . وَقَالَ اللهُ تَعَالَى - وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلهِ - فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَهَلَّ بِالْحَجِّ تَطَوُّعًا . وَقَدْ قَضَى الْفَرِيضَةَ . لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَتْرُكَ الْحَجَّ بَعْدَ أَنْ دَخَلَ فِيهِ . وَيَرْجِعَ حَلَالًا مِنَ الطَّرِيقِ . وَكُلُّ أَحَدٍ دَخَلَ فِي نَافِلَةٍ ، فَعَلَيْهِ إِتْمَامُهَا إِذَا دَخَلَ فِيهَا . كَمَا يُتِمُّ الْفَرِيضَةَ . وَهٰذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ .

* * *

(١٩) باب فدية من أفطر في رمضان من علة

٥١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ كَبِرَ حَتَّى كَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الصِّيَامِ . فَكَانَ يَفْتَدِي .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا أَرَى ذٰلِكَ وَاجِبًا . وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَفْعَلَهُ إِذَا كَانَ قَوِيًّا عَلَيْهِ . فَمَنْ فَدَى ، فإنما يُطْعِمُ مكان كلِّ يوم مدًّا بمدِّ النَّبِيِّ ﷺ .

* * *

٥٠ - (بدرتني) أي سبقتني . (بنت أبيها) أي في المسارعة في الخير .

(الخيط الأبيض) بياض النهار . (الخيط الأسود) سواد الليل . (أهل) أي أحرم .

٥١ - (كبر) أي أسن . (يفتدي) يطعم عن كل يوم مسكيناً .

٥٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ سُئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَامِلِ ، إِذَا خَافَتْ عَلَى وَلَدِهَا وَاشْتَدَّ عَلَيْهَا الصِّيَامُ ؟ قَالَ : تُفْطِرُ ، وَتُطْعِمُ ، مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ ، مِسْكِينًا . مُدًّا مِنْ حِنْطَةٍ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَرَوْنَ عَلَيْهَا الْقَضَاءَ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ـ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ـ وَيَرَوْنَ ذٰلِكَ مَرَضًا مِنَ الْأَمْرَاضِ مَعَ الْخَوْفِ عَلَى وَلَدِهَا .

* * *

٥٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ كَانَ عَلَيْهِ قَضَاءُ رَمَضَانَ فَلَمْ يَقْضِهِ ، وَهُوَ قَوِيٌّ عَلَى صِيَامِهِ ، حَتَّى جَاءَ رَمَضَانُ آخَرُ . فَإِنَّهُ يُطْعِمُ ، مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ ، مِسْكِينًا . مُدًّا مِنْ حِنْطَةٍ . وَعَلَيْهِ مَعَ ذٰلِكَ الْقَضَاءُ .

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مِثْلُ ذٰلِكَ .

* * *

(٢٠) باب جامع قضاء الصيام

٥٤ ـ حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ إِنْ كَانَ لَيَكُونُ عَلَيَّ الصِّيَامُ مِنْ رَمَضَانَ . فَمَا أَسْتَطِيعُ أَصُومُهُ حَتَّى يَأْتِيَ شَعْبَانُ .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ ـ كتاب الصوم ، ٤٠ ـ باب متى يقضى قضاء رمضان . ومسلم فى : ١٣ ـ كتاب الصيام ، ٢٦ ـ باب قضاء رمضان فى شعبان ، حديث ١٥١ .

* * *

(٢١) باب صيام اليوم الذى يشك فيه

٥٥ ـ حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْعِلْمِ يَنْهَوْنَ أَنْ يُصَامَ الْيَوْمُ الَّذِى يُشَكُّ فِيهِ مِنْ شَعْبَانَ . إِذَا نَوَى بِهِ صِيَامَ رَمَضَانَ . وَيَرَوْنَ أَنَّ عَلَى مَنْ صَامَهُ ، عَلَى غَيْرِ رُؤْيَةٍ ، ثُمَّ جاءَ الثبت أنه من رمضان ؛ أَنَّ عَلَيْهِ قَضَاءَهُ . وَلَا يَرَوْنَ ، بِصِيَامِهِ تَطَوُّعًا ، بَأْسًا .

قال مالك : وَهٰذَا الْأَمْرُ عِنْدَنَا . وَالَّذِى أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا .

* * *

(٢٢) باب جامع الصيام

٥٦ ـ حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ . وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ . وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ

---

٥٥ ـ (ثم جاء الثبت) رجل ثبت متثبت فى أموره . وثبت فى الحرب فهو ثبيت مثال قرب فهو قريب . والاسم ثبت . ومنه قيل للحجة ثبت . ورجل ثبت إذا كان عدلا ضابطاً . والجمع أثبات مثل سبب وأسباب .

صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ. إِلَّا رَمَضَانَ . وَمَا رَأَيْتُهُ فِى شَهْرٍ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِى شَعْبَانَ .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ – كتاب الصوم ، ٥٢ – باب صوم شعبان . ومسلم فى : ١٣ – كتاب الصيام ، ٣٤ – باب صيام النبى صلى الله عليه وسلم فى غير رمضان ، حديث ١٧٥ .

* * *

٥٧ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « الصِّيَامُ جُنَّةٌ . فَإِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ صَائِمًا ، فَلَا يَرْفُثْ . وَلَا يَجْهَلْ . فَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ ، فَلْيَقُلْ : إِنِّى صَائِمٌ . إِنِّى صَائِمٌ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ – كتاب الصوم ، ٢ – باب فضل الصوم . ومسلم فى : ١٣ – كتاب الصيام ، ٣٠ – باب فضل الصيام ، حديث ١٦٣ .

* * *

٥٨ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ . لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ . إِنَّمَا يَذَرُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِى . فَالصِّيَامُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ . كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ . إِلَّا الصِّيَامَ فَهُوَ لِى . وَأَنَا أَجْزِى بِهِ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ – كتاب الصوم ، ٢ – باب فضل الصوم . ومسلم فى : ١٣ – كتاب الصيام ، ٣٠ – باب فضل الصيام ، حديث ١٦٣ .

* * *

٥٩ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِى سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ . وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ . وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ .

كذا وقع هنا موقوفاً . وقد أخرجه ، موصولا ، البخارى فى : ٣٠ – كتاب الصوم ، ٥ – باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان ؟ . ومسلم فى : ١٣ – كتاب الصيام ، ١ – باب فضل شهر رمضان ، حديث ١ .

* * *

٦٠ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْعِلْمِ لَا يَكْرَهُونَ السِّوَاكَ لِلصَّائِمِ فِى رَمَضَانَ . فِى سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ . لَا فِى أَوَّلِهِ وَلَا فِى آخِرِهِ . وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَكْرَهُ ذٰلِكَ وَلَا يَنْهَى عَنْهُ .

* * *

قَالَ يحيى وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِى صِيَامِ سِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ ؛ إِنَّهُ لَمْ يَرَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ يَصُومُهَا . وَلَمْ يَبْلُغْنِى ذٰلِكَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّلَفِ . وَإِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ

---

٥٧ – (جنة) أى وقاية وسترة . قيل من المعاصى لأنه يكسر الشهوة ويضعفها . ولذا قيل إنه لجام المتقين وجنة المحاربين ورياضة الأبرار والمقربين : وقيل : جنة من النار . وبه جزم ابن عبد البر لأنه إمساك عن الشهوات ، والنار محفوفة بها . (لا يرفث) أى لا يفحش ويتكلم بالكلام القبيح . ويطلق أيضاً على الجماع ومقدماته . وعلى ذكره مع النساء . (ولا يجهل) أى لا يفعل فعل الجهال . كصياح وسفه وسخرية . ونحو ذلك . (قاتله) قال عياض : قاتله دافعه ونازعه . ويكون بمعنى شاتمه ولاعنه .

٥٨ – (لخلوف) تغير رائحة الفم . (يذر) يترك .

٥٩ – (وصفدت) غلت .

يَكْرَهُونَ ذَٰلِكَ . وَيَخَافُونَ بِدْعَتَهُ . وَأَنْ يُلْحِقَ ، بِرَمَضَانَ مَالَيْسَ مِنْهُ ، أَهْلُ الْجِهَالَةِ وَالْجَفَاءِ. لَوْ رَأَوْا فِى ذَٰلِكَ رُخْصَةً عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ . وَرَأَوْهُمْ يَعْمَلُونَ ذَٰلِكَ .

وَقَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ . وَمَنْ يُقْتَدَى بِهِ . يَنْهَىٰ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ : وَصِيَامُهُ حَسَنٌ . وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَصُومُهُ . وَأُرَاهُ كَانَ يَتَحَرَّاهُ .

****

١٩ ـ كتاب الاعتكاف

(١) باب ذكر الاعتكاف

١ ـ حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِذَا اعْتَكَفَ يُدْنِي إِلَيَّ رَأْسَهُ فَأُرَجِّلُهُ. وَكَانَ لَايَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ.

أخرجه البخارى فى: ٣٣ ـ كتاب الاعتكاف، ٣ ـ باب لا يدخل البيت إلا لحاجة.

ومسلم فى: ٣ ـ كتاب الحيض، ٣ ـ باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله، حديث ٦.

* * *

٢ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ؛ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ إِذَا اعْتَكَفَتْ، لَاتَسْأَلُ عَنِ الْمَرِيضِ. إِلَّا وَهِيَ تَمْشِي. لَاتَقِفُ.

قَالَ مَالِكٌ: لَايَأْتِي الْمُعْتَكِفُ حَاجَتَهُ. وَلَايَخْرُجُ لَهَا. وَلَا يُعِينُ أَحَدًا. إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ. وَلَوْ كَانَ خَارِجًا لِحَاجَةِ أَحَدٍ، لَكَانَ أَحَقَّ مَايُخْرَجُ إِلَيْهِ عِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَاتِّبَاعُهَا.

قَالَ مَالِكٌ: لَايَكُونُ الْمُعْتَكِفُ مُعْتَكِفًا، حَتَّى يَجْتَنِبَ مَايَجْتَنِبُ الْمُعْتَكِفُ. مِنْ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ. وَالصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ. وَدُخُولِ الْبَيْتِ، إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ.

* * *

٣ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنِ الرَّجُلِ يَعْتَكِفُ ـ هَلْ يَدْخُلُ لِحَاجَتِهِ تَحْتَ سَقْفٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. لَابَأْسَ بِذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ. أَنَّهُ لَايُكْرَهُ الاعْتِكَافُ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ يُجَمَّعُ فِيهِ. وَلَا أُرَاهُ كُرِهَ الاعْتِكَافُ فِي الْمَسَاجِدِ الَّتِي لَايُجَمَّعُ فِيهَا، إِلَّا كَرَاهِيَةَ أَنْ يَخْرُجَ الْمُعْتَكِفُ مِنْ مَسْجِدِهِ الَّذِي اعْتَكَفَ فِيهِ، إِلَى الْجُمُعَةِ أَوْ يَدَعَهَا. فَإِنْ كَانَ مَسْجِدًا لَايُجَمَّعُ فِيهِ الْجُمُعَةُ وَلَا يَجِبُ عَلَى صَاحِبِهِ إِتْيَانُ الْجُمُعَةِ فِي مَسْجِدٍ سِوَاهُ، فَإِنِّي لَاأَرَى بَأْسًا بِالاعْتِكَافِ فِيهِ. لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ ـ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ـ فَعَمَّ اللهُ الْمَسَاجِدَ كُلَّهَا. وَلَمْ يَخُصَّ شَيْئًا مِنْهَا.

---

١ ـ (فأرجله) أمشط شعره وأنظفه وأحسنه. فهو من مجاز الحذف. لأن الترجيل للشعر، لا للرأس (لحاجة الإنسان) أى البول والغائط.

٣ ـ (يجمع فيه) أى يصلى فيه الجمعة.

قَالَ مَالِكٌ : فَمِنْ هُنَالِكَ جَازَ لَهُ أَنْ يَعْتَكِفَ فِى الْمَسَاجِدِ ، الَّتِى لَايُجَمَّعُ فِيهَا الْجُمُعَةُ. إِذَا كَانَ لَايَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ إِلَى الْمَسْجِدِ الَّذِى تُجَمَّعُ فِيهِ الْجُمُعَةُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَبِيتُ الْمُعْتَكِفُ إِلَّا فِى الْمَسْجِدِ الَّذِى اعْتَكَفَ فِيهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ خِبَاؤُهُ فِى رَحَبَةٍ مِنْ رِحَابِ الْمَسْجِدِ .

وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَّ الْمُعْتَكِفَ يَضْرِبُ بِنَاءً يَبِيتُ فِيهِ . إِلَّا فِى الْمَسْجِدِ . أَوْفِى رَحَبَةٍ مِنْ رِحَابِ الْمَسْجِدِ .

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَايَبِيتُ إِلَّا فِى الْمَسْجِدِ ؛ قَوْلُ عَائِشَةَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اعْتَكَفَ لَايَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ .

وَلَا يَعْتَكِفُ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَسْجِدِ . وَلَافِى الْمَنَارِ . يَعْنِى الصَّوْمَعَةَ .

وَقَالَ مَالِكٌ : يَدْخُلُ الْمُعْتَكِفُ الْمَكَانَ الَّذِى يُرِيدُأَنْ يَعْتَكِفَ فِيهِ ،قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنَ اللَّيْلَةِ الَّتِى يُرِيدُ أَنْ يَعْتَكِفَ فِيهَا . حَتَّى يَسْتَقْبِلَ بِاعْتِكَافِهِ أَوَّلَ اللَّيْلَةِ الَّتِى يُرِيدُ أَنْ يَعْتَكِفَ فِيهَا . وَالْمُعْتَكِفُ مُشْتَغِلٌ بِاعْتِكَافِهِ . لَايَعْرِضُ لِغَيْرِهِ مِمَّا يَشْتَغِلُ بِهِ مِنَ التِّجَارَاتِ ، أَوْغَيْرِهَا . وَلَابَأْسَ بِأَنْ يَأْمُرَ الْمُعْتَكِفُ بِبَعْضِ حَاجَتِهِ بِضَيْعَتِهِ ، وَمَصْلَحَةِ أَهْلِهِ ، وَأَنْ يَأْمُرَ بِبَيْعِ مَالِهِ . أَوْبِشَىْءٍ لَايَشْغَلُهُ فِى نَفْسِهِ ، فَلَا بَأْسَ بِذٰلِكَ إِذَا كَانَ خَفِيفًا ، أَنْ يَأْمُرَ بِذٰلِكَ مَنْ يَكْفِيهِ إِيَّاهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَذْكُرُ فِى الاعْتِكَافِ شَرْطًا ، وَإِنَّمَا الاعْتِكَافُ عَمَلٌ مِنَ الْأَعْمَالِ . مِثْلُ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ. وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ . مَا كَانَ مِنْ ذٰلِكَ فَرِيضَةً أَوْنَافِلَةً . فَمَنْ دَخَلَ فِى شَىْءٍ مِنْ ذٰلِكَ فَإِنَّمَا يَعْمَلُ بِمَا مَضَى مِنَ السُّنَّةِ . وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُحْدِثَ فِى ذٰلِكَ غَيْرَ مَا مَضَى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ. لَا مِنْ شَرْطٍ يَشْتَرِطُهُ وَلَا يَبْتَدِعُهُ . وَقَدِاعْتَكَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . وَعَرَفَ الْمُسْلِمُونَ سُنَّةَ الاعْتِكَافِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْاعْتِكَافُ وَالْجِوَارُ سَوَاءٌ . والاعْتِكَافُ لِلْقَرَوِىِّ وَالْبَدَوِىِّ سَوَاءٌ .

• • •

(٢) بابـ مالايجوز الاعتكاف إلا به

٤ ـ حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ ، وَنَافِعًا مَوْلَى عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَا : لَااعْتِكَافَ إِلَّا بِصِيَامٍ . بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِى كِتَابِهِ ــ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ

(خباؤه) أى خيمته . (رحبة من رحاب المسجد) أى صحنه .
(ولا فى المنار) المنار العلم الذى يهتدى به . أطلقه على المنارة التى يؤذن عليها ، بجامع الاهتداء .

٤ ـ (بقول) أى بسبب قول . (الخيط الأبيض) بياض الصبح . (الخيط الأسود) سواد الليل . (من الفجر) بيان للخيط الأبيض .

وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ - فَإِنَّمَا ذَكَرَ اللهُ الاعْتِكَافَ مَعَ الصِّيَامِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذٰلِكَ ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا . أَنَّهُ لَااعْتِكَافَ إِلَّا بِصِيَامٍ .

* * *

(٣) باب خروج المعتكف للعيد

٥ - حدثنى يَحْيَى عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ أَبَابَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ اعْتَكَفَ.فَكَانَ يَذْهَبُ لِحَاجَتِهِ تَحْتَ سَقِيفَةٍ . فِي حُجْرَةٍ مُغْلَقَةٍ . فِي دَارِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ . ثُمَّ لَايَرْجِعُ حَتَّى يَشْهَدَ الْعِيدَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ .

* * *

٦ - حدثنى يَحْيَى عَنْ زِيَاد عَنْ مَالِك ؛ أَنَّهُ رَأَى بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ ، إِذَا اعْتَكَفُوا الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ ، لَايَرْجِعُونَ إِلَى أَهَالِيهِمْ ، حَتَّى يَشْهَدُوا الْفِطْرَ مَعَ النَّاسِ .

قَالَ زِيَادٌ ، قَالَ مَالِكٌ : وَبَلَغَنِي ذٰلِكَ عَنْ أَهْلِ الْفَضْلِ الَّذِينَ مَضَوْا . وَهٰذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي ذٰلِكَ .

* * *

(ولا تباشروهن) ولا تجامعوهن . (وأنتم عاكفون) معتكفون .

(٤) باب قضاء الاعتكاف

٧ - حدثنى زِيَادٌ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ. فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ فِيهِ . وَجَدَ أَخْبِيَةً : خِبَاءَ عَائِشَةَ . وَخِبَاءَ حَفْصَةَ . وَخِبَاءَ زَيْنَبَ . فَلَمَّا رَآهَا ، سَأَلَ عَنْهَا . فَقِيلَ لَهُ : هٰذَا خِبَاءُ عَائِشَةَ ، وَحَفْصَةَ ، وَزَيْنَبَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « آلْبِرَّ تَقُولُونَ بِهِنَّ ؟ » ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَلَمْ يَعْتَكِفْ. حَتَّى اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّالٍ .

أخرجه البخاري فى : ٣٣ - كتاب الاعتكاف ، ٧ - باب الأخبية فى المسجد . ومسلم فى : ١٤ - كتاب الاعتكاف ٢ - باب متى يدخل من أراد الاعتكاف فى معتكفه ، حديث ٦ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ : عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ الْمَسْجِدَ لِعُكُوفٍ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ . فَأَقَامَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ . ثُمَّ مَرِضَ . فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ. أَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَعْتَكِفَ مَابَقِيَ مِنَ الْعَشْرِ ، إِذَا صَحَّ . أَمْ لَايَجِبُ ذٰلِكَ عَلَيْهِ . وَفِي أَيِّ شَهْرٍ يَعْتَكِفُ . إِنْ وَجَبَ عَلَيْهِ ذٰلِكَ ؟ فَقَالَ مَالِكٌ : يَقْضِي مَاوَجَبَ عَلَيْهِ مِنْ عُكُوفٍ.

٧ - (أخبية) جمع خباء . خيمة من وبر أو صوف ، على عودين أو ثلاثة . (آلبر) بهمزة استفهام ممدودة . والنصب مفعول مقدم لقوله تقولون . (تقولون) أى تظنون . والقول يطلق على الظن . قال الأعشى :

أما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا ؟

(بهن) أى متلبسا بهن .

إِذَا صَحَّ فِى رَمَضَانَ أَوْ غَيْرِهِ . وَقَدْ بَلَغَنِى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرَادَ الْعُكُوفَ فِى رَمَضَانَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَمْ يَعْتَكِفْ ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ رَمَضَانُ ، اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّالٍ .

هو الحديث الذى أسنده أولا صحيحاً . فمن هنا ونحوه يعلم أنه يطلق البلاغ على الصحيح . ولذا قال الأئمة : بلاغات مالك صحيحة .

وَالْمُتَطَوِّعُ فِى الاعْتِكَافِ فِى رَمَضَانَ ، وَالَّذِى عَلَيْهِ الاعْتِكَافُ ، أَمْرُهُمَا وَاحِدٌ . فِيمَا يَحِلُّ لَهُمَا ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمَا . وَلَمْ يَبْلُغْنِى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ اعْتِكَافُهُ إِلَّا تَطَوُّعًا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الْمَرْأَةِ : إِنَّهَا إِذَا اعْتَكَفَتْ ، ثُمَّ حَاضَتْ فِى اعْتِكَافِهَا ، إِنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى بَيْتِهَا . فَإِذَا طَهُرَتْ رَجَعَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ . أَيَّةَ سَاعَةٍ طَهُرَتْ . ثُمَّ تَبْنِى عَلَى مَامَضَى مِنَ اعْتِكَافِهَا . وَمِثْلُ ذٰلِكَ ، الْمَرْأَةُ . يَجِبُ عَلَيْهَا صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ . فَتَحِيضُ ، ثُمَّ تَطْهُرُ . فَتَبْنِى عَلَى مَا مَضَى مِنْ صِيَامِهَا . وَلَا تُؤَخِّرُ ذٰلِكَ .

* * *

٨ – وحدثنى زِيَادٌ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَذْهَبُ لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ فِى الْبُيُوتِ .

أرسله هنا . وقدمه موصولا أول ، الكتاب .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : لَايَخْرُجُ الْمُعْتَكِفُ مَعَ جَنَازَةِ أَبَوَيْهِ ، وَلَامَعَ غَيْرِهَا .

* * *

(٥) باب النكاح فى الاعتكاف

قَالَ مَالِكٌ : لَابَأْسَ بِنِكَاحِ الْمُعْتَكِفِ نِكَاحَ الْمِلْكِ . مَالَمْ يَكُنِ الْمَسِيسُ . وَالْمَرْأَةُ الْمُعْتَكِفَةُ أَيْضًا ، تُنْكَحُ نِكَاحَ الْخِطْبَةِ . مَالَمْ يَكُنِ الْمَسِيسُ . وَيَحْرُمُ عَلَى الْمُعْتَكِفِ مِنْ أَهْلِهِ بِاللَّيْلِ ، مَايَحْرُمُ عَلَيْهِ مِنْهُنَّ بِالنَّهَارِ .

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ زِيَادٌ ، قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَتَهُ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ . وَلَايَتَلَذَّذُ مِنْهَا بِقُبْلَةٍ وَلَاغَيْرِهَا . وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَكْرَهُ لِلْمُعْتَكِفِ وَلَا لِلْمُعْتَكِفَةِ أَنْ يَنْكِحَا فِى اعْتِكَافِهِمَا . مَالَمْ يَكُنِ الْمَسِيسُ . فَيُكْرَهُ . وَلَا يُكْرَهُ لِلصَّائِمِ أَنْ يَنْكِحَ فِى صِيَامِهِ . وَفَرْقٌ بَيْنَ نِكَاحِ الْمُعْتَكِفِ ، وَنِكَاحِ الْمُحْرِمِ . أَنَّ الْمُحْرِمَ يَأْكُلُ ، وَيَشْرَبُ ، وَيَعُودُ الْمَرِيضَ ، وَيَشْهَدُ الْجَنَائِزَ ، وَلَا يَتَطَيَّبُ . وَالْمُعْتَكِفُ وَالْمُعْتَكِفَةُ ، يَدَّهِنَانِ ، وَيَتَطَيَّبَانِ ، وَيَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ شَعَرِهِ ، وَلَا يَشْهَدَانِ الْجَنَائِزَ ، وَلَا يُصَلِّيَانِ عَلَيْهَا ، وَلَا يَعُودَانِ الْمَرِيضَ . فَأَمْرُهُمَا فِى النِّكَاحِ مُخْتَلِفٌ . وَذٰلِكَ ، الْمَاضِى مِنَ السُّنَّةِ ، فِى نِكَاحِ الْمُحْرِمِ وَالْمُعْتَكِفِ وَالصَّائِمِ .

* * *

---

٨ – (نكاح الملك) أى العقد . (المسيس) الجماع . (تنكح) تخطب ويعقد عليها . (أهله) حليلته ، من زوجة وأمة . (يمس امرأته) مس التلذذ . لا كتقبيلة أو ترجيل أو غسل رأس أو نحو ذلك بلا لذة . (ينكحا) يعقدا .

(٦) باب ما جاء فى ليلة القدر

٩ – حدثنى زِيَادٌ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْوُسُطَ مِنْ رَمَضَانَ . فَاعْتَكَفَ عَامًا . حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ . وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يَخْرُجُ فِيهَا مِنْ صُبْحِهَا مِنَ اعْتِكَافِهِ . قَالَ : «مَنِ اعْتَكَفَ مَعِى فَلْيَعْتَكِفِ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرِ . وَقَدْ رَأَيْتُ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ . ثُمَّ أُنْسِيتُهَا . وَقَدْ رَأَيْتُنِى أَسْجُدُ مِنْ صُبْحِهَا فِى مَاءٍ وَطِينٍ . فَالْتَمِسُوهَا فِى الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ . وَالْتَمِسُوهَا فِى كُلِّ وِتْرٍ» .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَأُمْطِرَتِ السَّمَاءُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ . وَكَانَ الْمَسْجِدُ عَلَى عَرِيشٍ . فَوَكَفَ الْمَسْجِدُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ رَسُولَ اللهِ ﷺ انْصَرَفَ وَعَلَى جَبْهَتِهِ وَأَنْفِهِ أَثَرُ الْمَاءِ وَالطِّينِ . مِنْ صُبْحِ لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ .

أخرجه البخارى فى : ٣٣ – كتاب الاعتكاف ، ١ – باب الاعتكاف فى العشر الأواخر . ومسلم فى : ١٣ – كتاب الصيام ، ٤٠ – باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها ، حديث ٢١٣ .

• • •

١٠ – وحدثنى زِيَادٌ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِى الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ» .

أخرجه ، موصولا عن عائشة ، البخارى فى : ٣٢ – كتاب ليلة القدر ، ٣ – باب تحرى ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر . ومسلم فى : ١٣ – كتاب الصيام ، ٤٠ – باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها ، حديث ٢١٩ .

• • •

١١ – وحدثنى زِيَادٌ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِى السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ» .

• • •

أخرجه مسلم فى : ١٣ – كتاب الصيام ، ٤٠ – باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها ، حديث ٢٠٦

• • •

١٢ – وحدثنى زِيَادٌ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُنَيْسٍ الْجُهَنِيَّ ، قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : يَارَسُولَ اللهِ . إِنِّى رَجُلٌ شَاسِعُ الدَّارِ : فَمُرْنِى لَيْلَةً أَنْزِلُ لَهَا . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «انْزِلْ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ» .

قال ابن عبد البر : هذا منقطع . وقد وصله مسلم فى : ١٣ – كتاب الصيام ، ٤٠ – باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها ، حديث ٢١٨ .

---

٩ – (الوسط) جمع وسطى . (وقد رأيت هذه الليلة) مفعول به ، لا ظرف . أى رأيت ليلة القدر . (على عريش) أى على العريش . وإلا فالعريش هو السقف . أى إنه كان مظللا بالخوص والجريد ولم يكن محكم البناء بحيث يكن من المطر . (فوكف المطر) أى سال ماء المطر من سقفه .

١٠ – (تحروا) أى اطلبوا بالجد والاجتهاد .

١٢ – (شاسع الدار) أى بعيدها .

١٣ – وحدثنى زِيَادٌ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى رَمَضَانَ. فَقَالَ: «إِنِّى أُرِيتُ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ فِى رَمَضَانَ. حَتَّى تَلَاحَى رَجُلَانِ. فَرُفِعَتْ. فَالْتَمِسُوهَا فِى التَّاسِعَةِ. وَالسَّابِعَةِ. وَالْخَامِسَةِ».

قال ابن عبد البر: لا خلاف عن مالك فى سنده ومتنه. وإنما الحديث لأنس عن عبادة بن الصامت. أخرجه البخارى فى: ٣٢ – كتاب فضل ليلة القدر، ٤ – باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحى الناس.

* * *

١٤ – وحدثنى زِيَادٌ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رِجَالاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِى الْمَنَامِ. فِى السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّى أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِى السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ. فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِى السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ».

أخرجه البخارى فى: ٣٢ – كتاب فضل ليلة القدر، ٢ – باب التماس ليلة القدر فى السبع الأواخر. ومسلم فى: ١٣ – كتاب الصيام، ٤٠ – باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها، حديث ٢٠٥.

* * *

١٥ – وحدثنى زِيَادٌ عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ مَنْ يَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُرِىَ أَعْمَارَ النَّاسِ قَبْلَهُ. أَوْ مَاشَاءَ اللهُ مِنْ ذٰلِكَ. فَكَأَنَّهُ تَقَاصَرَ أَعْمَارَ أُمَّتِهِ أَنْ لَا يَبْلُغُوا مِنَ الْعَمَلِ، مِثْلَ الَّذِى بَلَغَ غَيْرُهُمْ فِى طُولِ الْعُمْرِ، فَأَعْطَاهُ اللهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ.

* * *

١٦ – وحدثنى زِيَادٌ عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَ يَقُولُ: مَنْ شَهِدَ الْعِشَاءَ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَقَدْ أَخَذَ بِحَظِّهِ مِنْهَا.

* * *

---

١٣ – (تلاحى) تنازع وتخاصم وتشاتم. (فرفعت) أى رفع بيانها أو علم تعيينها من قلبى فنسيته للاشتغال بالمتخاصمين.

١٤ – (تواطأت) أى توافقت.

١٥ – قال ابن عبد البر: هذا أحد الأحاديث الأربعة التى لا توجد فى غير الموطا. لا مسندا ولا مرسلا. والثانى «إنى لأنسى أو أنسى لأسن» والثالث «إذا نشأت بحرية، وتقلساً». والرابع وقوله لمعاذ: حسن خلقك للناس».

قال: وليس منها حديث منكر، ولا ما يدفعه أصل.

١٦ – قال ابن عبد البر: قول ابن المسيب لا يكون رأياً، ولا يؤخذ إلا توقيفاً. ومراسيله أصح المراسيل.

٢٠ ــ كتاب الحج

(١) باب الغسل للإهلال

١ ــ حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ، أَنَّهَا وَلَدَتْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِى بَكْرٍ بِالْبَيْدَاءِ . فَذَكَرَ ذٰلِكَ أَبُوبَكْرٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : «مُرْهَا فَلْتَغْتَسِلْ، ثُمَّ لِتُهِلَّ» .

وصله مسلم فى : ١٥ ــ كتاب الحج ، ١٦ ــ باب إحرام النفساء واستحباب اغتسالها للإحرام ، حديث ١٠٩ .

• • •

٢ ــ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ وَلَدَتْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِى بَكْرٍ بِذِى الْحُلَيْفَةِ . فَأَمَرَهَا أَبُو بَكْرٍ أَنْ تَغْتَسِلَ، ثُمَّ تُهِلَّ .

• • •

٣ ــ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَغْتَسِلُ لِإِحْرَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، وَلِدُخُولِهِ مَكَّةَ ، وَلِوُقُوفِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ .

• • •

(٢) باب غسل المحرم

٤ ــ حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُنَيْنٍ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ ، اخْتَلَفَا بِالْأَبْوَاءِ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ. وَقَالَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ : لَا يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ . قَالَ فَأَرْسَلَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِى أَيُّوبَ الْأَنْصَارِىِّ . فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ .وَهُوَ يُسْتَرُ بِثَوْبٍ .فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقُلْتُ : أَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ حُنَيْنٍ . أَرْسَلَنِى إِلَيْكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَسْأَلُكَ : كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ ؟ قَالَ ، فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ ، فَطَأْطَأَهُ حَتَّى بَدَا لِى رَأْسُهُ ، ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ يَصُبُّ عَلَيْهِ : اُصْبُبْ . فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ . ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ ، ثُمَّ قَالَ : هٰكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَفْعَلُ .

---

١ ــ (البيداء) قال عياض : بيداء المدينة هى الشرف الذى أمام ذى الحليفة ، فى طريق مكة . التى روى إحرام النبى صلى الله عليه وسلم منها . وهى أقرب إلى مكة من ذى الحليفة . (ثم لتهلل) أى تحرم وتلبى .

٤ ــ (بالأبواء) جبل قرب مكة . وعنده بلدة تنسب إليه. (القرنين) تثنية قرن . وهما الخشبتان القائمتان على رأس البئر وشبههما من البناء ، ويمد بينهما خشبة يجر عليها الحبل المستقى به ، ويعلق عليها البكرة . (فطأطأه) أى خفض الثوب وأزاله عن رأسه .

أخرجه البخارى فى : ٢٨ – كتاب جزاء الصيد ، ١٤ – باب الاغتسال للمحرم . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ١٣ – باب جواز غسل المحرم بدنه ورأسه ، حديث ٩١ .

* * *

٥ – وحدثنى مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِى رَبَاحٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِيَعْلَى بْنِ مُنْيَةَ ، وَهُوَ يَصُبُّ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَاءً ، وَهُوَ يَغْتَسِلُ : أَصْبُبْ عَلَى رَأْسِى. فَقَالَ يَعْلَى : أَتُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَهَا بِى ؟ إِنْ أَمَرْتَنِى صَبَبْتُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَصْبُبْ . فَلَنْ يَزِيدَهُ الْمَاءُ إِلَّا شَعَثًا .

* * *

٦ – وحدثنى مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا دَنَا مِنْ مَكَّةَ بَاتَ بِذِى طُوًى ، بَيْنَ الثَّنِيَّتَيْنِ حَتَّى يُصْبِحَ . ثُمَّ يُصَلِّى الصُّبْحَ . ثُمَّ يَدْخُلُ مِنَ الثَّنِيَّةِ الَّتِى بِأَعْلَى مَكَّةَ . وَلَا يَدْخُلُ إِذَا خَرَجَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا ، حَتَّى يَغْتَسِلَ ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ ، إِذَا دَنَا مِنْ مَكَّةَ بِذِى طُوًى. وَيَأْمُرُ مَنْ مَعَهُ فَيَغْتَسِلُونَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ – كتاب الحج ، ٣٨ – باب الاغتسال عند دخول مكة .

* * *

٧ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ إِلَّا مِنَ الاحْتِلَامِ .

قَالَ مَالِكٌ : سَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ لَا بَأْسَ أَنْ يَغْسِلَ الرَّجُلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ بِالْغَسُولِ ، بَعْدَ أَنْ يَرْمِىَ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ . وَقَبْلَ أَنْ يَحْلِقَ رَأْسَهُ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ إِذَا رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ، فَقَدْ حَلَّ لَهُ قَتْلُ الْقَمْلِ ، وَحَلْقُ الشَّعْرِ ، وَإِلْقَاءُ التَّفَثِ ، وَلُبْسُ الثِّيَابِ .

* * *

(٣) باب ما ينهى عنه من لبس الثياب فى الإحرام

٨ – حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ : مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَا تَلْبَسُوا الْقُمُصَ ، وَلَا الْعَمَائِمَ ، وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ ، وَلَا الْبَرَانِسَ ، وَلَا الْخِفَافَ . إِلَّا أَحَدٌ لَا يَجِدُ نَعْلَيْنِ ، فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ . وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ وَلَا الْوَرْسُ».

أخرجه البخارى فى : ٢٥ – كتاب الحج ، ٢١ – باب ما لا يلبس المحرم من الثياب . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ١ – باب ما يباح للمحرم وما لا يباح ، حديث ١ .

---

٥ – (أتريد أن تجعلها بى) أى تجعلنى أفتيك ، وتنحى الفتيا عن نفسك ، إن كان فى هذا شئ .

٦ – (بذى طوى) واد يقرب مكة ، يعرف اليوم ببئر الزاهد .

٧ – (الغسول) بوزن صبور هو كالغسل : ما يغسل به الرأس من سدر وخطمى ونحوهما . (التفث) الوسخ .

٨ – (القمص) جمع قميص . (ولا السراويلات) جمع سروال ، فارسى معرب . (ولا البرانس (جمع برنس قلنسوة طويلة . أو كل ثوب رأسه منه . دراعة كان أو جبة . (ولا الخفاف) جمع خف . (من الكعبين) هما العظمان الناتئان عند مفصل الساق والقدم . (ولا الورس) نبت أصفر طيب الريح يصبغ به .

قَالَ يَحْيَىٰ : سُئِلَ مَالِكٌ عَمَّا ذُكِرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «ومنْ لَمْ يَجِدْ إِزَارًا فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ» . فَقَالَ : لَمْ أَسْمَعْ بِهٰذَا . وَلَا أَرَى أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرِمُ سَرَاوِيلَ . لِأَنَّ النبى ﷺ نَهَىٰ عَنْ لُبْسِ السَّرَاوِيلَاتِ ، فِيمَا نَهَىٰ عَنْهُ مِنْ لُبْسِ الثِّيَابِ الَّتِى لَا يَنْبَغِى لِلْمُحْرِمِ أَنْ يَلْبَسَهَا . وَلَمْ يَسْتَثْنِ فِيهَا ، كَمَا اسْتَثْنَىٰ فِى الْخُفَّيْنِ .

* * *

(٤) باب لبس الثياب المصبغة فى الاحرام

٩ — حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرِمُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا بِزَعْفَرَانٍ أَوْ وَرْسٍ . وَقَالَ : «مَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ . وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ» .

أخرجه البخارى فى : ٧٧ — كتاب اللباس ، ٣٧ — باب النعال السبتية وغيرها . ومسلم فى : ١٥ — كتاب الحج ، ١ — باب ما يباح للمحرم وما لا يباح ، حديث ٣ .

* * *

١٠ — وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَسْلَمَ مَوْلَىٰ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يُحَدِّثُ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى عَلَىٰ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ثَوْبًا مَصْبُوغًا وَهُوَ مُحْرِمٌ . فَقَالَ عُمَرُ : مَا هٰذَا الثَّوْبُ الْمَصْبُوغُ يَا طَلْحَةُ ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . إِنَّمَا هُوَ مَدَرٌ . فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّكُمْ أَيُّهَا الرَّهْطُ أَئِمَّةٌ يَقْتَدِى بِكُمُ النَّاسُ . فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا جَاهِلًا رَأَى هٰذَا الثَّوْبَ ، لَقَالَ : إِنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ كَانَ يَلْبَسُ الثِّيَابَ الْمُصَبَّغَةَ فِى الْإِحْرَامِ . فَلَا تَلْبَسُوا أَيُّهَا الرَّهْطُ شَيْئًا مِنْ هٰذِهِ الثِّيَابِ الْمُصَبَّغَةِ .

* * *

١١ — وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَلْبَسُ الثِّيَابَ الْمُعَصْفَرَاتِ الْمُشَبَّعَاتِ وَهِىَ مُحْرِمَةٌ ، لَيْسَ فِيهَا زَعْفَرَانٌ .

قَالَ يَحْيَىٰ : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ ثَوْبٍ مَسَّهُ طِيبٌ ، ثُمَّ ذَهَبَ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ ، هَلْ يُحْرِمُ فِيهِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ صِبَاغٌ : زَعْفَرَانٌ أَوْ وَرْسٌ .

* * *

(٥) باب لبس المحرم المنطقة

١٢ — حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَكْرَهُ لُبْسَ الْمِنْطَقَةِ لِلْمُحْرِمِ .

١٣ — وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ ، فِى الْمِنْطَقَةِ يَلْبَسُهَا الْمُحْرِمُ تَحْتَ ثِيَابِهِ : أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِذٰلِكَ ، إِذَا جَعَلَ طَرَفَيْهَا جَمِيعًا سُيُورًا . يَعْقِدُ بَعْضَهَا إِلَىٰ بَعْضٍ .

---

٩ — (أو ورس) نبت أصفر مثل نبات السمسم ، طيب الريح ، يصبغ به ، بين الحمرة والصفرة . أشهر طيب فى بلاد اليمن .

١٠ — (إنما هو مدر) المدر : الطين المتماسك .

١١ — (المعصفرات المشبعات) التى لا ينفض صبغها .

١٢ — (المنطقة) ما يشد به الوسط .

١٣ — (بالعرج) قرية على ثلاث مراحل من المدينة .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِى ذٰلِكَ .

* * *

(٦) باب تخمير المحرم وجهه

١٣ ـ حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِى الْفُرَافِصَةُ بْنُ عُمَيْرٍ الْحَنَفِىُّ : أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِالْعَرْجِ ، يُغَطِّى، وَجْهَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ .

* * *

١٣ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : مَا فَوْقَ الذَّقَنِ مِنَ الرَّأْسِ، فَلَا يُخَمِّرْهُ الْمُحْرِمُ .

* * *

١٤ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عمر كَفَّنَ ابْنَهُ ، وَاقِدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ. وَمَاتَ بِالْجُحْفَةِ مُحْرِمًا . وَخَمَّرَ رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ . وَقَالَ : لَوْلَا أَنَّا حُرُمٌ لَطَيَّبْنَاهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا يَعْمَلُ الرَّجُلُ مَادَامَ حَيًّا . فَإِذَا مَاتَ فَقَدِ انْقَضَى الْعَمَلُ.

* * *

(فلا يخمره) أى لا يغطيه .

١٤ ـ (حرم) محرمون .

١٥ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ ؛ لَاتَنْتَقِبُ الْمَرْأَةُ الْمُحْرِمَةُ . وَلَاتَلْبَسُ الْقُفَّازَيْنِ .

* * *

١٦ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : كُنَّا نُخَمِّرُ وُجُوهَنَا وَنَحْنُ مُحْرِمَاتٌ . وَنَحْنُ مَعَ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .

* * *

(٧) باب ما جاء فى الطيب فى الحج

١٧ ـ حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِإِحْرَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ . وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ ـ كتاب الحج ، ١٨ ـ باب الطيب عند الإحرام . ومسلم فى : ١٥ ـ كتاب الحج ، ٧ ـ باب الطيب للمحرم عند الإحرام ، حديث ٣٣ .

* * *

١٨ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِى رَبَاحٍ ؛ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِحُنَيْنٍ . وَعَلَى الْأَعْرَابِىِّ قَمِيصٌ . وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ . فَقَالَ :

---

١٥ ـ (لا تنتقب) لا تلبس النقاب . وهو الخمار الذى تشده المرأة على الأنف أو تحت المحاجر . (القفازين) شئ يعمل لليدين يحشى بقطن تلبسهما المرأة للبرد . أو ما تلبسه المرأة فى يديها فتغطى أصابعها وكفيها عند معاناة الشئ .

يَارَسُولَ اللهِ إِنِّى أَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ . فَكَيْفَ تَأْمُرُنِى أَنْ أَصْنَعَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَنْزِعْ قَمِيصَكَ . وَاغْسِلْ هٰذِهِ الصُّفْرَةَ عَنْكَ . وَافْعَلْ فِى عُمْرَتِكَ مَا تَفْعَلُ فِى حَجِّكَ » .

وصله البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج ، ١٧ - باب غسل الخلوق ثلاث مرات من الثياب . ومسلم فى : ١٥ - كتاب الحج ، ١ - باب ما يباح للمحرم وما لا يباح ، حديث ٦ .

* * *

١٩ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَجَدَ رِيحَ طِيبٍ وَهُوَ بِالشَّجَرَةِ . فَقَالَ : مِمَّنْ رِيحُ هٰذَا الطِّيبِ ؟ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِى سُفْيَانَ : مِنِّى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ : مِنْكَ ؟ لَعَمْرُ اللهِ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ طَيَّبَتْنِى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ عُمَرُ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَتَرْجِعَنَّ فَلْتَغْسِلَنَّهُ .

٢٠ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الصَّلْتِ ابْنِ زُبَيْدٍ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَجَدَ رِيحَ طِيبٍ وَهُوَ بِالشَّجَرَةِ . وَإِلَى جَنْبِهِ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ . فَقَالَ عُمَرُ : مِمَّنْ رِيحُ هٰذَا الطِّيبِ ؟ فَقَالَ كَثِيرٌ : مِنِّى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . لَبَّدْتُ رَأْسِى وَأَرَدْتُ أَنْ لَا أَحْلِقَ . فَقَالَ عُمَرُ : فَاذْهَبْ إِلَى شَرَبَةٍ . فَادْلُكْ رَأْسَكَ حَتَّى تُنَقِّيَهِ فَفَعَلَ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ .

قَالَ مَالِكٌ : الشَّرَبَةُ حَفِيرٌ تَكُونُ عِنْدَ أَصْلِ النَّخْلَةِ .

١٩ - (وهو بالشجرة) سمرة بذى الحليفة على ستة أميال من المدينة .

٢١ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ ، وَرَبِيعَةَ بْنِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ سَأَلَ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، وَخَارِجَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، بَعْدَ أَنْ رَمَى الْجَمْرَةَ وَحَلَقَ رَأْسَهُ وَقَبْلَ أَنْ يُفِيضَ ، عَنِ الطِّيبِ . فَنَهَاهُ سَالِمٌ . وَأَرْخَصَ لَهُ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا بَأْسَ أَنْ يَدَّهِنَ الرَّجُلُ بِدُهْنٍ لَيْسَ فِيهِ طِيبٌ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ . وَقَبْلَ أَنْ يُفِيضَ مِنْ مِنًى بَعْدَ رَمْيِ الْجَمْرَةِ .

* * *

قَالَ يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ : عَنْ طَعَامٍ فِيهِ زَعْفَرَانٌ ، هَلْ يَأْكُلُهُ الْمُحْرِمُ ؟ فَقَالَ : أَمَّا مَا تَمَسُّهُ النَّارُ مِنْ ذٰلِكَ فَلَا بَأْسَ بِهِ أَنْ يَأْكُلَهُ الْمُحْرِمُ . وَأَمَّا مَا لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ مِنْ ذٰلِكَ فَلَا يَأْكُلُهُ الْمُحْرِمُ .

* * *

(٨) باب مواقيت الاهلال

٢٢ - وحدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يُهِلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِى الْحُلَيْفَةِ . وَيُهِلُّ أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ . وَيُهِلُّ أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ وَبَلَغَنِى أَنَّ

٢٢ - (من ذى الحليفة) قرية خربة بينها وبين مكة مائتا ميل . (من الجحفة) قرية خربة بينها وبين مكة خمس مراحل أو ستة . (من قرن) جبل بينه وبين مكة من جهة المشرق

رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «وَيُهِلُّ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ».

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج ، ٨ - باب ميقات أهل المدينة . ومسلم فى : ١٥ - كتاب الحج ، ٢ - باب مواقيت الحج والعمرة ، حديث ١٣ .

* * *

٢٣ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَنْ يُهِلُّوا مِنْ ذِى الْحُلَيْفَةِ . وَأَهْلَ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ . وَأَهْلَ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ .

* * *

٢٤ - قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : أَمَّا هٰؤُلَاءِ الثَّلَاثُ فَسَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَأُخْبِرْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «وَيُهِلُّ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ».

أخرجهما البخارى فى : ٩٦ - كتاب الاعتصام ، ١٦ - باب ما ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم . ومسلم فى : ١٥ - كتاب الحج ، ٢ - باب مواقيت الحج والعمرة ، حديث ١٥ .

* * *

٢٥ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَهَلَّ مِنَ الْفُرْعِ .

* * *

٢٦ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الثِّقَةِ عِنْدَهُ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَهَلَّ مِنْ إِيلْيَاءَ .

٢٧ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَهَلَّ مِنَ الْجِعِرَّانَةِ بِعُمْرَةٍ .

أخرجه أبو داود فى : ١١ - كتاب الحج ، ٨٠ - باب المهلة بالعمرة تحيض فيدركها الحج فتنقض عمرتها . والترمذى فى : ٧ - كتاب الحج ، ٩٢ - باب ما جاء فى العمرة من الجعرانة . والنسائى فى : ٢٤ - كتاب مناسك الحج ، ١٠٤ - باب دخول مكة ليلا .

* * *

(٩) باب العمل فى الإهلال

٢٨ - حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ . لَبَّيْكَ لَاشَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ . إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ . وَالْمُلْكَ لَاشَرِيكَ لَكَ».

قَالَ : وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يَزِيدُ فِيهَا : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ . لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ . وَالْخَيْرُ بِيَدَيْكَ لَبَّيْكَ . وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ.

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج ، ٢٦ - باب التلبية . ومسلم فى : ١٥ - كتاب الحج ، ٣ - باب التلبية وصفتها ووقتها ، حديث ١٩ .

* * *

٢٩ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ

مرحلتان . (يلملم) مكان على مرحلتين من مكة . بينهما ثلاثون ميلا .

٢٥ - (الفرع) موضع بناحية المدينة .

٢٦ - (إيلياء) بيت المقدس .

٢٧ - (الجعرانة) موضع قريب من مكة .

٢٨ - (تلبية) مصدر لبى . أى قال : لبيك .

(لبيك) لفظ مثنى عند سيبويه ومن تبعه . وهذه التثنية ليست حقيقية . بل للتكثير أو المبالغة . ومعناه إجابة بعد إجابة لازمة . (وسعديك) مثنى كلبيك . ومعناه ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة . وإسعاد بعد إسعاد .

يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ . فَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ أَهَلَّ .

أخرجه البخارى موصولا فى : ٢٥ - كتاب الحج ، ٢ - باب قوله تعالى : « يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » . ومسلم فى : ١٥ - كتاب الحج ، ٥ - باب الإهلال من حيث تنبعث الراحلة ، حديث ٢٩ .

* * *

٣٠ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ : بَيْدَاؤُكُمْ هٰذِهِ الَّتِي تُكَذِّبُونَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا . مَا أَهَلَّ رَسُولُ اللهِ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ . يَعْنِي مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج ، ٢٠ - باب الإهلال عند مسجد ذى الحليفة . ومسلم فى : ١٥ - كتاب الحج ، ٤ - باب أمر أهل المدينة بالإحرام من عند مسجد ذى الحليفة ، حديث ٢٣ .

* * *

٣١ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ ، لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ . رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا . قَالَ : وَمَا هُنَّ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ ؟ قَالَ : رَأَيْتُكَ لَا تَمَسُّ مِنَ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانِيَّيْنِ . وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ . وَرَأَيْتُكَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ . وَرَأَيْتُكَ ، إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ ، أَهَلَّ النَّاسُ إِذَا رَأَوُا الْهِلَالَ ، وَلَمْ تُهْلِلْ أَنْتَ حَتَّى يَكُونَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : أَمَّا الْأَرْكَانُ ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمَسُّ إِلَّا الْيَمَانِيَّيْنِ . وَأَمَّا النِّعَالُ السِّبْتِيَّةُ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعَرٌ ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا . وَأَمَّا الصُّفْرَةُ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْبُغُ بِهَا . فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَصْبُغَ بِهَا . وَأَمَّا الْإِهْلَالُ ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُهِلُّ حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ .

أخرجه البخارى فى : ٤ كتاب الوضوء ، ٣٠ - باب غسل الرجلين فى النعلين ، ولا يمسح على النعلين . ومسلم فى : ١٥ - كتاب الحج ، ٥ - باب الإهلال من حيث تنبعث الراحلة ، حديث ٢٥ .

* * *

٣٢ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ . ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَرْكَبُ . فَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ ، أَحْرَمَ .

* * *

٣٣ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ أَهَلَّ مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ ، حِينَ اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ . وَأَنَّ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ ، أَشَارَ عَلَيْهِ بِذٰلِكَ .

* * *

---

٢٩ - (أهل) أى رفع صوته بالتلبية .

٣١ - (السبتية) أى التى لا شعر فيها . مشتق من السبت وهو الحلق . أو لأنها سبتت بالدباغ ، أى لانت

(يوم التروية) ثامن ذى الحجة ، لأن الناس كانوا يرووه فيه من الماء ، أى يحملونه من مكة إلى عرفات ليستعملوه شرباً وغيره . (تنبعث به راحلته) أى تستوى قائمة إلى طريقه .

(١٠) باب رفع الصوت بالإهلال

٣٤ – حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ خَلَّادِ بْنِ السَّائِبِ الْأَنْصَارِىِّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِى جِبْرِيلُ . فَأَمَرَنِى أَنْ آمُرَ أَصْحَابِى ، أَوْ مَنْ مَعِى ، أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ أَوْ بِالْإِهْلَالِ » يُرِيدُ أَحَدَهُمَا .

أخرجه أبو داود فى : ١١ – كتاب الحج ، ٢٦ – باب كيف التلبية . والترمذى فى : ٧ – كتاب الحج ، ١٥ – باب ما جاء فى رفع الصوت بالتلبية . والنسائى فى : ٢٤ – كتاب مناسك الحج ، ٥٥ – باب رفع الصوت بالإهلال . وابن ماجه فى : ٢٥ – كتاب المناسك ، ١٦ – باب رفع الصوت بالتلبية .

* * *

٣٥ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ . لِتُسْمِعِ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَرْفَعُ الْمُحْرِمُ صَوْتَهُ بِالْإِهْلَالِ فِى مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ . لِيُسْمِعْ نَفْسَهُ وَمَنْ يَلِيهِ . إِلَّا فِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ مِنًى ، فَإِنَّهُ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِيهِمَا .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَسْتَحِبُّ التَّلْبِيَةَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ، وَعَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ .

* * *

(١١) باب إفراد الحج

٣٦ – حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ . فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ . وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ . وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ . وَأَهَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْحَجِّ . فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ، فَحَلَّ . وَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ ، أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَلَمْ يُحِلُّوا . حَتَّى كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ – كتاب الحج ، ٣٤ – باب التمتع والإقران والإفراد بالحج . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ١٧ – باب بيان وجوه الإحرام ، حديث ١١٨ .

* * *

٣٧ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَفْرَدَ الْحَجَّ .

أخرجه مسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ١٧ – باب بيان وجوه الإحرام ، حديث ١٢٢ .

* * *

٣٨ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَفْرَدَ الْحَجَّ .

انظر الحديث رقم ٣٦ .

* * *

٣٥ – (على كل شرف) مكان مرتفع .

٣٩ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ مُفْرَدٍ ، ثُمَّ بَدَا لَهُ أَنْ يُهِلَّ بَعْدَهُ بِعُمْرَةٍ ، فَلَيْسَ لَهُ ذٰلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ الَّذِى أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا .

• • •

(١٢) باب القرآن فى الحج

٤٠ – حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ،عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ دَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ بِالسُّقْيَا . وَهُوَ يَنْجَعُ بَكَرَاتٍ لَهُ دَقِيقًا وَخَبَطًا . فَقَالَ : هٰذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَنْهَى عَنْ أَنْ يُقْرَنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ . فَخَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ وَعَلَى يَدَيْهِ أَثَرُ الدَّقِيقِ وَالْخَبَطِ . فَمَا أَنْسَى أَثَرَ الدَّقِيقِ وَالْخَبَطِ عَلَى ذِرَاعَيْهِ ،حَتَّى دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ . فَقَالَ : أَنْتَ تَنْهَى عَنْ أَنْ يُقْرَنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ : ذٰلِكَ رَأْيِى . فَخَرَجَ عَلِيٌّ مُغْضَبًا ، وَهُوَ يَقُولُ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا ، أَنَّ مَنْ قَرَنَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شَعَرِهِ شَيْئًا ، وَلَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَىْءٍ ، حَتَّى يَنْحَرَ هَدْيًا . إِنْ كَانَ مَعَهُ . وَيَحِلُّ بِمِنًى يَوْمَ النَّحْرِ .

---

٤٠ – (بالسقيا) قرية جامعة بطريق مكة . (ينجع) أى يسقى . (بكرات) جمع بكرة . ولد الناقة ، أو الفتى منها . (خبطا) ورق ينفض بالمخابط ويجفف ويطحن ويخلط بدقيق أو غيره ويوخف بالماء ويسقى للإبل .

٤١ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، خَرَجَ إِلَى الْحَجِّ. فَمِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ . وَمِنْهُمْ مَنْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ . وَمِنْهُمْ مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ . فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ ، أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَلَمْ يَحْلِلْ. وَأَمَّا مَنْ كَانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ، فَحَلُّوا .

أرسله سليمان . وقد مر بالحديث رقم ٣٦ أن أبا الأسود وصله عن عروة عن عائشة .

٤٢ – وحدثنى عن مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ بَدَا لَهُ أَنْ يُهِلَّ بِحَجٍّ مَعَهَا ، فَذٰلِكَ لَهُ . مَالَمْ يَطُفْ بِالْبَيْتِ ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . وَقَدْ صَنَعَ ذٰلِكَ ابْنُ عُمَرَ حِينَ قَالَ : إِنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ. أُشْهِدُكُمْ أَنِّى أَوْجَبْتُ الْحَجَّ مَعَ الْعُمْرَةِ .

أخرجه البخارى فى : ٢٧ – كتاب المحصر ، ١ – باب إذا أحصر المعتمر . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٢٦ – باب جواز التحلل بالإحصار وجواز القران ، حديث ١٨٠ .

• • •

قَالَ مَالِكٌ : وَقَدْ أَهَلَّ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ . ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْىٌ ،فَلْيُهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ . ثُمَّ لَايَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا » .

أخرجه البخارى من عائشة فى : ٢٥ – كتاب الحج ، ٣١ – باب كيف تهل الحائض والنفساء . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ١٧ – باب بيان وجوه الإحرام ، حديث ١١١ .

(١٣) باب قطع التلبية

٤٣ – حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيِّ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، وَهُمَا غَادِيَانِ مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَةَ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هٰذَا الْيَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ . كَانَ يُهِلُّ الْمُهِلُّ مِنَّا ، فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ . وَيُكَبِّرُ الْمُكَبِّرُ ، فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ – كتاب الحج ، ٨٦ – باب التلبية والتكبير إذا غدا من منى إلى عرفة . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج . ١٦ – باب التلبية والتكبير فى الذهاب من منى إلى عرفات فى يوم عرفة ، حديث ٢٧٤ .

* * *

٤٤ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يُلَبِّي فِي الْحَجِّ . حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ قَطَعَ التَّلْبِيَةَ .

قَالَ يَحْيَىٰ ، قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا .

* * *

٤٥ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَتْرُكُ التَّلْبِيَةَ إِذَا رَجَعَتْ إِلَى الْمَوْقِفِ .

* * *

٤٦ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ فِي الْحَجِّ إِذَا انْتَهَىٰ إِلَى الْحَرَمِ . حَتَّىٰ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ . وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . ثُمَّ يُلَبِّي حَتَّىٰ يَغْدُوَ مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَةَ . فَإِذَا غَدَا تَرَكَ التَّلْبِيَةَ . وَكَانَ يَتْرُكُ التَّلْبِيَةَ فِي الْعُمْرَةِ ، إِذَا دَخَلَ الْحَرَمَ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ – كتاب الحج ، ٣٨ – باب الاغتسال عند دخول مكة . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٣٨ – باب استحباب المبيت بذى طوى ، حديث ٢٢٧ .

* * *

٤٧ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ لَا يُلَبِّي وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ .

* * *

٤٨ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَنْزِلُ مِنْ عَرَفَةَ بِنَمِرَةَ . ثُمَّ تَحَوَّلَتْ إِلَى الْأَرَاكِ .

قَالَتْ : وَكَانَتْ عَائِشَةُ تُهِلُّ مَا كَانَتْ فِي مَنْزِلِهَا . وَمَنْ كَانَ مَعَهَا . فَإِذَا رَكِبَتْ ، فَتَوَجَّهَتْ إِلَى الْمَوْقِفِ . تَرَكَتِ الْإِهْلَالَ .

قَالَتْ : وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَعْتَمِرُ بَعْدَ الْحَجِّ مِنْ مَكَّةَ فِي ذِي الْحِجَّةِ . ثُمَّ تَرَكَتْ ذٰلِكَ فَكَانَتْ تَخْرُجُ قَبْلَ هِلَالِ الْمُحَرَّمِ . حَتَّىٰ تَأْتِيَ الْجُحْفَةَ فَتُقِيمَ بِهَا حَتَّىٰ تَرَى الْهِلَالَ . فَإِذَا رَأَتِ الْهِلَالَ ، أَهَلَّتْ بِعُمْرَةٍ .

* * *

---

٤٨ – (بنمرة) موضع ، قيل من عرفات ، وقيل بقربها خارج عنها . (الأراك) موضع بعرفة من ناحية الشام .

٤٩ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ غَدا يَوْمَ عَرَفَةَ مِنْ مِنًى . فَسَمِعَ التَّكْبِيرَ عَالِيًا . فَبَعَثَ الْحَرَسَ يَصِيحُونَ فى النَّاسِ : أَيُّهَا النَّاسُ . إِنَّهَا التَّلْبِيَةُ .

• • •

(١٤) باب إهلال أهل مكة ومن بها من غيرهم

٥٠ ـ حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، قَالَ : يَا أَهْلَ مَكَّةَ . مَا شَأْنُ النَّاسِ يَأْتُونَ شُعْثًا وَأَنْتُمْ مُدَّهِنُونَ ؟ أَهِلُّوا ، إِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ .

• • •

٥١ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَقَامَ بِمَكَّةَ تِسْعَ سِنِينَ . يُهِلُّ بِالْحَجِّ لِهِلَالِ ذِى الْحِجَّةِ . وَعُرْوَةُ بْن الزُّبَيْرِ مَعَهُ يَفْعَلُ ذٰلِكَ

قَالَ يَحْيَىٰ ، قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا يُهِلُّ أَهْلُ مَكَّةَ وَغَيْرُهُمْ بِالْحَجِّ إِذَا كَانُوا بِهَا . وَمَنْ كَانَ مُقِيمًا بِمَكَّةَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا مِنْ جَوْفِ مَكَّةَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ .

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ أَهَلَّ من مَكَّةَ بِالْحَجِّ ، فَلْيُؤَخِّرِ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ . وَالسَّعْىَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ مِنًى . وَكَذٰلِكَ صَنَعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَمَّنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَوْ غَيْرِهِمْ مِنْ مَكَّةَ ، لِهِلَالِ ذِى الْحِجَّةِ ، كَيْفَ يَصْنَعُ بِالطَّوَافِ؟ قَالَ : أَمَّا الطَّوَافُ الْوَاجِبُ ، فَلْيُؤَخِّرْهُ . وَهُوَ الَّذِى يَصِلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّعْىِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . وَلْيَطُفْ مَا بَدَا لَهُ . وَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، كُلَّمَا طَافَ سُبْعًا . وَقَدْ فَعَلَ ذٰلِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْحَجِّ . فَأَخَّرُوا الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ ، وَالسَّعْىَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، حَتَّى رَجَعُوا مِنْ مِنًى . وَفَعَلَ ذٰلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ . فَكَانَ يُهِلُّ لِهِلَالِ ذِى الْحِجَّةِ ، بِالْحَجِّ مِنْ مَكَّةَ . وَيُؤَخِّرُ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ ، وَالسَّعْىَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ مِنًى .

وَسُئِلَ مَالِكٌ : عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ . هَلْ يُهِلُّ مِنْ جَوْفِ مَكَّةَ بِعُمْرَةٍ ؟ قَالَ : بَلْ يَخْرُجُ إِلَى الْحِلِّ فَيُحْرِمُ مِنْهُ .

• • •

(١٥) باب مالا يوجب الإحرام من تقليد الهدى

٥٢ ـ حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِى سُفْيَانَ ، كَتَبَ إِلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ : أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : مَنْ أَهْدَى هَدْيًا

(الحرس) جمع حارس ، أى الأعوان .

٥٠ ـ (شعثا) مغبرين متلبدين . لعدم التعاهد بالدهن ونحوه .

حَرُمَ عَلَيْهِ مَايَحْرُمُ عَلَى الْحَاجِّ، حَتَّى يُنْحَرَ الْهَدْيُ . وَقَدْ بَعَثْتُ بِهَدْيٍ . فَاكْتُبِي إِلَيَّ بِأَمْرِكِ . أَوْ مُرِي صَاحِبَ الْهَدْيِ . قَالَتْ عَمْرَةُ، قَالَتْ عَائِشَةُ : لَيْسَ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ. أَنَا فَتَلْتُ قَلَائِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِيَدَيَّ. ثُمَّ قَلَّدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ . ثُمَّ بَعَثَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ أَبِي . فَلَمْ يَحْرُمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْءٌ أَحَلَّهُ اللهُ لَهُ، حَتَّى نُحِرَ الْهَدْيُ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ١٠٩ - باب من قلد القلائد بيده . ومسلم في : ١٥ كتاب الحج ، ٦٤ - باب استحباب بعث الهدى إلى الحرم ، حديث ٣٦٩ .

* * *

٥٣ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ عَمْرَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنِ الَّذِي يَبْعَثُ بِهَدْيِهِ وَيُقِيمُ، هَلْ يَحْرُمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ ؟ فَأَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ : لَايَحْرُمُ إِلَّا مَنْ أَهَلَّ وَلَبَّى .

* * *

٥٤ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْهُدَيْرِ ؛ أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً مُتَجَرِّدًا بِالْعِرَاقِ . فَسَأَلَ النَّاسَ عَنْهُ . فَقَالُوا : إِنَّهُ أَمَرَ بِهَدْيِهِ أَنْ يُقَلَّدَ، فَلِذٰلِكَ تَجَرَّدَ . قَالَ رَبِيعَةُ : فَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذٰلِكَ . فَقَالَ : بِدْعَةٌ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَمَّنْ خَرَجَ بِهَدْيٍ لِنَفْسِهِ، فَأَشْعَرَهُ وَقَلَّدَهُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، وَلَمْ يُحْرِمْ هُوَ حَتَّى جَاءَ الْجُحْفَةَ . قَالَ : لَاأُحِبُّ ذٰلِكَ. وَلَمْ يُصِبْ مَنْ فَعَلَهُ . وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُقَلِّدَ الْهَدْيَ، وَلَا يُشْعِرَهُ إِلَّا عِنْدَ الْإِهْلَالِ. إِلَّا رَجُلٌ لَايُرِيدُ الْحَجَّ، فَيَبْعَثُ بِهِ وَيُقِيمُ فِي أَهْلِهِ.

وَسُئِلَ مَالِكٌ : هَلْ يَخْرُجُ بِالْهَدْيِ غَيْرُ مُحْرِمٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ. لَابَأْسَ بِذٰلِكَ .

وَسُئِلَ أَيْضًا : عَمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ مِنَ الْإِحْرَامِ لِتَقْلِيدِ الْهَدْيِ، مِمَّنْ لَايُرِيدُ الْحَجَّ وَلَا الْعُمْرَةَ . فَقَالَ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا الَّذِي نَأْخُذُ بِهِ فِي ذٰلِكَ، قَوْلُ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِهَدْيِهِ ثُمَّ أَقَامَ . فَلَمْ يَحْرُمْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا أَحَلَّهُ اللهُ لَهُ، حَتَّى نُحِرَ هَدْيُهُ .

(١٦) باب ما تفعل الحائض في الحج

* * *

٥٥ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : الْمَرْأَةُ الْحَائِضُ الَّتِي تُهِلُّ بِالْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ، إِنَّهَا تُهِلُّ بِحَجِّهَا أَوْ عُمْرَتِهَا إِذَا أَرَادَتْ . وَلٰكِنْ لَاتَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَلَابَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . وَهِيَ تَشْهَدُ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا مَعَ النَّاسِ . غَيْرَ أَنَّهَا لَاتَطُوفُ بِالْبَيْتِ . وَلَابَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . وَلَاتَقْرَبُ الْمَسْجِدَ حَتَّى تَطْهُرَ .

(١٧) باب العمرة فى أشهر الحج

٥٦ – حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اعْتَمَرَ ثَلَاثًا : عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ ، وَعَامَ الْقَضِيَّةِ ، وَعَامَ الْجِعِرَّانَةِ .

* * *

٥٧ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ لَمْ يَعْتَمِرْ إِلَّا ثَلَاثًا : إِحْدَاهُنَّ فِى شَوَّالٍ . وَاثْنَتَيْنِ فِى ذِى الْقَعْدَةِ .

* * *

٥٨ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ حَرْمَلَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ ، فَقَالَ : أَعْتَمِرُ قَبْلَ أَنْ أَحُجَّ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : نَعَمْ قَدْ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ .

أخرجه البخارى موصولا عن ابن عمر فى ٢٦ كتاب العمرة ، ٢ – باب من اعتمر قبل الحج

* * *

٥٩ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِى سَلَمَةَ اسْتَأْذَنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنْ يَعْتَمِرَ فِى شَوَّالٍ ، فَأَذِنَ لَهُ . فَاعْتَمَرَ ثُمَّ قَفَلَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَلَمْ يَحُجَّ .

* * *

(١٨) باب قطع التلبية فى العمرة

٦٠ – حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ فِى الْعُمْرَةِ ، إِذَا دَخَلَ الْحَرَمَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنْ أَحْرَمَ مِنَ التَّنْعِيمِ : إِنَّهُ يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ حِينَ يَرَى الْبَيْتَ .

قَالَ يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّجُلِ يَعْتَمِرُ مِنْ بَعْضِ الْمَوَاقِيتِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ . أَوْ غَيْرِهِمْ . مَتَى يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ ؟ قَالَ : أَمَّا الْمُهِلُّ مِنَ الْمَوَاقِيتِ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ إِذَا انْتَهَى إِلَى الْحَرَمِ .

قَالَ : وَبَلَغَنِى أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَصْنَعُ ذٰلِكَ .

* * *

(١٩) باب ما جاء فى التمتع

٦١ – حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ أَبِى وَقَّاصٍ ، وَالضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ ، عَامَ حَجَّ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِى سُفْيَانَ ، وَهُمَا يَذْكُرَانِ التَّمَتُّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ . فَقَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ : لَا يَفْعَلُ ذٰلِكَ إِلَّا مَنْ جَهِلَ أَمْرَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . فَقَالَ سَعْدٌ : بِئْسَ مَا قُلْتَ يَا ابْنَ أَخِى . فَقَالَ الضَّحَّاكُ : فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَدْ

---

٥٨ – (أعتمر) بتقدير همزة الاستفهام .

نَهى عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ سَعْدٌ : قَدْ صَنَعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ . وَصَنَعْنَاهَا مَعَهُ .

نهى عمر عن التمتع ، أخرجه البخاري عن أبي موسى في : ٢٥ - كتاب الحج ، ١٢٥ باب الذبح قبل الحلق . ومسلم في : ١٥ كتاب الحج ، ٢٢ - باب نسخ التحلل من الإحرام والأمر بالتمام ، حديث ١٥٤ .

* * *

٦٢ - وحدثني عَنْ مَالِك ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَسَار ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : وَاللهِ لَأَنْ أَعْتَمِرَ قَبْلَ الْحَجِّ وَأُهْدِىَ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَمِرَ بَعْدَ الْحَجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ .

* * *

٦٣ - وحدثني عَنْ مَالِك ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنِ اعْتَمَرَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ فِي شَوَّال ، أَوْ ذِي الْقِعْدَةِ ، أَوْ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، قَبْلَ الْحَجِّ . ثُمَّ أَقَامَ بِمَكَّةَ حَتَّى يُدْرِكَهُ الْحَجُّ ، فَهُوَ مُتَمَتِّعٌ ، إِنْ حَجَّ . وَعَلَيْهِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ، وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ إِذَا أَقَامَ حَتَّى الْحَجِّ ، ثُمَّ حَجَّ مِنْ عَامِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، انْقَطَعَ إِلَى غَيْرِهَا ، وَسَكَنَ سِوَاهَا ، ثُمَّ قَدِمَ مُعْتَمِرًا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ، ثُمَّ أَقَامَ بِمَكَّةَ حَتَّى أَنْشَأَ الْحَجَّ مِنْهَا : إِنَّهُ مُتَمَتِّعٌ يَجِبُ عَلَيْهِ الْهَدْيُ . أَوِ الصِّيَامُ إِنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا . وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ مِثْلَ أَهْلِ مَكَّةَ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مَكَّةَ . دَخَلَ مَكَّةَ بِعُمْرَةٍ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ . وَهُوَ يُرِيدُ الْإِقَامَةَ بِمَكَّةَ حَتَّى يُنْشِئَ الْحَجَّ . أَمُتَمَتِّعٌ هُوَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . هُوَ مُتَمَتِّعٌ . وَلَيْسَ هُوَ مِثْلَ أَهْلِ مَكَّةَ . وَإِنْ أَرَادَ الْإِقَامَةَ . وَذَلِكَ ، أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ أَهْلِهَا وَإِنَّمَا الْهَدْيُ أَوِ الصِّيَامُ عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ . وَأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ يُرِيدُ الْإِقَامَةَ . وَلَا يَدْرِي مَا يَبْدُو لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ . وَلَيْسَ هُوَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ .

* * *

٦٤ - وحدثني عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : مَنِ اعْتَمَرَ فِي شَوَّال ، أَوْ ذِي الْقِعْدَةِ ، أَوْ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، ثُمَّ أَقَامَ بِمَكَّةَ حَتَّى يُدْرِكَهُ الْحَجُّ ، فَهُوَ مُتَمَتِّعٌ . إِنْ حَجَّ . وَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعَ .

* * *

(٢٠) باب ما لا يجب فيه التمتع

٦٥ - قَالَ مَالِكٌ : مَنِ اعْتَمَرَ فِي شَوَّال أَوْ ذِي الْقِعْدَةِ ، أَوْ ذِي الْحِجَّةِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ حَجَّ مِنْ عَامِهِ ذَلِكَ . فَلَيْسَ عَلَيْهِ هَدْيٌ . إِنَّمَا الْهَدْيُ عَلَى مَنِ اعْتَمَرَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ . ثُمَّ أَقَامَ حَتَّى الْحَجِّ . ثُمَّ حَجَّ . وَكُلُّ

مَنِ انْقَطَعَ إِلَى مَكَّةَ مِنْ أَهْلِ الآفَاقِ وَسَكَنَهَا . ثُمَّ اعْتَمَرَ فِى أَشْهُرِ الْحَجِّ . ثُمَّ أَنْشَأَ الْحَجَّ مِنْهَا ، فَلَيْسَ بِمُتَمَتِّعٍ . وَلَيْسَ عَلَيْهِ هَدْىٌ وَلَا صِيَامٌ . وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ مَكَّةَ ، إِذَا كَانَ مِنْ سَاكِنِيهَا .

سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، خَرَجَ إِلَى الرِّبَاطِ، أَوْ إِلَى سَفَرٍ مِنَ الأَسْفَارِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ . وَهُوَ يُرِيدُ الإِقَامَةَ بِهَا . كَانَ لَهُ أَهلٌ بِمَكَّةَ أَوْ لاَ أَهْلَ لَهُ بِهَا . فَدَخَلَهَا بِعُمْرَةٍ فِى أَشْهُرِ الْحَجِّ ، ثُمَّ أَنْشَأَ الْحَجَّ ، وَكَانَتْ عُمْرَتُهُ الَّتِى دَخَلَ بها من ميقات النَّبِىِّ ﷺ أَوْ دُونَهُ أَمُتَمَتِّعٌ مَنْ كَانَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ ؟ فَقَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُتَمَتِّعِ مِنَ الْهَدْىِ أَوِالصِّيَامِ . وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِى كِتَابِهِ ـ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ـ .

* * *

(٢١) باب جامع ما جاء فى العمرة

٦٦ ـ حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَىٍّ مَوْلَى أَبِى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» .

أخرجه البخارى فى : ٢٦ ـ كتاب العمرة ، ١ ـ باب وجوب العمرة وفضلها . ومسلم فى : ١٥ ـ كتاب الحج ، ٧٩ ـ باب فى فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ، حديث ٤٣٧ .

٦٧ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَىٍّ مَوْلَى أَبِى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرِ ابْنَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ يَقُولُ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : إِنِّى قَدْ كُنْتُ تَجَهَّزْتُ لِلْحَجِّ . فَاعْتُرِضَ لِى . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : «اعْتَمِرِى فِى رَمَضَانَ . فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ كَحِجَّةٍ» .

أخرجه أبو داود فى : ١١ ـ كتاب الحج ، ٧٩ ـ باب العمرة . والترمذى فى : ٧ ـ كتاب الحج ، ٩٥ ـ باب ما جاء فى عمرة رمضان . والنسائى فى : ٢٤ كتاب الصيام ، ٦ ـ باب الرخصة فى أن يقال ، لشهر رمضان ، رمضان . وابن ماجه فى : ٢٥ ـ كتاب الحج ، (المناسك) ، ٤٥ ـ باب العمرة فى رمضان .

٦٨ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : افْصِلُوا بَيْنَ حَجِّكُمْ وَعُمْرَتِكُمْ . فَإِنَّ ذَلِكَ أَتَمُّ لِحَجِّ أَحَدِكُمْ . وَأَتَمُّ لِعُمْرَتِهِ . أَنْ يَعْتَمِرَ فِى غَيْرِ أَشْهُرِ الْحَجِّ .

* * *

٦٩ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ إِذَا اعْتَمَرَ ، رُبَّمَا لَمْ يَحْطُطْ، عَنْ رَاحِلَتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ .

قَالَ مَالِكٌ : الْعُمْرَةُ سُنَّةٌ . وَلَانَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَرْخَصَ فِى تَرْكِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَاأَرَى لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَمِرَ فِى السَّنَةِ مِرَارًا .

---

٦٧ ـ (اعترض لى) أى عاقنى عائق منعنى .
٦٨ ـ (افصلوا) أى فرقوا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الْمُعْتَمِرِ يَقَعُ بِأَهْلِهِ : إِنَّ عَلَيْهِ فِى ذٰلِكَ الْهَدْىَ . وَعُمْرَةً أُخْرَى يَبْتَدِئُ بِهَا بَعْدَ إِتْمَامِهِ الَّتِى أَفْسَدَ . وَيُحْرِمُ مِنْ حَيْثُ أَحْرَمَ بِعُمْرَتِهِ الَّتِى أَفْسَدَ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحْرَمَ مِنْ مَكَانٍ أَبْعَدَ مِنْ مِيقَاتِهِ . فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُحْرِمَ إِلَّا مِنْ مِيقَاتِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ دَخَلَ مَكَّةَ بِعُمْرَةٍ . فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَهُوَ جُنُبٌ . أَوْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ . ثُمَّ وَقَعَ بِأَهْلِهِ . ثُمَّ ذَكَرَ . قَالَ : يَغْتَسِلُ أَوْ يَتَوَضَّأُ . ثُمَّ يَعُودُ فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، وَيَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . وَيَعْتَمِرُ عُمْرَةً أُخْرَى ، وَيُهْدِى . وَعَلَى الْمَرْأَةِ ، إِذَا أَصَابَهَا زَوْجُهَا وَهِىَ مُحْرِمَةٌ ، مِثْلُ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا الْعُمْرَةُ مِنَ التَّنْعِيمِ فَإِنَّهُ مَنْ شَاءَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ يُحْرِمَ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ مُجْزِئٌ عَنْهُ إِنْ شَاءَ اللهُ . وَلٰكِنِ الْفَضْلُ أَنْ يُهِلَّ مِنَ الْمِيقَاتِ الَّذِى وَقَّتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، أَوْ مَا هُوَ أَبْعَدُ مِنَ التَّنْعِيمِ .

* * *

(٢٢) باب نكاح المحرم

٦٩ - حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا رَافِعٍ ، وَرَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ فَزَوَّجَاهُ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ .

* * *

٧١ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ ، أَخِى بَنِى عَبْدِ الدَّارِ ، أَنَّ عُمَرَ ابْنَ عُبَيْدِ اللهِ أَرْسَلَ إِلَى أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ . وَأَبَانُ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْحَاجِّ . وَهُمَا مُحْرِمَانِ . إِنِّى قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُنْكِحَ طَلْحَةَ بْنَ عُمَرَ ، بِنْتَ شَيْبَةَ ابْنِ جُبَيْرٍ . وَأَرَدْتُ أَنْ تَحْضُرَ . فَأَنْكَرَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ أَبَانُ ، وَقَالَ : سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا يَنْكِحِ الْمُحْرِمُ ، وَلَا يُنْكِحْ ، وَلَا يَخْطُبْ » .

أخرجه مسلم فى : ١٦ - كتاب النكاح ، ٥ - باب تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته ، حديث ٤١ .

* * *

٧٢ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، أَنَّ أَبَا غَطَفَانَ بْنَ طَرِيفٍ الْمُرِّىَّ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ طَرِيفًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَهُوَ مُحْرِمٌ . فَرَدَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ نِكَاحَهُ .

* * *

٧٣ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ وَلَا يَخْطُبُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَا عَلَى غَيْرِهِ .

* * *

٧٤ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ ، سُئِلُوا عَنْ نِكَاحِ الْمُحْرِمِ ؟

---

٧١ - (أنكح) أى أزوج . (لا ينكح المحرم) أى لا يعقد لنفسه . (ولا ينكح) أى لا يعقد لغيره بولاية ، ولا بوكالة .

فَقَالُوا : لَايَنْكِحُ الْمُحْرِمُ، وَلَا يُنْكِحُ .

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ الْمُحْرِمِ : إِنَّهُ يُرَاجِعُ امْرَأَتَهُ إِنْ شَاءَ . إِذَا كَانَتْ فِي عِدَّةٍ مِنْهُ .

* * *

(٢٣) باب حجامة المحرم

٧٥ – حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَوْقَ رَأْسِهِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِلَحْيَيْ جَمَلٍ . مَكَانٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ .

وصله البخارى فى : ٢٨ – كتاب جزاء الصيد ، ١١ – باب الحجامة للمحرم . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ١١ – باب جواز الحجامة للمحرم ، حديث ٨٨ .

* * *

٧٦ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَايَحْتَجِمُ الْمُحْرِمُ إِلَّا مِمَّا لَابُدَّ لَهُ مِنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَايَحْتَجِمُ الْمُحْرِمُ إِلَّا مِنْ ضَرُورَةٍ .

* * *

(٢٤) باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد

٧٧ – حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ التَّيْمِيِّ، عَنْ نَافِعٍ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ؛ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ . تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ مُحْرِمِينَ . وَهُوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ . فَرَأَى حِمَارًا وَحْشِيًّا . فَاسْتَوَى عَلَى فَرَسِهِ . فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُنَاوِلُوهُ سَوْطَهُ . فَأَبَوْا عَلَيْهِ . فَسَأَلَهُمْ رُمْحَهُ . فَأَبَوْا . فَأَخَذَهُ . ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْحِمَارِ فَقَتَلَهُ . فَأَكَلَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَأَبَى بَعْضُهُمْ . فَلَمَّا أَدْرَكُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، سَأَلُوهُ عَنْ ذٰلِكَ . فَقَالَ : «إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمُوهَا اللهُ» .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ – كتاب الجهاد ، ٨٨ – باب ما قيل فى الرماح . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٨ – باب تحريم الصيد للمحرم ، حديث ٥٧ .

* * *

٧٨ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ كَانَ يَتَزَوَّدُ صَفِيفَ الظِّبَاءِ، وَهُوَ مُحْرِمٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالصَّفِيفُ الْقَدِيدُ .

* * *

٧٩ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، فِي الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ، مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي النَّضْرِ . إِلَّا أَنَّ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ» .

أخرجه البخارى فى : ٧٢ – كتاب الذبائح والصيد ، ١٠ – باب ما جاء فى الصيد . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٨ – باب تحريم الصيد للمحرم ، حديث ٥٨ .

---

٧٥ – (بلحيى جمل) مكان بطريق مكة . وهو إلى المدينة أقرب . وقيل عقبة . وقيل ماء .

٧٧ – (طعمة) أى طعام .

٧٨ – (صفيف) فى القاموس : الصفيف كأمير . ما صف فى الشمس ليجف وعلى الجمر لينشوى .

٨٠ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيد الأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِىُّ ، عَن عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَلَمَةَ الضَّمْرِىِّ ، عَنِ الْبَهْزِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ يُرِيدُ مَكَّةَ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ . حَتَّى إِذَا كَانَ بِالرَّوْحَاء ، إِذَا حِمارٌ وَحْشِىٌّ عَقِيرٌ . فَذُكِرَ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ : « دَعُوهُ . فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِىَ صَاحِبُهُ » فَجَاءَ الْبَهْزِىُّ ، وَهُوَ صَاحِبُهُ ، إِلَى النَّبِىِّ ﷺ . فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ . شَأْنَكُمْ بِهٰذَا الْحِمَارِ . فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ . فَقَسَمَهُ بَيْنَ الرِّفَاقِ . ثُمَّ مَضَى ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالأُثَابَةِ ، بَيْنَ الرُّوَيْثَةِ وَالْعَرْجِ ، إِذَا ظَبْىٌ حَاقِفٌ فِى ظِلٍّ فِيهِ سَهْمٌ . فَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ رَجُلاً أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ . لَايَرِيبُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، حَتَّى يُجَاوِزَهُ .

أخرجه النسائى فى : ٢٤ – كتاب مناسك الحج ، ٧٨ – باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد .

* * *

٨١ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيد ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ : أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ . حَتَّى إِذَا كَانَ بِالرَّبَذَةِ ، وَجَدَ رَكْبًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ مُحْرِمِينَ . فَسَأَلُوهُ عَنْ لَحْمِ صَيْدٍ وَجَدُوهُ عِنْدَ أَهْلِ الرَّبَذَةِ . فَأَمَرَهُمْ بِأَكْلِهِ . قَالَ : ثُمَّ إِنِّى شَكَكْتُ فِيمَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ . فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَقَالَ عُمَرُ : مَاذَا أَمَرْتَهُمْ بِهِ ؟ فَقَالَ : أَمَرْتُهُمْ بِأَكْلِهِ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : لَوْ أَمَرْتَهُمْ بِغَيْرِ ذٰلِكَ لَفَعَلْت بِكَ . يَتَوَاعَدُهُ .

* * *

٨٢ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ : أَنَّهُ مَرَّ بِهِ قَوْمٌ مُحْرِمُونَ بِالرَّبَذَةِ . فَاسْتَفْتَوْهُ فِى لَحْمِ صَيْدٍ ، وَجَدُوا نَاسًا أَحِلَّةً يَأْكُلُونَهُ . فَأَفْتَاهُمْ بِأَكْلِهِ . قَالَ : ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ . فَقَالَ : بِمَ أَفْتَيْتَهُمْ ؟ قَالَ فَقُلْت : أَفْتَيْتُهُمْ بِأَكْلِهِ . قَالَ فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ أَفْتَيْتَهُمْ بِغَيْرِ ذٰلِكَ ، لَأَوْجَعْتُكَ .

* * *

---

٨٠ – (بالروحاء) موضع بين مكة والمدينة . (عقير) معقور . (الرفاق) قال الجوهرى : جمع رفقة ، القوم المترافقون فى السفر . (بالأثابة) موضع أو بئر . (الرويثة) موضع . (العرج) موضع بين الحرمين . (حاقف) أى واقف منحن . رأسه بين يديه إلى رجليه . وقيل الحاقف الذى لجأ إلى حقف ، وهو ما انعطف من الرمل . (لا يريبه) أى لا يمسه ولا يحركه ولا يهيجه .

٨١ – (من البحرين) تثنية بحر ، موضع بين البصرة وعمان . (بالربذة) قرب المدينة .

٨٢ – (أحلة) جمع حلال . من اهل الربذة . (لأوجعتك) بالضرب أو التقريع .

٨٣ ـ وحدثنى عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار؛ أن كعب الأحبار أقبل من الشام فى ركب. حتى إذا كانوا ببعض الطريق، وجدوا لحم صيد. فأفتاهم كعب بأكله. قال: فلما قدموا على عمر بن الخطاب بالمدينة. ذكروا ذلك له. فقال: من أفتاكم بهذا؟ قالوا: كعب. قال: فإنى قد أمرته عليكم حتى ترجعوا. ثم لما كانوا ببعض طريق مكة، مرت بهم رجل من جراد. فأفتاهم كعب أن يأخذوه، فيأكلوه. فلما قدموا على عمر بن الخطاب ذكروا له ذلك. فقال: «ما حملك على أن تفتيهم بهذا؟ قال: هو من صيد البحر. قال: وما يدريك؟ قال: يا أمير المؤمنين. والذى نفسى بيده. إن هى إلا نثرة حوت ينثره فى كل عام مرتين.

وسئل مالك عما يوجد من لحوم الصيد على الطريق: هل يبتاعه المحرم؟ فقال: أما ما كان من ذلك يعترض به الحاج، ومن أجلهم صيد، فإنى أكرهه. وأنهى عنه. فأما أن يكون عند رجل لم يرد به المحرمين، فوجده محرم، فابتاعه. فلا بأس به.

قال مالك، فيمن أحرم وعنده صيد قد صاده، أو ابتاعه: فليس عليه أن يرسله. ولا بأس أن يجعله عند أهله.

قال مالك: فى صيد الحيتان فى البحر والأنهار والبرك وما أشبه ذلك، إنه حلال للمحرم أن يصطاده.

• • •

(٢٥) باب ما لا يحل للمحرم أكله من الصيد

٨٤ ـ حدثنى يحيى عن مالك، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود، عن عبد الله بن عباس، عن الصعب بن جثامة الليثى؛ أنه أهدى لرسول الله ﷺ حمارا وحشيا، وهو بالأبواء، أو بودان. فرده عليه رسول الله ﷺ. فلما رأى رسول الله ﷺ ما فى وجهى قال: «إنا لم نرده عليك، إلا أنا حرم».

أخرجه البخارى فى: ٢٨ ـ كتاب جزاء الصيد، ٦ ـ باب إذا أهدى للمحرم حمارا وحشيا حيا. ومسلم فى: ١٥ ـ كتاب الحج، ٨ ـ باب تحريم الصيد للمحرم، حديث ٥٠.

• • •

---

٨٣ ـ (رجل) أى قطيع. (إن هى إلا نثرة حوت) النثرة العطسة. وفى الصحاح وغيره: النثرة للبهائم كالعطسة لنا. أى ما هى إلا عطسة حوت. (ينثره) أى يرميه متفرقا. (يبتاعه) أى يشتريه. (يعترض) يقصده.

٨٤ ـ (بالأبواء) جبل بينه وبين الجحفة مما يلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلا. سمى بذلك لتبوّء السيول به. لا لما فيه من الوباء. (بودان) موضع قرب الجحفة، أو قرية جامعة أقرب إلى الجحفة من الأبواء. بينهما ثمانية أميال. (حرم) جمع حرام. والحرام المحرم، أى محرمون.

٨٥ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، قَالَ : رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِالْعَرْجِ. وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فِى يَوْمٍ صَائِفٍ . قَدْ غَطَّى وَجْهَهُ بِقَطِيفَةٍ أُرْجُوَانٍ . ثُمَّ أُتِيَ بِلَحْمِ صَيْدٍ. فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : كُلُوا . فَقَالُوا : أَوَلَا تَأْكُلُ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : إِنِّى لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ . إِنَّمَا صِيدَ مِنْ أَجْلِي .

* * *

٨٦ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ : يَا ابْنَ أُخْتِى . إِنَّمَا هِيَ عَشْرُ لَيَالٍ . فَإِنْ تَخَلَّجَ فِى نَفْسِكَ شَيْءٌ ، فَدَعْهُ . تَعْنِى أَكْلَ لَحْمِ الصَّيْدِ .

قَالَ مَالِكٌ : فِى الرَّجُلِ الْمُحْرِمِ يُصَادُ مِنْ أَجْلِهِ صَيْدٌ ، فَيُصْنَعُ لَهُ ذٰلِكَ الصَّيْدُ ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ . وَهُوَ يَعْلَمُ ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِهِ صِيدَ . فَإِنَّ عَلَيْهِ جَزَاءَ ذٰلِكَ الصَّيْدِ كُلِّهِ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ : عَنِ الرَّجُلِ يُضْطَرُّ إِلَى أَكْلِ الْمَيْتَةِ وَهُوَ مُحْرِمٌ . أَيَصِيدُ الصَّيْدَ فَيَأْكُلُهُ ؟ أَمْ يَأْكُلُ الْمَيْتَةَ ؟ فَقَالَ : بَلْ يَأْكُلُ الْمَيْتَةَ . وَذٰلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُرَخِّصْ لِلْمُحْرِمِ فِى أَكْلِ الصَّيْدِ ، وَلَا فِى أَخْذِهِ ، فِى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ . وَقَدْ أَرْخَصَ فِى الْمَيْتَةِ عَلَى حَالِ الضَّرُورَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَمَّا مَا قَتَلَ الْمُحْرِمُ أَوْ ذَبَحَ مِنَ الصَّيْدِ ، فَلَا يَحِلُّ أَكْلُهُ لِحَلَالٍ وَلَا لِمُحْرِمٍ . لِأَنَّهُ لَيْسَ بِذَكِيٍّ . كَانَ خَطَأً أَوْ عَمْدًا . فَأَكْلُهُ لَا يَحِلُّ . وَقَدْ سَمِعْتُ ذٰلِكَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ . وَالَّذِى يَقْتُلُ الصَّيْدَ ثُمَّ يَأْكُلُهُ ، إِنَّمَا عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ . مِثْلُ مَنْ قَتَلَهُ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ .

* * *

(٢٦) باب أمر الصيد فى الحرم

٨٧ - قَالَ مَالِكٌ : كُلُّ شَيْءٍ صِيدَ فِى الْحَرَمِ ، أَوْ أُرْسِلَ عَلَيْهِ كَلْبٌ فِى الْحَرَمِ ، فَقُتِلَ ذٰلِكَ الصَّيْدُ فِى الْحِلِّ . فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ . وَعَلَى مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ ، جَزَاءُ الصَّيْدِ . فَأَمَّا الَّذِى يُرْسِلُ كَلْبَهُ عَلَى الصَّيْدِ فِى الْحِلِّ . فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَصِيدَهُ فِى الْحَرَمِ . فَإِنَّهُ لَا يُؤْكَلُ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ فِى ذٰلِكَ جَزَاءٌ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرْسَلَهُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْحَرَمِ . فَإِنْ أَرْسَلَهُ قَرِيبًا مِنَ الْحَرَمِ ، فَعَلَيْهِ جَزَاؤُهُ .

* * *

(٢٧) باب الحكم فى الصيد

٨٨ - قَالَ مَالِكٌ : قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ

---

٨٥ - (بالعرج) منزل بطريق مكة . (قطيفة) كساء له خمل . (أرجوان) صوف أحمر .

٨٦ - (تخلج) دخل .

(بذكى) أى مذكى .

مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ (٥ ـ سورة المائدة ، ٩٥) .

قَالَ مَالِكٌ : فَالَّذِي يَصِيدُ الصَّيْدَ وَهُوَ حَلَالٌ . ثُمَّ يَقْتُلُهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ . بِمَنْزِلَةِ الَّذِي يَبْتَاعُهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ . ثُمَّ يَقْتُلُهُ . وَقَدْ نَهَى اللهُ عَنْ قَتْلِهِ . فَعَلَيْهِ جَزَاؤُهُ .

وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ مَنْ أَصَابَ الصَّيْدَ وَهُوَ مُحْرِمٌ حُكِمَ عَلَيْهِ .

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي الَّذِي يَقْتُلُ الصَّيْدَ فَيُحْكَمُ عَلَيْهِ فِيهِ ، أَنْ يُقَوَّمَ الصَّيْدُ الَّذِي أَصَابَ ، فَيُنْظَرَ كَمْ ثَمَنُهُ مِنَ الطَّعَامِ ، فَيُطْعِمَ كُلَّ مِسْكِينٍ مُدًّا . أَوْ يَصُومَ مَكَانَ كُلِّ مُدٍّ يَوْمًا . وَيُنْظَرَ كَمْ عِدَّةُ الْمَسَاكِينِ . فَإِنْ كَانُوا عَشَرَةً ، صَامَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ . وَإِنْ كَانُوا عشرين مسكينا صامَ عشرين يَوْمًا عَدَدَهُمْ مَا كَانُوا ، وَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ستينَ مِسْكِينًا .

قَالَ مَالِكٌ : سَمِعْتُ أَنَّهُ يُحْكَمُ عَلَى مَنْ قَتَلَ الصَّيْدَ فِي الْحَرَمِ وَهُوَ حَلَالٌ ، بِمِثْلِ مَا يُحْكَمُ بِهِ عَلَى الْمُحْرِمِ الَّذِي يَقْتُلُ الصَّيْدَ فِي الْحَرَمِ وَهُوَ مُحْرِمٌ .

* * *

---

٨٨ – (حرم) محرمون . (بالغ الكعبة) أى واصلا إليها . بان يذبح ويتصدق به . (أو عدل ذلك صياماً) أى أو ما ساواه من الصيام . فيصوم ، عن طعام كل مسكين ، يوماً (وبال أمره) أى ثقله ، وجزاء معصيته .

(٢٨) باب ما يقتل المحرم من الدواب

٨٩ – حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ ، لَيْسَ عَلَى الْمُحْرِمِ فِي قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ : الْغُرَابُ ، وَالْحِدَأَةُ ، وَالْعَقْرَبُ ، وَالْفَأْرَةُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ» .

أخرجه البخارى فى : ٢٨ – كتاب جزاء الصيد ، ٧ – باب ما يقتل المحرم من الدواب . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٩ – باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب فى الحل والحرام ، حديث ٧٦ .

* * *

٩٠ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ . مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ : الْعَقْرَبُ ، وَالْفَأْرَةُ ، وَالْغُرَابُ وَالْحِدَأَةُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ» .

أخرجه البخارى فى : ٥٩ – كتاب بدء الخلق ، ١٦ – باب خمس من الدواب فواسق يقتلن فى الحرم . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٩ – باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب فى الحل والحرم ، حديث ٧٩ .

* * *

٩١ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «خَمْسٌ فَوَاسِقُ . يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ : الْفَأْرَةُ ، وَالْعَقْرَبُ ، وَالْغُرَابُ ، وَالْحِدَأَةُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ» .

وصله مسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٩ – باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب فى الحل والحرم ، حديث ٦٨ .

* * *

---

٨٩ – (جناح) أى إثم . (العقور) بمعنى عاقر ، أى جارح .

٩٢ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ فِى الْحَرَمِ. قَالَ مَالِكٌ: فِى الْكَلْبِ الْعَقُورِ الَّذِى أُمِرَ بِقَتْلِهِ فِى الْحَرَمِ. إِنَّ كُلَّ مَا عَقَرَ النَّاسَ، وَعَدَا عَلَيْهِمْ، وَأَخَافَهُمْ، مِثْلُ الأَسَدِ وَالنَّمِرِ وَالْفَهْدِ وَالذِّئْبِ. فَهُوَ الْكَلْبُ الْعَقُورُ. وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ السِّبَاعِ، لَا يَعْدُو. مِثْلُ الضَّبُعِ، وَالثَّعْلَبِ، وَالْهِرِّ، وَمَا أَشْبَهَهُنَّ مِنَ السِّبَاعِ. فَلَا يَقْتُلُهُنَّ الْمُحْرِمُ. فَإِنْ قَتَلَهُ فَدَاهُ. وَأَمَّا مَا ضَرَّ مِنَ الطَّيْرِ، فَإِنَّ الْمُحْرِمَ لَا يَقْتُلُهُ. إِلَّا مَا سَمَّى النَّبِىُّ ﷺ: الْغُرَابُ وَالْحِدَأَةُ. وَإِنْ قَتَلَ الْمُحْرِمُ شَيْئًا مِنَ الطَّيْرِ سِوَاهُمَا، فَدَاهُ.

* * *

(٢٩) باب ما يجوز للمحرم أن يفعله

٩٣ ـ حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِىِّ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْهُدَيْرِ؛ أَنَّهُ رَأَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يُقَرِّدُ بَعِيرًا لَهُ فِى طِينٍ بِالسُّقْيَا. وَهُوَ مُحْرِمٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَأَنَا أَكْرَهُهُ.

* * *

٩٤ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِى عَلْقَمَةَ، عَنْ أُمِّهِ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ تُسْأَلُ عَنِ الْمُحْرِمِ. أَيَحُكُّ جَسَدَهُ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ فَلْيَحْكُكْهُ وَلْيَشْدُدْ. وَلَوْ رُبِطَتْ يَدَاىَ، وَلَمْ أَجِدْ إِلَّا رِجْلَىَّ لَحَكَكْتُ.

* * *

٩٥ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ نَظَرَ فِى الْمِرْآةِ لِشَكْوٍ كَانَ بِعَيْنَيْهِ، وَهُوَ مُحْرِمٌ.

* * *

٩٦ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَنْزِعَ الْمُحْرِمُ حَلَمَةً أَوْ قُرَادًا عَنْ بَعِيرِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَىَّ فِى ذَلِكَ.

* * *

٩٧ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى مَرْيَمَ؛ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ عَنْ ظُفُرٍ لَهُ انْكَسَرَ وَهُوَ مُحْرِمٌ. فَقَالَ سَعِيدٌ: اقْطَعْهُ.

وَسُئِلَ مَالِكٌ، عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَكِى أُذُنَهُ. أَيَقْطُرُ فِى أُذُنِهِ مِنَ الْبَانِ الَّذِى لَمْ يُطَيَّبْ، وَهُوَ مُحْرِمٌ؟ فَقَالَ: لَا أَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا. وَلَوْ جَعَلَهُ فِى فِيهِ، لَمْ أَرَ بِذَلِكَ بَأْسًا.

---

٩٣ ـ (يقرد بعيرا) أى يزيل عنه القراد ويلقيه. (بالسقيا) قرية جامعة بين مكة والمدينة.

٩٥ ـ (لشكو) أى لوجع.

٩٦ ـ (حلمة) الصغيرة من القردان أو الضخمة. قاموس. (قرادا) ما يتعلق بالبعير ونحوه، وهو كالقمل للإنسان، والجمع قردان بوزن غربان.

٩٧ ـ (البان) شجر. ولحب ثمره دهن طيب.

قَالَ مَالِكٌ : وَلَابَأْسَ أَنْ يَبُطَّ الْمُحْرِمُ خُرَاجَهُ، وَيَفْقَأَ دُمَّلَهُ، وَيَقْطَعَ عِرْقَهُ، إِذَا احْتَاجَ إِلَى ذَٰلِكَ .

• • •

(٣٠) باب الحج عمن يحج عنه

٩٨ ـ حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ؛ قَالَ: كَانَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ تَسْتَفْتِيهِ . فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ . فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ الآخَرِ . فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ . إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ فِى الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِى شَيْخًا كَبِيرًا . لَايَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ عَلَى الرَّاحِلَةِ . أَفَأَحُجُّ عَنْهُ ؟ قَالَ : «نَعَمْ» . وَذَٰلِكَ فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ ـ كتاب الحج ، ١ ـ باب وجوب الحج وفضله . ومسلم فى : ١٥ ـ كتاب الحج ، ٧١ ـ باب الحج عن العاجز لزمانة وهرم ونحوها ، أو للموت ، حديث ٤٠٧ .

• • •

(٣١) باب ما جاء فيمن أحصر بعدوّ

٩٩ ـ حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، قَالَ : مَنْ حُبِسَ بِعَدُوٍّ، فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ يَحِلُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَيَنْحَرُ هَدْيَهُ . وَيَحْلِقُ رَأْسَهُ حَيْثُ حُبِسَ . وَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ .

وحدثنى عن مالك ، أنه بلغه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَلَّ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ . فَنَحَرُوا الْهَدْيَ . وَحَلَقُوا رُءُوسَهُمْ . وَحَلُّوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ . وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ الْهَدْيُ . ثُمَّ لَمْ يُعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ، وَلَا مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ، أَنْ يَقْضُوا شَيْئًا، وَلَا يَعُودُوا لِشَيْءٍ .

• • •

١٠٠ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ ، حِينَ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِرًا فِى الْفِتْنَةِ : إِنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ، صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ .

ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللهِ نَظَرَ فِى أَمْرِهِ فَقَالَ : مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ. ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ . أُشْهِدُكُمْ أَنِّى قَدْ أَوْجَبْتُ الْحَجَّ مَعَ الْعُمْرَةِ .

ثُمَّ نَفَذَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ. فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا وَرَأَى ذَٰلِكَ مُجْزِيًا عَنْهُ . وَأَهْدَى .

أخرجه البخارى فى : ٦٤ ـ كتاب المغازى ، ٣٥ ـ باب غزوة الحديبية . ومسلم فى : ١٥ ـ كتاب الحج ، ٢٦ ـ باب جواز التحلل بالإحصار وجواز القران ، حديث ١٨٠ .

(يبط) يشق . (خراجه) الخراج بزنة غراب ، بثرة ، الواحدة خراجة .

٩٩ ـ (خثعم) قبيلة مشهورة .

١٠٠ ـ (فاهل) أى ابن عمر (ما أمرهما) أى الحج والعمرة (نفذ) مضى ولم يصد . (مجزيا) كافياً .

قَالَ مَالِكٌ : فَهٰذَا الْأَمْرُ عِنْدَنَا . فِيمَنْ أُحْصِرَ بِعَدُوٍّ . كَمَا أُحْصِرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فَأَمَّا مَنْ أُحْصِرَ بِغَيْرِ عَدُوٍّ . فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ دُونَ الْبَيْتِ .

* * *

(٣٢) باب ما جاء فيمن أحصر بغير عدو

١٠١ – حدثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : الْمُحْصَرُ بِمَرَضٍ لَا يَحِلُّ . حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ ، وَيَسْعَىٰ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . فَإِذَا اضْطُرَّ إِلَى لُبْسِ شَيْءٍ مِنَ الثِّيَابِ الَّتِي لَابُدَّ لَهُ مِنْهَا ، أَوِ الدَّوَاءِ . صَنَعَ ذٰلِكَ وَافْتَدَى .

* * *

١٠٢ – وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : الْمُحْرِمُ لَا يُحِلُّهُ إِلَّا الْبَيْتُ

* * *

١٠٣ – وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، كَانَ قَدِيمًا ؛ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ . حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ . كُسِرَتْ فَخِذِي . فَأَرْسَلْتُ إِلَى مَكَّةَ . وَبِهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ، وَالنَّاسُ . فَلَمْ يُرَخِّصْ لِي أَحَدٌ أَنْ أَحِلَّ . فَأَقَمْتُ عَلَى ذٰلِكَ الْمَاءِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ . حَتَّى أَحْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ .

* * *

١٠٤ – وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ حُبِسَ دُونَ الْبَيْتِ بِمَرَضٍ ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ حُزَابَةَ الْمَخْزُومِيَّ ، صُرِعَ بِبَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ فَسَأَلَ : مَنْ يَلِي عَلَى الْمَاءِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ؟ فَوَجَدَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَمَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ . فَذَكَرَ لَهُمُ الَّذِي عَرَضَ لَهُ . فَكُلُّهُمْ أَمَرَهُ أَنْ يَتَدَاوَى بِمَا لَابُدَّ لَهُ مِنْهُ . وَيَفْتَدِيَ . فَإِذَا صَحَّ اعْتَمَرَ ، فَحَلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ . ثُمَّ عَلَيْهِ حَجُّ قَابِلٍ ، وَيُهْدِي مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى هٰذَا ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا . فِيمَنْ أُحْصِرَ بِغَيْرِ عَدُوٍّ . وَقَدْ أَمَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ ، وَهَبَّارَ بْنَ الْأَسْوَدِ ، حِينَ فَاتَهُمَا الْحَجُّ ، وَأَتَيَا يَوْمَ النَّحْرِ : أَنْ يَحِلَّا بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ يَرْجِعَا حَلَالًا . ثُمَّ يَحُجَّانِ عَامًا قَابِلًا ، وَيُهْدِيَانِ . فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ، وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكُلُّ مَنْ حُبِسَ عَنِ الْحَجِّ بَعْدَ مَا يُحْرِمُ ، إِمَّا بِمَرَضٍ أَوْ بِغَيْرِهِ . أَوْ بِخَطَإٍ مِنَ الْعَدَدِ . أَوْ خَفِيَ عَلَيْهِ الْهِلَالُ . فَهُوَ مُحْصَرٌ . عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُحْصَرِ .

قَالَ يَحْيَىٰ : سُئِلَ مَالِكٌ عَمَّنْ أَهَلَّ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِالْحَجِّ . ثُمَّ أَصَابَهُ كَسْرٌ ، أَوْ بَطْنٌ مُتَحَرِّقٌ، أَوِامْرَأَةٌ تطلق. قَالَ : مَنْ أَصَابَهُ هَذَا مِنْهُمْ فَهُوَ مُحْصَرٌ . يَكُونُ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا على أَهْلِ الآفَاقِ ، إِذَا هُمْ أُحْصِرُوا .

قَالَ مَالِكٌ : فِي رَجُلٍ قَدِمَ مُعْتَمِرًا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ . حَتَّى إِذَا قَضَى عُمْرَتَهُ أَهَلَّ بِالْحَجِّ مِنْ مَكَّةَ . ثُمَّ كُسِرَ أَوْ أَصَابَهُ أَمْرٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَحْضُرَ مَعَ النَّاسِ الْمَوْقِفَ . قَالَ مَالِكٌ : أَرَى أَنْ يُقِيمَ . حَتَّى إِذَا بَرَأَ خَرَجَ إِلَى الْحِلِّ . ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ . وَيَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . ثُمَّ يَحِلُّ . ثُمَّ عَلَيْهِ حَجٌّ قَابِلٍ وَالْهَدْيُ .

قَالَ مَالِكٌ : فِيمَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ مِنْ مَكَّةَ . ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. ثُمَّ مَرِضَ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَحْضُرَ مَعَ النَّاسِ الْمَوْقِفَ .

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا فَاتَهُ الْحَجُّ . فَإِنِ اسْتَطَاعَ خَرَجَ إِلَى الْحِلِّ ، فَدَخَلَ بِعُمْرَةٍ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . لِأَنَّ الطَّوَافَ الْأَوَّلَ لَمْ يَكُنْ نَوَاهُ لِلْعُمْرَةِ . فَلِذَٰلِكَ يَعْمَلُ بِهٰذَا . وَعَلَيْهِ حَجٌّ قَابِلٍ وَالْهَدْيُ . فَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مَكَّةَ . فَأَصَابَهُ مَرَضٌ حَالَ بَيْنَه وَبَيْنَ الْحَجِّ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَاوَالْمَرْوَةِ . حَلَّ بِعُمْرَةٍ وَطَافَ بِالْبَيْتِ طَوَافًا آخَرَ . وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . لِأَنَّ طَوَافَهُ الْأَوَّلَ ، وَسَعْيَهُ إِنَّمَا كَانَ نَوَاهُ لِلْحَجِّ . وَعَلَيْهِ حَجٌّ قَابِلٍ وَالْهَدْيُ.

* * *

(٣٣) باب ما جاء فى بناء الكعبة

١٠٥ – حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، أَخْبَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ حِينَ بَنَوُا الْكَعْبَةَ ، اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟» قَالَتْ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ . أَفَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ لَفَعَلْتُ» قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سمِعَتْ هٰذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، مَا أُرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ ، اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْرَ ، إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ .

أخرجه البخارى فى : ٦٥ – كتاب التفسير ، ٢ – سورة البقرة ، ١٠ – باب قوله تعالى وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٦٩ – باب نقض الكعبة وبنائها ، حديث ٣٩٩ .

* * *

١٠٦ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ . عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ : مَا أُبَالِي : أَصَلَّيْتُ فِى الْحِجْرِ أَمْ فِى الْبَيْتِ .

---

١٠٥ – (قواعد إبراهيم) جمع قاعدة . وهى الأساس . (حدثان) قرب عهد . (ما أرى) أى ما أظن .

١٠٧ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ بَعْضَ عُلَمَائِنَا يَقُولُ : مَا حُجِرَ الْحِجْرُ، فَطَافَ النَّاسُ مِنْ وَرَائِهِ ، إِلَّا إِرَادَةَ أَنْ يَسْتَوْعِبَ النَّاسُ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ كُلِّهِ .

* * *

(٣٤) باب الرمل فى الطواف

١٠٨ - حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسولَ الله ﷺ رَمَلَ ، مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ، ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ .

أخرجه مسلم فى : ١٥ - كتاب الحج ، ٣٩ - باب استحباب الرمل فى الطواف ، حديث ٢٣٥ .

قَالَ مَالِك : وَذٰلِكَ الْأَمْرُ الَّذِى لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا .

* * *

١٠٩ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ كَانَ يَرْمُلُ مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ. وَيَمْشِى أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ .

* * *

١١٠ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ؛ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ إِذا طَافَ بِالْبَيْتِ ، يَسْعَى الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ . يَقُولُ: اللّٰهُمَّ لَاإِلٰهَ إِلَّا أَنْتَا ، وَأَنْتَ تُحْيِى بَعْدَمَا أَمَتَّا يَخْفِض صَوْتَهُ بِذٰلِكَ .

* * *

١١١ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ مِنَ التَّنْعِيمِ

قَالَ : ثُمَّ رَأَيْتُهُ يَسْعَى، حَوْلَ الْبَيْتِ، الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ .

* * *

١١٢ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا أَحْرَمَ مِنْ مَكَّةَ ، لَمْ يَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ مِنًى . وَكَانَ لَا يَرْمُلُ إِذَا طَافَ حَوْلَ الْبَيْتِ، إِذَا أَحْرَمَ مِنْ مَكَّةَ .

* * *

(٣٥) باب الاستلام فى الطواف

١١٣ - حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ إِذَا قَضَى طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ، وَرَكَعَ الرَّكْعَتَيْنِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ .

أخرجه مسلم فى الحديث الطويل ، فى صفة الحجة النبوية ، عن جابر فى : ١٥ - كتاب الحج ، ١٩ - باب حجة النبى صلى الله عليه وسلم ، حديث ١٤٧ .

---

١٠٧ - (ما حجر) أى منع .

١٠٨ - (رمل) رملت رملا من باب طلب ، ورملانا أيضاً ، هرولت .

١١١ - (التنعيم) هو المعروف الآن بمساجد عائشة . زرقانى .

١١٤ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ: «كَيْفَ صَنَعْتَ. يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فِى اسْتِلَامِ الرُّكْنِ؟» فَقَالَ عَبْدُالرَّحْمٰنِ: اسْتَلَمْتُ. وَتَرَكْتُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَصَبْتَ».

هذا مرسل. وقد وصله ابن عبد البر من طريق سفيان الثورى عن هشام عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف.

* * *

١١٥ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ؛ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ، يَسْتَلِمُ الأَرْكَانَ كُلَّهَا. وَكَانَ لَا يَدَعُ الْيَمَانِىَّ، إِلَّا أَنْ يُغْلَبَ عَلَيْهِ.

* * *

(٣٦) باب تقبيل الركن الأسود فى الاستلام

١١٦ – حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ قَالَ، وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ لِلرُّكْنِ الأَسْوَدِ: إِنَّمَا أَنْتَ حَجَرٌ. وَلَوْلَا أَنِّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَبَّلَكَ، مَا قَبَّلْتُكَ. ثُمَّ قَبَّلَهُ.

أخرجه البخارى موصولا فى: ٢٥ – كتاب الحج، ٥٠ – باب ما ذكر فى الحجر الأسود. ومسلم فى: ١٥ – كتاب الحج، ٤١ – باب استحباب تقبيل الحجر الأسود فى الطواف، حديث ٢٤٨.

قَالَ مَالِكٌ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَسْتَحِبُّ، إِذَا رَفَعَ الَّذِى يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، يَدَهُ عَنِ الرُّكْنِ الْيَمَانِىِّ، أَنْ يَضَعَهَا عَلَى فِيهِ.

١١٤ – (استلمت) أى حين قدرت. (وتركت) أى حين عجزت.

(٣٧) باب ركعتا الطواف

١١٧ – حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ السُّبْعَيْنِ. لَا يُصَلِّى بَيْنَهُمَا. وَلٰكِنَّهُ كَانَ يُصَلِّى بَعْدَ كُلِّ سُبْعٍ رَكْعَتَيْنِ. فَرُبَّمَا صَلَّى عِنْدَ الْمَقَامِ أَوْعِنْدَ غَيْرِهِ.

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الطَّوَافِ، إِنْ كَانَ أَخَفَّ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَتَطَوَّعَ بِهِ، فَيَقْرُنَ بَيْنَ الأُسْبُوعَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، ثُمَّ يَرْكَعُ مَا عَلَيْهِ مِنْ رُكُوعِ تِلْكَ السُّبُوعِ؟ قَالَ: لَا يَنْبَغِى ذٰلِكَ. وَإِنَّمَا السُّنَّةُ أَنْ يُتْبِعَ كُلَّ سُبْعٍ رَكْعَتَيْنِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِى الرَّجُلِ يَدْخُلُ فِى الطَّوَافِ فَيَسْهُو حَتَّى يَطُوفَ ثَمَانِيَةَ أَوْتِسْعَةَ أَطْوَافٍ. قَالَ: يَقْطَعُ، إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ زَادَ. ثُمَّ يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ. وَلَا يَعْتَدُّ بِالَّذِى كَانَ زَادَ. وَلَا يَنْبَغِى لَهُ أَنْ يَبْنِى عَلَى التِّسْعَةِ، حَتَّى يُصَلِّى سُبْعَيْنِ جَمِيعًا. لأَنَّ السُّنَّةَ فِى الطَّوَافِ، أَنْ يُتْبِعَ كُلَّ سُبْعٍ رَكْعَتَيْنِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَنْ شَكَّ فِى طَوَافِهِ، بَعْدَمَا يَرْكَعُ رَكْعَتَىِ الطَّوَافِ، فَلْيَعُدْ. فَلْيُتَمِّمْ. طَوَافَهُ عَلَى الْيَقِينِ. ثُمَّ لِيُعِدِ الرَّكْعَتَيْنِ لأَنَّهُ لَا صَلَاةَ بِالطَّوَافِ، إِلَّا بَعْدَ إِكْمَالِ السُّبْعِ.

وَمَنْ أَصَابَهُ شَىْءٌ بِنَقْضِ وُضُوئِهِ، وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، أَوْ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، أَوْ بَيْنَ ذٰلِكَ. فَإِنَّهُ مَنْ أَصَابَهُ ذٰلِكَ، وَقَدْ طَافَ

١١٧ – (سبع) أى سبع طوفات. (السبوع) لغة قليلة فى الأسبوع. وقال ابن التين. هو جمع سبع كبرد وبرود. وفى حاشية الصحاح كضرب وضروب.

بَعْضَ الطَّوَافِ، أَوْ كُلَّهُ . وَلَمْ يَرْكَعْ رَكْعَتَيِ الطَّوَافِ، فَإِنَّهُ يَتَوَضَّأُ . وَيَسْتَأْنِفُ الطَّوَافَ وَالرَّكْعَتَيْنِ . وَأَمَّا السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. فَإِنَّهُ لَايَقْطَعُ ذٰلِكَ عَلَيْهِ ، مَا أَصَابَهُ مِنِ انْتِقَاضِ وُضُوئِهِ . وَلَا يَدْخُلُ السَّعْيَ ، إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ بِوُضُوءٍ .

* * *

(٣٨) باب الصلاة بعد الصبح والعصر فى الطواف

١١٨ – حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِك ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْف ؛ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَبْدٍ الْقَارِيَّ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ طَافَ بِالْبَيْتِ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ . فَلَمَّا قَضَى عُمَرُ طَوَافَهُ ، نَظَرَ فَلَمْ يَرَ الشَّمْسَ طَلَعَتْ . فَرَكِبَ حَتَّى أَنَاخَ بِذِى طُوًى . فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ .

* * *

١١٩ – وحدثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ الْمَكِّىِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ يَطُوفُ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ حُجْرَتَهُ ، فَلَا أَدْرِى مَايَصْنَعُ .

* * *

١٢٠ – وحدثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ الْمَكِّىِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ الْبَيْتَ يَخْلُو بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ . مَا يَطُوفُ بِهِ أَحَدٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ بَعْضَ أُسْبُوعِهِ . ثُمَّ أُقِيمَتْ صَلَاةُ الصُّبْحِ ، أَوْ صَلَاةُ الْعَصْرِ . فَإِنَّهُ يُصَلِّى مَعَ الْإِمَامِ . ثُمَّ يَبْنِى عَلَى مَاطَافَ ، حَتَّى يُكْمِلَ سُبْعًا . ثُمَّ لَايُصَلِّى حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، أَوْ تَغْرُبَ .

قَالَ : وَإِنْ أَخَّرَهُمَا حَتَّى يُصَلِّىَ الْمَغْرِبَ ، فَلَا بَأْسَ بِذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَابَأْسَ أَنْ يَطُوفَ الرَّجُلُ طَوَافًا وَاحِدًا ، بَعْدَ الصُّبْحِ وَبَعْدَ الْعَصْرِ . لَايَزِيدُ عَلَى سُبْعٍ وَاحِدٍ . وَيُؤَخِّرُ الرَّكْعَتَيْنِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . كَمَا صَنَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . وَيُؤَخِّرُهُمَا بَعْدَ الْعَصْرِ ، حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ . فَإِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، صَلَّاهُمَا إِنْ شَاءَ . وَإِنْ شَاءَ أَخَّرَهُمَا ، حَتَّى يُصَلِّىَ الْمَغْرِبَ . لَابَأْسَ بِذٰلِكَ .

* * *

(٣٩) باب وداع البيت

١٢١ – حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِك ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَايَصْدُرَنَّ أَحَدٌ مِنَ الْحَاجِّ ، حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ . فَإِنَّ آخِرَ النُّسُكِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : فَإِنَّ آخِرَ النُّسُكِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ : إِن ذٰلِكَ ،

---

١١٨ – (أناخ) برك راحلته .

١٢١ – (لا يصدرن) أى لا ينصرفن .

فِيمَا نُرَى، وَاللهُ أَعْلَمُ، لِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ - وَقَالَ - ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ - فَمَحِلُّ الشَّعَائِرِ كُلِّهَا، وَانْقِضَاؤُهَا، إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ.

* * *

١٢٢ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَدَّ رَجُلاً مِنْ مَرِّ الظَّهْرَانِ، لَمْ يَكُنْ وَدَّعَ الْبَيْتَ حَتَّى وَدَّعَ.

* * *

١٢٣ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَفَاضَ فَقَدْ قَضَى اللهُ حَجَّهُ. فَإِنَّهُ، إِنْ لَمْ يَكُنْ حَبَسَهُ شَيْءٌ، فَهُوَ حَقِيقٌ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ. وَإِنْ حَبَسَهُ شَيْءٌ، أَوْ عَرَضَ لَهُ، فَقَدْ قَضَى اللهُ حَجَّهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً جَهِلَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ، حَتَّى صَدَرَ. لَمْ أَرَ عَلَيْهِ شَيْئًا. إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا. فَيَرْجِعَ فَيَطُوفَ بِالْبَيْتِ. ثُمَّ يَنْصَرِفَ إِذَا كَانَ قَدْ أَفَاضَ.

* * *

(نرى) أى نظن. (شعائر الله) جمع شعيرة أو شعارة. وهو أعلام الحج وأفعاله. وسميت البدن شعائر لإشعارها فى سنامها بما يعرف به أنها هدى. (فإنها) أى فإن تعظيمها. (محلها) أى مكان حل نحرها.

١٢٢ - (مر الظهران) اسم واد بقرب مكة.

١٢٣ - (حتى صدر) أى رجع.

(٤٠) باب جامع الطواف

١٢٤ - حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي. فَقَالَ: «طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ» قَالَتْ: فَطُفْتُ رَاكِبَةً بَعِيرِي. وَرَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَئِذٍ يُصَلِّي، إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ. وَهُوَ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ.

أخرجه البخارى فى: ٨ - كتاب الصلاة، ٧٨ - باب إدخال البعير فى المسجد للعلة.

* * *

١٢٥ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ، أَنَّ أَبَا مَاعِزٍ الْأَسْلَمِيَّ، عَبْدَ اللهِ ابْنَ سُفْيَانَ، أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ. فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ تَسْتَفْتِيهِ. فَقَالَتْ: إِنِّي أَقْبَلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ. حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِبَابِ الْمَسْجِدِ، هَرَقْتُ الدِّمَاءَ. فَرَجَعْتُ حَتَّى ذَهَبَ ذٰلِكَ عَنِّي. ثُمَّ أَقْبَلْتُ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ هَرَقْتُ الدِّمَاءَ. فَرَجَعْتُ حَتَّى ذَهَبَ ذٰلِكَ عَنِّي. ثُمَّ أَقْبَلْتُ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ هَرَقْتُ الدِّمَاءَ. فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: إِنَّمَا ذٰلِكِ

١٢٤ - (إنى أشتكى) أى أتوجع. وهو مفعول شكوت أى أنى مريضة.

١٢٥ - (هرقت) أى صببت.

رَكْضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَاغْتَسِلِي ثُمَّ اسْتَثْفِرِي بِثَوْبٍ . ثُمَّ طوفِي .

١٢٦ — وحدثني عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، كَانَ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ مُرَاهِقًا خَرَجَ إِلَى عَرَفَةَ . قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ . وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . ثُمَّ يَطُوفُ بَعْدَ أَنْ يَرْجِعَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ وَاسِعٌ إِنْ شَاءَ اللهُ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ : هَلْ يَقِفُ الرَّجُلُ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ، يَتَحَدَّثُ مَعَ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ : لَا أُحِبُّ ذٰلِكَ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَطُوفُ أَحَدٌ بِالْبَيْتِ، وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ .

(٤١) باب البدء بالصفا في السعي

١٢٧ — حدثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ، حِينَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ يُرِيدُ الصَّفَا، وَهُوَ يَقُولُ : «نَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ» فَبَدَأَ بِالصَّفَا .

أخرجه مسلم في الحديث الطويل، في صفة الحجة النبوية، عن جابر في : ١٥ — كتاب الحج، ١٩ — باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث ١٤٧ .

١٢٨ — وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ، إِذَا وَقَفَ عَلَى الصَّفَا، يُكَبِّرُ ثَلَاثًا . وَيَقُولُ : «لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ . لَا شَرِيكَ لَهُ . لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» يَصْنَعُ ذٰلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . وَيَدْعُو . وَيَصْنَعُ عَلَى الْمَرْوَةِ مِثْلَ ذٰلِكَ .

أخرجه مسلم في الحديث الطويل، في صفة الحجة النبوية . عن جابر في : ١٥ — كتاب الحج، ١٩ — باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث ١٤٧ .

١٢٩ — وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، وَهُوَ عَلَى الصَّفَا يَدْعُو يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ — أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ — وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ . وَإِنِّي أَسْأَلُكَ، كَمَا هَدَيْتَنِي لِلْإِسْلَامِ، أَنْ لَا تَنْزِعَهُ مِنِّي . حَتَّى تَتَوَفَّانِي وَأَنَا مُسْلِمٌ .

(٤٢) باب جامع السعي

١٣٠ — حدثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ : أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى — إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ

(ركضة) أي دفعة وحركة . (استثفري بثوب) أي شدي فرجك بخرقة عريضة بعد أن تحشي قطناً . وتوثقي طرفي الخرقة في شيء تشديه على وسطك فيمنع بذلك سيل الدماء . مأخوذ من ثفر الدابة الذي يجعل تحت ذنبها .

١٢٦ — (مراهقا) يعني ضاق عليه الوقت . حتى يخاف فوت الوقوف بعرفة .

١٢٨ — (أرأيت قول الله) أي أخبرني عن مفهوم قوله . (إن الصفا والمروة) جبلي السعي اللذين يسعى من أحدهما إلى الآخر . والصفا في الأصل جمع صفاة وهي الصخرة والحجر الأملس . والمروة في الأصل حجر أبيض براق . (من شعائر الله) أي المعالم التي ندب الله إليها، وأمر بالقيام عليها . قاله الأزهري . وقال الجوهري : الشعائر أعمال الحج، وكل ما جعل علماً .

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ـ فَمَا عَلَى الرَّجُلِ شَيْءٌ أَنْ لَايَطَّوَّفَ بِهِمَا. فَقَالَتْ عَائِشَةُ : كَلَّا . لَوْ كَانَ كَمَا تَقُولُ ، لَكَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَايَطَّوَّفَ بِهِمَا . إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِى الأَنْصَارِ. كَانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ. وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ . وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلَامُ. سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ . فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ـ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ ـ كتاب الحج ، ٧٩ ـ باب وجوب الصفا والمروة ، وجعل من شعائر الله . ومسلم فى : ١٥ ـ كتاب الحج ، ٤٣ ـ باب بيان أن السعى بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلا به ، حديث ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ .

* * *

١٣١ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ؛ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ . كَانَتْ عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ . فَخَرَجَتْ تَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فِى حَجٍّ أَوْعُمْرَةٍ ، مَاشِيَةً . وَكَانَتِ امْرَأَةً ثَقِيلَةً . فَجَاءَتْ حِينَ انْصَرَفَ النَّاسُ مِنَ الْعِشَاءِ . فَلَمْ تَقْضِ طَوَافَهَا ، حَتَّى نُودِىَ بِالأُولَى مِنَ الصُّبْحِ . فَقَضَتْ طَوَافَهَا ، فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ .

لطاعة الله . (يهلون) أى يحجون قبل أن يسلموا . (لمناة) هى صنم كانت فى الجاهلية . قال ابن الكلبى : كانت صخرة نصبها عمرو بن لحى لهذيل ، فكانوا يعبدونها . (حذو) أى مقابل . (قديد) قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه . (يتحرجون) يتحرزون .

وَكَانَ عُرْوَةُ ، إِذَا رَآهُمْ يَطُوفُونَ عَلَى الدَّوَابِّ ، يَنْهَاهُمْ أَشَدَّ النَّهْيِ . فَيَعْتَلُّونَ بِالْمَرَضِ حَيَاءً مِنْهُ . فَيَقُولُ لَنَا ، فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ : لَقَدْ خَابَ هٰؤُلَاءِ وَخَسِرُوا .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ نَسِيَ السَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فِى عُمْرَةٍ . فَلَمْ يَذْكُرْ حَتَّى يَسْتَبْعِدَ مِنْ مَكَّةَ : أَنَّهُ يَرْجِعُ فَيَسْعَى . وَإِنْ كَانَ قَدْ أَصَابَ النِّسَاءَ، فَلْيَرْجِعْ، فَلْيَسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . حَتَّى يُتِمَّ مَابَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْعُمْرَةِ . ثُمَّ عَلَيْهِ عُمْرَةٌ أُخْرَى ، وَالْهَدْيُ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ ، عَنِ الرَّجُلِ يَلْقَاهُ الرَّجُلُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَيَقِفُ مَعَهُ يُحَدِّثُهُ ؟ فَقَالَ : لَاأُحِبُّ لَهُ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ: وَمَنْ نَسِيَ مِنْ طَوَافِهِ شَيْئًا ، أَوْ شَكَّ فِيهِ ، فَلَمْ يَذْكُرْ إِلا وَهُوَ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . فَإِنَّهُ يَقْطَعُ سَعْيَهُ . ثُمَّ يُتِمُّ طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ، عَلَى مَايَسْتَيْقِنُ . وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيِ الطَّوَافِ . ثُمَّ يَبْتَدِئُ سَعْيَهُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.

١٣١ ـ (فيما بينها وبينه) أى بين الأولى والانصراف من العشاء . أو فيما بين العشاء وبين البدء بالأولى . (فيعتلون) أى يتمسكون .

١٣٢ – وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، كَانَ ، إِذَا نَزَلَ مِنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، مَشَى . حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِى بَطْنِ الْوَادِى ، سَعَى حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ .

أخرجه مسلم فى الحديث الطويل ، فى صفة الحجة النبوية ، عن جابر فى : ١٥ – كتاب الحج ، ١٩ – باب حجة النبى صلى الله عليه وسلم ، حديث ١٤٧ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى رَجُلٍ جَهِلَ فَبَدَأَ بِالسَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ . قَالَ : لِيَرْجِعْ . فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ . ثُمَّ لْيَسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . وَإِنْ جَهِلَ ذٰلِكَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ وَيَسْتَبْعِدَ . فَإِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ ، فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . وَإِنْ كَانَ أَصَابَ النِّسَاءَ رَجَعَ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . حَتَّى يُتِمَّ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْعُمْرَةِ . ثُمَّ عَلَيْهِ عُمْرَةٌ أُخْرَى . وَالْهَدْىُ .

* * *

(٤٣) باب صيام يوم عرفة

١٣٣ – حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ عُمَيْرٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ ؛ أَنَّ نَاسًا تَمَارَوْا عِنْدَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ ، فِى صِيَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ صَائِمٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ بِصَائِمٍ . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى عَلَى بَعِيرِهِ ، فَشَرِبَ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ – كتاب الحج ، ٨٨ – باب الوقوف على الدابة بعرفة . ومسلم فى : ١٣ – كتاب الصيام ، ١٨ – باب استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة ، حديث ١١٠

* * *

١٣٤ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيد ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّد ؛ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ تَصُومُ يَوْمَ عَرَفَةَ .

قَالَ الْقَاسِمُ : وَلَقَدْ رَأَيْتُهَا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، يَدْفَعُ الْإِمَامُ ثُمَّ تَقِفُ حَتَّى يَبْيَضَّ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ تَدْعُو بِشَرَابٍ فَتُفْطِرُ .

* * *

(٤٤) باب ماجاء فى صيام أيام منى

١٣٥ – حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عبيْدِ اللهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ صِيَامِ أَيَّامِ مِنًى .

لم يختلف على مالك فى إرساله قاله أبو عمر .

* * *

١٣٦ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ عَبْدَ اللهِ بْنَ حُذَافَةَ أَيَّامَ مِنًى ، يَطُوفُ . يَقُولُ : إِنَّمَا هِىَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرِ اللهِ .

هذا مرسل عنه جميع الرواة عن مالك .

* * *

١٣٧ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى

---

١٣١ – (انصبت قدماه) أى انحدرت . قال عياض ، من قولهم صب الماء وانصب .

١٣٢ – (تماروا) أى اختلفوا .

هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ : يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ الأَضْحَى .

أخرجه مسلم فى : ١٣ - كتاب الصيام ، ٢٢ - باب النهى عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى ، حديث ١٣٩ . وقد مر هذا الحديث بسنده ومتنه فى : ١٨ - كتاب الصيام ، ١٢ - باب صيام يوم الفطر والأضحى والدهر ، حديث ٣٦ .

* * *

١٣٨ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْهَادِى ، عَنْ أَبِى مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِىءٍ أُخْتِ عَقِيلِ بْنِ أَبِى طَالِبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِيهِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَوَجَدَهُ يَأْكُلُ . قَالَ فَدَعَانِى . قَالَ فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّى صَائِمٌ . فَقَالَ هٰذِهِ الأَيَّامُ الَّتِى نَهَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ صِيَامِهِنَّ ، وَأَمَرَنَا بِفِطْرِهِنَّ .

قَالَ مَالِكٌ : هِىَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ .

أخرجه أبو داود فى : ١٤ - كتاب الصيام ، ٥٠ - باب صيام أيام التشريق .

* * *

(٤٥) باب ما يجوز من الهدى

١٣٩ - حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَهْدَى جَمَلاً ، كَانَ لِأَبِى جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ ، فِى حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ .

هذا مرسل . ويستند من حديث ابن عباس . أخرجه أبو داود فى : ١١ - كتاب الحج ، ١٢ - باب فى الهدى .

١٤٠ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً . فَقَالَ : « ارْكَبْهَا » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ . إِنَّهَا بَدَنَةٌ . فَقَالَ : « ارْكَبْهَا . وَيْلَكَ » فِى الثَّانِيَةِ أَوِ الثَّالِثَةِ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج ، ١٠٣ - باب ركوب البدن . ومسلم فى : ١٥ - كتاب الحج ، ٦٥ - باب جواز ركوب البدنة المهداة لمن احتاج إليها ، حديث ٣٧١ .

* * *

١٤١ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَرَى عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يُهْدِى فِى الْحَجِّ بَدَنَتَيْنِ بَدَنَتَيْنِ . وَفِى الْعُمْرَةِ بَدَنَةً بَدَنَةً . قَالَ : وَرَأَيْتُهُ فِى الْعُمْرَةِ يَنْحَرُ بَدَنَةً . وَهِىَ قَائِمَةٌ فِى دَارِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ . وَكَانَ فِيهَا مَنْزِلُهُ . قَالَ : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ طَعَنَ فِى لَبَّةِ بَدَنَتِهِ ، حَتَّى خَرَجَتِ الْحَرْبَةُ مِنْ تَحْتِ كَتِفِهَا .

* * *

١٤٢ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَهْدَى جَمَلاً ، فِى حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ .

* * *

---

١٣٨ - (أيام التشريق) سميت بذلك لأن الذبح فيها يجب بعد شروق الشمس . وقيل لأنهم كانوا يشرقون فيها لحوم الشمس . وقيل لأنهم كانوا يشرقون فيها لحوم الأضاحى إذا قددت .

١٤٠ - (بدنة) البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة . وكثر استعمالها فيما كان هديا . (إنها بدنة) أى هدى . (ويلك) هى كلمة تدعم بها العرب كلامها ولا تقصد معناها . كقولهم « لا أم لك » . ويقال « ويلك » لمن وقع فى هلكة يستحقها . و « ويح » لمن وقع فى هلكة لا يستحقها .

١٤١ - (لبة) بوزن الحبة ، المنحر .

١٤٣ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ الْقَارِىءِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَيَّاشِ بْنِ أَبِى رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِىَّ اهْدَى بَدَنَتَيْنِ . إِحْدَاهُمَا بُخْتِيَّةٌ .

* * *

١٤٤ ـ وحدثنى عن مالك ، عن نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يقول إذ نُتِجَتِ النَّاقَةُ ، فَلْيُحْمَلْ وَلَدُهَا حتى ينحر مَعَهَا. فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مَحْمَلٌ ، حُمِلَ عَلَى أُمِّهِ حَتَّى يُنْحَرَ مَعَهَا .

* * *

١٤٥ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ؛ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ : إِذَا اضْطُرِرْتَ إِلَى بدنتك فَارْكَبْهَا رُكُوبًا غَيْرَ فَادِحٍ . وَإِذَا اضْطُرِرْتَ إِلَى لَبَنِهَا ، فَاشْرَبْ بَعْدَ مَا يَرْوَى فَصِيلُهَا . فَإِذَا نَحَرْتَهَا فَانْحَرْ فَصِيلَهَا مَعَهَا .

* * *

(٤٦) باب العمل فى الهدى حين يساق

١٤٦ ـ حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَهْدَى هَدْيًا مِنَ الْمَدِينَةِ ، قَلَّدَهُ وَأَشْعَرَهُ بِذِى الْحُلَيْفَةِ . يُقَلِّدُهُ قَبْلَ أَنْ يُشْعِرَهُ . وَذَلِكَ فى مَكَانٍ وَاحِدٍ . وَهُوَ مُوَجَّهٌ لِلْقِبْلَةِ . يُقَلِّدُهُ بِنَعْلَيْنِ. وَيُشْعِرُهُ مِنَ الشِّقِّ الْأَيْسَرِ . ثُمَّ يُسَاقُ مَعَهُ حَتَّى يُوقَفَ بِهِ مَعَ النَّاسِ بِعَرَفَةَ . ثُمَّ يَدْفَعُ بِهِ مَعَهُمْ إِذَا دَفَعُوا . فَإِذَا قَدِمَ مِنًى غَدَاةَ النَّحْرِ ، نَحَرَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْلِقَ أَوْ يُقَصِّرَ . وَكَانَ هُوَ يَنْحَرُ هَدْيَهُ بِيَدِهِ . يَصُفُّهُنَّ قِيَامًا ، وَيُوَجِّهُهُنَّ إِلَى الْقِبْلَةِ . ثُمَّ يَأْكُلُ وَيُطْعِمُ .

* * *

١٤٧ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا طَعَنَ فى سَنَامِ هَدْيِهِ ، وَهُوَ يُشْعِرُهُ ، قَالَ : بِسْمِ اللهِ . وَاللهُ أَكْبَرُ .

١٤٨ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : الْهَدْىُ مَا قُلِّدَ وَأُشْعِرَ ، وَوُقِفَ بِهِ بِعَرَفَةَ .

١٤٩ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُجَلِّلُ بُدْنَهُ الْقُبَاطِىَّ ، وَالْأَنْمَاطَ ، وَالْحُلَلَ . ثُمَّ يَبْعَثُ بِهَا إِلَى الْكَعْبَةِ ، فَيَكْسُوهَا إِيَّاهَا .

١٥٠ ـ وحدثنى عن مالك ؛ أنه سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ دِينَارٍ مَا كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يَصْنَعُ بِجِلَالِ بُدْنِهِ ، حِينَ كُسِيَتِ الْكَعْبَةُ هٰذِهِ الْكِسْوَةَ ؟ قَالَ : كَانَ يَتَصَدَّقُ بِهَا .

---

١٤٣ ـ (بختية) أنثى بختى . قال فى المشارق : إبل غلاظ لها سنامان . وفى النهاية ، جمال طوال الأعناق .

١٤٤ ـ (نتجت) أى وضعت .

١٤٥ ـ (فادح) أى ثقيل ، صعب عليها .

١٤٦ ـ (قلده) بان يعلق فى عنقه نعلين . (وأشعره) أشعر الهدى إذا طعن فى سنامه الأيمن حتى يسيل منه دم ، ليعلم أنه هدى .

١٤٧ ـ (يجلل) أى يكسوها الجلال . والجلال جمع جل ، ما يجعل على ظهر البعير . (القباطى) جمع القبطى ، ثوب رقيق من كتان يعمل بمصر ، نسبة إلى القبط على غير قياس ، فرق بين الإنسان والثوب . (والحلل) جمع حلة . وهى لا تكون إلا ثوبين من جنس واحد .

١٥١ ـ وحدثني مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : فِى الضَّحَايَا وَالْبُدْنِ، الثَّنِيُّ فَمَا فَوْقَهُ .

١٥٢ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَايَشُقُّ جِلَالَ بُدْنِهِ ، وَلَا يُجَلِّلُهَا حَتَّى يَغْدُوَ مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَةَ .

١٥٣ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِبَنِيهِ : يَا بَنِيَّ لَايُهْدِيَن أَحَدُكُمْ مِنَ الْبُدْنِ شَيْئًا يَسْتَحْيِي أَنْ يُهْدِيَهِ لِكَرِيمةِ . فَإِنَّ اللهَ أَكْرَمُ الْكُرَمَاءِ. وَأَحَقُّ مَنِ اخْتِيرَ لَهُ .

(٤٧) باب العمل فى الهدى إذا عطب أو ضل

١٥٤ ـ حدثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ صَاحِبَ هَدْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ . كَيْفَ أَصْنَعُ بِمَا عَطِبَ مِنَ الْهَدْيِ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « كُلُّ بَدَنَةٍ عَطِبَتْ مِنَ الْهَدْيِ فَانْحَرْهَا . ثُمَّ أَلْقِ قِلَادَتَهَا فِى دَمِهَا . ثُمَّ خَلِّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ يَأْكُلُونَهَا » .

وصله أبو داود من ناجية فى : ١١ – كتاب الحج ، ١٨ – باب فى الهدى إذا عطب قبل أن يبلغ . والترمذى فى : ٧ – كتاب الحج ، ٧١ – باب ما جاء إذا عطب الهدى ما يصنع وابن ماجه فى : ٢٥ – كتاب الحج ، ١٠١ – باب فى الهدى إذا عطب .

١٥٥ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ سَاقَ بَدَنَةً تَطَوُّعًا، فَعَطِبَتْ ، فَنَحَرَهَا، ثُمَّ خَلَّى بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ يَأْكُلُونَهَا، فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ . وَإِنْ أَكَلَ مِنْهَا، أَوْ أَمَرَ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهَا، غَرِمَهَا .

١٥٦ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ؛ مِثْلَ ذَٰلِكَ.

* * *

١٥٧ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَهْدَى بَدَنَةً، جَزَاءً أَوْ نَذْرًا . أَوْ هَدْيَ تَمَتُّعٍ ، فَأُصِيبَتْ فِى الطَّرِيقِ ، فَعَلَيْهِ الْبَدَلُ .

١٥٨ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَهْدَى بَدَنَةً . ثُمَّ ضَلَّتْ أَوْ مَاتَتْ . فَإِنَّهَا ، إِنْ كَانَتْ نَذْرًا ، أَبْدَلَهَا . وَإِنْ كَانَتْ تَطَوُّعًا، فَإِنْ شَاءَ أَبْدَلَهَا وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهَا .

١٥٩ ـ وحدثني عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : لَايَأْكُلُ صَاحِبُ الْهَدْيِ مِنَ الْجَزَاءِ وَالنُّسُكِ .

(٤٨) باب هدى المحرم إذا أصاب أهله

١٦٠ ـ حدثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ سُئِلُوا : عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ أَهْلَهُ وَهُوَ

١٥١ – (الثنى) هو الذى يلقى ثنيته ، ويكون ذلك فى الظلف والحافر ، فى السنة الثالثة . وفى الخف ، فى السنة السادسة .

١٥٤ – (عطب) أى هلك . قال فى المشارق والنهاية : وقد يعبر بالعطب عن آفة تعتريه تمنعه من السير ، ويخاف عليه الهلاك .

١٥٥ – (غرمها) دفع بدلها هديا كاملا .

١٦٠ – (أصاب أهله) أى جامع .

مُحْرِمٌ بِالْحَجِّ ؟ فَقَالُوا : يَنْفُذَان . يَمْضِيَانِ لِوَجْهِهِمَا حَتَّى يَقْضِيَا حَجَّهُمَا . ثُمَّ عَلَيْهِمَا حَجٌّ قَابِلٍ وَالْهَدْىُ. قَالَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ : وَإِذَا أَهَلَّا بِالْحَجِّ مِنْ عَامٍ قَابِلٍ ، تَفَرَّقَا حَتَّى يَقْضِيَا حَجَّهُمَا .

* * *

١٦١ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ ابْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : مَاتَرَوْنَ فِى رَجُلٍ وَقَعَ بِامْرَأَتِهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ ؟ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ الْقَوْمُ شَيْئًا . فَقَالَ سَعِيدٌ : إِنَّ رَجُلًا وَقَعَ بِامْرَأَتِهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَبَعَثَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَسْأَلُ عَنْ ذٰلِكَ . فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا إِلَى عَامٍ قَابِلٍ . فَقَالَ سَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : لِيَنْفُذَا لِوَجْهِهِمَا . فَلْيُتِمَّا حَجَّهُمَا الَّذِى أَفْسَدَاهُ . فَإِذَا فَرَغَا رَجَعَا . فَإِنْ أَدْرَكَهُمَا حَجٌّ قَابِلٌ ، فَعَلَيْهِمَا الْحجُّ وَالْهَدْىُ . وَيُهِلَّانِ مِنْ حَيْثُ أَهَلَّا بِحَجِّهِمَا الَّذِى أَفْسَدَاهُ . ويَتَفَرَّقَانِ حَتَّى يَقْضِيَا حَجَّهُمَا .

قَالَ مَالِكٌ : يُهْدِيَانِ جَمِيعًا ، بَدَنَةً بَدَنَةً .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى رَجُلٍ وَقَعَ بِامْرَأَتِهِ فِى الْحَجِّ ، مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَدْفَعَ مِنْ عَرَفَةَ وَيَرْمِىَ الْجَمْرَةَ : إِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ الْهَدْىُ ، وَحَجٌّ قَابِلٍ . قَالَ : فَإِنْ كَانَتْ إِصَابَتُهُ أَهْلَهُ بَعْدَ رَمْىِ الْجَمْرَةِ . فَإِنَّمَا عَلَيْهِ أَنْ يَعْتَمِرَ وَيُهْدِىَ . وَلَيْسَ عَلَيْهِ حَجٌّ قَابِلٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالَّذِى يُفْسِدُ الْحَجَّ أَوِالْعُمْرَةَ . حَتَّى يَجِبَ عَلَيْهِ ، فِى ذٰلِكَ ، الْهَدْىُ فِى الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ ، الْتِقَاءُ الْخِتَانَيْنِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاءٌ دَافِقٌ .

قَالَ : وَيُوجِبُ ذٰلِكَ أَيْضًا الْمَاءُ الدَّافِقُ ، إِذَا كَانَ مِنْ مُبَاشَرَةٍ . فَأَمَّا رَجُلٌ ذَكَرَ شَيْئًا ، حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ مَاءٌ دَافِقٌ ، فَلَا أَرَى عَلَيْهِ شَيْئًا . وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قَبَّلَ امْرَأَتَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ ذٰلِكَ مَاءٌ دَافِقٌ ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ فِى الْقُبْلَةِ إِلَّا الْهَدْىُ . وَلَيْسَ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِى يُصِيبُهَا زَوْجُهَا ، وَهِىَ مُحْرِمَةٌ مِرَارًا ، فِى الْحَجِّ أَوِالْعُمْرَةِ ، وَهِىَ لَهُ فِى ذٰلِكَ مُطَاوِعَةٌ . إِلَّا الْهَدْىُ وَحَجٌّ قَابِلٍ . إِنْ أَصَابَهَا فِى الْحَجِّ . وَإِنْ كَانَ أَصَابَهَا فِى الْعُمْرَةِ ، فَإِنَّمَا عَلَيْهَا قَضَاءُ الْعُمْرَةِ الَّتِى أَفْسَدَتْ ، وَالْهَدْىُ .

* * *

(٤٩) باب هدى من فاته الحج

١٦٢ – حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِى سُلَيْمَانُ ابْنُ يَسَارٍ ، أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِىَّ خَرَجَ حَاجًّا . حَتَّى إِذَا كَانَ بِالنَّازِيَةِ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ . أَضَلَّ رَوَاحِلَهُ . وَإِنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَوْمَ النَّحْرِ . فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ . فَقَالَ عُمَرُ : اصْنَعْ

---

١٦١ – (وقع بامرأته) جامعها .

(التقاء الختانين)ختان الرجل وخفاض المرأة . فهو تغليب (ماء دافق) ذو اندفاق من الرجل والمرأة فى رحمها .

١٦٢ – (النازية) قال فى المشارق : عين ثرة ، على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة قرب الصفراء . وهى إلى المدينة أقرب .

كَمَا يَصْنَعُ الْمُعْتَمِرُ . ثُمَّ قَدْ حَلَلْتَ . فَإِذَا أَدْرَكَكَ الْحَجُّ قَابِلاً فَاحْجُجْ، وَأَهْدِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ .

* * *

١٦٣ ـ وحدثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ هَبَّارَ بْنَ الأَسْوَدِ، جَاءَ يَوْمَ النَّحْرِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَنْحَرُ هَدْيَهُ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . أَخْطَأْنَا الْعِدَّةَ . كُنَّا نُرَى أَنَّ هٰذَا الْيَوْمَ يَوْمُ عَرَفَةَ . فَقَالَ عُمَرُ : اذْهَبْ إِلَى مَكَّةَ، فَطُفْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ . وَانْحَرُوا هَدْيًا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ . ثُمَّ احْلِقُوا أَوْ قَصِّرُوا وَارْجِعُوا . فَإِذَا كَانَ عَامٌ قَابِلٌ فَحُجُّوا وَأَهْدُوا . فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ قَرَنَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ . ثُمَّ فَاتَهُ الْحَجُّ فَعَلَيْهِ أَنْ يَحُجَّ قَابِلاً . وَيَقْرُنُ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ . وَيُهْدِى هَدْيَيْنِ : هَدْيًا لِقِرَانِهِ الْحَجَّ مَعَ الْعُمْرَةِ، وَهَدْيًا لِمَا فَاتَهُ مِنَ الْحَجِّ .

* * *

١٦٣ ـ (ويقرن) قرن بين الحج والعمرة يقرن قراناً أى جمع بينهما .

(٥٠) باب من أصاب أهله قبل أن يفيض

١٦٤ ـ حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ الْمَكِّىِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِى رَبَاحٍ ؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ وَقَعَ بِأَهْلِهِ وَهُوَ بِمِنًى، قَبْلَ أَنْ يُفِيضَ . فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْحَرَ بَدَنَةً .

* * *

١٦٥ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِىِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ قَالَ لَا أَظُنُّهُ إِلَّا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : الَّذِى يُصِيبُ أَهْلَهُ قَبْلَ أَنْ يُفِيضَ، يَعْتَمِرُ وَيُهْدِى .

* * *

١٦٦ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَبِيعَةَ بْنَ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ يَقُولُ فِى ذٰلِكَ، مِثْلَ قَوْلِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَىَّ فِى ذٰلِكَ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ : عَنْ رَجُلٍ نَسِىَ الْإِفَاضَةَ حَتَّى خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَرَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ ؟ فَقَالَ : أَرَى، إِنْ لَمْ يَكُنْ أَصَابَ النِّسَاءَ، فَلْيَرْجِعْ، فَلْيُفِضْ . وَإِنْ كَانَ أَصَابَ النِّسَاءَ، فَلْيَرْجِعْ، فَلْيُفِضْ، ثُمَّ لْيَعْتَمِرْ وَلْيُهْدِ . وَلَا يَنْبَغِى لَهُ أَنْ يَشْتَرِىَ هَدْيَهُ مِنْ مَكَّةَ وَيَنْحَرَهُ بِهَا . وَلٰكِنْ،

١٦٤ ـ (يفيض) يطوف طواف الإفاضة .

إنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَهُ مَعَهُ مِنْ حَيْثُ اعْتَمَرَ، فَلْيَشْتَرِهِ بِمَكَّةَ. ثُمَّ لْيُخْرِجْهُ إِلَى الْحِلِّ. فَلْيَسُقْهُ مِنْهُ إِلَى مَكَّةَ. ثُمَّ يَنْحَرُهُ بِهَا.

• • •

(٥١) باب ما استيسر من الهدى

١٦٧ – وحدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ؛ كَانَ يَقُولُ: مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْىِ، شَاةٌ.

• • •

١٦٨ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ: مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْىِ، شَاةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَذٰلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِى ذٰلِكَ. لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِى كِتَابِهِ – يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذٰلِكَ صِيَامًا – فَمِمَّا يُحْكَمُ بِهِ فِى الْهَدْىِ، شَاةٌ. وَقَدْ سَمَّاهَا اللهُ هَدْيًا. وَذٰلِكَ الَّذِى لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا. وَكَيْفَ يَشُكُّ أَحَدٌ فِى ذٰلِكَ؟ وَكُلُّ شَىْءٍ لَا يَبْلُغُ أَنْ يُحْكَمَ فِيهِ بِبَعِيرٍ أَوْ بَقَرَةٍ. فَالْحُكْمُ فِيهِ، شَاةٌ. وَمَا لَا يَبْلُغُ أَنْ يُحْكَمَ فِيهِ بِشَاةٍ. فَهُوَ كَفَّارَةٌ مِنْ صِيَامٍ، أَوْ إِطْعَامِ مَسَاكِينَ.

• • •

١٦٩ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْىِ بَدَنَةٌ أَوْ بَقَرَةٌ.

• • •

١٧٠ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِى بَكْرٍ؛ أَنَّ مَوْلَاةً لِعَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ يُقَالُ لَهَا رُقَيَّةُ؛ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا خَرَجَتْ مَعَ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ إِلَى مَكَّةَ. قَالَتْ: فَدَخَلَتْ عَمْرَةُ مَكَّةَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ. وَأَنَا مَعَهَا. فَطَافَتْ بِالْبَيْتِ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. ثُمَّ دَخَلَتْ صُفَّةَ الْمَسْجِدِ. فَقَالَتْ: أَمَعَكِ مِقَصَّانِ؟ فَقُلْتُ: لَا. فَقَالَتْ: فَالْتَمِسِيهِ لِى. فَالْتَمَسْتُهُ، حَتَّى جِئْتُ بِهِ. فَأَخَذَتْ مِنْ قُرُونِ رَأْسِهَا. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ، ذَبَحَتْ شَاةً.

• • •

(٥٢) باب جامع الهدى

١٧١ – حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ الْمَكِّيِّ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، وَقَدْ ضَفَرَ

---

١٦٨ – (حرم) محرمون وداخل الحرم. (النعم) لفظه يشمل الشاة. (ذوا عدل) رجلان صالحان. (بالغ الكعبة) أى واصلا إليه، بأن يذبح فيه ويتصدق به. (أو عدل ذلك صياماً) أى أو ما ساواه من الصوم. فيصوم، عن طعام كل مسكين، يوماً.

١٧٠ – (يوم التروية) ثامن الحجة. (صفة المسجد) مؤخر المسجد. وقيل سقائف المسجد. (مقصان) قال الجوهرى: المقص المقراض. وهما مقصان. (فالتمسيه) أى فاطلبيه. (قرون) ضفائر.

وَأَمَتَهُ . فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ . إِنِّى قَدِمْتُ بِعُمْرَةٍ مُفْرَدَةٍ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : لَوْ كُنْتُ مَعَكَ، أَوْ سَأَلْتَنِى ، لَأَمَرْتُكَ أَنْ تَقْرِنَ . فَقَالَ الْيَمَانِىُّ : قَدْ كَانَ ذٰلِكَ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ : خُذْ مَا تَطَايَرَ مِنْ رَأْسِكَ، وَأَهْدِ . فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ : مَا هَدْيُهُ . يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؟ فَقَالَ : هَدْيُهُ . فَقَالَتْ لَهُ : مَا هَدْيُهُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : لَوْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا أَنْ أَذْبَحَ شَاةً، لَكَانَ أَحَبَّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ أَصُومَ .

١٧٢ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : الْمَرْأَةُ الْمُحْرِمَةُ، إِذَا حَلَّتْ لَمْ تَمْتَشِطْ، حَتَّى تَأْخُذَ مِنْ قُرُونِ رَأْسِهَا . وَإِنْ كَانَ لَهَا هَدْىٌ، لَمْ تَأْخُذْ مِنْ شَعْرِهَا شَيْئًا، حَتَّى تَنْحَرَ هَدْيَهَا .

* * *

١٧٣ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ : لَا يَشْتَرِكُ الرَّجُلُ وَامْرَأَتُهُ فِى بَدَنَةٍ وَاحِدَةٍ . لِيُهْدِ كُلُّ وَاحِدٍ بَدَنَةً ، بَدَنَةً .

وَسُئِلَ مَالِكٌ : عَمَّنْ بُعِثَ مَعَهُ بِهَدْىٍ يَنْحَرُهُ فِى حَجٍّ، وَهُوَ مُهِلٌّ بِعُمْرَةٍ هَلْ يَنْحَرُهُ إِذَا حَلَّ، أَمْ يُؤَخِّرُهُ حَتَّى يَنْحَرَهُ فِى الْحَجِّ. وَيُحِلُّ هُوَ مِنْ عُمْرَتِهِ ؟ فَقَالَ : بَلْ يُؤَخِّرُهُ حَتَّى يَنْحَرَهُ فِى الْحَجِّ . وَيُحِلُّ هُوَ مِنْ عُمْرَتِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالَّذِى يَحْكُمُ عَلَيْهِ بِالْهَدْىِ فِى قَتْلِ الصَّيْدِ، أَوْ يَجِبُ عَلَيْهِ هَدْىٌ فِى غَيْرِ ذٰلِكَ . فَإِنَّ هَدْيَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَكَّةَ . كَمَا قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ - وَأَمَّا مَا عُدِلَ بِهِ الْهَدْىُ مِنَ الصِّيَامِ أَوِ الصَّدَقَةِ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يَكُونُ بِغَيْرِ مَكَّةَ . حَيْثُ أَحَبَّ صَاحِبُهُ أَن يَفْعَلَهُ، فَعَلَهُ .

* * *

١٧٤ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ خَالِدٍ الْمَخْزُومِىِّ، عَنْ أَبِى أَسْمَاءَ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ . فَخَرَجَ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ . فَمَرُّوا عَلَى حُسَيْنِ بْنِ عَلِىٍّ، وَهُوَ مَرِيضٌ بِالسُّقْيَا. فَأَقَامَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ ابْنُ جَعْفَرٍ . حَتَّى إِذَا خَافَ الْفَوَاتَ خَرَجَ . وَبَعَثَ إِلَى عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ، وَأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، وَهُمَا بِالْمَدِينَةِ ، فَقَدِمَا عَلَيْهِ . ثُمَّ إِنَّ حُسَيْنًا أَشَارَ إِلَى رَأْسِهِ . فَأَمَرَ عَلِىٌّ بِرَأْسِهِ فَحُلِقَ. ثُمَّ نَسَكَ عَنْهُ بِالسُّقْيَا . فَنَحَرَ عَنْهُ بَعِيرًا .

قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ : وَكَانَ حُسَيْنٌ خَرَجَ مَعَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فِى سَفَرِهِ ذٰلِكَ، إِلَى مَكَّةَ .

* * *

---

١٧١ - (ما تطاير) ارتفع .

١٧٤ - (السقيا) قرية جامعة من عمل الفرع . بينها وبين الفرع ، مما يلى الجحفة ، سبعة عشر ميلا .

(٥٣) باب الوقوف بعرفة والمزدلفة

١٧٥ - حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «عَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ . وَارْتَفِعُوا عَنْ بَطْنِ عُرَنَةَ . وَالْمُزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ . وَارْتَفِعُوا عَنْ بَطْنِ مُحَسِّرٍ» .

ورد موصولا عن جابر . أخرجه مسلم فى : ١٥ - كتاب الحج ، ٢٠ - باب ما جاء أن عرفة كلها موقف ، حديث ١٤٩ .

* * *

١٧٦ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : اعْلَمُوا أَنَّ عَرَفَةَ كُلَّهَا مَوْقِفٌ . إِلَّا بَطْنَ عُرَنَةَ . وَأَنَّ الْمُزْدَلِفَةَ كُلَّهَا مَوْقِفٌ . إِلَّا بَطْنَ مُحَسِّرٍ .

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَلَا رَفَثَ وَلَافُسُوقَ وَلَاجِدَالَ فِى الْحَجِّ - قَالَ : فَالرَّفَثُ إِصَابَةُ النِّسَاءِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ . قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ - قَالَ : وَالْفُسُوقُ الذَّبْحُ لِلْأَنْصَابِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ . قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَوْفِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ - قَالَ : وَالْجِدَالُ فِى الْحَجِّ ، أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تَقِفُ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ بِالْمُزْدَلِفَةِ بِقُزَحَ . وَكَانَتِ الْعَرَبُ وَغَيْرُهُمْ يَقِفُونَ بِعَرَفَةَ . فَكَانُوا يَتَجَادَلُونَ . يَقُولُ هٰؤُلَاءِ نَحْنُ أَصْوَبُ ، وَيَقُولُ هٰؤُلَاءِ نَحْنُ أَصْوَبُ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى - وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًاهُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِى الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ - فَهٰذَا الْجِدَالُ . فِيمَا نُرَى ، وَاللهُ أَعْلَمُ . وَقَدْ سَمِعْتُ ذٰلِكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .

١٧٥ - (عرنة) موضع بين منى وعرفات . وهى ما بين العلمين الكبيرين جهة عرفة ، والعلمين الكبيرين جهة منى . (المزدلفة) المكان المعروف . سميت بذلك لأنه يتقرب فيها . من « زلف » إذا تقرب . وقيل لمجىء الناس إليها فى زلف من الليل ، أى ساعات . (محسر) بين منى ومزدلفة .

١٧٦ - (الأنصاب) جمع نصب . حجارة تنصب وتعبد (قزح) جبل بالمزدلفة .

(منسكا) شريعة . (ناسكوه) عاملون به . (وادع إلى ربك) إلى دينه . (لعلى هدى) دين .

(٥٤) باب وقوف الرجل وهو غير طاهر ، ووقوفه على دابته

١٧٧ - سُئِلَ مَالِكٌ : هَلْ يَقِفُ الرَّجُلُ بِعَرَفَةَ ، أَوْبِالْمُزْدَلِفَةِ ، أَوْيَرْمِى الْجِمَارَ ، أَوْ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَهُوَ غَيْرُ طَاهِرٍ ؟ فَقَالَ : كُلُّ أَمْرٍ تَصْنَعُهُ الْحَائِضُ مِنْ أَمْرِالْحَجِّ ، فَالرَّجُلُ يَصْنَعُهُ وَهُوَ غَيْرُ طَاهِرٍ . ثُمَّ لَايَكُونُ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ذٰلِكَ . وَالْفَضْلُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فِى ذٰلِكَ كُلِّهِ طَاهِرًا . وَلَايَنْبَغِى لَهُ أَنْ يَتَعَمَّدَ ذٰلِكَ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ : عَنِ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ لِلرَّاكِبِ . أَيَنْزِلُ أَمْ يَقِفُ رَاكِبًا ؟ فَقَالَ : بَلْ يَقِفُ رَاكِبًا . إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِهِ ، أَوْبِدَابَّتِهِ ، عِلَّةٌ . فَاللهُ أَعْذَرُ بِالْعُذْرِ .

(٥٥) باب وقوف من فاته الحج بعرفة

١٧٨ - حدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَقِفْ بِعَرَفَةَ ، مِنْ لَيْلَةِ الْمُزْدَلِفَةِ ، قَبْلَ أَنْ

١٧٨ - (ليلة المزدلفة) هى ليلة العيد .

يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَقَدْ فَاتَهُ الْحَجُّ . وَمَنْ وَقَفَ بِعَرَفَةَ ، مِنْ لَيْلَةِ الْمُزْدَلِفَةِ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ .

* * *

١٧٩ - وحدثنى عَنْ مَالِك، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَدْرَكَهُ الْفَجْرُ مِنْ لَيْلَةِ الْمُزْدَلِفَةِ . وَلَمْ يَقِفْ بِعَرَفَةَ . فَقَدْ فَاتَهُ الْحَجُّ . وَمَنْ وَقَفَ بِعَرَفَةَ مِنْ لَيْلَةِ الْمُزْدَلِفَةِ . قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ. فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ .

قَالَ مَالِكٌ، فى الْعَبْدِ يُعْتَقُ فى الْمَوْقِفِ بِعَرَفَةَ : فَإِنَّ ذٰلِكَ لَايُجْزِى عَنْه مِنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَمْ يُحْرِمْ ، فَيُحْرِمُ بَعْدَ أَنْ يُعْتَقَ . ثُمَّ يَقِفُ بِعَرَفَةَ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ . قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ . فَإِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ أَجْزَأَ عَنْهُ . وَإِنْ لَمْ يُحْرِمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ فَاتَهُ الْحَجُّ . إِذَا لَمْ يُدْرِكِ الْوُقُوفَ بِعَرَفَةَ . قَبْلَ طُلُوعِ الفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ الْمُزْدَلِفَةِ . وَيَكُونُ عَلَى الْعَبْدِ حَجَّةُ الْإِسْلَامِ يَقْضِيهَا.

* * *

(٥٦) باب تقديم النساء والصبيان

١٨٠ - حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ سَالِمٍ وَعُبَيْدِ اللهِ ، ابْنَىْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ أَبَاهُمَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُقَدِّمُ أَهْلَهُ وَصِبْيَانَهُ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ إِلَى مِنًى . حَتَّى يُصَلُّوا الصُّبْحَ بِمِنًى . وَيَرْمُوا قَبْلَ أَنْ يَأْتِىَ النَّاسُ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج ، ٩٨ - باب من قدم ضعفة أهله بليل . ومسلم فى : ١٥ - كتاب الحج ، ٤٩ - باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن ، حديث ٣٠٤ .

* * *

١٨١ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد . عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِى رَبَاحٍ ؛ أَنَّ مَوْلَاةً لِأَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ أَخْبَرَتْهُ . قَالَتْ : جِئْنَا مَعَ أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِى بَكْرٍ ، مِنًى . بِغَلَسٍ . قَالَتْ فَقُلْتُ لَهَا : لَقَدْ جِئْنَا مِنًى بِغَلَسٍ . فَقَالَتْ : قَدْ كُنَّا نَصْنَعُ ذٰلِكَ مَعَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكِ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج ، ٩٨ - باب من قدم ضعفة أهله بليل . ومسلم فى : ١٥ - كتاب الحج ، ٤٩ - باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن ، حديث ٢٩٧ .

* * *

١٨٢ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ ؛ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ كَانَ يُقَدِّمُ نِسَاءَهُ وَصِبْيَانَهُ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ إِلَى مِنًى .

* * *

١٨٣ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَكْرَهُ رَمْىَ الْجَمْرَةِ . حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ . وَمَنْ رَمَى فَقَدْ حَلَّ لَهُ النَّحْرُ .

* * *

---

١٨١ - (بغلس) ظلمة آخر الليل .

١٨٤ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ ، أَخْبَرَتْهُ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَرَى أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِى بَكْرٍ بِالْمُزْدَلِفَةِ. تَأْمُرُ الَّذِى يُصَلِّى لَهَا وَلأَصْحَابِهَا الصُّبْحَ . يُصَلِّى لَهُمُ الصُّبْحَ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ . ثُمَّ تَرْكَبُ فَتَسِيرُ إِلَى مِنًى . وَلاَ تَقِفُ .

(٥٧) باب السير فى الدفعة

١٨٥ - حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ أُسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ ، وَأَنَا جَالِسٌ مَعَهُ ، كَيْفَ كَانَ يَسِيرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، حِينَ دَفَعَ ؟ قَالَ : كَانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ . فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ .

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ هِشَامٌ : وَالنَّصُّ فَوْقَ الْعَنَقِ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ كتاب الحج ، ٩٢ باب السير إذا دفع من عرفة ومسلم فى ١٥ كتاب الحج ، ٤٧ - باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة حديث ٢٨٣ ، ٢٨٤

١٨٦ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُحَرِّكُ رَاحِلَتَهُ فِى بَطْنِ مُحَسِّرٍ ، قَدْرَ رَمْيَةٍ بِحَجَرٍ .

١٨٥ - (دفع) أى انصرف منها إلى المزدلفة . سمى دفعاً ، لازدحامهم إذا انصرفوا . فيدفع بعضهم بعضاً . (العنق) سير بين الإبطاء والإسراع . قال فى المشارق : وهو سير سهل فى سرعة . وانتصب على المصدر المؤكد من لفظ الفعل . (فجوة) أى مكاناً متسعاً . (نص) أى أسرع . قال أبو عبيد : النص تحريك الدابة حتى تستخرج به أقصى ما عندها . وأصله غاية الشىء . يقال نصصت الشىء ، رفعته .

(٥٨) باب ما جاء فى النحر فى الحج

١٨٧ - حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ، بِمِنًى ، «هٰذَا الْمَنْحَرُ وَكُلُّ مِنًى مَنْحَرٌ» ، وَقَالَ فِى الْعُمْرَةِ «هٰذَا الْمَنْحَرُ» يَعْنِى الْمَرْوَةَ «وَكُلُّ فِجَاجِ مَكَّةَ وَطُرُقِهَا مَنْحَرٌ» .

أخرجه ، عن جابر ، أبو داود فى : ١١ - كتاب الحج ، ٦٤ - باب الصلاة بجمع . وابن ماجه فى : ٢٥ - كتاب المناسك (الحج) ، ٧٣ - باب الذبح .

• • •

١٨٨ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَتْنِى عَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تَقُولُ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِخَمْسِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِى الْقَعْدَةِ . وَلاَ نُرَى إِلاَّ أَنَّهُ الْحَجُّ . فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ ، أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْىٌ ، إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، أَنْ يَحِلَّ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَدُخِلَ عَلَيْنَا ، يَوْمَ النَّحْرِ ، بِلَحْمِ بَقَرٍ . فَقُلْتُ : مَا هٰذَا ؟ فَقَالُوا : نَحَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ .

١٨٧ - (المنحر) الذى نحرت فيه . (وكل منى منحر) يجوز النحر فيه . (فجاج مكة) جمع فج وهو الطريق الواسع . (وطرقها منحر) يريد كل ما قارب بيوت مكة من فجاجها وطرقها منحر . وما تباعد من البيوت فليس بمنحر .

١٨٨ - (نرى) أى نظن . (يحل) أى يصير حلالا ، بأن يصنع ، وهذا فسخ الحج إلى العمرة .

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : فَذَكَرْتُ هٰذَا الْحَدِيثَ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ . فَقَالَ : أَتَتْكَ ، وَاللهِ ، بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ – كتاب الحج ، ١١٥ – باب ذبح الرجل البقر عن نسائه ، من غير أمرهن . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ١٧ – باب وجوه الإحرام ، حديث ١٢٥

• • •

١٨٩ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ حَفْصَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا ، وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ ؟ فَقَالَ : « إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي ، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي ، فَلاَ أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ – كتاب الحج ، ٣٤ – باب التمتع والإقران والإفراد بالحج . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٢٥ – باب القارن لا يتحلل إلا فى وقت تحلل الحاج المفرد ، حديث ١٧٦ .

• • •

(٥٩) باب العمل فى النحر

١٩٠ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَحَرَ بَعْضَ هَدْيِهِ . وَنَحَرَ غَيْرُهُ بَعْضَهُ .

أخرجه ، عن جابر ، مسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ١٩ – باب حجة النبى صلى الله عليه وسلم ، حديث ١٤٧ .

• • •

١٩١ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : مَنْ نَذَرَ بَدَنَةً ، فَإِنَّهُ يُقَلِّدُهَا نَعْلَيْنِ ، وَيُشْعِرُهَا . ثُمَّ يَنْحَرُهَا عِنْدَ الْبَيْتِ . أَوْ بِمِنًى يَوْمَ النَّحْرِ . لَيْسَ لَهَا مَحِلٌّ دُونَ ذٰلِكَ . وَمَنْ نَذَرَ جَزُورًا مِنَ الْإِبِلِ أَوِ الْبَقَرِ ، فَلْيَنْحَرْهَا حَيْثُ شَاءَ .

• • •

١٩٢ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ؛ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَنْحَرُ بُدْنَهُ قِيَامًا .

قَالَ مَالِكٌ : لاَ يَجُوزُ لأَحَدٍ أَنْ يَحْلِقَ رَأْسَهُ ، حَتَّى يَنْحَرَ هَدْيَهُ . وَلاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَنْحَرَ قَبْلَ الْفَجْرِ ، يَوْمَ النَّحْرِ . وَإِنَّمَا الْعَمَلُ كُلُّهُ يَوْمَ النَّحْرِ ، الذَّبْحُ ، وَلُبْسُ الثِّيَابِ ، وَإِلْقَاءُ التَّفَثِ ، وَالْحِلاَقُ . لاَ يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ ، يُفْعَلُ قَبْلَ يَوْمِ النَّحْرِ .

• • •

(٦٠) باب الحلاق

١٩٣ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

(أتتك بالحديث على وجهه) أى ساقته سياقاً تاماً لم تختصر منه شيئاً .

١٨٩ – (لبدت رأسى) التلبيد هو جعل شئ فيه ، من نحو صمغ ، ليجتمع الشعر ولا يدخل فيه قمل . (وقلدت هديى) علقت شيئاً فى عنقه ليعلم .

١٩١ – (يقلدها نعلين) يجعلهما فى عنقها علامة . (ويشعرها) إشعار البدن هو أن يشق أحد جنبى سنام البدنة حتى يسيل دمها . ويجعل ذلك لها علامة تعرف بها أنها هدى . (جزورا) الجزور البعير . ذكرا كان أو أنثى .

١٩٢ – (التفث) هو ما يفعله المحرم بالحج إذا حل كقص الشارب والأظفار ونتف الإبط وحلق العانة . (الحلاق) مصدر حلق .

قَالَ « اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ » قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ . يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ « اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ » قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ . يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ « وَالْمُقَصِّرِينَ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ – كتاب الحج ، ١٢٧ – باب الحلق والتقصير عند الإحلال . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٥٥ – باب تفضيل الحلق على التقصير ، حديث ٣١٧ .

• • •

١٩٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ مَكَّةَ لَيْلاً وَهُوَ مُعْتَمِرٌ . فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَيُؤَخِّرُ الْحِلاَقَ حَتَّى يُصْبِحَ .

قَالَ : وَلٰكِنَّهُ لاَ يَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ ، فَيَطُوفُ بِهِ حَتَّى يَحْلِقَ رَأْسَهُ .

قَالَ : وَرُبَّمَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَأَوْتَرَ فِيهِ . وَلاَ يَقْرَبُ الْبَيْتَ .

قَالَ مَالِكٌ : التَّفَثُ حِلاَقُ الشَّعَرِ ، وَلُبْسُ الثِّيَابِ ، وَمَا يَتْبَعُ ذٰلِكَ .

قَالَ يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ الْحِلاَقَ بِمِنًى فِي الْحَجِّ . هَلْ لَهُ رُخْصَةٌ فِي أَنْ يَحْلِقَ بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : ذٰلِكَ وَاسِعٌ . وَالْحِلاَقُ بِمِنًى أَحَبُّ إِلَيَّ .

قَالَ مَالِكٌ : الأَمْرُ الَّذِي لاَ اخْتِلاَفَ فِيهِ عِنْدَنَا . أَنَّ أَحَدًا لاَ يَحْلِقُ رَأْسَهُ ، وَلاَ يَأْخُذُ مِنْ شَعَرِهِ ، حَتَّى يَنْحَرَ هَدْيًا . إِنْ كَانَ مَعَهُ . وَلاَ يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ عَلَيْهِ ، حَتَّى يَحِلَّ بِمِنًى يَوْمَ النَّحْرِ . وَذٰلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ – وَلاَ تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ – .

• • •

(٦١) باب التقصير

١٩٥ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ مِنْ رَمَضَانَ ، وَهُوَ يُرِيدُ الْحَجَّ ، لَمْ يَأْخُذْ مِنْ رَأْسِهِ وَلاَ مِنْ لِحْيَتِهِ شَيْئًا ، حَتَّى يَحُجَّ .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ ذٰلِكَ عَلَى النَّاسِ .

• • •

١٩٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ، كَانَ ، إِذَا حَلَقَ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ ، أَخَذَ مِنْ لِحْيَتِهِ وَشَارِبِهِ .

• • •

١٩٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ رَجُلاً أَتَى الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ . فَقَالَ : إِنِّي أَفَضْتُ . وَأَفَضْتُ مَعِي بِأَهْلِي . ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى شِعْبٍ . فَذَهَبْتُ

---

١٩٣ – (قالوا والمقصرين) أى قل : وارحم المقصرين.

١٩٤ – (لا يقرب البيت) أى لا يطوف . (ذلك واسع) أى جائز .

(حتى يبلغ الهدى محله) أى حيث يحل ذبحه .

١٩٧ – (أفضت) طفت طواف الإفاضة . (ثم عدلت إلى شعب) الشعب الطريق فى الجبل ، أو ما انفرج بين الجبلين .

لأدْنُوَ من أهْلِي فقالَت أني لم أقصُرْ مِنْ شَعَرِى بَعْدُ . فَأَخَذْتُ مِنْ شَعَرِهَا بِأَسْنَانِي . ثُمّ وَقَعْتُ بِهَا . فَضَحِكَ الْقَاسِمُ وَقَالَ : مُرْهَا فَلْتَأْخُذْ مِنْ شَعَرِهَا بِالْجَلَمَيْنِ .

قَالَ مَالِكٌ : أَسْتَحِبُّ فِي مِثْلِ هٰذَا أَنْ يُهْرِقَ دَمًا . وَذٰلِكَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : مَنْ نَسِيَ مِنْ نُسُكِهِ شَيْئًا فَلْيُهْرِقْ دَمًا .

* * *

١٩٨ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ لَقِيَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِهِ يُقَالُ لَهُ الْمُجَبَّرُ . قَدْ أَفَاضَ وَلَمْ يَحْلِقْ وَلَمْ يُقَصِّرْ . جَهِلَ ذٰلِكَ . فَأَمَرَهُ عَبْدُ اللهِ أَنْ يَرْجِعَ ، فَيَحْلِقَ أَوْ يُقَصِّرَ ، ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى الْبَيْتِ فَيُفِيضَ .

* * *

١٩٩ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ ، دَعَا بِالْجَلَمَيْنِ فَقَصَّ شَارِبَهُ . وَأَخَذَ مِنْ لِحْيَتِهِ . قَبْلَ أَنْ يَرْكَبَ . وَقَبْلَ أَنْ يُهِلَّ مُحْرِمًا .

* * *

(٦٢) باب التلبيد

٢٠٠ - حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَنْ ضَفَرَ رَأْسَهُ فَلْيَحْلِقْ . وَلَا تَشَبَّهُوا بِالتَّلْبِيدِ .

* * *

٢٠١ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَنْ عَقَصَ رَأْسَهُ ، أَوْ ضَفَرَ أَوْ لَبَّدَ . فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْحِلَاقُ .

* * *

(٦٣) باب الصلاة فى البيت وقصر الصلاة وتعجيل الخطبة بعرفة

٢٠٢ - حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ الْكَعْبَةَ ، هُوَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالُ ابْنُ رَبَاحٍ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ الْحَجَبِيُّ . فَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ وَمَكَثَ فِيهَا .

قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَسَأَلْتُ بِلَالاً حِينَ خَرَجَ ، مَاصَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : جَعَلَ عَمُودًا عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَمُودَيْنِ عَنْ يَسَارِهِ ، وَثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ . وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ . ثُمَّ صَلَّى .

أخرجه البخارى فى : ٨ - كتاب الصلاة ، ٩٦ - باب الصلاة بين السوارى فى غير جماعة . ومسلم فى : ١٥ - كتاب الحج ، ٦٨ - باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره ، والصلاة بها ، حديث ٣٨٨ .

* * *

(لأدنوا من أهلى) أى أجامعها . (ثم وقعت بها) جامعتها . (بالجلمين) تثنية جلم . وهو المقراض .

٢٠٠ - (ضفر رأسه) جعله ضفائر . كل ضفير ة على حدة .

٢٠١ - (من عقص رأسه) لوى شعره وأدخل أطرافه فى أصوله .

٢٠٢ - (الحجبى) نسبة إلى حجابة الكعبة .

٢٠٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ . أَنْ لاَ تُخَالِفَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ فِى شَىْءٍ مِنْ أَمْرِ الْحَجِّ . قَالَ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ . جَاءَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ . حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ ، وَأَنَا مَعَهُ ، فَصَاحَ بِهِ عِنْدَ سُرَادِقِهِ : أَيْنَ هٰذَا ؟ فَخَرَجَ عَلَيْهِ الْحَجَّاج . وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُعَصْفَرَةٌ . فَقَالَ مَالَكَ ؟ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؟ فَقَالَ : الرَّوَاحَ . إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ . فَقَالَ : أَهٰذِهِ السَّاعَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَأَنْظِرْنِى حَتَّى أُفِيضَ عَلَىَّ مَاءً ، ثُمَّ أَخْرُج . فَنَزَلَ عَبْدُ اللهِ . حَتَّى خَرَجَ الْحَجَّاجُ . فَسَارَ بَيْنِى وَبَيْنَ أَبِى فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُصِيبَ السُّنَّةَ الْيَوْمَ ، فَاقْصُرِ الْخُطْبَةَ وَعَجِّلِ الصَّلاَةَ . قَالَ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ . كَيْمَا يَسْمَعَ ذٰلِكَ مِنْهُ . فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ ، عَبْدُ اللهِ ، قَالَ : صَدَقَ سَالِمٌ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ – كتاب الحج ، ٨٧ – باب التهجير بالرواح يوم عرفة .

* * *

٢٠٣ – (عند سرادقه) قال ابن الأثير : هو كل ما أحاط بشىء من حائط أو مضرب أو خباء . (ملحفة) ملاءة يلتحف بها . (معصفرة) مصبوغة بالعصفر . (الرواح) أى عجل . أو رح أو عل افراء . (فانظرنى) أى أخرنى . (أفيض على ماء) أى أغتسل . (تصيب) توافق .

(٦٤) باب الصلاة بمنى يوم التروية . والجمعة بمنى وعرفة

٢٠٤ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالصُّبْحَ بِمِنًى . ثُمَّ يَغْدُو ، إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، إِلَى عَرَفَةَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ الَّذِى لاَ اخْتِلاَفَ فِيهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ الْإِمَامَ لاَ يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ فِى الظُّهْرِ يَوْمَ عَرَفَةَ . وَأَنَّهُ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ عَرَفَةَ . وَأَنَّ الصَّلاَةَ يَوْمَ عَرَفَةَ إِنَّمَا هِىَ ظُهْرٌ . وَإِنْ وَافَقَتِ الْجُمُعَةَ . فَإِنَّمَا هِىَ ظُهْرٌ . وَلٰكِنَّهَا قُصِرَتْ مِنْ أَجْلِ السَّفَرِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى إِمَامِ الْحَاجِّ إِذَا وَافَقَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ ، أَوْ يَوْمَ النَّحْرِ ، أَوْ بَعْضَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ : إِنَّهُ لاَ يُجَمِّعُ فِى شَىْءٍ مِنْ تِلْكَ الْأَيَّامِ .

* * *

(٦٥) باب صلاة المزدلفة

٢٠٥ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُزْدَلِفَةِ جَمِيعًا .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ – كتاب الحج ، ٩٦ – باب من جمع بينهما ولم يتطوع ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٤٧ – باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة ، حديث ٢٨٦ .

* * *

٢٠٤ – (أيام التشريق) هى الأيام التى بعد يوم النحر . (لا يجمع) لا يصلى الجمعة .

٢٠٥ – (جميعاً) أى جمع بينهما جمع تاخير .

٢٠٦ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُوسٰى ابْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : دَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ . حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشِّعْبِ نَزَلَ فَبَالَ فَتَوَضَّأَ ، فَلَمْ يُسْبِغِ الْوُضُوءَ . فَقُلْتُ لَهُ : الصَّلَاةَ . يَا رَسُولَ اللهِ . فَقَالَ « الصَّلَاةُ أَمَامَكَ » فَرَكِبَ . فَلَمَّا جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ ، نَزَلَ فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ . ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ . ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنْزِلِهِ. ثُمَّ أُقِيمَتِ الْعِشَاءُ فَصَلَّاهَا . وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا .

أخرجه البخاري في : ٤ ـ كتاب الوضوء ، ٦ ـ باب إسباغ الوضوء . ومسلم في : ١٥ ـ كتاب الحج ، ٤٧ ـ باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة ، حديث ٢٧٦ .

* * *

٢٠٧ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ الْخَطْمِيَّ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ، بِالْمُزْدَلِفَةِ جَمِيعًا .

* * *

أخرجه البخاري في : ٢٥ ـ كتاب الحج ، ٩٦ ـ باب من جمع بينهما ولم يتطوع . ومسلم في : ١٥ ـ كتاب الحج ، ٤٧ ـ باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة ، حديث ٢٨٥ .

٢٠٨ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ، بِالْمُزْدَلِفَةِ جَمِيعًا .

* * *

(٦٦) باب صلاة منى

٢٠٩ ـ قَالَ مَالِكٌ : فِي أَهْلِ مَكَّةَ . إِنَّهُمْ يُصَلُّونَ بِمِنًى إِذَا حَجُّوا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ. حَتَّى يَنْصَرِفُوا إِلَى مَكَّةَ .

* *

٢١٠ ـ وحدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى الصَّلَاةَ الرُّبَاعِيَّةَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ . وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ صَلَّاهَا بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ . وَأَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ صَلَّاهَا بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ . وَأَنَّ عُثْمَانَ صَلَّاهَا بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ ، شَطْرَ إِمَارَتِهِ . ثُمَّ أَتَمَّهَا بَعْدُ .

هذا مرسل . وقد روى موصولا عن ابن عمر . أخرجه البخاري في : ١٨ ـ كتاب تقصير الصلاة ، ٢ ـ باب الصلاة بمنى ومسلم في : ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين ، ٢ ـ باب قصر الصلاة بمنى ، حديث ١٧ .

* * *

٢١١ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ ، صَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ : يَا أَهْلَ مَكَّةَ . أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ

---

٢٠٦ ـ (دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي رجع من وقوف عرفة بعرفات . لأن عرفة اسم اليوم . وعرفات بلفظ الجمع اسم الموضع . (بالشعب) اللام للعهد . والمراد الذي دون المزدلفة . (ولم يصل بينهما شيئاً) أي لم يتنفل .

٢١٠ ـ (شطر إمارته) أي نصف خلافته .

فَإِنَّا قَوْمٌ سَفْرٌ . ثُمَّ صَلَّى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَكْعَتَيْنِ بِمِنًى ، وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ شَيْئًا .

• • •

٢١٢ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ صَلى لِلنَّاسِ بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : يَا أَهْلَ مَكَّةَ أَتِمُّوا صَلاَتَكُمْ . فَإِنَّا قَوْمٌ سَفْرٌ . ثُمَّ صَلَّى عُمَرُ رَكْعَتَيْنِ بِمِنًى ، وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ شَيْئًا .

سُئِلَ مَالِكٌ : عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ كَيْفَ صَلاَتُهُمْ بِعَرَفَةَ ؟ أَرَكْعَتَانِ أَمْ أَرْبَعٌ ؟ وَكَيْفَ بِأَمِيرِ الْحَاجِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ؟ أَيُصَلِّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ بِعَرَفَةَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَوْ رَكْعَتَيْنِ ؟ وَكَيْفَ صَلاَةُ أَهْلِ مَكَّةَ فِي إِقَامَتِهِمْ ؟ فَقَالَ مَالِكٌ : يُصَلِّى أَهْلُ مَكَّةَ بِعَرَفَةَ وَمِنًى ، مَاأَقَامُوا بِهِمَا ، رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ . يَقْصُرُونَ الصَّلاَةَ . حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَكَّةَ . قَالَ : وَأَمِيرُ الْحَاجِّ أَيْضًا . إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَصَرَ الصَّلاَةَ بِعَرَفَةَ ، وَأَيَّامَ مِنًى . وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ سَاكِنًا بِمِنًى ، مُقِيمًا بِهَا ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يُتِمُّ الصَّلاَةَ بِمِنًى . وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ سَاكِنًا بِعَرَفَةَ ، مُقِيمًا بِهَا ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يُتِمُّ الصَّلاَةَ بِهَا أَيْضًا .

• • •

(٦٧) باب صلاة المقيم بمكة ومنى

٢١٣ - حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَدِمَ مَكَّةَ لِهِلاَلِ ذِي الْحِجَّةِ . فَأَهَلَّ بِالْحَجِّ فَإِنَّهُ يُتِمُّ الصَّلاَةَ . حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ لِمِنًى ، فَيَقْصُرَ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ قَدْ أَجْمَعَ عَلَى مُقَامٍ ، أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِ لَيَالٍ .

• • •

(٦٨) باب تكبير أيام التشريق

٢١٤ - حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ شَيْئًا . فَكَبَّرَ ، فَكَبَّرَ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِ . ثُمَّ خَرَجَ الثَّانِيَةَ مِنْ يَوْمِهِ ذٰلِكَ بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ . فَكَبَّرَ ، فَكَبَّرَ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِ . ثُمَّ خَرَجَ الثَّالِثَةَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَكَبَّرَ ، فَكَبَّرَ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِ . حَتَّى يَتَّصِلَ التَّكْبِيرُ وَيَبْلُغَ الْبَيْتَ . فَيُعْلَمَ أَنَّ عُمَرَ قَدْ خَرَجَ يَرْمِي .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا ، أَنَّ التَّكْبِيرَ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ دُبُرَ الصَّلَوَاتِ . وَأَوَّلُ ذٰلِكَ تَكْبِيرُ الْإِمَامِ وَالنَّاسِ مَعَهُ . دُبُرَ صَلاَةِ الظُّهْرِ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ وَآخِرُ ذٰلِكَ تَكْبِيرُ الْإِمَامِ وَالنَّاسِ مَعَهُ . دُبُرَ صَلاَةِ الصُّبْحِ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ . ثُمَّ يَقْطَعُ التَّكْبِيرَ .

---

٢١١ - (سفر) جمع سافر . كركب وراكب .

٢٢١ - (كيف صلاتهم بعرفة) هي الصلاة الرباعية .

(في إقامتهم) أي أيام الرمي . (ما أقاموا) أي مدة إقامتهم .

٢١٤ - (زاغت) زالت . (دبر الصلوات) أي عقبها .

قَالَ مَالِكٌ : وَالتَّكْبِيرُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ . مَنْ كَانَ فِي جَمَاعَةٍ أَوْ وَحْدَهُ . بِمِنًى أَوْ بِالآفَاقِ . كُلُّهَا وَاجِبٌ . وَإِنَّمَا يَأْتَمُّ النَّاسُ فِي ذٰلِكَ بِإِمَامِ الْحَاجِّ . وَبِالنَّاسِ بِمِنًى . لأَنَّهُمْ إِذَا رَجَعُوا وَانْقَضَى الإِحْرَامُ ائْتَمُّوا بِهِمْ . حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَهُمْ فِي الْحِلِّ . فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ حَاجًّا ، فَإِنَّهُ لاَ يَأْتَمُّ بِهِمْ إِلاَّ فِي تَكْبِيرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ .

قَالَ مَالِكٌ : الأَيَّامُ الْمَعْدُودَاتُ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ .

* * *

(٦٩) باب صلاة المعرس والمحصب

٢١٥ - حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي بِذِي الْحُلَيْفَةِ . فَصَلَّى بِهَا .

قَالَ نَافِعٌ : وَكَانَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ .

أخرجه مسلم فى : ١٥ - كتاب الحج ، ٧٧ - باب التعريس بذى الحليفة والصلاة بها ، حديث ٤٣٠ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يُجَاوِزَ الْمُعَرَّسَ إِذَا قَفَلَ ، حَتَّى يُصَلِّيَ فِيهِ . وَإِنْ مَرَّ بِهِ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلاَةٍ ، فَلْيُقِمْ حَتَّى تَحِلَّ الصَّلاَةُ . ثُمَّ صَلَّى مَا بَدَا لَهُ . لأَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَرَّسَ بِهِ . وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَنَاخَ بِهِ .

٢١٦ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ ، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُحَصَّبِ . ثُمَّ يَدْخُلُ مَكَّةَ مِنَ اللَّيْلِ فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ .

* * *

(٧٠) باب البيتوتة بمكة ليالى منى

٢١٧ - حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّهُ قَالَ : زَعَمُوا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَبْعَثُ رِجَالاً يُدْخِلُونَ النَّاسَ مِنْ وَرَاءِ الْعَقَبَةِ .

* * *

٢١٨ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لاَ يَبِيتَنَّ أَحَدٌ مِنَ الْحَاجِّ لَيَالِيَ مِنًى مِنْ وَرَاءِ الْعَقَبَةِ .

* * *

٢١٩ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ ، فِي الْبَيْتُوتَةِ بِمَكَّةَ لَيَالِيَ مِنًى : لاَ يَبِيتَنَّ أَحَدٌ إِلاَّ بِمِنًى .

* * *

---

٢١٥ - (أناخ) أى برك راحلته . (المعرس) موضع النزول . (قفل) أى رجع من الحج . (ثم صلى ما بدا له) يعنى أى شئ تيسر له . (عرس به) نزل به ليستريح .

٢١٦ - (بالمحصب) اسم لمكان متسع بين مكة ومنى . وهو أقرب إلى منى . ويقال له الأبطح والبطحاء وخيف بنى كنانة والخيف . وإلى منى يضاف .

(٧١) باب رمي الجمار

٢٢٠ – حدّثنى يَحْيى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقِفُ عِنْدَ الْجَمْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ وُقُوفًا طَوِيلاً . حَتَى يَمَلَّ الْقَائِمُ .

• • •

٢٢١ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقِفُ عِنْدَ الْجَمْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ وُقُوفًا طَوِيلاً . يُكَبِّرُ اللهَ ، وَيُسَبِّحُهُ وَيَحْمَدُهُ ، وَيَدْعُو اللهَ . وَلاَ يَقِفُ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ .

• • •

٢٢٢ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُكَبِّرُ عِنْدَ رَمْيِ الْجَمْرَةِ ، كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاة .

• • •

٢٢٣ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ : الْحَصَى الَّتِى يُرْمَى بِهَا الْجِمَارُ مِثْلُ حَصَى الْخَذْفِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَكْبَرُ مِنْ ذٰلِكَ قَلِيلاً أَعْجَبُ إِلَىَّ .

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : مَنْ غَرَبَتْ لَهُ الشَّمْسُ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَهُوَ بِمِنًى ، فَلاَ يَنْفِرَنَّ ، حَتَى يَرْمِىَ الْجِمَارَ مِنَ الْغَدِ .

• • •

٢٢٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا ، إِذَا رَمَوُا الْجِمَارَ ، مَشَوْا ذَاهِبِينَ وَرَاجِعِينَ . وَأَوَّلُ مَنْ رَكِبَ ، مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِى سُفْيَانَ .

• • •

٢٢٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ : مِنْ أَيْنَ كَانَ الْقَاسِمُ يَرْمِى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ؟ فَقَالَ : مِنْ حَيْثُ تَيَسَّرَ .

قَالَ يحْيىٰ : سُئِلَ مالِكٌ ، هلْ يُرْمى عنِ الصَّبِىِّ وَالْمَرِيضِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . وَيَتَحَرَّى الْمَرِيضُ حِينَ يُرْمى عَنْهُ فَيُكَبِّرُ وَهُوَ فِى مَنْزِلِهِ وَيُهَرِيق دَمًا . فَإِنْ صَحَّ الْمَرِيضُ فِى أَيَّامِ التَّشْرِيقِ رَمَى الَّذِى رُمِىَ عَنْهُ . وَأَهْدَى وُجُوبًا .

قَالَ مَالِكٌ : لاَ أَرَى عَلَى الَّذِى يَرْمِى الْجِمَارَ ، أَوْ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَهُوَ غَيْرُ مُتَوَضِّئٍ ، إِعَادَةً . وَلٰكِنْ لاَيَتَعَمَّدُ ذٰلِكَ .

• • •

---

٢٢٠ – (رمى الجمار) جمع جمرة . وهى اسم لمجتمع الحصى . سميت بذلك لاجتماع الناس بها . يقال تجمر بنو فلان إذا اجتمعوا . وقيل إن العرب تسمى الحصى الصغار جماراً. فسميت بذلك تسمية الشئ بلازمه .

وقال الشهاب القوافى : الجمار اسم للحصى ، لا المكان . والجمرة اسم للحصاة . وإنما سمى الموضع جمرة باسم ما جاوره. وهو اجتماع الحصى فيه . (عند الجمرتين الأوليين) إحداها الأولى التى تلى مسجد منى . والثانية الوسطى .

٢٢٣ – (حصى الخذف) أصله الرمى بطرف الإبهام والسبابة ، ثم أطلق هنا على الحصى الصغار ، مجازاً .

(من غربت له الشمس) أى عليه .

٢٢٦ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : لاَ تُرْمَى الْجِمَارُ فِى الْأَيَّامِ الثَّلاَثَةِ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ .

* * *

(٧٢) باب الرخصة فى رمى الجمار

٢٢٧ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ أَبَا الْبَدَّاحِ ابْنَ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ ، أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرْخَصَ لِرِعَاءِ الْإِبِلِ فِى الْبَيْتُوتَةِ . خَارِجِينَ عَنْ مِنًى . يَرْمُونَ يَوْمَ النَّحْرِ . ثُمَّ يَرْمُونَ الْغَدَ . وَمِنْ بَعْدِ الْغَدِ لِيَوْمَيْنِ . ثُمَّ يَرْمُونَ يَوْمَ النَّفْرِ .

أخرجه أبو داود فى : ١١ ـ كتاب المناسك (الحج) ، ٧٧ ـ باب فى رمى الجمار . والترمذى فى : ٧ ـ كتاب الحج ١٠٨ ـ باب ما جاء فى الرخصة للرعاء أن يرموا يوماً ويدعوا يوماً . والنسائى فى : ٢٤ ـ كتاب الحج ، ٢٢٥ ـ باب رمى الرعاة . وابن ماجه فى : ٢٥ ـ كتاب المناسك (الحج) ، ٦٧ ـ باب تأخير رمى الجمار من عذر .

* * *

٢٢٨ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِى رَبَاحٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَذْكُرُ ؛ أَنَّهُ أُرْخِصَ لِلرِّعَاءِ أَنْ يَرْمُوا بِاللَّيْلِ . يَقُولُ : فِى الزَّمَانِ الْأَوَّلِ .

قَالَ مَالِكٌ : تَفْسِيرُ الْحَدِيثِ الذى أَرْخَصَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرِعَاءِ الْإِبِلِ فِى تَأْخِيرِ رَمْىِ الْجِمَارِ ، فِيمَا نُرَى ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، أَنَّهُمْ يَرْمُونَ يَوْمَ النَّحْرِ . فَإِذَا مَضَى الْيَوْمُ الَّذِى يَلِى يَوْمَ النَّحْرِ رَمَوْا مِنَ الْغَدِ . وَذٰلِكَ يَوْمُ النَّفْرِ الْأَوَّلِ . فَيَرْمُونَ لِلْيَوْمِ الَّذِى مَضَى . ثُمَّ يَرْمُونَ لِيَوْمِهِمْ ذٰلِكَ . لأَنَّهُ لاَ يَقْضِى أَحَدٌ شَيْئًا حَتَّى يَجِبَ عَلَيْهِ . فَإِذَا وَجَبَ عَلَيْهِ وَمَضَى كَانَ الْقَضَاءُ بَعْدَ ذٰلِكَ . فَإِنْ بَدَالَهُمُ النَّفْرُ فَقَدْ فَرَغُوا وَإِنْ أَقَامُوا إِلَى الْغَدِ ، رَمَوْا مَعَ النَّاسِ يَوْمَ النَّفْرِ الآخِرِ ، وَنَفَرُوا .

* * *

٢٢٩ ـ وحدّثنى عَنْ مالِكٍ ، عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ ابْنَةَ أَخٍ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِى عُبَيْدٍ . نُفِسَتْ بِالْمُزْدَلِفَةِ . فَتَخَلَّفَتْ هِىَ وَصَفِيَّةُ حَتَّى أَتَتَا مِنًى ، بَعْدَ أَنْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ . مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ . فَأَمَرَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ أَنْ تَرْمِيَا الْجَمْرَةَ . حِينَ أَتَتَا وَلَمْ يَرَ عَلَيْهِمَا شَيْئًا .

* * *

قَالَ يَحْيَىٰ : سُئِلَ مَالِكٌ عَمَّنْ نَسِىَ جَمْرَةً مِنَ الْجِمَارِ فِى بَعْضِ أَيَّامِ مِنًى حَتَّى يُمْسِىَ ؟ قَالَ : لِيَرْمِ أَىَّ سَاعَةٍ ذَكَرَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ . كَمَا يُصَلِّى الصَّلاَةَ إِذَا نَسِيَهَا ثُمَّ ذَكَرَهَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا . فَإِنْ كَانَ ذٰلِكَ بَعْدَ مَا صَدَرَ وَهُوَ بِمَكَّةَ ، أَوْ بَعْدَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَعَلَيْهِ الْهَدْىُ .

---

٢٢٧ ـ (لرعاء الإبل) جمع راع . (البيتوتة) مصدر بات . (يوم النفر) الانصراف من منى .

٢٢٨ ـ (فى الزمان الأول) أى زمن الصحابة .

٢٢٩ ـ (نفست أى ولدت) . ونفست أى حاضت .

(٧٣) باب الإفاضة

٢٣٠ ـ حدّثنى يحيى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ النَّاسَ بِعَرَفَةَ ، وَعَلَّمَهُمْ أَمْرَ الْحَجِّ . وَقَالَ لَهُمْ فِيمَا قَالَ : إِذَا جِئْتُمْ مِنًى ، فَمَنْ رَمَى الْجَمْرَةَ ، فَقَدْ حَلَّ لَهُ مَا حَرُمَ عَلَى الْحَاجِّ . إِلاَّ النِّسَاءَ وَالطِّيبَ. لاَ يَمَسَّ أَحَدٌ نِسَاءً وَلاَ طِيباً ، حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ .

• • •

٢٣١ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَنْ رَمَى الْجَمْرَةَ ، ثُمَّ حَلَقَ أَوْ قَصَّرَ ، وَنَحَرَ هَدْياً ، إِنْ كَانَ مَعَهُ ، فَقَدْ حَلَّ لَهُ مَا حَرُمَ عَلَيْهِ . إِلاَّ النِّسَاءَ وَالطِّيبَ ، حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ .

• • •

(٧٤) باب دخول الحائض مكة

٢٣٢ ـ حدّثنى يحيى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ . فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْىٌ فَلْيُهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ، ثُمَّ لاَ يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعاً » . قَالَتْ : فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ . فَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ وَلاَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . فَشَكَوْتُ ذٰلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ « انْقُضِى رَأْسَكِ ، وَامْتَشِطِى ، وَأَهِلِّى بِالْحَجِّ وَدَعِى الْعُمْرَةَ » قَالَتْ : فَفَعَلْتُ . فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ ، أَرْسَلَنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَاعْتَمَرْتُ . فَقَالَ « هٰذَا مَكَانَ عُمْرَتِكِ » فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . ثُمَّ حَلُّوا مِنْهَا . ثُمَّ طَافُوا طَوَافاً آخَرَ . بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى ، لِحَجِّهِمْ . وَأَمَّا الَّذِينَ كَانُوا أَهَلُّوا بِالْحَجِّ ، أَوْ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافاً وَاحِداً .

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، بِمِثْلِ ذٰلِكَ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ ـ كتاب الحج ، ٣١ ـ باب كيف تهل الحائض والنفساء . ومسلم فى : ١٥ ـ كتاب الحج ، ١٧ ـ باب بيان وجوه الإحرام ، حديث ١١١ .

• • •

---

٢٣١ ـ (فأهللنا بعمرة) أى أدخلناها على الحج بعد أن أهللنا به ابتداء .

(انقضى رأسك) أى حلى ضفر شعره . (وامتشطى) أى سرحيه بالمشط . (إلى التنعيم) مكان خارج مكة على أربعة أميال منها إلى جهة المدينة . وروى الفاكهى عن عبيد بن عمير : إنما سمى التنعيم ، لأن الجبل الذى عن يمين الداخل يقال له ناعم . والذى على اليسار يقال له منعم ، والوادى نعمان .

(مكان) بالرفع خبر ، وبالنصب على الظرفية . قال عياض : والرفع أوجه عندى إذا لم يرد به الظرف ، إنما أراد عوض عمرتك . (ثم حلوا) بالحلق أو التقصير .

٢٣٣ - حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : قَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ . فَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ ، وَلاَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . فَشَكَوْتُ ذٰلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ « افْعَلِي مَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لاَ تَطُوفِي بِالْبَيْتِ ، وَلاَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ حَتَّى تَطْهُرِي » .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج ، ٨١ - باب تقضى الحائض المناسك كلها ، إلا الطواف بالبيت .

• • •

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمَرْأَةِ الَّتِي تُهِلُّ بِالْعُمْرَةِ ، ثُمَّ تَدْخُلُ مَكَّةَ مُوَافِيَةً لِلْحَجِّ وَهِيَ حَائِضٌ ، لاَ تَسْتَطِيعُ الطَّوَافَ ، بِالْبَيْتِ : إِنَّهَا إِذَا خَشِيَتِ الْفَوَاتَ ، أَهَلَّتْ بِالْحَجِّ وَأَهْدَتْ . وَكَانَتْ مِثْلَ مَنْ قَرَنَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ . وَأَجْزَأَ عَنْهَا طَوَافٌ وَاحِدٌ . وَالْمَرْأَةُ الْحَائِضُ إِذَا كَانَتْ قَدْ طَافَتْ بِالْبَيْتِ ، وَصَلَّتْ ، فَإِنَّهَا تَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . وَتَقِفُ بِعَرَفَةَ وَالْمُزْدَلِفَةِ . وَتَرْمِي الْجِمَارَ . غَيْرَ أَنَّهَا لاَ تُفِيضُ ، حَتَّى تَطْهُرَ مِنْ حَيْضَتِهَا .

• • •

(٧٥) باب إفاضة الحائض

٢٣٤ - حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ حَاضَتْ . فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ « أَحَابِسَتُنَا هِيَ ؟ » فَقِيلَ : إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ . فَقَالَ « فَلاَ . إِذًا » .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج ، ١٤٥ - باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت .

• • •

٢٣٥ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللهِ . إِنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ قَدْ حَاضَتْ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَعَلَّهَا تَحْبِسُنَا . أَلَمْ تَكُنْ طَافَتْ مَعَكُنَّ بِالْبَيْتِ ؟ » قُلْنَ : بَلَى . قَالَ « فَاخْرُجْنَ » .

أخرجه البخارى فى : ٦ - كتاب الحيض ، ٢٧ - باب المرأة تحيض بعد الإفاضة . ومسلم فى : ١٥ - كتاب الحج ، ٦٧ - باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض ، حديث ٣٨٥ .

• • •

٢٣٦ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الرِّجَالِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ إِذَا حَجَّتْ ، وَمَعَهَا نِسَاءٌ تَخَافُ أَنْ يَحِضْنَ ، قَدَّمَتْهُنَّ يَوْمَ النَّحْرِ فَأَفَضْنَ . فَإِنْ حِضْنَ بَعْدَ ذلك لم تنتظرهن فتنفِرُ بِهِنَّ ، وَهُنَّ حُيَّضٌ ، إِذَا كُنَّ قَدْ أَفَضْنَ .

---

٢٣٣ - (موافية للحج) أى مطلة عليه ومشرفة . يقال : أوفى على ثنيه كذا أى شارفها وأطل عليها .

٢٣٤ - (أحابستنا) أى أمانعتنا . (أفاضت) أى طافت طواف الإفاضة . (فلا) أى فلا حبس علينا .

٢٣٥ - (لعلها تحبسنا) أى تمنعنا عن الخروج من مكة إلى المدينة حتى تطهر وتطوف . قال الكرمانى : لعل هنا ليس للترجى ، بل للاستفهام أو للظن وما شاكله .

٢٣٧ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ . فَقِيلَ لَهُ : قَدْ حَاضَتْ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ « لَعَلَّهَا حَابِسَتُنَا » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ . إِنَّهَا قَدْ طَافَتْ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « فَلَا . إِذًا » .

أخرجه أبو داود فى : ١١ – كتاب المناسك (الحج) ، ٨٤ – باب الحائض تخرج بعد الإفاضة .

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ هِشَامٌ ، قَالَ عُرْوَةُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ . وَنَحْنُ نَذْكُرُ ذٰلِكَ . فَلِمَ يُقَدِّمُ النَّاسُ نِسَاءَهُمْ إِنْ كَانَ ذٰلِكَ لَا يَنْفَعُهُنَّ . وَلَوْ كَانَ الَّذِى يَقُولُونَ ، لَأَصْبَحَ بِمِنًى أَكْثَرُ مِنْ سِتَّةِ آلَافِ امْرَأَةٍ حَائِضٍ ، كُلُّهُنَّ قَدْ أَفَاضَتْ .

• • •

٢٣٨ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِى بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ بِنْتَ مِلْحَانَ اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَحَاضَتْ ، أَوْ وَلَدَتْ ، بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ يَوْمَ النَّحْرِ . فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَرَجَتْ .

قال ابن عبد البر : لا أعرفه عن أم سليم إلا من هذا الوجه . وتعقبه الزرقانى فقال : إن سلم أن فيه انقطاعاً ، لأن أبا سلمة لم يسمع أم سليم ، فله شواهد .

قَالَ مَالِكٌ وَالْمَرْأَةُ تَحِيضُ بِمِنًى تُقِيمُ حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ . لَابُدَّ لَهَا مِنْ ذٰلِكَ . وَإِنْ كَانَتْ قَدْ أَفَاضَتْ ، فَحَاضَتْ بَعْدَ الْإِفَاضَةِ ، فَلْتَنْصَرِفْ إِلَى بَلَدِهَا . فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا فِى ذٰلِكَ رُخْصَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِلْحَائِضِ .

قَالَ : وَإِنْ حَاضَتِ الْمَرْأَةُ بِمِنًى ، قَبْلَ أَنْ تُفِيضَ ، فَإِنْ كَرِيَهَا ، يُحْبَسُ عَلَيْهَا ، أَكْثَرَ مِمَّا يَحْبِسُ النِّسَاءَ الدَّمُ .

• • •

(٧٦) باب فدية ما أصيب من الطير والوحش

٢٣٩ ـ حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَضَى فِى الضَّبُعِ بِكَبْشٍ . وَفِى الْغَزَالِ بِعَنْزٍ . وَفِى الْأَرْنَبِ بِعَنَاقٍ . وَفِى الْيَرْبُوعِ بِجَفْرَةٍ .

• • •

٢٤٠ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ؛ أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ : إِنِّى أَجْرَيْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِى فَرَسَيْنِ . نَسْتَبِقُ إِلَى ثُغْرَةِ ثَنِيَّةٍ . فَأَصَبْنَا ظَبْيًا وَنَحْنُ مُحْرِمَانِ .

---

٢٣٨ – (فإن كريها) أى استمر بها .

٢٣٩ – (الضبع) هى أنثى . وقيل يقع على الذكر والأنثى . وربما قيل فى الأنثى ضبعة ، والذكر ضبعان ، والجمع ضباعين . ويجمع الضبع على ضباع . والضبع على أضبع . (بكبش) هو فحل الضأن والأنثى نعجة . (بعنز) الأنثى من المعز (بعناق) أنثى المعز قبل كمال الحول . (اليربوع) دويبة نحو الفارة لكن ذنبه وأذناه أطول منها . ورجلاه أطول من يديه ، عكس الزرافة ، والجمع يرابيع . (بجفرة) الجفر من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر .

٢٤٠ – (نستبق) نجرى . (إلى ثغرة ثنية) الثغرة الناحية من الأرض ، والطريق السهلة . والثنية الطريق الضيق بين الجبلين .

فَمَاذَا تَرَى ؟ فَقَالَ عُمَرُ ، لِرَجُلٍ إِلَى جَنْبِهِ : تَعَالَ حَتَّى أَحْكُمَ أَنَا وَأَنْتَ . قَالَ فَحَكَمَا عَلَيْهِ بِعَنْزٍ . فَوَلَّى الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ : هٰذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ فِى ظَبْىٍ ، حَتَّى دَعَا رَجُلاً يَحْكُمُ مَعَهُ . فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ الرَّجُلِ ، فَدَعَاهُ فَسَأَلَهُ : هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ؟ قَالَ : لاَ . قَالَ : فَهَلْ تَعْرِفُ هٰذَا الرَّجُلَ الَّذِى حَكَمَ مَعِى ؟ فَقَالَ : لاَ . فَقَالَ : لَوْ أَخْبَرْتَنِى أَنَّكَ تَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ لَأَوْجَعْتُكَ ضَرْبًا . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِى كِتَابِهِ — يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ — وَهٰذَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ .

• • •

٢٤١ — وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَقُولُ : فِى الْبَقَرَةِ مِنَ الْوَحْشِ بَقَرَةٌ . وَفِى الشَّاةِ مِنَ الظِّبَاءِ شَاةٌ .

• • •

٢٤٢ — وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : فِى حَمَامِ مَكَّةَ ، إِذَا قُتِلَ ، شَاةٌ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، يُحْرِمُ بِالْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ ، وَفِى بَيْتِهِ فِرَاخٌ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ ، فَيُغْلَقُ عَلَيْهَا فَتَمُوتُ . فَقَالَ : أَرَى بِأَنْ يَفْدِىَ ذٰلِكَ ، عَنْ كُلِّ فَرْخٍ بِشَاةٍ .

• • •

٢٤٣ — قَالَ مَالِكٌ : لَمْ أَزَلْ أَسْمَعُ أَنَّ فِى النَّعَامَةِ ، إِذَا قَتَلَهَا الْمُحْرِمُ ، بَدَنَةً .

قَالَ مَالِكٌ : أَرَى أَنَّ فِى بَيْضَةِ النَّعَامَةِ عُشْرَ ثَمَنِ الْبَدَنَةِ . كَمَا يَكُونُ ، فِى جَنِينِ الْحُرَّةِ ، غُرَّةٌ ، عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ . وَقِيمَةُ الْغُرَّةِ خَمْسُونَ دِينَارًا . وَذٰلِكَ عُشْرُ دِيَةِ أُمِّهِ . وَكُلُّ شَىْءٍ مِنَ النُّسُورِ أَوِ الْعِقْبَانِ أَوِ الْبُزَاةِ أَوِ الرَّخَمِ ، فَإِنَّهُ صَيْدٌ يُودَى كَمَا يُودَى الصَّيْدُ . إِذَا قَتَلَهُ الْمُحْرِمُ . وَكُلُّ شَىْءٍ فُدِىَ ، فَفِى صِغَارِهِ مِثْلُ مَايَكُونُ فِى كِبَارِهِ . وَإِنَّمَا مَثَلُ ذٰلِكَ ، مَثَلُ دِيَةِ الْحُرِّ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ . فَهُمَا ، بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ ، سَوَاءٌ .

• • •

(٧٧) باب فدية من أصاب شيئاً من الجراد وهو محرم

٢٤٤ — حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . إِنِّى

---

٢٣٤ — (الغرة) عبد أو أمة .

(وليدة) أى أمة . (النسور) جمع نسر . وهو طائر حاد البصر ومن أشد الطيور وأرفعها طيراناً وأقواها جناحاً . تخافه كل الجوارح . وهو أعظم من العقاب . له منقار منعقف فى طرفه . وله أظفار لكنه لايقوى على جمعها وحمل فريسته بها ، كما يفعل العقاب بمخالبه . (والعقبان) جمع عقاب ، طائر من الجوارح ، يطلق على الذكر والأنثى . قوى المخالب وله منقار أعقف . (والبزاة) جمع باز . ضرب من الصقورة . (الرخم) الواحدة رخمة ، طائر من الجوارح الكبيرة الجثة ، الوحشية الطباع .

أَصَبْتُ جَرَادَاتٍ بِسَوْطِي وَأَنَا مُحْرِمٌ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَطْعِمْ قَبْضَةً مِنْ طَعَامٍ .

• • •

٢٤٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سعيد ؛ أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَسَأَلَهُ عَنْ جَرَادَاتٍ قَتَلَهَا وَهُوَ مُحْرِمٌ . فَقَالَ عُمَرُ لِكَعْبٍ : تَعَالَ حَتَّى نَحْكُمَ . فَقَالَ كَعْبٌ : دِرْهَمٌ . فَقَالَ عُمَرُ لِكَعْبٍ : إِنَّكَ لَتَجِدُ الدَّرَاهِمَ . لَتَمْرَةٌ خَيْرٌ مِنْ جَرَادَةٍ .

• • •

(٧٨) باب فدية من حلق قبل أن ينحر

٢٤٦ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مَالِكٍ الْجَزَرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ؛ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُحْرِمًا . فَآذَاهُ الْقَمْلُ فِي رَأْسِهِ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَحْلِقَ رَأْسَهُ . وَقَالَ « صُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ . أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ ، مُدَّيْنِ مُدَّيْنِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ . أَوِ انْسُكْ بِشَاةٍ . أَيَّ ذٰلِكَ فَعَلْتَ أَجْزَأَ عَنْكَ » .

الصواب عبد الكريم بن مالك الجزرى ، عن مجاهد ، عن عبد الرحمن . وكذلك أخرجه البخارى فى : ٢٧ – كتاب المحصر ، ٦ – باب قول الله تعالى – أو صدقة – . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ١٠ – باب جواز حلق الرأس للمحرم ، حديث ٨٢ .

• • •

٢٤٧ – حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ أَبِي الْحَجَّاجِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ لَهُ ﷺ « لَعَلَّكَ آذَاكَ هَوَامُّكَ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ . يَا رَسُولَ اللهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « احْلِقْ رَأْسَكَ ، وَصُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ ، أَوِ انْسُكْ بِشَاةٍ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٧ – كتاب المحصر ، ٥ – باب قول الله تعالى – « فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه » .

• • •

٢٤٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْخُرَاسَانِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي شَيْخٌ بِسُوقِ الْبُرَمِ بِالْكُوفَةِ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَنْفُخُ تَحْتَ قِدْرٍ لأَصْحَابِي ، وَقَدِ امْتَلأَ رَأْسِي وَلِحْيَتِي قَمْلاً . فَأَخَذَ بِجَبْهَتِي ، ثُمَّ قَالَ « احْلِقْ هٰذَا الشَّعَرَ . وَصُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ . أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ » وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي مَا أَنْسُكُ بِهِ .

أخرجه البخارى موصولا : ٦٤ – كتاب المغازى ، ٣٥ – باب غزوة الحديبية . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ١٠ – باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى ، حديث ٨٠ .

• • •

---

٢٤٦ – (أو انسك بشاة) أى تقرب بشاة تذبحها .

٢٤٧ – (هوامك) جمع هامة . وهى الدابة . والمراد بها هنا القمل . لأنها تطلق على ما يدب من الحيوان ، وإن لم يقتل ، كالقمل والحشرات .

٢٤٨ – (البرم) جمع برمة . وهى القدر من الحجر .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي فِدْيَةِ الْأَذَى : إِنَّ الْأَمْرَ فِيهِ ، أَنَّ أَحَدًا لَا يَفْتَدِي حَتَّى يَفْعَلَ مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الْفِدْيَةَ . وَإِنَّ الْكَفَّارَةَ إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَ وُجُوبِهَا عَلَى صَاحِبِهَا . وَأَنَّهُ يَضَعُ فِدْيَتَهُ حَيْثُ مَاشَاءَ . النُّسُكَ ، أَوِ الصِّيَامَ ، أَوِ الصَّدَقَةَ . بِمَكَّةَ أَوْ بِغَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَصْلُحُ لِلْمُحْرِمِ أَنْ يَنْتِفَ مِنْ شَعَرِهِ شَيْئًا ، وَلَا يَحْلِقَهُ ، وَلَا يُقَصِّرَهُ ، حَتَّى يَحِلَّ . إِلَّا أَنْ يُصِيبَهُ أَذًى فِي رَأْسِهِ . فَعَلَيْهِ فِدْيَةٌ . كَمَا أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى . وَلَا يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُقَلِّمَ أَظْفَارَهُ ، وَلَا يَقْتُلَ قَمْلَةً ، وَلَا يَطْرَحَهَا مِنْ رَأْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَلَا مِنْ جِلْدِهِ وَلَا مِنْ ثَوْبِهِ . فَإِنْ طَرَحَهَا الْمُحْرِمُ مِنْ جِلْدِهِ أَوْ مِنْ ثَوْبِهِ ، فَلْيُطْعِمْ حَفْنَةً مِن طَعَامٍ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ نَتَفَ شَعَرًا مِنْ أَنْفِهِ ، أَوْ مِنْ إِبْطِهِ ، أَوِ اطَّلَى جَسَدَهُ بِنُورَةٍ ، أَوْيَحْلِقُ عَنْ شَجَّةٍ فِي رَأْسِهِ لِضَرُورَةٍ ، أَوْ يَحْلِقُ قَفَاهُ لِمَوْضِعِ الْمَحَاجِمِ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، نَاسِيًا أَوْ جَاهِلًا : إِنَّ مَنْ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ ، فَعَلَيْهِ الْفِدْيَةُ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ . وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَحْلِقَ مَوْضِعَ الْمَحَاجِمِ . وَمَنْ جَهِلَ فَحَلَقَ رَأْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ الْجَمْرَةَ ، افْتَدَى .

* * *

(بنورة) النورة حجر الكلس . ثم غلبت على أخلاط تضاف إلى الكلس من زرنيخ وغيره ، وتستعمل لإزالة الشعر .

(٧٩) باب مايفعل من نسى من نسكه شيئاً

٢٤٩ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ قَالَ : مَنْ نَسِيَ مِنْ نُسُكِهِ شَيْئًا ، أَوْ تَرَكَهُ ، فَلْيُهْرِقْ دَمًا .

قَالَ أَيُّوبُ : لَا أَدْرِي ، قَالَ : تَرَكَ ، أَوْ نَسِيَ .

قَالَ مَالِكٌ : مَاكَانَ مِنْ ذٰلِكَ هَدْيًا ، فَلَا يَكُونُ إِلَّا بِمَكَّةَ . وَمَا كَانَ مِنْ ذٰلِكَ نُسُكًا ، فَهُوَ يَكُونُ حَيْثُ أَحَبَّ صَاحِبُ النُّسُكِ .

(٨٠) باب جامع الفدية

٢٥٠ – قَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنْ أَرَادَ أَنْ يَلْبَسَ شَيْئًا مِنَ الثِّيَابِ الَّتِي لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَلْبَسَهَا وَهُوَ مُحْرِمٌ ، أَوْ يُقَصِّرَ شَعَرَهُ ، أَوْ يَمَسَّ طِيبًا مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ ، لِيَسَارَةِ مُؤْنَةِ الْفِدْيَةِ عَلَيْهِ . قَالَ : لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ وَإِنَّمَا أُرْخِصَ فِيهِ لِلضَّرُورَةِ . وَعَلَى مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ ، الْفِدْيَةُ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ : عَنِ الْفِدْيَةِ مِنَ الصِّيَامِ ، أَوِ الصَّدَقَةِ ، أَوِ النُّسُكِ ، أَصَاحِبُهُ بِالْخِيَارِ فِي ذٰلِكَ ؟ وَمَا النُّسُكُ ؟ وَكَمِ الطَّعَامُ ؟ وَبِأَيِّ مُدٍّ هُوَ ؟ وَكَمِ الصِّيَامُ ؟ وَهَلْ يُؤَخِّرُ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ أَمْ يَفْعَلُهُ فِي فَوْرِهِ ذٰلِكَ ؟ قَالَ مَالِكٌ : كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللهِ فِي الْكَفَّارَاتِ ، كَذَا أَوْ كَذَا ، فَصَاحِبُهُ مُخَيَّرٌ فِي ذٰلِكَ ، أَيَّ

شَىْءٍ أَحَبَّ أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ ، فَعَلَ . قَالَ : وَأَمَّا النُّسُكُ فَشَاةٌ . وَأَمَّا الصِّيَامُ فَثَلاَثَةُ أَيَّامٍ . وَأَمَّا الطَّعَامُ فَيُطْعِمُ سِتَّةَ مَسَاكِينَ . لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدَّانِ . بِالْمُدِّ الأَوَّلِ ، مُدِّ النَّبِىِّ ﷺ .

قَالَ مَالِكٌ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ : إِذَا رَمَى الْمُحْرِمُ شَيْئًا ، فَأَصَابَ شَيْئًا مِنَ الصَّيْدِ لَمْ يُرِدْهُ ، فَقَتَلَهُ : إِنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَفْدِيَهُ . وَكَذٰلِكَ الْحَلاَلُ يَرْمِى فِى الْحَرَمِ شَيْئًا ، فَيُصِيبُ صَيْدًا لَمْ يُرِدْهُ ، فَيَقْتُلُهُ : إِنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَفْدِيَهُ . لأَنَّ الْعَمْدَ وَالْخَطَأَ فِى ذٰلِكَ بِمَنْزِلَةٍ ، سَوَاءٌ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الْقَوْمِ يُصِيبُونَ الصَّيْدَ جَمِيعًا وَهُمْ مُحْرِمُونَ . أَوْ فِى الْحَرَمِ . قَالَ : أَرَى أَنَّ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ جَزَاءَهُ . إِنْ حُكِمَ عَلَيْهِمْ بِالْهَدْىِ ، فَعَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ هَدْىٌ . وَإِنْ حُكِمَ عَلَيْهِمْ بِالصِّيَامِ ، كَانَ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمُ الصِّيَامُ . وَمِثْلُ ذٰلِكَ ، الْقَوْمُ يَقْتُلُونَ الرَّجُلَ خَطَأً . فَتَكُونُ كَفَّارَةُ ذٰلِكَ ، عِتْقَ رَقَبَةٍ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ . أَوْ صِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُم .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ رَمَى صَيْدًا ، أَوْ صَادَهُ بَعْدَ رَمْيِهِ الْجَمْرَةَ ، وَحِلاَقِ رَأْسِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُفِضْ : إِنَّ عَلَيْهِ جَزَاءَ ذٰلِكَ الصَّيْدِ . لأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ ـ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ـ وَمَنْ لَمْ يُفِضْ ، فَقَدْ بَقِىَ عَلَيْهِ مَسُّ الطِّيبِ وَالنِّسَاءِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ عَلَى الْمُحْرِمِ فِيمَا قَطَعَ مِنَ الشَّجَرِ فِى الْحَرَمِ شَىْءٌ . وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ أَحَدًا حَكَمَ عَلَيْهِ فِيهِ بِشَىْءٍ . وَبِئْسَ مَا صَنَعَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الَّذِى يَجْهَلُ ، أَوْ يَنْسَى صِيَامَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ ، أَوْ يَمْرَضُ فِيهَا فَلاَ يَصُومُهَا حَتَّى يَقْدَمَ بَلَدَهُ . قَالَ : لِيُهْدِ إِنْ وَجَدَ هَدْيًا وَإِلاَّ فَلْيَصُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فِى أَهْلِهِ ، وَسَبْعَةً بَعْدَ ذٰلِكَ .

* * *

(٨١) باب جامع الحج

٢٥١ ـ حَدَّثَنِى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : وَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلنَّاسِ بِمِنًى . وَالنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ . يَا رَسُولَ اللهِ . لَمْ أَشْعُرْ ، فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « انْحَرْ ، وَلاَ حَرَجَ » ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ . لَمْ أَشْعُرْ ، فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِىَ . قَالَ « ارْمِ ، وَلاَ حَرَجَ » قَالَ : فَمَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ شَىْءٍ ، قُدِّمَ وَلاَ أُخِّرَ ، إِلاَّ قَالَ « افْعَلْ ، وَلاَ حَرَجَ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ ـ كتاب الحج ، ١٣١ ـ باب الفتيا على الدابة عند الكمر . ومسلم فى : ١٥ ـ كتاب الحج ، ٥٧ ـ باب من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمى ، حديث ٣٢٧ .

* * *

٢٥١ ـ (لم أشعر) أى لم أفطن .

٢٥٢ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ ، إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ ، يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلاَثَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ يقُولُ « لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وحْدَهُ ، لاَ شَرِيكَ لَهُ . لَهُ الْمُلْكُ ولَهُ الْحمْدُ وهُو علَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . آيِبُونَ تَائِبُونَ عابِدُونَ ساجِدُونَ . لِربِّنَا حامِدُونَ. صدقَ اللهُ وعْدهُ . ونَصر عبْدهُ . وهزَم الْأَحْزَاب وحْدهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٦ - كتاب العمرة ، ١٢ - باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو . ومسلم فى : ١٥ - كتاب الحج ، ٧٦ - باب ما يقول إذا قفل من سفر ، حديث ٤٢٨ .

* * *

٢٥٣ - وحدّثنى عنْ مالِكٍ ، عنْ إِبْراهِيم ابْنِ عُقْبَةَ ، عنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِامْرَأَةٍ وَهِيَ فِي مِحَفَّتِهَا . فَقِيلَ لَهَا : هٰذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَأَخَذَتْ بِضَبْعَيْ صَبِيٍّ كَانَ مَعَهَا . فَقَالَتْ : أَلِهٰذَا حَجٌّ ؟ يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ « نَعَمْ . وَلَكِ أَجْرٌ » .

أخرجه مسلم فى : ١٥ - كتاب الحج ، ٧٢ - باب صحة حج الصبى وأجر من حج به ، حديث ٤٠٩ .

* * *

٢٥٤ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ كَرِيزٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَارُؤِيَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا ، هُوَ فِيهِ أَصغَرُ وَلاَ أَدْحَرُ وَلاَ أَحْقَرُ وَلاَ أَغْيَظُ ، مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ . وَمَا ذَاكَ إِلاَّ لِمَا رَأَى مِنْ تَنَزُّلِ الرَّحْمَةِ ، وَتَجَاوُزِ اللهِ عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ ، إِلاَّ مَا أُرِيَ يَوْمَ بَدْرٍ » قِيلَ : وَمَارَأَى يَوْمَ بَدْرٍ ، يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « أَمَا إِنَّهُ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ يَزَعُ الْمَلاَئِكَةَ » .

هذا مرسل . وقد وصله الحاكم فى المستدرك عن أبى الدرداء .

* * *

٢٥٥ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ كَرِيزٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ . وَأَفْضَلُ مَاقُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ » .

قال ابن عبد البر : لا خلاف عن مالك فى إرساله . ولا أحفظ بهذا الإسناد مسنداً من وجه يحتج به . وأحاديث الفضائل لا يحتاج إلى محتج به . وقد جاء مسندا من حديث على وابن عمرو .

* * *

---

٢٥٢ - (إذا قفل) أى رجع . (شرف) مكان عال .

٢٥٣ - (فى محفتها) بكسر الميم ، كما جزم به الجوهرى وغيره . وحكى فى المشارق الكسر والفتح بلا ترجيح . شبه الهودج ، إلا أنه لاقبة عليها . (بضبعى) هما باطنا الساعد أو العضدان .

٢٥٤ - (يوماً) أى فى يوم . (أصغر) أى أذل . (أدحر) أى أبعد عن الخير . (أغيظ) أى أشد غيظاً ، وهو أشد الحنق . (يزع الملائكة) يصف الملائكة للقتال ، ويمنعهم أن يخرج بعضهم عن بعض فى الصف . أى يعبيهم للقتال . والمعنى يسمى وازعاً . ومنه قوله تعالى : « وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون » أى يحبس أولهم على آخرهم .

٢٥٦ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ ، عَامَ الْفَتْحِ ، وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ . فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللهِ . ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اقْتُلُوهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٨ – كتاب جزاء الصيد ، ١٨ – باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٨٤ – باب جواز دخول مكة بغير إحرام ، حديث ٤٥٠ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، يَوْمَئِذٍ ، مُحْرِمًا . وَاللهُ أَعْلَمُ .

* * *

٢٥٧ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَقْبَلَ مِنْ مَكَّةَ . حَتَّى إِذَا كَانَ بِقُدَيْدٍ جَاءَهُ خَبَرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ . فَرَجَعَ فَدَخَلَ مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ .

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ بِمِثْلِ ذٰلِكَ .

* * *

٢٥٨ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ الدِّيلِىِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِىِّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : عَدَلَ إِلَىَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ، وَأَنَا نَازِلٌ تَحْتَ سَرْحَةٍ بِطَرِيقِ مَكَّةَ . فَقَالَ : مَا أَنْزَلَكَ تَحْتَ هٰذِهِ السَّرْحَةِ ؟ فَقُلْتُ : أَرَدْتُ ظِلَّهَا . فَقَالَ : هَلْ غَيْرُ ذٰلِكَ ؟ فَقُلْتُ : لَا . مَا أَنْزَلَنِى إِلَّا ذٰلِكَ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الْأَخْشَبَيْنِ مِنْ مِنًى ، وَنَفَخَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، فَإِنَّ هُنَاكَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ السُّرَرُ . بِهِ شَجَرَةٌ سُرَّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا » .

أخرجه النسائى فى : ٢٤ – كتاب الحج ، ١٨٩ – باب ما ذكر فى منى .

٢٥٩ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مَجْذُومَةٍ ، وَهِىَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ . فَقَالَ لَهَا : يَا أَمَةَ اللهِ . لَا تُؤْذِى النَّاسَ . لَوْ جَلَسْتِ فِى بَيْتِكِ . فَجَلَسَتْ . فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ بَعْدَ ذٰلِكَ . فَقَالَ لَهَا : إِنَّ الَّذِى كَانَ قَدْ نَهَاكِ ، قَدْ مَاتَ ، فَاخْرُجِى. فَقَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأُطِيعَهُ حَيًّا ، وَأَعْصِيَهُ مَيِّتًا .

٢٦٠ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ : مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ ، الْمُلْتَزَمُ .

---

٢٥٦ – (المغفر) هو ما يجعل من فضل درع الحديد على الرأس ، مثل القلنسوة . قاله فى المحكم . وقال فى التمهيد : ما غطى الرأس من السلاح كالبيضة وشبهها ، من حديد كان أو غيره .

٢٥٧ – (بقديد) قرية جامعة . وبين قديد والكديد ستة عشر ميلا . الكديد أقرب إلى مكة . وسميت قديداً لتقدد السيول بها ، وهى لخزاعة ، من بالمشارق .

٢٥٨ – (سرحة) شجرة طويلة لها شعب . (الأخشبين) هما الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى ، فوق المسجد . ويقال إن الأخاشب اسم لجبال مكة ومنى خاصة . (سر تحتها سبعون نبياً) أى ولدوا تحتها ، فقطع سررهم . وهو ما تقطعه القابلة من سرة الصبى .

٢٥٩ – (مجذومة) أصابها داء الجذام . يقطع اللحم ويسقطه . (لو جلست فى بيتك) كان خيراً لك . أو « لو » للتمنى . فلا جواب لها .

٢٦١ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَذْكُرُ ؛ أَنَّ رَجُلاً مَرَّ عَلَى أَبِى ذَرٍّ ، بِالرَّبَذَةِ . وَأَنَّ أَبَا ذَرٍّ سَأَلَهُ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ فَقَالَ ؛ أَرَدْتُ الْحَجَّ . فَقَالَ : هَلْ نَزَعَكَ غَيْرُهُ ؟ فَقَالَ : لاَ . قَالَ : فَأْتَنِفِ الْعَمَلَ . قَالَ الرَّجُلُ ؛ فَخَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ مَكَّةَ . فَمَكَثْتُ مَا شَاءَ اللهُ . ثُمَّ إِذَا أَنَا بِالنَّاسِ مُنْقَصِفِينَ عَلَى رَجُلٍ . فَضَاغَطْتُ عَلَيْهِ النَّاسَ . فَإِذَا أَنَا بِالشَّيْخِ الَّذِى وَجَدْتُ بِالرَّبَذَةِ . يَعْنِى أَبَا ذَرٍّ . قَالَ فَلَمَّا رَآنِى ، عَرَفَنِى . فَقَالَ : هُوَ الَّذِى حَدَّثْتُكَ .

• • •

٢٦٢ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ ، عَنْ الاسْتِثْنَاءِ فِى الْحَجِّ . فَقَالَ : أَوَ يَصْنَعُ ذٰلِكَ أَحَدٌ ؟ وَأَنْكَرَ ذٰلِكَ .

سُئِلَ مَالِكٌ : هَلْ يَحْتَشُّ الرَّجُلُ لِدَابَّتِهِ مِنَ الْحَرَمِ ؟ فَقَالَ : لاَ .

• • •

٢٦١ - (الربذة) موضع خارج المدينة . بينها وبين المدينة ثلاث مراحل . وهى قريب من ذات عرق . (هل نزعك) أى أخرجك . قال تعالى : « ونزع يده » أى أخرجها . (فائتنف العمل) أى استقبله . (فكثت) أى أقمت . (منقصفين) أى مزدحمين . حتى كان بعضهم يقصف بعضاً . بداراً إليه . (فضاغطت) أى زاحمت وضايقت .

٢٦٢ - (الاستثناء فى الحج) هو أن يشترط أن يتحلل حيث أصابه مانع . (يحتش) حششته حشاً ، من باب قتل ؛ قطعته بعد جفافه ، واحتش افتعل ، منه .

(٨٢) باب حج المرأة بغير ذى محرم

٢٦٣ - قَالَ مَالِكٌ ، فِى الصَّرُورَةِ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِى لَمْ تَحُجَّ قَطُّ : إِنَّهَا ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا ذُو مَحْرَمٍ يَخْرُجُ مَعَهَا ، أَوْ كَانَ لَهَا ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا : أَنَّهَا لاَ تَتْرُكُ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَيْهَا فِى الْحَجِّ . لِتَخْرُجْ فِى جَمَاعَةِ النِّسَاءِ .

• • •

(٨٣) باب صيام التمتع

٢٦٤ - حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : الصِّيَامُ لِمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا . مَابَيْنَ أَنْ يُهِلَّ بِالْحَجِّ ، إِلَى يَوْمِ عَرَفَةَ . فَإِنْ لَمْ يَصُمْ ، صَامَ أَيَّامَ مِنًى .

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِى ذٰلِكَ ، مِثْلَ قَوْلِ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا .

• • •

٢٦٣ - (الصرورة من النساء التى لم تحج قط) تفسير الصرورة ، لصرها النفقة وإمساكها . ويسمى من لم يتزوج ، صرورة أيضاً . لأنه الماء فى ظهره وتبتل على مذهب الرهبانية .

٢١ ـ كتاب الجهاد

(١) باب الترغيب في الجهاد

١ - حدّثني يحيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الدَّائِمِ ، الَّذِي لاَ يَفْتُرُ مِنْ صَلاَةٍ وَلاَ صِيَامٍ ، حَتَّى يَرْجِعَ » .

أخرجه البخاري في : ٥٦ – كتاب الجهاد والسير ، ١ – باب فضل الجهاد والسير .

ومسلم في : ٣٣ – كتاب الإمارة ، ٢٩ – باب فضل الشهادة في سبيل الله ، حديث ١١٠ .

* * *

٢ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لاَ يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلاَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ ، وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ ، أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ . أَوْ يَرُدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ . مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » .

أخرجه البخاري في : ٥٦ – كتاب الجهاد والسير ، ٢ – باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله .

ومسلم في : ٣٣ – كتاب الإمارة ، ٢٨ – باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، حديث ١٠٤ .

* * *

١ – (لا يفتر) لا يضعف ، ولا ينكسر . (من صلاة ولا صيام) تطوعاً .

٣ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « الْخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ . وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ . وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ . فَأَمَّا الَّذِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ . فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ . فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذٰلِكَ مِنَ الْمَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ ، كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ . وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا ذٰلِكَ ، فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ ، كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ . وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ ، فَشَرِبَتْ مِنْهُ ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ ، كَانَ ذٰلِكَ لَهُ حَسَنَاتٍ . فَهِيَ لَهُ أَجْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا

٣ – (لرجل أجر) أي ثواب . (وعلى رجل وزر) أي إثم . (ربطها في سبيل الله) أي أعدها للجهاد . (فأطال لها) الحبل الذي ربطها فيه حتى تسرح للرعي . (في مرج) موضع كلأ ، وأكثر ما يطلق على الموضع المطمئن . (أو روضة) أكثر ما يطلق الروضة في الموضع المرتفع . (فما أصابت) أي أكلت وشربت ومشت . (في طيلها) حبلها الذي تربط به . (فاستنت) جرت بنشاط .

(شرفا أو شرفين) شوطاً أو شوطين . سمي به لأن العالي يشرف على ما يتوجه إليه . والشرف العالي من الأرض . (كانت آثارها) في الأرض بحوافرها عند خطواته . (به) أي من ذلك النهر . (تغنيا) أي استغناء عن الناس . يقال تغنيت بما رزقني الله تغنيا . وتغانيت تغانيا ، واستغنيت استغناء ، ي

وَتَعَفُّفًا ، وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَلاَ فِي ظُهُورِهَا ، فَهِيَ لِذٰلِكَ سِتْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهِيَ عَلَى ذٰلِكَ وِزْرٌ . »

وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْحُمُرِ ، فَقَالَ : « لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلاَّ هٰذِهِ الآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ — فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ — » .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ — كتاب الجهاد والسير ، ٤٨ — باب الخيل لثلاثة .

ومسلم فى : ١٢ كتاب الزكاة ، ٦ — باب إثم مانع الزكاة ، حديث ٢٤ .

* * *

٤ — وحدّثنى عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ مَعْمَرٍ الأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مَنْزِلاً ؟ رَجُلٌ آخِذٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ ، يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ . أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مَنْزِلاً بَعْدَهُ ؟ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي غُنَيْمَتِهِ . يُقِيمُ الصَّلاَةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَعْبُدُ اللهَ ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » .

هذا حديث مرسل .

وقد وصله الترمذى ، وحسنه فى : ٢٠ كتاب فضائل الجهاد ، ١٨ — باب ما جاء أى الناس خير .

وكذلك النسائى فى : ٢٣ كتاب الزكاة ، ٧٤ — باب من يسأل بالله عز وجل ولا يعطى به .

* * *

٥ — وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ؛ قَالَ : بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ ، وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ ، وَأَنْ نَقُولَ أَوْ نَقُومَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا ، لاَ نَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ .

أخرجه البخارى فى : ٩٣ — كتاب الأحكام ، ٤٣ — باب كيف يبايع الإمام الناس .

ومسلم فى : ٣٣ — كتاب الإمارة ، ٨ — باب وجوب طاعة الأمراء فى غير معصية ، وتحريمها فى المعصية ، حديث ٤١ .

* * *

٦ — وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ قَالَ : كَتَبَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، يَذْكُرُ لَهُ جُمُوعًا مِنَ

كلها بمعنى . والمعنى أنه يطلب بنتاجها أو بما حصل من أجرتها ممن يركبها ونحو ذلك ، تغنيا عن سؤال الناس . و (تعففا) عن مسألتهم . (ورياء) أى إظهارا للطاعة ، والباطن بخلافه . (ونواء) أى مناوأة وعداوة . قال الخليل : ناوأت الرجل ناهضته بالعداوة .

(فهى على ذلك وزر) أى إثم . (عن الحمر) هل لها حكم الخيل . أو عن زكاتها . (الجامعة الفاذة) سماها جامعة لشمولها الأنواع من طاعة ومعصية ، وفاذة لانفرادها فى معناها .

٤ — (بعنان) العنان بالكسر هو اللجام . (فى غنيمته) مصغراً إشارة إلى قلتها .

٥ — (بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة . وضمن بايع معنى عاهد ، فعدى بعلى . (على السمع) له بإجابة أقواله . (والطاعة) له بفعل ما يقول . (فى اليسر والعسر) أى يسر المال وعسره .

(والمنشط) مصدر ميمى ، من النشاط . (المكره) مصدر ميمى ، من الكراهة . (وأن لا ننازع الأمر أهله) أى الملك والإمارة . (لانخاف فى الله) أى فى نصرة دينه .

الرُّومِ ، وَمَا يَتَخَوَّفُ مِنْهُمْ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْن الْخَطَّابِ : أَمَّا بَعْدُ . فَإِنَّهُ مَهْمَا يَنْزِلْ بِعَبْدٍ مُؤْمِنٍ مِنْ مُنْزَلِ شِدَّةٍ ، يَجْعَلِ اللهُ بَعْدَهُ فَرَجًا . وَإِنَّهُ لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ . وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ـ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ـ .

• • •

(٢) باب النهى عن أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو

٧ ـ حدَّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا ذٰلِكَ ، مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ ـ كتاب الجهاد والسير ، ١٢٩ ـ باب السفر بالمصاحف إلى أرض العدو .
ومسلم فى : ٣٣ ـ كتاب الإمارة ، ٢٤ ـ باب النهى أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار ، حديث ٩٣ .

(٣) النهى عن قتل النساء والولدان فى الغزو

٨ ـ حدَّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ ابْنٍ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ؛ قَالَ (حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ عَبد الرَّحْمٰنِ بْن كَعْبٍ) أَنَّهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الَّذِينَ قَتَلُوا ابْنَ أَبِي الْحُقَيْقِ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ . قَالَ : فَكَانَ رَجُلٌ مِنْهُم يَقُولُ : بَرَّحَتْ بِنَا امْرَأَةُ ابْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ بِالصِّيَاحِ . فَأَرْفَعُ السَّيْفَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ أَذْكُرُ نَهْيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَكُفُّ . وَلَوْلاَ ذٰلِكَ اسْتَرَحْنَا مِنْهَا .

قال ابن عبد البر : اتفق رواة الموطأ على إرساله .

• • •

٩ ـ وحدَّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ امْرَأَةً مَقْتُولَةً ، فَأَنْكَرَ ذٰلِكَ ، وَنَهَى عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ ـ كتاب الجهاد والسير ، ١٤٨ ـ باب قتل النساء فى الحرب .
ومسلم فى : ٣٢ ـ كتاب الجهاد والسير ، ٨ ـ باب تحريم قتل النساء والصبيان فى الحرب ، حديث ٢٤ و ٢٥ .

• • •

١٠ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعَثَ جُيُوشًا إِلَى الشَّامِ . فَخَرَجَ يَمْشِي مَعَ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ . وَكَانَ أَمِيرَ رُبْعٍ مِنْ تِلْكَ الْأَرْبَاعِ . فَزَعَمُوا أَنَّ يَزِيدَ قَالَ لأَبِي بَكْرٍ : إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ ، وَإِمَّا أَنْ أَنْزِلَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا أَنْتَ بِنَازِلٍ ، وَمَا أَنَا بِرَاكِبٍ . إِنِّي أَحْتَسِبُ خُطَايَ هٰذِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ . ثُم قَالَ لَهُ : إِنَّكَ سَتَجِدُ قَوْمًا زَعَموا أَنَّهُمْ حَبَّسُوا أَنْفُسَهُمْ لِلهِ . فَذَرْهُم وَمَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ حَبَّسُوا أَنْفُسَهم لَهُ . وَسَتَجِدُ قَوْمًا فَحَصُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُوسِهِمْ مِنَ الشَّعَرِ . فَاضْرِبْ مَافَحَصُوا عَنْهُ بِالسَّيفِ . وَإِنِّي مُوصِيكَ بِعَشْرٍ : لاَ تَقْتُلَنَّ

---

٦ ـ (ورابطوا) أقيموا على الجهاد .
٨ ـ (برحت) أى اظهرت .
١٠ ـ (حبسوا) وقفوا .

امْرَأَةً ، وَلاَ صَبِيًّا ، وَلا كَبِيرًا هَرِمًا ، وَلاَتَقْطَعَنَّ شَجَرًا مُثْمِرًا ، وَلاَ تُخَرِّبَنَّ عَامِرًا ، وَلاَ تَعْقِرَنَّ شَاةً ، وَلاَ بَعِيرًا ، إلاَّ لِمَأْكَلَة . وَلاَ تَحْرِقَنَّ نَحْلاً ، وَلاَ تُغَرِّقَنَّهُ ، وَلاَ تَغْلُلْ ، وَلاَ تَجْبُنْ .

* * *

١١ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْن عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى عَامِلٍ مِنْ عُمَّالِهِ : أَنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً يَقُولُ لَهُمْ : « اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ . فِي سَبِيلِ اللهِ . تُقَاتِلُونَ مَنْ كَفَرَ بِاللهِ . لاَ تَغُلُّوا . وَلاَ تَغْدِرُوا . وَلاَ تَمْثُلُوا ، وَلاَ تَقْتُلُوا وَلِيدًا » . وَقُلْ ذٰلِكَ لِجُيُوشِكَ وَسَرَايَاكَ إِنْ شَاء اللهُ وَالسَّلاَمُ عَلَيكَ .

أخرجه مسلم موصولا فى : ٣٢ ـ كتاب الجهاد والسير ، ٢ ـ باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ، حديث ٢ .

* * *

(٤) باب ما جاء فى الوفاء بالأمان

١٢ ـ حدثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى عَامِلِ جَيْش ، كَانَ بَعَثَهُ : إِنَّهُ بَلَغَنِى أَنَّ رجالاً مِنْكُمْ يَطْلُبُونَ الْعِلْجَ . حَتَّى إذا أَسْنَدَ فِى الْجَبَلِ وَامْتَنَعَ . قَال رَجُلٌ : مَطْرَسْ (يَقُولُ لاَ تَخَفْ) فَإِذَا أَدْرَكَهُ قَتَلَهُ . وَإِنِّى ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَده ، لاَ أَعْلَمُ مَكَانَ وَاحِدٍ فَعَلَ ذٰلِكَ ، إِلاَّ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ .

قَالَ يَحْيىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : لَيْسَ هٰذَا الْحَدِيثُ بِالْمُجْتَمَعِ عَلَيْهِ . وَلَيْس عَلَيْهِ الْعَمَلُ .

* * *

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ الْإِشَارَةِ بِالْأَمَان ، أَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْكَلامِ ؟ فَقَالَ : نَعَم . وَإِنِّى أَرَى أَنْ يُتَقَدَّمَ إِلَى الْجُيُوش : أَنْ لاَ تَقْتُلُوا أَحَدًا أَشَارُوا إِلَيْهِ بِالْأَمَان . لأَنَّ الْإِشَارَةَ عِنْدى بِمَنْزِلَةِ الْكَلامِ . وَإِنَّهُ بَلَغَنِى أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاس قَال : مَاخَتَرَ قَوْمٌ بِالْعَهْدِ ، إِلاَّ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْعَدُوَّ .

* * *

(٥) باب العمل فيمن أعطى شيئاً فى سبيل الله

١٣ ـ حدَّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْد اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَعْطَى شَيْئًا فِى سَبيل اللهِ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ : إِذَا بَلَغتَ وَادِيَ الْقُرَى ، فَشَأْنَكَ بِهِ .

* * *

(إلا لمأكلة) أى أكل . (نحلا) هو حيوان العسل .

١١ ـ (سرية) قطعة من الجيش . (لا تغلوا) أى لا تخونوا فى المغنم .

(العلج) الرجل الضخم من كبار العجم . وبعض العرب يطلقه على الكافر مطلقا . والجمع علوج وأعلاج .

(أسند) صعد . (مطرس) كلمة فارسية معناها لا تخف .

(ختر) الختر أقبح الغدر .

١٣ ـ (وادى القرى) موضع بقرب المدينة .

١٤ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَ يَقُولُ : إذا أُعْطِىَ الرَّجُلَ الشَّىْءَ فِى الْغَزْوِ ، فَيَبْلُغُ بِهِ رَأْسَ مَغْزَاتِهِ ، فَهُوَ لَهُ .

* * *

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ أَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهُ الْغَزْوَ فَتَجَهَّزَ . حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مَنَعَهُ أَبَوَاهُ ، أَوْ أَحَدُهُمَا . فَقَالَ : لا يُكَابِرْهُمَا . وَلٰكِن يُؤَخِّرُ ذٰلِكَ إِلَى عَامٍ آخرَ . فأَمَّا الْجهاز ، فإِنِّى أَرَى أَنْ يَرْفعهُ ، حَتَّى يَخْرُجَ بِهِ . فَإِنْ خَشِىَ أَنْ يَفْسُدَ ، بَاعَهُ وَأَمْسَكَ ثَمَنَهُ ، حَتَّى يَشْتَرِىَ بِهِ مَا يُصْلِحُهُ لِلْغَزْوِ . فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا ، يَجِدُ مِثْلَ جِهَازِهِ إِذَا خَرَجَ ، فَلْيَصْنَعْ بِجِهَازِهِ مَاشَاءَ .

* * *

(٦) باب جامع النفل فى الغزو

١٥ ـ حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فِيهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قِبَلَ نَجْد . فَغَنِمُوا إِبِلاً كَثِيرَةً . فَكَانَ سُهْمَانُهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ بَعِيرًا . أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بعِيرًا . وَنُفِّلُوا بَعِيرًا بَعِيرًا .

أخرجه البخارى فى : ٥٧ ـ كتاب فرض الخمس ، ١٥ ـ باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين .

ومسلم فى : ٣٢ ـ كتاب الجهاد والسير ، ١٢ ـ باب الأنفال ، حديث ٣٥ .

* * *

١٦ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ فِى الْغَزْوِ ، إِذَا اقْتَسَمُوا غَنَائِمَهُمْ ، يَعْدِلُونَ الْبَعِيرَ بِعَشْرِ شِيَاه .

جاء فى معناه موصولا عن رافع بن خديج .

أخرجه البخارى فى : ٤٧ ـ كتاب الشركة ، ٣ باب قسمة الغنم .

ومسلم فى : ٣٥ ـ كتاب الأضاحى ، ٤ ـ باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم ، حديث ٢١ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ فِى الأَجِيرِ فِى الْغَزْوِ : إِنَّهُ إِنْ كَانَ شَهِدَ الْقِتَالَ ، وَكَانَ مَعَ النَّاسِ عِنْدَ الْقِتَالِ ، وَكَانَ حُرًّا ، فَلَهُ سَهْمُهُ . وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ ، فَلاَ سَهْمَ لَهُ . وَأَرَى أَنْ لاَ يُقْسَمَ إِلاَّ لِمَنْ شَهِدَ الْقِتَالَ مِنَ الأَحْرَارِ .

* * *

(٧) باب ما لا يجب فيه الخمس

قَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنْ وُجِدَ مِنَ الْعَدُوِّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بِأَرْضِ الْمُسْلِمِينَ ، فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ تجَّارٌ وَأَنَّ الْبَحْرَ لَفِظَهُمْ . وَلاَ يَعْرِفُ الْمُسْلِمُونَ تَصْدِيقَ ذٰلِكَ إِلاَّ أَنَّ مَرَاكِبَهُمْ تَكَسَّرَتْ ، أَوْ عَطِشُوا فَنَزَلُوا بِغَيْرِ إِذْنِ الْمُسْلِمِينَ : أَرَى أَنَّ ذٰلِكَ لِلإِمَامِ . يَرَى فِيهِمْ رَأْيَهُ . وَلاَ أَرَى لِمَنْ أَخَذَهُمْ فِيهِمْ خُمُسًا .

* * *

---

١٤ ـ (لا يكابرها) أى لا يغالبهما ويعاندهما .

١٥ ـ (قبل) أى جهة . (سهمانهم) جمع سهم ، أى نصيب كل واحد . (ونفلوا) أى أعطى كل واحد منهم زيادة على السهم المستحق له .

١٦ ـ (يعدلون البعير بعشر شياه) أى يجعلونها معادلة أى مماثلة له وقائمة مقامه .

(٨) باب ما يجوز للمسلمين أكله قبل الخمس

قَالَ مَالِكٌ : لاَ أَرَى بَأْساً أَنْ يَأْكُلَ الْمُسْلِمُون إِذَا دَخَلُوا أَرْضَ الْعَدُوِّ مِنْ طَعَامِهِمْ ، مَاوَجَدُوا مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِي الْمَقَاسِمِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَنَا أَرَى الْإِبِلَ وَالْبَقَرَ وَالْغَنَمَ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ . يَأْكُل مِنْهُ الْمُسْلِمُونَ إِذَا دَخَلُوا أَرْضَ الْعَدُوِّ . كَمَا يَأْكُلُونَ مِنَ الطَّعَامِ . وَلَوْ أَنَّ ذٰلِكَ لاَ يُؤْكَلُ حَتَّى يَحْضُرَ النَّاسُ الْمَقَاسِمَ ، وَيُقْسَمَ بَيْنَهُمْ ، أَضَرَّ ذٰلِكَ بِالْجُيُوشِ . فَلاَ أَرَى بَأْساً بِمَا أُكِلَ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ ، عَلَى وَجْهِ الْمَعْرُوفِ . وَلاَ أَرَى أَنْ يَدَّخِرَ أَحَدٌ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئاً يَرْجِعُ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّجُلِ يُصِيبُ الطَّعَامَ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ وَيَتَزَوَّدُ ، فَيَفْضُلُ مِنْهُ شَيْءٌ ، أَيَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَحْبِسَهُ فَيَأْكُلَهُ فِي أَهْلِهِ ، أَوْ يَبِيعَهُ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ بِلاَدَهُ فَيَنْتَفِعَ بِثَمَنِهِ ؟ قَالَ مَالِكٌ : إِنْ بَاعَهُ وَهُوَ فِي الْغَزْوِ ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ يَجْعَلَ ثَمَنَهُ فِي غَنَائِمِ الْمُسْلِمِينَ. وَإِنْ بَلَغَ بِهِ بَلَدَهُ ، فَلاَ أَرَى بَأْساً أَنْ يَأْكُلَهُ وَيَنْتَفِعَ بِهِ ، إِذَا كَانَ يَسِيراً تَافِهاً .

* * *

(٩) باب ما يرد قبل أن يقع القسم مما أصاب العدو

١٧ ــ حدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْداً لِعَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ أَبَقَ . وَأَنَّ فَرَساً لَهُ عَارَ. فَأَصَابَهُمَا الْمُشْرِكُونَ. ثُمَّ غَنِمَهُمَا الْمُسْلِمُونَ فَرُدَّا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ . وَذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ تُصِيبَهُمَا الْمَقَاسِمُ .

وصله البخارى فى : ٥٦ – كتاب الجهاد والسير ، ١٨٧ – باب إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجده المسلم .

* * *

قَالَ ، وَسَمِعْتُ مَالِكاً يَقُولُ : فِيمَا يُصِيبُ الْعَدُوُّ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ : إِنَّهُ إِنْ أُدْرِكَ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِيهِ الْمَقَاسِمُ ، فَهُوَ رَدٌّ عَلَى أَهْلِهِ . وَأَمَّا مَا وَقَعَتْ فِيهِ الْمَقَاسِمُ ، فَلاَ يُرَدُّ عَلَى أَحَد.

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ حَازَ الْمُشْرِكُونَ غُلاَمَهُ ، ثُمَّ غَنِمَهُ الْمُسْلِمُونَ . قَالَ مَالِكٌ : صَاحِبُهُ أَوْلَى بِهِ بِغَيْرِ ثَمَنٍ ، وَلاَ قِيمَةٍ ، وَلاَ غُرْمٍ ، مَالَمْ تُصِبْهُ الْمَقَاسِمُ . فَإِنْ وَقَعَتْ فِيهِ الْمَقَاسِمُ ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ يَكُونَ الْغُلاَمُ لِسَيِّدِهِ بِالثَّمَنِ ، إن شاء .

* * *

قَالَ مَالِكٌ فِي أُمِّ وَلَدِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، حَازَهَا الْمُشْرِكُونَ ، ثُمَّ غَنِمَهَا الْمُسْلِمُونَ . فَقُسِمَتْ فِي الْمَقَاسِمِ ، ثُمَّ عَرَفَهَا سَيِّدُهَا بَعْدَ الْقَسْمِ : إِنَّهَا لاَ تُسْتَرَقُّ . وَأَرَى أَنْ يَفْتَدِيَهَا الْإِمَامُ لِسَيِّدِهَا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَى سَيِّدِهَا أَنْ يَفْتَدِيَهَا وَلاَ يَدَعُهَا . وَلاَ أَرَى لِلَّذِي صَارَتْ لَهُ أَنْ يَسْتَرِقَّهَا ، وَلاَ يَسْتَحِلَّ فَرْجَهَا . وَإِنَّمَا هِيَ

---

١٧ – (أبق) أى هرب .

(عار) أى انطلق هاربا على وجهه . قال البخارى : مشتق من العير ، وهو الوحش ، أى هرب . قال ابن التين : أراد أنه فعل فعله فى النفار .

بِمَنْزِلَةِ الْحُرَّةِ . لأَنَّ سَيِّدَهَا يُكَلَّفُ أَنْ يَفْتَدِيَهَا ، إِذَا جَرَحَتْ . فَهٰذَا بِمَنْزِلَةِ ذٰلِكَ . فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُسَلِّمَ أُمَّ وَلَدِهِ تُسْتَرَقُّ ، وَيُسْتَحَلُّ فَرْجُهَا .

* * *

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّجُلِ يَخْرُجُ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ فِي الْمُفَادَاةِ ، أَوْ فِي التِّجَارَةِ ، فَيَشْتَرِي الْحُرَّ أَوِ الْعَبْدَ ، أَوْ يُوهَبَانِ لَهُ . فَقَالَ : أَمَّا الْحُرُّ ، فَإِنَّ مَا اشْتَرَاهُ بِهِ ، دَيْنٌ عَلَيْهِ . وَلاَ يُسْتَرَقُّ . وَإِنْ كَانَ وُهِبَ لَهُ ، فَهُوَ حُرٌّ . وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ . إِلاَّ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ أَعْطَى فِيهِ شَيْئًا مُكَافَأَةً فَهُوَ دَيْنٌ عَلَى الْحُرِّ . بِمَنْزِلَةِ مَا اشْتُرِيَ بِهِ . وَأَمَّا الْعَبْدُ ، فَإِنَّ سَيِّدَهُ الأَوَّلَ مُخَيَّرٌ فِيهِ . إِنْ شَاءَ أَنْ يَأْخُذَهُ ، وَيَدْفَعَ إِلَى الَّذِي اشْتَرَاهُ ثَمَنَهُ ، فَذٰلِكَ لَهُ . وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْلِمَهُ أَسْلَمَهُ . وَإِنْ كَانَ وُهِبَ لَهُ فَسَيِّدُهُ الأَوَّلُ أَحَقُّ بِهِ . وَلاَ شَيْءَ عَلَيْهِ . إِلاَّ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ أَعْطَى فِيهِ شَيْئًا مُكَافَأَةً ، فَيَكُونُ مَا أَعْطَى فِيهِ غُرْمًا عَلَى سَيِّدِهِ إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَفْتَدِيَهُ .

* * *

(١٠) باب ما جاء فى السلب فى النفل

١٨ – حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ابْنِ رِبْعِيٍّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ . فَلَمَّا الْتَقَيْنَا ، كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ . قَالَ : فَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلاَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ . قَالَ : فَاسْتَدَرْتُ لَهُ ، حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ ، فَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ . فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً ، وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ . ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ ، فَأَرْسَلَنِي . قَالَ : فَلَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . فَقُلْتُ : مَا بَالُ النَّاسِ ؟ فَقَالَ : أَمْرُ اللهِ . ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً ، لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ ، فَلَهُ سَلَبُهُ » قَالَ فَقُمْتُ ، ثُمَّ قُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ . ثُمَّ قَالَ : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً ، لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ ، فَلَهُ سَلَبُهُ » قَالَ فَقُمْتُ . ثُمَّ قُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ . ثُمَّ قَالَ ذٰلِكَ ، الثَّالِثَةَ . فَقُمْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ ؟ » قَالَ : فَاقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : صَدَقَ . يَا رَسُولَ اللهِ . وَسَلَبُ ذٰلِكَ الْقَتِيلِ عِنْدِي . فَأَرْضِهِ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللهِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لاَ هَاءَ اللهِ . إِذًا لاَ يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللهِ ، يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ ، فَيُعْطِيكَ سَلَبَهُ . فَقَالَ

---

١٨ – (جولة) أى حركة فيها اختلاط ، وتقدم وتأخر . (قد علا رجلا من المسلمين) أى ظهر عليه ، وأشرف على قتله ، وصرعه وجلس عليه ليقتله . (على حبل عاتقه) عرق أو عصب عند موضع الرداء من العنق ، بين العنق والمنكب . (ريح الموت) أى شدة كشدته . (سلبه) ما يوجد مع المحارب من ملبوس وغيره . (لاهاء الله) هو قسم ، أى لا والله . (لا يعمد) لا يقصد . (إلى أسد) أى إلى رجل كأنه أسد فى الشجاعة .

رَسُولُ اللهِ ﷺ « صَدَقَ . فَأَعْطِهِ إِيَّاهُ » فَأَعْطَانِيهِ فبِعْتُ الدِّرْعَ . فَاشْتَرَيْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلَمَةَ . فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ .

أخرجه البخارى فى : ٥٧ - كتاب فرض الخمس ، ١٨ - باب من لم يخمس للأسلاب .

ومسلم فى : ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ، ١٣ - باب استحقاق القاتل سلب القتيل ، حديث ٤١ .

* * *

١٩ - وحدّثنى مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلاً يَسْأَلُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْأَنْفَالِ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْفَرَسُ مِنَ النَّفَلِ . وَالسَّلَبُ مِنَ النَّفَلِ. قَالَ ثُمَّ عَادَ الرَّجُلُ لِمَسْأَلَتِهِ : فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، ذٰلِكَ أَيْضًا . ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ : الْأَنْفَالُ الَّتِي قَالَ اللهُ فِي كِتَابِهِ مَا هِيَ ؟ قَالَ الْقَاسِمُ : فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ حَتَّى كَادَ أَنْ يُحْرِجَهُ . ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَتَدْرُونَ مَا مَثَلُ هٰذَا ؟ مَثَلُ صَبِيغٍ الَّذِي ضَرَبَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ .

* * *

قَالَ وَسُئِلَ مَالِكٌ عَمَّنْ قَتَلَ قَتِيلاً مِنَ الْعَدُوِّ ، أَيَكُونُ لَهُ سَلَبُهُ بِغَيْرِ إِذْنِ الْإِمَامِ ؟ قَالَ : لَا يَكُونُ ذٰلِكَ لِأَحَدٍ بِغَيْرِ إِذْنِ الْإِمَامِ . وَلَا يَكُونُ ذٰلِكَ مِنَ الْإِمَامِ إِلَّا عَلَى وَجْهِ الاجْتِهَادِ . وَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً فَلَهُ سَلَبُهُ » إِلَّا يَوْمَ حُنَيْنٍ .

* * *

(١١) باب ما جاء فى إعطاء النفل من الخمس

٢٠ - حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ النَّاسُ يُعْطَوْنَ النَّفَلَ مِنَ الْخُمْسِ .

قَالَ مَالِكٌ وَذٰلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي ذٰلِكَ .

* * *

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ النَّفَلِ ، هَلْ يَكُونُ فِي أَوَّلِ مَغْنَمٍ ؟ قَالَ : ذٰلِكَ عَلَى وَجْهِ الاجْتِهَادِ مِنَ الْإِمَامِ . وَلَيْسَ عِنْدَنَا فِي ذٰلِكَ أَمْرٌ مَعْرُوفٌ مَوْقُوفٌ ، إِلَّا اجْتِهَادُ السُّلْطَانِ . وَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَفَّلَ فِي مَغَازِيهِ كُلِّهَا . وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ نَفَّلَ فِي بَعْضِهَا يَوْمَ حُنَيْنٍ . وَإِنَّمَا ذٰلِكَ عَلَى وَجْهِ الاجْتِهَادِ مِنَ الْإِمَامِ ، فِي أَوَّلِ مَغْنَمٍ وَفِيمَا بَعْدَهُ .

* * *

(مخرفا) أى بستانا . سمى به لأنه يخترف منه الثمر ، أى يجتنى . (تأثلته) أى اقتنيته وأصلته . وأثلة كل شىء أصله.

١٩ - (أن يحرجه) أى يضيق عليه . (صبيغ الذى ضربه عمر بن الخطاب) روى الدارمى عن سليمان بن يسار ونافع ، قالا : قدم المدينة رجل جعل يسأل عن متشابه القرآن . فأرسل إليه عمر . وقد أعد له عراجين النخل . فقال : من أنت ؟ قال : أنا عبد الله صبيغ . قال وأنا عبد الله عمر . فضربه حتى دمى رأسه . فقال : حسبك يا أمير المؤمنين ، قد ذهب الذى كنت أجده فى رأسى . ثم نفاه إلى البصرة .

(١٢) القسم للخيل فى الغزو

٢١ – حدثنى يحيى عن مالك ، أنه قال : بلغنى أن عمر بن عبد العزيز كان يقول : للفرس سهمان . وللرجل سهم .

رواه نافع عن ابن عمر .
أخرجه البخارى فى : ٥٦ – كتاب الجهاد والسير ، ٥١ – باب سهام الفرس .
ومسلم فى : ٣٢ – كتاب الجهاد والسير ، ١٧ – باب قسمة الغنائم بين الحاضرين ، حديث ٥٧ .

قال مالك ولم أزل أسمع ذلك .

* * *

وسئل مالك ، عن رجل يحضر بأفراس كثيرة ، فهل يقسم لها كلها ؟ فقال : لم أسمع بذلك . ولا أرى أن يقسم إلا لفرس واحد . الذى يقاتل عليه .

قال مالك : لا أرى البراذين والهجن إلا من الخيل . لأن الله تبارك وتعالى قال فى كتابه – والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة – وقال عز وجل – وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم – فأنا أرى البراذين والهجن من الخيل ، إذا أجازها الوالى . وقد قال سعيد بن المسيب . وسئل عن البراذين ، هل فيها من صدقة ؟ فقال : وهل فى الخيل من صدقة ؟ .

* * *

٢١ – (والهجن) جمع هجين ، كبرد وبريد . وهو ما أحد أبويه عربى . وقيل الهجين الذى أبوه عربى . وأما الذى أمه عربية فيسمى المقرف . (ما استطعتم من قوة) قال صلى الله عليه وسلم : هى الرمى .

(١٣) باب ما جاء فى الغلول

٢٢ – حدثنى يحيى عن مالك ، عن عبد الرحمن بن سعيد ، عن عمرو بن شعيب ، أن رسول الله ﷺ حين صدر من حنين ، وهو يريد الجعرانة ، سأله الناس ، حتى دنت به ناقته من شجرة ، فتشبكت بردائه ، حتى نزعته عن ظهره . فقال رسول الله ﷺ : « ردوا على ردائى . أتخافون أن لا أقسم بينكم ما أفاء الله عليكم ؟ والذى نفسى بيده ، لو أفاء الله عليكم مثل سمر تهامة نعما ، لقسمته بينكم . ثم لا تجدونى بخيلا ، ولا جبانا ، ولا كذابا » فلما نزل رسول الله ﷺ قام فى الناس ، فقال : « أدوا الخياط والمخيط . فإن الغلول عار ، ونار ، وشنار على أهله يوم القيامة » قال ، ثم تناول من الأرض وبرة من بعير ، أو شيئا ، ثم قال : « والذى نفسى بيده ، ما لى مما أفاء الله عليكم . ولا مثل هذه ، إلا الخمس والخمس مردود عليكم » .

قال ابن عبد البر : لا خلاف عن مالك فى إرساله .
ووصله النسائى فى : ٣٨ – كتاب قسم الفىء ، حديث ٧ .

* * *

٢٢ – (فتشبكت بردائه) أى علق شوكها به . (ما أفاء الله عليكم) أى ما رده الله عليكم من الغنيمة . وأصل الفىء الرد والرجوع . ومنه سمى الظل ، بعد الزوال ، فيئا . لرجوعه من جانب إلى جانب . فكأن أموال الكفار سميت فيئا ، لأنها كانت فى الأصل للمؤمنين . (سمر تهامة) جمع سمرة . شجرة طويلة متفرقة الرأس ، قليلة الظل ، صغيرة الورق والشوك ، صلبة الخشب .

٢٣ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَ بْنِ سَعِيد ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ يَحْيَ بْنِ حَبَّانَ ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدِ الْجُهَنِىَّ قَالَ : تُوُفِّىَ رَجُلٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ . وَإِنَّهُمْ ذَكَرُوهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ . فَزَعَمَ زَيْدٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ » فَتَغَيَّرَتْ وُجُوهُ النَّاسِ لِذٰلِكَ . فَزَعَمَ زَيْدٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ صَاحِبَكُمْ قَدْ غَلَّ فِى سَبِيلِ اللهِ » قَالَ فَفَتَحْنَا مَتَاعَهُ ، فَوَجَدْنَا خَرَزَاتٍ مِنْ خَرَزِ يَهُودَ ، مَا تُسَاوِينَ دِرْهَمَيْنِ .

أخرجه أبو داود فى : ١٥ كتاب الجهاد ، ١٣٣ – باب فى تعظيم الغلول .

والنسائى فى : ٢١ – كتاب الجنائز ، ٦٦ – باب الصلاة على من غل .

وابن ماجه فى : ٢٤ – كتاب الجهاد ، ٣٤ – باب الغلول .

* * *

٢٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَ بْنِ سَعِيد ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِى بُرْدَةَ الْكِنَانِىِّ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى النَّاسَ فِى قَبَائِلِهِمْ يَدْعُو لَهُمْ . وَأَنَّهُ تَرَكَ قَبِيلَةً مِنَ الْقَبَائِلِ . قَالَ ، وَإِنَّ الْقَبِيلَةَ وَجَدُوا فِى بَرْدَعَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ عِقْدَ جَزْعٍ ، غُلُولاً . فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ ، كَمَا يُكَبِّرُ عَلَى الْمَيِّتِ

قال ابن عبد البر : لا أعلم هذا الحديث روى مسندا بوجه من الوجوه .

* * *

٢٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْد الدِّيلِىِّ ، عَنْ أَبِى الْغَيْثِ سَالِمٍ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ . فَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلاَ وَرِقًا ، إِلاَّ الأَمْوَالَ ، الثِّيَابَ وَالْمَتَاعَ . قَالَ ، فَأَهْدَى رِفَاعَةُ بْنُ زَيْد لِرَسُول اللهِ ﷺ غُلاَمًا أَسْوَدَ ، يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ . فَوَجَّهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى وَادِى الْقُرَى . حَتَّى إِذَا كُنَّا بِوَادِى الْقُرَى ، بَيْنَمَا مِدْعَمٌ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ . فَأَصَابَهُ فَقَتَلَهُ . فَقَالَ النَّاسُ : هَنِيئًا لَهُ الْجَنَّةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَلاَّ . وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِى أَخَذَ يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا » قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ ذٰلِكَ ، جَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « شِرَاكٌ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ » .

أخرجه البخارى فى : ٨٣ – كتاب الإيمان والنذور ؛ ٣٣ – باب هل يدخل فى الإيمان والنذور والأرض والغنم والزروع والأمتعة ؟

ومسلم فى : ١ – كتاب الإيمان ، ٤٦ – باب غلظ تحريم الغلول ، حديث ١٨٣ .

* * *

(الخياط) أى الخيط ، واحد الخيوط المعروفة . (المخيط) الإبرة ، بلا خلاف . (وشنار) أقبح العيب والعار .

٢٣ – (قد غل فى سبيل الله) أى خان فى الغنيمة .

٢٤ – (بردعة) حِلْس يجعل تحت الرحل . هذا أصله لغة . وفى عرف زماننا ، هى للحمار بمنزلة السرج للفرس (عقد) قلادة . (جزع) خرز فيه بياض وسواد . الواحدة جزعة مثل تمر وتمرة . (غلولا) أى خيانة .

٢٥ – (وجه) أى توجه . (عائر) أى لا يدرى من رمى به . وقيل هو الحائد عن قصده .

(الشملة) كساء يشتمل به ويلتف فيه . وقيل إنما تسمى شملة إذا كان لها هدب . (بشراك) سير النعل على ظهر القدم .

٢٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاس ، أَنَّهُ قَالَ : مَا ظَهَرَ الْغُلُولُ فِى قَوْمٍ قَطُّ، إِلاَّ أُلْقِىَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبُ . وَلاَ فَشَا الزِّنَا فِى قَوْمٍ قَطُّ، إِلاَّ كَثُرَ فِيهِمُ الْمَوْتُ . وَلاَ نَقَصَ قَوْمٌ الْمِكْيَال وَالْمِيزَانَ إِلاَّ قُطِعَ عَنْهُمُ الرِّزْقُ . وَلاَ حَكَمَ قَوْمٌ بِغَيْرِ الْحَقِّ إِلاَّ فَشَا فِيهِمُ الدَّمُ . وَلاَ خَتَرَ قَوْمٌ بِالْعَهْدِ إِلاَّ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْعَدُوَّ .

قال ابن عبد البر : قد رويناه متصلا عنه . ومثله لا يقال رأيا

* * *

(١٤) باب الشهداء فى سبيل الله

٢٧ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه ، لَوَدِدْتُ أَنِّى أُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللهِ ، فَأُقْتَلُ . ثُمَّ أُحْيَا فَأُقْتَلُ . ثُمَّ أُحْيَا فَأُقْتَلُ » . فَكَانَ أَبُوهُرَيْرَةَ يَقُولُ ثَلاَثًا : أَشْهَدُ بِاللهِ .

أخرجه البخارى فى : ٩٤ – كتاب التمنى ، ١ – باب ما جاء فى التمنى .

ومسلم فى : ٣٣ – كتاب الإمارة ، ٢٨ – باب فضل الجهاد والخروج فى سبيل الله ، حديث ١٠٦ .

* * *

٢٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ : يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ . كِلاَهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ . يُقَاتِلُ هٰذَا فِى سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلُ . ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الْقَاتِلِ ، فَيُقَاتِلُ فَيُسْتَشْهَدُ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ – كتاب الجهاد ، ٢٨ – باب الكافر يقتل المسلم ، ثم يسلم .

ومسلم فى : ٣٣ – كتاب الإمارة ، ٣٥ – باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر ، حديث ١٢٨ .

* * *

٢٩ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه ، لاَ يُكْلَمُ أَحَدٌ فِى سَبِيلِ اللهِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِى سَبِيلِهِ ، إِلاَّ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ دَمًا . اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ . وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ – كتاب الجهاد ، ١٠ – باب من يجرح فى سبيل الله عز وجل .

ومسلم فى ٣٣ – كتاب الإمارة ، ٢٨ – باب فضل الجهاد والخروج فى سبيل الله ، حديث ١٠٥ .

* * *

٣٠ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لاَتَجْعَلْ قَتْلِى بِيَدِ رَجُلٍ صَلَّى لَكَ سَجْدَةً وَاحِدَةً . يُحَاجُّنِى بِهَا عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

* * *

٣١ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى سَعِيد الْمَقْبُرِىِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَارَسُولَ

---

٢٦ – (الغلول) الخيانة فى الغنيمة . (ختر) غدر . وقد تقدم أنه أقبح الغدر .

٢٩ – (لا يكلم) لا يجرح . (يثعب دما) أى يجرى متفجرا ، أى كثيراً .

اللهِ . إنْ قُتِلْتُ فِى سَبِيلِ اللهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، مُقبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ ، أَيُكَفِّرُ اللهُ عَنِّى خَطَايَاىَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « نَعَمْ » فَلَمَّا أَدْبَرَ الرَّجُلُ نَادَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، أَوْ أَمَرَ بِهِ فَنُودِىَ لَهُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « كَيْفَ قُلْتَ » ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ . فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ ﷺ : « نَعَمْ. إلاَّ الدَّيْنَ . كَذٰلِكَ قَالَ لِى جِبْرِيلُ » .

أخرجه مسلم فى : ٣٣ – كتاب الإمارة ، ٣٢ – باب من قتل فى سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين ، حديث ١١٧ .

• • •

٣٢ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِشُهَدَاءِ أُحُدٍ « هٰؤُلاَءِ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : أَلَسْنَا يَا رَسُولَ اللهِ بِإِخْوَانِهِمْ ؟ أَسْلَمْنَا كَمَا أَسْلَمُوا . وَجَاهَدْنَا كَمَا جَاهَدُوا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « بَلَى . وَلٰكِنْ لاَ أَدْرِى مَا تُحْدِثُونَ بَعْدِى » فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ . ثُمَّ بَكَى . ثُمَّ قَالَ : أَئِنَّا لَكَائِنُونَ بَعْدَكَ ؟

قال ابن عبد البر مرسل عند جميع الرواة لكن معناه يستند من وجوه صحاح كثيرة .

• • •

٣٣ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، ؛ قَالَ : كَانَ رَسُول اللهِ ﷺ جَالِسًا وَقَبْرٌ يُحْفَرُ بِالْمَدِينَةِ . فَاطَّلَعَ رَجُلٌ فِى الْقَبْرِ ، فَقَالَ : بِئْسَ مَضْجَعُ الْمُؤْمِنِ . فَقَالَ رَسُول اللهِ ﷺ : « بِئْسَ مَاقُلْتَ » فَقَالَ الرَّجُل : إنِّى لَمْ أُرِدْ هٰذَا يَا رَسُولَ اللهِ . إنَّمَا أَرَدْتُ الْقَتْلَ فِى سَبِيلِ اللهِ . فَقَالَ رَسُول اللهِ ﷺ « لاَ مِثْل لِلْقَتْلِ فِى سَبِيلِ اللهِ . مَاعَلَى الأَرْضِ بُقْعَةٌ هِىَ أَحَبُّ إلىّ أَنْ يَكونَ قَبْرِى بِهَا ، مِنْهَا » ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، يَعْنِى الْمَدِينَةَ .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا أحفظه مسنداً ، ولكن معناه موجود من رواية مالك وغيره .

٣٣ – (فاطلع رجل فى القبر) أى نظر فيه .

• • •

(١٥) باب ما تكون فيه الشهادة

٣٤ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقول : اللّهمَّ إنِّى أَسْأَلكَ شَهَادةً فِى سبِيلك . وَوَفَاةً ببَلَدِ رَسُولِكَ .

فيه انقطاع .
وقد وصله البخارى فى : ٢٩ – كتاب فضائل المدينة ، ١٢ – باب حدثنا مسدد .

• • •

٣٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْن سَعِيد ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخطَّابِ قَالَ : كَرَمُ الْمُؤْمِنِ تَقْوَاهُ . وَدِينهُ حَسَبُهُ . وَمُرُوءتهُ خُلُقهُ . وَالْجُرْأَةُ وَالْجُبْنُ غَرَائِز يَضَعُهَا اللهُ حَيْث شَاء . فَالْجَبَان يَفِرُّ عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ . وَالْجَرِىءُ يُقَاتِل عَمَّا لاَيَؤُوبُ

بِهِ إِلَى رَحْلِهِ . وَالْقَتْلُ حَتْفٌ مِنَ الْحُتوف . وَالشَّهِيدُ مَنِ احْتَسَبَ نَفْسَهُ عَلَى اللهِ .

* * *

(١٦) باب العمل فى غسل الشهيد

٣٦ - حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ غُسِّلَ وَكُفِّنَ وَصُلِّىَ عَلَيْهِ . وَكَانَ شهِيدا . يَرْحَمُهُ اللهُ .

* * *

٣٧ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَنَّهمْ كَانوا يَقولونَ : الشُّهَدَاءُ فِى سَبِيلِ اللهِ لاَ يُغَسَّلونَ ، وَلاَ يُصَلَّى عَلَى أَحَد مِنْهمْ ، وَإِنَهمْ يُدْفَنونَ فِى الثِّيَابِ الَّتِى قتِلوا فِيهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَتِلْكَ السُّنَّة فِيمَنْ قُتِلَ فِى الْمُعْتَرَك ، فَلَمْ يُدْرَكْ حَتَّى مَاتَ .

قَالَ : وَأَمَّا مَنْ حُمِلَ مِنهمْ فَعَاشَ مَاشَاءَ اللهُ بَعْدَ ذلِكَ ، فَإِنَّهُ يُغَسَّل وَيُصَلَّى عَلَيْهِ . كَمَا عُمِلَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .

* * *

(١٧) باب ما يكره من الشىء يجعل فى سبيل الله

٣٨ - حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيد ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَحْمِلُ فِى الْعَامِ الْوَاحِدِ عَلَى أَرْبَعِين أَلْفِ بَعِيرٍ . يَحْمِلُ الرَّجُلَ إِلَى الشَّامِ عَلَى بَعِيرٍ . وَيَحْمِلُ الرَّجُلَيْنِ إِلَى الْعِرَاق عَلَى بَعِيرٍ . فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاق ، فَقَالَ : احْمِلْنِى وَسُحيْمًا . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْن الْخَطَّابِ : نشَدْتكَ اللهَ ! أَسُحيْمٌ زِقٌّ؟ قَالَ لَهُ : نَعَمْ .

* * *

(١٨) باب الترغيب فى الجهاد

٣٩ - حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُول اللهِ ﷺ إِذَ ذَهَبَ إِلَى قُبَاءٍ ، يَدْخل عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ ، فَتُطْعِمُهُ . وَكَانَتْ أُمُّ حَرَام تَحْتَ عُبَادَةَ ابن الصَّامِتِ . فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُول اللهِ ﷺ يَوْمًا ،

---

٣٥ - (والقتل حتف من الحتوف) أى نوع من أنواع الموت . كالموت بمرض أو نحوه ، فيجب أن لا يرتاع منه ، ولا يهاب هيبة تورث الجبن .

(والشهيد من احتسب نفسه على الله) أى رضى بالقتل فى طاعة الله ، ورجاء ثوابه تعالى .

٣٨ - (فقال : احملنى وسحيما . فقال عمر بن الخطاب : أنشدك الله ؟ أسحيم زق ؟) قال الباجى : أراد الرجل التحيل على عمر ليوهمه أن له رفيقاً يسمى سحيما ، فيدفع إليه ما يحمل رجلين ، فينفرد هو به . وكان عمر يصيب المعنى بفطنته ، فلا يكاد يخطئه . فسبق إلى فطنه أن سحيما الذى ذكره ، هو الزق .

فَأَطْعَمَتْهُ . وَجَلَسَتْ تَفْلِي فِي رَأْسِهِ . فَنَامَ رَسُول اللهِ ﷺ يومًا . ثمَّ استيقَظَ ، وَهُوَ يَضْحَك قَالَتْ فَقلْتُ : مَا يُضْحِككَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي . عُرِضوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ . يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هٰذَا الْبَحْرِ . مُلوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ . أَوْ مِثْلَ الْمُلوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ » (يَشكُّ إِسْحَاق) قَالَتْ فَقلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهمْ . فَدَعَا لَهَا . ثمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ . ثمَّ اسْتَيْقَظَ . يَضْحَك . قَالَتْ فَقلْت لَهُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! مَا يُضْحِككَ ؟ قَالَ : « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي . عُرِضوا عَلَيَّ غزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ . مُلوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ . أَوْ مِثْلَ الْمُلوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ » كَمَا قَالَ فِي الأُولَى . قَالَتْ فَقلْت : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهِ أَن يَجْعَلَنِي مِنْهمْ . فَقَالَ « أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ » قَالَ ، فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ . فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ . فَهلَكَتْ .

أخرجه البخاري في : ٥٦ – كتاب الجهاد ، ٣ – باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء .

ومسلم في : ٣٣ – كتاب الإمارة ، ٤٩ – باب فضل الغزو في البحر ، حديث ١٦٠ .

* * *

٤٠ – وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلى أُمَّتِي ، لأَحْبَبْتُ أَنْ لاَ أَتَخَلَّفَ عَنْ سَرِيَّةٍ تخْرُجُ فِي سَبِيلِ اللهِ . وَلٰكِنِّي لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلهمْ عَلَيْهِ . وَلاَ يَجِدُونَ مَا يَتَحَمَّلونَ عَلَيْهِ ، فَيَخْرُجُونَ وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفوا بَعْدِي . فَوَدِدْتُ أَنِّي أُقاتِل فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلُ ، ثمَّ أُحْيَا فَأُقْتَلُ ، ثمَّ أُحْيَا فأُقْتَلُ » .

أخرجه البخاري في : ٥٦ – كتاب الجهاد ، ١١٩ – باب الجعائل والحملان .

ومسلم في : ٣٣ – كتاب الإمارة ، ٢٨ – باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، حديث ١٠٣ ، ١٠٦ .

* * *

٤١ – وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُد ، قَالَ رَسُول اللهِ ﷺ « مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ سَعْد بْنِ الربِيعِ الأَنْصَارِيِّ ؟ » فَقَالَ رَجُلٌ : أَنَا يَارَسُولَ اللهِ . فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَطوفُ بَيْنَ الْقَتْلَى . فقَالَ لَهُ سَعْدُ بْن الرَّبِيعِ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُل : بَعَثَنِي إِلَيْكَ رَسُول اللهِ ﷺ لآتِيَهُ بِخَبَرِكَ . قَالَ :

---

٣٩ – (تفلي) تفتش . (ثبج هذا البحر) أي وسطه أو معظمه أو هوله . (ملوكا) نصب بنزع الخافض . أي مثل ملوك . (على الأسرة) جمع سرير . كسرر .

٤٠ – (لولا أن أشق على أمتي) بعدم طيب نفوسهم بالتخلف عني ، ولا قدرة لهم على آلة السفر ، ولا إلى ما أحملهم عليه . (سرية) قطعة من الجيش تبعث إلى العدو . (فوددت) تمنيت .

٤١ – (أحد) جبل بالمدينة على أقل من فرسخ منها . لأن ، بين أولها وبين بابها المعروف بباب البقيع ، ميلين وأربع أسباع ميل ، تزيد يسيراً . (يطوف) يمشي .

فَاذْهَبْ إِلَيْهِ فَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلاَمَ . وَأَخْبِرْهُ أَنِّي قَدْ طُعِنْت اثْنَتَيْ عَشْرَةَ طَعْنَةً . وَأَنِّي قَدْ أُنْفِذَتْ مَقَاتِلِي . وَأَخْبِرْ قَوْمَكَ أَنَّهُ لاَ عُذْرَ لَهمْ عِنْدَ اللهِ ، إِنْ قُتِلَ رَسُول اللهِ ﷺ ، وَوَاحِدٌ مِنْهمْ حَيٌّ .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا أحفظه ولا أعرفه إلا عند أهل السير . فهو عندهم مشهور معروف .

* * *

٤٢ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْن سَعِيد ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَغَّبَ فِي الْجِهَاد ، وَذَكَرَ الْجَنَّةَ ، وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يأكل تَمَرَات فِي يَدِهِ . فَقَال : إِنِّي لَحَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا إِنْ جَلَسْتُ حَتَّى أَفْرُغَ مِنْهُنَّ . فَرَمَى مَا فِي يَدِهِ . فَحَمَل بِسَيْفِهِ ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ .

مرسل . وصله الشيخان عن جابر بن عبد الله .

أخرجه البخارى فى : ٦٤ - كتاب المغازى ، ١٧ - باب غزوة أحد .

ومسلم فى : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٤١ - باب ثبوت الجنة للشهيد ، حديث ١٤٣ .

* * *

٤٣ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، عَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : الْغزوُ غَزْوَان : فغَزْوٌ تُنْفَقُ فِيهِ الْكَرِيمَةُ ، وَيُيَاسَرُ فِيهِ الشَّرِيكُ ، وَيُطَاعُ فِيهِ ذو الأَمْرِ ، وَيُجْتَنَبُ فِيهِ الْفَسَادُ . فَذٰلِكَ الْغَزْوُ خَيْرٌ كُلُّهُ . وَغَزوٌ لاَ تُنْفَق فِيهِ الْكَرِيمَة ، وَلاَ يُيَاسَرُ فِيهِ الشَّرِيكُ ، وَلاَ يُطَاعُ فِيهِ ذو الأَمرِ ، وَلاَ يُجْتَنَبُ فِيهِ الْفَسَادُ فَذٰلكَ الْغَزْوُ لا يَرْجِعُ صَاحِبُهُ كَفَافًا .

هذا الحديث موقوف . وقد روى عن معاذ مرفوعا .

فأخرجه أبو داود فى : ١٥ - كتاب الجهاد ، ٢٤ - باب فى من يغزو ويلتمس الدنيا .

والنسائى فى : ٢٥ - كتاب الجهاد ، ٤٦ - باب فضل الصدقة فى سبيل الله عز وجل .

* * *

(١٩) باب ما جاء فى الخيل والمسابقة بينها ، والنفقة فى الغزو

٤٤ ـ حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْد اللهِ بنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُول اللهِ ﷺ قَالَ « الْخَيل فِي نوَاصِيها الْخَيرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير ، ٤٣ - باب الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة .

ومسلم فى : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٢٦ - باب الخيل فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، حديث ٩٦ .

* * *

(إنى قد أنفذت مقاتلى) المقاتل جمع مقتل . يعنى أن الرماح والسهام دخلت فى المواضع التى إذا أصابتها الجراحة قتلت .

٤٢ - (حتى أفرغ منهن) أى من أكل التمرات .

٤٣ - (تنفق فيه الكريمة) أى كرائم المال وخياره .

(ويياسر فيه الشريك) أى يؤخذ باليسر والسهولة مع الرفيق، نفعاً بالمعونة ، وكفاية المؤنة . وقال الباجى : يريد موافقته فى رأيه مما يكون طاعة ، ومتابعته عليه ، وقلة مشاحته فيما يشاركه فيه ، من نفقة أو عمل . (ويطاع فيه ذو الأمر) بأن يفعل ما أمر به ، إذا لم يكن معصية . إذ لا طاعة فيها . إنما الطاعة فى المعروف .

(كفافا) من كفاف الشيء وهو خياره . أو من الرزق . أى لا يرجع بخير أو بثواب يغنيه . أو لا يعود رأساً برأس ، بحيث لا أجر ولا وزر ، بل عليه الوزر العظيم .

٤٤ - (نواصيها) جمع ناصية . الشعر المسترسل على الجبهة . ويحتمل أنه كنى بالنواصى عن جميع الفرس . كما يقال : فلان مبارك الناصية .

٤٥ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُول اللهِ ﷺ سَابَقَ بَينَ الْخَيْلِ الَّتِى قَدْ أُضْمِرَتْ مِنَ الْحَفْيَاءِ. وَكَانَ أَمَدُهَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ . وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِى لَمْ يُضَمَّرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِى زُرَيْقٍ . وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ مِمَّنْ سَابَقَ بِهَا .

أخرجه البخارى فى : ٨ – كتاب الصلاة ، ٤١ – باب هل يقال مسجد بنى فلان ؟

ومسلم فى : ٣٣ – كتاب الإمارة ، ٢٥ – باب المسابقة بين الخيل وتضميرها حديث ٩٥ .

* * *

٤٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : لَيْسَ بِرِهَانِ الْخَيْلِ بَأْسٌ ، إِذَا دَخَلَ فِيهَا مُحَلِّلٌ. فَإِنْ سَبَقَ أَخَذَ السَّبَقَ وَإِنْ سُبِقَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ شَيْءٌ.

* * *

٤٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رُئِىَ وَهُوَ يَمْسَحُ وَجْهَ فَرَسِهِ بِرِدَائِهِ . فَسُئِلَ عَنْ ذٰلِكَ ؟ فَقَالَ : « إِنِّى عُوتِبْتُ اللَّيْلَةَ فِى الْخَيْلِ » .

مرسل .

وصله ابن عبد البر من طريق عبيد الله بن عمرو الفهرى ، عن مالك ، عن يحيى ، عن أنس .

* * *

٤٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ ، أَتَاهَا لَيْلاً . وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بِلَيْلٍ لَمْ يُغِرْ حَتَّى يُصْبِحَ . فَخَرَجَتْ يَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ . فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : مُحَمَّدٌ ، وَاللهِ . مُحَمَّدٌ ، وَالْخَمِيسُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اللهُ أَكْبَرُ . خَرِبَتْ خَيْبَرُ . إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ ، فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ – كتاب الجهاد ، ١٠٢ – باب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام والنبوة .

ومسلم فى : ٣٢ – كتاب الجهاد والسير ، ٤٣ – باب غزوة خيبر ، حديث ١٢٠ و ١٢١ .

* * *

٤٩ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِى سَبِيلِ اللهِ ، نُودِىَ فِى الْجَنَّةِ : يَا عَبْدَ اللهِ هٰذَا خَيْرٌ . فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ دُعِىَ مِنْ بَابِ الصَّلاَةِ . وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ ، دُعِىَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ . وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ

---

٤٥ – (سابق) أجرى بنفسه ، أو أمر ، أو أباح . (أضمرت) بأن علفت حتى سمنت وقويت . ثم قلل علفها بقدر القوت ، وأدخلت بيتاً وغشيت بالجلال حتى حميت وعرقت . فاذا جف عرقها ، خف لحمها وقويت على الجرى . (الحفياء) مكان خارج المدينة . (أمدها) أى غايتها . (ثنية الوداع) سميت بذلك لأن الخارج من المدينة يمشى معه المودعون إليها . قال سفيان : بين الحفياء إلى ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة .

(بنى زريق) قبيلة من الأنصار . وإضافة مسجد إليهم إضافة تمييز لا ملك .

٤٦ – (السبق) أى الرهن الذى يوضع لذلك .

٤٨ – (بمساحيهم) جمع مسحاة . كالمجارف ، إلا أنها من حديد . (ومكاتلهم) جمع مكتل . القفة الكبيرة ، يحول فيها التراب وغيره . (الخميس) الجيش . سمى خميساً لأنه خمسة أقسام : ميمنة ، ميسرة ، ومقدمة ، وقلب ، وجناحان .

(خربت خيبر) أى صارت خرابا . (بساحة قوم) بفنائهم ، وقريتهم ، وحصونهم . وأصل الساحة الفضاء بين المنازل . (فساء صباح المنذرين) أى بئس الصباح صباح من أنذر بالعذاب .

٤٩ – (من أنفق زوجين) أى شيئين من نوع واحد من أنواع المال . (فى سبيل الله) فى طلب ثوابه الله .

الصَّدَقَةِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ . وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِن بَابِ الرَّيَّانِ ، فقال أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : يَا رَسُولَ اللهِ . مَا عَلَى مَنْ يُدْعَى مِنْ هٰذِهِ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ . فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ هٰذِهِ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قَالَ « نَعَمْ . وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ – كتاب الصوم ، ٤ – باب الريان للصائمين ومسلم فى : ١٢ – كتاب الزكاة ، ٢٧ – باب من جمع الصدقة وأعمال البر ، حديث ٨٥ و ٨٦ .

* * *

(٢٠) باب إحراز من أسلم من أهل الذمة أرضه

سُئِلَ مَالِكٌ : عَنْ إِمَامٍ قَبِلَ الْجِزْيَةَ مِنْ قَوْمٍ فَكَانُوا يُعْطُونَهَا . أَرَأَيْتَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ .أَتَكُونُ لَهُ أَرْضُهُ ، أَوْ تَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَيَكُونُ لَهُمْ مَالُه ؟ فَقَالَ مَالِكٌ : ذٰلِكَ يَخْتَلِفُ . أَمَّا أَهْلُ الصُّلْحِ ، فَإِنَّ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَهُوَ أَحَقُّ بِأَرْضِهِ وَمَالِهِ . وَأَمَّا أَهْلُ الْعَنْوَةِ الَّذِينَ أُخِذُوا عَنْوَةً ، فَمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَإِنَّ أَرْضَهُ وَمَالَهُ لِلْمُسْلِمِينَ . لأَنَّ أَهْلَ الْعَنْوَةِ قَدْ غُلِبُوا عَلَى بِلَادِهِمْ . وَصَارَتْ فَيْئًا لِلْمُسْلِمِينَ . وَأَمَّا أَهْلُ الصُّلْحِ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ مَنَعُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ . حَتَّى صَالَحُوا عَلَيْهَا . فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ إِلاَّ مَا صَالَحُوا عَلَيْهِ .

(٢١) باب الدفن فى قبر واحد من ضرورة ، وإنفاذ أبى بكر رضى الله عنه عدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥٠ – حَدَّثَنِى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِى صَعْصَعَةَ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ عَمْرَو ابْنَ الْجَمُوحِ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو ، الْأَنْصَارِيَّيْنِ ثُمَّ السَّلَمِيَّيْنِ ، كَانَا قَدْ حَفَرَ السَّيْلُ قَبْرَهُمَا . وَكَانَ قَبْرُهُمَا مِمَّا يَلِى السَّيْلَ . وَكَانَا فِى قَبْرٍ وَاحِدٍ . وَهُمَا مِمَّنِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُد . فَحُفِرَ عَنْهُمَا لِيُغَيَّرَا مِنْ مَكَانِهِمَا . فَوُجِدَا لَمْ يَتَغَيَّرَا ، كَأَنَّهُمَا مَاتَا بِالأَمْسِ . وَكَانَ أَحَدُهُمَا قَدْ جُرِحَ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جُرْحِهِ ، فَدُفِنَ وَهُوَ كَذٰلِكَ . فَأُمِيطَتْ يَدُهُ عَنْ جُرْحِهِ ، ثُمَّ أُرْسِلَتْ ،فَرَجَعَتْ كَمَا كَانَتْ . وَكَانَ بَيْنَ أُحُد وَبَيْنَ يَوْمَ حُفِرَ عَنْهُمَا ، سِتٌّ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : لاَ بَأْسَ أَنْ يُدْفَنَ الرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ فِى قَبْرٍ وَاحِدٍ . مِنْ ضَرُورَةٍ . وَيُجْعَلَ الْأَكْبَرُ مِمَّا يَلِى الْقِبْلَةَ .

* * *

٥١ – حَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَنَّهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَى أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مَالٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ . فَقَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأْيٌ أَوْ عِدَةٌ ، فَلْيَأْتِنِى . فَجَاءَهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، فَحَفَنَ لَهُ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ .

قال أبو عمر : منقطع باتفاق رواة الموطأ . ومتصل من وجوه صحاح ، عن جابر .

أخرجه البخارى فى : ٣٩ – كتاب الكفالة ، ٣ – باب من تكفل عن ميت دينا .

ومسلم فى : ٤٣ – كتاب الفضائل ، ١٤ – باب ما سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قط ، فقال : لا . حديث ٦٠ و ٦١ .

(من باب الريان) مشتق من الرى . فخص بذلك لما فى الصوم من الصبر على ألم العطش والظمأ فى الهواجر .

(ما على من يدعى من هذه الأبواب من ضرورة) ما نافية . و « من » زائدة . أى ليس ضرورة على من دعى منها .

٥٠ – (أميطت) أى نحيت .

٥١ – (وأى) أى وعد وضمان . (عدة) وعد . (حفنات) جمع حفنة ، وهى ما يملأ الكفين .

٢٢ ـ كتاب النذور والايمان

(١) باب ما يجب من النذور فى المشى

١ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُود ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاس ؛ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ اسْتَفْتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ . فَقَالَ : إِنَّ أُمِّى مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ ، وَلَمْ تَقْضِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اقْضِهِ عَنْهَا » .

أخرجه البخارى فى : ٥٥ ـ كتاب الوصايا ، ١٩ ـ باب ما يستحب ، لمن يتوفى فجأة ، أن يتصدقوا عنه .

ومسلم فى : ٢٦ ـ كتاب النذر ، ١ ـ باب الأمر بقضاء النذر ، حديث (١) .

* * *

٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ ، عَنْ عَمَّتِهِ ؛ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ عَنْ جَدَّتِهِ : أَنَّهَا كَانَتْ جَعَلَتْ عَلَى نَفْسِهَا مَشْياً إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءٍ . فَمَاتَتْ وَلَمْ تَقْضِهِ . فَأَفْتَىٰ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاس ابْنَتَهَا : أَنْ تَمْشِىَ عَنْهَا .

* * *

قَالَ يَحْيىٰ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : لَا يَمْشِى أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ .

* * *

٣ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى حَبِيبَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لِرَجُلٍ ، وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ : مَا عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ عَلَىَّ مَشْىٌ إِلَى بَيْتِ اللهِ ، وَلَمْ يَقُلْ عَلَىَّ نَذْرُ مَشْىٍ . فَقَالَ لِى رَجُلٌ : هَلْ لَكَ أَنْ أُعْطِيَكَ هٰذَا الْجِرْوَ ـ لِجِرْوِ قِثَّاءٍ فِى يَدِهِ ـ وَتَقُولَ : عَلَىَّ مَشْىٌ إِلَى بَيْتِ اللهِ ؟ قَالَ فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَقُلْتُهُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ . ثُمَّ مَكَثْتُ حَتَّى عَقَلْتُ . فَقِيلَ لِى : إِنَّ عَلَيْكَ مَشْياً . فَجِئْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ ؟ فَقَالَ لِى : عَلَيْكَ مَشْىٌ . فَمَشَيْتُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

* * *

(٢) باب فيمن نذر مشياً إلى بيت الله فعجز

٤ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أُذَيْنَةَ اللَّيْثِىِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ جَدَّةٍ لِى

« كتاب النذر والأيمان »

(النذر) مصدر نذر ينذر . وهو لغة ، الوعد بخير أو شر . وفى الشرع التزام قربة غير لازمة بأصل الشرع .

(الأيمان) جمع يمين ، وهى خلاف اليسار . أطلقت على الحلف لأنهم كانوا إذا تحالفوا أخذ كل يمين صاحبه .

٢ ـ (قباء) على ثلاثة أميال من المدينة .

٣ ـ (الجرو) الصغير من كل شىء . (حتى عقلت) تفقهت .

عَلَيْهَا مَشْيٌ إِلَى بَيْتِ اللهِ . حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَجَزَتْ . فَأَرْسَلَتْ مَوْلًى لَهَا يَسْأَلُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ . فَخَرَجْتُ مَعَهُ . فَسَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : مُرْهَا فَلْتَرْكَبْ ، ثُمَّ لْتَمْشِ مِنْ حَيْثُ عَجَزَتْ .

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : وَنَرَى عَلَيْهَا ، مَعَ ذٰلِكَ ، الْهَدْيَ .

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، كَانَا يَقُولَانِ مِثْلَ قَوْلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ .

* * *

٥ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ عَلَيَّ مَشْيٌ . فَأَصَابَتْنِي خَاصِرَةٌ ، فَرَكِبْتُ . حَتَّى أَتَيْتُ مَكَّةَ . فَسَأَلْتُ سَعِيد ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ عَلَيَّ مَشْيٌ . فَأَصَابَتْنِي فَأَمَرُونِي أَنْ أَمْشِيَ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ حَيْثُ عَجَزْتُ. فَمَشَيْتُ .

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : فَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَنْ يَقُولُ عَلَيَّ مَشْيٌ إِلَى بَيْتِ اللهِ ، أَنَّهُ إِذَا عَجَزَ رَكِبَ . ثُمَّ عَادَ فَمَشَى مِنْ حَيْثُ عَجَزَ . فَإِنْ كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ الْمَشْيَ فَلْيَمْشِ مَاقَدَرَعَلَيْهِ. ثُمَّ لْيَرْكَبْ . وَعَلَيْهِ هَدْيُ بَدَنَةٍ أَوْ بَقَرَةٍ أَوْ شَاةٍ ، إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا هِيَ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ لِلرَّجُلِ أَنَا أَحْمِلُكَ إِلَى بَيْتِ اللهِ . فَقَالَ مَالِكٌ : إِنْ نَوَى أَنْ يَحْمِلَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ ، يُرِيدُ بِذٰلِكَ الْمَشَقَّةَ ، وَتَعَبَ نَفْسِهِ ، فَلَيْسَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ . وَلْيَمْشِ عَلَى رِجْلَيْهِ . وَلْيُهْدِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَوَى شَيْئًا ، فَلْيَحْجُجْ وَلْيَرْكَبْ ، وَلْيَحْجُجْ بِذٰلِكَ الرَّجُلِ مَعَهُ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ قَالَ : أَنَا أَحْمِلُكَ إِلَى بَيْتِ اللهِ . فَإِنْ أَبَى أَنْ يَحُجَّ مَعَهُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ . وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ .

قَالَ يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّجُلِ يَحْلِفُ بِنُذُورٍ مُسَمَّاةٍ مَشْيًا إِلَى بَيْتِ اللهِ ، أَنْ لَا يُكَلِّمَ أَخَاهُ أَوْ أَبَاهُ بِكَذَا وَكَذَا ، نَذْرًا لِشَيْءٍ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ . وَلَوْ تَكَلَّفَ ذٰلِكَ كُلَّ عَامٍ لَعُرِفَ أَنَّهُ لَا يَبْلُغُ عُمْرُهُ مَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ ذٰلِكَ فَقِيلَ لَهُ : هَلْ يُجْزِيهِ مِنْ ذٰلِكَ نَذْرٌ وَاحِدٌ أَوْ نُذُورٌ مُسَمَّاةٌ ؟ فَقَالَ مَالِكٌ : مَا أَعْلَمُهُ يُجْزِئُهُ مِنْ ذٰلِكَ إِلَّا الْوَفَاءُ بِمَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ . فَلْيَمْشِ مَاقَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ الزَّمَانِ . وَلْيَتَقَرَّبْ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْخَيْرِ .

(٣) باب العمل فى المشى إلى الكعبة

حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّ أَحْسَنَ مَا سَمِعْتُ بَيْتِ اللهِ . أَوِ الْمَرْأَةِ . فَيَحْنَثُ ، أَوْ تَحْنَثُ . يَمْشِي حَتَّى يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . فَإِذَا

---

٥ – (فأصابتنى خاصرة) أى وجعها .

سَعْى فَقَدْ فَرَغَ . وَأَنَّهُ إِنْ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ مَشْيًا فِي الْحَجِّ ، فَإِنَّهُ يَمْشِي حَتَّى يَأْتِيَ مَكَّةَ . ثُمَّ يَمْشِي حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْمَنَاسِكِ كُلِّهَا . وَلَايَزَال مَاشِيًا حَتَّى يُفِيضَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلاَ يَكون مَشْيٌ إِلاَّ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَة .

* * *

(٤) باب ما لا يجوز من النذور فى معصية الله

٦ - حدّثني يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حُمَيْد ابْنِ قيْس ، وَثَوْرِ بْنِ زَيْد الدِّيلِيِّ ؛ أَنَّهما أَخْبَرَاهُ عَنْ رَسُول اللهِ ﷺ ، وَأَحَدُهُمَا يَزِيدُ فِي الْحَدِيث عَلَى صَاحِبِهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى رَجُلاً قَائِمًا فِي الشَّمْسِ . فَقَالَ « مَا بَال هٰذَا ؟ » فَقَالوا : نَذَرَ أَنْ لاَ يَتَكَلَّمَ ، وَلاَ يَسْتَظِلَّ مِنَ الشَّمْسِ ، وَلاَ يَجْلِسَ ، وَيَصُومَ . فَقَالَ رَسُول اللهِ ﷺ « مُرُوهُ فَلْيَتَكَلَّمْ ، وَلْيَسْتَظِلَّ ، وَلْيَجْلِسْ ، وَلْيُتِمَّ صِيَامَهُ » .

هذا حديث مرسل : وقد جاء موصولا عن ابن عباس .
أخرجه البخارى فى : ٨٣ - كتاب الأيمان والنذور ، ٣١ - باب النذر فيما لا يملك ، وفى معصية .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَّ رَسُول اللهِ ﷺ أَمَرَهُ بِكَفَّارَة . وَقَدْ أَمَرَهُ رَسُول اللهِ ﷺ أَنْ يُتِمَّ مَا كَانَ للهِ طَاعَةً ، وَيَتْرُكَ مَا كَانَ للهِ مَعْصِيَة .

٧ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيىٰ بْنِ سَعِيد ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّد ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقول : أَتَت امْرَأَةٌ إِلَى عَبْد اللهِ بْنِ عَبَّاس ، فَقَالَتْ : إِنِّي نَذَرْت أَنْ أَنْحَرَ ابْنِي . فَقَالَ ابْن عَبَّاس : لاَ تَنْحَرِي ابْنَكِ ، وَكَفِّرِي عَنْ يَمِينِك فَقَالَ شَيْخٌ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاس : وَكَيْفَ يَكون فِي هٰذَا كَفَّارَةٌ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاس : إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَال - والَّذِينَ يُظَاهِرونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ - ثُمَّ جَعَلَ فِيهِ مِن الْكَفَّارَةِ مَا قَدْ رَأَيْتَ .

* * *

٨ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بْن عَبْد الْمَلِكِ الْأَيْلِيِّ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّد ابْنِ الصِّدِّيقِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ . وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللهَ فَلاَ يَعْصِهِ » .

أخرجه البخارى فى : ٨٣ - كتاب الأيمان والنذور ، ٢٨ - باب النذر فى الطاعة

* * *

قَالَ يَحْيىٰ : وَسَمِعْت مَالِكًا يَقول : مَعْنَى قَوْل رَسُول اللهِ ﷺ مَنْ نَذَرَ أَنْ يَعصِيَ اللهَ فَلاَ يَعْصِهِ ، أَنْ يَنْذرَ الرَّجُل أَنْ يَمْشِيَ إِلَى الشَّامِ ، أَوْ إِلَى مِصْرَ ، أَوْ إِلَى الرَّبَذَة ، أَوْ مَاأَشْبَهَ ذٰلِك مِمَّا لَيْسَ للهِ بِطَاعَة . إِنْ كَلَّمَ فلاَنًا ، أَومَاأَشْبَهَ ذٰلِكَ . فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ ، شَيْءٌ .

إنْ هُوَ كَلَّمَهُ ، أَوْ حَنِثَ بِمَا حَلَفَ عَلَيْهِ . لأَنَّهُ لَيْسَ للهِ فِي هٰذِهِ الأَشْيَاءِ طَاعَةٌ . وَإِنَّمَا يُوَفَّى للهِ بِمَا لَهُ فِيهِ طَاعَةٌ .

* * *

(٥) باب اللغو فى اليمين

٩ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : لَغْوُ الْيَمِينِ قَوْلُ الإِنْسَانِ : (لاَ . وَاللهِ) . وَ (بَلَىٰ . وَاللهِ) .

قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي هٰذَا . أَنَّ اللَّغْوَ حَلِفُ الإِنْسَانِ عَلَى الشَّيْءِ . يَسْتَيْقِنُ أَنَّهُ كَذٰلِكَ . ثُمَّ يُوجَدُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ . فَهُوَ اللَّغْوُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَقْدُ الْيَمِينِ ، أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ أَنْ لاَ يَبِيعَ ثَوْبَهُ بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ ، ثُمَّ يَبِيعَهُ بِذٰلِكَ . أَوْ يَحْلِفَ لَيَضْرِبَنَّ غُلاَمَهُ ، ثُمَّ لاَ يَضْرِبُهُ . وَنَحْوَ هٰذَا . فَهٰذَا الَّذِي يُكَفِّرُ صَاحِبُهُ عَنْ يَمِينِهِ . وَلَيْسَ فِي اللَّغْوِ كَفَّارَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا الَّذِي يَحْلِفُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ آثِمٌ . وَيَحْلِفُ عَلَى الْكَذِبِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ ، لِيُرْضِيَ بِهِ أَحَدًا . أَوْ لِيَعْتَذِرَ بِهِ إِلَى مُعْتَذَرٍ إِلَيْهِ . أَوْ لِيَقْطَعَ بِهِ مَالاً . فَهٰذَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِيهِ كَفَّارَةٌ .

* * *

(٦) باب ما لا تجب فيه الكفارة من اليمين

١٠ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ قَالَ : وَاللهِ . ثُمَّ قَالَ : إِنْ شَاءَ اللهُ . ثُمَّ لَمْ يَفْعَلْ الَّذِي حَلَفَ عَلَيْهِ ، لَمْ يَحْنَثْ .

قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي الثُّنْيَا أَنَّهَا لِصَاحِبِهَا . مَا لَمْ يَقْطَعْ كَلاَمَهُ . وَمَا كَانَ مِنْ ذٰلِكَ نَسَقًا ، يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، قَبْلَ أَنْ يَسْكُتَ فَإِذَا سَكَتَ وَقَطَعَ كَلاَمَهُ ، فَلاَ ثُنْيَا لَه .

قَالَ يَحْيَىٰ : وَقَالَ مَالِكٌ فِي الرَّجُلِ يَقُولُ : كَفَرَ بِاللهِ ، أَوْ أَشْرَكَ بِاللهِ ، ثُمَّ يَحْنَثُ : إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ . وَلَيْسَ بِكَافِرٍ ، وَلاَ مُشْرِك. حَتَّى يَكُونَ قَلْبُهُ مُضْمِرًا عَلَى الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ . وَلْيَسْتَغْفِرِ اللهَ . وَلاَ يَعُدْ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ . وَبِئْسَ مَا صَنَعَ .

* * *

(٧) باب ما تجب فيه الكفارة من الأيمان

١١ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَنْ حَلَفَ

---

١٠ ـ (الثنيا) من ثنيت الشيء ، إذا عطفته . والمراد الاستثناء المذكور ، أى الإخراج بـ (إن شاء الله) لأن المستثنى عطف بعد ما ذكره . لأنه ، عرفا ، إخراج بعض ما تناوله اللفظ .

بيَمِينٍ ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ ، وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ » .

أخرجه مسلم في : ٢٧ – كتاب الأيمان ، ٣ – باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها ، حديث ١٢ .

* * *

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : مَنْ قَالَ : عَلَيَّ نَذْرٌ ، وَلَمْ يُسَمِّ شَيْئًا . إِنَّ عَلَيْهِ كَفَّارَةَ يَمِينٍ .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا التَّوْكِيدُ فَهُوَ حَلِفُ الْإِنْسَانِ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ مِرَارًا ، يُرَدِّدُ فِيهِ الْأَيْمَانَ يَمِينًا بَعْدَ يَمِينٍ . كَقَوْلِهِ : وَاللهِ لَا أَنْقُصُهُ مِنْ كَذَا وَكَذَا ، يَحْلِفُ بِذَلِكَ مِرَارًا . ثَلَاثًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .

قَالَ : فَكَفَّارَةُ ذَلِكَ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ . مِثْلُ كَفَّارَةِ الْيَمِينِ . فَإِنْ حَلَفَ رَجُلٌ مَثَلًا فَقَالَ : وَاللهِ لَا آكُلُ هَذَا الطَّعَامَ . وَلَا أَلْبَسُ هَذَا الثَّوْبَ . وَلَا أَدْخُلُ هَذَا الْبَيْتَ . فَكَانَ هَذَا فِي يَمِينٍ وَاحِدَةٍ . فَإِنَّمَا عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ . وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِ الرَّجُلِ لِامْرَأَتِهِ : أَنْتِ الطَّلَاقُ ، إِنْ كَسَوْتُكِ هَذَا الثَّوْبَ ، وَأَذِنْتُ لَكِ إِلَى الْمَسْجِدِ يَكُونُ ذَلِكَ نَسَقًا مُتَتَابِعًا ، فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ . فَإِنْ حَنِثَ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الطَّلَاقُ . وَلَيْسَ عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلَ ، بَعْدَ ذَلِكَ ، حِنْثٌ . إِنَّمَا الْحِنْثُ فِي ذَلِكَ حِنْثٌ وَاحِدٌ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي نَذْرِ الْمَرْأَةِ ، إِنَّهُ جَائِزٌ بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا ، يَجِبُ عَلَيْهَا ذَلِكَ ، وَيَثْبُتُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي جَسَدِهَا . وَكَانَ ذَلِكَ لَا يَضُرُّ بِزَوْجِهَا . وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَضُرُّ بِزَوْجِهَا ، فَلَهُ مَنْعُهَا مِنْهُ . وَكَانَ ذَلِكَ عَلَيْهَا حَتَّى تَقْضِيَهُ .

* * *

(٨) باب العمل في كفارة اليمين

١٢ – حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ حَلَفَ بِيَمِينٍ فَوَكَّدَهَا ، ثُمَّ حَنِثَ . فَعَلَيْهِ عِتْقُ رَقَبَةٍ . أَوْ كِسْوَةُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ . وَمَنْ حَلَفَ بِيَمِينٍ فَلَمْ يُوَكِّدْهَا ، ثُمَّ حَنِثَ . فَعَلَيْهِ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ . لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدٌّ مِنْ حِنْطَةٍ . فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ، فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .

* * *

١٣ – وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يُكَفِّرُ عَنْ يَمِينِهِ بِإِطْعَامِ عَشَرَ مَسَاكِينَ ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدٌّ مِنْ حِنْطَةٍ . وَكَانَ يَعْتِقُ الْمِرَارَ إِذَا وَكَّدَ الْيَمِينَ .

وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَدْرَكْتُ النَّاسَ

---

١٢ – (فوكدها) قال أيوب ، قلت لنافع : ما التوكيد ؟ قال : ترداد الأيمان في الشيء الواحد .

وَهُمْ إِذَا أَعْطَوْا فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ ، أَعْطَوْا مُدًّا مِنْ حِنْطَةٍ بِالْمُدِّ الْأَصْغَرِ . وَرَأَوْا ذٰلِكَ مُجْزِئًا عَنْهُمْ .

قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنُ مَاسَمِعْتُ فِي الَّذِي يُكَفِّرُ عَنْ يَمِينِهِ بِالْكِسْوَةِ . أَنَّهُ ، إِنْ كَسَا الرِّجَالَ ، كَسَاهُمْ ثَوْبًا ثَوْبًا . وَإِنْ كَسَا النِّسَاءَ كَسَاهُنَّ ثَوْبَيْنِ ثَوْبَيْنِ . دِرْعًا وَخِمَارًا . وَذٰلِكَ أَدْنَىٰ مَا يُجْزِئُ كُلًّا فِي صَلَاتِهِ .

* * *

(٩) باب جامع الأيمان

١٤ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضى الله عنه وَهُوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ ، وَهُوَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا ، فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ » .

أخرجه البخاري في : ٨٣ - كتاب الأيمان والنذور ، ٤ - باب لا تحلفوا بآبائكم .

ومسلم في : ٢٧ - كتاب الأيمان ، ١ - باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى ، حديث ٣ .

* * *

١٥ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « لَا . وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ » .

قال الزرقاني : معلوم أن بلاغه صحيح ، ولعل هذا بلغه من شيخه موسى بن عقبة .

أخرجه البخاري في ٨٣ - كتاب الايمان والنذور ٣ - باب كيف كانت يمين النبي (صلى الله عليه وسلم) .

١٦ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ بن خَلْدَةَ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ ، حِينَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ . أَهْجُرُ دَارَ قَوْمِي الَّتِي أَصَبْتُ فِيهَا الذَّنْبَ ، وَأُجَاوِرُكَ . وَأَنْخَلِعُ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ ، وَإِلَى رَسُولِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يُجْزِيكَ مِنْ ذٰلِكَ الثُّلُثُ » .

* * *

١٧ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَىٰ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْحَجَبِيِّ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضى الله عنها أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ رَجُلٍ قَالَ : مَا لِي فِي رِتَاجِ الْكَعْبَةِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يُكَفِّرُهُ مَا يُكَفِّرُ الْيَمِينَ .

قَالَ مَالِكٌ فِي الَّذِي يَقُولُ مَالِي فِي سَبِيلِ اللهِ ، ثُمَّ يَحْنَثُ . قَالَ : يَجْعَلُ ثُلُثَ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ . وَذٰلِكَ لِلَّذِي جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فِي أَمْرِ أَبِي لُبَابَةَ .

* * *

---

١٥ - (ومقلب القلوب) بتقليب أغراضها وأحوالها . لا بتقليب ذات القلوب . قال الراغب : تقليب الله القلوب والأبصار صرفها من رأي إلى رأي . والتقليب الصرف .

١٦ - (أهجر) بتقدير همزة الاستفهام .

١٧ - (رتاج الكعبة) أي بابها .

٢٣ – كتاب الضحايا

(١) باب ما ينهى عنه من الضحايا

١ – حدّثنى يَحْيى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمْرو ابْن الْحَارِثِ ، عَنْ عُبَيْد بْن فَيْرُوز ، عَن الْبَرَاء بْن عَازِبٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ : مَاذَا يُتَّقَى مِنَ الضَّحَايَا ؟ فَأَشَارَ بِيَده ، وَقَالَ « رَبَعًا » وَكَانَ الْبَرَاءُ يُشِيرُ بِيَده وَيَقُولُ : يَدى أَقْصَرُ مِنْ يَد رَسُول اللهِ ﷺ « الْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ ظَلْعُهَا . وَالْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا . وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا . وَالْعَجْفَاءُ الَّتِى لاَ تُنْقِى » .

* * *

٢ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَتَّقِى مِنَ الضَّحَايَا وَالْبُدْنِ ، الَّتى لَمْ تَسِنَّ ، وَالَّتِى نَقَصَ مِنْ خَلْقِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَىَّ .

(٢) باب ما يستحب من الضحايا

٣ – حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ضَحَّى مَرَّةً بِالْمَدِينَةِ . قَالَ نَافِعٌ : فَأَمَرَنِى أَنْ أَشْتَرِى لَهُ كَبْشًا فَحِيلاً أَقْرَنَ . ثُمَّ أَذْبَحَهُ يَوْمَ الأَضْحىٰ ، فِى مُصَلَّى النَّاسِ . قَالَ نَافِعٌ : فَفَعَلْتُ . ثُمَّ حُمِلَ إِلَى عَبْد اللهِ بْن عُمَرَ ، فَحَلَقَ رَأْسَهُ حِينَ ذبحَ الْكَبْشَ . وَكَانَ مَرِيضًا لَمْ يَشْهَد الْعِيدَ مَعَ النَّاسِ.

قَالَ نَافِعٌ : وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْن عُمَرَ يَقُولَ : لَيْسَ حِلاَقُ الرَّأْسِ بِوَاجبٍ عَلَى مَنْ ضَحَّى . وَقَدْ فَعَلَهُ ابْن عُمَرَ .

* * *

(٣) باب النهى عن ذبح الضحية قبل انصراف الإمام

٤ – حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيىٰ ابْن سَعِيد ، عَنْ بُشَيْر بْن يَسَارٍ ؛ أَنَّ أَبَا بُرْدَةَ ابْنَ نِيَارٍ ذَبَحَ ضَحِيَّتَهُ ، قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الأَضْحىٰ . فَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

« كتاب الضحايا »

(الضحايا) جمع ضحية ، كمطايا وعطية . والأضاحى جمع أضحية . والأضحى جمع أضحاة . مثل أرطى وأرطاة ، اسم لما يذبح من النعم ، تقرباً إلى الله تعالى فى يوم العيد وتاليه .

قال عياض : سميت بذلك لأنها تفعل فى الضحى ، وهو ارتفاع النهار ، فسميت بزمن فعلها . وقال غيره : ضحى ، ذبح الأضحية وقت الضحى . هذا أصله ، ثم كثر حتى قيل ضحى فى أى وقت كان فى أيام التشريق .

١ – (ظلعها) أى عرجها ، وهى التى لا تلحق الغنم فى مشيها .
(عورها) ذهاب بصر إحدى عينيها . (والعجفاء) مؤنث أعجف ، الضعيفة . (لا تنقى) أى لا نقى لها . والنقى الشحم .

٢ – (التى لم تسن) أسن الإنسان وغيره إسناناً ، إذا كبر ، فهو مسن ، والأنثى مسنة .

٣ – (فحيلا) أى بالغاً . (أقرن) ذو قرنين .
(حلاق) مصدر حلق شعره حلقاً ، من باب ضرب .

ﷺ أمره أن يعود بضحية أخرى . قال أبو بردة : لا أجد إلا جذعا يا رسول الله . قال : « وإن لم تجد إلا جذعا فاذبح » .

أخرجه البخارى فى : ١٣ – كتاب العيدين ، ٥ – باب الأكل يوم النحر .

ومسلم فى : ٣٥ – كتاب الأضاحى ، ١ – باب وقتها ، حديث ٤ - ٩ .

* * *

٥ – وحدثنى عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن عباد بن تميم ؛ أن عويمر بن أشقر ذبح ضحيته قبل أن يغدو يوم الأضحى . وأنه ذكر ذلك لرسول الله ﷺ فأمره أن يعود بضحية أخرى .

أخرجه ابن ماجه فى : ٢٦ – كتاب الأضاحى ، ١٢ – باب النهى عن ذبح الأضحية قبل الصلاة .

* * *

(٤) باب ادخار لحوم الأضاحى

٦ – حدثنى يحيى عن مالك ، عن أبى الزبير المكى ، عن جابر بن عبد الله ؛ أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاثة أيام . ثم قال ، بعد « كلوا ، وتصدقوا ، وتزودوا ، وادخروا » .

أخرجه مسلم فى : ٣٥ – كتاب الأضاحى ، ٥ – باب ماكان من النهى عن أكل لحوم الأضاحى بعد ثلاث ، حديث ٢٩ .

* * *

٧ – وحدثنى عن مالك ، عن عبد الله بن أبى بكر ، عن عبد الله بن واقد ؛ أنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاثة أيام . قال عبد الله بن أبى بكر : فذكرت ذلك لعمرة بنت عبد الرحمن ، فقالت : صدق . سمعت عائشة زوج النبى ﷺ تقول : دف ناس من أهل البادية حضرة الأضحى ، فى زمان رسول الله ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : « ادخروا لثلاث . وتصدقوا بما بقى » قالت : فلما كان بعد ذلك ، قيل لرسول الله ﷺ : لقد كان الناس ينتفعون بضحاياهم ، ويجملون منها الودك ، ويتخذون منها الأسقية . فقال رسول الله « وما ذلك ؟ » أو كما قال . قالوا : نهيت عن لحوم الضحايا بعد ثلاث . فقال رسول الله ﷺ « إنما نهيتكم من أجل الدافة التى دفت عليكم . فكلوا ، وتصدقوا ، وادخروا » .

يعنى بالدافة ، قوما مساكين قدموا المدينة

أخرجه مسلم فى : ٣٥ – كتاب الأضاحى ، ٥ – باب ماكان من النهى عن أكل لحوم الأضاحى بعد ثلاث ، حديث ٢٨.

---

٤ – (جذعا) ما استكمل سنة ، ولم يدخل فى الثانية .

٧ – (دف) أى أتى ، والدافة الجماعة القادمة .
(حضرة الأضحى) أى وقت الأضحى .
(ويجملون) أى يذيبون . (الودك) الشحم .
(الأسقية) جمع سقاء . (الدافة) أصله ، لغة ، الجماعة تسير سيراً ليناً .

٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْن أَبِى عَبْد الرَّحْمٰن ، عَنْ أَبِى سَعِيد الْخُدْرِىّ ؛ أَنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لَحْمًا . فَقَالَ : انْظُرُوا أَنْ يَكُونَ هٰذَا مِنْ لُحُومِ الْأَضْحٰى . فَقَالُوا : هُوَ مِنْهَا . فَقَالَ أَبُو سَعِيد : أَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَهٰى عَنْهَا ؟ فَقَالُوا : إِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ رَسُول اللهِ ﷺ ، بَعْدَكَ ، أَمْرٌ . فَخَرَجَ أَبُو سَعِيد ، فَسَأَلَ عَنْ ذٰلِكَ . فَأُخْبِرَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « نَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَضْحٰى بَعْدَ ثَلَاثٍ . فَكُلُوا ، وَتَصَدَّقُوا ، وَادَّخِرُوا . وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ الانْتِبَاذ ، فَانْتَبِذُوا . وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ . وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَة الْقُبُور ، فَزُورُوهَا . وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا » .

يَعْنِى لَا تَقُولُوا سُوءًا .

أخرجه البخارى فى : ٦٤ كتاب المغازى ، ١٢ – باب حدثنى خليفة .
وفى : ٦٦ – كتاب فضائل القرآن ، ١٣ – باب فضل قل هو الله أحد .

* * *

(٥) الشركة فى الضحايا ، وعن كم تذبح البقرة والبدنة

٩ – حدّثنى يَحْيٰى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزُّبَيْر الْمَكِّىّ ، عَنْ جَابِر بْن عَبْد اللهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : نَحَرْنَا مَعَ رَسُول اللهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ ، الْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَة . وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَة .

أخرجه مسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٦٢ – باب الاشتراك فى الهدى ، حديث ٣٥٠ .

* * *

١٠ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ عَنْ عُمَارَةَ بْن يَسَارٍ ؛ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَار أَخْبَرَهُ ، أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِىَّ أَخْبَرَهُ ، قَالَ : كُنَّا نُضَحِّى بِالشَّاة الْوَاحِدَة ، يَذْبَحُهَا الرَّجُلُ عَنْهُ وَعَنْ أَهْل بَيْتِهِ . ثُمَّ تَبَاهَى النَّاسُ بَعْدُ ، فَصَارَتْ مُبَاهَاة .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَحْسَنَ مَا سَمِعْتُ فِى الْبَدَنَةِ وَالْبَقَرَة وَالشَّاة الْوَاحِدَة ، أَنَّ الرَّجُلَ يَنْحَرُ عَنْهُ وَعَنْ أَهْل بَيْتِهِ الْبَدَنَةَ . وَيَذْبَحُ الْبَقَرَةَ وَالشَّاةَ الْوَاحِدَةَ ، هُوَ يَمْلِكُهَا . وَيَذْبَحُهَا عَنْهُمْ وَيَشْرَكُهُمْ فِيهَا . فَأَمَّا أَنْ يَشْتَرِىَ النَّفَرُ الْبَدَنَةَ أَو الْبَقَرَةَ أَو الشَّاةَ ، يَشْتَرِكُونَ فِيهَا فِى النُّسُكِ وَالضَّحَايَا فَيُخْرِجُ كُلُّ إِنْسَان مِنْهُمْ حِصَّةً مِنْ ثَمَنِهَا . وَيَكُونُ لَهُ حِصَّةٌ مِنْ لَحْمِهَا فَإِنَّ ذٰلِكَ يُكْرَهُ . وَإِنَّمَا سَمِعْنَا الْحَدِيثَ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَكُ فِى النُّسُكِ . وَإِنَّمَا يَكونُ عَنْ أَهْل الْبَيْتِ الْوَاحِد .

* * *

---

٨ – (الانتباذ) فى أوانى كالمزفت والنقير .
(فانتبذوا) فى أى وعاء كان .

٩ – (الحديبية) واد بينه وبين مكة عشرة أميال ، أو خمسة عشر ميلا على طريق جدة ، ولذا قيل إنها على مرحلة من مكة ، أو أقل من مرحلة .

١٠ – (مباهاة) مغالبة ومفاخرة . (النفر) الجماعة من الرجال ، من ثلاثة إلى عشرة ، وقيل إلى تسعة . ولا يقال نفر ، فيما زاد على عشرة . (النسك) الهدايا .

١١ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَن ابْن شِهَاب ، أَنَّهُ قَالَ : مَا نَحَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْهُ وَعَنْ أَهْل بَيْتِهِ إلاَّ بَدَنَةً وَاحِدَةً ، أَوْ بَقَرَةً وَاحِدَةً .

قَالَ مَالِكٌ : لاَ أَدْرِى أَيَّتَهُمَا قَالَ ابْنُ شِهَابٍ .

* * *

(٦) باب الضحية عما فى بطن المرأة ، وذكر أيام الأضحى

١٢ - وحدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : الأَضْحَى يَوْمَان . بَعْدَ يَوْمِ الأَضْحَى .

وحدّثنى عَنْ مَالِك ، أَنَّهُ بَلَغَهُ ، عَنْ عَلِىّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ ، مِثْلَ ذٰلِكَ .

* * *

١٣ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ لَمْ يَكُنْ يُضَحِّى عَمَّا فِى بَطْنِ الْمَرْأَة .

قَالَ مَالِكٌ : الضَّحِيَّةُ سُنَّةٌ وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَة. وَلاَ أُحِبُّ لأَحَد مِمَّنْ قَوِىَ عَلَى ثَمَنِهَا ، أَنْ يَتْرُكَهَا .

* * *

٢٤ ـ كتاب الذبائح

(١) باب ما جاء فى التسمية على الذبيحة

١ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللهِ . إِنَّ أَنَاسًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يَأْتُونَنَا بِلُحْمَانٍ . وَلاَ نَدْرِى هَلْ سَمَّوُا اللهَ عَلَيْهَا أَمْ لاَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « سَمُّوا اللهَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ كُلُوهَا » .

لم يختلف على مالك فى إرساله .
ووصله البخارى عن عائشة فى : ٩٧ ـ كتاب التوحيد ، ١٣ ـ باب السؤال بأسماء الله تعالى ، والاستعاذة بها .

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ فِى أَوَّلِ الْإِسْلاَمِ .

* * *

٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَيَّاشِ بْنِ أَبِى رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِىَّ أَمَرَ غُلاَمًا لَهُ أَنْ يَذْبَحَ ذَبِيحَةً . فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهَا قَالَ لَهُ : سَمِّ اللهَ . فَقَالَ لَهُ الْغُلاَمُ : قَدْ سَمَّيْتُ . فَقَالَ لَهُ : سَمِّ اللهَ . وَيْحَكَ . قَالَ لَهُ : قَدْ سَمَّيْتُ اللهَ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَيَّاشٍ : وَاللهِ . لاَ أُطْعِمُهَا أَبَدًا .

* * *

(٢) باب ما يجوز من الذكاة فى حال الضرورة

٣ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ ، مِنْ بَنِى حَارِثَةَ ، كَانَ يَرْعَى لِقْحَةً لَهُ بِأُحُدٍ . فَأَصَابَهَا الْمَوْتُ . فَذَكَّاهَا بِشِظَاظٍ . فَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ . فَقَالَ « لَيْسَ بِهَا بَأْسٌ . فَكُلُوهَا » .

قال أبو عمر : مرسل عند جميع الرواة .

* * *

٤ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ سَعْدٍ ، أَوْ سَعْدِ ابْنِ مُعَاذٍ ؛ أَنَّ جَارِيَةً لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ كَانَتْ تَرْعَى غَنَمًا لَهَا بِسَلْعٍ . فَأُصِيبَتْ شَاةٌ مِنْهَا . فَأَدْرَكَتْهَا ، فَذَكَّتْهَا بِحَجَرٍ . فَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ . فَقَالَ « لاَ بَأْسَ بِهَا . فَكُلُوهَا » .

أخرجه البخارى فى : ٧٢ ـ كتاب الذبائح والصيد ، ١٩ ـ باب ذبيحة المرأة والأمة .

* * *

« كتاب الذبائح »
(الذبائح) جمع ذبيحة . بمعنى مذبوحة .
١ ـ (بلحمان) جمع لحم .

٣ ـ (لقحة) ناقة ذات لبن . (ذكاها) التذكية : الذبح .
(بشظاظ) الشظاظ : عود محدد الطرف .
٤ ـ (بسلع) جبل بالمدينة .

٥ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَوْر بْن زَيْد الديلي ، عَنْ عَبْد اللهِ بْن عَبَّاس ؛ أَنَّهُ سُئِل عَنْ ذَبَائح نَصَارَى الْعَرَبِ ؟ فَقَالَ : لاَ بَأْسَ بهَا . وَتَلاَ هذه الآيَةَ – وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ .

* * *

٦ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاس كَانَ يَقول : مَا فَرَى الْأَوْدَاجَ فَكُلُوهُ .

* * *

حدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْن سَعِيد ، عَنْ سَعِيد بْن الْمُسَيَّب ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقولُ : مَاذُبِحَ بِهِ ، إِذا بَضَعَ فَلاَ بَأْسَ بِهِ ، إِذَا اضْطُرِرْتَ إِلَيْهِ .

* * *

(٣) باب ما يكره من الذبيحة فى الذكاة

٧ – حدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ ابْنِ سَعِيد ، عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ : عَنْ شَاة ذُبِحَتْ فَتَحَرَّكَ بَعْضُهَا . فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْكُلَهَا . ثُمَّ سَأَلَ عَنْ ذٰلِكَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، فَقَالَ : إِنَّ الْمَيْتَةَ لَتَتَحَرَّكُ . وَنَهَاهُ عَنْ ذٰلِكَ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ شَاة تَرَدَّتْ فَتَكَسَّرَتْ . فَأَدْرَكَهَا صَاحِبُهَا فَذَبَحَهَا . فَسَالَ الدَّمُ مِنْهَا وَلَم تَتَحَرَّكْ . فَقَالَ مَالِكٌ : إِذَا كَانَ ذَبَحَهَا وَنَفَسُهَا يَجْرِى ، وَهِىَ تَطْرِف ، فَلْيأْكُلْهَا .

* * *

(٤) باب ذكاة ما فى بطن الذبيحة

٨ – حدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْد اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا نُحِرَتِ النَّاقَةُ ، فَذَكَاةُ مَا فِى بَطْنِهَا فِى ذَكَاتِهَا . إِذَا كَانَ قَدْ تَمَّ خَلْقُهُ ، وَنَبَتَ شَعَرُهُ . فَإِذَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، ذُبِحَ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّمُ مِن جَوْفِهِ .

* * *

٩ – حدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْد اللهِ بْنِ قُسَيْط اللَّيْثِيِّ ، عَن سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : ذَكَاةُ مَا فِى بَطْنِ الذَّبِيحَةِ ، فِى ذَكَاةِ أُمِّهِ . إِذَا كَانَ قَدْ تَمَّ خَلْقُهُ ، وَنَبَتَ شَعَرُهُ .

---

٥ – (فرى) قطع . (الأوداج) جمع ودج . عرق فى العنق . وهما ودجان .

٦ – (إذا بضع) أى قطع .

٧ – (تردت) سقطت من علو . (نفسها) أى دمها . (تطرف) تحرك بصرها .

٢٥ ـ كتاب الصيد

(١) باب ترك أكل ما قتل المعراض والحجر

١ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَمَيْتُ طَائِرَيْنِ بِحَجَرٍ وَأَنَا بِالْجُرْفِ . فَأَصَبْتُهُمَا . فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَمَاتَ ، فَطَرَحَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ . وَأَمَّا الآخَرُ فَذَهَبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يُذَكِّيهِ بِقَدومٍ ، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُذَكِّيَهُ ، فطَرَحَهُ عَبدُ اللهِ أَيْضًا .

* * *

٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّد كَانَ يَكْرَهُ مَاقَتَل الْمِعْرَاض وَالْبُنْدُقَةُ .

* * *

٣ ـ وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ كَان يَكْرَهُ أَنْ تُقْتَلَ الإِنْسِيَّةُ بِمَا يُقْتَلُ بِهِ الصَّيْدُ مِنَ الرَّمْيِ وَأَشْبَاهِهِ .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَرَى بَأْسًا بِمَا أَصَابَ الْمِعْرَاضُ إِذَا خَسَقَ وَبَلَغَ الْمَقَاتِلَ أَنْ يُؤْكَل . قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَىْءٍ مِنَ الصَّيْد تَنَالُهُ أَيْديكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ـ قَالَ : فَكُلُّ شَىْءٍ نَالَهُ الإِنْسَانُ بِيَدِهِ أَوْ رُمْحِهِ ، أَوْ بِشَىْءٍ مِنْ سَلاَحِهِ ، فَأَنْفَذَهُ ، وَبَلَغَ مَقَاتِلَهُ ، فَهُوَ صَيْدٌ . كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى .

* * *

٤ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : إِذَا أَصَابَ الرَّجُلُ الصَّيْدَ ، فَأَعَانَهُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ، مِنْ مَاءٍ أَوْ كَلْبٍ ، غَيْرِ مُعَلَّمٍ ، لَمْ يُؤْكَلْ ذٰلِكَ الصَّيْدُ . إِلاَّ أَنْ يَكُونَ سَهْمُ الرَّامِى قَدْ قَتَلَهُ ، أَوْ بَلَغَ مَقَاتِلَ الصَّيْد . حَتَّى لاَ يَشُكَّ أَحَدٌ فِى أَنَّهُ هُوَ قَتَلَهُ . وَأَنَّهُ لاَيَكُونُ لِلصَّيْد حَيَاةٌ بَعْدَهُ .

قَالَ وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : لاَ بَأْسَ بِأَكْلِ الصَّيْد وَإِنْ غَابَ عَنْكَ مَصْرَعُهُ ، إِذَا وَجَدْتَ بِهِ أَثَرًا مِنْ كَلْبِكَ ، أَوْ كَانَ بِهِ سَهْمُكَ . مَالَمْ يَبِتْ . فَإِذَا بَاتَ ، فَإِنَّهُ يُكْرَهُ أَكْلُهُ .

* * *

---

١ ـ باب أكل ما قتل المعراض والحجر

(المعراض) خشبة ثقيلة ، أو عصا فى طرفها حديد . وقد يكون بغير حديدة . وفى القاموس : المعراض سهم بلا ريش دقيق الطرفين ، غليظ الوسط ، يصيب بعرضه دون حده .

١ ـ (وأنا بالجرف) موضع بالمدينة .

(بقدوم) بزنة رسول . آلة النجار . مؤنثة .

٣ ـ (الإنسية) إذا توحشت . كبعير شرد ، وبقرة .

(خسق) أى ثبت . قال ابن فارس . خسق السهم الهدف ، إذا ثبت فيه وتعلق .

(٢) باب ماجاء فى صيد المعلمات

٥ – وحدثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كانَ يَقُولُ ، فِى الْكَلْبِ الْمُعَلَّمِ : كُلْ مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ . إِنْ قَتَلَ ، وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ .

* * *

٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ نَافِعًا يَقُولُ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : وَإِنْ أَكَلَ ، وَإِنْ لَمْ يَأْكُلْ .

* * *

٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْكَلْبِ الْمُعَلَّمِ إِذَا قَتَلَ الصَّيْدَ . فَقَالَ سَعْدٌ : كُلْ .وَإِنْ لَمْ تَبْقَ إِلاَّ بِضْعَةٌ وَاحِدَةٌ .

* * *

٨ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقولُونَ ، فِى الْبَازِ والعقابِ والصَّقرِ وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ ؛ أَنَّهُ إذا كانَ يَفْقَهُ كَمَا تَفْقَهُ الْكِلاَبُ الْمُعَلَّمَةُ ، فَلا بَأْسَ بِأَكْلِ مَا قَتَلَتْ ، مِمَّا صَادَتْ . إِذَا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ علَى إِرْسَالِهَا .

قَالَ مَالِكٌ ؛ وَأَحْسَنُ مَاسَمِعْتُ فِى الَّذِى يَتَخلَّصُ الصَّيْدَ مِنْ مَخَالِبِ الْبَازِى أَوْ مِنَ الْكَلْبِ ، ثُمَّ يَتَرَبَّصُ بِهِ فَيَمُوتُ ، أَنَّهُ لاَ يَحِلُّ أَكْلُهُ .

قَالَ مَالِكٌ ؛ وَكَذٰلِكَ كُلُّ مَا قُدِرَ عَلَى ذَبْحِهِ ، وَهُوَ فِى مَخَالِبِ الْبَازِى ، أَوْ فِى الْكَلْبِ فَيَتْرُكُهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى ذَبْحِهِ ، حَتَّى يَقْتُلَهُ الْبَازِى أَوِ الْكَلْبُ . فَإِنَّهُ لاَ يَحِلُّ أَكْلُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذٰلِكَ الَّذى يَرْمِى الصَّيْدَ ، فَيَنَالُهُ وَهُوَ حَىٌّ ، فَيُفَرِّطُ فِى ذَبْحِهِ حَتَّى يَمُوتَ ، فَإِنَّهُ لاَ يَحِلُّ أَكْلُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : الأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَرْسَلَ كَلْبَ الْمَجُوسِىِّ الضَّارِىَ ، فَصَادَ أَوْ قَتَلَ ، إِنَّهُ إِذَا كانَ مُعَلَّمًا ، فَأَكْلُ ذَلِكَ الصَّيْدِ حَلاَلٌ . لاَ بَأْسَ بِهِ . وَإِنْ لَمْ يُذَكِّهِ

---

٥ – (الكلب المعلم) هو الذى إذا زجر انزجر . وإذا أرسل أطاع . والتعليم شرط . لقوله تعالى – وما علمتم من الجوارح مكلبين – قال ابن حبيب : والتكليب التعليم . وقيل التسليط .

٧ – (بضعة) بفتح الباء ، وتكسر ، وتضم . هى القطعة .

٨ – (البازى) بزنة القاضى . فيعرب إعراب المنقوص . والجمع بزاة كقضاة . وفى لغة ، باز . بزنة باب . فيعرب بالحركات . ويجمع على أبواز كأبواب . وبيزان كبيبان .

(العقاب) من الجوارح . أنثى . ويسافده طائر من غير جنسه . (الصقر) من الجوارح . يسمى القطامى . وبه سمى الشاعر . والأنثى صقرة . قاله ابن الأنبارى . (مخالب) جمع مخلب . وهو للطائر والسبع كالظفر للإنسان . لأن الطائر يخلب بمخالبه الجلد . أى يقطعه .

(عندنا) أى بدار الهجرة . (الضارى) صفة لكلب . أى المعود بالصيد .

(وإن لم يذكه) التذكية الذبح . وهو قطع الحلقوم والمرىء . وقيل قطعهما مع قطع الودجين . وقيل قطع الحلقوم والمرىء وأحد الودجين . وقال مالك : يجزىء قطع الأوداج ، وإن لم يقطع الحلقوم .

الْمُسْلِمُ . وَإِنَّمَا مَثَلُ ذٰلِكَ ، مَثَلُ الْمُسْلِمِ يَذْبَحُ بِشَفْرَةِ الْمَجُوسِيِّ ، أَوْ يَرْمِي بِقَوْسِهِ أَوْ بِنَبْلِهِ ، فَيَقْتُلُ بِهَا . فَصَيْدُهُ ذٰلِكَ وَذَبِيحَتُهُ حَلَالٌ . لَا بَأْسَ بِأَكْلِهِ . وَإِذَا أَرْسَلَ الْمَجُوسِيُّ كَلْبَ الْمُسْلِمِ الضَّارِيَ عَلَى صَيْد ، فَأَخَذَهُ ، فَإِنَّهُ لا يُؤْكَلُ ذٰلِكَ الصَّيْدُ . إِلاَّ أَنْ يُذَكَّى . وَإِنَّمَا مَثَلُ ذٰلِكَ ، مَثَلُ قَوْسِ الْمُسْلِمِ وَنَبْلِهِ ، يَأْخُذُهَا الْمَجُوسِيُّ فَيَرْمِي بِهَا الصَّيْدَ فَيَقْتُلُهُ . وَبِمَنْزِلَةِ شَفْرَةِ الْمُسْلِمِ يَذْبَحُ بِهَا الْمَجُوسِيُّ ، فَلَا يَحِلُّ أَكْلُ شَيْءٍ مِنْ ذٰلِك .

* * *

(٣) باب ما جاء فى صيد البحر

٩ – وحدّثنى يَحيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ . أَنَّ عَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ أَبى هُرَيرَةَ سَأَلَ عَبدَ اللهِ ابنَ عُمَرَ ، عَمَّا لَفَظَ الْبَحرُ . فَنهَاهُ عَنْ أَكْلِهِ .

قَالَ : نَافِعٌ : ثُمَّ انْقَلَبَ عَبدُ اللهِ فَدَعَا بِالْمُصحَفِ ، فَقَرَأَ – أُحِلَّ لَكُم صَيدُ الْبَحرِ وَطَعَامُهُ – قَالَ نَافِعٌ : فَأَرسَلَنِى عَبدُ اللهِ بن عُمَرَ إِلَى عَبد الرَّحمٰن بن أَبى هُرَيرَةَ : إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَكْلِهِ .

(بشفرة) الشفرة السكين العريض . جمعها شفار ككتاب وشفرات كسجدات . (نبله) سهامه . مؤنثة لا واحد لها من لفظها .

٩ – (وطعامه) أى طعام البحر ؛ وهو ما قذفه ميتاً . أو نضب عنه الماء بلا علاج .

١٠ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيد بن أَسلَمَ ، عَنْ سَعد الْجَارِيِّ ، مَولى عُمَرَ بن الْخَطَّابِ ؛ أَنَّهُ قَال : سَأَلْتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ ، عَن الْحِيتَانِ يَقْتُلُ بَعضُهَا بَعضًا ، أَو تَمُوتُ صَرَدًا . فَقَالَ لَيسَ بهَا بَأْسٌ . قالَ سَعدٌ : ثُمَّ سَأَلْتُ عَبدَ اللهِ بنَ عَمرو بن الْعَاصِ ، فقَال مِثْلَ ذٰلِكَ .

* * *

١١ – وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبى الزِّنَاد ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بن عَبْد الرَّحْمٰن ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ، وَزَيْدِ بْن ثَابتٍ ؛ أَنَّهُمَا كَانَا لَا يريَان بِمَا لَفَظَ الْبَحْرُ بَأْسًا .

* * *

١٢ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبى الزِّنَاد عَنْ أَبى سَلَمَةَ بْنِ عَبْد الرَّحْمٰن ؛ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْجَار ، قَدِمُوا فسَأَلُوا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ ، عَمَّا لَفَظَ الْبَحْرُ . فَقَالَ : لَيْسَ بِهِ بَأْس . وَقَالَ : اذْهَبُوا إِلَى زَيْدِ بْن ثَابتٍ ، وَأَبى هُرَيرَةَ فَاسْأَلُوهُمَا عَنْ ذٰلِكَ . ثُمَّ ائْتُونِى فَأَخْبِرُونِى مَاذَا يَقُولَان . فَأَتَوْهُمَا ، فَسَأَلُوهُمَا . فَقَالَا : لا بَأْسَ بِهِ . فَأَتَوْا مَرْوَانَ فَأَخْبَرُوهُ . فَقَالَ مَرْوَانُ : قَدْ قُلْتُ لَكُمْ .

١٠ – (الجارى) نسبة إلى الجار . بلد قرب المدينة النبوية . (صردا) أى من البرد

قالَ مَالِكٌ : لاَ بَأْس بِأَكْلِ الْحِيتان . يَصِيدُهَا الْمَجُوسِيُّ . لأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي الْبَحْرِ « هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ » .

قد تقدم مسندا فى : ٢ - كتاب الطهارة ، ٣ - باب الطهور للوضوء ، حديث ١٢ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا أُكِلَ ذٰلِكَ ، مَيْتا ، فَلاَ يَضُرُّهُ مَن صَادَهُ .

* * *

(٤) باب تحريم أكل كل ذى ناب من السباع

١٣ - حدثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَن ابْن شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيس الْخَوْلاَنِيِّ ، عَنْ أَبِي ثَعلبَةَ الْخُشَنِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « أَكْلُ كل ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ حَرَامٌ » .

قال ابن عبد البر : هكذا قال يحيى فى هذا الحديث ، ولم يتابعه أحد من رواة الموطأ عليه . ولا من رواة ابن شهاب . وإنما لفظهم : أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نهى عن أكل كل ذى ناب من السباع .

فأخرجه البخارى فى : ٧٢ - كتاب الذبائح والصيد ، ٢٩ - باب أكل كل ذى ناب من السباع .

ومسلم فى : ٣٤ - كتاب الصيد والذبائح ، ٣ - باب تحريم أكل كل ذى ناب من السباع ، حديث ١٤ .

* * *

١٤ - وحدّثنى عَن مَالِكٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيل ابْنِ أَبِي حَكِيمٍ ، عَن عَبِيدَةَ بن سُفْيَان الْحَضْرَمِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « أَكْلُ كُلِّ ذِى نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ حَرَامٌ » .

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الأَمْرُ عِنْدَنَا .

أخرجه مسلم فى : ٣٧ - كتاب الصيد والذبائح ، ٣ - باب تحريم أكل كل ذى ناب من السباع ، حديث ١٥ .

ورواه الشافعى فى الرسالة ، فقرة ٥٦٢ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

* * *

(٥) باب ما يكره من أكل الدواب

١٥ - حدّثنى يَحْيىٰ عَن مَالِكٍ ؛ أَنَّ أَحْسَن مَاسَمِعَ فِي الْخَيْلِ وَالْبغال وَالْحَمِير ، أَنَّها لا تُؤْكَلُ . لأَنَّ اللهَ تبَارك وتعَالى قال - وَالْخَيْلَ وَالْبغالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكبوهَا وَزِينة - وَقَال تبَارَك وتعَالى فِي الأَنْعَامِ - لِتَرْكبوا مِنها وَمِنها تَأْكُلون - وَقَال تبَارَك وتعَالى - لِيَذْكُروا اسْمَ اللهِ عَلى مَارَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فكلوا مِنها وَأَطعِموا الْقَانِعَ وَالْمعْتَرَّ - .

---

١٣ - (الخشنى) منسوب إلى بنى خشين ، من قضاعة .

(ذى ناب) قال ابن الأثير : الناب السن التى خلف الرباعية .

١٥ - (الخيل) جماعة الأفراس . لا واحد له من لفظة ؛ أو مفرده خائل . سميت بذلك لاختيالها .

(والبغال) جمع كثرة لبغل . وجمع القلة أبغال ؛ والأنثى بغلة ، والجمع بغلات ، مثل سجدة وسجدات .

(والحمير) جمع حمار . ويجمع أيضاً على حمر وأحمرة . والأنثى أتان ، وحمارة نادر .

(وزينة) مفعول له . (الأنعام) الإبل والبقر والغنم .

(ليذكروا اسم الله) التلاوة - ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات - (فكلوا منها) وأطعموا البائس الفقير . وقال بعد ذلك - والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير . فاذكروا اسم الله عليها صواف ، فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر .

قال مَالِكٌ : وَسَمِعْتُ أَنَّ الْبَائِسَ هوَ الْفقير ، وَأَنَّ الْمعْتَرَ هوَ الزَّائِر .

قال مَالِكٌ : فذكرَ اللهُ الْخيْلَ وَالْبِغالَ وَالْحَمِير لِلرَكوبِ وَالزينةِ . وَذَكَرَ الْأَنْعَامَ لِلركوبِ وَالْأَكْل .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْقَانِعُ هُوَ الْفَقِيرُ أَيْضًا .

* * *

(٦) باب ما جاء فى جلود الميتة

١٦ - حدّثنى يَحْيى عَنْ مَالكٍ ، عَن ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْن عَبْد اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُود ، عَنْ عَبْد اللهِ بْن عَبَّاس ؛ أَنَّهُ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشاة مَيْتَة . كَانَ أَعْطَاهَا مَوْلَاةً لِمَيْمُونَة ، زَوْجِ النَّبِى ﷺ فَقَالَ « أَفَلَا انْتَفعْتُمْ بِجِلْدها » ؟ فقالوا : يا رسول الله إنَّها مَيْتَة . فقال رسول الله ﷺ « إنَّما حُرِّمَ أَكْلُها » .

أخرجه البخارى فى : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٦١ - باب الصدقة على موالى أزواج النبى (صلى الله عليه وسلم) .

ومسلم فى : ٣ - كتاب الحيض ، ٢٧ - باب طهارة جلود الميتة بالدباغ ، حديث ١٠١ .

١٧ - وحدّثنى مالكٌ عنْ زيْد بْنِ أَسْلَمَ ، عن ابْنِ وعْلَةَ الْمصْرِى ، عنْ عبْد الله بْنِ عبَّاس أَنَّ رسول الله ﷺ قال « إذا دُبِـغ الْإهاب فقدْ طَهَرَ » .

أخرجه مسلم فى : ٣ - كتاب الحيض ، ٢٧ - باب طهارة جلود الميتة بالدباغ ، حديث ١٠٥ .

* * *

١٨ - وحدّثنى عنْ مالكٍ ، عنْ يزِيدَ بنِ عبْد الله بْنِ قُسيْط ، عن محمَّد بْن عبْد الرَّحْمٰنِ ابْنِ ثوْبانَ ، عنْ أُمِّه ، عنْ عائشةَ زوْجِ النَّبى ﷺ ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ أمر أنْ يُسْتَمْتَعَ بِجلودِ الْميْتةِ إذا دُبِغتْ .

أخرجه أبو داود فى : ٣١ - كتاب اللباس ، ٣٨ - باب فى أهب الميتة .

والترمذى فى : ٢٢ - كتاب اللباس ، ٧ - باب ما جاء فى جلود الميتة إذا دبغت .

والنسائى فى : ٤١ - كتاب الفرع والعتيرة ، ٦ - باب الرخصة فى الاستمتاع بجلود الميتة إذا دبغت .

وابن ماجه فى : ٣٢ - كتاب اللباس ، ٢٥ - باب لبس جلود الميتة إذا دبغت .

* * *

(٧) باب ما جاء فيمن يضطر إلى أكل الميتة

١٩ - حدّثنى يحْيىٰ عنْ مالكٍ ؛ أنَّ أحْسن مَاسَمِعَ فى الرَّجلِ ، يُضْطَرُّ إلى الْميْتة : أنَّه

(وأن المعتر هو الزائر) الذى يعتريك ويتعرض لك لتعطيه ولا يفصح بالسؤال .

(والقانع هو الفقير أيضاً) وقيل هو السائل . قال الشماخ :

لمال المرء يصلحه فيغنى مفاقره أعف من القنوع

أى السؤال . يقال منه . قنع قنوعا إذا سأل . وقنع قناعة إذا رضى بما أعطى . وأصل هذا كله ، الفقر والمسكنة وضعف الحال.

١٦ - (حرم) حَرُمَ وحُرِّمَ روايتان .

١٧ - (الإهاب) يجمع على أهب . ككتاب وكتب . الجلد مطلقا . قال فى الفائق : سمى إهاباً لأنه أهبة للحى ، وبناء للحماية له على جسده . كما قيل المسك لإمساكه ما وراءه .

(طهر) بفتح الهاء وضمها . والفتح أفصح .

يأْكُل منْها حتَّى يَشْبَعَ ، ويتزوَّدُ منْها . فإن وجد عنْها غِنى طَرَحَها .

وسئل مالكٌ ، عن الرَّجل يُضْطرُّ إلى الْميْتةِ أيأْكُلُ منْها ، وهو يَجد ثَمَرَ الْقوْمِ أَوْ زرْعًا أَوْ غنمًا بِمكانِه ذٰلِكَ ؟ قالَ مالكٌ : إنْ ظنَّ أنَّ أَهْلَ ذٰلك الثمرِ ، أَوِ الزَّرْعِ ، أَوِ الْغنمِ ، يُصَدِّقُونَهُ بِضرورتِهِ ، حتّى لا يُعَدَّ سارِقًا فَتُقْطَعَ يَدُهُ ، رأَيْتَ أَنْ يأْكل منْ أَىّ ذٰلك وَجَدَ ، مَا يَرُدُّ جُوعَهُ ، ولا يَحْمِل منه شيْئًا . وذٰلك أحبُّ إلىَّ منْ أَنْ يأْكُلَ الْميْتةَ . وإنْ هو خَشِيَ أَنْ لا يصدقُوه ، وأَنْ يُعَدَّ سارِقًا بِما أصاب منْ ذٰلك ، فإنَّ أَكْلَ الْمَيْتَةِ خيْرٌ له عنْدى . وله فى أَكْلِ الْميْتةِ على هٰذا الْوجْه سَعَةٌ . مع أَنِّى أخافُ أَنْ يَعْدُوَ عاد ممّنْ لمْ يُضْطرَّ إلى الْميْتة ، يُرِيدُ اسْتجازَةَ أَخْذ أَمْوال النّاس وزروعِهِمْ وثمارِهِمْ بِذٰلك ، بِدون اضْطرارٍ .

قال مالكٌ : وهٰذا أَحْسن ماسمعْتُ .

* * *

٢٦ ـ كتاب العقيقة

(١) باب ما جاء فى العقيقة

١ ـ حدّثنى يحيى عن مالكٍ ، عن زيد بْنِ أسْلمَ ، عنْ رجلٍ منْ بنى ضَمْرَةَ ، عنْ أَبيه ؛ أنَّه قال : سُئِل رسولُ الله ﷺ عن الْعقيقة ؟ فقال « لا أُحِبُّ الْعُقُوق » وكأنَّه إنَّما كرِه الاسْم . وقال « منْ وُلدَ له ولدٌ فأَحب أن يَنْسُكَ عن وَلَدِه فلْيفْعلْ » .

قال ابن عبد البر « ولا أعلم معنى هذا الحديث روى عن النبى صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه .

ومن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

أخرجه أبو داود فى : ١٦ ـ كتاب الأضاحى ، ٢١ ـ باب العقيقة .

والنسائى فى : ٤٠ ـ كتاب العقيقة ، ١ ـ باب أخبرنا أحمد بن سليمان .

* * *

٢ ـ وحدّثنى عنْ مالكٍ ، عنْ جعْفرِ بْنِ محمّد ، عنْ أَبيه ؛ أنَّه قال : وزَنَتْ فاطِمة بِنت رسولِ اللهِ ﷺ شعر حسنٍ وحسيْن ، وزيْنبَ وأُمّ كُلْثُومٍ ، فتَصدقت بزنةِ ذٰلِك فِضَّة .

٣ ـ وحدّثنى عنْ مالِكٍ ، عنْ ربيعةَ بْنِ أبِى عبْدِ الرحْمنِ ، عن محمَّدِ بْن علِى بْنِ الْحُسيْنِ ؛ أنَّه قال : وزنت فاطِمةُ بِنْتُ رسول اللهِ ﷺ شَعْرَ حَسَنٍ وحُسّيْنٍ ، فتصدَّقَت بِزِنتِهِ فِضة .

* * *

(٢) باب العمل فى العقيقة

٤ ـ حدّثنى يحْيَى عنْ مالِكٍ ، عنْ نافِعٍ ؛ أنَّ عبْدَ اللهِ بْن عُمَرَ لمْ يكنْ يسْأَلُه أحد مِنْ أَهْلِهِ عقِيقةً ، إلاَّ أَعْطاه إِيَّاها . وكانَ يعق عن ولدِهِ بِشاة شاةٍ . عنِ الذُّكورِ والإِناثِ .

* * *

٥ ـ وحدّثنى عنْ مالِكٍ ، عنْ ربيعة بْنِ أَبِى عبْدِ الرحْمنِ ، عنْ محمد بْن إِبْراهِيم بْنِ الْحارِثِ التَيْمِى ؛ أنَّه قال : سمِعْتُ أبِى يسْتحِبّ الْعقِيقةَ ، ولوْ بِعصْفورٍ .

* * *

« كتاب العقيقة »

(العقيقة) أصلها ، كما قال الأصمعى وغيره : الشعر الذى يكون على رأس الصبى حين يولد . وسميت الشاة التى تذبح عنه عقيقة . لأنه يحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح . قال أبو عبيد : فهو من تسمية الشىء باسم غيره ، إذا كان معه . أو من سببه .

وقيل هى الذبيحة . سميت بذلك لأن مذبح الشاة ونحوها يعق . أى يشق ويقطع .

وقد أنكر أحمد قول الأصمعى وغيره أنها الشعر . بأن لا وجه له . وإنما هى الذبح نفسه .

قال أبو عمر : وهذا أولى وأقرب إلى الصواب اهـ . الزرقانى

١ ـ (العقوق) أى العصيان وترك الإحسان .

(ينسك) أى يتطوع بقربة إلى الله تعالى .

٦ – وحدّثنى عنْ مالِكٍ ، أنّه بَلَغَهُ أنّه عُقّ عن حسنٍ وحسيْنٍ ابنْى علِى بْن أبِىطالِبٍ.

أخرجه أبو داود فى: ١٦–كتاب الأضاحى، ٢١– باب فى العقيقة والنسائى فى: ٤٠ – كتاب العقيقة ، ٤ – باب كم يعق عن الجارية

• • •

٧ – وحدّثنى عنْ مالِكٍ ، عنْ هِشامِ بْنِ عُرْوةَ ، أنَّ أباه عروةَ بْن الزّبيْرِ كان يعُقُّ عن بنِيهِ ، الذّكورِ والإناثِ ، بِشاةٍ شاةٍ .

قال مالِكٌ : الأمْر عنْدنا فِى العقِيقةِ ، أنَّ من عق فإنما يعق عن ولدِهِ بِشاة شاة . الذكورِ والإناثِ . وليْست العقِيقةُ بِواجِبة . ولٰكِنّها يُسْتحبُّ العمل بِها . وهِى مِن الأمْرِ الّذى لمْ يزَل عليْهِ النّاسُ عِنْدنا . فمن عقّ عن ولدِهِ فإنّما هِى بِمنْزِلةِ النّسكِ والضحايا . لا يجوز فِيها عوْراءُ ولا عجْفاءُ ولا مكْسورةٌ ولا مرِيضةٌ . ولا يباع مِنْ لحْمِها شىْءٌ ، ولا جلدها ، ويكْسر عِظامها ، ويأْكلُ أهْلها مِن لحْمِها . ويتصدقُون مِنها . ولا يُمس الصبِى بِشىْء مِن دمِها .

• • •

---

٧ – (النسك) الهدايا . (عجفاء) ضعيفة .
(ويكسر عظامها) تكذيباً للجاهلية فى تحرجهم من ذلك . وتفصيلهم إياها من المفاصل .

٢٧ ـ كتاب الفرائض

(١) باب ميراث الصلب

حدثنى يحيى عن مالك : الأمْرُ الْمجْتَمَعُ عليْهِ عِندنا ، والّذى أدْركْت عليْهِ أهْلَ الْعِلْمِ ببلدنا ، فِى فرائِضِ الْمواريثِ : أنَّ مِيراث الْولَد مِنْ والدهِمْ ، أوْ والدتِهِمْ ، أنّه إذا تُوفِّىَ الْأبُ أوِ الْأمُ . وتركا ولدا رِجالاً ونِساءً .فَلِلذَّكرِ مِثْلُ حظِّ الْأُنْثَيَيْنِ. فإنْ كُنَّ نِساءً فَوقَ اثْنَتَيْنِ فلهنَّ ثُلُثا ما ترك وإن كانتْ واحِدة فلها النِّصْف فإنْ شرِكَهُمْ أحدٌ بِفرِيضة مسمَّاة ، وكان فِيهِمْ ذَكَرٌ ، بُدِىءَ بِفرِيضةِ مَنْ شَرِكَهُمْ . وكان ما بقِى بعْد ذلك بيْنهُمْ ، على قدْرِ مَوارِيثِهِمْ . ومنْزِلةَ ولد الْأبْناءِ الذُّكورِ ، إذا لمْ يكنْ ولدٌ ، كمنْزِلةِ الْولد . سواءٌ ذُكُورُهُمْ كذكورِهِمْ . وإناثُهُمْ كإناثِهِمْ . يرِثون كما يرِثُون . ويَحْجُبُونَ كما يَحْجُبُون . فإن اجْتمَعَ الْولَدُ لِلصُّلْبِ ، ووَلَدُ الابْنِ ، وكانَ فِى الْولدِ لِلصُّلْبِ ذكرٌ ، فإنّه لا مِيراثَ مَعَه لأحد مِنْ ولد الابْنِ . فإنْ لمْ يكن فِى الْولَد لِلصُّلبِ ذَكَرٌ ، وكانتا ابْنتيْنِ فأكْثرَ مِنْ ذٰلِكَ مِن الْبنات لِلصُّلْبِ ، فإنّه لَا مِيراثَ لِبنات الابْنِ معَهُنَّ . إلاَّ أنْ يكونَ مع بنَات الابْن ذكرٌ ، هُوَ مِن الْمتَوَفَّى بِمنزِلتِهِنَّ . أوْ هوَ أطْرف مِنْهُنَّ . فإنَّه يرُدُّ ، على منْ هُو بِمنزِلتِهِ ومنْ هُو فوْقهُ مِنْ بنات الْأبْناءِ ، فضْلاً إنْ فَضَلَ . فَيَقْتَسِمُونَهُ بَيْنهُمْ . لِلذَّكرِ مِثْل حظِّ الْأنْثيَيْن . فإنْ لمْ يَفْضلْ شىْءٌ ، فلا شىْءَ لَهُمْ . وإنْ لمْ يَكُنِ الْولدُ لِلصُّلْبِ إلاَّ ابْنةً واحِدةً ، فلها النِّصْف ، ولِابْنَةِ ابْنِهِ ، واحِدةً كانَتْ أوْ أكْثرَ مِن ذٰلِكَ مِنْ بنات الْأبْناء ، مِمَّنْ هُو مِن الْمُتوفَّى بِمنزِلة واحِدَة ، السُّدُس . فإنْ كان مع بنات الابْن ذكر ، هُو مِن الْمُتوفَّى بِمنْزِلتِهِنَّ . فلا فرِيضَةَ ولا سُدُس لهنَّ . ولٰكِنْ إنْ فَضَلَ بَعْدَ فرائِضِ أهْلِ الْفرائِضِ فَضْلٌ ، كان ذٰلِكَ الْفَضْلَ لِذٰلِك

«كتاب الفرائض»

أى مسائل قسمة المواريث . جمع فريضة بمعنى مفروضة ، أى مقدرة . لما فيها من السهام المقدرة . فغلبت على غيرها . والفرض ، لغة ، التقدير . وشرعا ، نصيب مقدر للوارث . ثم قيل للعلم بمسائل الميراث ، علم الفرائض . وللعالم به ، فرضى . وفى الحديث « أفرضكم زيد » أى أعلمكم بهذا النوع اهـ. زرقانى .

« ميراث الصلب »

(بفريضة مساة) كقوله تعالى : ولأبويه لكل واحد منهما السدس ، مما ترك إن كان له ولد . وكالزوج والزوجة .

(ويحجبون) من دونهم فى الطبقة .

(أطرف) أى أبعد . (فضلا) مفعول يرد .

الذَّكرِ . وَلِمَنْ هُوَ بِمَنْزِلتِهِ ، وَمَنْ فوْقَهُ مِنْ بَنَاتِ الْأَبْناء . لِلذَّكرِ مِثْل حَظ الْأُنْثَيَيْن . وَلَيْس لِمَنْ هُوَ أَطْرَفَ مِنْهُمْ شيء . فإنْ لمْ يَفضلْ شيء فَلاَ شيء لَهُمْ . وَذَلِك أنَّ اللهَ تبَارَك وتَعَالى قال فِى كِتابِهِ - يُوصِيكُمُ اللهُ فِى أَوْلادكُمْ لِلذَّكرِ مِثْل حَظ الْأُنْثَيَيْن فإنْ كنَّ نِسَاءً فوْق اثْنتيْنِ فلهنَّ ثُلُثا مَا تركَ وَإنْ كانت وَاحِدَةً فلَهَا النصْف - .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَطْرَفُ هُوَ الْأَبْعَدُ .

* * *

(٢) باب ميراث الرجل من امرأته والمرأة من زوجها

قال مالكٌ : وميراثُ الرَّجُلِ مِنِ امْرأَتِهِ ، إذا لمْ تَتْرُك وَلَدًا ولا وَلَدَ ابْنٍ مِنه أَوْ مِن غيْرِهِ ، النصْفُ . فإنْ تَركَتْ وَلَدًا ، أَوْ وَلَدَ ابْنٍ ، ذَكرًا كانَ أَوْ أُنْثَى ، فلِزوْجِها الرُّبُعُ ، مِن بعْدِ وَصِيَّةٍ توصِى بِهَا أَوْ دَيْنٍ .

وميراث الْمرْأَة مِن زوْجها ، إذا لمْ يترُكْ ولدًا ولا ولدَ ابْنٍ ، الرُّبُعُ . فإنْ تركَ ولدًا ، أَوْ ولد ابْنٍ ، ذَكرًا كَان أَوْ أُنْثى ، فلامْرأَتِهِ الثمنُ . مِن بعْد وصِيَّةٍ يوصِى بِها أَوْ ديْنٍ .وذلِك أنَّ الله تبارك وتعالى يقول فِى كِتابِهِ - ولَكمْ نِصْفُ مَا تركَ أَزْوَاجُكُمْ إنْ لمْ يَكُنْ لهُنَّ وَلَدٌ ، فإنْ كانَ لهنَّ وَلدٌ ، فلكم الرُّبُعُ مِمَّا تركْنَ مِنْ بعْد وَصِيَّةٍ يُوصِين بِها أَوْ دَيْنٍ ، وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَركْتُمْ إنْ لمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ ، فَإنْ كانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَركْتُمْ ، مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ - .

* * *

(٣) باب ميراث الأب والأم من ولدهما

قَال مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَليهِ عِندَنَا ، الَّذى لاَ اختِلاَفَ فِيهِ ، وَالَّذى أَدْركْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلمِ بِبَلدنا : أَنَّ مِيرَاثَ الْأَبِ مِنِ ابْنِهِ أَوِ ابْنتِهِ ، أَنَّهُ إنْ تَرَك الْمُتوَفَّى وَلدًا ، أَوْ وَلَدَ ابْنٍ ذكرًا ، فإنَّهُ يُفْرَض لِلْأَبِ السُّدُسُ فرِيضةً . فإنْ لمْ يَتْرُك الْمُتوَفَّى وَلدًا ولاولدابْن ذَكرًا ، فإنَّهُ يُبْدَأُ بِمَنْ شَرَّكَ الْأَبَ مِنْ أَهْلِ الْفرَائِضِ . فيُعْطوْن فرَائِضَهمْ . فإنْ فَضَلَ مِن الْمَال السُّدُسُ ، فمَا فوْقَهُ ، كان لِلْأَبِ . وَإنْ لَمْ يَفْضُلْ عَنْهمُ السُّدسُ فما فوْقَهُ ، فُرِضَ لِلْأَب السُّدُسُ ، فريضةً .

وَمِيرَاثُ الْأُمِّ مِنْ وَلدهَا ، إذا تُوُفِّيَ ابْنُها أَوِ ابْنتُها ، فترَك الْمُتوفَّى ولدًا أَوْ وَلَدَ ابن ، ذَكرًا كان أَوْ أُنْثىٰ ، أَوْ تَركَ مِن الْإخْوَة اثْنيْنِ فصَاعِدًا ، ذُكورًا كانوا أَوْ إناثًا ، مِنْ أَبٍ وَأُمٍّ أَوْ مِن أَبٍ أَوْ مِنْ أُمٍّ ، فالسُّدُسُ لها .

وإن لمْ يَتْرُكِ الْمُتوَفَّى ، ولدًا ولا وَلَدَ ابْنٍ ،

« ميراث الرجل من امرأته ، والمرأة من زوجها »
(من بعد وصية) من بعد تنفيذ وصية .
(أودين) أو قضاء دين .

وَلا اثنيْنِ مِن الْإِخْوَة فصَاعِدًا ، فإنَّ لِلأُمِّ الثُلُث كامِلاً . إلاَّ فِي فَرِيضَتَيْنِ فقط .

وإحْدَى الْفرِيضَتَيْنِ ، أَنْ يُتوَفَّى رَجُلٌ وَيَتْرُكَ امْرَأَتَهُ وَأَبوَيْهِ . فلامْرَأَتِهِ الرُبُعُ . وَلأمِهِ الثُلُثُ مِمَّا بَقِي . وَهُو الرُّبُعُ مِن رَأْسِ الْمَال .

وَالأُخْرَى : أَنْ تُتوَفَّى امْرَأَةٌ . وَتتْرُكَ زوْجَها وَأبوَيْها . فيَكون لِزوْجِها النصْف. ولأُمِّها الثُّلُث مِما بَقِي . وَهُوَ السُدُس مِن رَأْسِ الْمَال .

وَذلِك أَنَّ اللهَ تبَارَكَ وَتعَالى يقَولُ فِي كتابِهِ — وَلأَبوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِد مِنْهمَا السدُس مِما تَرَكَ إنْ كانَ لَهُ وَلَدٌ ، فَإِنْ لَمْ يَكن لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبوَاهُ فلأُمِّهِ الثلُث ، فَإِنْ كان لَهُ إِخوَةٌ فَلأُمِّهِ السدُس — .

فَمَضتِ السُّنَّةُ أَنَّ الإِخْوَةَ اثْنَان فَصَاعِدًا .

(٤) باب ميراث الإخوة للأم

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ؛ أَنَّ الْإِخْوَةَ لِلْأُمِّ لاَ يَرِثُون مَعَ الْوَلَد . وَلاَ معَوَلد الْأَبْنَاءِ ، ذكرَانًا كانوا أَو إناثًا ، شَيْئًا .ولاَيَرِثون مَعَ الْأَبِ ولاَ مَعَ الْجَدّ أَبِي الْأَبِ ، شَيْئًا .وَأَنَّهُمْ يَرِثُونَ فِيمَا سِوَى ذلِك . يُفْرَض لِلْوَاحِدِ مِنْهُمُ السُّدُسُ . ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى . فَإِنْ كَانَا اثْنَيْنِ. فَلِكُل وَاحِدٍ مِنهمَا السدُس . فَإِنْ كَانوا أَكْثَرَ مِن ذلِك فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُث . يقْتَسِمُونَهُ بيْنَهُمْ بِالسواء ، لِلذكرِ مِثل حظ الْأُنْثَيَين . وذلِك أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وتعالَى يقول فِي كتابِهِ — وإنْ كَانَ رجلٌ يورَثُ كَلاَلَةً ، أَوِ امْرَأَةٌ ، وَلَه أَخٌ أَوْأُخْتٌ فَلِكُل وَاحِد مِنهمَا السُدُس . فَإِنْ كَانوا أَكْثَرَ مِن ذٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُث — فكَانَ الذَّكَرُ والْأُنْثَى ، فِي هٰذَا ، بِمَنْزِلَة وَاحِدَة .

* * *

(٥) باب ميراث الإخوة للأب والأم

قَال مَالِك : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَع عليْهِ عِندَنَا ؛ أَنَّ الْإِخوَةَ لِلْأَبِ وَالأُمِّ لا يرِثون مع الْوَلد الذكرِ شيْئًا ، وَلا مَعَ وَلَد الابْن الذّكرِ شيْئًا . وَلا مَعَ الأَبِ دنيَا شيْئًا . وَهُمْ يرِثون مَعَ الْبَنات وَبَنات الْأَبْناء ، مَا لمْ يتْرُك الْمُتوَفَى جدًا أَبَا أَبٍ ، مَافَضَل مِن الْمَال يكونون فِيهِ عَصبَةً. يُبْدَأُ بِمَنْ كَانَ لَهُ أَصْل فَرِيضة مُسَماة . فَيُعْطَوْنَ فَرَائِضَهُمْ . فَإِنْ فَضل بعْدَ ذٰلِكَ فَضْل كَانَ لِلإِخْوة لِلْأَبِ وَالأُمِّ . يقْتَسِمُونَهُ بيْنَهُمْ عَلَى

«ميراث الإخوة للأم»

(شيئا) مفعول يرثون.

(حظ) نصيب .

(كلالة) خبر كان . أى وإن كان رجل موروث منه كلالة . أو يورث خبر كان ، وكلالة حال من ضمير يورث . أى لا ولد ولا والد . على الأشهر فى معنى الكلالة . وهى فى الأصل مصدر بمعنى الكلال ، وهو ذهاب القوة من الإعياء .

«ميراث الإخوة للأب والأم»

(دنيا) أى قربا . احترازا . من الجد . أبى الأب .

(ما فضل من المال) مفعول يرثون .

كتاب الله . ذكرانا كانوا أو إناثا . للذكر مثل حظ الأنثيين . فإن لم يفضل شئ ، فلا شئ لهم .

قال : وإن لم يترك المتوفى أبا ، ولا جدا أبا أب ، ولا ولدا ، ولا ولد ابن ، ذكرا كان أو أنثى ، فإنه يفرض للأخت الواحدة للأب والأم ، النصف . فإن كانتا اثنتين ، فما فوق ذلك من الأخوات للأب والأم ، فرض لهما الثلثان . فإن كان معهما أخ ذكر ، فلا فريضة لأحد من الأخوات واحدة كانت أو أكثر من ذلك . ويبدأ بمن شركهم بفريضة مسماة . فيعطون فرائضهم . فما فضل بعد ذلك من شئ ، كان بين الإخوة للأب والأم ، للذكر مثل حظ الأنثيين . إلا في فريضة واحدة فقط . لم يكن لهم فيها شئ ، فاشتركوا فيها مع بني الأم في ثلثهم . وتلك الفريضة هي امرأة توفيت . وتركت زوجها ، وأمها ، وإخوتها لأمها ، وإخوتها لأمها وأبيها . فكان لزوجها النصف . ولأمها السدس ولإخوتها لأمها الثلث . فلم يفضل شئ بعد ذلك . فيشترك بنو الأب والأم في هذه الفريضة ، مع بني الأم في ثلثهم . فيكون للذكر مثل حظ الأنثى . من أجل أنهم كلهم إخوة المتوفى لأمه . وإنما ورثوا بالأم .

وذلك أن الله تبارك وتعالى قال في كتابه ـ وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس . فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث ـ فلذلك شركوا في هذه الفريضة . لأنهم كلهم إخوة المتوفى لأمه .

* * *

(٩) باب ميراث الإخوة للأب

قال مالك : الأمر المجتمع عليه عندنا أن ميراث الإخوة للأب ، إذا لم يكن معهم أحد من بني الأب والأم ، كمنزلة الإخوة للأب والأم ، سواء . ذكرهم كذكرهم . وأنثاهم كأنثاهم . إلا أنهم لا يشركون مع بني الأم في الفريضة ، التي شركهم فيها بنو الأب والأم . لأنهم خرجوا من ولادة الأم التي جمعت أولئك .

قال مالك : فإن اجتمع الإخوة للأب والأم ، والإخوة للأب ، فكان في بني الأب والأم ذكر ، فلا ميراث لأحد من بني الأب . وإن لم يكن بنو الأب والأم إلا امرأة واحدة ، أو أكثر من ذلك من الإناث ، لا ذكر معهن ،

(كلالة) أي لا والد ولا ولد .

« ميراث الإخوة للأب »

(خرجوا من ولادة الأم) أي أنها لم تلدهم الأم .

فإنهُ يُفرض لِلأُخت الواحِدَة . لِلأَبِ والأُمِّ ، النصْف . ويُفرض لِلأخوات لِلأَبِ ، السُّدُس، تَتِمةَ الثلثيْنِ . فإنْ كان مع الأَخوات لِلأَبِ ذكر ، فلا فريضةَ لَهُنَّ . ويُبْدأُ بأَهْل الفرائِضِ الْمُسَماةِ . فَيُعْطَوْنَ فَرَائِضَهمْ . فَإِنْ فَضَلَ بَعْدَ ذلِك فَضلٌ ، كانَ بيْن الإخوة لِلأَبِ . لِلذَّكر مِثْل حَظ الأُنثيين . وإنْ لمْ يَفْضُل شيْءٌ فلاشيْءَ لَهمْ . فإنْ كان الإخوةُ لِلأَبِ والأُمِّ ، امْرأتيْن ، أوْ أكثرَ مِن ذلِكَ مِن الإناثِ ، فرضَ لهن الثلثان . ولا مِيراثَ معهنّ لِلأَخوات لِلأَبِ . إلاّ أن يكون معهن أخ لأَبٍ . فإنْ كان معهنَّ أخ لأَبٍ ، بُدِيءَ بِمنْ شَرَّكهُمْ بِفريضَة مُسماة. فأُعْطوا فَرائِضهمْ . فَإنْ فَضل بعْد ذلِك فَضلٌ ، كان بيْن الإخوة لِلأَبِ . لِلذَّكرِ مِثْل حَظ الأُنثيينِ . وإنْ لَمْ يفْضلْ شَيْءٌ ، فَلاَ شَيْء لَهُمْ. ولِبنِى الأُمِّ ، مع بنى الأَبِ والأُمِّ ، ومع بنى الأَب ، لِلْواحِدِ السُّدُس . ولِلاثْنَيْن فَصاعِدًا الثُلث : لِلذَّكرِ مِثْل حظ الأُنثَى ، هُمْ فِيهِ ، بِمنْزِلَةٍ واحِدة ، سواءٌ .

* * *

(٧) باب ميراث الجد

١ — حدّثنى يحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْن سَعِيد ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِى سُفيَان كَتَب إلى زيْدِ بْنِ ثابِتٍ يَسْأله عنِ الْجَد . فَكَتَبَ إِليْهِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : إِنَّك كتبْتَ إلىَّ تسْأَلُنى عنِ الْجَدِّ . واللهُ أَعْلمُ . وذلِك مِما لَمْ يَكُن يَقْضِى فِيهِ إلاَّ الأُمراءُ ، يَعْنِى الْخُلَفَاء . وقَدْ حَضَرْتُ الْخليفتَيْنِ قَبْلكَ . يعْطِيانِهِ النّصفَ مَعَ الأَخِ الوَاحِدِ ، والثُّلُثَ ، مَعَ الاثْنَيْنِ فإن كَثُرَتِ الإِخْوةُ ، لَمْ يُنَقِّصُوهُ مِنَ الثلث .

* * *

٢ — وَحَدَّثنى عن مالِكٍ ، عن ابنِ شِهَابٍ عنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخطابِ فرض لِلجد ، الَّذى يَفرض الناسُ لَه الْيَوْمَ .

* * *

٣ — وَحَدَّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَه عنْ سُلَيْمان بْنِ يسارٍ أَنَّه قَالَ : فَرض عُمَرُ بْنَ الْخَطابِ ، وعثمانُ بْن عفانَ ، وزيْدُ بْن ثَابِتٍ ، لِلجد مع الإِخْوة ، الثلث .

قَالَ مالِكٌ : والأَمْرُ الْمُجْتَمعُ عليْهِ عِنْدنَا ، والَّذى أدْركْتُ عليْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ بِبلدنا ؛ أَنْ الْجدَّ ، أبا الأَبِ ، لاَ يرِث مع الأَبِ دنيًا ، شيْئًا . وَهُوَ يُفرَضُ لَهُ مَعَ الْوَلَدِ الذَّكرِ ، وَمَعَ ابْن الابْنِ الذَكرِ ، السُدُس فرِيضَةً . وَهُوَ فِيمَا سوى ذلِك ، مَالَمْ يَترُك الْمتَوَفَّى أُمًّا أَوْ أُختًا لأَبِيهِ ، يُبَدَّأُ بِأَحَد إنْ شَرّكه بِفريضة مسَماة فَيُعْطَوْنَ فرائضهمْ . فَإنْ فَضل مِنَ الْمَال السدس فمَافوْقه ، فرِض لِلجَد السدس فرِيضة .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْجَدُّ ، وَالْإِخْوَةُ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ إِذَا شَرِكَهُمْ أَحَدٌ بِفَرِيضَةٍ مسماة . يُبْدَأُ بِمَن شَرِكَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْفَرَائِضِ . فَيُعْطَوْنَ فَرَائِضَهُمْ . فَمَا بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْجَدِّ وَالْإِخْوَةِ مِنْ شَيْءٍ ، فَإِنَّهُ يُنْظَرُ ، أَيُّ ذَلِكَ أَفْضَلُ لِحَظِّ الْجَدِّ ، أُعْطِيَهُ الثُّلُثُ مِمَّا بَقِيَ لَهُ وللاخوة . وأن يكونَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ مِنَ الْإِخْوَةِ ، فِيمَا يَحْصُلُ لَهُ وَلَهُمْ ، يُقَاسِمُهُمْ بِمِثْلِ حِصَةِ أَحَدِهِم ، أَوِ السُّدُسُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ كُلِّهِ . أَيُّ ذَلِكَ كَانَ أَفْضَلَ لِحَظِّ الْجَدِّ ، أُعْطِيَهُ الْجَدُّ . وَكَانَ مَا بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ لِلإِخوَةِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ . لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ إِلاَّ فِي فَرِيضَةٍ وَاحِدَةٍ . تَكُونُ قِسْمَتُهُمْ فِيهَا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَتِلْكَ الْفَرِيضَةُ : امْرَأَةٌ تُوُفِّيَتْ . وَتَرَكَتْ زَوْجَهَا ، وَأُمَّهَا ، وَأُخْتَهَا لأُمِّهَا وَأَبِيهَا ، وَجَدَّهَا . فَلِلزَّوْجِ النصف . وَلِلْأُمِّ الثُّلُثُ . وَلِلْجَدِّ السُّدُسُ . وَلِلْأُخْتِ لِلْأُمِّ وَالْأَبِ النِّصْفُ . ثُمَّ يُجْمَعُ سُدُسُ الْجَدِّ ، وَنِصْفُ الْأُخْتِ ، فَيُقْسَمُ أَثْلاثًا . لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ . فَيَكُونُ لِلْجَدِّ ثُلُثَاهُ . وَلِلْأُخْتِ ثُلُثُهُ .

قال مالكٌ : وميراث الإخوة للأب مع الجدّ ، إذَا لَمْ يَكُنْ معهُمْ إخوةٌ لأبٍ وأُمٍّ ، كميراثِ الإخوة للأبِ والأُمِّ ، سواءٌ ذَكَرُهُمْ كَذَكَرِهِمْ . وأُنْثاهُمْ كأُنْثاهمْ . فإذا اجتمع الإخوةُ للأَب والأُمِّ ، والإخوةُ للأب ، فإنّ الإخوةَ للأبِ والأُمِّ ، يُعَادُونَ الْجدَّ بإخوتِهِمْ لأبيهِمْ . فيَمْنَعُونَهُ بِهِمْ كَثْرَةَ الْمِيرَاثِ بِعَدَدِهِمْ. ولا يُعادونَهُ بالإخوة لِلأُمِّ . لأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مع الْجَدِّ غيْرُهُمْ ، لمْ يرثُوا معهُ شيئًا . وكانَ الْمالُ كُلُّهُ لِلْجَدِّ . فَمَا حَصَلَ لِلإخوة مِنْ بعْد حَظِّ الْجَدِّ ، فإنَّهُ يكونُ لِلإخوة مِنَ الأَبِ والأُمِّ . دون الإخوة لِلأَبِ . ولا يكونُ لِلإخوة لِلأَبِ معهمْ شَيْءٌ . إلاَّ أَنْ يكون الإخوة لِلأَبِ والأُمِّ امْرأَةً واحِدةً . فإنْ كانت امْرأَةً واحدةً ، فإنَّها تعادُ الْجدَّ بإخوتِها لأبيها ، ما كانوا . فَمَا حَصَلَ لهمْ ولها من شيءٍ كانَ لها دُونَهُم . ما بَيْنَها وبَيْنَ أَنْ تَسْتَكْمِلَ فَرِيضَتَها . وفريضتُها النِّصفُ من رأس المال كُلِّه . فانْ كان فيما يُحَازُ لَهَا ولإخوتها لأَبيها فضْلٌ عنْ نِصْفِ رأْسِ الْمال كُلِّهِ ، فَهُو لإخوتِهَا لأبيها . لِلذَّكرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثيينِ . فإنْ لمْ يَفْضُلْ شيْءٌ ، فلا شيْءَ لهمْ .

• • •

(٨) باب ميراث الجدة

٤ - حدّثني يحْيَىٰ عنْ مالِكٍ ، عنْ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عثمانَ بْنِ إِسْحاقَ بْنِ خَرَشَةَ ، عن قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ ؛ أَنَّه قال : جاءت الْجَدَّةُ إلى أبِي بَكْرٍ الصديقِ تَسْأَلُه مِيراثَها . فقالَ لها أبو بكرٍ : مَالَكِ فِي كِتابِ اللهِ شيءٌ . وماعلِمْت

٤ - (جاءت الجدة) أم الأم.

لك فِي سنةِ رسولِ اللهِ ﷺ شيئًا . فارْجِعِي حتى أسْأَلَ النَّاسَ . فَسَأَلَ النَّاسَ . فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : حَضَرْتُ رسولَ اللهِ ﷺ أعطاها السُّدُسَ. فقَال أَبُو بكْرٍ : هلْ مَعَكَ غَيْرُكَ ؟ فَقَام مُحمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الأنْصارِيُّ ، فَقَالَ مِثْلَ ما قَالَ الْمُغِيرَةُ فَأَنفَذَهُ لَهَا أَبُو بَكْرٍ الصدِّيقُ . ثُمَّ جَاءَتِ الْجَدَّةُ الأُخْرَى ، إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخطَّابِ تَسْأَلُهُ مِيراثَهَا. فَقَالَ لَهَا : مَالَكِ فِي كِتَابِ اللهِ شَيْءٌ .ومَا كَانَ الْقَضَاءُ الَّذى قضِي بهِ إِلاَّ لِغَيرِكِ . وما أَنَا بزائِدٍ فِي الْفَرائِضِ شيئًا . ولٰكِنَّه ذٰلِكَ السُّدُسُ .فَإِنِ اجتمعتما فَهُو بينَكما . وأَيَّتُكما خلَتْ بهِ فَهُو لَهَا .

أخرجه أبو داود فى : ١٨ – كتاب الفرائض ، ٥ – باب فى الجدة .

والترمذى فى : ٢٧ – كتاب الفرائض ، ١٠ – باب ما جاء فى ميراث الجدة .

وابن ماجه فى : ٢٣ – كتاب الفرائض ، ٤ – باب ميراث الجدة .

* * *

٥ – وحدّثنى عنْ مالِكٍ ، عنْ يَحْيَى بنِ سعيد ، عن الْقَاسِمِ بنِ محمَّد ؛ أَنَّه قَالَ :أَتَتِ الْجَدَّتَانِ إِلَى أَبى بكْرٍ الصدِّيقِ . فَأَرادَ أَنْ يجعلَ السُّدُسَ لِلَّتِي مِنْ قِبَلِ الأُمِّ . فَقَالَ لَه رجلٌ مِنَ الأَنْصار : أَمَا إِنَّكَ تَتْرُكُ الَّتِي لَو ماتَتْ وهو حَيٌّ ، كَانَ إِيَّاها يَرِثُ . فَجعلَ أَبو بكْرٍ السُّدُسَ بينَهُما .

* * *

٦ – وحدّثنى عن مالِكٍ ، عنْ عبد ربِّهِ بنِ سعِيد ؛ أَنَّ أَبَا بكْرِ بنَ عبد الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحارِثِ ابْنِ هِشامٍ ، كَانَ لاَ يفرِض إِلاَّ لِلْجدَّتَيْنِ .

قَالَ مالِكٌ : الأَمْرُ الْمجْتَمع عليْهِ عِنْدنَا ، الَّذى لاَ اختِلاَفَ فِيهِ ، والَّذى أَدْرَكْتُ عليْهِ أَهْلَ الْعِلمِ ببلَدِنَا ؛ أَنَّ الْجدَّةَ أُمَّ الأُمِّ ،لاَتَرِثُ مع الأُمِّ دِنيًا ، شَيْئًا . وهِيَ فِيما سِوى ذٰلِكَ يُفرَضُ لَهَا السُّدسُ ، فَرِيضَةً . وأَنَّ الْجدَّةَ أُمَّ الأَبِ ، لاَ تَرِثُ مع الأُمِّ ، ولاَ مع الأَبِ شَيْئًا. وهِيَ فِيما سِوى ذٰلِكَ يُفْرَضُ لَهَا السُّدسُ ، فَرِيضَةً . فَإِذَا اجْتَمعتِ الْجدَّتَان ، أُمُّ الأَبِ وأُمُّ الأُمِّ ، ولَيْس لِلْمتَوفَّى دونَهما أَبٌ ولاَ أُمٌّ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنِّى سَمِعْتُ أَنَّ أُمَّ الأُمِّ ، إِنْ كَانَتْ أَقْعَدَهمَا ، كَانَ لَهَا السُّدُسُ ، دُونَ أُمِّ الأَبِ . وإِنْ كَانَتْ أُمُّ الأَبِ أَقْعَدَهُمَا ، أَوْ كَانَتا فِي الْقُعْدَدِ مِنَ الْمُتَوَفَّى ، بِمَنْزِلَةٍ سَواءٍ . فَإِنَّ السُّدسَ بَيْنَهُمَا ، نِصْفَانِ .

قَالَ مالِكٌ : ولاَ مِيراثَ لأَحد مِنَ الْجَدَّاتِ . إِلاَّ لِلْجدَّتَيْنِ . لأَنَّهُ بلَغَنِى أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ

(جاءت الجدة الأخرى) أم الأب . (خلت به) انفردت.

٥ – (الجدتان) أم الأب وأم الأم .

٦ – (أقعدهما) أقربها .

ورثَ الْجدَّةَ . ثُمَّ سَأَلَ أَبُو بكْرٍ عنْ ذٰلِكَ .حتى أَتَاهُ الثبَت عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أَنَّهُ ورثَ الْجدَّةَ . فَأَنْفَذَهُ لَهَا . ثُمَّ أَتَتِ الْجدَّةُ الْأُخْرى إِلَى عُمرَ بْنِ الْخطابِ . فَقَالَ لَهَا : ما أَنَا بِزائِد فِي الْفرائِضِ شيئًا . فإِن اجْتمعْتما ، فهوَبينكُما وأَيَّتكُما خلَت بِهِ فهو لَهَا .

قال مالِكٌ : ثُم لمْ نعْلَمْ أَحَدًا ورثَ غيْرَ جَدَّتيْنِ . مُنْذُ كان الْإِسْلامُ إِلى الْيوْم .

* * *

(٩) باب ميراث الكلالة

٧ – حدَّثني يحْيى عن مالِكٍ ، عن زيْد بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ عُمرَ بْنَ الْخطَّابِ سأَل رسُولَ اللهِ ﷺ عن الْكَلاَلَةِ ؟ فقال لهُ رسُول اللهِ ﷺ : « يكْفِيكَ ، مِن ذٰلِكَ ، الآيةُ الّتى أُنْزِلت فِي الصيْفِ ، آخِرَ سُورة النساء » .

أخرجه مسلم فى : ٢٣ – كتاب الفرائض ، ٢ – باب ميراث الكلالة ، حديث ٩ .

قال مالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتمعُ عليْهِ عِنْدنا ، الَّذى لا اخْتِلافَ فِيهِ ، والّذى أَدْركت عليْهِ أَهْلَ الْعِلم بِبلدنا ؛ أَنَّ الْكَلاَلَةَ على وَجْهيْنِ : فَأَمَّا الآيَةُ الّتى أُنْزِلت فِي أَوّل سُورة النساء الّتى قَالَ اللهُ تبارك وتعالى فِيها – وإِنْ كان رجُلٌ يُورَث كلالةً أَوِ امْرأَةٌ ولهُ أَخٌ أَوْ أُختٌ فلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنهما السُدُس ، فإِنْ كانوا أَكْثرَ مِن ذٰلِك فهمْ شُركاءُ فِي الثُّلُثِ – فهٰذِهِ الْكَلاَلَةُ التى لا يَرِثُ فِيها الإِخْوَةُ لِلْأُمِّ . حتى لا يكُونَ ولَدٌ ولَاوالِدٌ.وأَمَّا الآيَةُ الّتى فِي آخِرِ سورةِ النساء الّتى قال اللهُ تباركَ وتعالى فِيها – يسْتفْتُونَكَ قُلْ اللهُ يفتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِن امْرؤٌ هلَكَ لَيْس لَهُ ولَدٌ ولَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْف ما تَركَ وهو يرِثُها إِنْ لَمْ يكُنْ لَهَا ولَدٌ فإِن كانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهما الثُّلُثَانِ مِمّا تَركَ وإِنْ كَانوا إِخْوةً رِجالاً ونِساءً فَلِلذَّكرِ مِثْل حظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يبيِّن اللهُ لَكمْ أَنْ تَضِلوا واللهُ بِكل شَيءٍ علِيمٌ – .

قَال مالِكٌ : فَهٰذِهِ الْكَلاَلَةُ الّتى تَكُونُ فِيهَا الْإِخْوةُ عَصَبَةً ، إِذَا لَمْ يَكُن ولَدٌ ، فَيَرِثونَ مع الْجَدِّ فِي الْكَلاَلَةِ ، فَالْجدّ يرِث مع الْإِخْوة ، لأَنَّه أَوْلَى بِالْميراثِ مِنهمْ . وذٰلِك أَنَّه يرِث ، مع ذُكورِ ولَد الْمتَوفَّى ، السُدُس . والْإِخوة لَا يرِثونَ ، مع ذُكورِ ولَد الْمُتوفى ، شَيْئًا . وكَيْف لَا يكُونُ كأَحدِهِمْ ، وهُو يأْخُذ السُدُس مع ولَد الْمُتَوفَّى ؟ فكَيْفَ لَا يأْخُذُ الثُّلُثَ مع الْإِخوة ، وبنو الْأُمِّ يأْخُذُون معهمْ الثُّلُثَ فَالْجدُّ ، هُو الّذى حجب الْإِخْوةَ لِلْأُمِّ . ومنَعهمْ مكانَهُ الْميراثَ . فَهو أَوْلَى بِالّذى كَانَ لَهُمْ .لأَنَّهُمْ سقَطوا مِنْ أَجْلِهِ . ولَوْ أَنَّ الْجدَّ لَمْ يأْخذ ذٰلِكَ الثُّلُثَ ، أَخذَهُ بنو الْأُمِّ . فَإِنّما أَخذَ مالَمْ يكنْ

٧ – (أن تضلوا) مفعول لأجله بتقدير مضاف كراهة أن تضل فى حكمها . كذا قال المبرد .

يَرْجِعُ إِلَى الْإِخوة لِلْأَبِ . وكَانَ الْإِخْوَةُ لِلْأُمِّ هُمْ أَوْلَىٰ بِذٰلِكَ الثلُثِ مِنَ الْإِخوة لِلْأَبِ . وكَانَ الْجَدُ هُو أَوْلَى بِذٰلِكَ مِنَ الْإِخوة لِلْأُمّ .

* * *

(١٠) باب ما جاء فى العمة

٨ – حدّثنى يحيى عن مالِكٍ ، عن مُحمّد ابْنِ أَبِي بكْرِ بْنِ مُحمّد بْنِ عَمْرو بْنِ حزْمٍ ، عَنْ عبْد الرحْمنِ بْنِ حنظَلَةَ الزرَقِى ؛ أَنَّهُ أَخبرهُ ، عنْ موْلَى لِقُرَيْش كانَ قَديمًا يُقالُ لَهُ ابْن مِرْسى أَنهُ قَالَ : كنت جالِسًا عِند عُمرَ بْنِ الْخطّاب . فَلَمّا صلّى الظهْرَ ، قَالَ : يَايَرْفَا . هلم ذٰلِكَ الْكتابَ . لِكِتَابٍ كَتَبهُ فِي شَأْنِ الْعمّةِ .فَنَسْأَلَ عنْهَا ونَسْتَخْبِرَ فِيهَا . فَأَتَاهُ بِهِ يرْفَا . فَدعا بِتَوْرٍ أَوْ قَدحٍ فِيهِ ماءٌ . فَمحا ذلكَ الْكتَابَ فيه .ثُمّ قَالَ : لَوْ رضِيكِ اللهُ وارِثةً ، أَقَرّكِ . لَوْرضِيكِ اللهُ أَقَرّكِ .

* * *

٩ – وحدّثنى عن مالِكٍ ، عن مُحمّد بْنِ أَبِي بكْرِ بْنِ حزمٍ ؛ أَنّهُ سمع أَباهُ كثِيرا يقول : كَانَ عُمرُ بْن الْخَطَّابِ يقُولُ : عجبًا لِلْعمّةِ تُورَثُ ولَا تَرِثُ .

(هلم) أحضر . (تور) إناء يشبه الطشت .
(لو رضيك الله وارثة أقرك) أثبتك فى كتابه كما أقر النساء الوارثات فيه .

(١١) باب ميراث ولاية العصبة

قَال مالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتمع عليْهِ عِنْدنَا ، الَّذى لَا اختلَافَ فيه ، والَّذى أَدْركْت علَيْه أَهْلَ الْعلمِ بِبلَدِنَا ، فى وِلَايَة الْعَصَبَةِ ؛ أَن الْأَخَ للْأَبِ والْأُمِّ ، أَوْلَىٰ بِالْميراثِ منَ الْأَخِ للْأَبِ . والْأَخُ للْأَبِ ، أَوْلَىٰ بِالْميراثِ منْ بنِى الْأَخِ للْأَبِ والْأُمّ . وبنو الْأَخِ للْأَبِ والْأُم ، أَوْلَى من بنِى الْأَخِ للْأَبِ . وبنو الْاخِ للْأَبِ ، أَوْلَىٰ منْ بنِى ابْنِ الْأَخِ للْأَب والْأُمّ . وبنو ابْنِ الْأَخِ لِلْأَبِ أَوْلَىٰ مِنَ الْعم أَخِى الْأَبِ لِلْأَبِ والْأُمّ . والْعمُ أَخو الْأَبِ لِلْأَبِ والْأُمّ ، أَوْلَى مِنَ الْعمّ أَخِى الْأَبِ لِلْأَب . والْعمّ أَخوالْأَب لِلْأَبِ ، أَوْلَىٰ مِن بنِى الْعم أَخى الْأَبِ لِلْأَبِ والْأُمّ . وابْنَ الْعم لِلْأَبِ أَوْلَى مِن عمّ الْأَبِ أَخِى أَبِى الْأَبِ لِلْأَبِ والْأُمّ .

قَالَ مالِكٌ : وكُلُ شَيْءٍ سُئِلْتَ عنْهُ مِنْ مِيراثِ العَصَبَةِ ، فإِنّهُ على نحْوِ هٰذا : أَنْسُبِ الْمُتوفَّى ومنْ يُنازِعُ فِي وِلَايتِهِ مِنْ عَصَبتِهِ . فإِنْ وجدْتَ أَحدًا مِنْهُمْ يَلْقىٰ الْمُتوفَّى إِلى أَبٍ لا يَلْقاهُ أَحدٌ مِنهمْ إِلى أَبٍ دُونَهُ . فاجْعل مِيراثَهُ لِلَّذى يَلْقاهُ إِلى الْأَبِ الْأَدْنى ، دُون مِن يَلْقاهُ إِلى فوْقِ ذٰلِك . فإِن وَجَدْتَهُمْ كلّهمْ

٩ – (أقعدهم) أقربهم . (الأطراف) الأبعد .
(الأرحام) القرابات .

يلْقوْنَهُ إلى أَبٍ واحِد يجْمعُهُمْ جميعًا ،فانْظر أقْعدَهُمْ فِى النسبِ . فإنْ كان ابْنَ أَبٍ فقط، فاجْعلِ الْمِيراث لهُ دُون الْأطْرفِ . وإنْ كان ابْنَ أَبٍ وأُمٍّ . وإنْ وجدْتَهمْ مُسْتَوِينَ ، ينتسِبُون مِنْ عَدَدِ الآبَاءِ إلى عَدَد وَاحِد . حتَّى يلْقوا نَسَبَ الْمُتَوفى جمِيعًا . وكَانوا كلُّهمْ جمِيعًا بنِى أبٍ ، أَوْ بنى أَبٍ وأمٍّ . فَاجْعَلِ الْمِيرَاثَ بَيْنهمْ سَوَاءً . وَإنْ كَانَ وَالِدُ بَعْضِهِمْ أخا وَالِدِ الْمُتَوفى لِلْأَبِ وَالْأُمِّ ، وكَانَ مَن سِوَاهُ منهم إنَّما هُوَ أخو أبى الْمُتوفى لأبِيهِ فقطْ ، فإنْ الْمِيراث لِبنِى أخِى الْمُتوفى لأبيهِ وأمِّهِ ، دُون بنِى الْأخِ لِلْأبِ . وذٰلِك أنَّ الله تبارك وتعالى قال ـ وَأُولوا الأَرحَامِ بَعْضُهُمْ أوْلى ببعضٍ فِى كِتابِ اللهِ إنَّ الله بكلِّ شىءٍ علِيمٌ ـ .

قال مالِكٌ : والْجدُّ أَبُو الْأَبِ ، أوْلى مِنْ بنِى الْأخِ لِلْأبِ والْامِّ ، وأوْلى مِن الْعم أخِى الْأبِ لِلْأبِ والْامِّ بالْمِيراثِ . وابْن الْأخِ لِلْأبِ والْامِّ ، أوْلى مِن الْجد بولاء الْموالِى .

* * *

(١٢) باب من لا ميراث له

قَالَ مالِكٌ : الْأمْرُ الْمُجْتَمعُ علَيْهِ عِنْدنَا ، الَّذى لاَ اخْتِلَافَ فِيهِ ، والَّذى أدْركْتُ علَيْهِ أهْلَ الْعِلْمِ ببلَدنَا : أنَّ ابْنَ الْأخِ لِلْأُمِّ ، والْجدَّ أبا الْأُمِّ ، والْعمَّ أخَا الْأبِ لِلْأمِّ ، والْخَالَ ، والْجَدَّةَ أُمَّ أَبى الْأُمِّ ، وابنَةَ الْأَخِ لِلْأَبِ والْأُمِّ ، والْعمَّةَ ، والْخَالَةَ ؛ لاَ يرثُونَ بأرْحامِهمْ شَيْئًا .

قَالَ : وإنَّهُ لاَ تَرِثُ امْرأَةٌ ، هِىَ أَبْعدُ نَسبًا مِنَ الْمُتَوفَّى ، مِمنْ سُمى فِى هٰذَا الْكِتَابِ ، برحِمِها شَيْئًا . وإنَّهُ لاَ يرث أحد مِن النساء شَيْئًا . إلاَّ حيْثُ سُمين . وإنما ذَكَر اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى فِى كتَابهِ : مِيراثَ الْأُمِ مِن ولَدها ، ومِيراثَ الْبنَاتِ مِن أَبيهن ، ومِيراثَ الزوْجةِ مِن زَوْجهَا ، ومِيراث الْأخواتِ لِلْأبِ والْأُمِّ ، ومِيراثَ الْأخَواتِ لِلْأبِ ، ومِيراثَ الْأخَواتِ لِلأُمِّ . وورثَتِ الْجدَّةُ بالَّذى جَاءَ عن النبى ﷺ فِيهَا . والْمرْأةُ تَرث من أعْتَقَتْ هِى نفْسُها . لأَنَّ الله تَبارَكَ وتعالَى قَال فِى كِتابهِ ـ فإخوانكمْ فِى الدين وموالِيكمْ ـ .

* * *

(١٣) باب ميراث أهل الملل

١٠ ـ حدثنى يحْيىٰ عن مالِكٍ ، عن ابْن شِهَابٍ ، عن علِى بْنِ حُسيْنِ بْن علِىّ ، عن عُمرَ بْنِ عُثْمانَ بْنِ عفانَ ، عنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْد ؛ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لاَ يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكافِرَ » .

أخرجه مسلم فى : ٢٣ ـ كتاب الفرائض ، حديث ١ .

* * *

١١ ــ وحدثنى عنْ مالكٍ ، عنِ ابْنِ شهابٍ ، عنْ على بْنِ أَبِى طالبٍ ؛ أنَّه أخْبره : إنّما ورِثَ أَبا طالبٍ عقيلٌ وطالبٌ . ولمْ يرِثْه على . قال : فلذٰلك تركْنا نصيبنا منَ الشِّعْبِ.

* * *

١٢ ــ وحدثنى عنْ مالكٍ ، عنْ يحْيى بْنِ سعيد ، عنْ سليْمانَ بْنِ يسارٍ ، أنَّ مُحمّدَ بْنِ الأَشْعثِ أَخْبرهُ ؛ أنَّ عمّةً لهُ يهودِيَّةً أوْنصْرانيةً تُوُفِّيتْ . وأنَّ مُحمّدَ بْنَ الأَشْعثِ ذكر ذٰلك لعُمرِ بْنِ الْخطّابِ . وقال لهُ : منْ يرِثُها ؟ فقال لهُ عُمرُ بنُ الْخطّابِ : يرِثُها أهْلُ دِينها . ثُمّ أتىٰ عُثْمانَ بْنَ عفّانَ فسأَلهُ عنْ ذٰلك . فقال لهُ عُثْمانُ : أتَرانى نسيتُ ما قال لك عُمرُ بْنُ الْخطّابِ ؟ يرِثُها أهْلُ دِينها .

* * *

١٣ ــ وحدثنى عنْ مالكٍ ، عنْ يحْيى بْنِ سعيد ، عنْ إسْماعيلَ بْنِ أَبِى حكيمٍ ؛ أنَّ نصْرانيًا ، أعتقهُ عُمرُ بْنَ عبْدِ الْعزِيزِ ، هلك. قال إسماعيل : فأَمرنى عُمرُ بْنُ عبْدِ الْعزِيزِ ، أنْ أجْعلَ مالَهُ فى بيْتِ الْمالِ .

* * *

١٤ ــ وحدثنى عنْ مالكٍ ، عنِ الثِّقَةِ عنْدَهُ ؛ أنَّهُ سمع سعيدَ بْنَ الْمُسيبِ يقول : أبىٰ عُمرُ بْنُ الْخطّابِ أنْ يُورِّثَ أحدًا من الأعاجِمِ . إلاَّ أحدًا وُلِدَ فى الْعَربِ .

قال مالكٌ : وإنْ جاءتِ امْرأةٌ حاملٌ منْ أرْضِ الْعدُوِّ ، فوضَعَتْهُ فى أرْضِ الْعَربِ ، فهو ولَدُها ، يرِثُها إنْ ماتَتْ . وترِثُهُ إنْ ماتَ ، ميراثَها فى كتابِ اللهِ .

قال مالكٌ : الأَمْرُ الْمُجْتمعُ عليْه عنْدنا ، والسُّنَّةُ الّتى لا اخْتلافَ فيها ، والّذى أدْركْتُ عليْه أهْلَ الْعلمِ بِبلدنا : أنَّهُ لا يرِثُ الْمُسْلمُ الْكافرَ ، بِقرابة ، ولا ولاء ، ولا رَحِمٍ . ولا يَحْجُبُ أحدًا عنْ ميراثه .

قال مالكٌ : وكذٰلك كُلُّ منْ لا يرِثُ ، إذا لمْ يكُنْ دُونهُ وارِثٌ . فإنَّهُ لا يحْجُبُ أحدًا عن ميراثه .

* * *

(١٤) باب من جهل أمره بالقتل أو غير ذلك

١٥ ــ حدثنى يَحْيى عنْ مالكٍ ، عن ربِيعةَ بْنِ أَبِى عبْد الرّحْمٰنِ ، عنْ غيْرِ واحد منْ عُلمائهِمْ

---

١١ ــ (الشعب) كان منزل بنى هاشم .

١٤ ــ (ولا ولاء) أى عتق . فان كان رقيقاً أخذ ماله بالملك ، لا الإرث .

أَنَّهُ لَمْ يتوارثْ منْ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمل . ويوْمَ صِفّيْن . ويوْمَ الْحَرَة . ثُمَّ كان يوْمَ قُدَيْد . فَلَمْ يُورَثْ أَحدٌ منهُمْ منْ صاحِبِهِ شيْئًا . إلاَّ منْ عُلِم أَنَّهُ قتِل قبْلَ صاحِبِهِ .

قال مالِك : وذٰلِك الْأَمْرُ الذى لا اخْتلافَ فِيهِ . ولا شك عنْد أَحد مِن أَهْلِ الْعِلم بِبلدنا . وكَذٰلِك الْعمل فِى كُلِّ مُتوارِثيْنِ هلكا ،بِغرق ، أَوْ قتْلٍ أَوْ غيْرِ ذٰلِك مِن الْموْتِ . إذا لَمْ يُعْلَمْ أَيُّهما ماتَ قبْلَ صاحِبِهِ ، لمْ يرِثْ أَحدٌ مِنْهما مِن صاحِبِهِ شيْئًا . وكان مِيراثُهُما لِمن بقِى مِن ورثتِهِما . يرِث كل واحِدٍ مِنهما ورثتُهُ مِن الْأَحْياء .

وقال مالِكٌ : لا ينْبغِى أَنْ يرِثَ أَحدٌ أَحدًا بالشك . ولا يرِثَ أَحدٌ أَحدا إلاَّ بِالْيقِينِ مِن الْعِلْمِ ، والشُّهداء ، .وذٰلِك أَنَّ الرَّجُلَ يهْلك هُو ومَوْلاهُ الَّذى أَعْتقهُ أَبُوهُ ، فيقول بنو الرَّجُل الْعربِى : قدْ ورِثهُ أَبُونا . فليْس ذٰلِك لهمْ أَنْ يرِثُوهُ بِغيْرِ عِلْمٍ ولا شَهادة . إِنَّهُ ماتَ قبْلَهُ . وإنَّما يرِثُهُ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ مِن الْأَحياء .

قال مالِكٌ : ومِنْ ذٰلِك أَيْضًا الْأَخوان لِلْأَبِ والْأُمِّ . يمُوتان . ولِأَحدِهِما ولدٌ . والآخرُ لا ولد لهُ . ولهُما أَخٌ لِأَبِيهِما ، فلا يُعْلمُ أَيُّهما مات قبْل صاحِبِهِ . فمِيراثُ الَّذى لا ولد لَهُ ، لِأَخِيهِ لِأَبِيهِ . ولَيْس لِبنِى أَخِيهِ ، لِأَبِيهِ وأُمِّهِ ، شَىْءٌ .

قَالَ مالِكٌ : ومن ذٰلِكَ أَيْضًا أَنْ تَهْلَكَ الْعمَّةُ وابْنُ أَخِيهَا ، أَوِ ابْنَةُ الْأَخِ وَعَمُّهَا ، فَلاَ يُعْلَمُ أَيهمَا مَاتَ قَبْلُ . فَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ أَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلُ ، لَمْ يَرِثِ الْعَمُّ مِنِ ابْنَةِ أَخِيهِ شَيْئًا . وَلاَ يَرِثُ ابْنُ الْأَخِ مِنْ عَمَّتِهِ شَيْئًا .

* * *

(١٥) باب ميراث ولد الملاعنة وولد الزنا

١٦ – حدثنى يَحْيى عَن مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُرْوةَ بْنَ الزُّبيْرِ كَانَ يقولُ فِى ولَد الْمُلاَعَنةِ وولَد الزِّنَا : إِنَّهُ إِذَا ماتَ ورِثَتْهُ أُمُّهُ ، حقَّهَا فِى كِتَابِ اللهِ عزَّ وجلَّ . وإِخْوتُهُ لِأُمِّهِ حُقُوقَهُمْ . ويرِثُ الْبَقِيَّةَ ، موالِى أُمِّهِ . إِنْ كانَتْ موْلاَةً . وإِنْ كَانَت عربِيَّةً ، ورِثَتْ حقَّهَا . وورِثَ إِخْوتُهُ لِأُمِّهِ حُقُوقَهُمْ . وكَانَ ما بقِى لِلْمُسْلِمِين .

قَالَ مالِكٌ : وبلَغَنِى عنْ سُلَيْمانَ بْن يسارٍ مِثْلُ ذٰلِكَ .

قَالَ مالِكٌ : وعلَى ذٰلِكَ أَدْرَكْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ بِبلَدِنَا .

---

١٥ – (يوم الجمل) يوم الخميس عاشر جمادى الأولى . وقيل خامس عشرة . سنة ست وثلاثين . أضيف إلى الجمل الذى ركبته عائشة فى مسيرها إلى البصرة . وخرجت مع طلحة والزبير فى ثلاثة آلاف ، تدعو الناس إلى طلب قتلة عثمان .

(يوم صفين) موضع قرب الرقة بشاطىء الفرات . كانت به الوقعة العظمى بين على ومعاوية غرة صفر سنة سبع وثلاثين .

(يوم الحرة) أرض ذات حجارة سود ، كأنها أحرقت بالنار . بظاهر المدينة . وكانت به الوقعة بين أهلها وعسكر يزيد بن معاوية . (يوم قديد) موضع قرب مكة .

٢٨ ـ كتاب النكاح

(١) باب ما جاء في الخطبة

١ ـ حدّثني يحْيىٰ عنْ مالِكٍ ، عنْ مُحمّد ابْنِ يحْيىٰ بْنِ حَبَّانَ ، عنِ الْأَعْرجِ ، عنْ أَبِي هُريْرةَ ؛ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لاَ يخْطُبُ أَحدُكُمْ علَى خِطْبةِ أَخِيهِ » .

أخرجه البخاري في : ٦٧ ـ كتاب النكاح ، ٤٥ ـ باب لا يخطب على خطبة أخيه .

ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٨٤٧ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

* * *

٢ ـ وحدّثني عن مالِكٍ ، عنْ نَافِعٍ ، عنْ عبْد اللهِ بْنِ عُمر ؛ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لاَ يخْطُبُ أَحدُكُمْ علَى خِطْبةِ أَخِيهِ » .

أخرجه البخاري في : ٦٧ ـ كتاب النكاح ، ٤٥ ـ باب لا يخطب على خطبة أخيه .

ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٨٤٨ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

قَالَ مالِكٌ : وتَفْسِيرُ قَوْل رسُول اللهِ ﷺ فِيما نُرَى ، واللهُ أَعْلَمُ ، لاَ يخْطُبُ أَحدُكمْ علَى خِطبةِ أَخِيهِ . أَنْ يخْطُب الرّجُلُ الْمرْأَةَ . فَترْكَن إِليْهِ . ويتّفِقَان علَى صداق واحِدٍ معْلُومٍ . وقَدْ تَراضَيا . فَهِيَ تَشْترِطُ علَيْهِ لِنَفْسِهَا . فَتِلْكَ الّتِي نَهى أَنْ يخْطُبهَا الرّجُلَ علَى خِطْبةِ أَخِيهِ . ولَمْ يعْنِ بِذٰلِكَ ، إِذَا خَطَب الرَّجُلُ الْمرْأَةَ فَلَمْ يُوافِقْهَا أَمْرُهُ ، ولَمْ ترْكَنْ إِليْهِ ، أَنْ لاَيخطبها أحد . فهٰذَا بابُ فَساد يدْخُلُ علَى النّاسِ .

* * *

٣ ـ وحدّثني عنْ مالِكٍ ، عنْ عبْد الرّحْمٰنِ ابْنِ الْقَاسمِ ، عنْ أَبِيهِ ؛ أَنّهُ كَانَ يقولُ فِي قَوْلِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالَى ـ ولاَ جُنَاح علَيْكُمْ فِيما عرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطبةِ النّساءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفسِكُمْ علِم اللهُ أَنّكُمْ ستذكرُونَهُنّ ولٰكِنْ لاَ تُواعِدُوهُنّ سِرا إِلاّ أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً معْرُوفًا ـ أَنْ يقُولَ الرّجُلُ لِلمرْأَةِ ، وهِي فِي عِدّتِهَا مِنْ وفَاة زَوْجها : إِنّكِ علَيّ لَكرِيمةٌ . وإِني فِيكِ لَراغِبٌ وإِنّ اللهَ لَسائِقٌ إِلَيْكِ خيْرًا ورِزْقًا . ونحو هذَا مِن الْقَوْلِ .

* * *

---

١ ـ (يخطب) برفع يخطب . خبر بمعنى النهي . وهو أبلغ من صريح النهي . (خطبة) الخطبة ، بكسر الخاء ، التماس النكاح .

٢ ـ (نرى) نظن .

٣ ـ (عرضتم) لوحتم . (أكننتم) أضمرتم .
(ستذكرونهن) أي بالخطبة . ولا تصبرون عنهن .
(سرا) السر النكاح . قال الشاعر :

لقد زعمت بسباسة اليوم أنني ... كبرت وأن لا يحسن السر أمثالي

(ولا معروفا) أي ما عرف شرعا من التعريض .

(٢) باب استئذان البكر والأيم فى أنفسها

٤ ـ حدّثنى مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « الأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا من وَلِيِّهَا ، وَالبكر تُسْتَأْذَنُ فِى نَفْسِهَا . وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا » .

أخرجه مسلم فى : ١٦ ـ كتاب النكاح ، ٨ ـ باب استئذان الثيب فى النكاح بالنطق ، والبكر بالسكوت ، حديث ٦٦

* * *

٥ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : لاَ تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ إِلاَّ بِإِذْنِ وَلِيِّهَا . أَوْ ذِى الرَّأْىِ مِنْ أَهْلِهَا . أَوِ السُّلْطَانِ .

* * *

٦ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّد ، وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، كَانَا يُنْكِحَانِ بَنَاتِهِمَا الأَبْكَارَ ، وَلاَ يَسْتَأْمِرَانِهِنَّ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ الأَمْرُ عِنْدَنَا فِى نِكَاحِ الأَبْكَارِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ لِلْبِكْرِ جَوَازٌ فِى مَالِهَا ، حَتَّى تَدْخُلَ بَيْتَهَا ، وَيُعْرَفَ مِنْ حَالِهَا .

* * *

٧ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَار ، كَانُوا يَقُولُونَ فِى الْبِكْرِ ، يُزَوِّجُهَا أَبُوهَا بِغَيْرِ إِذْنِهَا : إِنَّ ذٰلِكَ لاَزِمٌ لَهَا .

* * *

(٣) باب ما جاء فى الصداق والحباء

٨ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ ! إِنِّى قَدْ وَهَبْتُ نَفْسِى لَكَ . فَقَامَتْ قِيَامًا طَوِيلاً . فَقَامَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ زَوِّجْنِيهَا . إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حاجةٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هل عِنْدكَ مِنْ شَىْءٍ تُصْدِقُهَا إِيَّاهُ ؟ » فَقَالَ : ما عِنْدِى إِلاَّ إِزَارِى هٰذَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنْ أَعْطَيْتَهَا إِيَّاهُ ، جَلَسْتَ لاَ إِزَارَ لَكَ . فَالْتَمِسْ شَيْئًا » فَقَالَ :

---

٤ ـ (الأيم) من لا زوج له . رجلا كان أو امرأة . بكراً أو ثيباً . قال الشاعر :

لقد إمت حتى لامنى كل صاحب رجاء سليمى أن تئيم ، كما إمت

والمراد هنا الثيب . (أحق بنفسها من وليها) لفظة أحق للمشاركة . أى أن لها فى نفسها ، فى النكاح ، حقاً . ولوليها . وحقها آكد من حقه . (تستأذن فى نفسها) أى يستأذنها وليها . أبا كان أو غيره . تطييباً لنفسها .

(صماتها) أى سكوتها .

٦ ـ (ولا يستأمرانهن) أى يستأذنانهن .

« ما جاء فى الصداق والحباء »

(الصداق) بفتح الصاد وبكسرها ، ويجمع على صدق . والثالثة لغة الحجاز صدقة وتجمع على صدقات . وفى التنزيل ـ وآتو النساء صدقاتهن ـ والرابعة لغة تميم صدقة والجمع صدقات . مثل غرفة وغرفات . وأصدقها بالألف أعطاها صداقها .

(والحباء) الإعطاء بلا عوض .

ما أَجِدُ شَيْئًا . قَالَ : « الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حدِيدٍ » فَالْتَمس فَلَمْ يجِدْ شَيْئًا . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هلْ معكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ ؟ » فَقَالَ : نَعمْ . معِي سُورةُ كَذَا ، وسُورةُ كَذَا . لِسُورٍ سمَّاها . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَدْ أَنْكَحْتُكَهَا بِما معكَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

أخرجه البخارى فى : ٦٧ – كتاب النكاح ، ٤٠ – باب السلطان ولى .

ومسلم فى : ١٦ – كتاب النكاح ، ١٢ – باب الصداق . وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك ، حديث ٧٦ .

* * *

٩ – وحدَّثنى عنْ مالِكٍ ، عنْ يحْيَى بْنِ سعِيدٍ ، عنْ سعِيدِ بْنِ الْمُسيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ . قَالَ عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَيُّما رجُل تزوَّج امْرأَةً وبِهَا جُنُونٌ ، أَوْ جُذَامٌ ، أَوْ برصٌ ، فَمسَّهَا ، فَلَهَا صداقُهَا كَامِلاً . وذٰلِكَ لِزَوْجِهَا غُرْمٌ علَى ولِيِّهَا .

قَالَ مالِكٌ : وإِنَّما يكُونُ ذٰلِكَ غُرْمًا علَى ولِيِّهَا لِزَوْجِهَا ، إِذَا كَانَ ولِيُّهَا الَّذِى أَنْكَحهَا ، هُو أَبُوها أَوْ أَخُوها ، أَوْ منْ يُرى أَنَّهُ يعْلَمُ ذٰلِكَ مِنْهَا . فَأَمَّا إِذَا كانَ وَلِيُّهَا الَّذِى أَنْكَحَهَا ، ابْنَ عَمٍّ ، أَوْ مَوْلًى ، أَوْ مِنَ الْعَشِيرَةِ ، مِمَّنْ يُرَى أَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ ذٰلِكَ مِنْهَا ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ غُرْمٌ . وَتَرُدُّ تِلْكَ الْمَرْأَةُ مَا أَخَذَتْهُ مِنْ صَدَاقِهَا . وَيَتْرُكُ لَهَا قَدْرَ مَا تُسْتَحَلُّ بِهِ .

١٠ – وحدَّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ ابْنَةَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، كَانَتْ تَحْتَ ابْنٍ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ . فَمَاتَ . وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا . وَلَمْ يُسَمِّ لَهَا صَدَاقًا . فَابْتَغَتْ أُمُّهَا صَدَاقَهَا . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : لَيْسَ لَهَا صَدَاقٌ . وَلَوْ كَانَ لَهَا صَدَاقٌ لَمْ نُمْسِكْهُ ، وَلَمْ نَظْلِمْهَا . فَأَبَتْ أُمُّهَا أَنْ تَقْبَلَ ذٰلِكَ . فَجَعَلُوا بَيْنَهُمْ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ . فَقَضَى أَنْ لاَ صَدَاقَ لَهَا . وَلَهَا الْمِيرَاثُ .

* * *

١١ – وحدَّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ فِى خِلاَفَتِهِ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ : أَنَّ كُلَّ مَا اشْتَرَطَ الْمُنْكِحُ ، مَنْ كَانَ أَبًا أَوْ غَيْرَهُ ، مِنْ حِبَاءٍ أَوْ كَرَامَةٍ . فَهُوَ لِلْمَرْأَةِ إِنِ ابْتَغَتْهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الْمَرْأَةِ يُنْكِحِهَا أَبُوهَا ، وَيَشْتَرِطُ فِى صَدَاقِهَا الْحِبَاءَ يُحْبَى بِهِ : إِنَّ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ يَقَعُ بِهِ النِّكَاحُ ، فَهُوَ لاِبْنَتِهِ إِنِ ابْتَغَتْهُ وَإِنْ فَارَقَهَا زَوْجُهَا ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، فَلِزَوْجِهَا شَطْرُ الْحِبَاءِ الَّذِى وَقَعَ بِهِ النِّكَاحُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ يُزَوِّجُ ابْنَهُ صَغِيرًا لاَ مَالَ لَهُ : إِنَّ الصَّدَاقَ عَلَى أَبِيهِ إِذَا كَانَ الْغُلاَمُ

---

١١ – (شطر) أى نصف .

يَوْمَ تَزَوَّجَ لاَ مَالَ لَهُ . وَإِنْ كَانَ لِلْغُلاَمِ مَالٌ فَالصَّدَاقُ فِى مَالِ الْغُلاَمِ . إِلاَّ أَنْ يُسَمِّىَ الأَبُ أَنَّ الصَّدَاقَ عَلَيْهِ . وَذٰلِكَ النِّكَاحُ ثَابِتٌ عَلَى الابْنِ إِذَا كَانَ صَغِيرًا ، وَكَانَ فِى وِلاَيَةِ أَبِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى طَلاَقِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا وَهِىَ بِكْرٌ ، فَيَعْفُو أَبُوهَا عَنْ نِصْفِ الصَّدَاقِ : إِنَّ ذٰلِكَ جَائِزٌ لِزَوْجِهَا مِنْ أَبِيهَا ، فِيمَا وَضَعَ عَنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِى كِتَابِهِ - إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ - فَهُنَّ النِّسَاءُ اللاَّتِى قَدْ دُخِلَ بِهِنَّ - أَوْ يَعْفُوَ الَّذِى بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ - فَهُوَ الأَبُ فِى ابْنَتِهِ الْبِكْرِ ، وَالسَّيِّدُ فِى أَمَتِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا الَّذِى سَمِعْتُ فِى ذٰلِكَ . وَالَّذِى عَلَيْهِ الأَمْرُ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الْيَهُودِيَّةِ أَوِ النَّصْرَانِيَّةِ تَحْتَ الْيَهُودِىِّ أَوِ النَّصْرَانِىِّ ، فَتُسْلِمُ قَبلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا : إِنَّهُ لاَ صَدَاقَ لَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : لاَ أَرَى أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ بِأَقَلَّ مِنْ رُبْعِ دِينَارٍ . وَذٰلِكَ أَدْنَى مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ .

(وذلك أدنى ما يجب فيه القطع) أى فى السرقة . فقاسه عليها ، بجامع أن كل عضو يستباح بقدر من المال فلا بد أن يكون مقدراً بها .

(٤) باب إرخاء الستور

١٢ - حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَضَى فِى الْمَرْأَةِ إِذَا تَزَوَّجَهَا الرَّجُلُ ، أَنَّهُ إِذَا أُرْخِيَتِ السُّتُورُ ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ ؛

* * *

١٣ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ كَانَ يَقُولُ : إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بِامْرَأَتِهِ ، فَأُرْخِيَتْ عَلَيْهِمَا السُّتُورُ ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ .

* * *

وحدّثنى عنْ مالِكٍ ؛ أَنَّهُ بلَغَهُ أَنَّ سعيد بْنَ الْمُسيبِ كَانَ يقول : إِذَا دخَلَ الرَّجُل بِالْمرْأَةِ فِى بيْتِهَا صُدِّقَ الرَّجُل عليْهَا . وإِذَا دخلَتْ عليْهِ فِى بيْتِهِ ، صُدِّقَتْ عليْهِ .

قَالَ مالِكٌ : أرى ذٰلِكَ فِى الْمسِيسِ . إِذَا دخَلَ عليْهَا فِى بيْتِها فَقَالَتْ قَدْ مسَّنى ، وقَالَ لَمْ أَمسَّهَا ، صُدِّقَ عليْهَا . فَإِنْ دخلَتْ عليْهِ فِى بيْتِهِ . فَقَالَ لَمْ أَمسَّهَا ، وقَالَتْ قَدْ مسَّنى ، صُدِّقَتْ عليْهِ .

* * *

---

١٣ - (فى المسيس) أى بالجماع .

(٥) باب المقام عند البكر والأيم

١٤ – حدّثنى يحيىٰ عن مالك ، عن عبد الله بن أبى بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم ، عن عبد الملك بن أبى بكر بن عبد الرّحمٰن بن الحارث بن هشام المخزومىّ ، عن أبيه ؛ أنّ رسول الله ﷺ حين تزوّج أمّ سلمة ، وأصبحت عنده ، قال لها : « ليس بك على أهلك هوانٌ . إن شئت سبّعتُ عندك وسبّعتُ عندهنّ. وإن شئت ثلّثتُ عندك ودُرتُ » فقالت : ثلّثْ .

أخرجه مسلم فى : ١٧ – كتاب الرضاع ؛ ١٢ – باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف ، حديث ٤١ – ٤٤ .

* * *

١٥ – وحدّثنى عن مالك ، عن حُميد الطّويل ، عن أنس بن مالك ؛ أنّه كان يقول : للبكر سبعٌ ، وللثّيّب ثلاثٌ .

أخرجه البخارى فى : ٧٧ – كتاب النكاح ، ١٠٠ – باب إذا تزوج البكر على الثيب . و ١٠١ – إذا تزوج الثيب على البكر

ومسلم فى : ١٧ – كتاب الرضاع ، ١٢ – باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف ، حديث ٤٥ و ٤٦ .

قال مالكٌ : وذٰلك الأمرُ عندنا .

قال مالكٌ : فإن كانت لهُ امرأةٌ غيرُ الّتى تزوّج . فإنّهُ يقسمُ بينهما . بعد أن تمضىَ أيّامُ الّتى تزوّج بالسّواء . ولا يحسبُ على الّتى تزوّج ، ما أقام عندها .

* * *

(٦) باب ما لا يجوز من الشروط فى النكاح

١٦ – حدّثنى يحيىٰ عن مالك ؛ أنّهُ بلغهُ أنّ سعيد بن المسيّب سُئل عن المرأة تشترط على زوجها أنّهُ لا يخرُجُ بها من بلدها . فقال سعيدُ بنُ المسيّب : يخرُجُ بها إن شاء .

قال مالكٌ : فالأمرُ عندنا أنّهُ إذا شرط الرّجُلُ للمرأة . وإن كان ذٰلك عند عُقدة النّكاح ، أن لا أنكح عليك ، ولا أتسرّر : إنّ ذٰلك ليس بشىءٍ . إلاّ أن يكون فى ذٰلك يمينٌ بطلاقٍ ، أو عتاقةٍ ، فيجبُ ذٰلك عليه ، ويلزمُهُ .

* * *

(٧) باب نكاح المحلل وما أشبهه

١٧ – حدّثنى يحيىٰ عن مالك ، عن المسور بن رفاعة القُرظىّ ، عن الزّبير بن عبد الرّحمٰن بن الزّبير ؛ أنّ رفاعة بن سموال طلّق

« المقام عند البكر وعند الثيب »

(المقام) بفتح الميم وضمها . قال الجوهرى : قد يكون كل منهما بمعنى الإقامة ، وقد يكون بمعنى موضع القيام . لأنك إن جعلته من قام يقوم ففتوح . وإن جعلته من أقام يقيم فضموم .

١٤ – (ليس بك على أهلك هوان) أى لا أفعل فعلا يظهر به هوانك على . وأراد بـ(أهلك) نفسه الكريمة . وكل من من الزوجين أهل . (سبعت) أى أقمت سبعا .

(ثلثت) أى أقمت ثلاثاً .

١٦ – (عقدة النكاح) أى إبرامه وإحكامه .

امْرَأَتَهُ ، تَمِيمةَ بِنْتَ وهْبٍ فِي عهْدِ رسُولِ اللهِ ﷺ ثَلاثًا . فَنكَحتْ عبْد الرَّحْمٰنِ بْنَ الزَّبِيرِ . فَاعْترضَ عنْهَا . فَلَمْ يسْتَطعْ أَنْ يمسَّهَا . فَفارقَهَا فَأَراد رِفَاعةُ أَنْ ينْكِحها . وهُو زَوْجُهَا الْأَوَّلُ الَّذِى كانَ طَلَّقَها . فَذَكَر ذٰلِكَ لِرسُولِ اللهِ ﷺ . فَنَهاهُ عنْ تَزوِيجِهَا . وقَال « لا تحِل لَكَ حتى تَذُوقَ الْعُسيْلَةَ » .

أخرجه البخارى فى : ٨٧ - كتاب اللباس ، ٦ - باب الإزار المهدب . و٢٣ - باب ثياب الخضر .

ومسلم فى : ١٦ - كتاب النكاح ، ١٦ - باب لا تحل المطلقة ثلاثاً لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره ويطأها ثم يفارقها وتنقضى عدتها ، حديث ١١١ - ١١٥ .

* * *

١٨ - وحدّثنى عنْ مالِكٍ ، عنْ يحْيَى بْنِ سعِيد ، عنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحمَّد ، عنْ عائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا سُئِلَتْ عنْ رجُل طَلَّقَ امْرأَتَهُ الْبتَّةَ . فَتَزَوَّجها بعْدهُ رجُلٌ آخَرُ . فَطلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يمسَّهَا هلْ يصْلُحُ لِزَوْجِهَا الْأَوَّلِ أَنْ يتَزوَّجهَا ؟ فَقَالَتْ عائِشَةُ : لاَ . حتَّى يذُوقَ عُسيْلَتَهَا .

* * *

١٧ - (ففارقها) أى طلقها . (العسيلة) تصغير عسلة . وهى كناية عن الجماع . شبه لذته بلذة العسل وحلاوته . فاستعار لها ذوقا . وأنث العسل فى التصغير ، لأنه يذكر ويؤنث . أى قطعة من العسل .

١٨ - (البتة) من البت ، وهو القطع . كأنه قطع العصمة التى بها .

١٩ - وحدّثنى عنْ مالِكٍ ؛ أَنَّهُ بلَغَهُ أَنَّ الْقَاسِمِ بْنَ مُحمَّدٍ ، سُئِلَ عنْ رجُلٍ طَلَّقَ امْرأَتَهُ الْبتَّةَ . ثُمَّ تَزوَّجهَا بعْدهُ رجُلٌ آخَرُ . فَمات عنْهَا قَبْلَ أَنْ يمسَّهَا . هلْ يحِلُّ لِزَوْجِهَا الْأَوَّلِ أَنْ يُراجِعهَا ؟ فَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحمَّدٍ : لاَ يحِلُّ لِزَوْجِهَا الْأَوَّلِ أَنْ يُراجِعهَا .

قَالَ مالِكٌ ، فِى الْمُحلِّلِ : إِنَّهُ لاَ يُقِيمُ علَى نِكَاحِهِ ذٰلِكَ ، حتَّى يسْتَقْبِلَ نِكَاحًا جدِيدا . فَإِنْ أَصابهَا فِى ذٰلِكَ ، فَلَهَا مهْرُها .

* * *

(٨) باب ما لا يجمع بينه من النساء

٢٠ - وحدّثنى يحْيَى عنْ مالِكٍ ، عنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عنِ الْأَعْرجِ ، عنْ أَبِى هُريْرةَ ؛ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لاَ يُجْمعُ بيْنَ الْمرْأَةِ وعمَّتِهَا ، ولاَ بيْنَ الْمرْأَةِ وخَالَتِهَا » .

أخرجه البخارى فى : ٦٧ - كتاب النكاح ، ٢٧ - باب لا تنكح المرأة على عمتها .

ومسلم فى : ١٦ - كتاب النكاح ، ٣ - باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها فى النكاح ، حديث ٣٣ .

* * *

٢١ - وحدّثنى عنْ مالِكٍ ، عنْ يحْيَى بْنِ سعِيدٍ ، عنْ سعِيدِ بْنِ الْمُسيَّبِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يقُولُ : يُنْهى أَنْ تُنْكَح الْمرْأَةُ علَى عمَّتِهَا .

---

١٩ - (المحلل) أى المتزوج مبتوتة ، بقصد إحلالها لباتها .

أَوْ علَى خَالَتِهَا . وأَنْ يطَأَ الرَّجُلُ ولِيدةً وفِى بطْنِهَا جنِينٌ لِغَيْرِهِ .

* * *

(٩) باب ما لا يجوز من نكاح الرجل أم امرأته

٢٢ - وحدّثنى يحْيَىٰ عنْ مالِكٍ ، عنْ يحْيَىٰ بْنِ سعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عنْ رجُلٍ تَزَوَّج امْرأَةً ، ثُمَّ فَارقَهَا قَبْلَ أَنْ يُصِيبهَا . هلْ تَحِلُّ لَهُ أُمُّهَا ؟ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : لاَ ، الْأُمُّ مُبْهمةٌ . لَيْس فِيهَا شَرْطٌ . وإِنَّما الشَّرْطُ فِى الرَّبائِبِ .

* * *

٢٣ - وحدّثنى عنْ مالِكٍ ، عنْ غَيْرِواحِدٍ ؛ أَنَّ عبْد اللهِ بْنَ مسْعُودٍ اسْتُفْتِىَ وهُو بِالْكُوفَةِ ، عنْ نِكَاحِ الْأُمِّ بعْد الابْنَةِ ، إِذَا لَمْ تَكُنْ الابْنَةُ مُسَّتْ . فَأَرْخَص فِى ذٰلِكَ . ثُمَّ إِنَّ ابْنَ مسْعُودٍ قَدِم الْمدِينَةَ . فَسأَلَ عنْ ذٰلِكَ ، فَأُخْبِر أَنَّهُ لَيْس كَما قَالَ . وإِنَّما الشَّرْطُ فِى الرَّبائِبِ . فَرجع ابْنُ مسْعُودٍ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَلَمْ يصِلْ إِلَى منْزِلِهِ ، حتَّى أَتَىٰ الرَّجُلَ الَّذِى أَفْتَاهُ بِذٰلِكَ . فَأَمرهُ أَنْ يُفَارِقَ امْرأَتَهُ .

قَالَ مالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ تَكُونُ تَحْتَهُ الْمرْأَةُ ، ثُمَّ ينْكِحُ أُمَّهَا فَيُصِيبُهَا : إِنَّهَا تَحْرُمُ علَيْهِ امْرأَتُهُ ويُفَارِقُهُما جمِيعًا . ويحْرُمانِ علَيْهِ أبدًا . إِذَا كَانَ قَدْ أَصاب الْأُمَّ . فَإِنْ لَمْ يُصِبِ الْأُمَّ ، لَمْ تَحرُمْ علَيْهِ امْرأَتُهُ ، وفَارقَ الْأُمَّ .

وقَالَ مالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ يتَزَوَّجُ الْمرْأَةَ ، ثُمَّ ينْكِحُ أُمَّهَا فيُصِيبُهَا : إِنَّهُ لاَ تَحِلُّ لَهُ أُمُّهَا أَبدا . ولاَ تَحِلُّ لأَبِيهِ ، ولاَ لاَبْنِهِ . ولاَ تَحِلُّ لَهُ ابْنَتُهَا ، وتَحْرُمُ علَيْهِ امْرأَتُهُ .

قَالَ مالِكٌ : فَأَمَّا الزِّنَا فَإِنَّهُ لاَ يُحرِّمُ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ . لأَنَّ اللهَ تَبارك وَتَعَالَى قَالَ - وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ - فَإِنَّمَا حَرَّمَ مَا كَانَ تَزْوِيجًا ، ولَمْ يَذْكُرْ تَحْرِيمَ الزِّنَا . فَكُلُّ تَزْوِيجٍ كَانَ عَلَى وجْهِ الْحلاَلِ يُصِيبُ صاحِبُهُ امْرأَتَهُ ، فَهو بِمنْزِلَةِ التَّزْوِيجِ الْحلاَل .

فَهٰذَا الَّذِى سمِعْتُ . والَّذِى علَيْهِ أَمْرُالنَّاسِ عِنْدنَا .

(١٠) باب نكاح الرجل أم امرأة قد أصابها على وجه ما يكره

قَالَ مالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ يزْنِى بِالْمرْأَةِ ، فَيُقَامُ علَيْهِ الْحدُّ فِيهَا . إِنَّهُ ينْكِحُ ابْنَتَهَا . وينْكِحُهَا ابْنُهُ إِنْ شَاءَ . وذٰلِكَ أَنَّهُ أَصابهَا حرَامًا. وإِنَّمَا الَّذِى حَرَّم اللهُ ، مَا أُصيب بالْحلاَلِ أَوْ على وجْهِ الشُّبْهَةِ بِالنِّكَاحِ . قَالَ اللهُ تَبارك وتَعالَى - ولاَ تَنْكِحُوا ما نَكَح آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ - .

---

٢١ - (ولِيدة) أى أمة .

٢٢ - (يصيبها) يجامعها . (الأم مبهمة) أى لا تحل بحال

٢٣ - (مست) أى جومعت .

قَالَ مالِكٌ :فَلَوْ أَنَّ رجُلاً نَكَح امْرأَةً فِي عِدَّتِها نِكَاحًا حلالًا . فَأَصابهَا . حَرُمتْ علَى ابْنِهِ أَنْ يتزَوَّجهَا . وذٰلِكَ أَنْ أَباهُ نَكَحهَا علَى وجْهِ الْحلاَلِ ، لاَ يُقَامُ علَيْهِ فِيهِ الْحدُّ . ويُلْحقُ بِهِ الْولَدُ الَّذِى يُولَدُ فِيهِ ، بِأَبِيهِ . وكَما حرُمتْ علَى ابْنِهِ أَنْ يتزَوَّجهَا ، حِينَ تَزَوَّجهَا أَبُوهُ فِي عِدَّتِهَا ، وأَصابهَا ، فَكَذٰلِكَ يحْرُمُ علَى الْأَبِ ابْنتُهَا إِذَا هُو أَصاب أُمَّهَا .

* * *

(١١) باب جامع ما لا يجوز من النكاح

٢٤ ــ حدَّثنى يحْيىٰ عنْ مالِكٍ ، عنْ نَافِعٍ ، عنْ عبْد اللهِ بْنِ عُمر ؛ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عنِ الشِّغَارِ . والشِّغَارُ أَنْ يُزَوِّج الرَّجُلُ ابْنَتَهُ ، علَى أَنْ يُزَوِّجهُ الآخَرُ ابْنَتَهُ . لَيْس بيْنَهُما صداقٌ .

أخرجه البخارى فى : ٦٧ – كتاب النكاح ، ٢٨ – باب الشغار .

ومسلم فى : ١٦ – كتاب النكاح ، ٦ – باب تحريم نكاح الشغار وبطلانه ، حديث ٥٧

* * *

٢٥ ــ وحدَّثنى عنْ مالِكٍ ، عنْ عبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ الْقَاسِمِ ، عنْ أَبِيهِ ، عنْ عبْدِ الرَّحْمٰنِ ومُجمِّعٍ ابْنَىْ يزِيد بْنِ جارِيةَ الْأَنْصارِىِّ ، عنْ خَنْساءَ بِنْتِ خِدامٍ الْأَنْصارِيَّةِ ؛ أَنَّ أَباها زَوَّجهَا وهِىَ ثَيِّبٌ ، فَكَرِهتْ ذٰلِكَ . فَأَتَتْ رسُولَ اللهِ ﷺ ، فَردَّ نِكَاحهُ .

أخرجه البخارى فى : ٦٧ – كتاب النكاح ، ٤٢ – باب إذا زوج ابنته وهى كارهة فنكاحه مردود .

* * *

٢٦ ــ وحدَّثنى عنْ مالِكٍ ، عنْ أَبِى الزُّبيْرِ الْمكِّىِّ ؛ أَنَّ عُمرَ بْنَ الْخَطَّابِ أُتِىَ بِنِكَاحٍ لَمْ يشْهَدْ علَيْهِ إِلاَّ رجُلٌ وامْرأَةٌ . فَقَالَ هٰذَا نِكَاحُ السِّرِّ . ولاَ أُجِيزُهُ . ولَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِيهِ ، لَرجَمْتُ .

* * *

٢٧ ــ وحدَّثنى عنْ مالِكٍ ، عنِ ابْنِ شِهَابٍ عنْ سعِيدِ بْنِ الْمُسيَّبِ . وعنْ سُلَيْمانَ بْنِ يسارٍ ؛ أَنَّ طُلَيْحةَ الْأَسدِيَّةَ . كَانَتْ تَحْتَ رُشَيْدٍ الثَّقَفِىِّ فَطَلَّقَهَا . فَنَكَحتْ فِى عِدَّتِهَا . فَضَربهَا عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ . وضَربَ زَوْجَهَا بِالْمِخْفَقَةِ ضَرباتٍ . وفَرَّقَ بيْنَهُما . ثُمَّ قالَ عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَيُّما امْرأَةٍ نَكَحتْ فِى عِدَّتِهَا . فَإِنْ كَانَ زَوْجُهَا

---

٢٤ – (الشغار) مصدر شاغر يشاغر شغاراً ومشاغرة . مأخوذ من قولهم شغر البلد عن السلطان إذا خلا عنه . لخلوه عن الصداق ، أو لخلوه عن بعض الشرائط . وقال ثعلب: من قولهم شغر الكلب إذا رفع رجله ليبول . كأن كلا من الوليين يقول للآخر : لا ترفع رجل ابنتى حتى أرفع رجل ابنتك . وفى التشبيه بهذه الهيئة القبيحة تقبيح للشغار وتغليظ على فاعله .

٢٦ – (تقدمت) أى سبقت غيرى ، وفى رواية تقدمت ، أى سبقنى غيرى . (لرجمت) أى فاعله .

٢٧ – (بالمخفقة) الدرة التى يضرب بها .

الَّذِى تَزَوَّجَهَا لَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، فُرِّقَ بيْنَهُما . ثُمَّ اعْتَدَّتْ بقِيَّةَ عِدَّتِهَا مِنْ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ . ثُمَّ كَانَ الآخَرُ خاطِبًا مِنَ الْخُطَّابِ . وإنْ كَانَ دخَلَ بِهَا ، فُرِّقَ بيْنَهُما ، ثُمَّ اعْتَدَّتْ بقِيَّةَ عِدَّتِهَا مِنَ الأَوَّلِ. ثُمَّ اعْتَدَّتْ مِنَ الآخَرِ . ثُمَّ لَا يجْتَمِعانِ أَبدًا .

قَالَ مالِكٌ : وقَالَ سعِيدُ بْنُ الْمُسيَّبِ : ولَهَا مهْرُها بِما استَحلَّ مِنْهَا .

قَالَ مالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدنَا فِي الْمرْأَةِ الْحُرَّةِ ، يُتَوفَّى عنْهَا زَوْجُهَا ، فَتَعْتَدُّ أَرْبعةَ أَشْهرٍ وعشْرًا : إنَّهَا لَا تَنْكِحُ إنِ ارْتَابتْ مِنْ حيْضَتِهَا ، حتَّى تَسْتَبْرِىءَ نَفْسهَا مِنْ تِلْكَ الرِّيبةِ ، إذَا خافَتِ الْحمْلَ .

• • •

(١٢) باب نكاح الأمة على الحرة

٢٨ - حدَّثنى يحْيىٰ عنْ مالِكٍ ، أَنَّهُ بلَغَهُ أَنَّ عبْدَ اللهِ بْنَ عبَّاسٍ ، وعبْدَ اللهِ بْنَ عُمرَ ، سُئِلاَ عنْ رجُلٍ كَانَتْ تَحْتَهُ امْرأَةٌ حُرَّةٌ . فَأَراد أَنْ ينْكِح عليْهَا أَمةً . فَكَرِها أَنْ يجْمع بيْنَهُما .

• • •

٢٩ - وحدَّثنى عنْ مالِكٍ ، عنْ يحْيىٰ بْنِ سعِيد ، عنْ سعِيدِ بْنِ الْمُسيَّبِ ، أَنَّهُ كانَ يقُولُ : لَا تُنْكَحُ الْأَمةُ علَى الْحُرَّةِ . إلَّا أنْ تَشَاءَ الْحُرَّةُ . فَإنْ طَاعتِ الْحُرَّةُ ، فَلَهَا الثُّلُثَانِ مِنَ الْقَسْمِ .

قَالَ مالِكٌ : ولاَ ينْبَغِى لِحُرٍّ أَنْ يَتزَوَّجَ أَمَةً وَهُوَ يَجِدُ طَوْلاً لِحرَّةٍ . ولَا يتَزَوَّجَ أَمَةً إذَا لَمْ يَجِدْ طَوْلاً لِحُرَّةٍ ، إلاَّ أَنْ يَخْشىٰ الْعَنَتَ . وَذٰلِكَ أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعَالَى قَالَ فِى كِتَابِهِ - وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ - وَقَالَ - ذٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ - .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْعَنَتُ هُوَ الزِّنَا .

• • •

(١٣) باب ما جاء فى الرجل يملك امرأته وقد كانت تحته ففارقها

٣٠ - حدَّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ، فِى الرَّجُلِ يُطَلِّقُ الْأَمَةَ ثَلاَثًا ، ثُمَّ يَشْتَرِيها ، إنَّهَا لاَ تَحِلُّ لَهُ ، حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ .

• • •

---

٢٩ - (طولا) غنى أى مهراً . (العنت) الزنا . وأصله المشقة . سمى به الزنا لأنه سببها ؛ بالحد فى الدنيا ، والعقوبة فى الآخرة .

٣١ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ ، سُئِلاَ عَنْ رَجُلٍ زَوَّجَ عَبْدًا لَهُ جَارِيَةً ، فَطَلَّقَهَا الْعَبْدُ الْبَتَّةَ ، ثُمَّ وَهَبَهَا سَيِّدُهَا لَهُ . هَلْ تَحِلُّ لَهُ بِمِلْكِ الْيَمِينِ ؟ فَقَالاَ : لاَ تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ .

• • •

٣٢ ـ وحدّثنى عن مالِكٍ ؛ أَنَّهُ سأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عنْ رجُلٍ كَانَتْ تَحْتَهُ أَمَةٌ مَمْلُوكَةٌ فَاشْتَرَاها وقَدْ كَانَ طَلَّقَهَا واحِدةً . فَقَالَ :تَحِلُّ لَهُ بِمِلْكِ يمِينِهِ مالَمْ يبُتَّ طَلاَقَهَا . فَإِنْ بتَّ طَلاَقَهَا ، فَلاَ تَحِلُّ لَهُ بِمِلْكِ يمِينِهِ حتَّىتَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ .

قَالَ مالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ ينْكِحُ الْأَمَةَ فَتَلِدُ مِنْهُ ثُمَّ يبْتَاعُهَا : إِنَّهَا لاَ تَكُونُ أُمَّ ولَدٍ لَهُ ، بِذٰلِكَ الْوِلَدِ الَّذى ولَدتْ مِنْهُ ، وهِيَ لِغَيْرِه ، حتَّى تَلِد مِنْهُ ، وهِي فِى مِلْكِهِ . بعْد ابْتِياعِهِ إِيَّاها .

قَالَ مالِكٌ : وإِنِ اشْتَرَاها وهِيَ حامِلٌ مِنْهُ ، ثُمَّ وضَعتْ عِنْدهُ ، كَانَتْ أُمَّ ولَدِهِ بِذٰلِكَالْحمْلِ فِيما نُرَى ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• • •

٣١ ـ (البتة) أى جميع طلاقه ، وهو اثنتان .

(١٤) باب ما جاء فى كراهية إصابة الأختين بملك اليمين ، والمرأة وابنتها

٣٣ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سُئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ وَابْنَتِهَا ، مِنْ مِلْكِ الْيَمِينِ . تُوطَأُ إِحْدَاهُمَا بَعْدَ الْأُخْرَى . فَقَالَ عُمَرُ : مَا أُحِبُّ أَنْ أَخْبُرَهُمَا جَمِيعًا . وَنَهَىٰ عَنْ ذٰلِكَ .

• • •

٣٤ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ ؛ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ عَنِ الْأُخْتَيْنِ مِنْ مِلْكِ الْيَمِينِ ، هَلْ يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ : أَحَلَّتْهُمَا آيَةٌ . وَحَرَّمَتْهُمَا آيَةٌ . فَأَمَّا أَنَا فَلاَ أُحِب أَنْ أَصْنَع ذٰلِكَ .

قَالَ ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ ، فَلَقِيَ رَجُلاً مِنْ أَصحابِ رسول الله ﷺ فَسأَلَهُ عَنْ ذلك فَقَالَ : لَوْ كَانَ لِى مِنَ الْأَمْرِ شَىْءٌ ، ثُمَّ وَجَدْتُ أَحَدًا فَعَلَ ذٰلِكَ ، لَجَعَلْتُهُ نَكَالاً .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : أُرَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ .

٣٣ ـ (أخبرهما) أى أطأهما . يقال للحراث خبير . ومنه المخابرة .

٣٤ ـ (أحلتهما آية) يريد قوله ـ والمحصنات من النساء إلا ما ملك أيمانكم . (وحرمتهما آية) قوله ـ وأن تجمعوا بين الأختين ـ .

(نكالا) عبرة مانعة لغيره من ارتكاب مثل ما فعل . قال الأزهرى : النكال العقوبة التى تنكل الناس عن فعل ما جعلت له جزاء . (أراه) أى أظن الصحابى القائل هذا .

٣٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ مِثْلُ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الْأَمَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ فَيُصِيبُهَا ، ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يُصِيبَ أُخْتَهَا ؛ إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لَهُ ، حَتَّى يُحَرِّمَ عَلَيْهِ فَرْجَ أُخْتِهَا . بِنِكَاحٍ ، أَوْ عِتَاقَةٍ ، أَوْ كِتَابَةٍ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ . يُزَوِّجُهَا عَبْدَهُ ، أَوْ غَيْرَ عَبْدِهِ .

* * *

(١٥) باب النهى عن أن يصيب الرجل أمة كانت لأبيه

٣٦ – حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهَبَ لِابْنِهِ جَارِيَةً . فَقَالَ : لَا تَمَسَّهَا . فَإِنِّى قَدْ كَشَفْتُهَا .

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْمُجَبَّرِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : وَهَبَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ لِابْنِهِ جَارِيَةً . فَقَالَ : لَا تَقْرَبْهَا . فَإِنِّى قَدْ أَرَدْتُهَا ، فَلَمْ أَنْشَطْ إِلَيْهَا .

* * *

٣٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ أَبَا نَهْشَلِ بْنَ الْأَسْوَدِ ، قَالَ لِلْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ : إِنِّى رَأَيْتُ جَارِيَةً لِى مُنْكَشِفًا عَنْهَا وَهِىَ فِى الْقَمَرِ . فَجَلَسْتُ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنِ امْرَأَتِهِ . فَقَالَتْ : إِنِّى حَائِضٌ . فَقُمْتُ . فَلَمْ أَقْرَبْهَا بَعْدُ . أَفَأَهَبُهَا لِابْنِى يَطَؤُهَا ؟ فَنَهَاهُ الْقَاسِمُ عَنْ ذٰلِكَ .

* * *

٣٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِى عَبْلَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ؛ أَنَّهُ وَهَبَ لِصَاحِبٍ لَهُ جَارِيَةً . ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْهَا . فَقَالَ : قَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَهَبَهَا لِابْنِى ، فَيَفْعَلَ بِهَا كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : لَمَرْوَانُ كَانَ أَوْرَعَ مِنْكَ . وَهَبَ لِابْنِهِ جَارِيَةً . ثُمَّ قَالَ : لَا تَقْرَبْهَا . فَإِنِّى قَدْ رَأَيْتُ سَاقَهَا مُنْكَشِفَةً .

* * *

(١٦) باب النهى عن نكاح إماء أهل الكتاب

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَحِلُّ نِكَاحُ أَمَةٍ يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ . لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِى كِتَابِهِ – وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ – فَهُنَّ الْحَرَائِرُ مِنَ الْيَهُودِيَّاتِ وَالنَّصْرَانِيَّاتِ . وَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى – وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ – فَهُنَّ الْإِمَاءُ الْمُؤْمِنَاتُ .

---

٣٦ – (كشفتها) معناه أنه نظر إلى بعض ما تستره من جسدها على وجه طلب التلذذ والاستمتاع .

(أردتها) أى على الجماع . (فلم أنبسط إليها) لم أجامعها بعد كشفها .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنَّمَا أَحَلَّ اللهُ ، فِيمَا نُرَى ، نِكَاحَ الْإِمَاءِ الْمُؤْمِنَاتِ . وَلَمْ يحْلِلْ نِكَاحَ إِمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ . الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمَةُ الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصْرَانِيَّةُ تَحِلُّ لِسَيِّدِهَا بِمِلْكِ الْيَمِينِ . وَلاَ يَحِلُّ وَطْءُ أَمَةٍ مَجُوسِيَّةٍ بِمِلْكِ الْيَمِينِ .

* * *

(١٧) باب ما جاء فى الإحصان

٣٩ - حدثنى يحيى عن مالِكٍ ، عن ابْنِ شِهَابٍ ، عنْ سعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ هُنَّ أُولاَتُ الْأَزْوَاجِ وَيَرْجِعُ ذٰلِكَ إِلَى أَنَّ اللهَ حَرَّمَ الزِّنَا .

* * *

٤٠ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَبَلَغَهُ عَنِ القَاسِم بن محمد أَنهُمَا كانَا يَقُولاَن إِذَا نَكَحَ الْحُرُّ الْأَمَةَ فَمَسَّهَا ، فَقَدْ أَحْصَنَتْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وكُلُّ مَنْ أَدْرَكْت كَانَ يَقُولُ ذٰلِكَ : تُحْصِنُ الْأَمَةُ الْحُرَّ . إِذَا نَكَحَهَا فَمَسَّهَا ، فَقَدْ أَحْصَنَتْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : يُحْصِنُ الْعَبْدُ الْحُرَّةَ إِذَا مَسَّهَا بِنِكَاحٍ . وَلاَ تُحْصِنُ الْحُرَّةُ الْعَبْدَ ، إِلاَّ أَنْ يَعْتِقَ ، وَهُوَ زَوْجُهَا ، فَيَمَسَّهَا بَعْدَ عِتْقِهِ . فَإِنْ فَارَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَعْتِقَ فَلَيْسَ بِمُحْصَنٍ . حَتَّى يَتَزَوَّجَ بَعْدَ عِتْقِهِ ، وَيَمَسَّ امْرَأَتَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمَةُ إِذا كَانَتْ تَحْتَ الْحُرِّ ثُمَّ فارقَهَا قَبْلَ أَنْ تَعْتِقَ . فَإِنَّهُ لاَ يُحْصِنُهَا نِكَاحُهُ إِيَّاها وهِيَ أَمةٌ . حتَّى تُنْكَحَ بعْد عِتْقِهَا . ويُصِيبهَا زَوْجُهَا . فَذٰلِكَ إِحْصانُهَا . والْأَمةُ إِذَا كَانَتْ تَحْتَ الْحُرِّ ، فَتَعْتِقُ وهِيَ تَحْتَهُ . قَبْلَ أَنْ يُفَارِقَهَا . فَإِنَّهُ يُحْصِنُهَا إِذَا عتقَتْ وَهِيَ عِنْدَهُ ، إِذَا هُوَ أَصَابَهَا بَعْدَ أَنْ تَعْتِقَ .

وَقَالَ مَالِكٌ : وَالْحُرَّةُ النَّصْرَانِيَّةُ ، وَالْيَهُودِيَّةُ وَالْأَمَةُ الْمُسْلِمَةُ يُحْصِنَّ الْحُرَّ الْمُسْلِمَ . إِذَا نَكَحَ إِحْدَاهُنَّ ، فَأَصَابَهَا .

* * *

(١٨) باب نكاح المتعة

٤١ - حدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ وَالْحَسَنِ ، ابْنَيْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضى الله عنه ؛ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ . وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ .

أخرجه البخارى فى : ٦٤ - كتاب المغازى ، ٣٨ - باب غزوة خيبر .

ومسلم فى : ١٦ - كتاب النكاح ، ٢ - باب نكاح المتعة ، حديث ٢٩ - ٣٢ .

* * *

---

٤٠ - (إلا أن يعتق) أى يعتقه سيده .

٤١ - (متعة النساء) هو النكاح لأجل معلوم أو مجهول . سميت بذلك لأن الغرض منها مجرد التمتع ، دون التوالد وغيره من أغراض النكاح .

٤٢ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ دَخَلَتْ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَقَالَتْ : إِنَّ رَبِيعَةَ بْن أُمَيَّةَ اسْتَمْتَعَ بِامْرَأَةٍ . فَحَمَلَتْ مِنْهُ . فَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَزِعًا ، يَجُرُّ رِدَاءَهُ . فَقَالَ : هٰذِهِ الْمُتْعَةُ . وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِيهَا ، لَرَجَمْتُ .

• • •

(١٩) باب نكاح العبيد

٤٣ ــ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَبِيعَةَ بْنَ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ يَقُولُ : يَنْكِحُ الْعَبْدُ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِى ذٰلِكَ

قَالَ مَالِكٌ : وَالْعَبْدُ مُخَالِفٌ لِلْمُحَلِّلِ . إِن أَذِنَ لَهُ سَيِّدُهُ . ثَبَتَ نِكَاحُهُ . وَإِنْ لَمْ يَأْذَنْ لَهُ سَيِّدُهُ . فُرِّقَ بَيْنَهُمَا . وَالْمُحَلِّلُ يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ ، إِذَا أُرِيدَ بِالنِّكَاحِ التَّحْلِيلُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الْعَبْدِ إِذَا مَلَكَتْهُ امْرَأَتُهُ ، أَوِ الزَّوْجُ يَمْلِكُ امْرَأَتَهُ : إِنَّ مِلْكَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، يَكُونُ فَسْخًا بِغَيْرِ طَلَاقٍ . وَإِن تَرَاجَعَا بِنِكَاحٍ بَعْدُ ، لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْفُرْقَةُ طَلَاقًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْعَبْدُ إِذَا أَعْتَقَتْهُ امْرَأَتُهُ ، إِذَا مَلَكَتْهُ ، وَهِىَ فِى عِدَّةٍ مِنْهُ ، لَمْ يَتَرَاجَعَا إِلاَّ بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ .

• • •

(٢٠) باب نكاح المشرك إذا أسلمت زوجة قبله

٤٤ ــ حدّثنى مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ نِسَاءً كُنَّ فِى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُسْلِمْنَ بِأَرْضِهِنَّ . وَهُنَّ غَيْرُ مُهَاجِرَاتٍ . وَأَزْوَاجُهُنَّ ، حِينَ أَسْلَمْنَ ، كُفَّارٌ . مِنْهُنَّ بِنْتُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ . وَكَانَتْ تَحْتَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ . فَأَسْلَمَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ . وَهَرَبَ زَوْجُهَا صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ مِنَ الإِسْلاَمِ . فَبعثَ إِلَيْهِ رسُولُ اللهِ ﷺ ابْنَ عمهِ وهْب بْنَ عُميْرٍ . بِرِداءِ رسُولِ اللهِ ﷺ . أماناً لِصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ . وَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الإِسْلاَمِ . وَأَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ. فَإِنْ رَضِى أَمْرًا قَبِلَهُ . وَإِلاَّ سَيَّرَهُ شَهْرَيْنِ ، فَلَمَّا قَدِمَ صَفْوَانُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِرِدَائِهِ ، نَادَاهُ ، عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ هٰذَا وَهْبَ بْنَ عُمَيْرٍ جَاءَنِى بِرِدَائِكَ . وَزَعَمَ أَنَّكَ دَعَوْتَنِى إِلَى الْقُدُومِ عَلَيْكَ . فَإِنْ رَضِيتُ أَمْرًا قَبِلْتُهُ . وَإِلاَّ سَيَّرْتَنِى شَهرَيْنِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « انزِلْ أَبَا وَهْبٍ » فَقَالَ : لاَ وَاللهِ . لاَ أَنْزِلُ حَتَّى تُبَيِّنَ لِى . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

بَلْ لَكَ تَسِيرُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ » فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِبَلَ هَوَازِنَ بِحُنَيْنٍ . فَأَرْسَلَ إِلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ يَسْتَعِيرُهُ أَدَاةً وَسِلاَحاً عِنْدَهُ . فَقَالَ صَفْوَانُ : أَطَوْعاً أَمْ كَرْهاً ؟ فَقَالَ «بَلْ طَوْعاً» فَأَعَارَهُ الأَدَاةَ وَالسِّلاَحَ الَّتِى عِنْدَهُ ثُمَّ خَرَجَ صَفْوَانُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ كَافِرٌ فَشَهِدَ حُنَيْناً وَالطَّائِفَ ، وَهُوَ كَافِرٌ . وَامْرَأَتُهُ مُسْلِمَةٌ . وَلَمْ يُفَرِّقْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ . حَتَّى أَسْلَمَ صَفْوَانُ . وَاسْتَقَرَّتْ عِنْدَهُ امْرَأَتُهُ بِذٰلِكَ النِّكَاحِ .

قال ابن عبد البر : لا أعلمه يتصل من وجه صحيح . وهو حديث مشهور معلوم عند أهل السير . وابن شهاب إمام أهلها . وشهرة هذا الحديث أقوى من إسناده ، إن شاء الله اه .

وقد روى بعضه مسلم فى : ٤٣ – كتاب الفضائل ، ١٤ – باب ما سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قط فقال لا . وكثرة عطائه ، حديث ٥٩ .

* * *

٤٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ بَيْنَ إِسْلاَمِ صَفْوَانَ وَبَيْنَ إِسْلاَمِ امْرَأَتِهِ نَحْوٌ مِنْ شَهْرٍ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ امْرَأَةً هَاجَرَتْ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَزَوْجُهَا كَافِرٌ مُقِيمٌ بِدَارِ الْكُفْرِ ، إِلاَّ فَرَّقَتْ هِجْرَتُهَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا . إِلاَّ أَنْ يَقْدَمَ زَوْجُهَا مُهَاجِراً قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا .

٤٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ أُمَّ حَكِيمٍ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، وَكَانَتْ تَحْتَ عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِى جَهْلٍ . فَأَسْلَمَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ . وَهَرَبَ زَوْجُهَا عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِى جَهْلٍ مِنَ الإِسْلاَمِ . حَتَّى قَدِمَ الْيَمَنَ . فَارْتَحَلَتْ أُمُّ حَكِيمٍ . حَتَّى قَدِمَتْ عَلَيْهِ بِالْيَمَنِ . فَدَعَتْهُ إِلَى الإِسْلاَمِ فَأَسْلَمَ . وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ . فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَثَبَ إِلَيْهِ فَرِحاً . وَمَا عَلَيْهِ رِدَاءٌ . حَتَّى بَايَعَهُ . فَثَبَتَا عَلَى نِكَاحِهِمَا ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا أَسْلَمَ الرَّجُلُ قَبْلَ امْرَأَتِهِ . وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ بَيْنَهُمَا . إِذَا عُرِضَ عَلَيْهَا الإِسْلاَمُ فَلَمْ تُسْلِمْ . لأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِى كِتَابِهِ – وَلاَ تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ – .

* * *

(٢١) باب ما جاء فى الوليمة

٤٧ – وحدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ . فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا ؟ » فَقَالَ : زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ .

٤٧ – (كم سقت إليها) أى مهرا .

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ » .

أخرجه البخارى فى : ٦٧ – كتاب النكاح ، ٥٤ – باب الصفرة للمتزوج .

ومسلم فى : ١٦ – كتاب النكاح ، ١٢ – باب الصداق، وكونه تعليم قرآن وخاتم حديد ، حديث ٧٩ – ٨٣ .

* * *

٤٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ بَلَغَنِى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُولِمُ بِالْوَلِيمَةِ ، مَا فِيهَا خُبْزٌ وَلاَ لَحْمٌ .

جاء فى موصولا عند ابن ماجه فى: ٩ – كتاب النكاح ، ٢٤ – باب الوليمة .

* * *

٤٩ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِذَا دُعِىَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيمَةٍ فَلْيَأْتِهَا » .

أخرجه البخارى فى : ٦٧ – كتاب النكاح ، ٧١ – باب حق إجابة الوليمة والدعوة .

ومسلم فى : ١٦ – كتاب النكاح ، ١٥ – باب الأمر بإجابة الداعى إلى دعوة ، حديث ٩٦ .

* * *

٥٠ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ . يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ . وَيُتْرَكُ الْمَسَاكِينُ . وَمَنْ لَمْ يَأْتِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ .

أخرجه البخارى فى : ٦٧ – كتاب النكاح ، ٧٢ – باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله .

ومسلم فى : ١٦ – كتاب النكاح ، ١٥ – باب الأمر بإجابة الداعى إلى دعوة ، حديث ١٠٧ .

* * *

٥١ – وحدّثنى عنْ مالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ . قَالَ أَنَسٌ : فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى ذٰلِكَ الطَّعَامِ . فَقَرَّبَ إِلَيْهِ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ ، وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ . قَالَ أَنَسٌ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوْلِ الْقَصْعَةِ ، فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ بَعدَ ذَلكَ الْيَوْمِ .

أخرجه البخارى فى : ٧٠ – كتاب الأطعمة ، ٤ – باب من تتبع حوالى القصعة مع صاحبه .

ومسلم فى : ٣٦ – كتاب الأشربة ، ٢١ – باب جواز أكل المرق واستحباب أكل اليقطين ، حديث ١٤٤ .

* * *

(٢٢) باب جامع النكاح

٥٢ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمُ الْمَرْأَةَ . أَوِ اشْتَرَى الْجَارِيَةَ . فَلْيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا . وَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ . وَإِذَا اشْتَرَى الْبَعِيرَ .

---

٥١ – (الدباء) القرع ، أو المستدير منه .

فَلْيَأْخُذْ بِدِرْوَةِ سَنَامِهِ . وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ .

مرسل .

* * *

٥٣ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ ؛ أَنَّ رَجُلاً خَطَبَ إِلَى رَجُلٍ أُخْتَهُ . فَذَكَرَ أَنَّهَا قَدْ كَانَتْ أَحْدَثَتْ . فَبَلَغَ ذٰلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . فَضَرَبَهُ ، أَوْ كَادَ يَضْرِبُهُ . ثُمَّ قَالَ : مَالَكَ وَلِلْخَبَرِ .

* * *

٥٤ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَعُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، كَانَا يَقُولَانِ ، فِي الرَّجُلِ يَكُونُ عِنْدَهُ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، فَيُطَلِّقُ إِحْدَاهُنَّ الْبَتَّةَ : أَنَّهُ يَتَزَوَّجُ إِنْ شَاءَ . وَلَا يَنْتَظِرُ أَنْ تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا .

* * *

٥٥ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَعُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، أَفْتَيَا الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ عَامَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِذٰلِكَ . غَيْرَ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَالَ : طَلَّقَهَا فِي مَجَالِسَ شَتَّى .

* * *

٥٦ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : ثَلَاثٌ لَيْسَ فِيهِنَّ لَعِبٌ : النِّكَاحُ ، وَالطَّلَاقُ ، وَالْعِتْقُ .

أصل هذا الحديث مرفوع .

أخرجه أبو داود فى : ١٣ ــ كتاب الطلاق ، ٩ ــ باب الطلاق فى الهزل .

والترمذى فى : ١١ ــ كتاب الطلاق ، ٩ ــ باب ما جاء فى الجد والهزل فى الطلاق .

وابن ماجه فى : ١٠ ــ كتاب الطلاق ، ١٣ ــ باب من طلق أو نكح أو راجع لاعبا .

* * *

٥٧ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ؛ أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِنْتَ مُحَمَّدِ ابْنِ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ . فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى كَبِرَتْ . فَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا فَتَاةً شَابَّةً . فَآثَرَ الشَّابَّةَ عَلَيْهَا ، فَنَاشَدَتْهُ الطَّلَاقَ فَطَلَّقَهَا وَاحِدَةً . ثُمَّ أَمْهَلَهَا . حَتَّى إِذَا كَادَتْ تَحِلُّ رَاجَعَهَا . ثُمَّ عَادَ فَآثَرَ الشَّابَّةَ . فَنَاشَدَتْهُ الطَّلَاقَ فَطَلَّقَهَا وَاحِدَةً . ثُمَّ رَاجَعَهَا . ثُمَّ عَادَ فَآثَرَ الشَّابَّةَ . فَنَاشَدَتْهُ الطَّلَاقَ . فَقَالَ : مَاشِئْتِ . إِنَّمَا بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ . فَإِنْ شِئْتِ اسْتَقْرَرْتِ ، عَلَى مَا تَرَيْنَ مِنَ الْأُثْرَةِ . وَإِنْ شِئْتِ فَارَقْتُكِ . قَالَتْ : بَلْ أَسْتَقِرُّ عَلَى الْأُثْرَةِ . فَأَمْسَكَهَا عَلَى ذٰلِكَ . وَلَمْ يَرَ رَافِعٌ عَلَيْهِ إِثْمًا حِينَ قَرَّتْ عِنْدَهُ عَلَى الْأُثْرَةِ .

---

٥٢ ــ (بدروة) أى أعلى .

٥٣ ــ (أحدثت) أى زنت . (مالك وللخبر) يعنى أى غرض لك فى إخبار الخاطب بذلك .

٥٧ ــ (فناشدته) طلبت منه . (الأثرة) الاستئثار .

٢٩ ـ كتاب الطلاق

(١) باب ما جاء فى البتة

١ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ : إِنِّى طَلَّقْتُ امْرَأَتِى مِائَةَ تَطْلِيقَةٍ . فَمَاذَا تَرَى عَلَيَّ ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : طَلُقَتْ مِنْكَ لِثَلاَثٍ . وَسَبْعٌ وَتِسْعُونَ اتَّخَذْتَ بِهَا آيَاتِ اللهِ هُزُوًا .

* * *

٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ . فَقَالَ :إِنِّى طَلَّقْتُ امْرَأَتِى ثَمَانِىَ تَطْلِيقَاتٍ . فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : فَمَاذَا قِيلَ لَكَ ؟ قَالَ : قِيلَ لِى إِنَّهَا قَدْ بَانَتْ مِنِّى . فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : صَدَقُوا . مَنْ طَلَّقَ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ فَقَدْ بَيَّنَ اللهُ لَهُ . وَمَنْ لَبَسَ عَلَى نَفْسِهِ لَبْسًا ، جَعَلْنَا لَبْسَهُ مُلْصَقًا بِهِ. لاَ تَلْبِسُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَنَتَحَمَّلَهُ عَنْكُمْ . هُوَ كَمَا يَقُولُونَ .

* * *

٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لَهُ : الْبَتَّةُ ، مَايَقُولُ النَّاسُ فِيهَا ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَقُلْتُ لَهُ : كَانَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ يَجْعَلُهَا وَاحِدَةً . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عبدِ الْعَزِيزِ : لَوْ كَانَ الطَّلاَقُ أَلْفًا ، مَا أَبْقَتِ الْبَتَّةُ مِنْهَا شَيْئًا . مَنْ قَالَ الْبَتَّةَ فَقَدْ رَمَى الْغَايَةَ الْقُصوَى .

* * *

٤ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ كَانَ يَقْضِى فِى الَّذِى يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ الْبَتَّةَ ، أَنَّهَا ثَلاَثُ تَطْلِيقَاتٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِى ذٰلِكَ .

* * *

(٢) باب ما جاء فى الخلية والبرية وأشباه ذلك

٥ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهُ كُتِبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنَ الْعِرَاقِ : أَنَّ رَجُلاً قَالَ لاِمْرَأَتِهِ : حَبْلُكِ عَلَى غَارِبِكِ . فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى عَامِلِهِ :

---

٢ ـ (لبس) خلط .

٢ ـ باب ما جاء فى الخلية والبرية وأشباه ذلك

(الخلية) قال فى المصباح . وخلت المرأة من مانع النكاح خلوا فهى خالية . ونساء خليات . وناقة خلية مطلقة من عقالها . فهى ترعى حيث شاءت . ومنه يقال فى كنايات الطلاق : هى خلية .

أنْ مُرْهُ يُوَافِينِى بِمَكَّةَ فِى الْمَوْسِمِ . فَبَيْنَمَا عُمَرُ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، إذْ لَقِيَهُ الرَّجُلُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ . فَقَالَ عُمَرُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا الَّذِى أَمَرْتَ أَنْ أُجْلَبَ عَلَيْكَ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَسْأَلُكَ بِرَبِّ هٰذِهِ الْبَنِيَّةِ ، مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ حَبْلُكِ عَلَى غَارِبِكِ ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : لَوِ اسْتَحْلَفْتَنِى فِى غَيْرِ هٰذَا الْمَكَانِ مَا صَدَقْتُكَ . أَرَدْتُ ، بِذٰلِكَ ، الْفِرَاقَ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : هُوَ مَا أَرَدْتَ .

٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ كَانَ يَقُولُ ، فِى الرَّجُلِ يَقُولُ لامْرَأَتِهِ : أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ : إِنَّهَا ثَلاَثُ تَطْلِيقَاتٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِى ذٰلِكَ .

• • •

٧ – وحدّثنى عنْ مالِكٍ ، عنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عبْد اللهِ بْنَ عُمر كَانَ يقُولُ فِى الْخَلِيَّةِ والْبرِيَّةِ : إِنَّهَا ثَلاَثُ تَطْلِيقَاتٍ . كُلُّ واحِدةٍ مِنْهما .

• • •

٨ – وحدّثنى عنْ مالِكٍ ، عنْ يحْيَى بْنِ سعِيدٍ ، عنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحمَّدٍ ؛ أَنَّ رجُلاً كانَتْ تَحْتَهُ ولِيدةٌ لِقَوْمٍ . فَقَالَ لأَهْلِهَا : شَأْنُكُمْ بِهَا. فَرأى النَّاسُ أَنَّهَا تَطْلِيقَةٌ واحِدةٌ .

• • •

٩ – وحدّثنى عنْ مالِكٍ ؛ أَنَّهُ سمِع ابْنَ شِهَابٍ يقُولُ ، فِى الرَّجُلِ يقُولُ لامْرأَتِهِ : برِئْتِ مِنِّى وبرِئْتُ مِنْكِ : إِنَّهَا ثَلاَثُ تَطْلِيقَاتٍ بِمنْزِلَةِ الْبتَّةِ .

قَالَ مالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ يقُولُ لامْرأَتِهِ : أَنْتِ خَلِيَّةٌ أَوْ برِيَّةٌ أَوْ بائِنَةٌ : إِنَّهَا ثَلاَثُ تَطْلِيقَاتٍ لِلْمرْأَةِ الَّتِى قَدْ دخَلَ بِهَا . ويُدَيَّنُ فِى الَّتِى لَمْ يدْخُلْ بِهَا . أَواحِدةً أَراد أَمْ ثَلاَثًا . فَإِنْ قَالَ واحِدةً أُحْلِفَ علَى ذٰلِكَ . وكَانَ خَاطِبًا مِنَ الْخُطَّابِ . لأَنَّهُ لاَ يُخْلِى الْمرْأَةَ الَّتِى قَدْ دخَلَ بِهَا زَوْجُهَا ولاَ يُبِينُهَا ولاَ يُبْرِيهَا إِلاَّ ثَلاَثُ تَطْلِيقَاتٍ . والَّتِى لَمْ يدْخُلْ بِهَا ، تُخْلِيهَا وتُبْرِيهَا وتُبِينُهَا الْواحِدةُ .

قَال مالِكٌ : وهٰذَا أَحْسنُ ما سمِعْتُ فِى ذٰلِكَ

• •

---

٥ – (البنية) قال الجوهرى : على فعيلة ، الكعبة .

٨ – (شأنكم بها) أى شغلوها .

٩ – (يدين) أى يوكل إلى دينه .

(٣) باب ما يبين من التمليك

١٠ – حدّثني يحيىٰ عن مالِكٍ ؛ أنَّهُ بلَغَهُ أنَّ رجُلاً جاء إلَى عبْدِ اللهِ بْنِ عُمر فَقَالَ :ياأبا عبْدِ الرَّحْمٰنِ ، إنِّي جعلْتُ أمْر امْرأتِي فِي يدِها ، فَطَلَّقَتْ نَفْسهَا ، فَماذَا تَرى ؟ فَقَالَ عبْدُ اللهِ بْنُ عُمر : أُراهُ كَما قَالَتْ . فَقَالَ الرَّجُلُ : لاتَفْعلْ ، يا أبا عبْدِ الرَّحْمٰنِ . فَقَالَ ابْنُ عُمر : أنَاأفْعلُ؟ أنْتَ فَعلْتَهُ .

• • •

١١ – وحدّثني عنْ مالِكٍ ، عنْ نَافِعٍ ؛ أنَّ عبْد اللهِ بْنَ عُمر كانَ يقُولُ : إذَا ملكَ الرَّجُلُ امْرأتَهُ أمْرها ، فَالْقَضَاءُ ما قَضتْ بِهِ . إلاَّ أنْ يُنْكِر علَيْهَا ويقُولَ : لَمْ أُرِدْ إلاَّ واحِدةً . فَيحْلِفُ علَى ذٰلِكَ ، ويكُونُ أمْلَكَ بِهَا ، ما كَانَتْ فِي عِدَّتِهَا .

• • •

(٤) باب ما يجب فيه تطليقة واحدة من التمليك

١٢ – حدّثني يحيىٰ عنْ مالِكٍ ، عنْ سعِيدِ ابْنِ سُلَيْمانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، عنْ خَارِجةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ؛ أنَّهُ أخْبرهُ أنَّهُ كانَ جالِسًا عِنْد زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ . فَأَتَاهُ مُحمَّدُ بْنُ أبِي عتِيقٍ وعيْنَاهُ تَدْمعانِ . فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ : ما شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : ملَّكْتُ امْرأتِي أمْرها فَفَارَقَتْنِي فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ : ماحملَكَ علَى ذٰلِكَ ؟ قَالَ : الْقَدرُ . فَقَالَ زَيْدٌ : ارْتَجِعْهَا إنْ شِئْتَ . فَإنَّما هِيَ واحِدةٌ . وأنْتَ أمْلَكُ بِهَا .

• • •

١٣ – وحدّثني عنْ مالِكٍ ، عنْ عبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عنْ أبِيهِ ؛ أنَّ رجُلا مِنْ ثَقِيفٍ ملَّكَ امْرأتَهُ أمْرها . فَقَالَتْ : أنْتَ الطَّلاَقُ . فَسكَتَ . ثُمَّ قَالَتْ : أنْتَ الطَّلاَقُ . فَقَالَ : بِفِيكِ الْحَجَرُ . ثُمَّ قَالَتْ : أنْتَ الطَّلاَقُ . فَقَالَ : بِفِيكِ الْحَجَرُ . فَاخْتَصما إلَى مرْوانَ بْنِ الْحكَمِ . فَاسْتَحْلَفَهُ ما ملَّكَها إلاَّ واحِدةً ، وردَّها إلَيْهِ .

قَالَ مالِكٌ ، قَالَ عبْدُ الرَّحْمٰنِ : فَكَانَ الْقَاسِمُ يُعْجِبُهُ هٰذَا الْقَضَاءُ . ويراهُ أحْسنَ ما سمِع فِي ذٰلِكَ .

قَالَ مالِكٌ : وهٰذَا أحْسنُ ما سمِعْتُ فِي ذٰلِكَ وأحبُّهُ إلَيَّ .

• • •

(٥) باب ما لا يبين من التمليك

١٤ – حدّثني يحيىٰ عنْ مالِكٍ ، عنْ عبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عنْ أبِيهِ ، عنْ عائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أنَّهَا خَطَبتْ علَى عبْدِ الرَّحْمن بْنِ

١٤ – (خطبت على عبد الرحمن) أي خطبت له .

أَبِى بَكْرٍ ، قُرَيْبَةَ بِنْتِ أَبِى أُمَيَّةَ . فَزَوَّجُوهُ . ثُمَّ إِنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، وَقَالُوا :مَازَوَّجْنَا إِلاَّ عَائِشَةَ . فَأَرْسَلَتْ عَائِشَةُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ. فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لَهُ . فَجَعَلَ أَمْرَ قُرَيْبَةَ بِيَدِهَا . فَاخْتَارَتْ زَوْجَهَا . فَلَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ طَلاَقًا .

• • •

١٥ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ زَوَّجَتْ حَفْصَةَ بِنْتَ عَبدالرَّحْمٰنِ الْمُنْذِرَ بْنَ الزُّبَيْرِ . وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ غَائِبٌبِالشَّامِ . فَلَمَّا قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ قَالَ : وَمِثْلِى يُصْنَعُ هٰذَا بِهِ ؟ وَمِثْلِى يُفْتَاتُ عَلَيْهِ ؟ فَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ الْمُنْذِرَ بْنَ الزُّبَيْرِ . فَقَالَ الْمُنْذِرُ : فَإِنَّ ذٰلِكَ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : مَا كُنْتُ لأَرُدَّ أَمْرًا قَضَيْتِيهِ . فَقَرَّتْ حَفْصَةُ عِنْدَ الْمُنْذِرِ . وَلَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ طَلاَقاً .

• • •

١٦ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ وَأَبَا هُرَيْرَةَ ، سُئِلاَ عَنِ الرَّجُلِ ، يُمَلِّكُ امْرَأَتَهُ أَمْرَهَا ، فَتَرُدُّ ذٰلِكَ إِلَيْهِ ، وَلاَتَقْضِى فِيهِ شَيْئًا ؟ فَقَالاَ : لَيْسَ ذٰلِكَ بِطَلاَقٍ .

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ قَالَ : إِذَا مَلَّكَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ أَمْرَهَا . فَلَمْ تُفَارِقْهُ . وَقَرَّتْ عِنْدَهُ. فَلَيْسَ ذٰلِكَ بِطَلاَقٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الْمُمَلَّكَةِ إِذَا مَلَّكَهَا زَوْجُهَا أَمْرَهَا ، ثُمَّ افْتَرَقَا ، وَلَمْ تَقْبَلْ مِنْ ذٰلِكَشَيْئًا . فَلَيْسَ بِيَدِهَا مِنْ ذٰلِكَ شَىْءٌ . وَهُوَ لَهَا مَادَامَا فِى مَجْلِسِهِمَا .

• • •

(٦) باب الإيلاء

١٧ ــ حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِىِّ بْنِ أَبِىطَالِبٍ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا آلَى الرَّجُلُ مِنِ امْرَأَتِهِ ، لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ طَلاَقٌ . وَإِنْ مَضَتِ الأَرْبَعَةُالأَشْهُرِ. حَتَّى يُوقَفَ . فَإِمَّا أَنْ يُطَلِّقَ . وَإِمَّا أَنْ يَفِىءَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ الأَمْرُ عِنْدَنَا .

• • •

(ما زوجنا إلا عائشة) أى إنما وثقنا بفضلها وحسن خلقها، وأنها لا ترضى لنا بأذى ، ولا إضرار فى وليتنا .

١٥ ــ (ومثلى يفتات عليه) افتات فلان افتياتا إذا سبق بفعل شىء واستبد برأيه ، ولم يؤامر فيه من هو أحق منه بالأمر فيه .

١٧ ــ (قرت) ثبتت .

« باب الإيلاء »

قال عياض : الإيلاء الحلف ، وأصله الامتناع من الشىء . يقال آلى يولى إيلاء . وتألى تأليا . وائتلى ائتلاء . ومنه قوله تعالى ــ ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة ــ ثم استعمل فيما إذا كان الامتناع منه لأجل اليمين فنسبوا اليمين إليه ، فصار الإيلاء الحلف . وهو فى عرف الفقهاء الحلف على ترك وطء الزوجة .

١٨ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : أَيُّمَا رَجُلٍ آلَى مِنِ امْرَأَتِهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ ، وُقِفَ . حَتَّى يُطَلِّقَ ، أَوْ يَفِيءَ . وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ طَلَاقٌ . إِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ ، حَتَّى يُوقَفَ .

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَأَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ كَانَا يَقُولَانِ ، فِي الرَّجُلِ يُولِي مِنِ امْرَأَتِهِ : إِنَّهَا إِذَا مَضَت الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ ، فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ . وَلِزَوْجِهَا عَلَيْهَا الرَّجْعَةُ . مَا كَانَتْ فِي الْعِدَّةِ .

* * *

١٩ ـ وحدّثنى عَن مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ كَانَ يَقْضِي فِي الرَّجُلِ إِذَا آلَى مِنِ امْرَأَتِهِ : أَنَّهَا إِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ ، فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ . وَلَهُ عَلَيْهَا الرَّجْعَةُ . مَا دَامَتْ فِي عِدَّتِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذٰلِكَ كَانَ رَأْيُ ابْنِ شِهَابٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُولِي مِنِ امْرَأَتِهِ ، فَيُوقَفُ ، فَيُطَلِّقُ عِنْدَ انْقِضَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ ، ثُمَّ يُرَاجِعُ امْرَأَتَهُ : أَنَّهُ إِنْ لَمْ يُصِبْهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَيْهَا . وَلَا رَجْعَةَ لَهُ عَلَيْهَا . إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ عُذْرٌ ، مِنْ مَرَضٍ ، أَوْ سِجْنٍ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنَ الْعُذْرِ . فَإِنَّ ارْتِجَاعَهُ إِيَّاهَا ثَابِتٌ عَلَيْهَا . فَإِنْ مَضَتْ عِدَّتُهَا ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ ذٰلِكَ ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُصِبْهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ ، وُقِفَ أَيْضًا . فَإِنْ لَمْ يَفِيءْ دَخَلَ عَلَيْهِ الطَّلَاقُ بِالْإِيلَاءِ الْأَوَّلِ . إِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ . لِأَنَّهُ نَكَحَهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا . فَلَا عِدَّةَ لَهُ عَلَيْهَا ، وَلَا رَجْعَةَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُولِي مِنِ امْرَأَتِهِ ، فَيُوقَفُ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ ، فَيُطَلِّقُ ، ثُمَّ يَرْتَجِعُ وَلَا يَمَسُّهَا ، فَتَنْقَضِي أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا : إِنَّهُ لَا يُوقَفُ ، وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ طَلَاقٌ . وَأَنَّهُ إِنْ أَصَابَهَا قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا ، كَانَ أَحَقَّ بِهَا . وَإِنْ مَضَتْ عِدَّتُهَا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهَا ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَيْهَا . وَهٰذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْت فِي ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُولِي مِنِ امْرَأَتِهِ ، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا ، فَتَنْقَضِي الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ قَبْلَ انْقِضَاءِ عِدَّةِ الطَّلَاقِ . قَالَ : هُمَا تَطْلِيقَتَانِ .

---

١٨ ـ (حتى يوقف) عند الحاكم . (وإما أن يفيء) يطأ ويكفر عن يمينه .

١٩ ـ (أو يفيء) يرجع إلى جماعها .

إن هُوَ وُقِفَ وَلَمْ يَفِيءْ . وَإِنْ مَضَتْ عِدَّةُ الطَّلَاقِ قَبْلَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ ، فَلَيْسَ الْإِيلَاءُ بِطَلَاقٍ . وَذَٰلِكَ أَنَّ الْأَرْبَعَةَ الْأَشْهُرَ الَّتِي كَانَتْ تُوقَفُ بَعْدَهَا ، مَضَتْ وَلَيْسَتْ لَهُ ، يَوْمَئِذٍ ، بِامْرَأَةٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ حَلَفَ أَنْ لَا يَطَأَ امْرَأَتَهُ يَوْمًا أَوْ شَهْرًا ، ثُمَّ مَكَثَ حَتَّى يَنْقَضِيَ أَكْثَرُ مِنَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ . فَلَا يَكُونُ ذَٰلِكَ إِيلَاءً . وَإِنَّمَا يُوقَفُ فِي الْإِيلَاءِ مَنْ حَلَفَ عَلَى أَكْثَرَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ . فَأَمَّا مَنْ حَلَفَ أَنْ لَا يَطَأَ امْرَأَتَهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، أَوْ أَدْنَىٰ مِنْ ذَٰلِكَ ، فَلَا أَرَى عَلَيْهِ إِيلَاءً . لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَ الْأَجَلُ الَّذِي يُوقَفُ عِنْدَهُ ، خَرَجَ مِنْ يَمِينِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ وَقْفٌ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ حَلَفَ لِامْرَأَتِهِ أَنْ لَا يَطَأَهَا حَتَّى تَفْطِمَ وَلَدَهَا ، فَإِنَّ ذَٰلِكَ لَا يَكُونُ إِيلَاءً . وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ سُئِلَ عَنْ ذَٰلِكَ ، فَلَمْ يَرَهُ إِيلَاءً .

* * *

(٧) باب إيلاء العبد

حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ إِيلَاءِ الْعَبْدِ ؟ فَقَالَ : هُوَ نَحْوُ إِيلَاءِ الْحُرِّ . وَهُوَ عَلَيْهِ وَاجِبٌ . وَإِيلَاءُ الْعَبْدِ شَهْرَانِ .

* * *

(٨) باب ظهار الحر

٢٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَةً ، إِنْ هُوَ تَزَوَّجَهَا . فَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ : إِنَّ رَجُلًا جَعَلَ امْرَأَةً عَلَيْهِ كَظَهْرِ أُمِّهِ ، إِنْ هُوَ تَزَوَّجَهَا . فَأَمَرَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، إِنْ هُوَ تَزَوَّجَهَا ، أَنْ لَا يَقْرَبَهَا ، حَتَّى يُكَفِّرَ كَفَّارَةَ الْمُتَظَاهِرِ .

* * *

٢١ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ ، عَنْ رَجُلٍ تَظَاهَرَ مِنِ امْرَأَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْكِحَهَا ؟ فَقَالَا : إِنْ نَكَحَهَا ، فَلَا يَمَسَّهَا حَتَّى يُكَفِّرَ كَفَّارَةَ الْمُتَظَاهِرِ .

* * *

« ظهار الحر »

الظهار مصدر ظاهر . مفاعلة من الظهر . فيصح أن يراد به معان مختلفة ترجع إلى الظهر معنى ولفظا بحسب اختلاف الأغراض فيقال ظاهرت فلاناً إذا قابلت ظهره بظهرك حقيقة ، وإذا غايظته أيضاً ، وإن لم تدابره حقيقة . باعتبار أن المغايظة تقتضي هذه المقابلة . وظاهرته إذا نصرته . لأنه يقال قوى ظهره إذا نصره . وظاهر من امرأته إذا قال : أنت علي كظهر أمي . وظاهر بين ثوبين إذا لبس أحدهما فوق الآخر ، على اعتبار ما يلي كل منهما الآخر ظهرا للثوب .

٢٠ - (طلق امرأته إن هو تزوجها) أي علق طلاقها على تزوجه أياها .

٢٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ ، فِى رَجُلٍ تَظَاهَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ نِسْوَةٍ لَهُ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ : إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلاَّ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ .

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، مِثْلَ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذٰلِكَ الأَمْرُ عِنْدَنا . قَالَ اللهُ تَعَالَى فِى كَفَّارَةِ الْمُتَظَاهِرِ ـ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ـ . ـ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ـ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ يَتَظَاهَرُ مِنِ امْرَأَتِهِ فِى مَجَالِسَ مُتَفَرِّقَةٍ . قَالَ : لَيْسَ عَلَيْهِ إِلاَّ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ . فَإِنْ تَظَاهَرَ ثُمَّ كَفَّرَ ، ثُمَّ تَظَاهَرَ بَعْدَ أَنْ يُكَفِّرَ ، فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ أَيْضًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ تَظَاهَرَ مِنِ امْرَأَتِهِ ثُمَّ مَسَّهَا قَبْلَ أَنْ يُكَفِّرَ ، لَيْسَ عَلَيْهِ إِلاَّ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ . وَيَكُفُّ عَنْهَا حَتَّى يُكَفِّرَ . وَلْيَسْتَغْفِرِ اللهَ . وَذٰلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالظِّهَارُ مِنْ ذَوَاتِ الْمَحَارِمِ ، مِنَ الرَّضَاعَةِ وَالنَّسَبِ ، سَوَاءٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ ظِهَارٌ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ـ . قَالَ : سَمِعْتُ أَنَّ تَفْسِيرَ ذٰلِكَ أَنْ يَتَظَاهَرَ الرَّجُلُ مِنِ امْرَأَتِهِ . ثُمَّ يُجْمِعَ عَلَى إِمْسَاكِهَا وإِصَابَتِها . فإِنْ أَجْمَعَ على ذلكَ فقد وَجَبَتْ عليه الكَفَّارةُ وإن طَلَّقَها وَلَمْ يُجمِعْ بَعْدَ تَظَاهُرِهِ مِنْهَا ، على إِمْسَاكِهَا وَإِصَابَتِهَا فَلاَ كَفَّارَةَ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ ذٰلِكَ ، لَمْ يَمَسَّهَا حَتَّى يُكَفِّرَ كَفَّارَةَ الْمُتَظَاهِرِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ يَتَظَاهَرُ مِنْ أَمَتِهِ : إِنَّهُ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُصِيبَهَا ، فَعَلَيْهِ كَفَّارَةُ الظِّهَارِ ، قَبْلَ أَنْ يَطَأَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : لاَ يَدْخُلُ عَلَى الرَّجُلِ إِيلاَءٌ فِى تَظَاهُرِهِ . إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مُضَارًّا لاَ يُرِيدُ أَنْ يَفِيءَ مِنْ تَظَاهُرِهِ .

* * *

٢٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً يَسْأَلُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لاِمْرَأَتِهِ : كُلُّ امْرَأَةٍ أَنْكِحُهَا عَلَيْكِ مَاعِشْتِ ، فَهِيَ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّى . فَقَالَ عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ : يُجْزِيهِ عَنْ ذٰلِكَ عِتْقُ رَقَبَةٍ .

* * *

---

٢٢ ـ (بكلمة واحدة) بأن قال : أنتن على كظهر أمى .

(وليس على النساء ظهار) فاذا تظاهرت المرأة من زوجها لم يلزمها شيء . لأن الله تعالى إنما جعله للرجال . فلا مدخل فيه للنساء . (يجمع) يعزم ويصمم .

(٩) باب ظهار العبيد

٢٤ – حدثنى يحيى عن مالك ؛ أنه سأل ابن شهاب عن ظهار العبد ؟ فقال : نحو ظهار الحر .

قال مالك : يريد أنه يقع عليه كما يقع على الحر.

قال مالك : وظهار العبد عليه واجب. وصيام العبد فى الظهار شهران .

قال مالك ، فى العبد يتظاهر من امرأته ؛ إنه لا يدخل عليه إيلاء . وذلك أنه لو ذهب يصوم صيام كفارة المتظاهر . دخل عليه طلاق الإيلاء . قبل أن يفرغ من صيامه .

* * *

(١٠) باب ما جاء فى الخيار

٢٥ – حدثنى يحيى عن مالك ، عن ربيعة ابن أبى عبد الرحمن ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة أم المؤمنين ؛ أنها قالت : كان فى بريرة ثلاث سنن . فكانت إحدى السنن الثلاث أنها أعتقت فخيرت فى زوجها . وقال رسول الله ﷺ : «الولاء لمن أعتق » . ودخل رسول الله ﷺ والبرمة تفور بلحم . فقرب إليه خبز وأدم من أدم البيت . فقال رسول الله ﷺ « ألم أر برمة فيها لحم ؟ » فقالوا : بلى . يارسول الله . ولكن ذلك لحم تصدق به على بريرة ، وأنت لا تأكل الصدقة . فقال رسول الله ﷺ « هو عليها صدقة ، وهو لنا هدية »

٢٥ – (ثلاث سنن) أى علم بسببها ثلاثة أحكام من الشريعة.
(والبرمة) قال ابن الأثير هى القدر مطلقاً . وجمعها برم . وهى فى الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز .

(وأدم) جمع إدام . وهو ما يؤكل مع الخبز ، أى شىء كان

أخرجه البخارى فى : ٦٨ – كتاب الطلاق ، ١٤ – باب لا يكون بيع الأمة طلاقا .
ومسلم فى : ٢٠ – كتاب العتق ، ٢ – باب إنما الولاء لمن أعتق ، حديث ١٤ .

* * *

٢٦ – وحدثنى عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ؛ أنه كان يقول ، فى الأمة تكون تحت العبد فتعتق : إن الأمة لها الخيار ما لم يمسها .

قال مالك : وإن مسها زوجها فزعمت أنها جهلت ، أن لها الخيار . فإنها تتهم ولا تصدق بما ادعت من الجهالة . ولا خيار لها بعد أن يمسها .

* * *

٢٧ – وحدثنى عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ؛ أن مولاة لبنى عدى يقال لها زبراء . أخبرته أنها كانت تحت عبد . وهى أمة يومئذ . فعتقت . قالت :

فَأَرْسَلَتْ إِلَيَّ حَفْصَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ . فَدَعَتْنِي . فَقَالَتْ : إِنِّي مُخْبِرَتُكِ خَبَرًا . وَلَا أُحِبُّ أَنْ تَصْنَعِي شَيْئًا . إِنَّ أَمْرَكِ بِيَدِكِ ، مَالَمْ يَمْسَسْكِ زَوْجُكِ . فَإِنْ مَسَّكِ فَلَيْسَ لَكِ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ . قَالَتْ ، فَقُلْتُ : هُوَ الطَّلَاقُ . ثُمَّ الطَّلَاقُ . ثُمَّ الطَّلَاقُ . فَفَارَقَتْهُ ثَلَاثًا .

* * *

٢٨ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ : أَيُّمَا رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَبِهِ جُنُونٌ أَوْ ضَرَرٌ ، فَإِنَّهَا تُخَيَّرُ . فَإِنْ شَاءَتْ قَرَّتْ . وَإِنْ شَاءَتْ فَارَقَتْ .

* * *

٢٩ ــ قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْأَمَةِ تَكُونُ تَحْتَ الْعَبْدِ ، ثُمَّ تَعْتِقُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، أَوْ يَمَسَّهَا : إِنَّهَا إِنِ اخْتَارَتْ نَفْسَهَا فَلَا صَدَاقَ لَهَا . وَهِيَ تَطْلِيقَةٌ . وَذٰلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

* * *

٣٠ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : إِذَا خَيَّرَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ، فَاخْتَارَتْهُ . فَلَيْسَ ذٰلِكَ بِطَلَاقٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُخَيَّرَةِ : إِذَا خَيَّرَهَا زَوْجُهَا ، فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا ، فَقَدْ طَلُقَتْ ثَلَاثًا . وَإِنْ قَالَ زَوْجُهَا : لَمْ أُخَيِّرْكِ إِلَّا وَاحِدَةً . فَلَيْسَ لَهُ ذٰلِكَ . وَذٰلِكَ أَحْسَنُ مَاسَمِعْتُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ خَيَّرَهَا فَقَالَتْ : قَدْ قَبِلْتُ وَاحِدَةً . وَقَالَ لَمْ أُرِدْ هٰذَا وَإِنَّمَا خَيَّرْتُكِ فِي الثَّلَاثِ جَمِيعًا . أَنَّهَا إِنْ لَمْ تَقْبَلْ إِلَّا وَاحِدَةً ، أَقَامَتْ عِنْدَهُ عَلَى نِكَاحِهَا . وَلَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ فِرَاقًا . إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

* * *

(١١) باب ما جاء فى الخلع

٣١ ــ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ عَنْ حَبِيبَةَ بِنْتِ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ . وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الصُّبْحِ . فَوَجَدَ حَبِيبَةَ بِنْتَ سَهْلٍ عِنْدَ بَابِهِ فِي الْغَلَسِ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ هٰذِهِ ؟ » فَقَالَتْ : أَنَا حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ « مَا شَأْنُكِ ؟ »

---

٢٨ ــ (فان شاءت قرت) أى بقيت عنده .

« ما جاء فى الخلع »
الخلع مأخوذ من الخلع . وهو النزع ، سمى به لأن كلا من الزوجين لباس للآخر فى المعنى . قال تعالى ــ هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ــ فكأنه بمفارقة الآخر نزع لباسه . وضم مصدره تفرقة بين الحسى والمعنوى .

٣١ ــ (الغلس) بقية الظلام .

قَالَتْ : لاَ أَنَا وَلاَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ . لِزَوْجِهَا . فَلَمَّا جَاءَ زَوْجُهَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « هٰذِهِ حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ . قَدْ ذَكَرَتْ مَاشَاءَ اللهُ أَنْ تَذْكُرَ » فَقَالَتْ حَبِيبَةُ : يَا رَسُولَ اللهِ كُلُّ مَا أَعْطَانِي عِنْدِي . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ : « خُذْ مِنْهَا » فَأَخَذَ مِنْهَا . وَجَلَسَتْ فِي بَيْتِ أَهْلِهَا .

أخرجه أبو دواد فى : ١٣ – كتاب الطلاق ، ١٧ – باب فى الخلع .

والنسائى فى : ٢٧ كتاب الطلاق ، ٣٤ – باب ماجاء فى الخلع .

وابن ماجه فى : ١٠ – كتاب الطلاق ، ٢٢ – باب المختلعة تأخذ ما أعطاها .

* * *

٣٢ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ مَوْلاَةٍ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ ؛ أَنَّهَا اخْتَلَعَتْ مِنْ زَوْجِهَا بِكُلِّ شَيْءٍ لَهَا . فَلَمْ يُنْكِرْ ذٰلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُفْتَدِيَةِ الَّتِي تَفْتَدِي مِنْ زَوْجِهَا : أَنَّهُ إِذَا عُلِمَ أَنَّ زَوْجَهَا أَضَرَّ بِهَا ، وَضَيَّقَ عَلَيْهَا ، وَعُلِمَ أَنَّهُ ظَالِمٌ لَهَا ، مَضَى الطَّلاَقُ . وَرَدَّ عَلَيْهَا مَالَهَا .

قَالَ : فَهٰذَا الَّذِي كُنْتُ أَسْمَعُ . وَالَّذِي عَلَيْهِ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : لاَ بَأْسَ بِأَنْ تَفْتَدِيَ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا ، بِأَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَاهَا .

* * *

(١٢) باب طلاق المختلعة

٣٣ – حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ رُبَيِّعَ بِنْتَ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ ، جَاءَتْ هِيَ وَعَمُّهَا إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ . فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا اخْتَلَعَتْ مِنْ زَوْجِهَا فِي زَمَانِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ . فَبَلَغَ ذٰلِكَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ . وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : عِدَّتُهَا عِدَّةُ الْمُطَلَّقَةِ .

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ ، وَابْنَ شِهَابٍ ، كَانُوا يَقُولُونَ : عِدَّةُ الْمُخْتَلِعَةِ مِثْلُ عِدَّةِ الْمُطَلَّقَةِ . ثَلاَثَةُ قُرُوءٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُفْتَدِيَةِ : إِنَّهَا لاَ تَرْجِعُ إِلَى زَوْجِهَا إِلاَّ بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ . فَإِنْ هُوَ نَكَحَهَا ، فَفَارَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهَا عِدَّةٌ مِنَ الطَّلاَقِ الآخَرِ . وَتَبْنِي عَلَى عِدَّتِهَا الأُولَىٰ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا افْتَدَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا بِشَيْءٍ ، عَلَى أَنْ يُطَلِّقَهَا . فَطَلَّقَهَا طَلاَقًا مُتَتَابِعًا

---

٣٣ – (ثلاثة قروء) القرء الحيض . وجمعه أقراء وقروء وأقرؤ . والقرء أيضا الطهر ، وهو من الأضداد .

نَسَقًا ، فَذٰلِكَ ثَابِتٌ عَلَيْهِ . فَإِنْ كَانَ بَيْنَ ذٰلِكَ صُمَاتٌ ، فَمَا أَتْبَعَهُ بَعْدَ الصُّمَاتِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ.

* * *

(١٣) باب ما جاء فى اللعان

٣٤ - حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُوَيْمِرًا الْعَجْلاَنِيَّ جَاءَ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ . فَقَالَ لَهُ : يَا عَاصِمُ . أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً ، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ ؟ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ سَلْ لِي ، يَا عَاصِمُ ، عَنْ ذٰلِكَ ، رَسُولَ اللهِ ﷺ . فَسَأَلَ عَاصِمٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ . فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا حَتَّى كَبُرَ عَلَى عَاصِمٍ مَاسَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَى أَهْلِهِ ، جَاءَهُ عُوَيْمِرٌ . فَقَالَ : يَا عَاصِمُ . مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ فَقَالَ عَاصِمٌ لِعُوَيْمِرٍ : لَمْ تَأْتِنِي بِخَيْرٍ . قَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي سَأَلْتُهُ عَنْهَا . فَقَالَ عُوَيْمِرٌ : وَاللهِ لاَ أَنْتَهِي حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْهَا . فَأَقْبَلَ عُوَيْمِرٌ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَسْطَ النَّاسِ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ . أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً ، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ ؟ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَدْ أُنْزِلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ . فَاذْهَبْ فَأْتِ بِهَا » . قَالَ سَهْلٌ : فَتَلاَعَنَا وَأَنَا مَعَ النَّاسِ ، عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ تَلاَعُنِهِمَا ، قَالَ عُوَيْمِرٌ : كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَارَسُولَ اللهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا . فَطَلَّقَهَا ثَلاَثًا . قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

وَقَالَ مَالِك ، قَالَ ابْنُ شِهَاب : فَكَانَتْ تِلْكَ بَعْدُ سُنَّةَ الْمُتَلاَعِنَيْنِ .

أخرجه البخارى فى : ٦٨ - كتاب الطلاق ، ٤ - باب من أجاز طلاق الثلاث .

ومسلم فى : ١٩ - كتاب اللعان ، حديث ١ .

* * *

٣٥ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَجُلاً لاَعَنَ امْرَأَتَهُ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَانْتَفَلَ مِنْ وَلَدِهَا .

(نسقاً) أى بلا فاصل . وهو بمعنى « متتابعاً » .
(صمات) مصدر صمت أى سكت .

« ما جاء فى اللعان »

اللعان مصدر لاعن . سماعى لا قياسى . والقياسى الملاعنة . من اللعن وهو الطرد والأبعاد . قال لاعنته امرأته ملاعنة ولعانا ، وتلاعنا . لعن بعض بعضاً . ولاعن الحاكم بينهما لعانا حكم . وفى الشرع كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر إلى قذف من لطخ فراشه وألحق العار به . وسميت لعانا لاشتمالها على كلمة اللعن ، ، تسمية الكل باسم البعض . ولأن كلا من المتلاعنين يبعد عن الآخر بها ، إذ يحرم النكاح بها أبداً .

٣٤ - (أرأيت رجلا) أى أخبرنى عن حكم رجل .
(حتى كبر) أى عظم .

(وفى صاحبتك) أى زوجتك . (فكانت تلك بعد سنة المتلاعنين) فلا يجتمعان بعد الملاعنة أبداً . فتحرم عليه بمجرد اللعان تحريماً مؤبداً ، ظاهراً وباطناً ، سواء صدقت أو صدق .

٣٥ - (وانتفل) أى تبرأ .

فَفَرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُمَا . وَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِالْمَرْأَةِ .

أخرجه البخارى فى : ٦٨ - كتاب الطلاق ، ٣٥ - باب يلحق الولد بالملاعنة .
ومسلم فى : ١٩ - كتاب اللعان ، حديث ٨ .

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ . وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ . وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ - .

قَالَ مَالِكٌ : السُّنَّةُ عِنْدَنَا أَنَّ الْمُتَلاَعِنَيْنِ لاَ يَتَنَاكَحَانِ أَبَدًا . وَإِنْ أَكْذَبَ نَفْسَهُ جُلِدَ الْحَدَّ وَأُلْحِقَ بِهِ الْوَلَدُ . وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ أَبَدًا . وَعَلَى هٰذَا ، السُّنَّةُ عِنْدَنَا ، الَّتِى لاَ شَكَّ فِيهَا ، وَلاَ اخْتِلاَفَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا فَارَقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فِرَاقًا بَاتًّا . لَيْسَ لَهُ عَلَيْهَا فِيهِ رَجْعَةٌ . ثُمَّ أَنْكَرَ حَمْلَهَا لاَعَنَهَا إِذَ كَانَتْ حَامِلاً . وَكَانَ حَمْلُهَا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ إِذَا ادَّعَتْهُ . مَا لَمْ يَأْتِ دُونَ ذٰلِكَ مِنَ الزَّمَانِ الَّذِى يُشَكُّ فِيهِ . فَلاَ يُعْرَفُ أَنَّهُ مِنْهُ .

(يرمون أزواجهم) يقذفونهم بالزنا .
(ويدرأ) يدفع . (العذاب) أى حد الزنا .
(ادعته) أى ادعت أنه منه .

قَالَ : فَهٰذَا الأَمْرُ عِنْدَنَا . وَالَّذِى سَمِعْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا قَذَفَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ، بَعْدَ أَنْ يُطَلِّقَهَا ثَلاَثًا . وَهِىَ حَامِلٌ . يُقِرُّ بِحَمْلِهَا. ثُمَّ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَآهَا تَزْنِى قَبْلَ أَنْ يُفَارِقَهَا ، جُلِدَ الْحَدَّ . وَلَمْ يُلاَعِنْهَا . وَإِنْ أَنْكَرَ حَمْلَهَا بَعْدَ أَنْ يُطَلِّقَهَا ثَلاَثًا ، لاَعَنَهَا .

قَالَ : وَهٰذَا الَّذِى سَمِعْتُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْعَبْدُ بِمَنْزِلَةِ الْحُرِّ فِى قَذْفِهِ وَلِعَانِهِ . يَجْرِى مَجْرَى الْحُرِّ فِى مُلاَعَنَتِهِ . غَيْرَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَةً حَدٌّ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالأَمَةُ الْمُسْلِمَةُ وَالْحُرَّةُ النَّصْرَانِيَّةُ وَالْيَهُودِيَّةُ تُلاَعِنُ الْحُرَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَزَوَّجَ إِحْدَاهُنَّ فَأَصَابَهَا . وَذٰلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِى كِتَابِهِ - وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ - فَهُنَّ مِنَ الأَزْوَاجِ . وَعَلَى هٰذَا ، الأَمْرُ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْعَبْدُ إِذَا تَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ الْحُرَّةَ الْمُسْلِمَةَ ، أَوِ الأَمَةَ الْمُسْلِمَةَ ، أَوِ الْحُرَّةَ النَّصْرَانِيَّةَ ، أَوِ الْيَهُودِيَّةَ ، لاَعَنَهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ يُلاَعِنُ امْرَأَتَهُ فَيَنْزِعُ ، وَيُكَذِّبُ نَفْسَهُ بَعْدَ يَمِينٍ أَوْ يَمِينَيْنِ ، مَا لَمْ يَلْتَعِنْ فِى الْخَامِسَةِ : إِنَّهُ إِذَا نَزَعَ قَبلَ أَنْ يَلْتَعِنَ جُلِدَ الحَد . وَلَمْ يُفَرَّقْ بَينَهُمَا .

(جلد الحد) لأنه قاذف أجنبية (فينزع) أى يرجع .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امرَأَتَهُ . فَإِذَا مَضَتِ الثَّلاَثَةُ الأَشْهرِ قَالَتْ الْمَرْأَةُ : أَنَاحَامِلٌ . قَالَ : إِنْ أَنْكَرَ زَوْجُهَا حَمْلَهَا ، لاَعَنَهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الأَمَةِ الْمَمْلُوكَةِ يُلاَعِنُهَا زَوْجُهَا ثُمَّ يَشْتَرِيهَا : إِنَّهُ لاَ يَطَؤُهَا ، وَإِنْ مَلَكَهَا . وَذٰلِكَ أَنَّ السُّنَّةَ مَضَتْ ، أَنَّ الْمُتَلاَعِنَيْنِ لاَ يَتَرَاجَعَانِ أَبَدًا .

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا لاَعَنَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، فَلَيْسَ لَهَا إِلاَّ نِصْفُ الصَّدَاقِ .

* * *

(١٤) باب ميراث ولد الملاعنة

٣٦ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ يَقُولُ فِي وَلَدِالْمُلاَعَنَةِ وَوَلَدِ الزِّنَا : أَنَّهُ إِذَا مَاتَ وَرِثَتْهُ أُمُّهُ حَقَّهَا فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى . وَإِخْوَتُهُ لأُمِّهِ حُقُوقَهُمْ .وَيَرِثُ الْبَقِيَّةَ مَوَالِى أُمِّهِ . إِنْ كَانَتْ مَوْلاَةً . وَإِنْ كَانَتْ عَرَبِيَّةً وَرِثَتْ حَقَّهَا . وَوَرِثَ إِخْوَتَهُ لأُمِّهِحُقُوقَهُمْ. وَكَانَ مَا بَقِيَ لِلْمُسْلِمِينَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَبَلَغَنِى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ مِثْلُ ذٰلِكَ . وَعَلَى ذٰلِكَ أَدْرَكْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا .

٣٦ - (الملاعنة) بفتح العين وكسرها . وهى التى وقع اللعان بينها وبين زوجها . (حقها) بالنصب . بدل من ضمير ورثته .

(مولاة) أى معتقة . (عربية) أى حرة .

(١٥) باب طلاق البكر

٣٧ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِيَاسِ بْنِ الْبُكَيْرِ ؛ أَنَّهُ قَالَ .طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ ثَلاَثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا . ثُمَّ بَدَا لَهُ أَنْ يَنْكِحَهَا . فَجَاءَ يَسْتَفْتِي . فَذَهَبْتُ مَعَهُ أَسْأَلُ لَهُ . فَسَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاس وَأَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ ذٰلِكَ . فَقَالاَ : لاَ نَرَى أَنْ تَنْكِحَهَا حَتَّىتَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَكَ . قَالَ : فَإِنَّمَا طَلاَقِى إِيَّاهَا وَاحِدَةٌ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّكَ أَرْسَلْتَ مِنْ يَدِكَ مَا كَانَ لَكَ مِنْ فَضْلٍ .

* * *

٣٨ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَشَجِّ ، عَنِ النُّعْمَانِ بن أَبِى عَيَّاش الأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَطَاءِبْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ عَبْدَ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلاَثًا . قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا . قَالَ عَطَاءٌ : فَقُلْتُ إِنَّمَا طَلاَقُ الْبِكْرِ وَاحِدَةٌ . فَقَالَ لِى عَبْدُ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : إِنَّمَا أَنْتَ قَاصٌ . الْوَاحِدَةُ تُبِينُهَا ، وَالثَّلاَثَةُ تُحَرِّمُهَا حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ .

٣٨ - (إنما أنت قاص) أى صاحب قصص ومواعظ ، لا تعلم غوامض الفقه . (تبينها) أى تجعلها بائنا . فلا يعيدها إلا بعقد جديد ، وصداق .

٣٩ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيد ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَشَجِّ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِى عَيَّاشٍ الْأَنْصَارِىِّ ، أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَعَاصِم ابْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . قَالَ : فَجَاءَهُمَا مُحَمَّدُ ابْنُ إِيَاسِ بْنِ الْبُكَيْرِ . فَقَالَ : إِنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلاَثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا . فَمَاذَا تَرَيَانِ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : إِنَّ هٰذَا الْأَمْرَ مَالَنَا فِيهِ قَوْلٌ . فَاذْهَبْ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبِى هُرَيْرَةَ . فَإِنِّى تَرَكْتُهُمَا عِنْد عَائِشَةَ . فَسَلْهُمَا . ثُمَّ ائْتِنَا فَأَخْبِرْنَا . فَذَهَبَ فَسَأَلَهُمَا . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لأَبِى هُرَيْرَةَ : أَفْتِهِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، فَقَدْ جَاءَتْكَ مُعْضِلَةٌ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : الْوَاحِدَةُ تُبِينهَا ، وَالثَّلاَثَةُ تُحَرِّمُهَا حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مِثْلَ ذٰلِكَ .

قالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذٰلِكَ ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا . وَالثَّيِّبُ إِذا مَلَكَهَا الرَّجُلُ فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، إِنَّهَا تَجْرِى مَجْرَى الْبِكْرِ . الْوَاحِدَةُ تُبِينُهَا ، وَالثَّلاَثُ تُحَرِّمُهَا حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ .

• • •

(١٦) باب طلاق المريض

٤٠ – حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَوْفٍ . قَالَ ، وَكَانَ أَعْلَمَهُمْ بِذٰلِكَ . وَعَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِعَوْفٍ ؛أَنَّ عَبْدَ الرَّحَمَنِبْنَ عَوْفٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ الْبَتَّةَ وَهُوَ مَرِيضٌ . فَوَرَّثَهَا عُثْمَانُبْنُ عَفَّانَ مِنْهُ ، بَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا .

• • •

٤١ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِبْنِ الْفَضْلِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ؛ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّان وَرَّثَ نِسَاءَ ابْنِ مُكْمِلٍ مِنْهُ . وَكَانَ طَلَّقَهُنَّ وَهُوَ مَرِيضٌ .

• • •

٤٢ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَرَبِيعَةَ ابْنَ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ يَقُولُ : بَلَغَنِى أَنَّ امْرَأَةَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ سَأَلَتْهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا .فَقَالَ : إِذَا حِضْتِ ثُمَّ طَهُرْتِ فَآذِنِينِى . فَلَمْ تَحِضْ حَتَّى مَرِضَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ . فَلَمَّاطَهُرَتْ آذَنَتْهُ ، فَطَلَّقَهَا الْبَتَّةَ . أَوْ تَطْلِيقَةً . لَمْ يَكُنْ بَقِىَ لَهُ عَلَيْهَا مِنَ الطَّلَاقِ غَيْرُهَا . وَعَبْدُالرَّحْمٰنِ ابْنُ عَوْفٍ يَوْمَئِذٍ مَرِيضٌ فَوَرَّثَهَا عُثْمَانُ بْنُعَفَّانَ مِنْهُ ، بَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا .

• • •

---

٣٩ – (معضلة) أى شديدة .

٤٢ – (فآذنينى) أى أعلمينى . (البتة) أى ثلاثا .

٤٣ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ حَبَّانَ . قَالَ : كَانَتْ عِنْدَ جَدِّي حَبَّانَ امْرَأَتَانِ هَاشِمِيَّةٌ وَأَنْصَارِيَّةٌ . فَطَلَّقَ الْأَنْصَارِيَّةَ وَهِيَ تُرْضِعُ . فَمَرَّتْ بِهَا سَنَةٌ . ثُمَّ هَلَكَ عَنْهَا وَلَمْ تَحِضْ . فَقَالَتْ : أَنَا أَرِثُهُ . لَمْ أَحِضْ . فَاخْتَصَمَتَا إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ . فَقَضَى لَهَا بِالْمِيرَاثِ . فَلَامَتِ الْهَاشِمِيَّةُ عُثْمَانَ . فَقَالَ : هٰذَا عَمَلُ ابْنِ عَمِّكِ . هُوَ أَشَارَ عَلَيْنَا بِهٰذَا . يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ .

* * *

٤٤ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ : إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا وَهُوَ مَرِيضٌ فَإِنَّهَا تَرِثُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ طَلَّقَهَا وَهُوَ مَرِيضٌ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، فَلَهَا نِصْفُ الصَّدَاقِ وَلَهَا الْمِيرَاثُ ، وَلَا عِدَّةَ عَلَيْهَا . وَإِنْ دَخَلَ بِهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا ، فَلَهَا الْمَهْرُ كُلُّهُ ، وَالْمِيرَاثُ . الْبِكْرُ وَالثَّيِّبُ فِي هٰذَا عِنْدَنَا سَوَاءٌ .

* * *

(١٧) باب ما جاء فى متعة الطلاق

٤٥ ـ حدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ . فَمَتَّعَ بِوَلِيدَةٍ .

وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ مُتْعَةٌ . إِلَّا الَّتِي تُطَلَّقُ ، وَقَدْ فُرِضَ لَهَا صَدَاقٌ وَلَمْ تُمَسَّ ، فَحَسْبُهَا نِصْفُ مَافُرِضَ لَهَا .

* * *

٤٦ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ مُتْعَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَبَلَغَنِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ مِثْلُ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ لِلْمُتْعَةِ عِنْدَنَا حَدٌّ مَعْرُوفٌ فِي قَلِيلِهَا وَلَا كَثِيرِهَا .

* * *

(١٨) باب ما جاء فى طلاق العبد

٤٧ ـ حدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ نُفَيْعًا ، مُكَاتَبًا كَانَ لِأُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ عَبْدًا لَهَا ، كَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ حُرَّةٌ . فَطَلَّقَهَا اثْنَتَيْنِ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُرَاجِعَهَا . فَأَمَرَهُ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَيَسْأَلَهُ عَنْ ذٰلِكَ . فَلَقِيَهُ عِنْدَ الدَّرَجِ آخِذًا بِيَدِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ . فَسَأَلَهُمَا . فَابْتَدَرَاهُ جَمِيعًا فَقَالَا : حَرُمَتْ عَلَيْكَ . حَرُمَتْ عَلَيْكَ .

* * *

---

٤٧ ـ (الدرج) موضع بالمدينة .

٤٨ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ نُفَيْعًا ، مُكَاتَبًا كَانَ لأُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، طَلَّقَ امْرَأَةً حُرَّةً تَطْلِيقَتَيْنِ . فَاسْتَفْتَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَقَالَ : حَرُمَتْ عَلَيْكَ .

* * *

٤٩ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ ؛ أَنَّ نُفَيْعًا ، مكاتَبًا كانَ لأُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، اسْتَفْتَى زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ . فَقَالَ : إِنِّى طَلَّقْتُ امْرَأَةً حُرَّةً تَطْلِيقَتَيْنِ . فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : حَرُمَتْ عَلَيْكَ .

* * *

٥٠ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كانَ يَقُولُ : إِذَا طَلَّقَ الْعَبْدُ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَتَيْنِ ، فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ . حُرَّةً كَانَتْ أَوْ أَمَةً . وَعِدَّةُ الْحُرَّةِ ثَلَاثُ حِيَضٍ . وَعِدَّةُ الأَمَةِ حَيْضَتَانِ .

* * *

٥١ ـ وحدّثنى عن مالِكٍ ، عنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : منْ أَذِنَ لِعبْدِهِ أَنْ ينْكح ، فَالطَّلَاقُ بِيدِ العَبْد . لَيْسَ بِيَدِ غَيْرِهِ مِنْ طَلَاقِهِ شَيْءٌ . فَأَمَّا أَنْ يأْخُذَ الرَّجُلُ أَمَةَ غُلَامِهِ ، أَوْ أَمَةَ وليدَتِهِ ، فَلَا جُنَاحَ علَيْه .

* * *

(١٩) باب نفقة الأمة إذا طلقت وهى حامل

قَالَ مالِكٌ : لَيْسن علَى حُرٍّ ولَا عَبْدٍ طَلَّقَا مَمْلُوكَةً ، ولَا عَلَى عَبْدٍ طَلَّقَ حُرَّةً طَلَاقًا بائِنًا ، نَفَقَةٌ وَإِنْ كانَتْ حامِلًا . إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ علَيْها رجْعَةٌ .

قَالَ مالِكٌ : ولَيْسَ علَى حُرٍّ أَنْ يسْتَرْضِع لِابْنِهِ ،وَهُوَ عبْدُ قَوْم آخرينَ . ولَا علَى عبد أَنْ يُنْفِقَ مِنْ مَالِهِ عَلَى مَا يمْلِكُ سَيِّدُهُ ، إِلَّا بِإِذْنِ سيِّدِهِ

* * *

(٢٠) باب عدة الَّتى تفقد زوجها

٥٢ ـ حدَّثنى يَحيىٰ عنْ مَالِكٍ ، عنْ يَحْيى بْنِ سعِيد ، عنْ سعِيدِ ، بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخطَّاب قَالَ : أَيُّما امْرَأَة فَقَدَتْ زَوْجهَا فَلَمْ تدْر أَيْنَ هُوَ ؟ فَإِنَّهَا تَنْتَظِرُ أَرْبعَ سِنِينَ . ثُمَّ تَعْتَدُّ أَرْبعَةَ أَشْهُرٍ وعشرا . ثمَّ تَحِلُّ .

قَالَ مالِكٌ : وإِنْ تَزَوَّجتْ بَعْد انْقِضَاء عِدَّتِهَا فَدَخَلَ بِهَا زَوْجُهَا أَوْ لَمْ يدْخُلْ بِهَا . فَلاَ سبِيلَ لِزَوْجِها الْأَوَّلِ إِلَيْهَا .

قَالَ مالِكٌ : وذٰلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا . وإِنْ أَدْركَهَا زَوْجُهَا قَبْلَ أَنْ تَتَزَوَّج ، فَهُو أَحقُّ بهَا .

قَالَ مالِكٌ : وأَدْركْتُ النَّاسَ يُنْكِرُونَ الَّذِى قَالَ بعْضُ النَّاسِ علَى عُمر بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّهُ قَالَ : يُخَيَّرُ زَوْجُهَا الْأَوَّلُ إِذَا جاءَ ، فِى صداقِهَا أَوْ فِى امْرأَتِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وبلَغَنِى أَنَّ عُمر بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ ، فِى الْمرْأَةِ يُطَلِّقُهَا زَوْجُهَا وهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا ، ثُمَّ يُرَاجِعُهَا ، فَلاَ يبْلُغُهَا رجْعتُهُ ، وقَدْ بلَغَهَا طَلاَقُهُ إِيَّاها فتَزَوَّجَتْ : أَنَّهُ إِنْ دَخَلَ بِهَا زَوْجُهَا الآخَرُ ، أَوْ لَمْ يدْخُلْ بِهَا ، فَلاَ سبِيلَ لِزَوْجِهَا الْأَوَّلِ الَّذى كَانَ طَلَّقَهَا ، إِلَيْهَا .

قَالَ مالِكٌ : وهٰذَا أَحبُّ ما سمِعْتُ إِلَىَّ ، فِى هٰذَا ، وَفِى الْمفْقُود .

* * *

(٢١) باب ما جاء فى الأقراء وعدة الطلاق وطلاق الحائض

٥٣ – حدّثنى يحْيىٰ عَنْ مالِكٍ ، عَنْ نَافِع ؛ أَنَّ عبْد اللهِ بْنَ عُمر طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وهِىَ حَائِض . عَلَى عهْدِ رَسُول اللهِ ﷺ . فَسأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا ، ثُمَّ يُمْسِكْهَا حتَّى تَطْهُر ، ثُمَّ تَحِيضَ ، ثُمَّ تَطْهُرَ ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسكَ بَعْدُ . وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يمسَّ ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِى أَمَر اللهُ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النِّساءُ » .

أخرجه البخارى فى : ٦٨ – كتاب الطلاق ، ١ – باب قول الله تعالى يا أيها النبى إذا طلقتم النساء .

ومسلم فى : ١٨ – كتاب الطلاق ، ١ – باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها ، حدثنا يحيى بن يحيى التميمى .

* * *

٥٤ – وحدّثنى عَنْ مالِكٍ ، عنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبيْرِ ، عنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّهَا انْتقَلَتْ حفْصَةَ بِنْتَ عبْدِ الرَّحْمٰنِ بْن أَبِى بكْرٍ الصِّدِّيقِ . حِينَ دخَلَتْ فِى مِنَ الدَّمِ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَذُكِرَ ذٰلِكَ لِعَمْرَةَ بِنْتِ عبْد الرَّحْمٰنِ . فَقَالَتْ : صدقَ عُرْوَةُ . وَقَدْ جَادلَهَا فِى ذٰلِكَ نَاسٌ فَقَالُوا : إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعالَى يقُولُ فِى كِتَابِهِ – ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ – فَقَالَتْ عَائِشَةُ : صَدَقْتُمْ . تَدْرُونَ مَا الْأَقْرَاءُ ؟ إِنَّمَا الْأَقْرَاءُ الْأَطْهَارُ .

* * *

٥٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَاب ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنِ

---

٥٣ – (أمسك بعد) أى بعض الطهر من الحيض الثانى .

٥٤ – (جادلها) خاصمها بشدة . (إنما الأقراء الأطهار) قال أبو عمر : لم تختلف العلماء ولا الفقهاء أن القرء ، لغة ، يقع على الطهر والحيضة . إنما اختلفوا فى المراد فى الآية . فقال جمهور أهل المدينة : الأطهار . وقال العراقيون : الحيض . وحديث ابن عمر يدل للأول ، لقوله : ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التى أمر الله . فأخبر أن الطلاق للعدة لا يكون إلا فى طهر . فهو بيان لقوله تعالى : – فطلقوهن لعدتهن – .

عَبْد الرَّحْمٰنِ يَقُولُ : ما أَدْرَكْتُ أَحَدًا مِنْ فُقَهَائِنَا إِلاَّ وَهُوَ يَقُولُ هٰذَا . يُرِيدُ قَوْلَ عَائِشَةَ .

* * *

٥٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ وزَيْد بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ يسَارٍ ؛ أَنَّ الأَحْوَصَ هَلَكَ بِالشَّام . حِينَ دَخَلَت امْرَأَتُهُ فِى الدَّم مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ . وَقَدْ كانَ طَلَّقَهَا. فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِى سُفْيَانَ إِلَى زَيْد بْنِ ثَابِتٍ يَسْأَلُهُ عَنْ ذٰلِكَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ زَيْدٌ : إِنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ فِى الدَّمِ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ، وبَرِىءَ مِنْهَا . وَلاَ تَرِثُهُ وَلاَيَرِثُهَا .

* * *

٥٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، وَابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : إِذَادَخَلَتِ الْمُطَلَّقَةُ فِى الدَّمِ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ ، فَقَدْ بَانَتْ مِنْ زَوْجِهَا . وَلاَ مِيرَاثَ بَيْنَهُمَا .وَلاَرَجْعَةَ لَهُ عَلَيْهَا .

* * *

٥٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ، فَدَخَلَتْ فِى الدَّمِ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ وَبَرِىءَ مِنْهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الأَمْرُ عِنْدَنَا .

* * *

٥٩ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الْفُضَيْلِ ابْنِ أَبِى عَبْدِ اللهِ ، مَوْلَى الْمَهْرِىِّ ؛ أَنَّ الْقَاسِمَ ابْنَ مُحمَّد ، وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، كَانَا يَقُولاَنِ إِذَا طُلِّقَتِ الْمَرْأَةُ فَدَخَلَتْ فِى الدَّمِ ، مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ ، فَقَدْ بَانَتْ مِنْهُ وَحَلَّتْ .

* * *

٦٠ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَابْنِ شِهَابٍ ، وَسُلَيْمَانَ ابْنِ يَسَارٍ ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : عِدَّةُ الْمُخْتَلِعَةِ ثَلاَثَةُ قُرُوءٍ .

* * *

٦١ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ : عِدَّةُ الْمُطَلَّقَةِ الأَقْرَاءُ . وَإِنْ تَباعَدَتْ .

* * *

٦٢ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيىٰ بْنِ سَعِيد ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ ؛ أَنَّ امْرَأَتَهُ سَأَلَتْهُ الطَّلاَقَ . فَقَالَ لَهَا : إِذَا حِضْتِ فَآذِنِينى . فَلَمَّا حَاضَتْ آذَنَتْهُ . فَقَالَ : إِذَا طَهُرْت فآذِنِينى . فَلَمَّا طَهُرَتْ آذَنَتْهُ . فَطَلَّقَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِى ذٰلِكَ

* * *

٥٦ – (فقد برئت منه وبرىء منها) مثل سلم ، وزنا ومعنى . أى انقطعت العلاقة بينهما .

(٢٢) باب ماجاء فى عدة المرأة فى بيتها إذا طلقت فيه

٦٣ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيىٰ ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُمَا يَذْكُرَانِ ، أَنَّ يَحْيىٰ بْنَ سَعِيد بْنِ الْعَاصِ طَلَّقَ ابْنَةَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحَكَمِ الْبَتَّةَ . فَانْتَقَلَهَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْحَكَمِ . فَأَرْسَلَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ . فَقَالَتِ : اتَّقِ اللهَ وَارْدُدِ الْمَرْأَةَ إِلَى بَيْتِهَا . فَقَالَ مَرْوَانُ ، فِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ : إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ غَلَبَنِي . وَقَالَ مَرْوَانُ ، فِي حَدِيثِ الْقَاسِمِ : أَوَمَا بَلَغَكِ شَأْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَذْكُرَ حَدِيثَ فَاطِمَةَ . فَقَالَ مَرْوَانُ : إِنْ كَانَ بِكِ الشَّرُّ ، فَحَسْبُكِ مَا بَيْنَ هٰذَيْنِ مِنَ الشَّرِّ .

أخرجه البخارى فى : ٦٨ ـ كتاب الطلاق ، ٤١ ـ باب قصة فاطمة بنت قيس .

* * *

٦٤ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ بِنْتَ سَعِيد بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ، كَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ . فَطَلَّقَهَا الْبَتَّةَ . فَانْتَقَلَتْ . فَأَنْكَرَ ذٰلِكَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ .

* * *

٦٥ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ ، فِي مَسْكَنِ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . وَكَانَ طَرِيقَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ . فَكَانَ يَسْلُكُ الطَّرِيقَ الْأُخْرَى ، مِنْ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ عَلَيْهَا . حَتَّى رَاجَعَهَا .

* * *

٦٦ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ سُئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ يُطَلِّقُهَا زَوْجُهَا وَهِيَ فِي بَيْتٍ بِكِرَاءٍ ، عَلَى مَنِ الْكِرَاءُ ؟ فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : عَلَى زَوْجِهَا . قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ زَوْجِهَا ؟ قَالَ : فَعَلَيْهَا . قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا ؟ قَالَ : فَعَلَى الْأَمِيرِ .

* * *

(٢٣) باب ما جاء فى نفقة المطلقة

٦٧ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ يَزِيدَ مَوْلَى الْأَسْوَدِ بْنِ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي

---

٦٣ ـ (فانتقلها) أى نقلها أبوها . (إن كان بك الشر) أى إن كان عندك أن سبب خروج فاطمة بنت قيس ما وقع بينها وبين أقارب زوجها من الشر . (فحسبك) أى يكفيك .

٦٦ ـ (على من الكراء) فى مدة العدة .
(فان لم يكن عند زوجها) شيء الكراء .

سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ، أَنَّ أَبَا عَمْرِو بْنَ حَفْصٍ طَلَّقَهَا الْبَتَّةَ . وَهُوَ غَائِبٌ بِالشَّامِ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا وَكِيلُهُ بِشَعِيرٍ فَسَخِطَتْهُ فَقَالَ واللهِ مَالَكِ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ . فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لَهُ فَقَالَ « لَيْسَ لَكِ عَلَيْهِ نَفَقَةٌ »وَأَمَرَهَا أَنْ تَعْتَدَّ فِي بَيْتِ أُمِّ شَرِيكٍ . ثُمَّ قَالَ « تِلْكَ امْرَأَةٌ يَغْشَاهَا أَصْحَابِي . اعْتَدِّي عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ . فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَىٰ . تَضَعِينَ ثِيَابَكِ عِنْدَهُ ، فَإِذَا حَلَلْتِ فَآذِنِينِي » قَالَتْ : فَلَمَّا حَلَلْتُ ذَكَرْتُ لَه ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، وَأَبَا جَهْمِ بْنَ هِشَامٍ خَطَبَانِي . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلاَ يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ. وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ لاَ مَالَ لَهُ . انْكِحِي أُسَامَةَ ابنَ زَيْدٍ » قَالَتْ : فَكَرِهْتُهُ . ثُمَّ قَالَ « انْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ » فَنَكَحْتُهُ . فَجَعَلَ اللهُ فِي ذٰلِكَ خَيْرًا . وَاغْتَبَطْتُ بِهِ .

أخرجه مسلم فى : ١٨ – كتاب الطلاق ، ٦ – باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها ، حديث ٣٥ .

ورواه الشافعى فى الرسالة فقرة ، ٨٥٦ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

٦٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ شِهَابٍ يَقُولُ : الْمَبْتُوتَةُ لاَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا حَتَّى تَحِلَّ . وَلَيْسَتْ لَهَا نَفَقَةٌ . إِلاَّ أَنْ تَكُونَ حَامِلاً ، فَيُنْفَقُ عَلَيْهَا ، حَتَّى تَضَعَ حَمْلَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا الأَمْرُ عِنْدَنَا .

* * *

(٢٤) باب ما جاء فى عدة الأمة من طلاق زوجها

٦٩ – قَالَ مَالِكٌ : الأَمْرُ عِنْدَنَا فِي طَلاَقِ الْعَبْدِ الأَمَةَ ، إِذَا طَلَّقَهَا وَهِيَ أَمَةٌ ، ثُمَّ عَتَقَتْ بَعْدُ ، فَعِدَّتُهَا عِدَّةُ الأَمَةِ . لاَ يُغَيِّرُ عِدَّتَهَا عِتْقُهَا. كَانَتْ لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ ، أَو لَم تَكُنْ لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ . لاَ تَنْتَقِلُ عِدَّتُهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِثْلُ ذٰلِكَ ، الحدُّ . يَقَعُ عَلَى العَبْدِ . ثُمَّ يَعْتِقُ بَعْدَ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ الحَدُّ . فَإِنَّمَا حَدُّهُ حَدُّ عَبْدٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالحُرُّ يُطَلِّقُ الأَمَةَ ثَلاَثًا . وَتَعْتَدُّ بِحَيْضَتَيْنِ. وَالعَبدُ يُطَلِّقُ الحُرَّةَ تَطْلِيقَتَيْنِ وَتَعْتَدُّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ تَكُونَ تَحتَهُ الأَمَةُ ، ثُمَّ يَبْتَاعُهَا فَيعْتِقُهَا . إِنَّهَا تَعْتَدُّ عِدَّةَ الأَمَةِ حَيْضَتَيْنِ . مَالَم يُصِبْهَا . فَإِنْ أَصَابَهَا بَعْدَمِلْكِهِ إِيَّاهَا ، قَبْلَ عِتَاقِهَا ، لَم يَكُنْ عَلَيْهَا إِلاَّ الاسْتِبْرَاءُ بِحَيْضَةٍ .

* * *

---

٦٧ – (البتة) يعنى بها آخرة الثلاث تطليقات .

(تلك امرأة يغشاها أصحابى) أى يلمون بها ، ويردون عليها ، ويزورونها . لصلاحها . وكانت كثيرة المعروف والنفقة فى سبيل الله ، والتضييف للغرباء من المهاجرين وغيرهم .

(فلا يضع عصاه عن عاتقه) أى كثير الأسفار . أو كثير الضرب للنساء .

(اغتبطت به) أى حصل لى منه ما قرت عينى به ، وما يغبط فيه ويحسد .

٦٩ – (بعد) أى بعد الطلاق . (ما لم يصبها) يجامعها .

(٢٥) باب جامع عدة الطلاق

٧٠ - حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ وَعَنْ يَزِيدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُسَيْطٍ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب : أَيُّما إمرأَةٍ طُلِّقَتْ فَحَاضَتْ حَيْضَةً أَوْ حَيْضَتَيْنِ . ثُمَّ رَفِعتْهَا حَيْضَتُهَا . فَإِنَّهَا تَنْتَظِرُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ . فَإِنْ بَانَ بِهَا حَمْلٌ فَذٰلِكَ . وَإلاَّ اعْتَدَّتْ بَعْدَ التِّسْعَةِ الْأَشْهرِ ، ثَلاثَةَ أَشْهرٍ ، ثُمَّ حَلَّتْ .

* * *

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيىٰ بْنِ سَعِيد ، عَنْ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : الطَّلاَقُ لِلرِّجَال . وَالعِدَّةُ لِلنِّسَاءِ .

* * *

٧١ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : عِدَّةُ الْمُسْتَحَاضَةِ سَنَةٌ .

قَالَ مَالِك : الأَمرُ عندنا للمطلقة التى تَرْفَعُهَا حَيْضَتُهَا حِينَ يُطَلِّقُهَا زوجُهَا ؛ أَنَّهَا تَنْتَظِرُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ . فَإِنْ لَمْ تَحِضْ فِيهِنَّ ، اعْتَدَّتْ ثَلاثَةَ أَشْهُرٍ . فَإِنْ حَاضَتْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَكْمِلَ الْأَشْهُرَ الثَّلاَثَةَ ، اسْتَقْبَلَتِ الحَيْضَ فَإِنْ مَرَّتْ بِهَا تِسْعَةُ أَشْهُرٍ قَبْلَ أَنْ تَحِيضَ . اعْتَدَّتْ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ . فَإِنْ حَاضَتِ الثَّانِيَةَ قَبْلَ أَنْ تَسْتَكْمِلَ الْأَشْهُرَ الثَّلاَثَةَ ، استَقْبَلَتِ الحَيْضَ . فَإِنْ مَرَّتْ بِهَا تِسْعَةُ أَشْهُرٍ قَبْلَ أَنْ تَحِيضَ . اعْتَدَّتْ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ . فَإِنْ حَاضَتِ الثَّالِثَةَ كَانَتْ قَدِ اسْتَكْمَلَتْ عِدَّةَ الحَيْضِ . فَإِنْ لَمْ تَحِضْ استَقْبَلَتْ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ . ثُمَّ حَلَّتْ . وَلِزَوْجِهَا عَلَيْهَا ، فِى ذٰلِكَ ، الرَّجْعَةُ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ بَتَّ طَلاَقَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : السُّنَّةُ عِنْدَنَا ، أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَته وَلَهُ عَلَيْهَا رَجعَةٌ ، فَاعْتَدَّتْ بَعْضَ عِدَّتِهَا ، ثُمَّ ارْتَجَعَهَا ، ثُمَّ فَارَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا : أَنَّهَا لاَ تَبْنِى عَلَى مَا مَضَى مِنْ عِدَّتِهَا . وَأَنَّهَا تَسْتَأْنِفُ مِنْ يَوْمَ طَلَّقَهَا عِدَّةً مُسْتَقْبَلَةً وَقَدْ ظَلَمَ زَوْجُهَا نَفْسَهُ وَأَخْطَأَ . إِنْ كَانَ ارتَجَعَهَا وَلاَ حَاجَةَ لَهُ بِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا ، أَنَّ المَرْأَةَ إِذَا أَسْلَمَتْ وَزَوْجُهَا كَافِرٌ ، ثُمَّ أَسْلَمَ . فَهُوَ أَحقُّ بِهَا مَا دَامَتْ فِى عِدَّتِهَا . فَإِنِ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا ، فَلاَ سَبِيلَ لَهُ عَلَيْهَا . وَإِنْ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ انْقِضَاء عِدَّتِهَا ، لَمْ يُعَدَّ ذٰلِكَ طَلاَقًا . وَإِنَّمَا فَسَخَهَا مِنْهُ الْإِسْلاَمُ بِغَيْرِ طَلاَق .

* * *

٧٠ - (ثم رفعتها حيضتها) أى لم تأتها .

(٢٦) باب ما جاء فى الحكمين

٧٢ – حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فِي الحَكَمَيْنِ ، اللَّذَيْنِ قَالَ اللهُ تَعَالَى – وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِما فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا – : إِنَّ إِلَيْهِمَا الفُرْقَةَ بَيْنَهُمَا ، وَالاجْتِمَاعَ

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ ، أَنَّ الحَكَمَيْنِ يَجُوزُ قَوْلُهُمَا بَيْنَ الرَّجُلِ وَامْرَأَتِهِ ، فِي الْفُرْقَةِ وَالاجْتِمَاعِ .

* * *

(٢٧) باب يمين الرجل بطلاق ما لم ينكح

٧٣ – حدثنى يحيى عن مالك – أنه بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، وَالقَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ ، وَابْنَ شِهَابٍ ، وَسُلَيْمَانَ ابْنَ يَسَارٍ ، كَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا حَلَفَ الرَّجُلُ بِطَلاَقِ المَرْأَةِ قَبْلَ أَنْ يَنْكِحَهَا ثُمَّ أَثِمَ ، إِنَّ ذٰلِكَ لاَزِمٌ لَهُ إِذَا نَكَحَهَا .

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ ، فِيمَنْ قَالَ : كُلُّ امْرَأَةٍ أَنْكِحُهَا فَهِيَ طَالِقٌ : إِنَّهُ إِذَا لَمْ يُسَمِّ قَبِيلَةً أَوِ امْرَأَةً بِعَيْنِهَا فَلاَ شَيْءَ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا أَحْسَنُ مَاسَمِعْتُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَقُولُ لامْرَأَتِهِ : أَنْتِ الطَّلاَقُ . وَكُلُّ امْرَأَةٍ أَنْكِحُهَا فَهِيَ طَالِقٌ . وَمَالُهُ صَدَقَةٌ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا ، فَحَنِثَ . قَالَ : أَمَّا نِسَاؤُهُ ، فَطَلاَقٌ كَمَا قَالَ . وَأَمَّاقَوْلُهُ : كُلُّ امْرَأَةٍ أَنْكِحُهَا فَهِيَ طَالِقٌ . فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُسَمِّ امْرَأَةً بِعَيْنِهَا ، أَوْ قَبِيلَةً أَوْ أَرْضًا أَوْ نَحْوَ هٰذَا ، فَلَيْسَ يَلْزَمُهُ ذٰلِكَ . وَلْيَتَزَوَّجْ مَا شَاءَ . وَأَمَّا مَالُهُ فَلْيَتَصَدَّقْ بِثُلُثِهِ .

* * *

(٢٨) باب أجل الذى لا يمس امرأته

٧٤ – حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَمَسَّهَا فَإِنَّهُ يُضْرَبُ لَهُ أَجَلٌ ، سَنَةٌ . فَإِنْ مَسَّهَا ، وَإِلَّا فُرِّقَ بَيْنَهُمَا .

* * *

---

٧٢ – (شقاق بينهما) أصله شقاقاً بينهما . فأضيف الشقاق على سبيل الاتساع . كقوله تعالى – بل مكر الليل والنهار – أصله بل مكر فى الليل . والشقاق العداوة والخلاف . لأن كلا منهما يفعل ما يشق على صاحبه . أويميل إلى شق ، أى ناحية ، غير شق صاحبه . والضمير للزوجين ، وإن لم يجر لهما ذكر ، لذكر مايدل عليهما . (حكما من أهله) رجلا يصلح للحكومة والإصلاح بينهما . (إن يريدا) أى الحكمان .

(يوفق الله بينهما) أى الزوجين . أى يقدرهما على ماهو الطاعة ، من إصلاح أوفراق . (يجوز) أى ينفذ .

٧٣ – (ثم أثم) أى حنث .

٧٥ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ : مَتَى يُضْرَبُ لَهُ الأَجَلُ ؟ أَمِنْ يَوْمِ يَبْنِى بِهَا أَمْ مِنْ يَوْمِ تُرَافِعُهُ إِلَى السُّلْطَانِ ؟ فَقَالَ : بَلْ مِنْ يَوْمِ تُرَافِعُهُ إِلَى السُّلْطَانِ .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا الَّذِى قَدْ مَسَّ امْرَأَتَهُ ثُمَّ اعْتَرَضَ عَنْهَا ، فَإِنِّى لَمْ أَسْمَعْ أَنَّهُ يُضْرَبُ لَهُ أَجَلٌ ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا .

• • •

(٢٩) باب جامع الطلاق

٧٦ - وحدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : بَلَغَنِى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ ، أَسْلَمَ وَعِنْدَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ ، حِينَ أَسْلَمَ الثَّقَفِىُّ « أَمْسِكْ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا . وَفَارِقْ سَائِرَهُنَّ » .

قال ابن عبد البر : هكذا رواه جماعة الموطأ ، وأكثر رواة ابن شهاب .

ووصله الترمذى فى : ٩ - كتاب النكاح ، ٣٣ - باب ماجاء فى الرجل يسلم وعنده عشر نسوة .

وابن ماجه فى : ٩ - كتاب النكاح ، ٤٠ - باب الرجل يسلم وعنده أكثر من أربع نسوة .

• • •

٧٧ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَحُمَيْدَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ ، كُلُّهُمْ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : أَيُّمَا امْرَأَةٍ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا تَطْلِيقَةً أَوْ تَطْلِيقَتَيْنِ ثُمَّ تَرَكَهَا حَتَّى تَحِلَّ وَتَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ، فَيَمُوتَ عَنْهَا أَوْ يُطَلِّقَهَا ، ثُمَّ يَنْكِحُهَا زَوْجُهَا الأَوَّلُ ؛ فَإِنَّهَا تَكُونُ عِنْدَهُ عَلَى مَا بَقِىَ مِنْ طَلَاقِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذٰلِكَ ، السُّنَّةُ عِنْدَنَا ، الَّتِى لَا اخْتِلَافَ فِيهَا .

• • •

٧٨ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الأَحْنَفِ ، أَنَّهُ تَزَوَّجَ أُمَّ وَلَدٍ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ . قَالَ : فَدَعَانِى عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ . فَجِئْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ . فَإِذَا سِيَاطٌ مَوْضُوعَةٌ . وَإِذَا قَيْدَانِ مِنْ حَدِيدٍ . وَعَبْدَانِ لَهُ قَدْ أَجْلَسَهُمَا . فَقَالَ : طَلِّقْهَا وَإِلَّا ، وَالَّذِى يُحْلَفُ بِهِ ، فَعَلْتُ بِكَ كَذَا وَكَذَا . قَالَ فَقُلْتُ : هِىَ الطَّلَاقُ أَلْفًا . قَالَ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ ، فَأَدْرَكْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ، بِطَرِيقِ مَكَّةَ . فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِى كَانَ مِنْ شَأْنِى . فَتَغَيَّظَ عَبْدُ اللهِ وَقَالَ : لَيْسَ ذٰلِكَ بِطَلَاقٍ . وَإِنَّهَا لَمْ تَحْرُمْ عَلَيْكَ . فَارْجِعْ إِلَى

---

٧٥ (ترافعه) ترفعه . (إلى السلطان) الحاكم .
(اعتراض عنها) منعه عن جماعها مانع .
٧٦ (لرجل من ثقيف) هو غيلان بن سلمة الثقفى .
٧٧ - (ثم تركها حتى تحل) بالخروج من العدة .
٧٨ - (والذى يحلف به) هو الله سبحانه وتعالى .
(ليس ذلك بطلاق) للإكراه .

أَهْلِكَ . قَالَ فَلَمْ تُقْرِرْنِى نَفْسِى حَتَّى أَتَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ ، أَمِيرٌ عَلَيْهَا فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِى كَانَ مِنْ شَأْنِى . وَبِالَّذِى قَالَ لِى عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ . قَالَ فَقَالَ : لِى عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : لَمْ تَحْرُمْ عَلَيْكَ . فَارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ . وَكَتَبَ إِلَى جَابِرِ بْنِ الْأَسْوَدِ الزُّهْرِيِّ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ ، يَأْمُرُهُ أَنْ يُعَاقِبَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ . وَأَنْ يُخَلِّىَ بَيْنِى وَبَيْنَ أَهْلِى . قَالَ : فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَجَهَّزَتْ صَفِيَّةُ ، امْرَأَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، امْرَأَتِى ، حَتَّى أَدْخَلَتْهَا عَلَىَّ ، بِعِلْمِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ . ثُمَّ دَعَوْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ، يَوْمَ عُرْسِى ، لِوَلِيمَتِى فَجَاءَنِى .

• • •

٧٩ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَرَأَ ــ يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِقُبُلِ عِدَّتِهِنَّ ــ .

قَالَ مَالِكٌ : يَعْنِى بِذٰلِكَ ، أَنْ يُطَلِّقَ فِى كُلِّ طُهْرٍ مَرَّةً .

• • •

٨٠ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثُمَّ ارْتَجَعَهَا قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِىَ عِدَّتُهَا ، كَانَ ذٰلِكَ لَهُ . وَإِنْ طَلَّقَهَا أَلْفَ مَرَّةٍ . فَعَمَدَ رَجُلٌ إِلَى امْرَأَتِهِ فَطَلَّقَهَا . حَتَّى إِذَا شَارَفَتِ انْقِضَاءَ عِدَّتِهَا رَاجَعَهَا . ثُمَّ طَلَّقَهَا . ثُمَّ قَالَ : لاَ وَاللهِ ، لاَ آوِيكِ إِلَىَّ وَلاَ تَحِلِّينَ أَبَدًا . فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ــ . فَاسْتَقْبَلَ النَّاسُ الطَّلاَقَ جَدِيدًا مِنْ يَوْمِئِذٍ . مَنْ كَانَ طَلَّقَ مِنْهُمْ أَوْ لَمْ يُطَلِّقْ .

هذا مرسل .
وقد وصله الترمذى فى : ١١ ــ كتاب الطلاق ، ١٦ ــ باب حدثنا قتيبة .

• • •

٨١ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِيلِىِّ ؛ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ ثُمَّ يُرَاجِعُهَا وَلاَ حَاجَةَ لَهُ بِهَا . وَلاَ يُرِيدُ إِمْسَاكَهَا . كَيْمَا يُطَوِّلَ ، بِذٰلِكَ ، عَلَيْهَا الْعِدَّةَ لِيُضَارَّهَا . فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ــ يَعِظُهُمُ اللهُ بِذٰلِكَ .

• • •

(أن يعاقب عبد الله بن عبد الرحمن) يعزره على ما فعل . (أهلى) زوجتى .

٧٩ ــ (لقبل عدتهن) أى فى استقبال عدتهن .

٨٠ ــ (فعمد) قصد . (شارفت) قاربت . (ولا تحلين أبداً) لغيرى . (آويك) من أوى المتعدية .

٨١ ــ (ضراراً) مفعول به .

٨٢ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَسلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ سُئِلاَ عَنْ طَلَاقِ السَّكْرَانِ ؟ فَقَالاَ : إِذَا طَلَّقَ السَّكْرَانُ جَازَ طَلَاقُهُ . وَإِنْ قَتَلَ قُتِلَ بِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذٰلِكَ ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَ يَقُولُ : إِذَا لَمْ يَجِدِ الرَّجُلُ مَا يُنْفِقُ عَلَى امْرَأَتِهِ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذٰلِكَ ، أَدْرَكْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا .

* * *

(٣٠) باب عدة المتوفى عنها زوجها إذا كانت حاملا

٨٣ ـ حدّثني يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ ابْنِ سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَامِلِ يُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : آخِرَ الْأَجَلَيْنِ. وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِذَا وَلَدَتْ فَقَدْ حَلَّتْ . فَدَخَلَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهَا عَنْ ذٰلِكَ ؟ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : وَلَدَتْ سُبَيْعَةُ الْأَسْلَمِيَّةُ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِنِصْفِ شَهْرٍ . فَخَطَبَهَا رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا شَابٌّ وَالْآخَرُ كَهْلٌ فَحَطَّتْ إِلَى الشَّابِّ . فَقَالَ الشَّيْخُ : لَمْ تَحِلِّي بَعْدُ . وَكَانَ أَهْلُهَا غُيَّبًا . وَرَجَا ، إِذَا جَاءَ أَهْلُهَا أَنْ يُؤْثِرُوهُ بِهَا . فَجَاءَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « قَدْ حَلَلْتِ فَانْكِحِي مَنْ شِئْتِ » .

أخرجه النسائي في : ٢٧ ـ كتاب الطلاق ، ٥٦ ـ باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها .

* * *

٨٤ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ يُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا وَهِيَ حَامِلٌ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : إِذَا وَضَعَتْ حَمْلَهَا فَقَدْ حَلَّتْ . فَأَخْبَرَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ عِنْدَهُ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَوْ وَضَعَتْ وَزَوْجُهَا عَلَى سَرِيرِهِ لَمْ يُدْفَنْ بَعْدُ ، لَحَلَّتْ .

* * *

٨٥ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ نُفِسَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِلَيَالٍ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَدْ حَلَلْتِ فَانْكِحِي مَنْ شِئْتِ » .

* * *

أخرجه البخاري في : ٦٨ ـ كتاب الطلاق ، ٣٩ ـ باب وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن .

---

٨٣ ـ (آخر الأجلين) بالنصب . أي تتربص آخر الأجلين . (فحطت) أي مالت ونزلت بقلبها .

(غيباً) جمع غائب . كخادم وخدم . (يؤثروه بها) يقدمونه على غيره .

٨٦ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، اخْتَلَفَا فِي الْمَرْأَةِ تُنْفَسُ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِلَيَالٍ. فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ : إِذَا وَضَعَتْ مَا فِي بَطْنِهَا فَقَدْ حَلَّتْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : آخِرَ الْأَجَلَيْنِ . فَجَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ : أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي . يَعْنِي أَبَا سَلَمَةَ فَبَعَثُوا كُرَيْبًا مَوْلَى عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ إلى أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهَا عَنْ ذٰلِكَ . فَجَاءَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهَا قَالَتْ : وَلَدَتْ سُبَيْعَةُ الْأَسْلَمِيَّةُ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِلَيَالٍ . فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ « قَدْ حَلَلْتِ فَانْكِحِي مَنْ شِئْتِ » .

أخرجه النسائي في : ٢٧ – كتاب الطلاق ، ٥٦ – باب عدة المتوفى عنها زوجها .

وعن يحيى بن سعيد أخرجه مسلم في : ١٨ – كتاب الطلاق ، ٨ – باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل ، حديث ٥٧ .

وله طرق في الصحيحين والسنن .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ عِنْدَنَا .

* * *

(٣١) باب مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل

٨٧ – حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ؛ أَنَّ الْفُرَيْعَةَ بِنْتَ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ ، وَهِيَ أُخْتُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَخْبَرَتْهَا : أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَسْأَلُهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهَا فِي بَنِي خُدْرَةَ . فَإِنَّ زَوْجَهَا خَرَجَ فِي طَلَبِ أَعْبُدٍ لَهُ أَبَقُوا . حَتَّى إِذَا كَانُوا بِطَرَفِ الْقَدُومِ لَحِقَهُمْ فَقَتَلُوهُ . قَالَتْ : فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي فِي بَنِي خُدْرَةَ . فَإِنَّ زَوْجِي لَمْ يَتْرُكْنِي فِي مَسْكَنٍ يَمْلِكُهُ وَلَا نَفَقَةَ قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «نَعَمْ» قَالَتْ : فَانْصَرَفْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي الْحُجْرَةِ نَادَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ، أَوْ أَمَرَ بِي فَنُودِيتُ لَهُ فَقَالَ « كَيْفَ قُلْتِ » ؟ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ الَّتِي ذَكَرْتُ لَهُ مِنْ شَأْنِ زَوْجِي . فَقَالَ « امْكُثِي فِي بَيْتِكِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ » . قَالَتْ : فَاعْتَدَدْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . قَالَتْ فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانَ ، أَرْسَلَ إِلَيَّ فَسَأَلَنِي عَنْ ذٰلِكَ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ . فَاتَّبَعَهُ وَقَضَى بِهِ .

أخرجه أبوداود في : ١٣ – كتاب الطلاق ، ٤٤ – باب في المتوفى عنها تنتقل .

والترمذي في : ١١ – كتاب الطلاق ، ٢٣ – باب ماجاء أين تعتد المتوفى عنها زوجها .

والنسائي في : ٢٧ – كتاب الطلاق ، ٦٠ – باب مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل .

ورواه الشافعي في الرسالة . فقرة ١٢١٤ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

---

٨٦ – (تنفس) أي تلد .

٨٧ – (بالقدوم) قال ابن الأثير : بالتخفيف والتشديد . موضع على ستة أميال من المدينة .

(الكتاب) أي المكتوب من العدة .

٨٨ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّيِّ ، عَنْ عَمْرِوبْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَرُدُّ الْمُتَوَفَّى عَنْهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ مِنَ الْبَيْدَاءِ ، يَمْنَعُهُنَّ الْحَجَّ.

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ السَّائِبَ بْنَ خَبَّابٍ تُوُفِّيَ . وَإِنَّ امْرَأَتَهُ جَاءَتْ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ فَذَكَرَتْ لَهُ وَفَاةَ زَوْجِهَا . وَذَكَرَتْ لَهُ حَرْثًا لَهُمْ بِقَنَاةَ . وَسَأَلَتْهُ هَلْ يَصْلُحُ لَهَا أَنْ تَبِيتَ فِيهِ ؟ فَنَهَاهَا عَنْ ذٰلِكَ . فَكَانَتْ تَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ سَحَرًا . فَتُصْبِحُ فِي حَرْثِهِمْ ، فَتَظَلُّ فِيهِ يَوْمَهَا . ثُمَّ تَدْخُلُ الْمَدِينَةَ إِذَا أَمْسَتْ . فَتَبِيتُ فِي بَيْتِهَا .

* * *

٨٩ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ، فِي الْمَرْأَةِ الْبَدَوِيَّةِ يُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا : إِنَّهَا تَنْتَوِي حَيْثُ انْتَوَىٰ أَهْلُهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا الأَمْرُ عِنْدَنَا .

* * *

٩٠ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لاَتَبِيتُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَلاَ الْمَبْتُوتَةُ ، إِلاَّ فِي بَيْتِهَا .

* * *

(٣٢) باب عدة أم الولد إذا توفى عنها سيدها

٩١ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ ابْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ : إِنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَرَّقَ بَيْنَ رِجَالٍ وبينَ نِسَائِهِمْ وكُنَّ أُمَّهَاتِ أَولادِ رِجالٍ هَلَكُوا . فَتَزَوَّجُوهُنَّ بَعْدَ حَيْضَةٍ أَوْ حَيْضَتَيْنِ . فَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ حَتَّى يَعْتَدُّونَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . فَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ : سُبْحَانَ اللهِ . يَقُولُ اللهُ فِي كِتَابِهِ ـ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ـ مَاهُنَّ مِنَ الأَزْوَاجِ .

* * *

٩٢ ـ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : عِدَّةُ أُمِّ الْوَلَدِ ، إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا سَيِّدُهَا ، حَيْضَةٌ .

وحدّثنى مَالِكٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : عِدَّةُ أُمِّ الْوَلَدِ ، إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا سَيِّدُهَا ، حَيْضَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الأَمْرُ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِمَّنْ تَحِيضُ ، فَعِدَّتُهَا ثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ .

* * *

---

٨٨ ـ (البيداء) طرف ذى الحليفة (بقناة) موضع بالمدينة.

٨٩ ـ (تنتوى حيث انتوى أهلها) أى تنزل حيث نزلوا.

(٣٣) باب عدة الأمة إذا توفى سيدها أو زوجها

٩٣ ـ حدّثنى يَحْيَ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ ، كَانَ يَقُولاَنِ : عِدَّةُ الْأَمَةِ ، إِذَا هَلَكَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، شَهْرَانِ وَخَمْسُ لَيَالٍ .

* * *

٩٤ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ مِثْلَ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَبْدِ يُطَلِّقُ الْأَمَةَ طَلاَقًا لَمْ يَبُتَّهَا فِيهِ ، لَهُ عَلَيْهَا فِيهِ الرَّجْعَةُ ، ثُمَّ يَمُوتُ وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا مِنْ طَلاَقِهِ : إِنَّهَا تَعْتَدُّ عِدَّةَ الْأَمَةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا . شَهْرَيْنِ وَخَمْسَ لَيَالٍ . وَإِنَّهَا إِنْ عَتَقَتْ وَلَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ ، ثُمَّ لَمْ تَخْتَرْ فِرَاقَهُ بَعْدَ الْعِتْقِ ، حَتَّى يَمُوتَ ، وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا مِنْ طَلاَقِهِ ، اعْتَدَّتْ عِدَّةَ الْحُرَّةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا . أَرْبَعَةَ أَشْهرٍ وَعَشْرًا . وَذٰلِكَ أَنَّهَا إِنَّمَا وَقَعَتْ عَلَيْهَا عِدَّةُ الْوَفَاةِ بَعْدَ مَا عَتَقَتْ . فَعِدَّتُهَا عِدَّةُ الْحُرَّةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

* * *

(٣٤) باب ما جاء فى العزل

٩٥ ـ حَدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَ ابْنِ حَبَّانَ ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَرَأَيْتُ أَبَاسَعِيد الْخُدْرِيَّ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْعَزْلِ ؟ فَقَالَ أَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيُّ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ . فَأَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ . وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ . وَأَحْبَبْنَا الْفِدَاءَ . فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْزِلَ . فَقُلْنَا : نَعْزِلُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ ؟ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذٰلِكَ . فَقَالَ «مَاعَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا . مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَائِنَةٌ »

أخرجه البخارى فى : ٤٩ ـ كتاب العتق ، ١٣ ـ باب من ملك من العرب رقيقاً .

ومسلم فى : ١٦ ـ كتاب النكاح ، ٢١ ـ باب حكم العزل ،حديث ١٢٥ .

* * *

٩٦ ـ وَحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْن أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَعْزِلُ .

* * *

(ماجاء فى العزل)

(العزل) هو الإنزال خارج الفرج .

٩٥ ـ (فاشتهينا النساء) أى جماعهن . (العزبة) أى فقد الأزواج والنكاح . (بين أظهرنا) أى بيننا . و ـ أظهر ـ زائدة . (ما عليكم أن لاتفعلوا) أى ليس عدم الفعل واجباً عليكم . أو ـ لا ـ زائدة . أى لابأس عليكم فى فعله . وحكى ابن عبد البر عن الحسن البصرى أن معناه النهى . أى لاتفعلوا العزل .

(نسمة) أى نفس . (كائنة) أى قدر كونها فى علم الله . (إلا وهى كائنة) أى موجودة فى الخارج . سواء عزلتم أم لا . فلا فائدة فى العزل .

٩٧ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى النضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنِ ابْنِ أَفْلَحَ ، مَوْلَى أَبِى أَيُّوبَ الْأَنْصَارِىِّ ، عَنْ أُمِّ وَلَدٍ لِأَبِى أَيُّوبَ الْأَنْصَارِىِّ ؛ أَنَّهُ كانَ يَعْزِلُ .

* * *

٩٨ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ كَانَ لاَ يَعْزِلُ . وَكَانَ يَكْرَهُ الْعَزْلَ .

* * *

٩٩ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ سَعِيد الْمَازِنِىِّ ، عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَزِيَّةَ ؛ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ . فَجَاءَهُ ابْنُ فَهْد . رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ . فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ . إِنَّ عِنْدِى جَوَارِىَ لِى ، لَيْسَ نِسَائِى اللَّاتِى أُكِنُّ بِأَعْجَبَ إِلَىَّ مِنْهُنَّ . وَلَيْسَ كُلُّهُنَّ يُعْجِبُنِى أَنْ تَحْمِلَ مِنِّى . أَفَأَعْزِلُ ؟ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : أَفْتِهِ يَا حَجَّاجُ . قَالَ فَقُلْتُ : يَغْفِرُ اللهُ لَكَ . إِنَّمَا نَجْلِسُ عِنْدَكَ لِنَتَعَلَّمَ مِنْكَ. قَالَ : أَفْتِهِ . قَالَ فَقُلْتُ : هُوَ حَرْثُكَ . إِنْ شِئْتَ سَقَيْتَهُ . وَإِنْ شِئْتَ أَعْطَشْتَهُ . قَالَ وَكُنْتُ أَسْمَعُ ذٰلِكَ مِنْ زَيْدٍ . فَقَالَ زَيْدٌ : صدَقَ .

* * *

٩٩ - (أكن) أى أضم إلى .(هو حرثك) أى محل زرعك الولد . (أعطشته) أى منعته السقى .

١٠٠ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ عَنْ حُمَيْد بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّىِّ ، عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ذَفِيفٌ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْعَزْلِ ؟ فَدَعَا جَارِيَةً لَهُ . فَقَالَ : أَخْبِرِيهِمْ . فَكَأَنَّهَا اسْتَحْيَتْ . فَقَالَ : هُوَ ذٰلِكَ . أَمَّا أَنَا فَأَفْعَلُهُ . يَعْنِى أَنَّهُ يَعْزِلُ .

قَالَ مَالِكٌ : لاَ يَعْزِلُ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ الْحُرَّةَ . إِلاَّ بِإِذْنِهَا . وَلاَ بَأْسَ أَنْ يَعْزِلَ عَنْ أَمَتِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهَا . وَمَنْ كانَتْ تَحْتَهُ أَمَةُ قَوْمٍ ، فَلاَ يَعْزِلُ إِلَّا بِإِذْنِهِمْ .

* * *

(٣٥) باب ما جاء فى الإحداد

١٠١ - حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْد اللهِ بْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ مُحَمَّد بْنِ عُمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِى سَلَمَةَ ؛ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ هٰذِهِ الْأَحَادِيثَ الثَّلاَثَةَ . قَالَتْ زَيْنَبُ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ ، زَوْج

١٠٠ - (لايعزل الرجل المرأة) أى لايعزل ماءه عنها . فنصب على التوسع .

(ماجاء فى الإحداد)

(الإحداد) امتناع المرأة المتوفى عنها زوجها من الزينة كلها . من لباس وطيب وغيرها . وكل ماكان من دواعى الجماع .

وقال المازرى : الإحداد الامتناع من الزينة . يقال : أحدت المرأة فهى محد . وحدت فهى حاد . إذا امتنعت من الزينة وكل ما يصاغ من — حد — كيفما تصرف فهو بمعنى المنع .

النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ . فَدَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خَلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ . فَدَهَنَتْ بِهِ جَارِيَةً . ثُمَّ مَسَحَتْ بِعَارِضَيْهَا . ثُمَّ قَالَتْ : وَاللهِ ، مَالِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ . غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لاَ يَحِلُّ لاِمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيْتٍ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ . إِلاَّ عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

* * *

١٠٢ - قَالَتْ زَيْنَبُ : ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ . زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا . فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ . ثُمَّ قَالَتْ : وَاللهِ مَالِي بِالطِّيبِ حَاجَةٌ . غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لاَ يَحِلُّ لاِمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيْتٍ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ . إِلاَّ عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

* * *

١٠٣ - قَالَتْ زَيْنَبُ : وَسَمِعْتُ أُمِّي أُمَّ سَلَمَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ . إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا . وَقَدِ اشْتَكَتْ عَيْنَيْهَا أَفَتَكْحُلُهُمَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لاَ » مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا . كُلُّ ذٰلِكَ يَقُولُ « لاَ » ثُمَّ قَالَ « إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ » .

قَالَ حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ . فَقُلْتُ لِزَيْنَبَ : وَمَا تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ ؟ فَقَالَتْ زَيْنَبُ : كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا . دَخَلَتْ حِفْشًا وَلَبِسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا . وَلَمْ تَمَسَّ طِيبًا وَلاَ شَيْئًا حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ . ثُمَّ تُؤْتَى بِدَابَّةٍ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَيْرٍ . فَتَفْتَضُّ بِهِ . فَقَلَّمَا تَفْتَضُّ بِشَيْءٍ إِلاَّ مَاتَ . ثُمَّ تَخْرُجُ . فَتُعْطَى بَعْرَةً فَتَرْمِي بِهَا . ثُمَّ تُرَاجِعُ ، بَعْدُ ، مَا شَاءَتْ مِنْ طِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْحِفْشُ الْبَيْتُ الرَّدِيءُ . وَتَفْتَضُّ تَمْسَحُ بِهِ جِلْدَهَا كَالنُّشْرَةِ .

أخرج هذه الأحاديث الثلاثة :

البخاري في : ٦٨ - كتاب الطلاق ، ٤٦ - باب تحد المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً .

ومسلم في : ١٨ - كتاب الطلاق ، ٩ - باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة ، حديث ٥٨ .

* * *

---

١٠١ - (خلوق) بوزن صبور . نوع من الطيب .

(بعارضيها) أي جانبي وجهها . وجعل العارضين ماسحين تجوزا ، والظاهر أنها جعلت الصفرة في يديها ، ومسحتها بعارضيها . والباء للإلصاق أوالاستعانة . ومسح يتعدى بنفسه وبالباء .

١٠٣ - (حفشا) بيتاً رديئاً .

(تفتض تمسح به جلدها) قال ابن وهب : معناه تمسح بيدها عليه أوعلى ظهره . وقيل معناه تمسح به ثم تفتض ، أي تغتسل بالماء العذب . والافتضاض الاغتسال بالماء العذب للإنقاء ، حتى تصير كالفضة .

(كالنشرة) في النهاية : النشرة ، بالضم ، ضرب من الرقية والعلاج ، يعالج به من كان يظن أن به مسا من الجن . سميت نشرة لأنه ينشر عنه ماخامره من الداء . أي يكشف ويزال

١٠٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِى عُبَيْدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ زَوْجَيِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لاَ يَحِلُّ لاِمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ . إِلَّا عَلَى زَوْجٍ » .

أخرجه مسلم فى : ١٨ – كتاب الطلاق ، ٩ – باب وجوب الإحداد فى عدة الوفاة ، حديث ٦٣ .

* * *

١٠٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ لاِمْرَأَةٍ حَادٍّ عَلَى زَوْجِهَا ، اشْتَكَتْ عَيْنَيْهَا ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ مِنْهَا : اكْتَحِلِي بِكُحْلِ الْجَلاَءِ بِاللَّيْلِ . وَامْسَحِيهِ بِالنَّهَارِ .

* * *

١٠٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولاَنِ ، فِي الْمَرْأَةِ يُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا : إِنَّهَا إِذَا خَشِيَتْ عَلَى بَصَرِهَا مِنْ رَمَدٍ ، أَوْ شَكْوٍ أَصَابَهَا : إِنَّهَا تَكْتَحِلُ وَتَتَدَاوَى بِدَوَاءٍ أَوْ كُحْلٍ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ طِيبٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا كَانَتِ الضَّرُورَةُ . فَإِنَّ دِينَ اللهِ يُسْرٌ .

* * *

١٠٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِى عُبَيْدٍ اشْتَكَتْ عَيْنَيْهَا ، وَهِيَ حَادٌّ عَلَى زَوْجِهَا عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ . فَلَمْ تَكْتَحِلْ حَتَّى كَادَتْ عَيْنَاهَا تَرْمَصَانِ .

قَالَ مَالِكٌ : تَدَّهِنُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا بِالزَّيْتِ وَالشَّبْرَقِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ . إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ طِيبٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلاَ تَلْبَسُ الْمَرْأَةُ الْحَادُّ عَلَى زَوْجِهَا شَيْئًا مِنَ الْحَلْيِ . خَاتَمًا وَلاَ خَلْخَالاً . وَلاَ غَيْرَ ذٰلِكَ مِنَ الْحَلْيِ . وَلاَ تَلْبَسُ شَيْئًا مِنَ الْعَصْبِ . إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَصْبًا غَلِيظًا . وَلاَ تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا بِشَيْءٍ مِنَ الصِّبْغِ . إِلَّا بِالسَّوَادِ . وَلاَ تَمْتَشِطُ . إِلَّا بِالسِّدْرِ . وَمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا لاَ يَخْتَمِرُ فِى رَأْسِهَا .

* * *

---

١٠٥ – (فبلغ ذلك منها) أى بلغ الوجع منها مبلغا قويا (بكحل الجلاء) كحل خاص .

١٠٧ – (ترمصان) أى يجمد الوسخ فى موقهما . والرجل أرمص والمرأة رمصاء . (الشبرق) دهن السمسم . (العصب) برود يمنية يعصب غزلها ، أى يجمع ويشد ، ثم يصبغ وينسج ، فيأتى موشياً ، لبقاء ماعصب منه أبيض لم يأخذه صبغ . يقال : برد عصب وبرود عصب ، بالتنوين والإضافة . وقيل : هى برود مخططة . والعصب الفتل . والعصاب الغزال .

١٠٨ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَهِىَ حَادٌّ عَلَى أَبِى سَلَمَةَ . وَقَدْ جَعَلَتْ عَلَى عَيْنَيْهَا صَبِرًا. فَقَالَ « مَا هٰذَا يَا أُمَّ سَلَمَةَ » ؟ فَقَالَتْ : إِنَّمَا هُوَ صَبِرٌ يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ « اجْعَلِيهِ فِى اللَّيْلِ وَامْسَحِيهِ بِالنَّهَارِ » .

وصله أبوداود فى : ١٣ - كتاب الطلاق ، ٤٤ - باب فيما تجتنبه المعتدة فى عدتها .

والنسائى فى : ٢٧ - كتاب الطلاق ، ٦٦ باب الرخصة للحادة أن تمتشط فى عدتها بالسدر .

قَالَ مَالِكٌ : الإِحْدَادُ عَلَى الصَّبِيَّةِ الَّتِى لَمْ تَبْلُغِ الْمَحِيضَ ، كَهَيْئَتِهِ عَلَى الَّتِى قَدْ بَلَغَت الْمَحِيضَ . تَجْتَنِبُ مَا تَجْتَنِبُ الْمَرْأَةُ الْبَالِغَةُ ، إِذَا هَلَكَ عَنْهَا زَوْجُهَا .

قَالَ مَالِكٌ : تُحِدُّ الأَمَةُ إِذَا تُوُفِّىَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، شَهْرَيْنِ وَخَمْسَ لَيَالٍ ، مِثْلَ عِدَّتِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ عَلَى أُمِّ الْوَلَدِ إِحْدَادٌ إِذَا هَلَكَ عَنْهَا سَيِّدُهَا . وَلَا عَلَى أَمَةٍ يَمُوتُ عَنْهَا سَيِّدُهَا ، إِحْدَادٌ . وَإِنَّمَا الإِحْدَادُ عَلَى ذَوَاتِ الأَزْوَاجِ .

* * *

١٠٩ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ، زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ ، كَانَتْ تَقُولُ : تَجْمَعُ الْحَادُّ رَأْسَهَا بِالسِّدْرِ وَالزَّيْتِ .

* * *

---

١٠٨ - (صبرا) هو الدواء المر .

٣٠ ـ كتاب الرضاع

(١) باب رضاعة الصغير

١ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرَتْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ عِنْدَهَا . وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِى بَيْتِ حَفْصَةَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ ، يَا رَسُولَ اللهِ . هٰذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِى بَيْتِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أُرَاهُ فُلَاناً » . لِعَمِّ لِحَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَوْ كانَ فُلَانٌ حَيًّا ، لِعَمِّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ ، دَخَلَ عَلَىَّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « نَعَمْ . إِنَّ الرَّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٢ كتاب الشهادات ، ٧ ـ باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض .
ومسلم فى : ١٧ ـ كتاب الرضاع : ١ ـ باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة ، حديث ١ .

• • •

٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَ عَمِّى مِنَ الرَّضَاعَةِ يَسْتَأْذِنُ عَلَىَّ . فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ عَلَىَّ ، حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ . فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ . فَقَالَ : « إِنَّهُ عَمُّكِ فَأْذَنِى لَهُ » قَالَتْ : فَقُلْتُ ، يَا رَسُولَ اللهِ . إِنَّمَا أَرْضَعَتْنِى الْمَرْأَةُ وَلَمْ يُرْضِعْنِى الرَّجُلُ . فَقَالَ : « إِنَّهُ عَمُّكِ . فَلْيَلِجْ عَلَيْكِ » .

قَالَتْ عَائِشَةُ : وَذٰلِكَ بَعْدَ مَا ضُرِبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ .

وَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ .

أخرجه البخارى فى : ٦٧ ـ كتاب النكاح ، ١١٧ ـ باب مايحل من الدخول والنظر إلى النساء فى الرضاع .
ومسلم فى : ١٧ ـ كتاب الرضاع ، ٢ ـ باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل ، حديث ٧ .

• • •

٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ أَفْلَحَ ، أَخَا أَبِى الْقُعَيْسِ ، جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا . وَهُوَ عَمُّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ . بَعْدَ أَنْ أُنْزِلَ الْحِجَابُ . قَالَتْ : فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ عَلَىَّ . فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

١ ـ (لعمها) اللام بمعنى من . أى من عمها .

٢ ـ (فليلج) فليدخل .

٣ ـ (بعد أنزل الحجاب) أى آيته أو حكمه .

أَخْبَرْتُهُ بِالَّذِى صَنَعْتُ . فَأَمَرَنِى أَنْ آذَنَ لَهُ عَلَىَّ .

أخرجه البخارى فى : ٦٧ – كتاب النكاح ، ٢٢ – باب لبن الفحل .

ومسلم فى : ١٧ – كتاب الرضاع ٢ – باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل ، حديث ٣ .

• • •

٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِىِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا كَانَ فِى الْحَوْلَيْنِ ، وَإِنْ كَانَ مَصَّةً وَاحِدَةً ، فَهُوَ يُحَرِّمُ .

• • •

٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ ، فَأَرْضَعَتْ إِحْدَاهُمَا غُلَامًا ، وَأَرْضَعَتِ الْأُخْرَى جَارِيَةً . فَقِيلَ لَهُ : هَلْ يَتَزَوَّجُ الْغُلَامُ الْجَارِيَةَ ؟ فَقَالَ : لَا . اللِّقَاحُ وَاحِدٌ .

أخرجه الترمذى فى : ١٠ – كتاب الرضاع ، ٢ – باب ماجاء فى لبن الفحل .

• • •

٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : لَا رَضَاعَةَ إِلَّا لِمَنْ أُرْضِعَ فِى الصِّغَرِ . وَلَا رَضَاعَةَ لِكَبِيرٍ .

• • •

٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَرْسَلَتْ بِهِ وَهُوَ يَرْضَعُ ، إِلَى أُخْتِهَا أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . فَقَالَتْ : أَرْضِعِيهِ عَشْرَ رَضَعَاتٍ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَىَّ . قَالَ سَالِمٌ : فَأَرْضَعَتْنِى أُمُّ كُلْثُومٍ ثَلَاثَ رَضَعَاتٍ ثُمَّ مَرِضَتْ فَلَمْ تُرْضِعْنِى غَيْرَ ثَلَاثِ رَضَعَاتٍ . فَلَمْ أَكُنْ أَدْخُلُ عَلَى عَائِشَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ أُمَّ كُلْثُومٍ لَمْ تُتِمَّ لِى عَشْرَ رَضَعَاتٍ .

• • •

٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِى عُبَيْدٍ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ حَفْصَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرْسَلَتْ بِعَاصِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ إِلَى أُخْتِهَا ، فَاطِمَةَ بِنْتِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، تُرْضِعُهُ عَشْرَ رَضَعَاتٍ لِيَدْخُلَ عَلَيْهَا ، وَهُوَ صَغِيرٌ يَرْضَعُ . فَفَعَلَتْ . فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا .

• • •

٩ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَائِشَةَ

---

٥ – (اللقاح) اسم ماء الفحل . كأنه أراد أن ماء الفحل الذى حملتا منه واحد . واللبن ، التى أرضعت كل واحدة منهما ، أصله ماء الفحل . ويحتمل أن يكون بمعنى الإلقاح . يقال : ألقح الناقة إلقاحاً ولقاحاً ، كما يقول : أعطى إعطاء وعطاء . والأصل فيه للإبل . ثم يستعار للنساء .

٨ – (ليدخل (عليها) إذا بلغ .

زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا مَنْ أَرْضَعَتْهُ أَخَوَاتُهَا ، وَبَنَاتُ أَخِيهَا . وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا مَنْ أَرْضَعَه نِسَاءُ إِخْوَتِهَا .

* * *

١٠ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عُقْبَةَ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ عَنِ الرَّضَاعَةِ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : كُلُّ مَا كَانَ فِي الْحَوْلَيْنِ وَإِنْ كانت قَطْرَةً وَاحِدَةً ، فَهُوَ يُحَرِّمُ . وَمَا كَانَ بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ ، فَإِنَّمَا هُوَ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُقْبَةَ : ثُمَّ سَأَلْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ؟ فَقَالَ : مِثْلَ مَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ .

* * *

١١ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : لَا رَضَاعَةَ إلا مَا كَانَ فِي الْمَهْدِ . وَإِلَّا مَا أَنْبَتَ اللَّحْمَ وَالدَّمَ .

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : الرَّضَاعَةُ ، قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا تُحَرِّمُ. وَالرَّضَاعَةُ مِنْ قِبَلِ الرِّجَالِ تُحَرِّمُ .

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ :الرَّضَاعَةُ قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا إِذَا كَانَ فِي الْحَوْلَيْنِ تُحَرِّمُ . فَأَمَّا مَا كَانَ بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ ، فَإِنَّ قَلِيلَهُ وَكَثِيرَهُ لَا يُحَرِّمُ شَيْئًا . وَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ .

* * *

(٢) باب ما جاء فى الرضاعة بعد الكبر

١٢ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَضَاعَةِ الْكَبِيرِ ؟فَقَالَ : أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ . وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا . وَكَانَ تَبَنَّى سَالِمًا الَّذِى يُقَالُ لَهُ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِى حُذَيْفَةَ . كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ . وَأَنْكَحَ أَبُو حُذَيْفَةَ سَالِمًا . وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ ابْنُهُ . أَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَة وَهِيَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلِ . وَهِيَ مِنْ أَفْضَلِ أَيَامَى قُرَيْشٍ . فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ ، فِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، مَا أَنْزَلَ . فَقَالَ – ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ ، فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ – رُدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أُولَئِكَ إِلَى أَبِيهِ . فَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ أَبُوهُ رُدَّ إِلَى مَوْلَاهُ . فَجَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلٍ ، وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِى حُذَيْفَةَ . وَهِيَ مِنْ بَنِى عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ . إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ ، كُنَّا نَرَى سَالِمًا وَلَدًا ، وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيَّ .

---

١١ – (فى المهد) وهو ما يمهد للصبى لينام فيه . (من قبل الرجال) أى من جهتهم .

١٢ – (وأنكح) أى زوج . (أيامى) جمع أيم . من لازوج لها . بكرا أوثيبا . (أقسط) أعدل (مواليكم) بنو عمكم. (نرى سالما) نعتقد . (ولداً) بالتبنى .

وَأَنَا فُضُلٌ . وَلَيْسَ لَنَا إِلاَّ بَيْتٌ وَاحِدٌ . فَمَاذَا تَرَى فِي شَأْنِهِ ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَرْضِعِيهِ خَمْسَ رَضَعَاتٍ فَيَحْرُمُ بِلَبَنِهَا » . وَكَانَتْ تَرَاهُ ابْنًا مِنَ الرَّضَاعَةِ . فَأَخَذَتْ بِذَٰلِكَ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ . فِيمَنْ كَانَتْ تُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا مِنَ الرِّجَالِ . فَكَانَتْ تَأْمُرُ أُخْتَهَا أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . وَبَنَاتَ أَخِيهَا . أَنْ يُرْضِعْنَ مَنْ أَحَبَّتْ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا مِنَ الرِّجَالِ . وَأَبَى سَائِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ بِتِلْكَ الرَّضَاعَةِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ . وَقُلْنَ : لاَ . وَاللهِ ، مَا نَرَى الَّذِي أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَهْلَةَ بِنْتَ سُهَيْلٍ ، إِلاَّ رُخْصَةً مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فِي رَضَاعَةِ سَالِمٍ وَحْدَهُ . لاَ . وَاللهِ ، لاَ يَدْخُلُ عَلَيْنَا بِهَٰذِهِ الرَّضَاعَةِ أَحَدٌ .

فَعَلَى هَٰذَا كَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَضَاعَةِ الْكَبِيرِ .

قال ابن عبد البر : هذا حديث يدخل فى المسند ، أى الموصول . للقاء عروة عائشة وسائر أزواجه . وللقائه سهلة بنت سهيل . وقد وصله جماعة .

وقد أخرجه مسلم ، من طرق ، عن عائشة .

ف : ١٧ – كتاب الرضاع ، ٧ – باب رضاعة الكبير ، حديث ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ .

ومن طرق ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أمها .

ف : ١٧ – كتاب الرضاع ، ٧ – باب رضاعة الكبير ، حديث ، ٢٩ و ٣٠ و ٣١ .

* * *

١٣ – وحَدّثني عنْ مالكٍ ، عنْ عبْدِ اللهِ بْنِ دينَارٍ ، أَنَّهُ قَالَ : جاءَ رجُلٌ إِلَى عبْدِ اللهِ بْنِ عُمر . وأنَا معهُ عنْد دارِ الْقَضَاءِ . يسْأَلُهُ عنْ رضَاعةِ الْكَبِيرِ ؟ فقَالَ عبْدُ اللهِ بْنُ عُمر : جاءَ رجُلٌ إِلَى عُمر بْنِ الْخَطَّابِ . فَقَالَ : إِنِّي كَانَتْ لِي ولِيدةٌ . وكُنْتُ أَطَؤُها . فَعمدتِ امْرأَتِي إِلَيْهَا فَأَرْضَعتْهَا . فَدخلْتُ علَيْهَا . فَقَالَتْ : دُونَكَ . فَقَدْ ، واللهِ ، أَرْضَعْتُهَا . فَقَالَ عُمرُ : أَوْجِعْهَا . وأْتِ جارِيتَكَ فَإِنَّما الرَّضَاعةُ رضَاعةُ الصَّغِيرِ .

* * *

١٤ – وحدّثني عنْ مالِكٍ ، عنْ يحْيَى بْنِ سعِيد ، أَنَّ رجُلاً سأَلَ أَبا مُوسَى الْأَشْعرِيَّ فَقَالَ : إِنِّي مصِصْتُ عنِ امْرأَتِي مِنْ ثَدْيِهَا لَبنًا ، فَذَهب فِي بطْنِي . فَقَالَ أَبُو مُوسَى : لاَ أُراها إِلاَّ قَدْ

(فضل) أى مكشوفة الرأس والصدر . وقيل على ثوب واحد لا إزار تحته . وقيل متوشحة بثوب على عاتقها خالفت بين طرفيه . قال ابن عبد البر : أصحها الثانى . لأن كشف الحرة الصدر ، لايجوز عند محرم ولا غيره . (أرضعيه خمس رضعات) قال أبو عمر : صفة رضاع الكبير أن يحلب له اللبن ويسقاه . فأما أن تلقمه المرأة ثديها ، فلا ينبغى عند أحد من العلماء . وقال عياض : ولعل سهلة حلبت لبنها فشربه من غير أن يمس ثديها ، ولا التقت بشرتاهما . إذ لايجوز رؤية الثدى ولامسه ببعض الأعضاء . قال النووى . وهو حسن .

١٣ – (وليدة) أمة . (فعمدت) قصدت . (أوجعها) أى امرأتك . (وأت جاريتك) أى طأها ، وهذا معنى إيجاعها .

١٤ – (مصصت) شربت شرباً رفيقاً . (أراها) أظنها .

حرُمتْ عليْكَ . فَقَالَ عبْدُ اللهِ بْنُ مسْعُودٍ :انْظُرْ ماذَا تُفْتِي بِهِ الرَّجُلَ ؟ فقَالَ أَبُو مُوسىٰ : فَماذَا تَقُولُ أنْتَ ؟ فَقَالَ عبْدُ اللهِ بْنُ مسْعُودٍ :لاَرضَاعة إلاَّ ما كَانَ فِى الْحوْلَيْنِ .

فَقَالَ أَبُو مُوسىٰ : لاَ تَسْأَلُونِى عنْ شَىْءٍ ، ما كَانَ هٰذَا الْحبْرُ بيْنَ أَظْهُرِكُمْ .

قال أبوعمر . منقطع . ويتصل من وجوه .

* * *

(٣) باب جامع ما جاء فى الرضاعة

١٥ - وحدّثنى يحْيىٰ عنْ مالِكٍ ، عنْعبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عنْ سُلَيْمانَ بْن يسارٍ ؛ وعنْ عُرْوةَ بْنِ الزُّبيْرِ ، عنْ عائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعةِ ما يحْرُمُ مِنَ الْوِلاَدةِ » .

أخرجه الترمذى فى ١٠ - كتاب الرضاع ، ١ - باب ماجاء يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب .

* * *

١٦ - وحدّثنى عنْ مالِكٍ ، عنْ مُحمَّد بْن عبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ نَوْفَلٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبرنِى عُرْوةُ بْنُ الزُّبيْرِ ، عنْ عائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، عنْ جُدامةَ بِنْتِ وهْبٍ الْأَسدِيَّةِ ؛ أَنَّها أَخْبرتْها : أَنَّهَا سمِعتْ رسُولَ اللهِ ﷺ يقُولُ : « لَقَدْ همِمْتُ أَنْ أَنْهَى عنِ الْغيلَة . حتَّى ذَكَرْتُ أَنَّ الرُّوم وفَارِس يصْنَعُون ذٰلِكَ . فَلاَ يضُرُّ أَولاَدهُمْ » .

قَالَ مالِكٌ : والْغِيلَةُ أَنْ يمسَّ الرَّجُلُ امْرأَتَهُ وهِىَ تُرْضِعُ .

أخرجه مسلم فى : ١٦ كتاب النكاح ، ٢٣ - باب جواز الغيلة ، حديث ١٤٠ و١٤١ و١٤٢ .

* * *

١٧ - وحدّثنى عنْ مالِكٍ ، عنْ عبْد اللهِبْن أَبِى بكْرِ بْنِ حزْمٍ ، عنْ عمْرةَ بِنْت عبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عنْ عائِشَةَ زَوْج النَّبِىِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ فِيما أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ - عشْرُ رضَعاتٍ معْلُوماتٍ يُحرِّمْنَ - ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ معْلُوماتٍ - فَتُوُفِّىَ رسُولُ اللهِ ﷺ وهُو فِيما يُقْرأُ مِنَ الْقُرْآنِ .

قَالَ يحْيىٰ ، قَالَ مالِكٌ : ولَيْس ، علَى هٰذَا ، الْعملُ .

أخرجه مسلم فى : ١٧ - كتاب الرضاع ، ٦ - باب التحريم بخمس رضعات ، حديث ٢٤ .

* * *

(أنظر) تأمل . (ماكان) أى وجد . (الحبر) بفتح الحاء عند جمهور أهل الحديث . وقطع به ثعلب . وبكسرها ، وقدمه الجوهرى والمجد أى العالم (بين أظهركم) أى بينكم . و - أظهر - زائدة .

١٦ - (الغيلة) اسم من الغيل والغيال . والغيلة ، بالفتح ، المرة الواحدة . وقيل لا تفتح الغين إلا مع حذف الهاء . وذكر ابن السراج الوجهين فى غيلة الرضاع . أما غيلة القتل ، فبالكسر لا غير .

٣١ ـ كتاب البيوع

(١) باب ما جاء فى بيع العربان

١ ـ حدّثنى يحْيىٰ عنْ مالِكٍ ، عن الثِّقَةِ عِنْدهُ ، عنْ عمْرِو بْنِ شُعيْبٍ ، عنْ أَبيهِ ، عنْ جدِّه ؛ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ نَهى عنْ بيْعِ الْعُرْبان.

أخرجه أبو داود فى : ٢٢ كتاب البيوع ، ٦٧ ـ باب فى العربان .

وابن ماجة فى : ١٢ كتاب البخارى ، باب بيع العربان .

قَالَ مالِكٌ : وذٰلِكَ ، فِيما نُرى ، واللهُ أَعْلَمُ ، أَنْ يشْترىَ الرَّجُلُ الْعبْد أَوِ الْولِيدةَ . أَوْ يتكَارى الدَّابَّةَ . ثُمَّ يقُولُ لِلَّذى اشْترىٰمِنْهُ ، أَوْ تكَارى مِنْهُ : أُعْطِيكَ دينَارًا أَوْ دِرْهمًا أَوْ أَكْثَر مِنْ ذٰلِكَ أَوْ أَقَلَّ . علَى أَنِّى إِنْ أَخَذْتُ السِّلْعةَ ، أَوْ ركِبْتُ ما تكَاريْتُ مِنْكَ ، فَالَّذى أَعْطَيْتُكَ هُو مِنْ ثَمن السِّلْعةِ . أَوْ مِن كِراءِ الدَّابَّةِ ؛ وإِنْ تَركْتُ ابْتِياعَ السِّلْعةِ ، أَوْ كِراءَ الدَّابَّةِ ، فَما أَعْطَيْتُكَ ، لَكَ باطِلٌ بِغَيْرِ شَىْءٍ .

قَالَ مالِكٌ : والْأَمْرُ عِنْدنَا ، أَنَّهُ لاَ بـأْس بِأَنْ يبْتَاعَ الْعبْدَ التَّاجِرَ الْفَصِيح ، بِالْأَعْبُد مِنَ الْحبشَةِ . أَوْ مِنْ جنْس مِنَ الْأَجْنَاسِ لَيْسُوا مِثْلَهُ فِى الْفَصاحةِ ولاَ فِى التِّجارة ، والنَّفَاذ والْمعْرِفَةِ. لاَ بـأْس بِهٰذَا أَنْ تَشْتَرِىَ مِنْهُ الْعبْدَ بِالْعبْديْنِ . أَوْ بِالْأَعْبُد . إِلَى أَجلٍ معْلُومٍ . إِذَا اخْتَلَفَ فَبانَ اخْتِلَافُهُ . فَإِنْ أَشْبه بعْضُ ذٰلِكَ بعْضًا حتَّى يتَقَارب ، فَلاَ يـأْخُذْ مِنْهُ اثْنَيْنِ بِواحِدٍ إِلَىأَجل . وإِن اخْتَلَفَتْ أَجْنَاسُهُمْ .

قَالَ مالِكٌ : ولاَ بَـأْس بِـأَنْ تَبِيعَ مَا اشْتَرَيْتَ مِنْ ذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ تَسْتَوْفِيَهُ . إِذَا انْتَقَدْت ثَمَنَهُ مِنْ غَيْرِ صاحِبِهِ الَّذى اشْتَريْتَهُ مِنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لاَ ينْبغِى أَنْ يُسْتَثْنَىٰ جَنِينٌ فِى بَطْنِ أُمِّهِ ، إِذَا بِيعت . لأَنَّ ذٰلِكَ غَرَرٌ . لاَ يُدْرَى أَذَكَرٌ هُوَ أَمْ أُنْثَى أَحَسَنٌ أَمْ قَبِيحٌ . أَو ناقِصٌ أَوتمٌّ . أَو حَىٌّ أَو مَيْتٌ وذلك يَضَع مِنْ ثَمَنِهَا .

«كتاب البيوع»

جمع بيع . وجمع لاختلاف أنواعه ، كبيع العين ، وبيع الدين ، وبيع المنفعة ، والصحيح ، والفاسد . وغير ذلك ، وهو ، لغة المبادلة . ويطلق أيضاً على الشراء . ومنه ـ وشروه بثمن بخس ـ .

(ماجاء فى بيع العربان)

العربان ، ويقال عَرْبون وعُرْبون . قال ابن الأثير ؛ قيل سمى ، بذلك لأن فيه إعراباً لعقد البيع أى إصلاحاً وإزالة فساد . لئلا يملكه غيره باشترائه . وفى الذخيرة ؛ العربان ، لغة ، أول الشىء . اهـ . زرقانى .

١ ـ (باطل بغير شىء) أى لا رجوع لى به عليك . (النفاذ) المضى فى أمره . (والمعرفة) بالأخذ والعطاء . (فبان) ظهر . (تستوفيه) تقبضه . (يضع) ينقص .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ يَبْتَاعُ الْعَبْد أَوِ الْوَلِيدَةَ بِمِائَةِ دِينَارٍ إِلَى أَجَلٍ . ثُمَّ يَنْدَمُ الْبَائِعُ. فَيَسْأَلُ الْمُبْتَاعَ أَنْ يُقِيلَهُ بِعَشَرَةِ دَنَانِير ،يَدْفَعُهَا إِلَيْهِ نَقْدًا . أَوْ إِلَى أَجَلٍ . وَيَمْحُو عَنْهُ الْمِائَةَ دِينَارٍ الَّتِى لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لاَ بَأْس بِذٰلِكَ . وَإِنْ نَدم الْمُبْتَاعُ ، فَسأَلَ الْبَائِعَ أَنْ يُقِيلَهُ فِى الْجارِيَةِ أَوْ الْعَبْدِ ، وَيَزِيدَهُ عَشَرَةَ دَنَانِيرَ نَقْدًا أَو إِلَى أَجلٍ . أَبعَدَ مِنْ الْأَجَلِ الَّذى اشْتَرَى إِلَيْهِ الْعَبْدَ أَوِ الْوَلِيدَةَ . فَإِنَّ ذٰلِكَ لاَ يَنْبغِى . وَإِنَّمَا كَرِه ذٰلِكَ لأَنَّ الْبَائِعَ كَأَنَّهُ باعَ مِنْهُ مِائَةَ دينَار لَهُ ، إلى سنَة قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ . بِجَارِيةٍ وَبِعَشَرة دَنَانِيرَ نَقْدًا . أَو إِلى أَجَلٍ أَبْعَدَ مِنَ السَّنَةِ . فَدخَلَ فِى ذٰلِكَ بَيْعُ الذَّهبِ بِالذَّهَبِ إِلَى أَجَل .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ يَبِيعُ مِنَ الرَّجُلِ الْجَارِيَةَ بِمِائَةِ دينَارٍ إِلَى أَجَلٍ . ثُمَّ يشْتَرِيهَا بِأَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ الثَّمنِ الَّذى باعهَا بِهِ إِلَى أَبْعد مِنْ ذٰلِكَ الأَجَلِ . الَّذى بَاعَهَا إِلَيْهِ : إِنَّ ذٰلِكَ لاَ يَصْلُحُ . وَتَفْسِيرُ ماكَرِهَ مِنْ ذٰلِكَ ، أَنْ يَبِيع الرَّجُلُ الْجَارِيَةِ إِلَى أَجَلٍ . ثُم يَبْتَاعُهَا إِلَى أَجل أَبْعَدَ مِنْهُ . يَبِيعُهَا بِثَلاَثِينَ دينَارًا إِلَى شَهْرٍ . ثُمَّ يَبْتَاعُهَا بِسِتِّينَ دِينَارًا إِلَى سَنَة . أَوْ إِلَى نِصْف سَنَة . فَصَارَ ، إِنْ رَجَعَتْ إِلَيْهِ سِلْعَتُهُ بِعَيْنِهَا ، وَأَعْطَاهُ صَاحِبُهُ ثَلاَثِينَ دِينَارًا ، إِلَى شَهْرٍ ؛ بِسِتِّينَ دِينَارًا إِلَى سَنَةٍ ، أَوْ إِلَى نِصْفِ سَنَةٍ . فَهٰذَا لَا يَنْبَغِى .

* * *

(٢) باب ما جاء فى مال المملوك

٢ – حدَّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ عُمَرَبْنَ الْخَطَّاب قَالَ : مَنْ بَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ . فَمَالُهُ لِلْبَائِع . إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهُ الْمُبْتَاعُ .

أخرجه البخارى فى : ٤٢ – كتاب الشرب والمساقاة ، ١٧ – باب الرجل يكون له ممر او شرب فى حائط أو فى نخل .
ومسلم فى : ٢١ – كتاب البيوع ، ١٥ – باب من باع نخلا عليه ثمر – حديث ٨٠ .

قَالَ مَالِكٌ : الأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّ الْمُبْتَاعَ إِنِ اشْتَرَطَ مَالَ الْعَبْدِ فَهُوَ لَهُ . نَقْدًا كَانَ أَوْ دَيْنًا أَوْ عَرْضًا . يُعْلَمُ أَو لا يعلمُ . وَإِنْ كانَ لِلْعَبْدِ مِنَ الْمَالِ أَكْثَرُ مِمَّا اشْتَرَى بِهِ ، كانَ ثَمَنُهُ نَقْدًا أَوْ دَيْنًا أَوْ عَرْضًا . وَذٰلِكَ أَنَّ مَالَ الْعَبْدِ لَيْسَ عَلَى سَيِّدِهِ فِيهِ زَكَاةٌ . وَإِنْ كَانَتْ لِلْعَبْدِ جَارِيَةٌ اسْتَحَلَّ فَرْجَهَا بِمِلْكِهِ إِيَّاهَا . وَإِنْ عَتَقَ الْعَبْدُ ، أَوْ كَاتَبَ ، تَبِعَهُ مَالُهُ . وَإِنْ أَفْلَسَ ، أَخَذَ الْغُرَمَاءُ مَالَهُ . وَلَمْ يُتَّبَعْ سَيِّدُهُ بِشَىْءٍ مِنْ دَيْنِهِ .

* * *

---

٢ – (الغرماء) أصحاب الديون .

(٣) باب ما جاء فى العهدة

٣ - حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْم أَنَّ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ ، وَهِشَامَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ، كَانَا يَذْكُرَانِ فِى خُطْبَتَيْهِمَا عُهْدَةَ الرَّقِيقِ . فِى الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ مِنْ حِينِ يُشْتَرَى الْعَبْدُ أَوِ الْوَلِيدَةُ وَعُهْدَةَ السَّنَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : مَاأَصَابَ الْعَبْدُ أَوِ الْوَلِيدَةُ فِى الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ ، مِنْ حِينِ يُشْتَرَيَانِ حَتَّى تَنْقَضِىَ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ . فَهُوَ مِنَ الْبَائِعِ . وَإِنَّ عُهْدَةَ السَّنَةِ مِنَ الْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ . فَإِذَا مَضَتِ السَّنَةُ . فَقَدْ بَرِئَ الْبَائِعُ مِنَ الْعُهْدَةِ كُلِّهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ بَاعَ عَبْدًا أَوْ وَلِيدَةً مِنْ أَهْلِ الْمِيرَاثِ ، أَوْ غَيْرِهِمْ بِالْبَرَاءَةِ ، فَقَدْ بَرِئَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ . وَلَا عُهْدَةَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلِمَ عَيْبًا فَكَتَمَهُ . فَإِنْ كَانَ عَلِمَ عَيْبًا فَكَتَمَهُ ، لَمْ تَنْفَعْهُ الْبَرَاءَةُ . وَكَانَ ذٰلِكَ الْبَيْعُ مَرْدُودًا . وَلَا عُهْدَةَ عِنْدَنَا إِلَّا فِى الرَّقِيقِ .

* * *

(٤) باب العيب فى الرقيق

٤ - حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيىٰ ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ بَاعَ غُلَامًا لَهُ بِثَمَانِمِائَةِ دِرْهَمٍ . وَبَاعَهُ بِالْبَرَاءَةِ . فَقَالَ الَّذِى ابْتَاعَهُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ بِالْغُلَامِ دَاءٌ لَمْ تُسَمِّهِ لِى . فَاخْتَصَمَا إِلَى عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ . فَقَالَ الرَّجُلُ : بَاعَنِى عَبْدًا وَبِهِ دَاءٌ لَمْ يُسَمِّهِ . وَقَالَ عَبْدُ اللهِ : بِعْتُهُ بِالْبَرَاءَةِ . فَقَضَى عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنْ يَحْلِفَ لَهُ ، لَقَدْ بَاعَهُ الْعَبْدَ وَمَا بِهِ دَاءٌ يَعْلَمُهُ . فَأَبَى عَبْدُ اللهِ أَنْ يَحْلِفَ . وَارْتَجَعَ الْعَبْدَ . فَصَحَّ عِنْدَهُ. فَبَاعَهُ عَبْدُ اللهِ بَعْدَ ذٰلِكَ بِأَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا . أَنَّ كُلَّ مَنِ ابْتَاعَ وَلِيدَةً فَحَمَلَتْ ، أَوْ عَبْدًا فَأَعْتَقَهُ . وَكُلَّ أَمْرٍ دَخَلَهُ الْفَوْتُ حَتَّى لَا يُسْتَطَاعَ رَدُّهُ . فَقَامَتِ الْبَيِّنَةُ ، إِنَّهُ قَدْ كَانَ بِهِ عَيْبٌ عِنْدَ الَّذِى بَاعَهُ . أَوْ عُلِمَ ذٰلِكَ بِاعْتِرَافٍ مِنَ الْبَائِعِ أَوْ غَيْرِهِ . فَإِنَّ الْعَبْدَ أَوِ الْوَلِيدَةَ يُقَوَّمُ وَبِهِ الْعَيْبُ الَّذِى كَانَ بِهِ يَوْمَ اشْتَرَاهُ . فَيُرَدُّ مِنَ الثَّمَنِ قَدْرُ مَا بَيْنَ قِيمَتِهِ صَحِيحًا وَقِيمَتِهِ وَبِهِ ذٰلِكَ الْعَيْبُ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِى الرَّجُلِ يَشْتَرِى الْعَبْدَ ، ثُمَّ يَظْهَرُ مِنْهُ عَلَى

---

٣ - (فهو من البائع) أى ضمانه عليه . فللمشترى رده . (مردوداً) أى له رده .

٤ - (بالبراءة) أى من العيوب .

عَيْبٍ يَرُدُّهُ مِنْهُ ، وَقَدْ حَدَثَ بِهِ عِنْدَ الْمُشْتَرِى عَيْبٌ آخَرُ : إِنَّهُ ، إِذَا كَانَ الْعَيْبُ الَّذِى حَدَثَ بِهِ مُفْسِدًا ، مِثْلُ الْقَطْعِ أَوِ الْعَوَرِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنَ الْعُيُوبِ الْمُفْسِدَةِ . فَإِنَّ الَّذِى اشْتَرَى الْعَبْدَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ . إِنْ أَحَبَّ أَنْ يُوضَعَ عَنْهُ مِنْ ثَمَنِ الْعَبْدِ ، بِقَدْرِ الْعَيْبِ الَّذِى كَانَ بِالْعَبْدِ يَوْمَ اشْتَرَاهُ ، وُضِعَ عَنْهُ . وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَغْرَمَ قَدْرَ مَا أَصَابَ الْعَبْدَ مِنَ الْعَيْبِ عِنْدَهُ ، ثُمَّ يَرُدُّ الْعَبْدَ ، فَذٰلِكَ لَهُ . وَإِنْ مَاتَ الْعَبْدُ عِنْدَ الَّذِى اشْتَرَاهُ ، أُقِيمَ الْعَبْدُ وَبِهِ الْعَيْبُ الَّذِى كَانَ بِهِ يَوْمَ اشْتَرَاهُ . فَيُنْظَرُ كَمْ ثَمَنُهُ ؟ فَإِنْ كَانَتْ قِيمَةُ الْعَبدِ يَوْمَ اشْتَرَاهُ بِغَيْرِ عَيْبٍ ، مِائَةَ دِينَارٍ. وَقِيمَتُهُ يَوْمَ اشْتَرَاهُ وَبِهِ الْعَيْبُ ، ثَمَانُونَ دِينَارًا. وُضِعَ عَنِ الْمُشْتَرِى مَابَيْنَ الْقِيمَتَيْنِ . وَإِنَّمَا تَكُونُ الْقِيمَةُ يَوْمَ اشْتُرِىَ الْعَبْدُ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا . أَنَّ مَنْ رَدَّ وَلِيدَةً من عَيْبٍ وَجَدَهُ بِهَا . وكان قد أَصابَها : أَنَّها إن كانت بِكْرًا فَعَلَيْهِ ما نَقَصَ مِنْ ثَمَنِهَا . وَإِنْ كَانَتْ ثَيِّبًا فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِى إِصَابَتِهِ إِيَّاهَا شَىْءٌ . لِأَنَّهُ كَانَ ضَامِنًا لَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا . فِيمَنْ بَاعَ عَبْدًا أَوْ وَلِيدَةً أَوْ حَيَوَانًا بِالْبَرَاءَةِ . مِنْ أَهْلِ الْمِيرَاثِ أَوْ غَيْرِهِمْ . فَقَدْ بَرِئَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ فِيمَا بَاعَ . إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلِمَ فِى ذٰلِكَ عَيْبًا فَكَتَمَهُ . فَإِنْ كَانَ عَلِمَ عَيْبًا فَكَتَمَهُ . لَمْ تَنْفَعْهُ تَبْرِئَتُهُ . وَكَانَ مَا بَاعَ مَرْدُودًا عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الْجَارِيَةِ تُبَاعُ بِالْجَارِيَتَيْنِ ، ثُمَّ يُوجَدُ بِإِحْدَى الْجَارِيَتَيْنِ عَيْبٌ تُرَدُّ مِنْهُ . قَالَ : تُقَامُ الْجَارِيَةُ الَّتِى كَانَتْ قِيمَةَ الْجَارِيَتَيْنِ فَيُنْظَرُ كَمْ ثَمَنُهَا ؟ ثُمَّ تُقَامُ الْجَارِيَتَانِ بِغَيْرِ الْعَيْبِ الَّذِى وُجِدَ بِإِحْدَاهُمَا . تُقَامَانِ صَحِيحَتَيْنِ سَالِمَتَيْنِ . ثُمَّ يُقْسَمُ ثَمَنُ الْجَارِيَةِ الَّتِى بِيعَتْ بِالْجَارِيَتَيْنِ عَلَيْهِمَا ، بِقَدْرِ ثَمَنِهِمَا . حَتَّى يَقَعَ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حِصَّتُهَا مِنْ ذٰلِكَ . عَلَى الْمُرْتَفِعَةِ بِقَدْرِ ارْتِفَاعِهَا . وَعَلَى الْأُخْرَى بِقَدْرِهَا. ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى الَّتِى بِهَا الْعَيْبُ . فَيُرَدُّ بِقَدْرِ الَّذِى وَقَعَ عَلَيْهَا مِنْ تِلْكَ الْحِصَّةِ . إِنْ كَانَتْ كَثِيرَةً أَوْ قَلِيلَةً . وَإِنَّمَا تَكُونُ قِيمَةُ الْجَارِيَتَيْنِ عَلَيْهِ يَوْمَ قَبْضِهِمَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ يَشْتَرِى الْعَبْدَ فَيُؤَاجِرُهُ بِالْإِجَارَةِ الْعَظِيمَةِ ، أَوِ الْغَلَّةِ الْقَلِيلَةِ . ثُمَّ يَجِدُ بِهِ عَيْبًا يُرَدُّ مِنْهُ : إِنَّهُ يَرُدُّهُ بِذٰلِكَ الْعَيْبِ . وَتَكُونُ لَهُ إِجَارَتُهُ وَغَلَّتُهُ . وَهٰذَا الْأَمْرُ الَّذِى كَانَتْ عَلَيْهِ

(يرده منه) أى يوجب له رده . (العور) فقد بصر إحدى عينيه . (بخير النظرين) أحبهما إليه .
(يغرم) يدفع . (أقيم) قوم .

(تقام) تقوم . (المرتفعة) التى لا عيب فيها . (الأخرى) المعيبة .
(يرد منه) أى من أجله .

الْجَمَاعَةُ بِبَلَدِنَا . وَذٰلِكَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً ابْتَاعَ عَبْدًا ، فَبَنَى لَهُ دَارًا قِيمَةُ بِنَائِهَا ثَمَنَ الْعَبْدِ أَضْعَافًا . ثُمَّ وَجَدَ بِهِ عَيْبًا يُرَدُّ مِنْهُ ، رَدَّهُ . وَلاَ يُحْسَبُ لِلْعَبْدِ عَلَيْهِ إِجَارَةٌ فِيمَا عَمِلَ لَهُ . فَكَذٰلِكَ تَكُونُ لَهُ إِجَارَتُهُ ، إِذَا آجَرَهُ مِنْ غَيْرِهِ. لأَنَّهُ ضَامِنٌ لَهُ . وَهٰذَا الأَمْرُ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : الأَمْرُ عِنْدَنَا ، فِيمَنِ ابْتَاعَ رَقِيقًا فِي صَفْقَةٍ وَاحِدَةٍ . فَوَجَدَ فِي ذٰلِكَ الرَّقِيقِ عَبْدًا مَسْرُوقًا . أَوْ وَجَدَ بِعَبْدٍ مِنْهُمْ عَيْبًا . إِنَّهُ يُنْظَرُ فِيمَا وُجِدَ مَسْرُوقًا . أَوْ وَجَدَ بِهِ عَيْبًا فَإِنْ كَانَ هُوَ وَجْهَ ذٰلِكَ الرَّقِيقِ . أَوْ أَكْثَرَهُ ثَمَنًا . أَوْ مِنْ أَجْلِهِ اشْتَرَى وَهُوَ الَّذِي فِيهِ الْفَضْلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ . كَانَ ذٰلِكَ الْبَيْعُ مَرْدُودًا كُلُّهُ .وَإِنْ كَانَ الَّذِي وُجِدَ مَسْرُوقًا . أَوْ وُجِدَ بِهِ الْعَيْبُ مِنْ ذٰلِكَ الرَّقِيقِ فِي الشَّيْءِ الْيَسِيرِ مِنْهُ . لَيْسَ هُوَ وَجْهَ ذٰلِكَ الرَّقِيقِ . وَلَا مِنْ أَجْلِهِ اشْتُرِيَ . وَلاَ فِيهِ الْفَضْلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ . رُدَّ ذٰلِكَ الَّذِي وُجِدَ بِهِ الْعَيْبُ . أَوْ وُجِدَ مَسْرُوقًا بِعَيْنِهِ ،بِقَدْرِ قِيمَتِهِ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي اشْتَرَى بِهِ أُولٰئِكَ الرَّقِيقَ .

* * *

(صفقة واحدة) أى عقد واحد .

(٥) باب ما يفعل فى الوليدة إذا بيعت والشرط فيها

٥ – حدَّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ؛ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ ابْتَاعَ جَارِيَةً مِنِ امْرَأَتِهِ زَيْنَبَ الثَّقَفِيَّةِ . وَاشْتَرَطَتْ عَلَيْهِ أَنَّكَ إِنْ بِعْتَهَا فَهِيَ لِي بِالثَّمَنِ الَّذِي تَبِيعُهَا بِهِ . فَسَأَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ ذٰلِكَ ، عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ :لاَ تَقْرَبْهَا وَفِيهَا شَرْطٌ لأَحَدٍ .

* * *

٦ – وحدَّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لاَ يَطَأُ الرَّجُلُ وَلِيدَةً ، إِلاَّ وَلِيدَةً ، إِنْ شَاءَ بَاعَهَا . وَإِنْ شَاءَ وَهَبَهَا . وَإِنْ شَاءَ أَمْسَكَهَا . وَإِنْ شَاءَ صَنَعَ بِهَا مَا شَاءَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنِ اشْتَرَى جَارِيَةً عَلَى شَرْطٍ أَنْ لاَ يَبِيعَهَا أَوْ لاَ يَهَبَهَا أَوْ مَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنَ الشُّرُوطِ ، فَإِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لِلْمُشْتَرِي أَنْ يَطَأَهَا. وَذٰلِكَ ، أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا وَلاَ أَنْ يَهَبَهَا. فَإِذَا كَانَ لاَ يَمْلِكُ ذٰلِكَ مِنْهَا ، فَلَمْ يَمْلِكْهَا مِلْكًا تَامًّا . لأَنَّهُ قَدِ اسْتُثْنِيَ عَلَيْهِ فِيهَا مَامَلَكَهُ بِيَدِ غَيْرِهِ . فَإِذَا دَخَلَ هٰذَا الشَّرْطُ ، لَمْ يَصْلُحْ. وَكَانَ بَيْعًا مَكْرُوهًا .

(٦) باب النهى عن أن يطأ الرجل وليدة ولها زوج

٧ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرٍ أَهْدَى لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ جَارِيَةً . وَلَهَا زَوْجٌ . ابْتَاعَهَا بِالْبَصْرَةِ . فَقَالَ عُثْمَانُ : لاَ أَقْرَبُهَا حَتَّى يُفَارِقَهَا زَوْجُهَا . فَأَرْضَى بْنُ عَامِرٍ زَوْجَهَا ، فَفَارَقَهَا .

• • •

٨ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ ابْتَاعَ وَلِيدَةً . فَوَجَدَهَا ذَاتَ زَوْجٍ . فَرَدَّهَا .

• • •

(٧) باب ما جاء فى ثمر المال يباع أصله

٩ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ بَاعَ نَخْلاً قَدْ أُبِّرَتْ . فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ . إِلاَّ أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ ـ كتاب البيوع ، ٩٠ ـ باب من باع نخلا قد أبرت .

ومسلم فى : ٢١ ـ كتاب البيوع ، ١٥ ـ باب من باع نخلا عليه ثمر ، حديث ٧٧ .

• • •

---

٧ ـ (ففارقها) أى طلقها . فحلت لعثمان بعد العدة .

٩ ـ (أبرت) التأبير : التلقيح . وهو أن يشق طلع الإناث ، ويؤخذ من طلع الذكر فيذر فيه ، ليكون ذلك ، بإذن الله ، أجود مما لم يؤبر . وهو خاص بالنخل . وألحق به ما انعقد من ثمر وغيرها .

(٨) باب النهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها

١٠ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهٰى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهَا . نَهٰى الْبَائِعَ وَالْمُشْتَرِيَ .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ ـ كتاب البيوع ، ٨٥ ـ باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها .

ومسلم فى : ٢١ كتاب البيوع ، ١٣ ـ باب النهى عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها ، حديث ٤٩ .

• • •

١١ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهٰى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تُزْهِيَ . فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَا تُزْهِيَ ؟ فَقَالَ : « حِينَ تَحْمَرُّ » وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ ، فَبِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ ؟ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٤ ـ كتاب الزكاة ، ٥٨ ـ باب من باع ثماره أو نخله أو أرضه أو زرعه .

وفى : ٣٤ ـ كتاب البيوع ، ٨٧ ـ باب إذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها .

ومسلم فى : ٢٢ ـ كتاب المساقاة ، ٣ ـ باب وضع الجوائح ، حديث ١٥ .

• • •

---

١٠ ـ (بيع الثمار) منفرداً عن النخل . نهى تحريم .

١١ ـ (تزهى) قال الخليل : أزهى النخل ، بدا صلاحه. قال ابن الأثير : أزهى يزهى ، إذا احمر واصفر . (إذا منع الله الثمرة) بأن تلفت .

فالمعنى ؛ لا ينبغى أن يأخذ أحدكم مال أخيه باطلا . لأنه إذا تلفت الثمرة لا يبقى للمشترى ، فى مقابلة مادفعه ، شىء .

١٢ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الرِّجَالِ مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حَارِثَةَ ، عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنت عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تَنْجُوَ مِنَ الْعَاهَةِ .

هذا مرسل . وقد وصله ابن عبد البر .

قَالَ مَالِكٌ : وَبَيْعُ الثِّمَارِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلاَحُهَا مِنْ بَيْعِ الْغَرَرِ .

* * *

١٣ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ عَنْ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ لاَ يَبِيعُ ثِمَارَهُ حَتَّى تَطْلُعَ الثُّرَيَّا .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِى بَيْعِ الْبِطِّيخِ وَالْقِثَّاءِ وَالْخِرْبِزِ وَالْجَزَرِ ، إِنَّ بَيْعَهُ إِذَا بَدَا صَلاَحُهُ حَلاَلٌ جَائِزٌ . ثُمَّ يَكُونُ لِلْمُشْتَرِى مَا يَنْبُتُ حَتَّى يَنْقَطِعَ ثَمَرُهُ ، وَيَهْلِكَ . وَلَيْسَ فِى ذٰلِكَ وَقْتٌ يُوَقَّتُ . وَذٰلِكَ أَنَّ وَقْتَهُ مَعْرُوفٌ عِنْدَ النَّاسِ. وَرُبَّمَا دَخَلَتْهُ الْعَاهَةُ . فَقَطَعَتْ ثَمَرَتَهُ ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِىَ ذٰلِكَ الْوَقْتُ . فَإِذَا دَخَلَتْهُ الْعَاهَةُ ، بِجَائِحَةٍ تَبْلُغُ الثُّلُثَ فَصَاعِدًا . كَانَ ذٰلِكَ مَوْضُوعًا عَنِ الَّذِى ابْتَاعَهُ .

---

١٣ – (القثاء) اسم لما يقول له الناس الخيار والعجور والفقوس ، وبعضهم يطلقه على نوع يشبه الخيار . (الخربز) صنف من البطيخ معروف . شبيه بالحنظل . أملس مدور الرأس ، رقيق الجلدة .

(٩) باب ما جاء فى بيع العرية

١٤ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرْخَصَ لِصَاحِبِ الْعَرِيَّةِ أَنْ يَبِيعَهَا بِخَرْصِهَا

أخرجه البخارى فى : ٣٤ – كتاب البيوع ، ٨٢ – باب بيع المزابنة .

ومسلم فى : ٢١ – كتاب البيوع ، ١٤ – باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا فى العرايا ، حديث ٦٠ .

ورواه الشافعى فى الرسالة ، فقرة ٩٠٨ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

* * *

١٤م – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ أَبِى سُفْيَانَ ، مَوْلَى ابْنِ أَبِى أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرْخَصَ فِى بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا . فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ . أَوْ فِى خَمْسَةِ أَوْسُقٍ .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ – كتاب البيوع ، ٨٣ – باب التمر على رؤوس النخل .

ومسلم فى : ٢١ – كتاب البيوع ، ١٤ – باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا فى العرايا ، حديث ٧١ .

* * *

(ماجاء فى العرية)

بزنة فعيلة . قال الجمهور : بمعنى فاعلة . لأنها عريت باعراء مالكها ، أى إفراده لها من باقى النخل ، فهى عارية . وقيل بمعنى مفعولة ، من عراه يعروه ، إذا أتاه . لأن مالكها يعروها أى يأتيها . فهى معروة والجمع عرايا . وهى ، لغة ، النخلة ، وفسرها مالك فقال : العرية أن يعرى الرجلُ الرجلَ نخله ، ثم ، يتأذى بدخوله عليه ، فرخص له أن يشتريها منه .

١٤ – (العرية) الرطب ، أو العنب على الشجر . (بخرصها) قال ابن الأثير : خرص النخلة والكرمة ، يخرصها خرصاً ؛ إذا حزر ماعليها من الرطب تمراً ، ومن العنب زبيباً . فهو من الخرص ، لأن الخرص إنما هو تقدير بظن . والاسم الخرص ، بالكسر .

يَشُكُّ دَاوُدُ قَالَ : خَمْسَةِ أَوْسُقٍ أَوْ دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا تُبَاعُ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا مِنَ التَّمْرِ . يُتَحَرَّى ذٰلِكَ وَيُخْرَصُ فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ . وَإِنَّمَا أُرْخِصَ فِيهِ لأَنَّهُ أُنْزِلَ بِمَنْزِلَةِ التَّوْلِيَةِ وَالإِقَالَةِ والشِّرْكِ . وَلَوْ كانَ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِهِ مِنَ الْبُيُوعِ ، مَا أَشْرَكَ أَحَدٌ أَحَدًا فِي طَعَامِهِ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ . وَلاَ أَقَالَهُ مِنْهُ . وَلاَ وَلاَّهُ أَحَدًا حَتَّى يَقْبِضَهُ الْمُبْتَاعُ .

* * *

(١٠) باب فى الجائحة فى بيع الثمار والزرع

١٥ – حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الرِّجَالِ ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهَا تَقُولُ : ابْتَاعَ رَجُلٌ ثَمَرَ حَائِطٍ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَعَالَجَهُ وَقَامَ فِيهِ حَتَّى تَبَيَّنَ لَهُ النُّقْصَانُ . فَسَأَلَ رَبَّ الْحَائِطِ أَنْ يَضَعَ لَهُ أَوْ أَنْ يُقِيلَهُ . فَحَلَفَ أَنْ لاَ يَفْعَلَ . فَذَهَبَتْ أُمُّ الْمُشْتَرِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « تَأَلَّى أَنْ لاَ يَفْعَلَ خَيْرًا » فَسَمِعَ بِذٰلِكَ رَبُّ الْحَائِطِ . فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هُوَ لَهُ .

هذا الحديث مرسل . وقد وصله الشيخان .

أخرجه البخارى فى : ٥٣ – كتاب الصلح ، ١٠ – باب هل يشير الإمام بالصلح .

ومسلم فى : ٢٢ – كتاب المساقاة ، ٤ – باب استحباب الوضع من الدين ، حديث ١٩ .

* * *

١٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَضَى بِوَضْعِ الْجَائِحَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذٰلِكَ ، الأَمْرُ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْجَائِحَةُ الَّتِي تُوضَعُ عَنِ الْمُشْتَرِي ، الثُّلُثُ فَصَاعِدًا . وَلاَ يَكُونُ مَا دُونَ ذٰلِكَ جَائِحَةً .

* * *

(١١) باب ما يجوز فى استثناء الثمر

١٧ – حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ كَانَ يَبِيعُ ثَمَرَ حَائِطِهِ ، وَيَسْتَثْنِي مِنْهُ .

* * *

١٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ؛ أَنَّ جَدَّهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ بَاعَ ثَمَرَ حَائِطٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ الأَفْرَقُ . بِأَرْبَعَةِ آلاَفِ دِرْهَمٍ . وَاسْتَثْنَىٰ مِنْهُ بِثَمَانِمِائَةِ دِرْهَمٍ ، تَمْرًا .

* * *

(والشرك) أى تشريك غيره فيما اشتراه بما اشتراه .

(الجائحة فى بيع الثمار والزروع)

الجائحة ، لغة ، المصيبة المستأصلة ، جمعها جوائح . وعرفا ، ما أتلف من معجوز عن دفعه ، قدرا ، من ثمر أونبات .

١٥ – (يضع) يسقط . (تألى) حلف . وهو من الألية اليمين . يقال : آلى يولى إيلاء . وتألى يتألى تأليا . والإسم الألية .

١٧ – (الأفراق) موضع بالمدينة .

١٩ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الرِّجَالِ ، مُحَمَّد بْنِ عَبْد الرَّحْمٰنِ بْنِ حَارِثَةَ ؛ أَنَّ أُمَّهُ عَمْرَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحمٰنِ كَانَتْ تَبِيع ثِمَارَهَا وَتَسْتَثْنِى مِنْهَا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّ الرجُلَ إذا باعَ ثَمَرَ حائِطِه أَنَّ لهُ أن يَسْتَثْنِىَ مِنْ ثَمرِ حائِطِهِ ما بيْنَهُ وبينَ ثُلُثِ الثَّمرِ . لاَ يُجاوِزُ ذٰلِكَ . وما كَانَ دُونَ الثُّلُثِ فَلاَ بأْس بِذٰلِكَ .

قَالَ مالِكٌ : فَأَمَّا الرَّجُلُ يبِيعُ ثَمر حائِطِهِ ، ويسْتَثْنِى مِنْ ثَمرِ حائِطِهِ ، ثَمرَ نَخْلَة أَوْ نَخلَاتٍ يخْتَارُها ، ويُسمِّى عدَدَها . فَلاَ أَرى بِذٰلِكَ بأْسًا . لأَنَّ ربَّ الْحائِطِ إنَّما اسْتَثْنَىٰ شَيْئًا مِنْ ثَمرِ حائِطٍ نَفْسِهِ . وإنَّما ذٰلِكَ شَىْءٌ احْتَبسهُ مِنْ حائِطِهِ . وأَمْسكَهُ لَمْ يبِعْهُ . وباع مِن حائِطِهِ ماسِوى ذٰلِكَ .

* * *

(١٢) باب ما يكره من بيع التمر

٢٠ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاء بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّهُ : قَالَ : قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : « التَّمْرُ بِالتَّمْرِ مِثْلاً بِمِثْلٍ » فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ عَامِلَكَ عَلَى خَيْبَرَ يَأْخُذُ الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « ادْعُوهُ لِى » فَدُعِىَ لَهُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَتَأْخُذُ الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ لاَيَبِيعُونَنِى الْجَنِيبَ بِالْجَمْعِ صَاعًا بِصَاعٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ثم ابْتَعْ بالدرَاهم جَنِيبًا » .

مرسل . قال ابن عبد البر : وصله داود بن قيس ، عن زيد بن عطاء ، عن أبى سعيد الخدرى .

* * *

٢١ ـ وحدَّثَنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ ابْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَوْف ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِى سَعِيد الْخُدْرِىِّ ، وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً عَلَى خَيْبَرَ . فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هٰكَذَا ؟ » فَقَالَ : لَا . وَاللهِ ، يَارَسُولَ اللهِ . إنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هٰذَا بِالصَّاعَيْنِ . وَالصَّاعيْنِ . بِالثَّلَاثَةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَاتَفْعَلْ . بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ . ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ ـ كتاب البيوع ، ٨٩ ـ باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه .

ومسلم فى : ٢٢ ـ كتاب المساقاة : ١٨ ـ باب بيع الطعام مثلا بمثل ، الحديث ٩٥ .

---

١٩ ـ (احتبسه) أى منعه .

٢٠ ـ (الجنيب) نوع جيد من التمر . (بالجمع) تمر ردىء مجموع من أنواع مختلفة .

٢١ ـ (عبد الحميد) رواه يحيى وابن نافع وابن يوسف . وقال جمهور رواه الموطأ : عبد المجيد . وهو المعروف . وكذا ذكره البخارى والعقيلى وهو الصواب . والأول غلط . قاله أبو عمر . (جنيب) نوع من أعلى التمر . قيل الكبيس . وقيل الطيب . وقيل الصلب . وقيل الذى خرج منه حشفه ورديئه . وقيل الذى لا يخلط بغيره . (الجمع) التمر الردىء المجموع من أنواع مختلفة . (ابْتَع) اشتر

٢٢ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ يَزِيدَ ؛ أَنَّ زَيْدًا أَبَا عَيَّاشٍ ، أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ الْبَيْضَاءِ بِالسُّلْتِ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : أَيَّتُهُمَا أَفْضَلُ ؟ قَالَ : الْبَيْضَاءُ . فَنَهَاهُ عَنْ ذٰلِكَ . وَقَالَ سَعْدٌ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُسْأَلُ عَنِ اشْتِرَاءِ التَّمْرِ بِالرُّطَبِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَيَنْقُصُ الرُّطَبُ إِذَا يَبِسَ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ . فَنَهَى عَنْ ذٰلِكَ .

أخرجه أبوداود في : ٢٢ ـ كتاب البيوع ، ١٨ ـ باب في التمر بالتمر .

والترمذي في : ١٢ ـ كتاب البيوع ، ١٤ ـ باب ماجاء في النهي عن المحاقلة والمزابنة .

والنسائي في : ٤٤ ـ كتاب البيوع ، ٣٦ ـ باب اشتراء التمر بالرطب .

وابن ماجة في : ١٢ ـ كتاب التجارات ، ٥٣ ـ باب بيع الرطب بالتمر .

ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٩٠٧ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

* * *

(١٣) باب ما جاء في المزابنة والمحاقلة

٢٣ ـ حدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ الْمُزَابَنَةِ . وَالْمُزَابَنَةُ بَيْعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ كَيْلًا . وَبَيْعُ الْكَرْمِ بِالزَّبِيبِ كَيْلًا .

أخرجه البخاري في : ٣٤ ـ كتاب البيوع ، ٨٢ ـ باب بيع المزابنة .

ومسلم في : ٢١ ـ كتاب البيوع ، ١٤ ـ باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا ، حديث ٧٢ .

ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٩٠٦ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

٢٤ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ الْمُزَابَنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ . وَالْمُزَابَنَةُ اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ. وَالْمُحَاقَلَةُ كِرَاءُ الْأَرْضِ بِالْحِنْطَةِ .

أخرجه البخاري في : ٣٤ ـ كتاب البيوع ، ٨٢ ـ باب بيع المزابنة .

ومسلم في : ٢١ ـ كتاب البيوع ، ١٧ ـ باب كراء الأرض ، حديث ١٠٥ .

* * *

٢٥ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ

---

٢٢ ـ (البيضاء) الشعير . (بالسلت) حب بين الحنطة والشعير ، ولا قشر له كقشر الشعير . فهو كالحنطة في ملاسته ، وكالشعير في طبعه وبرودته . قال الجوهري : ويكون في الغور والحجاز . (أيتها أفضل) أي أكثر في الكيل .

(ماجاء في المزابنة والمحاقلة)

مفاعلة من الزبن . وهو الدفع الشديد . ومنهم الزبانية ، ملائكة النار . لأنهم يزبنون الكفرة فيها ، أي يدفعونهم . ويقال للحرب : زبون لأنها تدفع أبناءها إلى الموت . وناقة زبون إذا كانت تدفع حالبها عن الحلب .

سمي به هذا البيع المخصوص ، لأن كل واحد من المتبايعين = يزبن ، أي يدفع الآخر عن حقه ، بما يزداد فيه . فاذا وقف أحدهما على ما يكره تدافعا . فيحرص أحدهما على فسخ البيع ، والآخر على إمضائه .

والمحاقلة مفاعلة من الحقل ، وهو الحرث . وقال بعض اللغويين : اسم للزرع في الأرض وللأرض التي يزرع فيها . ومنه قوله ﷺ : « ماتصنعون بمحاقلكم » ؟ أي بمزارعكم .

٢٣ ـ (المزابنة) قال القزاز : أصله أن المغبون يريد فسخ البيع ، والغابن لا يريد فسخه . فيتزابنان عليه ، أي يتدافعان . (الكرم) شجر العنب . والمراد العنب نفسه .

عَنْ الْمُزَابَنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ . وَالْمُزَابَنَةُ اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ . وَالْمُحَاقَلَةُ اشْتِرَاءُ الزَّرْعِ بِالْحِنْطَةِ . وَاسْتِكْرَاءُ الْأَرْضِ بِالْحِنْطَةِ .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث مرسل فى الموطأ عند جميع الرواة . وكذا رواه أصحاب ابن شهاب ، عنه .

قَالَ بْنُ شِهَابٍ : فَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ عَنِ اسْتِكْرَاءِ الْأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ ؟ فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : نَهٰى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْمُزَابَنَةِ وَتَفْسِيرُ الْمُزَابَنَةِ : أَنَّ كُلَّ شَىْءٍ مِنَ الْجِزَافِ الَّذِى لَا يُعْلَمُ كَيْلُهُ وَلَا وَزْنُهُ وَلَا عَدَدُهُ ، ابْتِيعَ بِشَىْءٍ مُسَمًّى مِنَ الْكَيْلِ أَوِ الْوَزْنِ أَوِ الْعَدَدِ . وَذٰلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الطَّعَامُ الْمُصَبَّرُ الَّذِى لَا يُعْلَمُ كَيْلُهُ مِنَ الْحِنْطَةِ أَوِالتَّمْرِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنَ الْأَطْعِمَةِ . أَوْ يَكُونُ لِلرَّجُلِ السِّلْعَةُ مِنَ الْحِنْطَةِ أَوِ النَّوَى أَوِ الْقَضْبِ أَوِ الْعُصْفُرِ أَوِ الْكُرْسُفِ أَوِ الْكَتَّانِ أَوِ الْقَزِّ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنَ السِّلَعِ . لَا يُعْلَمُ كَيْلُ شَىْءٍ مِنْ ذٰلِكَ وَلَا وَزْنُهُ وَلَا عَدَدُهُ . فَيَقُولُ الرَّجُلُ لِرَبِّ تِلْكَ السِّلْعَةِ : كِلْ سِلْعَتَكَ هٰذِهِ . أَوْ مُرْ مَنْ يَكِيلُهَا . أَوْ زِنْ مِنْ ذٰلِكَ مَا يُوزَنُ . أَوْ عُدَّ مِنْ ذٰلِكَ مَا كَانَ يُعَدُّ . فما نَقَصَ عَنْ كَيْلِ كَذَا وَكَذَا صَاعًا ، لِتَسْمِيَةٍ يُسَمِّيهَا . أَوْ وَزْنِ كَذَا وَكَذَا رِطْلًا . أَوْ عَدَدِ كَذَا وَكَذَا ، فَمَا نَقَصَ مِنْ ذٰلِكَ فَعَلَىَّ غُرْمُهُ لَكَ . حَتَّى أُوفِيَكَ تِلْكَ التَّسْمِيَةَ . فَمَا زَادَ عَلَى تِلْكَ التَّسْمِيَةِ فَهُوَ لِى . أَضْمَنُ مَا نَقَصَ مِنْ ذٰلِكَ عَلَى أَنْ يَكُونَ لِى ، مَازَادَ . فَلَيْسَ ذٰلِكَ بَيْعًا . وَلٰكِنَّهُ الْمُخَاطَرَةُ وَالْغَرَرُ . وَالْقِمَارُ . يَدْخُلُ هٰذَا . لِأَنَّهُ لَمْ يَشْتَرِ مِنْهُ شَيْئًا بِشَىْءٍ أَخْرَجَهُ . وَلٰكِنَّهُ ضَمِنَ لَهُ مَاسُمِّىَ مِنْ ذٰلِكَ الْكَيْلِ أَوِ الْوَزْنِ أَوِ الْعَدَدِ . عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ مَازَادَ عَلَى ذٰلِكَ . فَإِنْ نَقَصَتْ تِلْكَ السِّلْعَةُ عَنْ تِلْكَ التَّسْمِيَةِ ، أَخَذَ مِنْ مَالِ صَاحِبِهِ مَانَقَصَ بِغَيْرِ ثَمَنٍ وَلَا هِبَةٍ ، طَيِّبَةٍ بِهَا نَفْسُهُ . فَهٰذَا يُشْبِهُ الْقِمَارَ . وَمَا كَانَ مِثْلُ هٰذَا مِنْ الْأَشْيَاءِ فَذٰلِكَ يَدْخُلُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِنْ ذٰلِكَ أَيْضًا أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ ،لَهُ الثَّوْبُ : أَضْمَنُ لَكَ مِنْ ثَوْبِكَ هٰذَا كَذَا وَكَذَا ظِهَارَةَ قَلَنْسُوَةٍ . قَدْرُ كُلِّ ظِهَارَةٍ كَذَا وَكَذَا . لِشَىْءٍ يُسَمِّيهِ . فَمَا نَقَصَ مِنْ ذٰلِكَ فَعَلَىَّ غُرْمُهُ حَتَّى أُوفِيكَ وما زَادَ فَلِى . أَوْ أَنْ

---

٢٥ – (الورق) الفضة . (المصبر) المجموع بعضه فوق بعض . (الخبط) ما يسقط من ورق الشجر

(النوى) البلح . (الكرسف) القطن . (الكتان) قال ابن دريد : الكتان عربى . سمى بذلك لأنه يكتن ، أى يسود إذا ألقى بعضه فوق بعض . (القز) معرب . قال الليث : هو ما يعمل منه الإبريسم . ولذا قال بعضهم : القز والإبريسم ، مثل الحنطة والدقيق .

(غرمه) دفعه . (الغرر) بيع الغرر هوما كان له ظاهر يغر المشترى وباطن مجهول . وقال الأزهرى: بيع الغرر ما كان على غير عهدة ولا ثقة ، وتدخل فيه البيوع التى لا يحيط بكنهها المتبايعان ، من كل مجهول . (ظهارة) ما يظهر للعين . وهو خلاف بطانة .

يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : أَضْمَنُ لَكَ مِنْ ثِيَابِكَ
هٰذِى كَذَا وَكَذَا قَمِيصًا . ذَرْعُ كُلِّ قَمِيصٍ كَذَا
وَكَذَا . فَمَا نَقَصَ مِنْ ذٰلِكَ فَعَلَىَّ غُرْمُهُ . وَمَا زَادَ
عَلَى ذٰلِكَ فَلِى . أَوْ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ ،
لَهُ الْجُلُودُ مِنْ جُلُودِ الْبَقَرِ أَوِ الْإِبِلِ : أُقَطِّعُ
جُلُودَكَ هٰذِهِ نِعَالاً عَلَى إِمَامٍ يُرِيهِ إِيَّاهُ . فَمَانَقَصَ
مِنْ مِائَةِ زَوْجٍ فَعَلَىَّ غُرْمُهُ . وَمَا زَادَ فَهُوَ لِى
بِمَا ضَمِنْتُ لَكَ . وَمِمَّا يُشْبِهُ ذٰلِكَ ، أَنْ يَقُولَ
الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ عِنْدَه حَبُّ الْبَانِ : اعْصُرْ حَبَّكَ
هذَا . فَمَا نَقَصَ مِنْ كَذَا وَكَذَا رِطْلا . فَعَلَىَّ
أَنْ أُعْطِيَكَهُ . وَمَا زَادَ فَهُوَ لِى. فَهٰذَا كُلُّهُ وَمَا أَشْبَهَهُ
مِنَ الْأَشْيَاءِ ، أَوْ ضَارَعَهُ ، مِنَ الْمُزَابَنَةِ . الَّتِى
لاَ تَصْلُحُ وَلاَ تَجُوزُ . وَكَذٰلِكَ أَيْضًا إِذَا قَالَ
الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ ، لَهُ الْخَبَطُ أَوِ النَّوَى أَوِ الْكُرْسُفُ
أَوِ الْكَتَّانُ أَوِ الْقَضْبُ أَوِ الْعُصْفُرُ : أَبْتَاعُ مِنْكَ
هٰذَا الْخَبَطَ بِكَذَا وَكَذَا صَاعًا . مِنْ خَبَطٍ يُخْبَطُ
مِثْلَ خَبَطِهِ . أَوْ هٰذَا النَّوَى بِكَذَا وَكَذَا صَاعًا
مِنْ نَوًى مِثْلِهِ . وَفِى الْعُصْفُرِ وَالْكُرْسُفِ وَالْكَتَّانِ
وَالْقَضْبِ مِثْلَ ذٰلِكَ . فَهٰذَا كُلُّهُ يَرْجِعُ إِلَى
مَا وَصَفْنَا مِنَ الْمُزَابَنَةِ .

* * *

(ذرع) قدر . (البان) شجر معروف ، وهو الخلاف .
(ضارعه) شابهه . (القضب) نبت معروف .

(١٤) باب جامع بيع الثمر

٢٦ – قَالَ مَالِكٌ : مَنِ اشْتَرَى ثَمَرًا مِنْ
نَخْلٍ مُسَمَّاةٍ ، أَوْ حَائِطٍ مُسَمًّى ، أَوْ لَبَنًا مِنْ
غَنَمٍ مُسَمَّاةٍ : إِنَّهُ لاَ بَأْسَ بِذٰلِكَ . إِذَا كَانَ
يُؤْخَذُ عَاجِلاً . يَشْرَعُ الْمُشْتَرِى فِى أَخْذِهِ عِنْدَ
دَفْعِهِ الثَّمَنَ . وَإِنَّمَا مَثَلُ ذٰلِكَ ، بِمَنْزِلَةِ رَاوِيَةِ
زَيْتٍ . يَبْتَاعُ مِنْهَا رَجُلٌ بِدِينَارٍ أَوْ دِينَارَيْنِ .
وَيُعْطِيهِ ذَهَبَهُ . وَيَشْتَرِطُ عَلَيْهِ أَنْ يَكِيلَ لَهُ مِنْهَا .
فَهٰذَا لاَ بَأْسَ بِهِ . فَإِنِ انْشَقَّتِ الرَّاوِيَةُ . فَذَهَبَ
زَيْتُهَا ، فَلَيْسَ لِلْمُبْتَاعِ إِلاَّ ذَهَبُهُ . وَلاَيَكُونُ
بَيْنَهُمَا بَيْعٌ . وَأَمَّا كُلُّ شَىْءٍ كَانَ حَاضِرًا ،
يُشْتَرَى عَلَى وَجْهِهِ ، مِثْلُ اللَّبَنِ إِذَا حُلِبَ ،
وَالرُّطَبِ يُسْتَجْنَى ، فَيَأْخُذُ الْمُبْتَاعُ يَوْمًا بِيَوْمٍ ؛
فَلاَ بَأْسَ بِهِ . فَإِنْ فَنِىَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْفِىَ الْمُشْتَرِى
مَا اشْتَرَى ، رَدَّ عَلَيْهِ الْبَائِعُ مِنْ ذَهَبِهِ ، بِحِسَابِ
مَا بَقِىَ لَهُ . أَوْ يَأْخُذُ مِنْهُ الْمُشْتَرِى سِلْعَةً بِمَا بَقِىَ
لَهُ . يَتَرَاضَيَانِ عَلَيْهَا . وَلاَ يُفَارِقُهُ حَتَّى يَأْخُذَهَا .
فَإِنْ فَارَقَهُ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ مَكْرُوهٌ . لأَنَّهُ يَدْخُلُهُ
الدَّيْنُ بِالدَّيْنِ . وَقَدْ نُهِىَ عَنِ الْكَالِىءِ بِالْكَالِىءِ.
فَإِنْ وَقَعَ فِى بَيْعِهِمَا أَجَلٌ ، فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ . وَلاَيَحِلُّ
فِيهِ تَأْخِيرٌ وَلاَ نَظِرَةٌ . وَلاَ يَصْلُحُ إِلاَّ بِصِفَةٍ

٢٦ – (يستجنى) أى يجنى . (الكالىء) بالكالىء أى الدين بالدين . (نظرة) تأخير .

مَعْلُومَةٍ ، إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى . فَيَضْمَنُ ذٰلِكَ الْبَائِعُ لِلْمُبْتَاعِ . وَلاَ يُسَمِّى ذٰلِكَ فِى حَائِطٍ بِعَيْنِهِ . وَلاَ فِى غَنَمٍ بِأَعْيَانِهَا .

وَسُئِلَ مَالِكٌ ، عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِى مِنَ الرَّجُلِ الْحَائِطَ ، فِيهِ أَلْوَانٌ مِنَ النَّخْلِ ، مِنَ الْعَجْوَةِ وَالْكَبِيسِ وَالْعَذْقِ ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ أَلْوَانِ التَّمْرِ . فَيَسْتَثْنِى مِنْهَا ثَمَرَ النَّخْلَةِ أَوِ النَّخَلاَتِ ، يَخْتَارُهَا مِنْ نَخْلِهِ ؟ فَقَالَ مَالِكٌ : ذٰلِكَ لاَ يَصْلُحُ . لأَنَّهُ إِذَا صَنَعَ ذٰلِكَ ، تَرَكَ ثَمَرَ النَّخْلَةِ مِنَ الْعَجْوَةِ . وَمَكِيلَةُ ثَمَرِهَا خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا . وَأَخَذَ مَكَانَهَا ثَمَرَ نَخْلَةٍ مِنَ الْكَبِيسِ . وَمَكِيلَةُ ثَمَرِهَا عَشَرَةُ أَصْوُعٍ . فَإِنْ أَخَذَ الْعَجْوَةَ الَّتِى فِيهَا خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا . وَتَرَكَ الَّتِى فِيهَا عَشَرَةُ أَصْوُعٍ مِنَ الْكَبِيسِ . فَكَأَنَّهُ اشْتَرَى الْعَجْوَةَ بِالْكَبِيسِ مُتَفَاضِلاً . وَذٰلِكَ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ ، بَيْنَ يَدَيْهِ صُبَرٌ مِنَ التَّمْرِ : قَدْ صَبَّرَ الْعَجْوَةَ فَجَعَلَهَا خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا . وَجَعَلَ صُبْرَةَ الْكَبِيسِ عَشَرَةَ آصُعٍ . وَجَعَلَ صُبْرَةَ الْعَذْقِ اثْنَىْ عَشَرَ صَاعًا . فَأَعْطَى صَاحِبَ التَّمْرِ دِينَارًا عَلَى أَنَّهُ يَخْتَارُ . فَيَأْخُذُ أَىَّ تِلْكَ الصُّبَرِ شَاءَ .

قَالَ مَالِكٌ : فَهٰذَا لاَ يَصْلُحُ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ ، عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِى الرُّطَبَ مِنْ صَاحِبِ الْحَائِطِ . فَيُسْلِفُهُ الدِّينَارَ . مَاذَا لَهُ إِذَا ذَهَبَ رُطَبُ ذٰلِكَ الْحَائِطِ ؟ قَالَ مَالِكٌ : يُحَاسِبُ صَاحِبَ الْحَائِطِ . ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ لَهُ مِنْ دِينَارِهِ . إِنْ كَانَ أَخَذَ بِثُلُثَىْ دِينَارٍ رُطَبًا ، أَخَذَ ثُلُثَ الدِّينَارِ . الَّذِى بَقِيَ لَهُ . وَإِنْ كَانَ أَخَذَ ثَلاَثَةَ أَرْبَاعِ دِينَارِهِ رُطَبًا . أَخَذَ الرُّبُعَ الَّذِى بَقِيَ لَهُ . أَوْ يَتَرَاضَيَانِ بَيْنَهُمَا . فَيَأْخُذُ بِمَا بَقِيَ لَهُ مِنْ دِينَارِهِ عِنْدَ صَاحِبِ الْحَائِطِ مَا بَدَا لَهُ . إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَأْخُذَ تَمْرًا ، أَوْ سِلْعَةً سِوَى التَّمْرِ ، أَخَذَهَا بِمَا فَضَلَ لَهُ . فَإِنْ أَخَذَ تَمْرًا أَوْ سِلْعَةً أُخْرَى فَلاَ يُفَارِقْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِىَ ذٰلِكَ مِنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا هٰذَا بِمَنْزِلَةِ أَنْ يُكْرِىَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ رَاحِلَتَهُ بِعَيْنِهَا . أَوْ يُؤَاجِرَ غُلاَمَهُ ، الْخَيَّاطَ أَوِ النَّجَّارَ أَوِ الْعَمَّالَ ، لِغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الأَعْمَالِ . أَوْ يُكْرِىَ مَسْكَنَهُ . وَيَسْتَلِفَ إِجَارَةَ ذٰلِكَ الْغُلاَمِ . أَوْ كِرَاءَ ذٰلِكَ الْمَسْكَنِ . أَوْ تِلْكَ الرَّاحِلَةِ . ثُمَّ يَحْدُثُ فِى ذٰلِكَ حَدَثٌ بِمَوْتٍ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ . فَيَرُدُّ رَبُّ الرَّاحِلَةِ أَوِ الْعَبْدِ أَوِ الْمَسْكَنِ إِلَى الَّذِى سَلَّفَهُ مَا بَقِيَ مِنْ كِرَاءِ الرَّاحِلَةِ أَوْ إِجَارَةِ

(ألوان) أنواع . (العجوة) نوع من أجود تمر المدينة . (الكبيس) نوع من التمر ، ويقال من أجوده .

(والعذق) أنواع من التمر . ومنه عذق ابن الحبيق ، وعذق ابن طاب ، وعذق ابن زيد . (أصوع) جمع قلة لصاع . ويجمع كثرة على صيعان . (بين يديه) أى عنده . (صبرة) عن ابن دريد : اشتريت الشىء صبرة ، أى بلا كيل ولا وزن . وجمعها صبر مثل غرفة وغرف . (صبر العجوة) أى جمعها .

الْعَبْدِ أَوْ كِرَاءِ الْمَسْكَنِ . يُحَاسِبُ صَاحِبَهُ بِمَا اسْتَوْفَى مِنْ ذٰلِكَ . إِنْ كَانَ اسْتَوْفَى نِصْفَ حَقِّهِ ، رَدَّ عَلَيْهِ النِّصْفَ الْبَاقِيَ الَّذِى لَهُ عِنْدَهُ . وَإِنْ كَانَ أَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ ، أَوْ أَكْثَرَ فَبِحِسَابِ ذٰلِكَ يَرُدُّ إِلَيْهِ مَابَقِيَ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَصْلُحُ التَّسْلِيفُ فِى شَىْءٍ مِنْ هٰذَا يُسَلَّفُ فِيهِ بِعَيْنِهِ . إِلَّا أَنْ يَقْبِضَ الْمُسَلِّفُ مَاسَلَّفَ فِيهِ عِنْدَ دَفْعِهِ الذَّهَبَ إِلَى صَاحِبِهِ . يَقْبِضُ الْعَبْدَ أَوِ الرَّاحِلَةَ أَوِ الْمَسْكَنَ . أَوْ يَبْدَأُ فِيمَا اشْتَرَى مِنَ الرُّطَبِ فَيَأْخُذُ مِنْهُ عِنْدَ دَفْعِهِ الذَّهَبَ إِلَى صَاحِبِهِ . لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ فِى شَىْءٍ مِنْ ذٰلِكَ تَأْخِيرٌ وَلَا أَجَلٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ مَا كُرِهَ مِنْ ذٰلِكَ ، أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : أُسَلِّفُكَ فِى رَاحِلَتِكَ فُلَانَةَ أَرْكَبُهَا فِى الْحَجِّ . وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَجِّ أَجَلٌ مِنَ الزَّمَانِ . أَوْ يَقُولَ مِثْلَ ذٰلِكَ فِى الْعَبْدِ أَوِ الْمَسْكَنِ . فَإِنَّهُ إِذَا صَنَعَ ذٰلِكَ ، كَانَ إِنَّمَا يُسَلِّفُهُ ذَهَبًا ، عَلَى أَنَّهُ إِنْ وَجَدَ تِلْكَ الرَّاحِلَةَ صَحِيحَةً لِذٰلِكَ الْأَجَلِ الَّذِى سَمَّى لَهُ ، فَهِيَ لَهُ بِذٰلِكَ رَدَّ الكِرَاء . وإن حَدَثَ بها حدث من موت أو غيره ، رَدَّ عَلَيْهِ ذَهَبَهُ . وَكَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِ السَّلَفِ عِنْدَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا فَرَقَ ، بَيْنَ ذٰلِكَ ، الْقَبْضُ . مَنْ قَبَضَ مَا اسْتَأْجَرَ اوِ اسْتَكْرَى فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْغَرَرِ ، وَالسَّلَفِ الَّذِى يُكْرَهُ . وَأَخَذَ أَمْرًا مَعْلُومًا . وَإِنَّمَا مَثَلُ ذٰلِكَ ، أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الْعَبْدَ أَوِ الْوَلِيدَةَ فَيَقْبِضَهُمَا وَيَنْقُدَ أَثْمَانَهُمَا فَإِنْ حَدَثَ بِهِمَا حَدَثٌ مِنْ عُهْدَةِ السَّنَةِ ، أَخَذَ ذَهَبَهُ مِنْ صَاحِبِهِ الَّذِى ابْتَاعَ مِنْهُ . فَهٰذَا لَا بَأْسَ بِهِ . وَبِهٰذَا مَضَتِ السُّنَّةُ فِى بَيْعِ الرَّقِيقِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنِ اسْتَأْجَرَ عَبْدًا بِعَيْنِهِ أَوْ تَكَارَى رَاحِلَةً بِعَيْنِهَا إِلَى أَجَلٍ . يَقْبِضُ الْعَبْدَ أَوِ الرَّاحِلَةَ إِلَى ذٰلِكَ الْأَجَلِ . فَقَدْ عَمِلَ بِمَالَا يَصْلُحُ . لَا هُوَ قَبَضَ مَا اسْتَكْرَى أَوِ اسْتَأْجَرَ ، وَلَا هُوَ سَلَّفَ فِى دَيْنٍ يَكُونُ ضَامِنًا عَلَى صَاحِبِهِ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ .

* * *

(١٥) باب بيع الفاكهة

٢٧ ـ قَالَ مَالِكٌ . الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا . أَنَّ مَنِ ابْتَاعَ شَيْئًا مِنَ الْفَاكِهَةِ مِنْ رَطْبِهَا أَوْ يَابِسِهَا . فَإِنَّهُ لَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ . وَلَا يُبَاعُ شَىْءٌ مِنْهَا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، إلا يَدًا بِيَدٍ ،

(فلانة) أى المعينة . وإطلاقها على غير الإنس أنكره بعضهم . وورد بأن فى الحديث « ماتت فلانة » لشاة .

(الغرر) الخطر . ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الغرر . وهو مثل بيع السمك فى الماء ، والطير فى الهواء .

٢٧ – (يداً بيد) أى مناجزة .

وما كَانَ مِنْهَا مِمَّا يَيْبَسُ ، فَيَصِيرُ فَاكِهَةً يَابِسَةً تُدَّخَرُ وَتُؤْكَلُ . فَلاَ يُبَاعُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . إِلاَّ يَدًا بِيَدٍ . وَمِثْلا بِمِثْلٍ . إِذَا كَانَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ فَإِنْ كَانَ مِنْ صِنْفَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يُبَاعَ مِنْهُ اثْنَانِ بِوَاحِدٍ . يَدًا بِيَدٍ . وَلَا يَصْلُحُ إِلى أَجَلٍ . وما كانَ منهما مما لا يَيْبَسُ ولايُدَّخَرُ وإنما يؤكل رَطْبًا كهيئة البطِّيخ والقثَّاء وَالْخِرْبِزِ وَالْجَزَرِ وَالأُتْرُجِّ وَالْمَوْزِ وَالرُّمَّانِ وَمَا كَانَ مِثْلَهُ . وَإِنْ يَبِسَ لَمْ يَكُنْ فَاكِهَةً بَعْدَ ذٰلِكَ . وَلَيْسَ هُوَ مِمَّا يُدَّخَرُ وَيَكُونُ فَاكِهَةً . قَالَ : فَأَرَاهُ حَقِيقًا أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ ، اثْنَانِ بِوَاحِدٍ . يَدًا بِيَدٍ . فَإِذَا لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الأَجَلِ ، فَإِنَّهُ لاَ بَأْسَ بِهِ .

* * *

(١٦) باب بيع الذهب بالفضة تبراً وعيناً

٢٨ – حدَّثني يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيىٰ بْنِ سَعِيد ، أَنَّهُ قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ السَّعْدَيْنِ أَنْ يَبِيعَا آنِيَةً مِنَ الْمَغَانِمِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ . فَبَاعَا كُلَّ ثَلَاثَةٍ بِأَرْبَعَةٍ عَيْنًا ، أَوْ كُلَّ أَرْبَعَةٍ بِثَلَاثَةٍ عَيْنًا . فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ . « أَرْبَيْتُمَا فَرُدَّا » .

مرسل . ورواه ابن وهب عن الليث بن سعد . وعمرو بن الحارث ، عن يحيى بن سعيد ، أنه حدثهما أن عبد الله بن أبي سلمة حدثه أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الخ

* * *

٢٩ – وحدَّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ أَبِي تَمِيمٍ ، عَنْ أَبِي الْحُبَابِ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ ، وَالدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ ، لاَفَضْلَ بَيْنَهُمَا » .

أخرجه مسلم في : ٢٢ – كتاب المساقاة ، ١٥ – باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً ، حديث ٨٥ .
ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٧٥٩ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

* * *

٣٠ – وحدَّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِي سعيد الْخُدْرِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لاَ تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ . إِلَّا مِثْلا بِمِثْلٍ . وَلاَ تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ . وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ . إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا

(ومثلا بمثل) أى متساوياً . (الخربز) نوع من البطيخ . (الأترج) فاكهة معروفة . الواحدة أترجة . (الرمان) فعال . ونونه أصلية . ولذا ينصرف . الواحدة رمانة

(بيع الذهب بالورق عيناً وتبراً) حالان من الذهب . فالتبر ما كان من الذهب غير مضروب . فان ضرب دنانير فهو عين .

٢٨ – (السعدين) سعد بن أبي وقاص وسعد بن عبادة . (المغانم أى مغانم خيبر .

(أربيتما) أربى الرجل ، دخل في الربا .

٢٩ – (لافضل بينهما) أى زيادة .

٣٠ – (إلا مثلا بمثل) أى إلا حال كونهما متماثلين ، أى متساويين . (تشفوا) من الإشفاف ، أى لا تفضلوا والشف ، بالكسر ، الزيادة .

عَلَى بَعْضٍ . وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا شَيْئًا غَائِبًا بِنَاجِزٍ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ – كتاب البيوع ، ٧٨ – باب بيع الفضة بالفضة . ومسلم فى : ٢٢ كتاب المساقات ١٤ – باب الربا ، حديث ٧٥ .

ورواه الشافعى فى الرسالة ، فقرة ٧٥٨ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

• • •

٣١ – وحدثنى عن مالك ، عن حُمَيْد بن قَيْسٍ الْمَكِّيِّ ، عَنْ مُجَاهِد؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عبد الله بن عمرَ فَجَاءَه صَائِغٌ فقال له : يَاأَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، إِنِّى أَصُوغُ الذَّهَبَ . ثُمَّ أَبِيعُ الشَّيْءَ مِنْ ذٰلِكَ بِأَكْثَرَ مِنْ وَزْنِهِ فَأَسْتَفْضِلُ مِنْ ذٰلِكَ قَدْرَ عَمَلِ يَدِى .فَنَهَاهُ عَبْدُ اللهِ عَنْ ذٰلِكَ فَجعَلَ الصَّائِغُ يُرَدِّدُ عَلَيْهِ الْمَسْئَلَةَ . وَعَبدُ اللهِ يَنْهَاهُ . حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ . أَوْ إِلَى دَابَّةٍ يُرِيدُ أَنْ يَرْكَبَهَا . ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ . والدِّرهَمُ بالدِّرْهَمِ . لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا . هٰذَا عَهْدُ نَبِيِّنَا . وَعَهِدُنَا إِلَيْكُمْ .

رواه الشافعى فى الرسالة ، فقرة ٧٦٠ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

• • •

٣٢ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ جَدِّهِ مَالِكِ بنِ أَبِى عَامِرٍ ؛ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَالَ : قَالَ لِى رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا تَبِيعوا الدِّينَارَ بِالدِّينَارَيْنِ . وَلَا الدِّرْهَمَ بِالدِّرْهَمَيْنِ » .

وصلة مسلم من طريق ابن وهب ، عن مخرمة بن بكير ، عن سليمان بن يسار .

فى : ٢٢ – كتاب المساقاة ، ١٤ – باب الربا ، حديث ٧٨

• • •

٣٣ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بنَ أَبِى سُفْيَانَ بَاعَ سِقَايَةً مِنْ ذَهَبٍ أَو وَرِقٍ بِأَكْثَرَ مِنْ وَزْنِهَا .فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هٰذَا إِلا مِثْلًا بِمِثْلٍ . فَقَال لَهُ مُعَاوِيةُ : مَاأَرَى بِمِثْلِ هٰذَا بَأْسًا . فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : مَنْ يَعْذِرُنِى مِنْ مُعَاوِيَةَ؟ أَنَا أُخْبِرُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَيُخْبِرُنِى عَنْ رَأْيِهِ . لَا أُسَاكِنُكَ بِأَرْضٍ أَنْتَ بِهَا . ثُمَّ قَدِمَ أَبُو الدَّرْدَاءِ عَلَى عُمَرَ بْنِ الخطاب . فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ . فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى مُعَاوِيَةَ : أَنْ لَا تَبِيعَ ذٰلِكَ . إِلا مِثْلًا بِمِثْلٍ . وَزْنًا بِوَزْنٍ .

قال أبوعمر : لا أعلم أن هذه القصة عرضت لمعاوية مع أبى الدرداء ، إلا من هذا الوجه .

ورواه الشافعى فى الرسالة ، فقرة ١٢٢٨ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

• • •

(غائباً) مؤجلا . (بناجز) أى بحاضر .

٣١ – (أصوغ الذهب) أى أجعله حلياً . (الشىء) المصوغ . (فأستفضل) أى فأستبقى . (لا فضل) زيادة . (عهد) أى وصية .

٣٣ – (سقاية) هى البرادة يبرد فيها الماء ، تعلق . (إلا مثلا بمثل) أى سواء فى القدر . (من يعذرنى) أى من يلومه على فعله ولايلومنى عليه . أومن يقوم بعذرى إذا جازيته بصنعه ، ولا يلومنى على ما أفعله به . أومن ينصرنى . يقال : أعذرته ، إذا نصرته .

٣٤ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لاَ تَبِيعُوا الذَّهَبَ بالذَّهَبِ إلاَّ مِثْلاً بِمِثْلٍ . وَلاَ تشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ . وَلاَ تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إلا مِثْلاً بِمِثْلٍ . وَلاَ تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ . وَلاَ تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالذَّهَبِ ، أَحَدُهُمَا غَائِبٌ ، وَالآخَرُ نَاجِزٌ . وَإِنِ اسْتَنْظَرَكَ إِلَى أَنْ يَلِجَ بَيْتَهُ فَلا تُنْظِرْهُ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرَّمَاءَ . وَالرَّمَاءُ هُوَ الرِّبَا .

تقدم هذا مرفوعاً عن أبى سعيد . وذكر هذا الموقوف إشارة لاستمرار العمل به ، ولذكر الزيادة .

• • •

٣٥ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطابِ قَالَ : لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ . إلا مِثْلًا بِمِثْلٍ . وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا على بَعْضٍ . ولَا تبِيعُوا الْورِقَ بِالْوَرِقِ . إلَا مِثْلاً بِمِثْلٍ . وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ . وَلَا تَبِيعُوا شَيْئًا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ . وَإِنِ اسْتَنْظَرَكَ إِلَى أَنْ يَلِجَ بَيْتَهُ . فَلَا تُنْظِرْهُ . إِنى أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرَّمَاءَ . وَالرَّمَاءُ هُو الرِّبَا .

• • •

٣٦ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ . وَالدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ . وَالصَّاعُ بِالصَّاعِ . وَلَا يُبَاعُ كَالِىءٌ بِنَاجِزٍ .

• • •

٣٧ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : لَا رِبًا إِلاَّ فِى ذَهَبٍ أَوْ فِى فِضَةٍ . أَوْ مَايُكَالُ أَويُوزَنُ . بِمَا يُؤْكَلُ أَوْ يُشْرَبُ .

• • •

٣٧ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُول ؛ قَطْعُ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ مِنَ الْفَسَادِ فِى الْأَرْضِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ أَنْ يَشْتَرِىَ الرَّجُلُ الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ . وَالْفِضَّةَ بالذَّهَبِ . جزَافًا . إِذَا كَانَ تِبْرًا أَوْ حَلْيًا قَدْ صِيغ . فَأَمَّا الدَّرَاهِمُ الْمَعْدُودَةَ . وَالدَّنَانِيرُ الْمَعْدُودَةُ . فَلَا يَنْبَغِى لأَحَد أَنْ يَشْتَرِىَ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ جزَافًا . حَتَّى يُعْلَمَ وَيُعَدَّ . فَإِنِ اشْتُرِىَ ذٰلِكَ جزَافًا ، فَإِنَّمَايُرَادُ بِهِ الْغَرَر ، حِينَ يُتْرَكُ عَدُّهُ وَيُشْتَرَى جزَافًا . وَلَيْسَ هٰذَا مِنْ بُيُوعِ الْمُسْلِمِينَ . فَأَمَّا مَا كَانَ يُوزَن مِنَ التِّبْرِ وَالْحُلِىِّ . فَلَا بَأْسَ أَنْ يُبَاعَ

---

٣٤ - (ولا تشفوا) أى تفضلوا بعضها على بعض . ويطلق الشف ، لغة ، أيضاً ، على النقص . وهو من أسماء الأضداد .

٣٥ - (استنظرك) طلب تأخيرك .

٣٦ - (كالىء) أى مؤجل .

٣٧ - (حلياً) مفرد حلى .

ذٰلِكَ جزَافًا . وَإِنَّمَا ابْتِيَاعُ ذٰلِكَ جزَافًا ، كَهَيْئَةِ الْحِنْطَةِ وَالتَّمْرِ وَنَحْوِهِمَا مِنَ الْأَطْعِمَةِ الَّتِى تُبَاعُ جزَافًا ، وَمِثْلُهَا يُكَالُ ، فَلَيْسَ بِابْتِيَاعِ ذٰلِكَ جِزَافًا ، بَأْسٌ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنِ اشْتَرَى مُصْحَفًا أَوْ سَيْفًا أَوْ خَاتَمًا . وَفِى شَىْءٍ مِنْ ذٰلِكَ ذَهَبٌ أَو فِضَّةٌ . بِدَنَانِيرَ أَوْ دَرَاهِمَ . فَإِنَّ مَا اشْتُرِىَ مِنْ ذٰلِكَ وَفِيهِ الذَّهَبُ بِدَنَانِيرَ ، فَإِنَّهُ يُنْظَرُ إِلَى قِيمَتِهِ . فَإِنْ كَانَتْ قِيمَةُ ذٰلِكَ الثُّلُثَيْنِ ، وَقِيمَةُ مَافِيهِ مِنَ الذَّهَبِ الثُّلُثَ ، فَذٰلِكَ جَائِزٌ لَا بَأْسَ بِهِ . إِذَا كَانَ ذٰلِكَ يَدًا بِيَدٍ . وَلَا يَكُونُ فِيهِ تَأْخِيرٌ . وَمَا اشْتُرِىَ مِنْ ذٰلِكَ بِالْوَرِقِ ، مِمَّا فِيهِ الْوَرِقُ ، نُظِرَ إِلَى قِيمَتِهِ . فَإِنْ كَانَ قِيمَةُ ذٰلِكَ الثُّلُثَيْنِ ، وَقِيمَةُ مَا فِيهِ مِنَ الْوَرِقِ الثُّلُثَ . فَذٰلِكَ جَائِزٌ لَا بَأْسَ بِهِ . إِذَا كَانَ ذٰلِكَ يَدًا بِيَدٍ . وَلَمْ يَزَلْ ذٰلِكَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ عِنْدَنَا . ٣

• • •

(١٧) باب ما جاء فى الصرف

٣٨ – حدَّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ النَّصْرِىِّ ، أَنَّهُ الْتَمَسَ صَرْفًا بِمِائَةِ دِينَارٍ . قَالَ فَدَعَانِى طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ . فَتَرَاوَضْنَا حَتَّى اصْطَرَفَ مِنِّى . وَأَخَذَ الذَّهَبَ يُقَلِّبُهَا فِى يده . ثُمَّ قَالَ : حَتَّى يَأْتِيَنِى خَازِنِى مِنَ الْغَابَةِ . وَعُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ يَسْمَعُ . فَقَالَ عُمَرُ : وَاللهِ لَاتُفَارِقُهُ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ . ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الذَّهَبُ بِالْوَرِقِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ . وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلا هَاءَ وَهَاءَ . وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلا هَاءَ وَهَاءَ . وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلا هَاءَ وَهَاءَ » .

أخرجه البخارى فى ٣٤ – كتاب البيوع ، ٧٦ – باب بيع الشعير بالشعير .
ومسلم فى : ٢٢ – كتاب المساقاة ، ١٥ – باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً ، حديث ٧٩ .

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا اصْطَرَفَ الرَّجُلُ دَرَاهِمَ بِدَنَانِيرَ . ثُمَّ وَجَدَ فِيهَا دِرْهَمًا زَائِفًا فَأَرَادَ رَدَّهُ . انْتَقَضَ صَرْفُ الدِّينَارِ . وَرَدَّ إِلَيْهِ وَرِقَهُ . وَأَخَذَ إِلَيْهِ دِينَارَهُ . وَتَفْسِيرُ مَاكُرِهَ مِنْ ذٰلِكَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « الذَّهَبُ بِالْوَرِقِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وهَاءَ » . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : وَإِنْ

---

٣٨ – (فتراوضنا) أى تجاذبنا فى البيع والشراء . وهو ما يجرى بين المتبايعين من الزيادة والنقصان . كأن كل واحد منهما يروض صاحبه ، من رياضة الدابة . وقيل هى المواصفة بالسلامة بأن يصف كل منهما سلعته للآخر .
(فأخذ الذهب يقلبها فى يده) الذهب يذكر ويؤنث .
(الغابة) موضع قرب المدينة به أموال لأهلها . وكان لطلحة بها مال نخل وغيره .
(إلا هاء هاء) اسم فعل بمعنى خذ يقال : هاء درهماً . أى خذ درهماً . فنصب درهماً باسم الفعل ، كما ينصب بالفعل . يقول أحدهما : خذ . ويقول الآخر : خذ . (والبر) الحنطة .
(زائفاً) أى ردیئاً .

اسْتَنْظَرَكَ إِلَى أَنْ يَلِجَ بَيْتَهُ فَلَا تُنْظِرْهُ . وهُوَ إِذَا رَدَّ عَلَيْهِ دِرْهَمًا مِنْ صَرْفٍ ، بَعْدَ أَنْ يُفَارِقَهُ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ الدَّيْنِ أَوِ الشَّيْءِ الْمُسْتَأْخِرِ . فَلِذٰلِكَ كَرِهَ ذٰلِكَ . وَانْتَقَضَ الصَّرْفُ . وَإِنَّمَا أَرَادَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ ، أَنْ لَا يُبَاعَ الذَّهَبُ وَالْوَرِقُ وَالطَّعَامُ كُلُّهُ عَاجِلًا بِآجِلٍ . فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ تَأْخِيرٌ وَلَا نَظِرَةٌ . وَإِنْ كَانَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ . أَوْ كَانَ مُخْتَلِفَةً أَصْنَافُهُ .

* * *

(١٨) باب المراطلة

٣٩ – حدّثنى يَحْيى عَن مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُسَيْطٍ ، أَنَّهُ رَأَى سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يُرَاطِلُ الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ . فَيُفْرِغُ ذَهَبَهُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ . وَيُفْرِغُ صَاحِبُهُ الَّذِي يُرَاطِلُهُ ذَهَبَهُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ الْأُخْرَى . فَإِذَا اعْتَدَلَ لِسَانُ الْمِيزَانِ ، أَخَذَ وَأَعْطَى .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ ، وَالْوَرِقِ بِالْوَرِقِ ، مُرَاطَلَةً : أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِذٰلِكَ . أَنْ يَأْخُذَ أَحَدَ عَشَرَ دِينَارًا بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ يَدًا بِيَدٍ . إِذَا كَانَ وَزْنُ الذَّهَبَيْنِ سَوَاءً . عَيْنًا بِعَيْنٍ . وَإِنْ تَفَاضَلَ الْعَدَدُ . وَالدَّرَاهِمُ أَيْضًا فِي ذٰلِكَ ، بِمَنْزِلَةِ الدَّنَانِيرِ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ رَاطَلَ ذَهَبًا بِذَهَبٍ . أَوْ وَرِقًا بِوَرِقٍ . فَكَانَ بَيْنَ الذَّهَبَيْنِ . فَضْلُ مِثْقَالٍ . فَأَعْطَى صَاحِبَهُ قِيمَتَهُ مِنَ الْوَرِقِ ، أَوْ مِنْ غَيْرِهَا . فَلَا يَأْخُذُهُ . فَإِنَّ ذٰلِكَ قَبِيحٌ . وَذَرِيعَةٌ إِلَى الرِّبَا . لِأَنَّهُ إِذَا جَازَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ الْمِثْقَالَ بِقِيمَتِهِ . حَتَّى كَأَنَّهُ اشْتَرَاهُ عَلَى حِدَتِهِ . جَازَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ الْمِثْقَالَ بِقِيمَتِهِ مِرَارًا . لِأَنْ يُجِيزَ ذٰلِكَ الْبَيْعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَوْ أَنَّهُ بَاعَهُ ذٰلِكَ الْمِثْقَالَ مُفْرَدًا لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ ، لَمْ يَأْخُذْهُ بِعُشْرِ الثَّمَنِ الَّذِي أَخَذَهُ بِهِ . لِأَنْ يُجَوِّزَ لَهُ الْبَيْعَ . فَذٰلِكَ الذَّرِيعَةُ إِلَى إِحْلَالِ الْحَرَامِ . وَالْأَمْرُ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُرَاطِلُ الرَّجُلَ ، وَيُعْطِيهِ الذَّهَبَ الْعُتُقَ الْجِيَادَ ، وَيَجْعَلُ مَعَهَا تِبْرًا ذَهَبًا غَيْرَ جَيِّدَةٍ . وَيَأْخُذُ مِنْ صَاحِبِهِ ذَهَبًا كُوفِيَّةً مُقَطَّعَةً . وَتِلْكَ الْكُوفِيَّةُ مَكْرُوهَةٌ عِنْدَ النَّاسِ . فَيَتَبَايَعَانِ ذٰلِكَ مِثْلًا بِمِثْلٍ : إِنَّ ذٰلِكَ لَا يَصْلُحُ .

(ولا نظرة) أى تأخير .

(باب المراطلة)

مفاعلة من الرطل . قال الزرقانى : ولم أجد لغوياً ذكرها . وإنما يذكرون الرطل ، وهى ، عرفاً ، بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة ، وزناً . (مراطلة) أى وزناً .

(يداً بيد) أى مناجزة . (ذريعة) وسيلة .

(لأن) لأجل أن . (العتق) جمع عتيق . كبرد وبريد .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ مَا كُرِهَ مِنْ ذٰلِكَ ، أَنَّ صَاحِبَ الذَّهَبِ الْجِيَادِ أَخَذَ فَضْلَ عُيُونِ ذَهَبِهِ فِي التِّبْرِ الَّذِي طَرَحَ مَعَ ذَهَبِهِ . وَلَوْلَا فَضْلُ ذَهَبِهِ عَلَى ذَهَبِ صَاحِبِهِ ، لَمْ يُرَاطِلْهُ صَاحِبُهُ بِتِبْرِهِ ذٰلِكَ ، إِلَى ذَهَبِهِ الْكُوفِيَّةِ . فَامْتَنَعَ . وَإِنَّمَا مَثَلُ ذٰلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ ثَلَاثَةَ أَصْوُعٍ مِنْ تَمْرٍ عَجْوَةٍ . بِصَاعَيْنِ وَمُدٍّ مِنْ تَمْرٍ كَبِيسٍ . فَقِيلَ لَهُ : هٰذَا لَا يَصْلُحُ . فَجَعَلَ صَاعَيْنِ مِنْ كَبِيسٍ ، وَصَاعًا مِنْ حَشَفٍ . يُرِيدُ أَنْ يُجِيزَ ، بِذٰلِكَ ، بَيْعَهُ . فَذٰلِكَ لَا يَصْلُحُ . لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُ الْعَجْوَةِ ، لِيُعْطِيَهُ صَاعًا مِنَ الْعَجْوَةِ بِصَاعٍ مِنْ حَشَفٍ . وَلٰكِنَّهُ إِنَّمَا أَعْطَاهُ ذٰلِكَ ، لِفَضْلِ الْكَبِيسِ . أَوْ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : بِعْنِي ثَلَاثَةَ أَصْوُعٍ مِنَ الْبَيْضَاءِ . بِصَاعَيْنِ وَنِصْفٍ مِنْ حِنْطَةٍ شَامِيَّةٍ . فَيَقُولُ : هٰذَا لَا يَصْلُحُ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . فَيَجْعَلُ صَاعَيْنِ مِنْ حِنْطَةٍ شَامِيَّةٍ . وَصَاعًا مِنْ شَعِيرٍ . يُرِيدُ أَنْ يُجِيزَ ، بِذٰلِكَ ، الْبَيْعَ فِيمَا بَيْنَهُمَا . فَهٰذَا لَا يَصْلُحُ . لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُعْطِيَهُ بِصَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ ، صَاعًا مِنْ حِنْطَةٍ بَيْضَاءَ ، لَوْ كَانَ ذٰلِكَ الصَّاعُ مُفْرَدًا . وَإِنَّمَا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ لِفَضْلِ الشَّامِيَّةِ عَلَى الْبَيْضَاءِ . فَهٰذَا لَا يَصْلُحُ . وَهُوَ مِثْلُ مَا وَصَفْنَا مِنَ التِّبْرِ .

قَالَ مَالِكٌ : فَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ وَالطَّعَامِ كُلِّهِ . الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يُبَاعَ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ مَعَ الصِّنْفِ الْجَيِّدِ مِنَ الْمَرْغُوبِ فِيهِ ، الشَّيْءُ الرَّدِيءُ الْمَسْخُوطُ ، لِيُجَازَ الْبَيْعُ . وَلِيُسْتَحَلَّ بِذٰلِكَ مَا نُهِيَ عَنْهُ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي لَا يَصْلُحُ ، إِذَا جُعِلَ ذٰلِكَ مَعَ الصِّنْفِ الْمَرْغُوبِ فِيهِ . وَإِنَّمَا يُرِيدُ صَاحِبُ ذٰلِكَ أَنْ يُدْرِكَ بِذٰلِكَ ، فَضْلَ جَوْدَةِ مَا يَبِيعُ . فَيُعْطِي الشَّيْءَ الَّذِي لَوْ أَعْطَاهُ وَحْدَهُ ، لَمْ يَقْبَلْهُ صَاحِبُهُ . وَلَمْ يَهْمُمْ بِذٰلِكَ . وَإِنَّمَا يَقْبَلُهُ مِنْ أَجْلِ الَّذِي يَأْخُذُ مَعَهُ ، لِفَضْلِ سِلْعَةِ صَاحِبِهِ عَلَى سِلْعَتِهِ . فَلَا يَنْبَغِي لِشَيْءٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ وَالطَّعَامِ أَنْ يَدْخُلَهُ شَيْءٌ مِنْ هٰذِهِ الصِّفَةِ . فَإِنْ أَرَادَ صَاحِبُ الطَّعَامِ الرَّدِيءِ ، أَنْ يَبِيعَهُ بِغَيْرِهِ ، فَلْيَبِعْهُ عَلَى حِدَتِهِ . وَلَا يَجْعَلْ مَعَ ذٰلِكَ شَيْئًا . فَلَا بَأْسَ بِهِ إِذَا كَانَ كَذٰلِكَ .

• • •

(حشف) ردئ التمر . (البيضاء) الحنطة . (حنطة شامية) هي السمراء .

(١٩) باب العينة وما يشبهها

٤٠ - حدّثنى يحيى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَنِ ابتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِعْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٥١ - باب الكيل على البائع والمعطى .

ومسلم فى : ٢١ - كتاب البيوع ، ٨ - باب بطلان بيع المبيع قبل القبض ، حديث ٣٢ .

* * *

٤١ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنِ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِعْهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ » .

أخرجه مسلم فى : ٢١ - كتاب البيوع ، ٨ - باب بطلان بيع المبيع قبل القبض ، حديث ٣٦ .

* * *

٤٢ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا فِى زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَبْتَاعُ الطَّعَامَ . فَيَبْعَثُ عَلَيْنَا مَنْ يَأْمُرُنَا بِانْتِقَالِهِ . مِنَ الْمَكَانِ الَّذِى ابْتَعْنَاهُ فِيهِ . إِلَى مَكَانٍ سِوَاهُ ، قَبْلَ أَنْ نَبِيعَهُ .

أخرجه مسلم فى : ٢١ - كتاب البيوع ، ٨ - باب بطلان بيع المبيع قبل القبض ، حديث ٣٣ .

* * *

٤٣ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ ابْتَاعَ طَعَامًا ، أَمَرَ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِلنَّاسِ . فَبَاعَ حَكِيمٌ الطَّعَامَ قَبلَ أَنْ يَسْتَوْفِيَهُ . فَبَلَغَ ذٰلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . فَرَدَّهُ عَلَيْهِ . وَقَالَ : لَا تَبِعْ طَعَامًا ابْتَعْتَهُ حَتَّى تَسْتَوْفِيَهُ .

* * *

٤٤ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ صُكُوكًا خَرَجَتْ لِلنَّاسِ فِى زَمَانِ مَرْوَانَ بنِ الْحَكَمِ . مِنْ طَعَامِ الْجَارِ . فَتَبَايَعَ النَّاسُ تِلْكَ الصُّكُوكَ بَينَهُمْ ، قَبلَ أَنْ يَسْتَوْفُوهَا . فَدَخَلَ زَيْدُ بنُ ثَابِتٍ وَرَجُلٌ مِنْ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، عَلَى مَروَانَ بْنِ الْحَكَمِ . فَقَالَ : أَتحِلُّ بَيْعَ الرِّبَا يامَرْوَانُ فَقَالَ : أَعُوذُ بِاللهِ . وَمَاذَاكَ ؟ فَقَالَ : هٰذِهِ الصُّكوكُ . تَبَايَعَهَا النَّاسُ ثمَّ بَاعُوهَا

(العينة وما يشبهها)

(العينة) قال فى المصباح : فسرها الفقهاء بأن يبيع الرجل متاعه إلى أجل . ثم يشتريه فى المجلس بثمن حال ليسلم به من الربا . وقيل لهذا البيع عينة ، لأن مشترى السلعة إلى أجل يأخذ بدلها عيناً ، أى نقداً حاضراً . وذلك حرام إذا اشترط المشترى على البائع أن يشتريها منه بثمن معلوم .

٤٠ - (حتى يستوفيه) أى يقبضه .

٤٤ - (صكوكاً) جمع صك . ويجمع أيضاً على صكاك . وهو الورقة التى يكتب فيها ولى الأمر برزق من الطعام لمستحقه . (زمان مروان بن الحكم) أى إمارته . (الجار) موضع بساحل البحر يجمع فيه الطعام ثم يفرق على الناس بصكاك . (أتحل) أى أتجيز ؟ . (أعوذ بالله) أى أعتصم به من أن أحل الربا .

قَبْلَ أَنْ يَستَوفوهَا . فَبَعَثَ مَرْوَان الْحَرَس يتبعونها . يَنْزِعُونَهَا من أيدى الناسِ ويردونها إِلَى أَهلِهَا .

وصله مسلم بمعناه من طريق الضحاك بن عثمان ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي هريرة في : ٢١ – كتاب البيوع ، ٨ – باب بطلان بيع المبيع قبل القبض ، حديث ٤٠ .

* * *

٤٥ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ أَنْ يَبتَاعَ طَعَامًا مِنْ رَجُلٍ إِلَى أَجَلٍ . فَذَهَبَ بِهِ الرَّجُلُ الَّذِى يُرِيدُ أَنْ يَبِيعَهُ الطَّعَامَ إِلَى السُّوقِ . فَجَعَلَ يُرِيهِ الصُّبَرَ وَيَقُولُ لَهُ : مِنْ أَيِّها تُحِبُّ أَنْ أَبْتَاعَ لَكَ ؟ فَقَالَ الْمُبْتَاعُ ، أَتَبِيعُنِى ما لَيْسَ عِنْدَكَ ؟ فَأَتَيَا عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ فَذَكَرَا ذٰلِكَ لَهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ لِلْمُبتَاعِ لَا تَبتَع مِنْهُ مَا لَيسَ عِنْدَهَ . وَقَالَ لِلْبَائِعِ : لَا تَبِعِ مَالَيْسَ عِنْدَكَ .

* * *

٤٦ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، أَنَّهُ سَمِعَ جَمِيلَ بْنَ عَبدِ الرَّحْمٰنِ الْمُؤَذِّنَ ، يَقُولُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : إِنِّى رَجُلٌ أَبْتَاعُ مِنَ الْأَرْزَاقِ الَّتِي تُعْطَى النَّاسُ بِالْجَارِ . مَاشَاءَ اللهُ . ثُمَّ أُرِيدُ أَنْ أَبِيعَ الطَّعَامَ الْمَضْمُونَ عَلَيَّ إِلَى أَجَلٍ . فَقَالَ لَهُ سَعِيد : أَتُرِيدُ أَنْ تُوفِيَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْأَرْزَاقِ الَّتِي ابْتَعْتَ ؟ فَقَالَ : نَعَم . فَنَهَاهُ عَنْ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجتَمَعُ عَلَيهِ عِنْدَنَا ، الَّذِى لَا اختِلَافَ فِيهِ ، أَنَّهُ مَنِ اشْتَرَى طَعَامًا ، بُرًّا أَو شعيرًا أَو سُلْتًا أَو ذُرَةً أَو دُخْنًا . أَو شيئًا من الحبوب الْقِطْنِيَّةِ . أَوْ شَيْئًا مِمَّا يُشْبِهُ الْقِطْنِيَّةَ . مِمَّا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ . أَو شَيْئًا مِنَ الْأُدُمِ كُلِّهَا ، الزَّيتِ وَالسَّمْنِ وَالْعَسَلِ وَالْخَلِّ وَالْجُبْنِ وَالشَّبرِقِ (الشَّيرِقِ) وَاللَّبَنِ . وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنَ الْأُدمِ . إِنَّ الْمُبْتَاعَ ، لَا يَبِيعُ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ ، حَتَّى يَقْبِضَهُ وَيَسْتَوْفِيَه .

* * *

(٢٠) باب ما يكره من بيع الطعام إلى أجل

٤٧ – حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِك ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ وَسُلَيْمَانَ ابْنَ يَسَارٍ يَنْهَيَانِ أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ حِنْطَةً بِذَهَبٍ إِلَى أَجَلٍ . ثُمَّ يَشْتَرِىَ بِالذَّهَبِ تَمْرًا ، قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ الذَّهَبَ .

* * *

---

٤٥ – (الصبر) جمع صبرة ، وهو الطعام المجتمع كالكومة .

٤٦ – (بالجار) محل معلوم بالساحل .

(أو سلتا) السلت ضرب من الشعير ، أبيض ، لاقشر له. وقيل هو نوع من الحنطة . والأول أصح ، لأن البيضاء الحنطة . (القطنية) واحدة القطاني . كالعدس والحمص واللوبيا ، ونحوها . (الأدم) جمع إدام . بزنة كتاب وكتب . والإدام مايؤكل مع الخبز ، أي شيء كان . (الشبرق أو الشيرق) دهن السمسم . قال البوني وهو السيرج أيضاً (بالجيم) .

٤٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ فَرْقَد ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا بَكْرِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ حَزْمٍ : عَنِ الرَّجُلِ يَبِيعُ الطَّعَامَ مِنَ الرَّجُلِ بِذَهَبٍ إِلَى أَجَلٍ ، ثُمَّ يَشْتَرِى بِالذَّهَبِ تَمْرًا قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ الذَّهَبَ ؟ فَكَرِهَ ذٰلِكَ ، وَنَهٰى عَنْهُ

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، بِمِثْلِ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا نَهٰى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، وَابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ أَنْ لَايَبِيعَ الرَّجُلُ حِنْطَةً بِذَهَبٍ . ثُمَّ يَشْتَرِى الرَّجُلُ بِالذَّهَبِ تَمْرًا . قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ الذَّهَبَ مِنْ بَيْعِهِ الَّذِى اشْتَرَى مِنْهُ الْحِنْطَةَ . فَأَمَّا أَنْ يَشْتَرِى بِالذَّهَبِ الَّتِى بَاعَ بِهَا الْحِنْطَةَ ، إِلَى أَجَلٍ ، تَمْرًا مِنْ غَيْرِ بَائِعِهِ الَّذِى بَاعَ مِنْهُ الْحِنْطَةَ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ الذَّهَبَ وَيُحِيلَ الَّذِى اشْتَرَى مِنْهُ التَّمْرَ عَلَى غَرِيمِهِ الَّذِى بَاعَ مِنْهُ الْحِنْطَةَ . بِالذَّهَبِ الَّتِى لَهُ عَلَيْهِ . فِى ثَمَرِ التَّمْرِ . فَلَا بَأْسَ بِذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، فَلَمْ يَرَوْا بِهِ بَأْسًا .

* * *

٤٨ – (يبيع الطعام من الرجل) أى إليه . (عن أن لا) لا ، زائدة للتأكيد . نحو ما منعك أن لاتسجد .

(٢١) باب السلفة فى الطعام

٤٩ – حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : لَا بَأْسَ بِأَنْ يُسَلِّفَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِى الطَّعَامِ الْمَوْصُوفِ بِسِعْرٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى . مَالَمْ يَكُنْ فِى زَرْعٍ لَمْ يَبْدُ صَلَاحُهُ ، أَوْ تَمْرٍ لَمْ يَبْدُ صَلَاحُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَنْ سَلَّفَ فِى طَعَامٍ بِسِعْرٍ مَعْلُوم . إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى . فَحَلَّ الْأَجَلُ . فَلَمْ يَجِدِ الْمُبْتَاعُ عِنْدَ الْبَائِعِ وَفَاءً مِمَّا ابْتَاعَ مِنْهُ . فَأَقَالَهُ . فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِى لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ إِلَّا وَرِقَهُ أَوْ ذَهَبَهُ .أَوِ الثَّمَنَ الَّذِى دَفَعَ إِلَيْهِ بِعَيْنِهِ . وَإِنَّهُ لَا يَشْتَرِى مِنْهُ بِذٰلِكَ الثَّمَنِ شَيْئًا . حتى يَقْبِضَهُ مِنْهُ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَخَذَ غَيْرَ الثَّمَنِ الَّذِى دَفَعَ إِلَيْهِ . أَوْ صَرَفَهُ فِى سِلْعَةٍ غَيْرِ الطَّعَامِ الَّذِى ابْتَاعَ مِنْهُ . فَهُوَ بَيْعُ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَوْفىٰ .

قَالَ مَالِكٌ : وَقَدْ نَهٰى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَوْفىٰ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ نَدِمَ الْمُشْتَرِى فَقَالَ لِلْبَائِعِ : أَقِلْنِى وَأُنْظِرُكَ بِالثَّمَنِ الَّذِى دَفَعْتُ إِلَيْكَ . فَإِنَّ ذٰلِكَ لَا يَصْلُحُ .وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَنْهَوْنَ عَنْهُ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ لَمَّا حَلَّ الطَّعَامُ لِلْمُشْتَرِى عَلَى الْبَائِعِ ، أَخَّرَ

٤٩ – (وأنظرك) أوخرك .

عَنْهُ حَقَّهُ ، عَلَى أَنْ يُقِيلَهُ . فَكَانَ ذٰلِكَ بَيْعَ الطَّعَامِ إِلَى أَجَلٍ ، قَبْلَ أَنْ يُسْتَوْفَى .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذٰلِكَ . أَنَّ الْمُشْتَرِيَ حِينَ حَلَّ الْأَجَلُ . وَكَرِهَ الطَّعَامَ . أَخَذَ بِهِ دِينَارًا إِلَى أَجَلٍ . وَلَيْسَ ذٰلِكَ بِالْإِقَالَةِ . وَإِنَّمَا الْإِقَالَةُ . مَا لَمْ يَزْدَدْ فِيهِ الْبَائِعُ وَلَا الْمُشْتَرِى . فَإِذَا وَقَعَتْ فِيهِ الزِّيَادَةُ بِنَسِيئَةٍ إِلَى أَجَلٍ . أَوْ بِشَيْءٍ يَزْدَادُهُ أَحدُهما على صاحِبِهِ أَو بِشىءٍ يَنْتَفِعُ بِهِ أَحَدُهُمَا ، فَإِنَّ ذٰلِكَ لَيْسَ بِالْإِقَالَةِ . وَإِنَّمَا تَصِيرُ الْإِقَالَةُ ، إِذَا فَعَلَا ذٰلِكَ بَيْعًا . وَإِنَّمَا أُرْخِصَ فِى الْإِقَالَةِ ، وَالشِّرْكِ ، وَالتَّوْلِيَةِ ؛ مَا لَمْ يَدْخُلْ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ زِيَادَةٌ ، أَوْ نُقْصَانٌ ، أَوْ نَظِرَةٌ . فَإِنْ دَخَلَ ذٰلِكَ ، زِيَادَةٌ أَوْ نُقْصَانٌ ، أَوْ نَظِرَةٌ صَارَ بَيْعًا . يُحِلُّهُ مَا يُحِلُّ الْبَيْعَ . وَيُحَرِّمُهُ مَا يُحَرِّمُ الْبَيْعَ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ سَلَّفَ فِى حِنْطَةٍ شَامِيَّةٍ ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ مَحْمُولَةً ، بَعْدَ مَحِلِّ الْأَجَلِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذٰلِكَ مَنْ سَلَّفَ فِى صِنْفٍ مِنَ الْأَصْنَافِ . فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ خَيْرًا مِمَّا سَلَّفَ فِيهِ . أَوْ أَدْنَى بَعْدَ مَحِلِّ الْأَجَلِ . وَتَفْسِيرُ ذٰلِكَ : أَنْ يُسَلِّفَ الرَّجُلُ فِى حِنْطَةٍ مَحْمُولَةٍ . فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ شَعِيرًا أَوْ شَامِيَّةً . وَإِنْ سَلَّفَ فِى تَمْرٍ عَجْوَةٍ ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ صَيْحَانِيًّا أَوْ جَمْعًا . وَإِنْ سَلَّفَ فِى زَبِيبٍ أَحْمَرَ ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ أَسْوَدَ . إِذَا كَانَ ذٰلِكَ كُلُّهُ بَعْدَ مَحِلِّ الْأَجَلِ . إِذَا كَانَتْ مَكِيلَةُ ذٰلِكَ سَوَاءً . بِمِثْلِ كَيْلِ مَا سَلَّفَ فِيهِ .

* * *

(٢٢) باب بيع الطعام بالطعام لا فضل بينهما

٥٠ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ يسارٍ قَالَ : فَنِيَ عَلَفُ حِمَارِ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ . فَقَالَ لِغُلَامِهِ : خُذْ مِنْ حِنْطَةِ أَهْلِكَ . فَابْتَعْ بِهَا شَعِيرًا . وَلَا تَأْخُذْ إِلَّا مِثْلَهُ .

* * *

٥١ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ . فَنِيَ عَلَفُ دَابَّتِهِ . فَقَالَ لِغُلَامِهِ : خُذْ مِنْ حِنْطَةِ أَهْلِكَ طَعَامًا . فَابْتَعْ بِهَا شَعِيرًا . وَلَا تَأْخُذْ إِلَّا مِثْلَهُ .

* * *

٥٢ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ مُعَيْقِيبٍ الدَّوْسِى ، مِثْلُ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

(بنسيئة) بتأخير . (نظرة) تأخير . (بعد محل) أى حلول
(أوجمعا) أى تمراً رديا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنْ لَا تُبَاعَ الْحِنْطَةُ بِالْحِنْطَةِ . وَلَا التَّمْرُ بِالتَّمْرِ . وَلَا الْحِنْطَةُ بِالتَّمْرِ . وَلَا التَّمْرُ بِالزَّبِيبِ . وَلَا الْحِنْطَةُ بِالزَّبِيبِ . وَلَا شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ كُلِّهِ ، إِلَّا يَدًا بِيَدٍ . فَإِنْ دَخَلَ ، شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ ، الْأَجَلُ . لَمْ يَصْلُحْ . وَكَانَ حَرَامًا . وَلَا شَيْءَ مِنَ الْأُدْمِ كُلِّهَا ، إِلَّا يَدًا بِيَدٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يُبَاعُ شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ وَالْأُدْمِ إِذَا كَانَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ ، اثْنَانِ بِوَاحِدٍ. فَلَا يُبَاعُ مُدُّ حِنْطَةٍ بِمُدَّيْ حِنْطَةٍ . وَلَا مُدُّ تَمْرٍ بِمُدَّيْ تَمْرٍ . وَلَا مُدُّ زَبِيبٍ بِمُدَّيْ زَبِيبٍ . وَلَا مَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنَ الْحُبُوبِ وَالْأُدْمِ كُلِّهَا . إِذَا كَانَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ . وَإِنْ كَانَ يَدًا بِيَدٍ . إِنَّمَا ذٰلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْوَرِقِ بِالْوَرِقِ وَالذَّهَبِ بِالذَّهَبِ . لَا يَحِلُّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ الْفَضْلُ . وَلَا يَحِلُّ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . يَدًا بِيَدٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا اخْتَلَفَ مَا يُكَالُ أَوْ يُوزَنُ ، مِمَّا يُؤْكَلُ أَوْ يُشْرَبُ ، فَبَانَ اخْتِلَافُهُ . فَلَا بَأْسَ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ اثْنَانِ بِوَاحِدٍ . يَدًا بِيَدٍ . وَلَا بَأْسَ أَنْ يُؤْخَذَ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ بِصَاعَيْنِ مِنْ حِنْطَةٍ . وَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ بِصَاعَيْنِ مِنْ زَبِيبٍ . وَصَاعٌ مِنْ حِنْطَةٍ بِصَاعَيْنِ مِنْ سَمْنٍ . فَإِذَا كَانَ الصِّنْفَانِ مِنْ هٰذَا مُخْتَلِفَيْنِ . فَلَا بَأْسَ بِاثْنَيْنِ مِنْهُ بِوَاحِدٍ . أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ . يَدًا بِيَدٍ . فَإِنْ دَخَلَ ذٰلِكَ ، الْأَجَلُ ، فَلَا يَحِلُّ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا تَحِلُّ صُبْرَةُ الْحِنْطَةِ بِصُبْرَةِ الْحِنْطَةِ . وَلَا بَأْسَ بِصُبْرَةِ الْحِنْطَةِ بِصُبْرَةِ التَّمْرِ . يَدًا بِيَدٍ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ لَا بَأْسَ أَنْ يُشْتَرَى الْحِنْطَةُ بِالتَّمْرِ جِزَافًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ مِنَ الطَّعَامِ وَالْأُدْمِ . فَبَانَ اخْتِلَافُهُ . فَلَا بَأْسَ أَنْ يُشْتَرَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . جِزَافًا . يَدًا بِيَدٍ . فَإِنْ دَخَلَهُ الْأَجَلُ فَلَا خَيْرَ فِيهِ . وَإِنَّمَا اشْتِرَاءُ ذٰلِكَ جِزَافًا. كَاشْتِرَاءِ بَعْضِ ذٰلِكَ بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ جِزَافًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ ، أَنَّكَ تَشْتَرِي الْحِنْطَةَ بِالْوَرِقِ جِزَافًا . وَالتَّمْرَ بِالذَّهَبِ جِزَافًا . فَهٰذَا حَلَالٌ . لَا بَأْسَ بِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ صَبَّرَ صُبْرَةَ طَعَامٍ . وَقَدْ عَلِمَ كَيْلَهَا . ثُمَّ بَاعَهَا جِزَافًا . وَكَتَمَ الْمُشْتَرِيَ كَيْلَهَا ، فَإِنَّ ذٰلِكَ لَا يَصْلُحُ . فَإِنْ أَحَبَّ الْمُشْتَرِي أَنْ يَرُدَّ ذٰلِكَ الطَّعَامَ عَلَى الْبَائِعِ ، رَدَّهُ بِمَا كَتَمَهُ كَيْلَهُ وَغَرَّهُ . وَكَذٰلِكَ كُلُّ مَا عَلِمَ الْبَائِعُ كَيْلَهُ وَعَدَدَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ بَاعَهُ جِزَافًا . وَلَمْ يَعْلَمِ الْمُشْتَرِي ذٰلِكَ . فَإِنَّ الْمُشْتَرِيَ إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَرُدَّ ذٰلِكَ عَلَى الْبَائِعِ رَدَّهُ . وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ الْعِلْمِ يَنْهَوْنَ عَنْ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا خَيْرَ فِي الْخُبْزِ ، قُرْصٍ بِقُرْصَيْنِ . وَلَا عَظِيمٍ بِصَغِيرٍ . إِذَا كَانَ بَعْضُ ذٰلِكَ أَكْبَرَ مِنْ بَعْضٍ . فَأَمَّا إِذَا كَانَ يُتَحَرَّى أَنْ يَكُونَ مِثْلاً بِمِثْلٍ . فَلَا بَأْسَ بِهِ . وَإِنْ لَمْ يُوزَنْ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَصْلُحُ مُدُّ زُبْدٍ وَمُدُّ لَبَنٍ بِمُدَّىْ زُبْدٍ . وَهُوَ مِثْلُ الَّذِي وَصَفْنَا مِنَ التَّمْرِ الَّذِي يُبَاعُ صَاعَيْنِ مِنْ كَبِيسٍ ، وَصَاعًا مِنْ حَشَفٍ ، بِثَلَاثَةِ أَصْوُعٍ مِنْ عَجْوَةٍ ، حِينَ قَالَ لِصَاحِبِهِ : إِنَّ صَاعَيْنِ مِنْ كَبِيسٍ بِثَلَاثَةِ أَصْوُعٍ مِنَ الْعَجْوَةِ لَا يَصْلُحُ . فَفَعَلَ ذٰلِكَ لِيُجِيزَ بَيْعَهُ . وَإِنَّمَا جَعَلَ صَاحِبُ اللَّبَنِ اللَّبَنَ مَعَ زُبْدِهِ لِيَأْخُذَ فَضْلَ زُبْدِهِ عَلَى زُبْدِ صَاحِبِهِ . حِينَ أَدْخَلَ مَعَهُ اللَّبَنَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالدَّقِيقُ بِالْحِنْطَةِ مِثْلاً بِمِثْلٍ . لَا بَأْسَ بِهِ ، وَذٰلِكَ لأَنَّهُ أَخْلَصَ الدَّقِيقَ فَبَاعَهُ بِالْحِنْطَةِ مِثْلاً بِمِثْلٍ . وَلَوْ جَعَلَ نِصْفَ الْمُدِّ مِنْ دَقِيقٍ ، وَنِصْفَهُ مِنْ حِنْطَةٍ ، فَبَاعَ ذٰلِكَ بِمُدٍّ مِنْ حِنْطَةٍ ، كَانَ ذٰلِكَ مِثْلَ الَّذِي وَصَفْنَا . لَا يَصْلُحُ لأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ فَضْلَ حِنْطَتِهِ الْجَيِّدَةِ ، حَتَّى جَعَلَ مَعَهَا الدَّقِيقَ . فَهٰذَا لَا يَصْلُحُ .

* * *

(٢٣) باب جامع بيع الطعام

٥٣ ـ حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ أَبْتَاعُ الطَّعَامَ . يَكُونُ مِنَ الصُّكُوكِ بِالْجَارِ . فَرُبَّمَا ابْتَعْتُ مِنْهُ بِدِينَارٍ وَنِصْفِ دِرْهَمٍ . فَأُعْطَى بِالنِّصْفِ طَعَامًا . فَقَالَ سَعِيدٌ : لَا . وَلٰكِنْ أَعْطِ أَنْتَ دِرْهَمًا . وَخُذْ بَقِيَّتَهُ طَعَامًا .

* * *

٥٤ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ كَانَ يَقُولُ : لَا تَبِيعُوا الْحَبَّ فِي سُنْبُلِهِ حَتَّى يَبْيَضَّ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنِ اشْتَرَى طَعَامًا بِسِعْرٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى . فَلَمَّا حَلَّ الأَجَلُ ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ لِصَاحِبِهِ : لَيْسَ عِنْدِي طَعَامٌ . فَبِعْنِي الطَّعَامَ الَّذِي لَكَ عَلَيَّ إِلَى أَجَلٍ . فَيَقُولُ صَاحِبُ الطَّعَامِ : هٰذَا لَا يَصْلُحُ . لأَنَّهُ قَدْ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الطَّعَامِ حَتَّى يُسْتَوْفَى . فَيَقُولُ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ لِغَرِيمِهِ : فَبِعْنِي طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ حَتَّى أَقْضِيَكَهُ . فَهٰذَا لَا يَصْلُحُ . لأَنَّهُ إِنَّمَا يُعْطِيهِ طَعَامًا ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَيْهِ . فَيَصِيرُ الذَّهَبُ

---

٥٣ ـ (الجار) موضع بساحل البحر يجمع فيه الطعام ثم يفرق على الناس بصكاك .

الَّذِى أَعْطَاهُ ثَمَنَ الَّذِى كَانَ لَهُ عَلَيْهِ . وَيَصِيرُ الطَّعَامُ الَّذِى أَعْطَاهُ مُحَلَّلاً فِيمَا بَيْنَهُمَا . وَيَكُونُ ذٰلِكَ ، إِذَا فَعَلَاهُ ، بَيْعَ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَوْفَىٰ

قَالَ مَالِكٌ ، فِى رَجُلٍ لَهُ عَلَى رَجُلٍ طَعَامٌ ابْتَاعَهُ مِنْهُ . وَلِغَرِيمِهِ عَلَى رَجُلٍ طَعَامٌ مِثْلُ ذٰلِكَ الطَّعَامِ . فَقَالَ الَّذِى عَلَيْهِ الطَّعَامُ لِغَرِيمِهِ : أُحِيلُكَ عَلَى غَرِيمٍ ، لِى عَلَيْهِ مِثْلُ الطَّعَامِ الَّذِى لَكَ عَلَىَّ ، بِطَعَامِكَ الَّذِى لَكَ عَلَىَّ .

قَالَ مَالِكٌ : إِنْ كَانَ الَّذِى عَلَيْهِ الطَّعَامُ إِنَّمَا هُوَ طَعَامٌ ابْتَاعَهُ . فَأَرَادَ أَنْ يُحِيلَ غَرِيمَهُ بِطَعَامٍ ابْتَاعَهُ . فَإِنَّ ذٰلِكَ لَا يَصْلُحُ . وَذٰلِكَ بَيْعُ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَوْفَىٰ . فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ سَلَفًا حَالاً . فَلَا بَأْسَ أَنْ يُحِيلَ بِهِ غَرِيمَهُ . لأَنَّ ذٰلِكَ لَيْسَ بِبَيْعٍ . وَلَا يَحِلُّ بَيْعُ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَوْفَىٰ . لِنَهْىِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ ، غَيْرَ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِالشِّرْكِ وَالتَّوْلِيَةِ وَالْإِقَالَةِ ، فِى الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ أَنْزَلُوهُ عَلَى وَجْهِ الْمَعْرُوفِ . وَلَمْ يُنْزِلُوهُ عَلَى وَجْهِ الْبَيْعِ . وَذٰلِكَ مِثْلُ الرَّجُلِ يُسَلِّفُ الدَّرَاهِمَ النُّقَّصَ . فَيُقْضَى دَرَاهِمَ وَازِنَةً . فِيهَا فَضْلٌ . فَيَحِلُّ لَهُ ذٰلِكَ . وَيَجُوزُ . وَلَوِ اشْتَرَى مِنْهُ دَرَاهِمَ نُقَّصًا . بِوَازِنَةٍ . لَمْ يَحِلَّ ذٰلِكَ . وَلَوِ اشْتَرَطَ عَلَيْهِ حِينَ أَسْلَفَهُ وَازِنَةً . وَإِنَّمَا أَعْطَاهُ نُقَّصًا . لَمْ يَحِلَّ لَهُ ذٰلِكَ .

* * *

٥٥ ـ قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُشْبِهُ ذٰلِكَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُزَابَنَةِ وَأَرْخَصَ فِى بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا مِنَ التَّمْرِ . وَإِنَّمَا فُرِقَ بَيْنَ ذٰلِكَ : أَنَّ بَيْعَ الْمُزَابَنَةِ بَيْعٌ عَلَى وَجْهِ الْمُكَايَسَةِ وَالتِّجَارَةِ : وَأَنَّ بَيْعَ الْعَرَايَا عَلَى وَجْهِ الْمَعْرُوفِ ، لَا مُكَايَسَةَ فِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَنْبَغِى أَنْ يَشْتَرِىَ رَجُلٌ طَعَامًا بِرُبُعٍ أَوْ ثُلُثٍ أَوْ كِسْرٍ مِنْ دِرْهَمٍ . عَلَى أَنْ يُعْطَى بِذٰلِكَ طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ . وَلَا بَأْسَ أَنْ يَبْتَاعَ الرَّجُلُ طَعَامًا بِكِسْرٍ مِنْ دِرْهَمٍ إِلَى أَجَلٍ . ثُمَّ يُعْطَى دِرْهَمًا وَيَأْخُذُ بِمَا بَقِىَ لَهُ مِنْ دِرْهَمِهِ سِلْعَةً مِنَ السِّلَعِ . لأَنَّهُ أَعْطَى الْكِسْرَ الَّذِى عَلَيْهِ ، فِضَّةً . وَأَخَذَ بِبَقِيَّةِ دِرْهَمِهِ سِلْعَةً . فَهٰذَا لَا بَأْسَ بِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ عِنْدَ الرَّجُلِ دِرْهَمًا . ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْهُ بِرُبُعٍ أَوْ بِثُلُثٍ أَوْ بِكِسْرٍ مَعْلُومٍ ، سِلْعَةً مَعْلُومَةً . فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِى ذٰلِكَ سِعْرٌ مَعْلُومٌ . وَقَالَ الرَّجُلُ : آخُذُ مِنْكَ بِسِعْرِ كُلِّ يَوْمٍ ، فَهٰذَا لَا يَحِلُّ . لأَنَّهُ غَرَرٌ . يَقِلُّ مَرَّةً وَيَكْثُرُ مَرَّةً . وَلَمْ يَفْتَرِقَا عَلَى بَيْعٍ مَعْلُومٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ بَاعَ طَعَامًا جِزَافًا . وَلَمْ يَسْتَثْنِ مِنْهُ شَيْئًا . ثُمَّ بَدَا لَهُ أَنْ يَشْتَرِىَ مِنْهُ شَيْئًا . فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَشْتَرِىَ مِنْهُ شَيْئًا . إِلَّا مَا كَانَ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَسْتَثْنِىَ مِنْهُ . وَذٰلِكَ الثُّلُثُ فَمَادُونَهُ . فَإِنْ زَادَ عَلَى الثُّلُثِ صَارَ ذٰلِكَ إِلَى الْمُزَابَنَةِ وَإِلَى مَايُكْرَهُ . فَلَا يَنْبَغِى لَهُ أَنْ يَشْتَرِىَ مِنْهُ شَيْئًا . إِلَّا مَا كَانَ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَسْتَثْنِىَ مِنْهُ . وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَسْتَثْنِىَ مِنْهُ إِلَّا الثُّلُثَ فَمَادُونَهُ . وَهٰذَا الْأَمْرُ الَّذِى لَااخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا .

* * *

(٢٤) باب الحكرة والتربص

٥٦ – حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَا حُكْرَةَ فِى سُوقِنَا. لَا يَعْمِدُ رِجَالٌ بِأَيْدِيهِمْ فُضُولٌ مِنْ أَذْهَابٍ ، إِلَى رِزْقٍ مِنْ رِزْقِ اللّٰهِ نَزَلَ بِسَاحَتِنَا . فَيَحْتَكِرُونَه عَلَيْنَا . وَلٰكِنْ أَيُّمَا جَالِبٍ جَلَبَ عَلَىٰ عُمُودِ كَبِدِهِ فِى الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، فَذٰلِكَ ضَيْفُ عُمَرَ . فَلْيَبِعْ كَيْفَ شَاءَ اللّٰهُ . وَلْيُمْسِكْ كَيْفَ شَاءَ اللّٰهُ .

* * *

٥٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يُوسُفَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ مَرَّ بِحَاطِبِ بْنِ أَبِى بَلْتَعَةَ . وَهُوَ يبِيعُ زَبِيبًا لَهُ بِالسُّوقِ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : إِمَّا أَنْ تَزِيدَ فِى السِّعْرِ . وَإِمَّا أَنْ تُرْفَعَ مِنْ سُوقِنَا .

* * *

٥٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ يَنْهَى عَنِ الْحُكْرَةِ .

* * *

(٢٥) باب ما يجوز من بيع الحيوان بعضه ببعض والسلف فيه

٥٩ – حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ أَنَّ عَلِىَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ بَاعَ جَمَلًا لَهُ يُدْعَى عُصَيْفِيرًا ، بِعِشْرِينَ بَعِيرًا ، إِلَى أَجَلٍ .

* * *

(باب الحكرة والتربص)

الحكرة : اسم من احتكر الطعام إذا حبسه إرادة للغلاء . والحكر والحكر لغة ، بمعناه . والتربص : الانتظار .

٥٦ – (يعمد) يقصد . (فضول) زيادات عن أقواتهم . (أذهاب) جمع ذهب . كأسباب وسبب . قال فى النهاية : الذهب مكيال معروف باليمن ، وجمعه أذهاب . (على عمود كبده) قال ابن الأثير : أراد به ظهره . لأنه يمسك البطن ويقويه فصار كالعمود له . وقيل أراد أنه يأتى به على تعب ومشقة . وإن لم يكن ذلك الشيء على ظهره ، وإنما هو مثل . وقيل : يريد بكبده الحاملة . لأن الجالب إنما يحمل على دوابه لا على ظهره .

٦٠ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ اشْتَرَى رَاحِلَةً بِأَرْبَعَةِ أَبْعِرَةٍ مَضْمُونَةٍ عَلَيْهِ ، يُوفِيهَا صَاحِبَهَا بِالرَّبَذَةِ .

* * *

٦١ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ ، اثْنَيْنِ بِوَاحِدٍ إِلَى أَجَلٍ ، فَقَالَ : لا بَأْسَ بِذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنَّهُ لا بَأْسَ بِالْجَمَلِ بِالْجَمَلِ مِثْلِهِ . وَزِيَادَةِ دَرَاهِمَ . يَدًا بِيَدٍ. وَلا بَأْسَ بِالْجَمَلِ بِالْجَمَلِ مِثْلِهِ . وَزِيَادَةِ دَرَاهِمَ . الْجَمَلُ بِالْجَمَلِ يَدًا بِيَدٍ . وَالدَّرَاهِمُ إِلَى أَجَلٍ . قَالَ وَلا خَيْرَ فِى الْجَمَلِ بِالْجَمَلِ مِثْلِهِ . وَزِيَادَةِ دَرَاهِمَ . الدَّرَاهِمُ نَقْدًا ، وَالْجَمَلُ إِلَى أَجَلٍ . وَإِنْ أَخَّرْتَ الْجَمَلَ وَالدَّرَاهِمَ ، لا خَيْرَ فِى ذٰلِكَ أَيْضًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَلا بَأْسَ أَنْ يَبْتَاعَ الْبَعِيرَ النَّجِيبَ بِالْبَعِيرَيْنِ أَوْ بِالْأَبْعِرَةِ مِنَ الْحَمُولَةِ مِنْ مَاشِيَةِ الْإِبِلِ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ نَعَمٍ وَاحِدَةٍ . فَلا بَأْسَ أَنْ يُشْتَرَى مِنْهَا اثْنَانِ بِوَاحِدٍ إِلَى أَجَلٍ . إِذَا اخْتَلَفَتْ فَبَانَ اخْتِلافُهَا . وَإِنْ أَشْبَهَ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَاخْتَلَفَتْ أَجْنَاسُهَا أَوْ لَمْ تَخْتَلِفْ فَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا اثْنَانِ بِوَاحِدٍ إِلَى أَجَلٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ مَا كُرِهَ مِنْ ذٰلِكَ ، أَنْ يُؤْخَذَ الْبَعِيرُ بِالْبَعِيرَيْنِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا تَفَاضُلٌ فِى نَجَابَةٍ وَلا رِحْلَةٍ . فَإِذَا كَانَ هٰذَا عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ ، فَلا يُشْتَرَى مِنْهُ اثْنَانِ بِوَاحِدٍ إِلَى أَجَلٍ . وَلا بَأْسَ أَنْ تَبِيعَ مَا اشْتَرَيْتَ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ تَسْتَوْفِيَهُ ، مِنْ غَيْرِ الَّذِى اشْتَرَيْتَهُ مِنْهُ ، إِذَا انْتَقَدْتَ ثَمَنَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ سَلَّفَ فِى شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، فَوَصَفَهُ وَحَلَّاهُ ، وَنَقَدَ ثَمَنَهُ ، فَذٰلِكَ جَائِزٌ . وَهُوَ لازِمٌ لِلْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ عَلَى مَا وَصَفَا وَحَلَّيَا . وَلَمْ يَزَلْ ذٰلِكَ مِنْ عَمَلِ النَّاسِ الْجَائِزِ بَيْنَهُمْ . وَالَّذِى لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا .

* * *

(٢٦) باب ما لا يجوز من بيع الحيوان

٦٢ ـ حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عن نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الْحَبَلَةِ . وَكَانَ بَيْعاً يَتَبَايَعُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ .

---

٦٠ ـ (بالربذة) قرية قرب المدينة .

٦١ ـ (النجيب) وزن كريم ومعناه . (الحمولة) الجماعة .

(ولا رحلة) أى حمل .

٦٢ ـ (حبل الحبلة) الأول مصدر حبلت المرأة . والثانى جمع حابل كظالم وظلمة وكاتب وكتبة .

كانَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ الْجَزُورَ إِلَى أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ . ثُمَّ تُنْتَجَ الَّتِى فِى بَطْنِهَا .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٦١ - باب بيع الغرر وحبل الحبلة .
ومسلم فى : ٢١ - كتاب البيوع ، ٣ - باب تحريم بيع حبل الحبلة ، حديث ٥ و٦ .

* * *

٦٣ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : لا رِباً فِى الْحَيَوَانِ . وَإِنَّمَا نُهِىَ مِنَ الْحَيَوَانِ عَنْ ثَلاثَةٍ : عَنِ الْمَضَامِينِ ، وَالْمَلاقِيحِ ، وَحَبَلِ الْحَبَلَةِ . وَالْمَضَامِينُ بَيْعُ مَا فِى بُطُونِ إِنَاثِ الإِبِلِ . وَالْمَلاقِيحُ بَيْعُ مَا فِى ظُهُورِ الْجِمَالِ .

قَالَ مَالِكٌ : لا يَنْبَغِى أَنْ يَشْتَرِىَ أَحَدٌ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ بِعَيْنِهِ إِذَا كانَ غَائِباً عَنْهُ . وَإِنْ كانَ قَدْ رَآهُ وَرَضِيَهُ ، عَلَى أَنْ يَنْقُدَ ثَمَنَهُ ، لا قَرِيباً وَلا بَعِيداً .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا كُرِهَ ذٰلِكَ ، لأَنَّ الْبَائِعَ يَنْتَفِعُ بِالثَّمَنِ ، وَلا يُدْرَى هَلْ توجَدُ تِلْكَ السِّلْعَةُ عَلَى مَا رَآهَا الْمُبْتَاعُ أَمْ لاَ ؟ فَلِذٰلِكَ ، كُرِهَ ذٰلِكَ . وَلا بَأْسَ بِهِ إِذَا كانَ مَضْمُونًا مَوْصُوفًا .

* * *

(٢٧) باب بيع الحيوان باللحم

٦٤ - حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِاللَّحْمِ .

قال ابن عبد البر : لا أعلمه يتصل من وجه ثابت .

* * *

٦٥ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : مِنْ مَيْسِرِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، بَيْعُ الْحَيَوَانِ بِاللَّحْمِ ، بِالشَّاةِ وَالشَّاتَيْنِ .

* * *

٦٦ - وَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : نُهِىَ عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِاللَّحْمِ .

قَالَ أَبُو الزِّنَادِ : فَقُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : أَرَأَيْتَ رَجُلا اشْتَرَى شَارِفًا بِعَشَرَةِ شِيَاهٍ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : إِنْ كانَ اشْتَرَاهَا لِيَنْحَرَهَا ، فَلا خَيْرَ فِى ذٰلِكَ .

(الجزور) هو البعير ، ذكراً كان أو أنثى .

(تنتج) أى تلد . وهى من الأفعال التى لم تسمع إلا مبنية للمجهول . نحو : جن ، وزهى علينا ، أى تكبر .

(ثم تنتج التى فى بطنها) أى ثم تعيش المولودة ، حتى تكبر ثم تلد .

٦٣ - (المضامين) مضمون ، وهو بيع ما فى بطون إناث الإبل .

(الملاقيح) جمع ملقوح ، وهو بيع ما فى ظهور الجمال

٦٦ - (شارفا) المسنة من النوق . والجمع الشرف مثل بازل وبزل .

قَالَ أَبُو الزِّنَاد : وَكُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنَ النَّاسِ يَنْهَوْنَ عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِاللَّحْمِ .

قَالَ أَبُو الزِّنَادِ : وَكَانَ ذٰلِكَ يُكْتَبُ فِي عُهُودِ الْعُمَّال . فِي زَمَانِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ ، وَهِشَامِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ . يَنْهَوْنَ عَنْ ذٰلِكَ .

* * *

(٢٨) باب بيع اللحم باللحم

٦٧ ــ قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي لَحْمِ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنَ الْوُحُوشِ أَنَّهُ لا يُشْتَرَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . إِلَّا مِثْلاً بِمِثْلٍ . وَزْنًا بِوَزْنٍ . يَدًا بِيَدٍ .وَلا بَأْسَ بِهِ . وَإِنْ لَمْ يُوزَنْ إِذَا تَحَرَّى أَنْ يَكُونَ مِثْلاً بِمِثْلٍ . يَدًا بِيَدٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلا بَأْسَ بِلَحْمِ الْحِيتَانِ ، بِلَحْمِ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنَ الْوُحُوشِ كُلِّهَا . اثْنَيْنِ بِوَاحِدٍ . وَأَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ. يَدًا بِيَدٍ . فَإِنْ دَخَلَ ، ذٰلِكَ ، الْأَجَلُ ، فَلا خَيْرَ فِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَرَى لُحُومَ الطَّيْرِ كُلَّهَا مُخَالِفَةً لِلُحُومِ الْأَنْعَامِ وَالْحِيتَانِ . فَلا أَرَى بَأْسًا بِأَنْ يُشْتَرَى بَعْضُ ذٰلِكَ بِبَعْضٍ . مُتَفَاضِلا . يَدًا بِيَدٍ . وَلا يُبَاعُ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ ، إِلَى أَجَلٍ .

* * *

(٢٩) باب ما جاء فى ثمن الكلب

٦٨ ــ حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ بْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ .وَمَهْرِ الْبَغِيِّ . وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ ــ كتاب البيوع ، ١١٣ ــ باب ثمن الكلب .

ومسلم فى : ٢٢ ــ كتاب المساقاة ، ٩ ــ باب تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن ومهر البغى ، حديث ٣٩ .

* * *

يَعْنِي بِمَهْرِ الْبَغِيِّ مَا تُعْطَاهُ الْمَرْأَةُ عَلَى الزِّنَا. وَحُلْوَانُ الْكَاهِنِ رَشْوَتُهُ ، وَمَا يُعْطَى عَلَى أَنْ يَتَكَهَّنَ .

قَالَ مَالِكٌ : أَكْرَهُ ثَمَنَ الْكَلْبِ الضَّارِي وَغَيْرِ الضَّارِي . لِنَهْيِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ .

* * *

(٣٠) باب السلف وبيع العروض بعضها ببعض

٦٩ ــ حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ بَيْعٍ وَسَلَفٍ .

وصله أبو داود فى : ٢٢ ــ كتاب البيوع ، ٦٨ ــ باب فى الرجل يبيع ماليس عنده .

والترمذى فى : ١٢ ــ كتاب البيوع ، ١٩ ــ باب كراهية بيع ماليس عندك . وقال : حسن صحيح .

والنسائى فى : ٤٤ ــ كتاب البيوع ، ٦٠ ــ باب بيع ماليس عندك .

* * *

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذٰلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : آخُذُ مِلْعَتَكَ بِكَذَا وَكَذَا . عَلَى أَنْ تُسْلِفَنِي كَذَا وَكَذَا . فَإِنْ عَقَدَا بَيْعَهُمَا عَلَى هٰذَا فَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ . فَإِنْ تَرَكَ الَّذِي اشْتَرَطَ السَّلَفَ ، مَا اشْتَرَطَ مِنْهُ ، كَانَ ذٰلِكَ الْبَيْعُ جَائِزًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ أَنْ يُشْتَرَى الثَّوْبُ مِنَ الْكَتَّانِ ، أَوِ الشَّطَوِيِّ ، أَوِ الْقَصَبِيِّ ، بِالْأَثْوَابِ . مِنَ الْإِتْرِيبِيِّ ، أَوِ الْقَسِّيِّ ، أَوِ الزِّيقَةِ ، أَوِ الثَّوْبِ الْهَرَوِيِّ ، أَوِ الْمَرْوِيِّ بِالْمَلَاحِفِ الْيَمَانِيَّةِ وَالشَّقَائِقِ . وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ . الْوَاحِدُ بِالِاثْنَيْنِ ، أَوِ الثَّلَاثَةِ . يَدًا بِيَدٍ . أَوْ إِلَى أَجَلٍ . وَإِنْ كَانَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ . فَإِنْ دَخَلَ ، ذٰلِكَ ، نَسِيئَةٌ . فَلَا خَيْرَ فِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَصْلُحُ حَتَّى يَخْتَلِفَ . فَيَبِينَ اخْتِلَافُهُ . فَإِذَا أَشْبَهَ بَعْضُ ذٰلِكَ بَعْضًا . وَإِنِ اخْتَلَفَتْ أَسْمَاؤُهُ . فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ اثْنَيْنِ بِوَاحِدٍ إِلَى أَجَلٍ . وَذٰلِكَ أَنْ يَأْخُذَ الثَّوْبَيْنِ مِنَ الْهَرَوِيِّ بِالثَّوْبِ مِنَ الْمَرْوِيِّ ، أَوِ الْقُوهِيِّ . إِلَى أَجَلٍ . أَوْ يَأْخُذَ الثَّوْبَيْنِ مِنَ الْفُرْقُبِيِّ ، بِالثَّوْبِ مِنَ الشَّطَوِيِّ . فَإِذَا كَانَتْ هٰذِهِ الْأَجْنَاسُ عَلَى هٰذِهِ الصِّفَةِ . فَلَا يُشْتَرَى مِنْهَا اثْنَانِ بِوَاحِدٍ ، إِلَى أَجَلٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ أَنْ تَبِيعَ مَا اشْتَرَيْتَ مِنْهَا ، قَبْلَ أَنْ تَسْتَوْفِيَهُ . مِنْ غَيْرِ صَاحِبِهِ الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ مِنْهُ . إِذَا انْتَقَدْتَ ثَمَنَهُ .

* * *

(٣١) باب السلفة فى العروض

٧٠ – حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، وَرَجُلٌ يَسْأَلُهُ : عَنْ رَجُلٍ سَلَّفَ فِي سَبَائِبَ فَأَرَادَ بَيْعَهَا قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهَا . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تِلْكَ الْوَرِقُ بِالْوَرِقِ . وَكَرِهَ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ فِيمَا نُرَى ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَبِيعَهَا مِنْ صَاحِبِهَا الَّذِي اشْتَرَاهَا مِنْهُ ، بِأَكْثَرَ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي ابْتَاعَهَا بِهِ . وَلَوْ أَنَّهُ

---

٦٩ – (الشطوى) نسبة إلى شطا ، قرية بأرض مصر .
(القصبى) القصب ثياب ناعمة من كتان ، الواحدة قصبى .
(القسى) نسبة إلى قس . موضع بين العريش والفرماء من أرض مصر ، منه الثياب القسية . وقد يكسر .
(الزيقة) نسبة إلى زيق ، محلة بنيسابور . وقال البونى : ثياب تعمل بالصعيد غلاظ ردية .
(الهروى) نسبة إلى هراة ، مدينة بخراسان .
(المروى) نسبة إلى مرو ، بلدة بفاس .
(بالملاحف) جمع ملحفة ، الملاءة التى يلتحف بها .
(الشقائق) من الثياب هى الأزر الضيقة الردية .
(القوهى) ثياب بيض .
(الفرقبى) نسبة إلى فرقب ، كقنفذ . موضع . أو هى ثياب بيض من كتان .
٧٠ – (سبائب) جمع سبيبة . وهى شقة من الثياب . أى نوع كان . وقيل هى من الكتان .

بَاعَهَا مِنْ غَيْرِ الَّذِى اشْتَرَاهَا مِنْهُ ، لَمْ يَكُنْ بِذٰلِكَ بَأْسٌ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، فِيمَنْ سَلَّفَ فِى رَقِيقٍ أَوْ مَاشِيَةٍ أَوْ عُرُوضٍ . فَإِذَا كَانَ كُلُّ شَىْءٍ مِنْ ذٰلِكَ مَوْصُوفًا . فَسَلَّفَ فِيهِ إِلَى أَجَلٍ . فَحَلَّ الْأَجَلُ . فَإِنَّ الْمُشْتَرِىَ لَايَبِيعُ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ . مِنَ الَّذِى اشْتَرَاهُ مِنْهُ . بِأَكْثَرَ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِى سَلَّفَهُ فِيهِ . قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ مَاسَلَّفَهُ فِيهِ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ إِذَا فَعَلَهُ ، فَهُوَ الرِّبَا . صَارَ الْمُشْتَرِى إِنْ أَعْطَى الَّذِى بَاعَهُ . دَنَانِيرَ أَوْ دَرَاهِمَ فَانْتَفَعَ بِهَا . فَلَمَّا حَلَّتْ عَلَيْهِ السِّلْعَةُ وَلَمْ يَقْبِضْهَا الْمُشْتَرِى . بَاعَهَا مِنْ صَاحِبِهَا بِأَكْثَرَ مِمَّا سَلَّفَهُ فِيهَا . فَصَارَ أَنْ رَدَّ إِلَيْهِ مَاسَلَّفَهُ . وَزَادَهُ مِنْ عِنْدِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ سَلَّفَ ذَهَبًا أَوْ وَرِقًا فِى حَيَوَانٍ أَوْ عُرُوضٍ . إِذَا كَانَ مَوْصُوفًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى . ثُمَّ حَلَّ الْأَجَلُ . فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ أَنْ يَبِيعَ الْمُشْتَرِى تِلْكَ السِّلْعَةَ مِنَ الْبَائِعِ . قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الْأَجَلُ . أَوْ بَعْدَ مَا يَحِلُّ . بِعَرْضٍ مِنَ الْعُرُوضِ . يُعَجِّلُهُ وَلَا يُؤَخِّرُهُ . بَالِغًا مَا بَلَغَ ذٰلِكَ الْعَرْضُ . إِلَّا الطَّعَامَ . فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يَبِيعَهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ . وَلِلْمُشْتَرِى أَنْ يَبِيعَ تِلْكَ السِّلْعَةَ . مِنْ غَيْرِ صَاحِبِهِ الَّذِى ابْتَاعَهَا مِنْهُ ، بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ أَوْ عَرْضٍ مِنَ الْعُرُوضِ . يَقْبِضُ ذٰلِكَ وَلَايُؤَخِّرُهُ . لِأَنَّهُ إِذَا أَخَّرَ ذٰلِكَ قَبُحَ . وَدَخَلَهُ مَايُكْرَهُ مِنَ الْكَالِىءِ بِالْكَالِىءِ . وَالْكَالِىءُ بِالْكَالِىءِ أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ دَيْنًا لَهُ عَلَى رَجُلٍ . بِدَيْنٍ عَلَى رَجُلٍ آخَرَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ سَلَّفَ فِى سِلْعَةٍ إِلَى أَجَلٍ . وَتِلْكَ السِّلْعَةُ مِمَّا لَا يُؤْكَلُ وَلَا يُشْرَبُ . فَإِنَّ الْمُشْتَرِىَ يَبِيعُهَا مِمَّنْ شَاءَ . بِنَقْدٍ أَوْ عَرْضٍ . قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْفِيهَا مِنْ غَيْرِ صَاحِبِهَا الَّذِى اشْتَرَاهَا مِنْهُ . وَلَا يَنْبَغِى لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا مِنَ الَّذِى ابْتَاعَهَا مِنْهُ . إِلَّا بِعَرْضٍ يَقْبِضُهُ وَلَا يُؤَخِّرُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ كَانَتِ السِّلْعَةُ لَمْ تَحِلَّ . فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يَبِيعَهَا مِنْ صَاحِبِهَا بِعَرْضٍ مُخَالِفٍ لَهَا . بَيِّنٍ خِلَافُهُ . يَقْبِضُهُ وَلَا يُؤَخِّرُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : فِيمَنْ سَلَّفَ دَنَانِيرَ أَوْ دَرَاهِمَ . فِى أَرْبَعَةِ أَثْوَابٍ مَوْصُوفَةٍ . إِلَى أَجَلٍ . فَلَمَّا حَلَّ الْأَجَلُ . تَقَاضَى صَاحِبَهَا . فَلَمْ يَجِدْهَا عِنْدَهُ وَوَجَدَ عِنْدَهُ ثِيَابًا دُونَهَا مِنْ صِنْفِهَا . فَقَالَ لَهُ الَّذِى عَلَيْهِ الْأَثْوَابُ : أُعْطِيكَ بِهَا ثَمَانِيَةَ أَثْوَابٍ مِنْ ثِيَابِى هٰذِهِ : إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذٰلِكَ . إِذَا أَخَذَ تِلْكَ الْأَثْوَابَ الَّتِى يُعْطِيهِ قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا . فَإِنْ

(الكالىء بالكالىء) أى النسيئة بالنسيئة . وذلك أن يشترى الرجل شيئاً إلى أجل . فإذا حل الأجل لم يجد ما يقضى به . فيقول : بعنيه إلى أجل آخر بزيادة شىء . فيبيعه منه . ولا يجرى بينهما تقابض. يقال : كلأ الدين كلوءاً فهو كالىء إذا تأخر .

دَخَلَ ذٰلِكَ ، الأَجَلُ ، فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ وَإِنْ كَانَ ذٰلِكَ قَبْلَ مَحِلِّ الأَجَلِ . فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ أَيْضًا . إِلَّا أَنْ يَبِيعَهُ ثِيَابًا لَيْسَتْ مِنْ صِنْفِ الثِّيَابِ الَّتِي سَلَّفَهُ فِيهَا .

* * *

(٣٢) باب بيع النحاس والحديد وما أشبههما مما يوزن

٧١ ـ قَالَ مَالِكٌ : الأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَا كَانَ مِمَّا يُوزَنُ . مِنْ غَيْرِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ . مِنَ النُّحَاسِ وَالشَّبَهِ وَالرَّصَاصِ وَالآنُكِ وَالْحَدِيدِ وَالْقَضْبِ وَالتِّينِ وَالْكُرْسُفِ . وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ . مِمَّا يُوزَنُ . فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يُؤْخَذَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ . اثْنَانِ بِوَاحِدٍ . يَدًا بِيَدٍ . وَلَا بَأْسَ أَنْ يُؤْخَذَ رِطْلُ حَدِيدٍ . بِرِطْلَيْ حَدِيدٍ . وَرِطْلُ صُفْرٍ . بِرِطْلَيْ صُفْرٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا خَيْرَ فِيهِ . اثْنَانِ بِوَاحِدٍ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ . إِلَى أَجَلٍ . فَإِذَا اخْتَلَفَ الصِّنْفَانِ مِنْ ذٰلِكَ . فَبَانَ اخْتِلَافُهُمَا . فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ اثْنَانِ بِوَاحِدٍ . إِلَى أَجَلٍ . فَإِنْ كَانَ الصِّنْفُ مِنْهُ يُشْبِهُ الصِّنْفَ الآخَرَ . وَإِنِ اخْتَلَفَا فِي الاسْمِ . مِثْلُ الرَّصَاصِ وَالآنُكِ وَالشَّبَهِ وَالصُّفْرِ . فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ اثْنَانِ بِوَاحِدٍ . إِلَى أَجَلٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَا اشْتَرَيْتَ مِنْ هٰذِهِ الأَصْنَافِ كُلِّهَا . فَلَا بَأْسَ أَنْ تَبِيعَهُ . قَبْلَ أَنْ تَقْبِضَهُ . مِنْ غَيْرِ صَاحِبِهِ الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ مِنْهُ . إِذَا قَبَضْتَ ثَمَنَهُ . إِذَا كُنْتَ اشْتَرَيْتَهُ كَيْلًا أَوْ وَزْنًا . فَإِنِ اشْتَرَيْتَهُ جِزَافًا . فَبِعْهُ مِنْ غَيْرِ الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ مِنْهُ . بِنَقْدٍ . أَوْ إِلَى أَجَلٍ . وَذٰلِكَ أَنَّ ضَمَانَهُ مِنْكَ إِذَا اشْتَرَيْتَهُ جِزَافًا . وَلَا يَكُونُ ضَمَانُهُ مِنْكَ إِذَا اشْتَرَيْتَهُ وَزْنًا . حَتَّى تَزِنَهُ وَتَسْتَوْفِيَهُ . وَهٰذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي هٰذِهِ الأَشْيَاءِ كُلِّهَا . وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : الأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَا يُكَالُ أَوْ يُوزَنُ . مِمَّا لَا يُؤْكَلُ وَلَا يُشْرَبُ . مِثْلُ الْعُصْفُرِ وَالنَّوَى وَالْخَبَطِ . وَالْكَتَمِ وَمَا يُشْبِهُ ذٰلِكَ . أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَنْ يُؤْخَذَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْهُ . اثْنَانِ بِوَاحِدٍ .

---

٧١ ـ (الشبه) من المعادن ما يشبه الذهب فى لونه . وهو أرفع الصفر . وهو أعلى النحاس .
(الآنك) الرصاص الخالص . ويقال الأسود . (القضب) ، كل نبت اقتضب فأكل طرياً .
(الكرسف) القطن . (صفر) النحاس الجيد .

(الخبط) ما يخبط بالعصا من ورق الشجر ليعلف للدواب . (الكتم) نبت فيه حمرة يخلط بالوسمة ويختضب به للسواد . وفى كتب الطب : الكتم من نبات الجبال . ورقه كورق الآس . يخضب به مدقوقاً وله ثمر كقدر الفلفل . ويسود إذا نضج . وقد يعتصر منه دهن يستصبح به فى البوادى اهـ . مصباح .

يَدًا بِيَد . وَلَا يُؤْخَذُ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ مِنْهُ . اثْنَانِ بِوَاحِدٍ . إِلَى أَجَلٍ . فَإِنِ اخْتَلَفَ الصِّنْفَانِ . فَبَانَ اخْتِلَافُهُمَا . فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُمَا اثْنَانِ بِوَاحِدٍ إِلَى أَجَلٍ وَمَا اشْتُرِيَ مِنْ هٰذِهِ الْأَصْنَافِ كُلِّهَا . فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يُبَاعَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَوْفَى . إِذَا قَبَضَ ثَمَنَهُ مِنْ غَيْرِ صَاحِبِهِ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكُلُّ شَيْءٍ يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ مِنَ الْأَصْنَافِ كُلِّهَا . وَإِنْ كَانَتِ الْحَصْبَاءَ وَالْقَصَّةَ . فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمِثْلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ . فَهُوَ رِبًا . وَوَاحِدٌ مِنْهُمَا بِمِثْلِهِ . وَزِيَادَةُ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَى أَجَلٍ . فَهُوَ رِبًا .

* * *

(٣٣) باب النهى عن بيعتين فى بيعة

٧٢ – حدّثني يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَة .

وصله الترمذى عن أبى هريرة فى ١٢ – كتاب البيوع ، ١٨ – باب ماجاء فى بيعتين فى بيعة . وقال : حسن صحيح . والنسائى فى : ٤٤ – كتاب البيوع ، ٧٣ – باب بيعتين فى بيعة .

* * *

٧٣ – وحدّثني عن مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَجُلٍ : ابْتَعْ لِي هٰذَا الْبَعِيرَ بِنَقْدٍ . حَتَّى أَبْتَاعَهُ مِنْكَ إِلَى أَجَلٍ . فَسُئِلَ عَنْ ذٰلِكَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ . فَكَرِهَهُ وَنَهَى . عَنْهُ .

* * *

٧٤ – وحدّثني مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ ابْنَ مُحَمَّدٍ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ اشْتَرَى سِلْعَةً بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ نَقْدًا . أَوْ بِخَمْسَةَ عَشَرَ دِينَارًا إِلَى أَجَلٍ . فَكَرِهَ ذٰلِكَ وَنَهَى عَنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ ابْتَاعَ سِلْعَةً مِنْ رَجُلٍ بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ نَقْدًا . أَوْ بِخَمْسَةَ عَشَرَ دِينَارًا إِلَى أَجَلٍ . قَدْ وَجَبَتْ لِلْمُشْتَرِي بِأَحَدِ الثَّمَنَيْنِ : إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي ذَلِكَ . لأنه إنأخّر العشرة كانت خَمْسَةَ عَشَرَ إِلَى أَجَلٍ . وَإِنْ نَقَدَ الْعَشَرَةَ كَانَ إِنَّمَا اشْتَرَى بِهَا الْخَمْسَةَ عَشَرَ الَّتِي إِلَى أَجَلٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ سِلْعَةً بِدِينَارٍ ، نَقْدًا . أَوْ بِشَاةٍ مَوْصُوفَةٍ ، إِلَى أَجَلٍ . قَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ بِأَحَدِ الثَّمَنَيْنِ : إِنَّ ذٰلِكَ مَكْرُوهٌ لَا يَنْبَغِي . لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ . وَهٰذَا مِنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ قَالَ لِرَجُلٍ : أَشْتَرِي مِنْكَ هٰذِهِ الْعَجْوَةَ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا . أَوِ الصَّيْحَانِيَّ

(الحصباء) صغار الحصى . (القصة) الجص ، بلغة أهل الحجاز .

٧٤ – (الصيحانى) نوع من التمر أجود من العجوة .

عَشَرَةَ أَصْوُعٍ . أَوِ الْحِنْطَةَ الْمَحْمُولَةَ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعاً . أَوِ الشَّامِيَّةَ عَشَرَةَ أَصْوُعٍ بِدِينَارٍ . قَدْ وَجَبَتْ لِي إِحْدَاهُمَا : إِنَّ ذٰلِكَ مَكْرُوهٌ لَا يَحِلُّ وَذٰلِكَ أَنَّهُ قَدْ أَوْجَبَ لَهُ عَشَرَةَ أَصْوُعٍ صَيْحَانِيًّا . فَهُوَ يَدَعُهَا وَيَأْخُذُ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا مِنَ الْعَجْوَةِ . أَوْ تَجِبُ عَلَيْهِ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا مِنَ الْحِنْطَةِ الْمَحْمُولَةِ . فَيَدَعُهَا وَيَأْخُذُ عَشَرَةَ أَصْوُعٍ مِنَ الشَّامِيَّةِ . فَهٰذَا أَيْضًا مَكْرُوهٌ لَا يَحِلُّ . وَهُوَ أَيْضًا يُشْبِهُ مَا نُهِيَ عَنْهُ مِنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ . وَهُوَ أَيْضًا مِمَّا نُهِيَ عَنْهُ أَنْ يُبَاعَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ مِنَ الطَّعَامِ . اثْنَانِ بِوَاحِدٍ .

* * *

(٣٤) باب بيع الغرر

٧٥ – حدّثني يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ .

مرسل باتفاق رواة الموطأ .

وقد رواه مسلم عن طريق عبيد الله بن عمر ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

في : ٢١ – كتاب البيوع ، ٢ – باب بطلان بيع الحصاة والبيع الذي فيه غرر ، حديث ٤ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِنَ الْغَرَرِ وَالْمُخَاطَرَةِ ، أَنْ يَعْمِدَ الرَّجُلُ قَدْ ضَلَّتْ دَابَّتُهُ ، أَوْ أَبَقَ غُلَامُهُ . وَثَمَنُ الشَّيْءِ مِنْ ذٰلِكَ خَمْسُونَ دِينَارًا . فَيَقُولُ رَجُلٌ : أَنَا آخُذُهُ مِنْكَ بِعِشْرِينَ دِينَارًا . فَإِنْ وَجَدَهُ الْمُبْتَاعُ ، ذَهَبَ مِنَ الْبَائِعِ ثَلَاثُونَ دِينَارًا . وَإِنْ لَمْ يَجِدْهُ ، ذَهَبَ الْبَائِعُ مِنَ الْمُبْتَاعِ بِعِشْرِينَ دِينَارًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَفِي ذٰلِكَ عَيْبٌ آخَرُ . إِنَّ تِلْكَ الضَّالَّةَ إِنْ وُجِدَتْ لَمْ يُدْرَ أَزَادَتْ أَمْ نَقَصَتْ . أَمْ مَاحَدَثَ بِهَا مِنَ الْعُيُوبِ . فَهٰذَا أَعْظَمُ الْمُخَاطَرَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا ، أَنَّ مِنَ الْمُخَاطَرَةِ وَالْغَرَرِ اشْتِرَاءَ مَافِي بُطُونِ الْإِنَاثِ . مِنَ النِّسَاءِ وَالدَّوَابِّ . لِأَنَّهُ لَا يُدْرَى أَيَخْرُجُ أَمْ لَا يَخْرُجُ . فَإِنْ خَرَجَ لَمْ يُدْرَ أَيَكُونُ حَسَنًا أَمْ قَبِيحًا . أَمْ تَامًّا أَمْ نَاقِصًا . أَمْ ذَكَرًا أَمْ أُنْثَىٰ . وَذٰلِكَ كُلُّهُ يَتَفَاضَلُ . إِنْ كَانَ عَلَى كَذَا ، فَقِيمَتُهُ كَذَا وَإِنْ كَانَ عَلَى كَذَا ، فَقِيمَتُهُ كَذَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَنْبَغِي بَيْعُ الْإِنَاثِ وَاسْتِثْنَاءُ مَا فِي بُطُونِهَا . وَذٰلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : ثَمَنُ شَاتِي الْغَزِيرَةِ ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ . فَهِيَ لَكَ

(بيع الغرر)
هو ماكان له ظاهر يغر المشتري ، وباطن مجهول . وقال الأزهري : بيع الغرر ماكان على غير عهدة ولا ثقة . وتدخل فيه البيوع التي لا يحيط بكنهها المتبايعان ، من كل مجهول .

٧٥ – (الغزيرة) الكثيرة اللبن .

بِدِينَارَيْنِ . وَلِى مَافِى بَطْنِهَا . فَهٰذَا مَكْرُوهٌ . لِأَنَّهُ غَرَرٌ وَمُخَاطَرَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَحِلُّ بَيْعُ الزَّيْتُونِ بِالزَّيْتِ ، وَلَا الْجُلْجُلَانِ بِدُهْنِ الْجُلْجُلَانِ . وَلَا الزُّبْدِ بِالسَّمْنِ . لِأَنَّ الْمُزَابَنَةَ تَدْخُلُهُ . وَلِأَنَّ الَّذِى يَشْتَرِى الْحَبَّ وَمَا أَشْبَهَهُ ، بِشَىْءٍ مُسَمًّى مِمَّا يَخْرُجُ مِنْهُ ، لَا يَدْرِى أَيَخْرُجُ مِنْهُ أَقَلُّ مِنْ ذٰلِكَ ، أَوْ أَكْثَرُ . فَهٰذَا غَرَرٌ وَمُخَاطَرَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِنْ ذٰلِكَ أَيْضًا ، اشْتِرَاءُ حَبِّ الْبَانِ بِالسَّلِيخَةِ . فَذٰلِكَ غَرَرٌ . لِأَنَّ الَّذِى يَخْرُجُ مِنْ حَبِّ الْبَانِ ، هُوَ السَّلِيخَةُ . وَلَا بَأْسَ بِحَبِّ الْبَانِ بِالْبَانِ الْمُطَيَّبِ . لِأَنَّ الْبَانَ الْمُطَيَّبَ قَدْ طُيِّبَ وَنُشَّ وَتَحَوَّلَ عَنْ حَالِ السَّلِيخَةِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى رَجُلٍ بَاعَ سِلْعَةً مِنْ رَجُلٍ ، عَلَى أَنَّهُ لَا نُقْصَانَ عَلَى الْمُبْتَاعِ : إِنَّ ذٰلِكَ بَيْعٌ غَيْرُ جَائِزٍ وَهُوَ مِنَ الْمُخَاطَرَةِ . وَتَفْسِيرُ ذٰلِكَ : أَنَّهُ كَأَنَّهُ اسْتَأْجَرَهُ بِرِبْحٍ . إِنْ كَانَ فِى تِلْكَ السِّلْعَةِ . وَإِنْ بَاعَ بِرَأْسِ الْمَالِ أَوْ بِنُقْصَانٍ فَلَا شَىْءَ لَهُ . وَذَهَبَ عَنَاؤُهُ بَاطِلًا . فَهٰذَا لَا يَصْلُحُ . وَلِلْمُبْتَاعِ فِى هٰذَا أُجْرَةٌ بِمِقْدَارِ مَاعَالَجَ مِنْ ذٰلِكَ . وَمَا كَانَ فِى تِلْكَ السِّلْعَةِ مِنْ نُقْصَانٍ أَوْ رِبْحٍ ، فَهُوَ لِلْبَائِعِ ، وَعَلَيْهِ . وَإِنَّمَا يَكُونُ ذٰلِكَ ، إِذَا فَاتَتِ السِّلْعَةُ وَبِيعَتْ . فَإِنْ لَمْ تَفُتْ فُسِخَ الْبَيْعُ بَيْنَهُمَا .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا أَنْ يَبِيعَ رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ سِلْعَةً . يَبُتُّ بَيْعَهَا . ثُمَّ يَنْدَمُ الْمُشْتَرِى فَيَقُولُ لِلْبَائِعِ : ضَعْ عَنِّى . فَيَأْبَى الْبَائِعُ . وَيَقُولُ : بِعْ فَلَا نُقْصَانَ عَلَيْكَ . فَهٰذَا لَا بَأْسَ بِهِ . لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُخَاطَرَةِ . وَإِنَّمَا هُوَ شَىْءٌ وَضَعَهُ لَهُ : وَلَيْسَ عَلَى ذٰلِكَ عَقَدَا بَيْعَهُمَا . وَذٰلِكَ الَّذِى عَلَيْهِ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

* * *

(٣٥) باب الملامسة والمنابذة

٧٦ – حدّثنا يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَىٰ بْنِ حَبَّانَ : وَعَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ الْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ .

أخرجه البخارى فى : ٤٣ – كتاب البيوع ، ٦٣ – باب بيع المنابذة .
ومسلم فى : ٢١ – كتاب البيوع ، ١ – باب إبطال بيع الملامسة والمنابذة ، حديث ١ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْمُلَامَسَةُ أَنْ يَلْمِسَ الرَّجُلُ الثَّوْبَ وَلَا يَنْشُرُهُ . وَلَا يَتَبَيَّنَ مَافِيهِ . أَوْيَبْتَاعَهُ لَيْلاً وَلَا يَعْلَمُ مَا فِيهِ . وَالْمُنَابَذَةُ أَنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ ثَوْبَهُ . وَيَنْبِذَ الْآخَرُ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ . عَلَى غَيْرِ تَأَمُّلٍ مِنْهُمَا . وَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا :

(الجلجلان) السمسم فى قشره قبل أن يحصد .
(السليخة) دهن ثمر البان قبل أن يربب .
(نش) أى خلط . ودهن منشوش مربب بالطيب .
(ضع عنى) أى أسقط عنى .
٧٦ – (ينبذ) يطرح .

هٰذَا بِهٰذَا . فَهٰذَا الَّذِى نُهِىَ عَنْهُ مِنَ الْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى السَّاجِ الْمُدْرَجِ فِى جِرَابِهِ ، أَوِ الثَّوْبِ الْقُبْطِىِّ الْمُدْرَجِ فِى طَيِّهِ : إِنَّهُ لَا يَجُوزُ بَيْعُهُمَا حَتَّى يُنْشَرَا . وَيُنْظَرَ إِلَى مَا فِى أَجْوَافِهِمَا . وَذٰلِكَ أَنَّ بَيْعَهُمَا مِنْ بَيْعِ الْغَرَرِ . وَهُوَ مِنَ الْمُلَامَسَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَبَيْعُ الْأَعْدَالِ عَلَى الْبَرْنَامِجِ ، مُخَالِفٌ لِبَيْعِ السَّاجِ فِى جِرَابِهِ . وَالثَّوْبِ فِى طَيِّهِ . وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ . فَرَقَ ، بَيْنَ ذٰلِكَ ، الْأَمْرُ الْمَعْمُولُ بِهِ . وَمَعْرِفَةُ ذٰلِكَ فِى صُدُورِ النَّاسِ . وَمَا مَضَى مِنْ عَمَلِ الْمَاضِينَ فِيهِ . وَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مِنْ بُيُوعِ النَّاسِ الْجَائِزَةِ . وَالتِّجَارَةِ بَيْنَهُمْ . الَّتِى لَا يَرَوْنَ بِهَا بَأْسًا . لِأَنَّ بَيْعَ الْأَعْدَالِ عَلَى الْبَرْنَامِجِ ، عَلَى غَيْرِ نَشْرٍ ، لَا يُرَادُ بِهِ الْغَرَرُ . وَلَيْسَ يُشْبِهُ الْمُلَامَسَةَ .

* * *

(٣٦) باب بيع المرابحة

٧٧ — حدثنى يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِى الْبَزِّ يَشْتَرِيهِ الرَّجُلُ بِبَلَدٍ . ثُمَّ يَقْدَمُ بِهِ بَلَدًا آخَرَ . فَيَبِيعُهُ مُرَابَحَةً : إِنَّهُ لَا يَحْسِبُ فِيهِ أَجْرَ السَّمَاسِرَةِ . وَلَا أَجْرَ الطَّىِّ وَلَا الشَّدِّ . وَلَا النَّفَقَةَ . وَلَا كِرَاءَ بَيْتٍ . فَأَمَّا كِرَاءُ الْبَزِّ فِى حُمْلَانِهِ ، فَإِنَّهُ يُحْسَبُ فِى أَصْلِ الثَّمَنِ . وَلَا يُحْسَبُ فِيهِ رِبْحٌ . إِلَّا أَنْ يُعْلِمَ الْبَائِعُ مَنْ يُسَاوِمُهُ بِذٰلِكَ كُلِّهِ . فَإِنْ رَبَّحُوهُ عَلَى ذٰلِكَ كُلِّهِ . بَعْدَ الْعِلْمِ بِهِ . فَلَا بَأْسَ بِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا الْقِصَارَةُ وَالْخِيَاطَةُ وَالصِّبَاغُ وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ . فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَزِّ . يُحْسَبُ فِيهِ الرِّبْحُ ، كَمَا يُحْسَبُ فِى الْبَزِّ . فَإِنْ بَاعَ الْبَزَّ وَلَمْ يُبَيِّنْ شَيْئًا مِمَّا سَمَّيْتُ . إِنَّهُ لَا يُحْسَبُ لَهُ فِيهِ رِبْحٌ . فَإِنْ فَاتَ الْبَزُّ ، فَإِنَّ الْكِرَاءَ يُحْسَبُ . وَلَا يُحْسَبُ عَلَيْهِ رِبْحٌ . فَإِنْ لَمْ يَفُتِ الْبَزُّ ، فَالْبَيْعُ مَفْسُوخٌ بَيْنَهُمَا . إِلَّا أَنْ يَتَرَاضَيَا عَلَى شَىْءٍ مِمَّا يَجُوزُ بَيْنَهُمَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ يَشْتَرِى الْمَتَاعَ بِالذَّهَبِ أَوْ بِالْوَرِقِ . وَالصَّرْفُ يَوْمَ اشْتَرَاهُ

(الساج) الطيلسان الأخضر أو الأسود . (جرابه) المزود أو الوعاء .

(القبطى) نسبة إلى القبط ، بالكسر ، نصارى مصر ، على غير قياس ، وقد تكسر القاف ، فى النسبة ، على القياس . (البرنامج) معرب برنامه بالفارسية . معناه الورقة المكتوب فيها ما فى العدل .

٧٧ — (البز) الثياب . أو متاع البيت ، من الثياب ونحوها . (السماسرة) جمع سمسار . المتوسط بين البائع والمشترى . (حملانه) أى حمله . (القصارة) قصرت الثوب قصراً ، بيضته . والقصارة ، بالكسر ، الصناعة .

عَشَرَةَ دَرَاهِمَ بِدِينَارٍ . فَيَقْدَمُ بِهِ بَلَدًا فَيَبِيعُهُ مُرَابَحَةً . أَوْ يَبِيعُهُ حَيْثُ اشْتَرَاهُ . مُرَابَحَةً عَلَى صَرْفِ ذٰلِكَ الْيَوْمِ الَّذِى بَاعَهُ فِيهِ . فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ ابْتَاعَهُ بِدَرَاهِمَ . وَبَاعَهُ بِدَنَانِيرَ . أَوِ ابْتَاعَهُ بِدَنَانِيرَ ، وَبَاعَهُ بِدَرَاهِمَ . وَكَانَ الْمَتَاعُ لَمْ يَفُتْ . فَالْمُبْتَاعُ بِالْخِيَارِ . إِنْ شَاءَ أَخَذَهُ . وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهُ . فَإِنْ فَاتَ الْمَتَاعُ ، كَانَ لِلْمُشْتَرِى بِالثَّمَنِ الَّذِى ابْتَاعَهُ بِهِ الْبَائِعُ . وَيُحْسَبُ لِلْبَائِعِ الرِّبْحُ عَلَى مَا اشْتَرَاهُ بِهِ . عَلَى مَارَبَّحَهُ الْمُبْتَاعُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا بَاعَ رَجُلٌ سِلْعَةً قَامَتْ عَلَيْهِ بِمِائَةِ دِينَارٍ ، لِلْعَشَرَةِ أَحَدَ عَشَرَ . ثُمَّ جَاءَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَنَّهَا قَامَتْ عَلَيْهِ بِتِسْعِينَ دِينَارًا . وَقَدْ فَاتَتِ السِّلْعَةُ . خُيِّرَ الْبَائِعُ . فَإِنْ أَحَبَّ فَلَهُ قِيمَةُ سِلْعَتِهِ يَوْمَ قُبِضَتْ مِنْهُ . إِلاَّ أَنْ تَكُونَ الْقِيمَةُ أَكْثَرَ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِى وَجَبَ لَهُ بِهِ الْبَيْعُ أَوَّلَ يَوْمٍ فَلَا يَكُونُ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ . وَذٰلِكَ مَائَةُ دِينَارٍ وَعَشَرَةُ دَنَانِيرَ . وَإِنْ أَحَبَّ ضُرِبَ لَهُ الرِّبْحُ عَلَى التِّسْعِينَ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ الَّذِى بَلَغَتْ سِلْعَتُهُ مِنَ الثَّمَنِ أَقَلَّ مِنَ الْقِيمَةِ . فَيُخَيَّرُ فِى الَّذِى بَلَغَتْ سِلْعَتُهُ . وَفِى رَأْسِ مَالِهِ وَرِبْحِهِ . وَذٰلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ دِينَارًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ بَاعَ رَجُلٌ سِلْعَةً مُرَابَحَةً . فَقَالَ : قَامَتْ عَلَيَّ بِمَائَةِ دِينَارٍ . ثُمَّ جَاءَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَنَّهَا قَامَتْ بِمَائَةٍ وَعِشْرِينَ دِينَاراً . خُيِّرَ الْمُبْتَاعُ . فَإِنْ شَاءَ أَعْطَى الْبَائِعَ قِيمَةَ السِّلْعَةِ يَوْمَ قَبَضَهَا ، وَإِنْ شَاءَ أَعْطَى الثَّمَنَ الَّذِى ابْتَاعَ بِهِ عَلَى حِسَابِ مَا رَبَّحَهُ . بَالِغًا مَا بَلَغَ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ أَقَلَّ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِى ابْتَاعَ بِهِ السِّلْعَةَ : فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُنَقِّصَ رَبَّ السِّلْعَةِ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِى ابْتَاعَهَا بِهِ . لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ رَضِيَ بِذٰلِكَ . وَإِنَّمَا جَاءَ رَبُّ السِّلْعَةِ يَطْلُبُ الْفَضْلَ . فَلَيْسَ لِلْمُبْتَاعِ فِى هٰذَا حُجَّةٌ عَلَى الْبَائِعِ . بِأَنْ يَضَعَ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِى ابْتَاعَ بِهِ عَلَى الْبَرْنَامِجِ .

* * *

(٣٧) باب البيع على البرنامج

٧٨ - قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِى الْقَوْمِ يَشْتَرُونَ السِّلْعَةَ . الْبَزَّ أَوِ الرَّقِيقَ . فَيَسْمَعُ بِهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ : الْبَزُّ الَّذِى اشْتَرَيْتَ مِنْ فُلَانٍ قَدْ بَلَغَتْنِى صِفَتُهُ وَأَمْرُهُ . فَهَلْ لَكَ أَنْ أُرْبِحَكَ فِى نَصِيبِكَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ فَيُرْبِحُهُ وَيَكُونُ شَرِيكًا لِلْقَوْمِ مَكَانَهُ . فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ رَآهُ قَبِيحًا وَاسْتَغْلَاهُ .

قَالَ مَالِكٌ : ذٰلِكَ لَازِمٌ لَهُ وَلَا خِيَارَ لَهُ فِيهِ . إِذَا كَانَ ابْتَاعَهُ عَلَى بَرْنَامِجٍ وَصِفَةٍ مَعْلُومَةٍ .

(الفضل) الزائد . (يضع) يسقط .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَقْدَمُ لَهُ أَصْنَافٌ مِنَ الْبَزِّ . وَيَحْضُرُهُ السُّوَّامُ .وَيَقْرَأُ عَلَيْهِمْ بَرْنَامجَهُ . وَيَقُولُ : فِي كُلِّ عِدْلٍ كَذَا وَكَذَا مِلْحفَةً بَصْرِيَّةً . وَكَذَا وَكَذَا رَيْطَةً سَابِرِيَّةً . ذَرْعُهَا كَذَا وَكَذَا . وَيُسَمِّي لَهُمْ أَصْنَافًا مِنَ الْبَزِّ بِأَجْنَاسِهِ . وَيَقُولُ : اشْتَرُوا مِنِّي عَلَى هٰذِهِ الصِّفَةِ . فَيَشْتَرُونَ الْأَعْدَالَ عَلَى مَا وَصَفَ لَهُمْ . ثُمَّ يَفْتَحُونَهَا فَيَسْتَغْلُونَهَا وَيَنْدَمُونَ .

قَالَ مَالِكٌ : ذٰلِكَ لَازِمٌ لَهُمْ . إِذَا كَانَ مُوَافِقًا لِلْبَرْنَامجِ الَّذِي بَاعَهُمْ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا الأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ النَّاسُ عِنْدَنَا . يُجِيزُونَهُ بَيْنَهُمْ . إِذَا كَانَ الْمَتَاعُ مُوَافِقًا لِلْبَرْنَامجِ . وَلَمْ يَكُنْ مُخَالِفًا لَهُ .

* * *

(٣٨) باب بيع الخيار

٧٩ – حدَّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

٧٨ – (السوام) جمع سائم من سام البائع السلعة سوما ، عرضها للبيع . وسامها المشترى واستامها ، طلب بيعها . (ملحفة) ملاءة يلتحف بها . (بصرية) نسبة إلى البصرة ، البلد المعروف .
(ريطة) كل ملاءة ليست لفقتين ، أى قطعتين . والجمع رياط وريط . وقد يسمى كل ثوب رقيق ريطة .
(سابرية) نوع رقيق من الثياب . قيل إنه نسبة إلى سابور ، كورة من كور فارس . (ذرعها) قياسها .
(فيستغلونها) أى يستكثرون ثمنها .

«الْمُتَبَايِعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَى صَاحِبِهِ . مَالَمْ يَتَفَرَّقَا . إِلاَّ بَيْعَ الْخِيَارِ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ – كتاب البيوع ، ٤٤ – باب البيعان بالخيار مالم يتفرقا .
ومسلم فى : ٢١ – كتاب البيوع ، ١٠ – باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين ، حديث ٤٣ :
ورواه الشافعى فى الرسالة ، فقرة ٨٦٣ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

قَالَ مالِكٌ : وَلَيْسَ لِهٰذَا عِنْدَنَا حَدٌّ مَعْرُوفٌ وَلَا أَمْرٌ مَعْمُولٌ بِهِ فِيهِ .

٨٠ – وحدّثني مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ كانَ يُحَدِّثُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَيُّمَا بَيِّعَيْنِ تَبَايَعَا . فَالْقَوْلُ مَا قَالَ الْبَائِعُ . أَوْ يَتَرَادَّانِ » .

وصله الترمذى فى : ١٢ – كتاب البيوع ، ٤٣ – باب ماجاء إذا اختلف البيعان .

قَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنْ بَاعَ مِنْ رَجُلٍ سِلْعَةً . فَقَالَ الْبَائِعُ عِنْدَ مُوَاجَبَةِ الْبَيْعِ : أَبِيعُكَ عَلَى أَنْ أَسْتَشِيرَ فُلَانًا . فَإِنْ رَضِيَ فَقَدْ جَازَ الْبَيْعُ . وَإِنْ كَرِهَ فَلَا بَيْعَ بَيْنَنَا . فَيَتَبَايَعَانِ عَلَى ذٰلِكَ . ثُمَّ يَنْدَمُ الْمُشْتَرِي قَبْلَ أَنْ يَسْتَشِيرَ الْبَائِعُ فُلَانًا : إِنَّ ذٰلِكَ الْبَيْعَ لَازِمٌ لَهُمَا . عَلَى مَاوَصَفَا . وَلَاخِيَارَ لِلْمُبْتَاعِ . وَهُوَ لَازِمٌ لَهُ . إِنْ أَحَبَّ الَّذِي اشْتَرَطَ لَهُ الْبَائِعُ أَنْ يُجِيزَهُ .

٧٩ – (بالخيار) اسم من الاختيار . وهو طلب خير الأمرين من إمضاء البيع أو رده .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِى الرَّجُلِ يَشْتَرِى السِّلْعَةَ مِنَ الرَّجُلِ . فَيَخْتَلِفَانِ فِى الثَّمَنِ . فَيَقُولُ الْبَائِعُ : بِعْتُكَهَا بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ . وَيَقُول الْمُبْتَاعُ ابْتَعْتُهَا مِنْكَ بِخَمْسَةِ دَنَانِيرَ . إِنَّهُ يُقَالُ لِلْبَائِعِ : إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِهَا لِلْمُشْتَرِى بِمَا قَالَ . وَإِنْ شِئْتَ فَاحْلِفْ بِاللهِ مَابِعْتَ سِلْعَتَكَ إِلا بِمَا قُلْتَ . فَإِنْ حَلَفَ قِيلَ لِلْمُشْتَرِى : إِمَّا أَنْ تَأْخُذَ السِّلْعَةَ بِمَا قَالَ الْبَائِعُ . وَإِمَّا أَنْ تَحْلِفَ بِاللهِ مَا اشْتَرَيْتَهَا إِلا بِمَا قُلْتَ . فَإِنْ حَلَفَ بَرِىءَ مِنْهَا . وَذٰلِكَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُدَّعٍ عَلَى صَاحِبِهِ .

* * *

(٣٩) باب ما جاء فى الربا فى الدين

٨١ ــ حَدَّثَنِى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدٍ ، أَبِى صَالِحٍ مَوْلَى السَّفَّاحِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : بِعْتُ بَزًّا لِى مِنْ أَهْلِ دَارِ نَخْلَةَ . إِلَى أَجَلٍ . ثُمَّ أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْكُوفَةِ . فَعرضُوا عَلَىَّ أَنْ أَضع عنْهُمْ بعْضَ الثَّمنِ . وينْقُدُونِى فَسأَلْتُ عنْ ذٰلِكَ زَيْد بْنَ ثَابِتٍ . فَقَالَ : لَا آمُرُكَ أَنْ تَأْكُلَ هٰذَا وَلَا تُوكِلَهُ .

* * *

٨٢ ــ وحدَّثنى عنْ مالِكٍ ، عنْ عُثْمانَ بْنِ حفْصِ بْنِ خَلْدَةَ ، عنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عنْ سالِمِ ابْنِ عبْدِ اللهِ ، عنْ عبْدِ اللهِ بْنِ عُمر ؛ أَنَّهُ سُئِلَ عنِ الرَّجُلِ يكُونُ لَهُ الدَّيْنُ علَى الرَّجُلِ إِلَى أَجلٍ . فَيضَعُ عنْهُ صاحِبُ الْحقِّ . ويُعجِّلُهُ الآخَرُ . فكَرِه ذٰلِكَ عبْدُ اللهِ بْنُ عُمر . ونَهٰى عنْهُ .

* * *

٨٣ ــ وحدَّثنى مالِكٌ عنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ الرِّبا فِى الْجاهِلِيَّةِ ، أَنْ يكُونَ لِلرَّجُلِ علَى الرَّجُلِ الْحقُّ إِلَى أَجلٍ . فَإِذَا حلَّ الْأَجلُ . قَالَ : أَتَقْضِى أَمْ تُرْبِى ؟ فَإِنْ قَضَى ، أَخَذَ . وإِلا زَادهُ فِى حقِّهِ . وأَخَّر عنْهُ فِى الْأَجلِ .

قَالَ مالِكٌ : والْأَمْرُ الْمكْرُوهُ الَّذِى لَا اخْتِلَافَ فيه عنْدنَا . أَنْ يكونَ لِلرَّجُلِ علَى الرَّجُلِ الدَّيْنُ الَى أَجلٍ . فَيَضَعُ عَنْهُ الطَّالِبُ وَيُعَجِّلُهُ الْمطْلُوبُ وذٰلك عنْدَنَا بِمنْزِلَةِ الَّذِى يُؤَخِّرُ ديْنَهُ بعْد محلِّه عنْ غَرِيمِهِ . ويزِيدُهُ الْغَرِيمُ فِى حقِّهِ . قَالَ : فَهٰذَا الرِّبا بِعيِنِه . لَا شَكَّ فِيه .

قَالَ مالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ يكُونُ لَهُ عَلَى الرَّجُلِ مائَةُ دِينَارٍ . إِلَى أَجلٍ . فَإِذَا حلَّتْ ، قَالَ لَهُ الَّذِى

---

٨١ - (دار نخلة) محل بالمدينة فيه البزازون . (أضع عنهم) أسقط . (وينقدونى) يعجلوا لى باقيه بعد الوضع ، قبل الأجل .

٨٣ - (تربى) أى تزيد حتى أصبر عليك . (وأخر عنه فى الأجل) بمعنى زاده فى الأجل . (محله) أى حلوله . (الغريم) المدين .

عَلَيْهِ الدَّيْنُ: يَعْنِي سِلْعَةً يَكُونُ ثَمَنُهَا مِائَةَ دِينَارٍ نَقْدًا . بِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ إِلَى أَجَلٍ : هٰذَا بَيْعٌ لَا يَصْلُحُ . وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ الْعِلْمِ يَنْهَوْنَ عَنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا كُرِهَ ذٰلِكَ . لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُعْطِيهِ ثَمَنَ مَابَاعَهُ بِعَيْنِهِ . وَيُؤَخِّرُ عَنْهُ الْمِائَةَ الْأُولَى . إِلَى الْأَجَلِ الَّذِي ذَكَرَ لَهُ آخِرَ مَرَّةٍ . وَيَزْدَادُ عَلَيْهِ خَمْسِينَ دِينَارًا فِي تَأْخِيرِهِ عَنْهُ . فَهٰذَا مَكْرُوهٌ . وَلَا يَصْلُحُ . وَهُوَ أَيْضًا يُشْبِهُ حَدِيثَ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي بَيْعِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ . إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا حَلَّتْ دُيُونُهُمْ ، قَالُوا لِلَّذِي عَلَيْهِ الدَّيْنُ : إِمَّا أَنْ تَقْضِيَ وَإِمَّا أَنْ تُرْبِيَ ! فَإِنْ قَضَى أَخَذُوا . وَإِلَّا زَادُوهُمْ فِي حُقُوقِهِمْ . وَزَادُوهُمْ فِي الْأَجَلِ .

* * *

(٤٠) باب جامع الدين والحول

٨٤ - حَدَّثنا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ . وَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيءٍ فَلْيَتْبَعْ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٨ - كتاب الحوالات ، ١ - باب فى الحوالة .

ومسلم فى : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ٧ - باب تحريم مطل الغنى ، حديث ٣٣ .

* * *

٨٥ - وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ مُوسَى بْنِ مَيْسَرَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَسْأَلُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، فَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ أَبِيعُ بِالدَّيْنِ . فَقَالَ سَعِيدٌ : لَا تَبِعْ إِلَّا مَا آوَيْتَ إِلَى رَحْلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الَّذِي يَشْتَرِي السِّلْعَةَ مِنَ الرَّجُلِ . عَلَى أَنْ يُوَفِّيَهُ تِلْكَ السِّلْعَةَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى . إِمَّا لِسُوقٍ يَرْجُو نَفَاقَهَا فِيهِ . وَإِمَّا لِحَاجَةٍ فِي ذٰلِكَ الزَّمَانِ الَّذِي اشْتَرَطَ عَلَيْهِ . ثُمَّ يُخْلِفُهُ الْبَائِعُ عَنْ ذٰلِكَ الْأَجَلِ . فَيُرِيدُ الْمُشْتَرِي رَدَّ تِلْكَ السِّلْعَةِ عَلَى الْبَائِعِ : إِنَّ ذٰلِكَ لَيْسَ لِلْمُشْتَرِي . وَإِنَّ الْبَيْعَ لَازِمٌ لَهُ . وَإِنَّ الْبَائِعَ لَوْ جَاءَ بِتِلْكَ السِّلْعَةِ قَبْلَ مَحِلِّ الْأَجَلِ لَمْ يُكْرَهِ الْمُشْتَرِي عَلَى أَخْذِهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الَّذِي يَشْتَرِي الطَّعَامَ فَيَكْتَالُهُ . ثُمَّ يَأْتِيهِ مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنْهُ . فَيُخْبِرُ الَّذِي يَأْتِيهِ أَنَّهُ قَدِ اكْتَالَهُ لِنَفْسِهِ وَاسْتَوْفَاهُ . فَيُرِيدُ الْمُبْتَاعُ أَنْ يُصَدِّقَهُ وَيَأْخُذَهُ بِكَيْلِهِ :

(فى تأخيره عنه) أى بسبب تأخيره عنه .

(جامع الدين والحول)

(الحول) التحول للدين على غير المدين .

٨٤ - (المطل) منع قضاء ما استحق أداؤه ، مع التمكن من ذلك ، وطلب صاحب الحق حقه .

وأصل المطل المد . تقول مطلت الحديدة أمطلها مطلا ، إذا مددتها لتطول .

(ظلم) الظلم وضع الشيء فى غير موضعه . والماطل وضع المنع موضع القضاء .

(مليء) مأخوذ من الإملاء . يقال مأو الرجل أى صار مليئاً . ورجل مليء ، غنى مقتدر .

٨٥ - (النفاق) الرواج .

إنَّ مَابِيعَ عَلَى هٰذه الصِّفَةِ بِنَقْدٍ فَلَا بأْسَ بِهِ . وَمَا بِيعَ عَلَى هٰذِهِ الصِّفةِ إِلَى أَجَلٍ فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ . حتَّى يَكْتَالَهُ الْمُشْتَرِى الآخَرُ لِنَفْسِهِ . وَإِنَّمَا كُرِه الَّذِى إِلَى أَجَلٍ . لأَنَّهُ ذَرِيعَةٌ إِلَى الرِّبَا .وَتَخَوُّفٌ أَنْ يُدَارَ ذٰلِكَ عَلَى هٰذَا الْوَجْهِ بِغَيْرِ كَيْلٍ وَلَاوَزْنٍ. فَإِنْ كَانَ إِلَى أَجَلٍ فَهُوَ مَكْرُوهٌ . وَلَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَنْبَغِى أَنْ يُشْتَرَى دَيْنٌ عَلَى رَجُلٍ غَائِبٍ وَلَا حَاضِرٍ . إلا بِإِقْرَارٍ مِنَ الَّذِى عَلَيْهِ الدَّيْنُ . وَلَا عَلَى مَيِّتٍ ، وَإِنْ عَلِمَ الَّذِى تَرَكَ الْمَيِّتُ . وَذٰلِكَ أَنَّ اشْتِرَاءَ ذٰلِكَ غَرَرٌ . لَا يُدْرَى أَيَتِمُّ أَمْ لَا يَتِمُّ .

قَالَ : وَتَفْسِيرُ مَا كُرِهَ مِنْ ذٰلِكَ ، أَنَّهُ إِذَا اشْتَرَى دَيْنًا عَلَى غَائِبٍ ، أَوْ مَيِّتٍ . أَنَّهُ لَا يُدْرَى مَا يَلْحَقُ الْمَيِّتَ مِنَ الدَّيْنِ ، الَّذِى لَمْ يُعْلَمْ بِهِ . فَإِنْ لَحِقَ الْمَيِّتَ دَيْنٌ ، ذَهَبَ الثَّمَنُ الَّذِى أَعْطَى الْمُبْتَاعُ بَاطِلًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَفِى ذٰلِكَ أَيْضًا عَيْبٌ آخَرُ . أَنَّهُ اشْتَرَى شَيْئًا لَيْسَ بِمَضْمُونٍ لَهُ . وَإِنْ لَمْ يَتِمَّ ذَهَبَ ثَمَنُهُ بَاطِلًا . فَهٰذَا غَرَرٌ لَا يَصْلُحُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنما فُرِقَ بَيْنَ أَنْ لَا يَبِيعَ الرَّجُلُ إلا مَا عِنْدَهُ . وَأَنْ يُسَلِّفَ الرَّجُلُ فِى شَىْءٍ لَيْسَ عِنْدَهُ أَصْلُهُ . أَنَّ صَاحِبَ الْعِينَةِ إِنَّمَا يَحْمِلُ ذَهَبَهُ الَّتِى يُرِيدُ أَنْ يَبْتَاعَ بِهَا . فَيَقُولُ : هٰذِهِ عَشَرَةُ دَنَانِيرَ . فَمَا تُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِىَ لَكَ بِهَا ؟ فَكَأَنَّهُ يَبِيعُ عَشَرَةَ دَنَانِيرَ نَقْدًا . بِخَمْسَةَ عَشَرَ دِينَارًا إِلَى أَجَلٍ . فَلِهٰذَا ، كُرِهَ هٰذَا . وَإِنَّمَا تِلْكَ الدُّخْلَةُ وَالدُّلْسَةُ .

• • •

(٤١) باب ما جاء فى الشركة والتولية والإقالة

٨٦ ــ قَالَ مَالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ يَبِيعُ الْبَزَّ الْمُصَنَّفَ . وَيَسْتَثْنِى ثِيَابًا بِرُقُومِهَا : إِنَّهُ إِنِ اشْتَرَطَ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ ذٰلِكَ ، الرَّقْمَ ، فَلَا بَأْسَ بِهِ . وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِطْ أَنْ يَخْتَارَ مِنْهُ حِينَ اسْتَثْنَى فَإِنِّى أَرَاهُ شَرِيكًا فِى عَدَدِ الْبَزِّ الَّذِى اشْتُرِىَ مِنْهُ. وَذٰلِكَ أَنَّ الثَّوْبَيْنِ يَكُونُ رَقْمُهُمَا سَوَاءً . وَبَيْنَهُمَا تَفَاوُتٌ فِى الثَّمَنِ .

(العينة) فسرها الفقهاء بأن يبيع الرجل متاعه إلى أجل . ثم يشتريه فى المجلس بثمن حال ليسلم به من الربا . وقيل لهذا البيع عينه لأن مشترى السلعة إلى أجل يأخذ بدلها عينا ، أى نقدا حاضرا ، وذلك حرام إذا اشترط المشترى على البائع أن يشتريها بثمن معلوم .

(الدخلة) أى النية إلى التوصل إلى الربا. (والدلسة) التدليس .

٨٦ ــ (المصنف) المجموع من أصناف .

(برقومها) جمع رقم . رقمت الثوب رقماً ، من باب قتل وشيته ، فهو مرقوم .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا ، أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِالشِّرْكِ وَالتَّوْلِيَةِ وَالْإِقَالَةِ مِنْهُ فِي الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ . قَبَضَ ذٰلِكَ أَوْ لَمْ يَقْبِضْ . إِذَا كَانَ ذٰلِكَ بِالنَّقْدِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ رِبْحٌ وَلَا وَضِيعَةٌ وَلَا تَأْخِيرٌ لِلثَّمَنِ فَإِنْ دخَلَ ذٰلِكَ رِبْحٌ أَوْ وَضِيعَةٌ أَوْ تَأْخِيرٌ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، صَارَ بَيْعًا يُحِلُّهُ مَا يُحِلُّ الْبَيْعَ . وَيُحَرِّمُهُ مَا يُحَرِّمُ الْبَيْعَ . وَلَيْسَ بِشِرْكٍ وَلَا تَوْلِيَةٍ وَلَا إِقَالَةٍ .

قَالَ مالِكٌ : مَنِ اشْتَرَى سِلْعَةً بَزًّا أَوْ رَقِيقًا . فَبَتَّ بِهِ . ثُمَّ سَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يُشَرِّكَهُ فَفَعَلَ وَنَقَدَا الثَّمَنَ صَاحِبَ السِّلْعَةِ جَمِيعًا . ثُمَّ أَدْرَكَ السِّلْعَةَ شَيْءٌ يَنْتَزِعُهَا مِنْ أَيْدِيهِمَا . فَإِنَّ الْمُشَرَّكَ يَأْخُذُ مِنَ الَّذِى أَشْرَكَهُ الثَّمَنَ . وَيَطْلُبُ الَّذِى أَشْرَكَ بَيِّعَهُ الَّذِى باعَهُ السِّلْعَةَ بِالثَّمَنِ كُلِّهِ . إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُشَرِّكُ علىِ الَّذِى أَشْرَكَ بِحَضْرَةِ الْبَيْعِ . وَعِنْدَ مُبَايَعَةِ الْبَائِعِ الْأَوَّلِ . وَقَبْلَ أَنْ يَتَفَاوَتَ ذٰلِكَ . أَنَّ عُهْدَتَكَ على الَّذِى ابْتَعْتَ مِنْهُ . وَإِنْ تَفَاوَتَ ذٰلِكَ . وَفَاتَ الْبَائِعُ الْأَوَّلُ . فَشَرْطُ الْآخَرِ بَاطِلٌ . وَعَلَيْهِ الْعُهْدَةُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَقُولُ لِلرَّجُلِ : اشْتَرِ هٰذِهِ السِّلْعَةَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ . وَانْقُدْ عَنِّي وَأَنَا أَبِيعُهَا لَكَ : إِنَّ ذٰلِكَ لَا يَصْلُحُ . حِينَ قَالَ : انقُدْ عنِّي وَأَنَا أَبِيعُهَا لَكَ . وَإِنَّما ذٰلِكَ سَلَفٌ يُسْلِفُهُ إِيَّاهُ . عَلَى أَنْ يَبِيعَهَا لَهُ . وَلَوْ أَنَّ تِلْكَ السِّلْعَةَ هلكَتْ . أَوْ فَاتَتْ . أَخَذَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ الَّذِى نَقَد الثَّمنَ . مِنْ شَرِيكِهِ ما نَقَدَ عَنْهُ . فَهٰذَا مِنَ السَّلَفِ الَّذِى يجُرُّ منْفَعَةً .

قَالَ مالِكٌ : ولَوْ أَنَّ رجُلًا ابْتَاعَ سِلْعَةً . فَوَجبتْ لَهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ رجُلٌ : أَشْرِكْنِي بِنِصْفِ هٰذه السِّلْعةِ ، وأَنا أَبِيعُهَا لَكَ جميعًا . كانَ ذٰلِك حلَالًا لَا بأْس بِهِ . وتَفْسِيرُ ذَلِكَ : أَنَّ هٰذَا بيْعٌ جديدٌ . باعهُ نِصْفَ السِّلْعةِ . على أَنْ يبِيع لَهُ النِّصفَ الآخَرَ .

* * *

(٤٢) باب ما جاء فى إفلاس الغريم

٨٧ – حدَّثنى يحْيىٰ عنْ مالِكٍ ، عنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عنْ أَبِى بكْرِ بْنِ عبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَيُّما رجُلٍ باع متاعًا . فَأَفْلَس الَّذِى ابْتَاعهُ

قتل ، وشيته ، فهو مرقوم . (وضيعة) أى نقص . (ونقدا) قال الزرقانى : بالتثنية . أى المشترى ومن للشركه .
(جميعاً) قال الزرقانى : تأكيد لضمير التثنية .

(ما جاء فى إفلاس الغريم)

يقال : أفلس الرجل ، كأنه صار إلى حال ليس له فلوس وبعضهم يقول : صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم ودنانير فهو مفلس والجمع مفاليس . وحقيقته الانتقال من حالة اليسر إلى حالة العسر . وفى المفهم : المفلس ، لغة ، من لا عين له ولا عرض . وشرعا ، من قصر ما بيده عما عليه من الديون .

٨٧ – (أيما) مركبة من « أى » وهى أسم ينوب مناب حرف الشرط . ومن « ما » المبهمة المزيدة قال الطيبى : من المقحمات التى يستغنى بها عن تفصيل غير حاصر . أو عن تطويل غير مل .

مِنْهُ . ولَمْ يقْبِضِ الَّذى باعهُ مِنْ ثَمنِهِ شَيْئًا . فَوجدهُ بِعيْنِهِ . فَهُو أَحقُّ بِهِ . وإنْ ماتَ الَّذِى ابْتَاعهُ ، فَصاحِبُ الْمتَاعِ فِيهِ أُسْوةُ الْغُرماء » .

قال ابن عبد البر : هكذا فى جميع الموطآت . ولجميع الرواة عن مالك مرسلا . إلا عبد الرزاق فوصله .

• • •

٨٨ - وحدّثنى مالِكٌ عنْ يحْيى بْنِ سعِيدٍ ، عنْ أَبِى بكْرِ بْنِ مُحمَّدِ بْنِ عمْرِو بْنِ حزْمٍ ، عنْ عُمَرَ بْنِ عبْدِ الْعزِيزِ ، عنْ أَبِى بكْرِ بْنِ عبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، عنْ أَبِى هُريْرةَ ؛ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « أَيُّما رجُلٍ أَفْلَس . فَأَدْركَ الرَّجُلُ مالَهُ بِعيْنِهِ . فَهُو أَحقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ » .

أخرجه البخارى فى : ٤٣ - كتاب الاستقراض وأداء الديون ، ١٤ - باب إذا وجد ماله عند مفلس فى البيع والقرض .
ومسلم فى : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ٥ - باب من أدرك ما باعه عند المشترى وقد أفلس ، حديث ٢٢ .

قَالَ مالِكٌ ، فِى رجُلٍ باع مِنْ رجُلٍ متَاعًا. فَأَفْلَس الْمُبْتَاعُ . فَإِنَّ الْبائِع إِذَا وجد شَيْئًا مِنْ متَاعِهِ بِعيْنِهِ ، أَخذَهُ . وإنْ كانَ الْمُشْتَرِى قَدْ باعَ بعْضَهُ ، وفَرَّقَهُ . فَصاحِبُ الْمتَاعِ أَحقُّ بِهِ مِنَ الْغُرماءِ . لَا يمْنَعُهُ مافَرَّقَ الْمُبْتَاعُ مِنْهُ ، أَنْ يأْخذَ ماوجد بِعيْنِهِ ، فَإِنِ اقْتَضَى مِنْ ثَمنِ الْمُبْتَاعِ شَيْئًا . فَأَحبَّ أَنْ يرُدَّهُ ويقْبِض ماوجد مِنْ متَاعِهِ ويكُونَ فِيمالَمْ يجِدْ أُسْوةَ الْغُرماء ، فَذٰلِكَ لَهُ .

قَالَ مالِكٌ : ومنِ اشْترَى سِلْعةً مِنَ السِّلَعِ . غَزْلًا أَوْ متَاعًا أَوْ بُقْعةً مِنَ الْأَرْضِ . ثُمَّ أَحْدثَ فِى ذٰلِكَ الْمُشْتَرَى عملًا . بنَى الْبُقْعةَ دارًا . أَوْ نَسج الْغَزْلَ ثَوْبًا . ثُمَّ أَفْلَس الَّذِى ابْتَاعَ ذٰلِكَ فَقَالَ ربُّ الْبُقْعةِ : أَنَا آخذُ الْبُقْعةَ وما فِيهَا مِنَ الْبُنْيانِ : إنَّ ذٰلِكَ لَيْس لَهُ . ولٰكِنْ تُقَوَّمُ الْبُقْعةُ وما فِيهَا مِمَّا أَصْلَح الْمُشْتَرِى . ثُمَّ يُنْظَرُ كَمْ ثَمنُ الْبُقْعةِ ؟ وكَمْ ثَمنُ الْبُنْيانِ مِنْ تِلْكَ الْقِيمةِ ؟ ثُمَّ يكُونَانِ شَرِيكَيْنِ فِى ذٰلِكَ . لِصاحِبِ الْبُقْعةِ بِقَدْرِ حِصَّتِهِ . ويكُونُ لِلْغُرماء بِقَدْرِ حِصَّةِ الْبُنْيانِ .

قَالَ مالِكٌ : وتَفْسِيرُ ذٰلِكَ أَنْتكُونَ قِيمةُ ذٰلِكَ كُلِّهِ أَلْفَ دِرهم وخَمْسمائَةِ دِرْهمٍ . فَتكُونُ قِيمةُ الْبُقْعةِ خَمْسمائَةِ دِرهم وقِيمةَ الْبُنْيانِ أَلْفَ دِرْهَم . فَيكُونُ لِصاحِبِ الْبُقْعةِ الثُّلُثُ . ويكُونُ لِلْغُرماءِ الثلُثَانِ .

قَالَ مالِكٌ : وكَذٰلِكَ الْغَزْلُ . وغَيْرُهُ . مِمَّا أَشْبههُ . إِذَا دخلَهُ هٰذَا . ولَحِقَ الْمُشْتَرِى ديْن . لَا وفَاءَ لَهُ عِنْدهُ . وهٰذَا ، الْعملُ فِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا مَابِيعَ مِنَ السِّلَعِ الَّتِى لَمْ يُحْدِثْ فِيهَا الْمُبْتَاعُ شَيْئًا. إلا أَنَّ تِلْكَ السِّلْعةَ نَفَقَتْ وَارْتَفعَ ثَمنُهَا . فَصَاحِبُهَا يرْغَبُ فِيهَا . وَالْغُرمَاءُ يُرِيدُونَ إِمْسَاكِهَا . فَإِنَّ الْغُرمَاءَ يُخَيَّرُونَ

---

٨٨ - (فأدرك) وجد .

بَيْنَ أَنْ يُعْطُوا رَبَّ السِّلْعَةِ الثَّمَنَ الَّذِى بَاعَهَا بِهِ وَلَا يُنَقِّصُوهُ شَيْئًا، وَبَيْنَ أَنْ يُسَلِّمُوا إِلَيْهِ سِلْعَتَهُ . وَإِنْ كانَتِ السِّلْعَةُ قَدْ نَقَصَ ثَمَنُها ، فَالَّذِى بَاعَهَا بِالْخِيَارِ . إِنْ شَاءَ أَنْ يَأْخُذَ سِلْعَتَهُ وَلَا تِبَاعَةَ لَهُ فِى شَىْءٍ مِنْ مَالِ غَرِيمِهِ . فَذٰلِكَ لَهُ . وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَكُونَ غَرِيمًا مِنَ الْغُرَمَاءِ ، يُحَاصُّ بِحَقِّهِ ، وَلَا يَأْخُذُ سِلْعَتَهُ ، فَذٰلِكَ لَهُ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنِ اشْتَرَى جَارِيَةً أَوْ دَابَّةً فَوَلَدَتْ عِنْدَهُ . ثُمَّ أَفْلَسَ الْمُشْتَرِى : فَإِنَّ الْجَارِيَةَ أَوِ الدَّابَّةَ وَوَلَدَهَا لِلْبَائِعِ . إلا أَنْ يَرْغَبَ الْغُرَمَاءُ فِى ذٰلِكَ . فَيُعْطُونَهُ حَقَّهُ كاملاً . وَيُمْسِكُونَ ذٰلِكَ .

* * *

(٤٣) باب ما يجوز من السلف

٨٩ – حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِى رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ : اسْتَسْلَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَكْرًا . فَجَاءَتْهُ إِبِلٌ مِنَ الصَّدَقَةِ . قَالَ أَبُو رَافع : فَأَمَرَنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَقْضِىَ الرَّجُلَ بَكْرَهُ . فَقُلْتُ : لَمْ أَجِدْ فِى الْإِبِلِ إلا جَمَلاً خِيَارًا رَبَاعِيًا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَعْطِهِ إِيَّاهُ . فَإِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً » .

أخرجه مسلم فى : ٢٢ – كتاب المساقاة ، ٢٢ – باب من استسلف شيئاً فقضى خيراً منه ، حديث١١٨ .
ورواه الشافعى فى الرسالة ، فقرة ١٦٠٦ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

٩٠ – وحدّثنى مَالِكٌ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّىِّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ اسْتَسْلَفَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ مِنْ رَجُلٍ دراهِمَ . ثُمَّ قَضَاهُ دَرَاهِمَ خَيْرًا مِنْهَا . فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، هٰذِهِ خَيْرٌ مِنْ دَرَاهِمِى الَّتِى أَسْلَفْتُكَ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : قَدْ عَلِمْتُ . وَلٰكِنْ نَفْسِى بِذٰلِكَ طَيِّبَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ لَا بَأْس بِأَنْ يُقْبِضَ مَنْ أُسْلِفَ شَيْئًا مِنَ الذَّهَبِ أَوِ الْوَرِقِ أَوِ الطَّعَامِ أَوِ الْحَيَوَانِ مِمَّنْ أَسْلَفَهُ ذٰلِكَ ، أَفْضَل مِمَّا أَسْلَفَهُ . إِذَا لَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ عَلَى شَرْطٍ مِنْهُمَا .أَوْ عَادَة . فَإِنْ كَانَ ذٰلِكَ عَلَى شَرْطٍ . أَوْ وَأْىٍ . أَوْ عَادةٍ . فَذٰلِكَ مَكْرُوهٌ . وَلَا خَيْرَ فِيهِ .

قَالَ : وذٰلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَى جَمَلًا رَبَاعِيًا خِيَارًا . مَكَانَ بَكْرٍ اسْتَسْلَفَهُ . وَأَنَّ

(لاتباعة) بزنة كتابة : الشىء الذى لك فيه بقية شبه ظلامة ونحوها . والمراد هنا ، لا رجوع .
(يحاص) تحاص القوم . إذا اقتسموا حصصاً . وكذا المحاصة .

٨٩ – (بكرا) هو الفتى من الإبل كالغلام من الذكور (خياراً) يقال جمل خيار وناقة خيار ، أى مختار ومختارة (رباعيا) والأنثى رباعية . وهو ما دخل فى السنة السابعة . قال الهروى: إذا ألقى البعير رباعيته فى السنة السابعة فهو رباعى .
٩٠ – (ممن) أى لمن . (وأى) المواعدة .

عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ اسْتَسْلَفَ دَرَاهِمَ . فَقَضَى خَيْرًا مِنْهَا . فَإِنْ كَانَ ذٰلِكَ عَلَى طِيبِ نَفْسٍ مِنَ الْمُسْتَسْلِفِ . وَلَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ عَلَى شَرْطٍ وَلَا وَأْيٍ وَلَا عَادَةٍ . كَانَ ذٰلِكَ حَلَالًا لَا بَأْسَ بِهِ .

* * *

(٤٤) باب ما لا يجوز من السلف

٩١ ـ حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ فِي رَجُلٍ أَسْلَفَ رَجُلًا طَعَامًا . عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهُ فِي بَلَدٍ آخَرَ . فَكَرِهَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . وَقَالَ : فَأَيْنَ الْحَمْلُ ؟ يَعْنِي حُمْلَانَهُ .

* * *

٩٢ ـ وحدّثنى مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ . فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، إِنِّى أَسْلَفْتُ رَجُلًا سَلَفًا . وَاشْتَرَطْتُ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مِمَّا أَسْلَفْتُهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : فَذٰلِكَ الرِّبَا . قَالَ : فَكَيْفَ تَأْمُرُنِى يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : السَّلَفُ عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوه . سَلَفٌ تُسْلِفُهُ تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللهِ ، فَلَكَ وَجْهُ اللهِ . وَسَلَفٌ تُسْلِفُهُ تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ صَاحِبِكَ ، فَلَكَ وَجْهُ صَاحِبِكَ . وَسَلَفٌ تُسْلِفُهُ لِتَأْخُذَ خَبِيثًا بِطَيِّبٍ ، فَذٰلِكَ الرِّبَا . قَالَ : فَكَيْفَ تَأْمُرُنِى يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ تَشُقَّ الصَّحِيفَةَ . فَإِنْ أَعْطَاكَ مِثْلَ الَّذِى أَسْلَفْتَهُ قَبِلْتَهُ . وَإِنْ أَعْطَاكَ دُونَ الَّذِى أَسْلَفْتَهُ فَأَخَذْتَهُ أُجِرْتَ . وَإِنْ أَعْطَاكَ أَفْضَلَ مِمَّا أَسْلَفْتَهُ طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ فَذٰلِكَ شُكْرٌ . شَكَرَهُ لَكَ . وَلَكَ أَجْرُ مَا أَنْظَرْتَهُ .

٩٣ ـ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : مَنْ أَسْلَفَ سَلَفًا فَلَا يَشْتَرِطْ. إِلَّا قَضَاءَهُ .

* * *

٩٤ ـ وحدّثنى مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ مَسْعُود كانَ يَقُولُ : مَنْ أَسْلَفَ سَلَفًا فَلَا يَشْتَرِطْ. أَفْضَلَ مِنْهُ . وَإِنْ كانَتْ قَبْضَةً مِنْ عَلَفٍ ، فَهُوَ رِبًا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا . أَنَّ مَنِ اسْتَسْلَفَ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ بِصِفَةٍ وَتَحْلِيَةٍ مَعْلُومَةٍ . فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذٰلِكَ . وَعَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ مِثْلَهُ . إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَلَائِدِ . فَإِنَّهُ يُخَافُ ، فِي ذٰلِكَ ، الذَّرِيعَةُ إِلَى إِحْلَالِ مَا لَا يَحِلُّ .

---

٩٢ ـ (وجه الله) أى الثواب من الله . (وجه صاحبك) أى التحبب إليه والحظوة .

(خبيثاً بطيب) أى حراماً بدل حلال . (أنظرته) أخرته .

٩٤ ـ (الولائد) الإماء . جمع وليدة ، وهى الأمة . (الذريعة) الوسيلة .

فَلَا يَصْلُحُ . وَتَفْسِيرُ مَاكُرِهَ مِنْ ذٰلِكَ . أَنْ يَسْتَسْلِفَ الرجُلُ الْجَارِيَةَ . فَيُصِيبُهَا مَابَدَالَهُ . ثُمَّ يَرُدُّهَا إِلَى صَاحِبِهَا بِعَيْنِهَا . فَذٰلِكَ لَا يَصْلُحُ وَلَا يَحِلُّ . وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ الْعِلْمِ يَنْهَوْنَ عَنْهُ . وَلَا يُرَخِّصُونَ فِيهِ لأَحَدٍ .

• • •

(٤٥) باب ما ينهى عنه من المساومة والمبايعة

٩٥ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ – كتاب البيوع ، ٥٨ – باب لايبيع على بيع أخيه .

ومسلم فى : ٢١ – كتاب البيوع ، ٤ – باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه ، حديث ٧ .

• • •

٩٦ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ لِلْبَيْعِ . وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ . وَلَا تَنَاجَشُوا . وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ . وَلَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ . فَمَنِ ابْتَاعَهَا بَعْدَ ذٰلِكَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ . بَعْدَ أَنْ يَحْلُبَهَا . إِنْ رَضِيَهَا ، أَمْسَكَهَا . وَإِنْ سَخِطَهَا ، رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ – كتاب البيوع ، ٦٤ – باب النهى للبائع أن لا يحفل الإبل .

ومسلم فى : ٢١ – كتاب البيوع ، ٤ – باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه ، حديث ١١ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فِيمَا نُرَى وَاللهُ أَعْلَمُ : لَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ . أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى أَنْ يَسُومَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ . إِذَا رَكَنَ الْبَائِعُ إِلَى السَّائِمِ . وَجَعَلَ يَشْتَرِطُ وَزْنَ الذَّهَبِ . وَيَتَبَرَّأُ مِنَ الْعُيُوبِ وَمَا أَشْبَهَ هٰذَا . مِمَّا يُعْرَفُ بِهِ أَنَّ الْبَائِعَ قَدْ أَرَادَ مُبَايَعَةَ السَّائِمِ . فَهٰذَا الَّذِى نَهَى عَنْهُ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ بِالسَّوْمِ بِالسِّلْعَةِ . تُوقَفُ لِلْبَيْعِ . فَيَسُومُ بِهَا غَيْرُ وَاحِدٍ .

---

٩٦ – (لاتلقوا) أصله لا تتلقوا ، فحذفت إحدى التائين . أى لاتستقبلوا (الركبان) الذين يحملون المتاع إلى البلد قبل أن يقدموا . (للبيع) أى لمحل بيعها .

(ولا تناجشوا) بحذف إحدى التاءين . تفاعل من النجش . والنجش فى البيع هو أن يمدح السلعة لينفقها ويروجها أو يزيد فى ثمنها وهو لا يريد شراءها ، ليقع غيره فيها . والأصل فيه تنفير الوحش من مكان إلى مكان .

(ولا يبيع حاضر لباد) أى لا يكون سمساراً له .

تصروا (من التصرية ، مصدر صرى يصرى إذا جمع . يقال : صريت الماء فى الحوض أى جمعته . ومنه صرى الماء فى الظهر ، إذا حبسه سنين لا يتزوج . فالتصرية ، فى عرف الفقهاء ، الجمع اللبن فى الضرع ، اليومين والثلاثة ، حتى يعظم . فيظن المشترى أنه لكثرة اللبن . وقال الشافعى : التصرية أن تربط أخلاف الناقة أو الشاة ويترك حلبها اليوم واليومين . فيزيد المشترى فى ثمنها ، لما يرى من ذلك . (بخير النظرين) أى أفضل الرأيين .

(إن رضيها) أى المصراة . (وصاعا من تمر) الواو بمعنى مع . أو لمطلق الجمع ، لا مفعولا معه . (السائم) المشترى .

قَالَ : وَلَوْ تَرَكَ النَّاسُ السَّوْمَ عِنْدَ أَوَّلِ مَنْ يَسُومُ بِهَا . أُخِذَتْ بِشِبْهِ الْبَاطِلِ مِنَ الثَّمَنِ . وَدَخَلَ عَلَى الْبَاعَةِ ، فِي سِلَعِهِمُ ، الْمَكْرُوهُ . وَلَمْ يَزَلِ الْأَمْرُ عِنْدَنَا عَلَى هٰذَا .

* * *

٩٧ ــ قَالَ مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهٰى عَنِ النَّجْشِ .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ – كتاب البيوع ، ٦٠ – باب النجش .

ومسلم فى : ٢١ – كتاب البيوع ، ٤ – باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه ، حديث ١٣ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالنَّجْشُ أَنْ تُعْطِيَهُ بِسِلْعَتِهِ أَكْثَرَ مِنْ ثَمَنِهَا . وَلَيْسَ فِي نَفْسِكَ اشْتِرَاؤُهَا . فَيَقْتَدِي بِكَ غَيْرُكَ .

* * *

(٤٦) باب جامع البيوع

٩٨ ــ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَجُلاً ذَكَرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي الْبُيُوعِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ » قَالَ : فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا بَايَعَ يَقُولُ : لَا خِلَابَةَ .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ – كتاب البيوع ، ٤٨ – باب ما يكره من الخداع فى البيع .

ومسلم فى : ٢١ – كتاب البيوع ، ١٢ – باب من يخدع فى البيع ، حديث ٤٨ .

* * *

٩٩ ــ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : إِذَا جِئْتَ أَرْضًا يُوفُونَ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ، فَأَطِلِ الْمُقَامَ بِهَا . وَإِذَا جِئْتَ أَرْضًا يُنَقِّصُونَ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ، فَأَقْلِلِ الْمُقَامَ بِهَا .

* * *

١٠٠ ــ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ يَقُولُ : أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا . سَمْحًا إِنْ بَاعَ . سَمْحًا إِنِ ابْتَاعَ . سَمْحًا إِنْ قَضَى . سَمْحًا إِنِ اقْتَضَى .

أخرجه البخارى من طريق أبى غسان محمد بن مطرف ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله مرفوعا .

فى : ٣٤ – كتاب البيوع ، ١٦ – باب السهولة والسماحة فى الشراء والبيع .

---

٩٧ – (النجش) لغة ، تنفير الصيد واستثارته من مكانه ليصاد . ومنه قيل للصائد ناجش .

٩٩ – (لاخلابة) أى لا خديعة فى الدين . لأن الدين النصيحة .

٩٩ – (المقام) الإقامة .

١٠٠ – (عبدا) أى إنسانا . (سمحا) من السماحة وهى الجود . صفة مشبهة تدل على الثبوت .

(إن باع) بأن يرضى بقليل الربح . (سمحا إن قضى) أى أدى ما عليه طيبة به نفسه . ويقضى ما يجد . ويعجل القضاء . (سمحا إن اقتضى) أى طلب قضاء حقه برفق ولين .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ يَشْتَرِى الْإِبِلَ أَوِ الْغَنَمَ أَوِ الْبَزَّ أَوِ الرَّقِيقَ . أَوْ شَيْئًا مِنَ الْعُرُوضِ جِزَافًا : إِنَّهُ لَا يَكُونُ الْجِزَافُ فِى شَىْءٍ مِمَّا يُعَدُّ عَدًّا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ يُعْطِى الرَّجُلَ السِّلْعَةَ يَبِيعُهَا لَهُ . وَقَدْ قَوَّمَهَا صَاحِبُهَا قِيمَةً . فَقَالَ : إِنْ بِعْتَهَا بِهٰذَا الثَّمَنِ الَّذِى أَمَرْتُكَ بِهِ ، فَلَكَ دِينَارٌ . أَوْ شَىْءٌ يُسَمِّيهِ لَهُ . يَتَرَاضَيَانِ عَلَيْهِ . وَإِنْ لَمْ تَبِعْهَا . فَلَيْسَ لَكَ شَىْءٌ : إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذٰلِكَ . إِذَا سَمَّى ثَمَنًا يَبِيعُهَا بِهِ . وَسَمَّى أَجْرًا مَعْلُومًا . إِذَا بَاعَ أَخَذَهُ . وَإِنْ لَمْ يَبِعْ فَلَا شَىْءَ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِثْلُ ذٰلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : إِنْ قَدَرْتَ عَلَى غُلَامِى الْآبِقِ . أَوْجِئْتَ بِجَمَلِى الشَّارِدِ . فَلَكَ كَذَا . فَهٰذَا مِنْ بَابِ الْجُعْلِ . وَلَيْسَ مِنْ بَابِ الْإِجَارَةِ . وَلَوْ كَانَ مِنْ بَابِ الْإِجَارَةِ ، لَمْ يَصْلُحْ .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا الرَّجُلُ يُعْطَى السِّلْعَةَ ، فَيُقَالُ لَهُ : بِعْهَا وَلَكَ كَذَا وَكَذَا . فِى كُلِّ دِينَارٍ . لِشَىْءٍ يُسَمِّيهِ . فَإِنَّ ذٰلِكَ لَا يَصْلُحُ . لِأَنَّهُ كُلَّمَا نَقَصَ دِينَارٌ مِنْ ثَمَنِ السِّلْعَةِ ، نَقَصَ مِنْ حَقِّهِ الَّذِى سَمَّى لَهُ . فَهٰذَا غَرَرٌ . لَا يَدْرِى كَمْ جَعَلَ لَهُ .

* * *

١٠١ ـ وحدّثنى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَكَارَى الدَّابَّةَ . ثُمَّ يُكْرِيهَا بِأَكْثَرَ مِمَّا تَكَارَاهَا بِهِ . فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِذٰلِكَ .

* * *

(الجعل) يقال : جعلت كذا جعلا وجعلا . وهو الأجر على الشيء ، فعلا أو قولا . المصدر بالفتح ، والاسم بالضم .

١٠١ – (تكارى) أكترى واستكرى وتكارى ، بمعنى وأكرى الدار فهى مكراة .

٣٢ ـ كتاب القراض

(١) باب ما جاء فى القراض

١ ـ حدّثنى مَالكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عنْ أَبِيه ؛ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجَ عَبْدُ الله وَعُبَيْدُ الله ابْنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فى جَيْشٍ إِلَى الْعِرَاقِ . فَلَمَّا قَفَلَا مرَّا عَلَى أَبِى مُوسَى الْأَشْعَرِىِّ . وَهُوَ أَميرُ الْبَصْرَةِ . فَرَحَّبَ بِهِمَا وسَهَّلَ . ثُمَّ قَالَ : لَوْ أَقْدرُ لَكُمَا علَى أَمْرٍ أَنْفَعُكُمَا بِه لَفَعَلْتُ . ثُمَّ قَالَ : بَلَى ، هَاهُنَا مَالٌ منْ مَالِ الله أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَ بِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَأُسْلِفُكُمَاه . فَتَبْتَاعَانِ بِهِ مَتَاعًا مِنْ مَتَاعِ الْعِرَاقِ . ثُمَّ تَبِيعَانِهِ بِالْمَدِينَةِ . فَتُؤَدِّيَانِ رَأْسَ الْمَالِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . وَيَكُونُ الرِّبْحُ لَكُمَا . فَقَالَا : وَدِدْنَا ذَٰلِكَ . فَفَعَلَ . وَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنْ يأْخُذَ مِنْهُمَا الْمَالَ . فَلَمَّا قَدِمَا بَاعَا فَأُرْبِحَا فَلَمَّا دَفَعَا ذَٰلِكَ إِلَى عُمَرَ ، قَالَ : أَكُلُّ الْجَيْشِ أَسْلَفَهُ مِثْلَ مَا أَسْلَفَكُمَا ؟ قَالَا : لَا . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ابْنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَأَسْلَفَكُمَا . أَدِّيَا الْمَالَ وَرِبْحَهُ . فَأَمَّا عَبْدُ الله ، فَسَكَتَ . وَأَمَّا عُبَيْدُ الله ، فَقَالَ : مَا يَنْبَغِى لَكَ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هٰذَا . لَوْ نَقَصَ هٰذَا الْمَالُ أَوْ هَلَكَ لَضَمِنَّاهُ . فَقَالَ عُمَرُ : أَدِّيَاهُ . فَسَكَتَ عَبْدُ الله . وَرَاجَعَهُ عُبَيْدُ الله . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ عُمَرَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ جَعَلْتَهُ قِرَاضًا . فَقَالَ عُمَر : قَدْ جَعَلْتُهُ قِرَاضًا . فَأَخَذَ عُمَرُ رَأْسَ الْمَالِ وَنِصْفَ رِبْحِهِ . وَأَخَذَ عَبْدُ الله وَعُبَيْدُ الله ، ابْنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب ، نِصْفَ رِبْحِ الْمَالِ .

* * *

٢ ـ وحدّثنى مَالِكٌ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّه ؛ أَنَّ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ أَعْطَاهُ مَالًا قِرَاضًا يَعْمَلُ فِيهِ . عَلَى أَنَّ الرِّبْحَ بَيْنَهُمَا .

* * *

(٢) باب ما يجوز فى القراض

٣ ـ قَالَ مَالِكٌ : وَجْهُ الْقِرَاضِ الْمَعْرُوفِ الْجَائِزِ ، أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ الْمَالَ مِنْ صَاحِبِهِ .عَلَى أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ . وَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ . وَنَفَقَةُ الْعَامِلِ فِى الْمَالِ ، فِى سَفَرِهِ مِنْ طَعَامِهِ وَكِسْوَتِهِ ،

(القراض)

(القراض) هو أن يدفع إليه مالا يتجر فيه . والربح مشترك بينهما . مشتق من القرض ، وهو القطع . لأنه قطع للمال . قطعة من ماله يتصرف فيها . أو قطعة من الربح . أو من المقارضة وهى المساواة لتساويهما فى الربح .

١ ـ (فلما قفلا) رجعا من الغزو . (فرحب بهما) قال مرحبا . (وددنا) أحببنا .

وَمَا يُصْلِحُهُ بِالْمَعْرُوفِ ، بِقَدْرِ الْمَالِ إِذَا شَخَصَ فِي الْمَالِ ، إِذَا كانَ الْمَالُ يَحْمِلُ ذٰلِكَ . فَإِنْ كانَ مُقِيمًا فِي أَهْلِهِ ، فَلَا نَفَقَةَ لَهُ مِنَ الْمَالِ ، وَلَا كِسْوَةَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ بِأَنْ يُعِينَ الْمُتَقَارِضَان كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَلَى وَجْهِ الْمَعْرُوفِ . إِذَا صحَّ ذٰلِكَ مِنْهمَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ بِأَنْ يَشْتَرِيَ رَبُّ الْمَالِ مِمَّنْ قَارَضَهُ بَعْضَ مَا يَشْتَرِي مِنَ السِّلَعِ . إِذَا كانَ ذٰلِكَ صَحِيحًا . عَلَى غَيْرِ شَرْطٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنْ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ وَإِلَى غُلَامٍ لَهُ مَالًا قِرَاضًا ، يَعْمَلَانِ فِيهِ جَمِيعًا :إِنَّ ذٰلِكَ جَائِزٌ . لَا بأْسَ بِهِ . لأَنَّ الرِّبْحَ مَالٌ لِغُلَامِهِ. لَا يَكُونُ الرِّبْحُ لِلسَّيِّدِ . حَتَّى يَنْتَزِعَهُ مِنْهُ . وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِهِ مِنْ كَسْبِهِ .

* * *

(٣) باب مالا يجوز فى القراض

٤ ــ قَالَ مَالِكٌ : إِذَا كان لِرَجُلٍ علَى رَجُلٍ دَيْنٌ . فَسَأَلَهُ أَنْ يُقِرَّهُ عِنْدَهُ قِرَاضًا : إِنَّ ذٰلِكَ يُكْرَهُ حَتَّى يَقْبِضَ مَالَهُ . ثُمَّ يُقَارِضَهُ بَعْدُ ، أَوْ يُمْسِكُ . وإِنَّما ذٰلِكَ ، مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ أَعْسَرَ بِمَالِهِ . فَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُؤَخِّرَ ذٰلِكَ . عَلَى أَنْ يَزِيدَهُ فِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رجُلٍ مَالًا قِراضًا . فَهَلَكَ بعْضُهُ قَبْلَ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ . ثُمَّ عَمِلَ فِيهِ فَرَبِحَ . فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ رَأْسَ الْمَالِ بَقِيَّةَ الْمَالِ . بعْدَ الَّذى هَلَكَ مِنْهُ ، قَبْلَ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ . قَالَ مَالِكٌ : لَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ . وَيُجْبَرُ رأْسُ الْمَال مِنْ رِبْحِهِ . ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ مَا بَقِيَ بَعْدَ رَأْسِ الْمَالِ عَلَى شَرْطِهِمَا مِنَ الْقِرَاضِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَصْلُحُ الْقِرَاضُ إلا فِي الْعَيْنِ مِنَ الذَّهَبِ أَوِ الْوَرِقِ وَلَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْعُرُوضِ وَالسِّلَعِ وَمِنَ الْبُيُوعِ ، مَا يَجوزُ إِذَا تَفَاوَتَ أَمْره وَتَفَاحَشَ رَدُّه . فَأَمَّا الرِّبَا ، فَإِنَّه لَا يَكُونُ فِيهِ إِلا الرَّدُّ أَبَدًا . وَلَا يَجوزُ مِنْه قَلِيلٌ ولَا كَثِيرٌ . وَلَا يَجوزُ فِيهِ مَا يَجوزُ فِي غَيْرِهِ لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رءُوس أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ــ

* * *

(٤) باب ما يجوز من الشرط فى القراض

٥ ــ قَالَ يَحْيٰى قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُل مَالًا قِرَاضًا . وَشَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا تَشْتَرِيَ بِمَالِي

---

٣ — (إذا شخص) أى سافر .

٤ — (يقره) يبقيه .

(لاتظلمون) بزيادة . (ولا تظلمون) بنقص .

إلا سِلْعَةَ كَذَا وَكَذَا . أَوْ يَنْهَاه أَنْ يَشْتَرِىَ سِلْعَةً بِاسْمِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : مَنِ اشْتَرَطَ عَلَى مَنْ قَارَضَ أَنْ لَا يَشْتَرِىَ حَيَوَانًا أَوْ سِلْعَةً بِاسْمِهَا ، فَلَا بَأْس بِذٰلِكَ . وَمَنِ اشْتَرَطَ عَلَى مَنْ قَارَضَ أَنْ لَا يَشْتَرِىَ إلا سِلْعَةَ كَذَا ،وَكَذَا فَإِنَّ ذٰلِكَ مَكْرُوهٌ . إِلَّا أَنْ تَكُونَ السِّلْعَةُ ، الَّتِى أَمَرَهُ أَنْ لا يَشْتَرِىَ غَيْرَهَا ، كَثِيرَةً مَوْجودَةً . لَا تُخْلِفُ فِى شِتَاءٍ وَلَا صَيْفٍ .فَلَا بَأْس بِذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى رَجلٍ دَفَعَ إِلَى رَجلٍ مَالًا قِرَاضًا وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْئًا مِنَ الرِّبْحَ . خَالِصًا دونَ صَاحِبِهِ : فَإِنَّ ذٰلِكَ لَا يَصْلُح . وَإِنْ كَانَ دِرْهَمًا وَاحِدًا . إلا أَنْ يَشْتَرِطَ نِصْفَ الرِّبْحَ لَه . وَنِصْفَه لِصَاحِبِهِ . أَوْ ثُلُثَه أَوْ ربعَه . أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ أَوْ أَكْثَرَ . فَإِذَا سَمَّى شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ ، قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا . فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ سَمَّى مِنْ ذٰلِكَ حَلَالٌ . وَهوَ قِرَاضُ الْمسْلِمِينَ .

قَالَ : وَلٰكِنْ إِنِ اشْتَرَطَ أَنَّ لَه مِنْ الرِّبْحِ دِرْهَمًا وَاحِدًا . فَمَا فَوْقَه . خَالِصًا لَه دونَ صَاحِبِهِ . وَمَا بَقِيَ مِنَ الرِّبْح فَهُوَ بَيْنَهما نِصْفَيْنِ فَإِنَّ ذٰلِكَ لَا يَصْلُح . وَلَيْسَ عَلَى ذٰلِكَ قِرَاض الْمسْلِمِينَ .

• • •

(٥) باب ما لا يجوز من الشرط فى القراض

٦ ـ قَالَ يَحْيىٰ : قَالَ مَالِكٌ : لَا يَنْبغِى لِصَاحِب الْمَالِ أَن يَشْتَرِطَ لِنَفْسِهِ شَيئًا مِنَ الرِّبحْ خَالِصًا . دونَ الْعَامِلِ . وَلَا يَنْبَغِى لِلْعَامِلِ أَنْ يَشْتَرِطَ لِنَفْسِهِ شَيْئًا مِنَ الرِّبْحِ خَالِصًا . دونَ صَاحِبِهِ . وَلَا يَكُونُ مَعَ الْقِرَاضِ بَيْعٌ ، وَلَا كِرَاءٌ ، وَلَا عَمَلٌ ، وَلَا سَلَفٌ ، وَلَا مِرْفَقٌ . يَشْتَرِطُهُ أَحَدُهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ صَاحِبِهِ . إِلَّا أَنْ يُعِينَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ عَلَى غَيْرِ شَرْطٍ . عَلَى وَجْهِ الْمَعْرُوفِ . إِذَا صَحَّ ذٰلِكَ مِنْهُمَا . وَلَا يَنْبَغِى لِلْمُتَقَارِضِينَ أَنْ يَشْتَرِطَ أَحَدُهمَا عَلَى صَاحِبِهِ زِيَادَةً ، مِنْ ذَهبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَلَا طَعَامٍ ، وَلَا شَيءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ . يَزْدَادهُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ . قَالَ : فَإِنْ دَخَلَ الْقِرَاضَ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ ، صَارَ إِجَارَةً . وَلَا تَصْلُحُ الإِجَارَةُ إِلَّا بِشَيْءٍ ثَابِتٍ معْلُوم . وَلَا يَنْبَغِى لِلَّذِى أَخَذَ الْمَالَ أَنْ يَشْتَرِطَ ، مَعَ أَخْذِهِ الْمَالَ ، أَنْ يُكَافِيَ. وَلَا يُوَلِّيَ مِنْ سِلْعَتِهِ أَحَدًا . وَلَا يَتَوَلَّى مِنْهَا شَيْئًا لِنَفْسِهِ . فَإِذَا وَفَرَ الْمَالُ . وَحَصَلَ عَزْلُ رَأْسِ الْمَالِ . ثُمَّ اقْتَسَمَا الرِّبْحَ عَلَى شَرْطِهِمَا . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَالِ رِبْحٌ . أَوْ دَخَلَتْهُ وَضِيعَةٌ .

---

٦ ـ (ولا مرفق) بفتح الميم وكسر الفاء ، وعكسه . هو ما يرتفق به . (وفر) زاد .

(وضيعة) نقص .

لَمْ يَلْحَقِ الْعَامِلَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ . لَا مِمَّا أَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ . وَلَا مِنَ الْوَضِيعَةِ . وَذٰلِكَ عَلَى رَبِّ الْمَالِ فِي مَالِهِ . وَالْقِرَاضُ جَائِزٌ عَلَى مَاتَرَاضَى عَلَيْهِ رَبُّ الْمَالِ وَالْعَامِلُ . مِنْ نِصْفِ الرِّبْحِ ، أَوْ ثُلُثِهِ ، أَوْ رُبُعِهِ ، أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ أَوْ أَكْثَرَ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَجُوزُ لِلَّذِي يَأْخُذُ الْمَالَ قِرَاضًا أَنْ يَشْتَرِطَ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ سِنِينَ لَا يُنْزَعُ مِنْهُ .

قَالَ : وَلَا يَصْلُحُ لِصَاحِبِ الْمَالِ أَنْ يَشْتَرِطَ أَنَّكَ لَا تَرُدُّهُ إِلَيَّ سِنِينَ ، لِأَجَلٍ يُسَمِّيَانِهِ . لِأَنَّ الْقِرَاضَ لَا يَكُونُ إِلَى أَجَلٍ . وَلٰكِنْ يَدْفَعُ رَبُّ الْمَالِ مَالَهُ إِلَى الَّذِي يَعْمَلُ لَهُ فِيهِ . فَإِنْ بَدَا لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَتْرُكَ ذٰلِكَ . وَالْمَالُ نَاضٌّ لَمْ يَشْتَرِ بِهِ شَيْئًا ، تَرَكَهُ . وَأَخَذَ صَاحِبُ الْمَالِ مَالَهُ . وَإِنْ بَدَا لِرَبِّ الْمَالِ أَنْ يَقْبِضَهُ ، بَعْدَ أَنْ يَشْتَرِيَ بِهِ سِلْعَةً . فَلَيْسَ ذٰلِكَ لَهُ . حَتَّى يُبَاعَ الْمَتَاعُ وَيَصِيرَ عَيْنًا . فَإِنْ بَدَا لِلْعَامِلِ أَنْ يَرُدَّهُ ، وَهُوَ عَرْضٌ ، لَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ لَهُ . حَتَّى يَبِيعَهُ ، فَيَرُدَّهُ عَيْنًا كَمَا أَخَذَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَصْلُحُ لِمَنْ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا ، أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَيْهِ الزَّكَاةَ فِي حِصَّتِهِ مِنَ الرِّبْحِ خَاصَّةً . لِأَنَّ رَبَّ الْمَالِ ، إِذَا اشْتَرَطَ ذٰلِكَ ، فَقَدِ اشْتَرَطَ لِنَفْسِهِ ، فَضْلًا مِنَ الرِّبْحِ ثَابِتًا . فِيمَا سَقَطَ عَنْهُ مِنْ حِصَّةِ الزَّكَاةِ . الَّتِي تُصِيبُهُ مِنْ حِصَّتِهِ . وَلَا يَجُوزُ لِرَجُلٍ أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَى مَنْ قَارَضَهُ ، أَنْ لَا يَشْتَرِيَ إِلَّا مِنْ فُلَانٍ . لِرَجُلٍ يُسَمِّيهِ . فَذٰلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ . لِأَنَّهُ يَصِيرُ لَهُ أَجِيرًا بِأَجْرٍ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَدْفَعُ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . وَيَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِي دَفَعَ إِلَيْهِ الْمَالَ الضَّمَانَ .

قَالَ : لَا يَجُوزُ لِصَاحِبِ الْمَالِ أَنْ يَشْتَرِطَ فِي مَالِهِ غَيْرَ مَا وُضِعَ الْقِرَاضُ عَلَيْهِ . وَمَا مَضَى مِنْ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ . فَإِنْ نَمَا الْمَالُ عَلَى شَرْطِ الضَّمَانِ . كَانَ قَدِ ازْدَادَ فِي حَقِّهِ مِنَ الرِّبْحِ مِنْ أَجْلِ مَوْضِعِ الضَّمَانِ . وَإِنَّمَا يَقْتَسِمَانِ الرِّبْحَ عَلَى مَالَوْ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ عَلَى غَيْرِ ضَمَانٍ . وَإِنْ تَلِفَ الْمَالُ لَمْ أَرَ عَلَى الَّذِي أَخَذَهُ ضَمَانًا . لِأَنَّ شَرْطَ الضَّمَانِ فِي الْقِرَاضِ بَاطِلٌ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَبْتَاعَ بِهِ إِلَّا نَخْلًا أَوْ دَوَابَّ . لِأَجْلِ أَنَّهُ يَطْلُبُ ثَمَرَ النَّخْلِ أَوْ نَسْلَ الدَّوَابِّ . وَيَحْبِسُ رِقَابَهَا . قَالَ مَالِكٌ : لَا يَجُوزُ هٰذَا . وَلَيْسَ هٰذَا مِنْ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْقِرَاضِ .

(والمال ناض) هو ما كان ذهبا أو فضة عينا وورقا . وقد نض المال ينض إذا تحول نقدا ، بعد أن كان متاعا .

(فضلا) أي زيادة . (يعد) أي يجاوز .

إِلَّا أَنْ يَشْتَرِىَ ذٰلِكَ . ثُمَّ يَبِيعَهُ كَمَا يُبَاعُ غَيْرُهُ مِنَ السِّلَعِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا بَأْسَ أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُقَارِضُ عَلَى رَبِّ الْمَالِ غُلَامًا يُعِينُهُ بِهِ . عَلَى أَنْ يَقُومَ مَعَهُ الْغُلَامُ فِى الْمَالِ . إِذَا لَمْ يَعْدُ أَنْ يُعِينَهُ فِى الْمَالِ . لَا يُعِينُهُ فِى غَيْرِهِ .

• • •

(٦) باب القراض فى العروض

٧ – قَالَ يَحْيىٰ : قَالَ مَالِكٌ : لَا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ أَنْ يُقَارِضَ أَحَدًا إِلَّا فِى الْعَيْنِ . لِأَنَّهُ لَا تَنْبَغِى الْمُقَارَضَةُ فِى الْعُرُوضِ . لِأَنَّ الْمُقَارَضَةَ فِى الْعُرُوضِ إِنَّمَا تَكُونُ عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْنِ . إِمَّا أَنْ يَقُولَ لَهُ صَاحِبُ الْعَرْضِ : خُذْ هٰذَا الْعَرْضَ فَبِعْهُ . فَمَا خَرَجَ مِنْ ثَمَنِهِ فَاشْتَرِ بِهِ . وَبِعْ عَلَى وَجْهِ الْقِرَاضِ . فَقَدِ اشْتَرَطَ صَاحِبُ الْمَالِ فَضْلًا لِنَفْسِهِ . مِنْ بَيْعِ سِلْعَتِهِ وَمَا يَكْفِيهِ مِنْ مَؤُونَتِهَا . أَوْ يَقُولَ : اشْتَرِ بِهٰذِهِ السِّلْعَةِ وَبِعْ . فَإِذَا فَرَغْتَ فَابْتَعْ لِى مِثْلَ عَرْضِى الَّذِى دَفَعْتُ إِلَيْكَ . فَإِنْ فَضَلَ شَىْءٌ فَهُوَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ . وَلَعَلَّ صَاحِبَ الْعَرْضِ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى الْعَامِلِ فِى زَمَنٍ هُوَ فِيهِ نَافِقٌ . كَثِيرُ الثَّمَنِ . ثُمَّ يَرُدَّهُ الْعَامِلُ حِينَ يَرُدُّهُ وَقَدْ رَخُصَ . فَيَشْتَرِيهِ بِثُلُثِ ثَمَنِهِ . أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ . فَيَكُونُ الْعَامِلُ قَدْ رَبِحَ نِصْفَ مَا نَقَصَ مِنْ ثَمَنِ الْعَرْضِ . فِى حِصَّتِهِ مِنَ الرِّبْحِ . أَوْ يَأْخُذَ الْعَرْضَ فِى زَمَانٍ ثَمَنُهُ فِيهِ قَلِيلٌ . فَيَعْمَلُ فِيهِ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ فِى يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَغْلُو ذٰلِكَ الْعَرْضُ وَيَرْتَفِعُ ثَمَنُهُ حِينَ يَرُدُّهُ . فَيَشْتَرِيهِ بِكُلِّ مَا فِى يَدَيْهِ . فَيَذْهَبُ عَمَلُهُ وَعِلَاجُهُ بَاطِلًا . فَهٰذَا غَرَرٌ لَا يَصْلُحُ . فَإِنْ جُهِلَ ذٰلِكَ . حَتَّى يَمْضِىَ . نُظِرَ إِلَى قَدْرِ أَجْرِ الَّذِى دُفِعَ إِلَيْهِ الْقِرَاضُ ، فِى بَيْعِهِ إِيَّاهُ ، وَعِلَاجِهِ فَيُعْطَاهُ . ثُمَّ يَكُونُ الْمَالُ قِرَاضًا . مِنْ يَوْمَ نَضَّ الْمَالُ . وَاجْتَمَعَ عَيْنًا . وَيُرَدُّ إِلَى قِرَاضِ مِثْلِهِ .

• • •

(٧) باب الكراء فى القراض

٨ – قَالَ يَحْيىٰ : قَالَ مَالِكٌ ، فِى رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَاشْتَرَى بِهِ مَتَاعًا . فَحَمَلَهُ إِلَى بَلَدِ التِّجَارَةِ . فَبَارَ عَلَيْهِ . وَخَافَ النُّقْصَانَ إِنْ بَاعَهُ . فَتَكَارَى عَلَيْهِ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ . فَبَاعَ بِنُقْصَانٍ . فَاغْتَرَقَ الْكِرَاءُ أَصْلَ الْمَالِ كُلَّهُ .

قَالَ مَالِكٌ : إِنْ كَانَ فِيمَا بَاعَ وَفَاءٌ لِلْكِرَاءِ ، فَسَبِيلُهُ ذٰلِكَ . وَإِنْ بَقِىَ مِنَ الْكِرَاءِ شَىْءٌ ، بَعْدَ أَصْلِ الْمَالِ كَانَ عَلَى الْعَامِلِ . وَلَمْ يَكُنْ عَلَى رَبِّ الْمَالِ مِنْهُ شَىْءٌ يُتْبَعُ بِهِ . وَذٰلِكَ أَنَّ رَبَّ

---

٧ – (نافق) رائج .

٨ – (فتكارى عليه) أى أكرى على حمله .

الْمَالِ إِنَّمَا أَمَرَهُ بِالتِّجَارَةِ فِي مَالِهِ . فَلَيْسَ لِلْمُقَارِضِ أَنْ يَتْبَعَهُ بِمَا سِوَى ذٰلِكَ مِنَ الْمَالِ . وَلَوْ كَانَ ذٰلِكَ يُتْبَعُ بِهِ رَبُّ الْمَالِ ، لَكَانَ ذٰلِكَ دَيْنًا عَلَيْهِ . مِنْ غَيْرِ الْمَالِ الَّذِي قَارَضَهُ فِيهِ . فَلَيْسَ لِلْمُقَارِضِ أَنْ يَحْمِلَ ذٰلِكَ عَلَى رَبِّ الْمَالِ .

* * *

(٨) باب التعدى فى القراض

٩ ــ قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَعَمِلَ فِيهِ فَرَبِحَ . ثُمَّ اشْتَرَى مِنْ رِبْحِ الْمَالِ أَوْ مِنْ جُمْلَتِهِ جَارِيَةً . فَوَطِئَهَا . فَحَمَلَتْ مِنْهُ . ثُمَّ نَقَصَ الْمَالُ . قَالَ مَالِكٌ : إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ ، أُخِذَتْ قِيمَةُ الْجَارِيَةِ مِنْ مَالِهِ . فَيُجْبَرُ بِهِ الْمَالُ . فَإِنْ كَانَ فَضْلٌ بَعْدَ وَفَاءِ الْمَالِ . فَهُوَ بَيْنَهُمَا عَلَى الْقِرَاضِ الْأَوَّلِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَفَاءٌ ، بِيعَتِ الْجَارِيَةُ حَتَّى يُجْبَرَ الْمَالُ مِنْ ثَمَنِهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَتَعَدَّى فَاشْتَرَى بِهِ سِلْعَةً . وَزَادَ فِي ثَمَنِهَا مِنْ عِنْدِهِ . قَالَ مَالِكٌ : صَاحِبُ الْمَالِ بِالْخِيَارِ . إِنْ بِيعَتِ السِّلْعَةُ بِرِبْحٍ أَوْ وَضِيعَةٍ . أَوْ لَمْ تُبَعْ . إِنْ شَاءَ أَنْ يَأْخُذَ السِّلْعَةَ ، أَخَذَهَا وَقَضَاهُ مَا أَسْلَفَهُ فِيهَا . وَإِنْ أَبَىٰ ، كَانَ الْمُقَارَضُ شَرِيكًا لَهُ بِحِصَّتِهِ مِنَ الثَّمَنِ فِي النَّمَاءِ وَالنُّقْصَانِ . بِحِسَابِ مَازَادَ الْعَامِلُ فِيهَا مِنْ عِنْدِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ أَخَذَ مِنْ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ . فَعَمِلَ فِيهِ قِرَاضًا بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ : إِنَّهُ ضَامِنٌ لِلْمَالِ . إِنْ نَقَصَ فَعَلَيْهِ النُّقْصَانُ . وَإِنْ رَبِحَ فَلِصَاحِبِ الْمَالِ شَرْطُهُ مِنَ الرِّبْحِ . ثُمَّ يَكُونُ لِلَّذِي عَمِلَ شَرْطُهُ بِمَا بَقِيَ مِنَ الْمَالِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ تَعَدَّى فَتَسَلَّفَ مِمَّا بِيَدَيْهِ مِنَ الْقِرَاضِ مَالًا . فَابْتَاعَ بِهِ سِلْعَةً لِنَفْسِهِ . قَالَ مَالِكٌ : إِنْ رَبِحَ ، فَالرِّبْحُ عَلَى شَرْطِهِمَا فِي الْقِرَاضِ . وَإِنْ نَقَصَ ، فَهُوَ ضَامِنٌ لِلنُّقْصَانِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَاسْتَسْلَفَ مِنْهُ الْمَدْفُوعُ إِلَيْهِ الْمَالُ مَالًا . وَاشْتَرَى بِهِ سِلْعَةً لِنَفْسِهِ : إِنَّ صَاحِبَ الْمَالِ بِالْخِيَارِ . إِنْ شَاءَ شَرِكَهُ فِي السِّلْعَةِ عَلَى قِرَاضِهَا . وَإِنْ شَاءَ خَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا . وَأَخَذَ مِنْهُ رَأْسَ الْمَالِ كُلَّهُ . وَكَذٰلِكَ يُفْعَلُ بِكُلِّ مَنْ تَعَدَّى .

* * *

(يحمل) يجمل .
٩ ــ (فيجبر به المال) أى نقصانه . (وضيعة) أى نقص

(٩) باب ما يجوز من النفقة فى القراض

١٠ - قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا : إِنَّهُ إِذَا كَانَ الْمَالُ كَثِيرًا يَحْمِلُ النَّفَقَةَ ، فَإِذَا شَخَصَ فِيهِ الْعَامِلُ ، فَإِنَّ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ ، وَيَكْتَسِيَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ قَدْرِ الْمَالِ . وَيَسْتَأْجِرَ مِنَ الْمَالِ إِذَا كَانَ كَثِيرًا لَا يَقْوَى عَلَيْهِ بَعْضَ مَنْ يَكْفِيهِ بَعْضَ مَؤُونَتِهِ . وَمِنَ الْأَعْمَالِ أَعْمَالٌ لَا يَعْمَلُهَا الَّذِي يَأْخُذُ الْمَالَ. وَلَيْسَ مِثْلُهُ يَعْمَلُهَا . مِنْ ذٰلِكَ تَقَاضِي الدَّيْنِ ، وَنَقْلُ الْمَتَاعِ ، وَشَدُّهُ وَأَشْبَاهُ ذٰلِكَ . فَلَهُ أَنْ يَسْتَأْجِرَ مِنَ الْمَالِ مَنْ يَكْفِيهِ ذٰلِكَ . وَلَيْسَ لِلْمُقَارِضِ أَنْ يَسْتَنْفِقَ مِنَ الْمَالِ . وَلَا يَكْتَسِيَ مِنْهُ . مَا كَانَ مُقِيمًا فِي أَهْلِهِ إِنَّمَا يَجُوزُ لَهُ النَّفَقَةُ إِذَا شَخَصَ فِي الْمَالِ . وَكَانَ الْمَالُ يَحْمِلُ النَّفَقَةَ فَإِنْ كَانَ إِنَّمَا يَتَّجِرُ فِي الْمَالِ فِي الْبَلَدِ الَّذِي هُوَ بِهِ مُقِيمٌ ، فَلَا نَفَقَةَ لَهُ مِنَ الْمَالِ وَلَا كِسْوَةَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَخَرَجَ بِهِ وَبِمَالِ نَفْسِهِ . قَالَ : يَجْعَلُ النَّفَقَةَ مِنَ الْقِرَاضِ وَمِنْ مَالِهِ ، عَلَى قَدْرِ حِصَصِ الْمَالِ .

(١٠) باب ما لا يجوز من النفقة فى القراض

١١ - قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ مَعَهُ مَالٌ قِرَاضٌ . فَهُوَ يَسْتَنْفِقُ مِنْهُ وَيَكْتَسِي : إِنَّهُ لَا يَهَبُ مِنْهُ شَيْئًا . وَلَا يُعْطِي مِنْهُ سَائِلًا وَلَا غَيْرَهُ . وَلَا يُكَافِيءُ فِيهِ أَحَدًا . فَأَمَّا إِنِ اجْتَمَعَ هُوَ وَقَوْمٌ . فَجَاءُوا بِطَعَامٍ وَجَاءَ هُوَ بِطَعَامٍ ، فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ وَاسِعًا . إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدْ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ . فَإِنْ تَعَمَّدَ ذٰلِكَ ، أَوْ مَا يُشْبِهُهُ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِ الْمَالِ ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَحَلَّلَ ذٰلِكَ مِنْ رَبِّ الْمَالِ . فَإِنْ حَلَّلَهُ ذٰلِكَ ، فَلَا بَأْسَ بِهِ . وَإِنْ أَبَىٰ أَنْ يُحَلِّلَهُ ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافِئَهُ بِمِثْلِ ذٰلِكَ . إِنْ كَانَ ذٰلِكَ شَيْئًا لَهُ مُكَافَأَةٌ .

* * *

(١١) باب الدين فى القراض

١٢ - قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا فَاشْتَرَى بِهِ سِلْعَةً . ثُمَّ بَاعَ السِّلْعَةَ بِدَيْنٍ . فَرَبِحَ فِي الْمَالِ . ثُمَّ هَلَكَ الَّذِي أَخَذَ الْمَالَ . قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ الْمَالَ . قَالَ : إِنْ أَرَادَ وَرَثَتُهُ أَنْ يَقْبِضُوا ذٰلِكَ الْمَالَ ، وَهُمْ عَلَى شَرْطِ أَبِيهِمْ مِنَ الرِّبْحِ ، فَذٰلِكَ لَهُمْ . إِذَا كَانُوا أُمَنَاءَ عَلَى ذٰلِكَ . فَإِنْ كَرِهُوا أَنْ يَقْتَضُوهُ ، وَخَلَّوْا بَيْنَ صَاحِبِ الْمَالِ وَبَيْنَهُ ، لَمْ يُكَلَّفُوا أَنْ

---

١٠ - (شخص) سافر .

١١ - (واسعاً) أى جائزاً . (يحلله) يسامحه .

يَقْتَضُوهُ . وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ . وَلَا شَيْءَ لَهُمْ . إِذَا أَسْلَمُوهُ إِلَى رَبِّ الْمَالِ . فَإِنِ اقْتَضَوْهُ . فَلَهُمْ فِيهِ مِنَ الشَّرْطِ وَالنَّفَقَةِ ، مِثْلُ مَا كَانَ لِأَبِيهِمْ فِي ذٰلِكَ هُمْ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ أَبِيهِمْ . فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أُمَنَاءَ عَلَى ذٰلِكَ . فَإِنَّ لَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِأَمِينٍ ثِقَةٍ . فَيَقْتَضِي ذٰلِكَ الْمَالَ . فَإِذَا اقْتَضَى جَمِيعَ الْمَالِ. وَجَمِيعَ الرِّبْحِ . كَانُوا فِي ذٰلِكَ بِمَنْزِلَةِ أَبِيهِمْ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . عَلَى أَنَّهُ يَعْمَلُ فِيهِ . فَمَا بَاعَ بِهِ مِنْ دَيْنٍ فَهُوَ ضَامِنٌ لَهُ : إِنَّ ذٰلِكَ لَازِمٌ لَهُ . إِنْ بَاعَ بِدَيْنٍ فَقَدْ ضَمِنَهُ .

* * *

(١٢) باب البضاعة فى القراض

١٣ ـ قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . وَاسْتَسْلَفَ مِنْ صَاحِبِ الْمَالِ سَلَفًا . أَوِ اسْتَسْلَفَ مِنْهُ صَاحِبُ الْمَالِ سَلَفًا . أَوْ أَبْضَعَ مَعَهُ صَاحِبُ الْمَالِ بِضَاعَةً يَبِيعُهَا لَهُ . أَوْ بِدَنَانِيرَ يَشْتَرِي لَهُ بِهَا سِلْعَةً . قَالَ مَالِكٌ : إِنْ كَانَ صَاحِبُ الْمَالِ إِنَّمَا أَبْضَعَ مَعَهُ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَالُهُ عِنْدَهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ فَعَلَهُ ، لِإِخَاءٍ بَيْنَهُمَا ، أَوْ لِيَسَارَةِ مَؤُونَةِ ذٰلِكَ عَلَيْهِ . وَلَوْ أَبَىٰ ذٰلِكَ عَلَيْهِ لَمْ يَنْزِعْ مَالَهُ مِنْهُ . أَوْ كَانَ الْعَامِلُ إِنَّمَا اسْتَسْلَفَ مِنْ صَاحِبِ الْمَالِ . أَوْ حَمَلَ لَهُ بِضَاعَتَهُ . وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَالُهُ فَعَلَ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ . وَلَوْ أَبَىٰ ذٰلِكَ عَلَيْهِ لَمْ يَرْدُدْ عَلَيْهِ مَالَهُ . فَإِذَا صَحَّ ذٰلِكَ مِنْهُمَا جَمِيعًا ، وَكَانَ ذٰلِكَ مِنْهُمَا عَلَى وَجْهِ الْمَعْرُوفِ ، وَلَمْ يَكُنْ شَرْطًا فِي أَصْلِ الْقِرَاضِ ، فَذٰلِكَ جَائِزٌ لَا بَأْسَ بِهِ . وَإِنْ دَخَلَ ذٰلِكَ شَرْطٌ . أَوْ خِيفَ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا صَنَعَ ذٰلِكَ الْعَامِلُ لِصَاحِبِ الْمَالِ ، لِيُقِرَّ مَالَهُ فِي يَدَيْهِ . أَوْ إِنَّمَا صَنَعَ ذٰلِكَ صَاحِبُ الْمَالِ ، لِأَنْ يُمْسِكَ الْعَامِلُ مَالَهُ . وَلَا يَرُدَّهُ عَلَيْهِ . فَإِنَّ ذٰلِكَ لَا يَجُوزُ فِي الْقِرَاضِ . وَهُوَ مِمَّا يَنْهَىٰ عَنْهُ أَهْلُ الْعِلْمِ .

* * *

(١٣) باب السلف فى القراض

١٤ ـ قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ أَسْلَفَ رَجُلًا مَالًا . ثُمَّ سَأَلَهُ الَّذِي تَسَلَّفَ الْمَالَ أَنْ يُقِرَّهُ عِنْدَهُ قِرَاضًا . قَالَ مَالِكٌ : لَا أُحِبُّ ذٰلِكَ حَتَّى يَقْبِضَ مَالَهُ مِنْهُ . ثُمَّ يَدْفَعَهُ إِلَيْهِ قِرَاضًا إِنْ شَاءَ ، أَوْ يُمْسِكَهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدِ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ . وَسَأَلَهُ أَنْ يَكْتُبَهُ عَلَيْهِ سَلَفًا . قَالَ : لَا أُحِبُّ ذٰلِكَ .

---

١٣ ـ (أبضع) الشيء واستبضعه ، جعله بضاعة . (أوليسارة) لسهولة .

حَتَّى يَقْبِضَ مِنْهُ مَالَهُ . ثُمَّ يُسَلِّفَهُ إِيَّاهُ إِنْ شَاءَ ، أَوْ يُمْسِكَهُ . وَإِنَّمَا ذٰلِكَ ، مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَقَصَ فِيهِ . فَهُوَ . يُحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَهُ عَنْهُ . عَلَى أَنْ يَزِيدَهُ فِيهِ مَا نَقَصَ مِنْهُ . فَذٰلِكَ مَكْرُوهٌ . وَلَا يَجُوزُ وَلَا يَصْلُحُ .

* * *

(١٤) باب المحاسبة فى القراض

١٥ ــ قَالَ يَحْيىٰ : قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَعَمِلَ فِيهِ فَرَبِحَ . فَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ حِصَّتَهُ مِنَ الرِّبْحِ . وَصَاحِبُ الْمَالِ غَائِبٌ . قَالَ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا بِحَضْرَةِ صَاحِبِ الْمَالِ . وَإِنْ أَخَذَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ ضَامِنٌ . حَتَّى يُحْسَبَ مَعَ الْمَالِ إِذَا اقْتَسَمَاهُ . قَالَ مَالِكٌ : لَا يَجُوزُ لِلْمُتَقَارِضَينِ أَنْ يَتَحَاسَبَا وَيَتَفَاصَلَا . وَالْمَالُ غَائِبٌ عَنْهُمَا . حَتَّى يَحْضُرَ الْمَالُ . فَيَسْتَوْفِي صَاحِبُ الْمَالِ رَأْسَ مَالِهِ . ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الرِّبْحَ عَلَى شَرْطِهِمَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى رَجُلٍ أَخَذَ مَالًا قِرَاضًا . فَاشْتَرَى بِهِ سِلْعَةً . وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ . فَطَلَبَهُ غُرَمَاؤُهُ. فَأَدْرَكُوهُ بِبَلَدٍ غَائِبٍ عَنْ صَاحِبِ الْمَالِ . وَفِي يَدَيْهِ عَرْضٌ مُرْبِحٌ بَيِّنٌ فَضْلُهُ . فَأَرَادُوا أَنْ يُبَاعَ لَهُمُ الْعَرْضُ فَيَأْخُذُوا حِصَّتَهُ مِنَ الرِّبْحِ . قَالَ : لَا يُؤْخَذُ مِنْ رِبْحِ الْقِرَاضِ شَيْءٌ . حَتَّى يَحْضُرَ صَاحِبُ الْمَالِ فَيَأْخُذَ مَالَهُ . ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الرِّبْحَ عَلَى شَرْطِهِمَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَتَجَرَ فِيهِ فَرَبِحَ . ثُمَّ عَزَلَ رَأْسَ الْمَالِ . وَقَسَمَ الرِّبْحَ . فَأَخَذَ حِصَّتَهُ وَطَرَحَ حِصَّةَ صَاحِبِ الْمَالِ فِي الْمَالِ . بِحَضْرَةِ شُهَدَاءَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى ذٰلِكَ . قَالَ : لَا تَجُوزُ قِسْمَةُ الرِّبْحِ إِلا بِحَضْرَةِ صَاحِبِ الْمَالِ . وَإِنْ كَانَ أَخَذَ شَيْئًا رَدَّهُ حَتَّى يَسْتَوْفِي صَاحِبُ الْمَالِ رَأْسَ مَالِهِ . ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ مَابَقِيَ بَيْنَهُمَا عَلَى شَرْطِهِما .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَعَمِلَ فِيهِ فَجَاءَهُ . فَقَالَ لَهُ : هٰذِهِ حِصَّتُكَ مِنَ الرِّبْحِ . وَقَدْ أَخَذْتُ لِنَفْسِي مِثْلَهُ . وَرَأْسُ مَالِكَ وَافِرٌ عِنْدِي . قَالَ مَالِكٌ : لَا أُحِبُّ ذٰلِكَ . حَتَّى يَحْضُرَ الْمَالُ كُلُّهُ . فَيُحَاسِبَهُ حَتَّى يَحْصُلَ رَأْسُ الْمَالِ . وَيَعْلَمَ أَنَّهُ وَافِرٌ . وَيَصِلَ إِلَيْهِ . ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الرِّبْحَ بَيْنَهُمَا . ثُمَّ يَرُدُّ إِلَيْهِ الْمَالَ إِنْ شَاءَ ، أَوْ يَحْبِسُهُ . وَإِنَّمَا يجِبُ حُضُورُ الْمَالِ . مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ قَدْ نَقَصَ فِيهِ . فَهُوَ يُحِبُّ أَنْ لَا يُنْزَعَ مِنْهُ . وَأَنْ يُقِرَّهُ فِي يَدِهِ .

* * *

(١٥) باب ما جاء فى القراض

١٦ – قَالَ يَحْيىٰ : قَالَ مَالِكٌ ، فِى رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَابْتَاعَ بِهِ سِلْعَةً . فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الْمَالِ : بِعْهَا . وَقَالَ الَّذِى أَخَذَ الْمَالَ : لَا أَرَى وَجْهَ بَيْعٍ . فَاخْتَلَفَا فِى ذٰلِكَ . قَالَ : لَا يُنْظَرُ إِلَى قَوْلِ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . وَيُسْأَلُ عَنْ ذٰلِكَ أَهْلُ الْمَعرِفَةِ وَالْبَصرِ بِتِلْكَ السِّلْعَةِ . فَإِنْ رَأَوْا وَجْهَ بَيْعٍ ، بِيعَتْ عَلَيْهِمَا . وَإِنْ رَأَوْا وَجْهَ انْتِظَارٍ ، انْتُظِرَ بِهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى رَجُلٍ أَخَذَ مِنْ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَعَمِلَ فِيهِ . ثُمَّ سَأَلَهُ صَاحِبُ الْمَالِ عَنْ مَالِهِ . فَقَالَ : هُوَ عِنْدِى وَافِرٌ . فَلَمَّا آخَذَهُ بِهِ ، قَالَ : قَدْ هَلَكَ عِنْدِى مِنْهُ كَذَا وَكَذَا . لِمَالٍ يُسَمِّيهِ . وَإِنَّمَا قُلْتُ لَكَ ذٰلِكَ لِكَى تَتْرُكَهُ عِنْدِى قَالَ : لَا يَنْتَفِعُ بِإِنْكَارِهِ بَعْدَ إِقْرَارِهِ أَنَّهُ عِنْدَهُ . وَيُؤْخَذُ بِإِقْرَارِهِ عَلَى نَفْسِهِ . إِلَّا أَنْ يَأْتِىَ فِى هَلَاكِ ذٰلِكَ الْمَالِ بِأَمْرٍ يُعْرَفُ بِهِ قَوْلُهُ . فَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِأَمْرٍ مَعْرُوفٍ . أُخِذَ بِإِقْرَارِهِ وَلَمْ يَنْفَعه إِنْكَارُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذٰلِكَ أَيْضًا لَوْ قَالَ : رَبِحْتُ فِى الْمَالِ كَذَا وَكَذَا . فَسَأَلَهُ رَبُّ الْمَالِ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ مَالَهُ وَرِبْحَهُ . فَقَالَ : مَا رَبِحْتُ فِيهِ شَيْئًا . وَمَا قُلْتُ ذٰلِكَ إِلَّا لأَنْ تُقِرَّهُ فِى يَدِى : فَذٰلِكَ لَا يَنْفَعُهُ . وَيُؤْخَذُ بِمَا أَقَرَّ بِهِ . إِلَّا أَنْ يَأْتِىَ بِأَمْرٍ يُعْرَفُ بِهِ قَوْلُهُ وَصِدْقُهُ . فَلَا يَلْزَمُهُ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَرَبِحَ فِيهِ رِبْحًا . فَقَالَ الْعَامِلُ : قَارَضْتُكَ عَلَى أَنَّ لِى الثُّلُثَيْنِ . وَقَالَ صَاحِبُ الْمَالِ : قَارَضْتُكَ عَلَى أَنَّ لَكَ الثُّلُثَ . قَالَ مَالِكٌ : الْقَوْلُ قَوْلُ الْعَامِلِ . وَعَلَيْهِ ، فِى ذٰلِكَ ، الْيَمِينُ. إِذَا كانَ مَاقَالَ يُشْبِهُ قِرَاضَ مِثْلِهِ . وَكَانَ ذٰلِكَ نَحْوًا مِمَّا يَتَقَارَضُ عَلَيْهِ النَّاسُ . وَإِنْ جاءَ بِأَمْرٍ يُسْتَنْكَرُ ، لَيْسَ عَلَى مِثْلِهِ يَتَقَارَضُ النَّاسُ ، لَمْ يُصَدَّقْ . وَرُدَّ إِلَى قِرَاضِ مِثْلِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى رَجُلٍ أَعْطَى رَجُلًا مِائَةَ دِينَارٍ قِرَاضًا . فَاشْتَرَى بِهَا سِلْعَةً . ثُمَّ ذَهَبَ لِيَدْفَعَ إِلَى رَبِّ السِّلْعَةِ الْمِائَةَ دِينَارٍ . فَوَجَدَهَا قَد سُرِقَتْ . فَقَالَ رَبُّ الْمَالِ : بِعِ السِّلْعَةَ. فَإِنْ كَانَ فِيهَا فَضْلٌ كَانَ لِى . وَإِنْ كَانَ فِيهَا نُقْصَانٌ كَانَ عَلَيْكَ . لأَنَّكَ أَنْتَ ضَيَّعتَ . وَقَالَ الْمُقَارِضُ : بَلْ عَلَيْكَ وَفَاءُ حَقِّ هٰذَا . إِنَّمَا اشْتَرَيْتُهَا بِمَالِكَ الَّذِى أَعْطَيْتَنِى . قَالَ مَالِكٌ : يَلْزَمُ الْعَامِلَ الْمُشْتَرِىَ أَدَاءُ ثَمَنِهَا إِلَى الْبَائِعِ . وَيُقَالُ لِصَاحِبِ الْمَالِ الْقِرَاضِ : إِنْ شِئْتَ فَأَدِّ الْمِائَةَ الدِّينَارِ إِلَى

---

١٦ – (والبصر) الخبرة . (وافر) أى كامل .

(القراض) بالخفض بدل من المال .

الْمُقَارَضِ ، وَالسِّلْعَةُ بَيْنَكُمَا . وَتَكُونُ قِرَاضًا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْمِائَةُ الْأُولَى . وإِنْ شِئْتَ فَابْرَأْ مِنَ السِّلْعَةِ . فَإِنْ دَفَعَ الْمِائَةَ دِينَارٍ إِلَى الْعَامِلِ كَانَتْ قِرَاضًا عَلَى سُنَّةِ الْقِرَاضِ الْأَوَّلِ . وَإِنْ أَبَى ، كَانَتِ السِّلْعَةُ لِلْعَامِلِ . وَكَانَ عَلَيْهِ ثَمَنُهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُتَقَارِضَيْنِ إِذَا تَفَاصَلَا فَبَقِيَ بِيَدِ الْعَامِلِ مِنَ الْمَتَاعِ الَّذِى يَعْمَلُ فِيهِ خَلَقُ الْقِرْبَةِ أَوْ خَلَقُ الثَّوْبِ أَو مَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : كُلُّ شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ كَانَ تَافِهًا ، لَا خَطْبَ لَهُ ، فَهُوَ لِلْعَامِلِ . وَلَمْ أَسْمعْ أَحَدًا أَفْتَى بِرَدِّ ذٰلِكَ . وَإِنَّمَا يُرَدُّ ، مِنْ ذٰلِكَ ، الشَّيْءُ الَّذِى لَهُ ثَمَنٌ . وَإِنْ كَانَ شَيْئًا لَهُ اسْمٌ . مِثْلُ الدَّابَّةِ أَوِ الْجَمَلِ أَوِ الشَّاذَكُونَةِ . أَوْ أَشْبَاهِ ذٰلِكَ مِمَّا لَهُ ثَمَنٌ . فَإِنِّى أَرَى أَنْ يَرُدَّ مَابَقِيَ عِنْدَهُ مِنْ هٰذَا . إِلَّا أَنْ يَتَحَلَّلَ صَاحِبَهُ مِنْ ذٰلِكَ .

(خلق) أى البالى .

(تافهاً) قليلا . (لا خطب له) لاشأن له . (الشاذكونة) ثياب غلاظ ، مضربة ، تعمل باليمن .

٣٣ ـ كتاب المساقاة

(١) باب ما جاء في المساقاة

١ ـ حدّثنا يَحْيَىٰ عَنْ مَالِك ، عَنِ ابْنِ شِهَاب ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِيَهُودِ خَيْبَرَ ، يَوْمَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ : « أُقِرُّكُمْ فِيهَا مَا أَقَرَّكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ . عَلَى أَنَّ الثَّمَرَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ » قَالَ ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبْعَثُ عَبْدَ اللهِ بن رَوَاحَة فَيَخْرُصُ بينه وبَيْنَهُمْ . ثُمَّ يَقُولُ : إِنْ شِئْتُمْ فَلَكُمْ . وَإِنْ شِئْتُمْ فَلِيَ . فَكَانُوا يَأْخُذُونَهُ .

قال ابن عبد البر : أرسله جميع رواة الموطأ . وأكثر أصحاب ابن شهاب .

* * *

٢ ـ وحدّثني مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَبْعَثُ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ إِلَى خَيْبَرَ . فَيَخْرُصُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَهُودِ خَيْبَرَ . قَالَ ، فَجَمَعُوا لَهُ حَلْيًا مِنْ حَلْيِ نِسَائِهِمْ . فَقَالُوا لَهُ : هٰذَا لَكَ . وَخَفِّفْ عَنَّا . وَتَجَاوَزْ فِي الْقَسْمِ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ رَوَاحَةَ : يَامَعْشَرَ الْيَهُودِ ! وَاللهِ إِنَّكُمْ لَمِنْ أَبْغَضِ خَلْقِ اللهِ إِلَيَّ وَمَا ذَاكَ بِحَامِلِي عَلَى أَنْ أَحِيفَ عَلَيْكُمْ . فَأَمَّا مَا عَرَضْتُمْ مِنَ الرَّشْوَةِ فَإِنَّهَا سُحْتٌ . وَإِنَّا لَا نَأْكُلُهَا . فَقَالُوا : بِهٰذَا قَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ .

مرسل في جميع الموطآت

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا سَاقَى الرَّجُلُ النَّخْلَ وَفِيهَا الْبَيَاضُ ، فَمَا ازْدَرَعَ الرَّجُلُ الدَّاخِلُ فِي الْبَيَاضِ ، فَهُوَ لَهُ .

قَالَ : وَإِنِ اشْتَرَطَ صَاحِبُ الْأَرْضِ أَنَّهُ يَزْرَعُ فِي الْبَيَاضِ لِنَفْسِهِ ، فَذٰلِكَ لَا يَصْلُحُ . لِأَنَّ الرَّجُلَ الدَّاخِلَ فِي الْمَالِ ، يَسْقِي لِرَبِّ الْأَرْضِ . فَذٰلِكَ زِيَادَةٌ ازْدَادَهَا عَلَيْهِ .

قَالَ : وَإِنِ اشْتَرَطَ الزَّرْعَ بَيْنَهُمَا ، فَلَا بَأْسَ بِذٰلِكَ . إِذَا كَانَتِ الْمَؤُونَةُ كُلُّهَا عَلَى الدَّاخِلِ فِي الْمَالِ . الْبَذْرُ وَالسَّقْيُ وَالْعِلَاجُ كُلُّهُ . فَإِنِ اشْتَرَطَ الدَّاخِلُ فِي الْمَالِ عَلَى رَبِّ الْمَالِ أَنَّ الْبَذْرَ عَلَيْكَ . كَانَ ذٰلِكَ غَيْرَ جَائِزٍ . لِأَنَّهُ قَدِ اشْتَرَطَ عَلَى رَبِّ الْمَالِ زِيَادَةً ازْدَادَهَا عَلَيْهِ . وَإِنَّمَا تَكُونُ الْمُسَاقَاةُ عَلَى أَنَّ عَلَى الدَّاخِلِ فِي الْمَالِ

« كتاب المساقاة »

(المساقاة) مفاعلة من السقي . لأنه معظم عملها وأصل منفعتها وأكثرها مؤنة . والمفاعلة إما للواحد نحو عافاك الله . أو لوحظ العقد ، وهو منهما .

١ ـ (فيخرص) الخرص حزر ما على النخل من الرطب تمراً . يقال خرص النخل يخرصه .

٢ ـ (حلياً) ضبط بفتح فسكون ، على أنه مفرد ، وبضم فكسر فشد الياء ، على أنه جمع . (وتجاوز في القسم) أجمله وأغمض فيه .

(أحيف) أجور . (سحت) حرام . (الرجل الداخل) عامل المساقاة .

(البذر والسقي والعلاج كله) بيان للمؤونة .

الْمَؤُونَةَ كُلَّهَا . وَالنَّفَقَةَ . وَلَا يَكُونُ عَلَى رَبِّ الْمَالِ مِنْهَا شَىْءٌ . فَهٰذَا وَجْهُ الْمُسَاقَاةِ الْمَعْرُوفُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الْعَيْنِ تَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ. فَيَنْقَطِعُ مَاؤُهَا . فَيُرِيدُ أَحَدُهُمَا أَنْ يَعْمَلَ فِى الْعَيْنِ وَيَقُولُ الآخَرُ : لَا أَجِدُ مَا أَعْمَلُ بِهِ : إِنَّهُ يُقَالُ لِلَّذِى يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ فِى الْعَيْنِ : اعْمَلْ وَأَنْفِقْ . وَيَكُونُ لَكَ الْمَاءُ كُلُّهُ . تَسْقِى بِهِ حَتَّى يَأْتِىَ صَاحِبُكَ بِنِصْفِ مَا أَنْفَقْتَ . فَإِذَا جَاءَ بِنِصْفِ مَا أَنْفَقْتَ أَخَذَ حِصَّتَهُ مِنَ الْمَاءِ . وَإِنَّمَا أُعْطِىَ الْأَوَّلُ الْمَاءَ كُلَّهُ . لِأَنَّهُ أَنْفَقَ . وَلَوْ لَمْ يُدْرِكْ شَيْئًا بِعَمَلِهِ ، لَمْ يَعْلَقِ الآخَرَ مِنَ النَّفَقَةِ شَىْءٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا كَانَتِ النَّفَقَةُ كُلُّهَا وَالْمَؤُونَةُ عَلَى رَبِّ الْحَائِطِ . وَلَمْ يَكُنْ عَلَى الدَّاخِلِ فِى الْمَالِ شَىْءٌ . إِلَّا أَنَّهُ يَعْمَلُ بِيَدِهِ . إِنَّمَا هُوَ أَجِيرٌ بِبَعْضِ الثَّمَرِ . فَإِنَّ ذٰلِكَ لَا يَصْلُحُ. لِأَنَّهُ لَا يَدْرِى كَمْ إِجَارَتُهُ إِذَا لَمْ يُسَمِّ لَهُ شَيْئًا يَعْرِفُهُ وَيَعْمَلُ عَلَيْهِ . لَا يَدْرِى أَيَقِلُّ ذٰلِكَ أَمْ يَكْثُرُ ؟ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكُلُّ مُقَارِضٍ أَوْ مُسَاقٍ فَلَا يَنْبَغِى لَه أَنْ يَسْتَثْنِىَ مِنَ الْمَالِ وَلَا مِنَ النخل شَيْئًا دُونَ صَاحِبِهِ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ يَصِيرُ لَه أَجِيرًا بِذٰلِكَ . يَقُولُ : أُسَاقِيكَ عَلَى أَنْ تَعْمَلَ لِى فِى كَذَا وَكَذَا نَخْلَةً . تَسْقِيهَا وَتَأْبُرُهَا . وَأُقَارِضُكَ فِى كَذَا وَكَذَا مِنَ الْمَالِ . عَلَى أَنْ تَعْمَلَ لِى بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ . لَيْستْ مِمَّا أُقَارِضُكَ عَلَيهِ . فَإِنَّ ذٰلِكَ لَا يَنْبَغِى وَلَا يَصْلُحُ . وَذٰلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَالسُّنَّةُ فِى الْمُسَاقَاةِ الَّتِى يَجُوزُ لِرَبِّ الْحَائِطِ أَنْ يَشْتَرِطَهَا عَلَى الْمُسَاقَى ؛ شَدُّ الْحِظَارِ ، وَخَمُّ الْعَيْنِ ، وَسَرْوُ الشَّرَبِ ، وَإِبَّارُ النَّخْلِ ، وَقَطْعُ الْجَرِيدِ ، وَجَذُّ الثَّمَرِ . هٰذَا وَأَشْبَاهُه . عَلَى أَنَّ لِلْمُسَاقَى شَطْرَ الثَّمَرِ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ . أَوْ أَكْثَرَ إِذَا تَرَاضَيَا عَلَيْهِ . غَيْرَ أَنَّ صَاحِبَ الْأَصْلِ لَا يَشْتَرِطُ ابْتِدَاءَ عَمَلٍ جَدِيدٍ ؛ يُحْدِثُهُ الْعَامِلُ فِيهَا . مِنْ بِئْرٍ يَحْتَفِرُهَا . أَوْ عَيْنٍ يَرْفَعُ رَأْسَهَا . أَوْ غِرَاسٍ يَغْرِسُهُ فِيهَا . يَأْتِى بِأَصْلِ ذٰلِكَ مِنْ عِنْدِهِ . أَوْ ضَفِيرَةٍ يَبْنِيهَا . تَعْظُمُ فِيهَا نَفَقَتُهُ . وَإِنَّمَا ذٰلِكَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ يَقُولَ رَبُّ الْحَائِطِ لِرَجُلٍ مِنَ النَّاسِ : ابْنِ لِى هَاهُنَا بَيْتًا . أَوِ احْفِرْ لِى بِئْرًا . أَوْ أَجْرِ لِى عَيْنًا . أَوِ اعْمَلْ لِى

(لم يعلق) لم يلزم . (وتأبرها) تلقحها وتصلحها .

(شد الحظار) تحصين الزروب . والحظار جمع حظيرة . وهى العيدان التى بأعلى الحائط تمنع من التسور عليه . وقال ابن قتيبة : هو حائط البستان .

(وخم العين) تنقيتها . والخموم التنقى . (وسرو الشرب) السرو الكنس . والشرب ، قال عياض : هو الحفير الذى حول النخلة وهو كالحوض تشرب منه ، واحدها شربة .

(وإبار النخل) أى تذكيرها .

(وجذ الثمر) أى قطعه .

(ضفيرة) موضع يجتمع فيه الماء كالصهريج .

عَمَلًا . بِنِصْفِ ثَمَرِ حَائِطِي هٰذَا . قَبْلَ أَنْ يَطِيبَ ثَمَرُ الْحَائِطِ . وَيَحِلَّ بَيْعُهُ . فَهٰذَا بَيْعُ الثَّمَرِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهُ . وَقَدْ نَهٰى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا إِذَا طَابَ الثَّمَرُ وَبَدَا صَلَاحُهُ وَحَلَّ بَيْعُهُ ، ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ :اعْمَلْ لِي بَعْضَ هٰذِهِ الْأَعْمَالِ ، لِعَمَلٍ يُسَمِّيهِ لَهُ ، بِنِصْفِ ثَمَرِ حَائِطِي هٰذَا . فَلَا بَأْسَ بِذٰلِكَ . إِنَّمَا اسْتَأْجَرَهُ بِشَيْءٍ مَعْرُوفٍ مَعلُومٍ . قَدْ رَآهُ وَرَضِيَهُ . فَأَمَّا الْمُسَاقَاةُ ، فَإِنَّهُ إِنْ لَم يَكُنْ لِلْحَائِطِ ثَمَرٌ . أَوْ قَلَّ ثَمَرُهُ أَوْ فَسَدَ . فَلَيْسَ لَهُ إِلا ذٰلِكَ . وَأَنَّ الْأَجِيرَ لَا يُسْتَأْجَرُ إِلا بِشَيْءٍ مُسَمًّى . لَا تَجُوزُ الْإِجَارَةُ إِلا بِذٰلِكَ . وَإِنَّمَا الْإِجَارَةُ بَيْعٌ مِنَ الْبُيُوعِ . إِنَّمَا يَشْتَرِي مِنْهُ عَمَلَه . وَلَا يَصْلُحُ ذٰلِكَ إِذَا دَخَلَهُ الْغَرَرُ . لأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهٰى عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ .

قَالَ مَالِكٌ : السُّنَّةُ فِي الْمُسَاقَاةِ عِنْدَنَا ، أَنَّها تَكُونُ فِي أَصلِ كُلِّ نَخْلٍ أَوْ كَرْمٍ أَوْ زَيتُونٍ أَوْرُمَّانٍ أَوْ فِرْسِك . أَوْ مَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنَ الْأُصُولِ. جَائِزٌ لَا بَأْسَ بِهِ . عَلَى أَنَّ لِرَبِّ الْمَالِ نِصْفَ الثَّمَرِ مِنْ ذٰلِكَ . أَوْ ثُلُثَهُ أَو رُبُعَهُ أَوْ أَكْثَر مِن ذٰلِكَ أَوْ أَقَلَّ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْمُسَاقَاةُ أَيضًا تَجُوزُ فِي الزَّرْعِ إِذَا خَرجَ وَاسْتَقَلَّ . فَعَجَزَ صَاحِبُهُ عَنْ سَقْيِهِ وَعَمَلِهِ وَعِلَاجِهِ . فَالْمُسَاقَاةُ فِي ذٰلِكَ أَيضًا جَائِزَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا تَصْلُحُ الْمُسَاقَاةُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأُصُولِ مِمَّا تَحِلُّ فِيهِ الْمُسَاقَاةُ . إِذَا كَانَ فِيهِ ثَمَرٌ قَدْ طَابَ وَبَدَا صَلَاحُهُ وَحَلَّ بَيْعُهُ . وإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَاقَى مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ . وَإِنَّما مُسَاقَاةُ مَاحَلَّ بَيْعُهُ مِنَ الثِّمَارِ إِجَارَةٌ . لأَنَّهُ إِنَّمَا سَاقَى صَاحِبَ الْأَصْلِ ثَمَرًا قَدْ بَدَا صَلَاحُهُ . عَلَى أَنْ يَكْفِيَهُ إِيَّاهُ وَيَجُذَّهُ لَهُ . بِمَنْزِلَةِ الدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ يُعْطِيهِ إِيَّاهَا . وَلَيْسَ ذٰلِكَ بِالْمُسَاقَاةِ . إِنَّمَا الْمُسَاقَاةُ مَابَيْنَ أَنْ يَجُذَّ النَّخْلَ إِلى أَنْ يَطِيبَ الثَّمَرُ وَيَحِلَّ بَيْعُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ سَاقَى ثَمَرًا فِي أَصْلٍ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهُ وَيَحِلَّ بَيْعُهُ ، فَتِلْكَ الْمُسَاقَاةُ بِعَيْنِهَا جَائِزَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُسَاقَى الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ يَحِلُّ لِصَاحِبِهَا كِرَاؤُها بِالدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ . وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنْ الْأَثْمانِ الْمَعْلُومَةِ .

قَالَ : فَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي يُعْطِي أَرْضَهُ

(الفرسك) الخوخ ، أوضرب منه أحمر أجرد ، أوما ينفلق عن نواه .

(الزرع إذا خرج) أي من الأرض . (ويجذه له) يقطعه .

الْبَيْضَاءِ ، بِالثُّلُثِ أَوِ الرُّبُعِ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْها . فَذلِكَ مِمَّا يَدْخُلُهُ الْغَرَرُ . لِأَنَّ الزَّرْعَ يَقِلُّ مَرَّةً وَيَكْثُرُ مَرَّةً . وَرُبَّمَا هَلَكَ رَأْسًا . فَيَكُونُ صاحِبُ الْأَرْضِ قَدْ تَرَكَ كِرَاءً مَعْلُومًا يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُكْرِيَ أَرْضَهُ بِهِ . وَأَخَذَ أَمْرًا غَرَرًا . لَا يَدْرِي أَيَتِمُّ أَمْ لَا ؟ فَهٰذَا مَكْرُوهٌ . وَإِنَّمَا ذٰلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا لِسَفَرٍ بِشَيْءٍ مَعلُوم . ثُمَّ قَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَ الْأَجِيرَ : هَلْ لَكَ أَنْ أُعْطِيَكَ عُشْرَ مَا أَرْبَحُ فِي سَفَرِي هٰذَا إِجَارَةً لَكَ ؟ فَهٰذَا لَا يَحِلُّ وَلَا يَنْبَغِي .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَنْبَغِي لِرَجُلٍ أَنْ يُؤَاجِرَ نَفْسَهُ وَلَا أَرْضَهُ وَلَا سَفِينَتَهُ إِلَّا بِشَيْءٍ مَعْلُوم لَا يَزُولُ إِلَى غَيْرِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَ الْمُسَاقَاةِ فِي النَّخْلِ وَالْأَرْضِ الْبَيْضَاءِ ، أَنَّ صَاحِبَ النَّخْلِ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَبِيعَ ثَمَرَهَا حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ وَصَاحِبُ الْأَرْضِ يُكْرِيهَا وَهِيَ أَرْضٌ بيْضَاءُ لَا شَيْءَ فِيهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي النَّخْلِ أَيْضًا إِنَّهَا تُسَاقِي السِّنِينَ الثَّلَاثَ وَالْأَرْبَعَ وَأَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ وَأَكْثَرَ .

قَالَ : وذٰلكَ الَّذِي سَمِعْتُ . وَكُلُّ شَيْءٍ مِثْلُ ذٰلِكَ مِنَ الْأُصُولِ بِمَنْزِلَةِ النَّخْلِ . يَجُوزُ فِيهِ لِمَنْ سَاقَى مِنَ السِّنِينَ مِثْلُ مَا يَجُوزُ فِي النَّخْلِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُسَاقِي : إِنَّهُ لَا يَأْخُذُ مِنْ صَاحِبِهِ الَّذِي سَاقَاهُ شَيئًا مِنْ ذَهَبٍ ولَا وَرِقٍ يَزْدَادُهُ . وَلَا طَعَامٍ وَلَا شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ . لَا يَصْلُحُ ذٰلِكَ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَأْخُذَ الْمُسَاقِي مِنْ رَبِّ الْحَائِطِ شَيْئًا يَزِيدُهُ إِيَّاهُ ، مِنْ ذَهَبٍ وَلَا وَرِقٍ وَلَا طَعَامٍ وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ .وَالزِّيَادَةُ فِيمَا بَيْنَهُمَا لَا تَصْلُحُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْمُقَارِضُ أَيْضًا بِهٰذِهِ الْمَنْزِلَةِ لَا يَصْلُحُ . إِذَا دَخَلَتِ الزِّيَادَةُ فِي الْمُسَاقَاةِ أَوِ الْمُقَارَضَةِ صَارَتْ إِجَارَةً . وَمَا دَخَلَتْهُ الْإِجَارَةُ فَإِنَّه لَا يَصْلُحُ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَقَعَ الْإِجَارَةُ بِأَمْرٍ غَرَرٍ . لَا يَدْرِي أَيَكُونُ أَمْ لَا يَكُونُ . أَوْ يَقِلُّ أَوْ يَكْثُرُ .

قال مالكٌ : في الرَّجلِ يُسَاقِي الرَّجُلَ الْأَرْضَ فِيهَا النَّخْلُ وَالْكَرْمُ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلكَ مِنَ الْأُصولِ فَيَكُونُ فِيهَا الأَرض الْبَيْضَاءُ .

قَالَ مَالِك إِذَا كانَ الْبَيَاضُ تَبَعًا لِلأَصْلِ ، وَكَانَ الأَصْلُ أَعْظَمَ ذلِكَ . أَوْ أَكْثَرَهُ . فَلا بَأْسَ بِمُسَاقَاتِهِ. وَذلِكَ أَنْ يَكُونَ النَّخْلُ الثُّلُثَيْنِ أَو أَكْثَرَ . ويَكُونَ الْبَيَاضُ الثُّلُثَ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ .

وَذَلِكَ أَنَّ الْبَيَاضَ حِينَئِذٍ تَبَعٌ لِلاصْلِ . وَإِذَا كَانَتِ الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ فِيهَا نَخْلٌ أَوْ كَرْمٌ أَوْ ما يُشْبِه ذَلِكَ مِنَ الأُصولِ فكان الأَصل الثَّلث أَوْ أَقَلَّ . وَالْبَيَاضُ الثُّلُثَيْن أَوْ أَكْثَرَ . جَازَ ، فِي ذٰلِكَ ، الْكِرَاءُ وَحَرُمَتْ فِيهِ الْمُسَاقَاةُ . وَذٰلِكَ أَنَّ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ أَنْ يُسَاقُوا الْأَصْلَ وَفِيهِ الْبَيَاضُ وَتُكْرَى الْأَرْضُ وَفِيهَا الشيءُ الْيَسِيرُ مِنَ الْأَصْلِ .

(لا يزول) لا ينتقل .

أَوْ يُبَاعَ الْمُصْحَفُ أَوِ السَّيْفُ وَفِيهِمَا الْحِلْيَةُ مِنَ الْوَرِقِ بِالْوَرِقِ . أَوِ الْقِلَادَةُ أَوِ الْخَاتَمُ وَفِيهِمَا الْفُصُوصُ وَالذَّهَبُ بِالدَّنَانِيرِ . وَلَمْ تَزَلْ هٰذِهِ الْبُيُوعُ جَائِزَةً يَتَبَايَعُهَا النَّاسُ وَيَبْتَاعُونَهَا . وَلَمْ يَأْتِ فِي ذٰلِكَ شَيْءٌ مَوْصُوفٌ مَوْقُوفٌ عَلَيْهِ . إِذَا هُوَ بلغه كَانَ حَرَامًا . أَوْ قَصُرَ عَنْهُ كَانَ حَلَالًا. وَالْأَمْرُ فِي ذٰلِكَ عِنْدَنَا الَّذِي عَمِلَ بِهِ النَّاسُ وَأَجَازُوهُ بَيْنَهُمْ ، أَنَّهُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ مِنْ ذٰلِكَ الْوَرِقِ أَوِ الذَّهَبِ تَبَعًا لِمَا هُوَ فِيهِ ، جَازَ بَيْعُهُ . وَذٰلِكَ أَنْ يَكُونَ النَّصْلُ أَوِ الْمُصْحَفُ أَوِ الْفُصُوصُ قِيمَتُهُ الثُّلُثَانِ أَوْ أَكْثَرُ . وَالْحِلْيَةُ قِيمَتُهَا الثُّلُثُ أَوْ أَقَلُّ .

* * *

(٢) باب الشرط فى الرقيق فى المساقاة

٣ ـ قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ : إِنَّ أَحْسَنَ مَا سُمِعَ فِي عُمَّالِ الرَّقِيقِ فِي الْمُسَاقَاةِ . يَشْتَرِطُهُمُ الْمُسَاقَى عَلَى صَاحِبِ الْأَصْلِ : إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذٰلِكَ . لِأَنَّهُمْ عُمَّالُ الْمَالِ . فَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَالِ. لَا مَنْفَعَةَ فِيهِمْ لِلدَّاخِلِ إِلَّا أَنَّهُ تَخِفُّ عَنْهُ بِهِمُ الْمَؤُونَةُ . وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا فِي الْمَالِ اشْتَدَّتْ مَؤُونَتُهُ . وَإِنَّمَا ذٰلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْمُسَاقَاةِ فِي الْعَيْنِ وَالنَّضْحِ . وَلَنْ تَجِدَ أَحَدًا يُسَاقِي فِي أَرْضَيْنِ سَوَاءٍ فِي الْأَصْلِ وَالْمَنْفَعَةِ . إِحْدَاهُمَا بِعَيْنٍ وَاثِنَةٍ غَزِيرَةٍ . وَالْأُخْرَى بِنَضْحٍ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ . لِخِفَّةِ مُؤْنَةِ الْعَيْنِ . وَشِدَّةِ مُؤْنَةِ النَّضْحِ . قَالَ : وَعَلَى ذٰلِكَ ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

قَالَ : وَالْوَاثِنَةُ ، الثَّابِتُ مَاؤُهَا ، الَّتِي لَا تَغُورُ وَلَا تنقطعُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ لِلْمُسَاقَى أَنْ يَعْمَلَ بِعُمَّالِ الْمَالِ فِي غَيْرِهِ . وَلَا أَنْ يَشْتَرِطَ ذٰلِكَ عَلَى الَّذِي سَاقَاهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَجُوزُ لِلَّذِي سَاقَى أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَى رَبِّ الْمَالِ رَقِيقًا يَعْمَلُ بِهِمْ فِي الْحَائِطِ . لَيْسُوا فِيهِ حِينَ سَاقَاهُ إِيَّاهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَنْبَغِي لِرَبِّ الْمَالِ أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَى الَّذِي دَخَلَ فِي مَالِهِ بِمُسَاقَاةٍ ، أَنْ يَأْخُذَ مِنْ رَقِيقِ الْمَالِ أَحَدًا يُخْرِجُهُ مِنَ الْمَالِ. وَإِنَّمَا مُسَاقَاةُ الْمَالِ عَلَى حَالِهِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ .

قَالَ : فَإِنْ كَانَ صَاحِبُ الْمَالِ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَ مِنْ رَقِيقِ الْمَالِ أَحَدًا ، فَلْيُخْرِجْهُ قَبْلَ الْمُسَاقَاةِ . أَوْ يُرِيدُ أَنْ يُدْخِلَ فِيهِ أَحَدًا ، فَلْيَفْعَلْ ذٰلِكَ قَبْلَ الْمُسَاقَاةِ . ثُمَّ لْيُسَاقِ بَعْدَ ذٰلِكَ إِنْ شَاءَ .

قَالَ : وَمَنْ مَاتَ مِنَ الرَّقِيقِ أَوْ غَابَ أَوْ مَرِضَ ، فَعَلَى رَبِّ الْمَالِ أَنْ يُخْلِفَهُ .

---

٣ ـ (النضح) أى الماء الذى يحمله الناضح ، وهو الجمل. (سواء) بالجر صفة ، أى مستويين.

(واثنة) دائمة لا تنقطع (غزيرة) كثيرة الماء . (يخلفه) أى يأتى بعده .

٣٤ ـ كتاب كراء الأرض

(١) باب ما جاء في كراء الأرض

١ ـ حدّثنا يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيْسٍ الزُّرَقِيِّ ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ .

أخرجه مسلم في : ٢١ ـ كتاب البيوع ، ١٩ ـ باب كراء الأرض بالذهب والورق ، حديث ١١٥ .

قَالَ حَنْظَلَةُ : فَسَأَلْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ ، بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ ؟ فَقَالَ : أَمَّا بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ ، فَلَا بَأْسَ بِهِ .

* * *

٢ ـ وحدّثني مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ ؟ فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ .

* * *

٣ ـ وحدّثني مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ ؟ فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهَا . بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَقُلْتُ لَهُ : أَرَأَيْتَ الْحَدِيثَ الَّذِي يُذْكَرُ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ؟ فَقَالَ : أَكْثَرَ رَافِعٌ . وَلَوْ كَانَ لِي مَزْرَعَةٌ أَكْرَيْتُهَا .

* * *

٤ ـ وحدّثني مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ ؛ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ تَكَارَىٰ أَرْضًا . فَلَمْ تَزَلْ فِي يَدَيْهِ بِكِرَاءٍ حَتَّى مَاتَ . قَالَ ابْنُهُ : فَمَا كُنْتُ أُرَاهَا إِلَّا لَنَا ، مِنْ طُولِ مَا مَكَثَتْ فِي يَدَيْهِ . حَتَّى ذَكَرَهَا لَنَا عِنْدَ مَوْتِهِ . فَأَمَرَنَا بِقَضَاءِ شَيْءٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ كِرَائِهَا . ذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ .

* * *

٥ ـ وحدّثني مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يُكْرِي أَرْضَهُ بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ : عَنْ رَجُلٍ أَكْرَىٰ مَزْرَعَتَهُ بِمِائَةِ صَاعٍ مِنْ تَمْرٍ . أَوْ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنَ الْحِنْطَةِ أَوْ مِنْ غَيْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ؟ فَكَرِهَ ذٰلِكَ .

* * *

---

١ ـ (المزارع) جمع مزرعة وهي مكان الزرع .

٣ ـ (أرأيت) أخبرني .

(أكثر رافع) أي أتى بكثير موهم لغير المراد .

٤ ـ (أراها) أي أظنها .

٣٥ ـ كتاب الشفعة

(١) باب ما تقع فيه الشفعة

١ ـ حدّثنا يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ . وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَى بِالشُّفْعَةِ فِيمَا لَمْ يُقْسَمْ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ بَيْنَهُمْ ، فَلَا شُفْعَةَ فِيهِ .

قال ابن عبد البر : مرسل عن مالك ، لأكثر رواة الموطأ وغيرهم .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذَلِكَ ، السُّنَّةُ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا عِنْدَنَا .

* * *

٢ ـ قَالَ مَالِكٌ : إِنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ سُئِلَ عَنِ الشُّفْعَةِ ، هَلْ فِيهَا مِنْ سُنَّةٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . الشُّفْعَةُ فِي الدُّورِ وَالْأَرَضِينَ . وَلَا تَكُونُ إِلَّا بَيْنَ الشُّرَكَاءِ .

٣ ـ وحدّثني مَالِكٌ : أَنَّهُ بَلَغَهُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، مِثْلُ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ اشْتَرَى شِقْصًا مَعَ قَوْمٍ فِي أَرْضٍ بِحَيَوَانٍ ، عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَةٍ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْعُرُوضِ . فَجَاءَ الشَّرِيكُ يَأْخُذُ بِشُفْعَتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ . فَوَجَدَ الْعَبْدَ أَوِ الْوَلِيدَةَ قَدْ هَلَكَا . وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ قَدْرَ قِيمَتِهِمَا . فَيَقُولُ الْمُشْتَرِي : قِيمَةُ الْعَبْدِ أَوِ الْوَلِيدَةِ مِائَةُ دِينَارٍ . وَيَقُولُ صَاحِبُ الشُّفْعَةِ الشَّرِيكُ : بَلْ قِيمَتُهُمَا خَمْسُونَ دِينَارًا .

قَالَ مَالِكٌ : يَحْلِفُ الْمُشْتَرِي أَنَّ قِيمَةَ مَا اشْتَرَى بِهِ مِائَةُ دِينَارٍ . ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَنْ يَأْخُذَ صَاحِبُ الشُّفْعَةِ ، أَخَذَ أَوْ يَتْرُكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ الشَّفِيعُ بِبَيِّنَةٍ ، أَنَّ قِيمَةَ الْعَبْدِ أَوِ الْوَلِيدَةِ دُونَ مَا قَالَ الْمُشْتَرِي .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ وَهَبَ شِقْصًا فِي دَارٍ ، أَوْ أَرْضٍ مُشْتَرَكَةٍ ، فَأَثَابَهُ الْمَوْهُوبُ لَهُ بِهَا نَقْدًا أَوْ عَرْضًا . فَإِنَّ الشُّرَكَاءَ يَأْخُذُونَهَا بِالشُّفْعَةِ إِنْ شَاؤُوا . وَيَدْفَعُونَ إِلَى الْمَوْهُوبِ لَهُ قِيمَةَ مَثُوبَتِهِ ، دَنَانِيرَ أَوْ دَرَاهِمَ .

(كتاب الشفعة)

(الشفعة) لغة ، الضم . من شفعت الشيء ، ضممته . فهو ضم نصيب إلى نصيب . ومنه شفع الأذان . وقيل : من الشفع ضد الوتر . لأنه ضم نصيب شريكه إلى نصيبه . وهذا قريب مما قبله . وقيل : من الزيادة لأنه يزيد ما يأخذه منه إلى ماله . وقيل : من الشفاعة لأنه يتشفع بنصيبه إلى نصيب صاحبه . وقيل : لأنهم كانوا في الجاهلية ، إذا باع الشريك حصته أتى المجاور شافعاً إلى المشتري ليوليه ما اشتراه . وهذا أظهر . وشرعاً ، استحقاق شريك أخذ مبيع شريكه بثمن .

١ ـ (فيما لم يقسم) أي في كل مشترك مشاع قابل (الحدود) جمع حد . وهو هنا ماتتميز به الأملاك بعد القسمة . وأصل الحد المنع . فتحديد الشيء يمنع خروج شيء منه ويمنع دخوله فيه .

٣ ـ (شقصا) قطعة . (بحيوان) متعلق باشترى . (عبداً ووليدة) بدل من حيوان . والوليدة هي الأمة . (مثوبته) أي ما أثاب به

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ وَهَبَ هِبَةً فِي دَارٍ أَوْ أَرْضٍ مُشْتَرَكَةٍ . فَلَمْ يُثَبْ مِنْهَا . وَلَمْ يَطْلُبْهَا . فَأَرَادَ شَرِيكُهُ أَنْ يَأْخُذَهَا بِقِيمَتِهَا . فَلَيْسَ ذٰلِكَ لَهُ . مَالَمْ يُثَبْ عَلَيْهَا . فَإِنْ أُثِيبَ ، فَهُوَ لِلشَّفِيعِ بِقِيمَةِ الثَّوَابِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ اشْتَرَى شِقْصًا فِي أَرْضٍ مُشْتَرَكَةٍ . بِثَمَنٍ إِلَى أَجَلٍ . فَأَرَادَ الشَّرِيكُ أَنْ يَأْخُذَهَا بِالشُّفْعَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : إِنْ كَانَ مَلِيًّا ، فَلَهُ الشُّفْعَةُ بِذٰلِكَ الثَّمَنِ إِلَى ذٰلِكَ الْأَجَلِ . وَإِنْ كَانَ مَخُوفًا أَنْ لَا يُؤَدِّيَ الثَّمَنَ إِلَى ذٰلِكَ الْأَجَلِ ، فَإِذَاجَاءَهُمْ بِحَمِيلٍ مَلِيٍّ ثِقَةٍ مِثْلِ الَّذِي اشْتَرَى مِنْهُ الشِّقْصَ فِي الْأَرْضِ الْمُشْتَرَكَةِ ، فَذٰلِكَ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا تَقْطَعُ شُفْعَةَ الْغَائِبِ غَيْبَتُهُ . وَإِنْ طَالَتْ غَيْبَتُهُ . وَلَيْسَ لِذٰلِكَ عِنْدَنَا حَدٌّ تُقْطَعُ إِلَيْهِ الشُّفْعَةُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُوَرِّثُ الْأَرْضَ نَفَرًا مِنْ وَلَدِهِ . ثُمَّ يُولَدُ لِأَحَدِ النَّفَرِ . ثُمَّ يَهْلِكُ الْأَبُ . فَيَبِيعُ أَحَدُ وَلَدِ الْمَيِّتِ حَقَّهُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ . فَإِنَّ أَخَا الْبَائِعِ أَحَقُّ بِشُفْعَتِهِ مِنْ عُمُومَتِهِ ، شُرَكَاءِ أَبِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : الشُّفْعَةُ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ عَلَى قَدْرِ حِصَصِهِمْ . يَأْخُذُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ بِقَدْرِ نَصِيبِهِ . إِنْ كَانَ قَلِيلًا فَقَلِيلاً . وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا فَبِقَدْرِهِ . وَذٰلِكَ إِنْ تَشَاحُّوا فِيهَا .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا أَنْ يَشْتَرِيَ رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ مِنْ شُرَكَائِهِ حَقَّهُ . فَيَقُولُ أَحَدُ الشُّرَكَاءِ : أَنَا آخُذُ مِنَ الشُّفْعَةِ بِقَدْرِ حِصَّتِي . وَيَقُولُ الْمُشْتَرِي : إِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْخُذَ الشُّفْعَةَ كُلَّهَا أَسْلَمْتُهَا إِلَيْكَ . وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَدَعَ فَدَعْ . فَإِنَّ الْمُشْتَرِيَ إِذَا خَيَّرَهُ فِي هٰذَا وَأَسْلَمَهُ إِلَيْهِ . فَلَيْسَ لِلشَّفِيعِ إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ الشُّفْعَةَ كُلَّهَا . أَوْ يُسْلِمَهَا إِلَيْهِ . فَإِنْ أَخَذَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا . وَإِلَّا فَلَاشَيْءَ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِي الْأَرْضَ فَيَعْمُرُهَا بِالْأَصْلِ يَضَعُهُ فِيهَا . أَوِ الْبِئْرِ يَحْفِرُهَا . ثُمَّ يَأْتِي رَجُلٌ فَيُدْرِكُ فِيهَا حَقًّا . فَيُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَهَا بِالشُّفْعَةِ : إِنَّهُ لَا شُفْعَةَ لَهُ فِيهَا . إِلَّا أَنْ يُعْطِيَهُ قِيمَةَ مَاعَمَرَ . فَإِنْ أَعْطَاهُ قِيمَةَ مَا عَمَرَ ، كَانَ أَحَقَّ بِالشُّفْعَةِ . وَإِلَّا فَلَا حَقَّ لَهُ فِيهَا .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ بَاعَ حِصَّتَهُ مِنْ أَرْضٍ أَوْدَارٍ مُشْتَرَكَةٍ . فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ صَاحِبَ الشُّفْعَةِ يَأْخُذُ بِالشُّفْعَةِ ، اسْتَقَالَ الْمُشْتَرِيَ ، فَأَقَالَهُ . قَالَ : لَيْسَ ذٰلِكَ لَهُ . وَالشَّفِيعُ أَحَقُّ بِهَا بِالثَّمَنِ الَّذِي

قَالَ مَالِكٌ : مَنِ اشْتَرَى شِقْصًا فِي دَارٍ أَوْ أَرْضٍ . وَحَيَوَانًا وَعُرُوضًا فِي صَفْقَةٍ وَاحِدَةٍ . فَطَلَبَ الشَّفِيعُ شُفْعَتَهُ فِي الدَّارِ أَوِ الْأَرْضِ . فَقَالَ الْمُشْتَرِي : خُذْ مَا اشْتَرَيْتُ جَمِيعًا . فَإِنِّي إِنَّمَا اشْتَرَيْتُهُ جَمِيعًا .

قَالَ مَالِكٌ : بَلْ يَأْخُذُ الشَّفِيعُ شُفْعَتَهُ فِي الدَّارِ أَوِ الْأَرْضِ . بِحِصَّتِهَا مِنْ ذٰلِكَ الثَّمَنِ يُقَامُ كُلُّ شَيْءٍ اشْتَرَاهُ مِنْ ذٰلِكَ عَلَى حِدَتِهِ . عَلَى الثَّمَنِ الَّذِي اشْتَرَاهُ بِهِ . ثُمَّ يَأْخُذُ الشَّفِيعُ شُفْعَتَهُ بِالَّذِي يُصِيبُهَا مِنَ الْقِيمَةِ مِنْ رَأْسِ الثَّمَنِ. وَلَا يَأْخُذُ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالْعُرُوضِ شَيْئًا . إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ بَاعَ شِقْصًا مِنْ أَرْضٍ مُشْتَرَكَةٍ . فَسَلَّمَ بَعْضُ مَنْ لَهُ فِيهَا الشُّفْعَةُ لِلْبَائِعِ . وَأَبَىٰ بَعْضُهُمْ إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ بِشُفْعَتِهِ : إِنَّ مَنْ أَبَىٰ أَنْ يُسَلِّمَ يَأْخُذُ بِالشُّفْعَةِ كُلِّهَا . وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَدْرِ حَقِّهِ وَيَتْرُكَ مَابَقِيَ

قَالَ مَالِكٌ ، فِي نَفَرٍ شُرَكَاءَ فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ. فَبَاعَ أَحَدُهُمْ حِصَّتَهُ ، وَشُرَكَاؤُهُ غُيَّبٌ كُلُّهُمْ . إِلَّا رَجُلًا . فَعُرِضَ عَلَى الْحَاضِرِ أَنْ يَأْخُذَ بِالشُّفْعَةِ أَوْ يَتْرُكَ . فَقَالَ : أَنَا آخُذُ بِحِصَّتِي وَأَتْرُكُ حِصَصَ شُرَكَائِي حَتَّى يَقْدَمُوا . فَإِنْ أَخَذُوا فَذٰلِكَ . وَإِنْ تَرَكُوا أَخَذْتُ جَمِيعَ الشُّفْعَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ ذٰلِكَ كُلَّهُ أَوْ يَتْرُكَ . فَإِنْ جَاءَ شُرَكَاؤُهُ ، أَخَذُوا مِنْهُ أَوْ تَرَكُوا إِنْ شَاؤُا . فَإِذَا عُرِضَ هٰذَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَقْبَلْهُ ، فَلَا أَرَى لَهُ شُفْعَةً .

* * *

(٢) باب ما لاتقع فيه الشفعة

٤ ـ قَالَ يَحْيىٰ : قَالَ مَالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ ؛ أَنَّ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ قَالَ : إِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ فِي الْأَرْضِ فَلَا شُفْعَةَ فِيهَا . وَلَا شُفْعَةَ فِي بِئْرٍ وَلَا فِي فَحْلِ النَّخْلِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى هٰذَا ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا شُفْعَةَ فِي طَرِيقٍ صَلُحَ الْقَسْمُ فِيهَا أَوْ لَمْ يَصْلُحْ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا شُفْعَةَ فِي عَرْصَةِ دَارٍ صَلُحَ الْقَسْمُ فِيهَا أَوْ لَمْ يَصْلُحْ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ اشْتَرَى شِقْصًا مِنْ أَرْضٍ مُشْتَرَكَةٍ . عَلَى أَنَّهُ فِيهَا بِالْخِيَارِ . فَأَرَادَ شُرَكَاءُ الْبَائِعِ أَنْ يَأْخُذُوا مَابَاعَ شَرِيكُهُمْ بِالشُّفْعَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْتَارَ الْمُشْتَرِي . إِنَّ ذٰلِكَ لَايَكُونُ.

(على حدته) أي يتميز عن غيره .

٤ ـ (عرصه) ساحته . (شقصا) قطعة .

لَهُمْ حَتَّى يَأْخُذَ الْمُشْتَرِي وَيَثْبُتَ لَهُ الْبَيْعُ .فَإِذَا وَجَبَ لَهُ الْبَيْعُ ، فَلَهُمُ الشُّفْعَةُ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِي أَرْضًا فَتَمْكُثُ فِي يَدَيْهِ حِينًا . ثُمَّ يَأْتِي رَجُلٌ فَيُدْرِكُ فِيهَا حَقًّا بِمِيرَاثٍ : إِنَّ لَهُ الشُّفْعَةَ إِنْ ثَبَتَ حَقُّهُ . وَإِنَّ مَا أَغَلَّتِ الْأَرْضُ مِنْ غَلَّةٍ فَهِيَ لِلْمُشْتَرِي الْأَوَّلِ . إِلَى يَوْمِ يَثْبُتُ حَقُّ الآخَرِ . لأَنَّهُ قَدْ كَانَ ضَمِنَهَا لَوْ هَلَكَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ غِرَاسٍ ، أَوْ ذَهَبَ بِهِ سَيْلٌ .

قَالَ : فَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ ، أَوْ هَلَكَ الشُّهُودُ ، أَوْ مَاتَ الْبَائِعُ أَوِ الْمُشْتَرِي ، أَوْهُمَا حَيَّانِ ، فَنُسِيَ أَصْلُ الْبَيْعِ وَالاشْتِرَاءِ لِطُولِ الزَّمَانِ ، فَإِنَّ الشُّفْعَةَ تَنْقَطِعُ . وَيَأْخُذُ حَقَّهُ الَّذِي ثَبَتَ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ أَمْرُهُ عَلَى غَيْرِ هٰذَا الْوَجْهِ فِي حَدَاثَةِ الْعَهْدِ وَقُرْبِهِ ، وَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ الْبَائِعَ غَيَّبَ الثَّمَنَ وَأَخْفَاهُ لِيَقْطَعَ بِذٰلِكَ حَقَّ صَاحِبِ الشُّفْعَةِ ، قُوِّمَتِ الْأَرْضُ عَلَى قَدْرِ مَايُرَى أَنَّهُ ثَمَنُهَا . فَيَصِيرُ ثَمَنُهَا إِلَى ذٰلِكَ . ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى مَازَادَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بِنَاءٍ أَوْ غِرَاسٍ أَوْ عِمَارَةٍ .فَيَكُونُ عَلَى مَايَكُونُ عَلَيْهِ مَنِ ابْتَاعَ الْأَرْضَ بِثَمَنٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ بَنَى فِيهَا وَغَرَسَ . ثُمَّ أَخَذَهَا صَاحِبُ الشُّفْعَةِ بَعْدَ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالشُّفْعَةُ ثَابِتَةٌ فِي مَالِ الْمَيِّتِ كَمَا هِيَ فِي مَالِ الْحَيِّ . فَإِنْ خَشِيَ أَهْلُ الْمَيِّتِ أَنْ يَنْكَسِرَ مَالُ الْمَيِّتِ ، قَسَمُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ فِيهِ شُفْعَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا شُفْعَةَ عِنْدَنَا فِي عَبْدٍ وَلَا وَلِيدَةٍ . وَلَا بَعِيرٍ وَلَا بَقَرَةٍ وَلَا شَاةٍ .وَلَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ . وَلَا فِي ثَوْبٍ وَلَا فِي بِئْرٍ لَيْسَ لَهَا بَيَاضٌ . إِنَّمَا الشُّفْعَةُ فِيمَا يَصْلُحُ أَنَّهُ يَنْقَسِمُ وَتَقَعُ فِيهِ الْحُدُودُ مِنَ الْأَرْضِ . فَأَمَّا مَالَا يَصْلُحُ فِيهِ الْقَسْمُ فَلَا شُفْعَةَ فِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنِ اشْتَرَى أَرْضًا فِيهَا شُفْعَةٌ لِنَاسٍ حُضُورٍ ، فَلْيَرْفَعْهُمْ إِلَى السُّلْطَانِ . فَإِمَّا أَنْ يَسْتَحِقُّوا وَإِمَّا أَنْ يُسَلِّمَ لَهُ السُّلْطَانُ . فَإِنْ تَرَكَهُمْ فَلَمْ يَرْفَعْ أَمْرَهُمْ إِلَى السُّلْطَانِ . وَقَدْ عَلِمُوا بِاشْتِرَائِهِ . فَتَرَكُوا ذٰلِكَ حَتَّى طَالَ زَمَانُهُ . ثُمَّ جَاؤُوا يَطْلُبُونَ شُفْعَتَهُمْ . فَلَا أَرَى ذٰلِكَ لَهُمْ.

* * *

٣٦ ـ كتاب الأقضية

(١) باب الترغيب فى القضاء بالحق

١ ـ حدّثنا يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ . وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَىَّ ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ . فَأَقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوِ مَاأَسْمَعُ مِنْهُ . فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِشَىْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ . فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْهُ شَيْئًا . فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٢ ـ كتاب الشهادات ، ٢٧ ـ باب من أقام البينة بعد اليمين . ومسلم فى : ٣٠ ـ كتاب الأقضية ، ٣ ـ باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة ، حديث ٤ .

* * *

٢ ـ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَحْيىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ وَيَهُودِىٌّ . فَرَأَى عُمَرُ أَنَّ الْحَقَّ لِلْيَهُودِىِّ . فَقَضَى لَهُ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِىُّ : وَاللهِ لَقَدْ قَضَيْتَ بِالْحَقِّ . فَضَرَبَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالدِّرَّةِ . ثُمَّ قَالَ : وَمَا يُدْرِيكَ ؟ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِىُّ : إِنَّا نَجِدُ أَنَّهُ لَيْسَ قَاضٍ يَقْضِى بِالْحَقِّ ، إِلَّا كَانَ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ وَعَنْ شِمَالِهِ مَلَكٌ . يُسَدِّدَانِهِ وَيُوَفِّقَانِهِ لِلْحَقِّ . مَادَامَ مَعَ الْحَقِّ . فَإِذَا تَرَكَ الْحَقَّ . عَرَجَا وَتَرَكَاهُ .

* * *

(٢) باب ما جاء فى الشهادات

٣ ـ حدّثنا يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ محمَّد بن عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِى عَمْرَةَ الْأَنْصَارِىِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ ؟ الَّذِى يَأْتِى بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا . أَوْ يُخْبِرُ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا » .

أخرجه مسلم فى : ٣٠ ـ كتاب الأقضية ، ٩ ـ باب خير الشهود ، حديث ١٩ .

* * *

٤ ـ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ . فَقَالَ : لَقَدْ جِئْتُكَ لِأَمْرٍ مَالَهُ رَأْسٌ وَلَا ذَنَبٌ . فَقَالَ عُمَرُ : مَاهُوَ ؟ قَالَ :

---

١ ـ (ألحن) أى أبلغ وأعلم . (فأقضى) فأحكم .

٢ ـ (بالدرة) آلة يضرب بها .

٣ ـ (عن أبى عمرة الأنصارى) الصواب عن ابن أبى عمرة . كذا قال ابن وهب وعبد الرزاق عن مالك . وسمياه فقالا : عن عبد الرحمن بن أبى عمرة . فرفعا الإشكال .

٤ ـ (ماله رأس ولاذنب) أى ليس له أول ولاآخر .

شَهَادَاتُ الزُّورِ . ظَهَرَتْ بِأَرْضِنَا . فَقَالَ عُمَرُ : أَو قد كَانَ ذٰلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ عُمَرُ : وَاللهِ لَا يُؤْسَرُ رَجُلٌ فِى الْإِسْلَامِ بِغَيْرِ الْعُدُولِ .

وحدّثنى مَالِكَ أَنَّ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ قَالَ : لَا تَجُوزُ شَهَادَة خَصْمٍ وَلَاظَنِينٍ .

(٣) باب القضاء فى شهادة المحدود

قَالَ يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ يَسَارٍ وَغَيْرِهِ أَنَّهُمْ سُئِلُوا : عَنْ رَجُلٍ جُلِدَ الْحَدَّ . أَتَجُوزُ شَهَادَتُهُ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . إِذَا ظَهَرَتْ مِنْهُ التَّوْبَةُ .

وحدّثنى مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يُسْأَلُ عَنْ ذٰلِكَ . فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا . وَذٰلِكَ لِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى — وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَفَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًاوَأُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ . إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ — .

قَالَ مَالِكٌ : فَالْأَمْرُ الَّذِى لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا أَنَّ الَّذِى يُجْلَدُ الْحَدَّ ثُمَّ تَابَ وَأَصْلَحَ : تَجُوزُ شَهَادَتُهُ . وَهُوَ أَحَبُّ مَاسَمِعْتُ إِلَىَّ فِى ذٰلِكَ .

* * *

(٤) باب القضاء باليمين مع الشاهد

٥ — قَالَ يَحْيىٰ : قَالَ مَالِكٌ ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَى بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ .

قال ابن عبد البر : مرسل فى الموطأ
وأخرجه مسلم من حديث ابن عباس .
فى : ٣٠ — كتاب الأقضية ، ٢ — باب القضاء باليمين والشاهد ، حديث ٣ .

* * *

٦ — وَعَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ عَامِلٌ عَلَى الْكُوفَةِ : أَنِ اقْضِ بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ .

* * *

٧ — وحدّثنى مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ ؛ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ سُئِلَا : هَلْ يُقْضَى بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ ؟ فَقَالَا : نَعَمْ .

(لايؤسر) أى لا يحبس . والأسر : الحبس ، أولا يملك ملك الأسير لإقامة الحقوق عليه . (بغير العدول) هم الصحابة الذين جميعهم عدول ، وبالعدول من غيرهم . فمن لم يكن صحابياً ولم تعرف عدالته لم تقبل شهادته حتى تعرف عدالته من فسقه
(ولا ظنين) أى متهم .
(المحصنات) العفيفات .

قَالَ مَالِكٌ : مَضَت السُّنَّةُ فِي الْقَضَاء بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ الْوَاحِدِ . يَحْلِفُ صَاحِبُ الْحَقِّ مَعَ شَاهِدِهِ . وَيَسْتَحِقُّ حَقَّهُ . فَإِنْ نَكَلَ وَأَبَى أَنْ يَحْلِفَ ، أُحْلِفَ الْمَطْلُوبُ . فَإِنْ حَلَفَ سَقَطَ عَنْهُ ذَلِكَ الْحَقُّ . وَإِنْ أَبَى أَنْ يَحْلِفَ ثَبَتَ عَلَيْهِ الْحَقُّ لِصَاحِبِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَمْوَالِ خَاصَّةً . وَلَا يَقَعُ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْحُدُودِ . وَلَا فِي نِكَاحٍ وَلَا فِي طَلَاقٍ . وَلَا فِي عَتَاقَةٍ وَلَا فِي سَرِقَةٍ ، وَلَا فِي فِرْيَةٍ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَإِنَّ الْعَتَاقَةَ مِنَ الْأَمْوَالِ ، فَقَدْ أَخْطَأَ . لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَاقَالَ . وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَاقَالَ ، لَحَلَفَ الْعَبْدُ مَعَ شَاهِدِهِ إِذَا جَاءَ بِشَاهِدٍ ، أَنَّ سَيِّدَهُ أَعْتَقَهُ . وَأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا جَاءَ بِشَاهِدٍ عَلَى مَالٍ مِنَ الْأَمْوَالِ ادَّعَاهُ ، حَلَفَ مَعَ شَاهِدِهِ وَاسْتَحَقَّ حَقَّهُ كَمَا يَحْلِفُ الْحُرُّ .

قَالَ مَالِكٌ : فَالسُّنَّةُ عِنْدَنَا أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا جَاءَ بِشَاهِدٍ عَلَى عَتَاقَتِهِ اسْتُحْلِفَ سَيِّدُهُ مَا أَعْتَقَهُ وَبَطَلَ ذَلِكَ عَنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ السُّنَّةُ عِنْدَنَا أَيْضًا فِي الطَّلَاقِ . إِذَا جَاءَتِ الْمَرْأَةُ بِشَاهِدٍ أَنَّ زَوْجَهَا طَلَّقَهَا . أُحْلِفَ زَوْجُهَا مَا طَلَّقَهَا . فَإِذَا حَلَفَ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ الطَّلَاقُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَسُنَّةُ الطَّلَاقِ وَالْعَتَاقَةِ فِي الشَّاهِدِ الْوَاحِدِ وَاحِدَةٌ . إِنَّمَا يَكُونُ الْيَمِينُ عَلَى زَوْجِ الْمَرْأَةِ . وَعَلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ . وَإِنَّمَا الْعَتَاقَةُ حَدٌّ مِنَ الْحُدُودِ . لَا تَجُوزُ فِيهَا شَهَادَةُ النِّسَاءِ . لِأَنَّهُ إِذَا عَتَقَ الْعَبْدُ ثَبَتَتْ حُرْمَتُهُ . وَوَقَعَتْ لَهُ الْحُدُودُ . وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ . وَإِنْ زَنَى وَقَدْ أُحْصِنَ رُجِمَ . وَإِنْ قَتَلَ الْعَبْدَ قُتِلَ بِهِ . وَثَبَتَ لَهُ الْمِيرَاثُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ يُوَارِثُهُ . فَإِنِ احْتَجَّ مُحْتَجٌّ فَقَالَ : لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ عَبْدَهُ . وَجَاءَ رَجُلٌ يَطْلُبُ سَيِّدَ الْعَبْدِ بِدَيْنٍ لَهُ عَلَيْهِ . فَشَهِدَ لَهُ ، عَلَى حَقِّهِ ذَلِكَ ، رَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ . فَإِنَّ ذَلِكَ يُثْبِتُ الْحَقَّ عَلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ . حَتَّى تُرَدَّ بِهِ عَتَاقَتُهُ . إِذَا لَمْ يَكُنْ لِسَيِّدِ الْعَبْدِ مَالٌ غَيْرُ الْعَبْدِ . يُرِيدُ أَنْ يُجِيزَ بِذَلِكَ شَهَادَةَ النِّسَاءِ فِي الْعَتَاقَةِ . فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ عَلَى مَاقَالَ . وَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ ، الرَّجُلُ يَعْتِقُ عَبْدَهُ . ثُمَّ يَأْتِي طَالِبُ الْحَقِّ عَلَى سَيِّدِهِ بِشَاهِدٍ وَاحِدٍ . فَيَحْلِفُ مَعَ شَاهِدِهِ . ثُمَّ يَسْتَحِقُّ حَقَّهُ . وَتُرَدُّ بِذَلِكَ عَتَاقَةُ الْعَبْدِ . أَوْ يَأْتِي الرَّجُلُ قَدْ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَيِّدِ الْعَبْدِ مُخَالَطَةٌ وَمُلَابَسَةٌ . فَيَزْعُمُ

---

٧ - (فرية) الفرية : الكذب .

(وإن قتل العبد قتل به) قال الزرقاني : وإن قتل العبد ، أي الذي تحرر . قتل به ، أي قاتله .

أَنَّ لَهُ عَلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ مَالًا . فَيُقَالُ لِسَيِّدِ الْعَبْدِ : احْلِفْ مَا عَلَيْكَ مَا ادَّعَى . فَإِنْ نَكَلَ وَأَبَىٰ أَنْ يَحْلِفَ ، حُلِّفَ صَاحِبُ الْحَقِّ . وَثَبَتَ حَقُّهُ عَلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ . فَيَكُونُ ذٰلِكَ يَرُدُّ عَتَاقَةَ الْعَبْدِ . إِذَا ثَبَتَ الْمَالُ عَلَى سَيِّدِهِ .

قَالَ : وَكَذٰلِكَ أَيْضًا الرَّجُلُ يَنْكِحُ الْأَمَةَ . فَتَكُونُ امْرَأَتَهُ . فَيَأْتِي سَيِّدُ الْأَمَةِ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي تَزَوَّجَهَا فَيَقُولُ : ابْتَعْتَ مِنِّي جَارِيَتِي فُلَانَةَ . أَنْتَ وَفُلَانٌ بِكَذَا وَكَذَا دِينَارًا . فَيُنْكِرُ ذٰلِكَ زَوْجُ الْأَمَةِ . فَيَأْتِي سَيِّدُ الْأَمَةِ بِرَجُلٍ وَامْرَأَتَيْنِ . فَيَشْهَدُونَ عَلَى مَا قَالَ . فَيَثْبُتُ بَيْعُهُ . وَيَحِقُّ حَقُّهُ . وَتَحْرُمُ الْأَمَةُ عَلَى زَوْجِهَا . وَيَكُونُ ذٰلِكَ فِرَاقًا بَيْنَهُمَا . وَشَهَادَةُ النِّسَاءِ لَا تَجُوزُ فِي الطَّلَاقِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِنْ ذٰلِكَ أَيْضًا الرَّجُلُ يَفْتَرِي عَلَى الرَّجُلِ الْحُرِّ ، فَيَقَعُ عَلَيْهِ الْحَدُّ . فَيَأْتِي رَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ فَيَشْهَدُونَ أَنَّ الَّذِي افْتَرَىٰ عَلَيْهِ عَبْدٌ مَمْلُوكٌ . فَيَضَعُ ذٰلِكَ الْحَدَّ عَنِ الْمُفْتَرِي بَعْدَ أَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ . وَشَهَادَةُ النِّسَاءِ لَا تَجُوزُ فِي الْفِرْيَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُشْبِهُ ذٰلِكَ أَيْضًا مِمَّا يَفْتَرِقُ فِيهِ الْقَضَاءُ ، وَمَا مَضَى مِنَ السُّنَّةِ ، أَنَّ الْمَرْأَتَيْنِ يَشْهَدَانِ عَلَى اسْتِهْلَالِ الصَّبِيِّ . فَيَجِبُ بِذٰلِكَ مِيرَاثُهُ حَتَّى يَرِثَ . وَيَكُونُ مَالُهُ لِمَنْ يَرِثُهُ . إِنْ مَاتَ الصَّبِيُّ . وَلَيْسَ مَعَ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ شَهِدَتَا ، رَجُلٌ وَلَا يَمِينٌ . وَقَدْ يَكُونُ ذٰلِكَ فِي الْأَمْوَالِ الْعِظَامِ . مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ . وَالرِّبَاعِ وَالْحَوَائِطِ وَالرَّقِيقِ . وَمَا سِوَى ذٰلِكَ مِنَ الْأَمْوَالِ . وَلَوْ شَهِدَتِ امْرَأَتَانِ عَلَى دِرْهَمٍ وَاحِدٍ . أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ أَوْ أَكْثَرَ . لَمْ تَقْطَعْ شَهَادَتُهُمَا شَيْئًا . وَلَمْ تَجُزْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَهُمَا شَاهِدٌ أَوْ يَمِينٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ لَا تَكُونُ الْيَمِينُ مَعَ الشَّاهِدِ الْوَاحِدِ . وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ ـ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ـ يَقُولُ : فَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِرَجُلٍ وَامْرَأَتَيْنِ فَلَا شَيْءَ لَهُ . وَلَا يُحَلَّفُ مَعَ شَاهِدِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : فَمِنَ الْحُجَّةِ عَلَى مَنْ قَالَ ذٰلِكَ الْقَوْلَ ، أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا ادَّعَى عَلَى رَجُلٍ مَالًا . أَلَيْسَ يَحْلِفُ الْمَطْلُوبُ مَا ذٰلِكَ الْحَقُّ عَلَيْهِ . فَإِنْ حَلَفَ بَطَلَ ذٰلِكَ عَنْهُ . وَإِنْ نَكَلَ عَنِ الْيَمِينِ حُلِّفَ صَاحِبُ الْحَقِّ إِنَّ

(استهلال صبي) أي خروجه حياً من بطن أمه . (والحوائط) البساتين . (أرأيت) أخبرني .

حَقَّهُ لَحَقٌّ . وَثَبَتَ حَقُّهُ عَلَى صَاحِبِهِ . فَهٰذَا مَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ . وَلَا بِبَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ . فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَخَذَ هٰذَا ؟ أَوْ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ وَجَدَهُ ؟ فَإِنْ أَقَرَّ بِهٰذَا فَلْيُقْرِرْ بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَأَنَّهُ لَيَكْفِي مِنْ ذٰلِكَ مَا مَضَى مِنَ السُّنَّةِ . وَلٰكِنِ الْمَرْءُ قَدْ يُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَ وَجْهَ الصَّوَابِ وَمَوْقِعَ الْحُجَّةِ . فَفِي هٰذَا بَيَانُ مَا أَشْكَلَ مِنْ ذٰلِكَ . إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) باب القضاء فيمن هلك وله دين ، وعليه دين ، له فيه شاهد واحد

قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَهْلِكُ وَلَهُ دَيْنٌ ، عَلَيه شَاهِدٌ وَاحِدٌ ، وَعَلَيْهِ دَيْنٌ لِلنَّاسِ ، لَهُمْ فِيهِ شَاهِدٌ وَاحِدٌ . فَيَأْبَى وَرَثَتُهُ أَنْ يَحْلِفُوا عَلَى حُقُوقِهِمْ مَعَ شَاهِدِهِمْ . قَالَ : فَإِنَّ الْغُرَمَاءَ يَحْلِفُونَ وَيَأْخُذُونَ حُقُوقَهُمْ . فَإِنْ فَضَلَ فَضْلٌ لَمْ يَكُنْ لِلْوَرَثَةِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَذٰلِكَ أَنَّ الْأَيْمَانَ عُرِضَتْ عَلَيْهِمْ قَبْلُ ، فَتَرَكُوهَا . إِلَّا أَنْ يَقُولُوا لَمْ نَعْلَمْ لِصَاحِبِنَا فَضْلاً . وَيُعْلَمَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا تَرَكُوا الْأَيْمَانَ مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ . فَإِنِّي أَرَى أَنْ يَحْلِفُوا وَيَأْخُذُوا مَا بَقِيَ بَعْدَ دَيْنِهِ .

* * *

(فان الغرماء) أصحاب الديون .

(٦) باب القضاء في الدعوى

٨ ـ قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ ، عَنْ جَمِيلِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمُؤَذِّنِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ . فَإِذَا جَاءَهُ الرَّجُلُ يَدَّعِي عَلَى الرَّجُلِ حَقًّا ، نَظَرَ . فَإِنْ كَانَتْ بَيْنَهُمَا مُخَالَطَةٌ أَوْ مُلَابَسَةٌ ، أَحْلَفَ الَّذِي ادُّعِيَ عَلَيْهِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ ، لَمْ يُحَلِّفْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذٰلِكَ ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا . أَنَّهُ مَنِ ادَّعَى عَلَى رَجُلٍ بِدَعْوَى ، نُظِرَ . فَإِنْ كَانَتْ بَيْنَهُمَا مُخَالَطَةٌ أَوْ مُلَابَسَةٌ أُحْلِفَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ . فَإِنْ حَلَفَ بَطَلَ ذٰلِكَ الْحَقُّ عَنْهُ . وَإِنْ أَبَىٰ أَنْ يَحْلِفَ ، وَرَدَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعِي ، فَحَلَفَ طَالِبُ الْحَقِّ ، أَخَذَ حَقَّهُ .

* * *

(٧) باب القضاء في شهادة الصبيان

٩ ـ قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ يَقْضِي بِشَهَادَةِ الصِّبْيَانِ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْجِرَاحِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ شَهَادَةَ الصِّبْيَانِ تَجُوزُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْجِرَاحِ وَلَا تَجُوزُ عَلَى غَيْرِهِمْ . وَإِنَّمَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْجِرَاحِ وَحْدَهَا . لَا تَجُوزُ فِي غَيْرِ

ذَلِكَ . إِذَا كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا . أَوْ يُخَبِّبُوا أَوْ يُعَلِّمُوا . فَإِنِ افْتَرَقُوا فَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ . إِلا أَنْ يَكُونُوا قَدْ أَشْهَدُوا الْعُدُولَ عَلَى شَهَادَتِهِمْ . قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا .

* * *

(٨) باب ما جاء فى الحنث على منبر النبى صلى الله عليه وسلم

١٠ – قَالَ يَحْيَى :

حدّثنا مَالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ نِسْطَاسٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى مِنْبَرِي آثِمًا تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

أخرجه أبوداود فى : ٢١ – كتاب الأيمان والنذور ، ٢ – باب ماجاء فى تعظيم اليمين عند منبر النبى ﷺ .
وابن ماجه فى : ١٣ – كتاب الأحكام ، ٩ – باب اليمين عند مقاطع الحقوق .

* * *

١١ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبٍ السَّلَمِيِّ ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ . وَأَوْجَبَ لَهُ النَّارَ » . قَالُوا : وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ « وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ . وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ . وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ » قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

أخرجه مسلم فى : ١ – كتاب الإيمان ٥٩ – باب وعيد من اقتطع حق مسلم ، بيمين فاجرة ، بالنار ، حديث ٢١٨

* * *

(٩) باب جامع ما جاء فى اليمين على المنبر

١٢ – قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، عَنْ دَاوُدَ ابْنِ الْحُصَيْنِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا غَطَفَانَ بْنَ طَرِيفٍ الْمُرِيَّ يَقُولُ : اخْتَصَمَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ وَابْنُ مُطِيعٍ فِي دَارٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا . إِلَى مَرْوَانَ ابْنِ الْحَكَمِ . وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الْمَدِينَةِ . فَقَضَى مَرْوَانُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ بِالْيَمِينِ عَلَى الْمِنْبَرِ . فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : أَحْلِفُ لَهُ مَكَانِي . قَالَ فَقَالَ مَرْوَانُ : لَا وَاللهِ إِلا عِنْدَ مَقَاطِعِ الْحُقُوقِ . قَالَ فَجَعَلَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يَحْلِفُ أَنَّ حَقَّهُ

---

٩ – (يخببوا) يخدعوا . من الخب ، الخداع .
١٠ – (على منبرى) قال مالك : يريد عند منبرى . وهو الآن فى موضعه الذى كان فى زمن النبى ﷺ فى وسط المسجد . وهو بعيد من القبلة والمحراب . لأنه زيد فى المسجد . فكانت اليمين عند منبره أولى . لأنه موضع مصلاه ﷺ . وأما القبلة والمحراب فشىء بنى بعده اهـ زرقانى (تبوأ) اتخذ .

١١ – (بيمينه) أى بحلفه الكاذب . (قضيباً) فعيل بمعنى مفعول . أى غصناً مقطوعاً .
(أراك) شجر يستاك بقضبانه ، الواحدة أراكة . ويقال : هى شجرة طويلة ، ناعمة كثيرة الورق والأغصان ولها ثمر فى عناقيد يسمى البرير ، يملأ العنقود الكف .
– (مكانى) أى فيه .

لَحَقٌ . وَيَأْبَى أَنْ يَحْلِفَ عَلَى الْمِنْبَرِ . قَالَ فَجَعَلَ مَرَاوَانُ بْنُ الْحَكَم يَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَرَى أَنْ يُحَلَّفَ أَحَدٌ عَلَى الْمِنْبَرِ ، عَلَى أَقَلَّ مِنْ رُبُعِ دِينَارٍ . وَذَلِكَ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ .

* * *

(١٠) باب ما لا يجوز من غلق الرهن

١٣ – قَالَ يَحْيَى :

حدثنا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَغْلَقُ الرَّهْنُ » .

قال أبو عمر : أرسله رواة الموطأ . إلا معن بن عيسى فوصله عن أبي هريرة .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ ، فِيمَا نُرَى وَاللهُ أَعْلَمُ ، أَنْ يَرْهَنَ الرَّجُلُ الرَّهْنَ عِنْدَ الرَّجُلِ بِالشَّيْءِ . وَفِي الرَّهْنِ فَضْلٌ عَمَّا رُهِنَ بِهِ . فَيَقُولُ الرَّاهِنُ لِلْمُرْتَهِنِ : إِنْ جِئْتُكَ بِحَقِّكَ ، إِلَى أَجَلٍ يُسَمِّيهِ لَهُ . وَإِلا فَالرَّهْنُ لَكَ بِمَا رهن فِيهِ .

قَالَ : فَهَذَا لَا يَصْلُحُ وَلَا يَحِلُّ . وَهَذَا الَّذِى نُهِيَ عَنْهُ ، وَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهُ بِالَّذِى رَهَنَ بِهِ بَعْدَ الْأَجَلِ ، فَهُوَ لَهُ . وَأُرَى هَذَا الشَّرْطَ مُنْفَسِخًا .

* * *

(١١) باب القضاء في رهن الثمر والحيوان

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِيمَنْ رَهَنَ حَائِطًا لَهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، فَيَكُونُ ثَمَرُ ذَلِكَ الْحَائِطِ قَبْلَ ذَلِكَ الْأَجَلِ : إِنَّ الثَّمَرَ لَيْسَ بِرَهْنٍ مَعَ الْأَصْلِ . إِلا أَنْ يَكُونَ اشْتَرَطَ ذَلِكَ ، الْمُرْتَهِنُ فِي رَهْنِهِ . وَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا ارْتَهَنَ جَارِيَةً وَهِيَ حَامِلٌ . أَوْ حَمَلَتْ بَعْدَ ارْتِهَانِهِ إِيَّاهَا : إِنَّ وَلَدَهَا مَعَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَفُرِقَ بَيْنَ الثَّمَرِ وَبَيْنَ وَلَدِ الْجَارِيَةِ . أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبِّرَتْ فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ . إِلا أَنْ يَشْتَرِطَهُ الْمُبْتَاعُ » .

قَالَ : وَالْأَمْرُ الَّذِى لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا : أَنَّ مَنْ بَاعَ وَلِيدَةً ، أَوْ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ وَفِي بَطْنِهَا جَنِينٌ . أَنَّ ذَلِكَ الْجَنِينَ لِلْمُشْتَرِى . اشْتَرَطَهُ الْمُشْتَرِى أَوْ لَمْ يَشْتَرِطْهُ . فَلَيْسَت النَّخْلُ مِثْلَ الْحَيَوَانِ . وَلَيْسَ الثَّمَرُ مِثْلَ الْجَنِينِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ .

(باب ما لا يجوز من غلق الرهن)

(غلق) يغلق غلقاً أى أستحقه المرتهن ؛ إذا لم يفتك في الوقت المشروط

١٣ – (لايغلق) الرواية برفع القاف على الخبر . أى ليس يغلق . أى لايذهب ويتلف باطلا قال أبو عبيد : لايجوز ، لغة ، غلق الرهن إذا ضاع . إنما يقال غلق إذا استحقه المرتهن فذهب به . قال : وهذا كان من فعل الجاهلية فأبطله صلى الله عليه وسلم بقوله « لايغلق الرهن » .

(فيما نرى) أى نظن .

(حائطاً) أى بستاناً .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَٰلِكَ أَيْضًا : أَنَّ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ أَنْ يَرْهَنَ الرَّجُلُ ثَمَرَ النَّخْلِ . وَلَا يَرْهَنُ النَّخْلَ . وَلَيْسَ يَرْهَنُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ جَنِينًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ . مِنَ الرَّقِيقِ . وَلَا مِنَ الدَّوَابِّ

* * *

(١٢) باب القضاء في الرهن من الحيوان

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا فِي الرَّهْنِ : أَنَّ مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ يُعْرَفُ هَلَاكُهُ مِنْ أَرْضٍ أَوْ دَارٍ أَوْ حَيَوَانٍ . فَهَلَكَ فِي يَدِ الْمُرْتَهِنِ . وَعُلِمَ هَلَاكُهُ فَهُوَ مِنَ الرَّاهِنِ . وَإِنَّ ذَٰلِكَ لَا يَنْقُصُ مِنْ حَقِّ الْمُرْتَهِنِ شَيْئًا . وَمَا كَانَ مِنْ رَهْنٍ يَهْلِكُ فِي يَدِ الْمُرْتَهِنِ . فَلَا يُعْلَمُ هَلَاكُهُ إِلَّا بِقَوْلِهِ . فَهُوَ مِنَ الْمُرْتَهِنِ . وَهُوَ لِقِيمَتِهِ ضَامِنٌ . يُقَالُ لَهُ : صِفْهُ. فَإِذَا وَصَفَهُ ، أُحْلِفَ عَلَى صِفَتِهِ . وَتَسْمِيَةِ مَالِهِ فِيهِ . ثُمَّ يُقَوِّمُهُ أَهْلُ الْبَصَرِ بِذَٰلِكَ . فَإِنْ كَانَ فِيهِ فَضْلٌ عَمَّا سَمَّى فِيهِ الْمُرْتَهِنُ ، أَخَذَهُ الرَّاهِنُ. وَإِنْ كَانَ أَقَلَّ مِمَّا سَمَّى ، أُحْلِفَ الرَّاهِنُ عَلَى مَا سَمَّى الْمُرْتَهِنُ . وَبَطَلَ عَنْهُ الْفَضْلُ الَّذِي سَمَّى الْمُرْتَهِنُ . فَوْقَ قِيمَةِ الرَّهْنِ . وَإِنْ أَبَى الرَّاهِنُ أَنْ يَحْلِفَ ، أُعْطِيَ الْمُرْتَهِنُ مَا فَضَلَ بَعْدَ قِيمَةِ الرَّهْنِ . فَإِنْ قَالَ الْمُرْتَهِنُ : لَا عِلْمَ لِي بِقِيمَةِ الرَّهْنِ . حُلِّفَ الرَّاهِنُ عَلَى صِفَةِ الرَّهْنِ . وَكَانَ ذَٰلِكَ لَهُ ، إِذَا جَاءَ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَا يُسْتَنْكَرُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَٰلِكَ إِذَا قَبَضَ الْمُرْتَهِنُ الرَّهْنَ . وَلَمْ يَضَعْهُ عَلَى يَدَيْ غَيْرِهِ .

* * *

(١٣) باب القضاء في الرهن يكون بين الرجلين

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِي الرَّجُلَيْنِ يَكُونُ لَهُمَا رَهْنٌ بَيْنَهُمَا . فَيَقُومُ أَحَدُهُمَا بِبَيْعِ رَهْنِهِ . وَقَدْ كَانَ الْآخَرُ أَنْظَرَهُ بِحَقِّهِ سَنَةً. قَالَ : إِنْ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُقْسَمَ الرَّهْنُ . وَلَا يَنْقُصَ حَقُّ الَّذِي أَنْظَرَهُ بِحَقِّهِ . بِيعَ لَهُ نِصْفُ الرَّهْنِ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمَا . فَأُوفِيَ حَقَّهُ . وَإِنْ خِيفَ أَنْ يَنْقُصَ حَقُّهُ . بِيعَ الرَّهْنُ كُلُّهُ . فَأُعْطِيَ الَّذِي قَامَ بِبَيْعِ رَهْنِهِ ، حَقَّهُ مِنْ ذَٰلِكَ . فَإِنْ طَابَتْ نَفْسُ الَّذِي أَنْظَرَهُ بِحَقِّهِ ، أَنْ يَدْفَعَ نِصْفَ الثَّمَنِ إِلَى الرَّاهِنِ . وَإِلَّا حُلِّفَ الْمُرْتَهِنُ . أَنَّهُ مَا أَنْظَرَهُ إِلَّا لِيُوقِفَ لِي رَهْنِي عَلَى هَيْئَتِهِ . ثُمَّ أُعْطِيَ حَقَّهُ عَاجِلًا .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِي الْعَبْدِ يَرْهَنُهُ سَيِّدُهُ ، وَلِلْعَبْدِ مَالٌ : إِنَّ مَالَ الْعَبْدِ لَيْسَ بِرَهْنٍ . إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهُ الْمُرْتَهِنُ .

* * *

(١٤) باب القضاء في جامع الرهون

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِيمَنِ ارْتَهَنَ مَتَاعًا فَهَلَكَ الْمَتَاعُ عِنْدَ الْمُرْتَهِنِ . وَأَقَرَّ

(١٤ – باب القضاء في جامع الرهون)

الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ بِتَسْمِيَةِ الْحَقِّ . وَاجْتَمَعَا عَلَى التَّسْمِيَةِ. وَتَدَاعَيَا فِى الرَّهْنِ. فَقَالَ الرَّاهِنُ: قِيمَتُهُ عِشْرُونَ دِينَارًا . وَقَالَ الْمُرْتَهِنُ : قِيمَتُهُ عَشَرَةُ دَنَانِيرَ . وَالْحَقُّ الَّذِى لِلرَّجُلِ فِيهِ عِشْرُونَ دِينَارًا . قَالَ مَالِكٌ : يُقَالُ لِلَّذِى بِيَدِهِ الرَّهْنُ : صِفْهُ . فَإِذَا وَصَفَهُ ، أُحْلِفَ عَلَيْهِ . ثُمَّ أَقَامَ تِلْكَ الصِّفَةَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِهَا . فَإِنْ كَانَتِ الْقِيمَةُ أَكْثَرَ مِمَّا رُهِنَ بِهِ ، قِيلَ لِلْمُرْتَهِنِ : ارْدُدْ إِلَى الرَّاهِنِ بَقِيَّةَ حَقِّهِ . وَإِنْ كَانَتِ الْقِيمَةُ أَقَلَّ مِمَّا رُهِنَ بِهِ ، أَخَذَ الْمُرْتَهِنُ بَقِيَّةَ حَقِّهِ مِنَ الرَّاهِنِ . وَإِنْ كَانَتِ الْقِيمَةُ بِقَدْرِ حَقِّهِ ، فَالرَّهْنُ بِمَا فِيهِ .

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِى الرَّجُلَيْنِ يَخْتَلِفَانِ فِى الرَّهْنِ . يَرْهَنُهُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ . فَيَقُولُ الرَّاهِنُ : أَرْهَنْتُكَهُ بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ . وَيَقُولُ الْمُرْتَهِنُ : ارْتَهَنْتُهُ مِنْكَ بِعِشْرِينَ دِينَارًا . وَالرَّهْنُ ظَاهِرٌ بِيَدِ الْمُرْتَهِنِ . قَالَ : يُحَلَّفُ الْمُرْتَهِنُ حَتَّى يُحِيطَ بِقِيمَةِ الرَّهْنِ . فَإِنْ كَانَ ذٰلِكَ . لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نُقْصَانَ عَمَّا حُلِّفَ أَنَّ لَهُ فِيهِ ، أَخَذَهُ الْمُرْتَهِنُ بِحَقِّهِ . وَكَانَ أَوْلَى بِالتَّبْدِئَةِ بِالْيَمِينِ . لِقَبْضِهِ الرَّهْنَ وَحِيَازَتِهِ إِيَّاهُ . إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّ الرَّهْنِ أَنْ يُعْطِيَهُ حَقَّهُ الَّذِى حُلِّفَ عَلَيْهِ ، وَيَأْخُذَ رَهْنَهُ .

قَالَ : وَإِنْ كَانَ الرَّهْنُ أَقَلَّ مِنَ الْعِشْرِينَ الَّتِى سَمَّى . أُحْلِفَ الْمُرْتَهِنُ عَلَى الْعِشْرِينَ الَّتِى سَمَّى . ثُمَّ يُقَالُ لِلرَّاهِنِ : إِمَّا أَنْ تُعْطِيَهُ الَّذِى حَلَفَ عَلَيْهِ ، وَتَأْخُذَ رَهْنَكَ . وَإِمَّا أَنْ تَحْلِفَ عَلَى الَّذِى قُلْتَ أَنَّكَ رَهَنْتَهُ بِهِ ، وَيَبْطُلُ عَنْكَ مَازَادَ الْمُرْتَهِنُ عَلَى قِيمَةِ الرَّهْنِ : فَإِنْ حَلَفَ الرَّاهِنُ بَطَلَ ذٰلِكَ عَنْهُ . وَإِنْ لَمْ يَحْلِفْ لَزِمَهُ غُرْمُ مَاحَلَفَ عَلَيْهِ الْمُرْتَهِنُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ هَلَكَ الرَّهْنُ ، وَتَنَاكَرَا الْحَقَّ . فَقَالَ الَّذِى لَهُ الْحَقُّ : كَانَتْ لِى فِيهِ عِشْرُونَ دِينَارًا . وَقَالَ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ : لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيهِ إِلَّا عَشَرَةُ دَنَانِيرَ . وَقَالَ الَّذِى لَهُ الْحَقُّ : قِيمَةُ الرَّهْنِ عَشَرَةُ دَنَانِيرَ . وَقَالَ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ : قِيمَتُهُ عِشْرُونَ دِينَارًا . قِيلَ لِلَّذِى لَهُ الْحَقُّ : صِفْهُ . فَإِذَا وَصَفَهُ . أُحْلِفَ عَلَى صِفَتِهِ . ثُمَّ أَقَامَ تِلْكَ الصِّفَةَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِهَا . فَإِنْ كَانَتْ قِيمَةُ الرَّهْنِ أَكْثَرَ مِمَّا أَدَّعَى فِيهِ الْمُرْتَهِنُ ، أُحْلِفَ عَلَى مَا ادَّعَى . ثُمَّ يُعْطَى الرَّاهِنُ مَا فَضَلَ مِنْ قِيمَةِ الرَّهْنِ . وَإِنْ كَانَتْ قِيمَتُهُ أَقَلَّ مِمَّا يَدَّعِى فِيهِ الْمُرْتَهِنُ ، أُحْلِفَ عَلَى الَّذِى زَعَمَ أَنَّهُ لَهُ فِيهِ . ثُمَّ قَاصَّهُ بِمَا بَلَغَ الرَّهْنُ : ثُمَّ أُحْلِفَ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ. عَلَى الْفَضْلِ الَّذِى بَقِىَ لِلْمُدَّعَى عَلَيْهِ . بَعْدَ مَبْلَغِ ثَمَنِ الرَّهْنِ . وَذٰلِكَ أَنَّ الَّذِى بِيَدِهِ الرَّهْنُ ، صَارَ مُدَّعِيًا عَلَى الرَّاهِنِ،

(تداعيا) أى تحالفا .

فَإِنْ حَلَفَ بَطَلَ عَنْهُ بَقِيَّةُ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ الْمُرْتَهِن مِمَّا ادَّعَى فَوْقَ قِيمَةِ الرَّهْن . وَإِنْ نَكَلَ ، لَزِمَهُ مَا بَقِي مِنْ حَقِّ الْمُرْتَهِن بَعْدَ قِيمَةِ الرَّهْن .

* * *

(١٥) باب القضاء فى كراء الدابة والتعدى بها

قَالَ يَحْيىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الرَّجُل يَسْتَكْرِى الدَّابَّةَ إِلَى الْمَكَانِ الْمُسمَّى . ثُمَّ يَتَعَدَّى ذٰلِكَ الْمكَانَ وَيَتَقَدَّمُ : إِنَّ رَبَّ الدَّابَّةِ يُخَيَّرُ . فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يأْخُذَ كِرَاءَ دَابَّتِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِى تُعُدِّىَ بِهَا إِلَيْهِ ، أُعْطِىَ ذٰلِكَ . وَيَقْبِض دَابَّتَهُ . وَلَهُ الْكِرَاءُ الْأَوَّلُ . وَإِنْ أَحَبَّ رَبُّ الدَّابَّةِ ، فَلَهُ قِيمَةُ دَابَّتِهِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِى تَعَدَّى مِنْهُ الْمُسْتَكْرِى ، وَلَهُ الْكِرَاءُ الْأَوَّلُ . إِنْ كَانَ اسْتَكْرَى الدَّابَّةَ الْبَدْأَةَ . فَإِنْ كَانَ اسْتَكْرَاهَا ذَاهِبًا وَرَاجِعًا ، ثُمَّ تَعَدَّى حِينَ بَلَغَ الْبَلَدَ الَّذِى اسْتَكْرَى إِلَيْهِ ، فَإِنَّمَا ، لِرَبِّ الدَّابَّةِ نِصْفُ الْكِرَاءِ الْأَوَّلِ . وَذٰلِكَ أَنَّ الْكِرَاءَ نِصْفُهُ فِي الْبَدَاءَةِ وَنِصْفُهُ فِي الرَّجْعَةِ . فَتَعَدَّى الْمُتَعَدِّى بِالدَّابَّةِ . وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ إِلَّا نِصْفُ الْكِرَاءِ الْأَوَّلِ . وَلَوْ أَنَّ الدَّابَّةَ هَلَكَتْ حِينَ بلَغَ بِهَا الْبَلَدَ الَّذِى اسْتَكْرَى إِلَيْهِ ، لَمْ يَكُنْ عَلَى الْمُسْتَكْرَى ضَمَانٌ . وَلَمْ يَكُنْ لِلْمُكْرِى إِلَّا نِصْفُ الْكِرَاء .

قَالَ : وعَلَى ذٰلِكَ ، أَمْرُ أَهْلِ التَّعَدِّى والْخِلاَفِ ، لِمَا أَخَذُوا الدَّابَّةَ عَلَيْهِ .

قَالَ : وَكَذٰلِكَ أَيْضًا مَنْ أَخَذَ مَالًا قِرَاضًا مِنْ صَاحِبِهِ . فَقَالَ لَهُ رَبُّ الْمَالِ : لَا تَشْتَرِ بِهِ حَيَوَانًا وَلَا سِلَعًا كَذَا وَكَذَا . لِسِلَعٍ يُسَمِّيهَا . وَيَنْهَاهُ عَنْهَا . وَيَكْرَهُ أَنْ يَضَعَ مَالَهُ فِيهَا فَيَشْتَرِى الذِى أَخَذَ الْمَالَ ، الَّذِى نُهِيَ عَنْهُ . يُرِيدُ بِذٰلِكَ أَنْ يَضْمَنَ الْمَالَ . وَيَذْهَبَ بِرِبْحِ صَاحِبِهِ . فَإِذَا صَنَعَ ذٰلِكَ ، فَرَبُّ الْمَالِ بِالْخِيَارِ . إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ مَعَهُ فِي السِّلْعَةِ عَلَى مَا شَرَطَا بَيْنَهُمَا مِنَ الرِّبْحِ ، فَعَلَ . وَإِنْ أَحَبَّ ، فَلَهُ رَأْسُ مَالِهِ. ضَامِنًا عَلَى الَّذِى أَخَذَ الْمَالَ وَتَعَدَّى .

قَالَ : وَكَذٰلِكَ ، أَيْضًا ، الرَّجُلُ يُبْضِعُ مَعَهُ الرَّجُلُ بِضَاعَةً . فَيَأْمُرُهُ صَاحِبُ الْمَالِ أَنْ يَشْتَرِىَ لَهُ سِلْعَةً بِاسْمِهَا. فَيُخَالِفُ فَيَشْتَرِى بِبِضَاعَتِهِ غَيْرَ مَا أَمَرَهُ بِهِ . وَيَتَعَدَّى ذٰلِكَ . فَإِنَّ صَاحِبَ الْبِضَاعَةِ عَلَيْهِ بِالْخِيَارِ . إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَأْخُذَ مَا اشْتُرِى بِمَالِهِ ، أَخَذَهُ . وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ الْمُبْضِعُ مَعَهُ ضَامِنًا لِرَأْسِ مَالِهِ . فَذٰلِكَ لَهُ .

* * *

(١٥ — باب القضاء فى كراء الدابة والتعدى بها)
(البدأة) أى فى الذهاب .

(الخلاف) المخالفة .

(١٦) باب القضاء فى المستكرهة من النساء

١٤ – حدّثنى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ قَضَى ، فِى امْرَأَةٍ أُصِيبَتْ مُسْتَكْرَهَةً ، بِصَدَاقِهَا عَلَى مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ بِهَا .

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِى الرَّجُلِ يَغْتَصِبُ الْمَرْأَةَ . بِكْرًا كانَتْ أَوْثَيِّبًا . إِنَّهَا إِنْ كَانَتْ حُرَّةً فَعَلَيْهِ صَدَاقُ مِثْلِهَا . وَإِنْ كَانَتْ أَمَةً فَعَلَيْهِ مَانَقَصَ مِنْ ثَمَنِهَا . وَالْعُقُوبَةُ فِى ذٰلِكَ عَلَى الْمُغْتَصِبِ . وَلَا عُقُوبَةَ عَلَى الْمُغْتَصَبَةِ فِى ذٰلِكَ كُلِّهِ . وَإِنْ كَانَ الْمُغْتَصِبُ عَبْدًا ، فَذٰلِكَ عَلَى سَيِّدِهِ . إِلَّا أَنْ يَشَاءَ أَنْ يُسَلِّمَهُ .

* * *

(١٧) باب القضاء فى استهلاك الحيوان والطعام وغيره

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَنِ اسْتَهْلَكَ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ ، أَنَّ عَلَيْهِ قِيمَتَهُ يَوْمَ اسْتَهْلَكَهُ . لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُؤْخَذَ بِمِثْلِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ . وَلَا يَكُونُ لَهُ أَنْ يُعْطِى صَاحِبَهُ ، فِيمَا اسْتَهْلَكَ ، شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ . وَلٰكِنْ عَلَيْهِ قِيمَتُهُ يَوْمَ اسْتَهْلَكَهُ . الْقِيمَةُ أَعْدَلُ ذٰلِكَ فِيمَا بَيْنَهُمَا ، فِى الْحَيَوَانِ وَالْعُرُوضِ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِيمَنِ اسْتَهْلَكَ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ : فَإِنَّمَا يَرُدُّ عَلَى صَاحِبِهِ مِثْلَ طَعَامِهِ . بِمَكِيلَتِهِ مِنْ صِنْفِهِ : وَإِنَّمَا الطَّعَامُ بِمَنْزِلَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ . إِنَّمَا يَرُدُّ مِنَ الذَّهَبِ الذَّهَبَ . وَمِنَ الْفِضَّةِ الْفِضَّةَ . وَلَيْسَ الْحَيَوَانُ بِمَنْزِلَةِ الذَّهَبِ فِى ذٰلِكَ . فَرَّقَ بَيْنَ ذٰلِكَ السُّنَّةُ ، وَالْعَمَلُ الْمَعْمُولُ بِهِ .

قَالَ يَحْيَىٰ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : إِذَا اسْتُودِعَ الرَّجُلُ مَالًا فَابْتَاعَ بِهِ لِنَفْسِهِ وَرَبِحَ فِيهِ . فَإِنَّ ذٰلِكَ الرِّبْحَ لَهُ . لِأَنَّهُ ضَامِنٌ لِلْمَالِ . حَتَّى يُؤَدِّيَهُ إِلَى صَاحِبِهِ .

* * *

(١٨) باب القضاء فيمن ارتد عن الإسلام

١٥ – حدّثنا يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَنْ غَيَّرَ دِينَهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ » .

مرسل عند جميع الرواة .
وهو موصول فى البخارى عن طريق أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس .
فى : ٥٦ – كتاب الجهاد ، ١٤٩ – باب لايعذب بعذاب الله .
ولفظه (من بدل دينه فاقتلوه)

وَمَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِيمَا نُرَى وَاللهُ أَعْلَمُ ، مَنْ غَيَّرَ دِينَهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ . أَنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى غَيْرِهِ ، مِثْلُ الزَّنَادِقَةِ وَأَشْبَاهِهِمْ . فَإِنَّ أُولٰئِكَ ، إِذَا ظُهِرَ عَلَيْهِمْ ، قُتِلُوا وَلَمْ يُسْتَتَابُوا . لِأَنَّهُ لَا تُعْرَفُ تَوْبَتُهُمْ ؛ وَأَنَّهُمْ كَانُوا يُسِرُّونَ الْكُفْرَ وَيُعْلِنُونَ الْإِسْلَامَ ؛

فَلَا أَرَى أَنْ يُسْتَتَابَ هؤُلَاءِ . وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ قَوْلُهُمْ . وَأَمَّا مَنْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى غَيْرِهِ ، وَأَظْهَرَ ذٰلِكَ ، فَإِنَّهُ يُسْتَتَابُ . فَإِنْ تَابَ ، وَإِلَّا قُتِلَ . وَذٰلِكَ ، لَوْ أَنَّ قَوْمًا كَانُوا عَلَى ذٰلِكَ ، رَأَيْتُ أَنْ يُدْعَوْا إِلَى الْإِسْلَامِ وَيُسْتَتَابُوا . فَإِنْ تَابُوا قُبِلَ ذٰلِكَ مِنْهُمْ . وَإِنْ لَمْ يَتُوبُوا قُتِلُوا . وَلَمْ يُعْنَ بِذٰلِكَ ، فِيمَا نُرَى وَاللهُ أَعْلَمُ ، مَنْ خَرَجَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ . وَلَا مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ . وَلَا مَنْ يُغَيِّرُ دِينَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَدْيَانِ كُلِّهَا . إِلَّا الْإِسْلَامَ . فَمَنْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى غَيْرِهِ ، وَأَظْهَرَ ذٰلِكَ ، فَذٰلِكَ الَّذِي عُنِيَ بِهِ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

* * *

١٦ – وحدّثني مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَجُلٌ مِنْ قِبَلِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ . فَسَأَلَهُ عَنِ النَّاسِ . فَأَخْبَرَهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ عُمَرُ : هَلْ كَانَ فِيكُمْ مِنْ مُغَرِّبَةِ خَبَرٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ . قَالَ : فَمَا فَعَلْتُمْ بِهِ ؟ قَالَ : قَرَّبْنَاهُ ، فَضَرَبْنَا عُنُقَهُ . فَقَالَ عُمَرُ : أَفَلَا حَبَسْتُمُوهُ ثَلَاثًا . وَأَطْعَمْتُمُوهُ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيفًا . وَاسْتَتَبْتُمُوهُ لَعَلَّهُ يَتُوبُ وَيُرَاجِعُ أَمْرَ اللهِ ؟ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَحْضُرْ . وَلَمْ آمُرْ . وَلَمْ أَرْضَ ، إِذْ بَلَغَنِي .

* * *

(١٩) باب القضاء فيمن وجد مع امرأته رجلا

١٧ – حدّثنا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ إِنْ وَجَدْتُ مَعَ امْرَأَتِي رَجُلًا ، أَأُمْهِلُهُ حَتَّى آتِيَ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « نَعَمْ » .

أخرجه مسلم في : ١٩ – كتاب اللعان ، حديث ١٥ .

* * *

١٨ – وحدّثني مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، يُقَالُ لَهُ ابْنُ خَيْبَرِيٍّ ، وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَقَتَلَهُ ، أَوْ قَتَلَهُمَا مَعًا . فَأَشْكَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الْقَضَاءُ فِيهِ . فَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، يَسْأَلُ لَهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي

---

١٥ – (يعن) بضم الياء وفتح النون ، مبنى للمجهول . وبفتح الياء وكسر النون للفاعل . أى لم يرد النبي ﷺ . (عنى) بالبناء للمفعول أو للفاعل . (به أى الحديث المذكور .

١٦ – (هل من مغربة خبر) أى هل من خبر جديد جاء من بلد بعيد .

١٧ – (أرأيت) أى أخبرني .

طَالِبٍ عَنْ ذٰلِكَ . فَسَأَلَ أَبُو مُوسَىٰ ، عَنْ ذٰلِكَ ، عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ . فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : إِنَّ هٰذَا الشَّيْءَ مَاهُوَ بِأَرْضِي . عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِّي . فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَىٰ : كَتَبَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ذٰلِكَ . فَقَالَ عَلِيٌّ : أَنَا أَبُو حَسَنٍ : إِنْ لَمْ يَأْتِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ، فَلْيُعْطَ بِرُمَّتِهِ .

• • •

(٢٠) باب القضاء فى المنبوذ

١٩ ـ قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ : عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سُنَيْنٍ أَبِي جَمِيلَةَ ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، أَنَّهُ وَجَدَ مَنْبُوذًا فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . قَالَ : فَجِئْتُ بِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى أَخْذِ هٰذِهِ النَّسَمَةِ ؟ فَقَالَ : وَجَدْتُهَا ضَائِعَةً فَأَخَذْتُهَا . فَقَالَ لَهُ عَرِيفُهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَكَذٰلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : اذْهَبْ فَهُوَ حُرٌّ . وَلَكَ وَلَاؤُهُ . وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ .

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْمَنْبُوذِ ، أَنَّهُ حُرٌّ . وَأَنَّ وَلَاءَهُ لِلْمُسْلِمِينَ . هُمْ يَرِثُونَهُ وَيَعْقِلُونَ عَنْهُ .

(٢١) باب القضاء بالحاق الولد بأبيه

٢٠ ـ قَالَ يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي . فَاقْبِضْهُ إِلَيْكَ . قَالَتْ : فَلَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدٌ . وَقَالَ : ابْنُ أَخِي . قَدْ كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ . فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ : أَخِي . وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي . وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ . فَتَسَاوَقَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ اللهِ . ابْنُ أَخِي . قَدْ كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ . وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : أَخِي . وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي . وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ . وَلِلْعَاهِرِ

---

١٨ ـ (إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط برمته) أى يسلم إلى أولياء المقتول ، يقتلونه قصاصاً . والرمة قطعة من حبل . لأنهم كانوا يقودون القاتل إلى ولى المقتول بحبل . ولذا قيل ، القود .

١٩ ـ (عريفه) أى من يعرف أمور الناس حتى يعرف بها من فوقه ، عند الحاجة لذلك .

٢٠ ـ (وليدة) أى الجارية . (فتساوقا) أى تدافعا بعد تخاصمهما وتنازعهما فى الولد . أى ساق كل منهما صاحبه فيما ادعاه . (الولد للفراش) أل ، للعهد . أى الولد للحالة التى يمكن فيها الافتراش ، أى تأتى الوطء . فالحرة فراش بالعقد عليها مع إمكان الوطء والحمل . فلا ينتفى عن زوجها ، سواء أشبهه أم لا . وتجرى بينهما الأحكام من إرث وغيره . . . الخ . (وللعاهر) الزانى . اسم فاعل من عهر الرجل المرأة إذا أتاها للفجور . وعهرت هى وتعهرت إذا زنت . والعهر الزنا .

الْحَجَرُ » ثُمَّ قَالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ « احْتَجِبِي مِنْهُ » لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. قَالَتْ : فَمَا رَآهَا حَتَّى لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ – كتاب البيوع ، ٣ – باب تفسير المشبهات .
ومسلم فى : ١٧ – كتاب الرضاع ، ١٠ – باب الولد للفراش ، وتوقى الشبهات ، حديث ٣٦ .

* * *

٢١ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْهَادِى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ؛ أَنَّ امْرَأَةً هَلَكَ عَنْهَا زَوْجُهَا . فَاعْتَدَّتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . ثُمَّ تَزَوَّجَتْ حِينَ حَلَّتْ . فَمَكَثَتْ عِنْدَ زَوْجِهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفَ شَهْرٍ . ثُمَّ وَلَدَتْ وَلَدًا تَامًّا . فَجَاءَ زَوْجُهَا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ . فَدَعَا عُمَرُ نِسْوَةً مِنْ نِسَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ، قُدَمَاءَ . فَسَأَلَهُنَّ عَنْ ذٰلِكَ . فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : أَنَا أُخْبِرُكَ عَنْ هٰذِهِ الْمَرْأَةِ . هَلَكَ عَنْهَا زَوْجُهَا حِينَ حَمَلَتْ مِنْهُ . فَأُهْرِيقَتْ عَلَيْهِ الدِّمَاءُ . فَحَشَّ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا .فَلَمَّا أَصَابَهَا زَوْجُهَا الَّذِى نَكَحَهَا ، وَأَصَابَ الْوَلَدَ الْمَاءُ ، تَحَرَّكَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِهَا . وَكَبِرَ . فَصَدَّقَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا . وَقَالَ عُمَرُ : أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْنِي عَنْكُمَا إِلَّا خَيْرٌ . وَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِالْأَوَّلِ .

* * *

٢٢ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يُلِيطُ أَوْلَادَ الْجَاهِلِيَّةِ بِمَنِ ادَّعَاهُمْ فِي الْإِسْلَامِ . فَأَتَى رَجُلَانِ . كِلَاهُمَا يَدَّعِي وَلَدَ امْرَأَةٍ . فَدَعَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَائِفًا . فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا . فَقَالَ الْقَائِفُ : لَقَدِ اشْتَرَكَا فِيهِ . فَضَرَبَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالدِّرَّةِ . ثُمَّ دَعَا الْمَرْأَةَ فَقَالَ : أَخْبِرِينِي خَبَرَكِ . فَقَالَتْ : كَانَ هٰذَا ، لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ ، يَأْتِينِي . وَهِيَ فِي إِبِلٍ لِأَهْلِهَا . فَلَا يُفَارِقُهَا حَتَّى يَظُنَّ وَتَظُنَّ أَنَّهُ قَدِ اسْتَمَرَّ بِهَا حَبَلٌ . ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهَا . فَأُهْرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاءٌ. ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا هٰذَا ، تَعْنِي الْآخَرَ ، فَلَا أَدْرِي مِنْ أَيِّهِمَا هُوَ ؟ قَالَ فَكَبَّرَ الْقَائِفُ . فَقَالَ عُمَرُ لِلْغُلَامِ : وَالِ أَيَّهُمَا شِئْتَ .

* * *

(الحجر) أى الخيبة ، ولا حق له فى الولد . والعرب تقول فى حرمان الشخص: له الحجر ، وبفيه التراب ، ونحو ذلك . ويريدون ليس له إلا الخيبة . (لسودة بنت زمعة) أم المؤمنين .

٢١ – (قدماء) جمع قديمة . أى مسنات ، لهن معرفة . (عليه الدماء) أى على الحمل . (فحش ولدها) (أى يبس . يقال : أحشت المرأة فهى محش ، إذا صار ولدها كذلك . والحش : الولد الهالك فى بطن أمه .

(وألحق الولد بالأول) أى الميت .لأنه ولده . إذ الولد للفراش .
٢٢ – (يليط) يلصق ، أى يلحق . (وهى فى إبل أهلها) التفات . والأصل ، وأنا . (استمر بها حبل) أى حملت بالولد .

٢٣ ـ وحدّثنى مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ ، أَوْ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، قَضَى أَحَدُهُمَا فِى امْرَأَةٍ غَرَّتْ رَجُلًا بِنَفْسِهَا . وَذَكَرَتْ أَنَّهَا حُرَّةٌ فَتَزَوَّجَهَا . فَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَادًا . فَقَضَى أَنْ يَفْدِىَ وَلَدَهُ بِمِثْلِهِمْ .

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : وَالْقِيمَةُ أَعْدَلُ فِى هٰذَا ، إِنْ شَاءَ اللهُ .

• • •

(٢٢) باب القضاء فى ميراث الولد المستلحق

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِى الرَّجُلِ يَهْلِكُ وَلَهُ بَنُونَ . فَيَقُولُ أَحَدُهُمْ : قَدْ أَقَرَّ أَبِى أَنَّ فُلَانًا ابْنُهُ : إِنَّ ذٰلِكَ النَّسَبَ لَا يَثْبُتُ بِشَهَادَةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ . وَلَا يَجُوزُ إِقْرَارُ الَّذِى أَقَرَّ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ فِى حِصَّتِهِ مِنْ مَالِ أَبِيهِ . يُعْطَى الَّذِى شَهِدَ لَهُ قَدْرَ مَايُصِيبُهُ مِنَ الْمَالِ الَّذِى بِيَدِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذٰلِكَ ، أَنْ يَهْلِكَ الرَّجُلُ وَيَتْرُكَ ابْنَيْنِ لَهُ . وَيَتْرُكَ سِتَّمِائَةِ دِينَارٍ . فَيَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، ثَلَاثَمِائَةِ دِينَارٍ . ثُمَّ يَشْهَدُ أَحَدُهُمَا أَنَّ أَبَاهُ الْهَالِكَ أَقَرَّ أَنَّ فُلَانًا ابْنُهُ . فَيَكُونُ عَلَى الَّذِى شَهِدَ ، لِلَّذِى اسْتُلْحِقَ ، مِائَةُ دِينَارٍ . وَذٰلِكَ نِصْفُ مِيرَاثِ الْمُسْتَلْحَقِ . لَوْ لَحِقَ . وَلَوْ أَقَرَّ لَهُ الْآخَرُ أَخَذَ الْمِائَةَ الْأُخْرَى . فَاسْتَكْمَلَ حَقَّهُ وَثَبَتَ نَسَبُهُ . وَهُوَ أَيْضًا بِمَنْزِلَةِ الْمَرْأَةِ تُقِرُّ بِالدَّيْنِ عَلَى أَبِيهَا أَوْ عَلَى زَوْجِهَا . وَيُنْكِرُ ذٰلِكَ الْوَرَثَةُ . فَعَلَيْهَا أَنْ تَدْفَعَ إِلَى الَّذِى أَقَرَّتْ لَهُ بِالدَّيْنِ قَدْرَ الَّذِى يُصِيبُهَا مِنْ ذٰلِكَ الدَّيْنِ . لَوْثَبَتَ عَلَى الْوَرَثَةِ كُلِّهِمْ . إِنْ كَانَتِ امْرَأَةً وَرِثَتِ الثُّمُنَ ، دَفَعَتْ إِلَى الْغَرِيمِ ثُمُنَ دَيْنِهِ . وَإِنْ كَانَتِ ابْنَةً وَرِثَتِ النِّصْفَ ، دَفَعَتْ إِلَى الْغَرِيمِ نِصْفَ دَيْنِهِ . عَلَى حِسَابِ هٰذَا يَدْفَعُ إِلَيْهِ مَنْ أَقَرَّ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ شَهِدَ رَجُلٌ عَلَى مِثْلِ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ أَنَّ لِفُلَانٍ عَلَى أَبِيهِ دَيْنًا . أُحْلِفَ صَاحِبُ الدَّيْنِ مَعَ شَهَادَةِ شَاهِدِهِ . وَأُعْطِىَ الْغَرِيمُ حَقَّهُ كُلَّهُ . وَلَيْسَ هٰذَا بِمَنْزِلَةِ الْمَرْأَةِ . لِأَنَّ الرَّجُلَ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ . وَيَكُونُ عَلَى صَاحِبِ الدَّيْنِ ، مَعَ شَهَادَةِ شَاهِدِهِ ، أَنْ يَحْلِفَ . وَيَأْخُذَ حَقَّهُ كُلَّهُ . فَإِنْ لَمْ يَحْلِفْ أَخَذَ مِنْ مِيرَاثِ الَّذِى أَقَرَّ لَهُ ، قَدْرَ مَايُصِيبُهُ مِنْ ذٰلِكَ الدَّيْنِ . لِأَنَّهُ أَقَرَّ بِحَقِّهِ . وَأَنْكَرَ الْوَرَثَةُ . وَجَازَ عَلَيْهِ إِقْرَارُهُ .

• • •

(٢٣) باب القضاء فى أمهات الأولاد

٢٤ ـ قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَا بَالُ رِجَالٍ يَطَؤُونَ وَلَائِدَهُمْ . ثُمَّ يَعْزِلُوهُنَّ . لَا تَأْتِينِى وَلِيدَةٌ يَعْتَرِفُ سَيِّدُهَا أَنْ قَدْ أَلَمَّ بِهَا ، إِلَّا أَلْحَقْتُ بِهِ وَلَدَهَا . فَاعْزِلُوا بَعْدُ ، أَوِ اتْرُكُوا .

* * *

٢٥ ـ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَا بَالُ رِجَالٍ يَطَؤُونَ وَلَائِدَهُمْ ثُمَّ يَدَعُوهُنَّ يَخْرُجْنَ . لَا تَأْتِينِى وَلِيدَةٌ يَعْتَرِفُ سَيِّدُهَا أَنْ قَدْ أَلَمَّ بِهَا ، إِلَّا قَدْ أَلْحَقْتُ بِهِ وَلَدَهَا . فَأَرْسِلُوهُنَّ بَعْدُ ، أَوْ أَمْسِكُوهُنَّ .

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِى أُمِّ الْوَلَدِ إِذَا جَنَتْ جِنَايَةً . ضَمِنَ سَيِّدُهَا مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ قِيمَتِهَا . وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُسَلِّمَهَا . وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ مِنْ جِنَايَتِهَا أَكْثَرَ مِنْ قِيمَتِهَا .

* * *

٢٤ ـ (ولائدهم) إماءهم : جمع وليدة . (ثم يعزلوهن) قال الباجى : يحتمل أن يريد العزل المعروف ، أى عزل الماء مع الجماع بصبه خارج الفرج . ويحتمل أن يريد اعتزالهن فى الوطء وإزالتهن عن حكم التسرى ، انتفاء من الولد .

٢٥ ـ (يدعوهن) يتركوهن . (يخرجن) أى ثم يتوقفون فيما ولدن اهـ زرقانى . (ألم بها) أى جامعها .

(٢٤) باب القضاء فى عمارة الموات

٢٦ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيِّتَةً فَهِيَ لَهُ . وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ » .

مرسل باتفاق الرواة .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْعِرْقُ الظَّالِمُ كُلُّ مَا احْتُفِرَ أَوْ أُخِذَ أَوْ غُرِسَ بِغَيْرِ حَقٍّ .

* * *

٢٧ ـ وحدّثنى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيِّتَةً فَهِيَ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذٰلِكَ ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

* * *

(٢٥) باب القضاء فى المياه

٢٨ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ، فِى سَيْلِ مَهْزُورٍ

(القضاء فى عمارة الموات)

(الموات) قال الجوهرى : الموات ، بالضم ، الموت ، وبالفتح ، مالا روح فيه . والأرض التى لا مالك لها من الآدميين ، ولا ينتفع بها أحد .

٢٦ ـ (وليس لعرق ظالم حق) ظالم ، صفة لعرق على سبيل الاتساع . كأن العرق بغرسه صار ظالما . حتى كأن الفعل له . قال ابن الأثير : هو على حذف مضاف . فجعل العرق نفسه ظالما ، والحق لصاحبه . أو يكون الظالم من صفة العرق اهـ أى لذى عرق ظالم .

٢٨ ـ (مهزور ومذينب) واديان يسيلان بالمطر بالمدينة ، يتنافس أهل المدينة فى سيلهما .

وَمُذَيْنِبٍ : « يُمْسَكُ حَتَّىٰ الْكَعْبَيْنِ ثُمَّ يُرْسِلُ الْأَعْلَىٰ عَلَى الْأَسْفَلِ » .

وصله أبوداود فى : ٢٣ – كتاب الأقضية ، ٣١ – أبواب من القضاء .
وابن ماجه فى : ١٦ – كتاب الرهون ، ٢٠ – باب الشرب من الأودية ، ومقدار حبس الماء .

* * *

٢٩ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلَأُ » .

أخرجه البخارى فى : ٤٢ – كتاب الشرب والمساقاة ، ٢ – باب من قال إن صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى . .
ومسلم فى : ٢٢ – كتاب المساقاة ، ٨ – باب تحريم بيع فضل الماء ، حديث ٣٦ .

* * *

٣٠ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ أَبِي الرِّجَالِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا يُمْنَعُ نَقْعُ بِئْرٍ » .

مرسل . . ووصله أبو قرة موسى بن طارق ، وسعيد بن عبد الرحمن الجمحى . كلاهما عن مالك ، عن أبى الرجال ، عن أمه ، عن عائشة .

* * *

(٢٦) باب القضاء فى المرفق

٣١ – حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ يَحْيَىٰ الْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » .

وصله ابن ماجه عن عبادة بن الصامت .
فى : ١٣ – كتاب الأحكام ، ١٧ – باب من بنى فى حقه ما يضر بجاره .

* * *

٣٢ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا يَمْنَعُ أَحَدُكُمْ جَارَهُ خَشَبَةً يَغْرِزُهَا فِي جِدَارِهِ » ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَالِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَاللهِ لَأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ .

أخرجه البخارى فى : ٤٦ – كتاب المظالم والغصب ، ٢٠ – باب لايمنع جار جاره أن يغرز خشبة فى جداره .
ومسلم فى : ٢٢ – كتاب المساقاة ، ٢٩ – باب غرز الخشب فى جدار الجار حديث ١٣٦ .

٣٣ – وحدّثنى مَالِكٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَىٰ الْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ الضَّحَّاكَ بْنَ خَلِيفَةَ سَاقَ خَلِيجًا لَهُ مِنَ الْعُرَيْضِ . فَأَرَادَ أَنْ

(يمسك) سيلهما . أى يمسكه الأعلى أى الأقرب إلى الماء ، فيسقى زرعه أوحديقته .
٢٩ – (الكلأ) اسم لجميع النبات . ثم الأخضر منه يسمى الرطب . والكلأ اليابس يسمى حشيشاً .

(القضاء فى المرفق)
(المرفق) بفتح الميم وكسر الفاء . وبفتحها وكسر الميم . ما ارتفق به . وبهما قرىء – ويهيى ء لكم من أمركم مرفقاً – ومنه مرفق الإنسان .
٣١ – (لاضرر) خبر بمعنى النهى . أى لايضر إنسان أخاه فينقصه شيئاً من حقه . (ولاضرار) أى لايجازى من ضره بادخال الضر عليه . بل يعفو . فالضر فعل واحد ، والضرار فعل اثنين . فالأول إلحاق مفسدة بالغير مطلقاً . والثانى إلحاقها به على وجه المقابلة . أى كل منهما يقصد ضرر صاحبه .

يَمُرُّ بِهِ فِي أَرْضِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ . فَأَبَى مُحَمَّدٌ . فَقَالَ لَهُ الضَّحَّاكُ : لِمَ تَمْنَعُنِي ؟ وَهُوَ لَكَ مَنْفَعَةٌ . تَشْرَبُ بِهِ أَوَّلًا وَآخِرًا . وَلَا يَضُرُّكَ . فَأَبَى مُحَمَّدٌ . فَكَلَّمَ فِيهِ الضَّحَّاكُ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ . فَدَعَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مُحَمَّدَ ابْنَ مَسْلَمَةَ . فَأَمَرَهُ أَنْ يُخَلِّيَ سَبِيلَهُ . فَقَالَ مُحَمَّدٌ : لَا . فَقَالَ عُمَرُ : لِمَ تَمْنَعُ أَخَاكَ مَا يَنْفَعُهُ ؟ وَهُوَ لَكَ نَافِعٌ . تَسْقِي بِهِ أَوَّلًا وَآخِرًا . وَهُوَ لَا يَضُرُّكَ . فَقَالَ مُحَمَّدٌ : لَا . وَاللهِ . فَقَالَ عُمَرُ : وَاللهِ ، لَيَمُرَّنَّ بِهِ وَلَوْ عَلَى بَطْنِكَ . فَأَمَرَهُ عُمَرُ أَنْ يَمُرَّ بِهِ . فَفَعَلَ الضَّحَّاكُ .

* * *

٣٤ ـ وحدّثني مَالِكٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ ، فِي حَائِطِ جَدِّهِ ، رَبِيعٌ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ . فَأَرَادَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ أَنْ يُحَوِّلَهُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْحَائِطِ ، هِيَ أَقْرَبُ إِلَى أَرْضِهِ . فَمَنَعَهُ صَاحِبُ الْحَائِطِ. فَكَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي ذٰلِكَ ، فَقَضَى لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ بِتَحْوِيلِهِ .

* * *

٣٤ ـ (ربيع) أى جدول . وهو النهر الصغير . (أرضه) أى أرض عبد الرحمن ، ليكون أسهل فى سقيها من البعيد .

(٢٧) باب القضاء فى قسم الأموال

٣٥ ـ حدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَوْرِ ابْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « أَيُّمَا دَارٍ أَوْ أَرْضٍ قُسِمَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهِيَ عَلَى قَسْمِ الْجَاهِلِيَّةِ . وَأَيُّمَا دَارٍ أَوْ أَرْضٍ أَدْرَكَهَا الْإِسْلَامُ وَلَمْ تُقْسَمْ فَهِيَ عَلَى قَسْمِ الْإِسْلَامِ » .

قال أبوعمر : تفرد بوصله إبراهيم بن طهمان . وهو ثقة . عن مالك ، عن ثور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس .

* * *

٣٦ ـ قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِيمَنْ هَلَكَ وَتَرَكَ أَمْوَالًا بِالْعَالِيَةِ وَالسَّافِلَةِ : إِنَّ الْبَعْلَ لَا يُقْسَمُ مَعَ النَّضْحِ . إِلَّا أَنْ يَرْضَى أَهْلُهُ بِذٰلِكَ . وَإِنَّ الْبَعْلَ يُقْسَمُ مَعَ الْعَيْنِ . إِذَا كَانَ يُشْبِهُهَا . وَأَنَّ الْأَمْوَالَ إِذَا كَانَتْ بِأَرْضٍ وَاحِدَةٍ ، الَّذِي بَيْنَهُمَا مُتَقَارِبٌ ، أَنَّهُ يُقَامُ كُلُّ مَالٍ مِنْهَا ثُمَّ يُقْسَمُ بَيْنَهُمْ . وَالْمَسَاكِنُ وَالدُّورُ بِهٰذِهِ الْمَنْزِلَةِ .

* * *

٣٦ ـ (بالعالية والسافلة) جهتان بالمدينة . (البعل) ما يشرب بعروقه من غير سقى ولا سماء . قاله الأصمعى . وقيل ، هو ما سقته السماء ، أى المطر . (النضح) الماء الذى يحمله الناضح ، وهو البعير .

(٢٨) باب القضاء فى الضوارى والحريسة

٣٧ – حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حَرَامِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُحَيِّصَةَ ؛ أَنَّ نَاقَةً لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ دَخَلَتْ حَائِطَ رَجُلٍ فَأَفْسَدَتْ فِيهِ . فَقَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَنَّ عَلَى أَهْلِ الْحَوَائِطِ حِفْظَهَا بِالنَّهَارِ . وَأَنَّ مَا أَفْسَدَتِ الْمَوَاشِى بِاللَّيْلِ ، ضَامِنٌ عَلَى أَهْلِهَا .

قال ابن عبد البر : هكذا رواه مالك وأصحاب ابن شهاب عنه ، مرسلا .

والحديث من مراسيل الثقات . وتلقاه أهل الحجاز وطائفة من العراق بالقبول . وجرى عمل أهل المدينة عليه .

قلت : أخرجه أبو داود موصولا فى : ٢٢ – كتاب البيوع ، ٩٠ – باب المواشى تفسد زرع قوم .

* * *

٣٨ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حَاطِبٍ ، أَنَّ رَقِيقًا لِحَاطِبٍ سَرَقُوا نَاقَةً لِرَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ . فَانْتَحَرُوهَا . فَرُفِعَ ذٰلِكَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَأَمَرَ عُمَرُ كَثِيرَ بْنَ الصَّلْتِ أَنْ يَقْطَعَ أَيْدِيَهُمْ . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : أَرَاكَ تُجِيعُهُمْ . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : وَاللهِ ، لَأُغَرِّمَنَّكَ غُرْمًا يَشُقُّ عَلَيْكَ . ثُمَّ قَالَ لِلْمُزَنِيِّ : كَمْ ثَمَنُ نَاقَتِكَ ؟ فَقَالَ الْمُزَنِيُّ : قَدْ كُنْتُ وَاللهِ أَمْنَعُهَا مِنْ أَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ . فَقَالَ عُمَرُ : أَعْطِهِ ثَمَانَمِائَةِ دِرْهَمٍ .

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : وَلَيْسَ عَلَى هٰذَا ، الْعَمَلُ عِنْدَنَا فِى تَضْعِيفِ الْقِيمَةِ . وَلٰكِنْ مَضَى أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَنَا . عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا يَغْرَمُ الرَّجُلُ قِيمَةَ الْبَعِيرِ أَوِ الدَّابَّةِ ، يَوْمَ يَأْخُذُهَا .

* * *

(٢٩) باب القضاء فيمن أصاب شيئاً من البهائم

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنَ الْبَهَائِمِ ، إِنَّ عَلَى الَّذِى أَصَابَهَا قَدْرَ مَا نَقَصَ مِنْ ثَمَنِهَا .

قَالَ يَحْيَىٰ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ فِى ، الْجَمَلِ يَصُولُ عَلَى الرَّجُلِ فَيَخَافُهُ عَلَى نَفْسِهِ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يَعْقِرُهُ : فَإِنَّهُ إِنْ كَانَتْ لَهُ بَيِّنَةٌ ، عَلَى أَنَّهُ أَرَادَهُ وَصَالَ عَلَيْهِ فَلَا غُرْمَ عَلَيْهِ . وَإِنْ لَمْ تَقُمْ لَهُ بَيِّنَةٌ إِلَّا مَقَالَتُهُ ، فَهُوَ ضَامِنٌ لِلْجَمَلِ .

(٢٨ – القضاء فى الضوارى والحريسة)

(الضوارى) قال الباجى : يريد العوادى ، وهو البهائم التى ضريت أكل زروع الناس . وقال عياض : يعنى المواشى الضارية لرعى زروع الناس ، المعتادة له . (والحريسة) قال أبو عمر : الحريسة المحروسة فى المرعى . وقال عياض : حريسة الجبل هى ما فى المراعى من المواشى . فحريسة بمعنى محروسة . وفى المصباح : حريسة الجبل ، الشاة يدركها الليل قبل رجوعها إلى مأواها فتسرق من الجبل .

٣٧ – (بالحوائط) البساتين .

(ضامن) قال الباجى : أى مضمون .

٣٨ – (فانتحروها) أى نحروها .

(يصول) يثب . (يعقره) يكسر قوائمه . (مقالته) أى دعواه .

(٣٠) باب القضاء فيما يعطى العمال

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِيمَنْ دَفَعَ إِلَى الْغَسَّالِ ثَوْبًا يَصْبُغُهُ فَصَبَغَهُ . فَقَالَ صَاحِبُ الثَّوْبِ : لَمْ آمُرْكَ بِهٰذَا الصَّبْغِ . وَقَالَ الْغَسَّالُ : بَلْ أَنْتَ أَمَرْتَنِي بِذٰلِكَ : فَإِنَّ الْغَسَّالَ مُصَدَّقٌ فِي ذٰلِكَ . وَالْخَيَّاطُ مِثْلُ ذٰلِكَ . وَالصَّائِغُ مِثْلُ ذٰلِكَ . وَيَحْلِفُونَ عَلَى ذٰلِكَ . إِلَّا أَنْ يَأْتُوا بِأَمْرٍ لَا يُسْتَعْمَلُونَ فِي مِثْلِهِ . فَلَا يَجُوزُ قَوْلُهُمْ فِي ذٰلِكَ . وَلْيَحْلِفْ صَاحِبُ الثَّوْبِ . فَإِنْ رَدَّهَا وَأَبَى أَنْ يَحْلِفَ ، حُلِّفَ الصَّبَّاغُ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِي الصَّبَّاغِ يُدْفَعُ إِلَيْهِ الثَّوْبُ فَيُخْطِئُ بِهِ (فَيَدْفَعُهُ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ) حَتَّى يَلْبَسَهُ الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ : إِنَّهُ لَا غُرْمَ عَلَى الَّذِي لَبِسَهُ . وَيَغْرَمُ الْغَسَّالُ لِصَاحِبِ الثَّوْبِ . وَذٰلِكَ إِذَا لَبِسَ الثَّوْبَ الَّذِي دُفِعَ إِلَيْهِ . عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ . فَإِنْ لَبِسَهُ وَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّهُ لَيْسَ ثَوْبَهُ ، فَهُوَ ضَامِنٌ لَهُ .

* * *

(٣١) باب القضاء فى الحمالة والحول

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الرَّجُلِ يُحِيلُ الرَّجُلَ عَلَى الرَّجُلِ بِدَيْنٍ لَهُ عَلَيْهِ ، أَنَّهُ إِنْ أَفْلَسَ الَّذِي أُحِيلَ عَلَيْهِ . أَوْ مَاتَ فَلَمْ يَدَعْ وَفَاءً . فَلَيْسَ لِلْمُحْتَالِ عَلَى الَّذِي أَحَالَهُ شَيْءٌ . وَأَنَّهُ لَا يَرْجِعُ عَلَى صَاحِبِهِ الْأَوَّلِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا الرَّجُلُ يَتَحَمَّلُ لَهُ الرَّجُلُ بِدَيْنٍ لَهُ عَلَى رَجُلٍ آخَرَ . ثُمَّ يَهْلِكُ الْمُتَحَمِّلُ . أَوْ يُفْلِسُ . فَإِنَّ الَّذِي تُحُمِّلَ لَهُ ، يَرْجِعُ عَلَى غَرِيمِهِ الْأَوَّلِ .

* * *

(٣٢) باب القضاء فيمن ابتاع ثوباً وبه عيب

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : إِذَا ابْتَاعَ الرَّجُلُ ثَوْبًا وَبِهِ عَيْبٌ مِنْ حَرْقٍ أَوْ غَيْرِهِ

(الخياط مثل ذلك) يصدق إذا قطع الثوب قميصا . وقال لربه : أمرتنى به . وقال صاحبه : أمرتك بقباء ، مثلا . (والصائغ مثل ذلك) إذا صاغ الفضة أساور ، وقال صاحبها : بل خلاخل . (فان ردها) أى اليمين .

(٣١ – باب القضاء فى الحمالة والحول)

(الحمالة) قال ابن الأثير : الحمالة ، بالفتح ، ما يتحمله الإنسان عن غيره من دية أوغرامة . مثل أن يقع حرب بين فريقين ، يسفك فيها الدماء ، فيدخل بينهم رجل يتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين . وقال القاضى عياض : الحمالة هى الضمان . (والحول) جمع الحوالة ، بالفتح ، مأخوذة من : حولت الرداء ، نقلت كل طرف إلى موضع الآخر . فأحلته بدينه نقلته إلى ذمة غير ذمتك . وقال القاضى عياض : الحوالة من إحالة من له عليك دين ، بمثله على غريم لك آخر .

(٣٢ – باب القضاء فيمن ابتاع ثوباً وبه عيب)

قَدْ عَلِمَهُ الْبَائِعُ . فَشُهِدَ عَلَيْهِ بِذٰلِكَ . أَوْ أَقَرَّ بِهِ. فَأَحْدَثَ فِيهِ الَّذِى ابْتَاعَهُ حَدَثًا مِنْ تَقْطِيعٍ يُنَقِّصُ ثَمَنَ الثَّوْبِ . ثُمَّ عَلِمَ الْمُبْتَاعُ بِالْعَيْبِ . فَهُوَ رَدٌّ عَلَى الْبَائِعِ . وَلَيْسَ عَلَى الَّذِى ابْتَاعَهُ غُرْمٌ فِى تَقْطِيعِهِ إِيَّاهُ .

قَالَ : وَإِنِ ابْتَاعَ رَجُلٌ ثَوْبًا وَبِهِ عَيْبٌ مِنْ حَرْقٍ أَوْ عَوَارٍ . فَزَعَمَ الَّذِى بَاعَهُ أَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ بِذٰلِكَ . وَقَدْ قَطَعَ الثَّوْبَ الَّذِى ابْتَاعَهُ . أَوْ صَبَغَهُ . فَالْمُبْتَاعُ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شَاءَ أَنْ يُوضَعَ عَنْهُ قَدْرُ مَا نَقَصَ الْحَرْقُ أَوِ الْعَوَارُ مِنْ ثَمَنِ الثَّوْبِ ، وَيُمْسِكُ الثَّوْبَ ، فَعَلَ . وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَغْرَمَ مَا نَقَصَ التَّقْطِيعُ أَوِ الصِّبْغُ مِنْ ثَمَنِ الثَّوْبِ ، وَيَرُدُّهُ ، فَعَلَ . وَهُوَ فِى ذٰلِكَ بِالْخِيَارِ . فَإِنْ كَانَ الْمُبْتَاعُ قَدْ صَبَغَ الثَّوْبَ صِبْغًا يَزِيدُ فِى ثَمَنِهِ ، فَالْمُبْتَاعُ بِالْخِيَارِ . إِنْ شَاءَ أَنْ يُوضَعَ عَنْهُ قَدْرُ مَا نَقَصَ الْعَيْبُ مِنْ ثَمَنِ الثَّوْبِ . وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَكُونَ شَرِيكًا لِلَّذِى بَاعَهُ الثَّوْبَ ، فَعَلَ. وَيُنْظَرُ كَمْ ثَمَنُ الثَّوْبِ وَفِيهِ الْحَرْقُ أَوِ الْعَوَارُ ؟ فَإِنْ كَانَ ثَمَنُهُ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ ، وَثَمَنُ مَازَادَ فِيهِ الصِّبْغُ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ ، كَانَا شَرِيكَيْنِ فِى الثَّوْبِ . لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِقَدْرِ حِصَّتِهِ . فَعَلَى حِسَابِ هٰذَا ، يَكُونُ مَازَادَ الصِّبْغُ فِى ثَمَنِ الثَّوْبِ .

(عوار) بفتح العين . وفى لغة بضمها ، العيب من شق وخرق وغير ذلك . (ويمسك الثوب) يبقيه عنده . (يغرم) يدفع.

(٣٣) باب ما لا يجوز من النحل

٣٩ ــ حدّثنا يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ . وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ؛ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ أَبَاهُ بَشِيرًا أَتَىٰ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ : إِنِّى نَحَلْتُ ابْنِى هٰذَا ، غُلَامًا كَانَ لِى . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هٰذَا؟» فَقَالَ : لَا. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «فَارْتَجِعْهُ».

أخرجه البخارى فى : ٥١ ــ كتاب الهبة ، ١٢ ــ باب الهبة للولد .

ومسلم فى : ٢٤ ــ كتاب الهبات ، ٣ ــ باب كراهة تفضيل بعض الأولاد فى الهبة ، حديث ٩ .

* * *

٤٠ ــ وَحدّثنى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ كَانَ نَحَلَهَا جَادَّ عِشْرِينَ وَسْقًا مِنْ مَالِهِ بِالْغَابَةِ .

(٣٣ ــ باب مالا يجوز من النحل)

(النحل) بضم النون وإسكان الحاء ، مصدر نحله إذا أعطاه بلا عوض . وبكسر النون وفتح الحاء ، جمع نحلة . قال تعالى ــ وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ــ أى هبة من الله لهن ، وفريضة عليكم .

٣٩ ــ (نحلت) اى اعطيت .

٤٠ ــ (جاد عشرين وسقا) قال عياض : أى ما يجد منه هذا القدر . والجاد ، هنا ، بمعنى المجدود . وجد أى قطع . وقال ثابت : يعنى أن ذلك يجد منها . وقال الأصمعى : هذه أرض جاد مائة وسق ، أى يجد ذلك منها . فهو صفة للنخل التى وهبها ثمرتها . يريد نخلا يجد منها عشرون وسقا . (بالغابة) موضع على بريد من المدينة فى طريق الشام .

فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ : وَاللهِ ، يَابُنَيَّةُ مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ غِنًى بَعْدِي مِنْكِ . وَلَا أَعَزُّ عَلَيَّ فَقْرًا بَعْدِي مِنْكِ . وَإِنِّي كُنْتُ نَحَلْتُكِ جَادَّ عِشْرِينَ وَسْقًا . فَلَوْ كُنْتِ جَدَدْتِيهِ وَاحْتَزْتِيهِ كَانَ لَكِ . وَإِنَّمَا هُوَ الْيَوْمَ مَالُ وَارِث . وَإِنَّمَا هُمَا أَخَوَاكِ وَأُخْتَاكِ . فَاقْتَسِمُوهُ عَلَى كِتَابِ اللهِ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ يَا أَبَتِ ، وَاللهِ لَوْ كَانَ كَذَا وَكَذَا لَتَرَكْتُهُ . إِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءُ فَمَنِ الْأُخْرَى ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : ذُو بَطْنِ بِنْتِ خَارِجَةَ . أُرَاهَا جَارِيَةً .

* * *

٤١ – وحدّثني مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَا بَالُ رِجَالٍ يَنْحَلُونَ أَبْنَاءَهُمْ نُحْلًا . ثُمَّ يُمْسِكُونَهَا . فَإِنْ مَاتَ ابْنُ أَحَدِهِمْ ، قَالَ : مَالِي بِيَدِي . لَمْ أُعْطِهِ أَحَدًا . وَإِنْ مَاتَ هُوَ ، قَالَ : هُوَ لِابْنِي قَدْ كُنْتُ أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ . مَنْ نَحَلَ نِحْلَةً ، فَلَمْ يَحُزْهَا الَّذِي نُحِلَهَا ، حَتَّى يَكُونَ إِنْ مَاتَ لِوَرَثَتِهِ ، فَهِيَ بَاطِلٌ .

* * *

(٣٤) باب ما لا يجوز من العطية

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَنْ أَعْطَى أَحَدًا عَطِيَّةً لَا يُرِيدُ ثَوَابَهَا . فَأَشْهَدَ عَلَيْهَا . فَإِنَّهَا ثَابِتَةٌ لِلَّذِي أَعْطِيَهَا . إِلَّا أَنْ يَمُوتَ الْمُعْطِي قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهَا الَّذِي أُعْطِيَهَا .

قَالَ : وَإِنْ أَرَادَ الْمُعْطِي إِمْسَاكَهَا بَعْدَ أَنْ أَشْهَدَ عَلَيْهَا . فَلَيْسَ ذٰلِكَ لَهُ . إِذَا قَامَ عَلَيْهِ بِهَا صَاحِبُهَا ، أَخَذَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ أَعْطَى عَطِيَّةً . ثُمَّ نَكَلَ الَّذِي أَعْطَاهَا . فَجَاءَ الَّذِي أُعْطِيَهَا بِشَاهِدٍ يَشْهَدُ لَهُ أَنَّهُ أَعْطَاهُ ذٰلِكَ . عَرْضًا كَانَ أَوْ ذَهَبًا أَوْ وَرِقًا أَوْ حَيَوَانًا . أُحْلِفَ الَّذِي أُعْطِيَ مَعَ شَهَادَةِ شَاهِدِهِ . فَإِنْ أَبَى الَّذِي أُعْطِيَ أَنْ يَحْلِفَ، حُلِّفَ الْمُعْطِي . وَإِنْ أَبَى أَنْ يَحْلِفَ أَيْضًا ، أَدَّى إِلَى الْمُعْطَى مَا ادَّعَى عَلَيْهِ . إِذَا كَانَ لَهُ شَاهِدٌ وَاحِدٌ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَاهِدٌ ، فَلَا شَيْءَ لَهُ .

(ولأعز) أي أشق وأصعب . (جددتيه) أي قطعتيه . (واحتزتيه) أي حزتيه .

(لوكان لي كذا وكذا) كناية عن شيء كثير أزيد مما وهبه بها . (ذو بطن بنت خارجة) قال عياض : أي صاحب بطنها ، يريد الحمل الذي فيه . (أراها) أي أظنها . (جارية) أي أنثى . فكان كما ظن رضي الله عنه . سميت أم كلثوم . وقال بعض الفقهاء : وذلك لرؤيا رآها أبوبكر .

٤١ – (القاري) نسبة إلى القارة ، بطن من خزيمة . (ينحلون) يعطون . (نحلا) عطية بلا عوض .

(لا يريد ثوابها) بل أراد ثواب الله تعالى . (نكل) قال الباجي : يريد أنكر ذلك .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ أَعْطَى عَطِيَّةً لَا يُرِيدُ ثَوَابَهَا ثُمَّ مَاتَ الْمُعْطَى ، فَوَرَثَتُهُ بِمَنْزِلَتِهِ . وَإِنْ مَاتَ الْمُعْطِي قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ الْمُعْطَى عَطِيَّتَهُ ، فَلَا شَيْءَ لَهُ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ أُعْطِيَ عَطَاءً لَمْ يَقْبِضْهُ . فَإِنْ أَرَادَ الْمُعْطِي أَنْ يُمْسِكَهَا ، وَقَدْ أَشْهَدَ عَلَيْهَا حِينَ أَعْطَاهَا ، فَلَيْسَ ذٰلِكَ لَهُ . إِذَا قَامَ صَاحِبُهَا ، أَخَذَهَا .

* * *

(٣٥) باب القضاء فى الهبة

٤٢ — حدّثنى مَالِكٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ أَبِي غَطَفَانَ بْنِ طَرِيفٍ الْمُرِّيِّ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَنْ وَهَبَ هِبَةً لِصِلَةِ رَحِمٍ ، أَوْ عَلَى وَجْهِ صَدَقَةٍ . فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ فِيهَا . وَمَنْ وَهَبَ هِبَةً يَرَى أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَا الثَّوَابَ . فَهُوَ عَلَى هِبَتِهِ . يَرْجِعُ فِيهَا ، إِذَا لَمْ يُرْضَ مِنْهَا .

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ الْهِبَةَ إِذَا تَغَيَّرَتْ عِنْدَ الْمَوْهُوبِ لَهُ لِلثَّوَابِ . بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ . فَإِنَّ عَلَى الْمَوْهُوبِ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ صَاحِبَهَا قِيمَتَهَا ، يَوْمَ قَبَضَهَا .

* * *

(٣٦) باب الاعتصار فى الصدقة

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ . أَنَّ كُلَّ مَنْ تَصَدَّقَ عَلَى ابْنِهِ بِصَدَقَةٍ قَبَضَهَا الِابْنُ . أَوْ كَانَ فِي حَجْرِ أَبِيهِ فَأَشْهَدَ لَهُ عَلَى صَدَقَتِهِ . فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَعْتَصِرَ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ . لِأَنَّهُ لَا يَرْجِعُ فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّدَقَةِ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِيمَنْ نَحَلَ وَلَدَهُ نُحْلاً . أَوْ أَعْطَاهُ عَطَاءً لَيْسَ بِصَدَقَةٍ . أَنَّ لَهُ أَنْ يَعْتَصِرَ ذٰلِكَ . مَا لَمْ يَسْتَحْدِثِ الْوَلَدُ دَيْنًا يُدَايِنُهُ النَّاسُ بِهِ . وَيَأْمَنُونَهُ عَلَيْهِ . مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ الْعَطَاءِ الَّذِي أَعْطَاهُ أَبُوهُ . فَلَيْسَ لِأَبِيهِ أَنْ يَعْتَصِرَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا ، بَعْدَ أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِ الدُّيُونُ . أَوْ يُعْطِي الرَّجُلُ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ . فَتَنْكِحُ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ . وَإِنَّمَا تَنْكِحُهُ لِغِنَاهُ . وَلِلْمَالِ الَّذِي أَعْطَاهُ أَبُوهُ . فَيُرِيدُ أَنْ يَعْتَصِرَ ذٰلِكَ الْأَبُ . أَوْ يَتَزَوَّجُ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ قَدْ نَحَلَهَا أَبُوهَا النُّحْلَ . إِنَّمَا يَتَزَوَّجُهَا وَيَرْفَعُ فِي صِدَاقِهَا لِغِنَاهَا وَمَالِهَا . وَمَا أَعْطَاهَا أَبُوهَا . ثُمَّ يَقُولُ الْأَبُ أَنَا أَعْتَصِرُ ذٰلِكَ . فَلَيْسَ لَهُ أَنْ

---

٤٢ — (فانه لا يرجع فيها) أى لايجوز له ذلك ، ولا يعمل برجوعه . (الثواب) أى الجزاء عليها ممن وهبها له .

(٣٦ — باب الاعتصار فى الصدقة)

(الاعتصار) هو الحبس . وكل شيء حبسته ومنعته فقد عصرته . وقيل : الرجوع . واعتصر العطية إذا ارتجعها . (فليس له أن يعتصر) أى يرتجع . (ويرفع فى صداقها) أى يزيد .

يَخْتَبِرَ مِن ابْنِهِ وَلَا مِن ابْنَتِهِ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ . إِذَا كَانَ عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ .

* * *

(٣٧) باب القضاء فى العمرى

٤٣ – حدّثنى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « أَيُّمَا رَجُلٍ أُعْمِرَ عُمْرَى لَهُ وَلِعَقِبِهِ . فَإِنَّهَا لِلَّذِى يُعْطَاهَا . لَا تَرْجِعُ إِلَى الَّذِى أَعْطَاهَا أَبَدًا » لِأَنَّهُ أَعْطَى عَطَاءً وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِيثُ

اخرجه مسلم فى : ٢٤ – كتاب الهبات ٤– باب العمرى ، حديث ٢٠ .

* * *

٤٤ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ مَكْحُولًا الدِّمَشْقِىَّ يَسْأَلُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعُمْرَىٰ ، وَمَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا ؟ فَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ : مَا أَدْرَكْتُ النَّاسَ إِلَّا وَهُمْ عَلَى شُرُوطِهِمْ فِى أَمْوَالِهِمْ . وَفِيمَا أُعْطُوا .

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ . وَعَلَى ذٰلِكَ ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا . أَنَّ الْعُمْرَىٰ تَرْجِعُ إِلَى الَّذِى أَعْمَرَهَا . إِذَا لَمْ يَقُلْ : هِىَ لَكَ وَلِعَقِبِكَ .

* * *

٤٥ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَاللهِ ابْنَ عُمَرَ وَرِثَ مِنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ دَارَهَا . قَالَ : وَكَانَتْ حَفْصَةُ قَدْ أَسْكَنَتْ بِنْتَ زَيْدِ ابْنِ الْخَطَّابِ مَا عَاشَتْ . فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ بِنْتُ زَيْدٍ ، قَبَضَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْمَسْكَنَ . وَرَأَى أَنَّهُ لَهُ .

* * *

(٣٨) باب القضاء فى اللقطة

٤٦ – حدّثنى مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ يَزِيدَ ، مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِىِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ اللُّقَطَةِ ؟ فَقَالَ «اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا . ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً . فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا ، وَإِلا فَشَأْنَكَ بِهَا »

(٣٧ – القضاء فى العمرى)

(العمرى) يقال : أعمرته داراً أو أرضاً أو إبلا ، إذا أعطيته إياها وقلت له : هى لك عمرى ، أو عمرك . فاذا مت رجعت إلى .

واصطلاحاً . قال الباجى : هى هبة منافع الملك ، عمر الموهوب له . أومدة عمره وعمر عقبه .

(٣٨ – باب القضاء فى اللقطة)

(اللقطة) الشيء الذى يلتقط وهى بضم اللام وفتح القاف على المشهور عند أهل اللغة والمحدثين. وقال عياض :لا يجوز غيره .

٤٦ – (عفاصها) أى وعاءها الذى تكون فيه النفقة ، من جلد أوخرقة أوغير ذلك . من العفص . وهو الثنى والعطف . وبه سمى الجلد الذى يجعل على رأس القارورة ، عفاصاً . وكذلك غلافها . (وكاءها) الوكاء الخيط الذى تشد به الصرة والكيس وغيرهما . (ثم عرفها) أى اذكرها الناس . (فان جاء صاحبها) فأدها إليه . فجواب الشرط محذوف . (وإلا فشأنك بها) وإلا يجىء صاحبها فالزم شأنك أى حالك . أى تصرف بها .

قَالَ : فَضَالَّةُ الْغَنَمِ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ «هِيَ لَكَ ، أَوْ لأَخِيكَ ، أَوْ لِلذِّئْبِ» قَالَ : فَضَالَّةُ الإِبِلِ ؟ قَالَ « مَالَكَ وَلَهَا ؟ مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا . تَرِدُ الْمَاءَ ، وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ ، حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا » .

أخرجه البخارى فى : ٤٥ - كتاب اللقطة ، ٤ - باب إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة ، فهى لمن وجدها .
ومسلم فى : ٣١ - كتاب اللقطة ، حديث ١ .

* * *

٤٧ - وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَدْرٍ الْجُهَنِيِّ ؛ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ نَزَلَ مَنْزِلَ قَوْمٍ بِطَرِيقِ الشَّامِ . فَوَجَدَ صُرَّةً فِيهَا ثَمَانُونَ دِينَارًا . فَذَكَرَهَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : عَرِّفْهَا عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ . وَاذْكُرْهَا لِكُلِّ مَنْ يَأْتِي مِنَ الشَّامِ ، سَنَةً . فَإِذَا مَضَتِ السَّنَةُ ، فَشَأْنَكَ بِهَا .

* * *

٤٨ - وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا وَجَدَ لُقَطَةً . فَجَاءَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ. فَقَالَ لَهُ : إِنِّي وَجَدْتُ لُقَطَةً . فَمَاذَا تَرَى فِيهَا ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : عَرِّفْهَا . قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ . قَالَ : زِدْ . قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ لَاآمُرُكَ أَنْ تَأْكُلَهَا . وَلَوْ شِئْتَ ، لَمْ تَأْخُذْهَا .

* * *

(٣٩) باب القضاء فى استهلاك العبد اللقطة

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْعَبْدِ يَجِدُ اللُّقَطَةَ فَيَسْتَهْلِكُهَا ، قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ الأَجَلَ الَّذِي أُجِّلَ فِي اللُّقَطَةِ ، وَذٰلِكَ سَنَةٌ : أَنَّهَا فِي رَقَبَتِهِ . إِمَّا أَنْ يُعْطِيَ سَيِّدُهُ ثَمَنَ مَا اسْتَهْلَكَ غُلَامُهُ . وَإِمَّا أَنْ يُسَلِّمَ إِلَيْهِمْ غُلَامَهُ . وَإِنْ أَمْسَكَهَا حَتَّى يَأْتِيَ الأَجَلُ الَّذِي أُجِّلَ فِي اللُّقَطَةِ ، ثُمَّ اسْتَهْلَكَهَا ، كَانَتْ دَيْنًا عَلَيْهِ . يُتْبَعُ بِهِ . وَلَمْ تَكُنْ فِي رَقَبَتِهِ . وَلَمْ يَكُنْ عَلَى سَيِّدِهِ فِيهَا شَيْءٌ .

* * *

(٤٠) باب القضاء فى الضوال

٤٩ - وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ

(فضالة الغنم) أى ما حكمها ؟ (لك) أى هى لك إن أخذتها . وفيه حث على أخذها . لأنه إذا علم أنه إذا لم يأخذها تعينت للذئب، كان ذلك أدعى له إلى أخذها . (فضالة الإبل) أى ما حكمها ؟ (مالك ولها) استفهام إنكارى . (سقاؤها) جوفها . أى حيث وردت الماء شربت ما يكفيها حتى ترد ماء آخر . وقيل عنقها ، فتشرب من غير ساق يسقيها ، لطوله . (وحذاؤها) أخفافها ، فتقوى بها على السير وقطع البلاد البعيدة . (ربها) أى مالكها .

٤٨ - (تأكلها) أى تملكها بلا ضمان .

(٤٠ - باب القضاء فى الضوال)

(الضوال) جمع ضالة . مثل دابة ودواب . والأصل فى الضلال الغيبة . ومنه قيل للحيوان الضائع ، ضالة ، بالهاء للذكر والأنثى . والجمع الضوال . ويقال لغير الحيوان ، ضائع ولقطة . وضل البعير ، غاب وخفى عن موضعه . وأضللته بالألف ، فقدته . قاله الأزهرى اهـ زرقانى .

الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَجَدَ بَعِيرًا بِالْحَرَّةِ . فَعَقَلَهُ . ثُمَّ ذَكَرَهُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَأَمَرَهُ عُمَرُ أَنْ يُعَرِّفَهُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ . فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ : إِنَّهُ قَدْ شَغَلَنِي عَنْ ضَيْعَتِي . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَرْسِلْهُ حَيْثُ وَجَدْتَهُ .

* * *

٥٠ - وحدّثني مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ ، وَهُوَ مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ ، إِلَى الْكَعْبَةِ : مَنْ أَخَذَ ضَالَّةً فَهُوَ ضَالٌّ .

أصله حديث مرفوع عن زيد بن خالد الجهنى ، عن رسول الله ﷺ .

أخرجه مسلم فى : ٣١ - كتاب اللقطة ، ١ - باب فى لقطة الحاج ، حديث ١٢ .

* * *

٥١ - وحدّثني مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ : كَانَتْ ضَوَالُّ الْإِبِلِ فِي زَمَانِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ إِبِلًا مُؤَبَّلَةً . تَنَاتَجُ . لَا يَمَسُّهَا أَحَدٌ . حَتَّى إِذَا كَانَ زَمَانُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، أَمَرَ بِتَعْرِيفِهَا . ثُمَّ تُبَاعُ . فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُهَا ، أُعْطِيَ ثَمَنَهَا .

* * *

(٤١) باب صدقة الحى عن الميت

٥٢ - حدّثني مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ . فَحَضَرَتْ أُمَّهُ الْوَفَاةُ بِالْمَدِينَةِ . فَقِيلَ لَهَا : أَوْصِي . فَقَالَتْ : فِيمَ أُوصِي ؟ إِنَّمَا الْمَالُ مَالُ سَعْد . فَتُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ سَعْدٌ . فَلَمَّا قَدِمَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، ذُكِرَ ذٰلِكَ لَهُ . فَقَالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هَلْ يَنْفَعُهَا أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « نَعَمْ » فَقَالَ سَعْدٌ : حَائِطُ كَذَا وَكَذَا صَدَقَةٌ عَنْهَا ، لِحَائِطٍ سَمَّاهُ .

أخرجه النسائى فى : ٣٠ - كتاب الوصايا ، ٧ - باب إذا مات الفجأة هل يستحب لأهله أن يتصدقوا عنه ؟

* * *

٥٣ - وحدّثني مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : إِنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا .

---

٤٩ - (الحرة) أرض ذات حجارة سود بظاهر المدينة . (فعقله) شده بالعقال ، وهو الحبل . (ضيعتى) عقارى .

٥٠ - (ضال) أى عن طريق الصواب . أو آثم . أو ضامن إن هلكت عنده ، عبر به عن الضمان للمشاكلة .

٥١ - (مؤبلة) كمعظمة . هى فى الأصل المجعولة للقنية . فهو تشبيه بليغ بحذف الأداة . أى كالمؤبلة المقتناة فى عدم تعرض أحد إليها . واجتزائها بالكلأ . (تناتج) بحذف إحدى التاءين . أى تتناتج بعضها بعضا ، كالمقتناة .

٥٢ - (حائط) بستان .

٥٣ - (افتلتت) أى أخذت فلتة ، أى بغتة . (وأراها) أى أظنها .

وَأُرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ ، تَصَدَّقَتْ . أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « نَعَمْ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٥ – كتاب الوصايا ، ١٩ – باب ما يستحب لمن يتوفى فجأة أن يتصدقوا عنه .

ومسلم فى : ١٢ – كتاب الزكاة ، ١٥ – باب وصول ثوب الصدقة عن الميت إليه ، حديث ٥١ .

وفى : ٢٥ – كتاب الوصية ، ٢ – باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت ، حديث ١٢ و ١٣ .

• • •

٥٤ – وحدّثنى مَالِكٌ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِى الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، تَصَدَّقَ عَلَى أَبَوَيْهِ بِصَدَقَةٍ . فَهَلَكَا . فَوَرِثَ ابْنُهُمَا الْمَالَ . وَهُوَ نَخْلٌ . فَسَأَلَ عَنْ ذٰلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَقَالَ « قَدْ أُجِرْتَ فِى صَدَقَتِكَ وَخُذْهَا بِمِيرَاثِكَ » .

قال ابن عبد البر : روى هذا الحديث من وجوه .

• • •

---

٥٤ – (فهلكا) أى ماتا . (المال) أى الذى تصدق به .

٣٧ ـ كتاب الوصية

(١) باب الأمر بالوصية

١ ـ حدّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «مَاحَقُّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ، لَهُ شَىْءٌ يُوصَى فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلا وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ».

أخرجه البخارى فى : ٥٥ - كتاب الوصايا، ١ - باب الوصايا، وقول النبى ﷺ وصية الرجل مكتوبة عنده.

ومسلم فى : ٢٥ - كتاب الوصية، حديث ١، ٢، ٣

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا، أَنَّ الْمُوصِى إِذَا أَوْصَى فِى صِحَّتِهِ أَوْ مَرَضِهِ بِوَصِيَّةٍ، فِيهَا عَتَاقَةُ رَقِيقٍ مِنْ رَقِيقِهِ، أَوْ غَيْرُ ذٰلِكَ، فَإِنَّهُ يُغَيِّرُ مِنْ ذٰلِكَ مَا بَدَالَهُ وَيَصْنَعُ مِنْ ذٰلِكَ مَا شَاءَ حَتَّى يَمُوتَ. وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَطْرَحَ تِلْكَ الْوَصِيَّةَ، وَيُبْدِلَهَا، فَعَلَ. إِلا أَنْ يُدَبِّرَ مَمْلُوكًا. فَإِنْ دَبَّرَ، فَلَا سَبِيلَ إِلَى تَغْيِيرِ مَادَبَّرَ. وَذٰلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «مَا حَقُّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَىْءٌ يُوصَى فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ، إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ».

قَالَ مَالِكٌ : فَلَوْ كَانَ الْمُوصِى لَا يَقْدِرُ عَلَى تَغْيِيرِ وَصِيَّتِهِ. وَلَامَاذُكِرَ فِيهَا مِنَ الْعَتَاقَةِ. كَانَ كُلُّ مُوصٍ قَدْ حَبَسَ مَالَهُ الَّذِى أَوْصَى فِيهِ مِنَ الْعَتَاقَةِ وَغَيْرِهَا. وَقَدْ يُوصِى الرَّجُلُ فِى صِحَّتِهِ وَعِنْدَ سَفَرِهِ.

قَالَ مَالِكٌ : فَالْأَمْرُ عِنْدَنَا الَّذِى لَا اخْتِلَافَ فِيهِ، أَنَّهُ يُغَيِّرُ مِنْ ذٰلِكَ مَاشَاءَ، غَيْرَ التَّدْبِيرِ.

* * *

(٢) باب جواز وصية الصغير والضعيف والمصاب والسفيه

٢ ـ حدّثنى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ سُلَيْمٍ الزُّرَقِىَّ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّهُ قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: إِنَّ هَاهُنَا غُلَامًا يَفَاعًا. لَمْ. يَحْتَلِمْ. مِنْ غَسَّانَ. وَوَارِثُهُ بِالشَّامِ. وَهُوَ ذُو مَالٍ. وَلَيْسَ لَهُ هَاهُنَا إِلَّا ابْنَةُ عَمٍ لَهُ. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : فَلْيُوصِ لَهَا. قَالَ، فَأَوْصَى لَهَا بِمَالٍ يُقَالُ لَهُ بِئْرُ جُشَمٍ. قَالَ عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ : فَبِيعَ ذٰلِكَ الْمَالُ بِثَلَاثِينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ. وَابْنَةُ عَمِّهِ الَّتِى أَوْصَى لَهَا، هِىَ أُمُّ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِىِّ.

---

١ - (ما) نافية، أى ليس. (عتاقة) مصدر كالعتق. (يغير) يبدل. (يطرح) يلقى، أى يبطل. (يدبر مملوكاً) أنثى أوذكراً. بنحو أن يقول : أنت مدبر. قال فى المصباح: دبر الرجل عبده تدبيراً، إذا أعتقه بعد موته.

(حبس) أى منع.

٢ - (يفاعا) قال ابن الأثير : يريد به اليافع. واليفاع المرتفع من كل شىء. قال : وفى إطلاق اليفاع على الناس غرابة. (غسان) قبيلة من الأزد.

٣ ـ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَىْ بْنِ سَعِيد ، عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ ؛ أَنَّ غُلَامًا مِنْ غَسَّانَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بِالْمَدِينَةِ . وَوَارِثُهُ بِالشَّامِ . فَذُكِرَ ذٰلِكَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ فُلَانًا يَمُوتُ . أَفَيُوصِى ؟ قَالَ : فَلْيُوصِ .

قَالَ يَحْيىْ بْنُ سَعِيد : قَالَ أَبُوبَكْرٍ : وَكَانَ الْغُلَامُ ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ ، أَوِ اثْنَتَىْ عَشَرَةَ سَنَةً . قَالَ ، فَأَوْصَى بِبِئْرِ جُشَمٍ . فَبَاعَهَا أَهْلُهَا بِثَلَاثِينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا . أَنَّ الضَّعِيفَ فِى عَقْلِهِ . وَالسَّفِيهَ . وَالْمُصَابَ الَّذِى يُفِيقُ أَحْيَانًا . تَجُوزُ وَصَايَاهُمْ . إِذَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْ عُقُولِهِمْ ، مَا يَعْرِفُونَ مَا يُوصُونَ بِهِ .فَأَمَّا مَنْ لَيْسَ مَعَهُ مِنْ عَقْلِهِ مَايَعْرِفُ بِذٰلِكَ مَا يُوصِى بِهِ ، وَكَانَ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ ، فَلَا وَصِيَّةَ لَهُ .

* * *

(٣) باب الوصية فى الثلث لا تتعدى

٤ ـ حدّثنى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاص ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُنِى عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ . مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِى . فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ ، قَدْ بَلَغَ بِى مِنَ الْوَجَعِ مَاتَرَى . وَأَنَا ذُو مَال . وَلَا يَرِثُنِى إِلَّا ابْنَةٌ لِى : أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَىْ مَالِى ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لَا» فَقُلْتُ : فَالشَّطْرُ ؟ قَالَ «لَا» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الثُّلُثُ . وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ . إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِى بِهَا وَجْهَ اللهِ ، إِلَّا أُجِرْتَ . حَتَّى مَاتَجْعَلُ فِى امْرَأَتِكَ » قَالَ ، فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ ، أَأُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِى ؟ فَقَالَ رَسُولُ ﷺ « إِنَّكَ لن تُخَلَّفَ ، فَتَعْمَلَ عَمَلًا صَالِحًا ، إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً . وَلَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ . اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِى هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُم عَلَى أَعْقَابِهِمْ . لٰكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ . يَرْثِى لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٣ ـ كتاب الجنائز ، ٣٧ ـ باب رثى النبىّ صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة .

ومسلم فى : ٢٥ ـ كتاب الوصية ، ١ ـ كتاب الوصية بالثلث ، حديث ٥ .

قَالَ يَحْيَىْ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِى

---

٤ ـ (أن تذر) تترك . (عالة) جمع عائل . عال يعيل إذا افتقر . (يتكففون) أى يسألونهم بأكفهم . يقال : تكفف الناس واستكف ، إذا بسط كفه للسؤال : أوسأل ما يكف عنه الجوع . أوسأل كفافا من طعام . (أأخلف بعد أصحابى) المنصرفين معك بمكة ، لأجل مرضى . وكانوا يكرهون الإقامة بها لكونهم هاجروا منها وتركوها لله . (أن تخلف) بأن يطول عمرك ، فلا تموت بمكة . (أمض) من الإمضاء وهو الإنفاذ ، أى أتمم . (يرثى له) يتوجع ويتحزن لأجله .

الرَّجُل يُوصِى بِثُلُثِ مَالِهِ لِرَجُلٍ . وَيَقُولُ : غُلَامِى يَخْدُمُ فُلَانًا مَا عَاشَ . ثُمَّ هُوَ حُرٌّ . فَيُنْظَرُ فِى ذٰلِكَ ، فَيُوجَدُ الْعَبْدُ ثُلُثَ مَالِ الْمَيِّتِ. قَالَ : فَإِنَّ خِدْمَةَ الْعَبْدِ تُقَوَّمُ ، ثُمَّ يَتَحَاصَّانِ . يُحَاصُّ الَّذِى أُوصِىَ لَهُ بِالثُّلُثِ بِثُلُثِهِ . وَيُحَاصُّ الَّذِى أُوصِىَ لَهُ بِخِدْمَةِ الْعَبْدِ بِمَا قُوِّمَ لَهُ مِنْ خِدْمَةِ الْعَبْدِ . فَيَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ خِدْمَةِ الْعَبْدِ ، أَوْ مِنْ إِجَارَتِهِ ، إِنْ كَانَتْ لَهُ إِجَارَةٌ ، بِقَدْرِ حِصَّتِهِ . فَإِذَا مَاتَ الَّذِى جُعِلَتْ لَهُ خِدْمَةُ الْعَبْدِ مَا عَاشَ ، عَتَقَ الْعَبْدُ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِى الَّذِى يُوصِى فِى ثُلُثِهِ ، فَيَقُولُ : لِفُلَانٍ كَذَا وَكَذَا . وَلِفُلَانٍ كَذَا وَكَذَا . يُسَمِّى مَالًا مِنْ مَالِهِ .فَيَقُولُ وَرَثَتُهُ : قَدْ زَادَ عَلَى ثُلُثِهِ : فَإِنَّ الْوَرَثَةَ يُخَيَّرُونَ ، بَيْنَ أَنْ يُعْطُوا أَهْلَ الْوَصَايَا وَصَايَاهُمْ ، وَيَأْخُذُوا جَمِيعَ مَالِ الْمَيِّتِ . وَبَيْنَ أَنْ يَقْسِمُوا لِأَهْلِ الْوَصَايَا ثُلُثَ مَالِ الْمَيِّتِ . فَيُسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ ثُلُثَهُ . فَتَكُونُ حُقُوقُهُمْ فِيهِ إِنْ أَرَادُوا ، بَالِغًا مَا بَلَغَ .

* * *

(٤) باب أمر الحامل والمريض والذى يحضر القتال فى أموالهم

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مالِكًا يَقُولُ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِى وَصِيَّةِ الْحَامِلِ وَفِى قَضَايَاهَا فِى مَالِهَا وَمَا يَجُوزُ لَهَا . أَنَّ الْحَامِلَ كَالْمَرِيضِ . فَإِذَا كانَ الْمَرَضُ الْخَفِيفُ ، غَيْرُ الْمَخُوفِ عَلَى صَاحِبِهِ ، فَإِنَّ صَاحِبَهُ يَصْنَعُ فِى مَالِهِ مَا يَشَاءُ . وَإِذَا كانَ الْمَرَضُ الْمَخُوفُ عَلَيْهِ ، لَمْ يَجُزْ لِصَاحِبِهِ شَىْءٌ . إلا فِى ثُلُثِهِ .

قَالَ : وَكَذٰلِكَ الْمَرْأَةُ الْحَامِلُ . أَوَّلُ حَمْلِهَا بِشْرٌ وَسُرُورٌ . وَلَيْسَ بِمَرَضٍ وَلَا خَوْفٍ .لأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِى كِتَابِهِ ــ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحٰقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحٰقَ يَعْقُوبَ ــ وَقَالَ ــ حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ــ .

فَالْمَرْأَةُ الْحَامِلُ إِذَا أَثْقَلَتْ لَمْ يَجُزْ لَهَا قَضَاءٌ إِلَّا فِى ثُلُثِهَا . فَأَوَّلُ الْإِتْمَامِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ . قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِى كِتَابِهِ ــ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ــ وَقَالَ ــ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ــ فَإِذَا مَضَتْ لِلْحَامِلِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ مِنْ يَوْمَ حَمَلَتْ لَمْ يَجُزْ لَهَا قَضَاءٌ فِى مَالِهَا ، إِلَّا فِى الثُّلُثِ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِى الرَّجُلِ

(ثم يتحاصان) قال فى المصباح : وتحاص الغرماء ، اقتسموا المال بينهم حصصاً .

يَحْضُرُ الْقِتَالَ : إِنَّهُ إِذَا زَحَفَ فِي الصَّفِّ لِلْقِتَالِ ، لَمْ يَجُزْ لَهُ أَنْ يَقْضِيَ فِي مَالِهِ شَيْئًا . إِلَّا فِي الثُّلُثِ . وَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْحَامِلِ وَالْمَرِيضِ الْمَخُوفِ عَلَيْهِ . مَا كَانَ بِتِلْكَ الْحَالِ .

* * *

(٥) باب الوصية للوارث والحيازة

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ فِي هٰذِهِ الآيَةِ : إِنَّهَا مَنْسُوخَةٌ . قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ – نَسَخَهَا مَانَزَلَ مِنْ قِسْمَةِ الْفَرَائِضِ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : السُّنَّةُ الثَّابِتَةُ عِنْدَنَا الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا . أَنَّهُ لَا تَجُوزُ وَصِيَّةٌ لِوَارِثٍ . إِلَّا أَنْ يُجِيزَ لَهُ ذٰلِكَ وَرَثَةُ الْمَيِّتِ . وَأَنَّهُ إِنْ أَجَازَ لَهُ بَعْضُهُمْ . وَأَبَى بَعْضٌ . جَازَ لَهُ حَقُّ مَنْ أَجَازَ مِنْهُمْ . وَمَنْ أَبَى ، أَخَذَ حَقَّهُ مِنْ ذٰلِكَ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ فِي الْمَرِيضِ الَّذِي يُوصِي ، فَيَسْتَأْذِنُ وَرَثَتَهُ فِي وَصِيَّتِهِ وَهُوَ مَرِيضٌ ، لَيْسَ لَهُ مِنْ مَالِهِ إِلَّا ثُلُثُهُ . فَيَأْذَنُونَ لَهُ أَنْ يُوصِيَ لِبَعْضِ وَرَثَتِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ ثُلُثِهِ : إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا فِي ذٰلِكَ . وَلَوْ جَازَ ذٰلِكَ لَهُمْ ، صَنَعَ كُلُّ وَارِثٍ ذٰلِكَ فَإِذَا هَلَكَ الْمُوصِي ، أَخَذُوا ذٰلِكَ لِأَنْفُسِهِمْ . وَمَنَعُوهُ الْوَصِيَّةَ فِي ثُلُثِهِ ، وَمَا أُذِنَ لَهُ بِهِ فِي مَالِهِ .

قَالَ : فَأَمَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ وَرَثَتَهُ فِي وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا لِوَارِثٍ فِي صِحَّتِهِ ، فَيَأْذَنُونَ لَهُ . فَإِنَّ ذٰلِكَ لَا يَلْزَمُهُمْ . وَلِوَرَثَتِهِ أَنْ يَرُدُّوا ذٰلِكَ إِنْ شَاءُوا . وَذٰلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ صَحِيحًا كَانَ أَحَقَّ بِجَمِيعِ مَالِهِ . يَصْنَعُ فِيهِ مَاشَاءَ . إِنْ شَاءَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ جَمِيعِهِ ، خَرَجَ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ . أَوْ يُعْطِيهِ مَنْ شَاءَ . وَإِنَّمَا يَكُونُ اسْتِئْذَانُهُ وَرَثَتَهُ جَائِزًا عَلَى الْوَرَثَةِ ، إِذَا أَذِنُوا لَهُ حِينَ يُحْجَبُ عَنْهُ مَالُهُ . وَلَا يَجُوزُ لَهُ شَيْءٌ إِلَّا فِي ثُلُثِهِ . وَحِينَ هُمْ أَحَقُّ بِثُلُثَيْ مَالِهِ مِنْهُ . فَذٰلِكَ حِينَ يَجُوزُ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ وَمَاأَذِنُوا لَهُ بِهِ . فَإِنْ سَأَلَ بَعْضَ وَرَثَتِهِ أَنْ يَهَبَ لَهُ مِيرَاثَهُ حِينَ تَحْضُرُهُ الْوَفَاةُ فَيَفْعَلَ . ثُمَّ لَا يَقْضِي فِيهِ الْهَالِكُ شَيْئًا . فَإِنَّهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ وَهَبَهُ . إِلَّا أَنْ يَقُولَ لَهُ الْمَيِّتُ : فُلَانٌ ، لِبَعْضِ وَرَثَتِهِ ، ضَعِيفٌ . وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَهَبَ لَهُ مِيرَاثَكَ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ فَإِنَّ ذٰلِكَ جَائِزٌ إِذَا سَمَّاهُ الْمَيِّتُ لَهُ .

قَالَ : وَإِنْ وَهَبَ لَهُ مِيرَاثَهُ . ثُمَّ أَنْفَذَ الْهَالِكُ بَعْضَهُ وَبَقِيَ بَعْضٌ . فَهُوَ رَدٌّ عَلَى الَّذِي وَهَبَ . يَرْجِعُ إِلَيْهِ مَابَقِيَ بَعْدَ وَفَاةِ الَّذِي أُعْطِيَهُ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِيمَنْ أَوْصَى

بِوَصِيَّةٍ فَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ أَعْطَى بَعْضَ وَرَثَتِهِ شَيْئًا لَمْ يَقْبِضْهُ فَأَبَى الْوَرَثَةُ أَنْ يُجِيزُوا ذٰلِكَ فَإِنَّ ذٰلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْوَرَثَةِ . مِيرَاثًا عَلَى كِتَابِ اللهِ . لأَنَّ الْمَيِّتَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَقَعَ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ فِي ثُلُثِهِ . وَلَا يُحَاصُّ أَهْلُ الْوَصَايَا فِي ثُلُثِهِ بِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ .

* * *

(٦) باب ما جاء فى المؤنث من الرجال ومن ومن أحق بالولد

٥ ـ حدّثني مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ مُخَنَّثًا كَانَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْمَعُ : يَا عَبْدَ اللهِ ، إِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا ، فَأَنَا أَدُلُّكَ عَلَى ابْنَةِ غَيْلَانَ . فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا يَدْخُلَنَّ هٰؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ » .

هكذا رواه الجمهور مرسلا .

وأخرجه البخاري متصلا فى : ٦٤ – كتاب المغازى ، ٥٦ – باب غزوة الطائف فى شوال سنة ثمان .

ومسلم فى : ٣٩ – كتاب السلام ، ١٣ – باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب ، حديث ٣٢ .

٦ ـ وحدّثني مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ : كَانَتْ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَوَلَدَتْ لَهُ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ . ثُمَّ إِنَّهُ فَارَقَهَا . فَجَاءَ عُمَرُ قُبَاءً . فَوَجَدَ ابْنَهُ عَاصِمًا يَلْعَبُ بِفِنَاءِ الْمَسْجِدِ . فَأَخَذَ بِعَضُدِهِ . فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى الدَّابَّةِ . فَأَدْرَكَتْهُ جَدَّةُ الْغُلَامِ . فَنَازَعَتْهُ إِيَّاهُ . حَتَّى أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ . فَقَالَ عُمَرُ : ابْنِي . وَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : ابْنِي . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : خَلِّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ . قَالَ ، فَمَا رَاجَعَهُ عُمَرُ الْكَلَامَ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : وَهٰذَا الْأَمْرُ الَّذِي آخُذُ بِهِ فِي ذٰلِكَ .

* * *

(٧) باب العيب فى السلعة وضمانها

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِي الرَّجُلِ يَبْتَاعُ السِّلْعَةَ مِنَ الْحَيَوَانِ أَوِ الثِّيَابِ أَوِ الْعُرُوضِ فَيُوجَدُ ذٰلِكَ الْبَيْعُ غَيْرَ جَائِزٍ . فَيُرَدُّ وَيُؤْمَرُ الَّذِي قَبَضَ السِّلْعَةَ أَنْ يَرُدَّ إِلَى صَاحِبِهِ سِلْعَتَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَلَيْسَ لِصَاحِبِ السِّلْعَةِ إِلَّا قِيمَتُهَا يَوْمَ قُبِضَتْ مِنْهُ . وَلَيْسَ يَوْمَ يَرُدُّ ذٰلِكَ إِلَيْهِ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ ضَمِنَهَا مِنْ يَوْمِ قَبَضَهَا . فَمَا

---

٥ – (أن مخنثا) المخنث من فيه انخناث أى تكسر ولين كالنساء . وهو ، كما فى التمهيد ، من لا أرب له فى النساء ، ولا يهتدى إلى شيء من أمورهن . فيجوز دخوله عليهن . فان فهم معانيهن ، منع دخوله . لأنه حينئذ ليس ممن قال الله تعالى فيهم – غير أولى الإربة من الرجال – . (فانها تقبل بأربع) من العكن . والعكنة هى ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناً . (وتدبر بثمان) قال مالك والجمهور : معناه أن فى بطنها أربع عكن ينعطف بعضها على بعض ، فاذا أقبلت رؤيت مواضعها بارزة ، متكسراً بعضها على بعض . وإذا أدبرت كان أطرافها عند منقطع جنبيها ثمانية . (عليكم) بالميم . فى جمع النسوة للتعظيم . كقوله :

وإن شئت حرمت النساء سواكم ... وإن شئت لم أطعم نقاخاً ولا برداً

٦ – (فنازعته) إياه طلبت أخذه منه فامتنع .

كَانَ فِيهَا مِنْ نُقْصَانٍ بَعْدَ ذٰلِكَ كَانَ عَلَيْهِ . فَبِذٰلِكَ كَانَ نِمَاؤُهَا وَزِيَادَتُهَا لَهُ . وَإِنَّ الرَّجُلَ يَقْبِضُ السِّلْعَةَ فِي زَمَانٍ هِيَ فِيهِ نَافِقَةٌ .مَرْغُوبٌ فِيهَا . ثُمَّ يَرُدُّهَا فِي زَمَانٍ هِيَ فِيهِ سَاقِطَةٌ . لَا يُرِيدُهَا أَحَدٌ . فَيَقْبِضُ الرَّجُلُ السِّلْعَةَ مِنَ الرَّجُلِ . فَيَبِيعُهَا بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ . وَيُمْسِكُهَاوَثَمَنُهَا ذٰلِكَ . ثُمَّ يَرُدُّهَا وَإِنَّمَا ثَمَنُهَا دِينَارٌ . فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَذْهَبَ مِنْ مَالِ الرَّجُلِ بِتِسْعَةِ دَنَانِيرَ . أَوْ يَقْبِضُهَا مِنْهُ الرَّجُلُ فَيَبِيعُهَا بِدِينَارٍ . أَوْ يُمْسِكُهَا . وَإِنَّمَا ثَمَنُهَا دِينَارٌ . ثُمَّ يَرُدُّهَا وَقِيمَتُهَا يَوْمَ يَرُدُّهَا عَشَرَةُ دَنَانِيرَ . فَلَيْسَ عَلَى الَّذِي قَبَضَهَا أَنْ يَغْرَمَ لِصَاحِبِهَا مِنْ مَالِهِ تِسْعَةَ دَنَانِيرَ . إِنَّمَاعَلَيْهِ قِيمَةُ مَا قَبَضَ يَوْمَ قَبْضِهِ .

قَالَ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذٰلِكَ . أَنَّ السَّارِقَ إِذَا سَرَقَ السِّلْعَةَ . فَإِنَّمَا يُنْظَرُ إِلَى ثَمَنِهَا يَوْمَ يَسْرِقُهَا . فَإِنْ كَانَ يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ . كَانَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ . وَإِنِ اسْتَأْخَرَ قَطْعُهُ . إِمَّا فِي سِجْنٍ يُحْبَسُ فِيهِ حَتَّى يُنْظَرَ فِي شَأْنِهِ وَإِمَّا أَنْ يَهْرُبَ السَّارِقُ ثُمَّ يُؤْخَذَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَلَيْسَ اسْتِئْخَارُ قَطْعِهِ بِالَّذِي يَضَعُ عَنْهُ حَدًّا قَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ يَوْمَ سَرَقَ . وَإِنْ رَخُصَتْ تِلْكَ السِّلْعَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ . وَلَا بِالَّذِي يُوجِبُ عَلَيْهِ قَطْعًا لَمْ يَكُنْ وَجَبَ عَلَيْهِ يَوْمَ أَخَذَهَا . إِنْ غَلَتْ تِلْكَ السِّلْعَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ .

(نافقة) أى رابحة . (ساقطة) بائرة كاسدة . (يجب فيه القطع) بأن بلغ النصاب . (يضع) يسقط .

* * *

(٨) باب جامع القضاء وكراهية

٧ ـ حدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ أَبَاالدَّرْدَاءِ كَتَبَ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ؛ أَنْ هَلُمَّ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ : إِنَّ الْأَرْضَ لَا تُقَدِّسُ أَحَدًا . وَإِنَّمَا يُقَدِّسُ الْإِنْسَانَ عَمَلُهُ . وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ جُعِلْتَ طَبِيبًا تُدَاوِي . فَإِنْ كُنْتَ تُبْرِئُ فَنَعِمَّا لَكَ . وَإِنْ كُنْتَ مُتَطَبِّبًا فَاحْذَرْ أَنْ تَقْتُلَ إِنْسَانًا فَتَدْخُلَ النَّارَ . فَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ، إِذَا قَضَى بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ أَدْبَرَا عَنْهُ ، نَظَرَ إِلَيْهِمَا . وَقَالَ : ارْجِعَا إِلَيَّ . أَعِيدَا عَلَيَّ قِصَّتَكُمَا . مُتَطَبِّبٌ ، وَاللهِ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : مَنِ اسْتَعَانَ عَبْدًا بِغَيْرِ إِذْنِ سَيِّدِهِ فِي شَيْءٍ لَهُ بَالٌ . وَلِمِثْلِهِ إِجَارَةٌ . فَهُوَ ضَامِنٌ لِمَا أَصَابَ الْعَبْدَ . إِنْ أُصِيبَ الْعَبْدُ بِشَيْءٍ . وَإِنْ سَلِمَ الْعَبْدُ ، فَطَلَبَ سَيِّدُهُ إِجَارَتَهُ لِمَا عَمِلَ ، فَذٰلِكَ لِسَيِّدِهِ . وَهُوَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

٧ ـ (لاتقدس أحداً) لاتطهّره من ذنوبه ولا ترقه إلى أعلى الدرجات . (طبيباً) أى قاضياً ، سمى بذلك لأنه يبرىء من الأمراض المعنوية ، كما يبرىء المداوى من الحسية . (فنعمّالك) أى نعم شيئاً الإبراء .

(متطبباً) أى متعاطياً لعلم الطب بدون إبراء .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِى الْعَبْدِ يَكُونُ بَعْضُهُ حُرًّا وَبَعْضُهُ مُسْتَرَقًّا : إِنَّهُ يُوقَفُ مَالُهُ بِيَدِهِ . وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُحْدِثَ فِيهِ شَيْئًا . وَلٰكِنَّهُ يَأْكُلُ فِيهِ وَيَكْتَسِى بِالْمَعْرُوفِ . فَإِذَا هَلَكَ ، فَمَالُهُ لِلَّذِى بَقِىَ لَهُ فِيهِ الرِّقُّ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ الْوَالِدَ يُحَاسِبُ وَلَدَهُ بِمَا أَنْفَقَ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ يَكُونُ لِلْوَلَدِ مَالٌ . نَاضًّا كَانَ أَوْ عَرْضًا . إِنْ أَرَادَ الْوَالِدُ ذٰلِكَ .

٨ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ ابْنِ دَلَافٍ الْمُزَنِىِّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنْ جُهَيْنَةَ كَانَ يَسْبِقُ الْحَاجَّ . فَيَشْتَرِى الرَّوَاحِلَ فَيُغْلِى بِهَا . ثُمَّ يُسْرِعُ السَّيْرَ فَيَسْبِقُ الْحَاجَّ . فَأَفْلَسَ . فَرُفِعَ أَمْرُهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَقَالَ : أَمَّا بَعْدُ . أَيُّهَا النَّاسُ . فَإِنَّ الْأُسَيْفِعَ ، أُسَيْفِعَ جُهَيْنَةَ ، رَضِىَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ بِأَنْ يُقَالَ سَبَقَ الْحَاجَّ . أَلَا وَإِنَّهُ قَدْ دَانَ مُعْرِضًا . فَأَصْبَحَ قَدْ رِينَ بِهِ . فَمَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا بِالْغَدَاةِ . نَقْسِمُ مَالَهُ بَيْنَهُمْ . وَإِيَّاكُمْ وَالدَّيْنَ . فَإِنَّ أَوَّلَهُ هَمٌّ وَآخِرَهُ حَرْبٌ .

• • •

(٩) باب ما جاء فيما أفسد العبيد أو جرحوا

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : السُّنَّةُ عِنْدَنَا فِى جِنَايَةِ الْعَبِيدِ . أَنَّ كُلَّ مَا أَصَابَ الْعَبْدُ مِنْ جُرْحٍ جَرَحَ بِهِ إِنْسَانًا . أَوْ شَيْءٍ اخْتَلَسَهُ . أَوْ حَرِيسَةٍ احْتَرَسَهَا . أَوْ ثَمَرٍ مُعَلَّقٍ جَذَّهُ أَوْ أَفْسَدَهُ أَوْ سَرِقَةٍ سَرَقَهَا لَا قَطْعَ عَلَيْهِ فِيهَا . إِنَّ ذٰلِكَ فِى رَقَبَةِ الْعَبْدِ . لَا يَعْدُو ذٰلِكَ ، الرَّقَبَةَ . قَلَّ ذٰلِكَ أَوْ كَثُرَ . فَإِنْ شَاءَ سَيِّدُهُ أَنْ يُعْطِىَ قِيمَةَ مَا أَخَذَ غُلَامُهُ ، أَوْ أَفْسَدَ . أَوْ عَقْلَ مَا جَرَحَ ، أَعْطَاهُ . وَأَمْسَكَ غُلَامَهُ . وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُسْلِمَهُ أَسْلَمَهُ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ غَيْرُ ذٰلِكَ . فَسَيِّدُهُ فِى ذٰلِكَ بِالْخِيَارِ .

• • •

(ناضاً) ى نقداً .

٨ – (الرواحل) جمع راحلة . الناقة الصالحة للرحل . (فيغلى) يزيد . (أفلس) افتقر وقل ماله .

(رضى من دينه وأمانته بأن يقال سبق الحاج (وذلك ليس بدين ولا أمانة . والمعنى بذلك ذمه تحذيراً لغيره وزجراً له . (ألا وإنه قد دان معرضاً) أى اشترى بدين ولم يهتم بقضائه . (رين به) أى أحاط بماله الدين .

(إياكم والدين) أى احذروه (حرب) بفتح الراء وسكونها . أى أخذ مال الإنسان وتركه لاشىء له . (اختلسه) أخذه بخفية (حريسة) فعيلة بمعنى مفعولة ، أى محروسة .

(احترسها) سرقها . وحريسة الجبل ، الشاة يدركها الليل قبل رجوعها إلى مأواها . فتسرق من الجبل ، فلا قطع فيها . لأن الجبل ليس بحرز . (جذه) أى قطعه .

(عقل) دية . (بالخيار) بين فدائه وإسلامه .

(١٠) باب ما يجوز من النحل

٩ ـ حدّثنى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَاب ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَالَ : مَنْ نَحَلَ وَلَدًا لَهُ صَغِيرًا . لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَحُوزَ نُحْلَهُ . فَأَعْلَنَ ذٰلِكَ لَهُ . وَأَشْهَدَ عَلَيْهَا . فَهِيَ جَائِزَةٌ . وَإِنْ وَلِيَهَا أَبُوهُ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا : أَنَّ مَنْ نَحَلَ ابْنًا لَهُ صَغِيرًا ، ذَهَبًا أَوْ وَرِقًا ، ثُمَّ هَلَكَ . وَهُوَ يَلِيهِ . إِنَّهُ لَا شَيْءَ لِلِابْنِ مِنْ ذٰلِكَ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْأَبُ عَزَلَهَا بِعَيْنِهَا . أَوْ دَفَعَهَا إِلَى رَجُلٍ وَضَعَهَا لِابْنِهِ عِنْدَ ذٰلِكَ الرَّجُلِ . فَإِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَهُوَ جَائِزٌ لِلِابْنِ

---

٩ - (نحل) قال فى المصباح : ونحلته أنحله نحلا : أعطيته شيئاً من غير عوض ، بطيب نفس .

٣٨ ـ كتاب العتق والولاء

(١) باب من أعتق شركا له فى مملوك

١ ـ حدّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِى عَبْدٍ ، فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ ، قُوِّمَ عَلَيْهِ قِيمَةَ الْعَدْلِ . فَأَعْطَى شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُمْ . وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ . وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَاعَتَقَ »

أخرجه البخارى فى : ٤٩ ـ كتاب العتق ، ٤ ـ باب إذا أعتق عبدا بين اثنين .

ومسلم فى : ٢٠ ـ كتاب العتق ، حديث ١ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِى الْعَبْدِ يُعْتِقُ سَيِّدُهُ مِنْهُ شِقْصًا . ثُلُثَهُ أَوْ رُبُعَهُ أَوْ نِصْفَهُ . أَوْ سَهْمًا مِنَ الْأَسْهُمِ بَعْدَ مَوْتِهِ . أَنَّهُ لَا يَعْتِقُ مِنْهُ إِلَّا مَا أَعْتَقَ سَيِّدُهُ وَسَمَّى مِنْ ذٰلِكَ الشِّقْصِ . وَذٰلِكَ أَنَّ عَتَاقَةَ ذٰلِكَ الشِّقْصِ ، إِنَّمَا وَجَبَتْ وَكَانَتْ ، بَعْدَ وَفَاةِ الْمَيِّتِ ، وَأَنَّ سَيِّدَهُ كَانَ مُخَيَّرًا فِى ذٰلِكَ مَاعَاشَ . فَلَمَّا وَقَعَ الْعِتْقُ لِلْعَبْدِ عَلَى سَيِّدِهِ الْمُوصِى ، لَمْ يَكُنْ لِلْمُوصِى إِلَّا مَا أَخَذَ مِنْ مَالِهِ . وَلَمْ يَعْتِقْ مَا بَقِىَ مِنَ الْعَبْدِ . لِأَنَّ مَالَهُ قَدْ صَارَ لِغَيْرِهِ . فَكَيْفَ يَعْتِقُ مَا بَقِىَ مِنَ الْعَبْدِ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ . لَيْسُوا هُمُ ابْتَدَءُوا الْعَتَاقَةَ . وَلَا أَثْبَتُوهَا . وَلَا لَهُمُ الْوَلَاءُ . وَلَا يَثْبُتُ لَهُمْ . وَإِنَّمَا صَنَعَ ذٰلِكَ الْمَيِّتُ . هُوَ الَّذِى أَعْتَقَ . وَأُثْبِتَ لَهُ الْوَلَاءُ . فَلَا يُحْمَلُ ذٰلِكَ فِى مَالِ غَيْرِهِ . إِلَّا أَنْ يُوصِىَ بِأَنْ يَعْتِقَ مَا بَقِىَ مِنْهُ فِى مَالِهِ . فَإِنَّ ذٰلِكَ لَازِمٌ لِشُرَكَائِهِ وَوَرَثَتِهِ . وَلَيْسَ لِشُرَكَائِهِ أَنْ يَأْبَوْا ذٰلِكَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِى ثُلُثِ مَالِ الْمَيِّتِ . لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى وَرَثَتِهِ فِى ذٰلِكَ ضَرَرٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَوْ أَعْتَقَ رَجُلٌ ثُلُثَ عَبْدِهِ وَهُوَ مَرِيضٌ . فَبَتَّ عِتْقَهُ . عَتَقَ عَلَيْهِ كُلُّهُ فِى ثُلُثِهِ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يُعْتِقُ ثُلُثَ عَبْدِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ . لِأَنَّ الَّذِى يُعْتِقُ ثُلُثَ عَبْدِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، لَوْ عَاشَ رَجَعَ فِيهِ . وَلَمْ يَنْفُذْ عِتْقُهُ . وَأَنَّ الْعَبْدَ الَّذِى يَبِتُّ سَيِّدُهُ عِتْقَ ثُلُثِهِ فِى مَرَضِهِ ، يَعْتِقُ عَلَيْهِ كُلُّهُ إِنْ عَاشَ . وَإِنْ مَاتَ أُعْتِقَ عَلَيْهِ فِى ثُلُثِهِ . وَذٰلِكَ أَنَّ أَمْرَ الْمَيِّتِ جَائِزٌ فِى ثُلُثِهِ . كَمَا أَنَّ أَمْرَ الصَّحِيحِ جَائِزٌ فِى مَالِهِ كُلِّهِ .

(كتاب العتق والولاء)

(العتق) إزالة الملك . يقال: عتق يعتق عتقا وعتاناو عتاقة . قال الأزهرى : مشتق من قولهم عتق الفرس إذا سبق . وعتق الفرخ إذا طار . لأن الرقيق يتخلص بالعتق ويذهب حيث شاء .

١ ـ (شركا) أى نصيبا . (عبد) قال القرطبى : العبد لغة ، المملوك الذكر . ومؤنثه أمة ، من غير لفظه . (يبلغ ثمن العبد) أى ثمن بقيته . (حصصهم) أى قيمة حصصهم . (شقصا) قال ابن الأثير : الشقص والشقيص ، النصيب فى العين المشتركة من كل شىء .

(٢) باب الشرط فى العتق

٢ ـ قَالَ مَالِكٌ : مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا لَهُ فَبَتَّ عِتْقَهُ ، حَتَّى تَجُوزَ شَهَادَتُهُ وَتَتِمَّ حُرْمَتُهُ وَيَثْبُتَ مِيرَاثُهُ . فَلَيْسَ لِسَيِّدِهِ أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا يَشْتَرِطُ عَلَى عَبْدِهِ مِنْ مَالٍ أَوْ خِدْمَةٍ . وَلَا يَحْمِلَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الرِّقِّ . لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي عَبْدٍ قُوِّمَ عَلَيْهِ قِيمَةَ الْعَدْلِ . فَأَعْطَى شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُمْ . وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ » .

قَالَ مَالِكٌ : فَهُوَ ، إِذَا كَانَ لَهُ الْعَبْدُ خَالِصًا ، أَحَقُّ بِاسْتِكْمَالِ عَتَاقَتِهِ . وَلَا يَخْلِطُهَا بِشَيْءٍ مِنَ الرِّقِّ .

* * *

(٣) باب من أعتق رقيقاً لا يملك مالا غيرهم

٣ ـ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، وَعَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ؛ أَنَّ رَجُلاً فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْتَقَ عَبِيدًا لَهُ ، سِتَّةً عِنْدَ مَوْتِهِ . فَأَسْهَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُمْ . فَأَعْتَقَ ثُلُثَ تِلْكَ الْعَبِيدِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِذَٰلِكَ الرَّجُلِ مَالٌ غَيْرُهُمْ .

مرسل . وقد وصله مسلم عن عمران بن حصين فى : ٢٧ ـ كتاب الأيمان ، ١٢ ـ باب من أعتق شركا له فى عبد ، حديث ٥٦ .

قال الزرقانى : ومعلوم أن بلاغه صحيح . وقد رواه مسلم وأبوداود فى حديث عمران .

* * *

٤ ـ وحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ رَجُلاً فِي إِمَارَةِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ أَعْتَقَ رَقِيقًا لَهُ ، كُلَّهُمْ جَمِيعًا . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ . فَأَمَرَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ بِتِلْكَ الرَّقِيقِ فَقُسِمَتْ أَثْلَاثًا . ثُمَّ أَسْهَمَ عَلَى أَيِّهِمْ يَخْرُجُ سَهْمُ الْمَيِّتِ فَيَعْتِقُونَ . فَوَقَعَ السَّهْمُ عَلَى أَحَدِ الْأَثْلَاثِ . فَعَتَقَ الثُّلُثُ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ السَّهْمُ .

* * *

(٤) باب القضاء فى مال العبد إذا اعتق

٥ ـ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : مَضَتِ السُّنَّةُ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَتَقَ تَبِعَهُ مَالُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذٰلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَتَقَ تَبِعَهُ مَالُهُ ، أَنَّ الْمُكَاتَبَ إِذَا كُوتِبَ

٣ ـ (فأسهم) أى أقرع .

تَبِعَهُ مَالُهُ . وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِطْهُ . وَذٰلِكَ أَنَّ عَقْدَ الْكِتَابَةِ هُوَ عَقْدُ الْوَلَاءِ . إِذَا تَمَّ ذٰلِكَ . وَلَيْسَ مَالُ الْعَبْدِ وَالْمُكَاتَبِ بِمَنْزِلَةِ مَا كَانَ لَهُمَا مِنْ وَلَدٍ . إِنَّمَا أَوْلَادُهُمَا بِمَنْزِلَةِ رِقَابِهِمَا لَيْسُوا بِمَنْزِلَةِ أَمْوَالِهِمَا . لِأَنَّ السُّنَّةَ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا ، أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَتَقَ تَبِعَهُ مَالُهُ . وَلَمْ يَتْبَعْهُ وَلَدُهُ . وَأَنَّ الْمُكَاتَبَ إِذَا كُوتِبَ ، تَبِعَهُ مَالُهُ وَلَمْ يَتْبَعْهُ وَلَدُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذٰلِكَ أَيْضًا ، أَنَّ الْعَبْدَ وَالْمُكَاتَبَ إِذَا أَفْلَسَا أُخِذَتْ أَمْوَالُهُمَا . وَأُمَّهَاتُ أَوْلَادِهِمَا . وَلَمْ تُؤْخَذْ أَوْلَادُهُمَا . لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَمْوَالٍ لَهُمَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذٰلِكَ أَيْضًا ، أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا بِيعَ وَاشْتَرَطَ الَّذِي ابْتَاعَهُ ، مَالَهُ . لَمْ يَدْخُلْ وَلَدُهُ فِي مَالِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذٰلِكَ أَيْضًا ، أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا جَرَحَ . أُخِذَ هُوَ وَمَالُهُ . وَلَمْ يُؤْخَذْ وَلَدُهُ .

* * *

(٥) باب عتق أمهات الأولاد وجامع القضاء فى العتاقة

٦ ــ حدّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : أَيُّمَا وَلِيدَةٍ وَلَدَتْ مِنْ سَيِّدِهَا . فَإِنَّهُ لَا يَبِيعُهَا وَلَا يَهَبُهَا وَلَا يُوَرِّثُهَا . وَهُوَ يَسْتَمْتِعُ بِهَا . فَإِذَا مَاتَ فَهِيَ حُرَّةٌ .

* * *

٧ ــ وحدّثنى مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ أَتَتْهُ وَلِيدَةٌ قَدْ ضَرَبَهَا سَيِّدُهَا بِنَارٍ . أَوْ أَصَابَهَا بِهَا فَأَعْتَقَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنَّهُ لَا تَجُوزُ عَتَاقَةُ رَجُلٍ ، وَعَلَيْهِ دَيْنٌ يُحِيطُ بِمَالِهِ . وَأَنَّهُ لَا تَجُوزُ عَتَاقَةُ الْغُلَامِ حَتَّى يَحْتَلِمَ . أَوْ يَبْلُغَ مَبْلَغَ الْمُحْتَلِمِ ، وَأَنَّهُ لَا تَجُوزُ عَتَاقَةُ الْمُوَلَّى عَلَيْهِ فِي مَالِهِ ، وَإِنْ بَلَغَ الْحُلُمَ ، حَتَّى يَلِيَ مَالَهُ .

* * *

(٦) باب ما يجوز من العتق فى الرقاب الواجبة

٨ ــ حدّثنى مَالِكٌ عَنْ هِلَالِ بْنِ أُسَامَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ جَارِيَةً لِي كَانَتْ تَرْعَى غَنَمًا

---

٥ ــ (رقابهما) أى ذواتهما .

٦ ــ (وليدة) أى أمة . (يستمتع بها) بالوطء ومقدماته والخدمة القليلة .

٧ ــ (يحيط بماله) أى يستغرقه . (أو يبلغ مبلغ الاحتلام) قال الزرقانى : بأن يبلغ بغير الاحتلام . كالسن . لأن من الرجال من لا يحتلم .

٨ ــ (عمر بن الحكم) قال ابن عبد البر : كذا قال مالك وهو وهم عند جميع علماء الحديث . وليس فى الصحابة عمر بن الحكم . وإنما هو معاوية بن الحكم كما قال كل من روى هذا الحديث عن هلال أو غيره . ومعاوية بن الحكم معروف فى الصحابة وحديثه هذا معروف .

لى ، فجئتها وقد فقدت شاة من الغنم . فسألتها عنها فقالت : أكلها الذئب فأسفت عليها ، وكنت من بنى آدم فلطمت وجهها . وعلى رقبة . أفأعتقها ؟ فقال لها رسول الله ﷺ « أين الله ؟ » فقالت فى السماء . فقال « من أنا ؟ » فقالت أنت رسول الله . فقال رسول الله ﷺ « أعتقها » .

رواه الشافعى فى الرسالة ، فقرة ٢٤٢ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

* * *

٩ ـ وحدثنى مالك عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ؛ أن رجلاً من الأنصار جاء إلى رسول الله ﷺ بجارية له سوداء . فقال : يا رسول الله إن على رقبة مؤمنة . فإن كنت تراها مؤمنة أعتقها فقال لها رسول الله ﷺ « أتشهدين أن لا إله إلا الله ؟ » قالت : نعم . قال « أتشهدين أن محمدا رسول الله ؟ » قالت : نعم . قال « أتوقنين بالبعث بعد الموت ؟ » قالت : نعم . فقال رسول الله ﷺ « أعتقها » .

قال ابن عبد البر : ظاهره الإرسال . لكنه محمول على الإتصال . للقاء عبيد الله جماعة من الصحابة .

قال الزرقانى : وفيه نظر . إذ لو كان كذلك ، ما وجد مرسل قط . فلعله أراد للقاء عبيد الله جماعة من الصحابة الذين رووا هذا الحديث .

١٠ ـ وحدثنى مالك ؛ أنه بلغه عن المقبرى ، أنه قال : سئل أبو هريرة عن الرجل تكون عليه رقبة . هل يعتق فيها ابن زنا ؟ فقال أبو هريرة : نعم . ذلك يجزى عنه .

* * *

١١ ـ وحدثنى مالك ؛ أنه بلغه عن فضالة بن عبيد الأنصارى . وكان من أصحاب رسول الله ﷺ أنه سئل عن الرجل تكون عليه رقبة . هل يجوز له أن يعتق ولد زنا ؟ قال : نعم . ذلك يجزى عنه .

* * *

(٧) باب ما لا يجوز من العتق فى الرقاب الواجبة

١٢ ـ حدثنى مالك ؛ أنه بلغه أن عبد الله ابن عمر سئل عن الرقبة الواجبة . هل تشترى بشرط ؟ فقال : لا .

قال مالك : وذلك أحسن ما سمعت فى الرقاب الواجبة . أنه لا يشتريها الذى يعتقها فيما وجب عليه . بشرط على أن يعتقها . لأنه إذا فعل ذلك فليست برقبة تامة . لأنه يضع من ثمنها للذى يشترط من عتقها .

قال مالك : ولا بأس أن يشترى الرقبة فى التطوع . ويشترط أن يعتقها .

(فأسفت عليها) أى غضبت . (وكنت من بنى آدم) تقديم لعذره . (لطمت وجهها) ضربتها عليه بباطن كفى .

١٢ ـ (يضع) أى يسقط .

قَالَ مَالِكٌ : إِنَّ أَحْسَنَ مَا سُمِعَ فِي الرِّقَابِ الْوَاجِبَةِ ، أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعْتَقَ فِيهَا نَصْرَانِيٌّ وَلَا يَهُودِيٌّ . وَلَا يُعْتَقُ فِيهَا مُكَاتَبٌ وَلَا مُدَبَّرٌ . وَلَا أُمُّ وَلَدٍ . وَلَا مُعْتَقٌ إِلَى سِنِينَ . وَلَا أَعْمَى. وَلَا بَأْسَ أَنْ يُعْتَقَ النَّصْرَانِيُّ وَالْيَهُودِيُّ وَالْمَجُوسِي تَطَوُّعًا . لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ — فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً — فَالْمَنُّ الْعَتَاقَةُ

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا الرِّقَابُ الْوَاجِبَةُ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ فِي الْكِتَابِ . فَإِنَّهُ لَا يُعْتَقُ فِيهَا إِلَّا رَقَبَةٌ مُؤْمِنَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَٰلِكَ فِي إِطْعَامِ الْمَسَاكِينِ فى الكفّارات . لاينبغى أن يُطْعَمَ فيها إلاّ الْمُسْلِمُونَ . وَلَا يُطْعَمُ فِيهَا أَحَدٌ عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ .

* * *

(٨) باب عتق الحى عن الميت

١٣ — حدّثنى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّ أُمَّهُ أَرَادَتْ أَنْ تُوصِيَ . ثُمَّ أَخَّرَتْ ذَٰلِكَ إِلَى أَنْ تُصْبِحَ . فَهَلَكَتْ ، وَقَدْ كَانَتْ هَمَّتْ بِأَنْ تُعْتِقَ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : فَقُلْتُ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ : أَيَنْفَعُهَا أَنْ أُعْتِقَ عَنْهَا ؟ فَقَالَ الْقَاسِمُ : إِنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : إِنَّ أُمِّي هَلَكَتْ . فَهَلْ يَنْفَعُهَا أَنْ أُعْتِقَ عَنْهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « نَعَمْ » .

* * *

١٤ — وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : تُوُفِّيَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي نَوْمٍ نَامَهُ . فَأَعْتَقَتْ عَنْهُ عَائِشَةُ ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ ، رِقَابًا كَثِيرَةً .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي ذَٰلِكَ .

* * *

(٩) باب فضل عتق الرقاب وعتق الزانية وابن الزنا

١٥ — حدّثنى مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الرِّقَابِ ، أَيُّهَا أَفْضَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَغْلَاهَا ثَمَنًا وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا » .

أخرجه البخارى عن أبى ذر فى : ٤٩ — كتاب العتق ، ٢ — باب أى الرقاب أفضل . ضمن حديث .

وكذلك مسلم فى : ١ — كتاب الإيمان ، ٣٤ — باب كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ، حديث ١٣٦ .

* * *

(فاما منا بعد) أى بعد الوثاق . (وإما فداء) بمال أو أسرى مسلمين .

١٥ — (وأنفسها) أى أكثرها رغبة .

١٦ ــ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ أَعْتَقَ وَلَدَ زِنًا ، وَأُمَّهُ .

* * *

(١٠) باب مصير الولاء لمن أعتق

١٧ ــ حدّثنى مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَتْ بَرِيرَةُ فَقَالَتْ : إِنِّى كَاتَبْتُ أَهْلِى عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ . فِى كُلِّ عَامٍ أُوْقِيَةٌ . فَأَعِينِينِى . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَعُدَّهَا لَهُمْ عَنْكِ ، عَدَدْتُهَا وَيَكُونَ لِى وَلَاؤُكِ فَعَلْتُ. فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِهَا . فَقَالَتْ لَهُمْ ذٰلِكَ . فَأَبَوْا عَلَيْهَا . فَجَاءَتْ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ . فَقَالَتْ لِعَائِشَةَ : إِنِّى قَدْ عَرَضْتُ عَلَيْهِمْ ذٰلِكَ فَأَبَوْا عَلَىَّ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ . فَسَمِعَ ذٰلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَأَلَهَا . فَأَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « خُذِيهَا وَاشْتَرِطِى لَهُمُ الْوَلَاءَ . فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » فَفَعَلَتْ عَائِشَةُ . ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى النَّاسِ . فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ « (أَمَّا بَعْدُ) فَمَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِى كِتَابِ اللهِ ؟ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِى كِتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ . وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ . قَضَاءُ اللهِ أَحَقُّ . وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ . وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ – كتاب البيوع ، ٧٣ – باب إذا اشترط شروطا فى البيع لا تحل .
ومسلم فى : ٢٠ – كتاب العتق ، ٢ – باب انما الولاء لمن أعتق ، حديث ٨ .

١٧ – (كاتبت أهلى) قال فى المصباح : قال الازهرى الكتاب والمكاتبة أن يكاتب الرجل عبده أو أمته ، على مال منجم ويكتب العبد عليه أنه يعتق إذا أدى النجوم . فالعبد مكاتب ومكاتب .
(أواق) بوزن جوار . والأصل أواقى . فحذفت إحدى الياءين تخفيفا ، والثانية على طريقة قاض اهـ . زرقانى . (خذيها) أى اشتريها منهم .
(قضاء الله) أى حكمه . (أحق) بالإتباع من الشروط (وشروط الله) أى قوله – فاخوانكم فى الدين ومواليكم (أوثق) أقوى باتباع حدوده التى حدها .

* * *

١٨ ــ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِىَ جَارِيَةً تُعْتِقُهَا . فَقَالَ أَهْلُهَا : نَبِيعُكِهَا عَلَى أَنَّ وَلَاءَهَا لَنَا . فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ « لَا يَمْنَعَنَّكِ ذٰلِكِ . فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

أخرجه البخارى (عن ابن عمر) فى : ٣٤ – كتاب البيوع ، ٧٣ – باب اذا اشترط شروطا فى البيع لا تحل .
ومسلم فى : ٢٠ – كتاب العتق ، ٢ – باب انما الولاء لمن أعتق ، حديث ٥ .

* * *

١٩ ــ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ تَسْتَعِينُ عَائِشَةَ امَّ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ :

إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَصُبَّ لَهُمْ ثَمَنَكِ صَبَّةً وَاحِدَةً ، وَأُعْتِقَكِ ، فَعَلْتُ . فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ بَرِيرَةُ لِأَهْلِهَا . فَقَالُوا : لَا . إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَنَا وَلَاؤُكِ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيد : فَزَعَمَتْ عَمْرَةُ أَنَّ عَائِشَةَ ذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اشْتَرِيهَا وَأَعْتِقِيهَا . فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

قال الحافظ : صورة سياقة الإرسال . ولم تختلف الرواة عن مالك فى ذلك .

ورواه البخارى فى : ٥٠ – كتاب المكاتب ، ٤ – باب المكاتب إذا رضى .

* * *

٢٠ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هِبَتِهِ .

أخرجه البخارى فى : ٤٩ – كتاب العتق ، ١٠ – باب بيع الولاء وهبته .

ومسلم فى : ٢٠ – كتاب العتق ، ٣ – باب النهى عن بيع الولاء وهبته ، حديث ١٦ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَبْدِ يَبْتَاعُ نَفْسَهُ مِنْ سَيِّدِهِ ، عَلَى أَنَّهُ يُوَالِي مَنْ شَاءَ : إِنَّ ذٰلِكَ : لَا يَجُوزُ . وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ . وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَذِنَ لِمَوْلَاهُ أَنْ يُوَالِيَ مَنْ شَاءَ ، مَا جَازَ ذٰلِكَ . لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هِبَتِهِ . فَإِذَا جَازَ لِسَيِّدِهِ أَنْ يَشْتَرِطَ ذٰلِكَ لَهُ ، وَأَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يُوَالِيَ مَنْ شَاءَ ، فَتِلْكَ الْهِبَةُ .

* * *

(١١) باب جر العبد الولاء إذا أعتق

٢١ – حدّثنى مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ اشْتَرَى عَبْدًا فَأَعْتَقَهُ . وَلِذٰلِكَ الْعَبْدِ بَنُونَ مِنِ امْرَأَةٍ حُرَّةٍ . فَلَمَّا أَعْتَقَهُ الزُّبَيْرُ قَالَ هُمْ مَوَالِيَّ ، وَقَالَ هُمْ مَوَالِي أُمِّهِمْ : بَلْ هُمْ مَوَالِينَا . فَاخْتَصَمُوا إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ . فَقَضَى عُثْمَانُ لِلزُّبَيْرِ بِوَلَائِهِمْ .

وحدّثنى مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ سُئِلَ عَنْ عَبْدٍ لَهُ وَلَدٌ مِنِ امْرَأَةٍ حُرَّةٍ ، لِمَنْ وَلَاؤُهُمْ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : إِنْ مَاتَ أَبُوهُمْ ، وَهُوَ عَبْدٌ لَمْ يُعْتَقْ ، فَوَلَاؤُهُمْ لِمَوَالِي أُمِّهِمْ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَثَلُ ذٰلِكَ ، وَلَدُ الْمُلَاعَنَةِ مِنَ الْمَوَالِي . يُنْسَبُ إِلَى مَوَالِي أُمِّهِ . فَيَكُونُونَ هُمْ مَوَالِيَهُ . إِنْ مَاتَ وَرِثُوهُ . وَإِنْ جَرَّ جَرِيرَةً عَقَلُوا عَنْهُ . فَإِنِ اعْتَرَفَ بِهِ أَبُوهُ أُلْحِقَ بِهِ .

---

١٩ – (أصب لهم ثمنك صبة واحدة) أى ادفعه عاجلا فى مرة ، تشبيها بصب الماء ، وهو انسكابه .

(فزعمت) الزعم يستعمل بمعنى القول المحقق ، أى قالت .

٢٠ – (لمولاه) لعتيقه . (بيع الولاء) حق ميراث المعتق من العتيق .

٢١ – (وإن جر جريرة) فعلية بمعنى مفعولة . ما يفعله الانسان من ذنب .

(عقلوا عنه) قال فى المصباح : عقلت القتيل عقلا ، أديت ديته . وعقلت عنه ، غرمت عنه ما لزمه من دية وجناية .

وَصَارَ وَلَاؤُهُ إِلَى مَوَالِى أَبِيهِ . وَكَانَ مِيرَاثُهُ لَهُمْ وَعَقْلُهُ عَلَيْهِمْ . وَيُجْلَدُ أَبُوهُ الْحَدَّ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذٰلِكَ الْمَرْأَةُ الْمُلَاعِنَةُ مِنَ الْعَرَبِ . إِذَا اعْتَرَفَ زَوْجُهَا ، الَّذِى لَاعَنَهَا ، بِوَلَدِهَا . صَارَ بِمِثْلِ هٰذِهِ الْمَنْزِلَةِ . إِلَّا أَنَّ بَقِيَّةَ مِيرَاثِهِ ، بَعْدَ مِيرَاثِ أُمِّهِ وَإِخْوَتِهِ لِأُمِّهِ ، لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ . مَالَمْ يُلْحَقْ بِأَبِيهِ . وَإِنَّمَا وَرَّثَ وَلَدُ الْمُلَاعَنَةِ ، الْمُوَالَاةَ ، مَوَالِى أُمِّهِ . قَبْلَ أَنْ يَعْتَرِفَ بِهِ أَبُوهُ . لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ وَلَا عَصَبَةٌ. فَلَمَّا ثَبَتَ نَسَبُهُ صَارَ إِلَى عَصَبَتِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِى وَلَدِ الْعَبْدِ مِنِ امْرَأَةٍ حُرَّةٍ . وَأَبُو الْعَبْدِ حُرٌّ : أَنَّ الْجَدَّ أَبَاالْعَبْدِ يَجُرُّ وَلَاءَ وَلَدِ ابْنِهِ الْأَحْرَارِ مِنِ امْرَأَةٍ حُرَّةٍ . يَرِثُهُمْ مَادَامَ أَبُوهُمْ عَبْدًا . فَإِنْ عَتَقَ أَبُوهُمْ رَجَعَ الْوَلَاءُ إِلَى مَوَالِيهِ . وَإِنْ مَاتَ وَهُوَ عَبْدٌ كَانَ الْمِيرَاثُ وَالْوَلَاءُ لِلْجَدِّ . وَإِنِ الْعَبْدُ كَانَ لَهُ ابْنَانِ حُرَّانِ . فَمَاتَ أَحَدُهُمَا . وَأَبُوهُ عَبْدٌ . جَرَّ الْجَدُّ، أَبُو الْأَبِ ، الْوَلَاءَ وَالْمِيرَاثَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الْأَمَةِ تُعْتَقُ وَهِىَ حَامِلٌ . وَزَوْجُهَا مَمْلُوكٌ . ثُمَّ يَعْتِقُ زَوْجُهَا قَبْلَ أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا . أَوْ بَعْدَمَا تَضَعُ : إِنَّ وَلَاءَ مَا كَانَ فِى بَطْنِهَا لِلَّذِى أَعْتَقَ أُمَّهُ . لِأَنَّ ذٰلِكَ الْوَلَدَ قَدْ كَانَ أَصَابَهُ الرِّقُّ . قَبْلَ أَنْ تُعْتَقَ أُمُّهُ . وَلَيْسَ هُوَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِى تَحْمِلُ بِهِ أُمُّهُ بَعْدَ الْعَتَاقَةِ . لِأَنَّ الَّذِى تَحْمِلُ بِهِ أُمُّهُ بَعْدَ الْعَتَاقَةِ ، إِذَا أُعْتِقَ أَبُوهُ ، جَرَّ وَلَاءَهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الْعَبْدِ يَسْتَأْذِنُ سَيِّدَهُ أَنْ يُعْتِقَ عَبْدًا لَهُ . فَيَأْذَنَ لَهُ سَيِّدُهُ : إِنَّ وَلَاءَ الْعَبْدِ الْمُعْتَقِ ، لِسَيِّدِ الْعَبْدِ ، لَا يَرْجِعُ وَلَاؤُهُ لِسَيِّدِهِ الَّذِى أَعْتَقَهُ . وَإِنْ عَتَقَ .

* * *

(١٢) باب ميراث الولاء

٢٢ ــ حدّثنى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ عَبدِ الْمَلِكِ ابْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَام ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْعَاصِىَ بْنَ هِشَامٍ هَلَكَ . وَتَرَكَ بَنِينَ لَهُ ثَلَاثَةً . اثْنَانِ لِأُمٍّ ، وَرَجُلٌ لِعَلَّةٍ . فَهَلَكَ أَحَدُ اللَّذَيْنِ لِأُمٍّ . وَتَرَكَ مَالًا وَمَوَالِىَ . فَوَرِثَهُ أَخُوهُ

(الملاعنة) لاعن الرجل زوجته ، قذفها بالفجور . وتلاعنا لعن كل واحد منهما الآخر . فالمرأة ملاعنة وملاعنة .

(جر) سحب .

٢٢ – (لعلة) أى أمرأة أخرى . والجمع علات . إذا كان الأب واحد والأمهات شتى . قبل مأخوذ من العلل وهو الشرب بعد الشرب . لأن الأب لما تزوج أمرأة بعد أخرى صار كأنه شرب مرة بعد أخرى .

الأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، مَالَهُ وَوَلَاءَهُ مَوَالِيهِ . ثُمَّ هَلَكَ الَّذِي وَرِثَ الْمَالَ وَوَلَاءَ الْمَوَالِي . وَتَرَكَ ابْنَهُ وَأَخَاهُ لِأَبِيهِ . فَقَالَ ابْنُهُ : قَدْ أَحْرَزْتُ مَا كَانَ أَبِي أَحْرَزَ مِنَ الْمَالِ وَوَلَاءِ الْمَوَالِي وَقَالَ أَخُوهُ : لَيْسَ كَذٰلِكَ . إِنَّمَا أَحْرَزْتَ الْمَالَ . وَأَمَّا وَلَاءُ الْمَوَالِي ، فَلَا . أَرَأَيْتَ لَوْ هَلَكَ أَخِي الْيَوْمَ أَلَسْتُ أَرِثُهُ أَنَا؟ فَاخْتَصَمَا إِلَى عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ. فَقَضَى لِأَخِيهِ بِوَلَاءِ الْمَوَالِي .

* * *

٢٣ – وحدّثني مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبي بكرِ بن حَزْمٍ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَبُوهُ : أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ . فَاخْتَصَمَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ جُهَيْنَةَ ونَفَرٌ مِن بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ . وَكَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ جُهَيْنَةَ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ كُلَيْبٍ . فَمَاتَتِ الْمَرْأَةُ . وَتَرَكَتْ مَالًا وَمَوَالِيَ . فَوَرِثَهَا ابْنُهَا وَزَوْجُهَا . ثُمَّ مَاتَ ابْنُهَا . فَقَالَ وَرَثَتُهُ : لَنَا وَلَاءُ الْمَوَالِي. قَدْ كَانَ ابْنُهَا أَحْرَزَهُ . فَقَالَ الْجُهَنِيُّونَ : لَيْسَ كَذٰلِكَ . إِنَّمَا هُمْ مَوَالِي صَاحِبَتِنَا . فَإِذَا مَاتَ وَلَدُهَا فَلَنَا وَلَاؤُهُمْ . وَنَحْنُ نَرِثُهُمْ . فَقَضَى أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ لِلْجُهَنِيِّينَ بِوَلَاءِ الْمَوَالِي .

* * *

٢٤ – وحدّثني مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ ، فِي رَجُلٍ هَلَكَ وَتَرَكَ بَنِينَ لَهُ ، ثَلَاثَةً . وَتَرَكَ مَوَالِيَ أَعْتَقَهُمْ هُوَ عَتَاقَةً . ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَيْنِ مِنْ بَنِيهِ هَلَكَا . وَتَرَكَا أَوْلَادًا . فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : يَرِثُ الْمَوَالِيَ ، الْبَاقِي مِنَ الثَّلَاثَةِ . فَإِذَا هَلَكَ هُوَ ، فَوَلَدُهُ وَوَلَدُ إِخْوَتِهِ فِي وَلَاءِ الْمَوَالِي ، شَرَعٌ ، سَوَاءٌ .

* * *

(١٣) باب ميراث السائبة وولاء من أعتق اليهودى والنصرانى

٢٥ – وحدّثني مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنِ السَّائِبَةِ ؟ قَالَ : يُوَالِي مَنْ شَاءَ . فَإِنْ مَاتَ وَلَمْ يُوَالِ أَحَدًا ، فَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ. وَعَقْلُهُ عَلَيْهِمْ .

قَالَ مَالِكٌ : إِنَّ أَحْسَنَ مَا سُمِعَ فِي السَّائِبَةِ أَنَّهُ لَا يُوَالِي أَحَدًا . وَأَنَّ مِيرَاثَهُ لِلْمُسْلِمِينَ . وَعَقْلَهُ عَلَيْهِمْ .

قَالَ مالِكٌ ، فِي الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ يُسْلِمُ عَبْدُ أَحَدِهِمَا فَيُعْتِقُهُ قَبْلَ أَنْ يُبَاعَ عَلَيْهِ : إِنَّ

(أحرزت) ضمنت وملكت . (أرأيت) أخبرنى .

٢٤ – (الموالى) بتقدير مضاف ، أى ولاء الموالى .
(شرع) أى سواء .

(١٣ – باب ميراث السائبة)
(السائبة) هى أن يقول لعبده : أنت سائبة . يريد به العتق .

وَلَاءِ الْعَبْدِ الْمُعْتَقِ لِلْمُسْلِمِينَ . وَإِنْ أَسْلَمَ الْيَهُودِيُّ أَوِ النَّصْرَانِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ الْوَلَاءُ أَبَدًا :

قَالَ : وَلَكِنْ إِذَا أَعْتَقَ الْيَهُودِيُّ أَوِالنَّصْرانِيُّ عَبْدًا عَلَى دِينِهِمَا . ثُمَّ أَسْلَمَ الْمُعْتَقُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ الْيَهُودِيُّ أَوِ النَّصْرَانِيُّ الَّذِى أَعْتَقَهُ . ثُمَّ أَسْلَمَ الَّذِى أَعْتَقَهُ . رَجَعَ إِلَيْهِ الْوَلَاءُ . لأَنَّهُ قَدْ كَانَ ثَبَتَ لَهُ الْوَلَاءُ يَوْمَ أَعْتَقَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ كَانَ لِلْيَهُودِيِّ أَوِالنَّصْرَانِيِّ وَلَدٌ مُسْلِمٌ ، وَرِثَ مَوَالِيَ أَبِيهِ الْيَهُودِيِّ أَوِ النَّصْرَانِيِّ ، إِذَا أَسْلَمَ الْمَوْلَى الْمُعْتَقُ . قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ الَّذِى أَعْتَقَهُ . وَإِنْ كَانَ الْمُعْتَقُ ، حِينَ أُعْتِقَ ، مُسْلِمًا . لَمْ يَكُنْ لِوَلَدِ النَّصْرَانِيِّ أَوِ الْيَهُودِيِّ الْمُسْلِمَيْنِ مِنْ وَلَاءِ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ شَيْءٌ . لأَنَّهُ لَيْسَ لِلْيَهُودِيِّ وَلَا لِلنَّصْرَانِيِّ وَلَاءٌ ، فَوَلَاءُ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ .

٣٩ ـ كتاب المكاتب

(١) باب القضاء فى المكاتب

١ ـ حدثنى مَالِكٌ عن نافع ، أن عبدَ الله ابن عمر كان يقول : المكاتب عبدٌ ما بَقِيَ عليه من كتابته شيء

قد ورد مرفوعا من عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم .

أخرجه أبو داود فى : ٢٨ ـ كتاب العتق ، ١ ـ باب فى المكاتب .

وابن ماجه فى : ١٩ ـ كتاب العتق ، ٣ ـ باب المكاتب .

٢ ـ وحدَّثنى مالكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبيْرِ ، وَسُلَيْمَان بْنَ يَسَار ، كَانَا يَقُولَان : المُكَاتَبُ عبدٌ مَا بقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ شيء

قَالَ مَالِكٌ وَهُوَ رَأْيِى .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ هَلكَ المُكَاتَبُ وَتَرِكَ مَالًا أَكْثَرَ مِمَّا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ . وَلَهُ وَلَدٌ وُلِدُوا فِى كِتَابَتِهِ . أَوْ كَاتَبَ عَلَيْهِمْ . وَرِثُوا مَا بَقِيَ مِنَ الْمَالِ . بَعْدَ قَضَاء كِتَابَتِهِ .

* * *

٣ ـ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّيِّ ، أَنَّ مُكَاتَبًا كَانَ لِابْنِ الْمُتَوَكِّلِ . هَلَكَ بِمَكَّةَ . وَتَرَكَ عَلَيْهِ بَقِيَّةً مِنْ كِتَابَتِهِ . وَدُيُونًا لِلنَّاسِ . وَتَرَكَ ابْنَتَهُ . فَأَشْكَلَ عَلَى عَامِلِ مَكَّةَ الْقَضَاءُ فِيهِ . فَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ يَسْأَلُهُ عَنْ ذٰلِكَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ : أَنِ ابْدَأْ بِدُيُونِ النَّاسِ . ثُمَّ اقْضِ مَابَقِيَ مِنْ كِتَابَتِهِ . ثُمَّ اقْسِمْ مَابَقِيَ مِنْ مَالِهِ بَيْنَ ابْنَتِهِ وَمَوْلَاهُ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا : أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ أَنْ يُكَاتِبَهُ إِذَا سَأَلَهُ ذٰلِكَ . وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْأَئِمَّةِ أَكْرَهَ رَجُلًا عَلَى أَنْ يُكَاتِبَ عَبْدَهُ . وَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ إِذَا سُئِلَ عَنْ ذٰلِكَ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ـ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ـ يَتْلُو هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ ـ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ـ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِى الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ ـ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا ذٰلِكَ أَمْرٌ أَذِنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ لِلنَّاسِ . وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ عَلَيْهِمْ .

قَالَ مَالِكٌ : وَسَمِعْت بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ فِى قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِى آتَاكُمْ ـ إِنَّ ذٰلِكَ أَنْ يكاتب

(٣٩ ـ كتاب المكاتب)

(المكاتب) بالفتح ، من تقع عليه الكتابة . وبالكسر ، من تقع منه . وكاف الكتابة تفتح وتكسر .

قال الراغب : اشتقاقها من « كتب » بمعنى أوجب . ومنه قوله تعالى ـ كتب عليكم الصيام . ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ـ أو بمعنى جمع وضم . ومنه كتب على الخط . فعلى الأول تكون مأخوذة فى معنى الالتزام . ومن الثانى مأخوذة من الخط لوجوده عند عقدها غالبا .

الرَّجُلُ غُلَامَهُ . ثُمَّ يَضَعُ عَنْهُ مِنْ آخِرِ كِتَابَتِهِ شَيْئًا مُسَمًّى .

قَالَ مَالِكٌ : فَهٰذَا الَّذِى سَمِعْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ . وَأَدْرَكْتُ عَمَلَ النَّاسِ عَلَى ذٰلِكَ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَقَدْ بَلَغَنِى أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَاتَبَ غُلَامًا لَهُ عَلَى خَمْسَةٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ . ثُمَّ وَضَعَ عَنْهُ مِنْ آخِرِ كِتَابَتِهِ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا ، أَنَّ الْمُكَاتَبَ إِذَا كَاتَبَهُ سَيِّدُهُ تَبِعَهُ مَالُهُ . وَلَمْ يَتْبَعْهُ وَلَدُهُ . إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهُمْ فِى كِتَابَتِهِ .

قَالَ يَحْيىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِى الْمُكَاتَبِ يُكَاتِبُهُ سَيِّدُهُ وَلَهُ جَارِيَةٌ بِهَا حَبَلٌ مِنْهُ . لَمْ يَعْلَمْ بِهِ هُوَ وَلَا سَيِّدُهُ يَوْمَ كِتَابَتِهِ . فَإِنَّهُ لَا يَتْبَعُهُ ذٰلِكَ الْوَلَدُ . لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ فِى كِتَابَتِهِ . وَهُوَ لِسَيِّدِهِ . فَأَمَّا الْجَارِيَةُ فَإِنَّهَا لِلْمُكَاتَبِ لِأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى رَجُلٍ وَرِثَ مُكَاتَبًا ، مِنِ امْرَأَتِهِ هُوَ وَابْنُهَا : إِنَّ الْمُكَاتَبَ إِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقْضِىَ كِتَابَتَهُ ، اقْتَسَمَا مِيرَاثَهُ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَإِنْ أَدَّى كِتَابَتَهُ ثُمَّ مَاتَ ، فَمِيرَاثُهُ لِابْنِ الْمَرْأَةِ . وَلَيْسَ لِلزَّوْجِ مِنْ مِيرَاثِهِ شَىْءٌ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الْمُكَاتَبِ يُكَاتِبُ عَبْدَهُ قَالَ : يُنْظَرُ فِى ذٰلِكَ . فَإِنْ كَانَ إِنَّمَا أَرَادَ الْمُحَابَاةَ لِعَبْدِهِ ، وَعُرِفَ ذٰلِكَ مِنْهُ بِالتَّخْفِيفِ عَنْهُ . فَلَا يَجُوزُ ذٰلِكَ . وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا كَاتَبَهُ عَلَى وَجْهِ الرَّغْبَةِ وَطَلَبِ الْمَالِ ، وَابْتِغَاءِ الْفَضْلِ وَالْعَوْنِ عَلَى كِتَابَتِهِ . فَذٰلِكَ جَائِزٌ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى رَجُلٍ وَطِئَ مُكَاتَبَةً لَهُ : إِنَّهَا إِنْ حَمَلَتْ فَهِىَ بِالْخِيَارِ . إِنْ شَاءَتْ كَانَتْ أُمَّ وَلَدٍ . وَإِنْ شَاءَتْ قَرَّتْ عَلَى كِتَابَتِهَا . فَإِنْ لَمْ تَحْمِلْ ، فَهِىَ عَلَى كِتَابَتِهَا .

قَالَ مَالِكٌ الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِى الْعَبْدِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، إِنَّ أَحَدَهُمَا لَا يُكَاتِبُ نَصِيبَهُ مِنْهُ . أَذِنَ لَهُ بِذٰلِكَ صَاحِبُهُ أَوْ لَمْ يَأْذَنْ . إِلَّا أَنْ يُكَاتِبَاهُ جَمِيعًا . لِأَنَّ ذٰلِكَ يَعْقِدُ لَهُ عِتْقًا . وَيَصِيرُ إِذَا أَدَّى الْعَبْدُ مَا كُوتِبَ عَلَيْهِ . إِلَى أَنْ يَعْتِقَ نِصْفُهُ . وَلَا يَكُونُ عَلَى الَّذِى كَاتَبَ بَعْضَهُ ، أَنْ يَسْتَتِمَّ عِتْقَهُ . فَذٰلِكَ خِلَافُ مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِى عَبْدٍ قُوِّمَ عَلَيْهِ قِيمَةَ الْعَدْلِ » .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ جَهِلَ ذٰلِكَ حَتَّى يُؤَدِّىَ الْمُكَاتَبُ . أَوْ قَبْلَ أَنْ يُؤَدِّىَ . رَدَّ إِلَيْهِ الَّذِى كَاتَبَهُ . مَا قَبَضَ مِنَ الْمُكَاتَبِ . فَاقْتَسَمَهُ هُوَ وَشَرِيكُهُ عَلَى قَدْرِ حِصَصِهِمَا . وَبَطَلَتْ كِتَابَتُهُ . وَكَانَ عَبْدًا لَهُمَا عَلَى حَالِهِ الْأُولَى .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى مُكَاتَبٍ بَيْنَ رَجُلَيْنِ . فَأَنْظَرَهُ أَحَدُهُمَا بِحَقِّهِ الَّذِى عَلَيْهِ . وَأَبَى الْآخَرُ أَنْ يُنْظِرَهُ . فَاقْتَضَى الَّذِى أَبَى أَنْ يُنْظِرَهُ ، بَعْضَ حَقِّهِ . ثُمَّ مَاتَ الْمُكَاتَبُ . وَتَرَكَ مَالًا لَيْسَ فِيهِ وَفَاءٌ مِنْ كِتَابَتِهِ .

---

٢ – (ثم يضع) يحط . (من امرأته) متعلق بورث .

(شركا) أى نصيبا .

قَالَ مَالِكٌ : يَتَحَاصَّانِ بِقَدْرِ مَابَقِيَ لَهُمَا عَلَيْهِ . يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِقَدْرِ حِصَّتِهِ . فَإِنْ تَرَكَ الْمُكَاتَبُ فَضْلًا عَنْ كِتَابَتِهِ ، أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا بَقِيَ من الكِتَابَةِ . وكَانَ مَا بَقِيَ بَيْنَهُمَا بِالسَّوَاءِ . فَإِنْ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ ، وَقَدِ اقْتَضَى الَّذِي لَمْ يُنْظِرْهُ أَكْثَرَ مِمَّا اقْتَضَى صَاحِبُهُ ، كَانَ الْعَبْدُ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ . وَلَا يَرُدُّ عَلَى صَاحِبِهِ فَضْلَ مَا اقْتَضَى . لِأَنَّهُ إِنَّمَا اقْتَضَى الَّذِي لَهُ بِإِذْنِ صَاحِبِهِ . وَإِنْ وَضَعَ عَنْهُ أَحَدُهُمَا الَّذِي لَهُ . ثُمَّ اقْتَضَى صَاحِبُهُ بَعْضَ الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ . ثُمَّ عَجَزَ . فَهُوَ بَيْنَهُمَا . وَلَا يَرُدُّ الَّذِي اقْتَضَى عَلَى صَاحِبِهِ شَيْئًا . لِأَنَّهُ أَنَّمَا اقْتَضَى الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ . وَذٰلِكَ بِمَنْزِلَةِ الدَّيْنِ لِلرَّجُلَيْنِ بِكِتَابٍ وَاحِدٍ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ . فَيُنْظِرُهُ أَحَدُهُمَا . وَيَشِحُّ الآخَرُ فَيَقْتَضِي بَعْضَ حَقِّهِ . ثُمَّ يُفْلِسُ الْغَرِيمُ . فَلَيْسَ عَلَى الَّذِي اقْتَضَى ، أَنْ يَرُدَّ شَيْئًا مِمَّا أَخَذَ .

* * *

(٢) باب الحمالة فى الكتابة

٤ ـ قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ الْعَبِيدَ إِذَا كُوتِبُوا جَمِيعًا . كِتَابَةً وَاحِدَةً . فَإِنَّ بَعْضَهُمْ حُمَلَاءُ عَنْ بَعْضٍ . وَإِنَّهُ لَا يُوضَعُ عَنْهُمْ ، لِمَوْتِ أَحَدِهِمْ ، شَيْءٌ . وَإِنْ قَالَ أَحَدُهُمْ : قَدْ عَجَزْتُ . وَأَلْقَى بِيَدَيْهِ . فَإِنَّ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَسْتَعْمِلُوهُ فِيمَا يُطِيقُ مِنَ الْعَمَلِ . وَيَتَعَاوَنُونَ بِذٰلِكَ فِي كِتَابَتِهِمْ . حَتَّى يَعْتِقَ بِعِتْقِهِمْ . إن عَتَقُوا . وَيَرِقَّ بِرِقِّهِمْ . إِنْ رَقُّوا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ؛ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَاتَبَهُ سَيِّدُهُ . لَمْ يَنْبَغِ لِسَيِّدِهِ أَنْ يَتَحَمَّلَ لَهُ ، بِكِتَابَةِ عَبْدِهِ ، أَحَدٌ . إِنْ مَاتَ الْعَبْدُ أَوْ عَجَزَ . وَلَيْسَ هٰذَا مِنْ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَذٰلِكَ أَنَّهُ إِنْ تَحَمَّلَ رَجُلٌ لِسَيِّدِ الْمُكَاتَبِ ، بِمَا عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ . ثُمَّ اتَّبَعَ ذٰلِكَ سَيِّدُ الْمُكَاتَبِ قِبَلَ الذِي تَحَمَّلَ لَهُ . أَخَذَ مَالَهُ بَاطِلًا . لَا هُوَ ابْتَاعَ الْمُكَاتَبَ ، فَيَكُونَ مَا أُخِذَ مِنْهُ مِنْ ثَمَنِ شَيْءٍ هُوَ لَهُ . وَلَا الْمُكَاتَبُ عَتَقَ ، فَيَكُونَ فِي ثَمَنِ حُرْمَةٍ ثَبَتَتْ لَهُ . فَإِنْ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ رَجَعَ إِلَى سَيِّدِهِ . وَكَانَ عَبْدًا مَمْلُوكًا لَهُ . وَذٰلِكَ أَنَّ الْكِتَابَةَ لَيْسَتْ بِدَيْنٍ ثَابِتٍ يُتَحَمَّلُ لِسَيِّدِ الْمُكَاتَبِ بِهَا . إِنَّمَا هِيَ شَيْءٌ . إِنْ أَدَّاهُ الْمُكَاتَبُ عَتَقَ وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتَبُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، لَمْ يُحَاصَّ الْغُرَمَاءَ سَيِّدُهُ بِكِتَابَتِهِ . وَكَانَ الْغُرَمَاءُ أَوْلَى بِذٰلِكَ مِنْ سَيِّدِهِ . وَإِنْ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ لِلنَّاسِ . رُدَّ عَبْدًا مَمْلُوكًا لِسَيِّدِهِ . وَكَانَتْ دُيُونُ النَّاسِ فِي ذِمَّةِ الْمُكَاتَبِ . لَا يَدْخُلُونَ مَعَ سَيِّدِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ثَمَنِ رَقَبَتِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا كَاتَبَ الْقَوْمُ جَمِيعًا كِتَابَةً وَاحِدَةً . وَلَا رَحِمَ بَيْنَهُمْ يَتَوَارَثُونَ بِهَا ،

(يتحاصان) أى يقتسمان . (فضلا) أى زيادة (ويشح) أى يأبى .

٤ ـ (حملاء) ضامنون . (لم ينبغ) لم يجز . (حمل) ضمن . (قبل) أى جهة .

(ثمن حرمة) هى حرمة العتق .

فَإِنْ بَعْضَهُمْ حُمَلَاءُ عَنْ بَعْضٍ . وَلَا يَعْتِقُ بَعْضُهُمْ دُونَ بَعْضٍ . حَتَّى يُؤَدُّوا الْكِتَابَةَ كُلَّهَا . فَإِنْ مَاتَ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَتَرَكَ مَالًا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ جَمِيعِ مَاعَلَيْهِمْ . أُدِّيَ عَنْهُمْ جَمِيعُ مَا عَلَيْهِمْ . وَكَانَ فَضْلُ الْمَالِ لِسَيِّدِهِ . وَلَمْ يَكُنْ لِمَنْ كَاتَبَ مَعَهُ مِنْ فَضْلِ الْمَالِ شَيْءٌ . وَيَتْبَعُهُمُ السَّيِّدُ بِحِصَصِهِمُ الَّتِي بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْكِتَابَةِ الَّتِي قُضِيَتْ مِنْ مَالِ الْهَالِكِ . لِأَنَّ الْهَالِكَ إِنَّمَا كَانَ تَحَمَّلَ عَنْهُمْ . فَعَلَيْهِمْ أَنْ يُؤَدُّوا مَا عَتَقُوا بِهِ مِنْ مَالِهِ . وَإِنْ كَانَ لِلْمُكَاتَبِ الْهَالِكِ وَلَدٌ حُرٌّ لَمْ يُولَدْ فِي الْكِتَابَةِ . وَلَمْ يُكَاتَبْ عَلَيْهِ . لَمْ يَرِثْهُ . لِأَنَّ الْمُكَاتَبَ لَمْ يُعْتَقْ حَتَّى مَاتَ .

* * *

(٣) باب القطاعة فى الكتابة

٥ – حدّثنى مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كانَتْ تُقَاطِعُ مُكَاتَبِيهَا بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي الْمُكَاتَبِ يَكُونُ بَيْنَ الشَّرِيكَيْنِ . فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يُقَاطِعَهُ عَلَى حِصَّتِهِ . إِلَّا بِإِذْنِ شَرِيكِهِ . وَذٰلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ وَمَالَهُ بَيْنَهُمَا . فَلَا يَجُوزُ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مِنْ مَالِهِ إِلَّا بِإِذْنِ شَرِيكِهِ . وَلَوْ قَاطَعَهُ أَحَدُهُمَا دُونَ صَاحِبِهِ ثُمَّ حَازَ ذٰلِكَ . ثُمَّ مَاتَ الْمُكَاتَبُ وَلَهُ مَالٌ . أَوْ عَجَزَ ، لَمْ يَكُنْ لِمَنْ قَاطَعَهُ شَيْءٌ مِنْ مَالِهِ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَرُدَّ مَا قَاطَعَهُ عَلَيْهِ . وَيَرْجِعَ حَقُّهُ فِي رَقَبَتِهِ . وَلٰكِنْ مَنْ قَاطَعَ مُكَاتَبًا بِإِذْنِ شَرِيكِهِ . ثُمَّ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ . فَإِنْ أَحَبَّ الَّذِي قَاطَعَهُ أَنْ يَرُدَّ الَّذِي أَخَذَ مِنْهُ مِنَ الْقِطَاعَةِ . وَيَكُونُ عَلَى نَصِيبِهِ مِنْ رَقَبَةِ الْمُكَاتَبِ . كَانَ ذٰلِكَ لَهُ . وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتَبُ . وَتَرَكَ مَالًا . اسْتَوْفَى الَّذِي بَقِيَتْ لَهُ الْكِتَابَةُ . حَقَّهُ الَّذِي بَقِيَ لَهُ عَلَى الْمُكَاتَبِ مِنْ مَالِهِ . ثُمَّ كَانَ مَا بَقِيَ مِنْ مَالِ الْمُكَاتَبِ بَيْنَ الَّذِي قَاطَعَهُ وَبَيْنَ شَرِيكِهِ . عَلَى قَدْرِ حِصَصِهِمَا فِي الْمُكَاتَبِ . وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا قَاطَعَهُ وَتَمَاسَكَ صَاحِبُهُ بِالْكِتَابَةِ . ثُمَّ عجزَ الْمُكَاتَبُ . قِيلَ لِلَّذِي قَاطَعَهُ : إِنْ شِئْتَ أَنْ تَرُدَّ عَلَى صَاحِبِكَ نِصْفَ الَّذِي أَخَذْتَ ، وَيَكُونُ الْعَبْدُ بَيْنَكُمَا شَطْرَيْنِ . وَإِنْ أَبَيْتَ ، فَجَمِيعُ الْعَبْدِ لِلَّذِي تَمَسَّكَ بِالرِّقِّ خَالِصًا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَبِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، فَيُقَاطِعُهُ أَحَدُهُمَا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ . ثُمَّ يَقْتَضِي الَّذِي تَمَسَّكَ بِالرِّقِّ مِثْلَ مَا قَاطَعَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ . أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ . ثُمَّ يَعْجِزُ الْمُكَاتَبُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَهُوَ بَيْنَهُمَا ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا اقْتَضَى الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ . وَإِنِ اقْتَضَى أَقَلَّ مِمَّا أَخَذَ الَّذِي

(وكان فضل المال) أى ما بقى منه .

(٣ – باب القطاعة فى الكتابة)

(القطاعة) بفتح القاف وكسرها اسم مصدر قاطع والمصدر المقاطعة . سميت بذلك لانه قطع طلب سيده عنه بما أعطاه . أو قطع له بتمام حريته بذلك . أو قطع بعض ما كان لى عنده . قاله عياض .

٥ – (تقاطع مكاتبيها) كاتبت عدة . منهم سليمان وعطاء وعبد الله وعبد الملك . الأربعة أولاد يسار . (بالذهب والورق) أى تأخذ منهم عاجلا فى نظير ما كاتبتهم عليه .

قَاطَعَهُ ، ثُمَّ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ ، فَأَحَبَّ الَّذِي قَاطَعَهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى صَاحِبِهِ نِصْفَ مَا تَفَضَّلَهُ بِهِ ، وَيَكُونُ الْعَبْدُ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ ، فَذٰلِكَ لَهُ . وَإِنْ أَبَىٰ فَجَمِيعُ الْعَبْدِ لِلَّذِي لَمْ يُقَاطِعْهُ . وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتَبُ وَتَرَكَ مَالًا . فَأَحَبَّ الَّذِي قَاطَعَهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى صَاحِبِهِ نِصْفَ مَا تَفَضَّلَهُ بِهِ . وَيَكُونُ الْمِيرَاثُ بَيْنَهُمَا . فَذٰلِكَ لَهُ . وَإِنْ كَانَ الَّذِي تَمَسَّكَ بِالْكِتَابَةِ قَدْ أَخَذَ مِثْلَ مَا قَاطَعَ عَلَيْهِ شَرِيكُهُ . أَوْ أَفْضَلَ . فَالْمِيرَاثُ بَيْنَهُمَا بِقَدْرِ مِلْكِهِمَا . لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَخَذَ حَقَّهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَبِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ . فَيُقَاطِعُ أَحَدُهُمَا عَلَى نِصْفِ حَقِّهِ بِإِذْنِ صَاحِبِهِ . ثُمَّ يَقْبِضُ الَّذِي تَمَسَّكَ بِالرِّقِّ أَقَلَّ مِمَّا قَاطَعَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ . ثُمَّ يَعْجِزُ الْمُكَاتَبُ.

قَالَ مَالِكٌ : إِنْ أَحَبَّ الَّذِي قَاطَعَ الْعَبْدَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى صَاحِبِهِ نِصْفَ مَا تَفَضَّلَهُ بِهِ ، كَانَ الْعَبْدُ بَيْنَهُمَا شَطْرَيْنِ . وَإِنْ أَبَىٰ أَنْ يَرُدَّ ، فَلِلَّذِي تَمَسَّكَ بِالرِّقِّ حِصَّةُ صَاحِبِهِ الَّذِي كَانَ قَاطَعَ عَلَيْهِ الْمُكَاتَبَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذٰلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ يَكُونُ بَيْنَهُمَا شَطْرَيْنِ . فَيُكَاتِبَانِهِ جَمِيعًا ثُمَّ يُقَاطِعُ أَحَدُهُمَا الْمُكَاتَبَ عَلَى نِصْفِ حَقِّهِ . بِإِذْنِ صَاحِبِهِ . وَذٰلِكَ الرُّبُعُ مِنْ جَمِيعِ الْعَبْدِ . ثُمَّ يَعْجِزُ الْمُكَاتَبُ فَيُقَالُ لِلَّذِي قَاطَعَهُ : إِنْ شِئْتَ فَارْدُدْ عَلَى صَاحِبِكَ نِصْفَ مَا فَضَلْتَهُ بِهِ ، وَيَكُون الْعَبْدُ بَيْنَكُمَا شَطْرَيْنِ . وَإِنْ أَبَىٰ ، كَانَ لِلَّذِي تَمَسَّكَ بِالْكِتَابَةِ رُبُعُ صَاحِبِهِ الَّذِي قَاطَعَ الْمُكَاتَبَ عَلَيْهِ خَالِصًا . وَكَانَ لَهُ نِصْفُ الْعَبْدِ . فَذٰلِكَ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِ الْعَبْدِ . وَكَانَ لِلَّذِي قَاطَعَ رُبُعُ الْعَبْدِ . لِأَنَّهُ أَبَىٰ أَنْ يَرُدَّ ثَمَنَ رُبُعِهِ الَّذِي قَاطَعَ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَبِ يُقَاطِعُهُ سَيِّدُهُ ، فَيَعْتِقُ . وَيَكْتُبُ عَلَيْهِ مَا بَقِيَ مِنْ قَطَاعَتِهِ دَيْنًا عَلَيْهِ . ثُمَّ يَمُوتُ الْمُكَاتَبُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ لِلنَّاسِ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنَّ سَيِّدَهُ لَا يُحَاصُّ غُرَمَاءَهُ بِالَّذِي عَلَيْهِ مِنْ قَطَاعَتِهِ . وَلِغُرَمَائِهِ أَنْ يُبَدَّوْا عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ لِلْمُكَاتَبِ أَنْ يُقَاطِعَ سَيِّدَهُ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ لِلنَّاسِ. فَيَعْتِقُ وَيَصِيرُ لَا شَيْءَ لَهُ . لِأَنَّ أَهْلَ الدَّيْنِ أَحَقُّ بِمَالِهِ مِنْ سَيِّدِهِ . فَلَيْسَ ذٰلِكَ بِجَائِزٍ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الرَّجُلِ يُكَاتِبُ عَبْدَهُ . ثُمَّ يُقَاطِعُهُ بِالذَّهَبِ . فَيَضَعُ عَنْهُ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابَةِ . عَلَى أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ مَا قَاطَعَهُ عَلَيْهِ : أَنَّهُ لَيْسَ بِذٰلِكَ بَأْسٌ . وَإِنَّمَا كَرِهَ ذٰلِكَ مَنْ كَرِهَهُ ، لِأَنَّهُ ، أَنْزَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الدَّيْنِ ، يَكُونُ لِلرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ إِلَى أَجَلٍ ، فَيَضَعُ عَنْهُ وَيَنْقُدُهُ . وَلَيْسَ هٰذَا مِثْلَ الدَّيْنِ . إِنَّمَا كَانَتْ قَطَاعَةُ الْمُكَاتَبِ سَيِّدَهُ ، عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ مَالًا فِي أَنْ يَتَعَجَّلَ الْعِتْقَ . فَيَجِبُ لَهُ الْمِيرَاثُ وَالشَّهَادَةُ وَالْحُدُودُ . وَتَثْبُتُ لَهُ حُرْمَةُ الْعَتَاقَةِ . وَلَمْ يَشْتَرِ دَرَاهِمَ بِدَرَاهِمَ . وَلَا ذَهَبًا بِذَهَبٍ .

وَإِنَّمَا مَثَلُ ذٰلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ قَالَ لِغُلَامِهِ : ائْتِنِي بِكَذَا وَكَذَا دِينَارًا . وَأَنْتَ حُرٌّ . فَوَضَعَ عَنْهُ مِنْ ذٰلِكَ . فَقَالَ : إِنْ جِئْتَنِي بِأَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ فَأَنْت حُرٌّ . فَلَيْسَ هٰذَا دَيْنًا ثَابِتًا . وَلَوْ كَانَ دَيْنًا ثَابِتًا لَحَاصَّ بِهِ السَّيِّدُ غُرَمَاءَ الْمُكَاتَبِ ، إِذَا مَاتَ أَوْ أَفْلَسَ . فَدَخَلَ مَعَهُمْ فِي مَالِ مُكَاتَبِهِ .

* * *

(٤) باب جراح المكاتب

٦ – قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي الْمُكَاتَبِ يَجْرَحُ الرَّجُلَ جَرْحًا يَقَعُ فِيهِ الْعَقْلُ عَلَيْهِ : أَنَّ الْمُكَاتَبَ إِنْ قَوِيَ عَلَى أَنْ يُؤَدِّيَ عَقْلَ ذٰلِكَ الْجَرْحِ مَعَ كِتَابَتِهِ ، أَدَّاهُ . وَكَانَ عَلَى كِتَابَتِهِ . فَإِنْ لَمْ يَقْوَ عَلَى ذٰلِكَ ، فَقَدْ عَجَزَ عَنْ كِتَابَتِهِ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُؤَدِّيَ عَقْلَ ذٰلِكَ الْجَرْحِ قَبْلَ الْكِتَابَةِ . فَإِنْ هُوَ عَجَزَ عَنْ أَدَاءِ عَقْلِ ذٰلِكَ الْجَرْحِ ، خُيِّرَ سَيِّدُهُ . فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يُؤَدِّيَ عَقْلَ ذٰلِكَ الْجَرْحِ ، فَعَلَ . وَأَمْسَكَ غُلَامَهُ . وَصَارَ عَبْدًا مَمْلُوكًا . وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُسَلِّمَ الْعَبْدَ إِلَى الْمَجْرُوحِ أَسْلَمَهُ . وَلَيْسَ عَلَى السَّيِّدِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُسَلِّمَ عَبْدَهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْقَوْمِ يُكَاتَبُونَ جَمِيعًا . فَيَجْرَحُ أَحَدُهُمْ جَرْحًا فِيهِ عَقْلٌ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ جَرَحَ مِنْهُمْ جَرْحًا فِيهِ عَقْلٌ ، قِيلَ لَهُ وَلِلَّذِينَ مَعَهُ فِي الْكِتَابَةِ : أَدُّوا جَمِيعًا عَقْلَ ذٰلِكَ الْجَرْحِ . فَإِنْ أَدَّوْا ثَبَتُوا عَلَى كِتَابَتِهِمْ . وَإِنْ لَمْ يُؤَدُّوا فَقَدْ عَجَزُوا . وَيُخَيَّرُ سَيِّدُهُمْ . فَإِنْ شَاءَ أَدَّى عَقْلَ ذٰلِكَ الْجَرْحِ وَرَجَعُوا عَبِيدًا لَهُ جَمِيعًا . وَإِنْ شَاءَ أَسْلَمَ الْجَارِحَ وَحْدَهُ وَرَجَعَ الْآخَرُونَ عَبِيدًا لَهُ جَمِيعًا ، بِعَجْزِهِمْ عَنْ أَدَاءِ عَقْلِ ذٰلِكَ الْجَرْحِ ، الَّذِي جَرَحَ صَاحِبُهُمْ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ الْمُكَاتَبَ إِذَا أُصِيبَ بِجَرْحٍ يَكُونُ لَهُ فِيهِ عَقْلٌ . أَوْ أُصِيبَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ الْمُكَاتَبِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي كِتَابَتِهِ . فَإِنَّ عَقْلَهُمْ عَقْلُ الْعَبِيدِ فِي قِيمَتِهِمْ . وَأَنَّ مَا أُخِذَ لَهُمْ مِنْ عَقْلِهِمْ يُدْفَعُ إِلَى سَيِّدِهِمُ الَّذِي لَهُ الْكِتَابَةُ . وَيُحْسَبُ ذٰلِكَ لِلْمُكَاتَبِ فِي آخِرِ كِتَابَتِهِ . فَيُوضَعُ عَنْهُ مَا أَخَذَ سَيِّدُهُ مِنْ دِيَةِ جَرْحِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذٰلِكَ ، أَنَّهُ كَأَنَّهُ كَاتَبَهُ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ . وَكَانَ دِيَةُ جَرْحِهِ الَّذِي أَخَذَهَا سَيِّدُهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ . فَإِذَا أَدَّى الْمُكَاتَبُ إِلَى سَيِّدِهِ أَلْفَيْ دِرْهَمٍ فَهُوَ حُرٌّ . وَإِنْ كَانَ الَّذِي بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ . وَكَانَ الَّذِي أَخَذَ مِنْ دِيَةِ جَرْحِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَقَدْ عَتَقَ . وَإِنْ كَانَ عَقْلُ جَرْحِهِ أَكْثَرَ مِمَّا بَقِيَ عَلَى الْمُكَاتَبِ . أَخَذَ سَيِّدُ الْمُكَاتَبِ مَا بَقِيَ مِنْ كِتَابَتِهِ وَعَتَقَ . وَكَانَ مَا فَضَلَ بَعْدَ أَدَاءِ كِتَابَتِهِ لِلْمُكَاتَبِ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُدْفَعَ إِلَى الْمُكَاتَبِ شَيْءٌ مِنْ دِيَةِ جَرْحِهِ . فَيَأْكُلَهُ وَيَسْتَهْلِكَهُ . فَإِنْ عَجَزَ رَجَعَ إِلَى سَيِّدِهِ ، أَعْوَرَ أَوْ مَقْطُوعَ الْيَدِ أَوْ مَعْضُوبَ الْجَسَدِ . وَإِنَّمَا كَاتَبَهُ سَيِّدُهُ عَلَى مَالِهِ وَكَسْبِهِ . وَلَمْ يُكَاتِبْهُ عَلَى أَنْ يَأْخُذَ ثَمَنَ وَلَدِهِ وَلَا

مَا أُصِيبَ مِنْ عَقْلِ جَسَدِهِ . فَيَأْكُلَهُ وَيَسْتَهْلِكَهُ . وَلٰكِنْ عَقْلُ جِرَاحَاتِ الْمُكَاتَبِ وَوَلَدِهِ الَّذِينَ وُلِدُوا فِى كِتَابَتِهِ . أَوْ كَاتَبَ عَلَيْهِمْ . يُدْفَعُ إِلَى سَيِّدِهِ . وَيُحْسَبُ ذٰلِكَ لَهُ فِى آخِرِ كِتَابَتِهِ .

* * *

(٥) باب بيع المكاتب

٧ – قَالَ مَالِكٌ : إِنَّ أَحْسَنَ مَا سُمِعَ فِى الرَّجُلِ يَشْتَرِى مُكَاتَبَ الرَّجُلِ : أَنَّهُ لَا يَبِيعُهُ . إِذَا كَانَ كَاتَبَهُ بِدَنَانِيرَ أَوْ دَرَاهِمَ . إِلَّا بِعَرْضٍ مِنَ الْعُرُوضِ يُعَجِّلُهُ وَلَا يُؤَخِّرُهُ . لِأَنَّهُ إِذَا أَخَّرَهُ كَانَ دَيْنًا بِدَيْنٍ . وَقَدْ نُهِيَ عَنِ الْكَالِئِ بِالْكَالِئِ .

قَالَ : وَإِنْ كَاتَبَ الْمُكَاتَبَ سَيِّدُهُ بِعَرْضٍ مِنَ الْعُرُوضِ ، مِنَ الْإِبِلِ أَوِ الْبَقَرِ أَوِ الْغَنَمِ أَوِ الرَّقِيقِ ، فَإِنَّهُ يَصْلُحُ لِلْمُشْتَرِى أَنْ يَشْتَرِيَهُ بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ عَرْضٍ مُخَالِفٍ لِلْعُرُوضِ الَّتِى كَاتَبَهُ سَيِّدُهُ عَلَيْهَا . يُعَجِّلُ ذٰلِكَ وَلَا يُؤَخِّرُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِى الْمُكَاتَبِ . أَنَّهُ إِذَا بِيعَ كَانَ أَحَقَّ بِاشْتِرَاءِ كِتَابَتِهِ مِمَّنِ اشْتَرَاهَا إِذَا قَوِىَ أَنْ يُؤَدِّىَ إِلَى سَيِّدِهِ الثَّمَنَ الَّذِى بَاعَهُ بِهِ نَقْدًا . وَذٰلِكَ أَنَّ اشْتِرَاءَهُ نَفْسَهُ عَتَاقَةٌ . وَالْعَتَاقَةُ تُبَدَّأُ عَلَى مَا كَانَ مَعَهَا مِنَ الْوَصَايَا . وَإِنْ بَاعَ بَعْضُ مَنْ كَاتَبَ الْمُكَاتَبَ نَصِيبَهُ مِنْهُ . فَبَاعَ نِصْفَ الْمُكَاتَبِ أَوْ ثُلُثَهُ أَوْ رُبُعَهُ . أَوْ سَهْمًا مِنْ أَسْهُمِ الْمُكَاتَبِ . فَلَيْسَ لِلْمُكَاتَبِ فِيمَا بِيعَ مِنْهُ شُفْعَةٌ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ يَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ الْقَطَاعَةِ . وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُقَاطِعَ بَعْضُ مَنْ كَاتَبَهُ ، إِلَّا بِإِذْنِ شُرَكَائِهِ . وَأَنَّ مَا بِيعَ مِنْهُ لَيْسَتْ لَهُ بِهِ حُرْمَةٌ تَامَّةٌ . وَأَنَّ مَالَهُ مَحْجُورٌ عَنْهُ . وَأَنَّ اشْتِرَاءَهُ بَعْضَهُ يُخَافُ عَلَيْهِ مِنْهُ الْعَجْزُ . لِمَا يَذْهَبُ مِنْ مَالِهِ . وَلَيْسَ ذٰلِكَ بِمَنْزِلَةِ اشْتِرَاءِ الْمُكَاتَبِ نَفْسَهُ كَامِلاً . إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ مَنْ بَقِيَ لَهُ فِيهِ كِتَابَةٌ . فَإِنْ أَذِنُوا لَهُ كَانَ أَحَقَّ بِمَا بِيعَ مِنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَحِلُّ بَيْعُ نَجْمٍ مِنْ نُجُومِ الْمُكَاتَبِ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ غَرَرٌ . إِنْ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ بَطَلَ مَا عَلَيْهِ . وَإِنْ مَاتَ أَوْ أَفْلَسَ وَعَلَيْهِ دُيُونٌ لِلنَّاسِ ، لَمْ يَأْخُذِ الَّذِى اشْتَرَى نَجْمَهُ بِحِصَّتِهِ مَعَ غُرَمَائِهِ شَيْئًا . وَإِنَّمَا الَّذِى يَشْتَرِى نَجْمًا مِنْ نُجُومِ الْمُكَاتَبِ ، بِمَنْزِلَةِ سَيِّدِ الْمُكَاتَبِ . فَسَيِّدُ الْمُكَاتَبِ لَا يُحَاصُّ بِكِتَابَةِ غُلَامِهِ غُرَمَاءَ الْمُكَاتَبِ . وَكَذٰلِكَ الْخَرَاجُ أَيْضًا يَجْتَمِعُ لَهُ عَلَى غُلَامِهِ . فَلَا يُحَاصُّ بِمَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ الْخَرَاجِ ، غُرَمَاءَ غُلَامِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا بَأْسَ بِأَنْ يَشْتَرِيَ الْمُكَاتَبُ كِتَابَتَهُ بِعَيْنٍ أَوْ عَرْضٍ مُخَالِفٍ لِمَا كُوتِبَ بِهِ مِنَ الْعَيْنِ أَوِ الْعَرْضِ . أَوْ غَيْرِ مُخَالِفٍ مُعَجَّلٍ أَوْ مُؤَخَّرٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الْمُكَاتَبِ يَهْلِكُ وَيَتْرُكُ أُمَّ وَلَدٍ ، وَوَلَدًا لَهُ صِغَارًا . مِنْهَا أَوْ مِنْ غَيْرِهَا . فَلَا يَقْوَوْنَ عَلَى السَّعْيِ . وَيُخَافُ عَلَيْهِمُ الْعَجْزُ عَنْ كِتَابَتِهِمْ . قَالَ : تُبَاعُ أُمُّ وَلَدِ أَبِيهِمْ .

إِذَا كَانَ فِي ثَمَنِهَا مَا يُؤَدَّى بِهِ عَنْهُمْ جَمِيعُ كِتَابَتِهِمْ . أُمَّهُمْ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ أُمِّهِمْ . يُؤَدَّى عَنْهُمْ وَيَعْتِقُونَ لأَنَّ أَبَاهُمْ كَانَ لاَ يَمْنَعُ بَيْعَهَا إِذَا خَافَ الْعَجْزَ عَنْ كِتَابَتِهِ . فَهٰؤُلاءِ إِذَا خِيفَ عَلَيْهِمُ الْعَجْزُ بِيعَتْ أُمُّ وَلَدِ أَبِيهِمْ . فَيُؤَدَّى عَنْهُمْ ثَمَنُهَا . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ثَمَنِهَا مَا يُؤَدَّى عَنْهُمْ . وَلَمْ تَقْوَ هِيَ وَلاَهُمْ عَلَى السَّعْيِ . رَجَعُوا جَمِيعًا رَقِيقًا لِسَيِّدِهِمْ .

قَالَ مَالِكٌ : الأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الَّذِي يَبْتَاعُ كِتَابَةَ الْمُكَاتَبِ . ثُمَّ يَهْلِكُ الْمُكَاتَبُ قَبْلَ أَنْ يُؤَدِّيَ كِتَابَتَهُ ؛ أَنَّهُ يَرِثُهُ الَّذِي اشْتَرَى كِتَابَتَهُ. وَإِنْ عَجَزَ فَلَهُ رَقَبَتُهُ . وَإِنْ أَدَّى الْمُكَاتَبُ كِتَابَتَهُ إِلَى الَّذِي اشْتَرَاهَا وَعَتَقَ . فَوَلاَؤُهُ لِلَّذِي عَقَدَ كِتَابَتَهُ . لَيْسَ لِلَّذِي اشْتَرَى كِتَابَتَهُ مِنْ وَلاَئِهِ شَيْءٌ .

* * *

(٦) باب سعي المكاتب

٨ ـ حدّثني مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ سُئِلاَ عَنْ رَجُلٍ كَاتَبَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى بَنِيهِ . ثُمَّ مَاتَ . هَلْ يَسْعَى بَنُو الْمُكَاتَبِ فِي كِتَابَةِ أَبِيهِمْ أَمْ هُمْ عَبِيدٌ ؟ فَقَالاَ : بَلْ يَسْعَوْنَ فِي كِتَابَةِ أَبِيهِمْ . وَلاَ يُوضَعُ عَنْهُمْ ،لِمَوْتِ أَبِيهِمْ ، شَيْءٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ كَانُوا صِغَارًا لاَ يُطِيقُونَ السَّعْيَ . لَمْ يُنْتَظَرْ بِهِمْ أَنْ يَكْبَرُوا ، وَكَانُوا رَقِيقًا لِسَيِّدِ أَبِيهِمْ . إِلاَّ أَنْ يَكُونَ الْمُكَاتَبُ تَرَكَ مَا يُؤَدَّى بِهِ عَنْهُمْ نُجُومُهُمْ . إِلَى أَنْ يَتَكَلَّفُوا السَّعْيَ . فَإِنْ كَانَ فِيمَا تَرَكَ مَا يُؤَدَّى عَنْهُمْ ، أُدِّيَ ذٰلِكَ عَنْهُمْ . وَتُرِكُوا عَلَى حَالِهِمْ . حَتَّى يَبْلُغُوا السَّعْيَ . فَإِنْ أَدَّوْا عَتَقُوا وَإِنْ عَجَزُوا رَقُّوا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَبِ يَمُوتُ وَيَتْرُكُ مَالاً لَيْسَ فِيهِ وَفَاءُ الْكِتَابَةِ . وَيَتْرُكُ وَلَدًا مَعَهُ فِي كِتَابَتِهِ . وَأُمَّ وَلَد . فَأَرَادَتْ أُمُّ وَلَدِهِ أَنْ تَسْعَى عَلَيْهِمْ : إِنَّهُ يُدْفَعُ إِلَيْهَا الْمَالُ ، إِذَا كَانَتْ مَأْمُونَةً عَلَى ذٰلِكَ ، قَوِيَّةً عَلَى السَّعْيِ . وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَوِيَّةً عَلَى السَّعْيِ . وَلاَ مَأْمُونَةً عَلَى الْمَالِ . لَمْ تُعْطَ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ . وَرَجَعَتْ هِيَ وَوَلَدُ الْمُكَاتَبِ رَقِيقًا لِسَيِّدِ الْمُكَاتَبِ .

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا كَاتَبَ الْقَوْمُ جَمِيعًا كِتَابَةً وَاحِدَةً . وَلاَ رَحِمَ بَيْنَهُمْ . فَعَجَزَ بَعْضُهُمْ وَسَعَى بَعْضُهُمْ حَتَّى عَتَقُوا جَمِيعًا . فَإِنَّ الَّذِينَ سَعَوْا يَرْجِعُونَ عَلَى الَّذِينَ عَجَزُوا . بِحِصَّةِ مَا أَدَّوْا عَنْهُمْ . لأَنَّ بَعْضَهُمْ حُمَلاَءُ عَنْ بَعْضٍ .

* * *

(٧) باب عتق المكاتب إذ أدى ما عليه قبل محله

٩ ـ حدّثني مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، وَغَيْرَهُ ، يَذْكُرُونَ أَنَّ مكاتبًا كَانَ لِلْفُرَافِصَةِ بْنِ عُمَيْرٍ الْحَنَفِيِّ ، وَأَنَّهُ عَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ جمِيعَ مَا عَلَيْهِ مِنْ كتَابَتِهِ . فَأَبَى الْفُرَافِصَةُ . فَأَتَى الْمُكَاتَبُ مرْوَانَ بْنَ

الْحَكَمِ . وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ . فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ . فَدَعَا مَرْوَانُ الْفُرَافِصَةَ . فَقَالَ لَهُ ذٰلِكَ . فَأَبَىٰ . فَأَمَرَ مَرْوَانُ بِذٰلِكَ الْمَالِ أَنْ يُقْبَضَ مِنَ الْمُكَاتَبِ فَيُوضَعَ فِي بَيْتِ الْمَالِ . وَقَالَ لِلْمُكَاتَبِ : اذْهَبْ فَقَدْ عَتَقْتَ . فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ الْفُرَافِصَةُ ، قَبَضَ الْمَالَ .

قَالَ مَالِكٌ : فَالْأَمْرُ عِنْدَنَا ، أَنَّ الْمُكَاتَبَ إِذَا أَدَّى جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ مِنْ نُجُومِهِ ، قَبْلَ مَحِلِّهَا . جَازَ ذٰلِكَ لَهُ . وَلَمْ يَكُنْ لِسَيِّدِهِ أَنْ يَأْبَىٰ ذٰلِكَ عَلَيْهِ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ يَضَعُ عَنِ الْمُكَاتَبِ بِذٰلِكَ كُلَّ شَرْطٍ ، أَوْ خِدْمَةٍ أَوْ سَفَرٍ . لِأَنَّهُ لَا تَتِمُّ عَتَاقَةُ رَجُلٍ وَعَلَيْهِ بَقِيَّةٌ مِنْ رِقٍّ . وَلَا تَتِمُّ حُرْمَتُهُ . وَلَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ . وَلَا يَجِبُ مِيرَاثُهُ . وَلَا أَشْبَاهُ هٰذَا مِنْ أَمْرِهِ . وَلَا يَنْبَغِي لِسَيِّدِهِ أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَيْهِ خِدْمَةً بَعْدَ عَتَاقَتِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي مُكَاتَبٍ مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا . فَأَرَادَ أَنْ يَدْفَعَ نُجُومَهُ كُلَّهَا إِلَى سَيِّدِهِ . لِأَنْ يَرِثَهُ وَرَثَةٌ لَهُ أَحْرَارٌ . وَلَيْسَ مَعَهُ ، فِي كِتَابَتِهِ ، وَلَدٌ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : ذٰلِكَ جَائِزٌ لَهُ . لِأَنَّهُ تَتِمُّ بِذٰلِكَ حُرْمَتُهُ وَتَجُوزُ شَهَادته وَيَجُوزُ اعْتِرَافُهُ بِمَا عَلَيْهِ مِنْ دُيُونِ النَّاسِ . وَتَجُوزُ وَصِيَّتُهُ ، وَلَيْسَ لِسَيِّدِهِ أَنْ يَأْبَىٰ ذٰلِكَ عَلَيْهِ ، بِأَنْ يَقُولَ : فَرَّ مِنِّي بِمَالِهِ .

* * *

(٨) باب ميراث المكاتب إذا عتق

١٠ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ سُئِلَ عَنْ مُكَاتَبٍ كَانَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ . فَأَعْتَقَ أَحَدُهُمَا نَصِيبَهُ . فَمَاتَ الْمُكَاتَبُ . وَتَرَكَ مَالًا كَثِيرًا . فَقَالَ : يُؤَدَّى إِلَى الَّذِي تَمَاسَكَ بِكِتَابَتِهِ ، الَّذِي بَقِيَ لَهُ . ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ مَا بَقِيَ بِالسَّوِيَّةِ .

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا كَاتَبَ الْمُكَاتَبُ فَعَتَقَ . فَإِنَّمَا يَرِثُهُ أَوْلَى النَّاسِ بِمَنْ كَاتَبَهُ مِنَ الرِّجَالِ ، يَوْمَ تُوُفِّيَ الْمُكَاتَبُ ، مِنْ وَلَدٍ أَوْ عَصَبَةٍ .

قَالَ : وَهٰذَا أَيْضًا فِي كُلِّ مَنْ أُعْتِقَ . فَإِنَّمَا مِيرَاثُهُ لِأَقْرَبِ النَّاسِ مِمَّنْ أَعْتَقَهُ ، مِنْ وَلَدٍ أَوْ عَصَبَةٍ مِنَ الرِّجَالِ ، يَوْمَ يَمُوتُ الْمُعْتَقُ . بَعْدَ أَنْ يَعْتِقَ . وَيَصِيرَ مَوْرُوثًا بِالْوَلَاءِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْإِخْوَةُ فِي الْكِتَابَةِ بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ . إِذَا كُوتِبُوا جَمِيعًا كِتَابَةً وَاحِدَةً . إِذَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَلَدٌ ، كَاتَبَ عَلَيْهِمْ . أَوْ وُلِدُوا فِي كِتَابَتِهِ . أَوْ كَاتَبَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ هَلَكَ أَحَدُهُمْ وَتَرَكَ مَالًا . أُدِّيَ عَنْهُمْ جَمِيعُ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ كِتَابَتِهِمْ . وَعَتَقُوا . وَكَانَ فَضْلُ الْمَالِ بَعْدَ ذٰلِكَ لِوَلَدِهِ دُونَ إِخْوَتِهِ .

* * *

(٩) باب الشرط فى المكاتب

١١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ كَاتَبَ عَبْدَهُ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ . وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ فِي كِتَابَتِهِ

سَفَرًا أَوْ خِدْمَةً أَوْ ضَحِيَّةً : إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ مُسَمًّى بِاسْمِهِ . ثُمَّ قَوِيَ الْمُكَاتَبُ عَلَى أَدَاءِ نُجُومِهِ كُلِّهَا قَبْلَ مَحِلِّهَا .

قَالَ : إِذَا أَدَّى نُجُومَهُ كُلَّهَا وَعَلَيْهِ هٰذَا الشَّرْطُ ، عَتَقَ فَتَمَّتْ حُرْمَتُهُ . وَنُظِرَ إِلَى مَا شَرَطَ عَلَيْهِ مِنْ خِدْمَةٍ أَوْ سَفَرٍ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِمَّا يُعَالِجُهُ هُوَ بِنَفْسِهِ . فَذٰلِكَ مَوْضُوعٌ عَنْهُ ، لَيْسَ لِسَيِّدِهِ فِيهِ شَيْءٌ . وَمَا كَانَ مِنْ ضَحِيَّةٍ أَوْ كِسْوَةٍ أَوْ شَيْءٍ يُؤَدِّيهِ ، فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ . يُقَوَّمُ ذٰلِكَ عَلَيْهِ فَيَدْفَعُهُ مَعَ نُجُومِهِ . وَلَا يعتق حَتَّى يدفع ذلك مع نجومه .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، أَنَّ الْمُكَاتَبَ بِمَنْزِلَةِ عَبْدٍ أَعْتَقَهُ سَيِّدُهُ . بَعْدَ خِدْمَةِ عَشْرِ سِنِينَ . فَإِذَا هَلَكَ سَيِّدُهُ الَّذِي أَعْتَقَهُ قَبْلَ عَشْرِ سِنِينَ فَإِنَّ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ ، مِنْ خِدْمَتِهِ ، لِوَرَثَتِهِ . وَكَانَ وَلَاؤُهُ لِلَّذِي عَقَدَ عِتْقَهُ . وَلِوَلَدِهِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الْعَصَبَةِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِطُ عَلَى مُكَاتَبِهِ إِنَّكَ لَا تُسَافِرُ وَلَا تَنْكِحُ وَلَا تَخْرُجُ مِنْ أَرْضِي إِلَّا بِإِذْنِي . فَإِنْ فَعَلْتَ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ بِغَيْرِ إِذْنِي ، فَمَحْوُ كِتَابَتِكَ بِيَدِي .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ مَحْوُ كِتَابَتِهِ بِيَدِهِ ، إِنْ فَعَلَ الْمُكَاتَبُ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ . وَلْيَرْفَعْ سَيِّدُهُ ذٰلِكَ إِلَى السُّلْطَانِ . وَلَيْسَ لِلْمُكَاتَبِ أَنْ يَنْكِحَ وَلَا يُسَافِرَ وَلَا يَخْرُجَ مِنْ أَرْضِ سَيِّدِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ . اشْتَرَطَ ذٰلِكَ أَوْ لَمْ يَشْتَرِطْهُ . وَذٰلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ يُكَاتِبُ عَبْدَهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَلَهُ أَلْفُ دِينَارٍ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ . فَيَنْطَلِقُ فَيَنْكِحُ الْمَرْأَةَ . فَيُصْدِقُهَا الصَّدَاقَ الَّذِي يُجْحِفُ بِمَالِهِ . وَيَكُونُ فِيهِ عَجْزُهُ . فَيَرْجِعُ إِلَى سَيِّدِهِ عَبْدًا لَا مَالَ لَهُ . أَوْ يُسَافِرُ فَتَحِلُّ نُجُومُهُ وَهُوَ غَائِبٌ . فَلَيْسَ ذٰلِكَ لَهُ . وَلَا عَلَى ذٰلِكَ كَاتَبَهُ . وَذٰلِكَ بِيَدِ سَيِّدِهِ . إِنْ شَاءَ أَذِنَ لَهُ فِي ذٰلِكَ ، وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُ .

* * *

(١٠) باب ولاء المكاتب إذا أعتق

١٢ – قَالَ مَالِكٌ : إِنَّ الْمُكَاتَبَ إِذَا أَعْتَقَ عَبْدَهُ ، إِنَّ ذٰلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ لَهُ ، إِلَّا بِإِذْنِ سَيِّدِهِ . فَإِنْ أَجَازَ ذٰلِكَ سَيِّدُهُ لَهُ . ثُمَّ عَتَقَ الْمُكَاتَبُ ، كَانَ وَلَاؤُهُ لِلْمُكَاتَبِ . وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتَبُ قَبْلَ أَنْ يُعْتَقَ ، كَانَ وَلَاءُ الْمُعْتَقِ لِسَيِّدِ الْمُكَاتَبِ . وَإِنْ مَاتَ الْمُعْتَقُ قَبْلَ أَنْ يُعْتَقَ الْمُكَاتَبُ وَرِثَهُ سَيِّدُ الْمُكَاتَبِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذٰلِكَ أَيْضًا لَوْ كَاتَبَ الْمُكَاتَبُ عَبْدًا . فَعَتَقَ الْمُكَاتَبُ الْآخَرُ قَبْلَ سَيِّدِهِ الَّذِي كَاتَبَهُ . فَإِنَّ وَلَاءَهُ لِسَيِّدِ الْمُكَاتَبِ . مَا لَمْ يَعْتِقِ الْمُكَاتَبُ الْأَوَّلُ الَّذِي كَاتَبَهُ . فَإِنْ عَتَقَ الَّذِي كَاتَبَهُ ، رَجَعَ إِلَيْهِ وَلَاءُ مُكَاتَبِهِ الَّذِي كَانَ عَتَقَ قَبْلَهُ . وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتَبُ الْأَوَّلُ قَبْلَ أَنْ يُؤَدِّيَ ، أَوْ عَجَزَ عَنْ كِتَابَتِهِ ، وَلَهُ وَلَدٌ أَحْرَارٌ ،

لَمْ يَرِثُوا وَلَاءَ مُكَاتَبِ أَبِيهِمْ لأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ لأَبِيهِمِ الْوَلَاءُ وَلَا يَكُونُ لَهُ الْوَلَاءُ حَتَّى يَعْتِقَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَبِ يَكُون بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَيَتْرُكُ أَحَدُهُمَا لِلْمُكَاتَبِ الَّذِى لَهُ عَلَيْهِ ، وَيَشِحُّ الآخَرُ . ثُمَّ يَمُوتُ الْمُكَاتَبُ ، وَيَتْرُكُ مَالًا .

قَالَ مَالِكٌ : يَقْضِى الَّذِى لَمْ يَتْرُكْ لَهُ شَيْئًا مَا بَقِىَ لَهُ عَلَيْهِ . ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الْمَالَ . كَهَيْئَتِهِ لَوْ مَاتَ عَبْدًا . لأَنَّ الَّذِى صَنَعَ لَيْسَ بِعَتَاقَةٍ . وَإِنَّمَا تَرَكَ مَا كانَ لَهُ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذٰلِكَ ، أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ وَتَرَكَ مُكَاتَباً . وَتَرَكَ بَنِينَ رِجَالًا وَنِسَاءً . ثُمَّ أَعْتَقَ أَحَدُ الْبَنِينَ نَصِيبَهُ مِنَ الْمُكَاتَبِ : إِنَّ ذٰلِكَ لَا يُثْبِتُ لَهُ مِنَ الْوَلَاءِ شَيْئًا . وَلَوْ كَانَتْ عَتَاقَةً ، لَثَبَتَ الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ مِنْهُمْ مِنْ رِجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذٰلِكَ أَيْضًا ، أَنَّهُمْ إِذَا أَعْتَقَ أَحَدُهُمْ نَصِيبَهُ ، ثُمَّ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ ، لَمْ يُقَوَّمْ عَلَى الَّذِى أَعْتَقَ نَصِيبَهُ ، مَا بَقِىَ مِنَ الْمُكَاتَبِ . وَلَوْ كَانَتْ عَتَاقَةً ، قُوِّمَ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْتِقَ فِى مَالِهِ . كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِى عَبْدٍ قُوِّمَ عَلَيْهِ قِيمَةَ الْعَدْلِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ عَتَقَ مِنْهُ مَاعَتَقَ » .

قَالَ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذٰلِكَ أَيْضًا ، أَنَّ مِنْ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ الَّتِى لَا اخْتِلَافَ فِيهَا ، أَنَّ مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِى مُكَاتَبٍ ، لَمْ يُعْتَقْ عَلَيْهِ فِى مَالِهِ . وَلَوْ عَتَقَ عَلَيْهِ كَانَ الْوَلَاءُ لَهُ دُونَ شُرَكَائِهِ .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذٰلِكَ أَيْضًا ، أن من سُنَّةِ المسلمين أَنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ عَقَدَ الْكِتَابَةَ . وَأَنَّهُ لَيْسَ لِمَنْ وَرِثَ سَيِّدَ الْمُكَاتَبِ ، مِنَ النِّسَاءِ ، مِنْ وَلَاءِ الْمُكَاتَبِ ، وَإِنْ أَعْتَقْنَ نَصِيبَهُنَّ ، شَىْءٌ . إِنَّمَا وَلَاؤُهُ لِوَلَدِ سَيِّدِ الْمُكَاتَبِ الذُّكُورِ ، أَوْ عَصَبَتِهِ مِنَ الرِّجَالِ .

* * *

(١١) باب ما لا يجوز من عتق المكاتب

١٣ ـ قَالَ مَالِكٌ : إِذَا كَانَ الْقَوْمُ جَمِيعًا فِى كِتَابَةٍ وَاحِدَةٍ ، لَمْ يُعْتِقْ سَيِّدُهُمْ أَحَدًا مِنْهُمْ ، دُونَ مُؤَامَرَةِ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ مَعَهُ فِى الْكِتَابَةِ ، وَرِضًا مِنْهُمْ وَإِنْ كَانُوا صِغَارًا ، فَلَيْسَ مُؤَامَرَتُهُمْ بِشَىْءٍ . وَلَا يَجُوزُ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ .

قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا كَانَ يَسْعَى عَلَى جَمِيعِ الْقَوْمِ . وَيُؤَدِّى عَنْهُمْ كِتَابَتَهُمْ ، لِتَتِمَّ بِهِ عَتَاقَتُهُمْ . فَيَعْمِدُ السَّيِّدُ إِلَى الَّذِى يُؤَدِّى عَنْهُمْ ، وَبِهِ نَجَاتُهُمْ مِنَ الرِّقِّ ، فَيُعْتِقُهُ . فَيَكُونُ ذٰلِكَ عَجْزًا لِمَنْ بَقِىَ مِنْهُمْ . وَإِنَّمَا أَرَادَ ، بِذٰلِكَ ، الْفَضْلَ وَالزِّيَادَةَ لِنَفْسِه . فلا يجوز ذلك عَلَى مَنْ بَقِىَ مِنْهُم . وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » ، وَهٰذَا أَشَدُّ الضَّرَرِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الْعَبِيدِ يُكَاتَبُونَ جَمِيعًا : إِنَّ لِسَيِّدِهِمْ أَنْ يُعْتِقَ مِنْهُمُ الْكَبِيرَ الْفَانِىَ وَالصَّغِيرَ الَّذِى لَا يُؤَدِّى وَاحِدٌ مِنْهُمَا شَيْئًا . وَلَيْسَ عِنْدَ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَوْنٌ وَلَا قُوَّةٌ فِى كِتَابَتِهِمْ ، فَذٰلِكَ جَائِزٌ لَهُ .

* * *

(١٢) باب ما جاء فى عتق المكاتب وأم ولده

١٤ ـ قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُكَاتِبُ عَبْدَهُ . ثُمَّ يَمُوتُ الْمُكَاتَبُ وَيَتْرُكُ أُمَّ وَلَدِهِ . وَقَدْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ بَقِيَّةٌ . وَيَتْرُكُ وَفَاءً بِمَا عَلَيْهِ : إِنَّ أُمَّ وَلَدِهِ أَمَةٌ مَمْلُوكَةٌ حِينَ لَمْ يُعْتَقِ الْمُكَاتَبُ حَتَّى مَاتَ . وَلَمْ يَتْرُكْ وَلَدًا فَيُعْتَقُونَ بِأَدَاءِ مَابَقِيَ . فَتُعْتَقَ أُمُّ وَلَدِ أَبِيهِمْ بِعِتْقِهِمْ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَبِ يُعْتِقُ عَبْدًا لَهُ . أَوْ يَتَصَدَّقُ بِبَعْضِ مَالِهِ . وَلَمْ يَعْلَمْ بِذٰلِكَ سَيِّدُهُ ، حَتَّى عَتَقَ الْمُكَاتَبُ .

قَالَ مَالِكٌ : يَنْفُذُ ذٰلِكَ عَلَيْهِ . وَلَيْسَ لِلْمُكَاتَبِ أَنْ يَرْجِعَ فِيهِ . فَإِنْ عَلِمَ سَيِّدُ الْمُكَاتَبِ قَبْلَ أَنْ يَعْتِقَ الْمُكَاتَبُ ، فَرَدَّ ذٰلِكَ وَلَمْ يُجِزْهُ ، فَإِنَّهُ ، إِنْ عَتَقَ الْمُكَاتَبُ ، وَذٰلِكَ فِي يَدِهِ ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَنْ يُعْتِقَ ذٰلِكَ الْعَبْدَ . وَلَا أَنْ يُخْرِجَ تِلْكَ الصَّدَقَةَ . إِلَّا أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ طَائِعًا مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ .

* * *

(١٣) باب الوصية فى المكاتب

١٥ ـ قَالَ مَالِكٌ : إِنَّ أَحْسَنَ مَاسَمِعْتُ فِي الْمُكَاتَبِ يُعْتِقُهُ سَيِّدُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ : أَنَّ الْمُكَاتَبَ يُقَامُ عَلَى هَيْئَتِهِ تِلْكَ الَّتِي لَوْ بِيعَ كَانَ ذٰلِكَ الثَّمَنَ الَّذِي يَبْلُغُ . فَإِنْ كَانَتِ الْقِيمَةُ أَقَلَّ مِمَّا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابَةِ ، وُضِعَ ذٰلِكَ فِي ثُلُثِ الْمَيِّتِ . وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَى عَدَدِ الدَّرَاهِمِ الَّتِي بَقِيَتْ عَلَيْهِ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ لَوْ قُتِلَ لَمْ يَغْرَمْ قَاتِلُهُ ، إِلَّا قِيمَتَهُ يَوْمَ قَتْلِهِ . وَلَوْ جُرِحَ لَمْ يَغْرَمْ جَارِحُهُ ، إِلَّا دِيَةَ جَرْحِهِ يَوْمَ جَرَحَهُ . وَلَا يُنْظَرُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ إِلَى مَا كُوتِبَ عَلَيْهِ ، مِنَ الدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ . لِأَنَّهُ عَبْدٌ مَابَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ شَيْءٌ . وَإِنْ كَانَ الَّذِي بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ ، أَقَلَّ مِنْ قِيمَتِهِ لَمْ يُحْسَبْ فِي ثُلُثِ الْمَيِّتِ ، إِلَّا مَابَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا تَرَكَ الْمَيِّتُ لَهُ مَابَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ ، فَصَارَتْ وَصِيَّةً أَوْصَى بِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذٰلِكَ ، أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ قِيمَةُ الْمُكَاتَبِ أَلْفَ دِرْهَم ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ كِتَابَتِهِ ، إِلَّا مِائَةُ دِرْهَمٍ . فَأَوْصَى سَيِّدُهُ لَهُ بِالْمِائَةِ دِرْهَم الَّتِي بَقِيَتْ عَلَيْهِ ، حُسِبَتْ لَهُ فِي ثُلُثِ سَيِّدِهِ ، فَصَارَ حُرًّا بِهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ كَاتَبَ عَبْدَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ ، إِنَّهُ يُقَوَّمُ عَبْدًا . فَإِنْ كَانَ فِي ثُلُثِهِ سَعَةٌ لِثَمَنِ الْعَبْدِ ، جَازَ لَهُ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذٰلِكَ : أَنْ تَكُونَ قِيمَةُ الْعَبْدِ أَلْفَ دِينَارٍ . فَيُكَاتِبُهُ سَيِّدُهُ عَلَى مَائَتَيْ دِينَارٍ عِنْدَ مَوْتِهِ . فَيَكُونُ ثُلُثُ مَالِ سَيِّدِهِ أَلْفَ دِينَارٍ . فَذٰلِكَ جَائِزٌ لَهُ . وَإِنَّمَا هِيَ وَصِيَّةٌ أَوْصَى لَهُ بِهَا فِي ثُلُثِهِ . فَإِنْ كَانَ السَّيِّدُ قَدْ أَوْصَى لِقَوْمٍ بِوَصَايَا . وَلَيْسَ فِي الثُّلُثِ

فَضْلٌ عَنْ قِيمَةِ الْمُكَاتَبِ ، بُدِئَ بِالْمُكَاتَبِ . لأنَّ الْكِتَابَةَ عَتَاقَةٌ وَالْعَتَاقَةُ تُبْدَأُ عَلَى الْوَصَايَا ، ثُمَّ تُجْعَلُ تِلْكَ الْوَصَايَا فِي كِتَابَةِ الْمُكَاتَبِ : يَتْبَعُونَهُ بِهَا . وَيُخَيَّرُ وَرَثَةُ الْمُوصِى . فَإِنْ أَحَبُّوا أَنْ يُعْطوا أَهْلَ الْوَصَايَا وَصَايَاهُمْ كَامِلَةً ، وَتَكُونُ كِتَابَةُ الْمُكَاتَبِ لَهُمْ ، فَذٰلِكَ لَهُمْ . وَإِنْ أَبَوا وَأَسْلَمُوا الْمُكَاتَبَ وَمَا عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِ الْوَصَايَا ، فَذٰلِكَ لَهُمْ . لأَنَّ الثُّلُثَ صَارَ فِي الْمُكَاتَبِ . وَلأَنَّ كُلَّ وَصِيَّةٍ أَوْصَى بِهَا أَحدٌ . فَقَالَ الْوَرَثَةُ : الَّذِى أَوْصَى بِهِ صَاحِبُنَا أَكْثَرُ مِنْ ثلُثِهِ . وَقَدْ أَخَذَ مَالَيْسَ لَهُ . قَالَ : فَإِنَّ وَرَثَتَهُ يُخَيَّرُونَ . فَيُقَالُ لَهُمْ : قَدْ أَوْصَى صَاحِبُكُمْ بِمَا قَدْ عَلِمْتُمْ . فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تُنَفِّذُوا ذٰلِكَ لأَهْلِهِ ، عَلَى مَاأَوْصَى بِهِ الْمَيِّتُ ، وَإِلَّا فَأَسْلِمُوا أَهْلَ الْوَصَايَا ثُلُثَ مَالِ الْمَيِّتِ كُلِّهِ .

قَالَ : فَإِنْ أَسْلَمَ الْوَرَثَةُ الْمُكَاتَبَ إِلَى أَهْلِ الْوَصَايَا ، كَانَ لِأَهْلِ الْوَصَايَا مَا عَلَيْهِ مِنَ الكِتَابَةِ فَإِنْ أَدَّى الْمُكَاتَبُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابَةِ أَخَذُوا ذٰلِكَ فِي وَصَايَاهُمْ ، عَلَى قَدْرِ حِصَصِهِمْ . وَإِنْ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ ، كَانَ عَبْدًا لأَهْلِ الْوَصَايَا . لَا يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِ الْمِيرَاثِ . لأَنَّهُمْ تَرَكُوهُ حِينَ خُيِّرُوا . وَلأَنَّ أَهْلَ الْوَصَايَا حِينَ أُسْلِمَ إِلَيْهِمْ ضَمِنُوهُ . فَلَوْ مَاتَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَى الْوَرثَةِ شَيْءٌ . وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتَبُ قَبْلَ أَنْ يُؤَدِّيَ كِتَابَتَهُ. وَتَرَكَ مَالًا هُوَ أَكْثَرُ مِمَّا عَلَيْهِ ، فَمَالُهُ لِأَهلِ الْوَصَايَا . وَإِنْ أَدَّى الْمُكَاتَبُ مَا عَلَيْهِ ، عَتَقَ . وَرَجَعَ وَلَاؤُهُ إِلَى عَصَبَةِ الَّذِى عَقَدَ كِتَابَتَهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَبِ يَكُونُ لِسَيِّدِهِ عَلَيْهِ عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ . فَيَضَعُ عَنْهُ عِنْدَ مَوْتِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

قَالَ مَالِكٌ : يُقَوَّمُ الْمُكَاتَبُ . فَيُنْظَرُ كَمْ قِيمَتُهُ ؟ فَإِنْ كَانَتْ قِيمَتُهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَالَّذِى وَضِعَ عَنْهُ عُشْرُ الْكِتَابَةِ . وَذٰلِكَ فِي الْقِيمَةِ مِائَةُ دِرْهَمٍ . وَهُوَ عُشْرِ الْقِيمَةِ . فَيُوضَعُ عَنْهُ عُشْرُ الْكِتَابَةِ . فَيَصِيرُ ذٰلِكَ إِلَى عُشْرِ الْقِيمَةِ نَقْدًا . وَإِنَّمَا ذٰلِكَ كَهَيْئَتِهِ لَوْ وُضِعَ عَنْهُ جَمِيعُ مَا عَلَيْهِ . وَلَوْ فَعَلَ ذٰلِكَ لَمْ يُحْسَبْ فِي ثُلُثِ مَالِ الْمَيِّتِ ، إِلَّا قِيمَةُ الْمُكَاتَبِ أَلْفُ دِرْهَمٍ . وَإِنْ كَانَ الَّذِى وُضِعَ عَنْهُ نِصْفُ الْكِتَابَةِ ، حُسِبَ فِي ثُلُثِ مَالِ الْمَيِّتِ نِصْفُ الْقِيمَةِ . وَإِنْ كَانَ أَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ أَوْ أَكْثَرَ ، فَهُوَ عَلَى هٰذَا الْحِسَابِ.

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا وَضَعَ الرَّجُلُ عَنْ مُكَاتَبِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنْ عَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ . وَلَمْ يُسَمِّ أَنَّهَا مِنْ أَوَّلِ كِتَابَتِهِ أَوْ مِنْ آخِرِهَا . وُضِعَ عَنْهُ مِنْ كُلِّ نَجْمٍ عُشْرُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا وَضَعَ الرَّجُلُ عَنْ مُكَاتَبِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ . مِنْ أَوَّلِ كِتَابَتِهِ أَوْ مِنْ آخِرِهَا . وَكَانَ أَصْلُ الْكِتَابَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، قُوِّمَ الْمُكَاتَبُ قِيمَةَ النَّقْدِ ، ثُمَّ قُسِمَتْ تِلْكَ الْقِيمَةُ . فَجُعِلَ لِتِلْكَ الأَلْفِ الَّتِى مِنْ أَوَّلِ الكِتَابَةِ حِصَّتُهَا مِنْ تِلْكَ الْقِيمَةِ ، بِقَدْرِ قُرْبِهَا

مِنَ الأَجَلِ ، وَفَضْلِهَا . ثُمَّ الأَلْفُ الَّتِى تَلِى الأَلْفَ الأُولَى ، بِقَدْرِ فَضْلِهَا أَيْضًا . ثُمَّ الأَلْفُ الَّتِى تَلِيهَا ، بِقَدْرِ فَضْلِهَا أَيْضًا . حَتَّى يُؤْتَى عَلَى آخِرِهَا . تَفْضُلُ كُلُّ أَلْفٍ بِقَدْرِ مَوْضِعِهَا ، فِى تَعْجِيلِ الأَجَلِ وَتَأْخِيرِهِ . لأَنَّ مَا اسْتَأْخَرَ مِنْ ذٰلِكَ كَانَ أَقَلَّ فِى الْقِيمَةِ . ثُمَّ يُوضَعُ فِى ثُلُثِ الْمَيِّتِ ، قَدْرُ مَا أَصَابَ تِلْكَ الأَلْفَ مِنَ الْقِيمَةِ ، عَلَى تَفَاضُلِ ذٰلِكَ . إِنْ قَلَّ أَوْ كَثُرَ . فَهُوَ عَلَى هٰذَا الْحِسَابِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى رَجُلٍ أَوْصَى لِرَجُلٍ بِرُبُعِ مُكَاتَبٍ . أَوْ أَعْتَقَ رُبُعَهُ . فَهَلَكَ الرَّجُلُ . ثُمَّ هَلَكَ الْمُكَاتَبُ . وَتَرَكَ مَالًا كَثِيرًا أَكْثَرَ مِمَّا بَقِىَ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : يُعْطَى وَرَثَةُ السَّيِّدِ وَالَّذِى أَوْصَى لَهُ بِرُبُعِ الْمُكَاتَبِ ، مَا بَقِىَ لَهُمْ عَلَى الْمُكَاتَبِ . ثُمَّ يَقْتَسِمُونَ مَا فَضَلَ فَيَكُونُ ، لِلْمُوصَى لَهُ بِرُبُعِ الْمُكَاتَبِ ، ثُلُثُ مَا فَضَلَ بَعْدَ أَدَاءِ الْكِتَابَةِ . وَلِوَرَثَةِ سَيِّدِهِ ، الثُّلُثَانِ . وَذٰلِكَ أَنَّ الْمُكَاتَبَ عَبْدٌ مَا بَقِىَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ شَىْءٌ . فَإِنَّمَا يُورَثُ بِالرِّقِّ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى مُكَاتَبٍ أَعْتَقَهُ سَيِّدُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ . قَالَ إِنْ لَمْ يَحْمِلْهُ ثُلُثُ الْمَيِّتِ عَتَقَ مِنْهُ قَدْرُ مَا حَمَلَ الثُّلُثُ . وَيُوضَعُ عَنْهُ مِنَ الْكِتَابَةِ قَدْرُ ذٰلِكَ ، إِنْ كَانَ عَلَى الْمُكَاتَبِ خَمْسَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ . وَكَانَتْ قِيمَتُهُ أَلْفَىْ دِرْهَمٍ نَقْدًا . وَيَكُونُ ثُلُثُ الْمَيِّتِ أَلْفَ دِرْهَمٍ . عَتَقَ نِصْفُهُ وَيُوضَعُ عَنْهُ شَطْرُ الْكِتَابَةِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى رَجُلٍ قَالَ فِى وَصِيَّتِهِ : غُلَامِى فُلَانٌ حُرٌّ . وَكَاتِبُوا فُلَانًا : تُبَدَّأُ الْعَتَاقَةُ عَلَى الْكِتَابَةِ .

٤٠ ـ كتاب المدبر

(١) باب القضاء فى المدبر

١ ـ حدّثنى مَالِكٌ ، أنَّهُ قَالَ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمنْ دبَّر جارِيةً لَهُ . فَولَدتْ أَوْلَادًا بعْدتَدْبِيرِهِ إِيَّاها . ثُمَّ ماتَتِ الْجارِيةُ قَبْلَ الَّذِى دبَّرها ؛ إنَّ ولَدها بِمنْزِلَتِها . قَدْ ثَبتَ لَهُمْ مِنَ الشَّرْطِ مِثْلُ الَّذِى ثَبتَ لَها . ولَا يضُرُّهُمْ هلَاكُ أُمِّهِمْ . فَإِذَا ماتَ الَّذِى كَانَ دبَّرها ، فَقَدْ عتقُوا ، إنْ وسِعهُمُ الثُّلُثُ .

وقَالَ مالِكٌ : كُلُّ ذَاتِ رحِمٍ فَولَدُها بِمنْزِلَتِها ، إنْ كَانَتْ حُرَّةً ، فَولَدتْ بعْد عِتْقِها ، فَولَدُها أَحْرارٌ . وإنْ كَانَتْ مُدبَّرةً ، أَوْ مُكَاتَبةً ، أَوْ مُعْتَقَةً إِلَى سِنِينَ ، أَوْ مُخْدمةً ، أَوْ بعْضُها حُرًّا ، أَوْ مرْهُونَةً ، أَوْ أُمَّ ولَدٍ ، فَولَدُ كُلِّ واحدة مِنْهُنَّ على مِثَالِ حالِ أُمِّهِ . يعْتِقُونَ بِعِتْقِها ويرِقُّونَ بِرِقِّها .

قَالَ مالِكٌ ، فِى مُدبَّرةٍ دُبِّرتْ وهِى حامِلٌ ؛ إنَّ ولَدها بِمنْزِلَتِها . وإنَّما ذَلِكَ بِمنْزِلَةِ رجُل أَعْتَقَ جارِيةً لَهُ وهِى حامِلٌ . ولَمْ يعْلَمْ بِحمْلِها .

قَالَ مالِكٌ : فَالسُّنَّةُ فِيها أَنَّ ولَدها يتْبعُها ويعْتِقُ بِعِتْقِها .

قَالَ مالِكٌ : وكَذَلِكَ لَوْ أَنَّ رجُلاً ابْتَاعَ جارِيةً وهِى حامِلٌ ، فَالْوليدةُ ومَا فِى بَطْنِها لِمَنِ ابْتَاعَها . اشْتَرَطَ ذَلِكَ الْمُبْتَاعُ ، أَوْ لَمْ يَشْتَرِطْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَحِلُّ لِلْبَائِعِ أَنْ يَسْتَثْنِيَ مَا فِى بَطْنِهَا . لِأَنَّ ذَلِكَ غَرَرٌ . يَضَعُ مِنْ ثَمَنِهَا . وَلَا يَدْرِى أَيَصِلُ ذَلِكَ إِلَيْهِ أَمْ لَا . وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَوْ بَاعَ جَنِينًا فِى بَطْنِ أُمِّهِ . وَذَلِكَ لَا يَحِلُّ لَهُ ، لِأَنَّهُ غَرَرٌ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى مُكَاتَبٍ أَوْ مُدَبَّرٍ ابْتَاعَ أَحَدُهُمَا جَارِيَةً . فَوَطِئَهَا . فَحَمَلَتْ مِنْهُ وَوَلَدَتْ .

قَالَ : وَلَدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ جَارِيَتِهِ بِمَنْزِلَتِهِ . يَعْتِقُونَ بِعِتْقِهِ . وَيَرِقُّونَ بِرِقِّهِ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِذَا أُعْتِقَ هُوَ . فَإِنَّمَا أُمُّ وَلَدِهِ مَالٌ مِنْ مَالِهِ . يُسَلَّمُ إِلَيْهِ إِذَا أُعْتِقَ .

* * *

(٢) باب جامع ما فى التدبير

٢ ـ قَالَ مَالِكٌ ، فِى مُدَبَّرٍ قَالَ لِسَيِّدِهِ : عَجِّلْ لِي الْعِتْقَ . وَأُعْطِيَكَ خَمْسِينَ مِنْهَا مُنَجَّمَةً عَلَيَّ . فَقَالَ سَيِّدُهُ : نَعَمْ . أَنْتَ حُرٌّ . وَعَلَيْكَ خَمْسُونَ دِينَارًا . تُؤَدِّى إِلَيَّ كُلَّ عَامٍ عَشَرَةَ دَنَانِيرَ . فَرَضِيَ بِذَلِكَ الْعَبْدُ . ثُمَّ هَلَكَ السَّيِّدُ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ .

قَالَ مَالِكٌ : يَثْبُتُ لَهُ الْعِتْقُ . وَصَارَتِ

« ٤٠ ــ كتاب المدبر »

(المدبر) هو الذى علق سيده عتقه على موته . سمى به لأن الموت دبر الحياة . ودبر كل شيء : ما وراءه .

الْخَمْسُونَ دِينَارًا دَيْنًا عَلَيْهِ . وَجَازَتْ شَهَادَتُهُ . وَثَبَتَتْ حُرْمَتُهُ . وَمِيرَاثُهُ وَحُدُودُهُ . وَلَا يَضَعُ عَنْهُ ، مَوْتُ سَيِّدِهِ . شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ الدَّيْنِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَبَّرَ عَبْدًا لَهُ . فَمَاتَ السَّيِّدُ . وَلَهُ مَالٌ حَاضِرٌ وَمَالٌ غَائِبٌ . فَلَمْ يَكُنْ فِي مَالِهِ الْحَاضِرِ مَا يَخْرُجُ فِيهِ الْمُدَبَّرُ .

قَالَ : يُوقَفُ الْمُدَبَّرُ بِمَالِهِ . وَيُجْمَعُ خَرَاجُهُ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ مِنَ الْمَالِ الْغَائِبِ . فَإِنْ كَانَ فِيمَا تَرَكَ سَيِّدُهُ ، مِمَّا يَحْمِلُهُ الثُّلُثُ ، عَتَقَ بِمَالِهِ . وَبِمَا جُمِعَ مِنْ خَرَاجِهِ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا تَرَكَ سَيِّدُهُ مَا يَحْمِلُهُ ، عَتَقَ مِنْهُ قَدْرُ الثُّلُثِ ، وَتُرِكَ مَالُهُ فِي يَدَيْهِ .

* * *

(٣) باب الوصية فى التدبير

٣ ـ قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا . أَنَّ كُلَّ عَتَاقَةٍ أَعْتَقَهَا رَجُلٌ . فِي وَصِيَّةٍ أَوْصَى بِهَا فِي صِحَّةٍ أَوْ مَرَضٍ : أَنَّهُ يَرُدُّهَا مَتَىٰ شَاءَ . وَيُغَيِّرُهَا مَتَىٰ شَاءَ ، مَا لَمْ يَكُنْ تَدْبِيرًا . فَإِذَا دَبَّرَ ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَىٰ رَدِّ مَا دَبَّرَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكُلُّ وَلَدٍ وَلَدَتْهُ أَمَةٌ ، أَوْصَى بِعِتْقِهَا وَلَمْ تُدَبَّرْ . فَإِنَّ وَلَدَهَا لَا يَعْتِقُونَ مَعَهَا إِذَا عَتَقَتْ . وَذٰلِكَ أَنَّ سَيِّدَهَا يُغَيِّرُ وَصِيَّتَهُ إِنْ شَاءَ . وَيَرُدُّهَا مَتَىٰ شَاءَ . وَلَمْ يَثْبُتْ لَهَا عَتَاقَةٌ . وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ قَالَ لِجَارِيَتِهِ : إِنْ بَقِيَتْ عِنْدِي فُلَانَةُ حَتَّىٰ أَمُوتَ ، فَهِيَ حُرَّةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ أَدْرَكَتْ ذٰلِكَ ، كَانَ لَهَا ذٰلِكَ . وَإِنْ شَاءَ ، قَبْلَ ذٰلِكَ ، بَاعَهَا وَوَلَدَهَا . لِأَنَّهُ لَمْ يُدْخِلْ وَلَدَهَا فِي شَيْءٍ مِمَّا جَعَلَ لَهَا .

قَالَ : وَالْوَصِيَّةُ فِي الْعَتَاقَةِ مُخَالِفَةٌ لِلتَّدْبِيرِ ، فَرَقَ بَيْنَ ذٰلِكَ ، مَا مَضَى مِنَ السُّنَّةِ .

قَالَ : وَلَوْ كَانَتِ الْوَصِيَّةُ بِمَنْزِلَةِ التَّدْبِيرِ . كَانَ كُلُّ مُوصٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَغْيِيرِ وَصِيَّتِهِ . وَمَا ذُكِرَ فِيهَا من الْعَتَاقَةِ . وَكَانَ قَدْ حَبَسَ عَلَيْهِ مِنْ مَالِهِ مَالًا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَبَّرَ رَقِيقًا لَهُ جَمِيعًا فِي صِحَّتِهِ . وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ : إِنْ كَانَ دَبَّرَ بَعْضَهُمْ قَبْلَ بَعْضٍ ، بُدِئَ بِالْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ ، حَتَّىٰ يَبْلُغَ الثُّلُثَ . وَإِنْ كَانَ دَبَّرَهُمْ جَمِيعًا فِي مَرَضِهِ . فَقَالَ : فُلَانٌ حُرٌّ . وَفُلَانٌ حُرٌّ . وَفُلَانٌ حُرٌّ . فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ . إِنْ حَدَثَ بِي فى مَرَضِي هٰذَا حَدَثُ مَوْتٍ ، أَوْ دَبَّرَهُمْ جَمِيعًا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، تَحَاصُّوا فِي الثُّلُثِ . وَلَمْ يُبَدَّأْ أَحَدٌ مِنْهُمْ قَبْلَ صَاحِبِهِ . وَإِنَّمَا هِيَ وَصِيَّةٌ . وَإِنَّمَا لَهُمُ الثُّلُثُ . يُقْسَمُ بَيْنَهُمْ بِالْحِصَصِ . ثُمَّ يَعْتِقُ مِنْهُمُ الثُّلُثُ . بَالِغًا مَا بَلَغَ .

قَالَ : وَلَا يُبَدَّأُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِذَا كَانَ ذٰلِكَ كُلُّهُ فِي مَرَضِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَبَّرَ غُلَامًا لَهُ . فَهَلَكَ السَّيِّدُ وَلَا مَالَ لَهُ إِلَّا الْعَبْدُ الْمُدَبَّرُ .

---

٢ ـ (ولا يضع عنه) لا يسقط .

٣ ـ (فان أدركت ذلك) أى بقيت عنده حتى مات .

وَلِلْعَبْدِ مَالٌ قَالَ : يُعْتَقُ ثُلُثُ الْمُدَبَّرِ . وَيُوقَفُ مَالُهُ بِيَدَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي مُدَبَّرٍ كَاتَبَهُ سَيِّدُهُ فَمَاتَ السَّيِّدُ وَلَمْ يَتْرُكْ مَالًا غَيْرَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : يُعْتَقُ مِنْهُ ثُلُثُهُ . وَيُوضَعُ عَنْهُ ثُلُثُ كِتَابَتِهِ . وَيَكُونُ عَلَيْهِ ثُلُثَاهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ أَعْتَقَ نِصْفَ عَبْدٍ لَهُ وَهُوَ مَرِيضٌ . فَبَتَّ عِتْقَ نِصْفِهِ . أَوْ بَتَّ عِتْقَهُ كُلَّهُ . وَقَدْ كَانَ دَبَّرَ عَبْدًا لَهُ آخَرَ قَبْلَ ذٰلِكَ .

قَالَ : يُبَدَّأُ بِالْمُدَبَّرِ قَبْلَ الَّذِي أَعْتَقَهُ وَهُوَ مَرِيضٌ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَرُدَّ مَا دَبَّرَ . وَلَا أَنْ يَتَعَقَّبَهُ بِأَمْرٍ يَرُدُّهُ بِهِ . فَإِذَا عَتَقَ الْمُدَبَّرُ فَلْيَكُنْ مَا بَقِيَ مِنَ الثُّلُثِ فِي الَّذِي أَعْتَقَ شَطْرَهُ . حَتَّى يَسْتَتِمَّ عِتْقَهُ كُلَّهُ ، فِي ثُلُثِ مَالِ الْمَيِّتِ . فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ ذٰلِكَ فَضلَ الثُّلُثِ ، عتَقَ مِنْهُ مَا بَلَغَ فَضْلَ الثُّلُثِ . بَعْدَ عِتْقِ الْمُدَبَّرِ الْأَوَّلِ .

* * *

(٤) باب مس الرجل وليدته إذا دبرها

٤ ـ حدّثني مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ دَبَّرَ جَارِيَتَيْنِ لَهُ . فَكَانَ يَطَؤُهُمَا وَهُمَا مُدَبَّرَتَانِ .

* * *

٥ ـ وحدّثني مَالِكٌ عَنْ يَحْيَىٰ بْن سعيد ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ كَانَ يَقُولُ : إِذَا دَبَّرَ الرَّجُلُ جارِيَتَه . فَإِنَّ لَهُ أَنْ يَطَأَهَا . وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا وَلَا يَهَبَهَا . وَوَلَدُهَا بِمَنْزِلَتِهَا .

* * *

(٥) باب بيع المدبر

٦ ـ قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي الْمُدَبَّرِ . أَنَّ صَاحِبَهُ لَا يَبِيعُهُ . وَلَا يُحَوِّلُهُ عَنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيه . وَأَنَّهُ . إِنْ رَهِقَ سَيِّدَهُ دَيْنٌ ، فَإِنْ غُرَمَاءَهُ لَا يَقْدِرونَ عَلَى بَيْعِهِ ، مَا عَاشَ سَيِّدُهُ . فَإِنْ مَاتَ سَيِّدُهُ وَلَا دَيْنَ عَلَيْهِ فَهُوَ فِي ثُلُثِه . لأَنَّهُ اسْتَثْنَى عَلَيْهِ عَمَلَه مَا عَاشَ . فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَخْدُمَهُ حَيَاتَهُ . ثُمَّ يُعْتِقُهُ عَلَى وَرَثَتِهِ ، إِذَا مَاتَ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ . وَإِنْ مَاتَ سَيِّدُ الْمُدَبَّرِ ، وَلَا مَالَ لَهُ غَيْرُهُ ، عَتَقَ ثُلُثُهُ . وَكَانَ ثُلُثَاهُ لِوَرَثَتِهِ . فَإِنْ مَاتَ سَيِّدُ الْمُدَبَّرِ ، وَعَلَيْهِ دَيْنٌ مُحِيطٌ بِالْمُدَبَّرِ ، بِيعَ فِي دَيْنِهِ . لأَنَّهُ إِنَّمَا يَعْتِقُ فِي الثُّلُثِ .

قَال : فَإِنْ كَانَ الدَّيْنُ لَا يُحِيطُ إِلا بِنِصْفِ الْعَبْدِ . بِيعَ نِصْفُهُ لِلدَّيْنِ . ثُمَّ عَتَقَ ثُلُثُ مَا بَقِيَ بَعْدَ الدَّيْنِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَجُوزُ بَيْعُ الْمُدَبَّرِ . وَلَا يَجُوزُ لأَحَدٍ أَنْ يَشْتَرِيَهُ ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَ الْمُدَبَّرُ نَفْسَهُ مِنْ سَيِّدِهِ . فَيَكُونُ ذٰلِكَ جَائِزًا لَهُ . أَوْ يُعْطِي أَحَدٌ سَيِّدَ الْمُدَبَّرِ مَالًا . وَيُعْتِقُهُ سَيِّدُهُ الَّذِي دَبَّرَهُ . فَذٰلِكَ يَجُوزُ لَهُ أَيْضًا .

---

٦ – (رهق) أي غشي .

قَالَ مَالِكٌ : وَوَلَاؤُهُ لِسَيِّدِهِ الَّذِى دَبَّرَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَجُوزُ بَيْعُ خِدمَةِ الْمُدَبَّرِ . لِأَنَّهُ غَرَرٌ . إِذْ لَا يُدْرَى كَمْ يَعِيشُ سَيِّدُهُ . فَذٰلِكَ غَرَرٌ لَا يَصْلُحُ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِى الْعَبْدِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ . فَيُدَبِّرُ أَحَدُهُمَا حِصَّتَهُ : إِنَّهُمَا يَتَقَاوَمَانِهِ . فَإِنِ اشْتَرَاهُ الَّذِى دَبَّرَهُ ، كانَ مُدَبَّرًا كُلَّهُ . وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِهِ ، انْتَقَضَ تَدْبِيرُهُ . إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الَّذِى بَقِىَ لَهُ فِيهِ الرِّقُّ ، أَنْ يُعْطِيَهُ شَرِيكَهُ الَّذِى دَبَّرَهُ بِقِيمَتِهِ . فَإِنْ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ بِقِيمَتِهِ ، لَزِمَهُ ذٰلِكَ . وَكَانَ مُدَبَّرًا كُلَّهُ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِى رَجُلٍ نَصْرَانِىٍّ دَبَّرَ عَبْدًا لَهُ نَصْرَانِيًا ، فَأَسْلَمَ الْعَبْدُ .

قَالَ مَالِكٌ : يحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَبْدِ . وَيُخَارَجُ عَلَى سَيِّدِهِ النَّصْرَانِىِّ . وَلَا يُبَاعُ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ أَمْرُهُ . فَإِنْ هَلَكَ النَّصْرَانِىُّ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، قُضِىَ دَيْنُهُ مِنْ ثَمَنِ الْمُدَبَّرِ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِى مالِهِ مَايَحْمِلُ الدَّيْنَ . فَيَعْتِقُ الْمُدَبَّرُ .

* * *

(٦) باب جراح المدبر

٧ ــ حدثنى مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَضىٰ فِى الْمُدَبَّرِ إِذَا جَرَحَ . أَنَّ لِسَيِّدِهِ أَنْ يُسَلِّمَ مَا يَمْلِكُ مِنْهُ إِلَى الْمجْرُوحِ . فَيَخْتَدِمُهُ الْمَجْرُوحُ ، وَيُقَاصُّهُ بِجِرَاحِهِ ، مِنْ دِيَةِ جَرْحِهِ . فَإِنْ أَدَّى قَبْلَ أَنْ يَهْلِكَ سَيِّدُهُ ، رَجَعَ إِلَى سَيِّدِهِ

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِى الْمُدَبَّرِ إِذَا جَرَحَ ، ثُمَّ هَلَكَ سَيِّدُهُ وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ . أَنَّهُ يُعْتَقُ ثُلُثُهُ . ثُمَّ يُقْسَمُ عَقْلُ الْجَرْحِ أَثْلَاثًا . فَيَكُونُ ثُلُثُ الْعَقْلِ على الثلث الَّذِى عَتَقَ مِنْهُ . وَيَكُونُ ثُلُثَاهُ عَلَى الثُّلُثَيْنِ اللَّذَيْنِ بِأَيْدِى الْوَرَثَةِ ، إِنْ شَاءُوا أَسْلَمُوا الَّذِى لَهُمْ مِنْهُ إِلَى صَاحِبِ الْجَرْحِ وَإِنْ شاؤا أَعْطَوْهُ ثُلُثَىِ الْعَقْلِ ، وَأَمْسَكُوا نَصِيبَهُمْ مِنَ الْعَبْدِ . وَذٰلِكَ أَنَّ عَقْلَ ذٰلِكَ الْجَرْحِ ، إِنَّمَا كَانَتْ جنَايَتُهُ مِنَ الْعَبْدِ . وَلَمْ تَكُنْ دَيْنًا عَلَى السَّيِّدِ . فَلَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ الَّذِى أَحْدَثَ الْعَبْدُ ، بِالَّذِى يُبْطِلُ مَا صَنَعَ السَّيِّدُ مِنْ عِتْقِهِ وَتَدْبِيرِهِ . فَإِنْ كَانَ عَلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ دَيْنٌ لِلنَّاسِ ، مَعَ جِنَايَةِ الْعَبْدِ ، بِيعَ مِنَ الْمُدَبَّرِ بِقَدْرِ عَقْلِ الْجَرْحِ ، وَقَدْرِ الدَّيْنِ . ثُمَّ يُبْدَأُ بِالْعَقْلِ الَّذِى كَانَ فِى جنَايَةِ الْعَبْدِ . فَيُقْضَى مِنْ ثَمَنِ الْعَبْدِ . ثُمَّ يُقْضَى دَيْنُ سَيِّدِهِ . ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى مَابَقِىَ بَعْدَ ذٰلِكَ مِنَ الْعَبْدِ ، فَيَعْتِقُ ثُلُثُهُ ، وَيَبْقَى ثُلُثَاهُ لِلْوَرَثَةِ . وَذٰلِكَ أَنَّ جنَايَةَ الْعَبْدِ هِىَ أَوْلَى مِنْ دَيْنِ سَيِّدِهِ . وَذٰلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا هَلَكَ ، وَتَرَكَ عَبْدًا مُدَبَّرًا ، قِيمَتُهُ خَمْسُونَ وَمَائَةُ دِينَارٍ ، وَكَانَ الْعَبْدُ قَدْ شَجَّ رَجُلًا حُرًّا مُوضِحَةً ، عَقْلُهَا خَمْسُونَ دِينَارًا ، وَكَانَ عَلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ مِنَ الدَّيْنِ خَمْسُونَ دِينَارًا .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنَّهُ يُبْدَأُ بِالْخَمْسِينَ دِينَارًا ،

(ما يحمل الدين) أى يسعه .

٧ ــ (موضحة) قال ابن الأثير : الموضحة هى التى تبدى وضح العظم ، أى بياضه . والجمع المواضح .

الَّتِي فِي عَقْلِ الشَّجَّةِ . فَتُقْضَى مِنْ ثَمَنِ الْعَبْدِ . ثُمَّ يُقْضَى دَيْنُ سَيِّدِهِ . ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى مَا بَقِيَ مِنَ الْعَبْدِ ، فَيَعْتِقُ ثُلُثُهُ ، وَيَبْقَى ثُلُثَاهُ لِلْوَرَثَةِ . فَالْعَقْلُ أَوْجَبُ فِي رَقَبَتِهِ مِنْ دَيْنِ سَيِّدِهِ . وَدَيْنُ سَيِّدِهِ أَوْجَبُ مِنَ التَّدْبِيرِ الَّذِي إِنَّمَا هُوَ وَصِيَّةٌ فِي ثُلُثِ مَالِ الْمَيِّتِ . فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَجُوزَ شَيْءٌ مِنَ التَّدْبِيرِ ، وَعَلَى سَيِّدِ الْمُدَبَّرِ دَيْنٌ لَمْ يُقْضَ. وَإِنَّمَا هُوَ وَصِيَّةٌ . وَذٰلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ ـ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ ـ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ كَانَ فِي ثُلُثِ الْمَيِّتِ مَا يَعْتِقُ فِيهِ الْمُدَبَّرُ كُلُّهُ ، عَتَقَ . وَكَانَ عَقْلُ جِنَايَتِهِ دَيْنًا عَلَيْهِ . يُتَّبَعُ بِهِ بَعْدَ عِتْقِهِ . وَإِنْ كَانَ ذٰلِكَ الْعَقْلُ الدِّيَةَ كَامِلَةً . وَذٰلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى سَيِّدِهِ دَيْنٌ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُدَبَّرِ إِذَا جَرَحَ رَجُلًا فَأَسْلَمَهُ سَيِّدُهُ إِلَى الْمَجْرُوحِ ، ثُمَّ هَلَكَ سَيِّدُهُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، وَلَمْ يَتْرُكْ مَالًا غَيْرَهُ ، فَقَالَ الْوَرَثَةُ : نَحْنُ نُسَلِّمُهُ إِلَى صَاحِبِ الْجُرْحِ . وَقَالَ صَاحِبُ الدَّيْنِ : أَنَا أَزِيدُ عَلَى ذٰلِكَ : إِنَّهُ إِذَا زَادَ الْغَرِيمُ شَيْئًا فَهُوَ أَوْلَى بِهِ ، وَيُحَطُّ عَنِ الَّذِي عَلَيْهِ الدَّيْنُ ، قَدْرُ مَا زَادَ الْغَرِيمُ عَلَى دِيَةِ الْجَرْحِ . فَإِنْ لَمْ يَزِدْ شَيْئًا ، لَمْ يَأْخُذِ الْعَبْدَ .

(أوجب) أحق . (فأسلمه) أى أسلم خدمته .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُدَبَّرِ إِذَا جَرَحَ وَلَهُ مَالٌ ، فَأَبَى سَيِّدُهُ أَنْ يَفْتَدِيَهُ ، فَإِنَّ الْمَجْرُوحَ يَأْخُذُ مَالَ الْمُدَبَّرِ فِي دِيَةِ جُرْحِهِ . فَإِنْ كَانَ فِيهِ وَفَاءٌ ، اسْتَوْفَى الْمَجْرُوحُ دِيَةَ جُرْحِهِ ، وَرَدَّ الْمُدَبَّرَ إِلَى سَيِّدِهِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَفَاءٌ ، اقْتَضَاهُ مِنْ دِيَةِ جُرْحِهِ ، وَاسْتَعْمَلَ الْمُدَبَّرَ بِمَا بَقِيَ لَهُ مِنْ دِيَةِ جُرْحِهِ .

* * *

(٧) باب ما جاء فى جراح أم الولد

٨ ـ قال مَالِكٌ ، فِي أُمِّ الْوَلَدِ تَجْرَحُ : إِنَّ عَقْلَ ذٰلِكَ الْجَرْحِ ضَامِنٌ على سَيِّدِهَا فِي مَالِهِ . إِلَّا أَنْ يَكُون عَقْلُ ذٰلِكَ الْجَرْحِ أَكْثَرَ مِنْ قِيمَةِ أُمِّ الْوَلَدِ . فلَيْسَ عَلَى سَيِّدِها أَنْ يُخْرِجَ أَكْثَرَ مِنْ قِيمَتِهَا . وَذٰلِك أَنَّ رَبَّ الْعَبْدِ أَوِ الْوَلِيدَةِ . إذا أَسْلَمَ غَلَامَهُ أَوْ وَلِيدَتَهُ ، بِجُرْحٍ أَصَابَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا . فلَيْسَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِك ، وَإِنْ كَثُرَ الْعَقْلُ . فإِذا لَمْ يَسْتَطِعْ سَيِّد أُمِّ الْوَلِيدِ أَنْ يُسَلِّمَهَا ، لِمَا مَضَى فِي ذٰلِك مِن السُّنَّةِ ، فإِنَّهُ إذا أَخْرَجَ قِيمَتَهَا فكَأَنَّهُ أَسْلَمَهَا . فلَيْسَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِك .

وَهٰذا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ مِنْ جِنَايَتِهَا أَكْثَرَ مِنْ قِيمَتِهَا .

(اقتضاه) أى أخذه .

٨ ـ (ضامن) أى مضمون . كقولهم : سر كاتم أى مكتوم . وعيشة راضية أى مرضية .

٤١ ـ كتاب الحدود

(١) باب ما جاء في الرجم

١ ـ حدّثنا مَالِكٌ عَنْ نافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ قال: جاءتِ الْيَهُودُ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فذكرُوا لهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زنيَا. فقال لهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا تجِدُون فِي التَّوْرَاةِ فِي شأْنِ الرَّجْمِ؟» فَقالُوا: نفْضحُهُمْ وَيُجْلدُون. فقال عَبْدُ اللهِ بْن سَلَامٍ: كَذبْتُمْ. إنَّ فِيهَا الرَّجْمَ. فأْتوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشرُوهَا. فوَضعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ على آيَةِ الرَّجْمِ. ثُمَّ قرأَ مَا قبْلهَا وَمَا بَعْدَهَا. فقال لهُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ سَلَام: ارْفعَ يَدَك. فرَفعَ يَدَهُ، فإذا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ. فقالُوا: صَدَق. يَامُحمَّدُ. فِيها آيَةُ الرَّجْمِ. فأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فرُجِمَا.

فقال عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: فرَأَيْتَ الرَّجُل يَحْنِي عَلى الْمَرْأَةِ. يَقِيهَا الْحِجَارَةَ.

أخرجه البخاري في: ٨٦ ـ كتاب الحدود، ٣٧ ـ باب أحكام أهل الذمة وإحصانهم إذا زنوا ورفعوا إلى الامام.

ومسلم في: ٢٩ ـ كتاب الحدود، ٦ ـ باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى، حديث ٢٦.

ورواه الشافعي في الرسالة، فقرة ٦٩٢، بتحقيق أحمد محمد شاكر.

قال مَالِكٌ: يَعْنِي يَحْنِي يُكِبُّ عَلَيْهَا حَتَّى تقعَ الْحِجَارَةُ عَلَيْهِ.

• • •

٢ ـ حدّثني مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد، عن سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلمَ جَاءَ إلى أَبِي بَكْرٍ الصدِّيقِ فقال لهُ: إنَّ الْأَخِرَ زنى. فقال لهُ أَبُو بَكْرٍ: هَلْ ذكرْت هٰذا لأَحَدٍ غيْرِي؟ فقال: لَا. فقال لهُ أَبُو بَكْرٍ: فتُبْ إلى اللهِ. وَاسْتتِرْ بِسِتْرِ اللهِ. فإنَّ اللهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ. فلمْ تُقْرِرْهُ نفْسُهُ حَتَّى أَتى عُمَرَ بْنَ الْخطَّابِ. فقال لهُ مِثْل مَا قال لأَبِي بَكْرٍ. فقال لهُ عُمَرُ مِثْل مَا قال لهُ أَبُو بَكْرٍ. فلمْ تُقْرِرْهُ نفْسُهُ حَتَّى جَاءَ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقال لهُ: إنَّ الأَخِرَ زنى. فقال سَعِيدٌ فأَعْرَض عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. ثلاث مَرَّات. كُلُّ ذٰلِك يُعْرِض عَنْهُ رَسُول اللهِ ﷺ حَتَّى إذا أَكْثرَ عَلَيْهِ. بَعَث رَسُولُ اللهِ ﷺ إلى أَهْلِهِ فقال: «أَيَشْتكِي أَمْ بِهِ جِنَّةٌ؟» فقالوا: يَا رَسُولَ اللهِ. وَاللهِ إنَّهُ لصَحِيحٌ. فقال رَسُول اللهِ ﷺ:

(٤١ ـ كتاب الحدود)

١ ـ (في شأن الرجم) أي في حكمه. (نفضحهم) أي نكشف مساويهم ونبينها للناس. (فنشروها) أي فتحوها وبسطوها (يحنى) قال ابن عبد البر: كذا رواه أكثر شيوخنا عن يحيى وقال بعضهم عنه، بالجيم والصواب فيه عند أهل العلم، يجنأ، أي يميل. (يقيها الحجارة) أي حجارة الرمي.

٢ ـ (الآخر) معناه الرذل الدنيء. كأنه يدعو على نفسه ويعيبها بما نزل به من مواقعة الزنا. وقال الأخفش كنى عن نفسه وهذا انما يكون لمن حدث عن نفسه بقبيح، فكره أن ينسب ذلك إلى نفسه. (عن عباده) أي منهم. (لم تقرره) أي لم تمكنه. (أيشتكي) أي مرضا أذهب عقله. (جنة) جنون. (لصحيح) في العقل والبدن.

« أبِكْرٌ أمْ ثيِّبٌ ؟ » فقالُوا : بَلْ ثيِّبٌ . يارَسُولَ اللهِ . فأمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فرُجِم .

مرسل باتفاق الرواة عن مالك . وهو موصول فى الصحيحين عن أبى هريرة .

فأخرجه البخارى فى : ٨٦ – كتاب الحدود ، ٢٢ – باب لا يرجم المجنون والمجنونة .

ومسلم فى ٢٩ – كتاب الحدود ، ٥ – باب من اعترف على نفسه بالزنى ، حديث ١٦ .

٣ – حدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عن سعيد ابْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أنَّهُ قال : بَلغنِي أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال لِرَجُلٍ مِنْ أسْلم ، يُقالُ لهُ هَزَّالٌ « ياهَزَّالُ . لوْ سَترْتهُ بِرِدَائِك لكان خيْرًا لك » قال يَحْيَى ابْنُ سَعِيد : فحَدَّثْتُ بِهٰذا الْحَدِيثِ فِي مَجْلِس فِيهِ يَزِيدُ بْنُ نُعَيْمِ بْنِ هَزَّالٍ الأسْلمِيُّ . فقال يَزِيدُ : هَزَّالٌ جَدِّي . وهٰذا الْحَدِيثُ حَقٌّ .

وصله أبو داود فى : ٣٧ – كتاب الحدود ، ٧ – باب الستر على أهل الحدود .

* * *

٤ – حدّثنى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَاب ؛ أنَّهُ أخْبَرَهُ أنَّ رَجُلاً اعْترَف عَلى نفْسِهِ بِالزِّنا عَلى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَشهِدَ عَلى نفْسِهِ أرْبَعَ مَرَّاتٍ . فأمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فرُجِم .

مرسل وقد رواه الشيخان .

فأخرجه البخارى فى ٨٦ – كتاب الحدود ، ٢٢ – باب لا يرجم المجنون والمجنونة .

ومسلم فى : ٢٩ – كتاب الحدود ، ٥ – باب من اعترف على نفسه بالزنى ، حديث ١٦ .

قال ابْنُ شِهَابٍ : فمِنْ أجْلِ ذٰلِك يُؤْخذُ الرَّجُلُ بِاعْتِرَافِهِ عَلى نفْسِهِ .

٥ – حدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدِ ابْنِ طلْحَة ، عَنْ أبِيهِ زيْدِ بْنِ طلْحَة ، عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ أبِي مُليْكة ؛ أنَّهُ أخْبَرَهُ أنَّ امْرَأةً جَاءَتْ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فأخْبَرَتْهُ أنَّهَا زنتْ ، وَهِيَ حَامِلٌ . فقال لهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ « اذْهَبِي حَتَّى تضعِي » فلمَّا وَضعَتْ جَاءَتْهُ . فقال لهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ « اذْهَبِي حَتَّى تُرْضِعِيهِ » فلمَّا أرْضعَتْهُ جَاءَتْهُ . فقال « اذْهَبِي فاسْتوْدِعِيهِ » قال فاسْتوْدَعَتْهُ ثُمَّ جَاءَتْ . فأمَرَ بِهَا فرُجِمَتْ .

وصله مسلم عن بريدة فى : ٢٩ – كتاب الحدود ، ٥ – باب من اعترف على نفسه بالزنى ، حديث ٢٣

* * *

٦ – حدّثنى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَة بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أبِي هُرَيْرَة وَزَيْدِ بْنِ خالِدٍ الْجُهَنِيِّ ؛ أنَّهُمَا أخْبَرَاهُ أنَّ رَجُليْنِ اخْتصَمَا إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ . فقال أحَدُهُمَا : يَا رَسُولَ اللهِ اقْضِ بَيْننا بِكِتابِ اللهِ . وَقَالَ الآخرُ ، وَهُوَ أفْقهُهُمَا : أجَلْ . يَا رَسُولَ اللهِ فاقْضِ بَيْننَا بِكِتابِ اللهِ . وَائْذنْ لي أنْ أتكلَّم قال « تكلَّمْ » فقال : إنَّ ابْنِي كان عَسِيفًا عَلى هٰذا . فزنى بِامْرَأتِهِ . فأخْبَرَنِي أنَّ على ابْنِي

(ثيب) أى تزوج زوجة ، ودخل بها ، وأصابها بعقد صحيح ، ووطء مباح .

٣ – (أسلم) قبيلة . قال فيها النبى ﷺ « أسلم سالمها الله » .

٥ – (عبد الله بن أبى مليكة) قال ابن عبد البر : هكذا قال يحيى . فجعل الحديث لعبد الله بن أبى مليكة مرسلا عنه . وقال القعنبى وابن القاسم وابن بكير : مالك عن يعقوب ابن زيد عن أبيه زيد بن طلحة بن عبد الله بن أبى مليكة ؛ فجعلوا الحديث لزيد بن طلحة مرسلا ، وهذا هو الصواب . (فاستودعيه) أى اجعليه عند من يحفظه .

٦ – (عسيفا) أى أجيرا .

الرَّجْم . فافْتدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شاةٍ وَبِجَارِيَةٍ لِي
ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي : أَنَّ مَاعَلَى
ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتغْرِيبُ عَامٍ . وَأَخْبَرُونِي أَنَّمَا
الرَّجْمُ عَلى امْرَأَتِهِ . فقال رَسُولُ اللهِ : «أَمَا
وَالَّذِى نفسِي بِيَدِهِ ، لأَقْضِينَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ
اللهِ أَمَّا غنمُك وَجَارِيتُك فرَدٌّ عَلَيْكَ » وَجَلَدَ ابْنَهُ
مَائَةً . وَغَرَّبَهُ عَامًا . وَأَمَرَ أُنَيْسًا الأَسْلَمِي أَنْ
يَأْتِيَ امْرَأَةَ الآخَرِ . فَإِنِ اعْتَرَفَتْ ، رَجَمَهَا .
فَاعْتَرَفَتْ . فَرَجَمَهَا .

أخرجه البخاري في ٨٣ – كتاب الايمان والنذور ، ٣ – باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه ومسلم في: ٢٩ – كتاب الحدود، ٥ – باب من اعترف على نفسه بالزنى ، حديث ٢٥ .
ورواه الشافعي في الرسالة . فقرة ٦٩١ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْعَسِيفُ الأَجِيرُ .

* * *

٧ – حدَّثني مالك عن سُهَيْلِ بن أبي صالح ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنِّي وَجَدْتُ مَعَ امْرَأَتِي رَجُلاً ، أَأُمْهِلُهُ حَتَّى آتِيَ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «نَعَمْ»

أخرجه مسلم في : ١٩ – كتاب اللعان ، حديث ١٤ .

* * *

٨ – حدَّثني مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعودٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : الرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ . إِذَا أُحْصِنَّ . إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ . أَوْ كانَ الْحَبَلُ أَوْ الاعْتِرَافُ .

هذا مختصر من خطبه لعمر طويلة. قالها في آخر عمره. رضي الله عنه .
رواها البخاري بتمامها في : ٨٦ – كتاب الحدود ، ٣١ باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت .
ومسلم في : ٢٩ – كتاب الحدود ، ٣١ – باب رجم الثيب في الزنى ، حديث ١٥ .

* * *

٩ – حدَّثني مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْن سَعِيد ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَاهُ رَجُلٌ ، وَهُوَ بِالشَّامِ . فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا . فَبَعَثَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِيَّ إِلَى امْرَأَتِهِ .يَسْأَلُهَا عَنْ ذٰلِكَ . فَأَتَاهَا وَعِنْدَهَا نِسْوَةٌ حَوْلَهَا فَذَكَرَ لَهَا الَّذِى قَالَ زَوْجُهَا لِعُمَرَبْنِ الْخَطَّابِ. وَأَخْبَرَهَا أَنَّهَا لَا تُؤْخَذُ بِقَوْلِهِ . وَجَعَلَ يُلَقِّنُهَا أَشْبَاهَ ذٰلِكَ لِتَنْزِعَ . فَأَبَتْ أَنْ تَنْزِعَ . وَتَمَّت عَلَى الِاعْتِرَافِ. فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ فَرُجِمَتْ .

* * *

١٠ – حدَّثني مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْن سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُول : لَمَّا

(فافتديت منه بمائة شاة) متعلق بافتديت . و «من» البدل، نحو أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة . أي افتديت بمائةشاةبدل الرجم . (فرد عليك) أي مردود . من اطلاق المصدرعلى المفعول.

٨ – (إذا أحصن) أي تزوج ووطئ مباحا ، وكان بالغا عاقلا . (أو كان الحبل) أي وجدت المرأة حبلى .
٩ – (لتنزع) أي ترجع . (وتمت) اشتدت وصلبت . وفي نسخة ، وهو أظهر ، وثبتت ، من الثبوت .

صَدَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ مِنىً ، أَنَاخَ بِالْأَبْطَحِ . ثُمَّ كَوَّمَ كَوْمَةً بَطْحَاءَ . ثُمَّ طَرَحَ عَلَيْهَا رِدَاءَهُ وَاسْتَلْقَى . ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ كَبِرَتْ سِنِّي . وَضَعُفَتْ قُوَّتِي . وَانْتَشَرَتْ رَعِيَّتِي . فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُضَيِّعٍ وَلَا مُفَرِّطٍ . ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ سُنَّتْ لَكُمُ السُّنَنُ . وَفُرِضَتْ لَكُمُ الْفَرَائِضُ . وَتُرِكْتُمْ عَلَى الْوَاضِحَةِ . إِلَّا أَنْ تَضِلُّوا بِالنَّاسِ يَمِينًا وَشِمَالًا . وَضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى . ثُمَّ قَالَ : إِيَّاكُمْ أَنْ تَهْلِكُوا عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ . أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ لَا نَجِدُ حَدَّيْنِ فِي كِتَابِ اللهِ . فَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَرَجَمْنَا . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ : زَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى ، لَكَتَبْتُهَا (الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا أَلْبَتَّةَ) فَإِنَّا قَدْ قَرَأْنَاهَا .

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيد : قَالَ سَعِيدُ بن الْمُسَيَّبِ : فَمَا انْسَلَخَ ذُو الْحِجَّةِ حَتَّىٰ قُتِلَ عُمَرُ . رَحِمَهُ اللهِ .

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : قَوْلُهُ الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ ، يَعْنِي الثَّيِّبَ وَالثَّيِّبَةَ . فَارْجُمُوهُمَا أَلْبَتَّةَ .

* * *

١١ – وحدّثني مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ أُتِيَ بِامْرَأَةٍ قَدْ وَلَدَتْ فِي سِتَّةِ أَشْهُرٍ . فَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُرْجَمَ . فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَيْسَ ذٰلِكَ عَلَيْهَا . إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ – وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا – وَقَالَ – وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ – فَالْحَمْلُ يَكُونُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ . فَلَا رَجْمَ عَلَيْهَا . فَبَعَثَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فِي أَثَرِهَا . فَوَجَدَهَا قَدْ رُجِمَتْ .

حدّثني مَالِكٌ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنِ الَّذِي يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ ؟ فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ : عَلَيْهِ الرَّجْمُ . أَحْصَنَ أَوْ لَمْ يُحْصِنْ .

* * *

(٢) باب ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا

١٢ ـ حدّثني مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ رَجُلًا اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزِّنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَوْطٍ . فَأُتِيَ بِسَوْطٍ مَكْسُورٍ . فَقَالَ «فَوْقَ هٰذَا» فَأُتِيَ بِسَوْطٍ جَدِيدٍ ، لَمْ تُقْطَعْ ثَمَرَتُهُ . فَقَالَ «دُونَ هٰذَا» فَأُتِيَ بِسَوْطٍ قَدْ

---

١٠ – (أناخ) أى راحلته . (كوم) أى جمع . (كومة أى قطعة . (بطحاء) أى صغار الحصى . أى جمعها وجعل لها رأسا. (سنى) أى عمرى (انتشرت) كثرت وتفرقت (غير مضيع) لما أمرتنى به(ولا مفرط) أى متهاون به. (على الواضحة)أى على الطريق الظاهرة التى لا تخفى . (فقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمر برجم من أحصن ، ما عز والغامدية ، واليهودى واليهودية . (الشيخ والشيخة) إذا زنيا . (ألبتة) أى قطعا . (فما انسلخ) أى مضى .

١٢ – (فدعا له) أى طلب لأجله . (ثمرته) قال الجوهرى ثمر السياط عقد أطرافها . وقال أبو عمرو : أى لم يمتهن ولم يلن

رُكِبَ بِهِ وَلَانَ . فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجُلِدَ . ثُمَّ قَالَ «أَيُّهَا النَّاسُ . قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تَنْتَهُوا عَنْ حُدُودِ اللهِ . مَنْ أَصَابَ مِنْ هٰذِهِ الْقَاذُورَاتِ شَيْئًا ، فَلْيَسْتَتِرْ بِسِتْرِ اللهِ . فَإِنَّهُ مَنْ يُبْدِى لَنَا صَفْحَتَهُ ، نُقِمْ عَلَيْهِ كِتَابَ اللهِ» .

* * *

١٣ – حدَّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِى عُبَيْدٍ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أُتِىَ بِرَجُلٍ قَدْ وَقَعَ عَلَى جَارِيَةٍ بِكْرٍ فَأَحْبَلَهَا . ثُمَّ اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزِّنَا . وَلَمْ يَكُنْ أَحْصَنَ. فَأَمَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَجُلِدَ الْحَدَّ . ثُمَّ نُفِىَ إِلَى فَدَكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الَّذِى يَعْتَرِفُ عَلَى نَفْسِهِ بِالزِّنَا . ثُمَّ يَرْجِعُ عَنْ ذٰلِكَ وَيَقُولُ : لَمْ أَفْعَلْ . وَإِنَّمَا كَانَ ذٰلِكَ مِنِّى عَلَى وَجْهِ كَذَا وَكَذَا . لِشَىْءٍ يَذْكُرُهُ : إِنَّ ذٰلِكَ يُقْبَلُ مِنْهُ . وَلَا يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ . وَذٰلِكَ أَنَّ الْحَدَّ الَّذِى هُوَ لِلهِ ، لَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِأَحَدِ وَجْهَيْنِ : إِمَّا بِبَيِّنَةٍ عَادِلَةٍ تُثْبِتُ عَلَى صَاحِبِهَا . وَإِمَّا بِاعْتِرَافٍ يُقِيمُ عَلَيْهِ . حَتَّى يُقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ . فَإِنْ أَقَامَ عَلَى اعْتِرَافِهِ ، أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ .

قَالَ مَالِكٌ : الَّذِى أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَا نَفْىَ عَلَى الْعَبِيدِ إِذَا زَنَوْا .

* * *

(٣) باب جامع ما جاء فى حد الزنا

١٤ – حدَّثنى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصِنْ ؟ فَقَالَ : «إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا . ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا . ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ بِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ» .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ – كتاب البيوع ، ٦٦ – باب بيع العبد الزانى .
ومسلم فى : ٢٩ – كتاب الحدود ، ٦ – باب رجم اليهود أهل الذمة فى الزنى ، حديث ٣٣ ،

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : لَا أَدْرِى أَبَعْدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ .

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : وَالضَّفِيرُ الْحَبْلُ .

* * *

١٥ – حدَّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدًا كَانَ يَقُومُ عَلَى رَقِيقِ الْخُمُسِ . وَأَنَّهُ اسْتَكْرَهَ

(قد ركب به) أى ذهبت عقدة طرفة . (القاذورات) كل قول أو فعل يستقبح . كالزنا والشرب والقذف . سميت قاذورة لأن حقها أن تقذر . فوصفت بما يوصف به صاحبها . (يبدى) بالياء ، للإشباع أى يظهر . (صفحته) هى ، لغة ، جانبه ووجهه وناحيته . والمراد من يظهر ما ستره أفضل .

١٣ – (فدك) بلدة بينها وبين المدينة يومان . وبينها وبين خيبر دون مرحلة .

١٤ – (ولم تحصن) باسناد الإحصان إليها . لأنها تحصن نفسها بعفافها . وروى ، ولم تحصن ، باسناد الإحصان إلى غيرها ويكون بمعنى الفاعل والمفعول . وهو أحد الثلاثة التى جاءت نوادر يقال : أحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب . وأفلج فهو مفلج . (بضفير) الضفير الحبل . فعيل بمعنى مفعول . عبر به مبالغة فى التنفير عنها والحض على مباعدة الزانية ، لما فيه من الاطلاع على المنكر والمكروه ، والعون على الخبث .

جَارِيَةً مِنْ ذٰلك الرَّقِيقِ. فَوَقَعَ بِهَا . فَجَلَدَهُ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ وَنَفَاهُ . وَلَمْ يَجْلِدِ الْوَلِيدَةَ . لأَنَّهُ اسْتَكْرَهَهَا .

* * *

١٦ – حدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْن سَعِيدٍ ؛ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَيَّاشِ بْنِ أَبِى رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيَّ قَالَ : أَمَرَنِى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فِى فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَجَلَدْنَا وَلَائِدَ مِنْ وَلَائِدِ الْإِمَارَةِ . خَمْسِينَ خَمْسِينَ . فِى الزِّنَا .

* * *

(٤) باب ما جاء فى المغتصبة

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِى الْمَرْأَةِ تُوجَدُ حَامِلًا وَلَا زَوْجَ لَهَا . فَتَقُولُ : قَدِ اسْتُكْرِهْتُ. أَوْ تَقُولُ : تَزَوَّجْتُ . إِنَّ ذٰلِكَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا وَإِنَّهَا يُقَامُ عَلَيْهَا الْحَدُّ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا عَلَى مَا ادَّعَتْ مِنَ النِّكَاحِ بَيِّنَةٌ أَوْ عَلَى أَنَّهَا اسْتُكْرِهَتْ . أَوْ جَاءَتْ تَدْمَى ، إِنْ كَانَتْ بِكْرًا أَوِ اسْتَغَاثَتْ حَتَّى أُتِيَتْ وَهْىَ عَلَى ذٰلِكَ الْحَالِ. أَوْ مَا أَشْبَهَ هٰذَا . مِنَ الْأَمْرِ الَّذِى تَبْلُغُ فِيهِ فَضِيحَةَ نَفْسِهَا . قَالَ : فَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِشَىْءٍ مِن هٰذَا ، أُقِيمَ عَلَيْهَا الْحَدُّ . وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهَا مَا ادَّعَتْ مِنْ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْمُغْتَصَبَةُ لا تَنْكِحُ حَتَّى تَسْتَبْرِىءَ نَفْسَهَا بِثَلَاثِ حِيَضٍ .

قَالَ : فَإِنِ ارْتَابَتْ مِنْ حَيْضَتِهَا ، فَلَا تَنْكِحُ حَتَّى تَسْتَبْرِىءَ نَفْسَهَا مِنْ تِلْكَ الرِّيبَةِ .

* * *

(٥) باب الحد فى القذف والنفى والتعريض

١٧ – حدّثنى مَالِكٌ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جَلَدَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَبْدًا ، فِى فِرْيَةٍ ، ثَمَانِينَ .

قَالَ أَبُو الزِّنَادِ : فَسَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ ابْنِ رَبِيعَةَ عَنْ ذٰلِكَ ؟ فَقَالَ : أَدْرَكْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، وَالْخُلَفَاءَ هَلُمَّ جَرًّا . فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا جَلَدَ عَبْدًا ، فِى فِرْيَةٍ ، أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ .

* * *

١٨ – حدّثنى مَالِكٌ عَنْ زُرَيْقِ بْنِ حَكِيمٍ الْأَيْلِىِّ ؛ أَنَّ رَجُلًا ، يُقَالُ لَهُ مِصْبَاحٌ ، اسْتَعَانَ ابْنًا لَهُ . فَكَأَنَّهُ اسْتَبْطَأَهُ . فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ : يَازَانِ . قَالَ ، زُرَيْقٌ : فَاسْتَعْدَانِى عَلَيْهِ . فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَجْلِدَهُ ، قَالَ ابْنُهُ : واللهِ لَئِنْ جَلَدْتَهُ لَأَبُوءَنَّ عَلَى نَفْسِى بِالزِّنَا . فَلَمَّا قَالَ ذٰلِكَ أَشْكَلَ عَلَىَّ أَمْرُهُ . فَكَتَبْتُ فِيهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ

---

١٦ – (ولائد) إماء . جمع وليدة .

« ٤ – باب ما جاء فى المغتصبة »

(قد استكرهت) أى أكرهت على الزنا .

(تدمى) يخرج منها الدم . (حتى أتيت) أى أتاها من يغيثها .

(بثلاث حيض) إن كانت حرة . لأن استبراءها كعدتها .

١٧ – (فرية) أى قذف .

١٨ – (زريق) ويقال فيه أيضا رزيق . (فاستعدانى) طلب تقويتى ونصره .

(لأبوأن) لأرجعن بمعنى لأقرن .

عَبْدِ الْعَزِيزِ . وَهُوَ الْوَالِي يَوْمَئِذٍ . أَذْكُرُ لَهُ ذٰلِكَ. فَكَتَبَ إِلَيَّ عُمَرُ : أَنْ أَجِزْ عَفْوَهُ .

قَالَ زُرَيْقٌ : وَكَتَبْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَيْضًا : أَرَأَيْتَ رَجُلًا افْتُرِىَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى أَبَوَيْهِ وَقَدْ هَلَكَا أَوْ أَحَدُهُمَا . قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيَّ عُمَرُ : إِنْ عَفَا فَأَجِزْ عَفْوَهُ فِي نَفْسِهِ . وَإِنِ افْتُرِىَ عَلَى أَبَوَيْهِ وَقَدْ هَلَكَا أَوْ أَحَدُهُمَا فَخُذْ لَهُ بِكِتَابِ اللهِ . إِلَّا أَنْ يُرِيدَ سِتْرًا .

قَالَ يَحْيىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : وَذٰلِكَ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ الْمُفْتَرَى عَلَيْهِ يَخَافُ إِنْ كُشِفَ ذٰلِكَ مِنْهُ ، أَنْ تَقُومَ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ . فَإِذَا كَانَ عَلَى مَا وَصَفْتُ فَعَفَا ، جَازَ عَفْوُهُ .

* * *

١٩ – حدّثني مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ فِي رَجُلٍ قَذَفَ قَوْمًا جَمَاعَةً : أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا حَدٌّ وَاحِدٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ تَفَرَّقُوا فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا حَدٌّ وَاحِدٌ .

حدّثني مَالِكٌ عَنْ أَبِي الرِّجَالِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ رَجُلَيْنِ اسْتَبَّا فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ : وَاللهِ مَا أَبِي بِزَانٍ ، وَلَا أُمِّي بِزَانِيَةٍ . فَاسْتَشَارَ فِي ذٰلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَقَالَ قَائِلٌ : مَدَحَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ. وَقَالَ آخَرُونَ : قَدْ كَانَ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ مَدْحٌ غَيْرُ هٰذَا . نَرَى أَنْ تَجْلِدَهُ الْحَدَّ . فَجَلَدَهُ عُمَرُ الْحَدَّ ، ثَمَانِينَ .

قَالَ مَالِكٌ : لَاحَدَّ عِنْدَنَا إِلَّا فِي نَفْيٍ . أَوْ قَذْفٍ . أَوْ تَعْرِيضٍ . يُرَى أَنَّ قَائِلَهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِذٰلِكَ نَفْيًا . أَوْ قَذْفًا . فَعَلَى مَنْ قَالَ ذٰلِكَ ، الْحَدُّ تَامًّا .

قال مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنا أَنَّهُ إِذا نفى رَجُلٌ رَجُلًا مِنْ أَبِيهِ . فإِنَّ عليْهِ الْحَدَّ . وَإِنْ كانتْ أُمُّ الَّذِي نُفِيَ مَمْلُوكَةً . فَإِنَّ عَلَيْهِ الْحَدَّ .

* * *

(٦) باب ما لا حد فيه

قَالَ مَالِكٌ : إِنَّ أَحْسَنَ مَاسُمِعَ فِي الْأَمَةِ يَقَعُ بِهَا الرَّجُلُ . وَلَهُ فِيهَا شِرْكٌ . أَنَّهُ لَا يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ . وَأَنَّهُ يُلْحَقُ بِهِ الْوَلَدُ . وَتُقَوَّمُ عَلَيْهِ الْجَارِيَةُ حِينَ حَمَلَتْ . فَيُعْطَى شُرَكَاؤُهُ حِصَصَهُمْ مِنَ الثَّمَنِ . وَتَكُونُ الْجَارِيَةُ لَهُ . وَعَلَى هٰذَا ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

(أجز) أمض (عفوه) أى عن أبيه .

(أرأيت رجلا) أى أخبرنى عن الحكم فى رجل . (فى نفسه) أى فى حق نفسه . (بكتاب الله) أى قوله – فاجلدوهم ثمانين جلدة – .

١٩ – (جماعة) أى مجتمعين . بأن قال لهم : يازناة . أو أنتم زناة مثلا .

(وقد كان لأبيه وأمه مدح غير هذا) فعدوله إلى هذا فى مقام الاستباب دليل على أنه قد عرض بالقذف لمخاطبه .

(نفى) أى عن أب لثابت نسبة. (قذف) رمى بالزنا ونحوه، صريح

(يقع بها الرجل) أى يطؤها .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُحِلُّ لِلرَّجُلِ جَارِيَتَهُ : إِنَّهُ إِنْ أَصَابَهَا الَّذِي أُحِلَّتْ لَهُ قُوِّمَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ أَصَابَهَا . حَمَلَتْ أَوْ لَمْ تَحْمِلْ . وَدُرِئَ عَنْهُ الْحَدُّ بِذَٰلِكَ . فَإِنْ حَمَلَتْ أُلْحِقَ بِهِ الْوَلَدُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَقَعُ عَلَى جَارِيَةِ ابْنِهِ أَوِ ابْنَتِهِ : أَنَّهُ يُدْرَأُ عَنْهُ الْحَدُّ . وَتُقَامُ عَلَيْهِ الْجَارِيَةُ . حَمَلَتْ أَوْ لَمْ تَحْمِلْ .

* * *

٢٠ ـ حدّثني مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِرَجُلٍ خَرَجَ بِجَارِيَةٍ لِامْرَأَتِهِ مَعَهُ فِي سَفَرٍ . فَأَصَابَهَا . فَغَارَتِ امْرَأَتُهُ . فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَسَأَلَهُ عَنْ ذٰلِكَ ؟ فَقَالَ : وَهَبَتْهَا لِي . فَقَالَ عُمَرُ : لَتَأْتِيَنِّي بِالْبَيِّنَةِ . أَوْ لَأَرْمِيَنَّكَ بِالْحِجَارَةِ . قَالَ فَاعْتَرَفَتِ امْرَأَتُهُ أَنَّهَا وَهَبَتْهَا لَهُ .

* * *

(٧) باب ما يجب فيه القطع

٢١ ـ حدّثني مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ فِي مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ .

أخرجه البخاري في : ٨٦ ـ كتاب الحدود ، ١٣ ـ باب قول الله تعالى ـ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ـ . ومسلم في : ٢٩ ـ كتاب الحدود ، ١ ـ باب حد السرقة ونصابها ، حديث ٦ .

* * *

٢٢ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ الْمَكِّيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ مُعَلَّقٍ . وَلَا فِي حَرِيسَةِ جَبَلٍ » فَإِذَا آوَاهُ الْمُرَاحُ أَوِ الْجَرِينُ فَالْقَطْعُ فِيمَا يَبْلُغُ ثَمَنَ الْمِجَنِّ .

قال أبو عمر : لم تختلف رواة الموطأ في إرساله . ويتصل معناه من حديث عبد الله بن عمرو ، وغيره .

قلت : وصله النسائي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . في : ٤٦ ـ كتاب قطع السارق ، ١١ ـ باب الثمر المعلق يسرق .

و١٢ ـ باب الثمر يسرق بعد أن يؤويه الجرين.

* * *

٢٣ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ سَارِقًا سَرَقَ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ أُتْرُجَّةً . فَأَمَرَ بِهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أَنْ تُقَوَّمَ . فَقُوِّمَتْ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ . مِنْ صَرْفِ اثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا بِدِينَارٍ . فَقَطَعَ عُثْمَانُ يَدَهُ .

* * *

٢٤ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ

(أصابها) جامعها . (وتقام الجارية) أي تقوم عليه .

٢١ ـ (مجن) مفعل ، من الاجتنان . وهو الاستتار والاختفاء مما يحاذره المستتر . كسرت ميمه لأنه آلة .

٢٢ ـ (ثمر معلق) بالنخل والشجر . قبل أن يجذ ويحرز . (حريسة جبل) قال ابن الأثير : أي ليس فيما يحرس بالجبل ، إذا سرق ، قطع . لأنه ليس بحرز . وحريسة فعيلة بمعنى مفعولة . أي أن لها من يحرسها ويحفظها ومنهم من يجعل الحريسة ، السرقة نفسها أي ليس فيما يسرق من الماشية بالجبل ، قطع . (المراح) موضع مبيت الغنم . (الجرين) موضع يجفف فيه الثمار والجمع جرن . كبريد وبرد .

٢٣ ـ (أترجة) قال الفيروزابادي في قاموسه المحيط : والأترج والأترجة م (أي معروف) حامضة مسكن غلمة النساء ويجلو اللون والكلف . وقشره في الثياب يمنع السوس . . . الخ . وبعد . فما هو هذا المعروف ؟

عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : مَا طَالَ عَلَيَّ وَمَا نَسِيتُ « الْقَطْعُ فِي رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا » .

قال الزرقاني : وهذا الحديث ، وان كان ظاهره الوقف لكنه مشعر بالرفع . وقد أخرجه الشيخان من طرق عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة .
قلت : أخرجه البخارى فى : ٨٦ – كتاب الحدود ، ١٣ – باب قول الله تعالى – والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما – .
ومسلم فى : ٢٩ – كتاب الحدود ، ١–باب حد السرقة ونصابها ، حديث ١ – ٤ .

٢٥ – وحَدَّثنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : خَرَجَتْ عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ . وَمَعَهَا مَوْلَاتَانِ لَهَا . وَمَعَهَا غُلَامٌ لِبَنِي عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَبَعَثَتْ مَعَ الْمَوْلَاتَيْنِ بِبُرْدٍ مُرَجَّلٍ . قَدْ خِيطَ عَلَيْهِ خِرْقَةٌ خَضْرَاءُ . قَالَتْ فَأَخَذَ الْغُلَامُ الْبُرْدَ فَفَتَقَ عَنْهُ فَاسْتَخْرَجَهُ . وَجَعَلَ مَكَانَهُ لِبْدًا أَوْ فَرْوَةً . وَخَاطَ عَلَيْهِ . فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَوْلَاتَانِ الْمَدِينَةَ دَفَعَتَا ذٰلِكَ إِلَى أَهْلِهِ . فَلَمَّا فَتَقُوا عَنْهُ وَجَدُوا فِيهِ اللِّبْدَ . وَلَمْ يَجِدُوا الْبُرْدَ . فَكَلَّمُوا الْمَرْأَتَيْنِ . فَكَلَّمَتَا عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ كَتَبَتَا إِلَيْهَا ، وَاتَّهَمَتَا الْعَبْدَ . فَسُئِلَ الْعَبْدُ عَنْ ذٰلِكَ فَاعْتَرَفَ . فَأَمَرَتْ بِهِ عَائِشَةُ ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقُطِعَتْ يَدُهُ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ : الْقَطْعُ فِي رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا .

٢٥ – (ببرد مرجل) بالجيم والحاء ، أى عليه تصاوير الرجال أو الرحال . (ففتق عنه) أى نقض خياطته . (لبدا) ما يلبد من شعر أو صوف . (فروة) ما يلبس من جلد الغنم

وَقَالَ مَالِكٌ : أَحَبُّ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ إِلَيَّ ، ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ . وَإِنِ ارْتَفَعَ الصَّرْفُ أَوِ اتَّضَعَ . وَذٰلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ فِي مِجَنٍّ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ . وَأَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَطَعَ فِي أُتْرُجَّةٍ قُوِّمَتْ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ . وَهٰذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي ذٰلِكَ .

(٨) باب ما جاء فى قطع الآبق والسارق

٢٦ – حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدًا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ سَرَقَ وَهُوَ آبِقٌ . فَأَرْسَلَ بِهِ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ ، لِيَقْطَعَ يَدَهُ . فَأَبَى سَعِيدٌ أَنْ يَقْطَعَ يَدَهُ . وَقَالَ : لَا تُقْطَعُ يَدُ الْآبِقِ السَّارِقِ إِذَا سَرَقَ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ : فِي أَيِّ كِتَابِ اللهِ وَجَدتَ هٰذَا ؟ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ ، فَقُطِعَتْ يَدُهُ .

٢٧ – وحَدَّثنِي عَنْ مَالِك ، عَنْ زُرَيْقِ بْنِ حَكِيمٍ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ أَخَذَ عَبْدًا آبِقًا قَدْ سَرَقَ . قَالَ فَأَشْكَلَ عَلَيَّ أَمْرُهُ . قَالَ فَكَتَبْتُ فِيهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . أَسْأَلُهُ عَنْ ذٰلِكَ . وَهُوَ الْوَالِي يَوْمَئِذٍ . قَالَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّنِي كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الْعَبْدَ الْآبِقَ إِذَا سَرَقَ وَهُوَ آبِقٌ لَمْ تُقْطَعْ يَدُهُ . قَالَ فَكَتَبَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ نَقِيضَ كِتَابِي ، يَقُولُ : كَتَبْتَ إِلَيَّ أَنَّكَ كُنْتَ تَسْمَعُ أَنَّ الْعَبْدَ الْآبِقَ إِذَا سَرَقَ لَمْ

(ارتفع الصرف) زاد . (أو اتضع) نقص . (فى مجن) أى فى سرقة مجن .

تُقْطَعُ يَدُهُ . وَأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ — وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللهِ ، وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ — فَإِنْ بَلَغَتْ سَرِقَتُهُ رُبُعَ دِينَارٍ فَصَاعِدًا ، فَاقْطَعْ يَدَهُ

وحدّثنى عن مالِك أَنَّهُ بَلَغَهُ ؛ أَنَّ الْقَاسِمَ ابْنَ مُحَمَّد ، وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، وَعُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ كَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا سَرَقَ الْعَبْدُ الآبِقُ مَايَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، قُطِعَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ الْأَمْرُ الَّذِى لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ الْعَبْدَ الآبِقَ إِذَا سَرَقَ مَايَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، قُطِعَ .

* * *

(٩) باب ترك الشفاعة للسارق إذا بلغ السلطان

٢٨ — وحدّثنى عَن مَالِك عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَفْوَانَ ؛ أَنَّ صَفْوَانَ ابْنَ أُمَيَّةَ قِيلَ لَهُ : إِنَّهُ مَنْ لَمْ يُهَاجِرْ هَلَكَ . فَقَدِمَ صفْوَانُ بْنَ أُمَيَّةَ الْمَدِينَةَ . فَنَامَ فِي الْمَسْجِدِ وَتَوَسَّدَ رِدَاءَهُ . فجَاءَ سَارِقٌ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ . فَأَخَذَ صَفْوَانُ السَّارِقَ . فجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُول اللهِ ﷺ . فَقَالَ لَهُ رَسُول اللهِ ﷺ « أَسَرَقْتَ رِدَاءَ هٰذَا ؟ » قَالَ : نَعَمْ . فَأَمَر بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُقْطَعَ يَدُهُ . فَقَالَ لَهُ صَفْوَان : إِنِى لَمْ أُرِدْ هٰذَا يَا رَسُولَ اللهِ . هُوَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « فَهَلَّا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِى بِهِ » .

قال ابن عبد البر : هكذا رواه جمهور أصحاب مالك مرسلا .

قلت : وقد وصله النسائى فى : ٤٦ — كتاب قطع السارق ٤ — باب الرجل يتجاوز للسارق عن سرقته بعد أن يأتى به الإمام ... و ٥ — باب ما يكون حرزاً وما لا يكون .

وابن ماجه فى : ٢٠ — كتاب الحدود ٢٨ — باب من سرق من الحرز .

* * *

٢٩ — وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ لَقِيَ رَجُلًا قَدْ أَخَذَ سَارِقًا . وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ . فَشَفَعَ لَهُ الزُّبَيْرُ لِيُرْسِلَهُ . فَقَالَ لَا . حَتَّى أَبْلُغَ بِهِ السُّلْطَانَ . فَقَالَ الزُّبَيْرُ : إِذَا بَلَغْتَ بِهِ السُّلْطَانَ ، فَلَعَنَ اللهُ الشَّافِعَ وَالْمُشَفِّعَ .

* * *

(١٠) باب جامع القطع

٣٠ — حدّثنى يَحْيَى عَن مَالِك ، عَنْ عَبْد الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِم ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، أَقْطَعَ الْيد وَالرِّجْلِ ، قَدمَ . فَنَزَلَ عَلَى أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . فَشَكَا إِلَيْهِ أَنَّ عَامِلَ الْيَمَنِ قَدْ ظَلَمَهُ . فَكَانَ يُصَلى مِن اللَّيْلِ . فَيَقُولُ أَبُو بَكْرٍ : وَأَبِيكَ . مَالَيْلُكَ بِلَيْلِ سَارِق . ثُمَّ إِنَّهُمْ فَقَدُوا عِقْدًا لأَسْمَاء بِنْتِ عُمَيْس . امْرَأَةِ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِيق . فَجَعَلَ الرَّجُل يَطُوفُ مَعَهُمْ

٢٧ — (نكالا) ى عقوبة لهما . (عزيز) غالب على مره . (حكيم) فى خلقه .

٢٩ — (والمشفع) أى قابل الشفاعة .

٣٠ — (يصلى من الليل) ى بعضه . (يطوف معهم) أى يدور مع الذين بعثوا للتفتيش على العقد .

وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِمَنْ بَيَّتَ أَهْلَ هٰذَا الْبَيْتِ الصَّالِحِ . فَوَجَدُوا الْحُلِيَّ عِنْدَ صَائِغٍ ، زَعَمَ أَنَّ الْأَقْطَعَ جَاءَهُ بِهِ . فَاعْتَرَفَ بِهِ الْأَقْطَعُ . أَوْ شُهِدَ عَلَيْهِ بِهِ . فَأَمَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ . فَقُطِعَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللّٰهِ لَدُعَاؤُهُ عَلَى نَفْسِهِ أَشَدُّ عِنْدِى عَلَيْهِ مِنْ سَرِقَتِهِ .

قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِى الَّذِى يَسْرِقُ مِرَارًا ثُمَّ يُسْتَعْدَى عَلَيْهِ ، إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تُقْطَعَ يَدُهُ . لِجَمِيعِ مَنْ سَرَقَ مِنْهُ . إِذَا لَمْ يَكُنْ أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ . فَإِنْ كَانَ قَدْ أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ قَبْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ سَرَقَ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، قطع أَيْضًا .

* * *

٣١ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّ أَبَا الزِّنَاد أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عاملا لِعُمَرَ بْنِ عَبْد الْعَزِيزِ أَخَذَ نَاسًا فِى حِرَابَة . وَلَمْ يَقْتُلُوا أَحَدًا . فَأَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ أَيْدِيهِمْ أَوْ يَقْتُلَ . فكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عبْدِالْعَزِيزِ فِى ذٰلِكَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْن عَبْدِ الْعَزِيزِ : لَوْ أَخَذْتَ بِأَيْسَرِ ذٰلِكَ .

قَالَ يَحْيَىٰ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِى الَّذِى يَسْرِقُ أَمْتِعَةَ النَّاسِ ، الَّتِى تَكُونُ مَوْضُوعَةً بِالْأَسْوَاقِ مُحْرَزَةً ، قَدْ أَحْرَزَهَا أَهْلُهَا فِى أَوْعِيَتِهِمْ ، وَضَمُّوا بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ : إِنَّهُ مَنْ سَرَقَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا مِنْ حِرْزِهِ ، فَبَلَغَ قِيمَتُهُ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ الْقَطْعَ . كَانَ صَاحِبُ الْمَتَاعِ عِنْدَ مَتَاعِهِ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، لَيْلًا ذٰلِكَ أَوْ نَهَارًا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الَّذِى يَسْرِقُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ الْقَطْعُ ، ثُمَّ يُوجَدُ مَعَهُ مَا سَرَقَ فَيُرَدُّ إِلَى صَاحِبِهِ : إِنَّهُ تُقْطَعُ يَدُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ تُقْطَعُ يَدُهُ وَقَدْ أُخِذَ الْمَتَاعُ مِنْهُ وَدُفِعَ إِلَى صَاحِبِهِ ؟ فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّارِبِ يُوجَدُ مِنْهُ رِيحُ الشَّرَابِ الْمُسْكِرِ وَلَيْسَ بِهِ سُكْرٌ . فَيُجْلَدُ الْحَدَّ .

قَالَ : وَإِنَّمَا يُجْلَدُ الْحَدَّ فِى الْمُسْكِرِ إِذَا شَرِبَهُ وَإِنْ لَمْ يُسْكِرْهُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا شَرِبَهُ لِيُسْكِرَهُ . فَكَذٰلِكَ تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ فِى السَّرِقَةِ الَّتِى أُخِذَتْ مِنْهُ . وَلَوْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا وَرَجَعَتْ إِلَى صَاحِبِهَا . وَإِنَّمَا سَرَقَهَا حِينَ سَرَقَهَا لِيَذْهَبَ بِهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الْقَوْمِ يَأْتُونَ إِلَى الْبَيْتِ فَيَسْرِقُونَ مِنْهُ جَمِيعًا . فَيَخْرُجُونَ بِالْعِدْلِ يَحْمِلُونَه جَمِيعًا . أَوِ الصُّنْدُوقِ أَوِ الْخَشَبَةِ أَوْ بِالْمِكْتَلِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِمَّا يَحْمِلُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا : إِنَّهُمْ إِذَا أَخْرَجُوا ذٰلِكَ مِنْ حِرْزِهِ وَهُمْ يَحْمِلُونَهُ جَمِيعًا ،

(بيت أهل هذا البيت) أى أغار عليهم ليلا بأخذ العقد .

٣١ – (فى حرابة) أى مقاتلة . (لو أخذت بأيسر ذلك) أى أهونه لكان أحسن . فحذف جواب لو . أو هى للتمنى ، فلا جواب لها .

(العدل) الحمل من الأمتعة ونحوها . (المكتل) الزنبيل . وهو ما يعمل من الخوص ، يحمل فيه التمر وغيره .

فَبَلَغَ ثَمَنُ مَا خَرَجُوا بِهِ مِنْ ذٰلِكَ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ وَذٰلِكَ ثَلاثَةُ دَرَاهِمَ فَصَاعِدًا ، فَعَلَيْهِمُ الْقَطْعُ جَمِيعًا .

قَالَ : وَإِنْ خَرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمَتَاعٍ عَلَى حِدَتِهِ . فَمَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ بِمَا تَبْلُغُ قِيمَتُهُ ثَلاثَةَ دَرَاهِمَ فَصَاعِدًا ، فَعَلَيْهِ الْقَطْعُ . وَمَنْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ بِمَا تَبْلُغُ قِيمَتُهُ ثَلاثَةَ دَرَاهِمَ فَلاَ قَطْعَ عَلَيْهِ .

قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا إِنَّهُ إِذَا كَانَتْ دَارُ رَجُلٍ مُغْلَقَةً عَلَيْهِ ، لَيْسَ مَعَهُ فِيهَا غَيْرُهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَى مَنْ سَرَقَ مِنْهَا شَيْئًا ، الْقَطْعُ ، حَتَّى يَخْرُجَ بِهِ مِنَ الدَّارِ كُلِّهَا . وَذٰلِكَ أَنَّ الدَّارَ كُلَّهَا هِيَ حِرْزُهُ . فَإِنْ كَانَ مَعَهُ فِي الدَّارِ سَاكِنٌ غَيْرُهُ ، وَكَانَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يُغْلِقُ عَلَيْهِ بَابَهُ ، وَكَانَتْ حِرْزًا لَهُمْ جَمِيعًا ، فَمَنْ سَرَقَ مِنْ بُيُوتِ تِلْكَ الدَّارِ شَيْئًا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، فَخَرَجَ بِهِ إِلَى الدَّارِ ، فَقَدْ أَخْرَجَهُ مِنْ حِرْزِهِ إِلَى غَيْرِ حِرْزِهِ . وَوَجَبَ عَلَيْهِ فِيهِ الْقَطْعُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْعَبْدِ يَسْرِقُ مِنْ مَتَاعِ سَيِّدِهِ : أَنَّهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ مِنْ خَدَمِهِ وَلَا مِمَّنْ يَأْمَنُ عَلَى بَيْتِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ سِرًّا فَسَرَقَ مِنْ مَتَاعِ سَيِّدِهِ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، فَلاَ قَطْعَ عَلَيْهِ . وَكَذٰلِكَ الْأَمَةُ ، إِذَا سَرَقَتْ مِنْ مَتَاعِ سَيِّدِهَا لَا قَطْعَ عَلَيْهَا .

وَقَالَ ، فِي الْعَبْدِ لَا يَكُونُ مِنْ خَدَمِهِ وَلَا مِمَّنْ يَأْمَنُ عَلَى بَيْتِهِ ، فَدَخَلَ سِرًّا فَسَرَقَ مِنْ مَتَاعِ امْرَأَةِ سَيِّدِهِ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ : إِنَّهُ تُقْطَعُ يَدُهُ .

قَالَ : وَكَذٰلِكَ أَمَةُ الْمَرْأَةِ . إِذَا كَانَتْ لَيْسَتْ بِخَادِمٍ لَهَا وَلَا لِزَوْجِهَا ، وَلَا مِمَّنْ تَأْمَنُ عَلَى بَيْتِهَا ، فَدَخَلَتْ سِرًّا ، فَسَرَقَتْ مِنْ مَتَاعِ سَيِّدَتِهَا مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، فَلَا قَطْعَ عَلَيْهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذٰلِكَ أَمَةُ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا تَكُونُ مِنْ خَدَمِهَا ، وَلَا مِمَّنْ تَأْمَنُ عَلَى بَيْتِهَا ، فَدَخَلَتْ سِرًّا . فَسَرَقَتْ مِنْ مَتَاعِ زَوْجِ سَيِّدَتِهَا مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ؛ أَنَّهَا تُقْطَعُ يَدُهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذٰلِكَ الرَّجُلُ ، يَسْرِقُ مِنْ مَتَاعِ امْرَأَتِهِ . أَوِ الْمَرْأَةُ ، تَسْرِقُ مِنْ مَتَاعِ زَوْجِهَا . مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ : إِنْ كَانَ الَّذِي سَرَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ مَتَاعِ صَاحِبِهِ ، فِي بَيْتٍ سِوَى الْبَيْتِ الَّذِي يُغْلِقَانِ عَلَيْهِمَا ، وَكَانَ فِي حِرْزٍ سِوَى الْبَيْتِ الَّذِي هُمَا فِيهِ ، فَإِنَّ مَنْ سَرَقَ مِنْهُمَا مِنْ مَتَاعِ صَاحِبِهِ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، فَعَلَيْهِ الْقَطْعُ فِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ وَالْأَعْجَمِيِّ الَّذِي لَا يُفْصِحُ : إِنَّهُمَا إِذَا سُرِقَا مِنْ حِرْزِهِمَا أَوْ غَلْقِهِمَا . فَعَلَى مَنْ سَرَقَهُمَا الْقَطْعُ . وَإِنْ خَرَجَا مِنْ حِرْزِهِمَا وَغَلْقِهِمَا ، فَلَيْسَ عَلَى مَنْ سَرَقَهُمَا قَطْعٌ

قَالَ : وَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ حَرِيسَةِ الْجَبَلِ وَالثَّمَرِ الْمُعَلَّقِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا ، فِى الَّذِى يَنْبِشُ الْقُبُورَ : إِنَّهُ إِذَا بَلَغَ مَا أَخْرَجَ مِنَ الْقَبْرِ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ . فَعَلَيْهِ فِيهِ الْقَطْعُ .

وَقَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ أَنَّ الْقَبْرَ حِرْزٌ لِمَا فِيهِ . كَمَا أَنَّ الْبُيُوتَ حِرْزٌ لِمَا فِيهَا .

قَالَ : وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْقَطْعُ حَتَّى يَخْرُجَ بِهِ مِنَ الْقَبْرِ .

* * *

(١١) باب ما لا قطع فيه

٣٢ – وحدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ بْنِ حَبَّانَ ؛ أَنَّ عَبْدًا سَرَقَ وَدِيًّا مِنْ حَائِطِ رَجُلٍ . فَغَرَسَهُ فِى حَائِطِ سَيِّدِهِ . فَخَرَجَ صاحِبُ الْوَدِىِّ يَلْتَمِسُ وَدِيَّهُ فَوَجدَهُ . فَاسْتَعْدَى عَلَى الْعَبْدِ ، مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ . فَسَجَنَ مَرْوَانُ الْعَبْدَ . وَأَرَادَ قَطْعَ يَدِهِ . فَانْطَلَقَ سَيِّدُ الْعَبْدِ إِلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ . فَسَأَلَهُ عَنْ ذٰلِكَ ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « لَاقَطْعَ فِى ثَمَرٍ وَلَا كَثَرٍ » وَالْكَثَرُ الْجُمَّارُ . فَقَالَ الرَّجُلُ : فَإِنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ أَخَذَ غُلَامًا لِى وَهُوَ يُرِيدُ قَطْعَهُ . وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَمْشِىَ مَعِىَ إِلَيْهِ فَتُخْبِرَهُ بِالَّذِى سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَمَشَى مَعَهُ رَافِعٌ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . فَقَالَ : أَخَذْتَ غُلَامًا لِهٰذَا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ : فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِهِ ؟ قَالَ : أَرَدْتُ قَطْعَ يَده . فَقَالَ لَهُ رَافِعٌ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « لَا قَطْعَ فِى ثَمَرٍ وَلَا كَثَرٍ » فَأَمَرَ مَرْوَانُ بِالْعَبْدِ فَأُرْسِلَ .

أخرجه أبو داود فى : ٣٧ – كتاب الحدود ، ١٣ – باب مالا قطع فيه .

والترمذى فى : ١٥ – كتاب الحدود ، ١٩ – باب ما جاء لا قطع فى ثمر ولا كثر .

والنسائى فى : ٤٦ – كتاب قطع السارق ، ١٣ – باب ما لا قطع فيه .

وابن ماجه فى : ٢٠ – كتاب الحدود ، ٢٧ – باب لايقطع فى ثمر ولا كثر .

٣٢ – (وديا) أى نخلا صغاراً . (لا قطع فى ثمر) معلق على الشجر قبل أن يجذ ويحرز . (ولا كثر) الكثر الجمار . أى جمار النخل وهو شحمه الذى يخرج به الكافور . وهو وعاء الطلع من جوفه . سمى جمارا وكثرا لأنه أصل الكوافير ، وحيث تجتمع واتكثر .

* * *

٣٣ – حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو ابْنِ الْحَضْرَمِىِّ جَاءَ بِغُلَامٍ لَهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَقَالَ لَهُ : اقْطَعْ يَدَ غُلَامِى هٰذَا . فَإِنَّهُ سَرَقَ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَاذَا سَرَقَ ؟ فَقَالَ سَرَقَ مِرْآةً لِامْرَأَتِى ، ثَمَنُهَا سِتونَ دِرْهَمًا . فَقَالَ عُمَرُ : أَرْسِلْهُ . فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَطْعٌ . خَادِمُكُمْ سَرَقَ مَتَاعَكُمْ .

* * *

٣٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ أُتِىَ بِإِنْسَانٍ قَد اخْتَلَسَ مَتَاعًا . فَأَرَادَ قَطْعَ يَده . فَأَرْسَلَ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ يَسْأَلُهُ عَنْ ذٰلِكَ ؟ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : لَيْسَ فِى الْخُلْسَةِ قَطْعٌ .

٣٤ – (اختلس) أى اختطف بسرعة على غفلة . (الخلسة) ما يخلس .

٣٥ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِى أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِبْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ أَنَّهُ أَخَذَ نَبَطِيًا قَدْ سَرَقَ خَوَاتِمَ مِنْ حَدِيدٍ . فَحَبَسَهُ لِيَقْطَعَ يَدَهُ . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ عَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، مَوْلَاةً لَهَا . يقَالُ لَهَا أُمَيَّةُ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَجَاءَتْنِى وَأَنَا بَيْنَ ظَهْرَانَىِ النَّاسِ . فَقَالَتْ : تَقُولُ لَكَ خَالَتُكَ عَمْرَةُ ؛ يَا ابْنَ أُخْتِى . أَخَذْتَ نَبَطِيًّا فِى شَىْءٍ يَسِيرٍ ذُكِرَ لِى . فَأَرَدْتَ قَطْعَ يَدِهِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَتْ : فَإِنَّ عَمْرَةَ تَقُولُ لَكَ : لَا قَطْعَ إِلَّافِى رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا . قَالَ أَبُو بَكْرٍ ؛ فَأَرْسَلْتُ النَّبَطِىَّ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِى اعْتِرَافِ الْعَبِيدِ ؛ أَنَّهُ مَنِ اعْتَرَفَ مِنْهُمْ عَلَى نَفْسِهِ بِشَىْءٍ يَقَعُ الْحَدُّ وَالْعُقُوبَةُ فِيهِ فِى جَسَدِهِ . فَإِنَّ اعْتِرَافَهُ جَائِزٌ عَلَيْهِ ، وَلَا يُتَّهَمُ أَنْ يُوقِعَ عَلَى نَفْسِهِ هٰذَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَمَّا مَنِ اعْتَرَفَ مِنْهُمْ بِأَمْرٍ يَكُونُ غُرْمًا عَلَى سَيِّدِهِ . فَإِنَّ اعْتِرَافَهُ غَيْرُ جَائِزٍ عَلَى سَيِّدِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ عَلَى الْأَجِيرِ وَلَا على الرَّجُلِ يَكُونَانِ مَعَ الْقَوْمِ يَخْدُمَانِهِمْ ، إِنْ سَرَقَاهُمْ ، قَطْعٌ . لِأَنَّ حَالَهُمَا لَيْسَتْ بِحَالِ السَّارِقِ . وَإِنَّمَا حَالُهُمَا حَالُ الْخَائِنِ . وَلَيْسَ عَلَى الْخَائِنِ قَطْعٌ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الَّذِى يَسْتَعِيرُ الْعَارِيَةَ فَيَجْحَدُهَا ؛ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ قَطْعٌ . وَإِنَّمَا مَثَلُ ذٰلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ فَجَحَدَهُ ذٰلِكَ . فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِيمَا جحَدَهُ قَطْعٌ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِى السَّارِقِ يُوجَدُ فِى الْبَيْتِ . قَدْ جَمَعَ الْمَتَاعَ وَلَمْ يخْرُجْ بِهِ : إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ قَطْعٌ . وإِنَّمَا مَثَلُ ذٰلِكَ كَمَثَلِ رَجُل وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ خَمْرًا لِيَشْرَبَهَا ، فلمْ يَفْعَلْ ، فليْسَ عليْهِ حَدٌّ . وَمَثَلُ ذٰلِك رَجُلٌ جلَسَ مِنِ امْرَأَة مَجْلِسًا ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُصِيبَهَا حَرَامًا ، فلمْ يَفْعَلْ ، وَلمْ يَبْلُغْ ذٰلِك مِنْهَا . فليْسَ عَلَيْهِ أَيْضًا ، فِى ذٰلِك ، حَدٌّ .

قال مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عليْهِ عِنْدَنا ؛ أَنَّهُ ليْسَ فِى الْخُلْسَةِ قَطْعٌ . بَلغ ثمَنُهَا مَا يُقطعُ فِيهِ ، أَوْ لمْ يَبْلُغْ .

* * *

٣٥ — (ظهرانى الناس) أى بين الناس . وزيد « ظهرانى » لإفادة أن اقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم والاستناد اليهم . وكأن المعنى أن ظهرا منهم قدامه ، وظهرا وراءه، فكأنه مكنوف من جانبيه . هذا أصله . ثم كثر حتى استعمل فى الإقامة بين القوم وإن كان غير مكنوف بينهم .

(يصيبها) يجامعها . (ولم يبلغ ذلك منها) أى لم يدخل حشفته فيها .

٤٢ - كتاب الأشربة

(١) باب الحد فى من الخمر

١ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخطابِ خرَجَ عَلَيْهِمْ فقال : إِنِّى وَجَدْتُ مِنْ فُلَانٍ رِيحَ شرَابٍ . فزعَمَ أَنَّهُ شرَابُ الطِّلَاءِ . وَأَنا سَائِلٌ عَمَّا شرِبَ . فإِنْ كان يُسْكِرُ جَلَدْتُهُ . فجَلَدَهُ عُمَرُ الْحَدَّ تامًّا .

أخرجه البخارى فى : ٧٤ - كتاب الأشربة ، ١٠ - باب الباذق . ومن نهى عن كل مسكر من الأشربة .

ونصه : وقال عمر : وجدت من عبيد الله ريح شراب . وأنا سائل عنه . فان كان يسكر جلدته .

* * *

٢ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثوْرِ بْنِ زيْدٍ الدِّيلِيِّ ؛ أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخطَّابِ اسْتَشارَ فِى الْخمْرِ يَشْرَبُهَا الرَّجُلُ . فقال لهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طالِبٍ . نرَى أَنْ تجْلِدَهُ ثمَانِين . فإِنَّهُ إِذا شرِبَ سَكِرَ . وَإِذا سكِرَ هَذَى . وَإِذا هَذَىَ افْترَى . أَوْ كمَا قال . فجَلَدَ عُمَرُ فِى الْخمْرِ ثمَانِينَ .

* * *

٣ - وحدّثنى عَنِ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ حَدِ الْعَبْدِ فِى الْخمْرِ فقالَ بَلغنِى أَنَّ عَليْهِ نِصْفَ حَدِّ الْحُرِّ فِى الْخمْرِ . وَأَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخطاب ، وَعُثْمَان بْن عَفَّان ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ، قدْ جَلَدُوا عَبِيدَهُمْ ، نِصْفَ حَدِّ الْحُرِّ فِى الْخمْرِ .

* * *

٤ - وحدثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَىْ بْنِ سَعِيد ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : مَامِنْ شَىْءٍ إِلَّا اللهُ يحِبُّ أَنْ يُعْفَى عَنْهُ . مَا لمْ يَكُنْ حَدًّا .

قال يَحْيَىْ : قال مَالِكٌ : وَالسُّنَّةُ عِنْدَنَا ، أَنَّ كُلَّ مَنْ شرِبَ شرَابًا مُسْكِرًا ، فسَكِرَ أَوْ لمْ يَسْكرْ ، فقدْ وَجَبَ عَليْهِ الْحَدُّ .

* * *

(٢) باب ما ينهى أن ينبذ فيه

٥ - حدّثنى يحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خطبَ النَّاسَ فِى بَعْضِ مَغَازِيهِ . قال عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ : فأَقْبَلت نحْوَهُ فانْصَرَف قبْل أَنْ أَبْلُغهُ . فسَأَلْتُ مَاذا قال ؟ فقِيل لِى : نَهَى أَنْ يُنْبَذَ فِى الدُّبَّاءِ وَالْمُزَفَّتِ .

أخرجه مسلم فى : ٣٦ - كتاب الأشربة ٦ - باب النهى عن الانتباذ فى المزفت والدباء ، حديث ٤٨ .

---

١ - (الطلاء) هو ما طبخ من العصير حتى يغلظ . وشبه بطلاء الإبل . وهو القطران الذى يطلى به الجرب .

٢ - (هذى) خلط وتكلم بما لا ينبغى . (افترى) كذب وقذف .

٤ - (ما من شىء) نكرة وقعت فى سياق النفى وضم إليها « من » الاستغراقية لإفادة الشمول. أى ليس شىء من الذنوب .

٥ - (ينبذ) يطرح . (الدباء) القرع . (المزفت) المطلى بالزفت . لأنه يسرع إليها الإسكار . فربما شرب منه من لا يشعر بذلك ظانا أنه لم يبلغ الإسكار ، وقد بلغه .

٦ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهٰى أَنْ يُنْبَذَ فِي الدُّبَّاءِ وَالْمُزَفَّتِ .

أخرجه مسلم في : ٣٦ – كتاب الأشربة ، ٦ – باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء ، حديث ٣١ ، ٣٢ .

* * *

(٣) باب ما يكره أن ينبذ جميعاً

٧ – وحدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهٰى أَنْ يُنْبَذَ الْبُسْرُ وَالرُّطَبُ جَمِيعًا ، وَالتَّمْرُ وَالزَّبِيبُ جَمِيعًا .

قال ابن عبد البر : مرسل بلا خلاف أعلمه عن مالك . وهو في الصحيحين من حديث ابن جريج عن زيد عن عطاء عن جابر .

فأخرجه البخاري في : ٧٤ – كتاب الأشربة ، ١١ – باب من رأى أن لا يخلط البسر والتمر إذا كان مسكراً .

ومسلم في : ٣٦ – كتاب الأشربة ، ٥ – باب كراهة انتباذ التمر والزبيب مخلوطين ، حديث ١٦ – ١٩ .

* * *

٨ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الثِّقَةِ عِنْدَهُ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَشَجِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ الْحُبَابِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهٰى أَنْ يُشْرَبَ التَّمْرُ وَالزَّبِيبُ جَمِيعًا ، وَالزَّهْوُ وَالرُّطَبُ جَمِيعًا .

أخرجه البخاري في : ٧٤ – كتاب الأشربة ، ١١ – باب من رأى أن لا يخلط البسر والتمر إذا كان مسكراً .

ومسلم في : ٣٦ – كتاب الأشربة ، ٥ – باب كراهة انتباذ التمر والزبيب مخلوطين ، حديث ٢٤ ، ٢٥ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا . أَنَّهُ يُكْرَهُ ذٰلِكَ لِنَهْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْهُ .

* * *

(٤) باب تحريم الخمر

٩ – وحدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْبِتْعِ ؟ فَقَالَ « كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ » .

أخرجه البخاري في : ٧٤ – كتاب الأشربة ، ٤ – باب الخمر من العسل وهو البتع .

ومسلم في : ٣٦ – كتاب الأشربة ، ٧ – باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام ، حديث ٦٧ ، ٦٨ .

* * *

١٠ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْغُبَيْرَاءِ ؟ فَقَالَ « لَا خَيْرَ فِيهَا » وَنَهٰى عَنْهَا .

مرسل . قال ابن عبد البر : أسنده ابن وهب عن مالك عن زيد عن عطاء عن ابن عباس . قال : وما علمت أحداً أسنده عن مالك إلا ابن وهب .

---

٧ – (البسر) التمر قبل إرطابه . واحدته بسرة . (والرطب) ما نضج من البسر . الواحدة رطبة . (جميعاً) أي في إناء واحد . لأن الإسكار يسرع إليه بسبب الخلط . (والتمر والزبيب جميعاً) لاشتداد أحدهما بالآخر .

٨ – (التمر والزبيب جميعاً) لأن أحدهما يشتد به الآخر فيسرع الإسكار . (الزهو) هو البسر الملون

« ٤ – باب تحريم الخمر »

(الخمر) ما خامر العقل . كما خطب بذلك عمر بحضرة الصحابة الأكابر ولم ينكره أحد . فشمل كل مسكر . سميت بذلك لأنها تخمر العقل . أي تغطيه وتستره . وكل شيء غطى شيئاً فقد خمره . كخمار المرأة لأنه يغطي رأسها . ويقال للشجر الملتف ، الخمر لأنه يغطي ما تحته . أو لأنها تركت حتى أدركت . يقال : خمر الرأي واختمر . أي ترك حتى يتبين فيه الوجه .

٩ – (البتع) هو شراب العسل . وكان أهل اليمن يشربونه .

١٠ – (الغبيراء) نبيذ الذرة وقيل نبيذ الأرز . وبه جزم أبو عمر .

قَالَ مَالِكٌ : فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ : مَا الْغُبَيْرَاءُ ؟ فَقَالَ : هِيَ الْأُسْكُرْكَةُ .

* * *

١١ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا ، حُرِمَهَا فِي الآخِرَةِ» .

أخرجه البخارى فى : ٧٤ – كتاب الأشربة ، ١ – باب قول الله تعالى : إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام .
ومسلم فى : ٣٦ – كتاب الأشربة ، ٨ – باب عقوبة من شرب الخمر إذا لم يتب منها ، حديث ٧٦ .

* * *

(٥) باب جامع تحريم الخمر

١٢ – حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنِ ابْنِ وَعْلَةَ الْمِصْرِيِّ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَمَّا يُعْصَرُ مِنَ الْعِنَبِ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَهْدَى رَجُلٌ لرسول الله ﷺ راوِيَةَ خَمْرٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَهَا ؟» قَالَ : لَا . فَسَارَّهُ رَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ . فَقَالَ لَهُ ﷺ «بِمَ سَارَرْتَهُ ؟» فَقَالَ : أَمَرْتُهُ أَنْ يَبِيعَهَا . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ شُرْبَهَا ، حَرَّمَ بَيْعَهَا» فَفَتَحَ الرَّجُلُ الْمَزَادَتَيْنِ . حَتَّى ذَهَبَ مَا فِيهِمَا .

أخرجه مسلم فى : ٢٢ – كتاب المساقاة ، ١٢ – باب تحريم الخمر ، حديث ٦٨ .

* * *

١٣ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَسْقِي أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ . وَأَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ . وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ . شَرَابًا مِنْ فَضِيخٍ وَتَمْرٍ . قَالَ فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ : إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَاأَنَسُ . قُمْ إِلَى هٰذِهِ الْجِرَارِ فَاكْسِرْهَا . قَالَ فَقُمْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا . فَضَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى تَكَسَّرَتْ .

أخرجه البخارى فى : ٧٤ – كتاب الأشربة ، ٣ – باب نزل تحريم الخمر وهى من البسر والتمر .
ومسلم فى : ٣٦ – كتاب الأشربة ، ١ – باب تحريم الخمر ، حديث ٩ .

* * *

١٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ مَحْمُودِ بنِ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ قَدِمَ الشَّامَ ، شَكَا إِلَيْهِ أَهْلُ الشَّامِ وَبَاءَ الْأَرْضِ وَثِقَلَهَا . وَقَالُوا :

(الأسكركة) قال أبو عبيد : هى ضرب من الشراب يتخذه الحبش من الذرة ، يسكر ، ويقال لها «السكركة» .

١٢ – (راوية خمر) أى مزادة . وأصل الراوية البعير يحمل الماء ، والهاء فيه للمبالغة ، ثم أطلقت الراوية على كل دابة يحمل عليها الماء ، ثم على المزادة . (بم ساررته) بأى شيء كلمته سرا ، أى خفية .

(المزادتين) تثنية مزادة . القربة ، لأنه يتزود فيها الماء .

١٣ – (فضيخ) شراب يتخذ من البسر المفضوخ ، وهو المشدوخ . (الجرار) جمع جرة . التى فيها الشراب المذكور . (مهراس) حجر مستطيل ينقر ويدق فيه ويتوضأ . وقد استعير للخشبة التى يدق فيها الحب ، فقيل لها مهراس على التشبيه بالمهراس من الحجر أو الصفر الذى يهرس فيه الحبوب وغيرها .

لَا يُصْلِحُنَا إِلَّا هٰذَا الشَّرَابُ . فَقَالَ عُمَرُ : اشْرَبُوا هٰذَا الْعَسَلَ . قَالُوا : لَا يُصْلِحُنَا الْعَسَلُ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ هَلْ لَكَ أن نجعل لك مِنْ هٰذَا الشَّرَابِ شَيْئًا لَا يُسْكِرُ ؟ قَالَ : نَعَمْ. فَطَبَخُوهُ حَتَّى ذَهَبَ مِنْهُ الثُّلُثَانِ وَبَقِيَ الثُّلُثُ . فَأَتَوْا بِهِ عُمَرَ . فَأَدْخَلَ فِيهِ عُمَرُ إِصْبَعَهُ . ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ فَتَبِعَهَا يَتَمَطَّطُ . فَقَالَ : هٰذَا الطِّلَاءُ . هٰذَا مِثْلُ طِلَاءِ الْإِبِلِ . فَأَمَرَهُمْ عُمَرُ أَنْ يَشْرَبُوهُ . فَقَالَ لَهُ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ : أَحْلَلْتَهَا وَاللهِ . فَقَالَ عُمَرُ : كَلَّا وَاللهِ . اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أُحِلُّ لَهُمْ شَيْئًا حَرَّمْتَهُ عَلَيْهِمْ . وَلَا أُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ شَيْئًا أَحْلَلْتَهُ لَهُمْ .

١٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالُوا لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ . إِنَّا نَبْتَاعُ مِنْ ثَمَرِ النَّخْلِ وَالْعِنَبِ . فَنَعْصِرُهُ خَمْرًا فَنَبِيعُهَا . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : إِنِّي أُشْهِدُ اللهَ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتَهُ وَمَنْ سَمِعَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ . أَنِّي لَا آمُرُكُمْ أَنْ تَبِيعُوهَا . وَلَا تَبْتَاعُوهَا . وَلَا تَعْصِرُوهَا . وَلَا تَشْرَبُوهَا . وَلَا تَسْقُوهَا . فَإِنَّهَا رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ .

• • •

١٤ – (من أهل الأرض) يعنى أرض الشام . (يتمطط) يتمدد . (الطلاء) ما يطبخ من العصير حتى يغلظ . (طلاء الإبل) أى القطران الذى يطلى به جربها .

١٥ – (تبتاعوها) تشتروها . (رجس) خبث مستقذر .

٤٣ ـ كتاب العقول

(١) باب ذكر العقول

١ ـ حدّثنى يَحْيى عَنْ مَالِكٍ ، عَن عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ فِى الْكِتَابِ الَّذِى كَتَبَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لعَمرِو بن حَزْمٍ فى العُقَولِ أَنَّ فى النَّفْسُ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ . وَفِى الْأَنْفِ ، إِذَا أُوعِىَ جَدْعًا ، مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ . وَفِى الْمَأْمُومَةِ ثُلُثُ الدِّيَةِ . وَفِى الْجَائِفَةِ مِثْلُهَا . وَفِى الْعَيْنِ خَمْسُونَ. وَفِى الْيَدِ خَمْسُونَ . وَفِى الرِّجْلِ خَمْسُونَ . وَفِى كُلِّ أُصْبُعٍ مِمَّا هُنَالِكَ عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ . وَفِى السِّنِّ خَمْسٌ . وَفِى الْمُوضِحَةِ خَمْسٌ .

* * *

(٢) باب العمل فى الدية

٢ ـ حدّثنى مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَوَّمَ الدِّيَةَ عَلَى أَهْلِ الْقُرَى . فَجَعَلَهَا عَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَلْفَ دِينَارٍ . وَعَلَى أَهْلِ الْوَرِقِ اثْنَىْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَهْلُ الذَّهَبِ أَهْلُ الشَّامِ وَأَهْلُ مِصْرَ . وَأَهْلُ الْوَرِقِ أَهْلُ الْعِرَاقِ .

وحدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ ؛ أَنَّ الدِّيَةَ تُقْطَعُ فِى ثَلَاثِ سِنِينَ أَوْ أَرْبَعِ سِنِينَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالثَّلَاثُ أَحَبُّ مَاسَمِعْتُ إِلَىَّ فِى ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ؛ أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ، فِى الدِّيَةِ ، الْإِبِلُ وَلَا مِنْ أَهْلِ الْعَمُودِ ، الذَّهَبُ وَلَا الْوَرِقُ وَلَا . مِنْ أَهْلِ الذَّهَبِ ، الْوَرِقُ . وَلَا مِنْ أَهْلِ الْوَرِقِ ، الذَّهَبُ .

* * *

(٣) باب ما جاء فى دية العمد إذ قبلت وجناية المجنون

حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ كَانَ يَقُولُ : فِى دِيَةِ الْعَمْدِ إِذَا قُبِلَتْ خَمْسٌ

ــ«(٤٣ ــ كتاب العقول)»ــ

(العقول) جمع عقل . يقال : عقلت القتيل عقلا ، أديت ديته . قال الأصمعى : سميت الدية عقلا تسمية بالمصدر . لأن الإبل كانت تعقل بفناء ولى القتيل . ثم كثر الاستعمال حتى أطلق العقل على الدية ، إبلا كانت أو نقداً .

١ ــ (فى النفس) أى فى قتل النفس . (أوعى) أى أخذ كله . ووعى واستوعى ، لغة ، فى الاستيعاب ، وهو أخذ الشىء كله . (جدعا) أى قطعاً . (وفى المأمومة) قيل لها مأمومة لأن فيها معنى المفعولية فى الأصل . وجمعها على لفظها ، مأمومات . وهى التى تصل إلى أم الدماغ ، وهى أشد الشجاج . قال ابن السكيت : وصاحبها يصعق لصوت الرعد ولرغاء الإبل ، ولا يطيق البروز فى الشمس . وتسمى أيضاً آمة . وجمعها أوام . مثل دابة ودواب . (وفى الجائفة) اسم فاعل من جافته تجوفه . إذا وصلت لجوفه . (مما هنا لك) أى فى يد أو رجل . (وفى السن) أضراس أو ثنايا أو رباعيات . (الموضحة) الشجة التى تكشف العظم .

٢ ــ (تقطع) تنجم .

ــ«(٣ ــ باب ما جاء فى دية العمد)»ــ

(إذا قبلت) أى رضى بها ولى المقتول . بأن عفا عن الدية .

وَعِشْرُونَ بِنْتَ مَخَاضٍ . وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ بِنْتَ لَبُونٍ . وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ حِقَّةً . وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ جَذَعَةً .

* * *

٣ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ : أَنَّهُ أُتِيَ بِمَجْنُونٍ قَتَلَ رَجُلًا . فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ : أَنِ اعْقِلْهُ وَلَا تُقِدْ مِنْهُ . فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَجْنُونٍ قَوَدٌ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ إِذَا قَتَلَا رَجُلًا جَمِيعًا عَمْدًا : أَنَّ عَلَى الْكَبِيرِ أَنْ يُقْتَلَ . وَعَلَى الصَّغِيرِ نِصْفُ الدِّيَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذٰلِكَ الْحُرُّ وَالْعَبْدُ يَقْتُلَانِ الْعَبْدَ فَيُقْتَلُ الْعَبْدُ . وَيَكُونُ عَلَى الْحُرِّ نِصْفُ قِيمَتِهِ .

* * *

(٤) باب دية الخطأ فى القتل

٤ – حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ أَجْرَى فَرَسًا فَوَطِئَ عَلَى إِصْبَعِ رَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ . فَنُزِيَ مِنْهَا فَمَاتَ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِلَّذِي ادُّعِيَ عَلَيْهِمْ : أَتَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ خَمْسِينَ يَمِينًا مَامَاتَ مِنْهَا ؟ فَأَبَوْا وَتَحَرَّجُوا . وَقَالَ لِلْآخَرِينَ : أَتَحْلِفُونَ أَنْتُمْ ؟ فَأَبَوْا . فَقَضَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِشَطْرِ الدِّيَةِ عَلَى السَّعْدِيِّينَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ الْعَمَلُ عَلَى هٰذَا .

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ وَرَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ كَانُوا يَقُولُونَ. دِيَةُ الْخَطَإِ عِشْرُونَ بِنْتَ مخاضٍ. وَعِشْرونَ بِنْتَ لَبُونٍ وَعِشْرُونَ ابْنَ لَبُونٍ ذَكَرًا . وَعِشْرُونَ حِقَّةً . وَعِشْرُونَ جَذَعَةً .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا قَوَدَ بَيْنَ الصِّبْيَانِ . وَإِنَّ عَمْدَهُمْ خَطَأٌ . مَا لَمْ تَجِبْ عَلَيْهِمُ الْحُدُودُ وَيَبْلُغُوا الْحُلُمَ . وَإِنَّ قَتْلَ الصَّبِيِّ لَا يَكُونُ إِلَّا خَطَأً . وَذٰلِكَ لَوْ أَنَّ صَبِيًّا وَكَبِيرًا قَتَلَا رَجُلًا حُرًّا خَطَأً . كَانَ عَلَى عَاقِلَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نِصْفُ الدِّيَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ قَتَلَ خَطَأً . فَإِنَّمَا عَقْلُهُ مَالٌ لَا قَوَدَ فِيهِ . وَإِنَّمَا هُوَ كَغَيْرِهِ مِنْ مَالِهِ .

(بنت مخاض) أتى عليها حول ودخلت فى الثانى . وحملت أمها . والمخاض الحامل . أى دخل وقت حملها وإن لم تحمل . (بنت لبون) وهى التى دخلت فى الثالثة فصارت أمها لبونا بوضع حملها. (حقة) وهى التى دخلت فى الرابعة . (جذعة) وهى التى دخلت فى الخامسة . سميت بذلك لأنها جذعت ، أى أسقطت مقدم أسنانها .

٣ – (أعقله) أحبسه بالعقال ، القيد . (ولا تقدمنه) لا تقتص منه . من « أقاد الأمير القاتل بالقتيل » قتله به . (قود) أى قصاص .

٤ – (فوطىء) أى مشى (فنزى) كعنى . نزف . أى خرج الدم بكثرة منها . « للذى ادعى عليهم » أى أولياء الذى أجرى . (وتحرجوا) أى فعلوا فعلا جانبوا به الحرج وهو الإثم وهذا مما ورد لفظه مخالفا لمعناه . كتأثم وتحنث وتحرج . (للآخرين) أولياء المقتول . (السعديين) عاقلة الذى أجرى

(بنت مخاض وبنت لبون وابن لبون) بالنصب على التمييز للعدد . (لاقود) لاقصاص . (ما) أى مدة كونهم صبيانا (وإنما هو) أى المال المأخوذ فى الخطأ . (كغيره من ماله) أى القتيل .

يُقْضَى بِهِ دَيْنُهُ . وَيَجُوزُ فِيهِ وَصِيَّتُهُ . فَإِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ تَكُونُ الدِّيَةُ قَدْرَ ثُلُثِهِ ، ثُمَّ عُفِيَ عَنْ دِيَتِهِ ، فَذٰلِكَ جَائِزٌ لَهُ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُ دِيَتِهِ جَازَ لَهُ مِنْ ذٰلِكَ ، الثُّلُثُ . إِذَا عُفِيَ عَنْهُ ، وَأَوْصَى بِهِ .

* * *

(٥) باب عقل الجراح فى الخطأ

حدّثنى مَالِكٌ : أَنَّ الْأَمْرَ الْمُجْتَمَعَ عَلَيْهِ عِنْدَهُمْ فِي الْخَطَإِ أَنَّهُ لَا يُعْقَلُ حَتَّى يَبْرَأَ الْمَجْرُوحُ وَيَصِحَّ وَأَنَّهُ إِنْ كُسِرَ عَظْمٌ مِنَ الْإِنْسَانِ ، يَدٌ أَوْ رِجْلٌ أَوْ غَيْرُ ذٰلِكَ مِنَ الْجَسَدِ ، خَطَأً ، فَبَرَأَ وَصَحَّ وَعَادَ لِهَيْئَتِهِ ، فَلَيْسَ فِيهِ عَقْلٌ . فَإِنْ نَقَصَ أَوْ كَانَ فِيهِ عَثَلٌ فَفِيهِ مِنْ عَقْلِهِ بِحِسَابِ مَا نَقَصَ مِنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ كَانَ ذٰلِكَ الْعَظْمُ مِمَّا جَاءَ فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَقْلٌ مُسَمًّى ، فَبِحِسَابِ مَا فَرَضَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ. وَمَا كَانَ مِمَّا لَمْ يَأْتِ فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَقْلٌ مُسَمًّى ، وَلَمْ تَمْضِ فِيهِ سُنَّةٌ وَلَا عَقْلٌ مُسَمًّى ، فَإِنَّهُ يُجْتَهَدُ فِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ فِي الْجِرَاحِ فِي الْجَسَدِ إِذَا كَانَتْ خَطَأً ، عَقْلٌ . إِذَا . بَرَأَ الْجُرْحُ وَعَادَ لِهَيْئَتِهِ . فَإِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ عَثَلٌ أَوْ شَيْنٌ . فَإِنَّهُ يُجْتَهَدُ فِيهِ . إِلَّا الْجَائِفَةَ . فَإِنَّ فِيهَا ثُلُثَ دِيَةِ النَّفْسِ

قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ فِي مُنَقِّلَةِ الْجَسَدِ عَقْلٌ . وَهِيَ مِثْلُ مُوضِحَةِ الْجَسَدِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّ الطَّبِيبَ إِذَا خَتَنَ فقطَعَ الْحَشفَةَ ، إِنَّ عَلَيْهِ الْعَقْلَ . وَأَنَّ ذٰلِكَ مِنَ الْخَطَإِ الَّذِي تَحْمِلُهُ الْعَاقِلَةُ . وَأَنَّ كُلَّ مَا أَخْطأَ بِهِ الطَّبِيبُ أَوْ تَعَدَّى ، إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدْ ذٰلِكَ ، فَفِيهِ الْعَقْلُ .

* * *

(٦) باب عقل المرأة

وحدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : تُعَاقِلُ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ إِلَى ثُلُثِ الدِّيَةِ . إِصْبَعُهَا كَإِصْبَعِهِ . وَسِنُّهَا كَسِنِّهِ . وَمُوضِحَتُهَا كَمُوضِحَتِهِ وَمُنَقِّلَتُهَا كَمُنَقِّلَتِهِ

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، وَبَلَغَهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ مِثْلَ قَوْلِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فِي الْمَرْأَةِ . أَنَّها

—«(عقل الجراح فى الخطأ)»—

(الجراح) جمع جرح . وهو هنا ما دون النفس . (لا يعقل) أى لا يؤخذ عقله ، أى ديته . (أو كان فيه عثل) قال فى المشارق : أى أثر وشين . وأصله الفساد . وقاله : الزرقانى أى برأ على غير استواء .

(عثل) أى عدم استواء . (المنقلة) قال ابن الأثير : هى التى تخرج منها صغار العظام وتنتقل عن أماكنها . وقيل هى التى تنقل العظم أى تكسره . وقال الزرقانى : بكسر القاف الشديدة وفتحها . قيل وهو أولى . لأنها محل الجراح . وكذا ضبطه ابن السكيت . وهى التى ينقل منها فراش العظام ، وهى مارق منها . وضبطه الفارابى والجوهرى بالكسر على ارادة نفس الضربة . لأنها تكسر العظم وتنقله . (إن عليه العقل) أى الدية كاملة . (تعاقل المرأة الرجل) أى تساوى ديته ديتها .

تُعَاقِلُ الرَّجُلَ إِلَى ثُلُثِ دِيَةِ الرَّجُلِ . فَإِذَا بَلَغَتْ ثُلُثَ دِيَةِ الرَّجُلِ كانتْ إِلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَةِ الرَّجُلِ.

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذٰلِكَ أَنَّهَا تُعَاقِلُهُ فِي الْمُوضِحَةِ وَالْمُنَقِّلَةِ . وَمَا دُونَ الْمَأْمُومَةِ وَالْجَائِفَةِ وَأَشْبَاهِهِمَا . مِمَّا يَكُونُ فِيهِ ثُلُثُ الدِّيَةِ فَصَاعِدًا. فَإِذَا بَلَغَتْ ذٰلِكَ كَانَ عَقْلُهَا فِي ذٰلِكَ ، النِّصْفَ مِنْ عَقْلِ الرَّجُلِ .

وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ : مَضَتِ السُّنَّةُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَصَابَ امْرَأَتَهُ بِجُرْحٍ أَنَّ عَلَيْهِ عَقْلَ ذٰلِكَ الْجُرْحِ . وَلَا يُقَادُ مِنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا ذٰلِكَ فِي الْخَطَإِ . أَنْ يَضْرِبَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فَيُصِيبَهَا مِنْ ضَرْبِهِ مَالَمْ يَتَعَمَّدْ . كَمَا يَضْرِبُهَا بِسَوْطٍ. فَيَفْقَأُ عَيْنَهَا . وَنَحْوَ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمَرْأَةِ يَكُونُ لَهَا زَوْجٌ وَوَلَدٌ مِنْ غَيْرِ عَصَبَتِهَا وَلَا قَوْمِها . فَلَيْسَ عَلَى زَوْجِهَا ، إِذَا كَانَ مِنْ قَبِيلَةٍ أُخْرَى ، مِنْ عَقْلِ جِنَايَتِهَا شَيْءٌ . وَلَا عَلَى وَلَدِهَا إِذَا كَانُوا مِنْ غَيْرِ قَوْمِهَا . وَلَا عَلَى إِخْوَتِهَا مِنْ أُمِّهَا إِذَا كَانُوا مِنْ غَيْرِ عَصَبَتِهَا وَلَا قَوْمِهَا . فَهٰؤُلَاءِ أَحَقُّ بِمِيرَاثِهَا . وَالْعَصَبَةُ عَلَيْهِمُ الْعَقْلُ مُنْذُ زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الْيَوْمِ . وَكَذٰلِكَ مَوَالِي الْمَرْأَةِ . مِيرَاثُهُمْ لِوَلَدِ الْمَرْأَةِ . وَإِنْ كَانُوا مِنْ غَيْرِ قَبِيلَتِهَا . وَعَقْلُ جِنَايَةِ الْمَوَالِي عَلَى قَبِيلَتِهَا.

(لا يقادمنه) لا يقتص منه . (عليهم العقل) أى دية جنايتها .
(موالى المرأة) الذين أعتقتهم .

(٧) باب عقل الجنين

٥ – وحدّثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ رَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى . فَطَرَحَتْ جَنِينَهَا. فَقَضَى فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِغُرَّةٍ : عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَةٍ .

أخرجه البخارى فى : ٧٦ – كتاب الطب ، ٤٦ – باب الكهانة .

مسلم فى : ٢٨ – كتاب القسامة.١١ – باب دية الجنين ، حديث ٣٤ .

٦ – وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَى فِي الْجَنِينِ يُقْتَلُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ بِغُرَّةٍ : عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَةٍ . فَقَالَ الَّذِي قضِيَ عَلَيْهِ : كَيْفَ أَغْرَمُ مَالَا شَرِبَ وَلَا أَكَلْ . وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهَلْ. وَمِثْلُ ذٰلِكَ بَطَلْ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّمَا هٰذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ » .

مرسل عند رواه مالك .

وقد وصله البخارى عن أبى هريرة فى : ٧٦ – كتاب الطب ، ٤٦ – باب الكهانة .

ومسلم فى : ٢٨ – كتاب القسامة ، ١١ – باب ، دية الجنين حديث ٣٩ .

وقال الزرقانى : وهذا الحديث رواه البخارى عن قتيبة عن مالك به مرسلا . ففيه أن مراسيل مالك صحيحة عند البخارى .

---

٥ – (بغرة) بياض فى الوجه عبر به عن الجسد كله . إطلاقا للجزء على الكل. (عبد أو وليدة)بجرهما. بدل من غرة .

٦ – (قضى) حكم . (أغرم) الغرم أداء شىء لازم . قال فى الصباح غرمت الدية والدين وغيرذلك أغرم من باب باب تعب . إذا أديته . غرما ومغرما وغرامة . (مالا شرب ولا أكل . ولا نطق ولا استهل) أى صاح عند الولادة . وهو من إقامة الماضى مقام المضارع . أى لم يشرب ولم يأكل ... الخ . (بطل) من البطلان . وفى رواية « يطل » أى يهدر ولا يضمن . يقال : طل دمه ، إذا أهدر . من الأفعال التى لا تستعمل إلا مبنية للمفعول . (من إخوان الكهان) لمشابهة كلامه كلامهم .

وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : الْغُرَّةُ تُقَوَّمُ خَمْسِينَ دِينَارًا أَوْ سِتَّمِائَةِ دِرْهَمٍ . وَدِيَةُ الْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ الْمُسْلِمَةِ خَمْسُمائَةِ دِينَارٍ أَوْ سِتَّةُ آلَافِ دِرْهَمٍ .

قَالَ مَالِكٌ : فَدِيَةُ جَنِينِ الْحُرَّةِ عُشْرُ دِيَتِهَا. وَالْعُشْرُ خَمْسُونَ دِينَارًا أَوْ سِتُّمِائَةِ دِرْهَمٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يُخَالِفُ فِي أَنَّ الْجَنِينَ لَا تَكُونُ فِيهِ الْغُرَّةُ ، حَتَّى يُزَايِلَ بَطْنَ أُمِّهِ وَيَسْقُطَ مِنْ بَطْنِهَا مَيِّتًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَسَمِعْتُ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ الْجَنِينُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ حَيًّا ثُمَّ مَاتَ أَنَّ فِيهِ الدِّيَةَ كَامِلَةً .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا حَيَاةَ لِلْجَنِينِ إِلَّا بِالِاسْتِهْلَالِ . فَإِذَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَاسْتَهَلَّ ثُمَّ مَاتَ فَفِيهِ الدِّيَةُ كَامِلَةً . وَنَرَى أَنَّ فِي جَنِينِ الْأَمَةِ عُشْرَ ثَمَنِ أُمِّهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا قَتَلَتِ الْمَرْأَةُ رَجُلًا أَوِ امْرَأَةً عَمْدًا . وَالَّتِي قَتَلَتْ حَامِلٌ . لَمْ يُقَدْ مِنْهَا حَتَّى تَضَعَ حَمْلَهَا . وَإِنْ قُتِلَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ حَامِلٌ ، عَمْدًا أَوْ خَطَأً . فَلَيْسَ عَلَى مَنْ قَتَلَهَا فِي جَنِينِهَا شَيْءٌ . فَإِنْ قُتِلَتْ عَمْدًا قُتِلَ الَّذِي قَتَلَهَا . وَلَيْسَ فِي جَنِينِهَا دِيَةٌ . وَإِنْ قُتِلَتْ خَطَأً فَعَلَى عَاقِلَةِ قَاتِلِهَا دِيَتُهَا . وَلَيْسَ فِي جَنِينِهَا دِيَةٌ .

وحدّثني يَحْيَىٰ : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ جَنِينِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ يُطْرَحُ ؟ فَقَالَ : أَرَى أَنَّ فِيهِ عُشْرَ دِيَةِ أُمِّهِ .

(يزايل) يفارق . (الاستهلال) الصياح عند الولادة . (يطرح) بنحو ضرب بطنها .

(٨) باب ما فيه الدية كاملة

حَدَّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : فِي الشَّفَتَيْنِ الدِّيَةُ كَامِلَةً . فَإِذَا قُطِعَتِ السُّفْلَى فَفِيهَا ثُلُثَا الدِّيَةِ .

حدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنِ الرَّجُلِ الْأَعْوَرِ يَفْقَأُ عَيْنَ الصَّحِيحِ ؟ فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ : إِنْ أَحَبَّ الصَّحِيحُ أَنْ يَسْتَقِيدَ مِنْهُ فَلَهُ الْقَوَدُ . وَإِنْ أَحَبَّ فَلَهُ الدِّيَةُ أَلْفُ دِينَارٍ. أَوِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

وحدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ فِي كُلِّ زَوْجٍ مِنَ الْإِنْسَانِ الدِّيَةَ كَامِلَةً . وَأَنَّ فِي اللِّسَانِ الدِّيَةَ كَامِلَةً . وَأَنَّ فِي الْأُذُنَيْنِ ، إِذَا ذَهَبَ سَمْعُهُمَا ، الدِّيَةَ كَامِلَةً . اصْطُلِمَتَا أَوْ لَمْ تُصْطَلَمَا . وَفِي ذَكَرِ الرَّجُلِ الدِّيَةُ كَامِلَةً . وَفِي الْأُنْثَيَيْنِ الدِّيَةُ كَامِلَةً .

وحدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ فِي ثَدْيَيِ الْمَرْأَةِ الدِّيَةَ كَامِلَةً .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَخَفُّ ذٰلِكَ عِنْدِي الْحَاجِبَانِ . وَثَدْيَا الرَّجُلِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أُصِيبَ مِنْ أَطْرَافِهِ أَكْثَرُ مِنْ دِيَتِهِ فَذٰلِكَ لَهُ . إِذَا أُصِيبَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَعَيْنَاهُ فَلَهُ ثَلَاثُ دِيَاتٍ .

(يستقيد) يقتص . (فى كل زوج من الإنسان) كاليدين والرجلين والبيضتين والشفتين والعينين . (اصطلمتا) أى قطعتا من أصلهما . (فى ثديي المرأة الدية كاملة) إذا استأصلها بالقطع وأما حلمتاها وهما رأسهما فلاتجب الدية فيهما إلا بشرط إبطال اللبن .

قَالَ مَالِكٌ ، فى عَيْنِ الْأَعْوَرِ الصَّحِيحَةِ إِذَا فُقِئَتْ خطَأً : إِنَّ فِيهَا الدِّيَةَ كَامِلَةً .

* * *

(٩) باب ما جاء فى عقل العين إذا ذهب بصرها

حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيى بْنِ سَعِيد ، عَنْ سُلَيمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ كَانَ يَقُولُ : فى الْعَيْنِ الْقَائِمَةِ إِذَا طَفِئَتْ مَائَةُ دِينَارٍ .

قَالَ يَحْيىٰ : وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ شَتَرِ الْعَيْنِ وحِجَاجِ الْعَيْنِ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ فى ذٰلِكَ إِلَّا الاجْتِهَادُ . إِلَّا أَنْ يَنْقُصَ بَصَرُ الْعَيْنِ . فَيَكُونُ لَهُ بِقَدْرِ مَانَقَصَ مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ .

قَالَ يَحْيىٰ : قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَافى الْعَيْنِ الْقَائِمَةِ الْعَوْرَاءِ إِذَا طَفِئَتْ . وَفِى الْيَدِ الشَّلَّاءِ إِذَا قُطِعَتْ . إِنَّهُ لَيْسَ فى ذٰلِكَ إِلَّا الاجْتِهَادُ . وَلَيْسَ فى ذٰلِكَ عَقْلٌ مُسَمًّى .

* * *

(طفئت) قال فى الأساس : ومن المجاز ... وطفئت عينه وقال فى المشارق : ومعناه ذهب بصرها من سبب ضربة ونحوها وبقيت قائمة لم يتغير شكلها ولا صفتها ، وقال الزرقانى أى أزيلت وقلعت

(شتر) أى قطع جفنها الأسفل . مصدر شتر ، من باب تعب . (حجاج العين) العظم المستدير حولها وقال ابن الأنبارى : الحجاج العظم المشرف على غار العين . (الشلاء) التى فسدت وبطل عملها .

(١٠) باب ما جاء فى عقل الشجاع

وحدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يحيى بْنِ سَعِيد ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ يَذْكُرُ : أَنَّ الْمُوضِحَةَ فى الْوَجْهِ مِثْلُ الْمُوضِحَةِ فى الرَّأْسِ . إِلَّا أَنْ تَعِيبَ الْوَجْهَ فَيُزَادُ فى عَقْلِهَا ، مَابَيْنَهَا وَبَيْنَ عَقْلِ نِصْفِ الْمُوضِحَةِ فى الرَّأْسِ . فَيَكُونُ فِيهَا خَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ دِينَارًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ فى الْمُنَقِّلَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ فَرِيضَةً .

قَالَ : وَالْمُنَقِّلَةُ الَّتِى يَطِيرُ فِرَاشُهَا مِنَ الْعَظْمِ . وَلَا تَخْرِقُ إِلَى الدِّمَاغِ . وَهْىَ تَكُونُ فى الرَّأْسِ وَفِى الْوَجْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّ الْمَأْمُومَةَ وَالْجَائِفَةَ لَيْسَ فِيهِمَا قَوَدٌ . وَقَدْ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : لَيْسَ فِى الْمَأْمُومَةِ قَوَدٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْمَأْمُومَةُ مَاخَرَقَ الْعَظْمَ إِلَى الدِّمَاغِ . وَلَا تَكُونُ الْمَأْمُومَةُ إِلَّا فِى الرَّأْسِ . ومَا يَصِلُ إِلَى الدِّمَاغِ إِذَا خَرَقَ الْعَظْمَ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَيْسَ فِيمَا دُونَ الْمُوضِحَةِ مِنَ الشِّجَاجِ عَقْلٌ . حَتَّى تَبْلُغَ

—(« باب ما جاء فى عقل الشجاع »)—

(الشجاج) جمع شجة الجراحة . ويجمع على شجات على على لفظها . وإنما تسمى بذلك إذا كانت فى الوجه أو الرأس . (عقلها) ديتها . (فراشها) قال ابن الأثير : الفراش عظام رقاق تلى قحف الرأس . وكل عظم رقيق فراشة . (ولا تخرق) أى ولا تصل . (الدماغ) المقتل من الرأس . (المأمومة) أى الشجة التى تبلغ أم الدماغ . (قود) أى قصاص .

(الشجاج) أى الجراح .

الْمُوضِحَةَ . وَإِنَّمَا الْعَقْلُ فِى الْمُوضِحَةِ فَمَا فَوْقَهَا . وَذٰلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ انْتَهَى إِلَى الْمُوضِحَةِ ، فِى كِتَابِهِ لِعَمْرِو بْنِ حَزْم . فَجَعَلَ فِيهَا خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ . وَلَمْ تَقْضِ الْأَئِمَّةُ فِى الْقَدِيمِ وَلَا فِى الْحَدِيثِ ، فِيمَا دُونَ الْمُوضِحَةِ ، بِعَقْلٍ .

وحدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ قَالَ : كُلُّ نَافِذَةٍ فِى عُضْوٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ فَفِيهَا ثُلُثُ عَقْلِ ذٰلِكَ الْعُضْوِ .

حدّثنى مَالِكٌ : كَانَ ابْنُ شِهَابٍ لَا يَرَى ذٰلِكَ.وَأَنَا لا أَرَى فِى نَافِذَةٍ فِى عُضْوٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ فِى الْجَسَدِ أَمْرًا مُجْتَمَعًا عَلَيْهِ . وَلٰكِنِّى أَرَى فِيهَا الاجْتِهَادَ . يَجْتَهِدُ الْإِمَامُ فِى ذٰلِكَ . وَلَيْسَ فِى ذٰلِكَ أَمْرٌ مُجتَمَعٌ عَلَيْهِ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ الْمَأْمُومَةَ وَالْمُنَقِّلَةَ وَالْمُوضِحَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِى الْوَجْهِ وَالرَّأْسِ . فَمَا كَانَ فِى الْجَسَدِ مِنْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا الاجْتِهَادُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَلَا أَرَى اللَّحْيَ الْأَسْفَلَ وَالْأَنْفَ مِنَ الرَّأْسِ فِى جِرَاحِهِمَا . لِأَنَّهُمَا . عَظْمَانِ مُنْفَرِدَانِ . وَالرَّأْسُ ، بَعْدَهُمَا ، عَظْمٌ وَاحِدٌ .

وحدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَقَادَ مِنَ الْمُنَقِّلَةِ .

* * *

(١١) باب ما جاء فى عقل الأصابع

وحدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ : كَمْ فِى إِصْبَعِ الْمَرْأَةِ ؟ فَقَالَ : عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ . فَقُلْتُ : كَمْ فِى إِصْبَعَيْنِ ؟ قَالَ : عِشْرُونَ مِنَ الْإِبِلِ . فَقُلْتُ : كَمْ فِى ثَلَاث ؟ فَقَالَ : ثَلَاثُونَ مِنَ الْإِبِلِ . فَقُلْتُ : كَمْ فِى أَرْبَع ؟ قَالَ : عِشْرُونَ مِنَ الْإِبِلِ . فَقُلْتُ : حِينَ عَظُمَ جُرْحُهَا وَاشْتَدَّتْ مُصِيبَتُهَا نَقَصَ عَقْلُهَا ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : أَعِرَاقِىٌّ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ عَالِمٌ مُتَثَبِّتٌ . أَوْ جَاهِلٌ مُتَعَلِّمٌ . فَقَالَ سَعِيدٌ : هِىَ السُّنَّةُ يَا ابنَ أَخِى .

قَالَ مَالِكٌ : الأَمرُ عِنْدَنَا فِى أَصَابِعِ الْكَفِّ إِذَا قُطِعَتْ فَقَد تَمَّ عَقْلُهَا . وَذٰلِكَ أَنَّ خَمْسَ الْأَصَابِعِ إِذَا قُطِعَتْ ، كَانَ عَقْلُهَا عَقْلَ الْكَفِّ . خَمسِينَ مِنَ الْإِبِل . فِى كلِّ إِصْبَعٍ عَشَرَةٌ مِنَ الْإِبِلِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَحِسَابُ الْأَصَابِعِ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ

(ولم تقض الأئمة) أى الخلفاء .

(كل نافذة) أى كل جراحة نافذة . (اللحى) هو عظم الحنك الذى عليه الأسنان . وهو من الإنسان حيث ينبت الشعر . وهو أعلى وأسفل .

(نقص عقلها) أى ديتها . (أعراقى أنت) تأخذ بالقياس المخالف للنص . (هى السنة) قال الزرقانى : فقوله هى السنة يدل على أنه أرسله عن النبى ﷺ ، قاله ابن عبد البر . وقد اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل . وذكر بعضهم أنها تتبعت كلها فوجدت مسندة . (عقل الكف) أى إذا قطع معها .

دِينَارٍ . فِي كُلِّ أَنْمُلَةٍ . وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ ثَلَاثُ فَرَائِضَ وثُلُثُ فَرِيضَةٍ .

• • •

(١٢) باب جامع عقل الأسنان

٧ ـ وحدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ ، عَنْ أَسْلَمَ مولَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَضَى فِي الضِّرْسِ بِجَمَلٍ . وفِي التَّرْقُوَةِ بِجَمَلٍ وَفِي الضِّلَعِ بِجَمَلٍ .

وحدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : قَضَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْأَضْرَاسِ بِبَعِيرٍ بَعِيرٍ ، وَقَضَى مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيانَ فِي الْأَضْرَاسِ بِخَمْسَةِ أَبْعِرَةٍ ، خَمْسَةِ أَبْعِرَةٍ .

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ : فَالدِّيَةُ تَنْقُصُ فِي قَضَاءِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَتَزِيدُ فِي قَضَاءِ مُعَاوِيَةَ . فَلَوْ كُنْتُ أَنَا لَجَعَلْتُ فِي الْأَضْرَاسِ بعِيرَيْنِ بَعِيرَيْنِ . فَتِلْكَ الدِّيَةُ سَوَاءٌ . وَكُلُّ مُجتَهِدٍ مَأْجُورٌ .

وحدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا أُصِيبَتِ السِّنُّ فَاسْوَدَّتْ فَفِيهَا عَقْلُهَا تَامًّا. فَإِنْ طرِحَتْ بَعد أَنْ تَسْوَدَّ فَفِيهَا عَقْلُهَا أيضا تَامًّا .

• • •

(١٣) باب العمل فى عقل الأسنان

٨ ـ وحدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ أَبِي غَطَفَانَ بْنِ طَرِيفٍ الْمُرِّيِّ ؛ أَنَّهُ أَخبَرَهُ ؛ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ بَعَثَهُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ . يَسْأَلُهُ مَاذَا فِي الضِّرْسِ ؟ فَقَالَ عَبدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ : فِيهِ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ . قَالَ فَرَدَّنِي مَرْوَانُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ . فَقَالَ : أَتجعَلُ مُقَدَّمَ الْفَمِ مِثْلَ الْأَضْرَاسِ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ : لَوْ لَمْ تَعتَبِر ذَٰلِكَ إِلَّا بالْأَصَابع ، عَقْلُهَا سَوَاءٌ .

وحدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يُسَوِّي بينَ الْأَسنَانِ فِي الْعَقْلِ . وَلَا يُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ مُقَدَّمَ الْفَمِ وَالْأَضْرَاسِ وَالْأَنْيَابِ ، عَقْلُهَا سَوَاءٌ . وَذَٰلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « فِي السِّنِّ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ » وَالضِّرْسِ سِنٌّ مِنَ الْأَسنَانِ . لَا يَفْضُلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

ـ (وفى الترقوة) هى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين . والجمع التراقى . وقيل لا يكون لشىء من الحيوان إلا للانسان خاصة . (الضلع) بكسر الضاد وفتح اللام ، لغة الحجاز . وسكون اللام لغة تميم . وهى مؤنثة . (بخمسة أبعرة) أى فى كل واحد منها . ولذا كرر . (بعيرين بعيرين) فى كل ضرس .

٨ ـ (ماذا فى الضرس) الذى يقلع خطأ . (لو لم تعتبر ذلك إلا بالأصابع . عقلها سواء) أى لكفاك . فحذف جواب « لو » . (فى السن خمس من الإبل) هذا الحديث ـ

أخرجه النسائى فى : ٤٥ ـ كتاب القسامة ، ٤٤ ـ باب عقل الأسنان .

وابن ماجه فى : ٢١ ـ كتاب الديات ، ١٧ ـ باب دية الأسنان .

(١٤) باب ما جاء فى دية جراح العبد

وحدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ كَانَا يَقُولَانِ : فِى مُوضِحَةِ الْعَبْدِ نِصْفُ عُشْرِ ثَمَنِهِ .

وحدّثنى مالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ كَانَ يَقْضِى فِى الْعَبْدِ يُصَابُ بِالْجِرَاحِ : أَنَّ عَلَى مَنْ جَرَحَهُ قَدْرَ مَا نَقَصَ مِنْ ثَمَنِ الْعَبْدِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ فِى مُوضِحَةِ الْعَبْدِ نِصْفَ عُشْرِ ثَمَنِهِ . وَفِى مُنَقِّلَتِهِ الْعُشْرُ وَنِصْفُ الْعُشْرِ مِنْ ثَمَنِهِ . وَفِى مَأْمُومَتِهِ وَجَائِفَتِهِ ، فِى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ثُلُثُ ثَمَنِهِ . وَفِيمَا سِوَى هٰذِهِ الْخِصَالِ الْأَرْبَعِ ، مِمَّا يُصَابُ بِهِ الْعَبْدُ مَا نَقَصَ مِنْ ثَمَنِهِ ، يُنْظَرُ فِى ذٰلِكَ بَعْدَ مَا يَصِحُّ الْعَبْدُ وَيَبْرَأُ . كَمْ بَيْنَ قِيمَةِ الْعَبْدِ بَعْدَ أَنْ أَصَابَهُ الْجُرْحُ ، وَقِيمَتِهِ صَحِيحًا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهُ هٰذَا ؟ ثُمَّ يَغْرَمُ الَّذِى أَصَابَهُ مَا بَيْنَ الْقِيمَتَيْنِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الْعَبْدِ إِذَا كُسِرَتْ يَدُهُ أَوْ رِجْلُهُ ثُمَّ صَحَّ كَسْرُهُ . فَلَيْسَ عَلَى مَنْ أَصَابَهُ شَىْءٌ . فَإِنْ أَصَابَ كَسْرَهُ ذٰلِكَ نَقْصٌ أَوْ عَثَلٌ كَانَ عَلَى مَنْ أَصَابَهُ قَدْرُ مَا نَقَصَ مِنْ ثَمَنِ الْعَبْدِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِى الْقِصَاصِ بَيْنَ الْمَمَالِيكِ كَهَيْئَةِ قِصَاصِ الْأَحْرَارِ . نَفْسُ الْأَمَةِ بِنَفْسِ الْعَبْدِ . وَجُرْحُهَا بِجُرْحِهِ . فَإِذَا قَتَلَ الْعَبْدُ عَبْدًا عَمدًا خُيِّرَ سَيِّدُ الْعَبْدِ الْمَقْتُولِ . فَإِنْ شَاءَ قَتَلَ . وَإِنْ شَاءَ أَخَذَ الْعَقْلَ . فَإِنْ أَخَذَ الْعَقْلَ أَخَذَ قِيمَةَ عَبْدِهِ . وَإِنْ شَاءَ رَبُّ الْعَبْدِ الْقَاتِلِ أَنْ يُعْطِىَ ثَمَنَ الْعَبْدِ الْمَقْتُولِ فَعَلَ . وإِنْ شَاءَ أَسْلَمَ عَبدَهُ . فَإِذَا أَسْلَمَهُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُ ذٰلِكَ . وَلَيْسَ لِرَبِّ الْعَبْدِ الْمَقْتُولِ ، إِذَا أَخَذَ الْعَبْدَ الْقَاتِلَ وَرَضِىَ بِهِ ، أَنْ يَقْتُلَهُ . وَذٰلِكَ فِى الْقِصَاصِ كُلِّهِ بَيْنَ الْعَبِيدِ . فِى قَطْعِ الْيَدِ وَالرِّجْلِ وَأَشْبَاهِ ذٰلِكَ ، بِمَنْزِلَتِهِ فِى الْقَتْلِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ يَجْرَحُ الْيَهُودِىَّ أَوِ النَّصْرَانِىَّ : إِنَّ سَيِّدَ الْعَبْدِ إِنْ شَاءَ أَنْ يَعْقِلَ عَنْهُ مَا قَدْ أَصَابَ فَعَلَ . أَوْ أَسْلَمَهُ . فَيُبَاعُ . فَيُعْطِى الْيَهُودِىَّ أَوِ النَّصْرَانِىَّ ، مِنْ ثَمَنِ الْعَبْدِ ، دِيَةَ جُرْحِهِ . أَوْ ثَمَنَهُ كُلَّهُ ، إِنْ أَحَاطَ بِثَمَنِهِ . وَلَا يُعْطِى الْيَهُودِىَّ وَلَا النَّصْرَانِىَّ عَبْدًا مُسْلِمًا .

* * *

-«(١٤ - باب ما جاء فى دية جراح العبد)»-

(موضحة العبد) الموضحة : الشجة التى تكشف العظم .

(وفى منقلته) قال ابن الأثير : هى التى تخرج منها صغار العظام وتنتقل عن أماكنها . وقيل هى التى تنقل العظم أى تكسر وقال الزرقانى : بكسر القاف الشديدة وفتحها . قيل وهو أولى . لأنها محل الجراح . وكذا ضبطه ابن السكيت . وهى التى ينقل منها فراش العظام . وهى مارق منها . وضبطه الفارابى والجوهرى بالكسر ، على إرادة نفس الضربة . لأنها تكسر العظم وتنقله .

(وفى مأمومته) قيل لها مأمومة لأن فيها معنى المفعولية فى الأصل . وجمعها على لفظها ، مأمومات ، وهى التى تصل إلى أم الدماغ . وهى أشد الشجاج . وقال ابن السكيت : وصاحبها يصعق لصوت الرعد ولرغاء الإبل . ولا يطيق البروز فى الشمس . وتسمى آمة وجمعها أوام . مثل دابة ودواب . (وجائفته) الجائفة اسم فاعل من جافته تجوفه . إذا وصلت لجوفه .

(عثل) أى عدم استواء . قال فى المشارق : أى أثر وشين . وأصله الفساد .

(١٥) باب ما جاء في دية أهل الذمة

وحدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَضَى أَنَّ دِيَةَ الْيَهُودِيِّ أَوِ النَّصْرَانِيِّ ، إِذَا قُتِلَ أَحَدُهُمَا ، مِثْلُ نِصْفِ دِيَةِ الْحُرِّ الْمُسْلِمِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ . إِلَّا أَنْ يَقْتُلَهُ مُسْلِمٌ قَتْلَ غِيلَةٍ . فَيُقْتَلُ بِهِ .

وحدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ : أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ كَانَ يَقُولُ : دِيَةُ الْمَجُوسِيِّ ثَمَانِي مِائَةِ دِرْهَمٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَجِرَاحُ الْيَهُودِي وَالنَّصْرَانِيِّ وَالْمَجُوسِيِّ فِي دِيَاتِهِمْ عَلَى حِسَابِ جِرَاحِ الْمُسْلِمِينَ فِي دِيَاتِهِمْ الْمُوضِحَةُ نِصْفُ عُشْرِ دِيَتِهِ . وَالْمَأْمُومَةُ ثُلُثُ دِيَتِهِ ، وَالْجَائِفَةُ ثُلُثُ دِيَتِهِ فَعَلَى حِسَابِ ذٰلِكَ ، جِرَاحَاتُهُمْ كُلُّهَا .

* * *

(١٦) باب ما يوجب العقل على الرجل في خاصة ماله

حدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَيْسَ عَلَى الْعَاقِلَةِ عَقْلٌ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ . إِنَّمَا عَلَيْهِمْ عَقْلُ قَتْلِ الْخَطَإِ .

وحدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ : مَضَتِ السُّنَّةُ أَنَّ الْعَاقِلَةَ لَا تَحْمِلُ شَيْئًا مِنْ دِيَةِ الْعَمْدِ . إِلَّا أَنْ يَشَاؤُا ذٰلِكَ .

وحدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، مِثْلَ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : إِنَّ ابْنَ شِهَابٍ قَالَ : مَضَتِ السُّنَّةُ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ حِينَ يَعْفُو أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ ، أَنَّ الدِّيَةَ تَكُونُ عَلَى الْقَاتِلِ فِي مَالِهِ خَاصَّةً . إِلَّا أَنْ تُعِينَهُ الْعَاقِلَةُ ، عَنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ الدِّيَةَ لَا تَجِبُ عَلَى الْعَاقِلَةِ ، حَتَّى تَبْلُغَ الثُّلُثَ فَصَاعِدًا . فَمَا بَلَغَ الثُّلُثَ فَهُوَ عَلَى الْعَاقِلَةِ . وَمَا كَانَ دُونَ الثُّلُثِ فَهُوَ فِي مَالِ الْجَارِحِ خَاصَّةً .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا ، فِيمَنْ قُبِلَتْ مِنْهُ الدِّيَةُ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ ، أَوْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي فِيهَا الْقِصَاصُ : أَنَّ عَقْلَ ذٰلِكَ لَا يَكُونُ عَلَى الْعَاقِلَةِ ، إِلَّا أَنْ يَشَاؤُا . وَإِنَّمَا عَقْلُ ذٰلِكَ فِي مَالِ الْقَاتِلِ أَوِ الْجَارِحِ خَاصَّةً ، إِنْ وُجِدَ لَهُ مَالٌ . فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مَالٌ ، كَانَ دَيْنًا عَلَيْهِ . وَلَيْسَ عَلَى الْعَاقِلَةِ مِنْهُ شَيْءٌ . إِلَّا أَنْ يَشَاؤُا .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا تَعْقِلُ الْعَاقِلَةُ أَحَدًا ، أَصَابَ نَفْسَهُ عَمْدًا أَوْ خَطَأً ، بِشَيْءٍ . وَعَلَى ذٰلِكَ رَأْيُ أَهْلِ الْفِقْهِ عِنْدَنَا . وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَّ أَحَدًا ضَمَّنَ الْعَاقِلَةَ مِنْ دِيَةِ الْعَمْدِ شَيْئًا . وَمِمَّا يُعْرَفُ بِهِ ذٰلِكَ

أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِى كِتَابِهِ ـ فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ـ فَتَفْسِيرُ ذٰلِكَ ، فِيمَا نُرَى وَاللهُ أَعْلَمُ : أَنَّهُ مَنْ أُعْطِىَ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ مِنَ الْعَقْلِ . فَلْيَتْبَعْهُ بِالْمَعْرُوفِ . وَلْيُؤَدِّ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الصَّبِىِّ الَّذِى لَا مَالَ لَهُ . وَالْمَرْأَةِ الَّتِى لَا مَالَ لَهَا . إِذَا جَنَى أَحَدُهُمَا جِنَايَةً دُونَ الثُّلُثِ : إِنَّهُ ضَامِنٌ عَلَى الصَّبِىِّ وَالْمَرْأَةِ فِى مَالِهِمَا خَاصَّةً ، إِنْ كَانَ لَهُمَا مَالٌ أُخِذَ مِنْهُ . وَإِلَّا فَجِنَايَةُ كُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دَيْنٌ عَلَيهِ . لَيْسَ عَلَى الْعَاقِلَةِ مِنْهُ شَىْءٌ . وَلَا يُؤْخَذُ أَبُو الصَّبِىِّ بِعَقْلِ جِنَايَةِ الصَّبِىِّ . وَلَيْسَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا الَّذِى لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا قُتِلَ كَانَتْ فِيهِ الْقِيمَةُ يَوْمَ يُقْتَلُ . وَلَا تَحْمِلُ عَاقِلَةُ قَاتِلِهِ مِنْ قِيمَةِ الْعَبْدِ شَيْئًا . قَلَّ أَوْ كَثُرَ . وَإِنَّمَا ذٰلِكَ عَلَى الَّذِى أَصَابَهُ فِى مَالِهِ خَاصَّةً . بَالِغًا مَا بَلَغَ . وَإِنْ كَانَتْ قِيمَةُ الْعَبْدِ الدِّيَةَ أَوْ أَكْثَرَ ، فَذٰلِكَ عَلَيْهِ فِى مَالِهِ . وَذٰلِكَ لِأَنَّ الْعَبْدَ سِلْعَةٌ مِنَ السِّلَعِ .

* * *

(١٧) [باب ما جاء فى ميراث العقل] [والتغليظ فيه]

٩ ـ حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ نَشَدَ النَّاسَ بِمِنًى : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الدِّيَةِ أَنْ يُخْبِرَنِى ؟ فَقَامَ الضَّحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ الْكِلَابِىُّ فَقَالَ : كَتَبَ إِلَىَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أُوَرِّثَ امْرَأَةَ أَشْيَمَ الضِّبَابِىِّ ، مِنْ دِيَةِ زَوجِهَا . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ادخُلِ الْخِبَاءَ حَتَّى آتِيَكَ . فَلَمَّا نَزَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، أَخْبَرَهُ الضَّحَّاكُ . فَقَضَى بِذٰلِكَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَكَانَ قَتْلُ أَشْيَمَ خَطَأً .

* * *

١٠ ـ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيبٍ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِى مُدْلِجٍ يُقَالُ لَهُ قَتَادَةُ . حَذَفَ ابنَهُ بِالسَّيْفِ . فَأَصَابَ سَاقَهُ . فَنُزِىَ فِى جُرْحِهِ فَمَاتَ . فَقَدِمَ سُرَاقَةُ ابنُ جُعْشُمٍ عَلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ . فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : اعدُدْ ، عَلَى مَاءِ قُدَيْدٍ ، عِشْرِينَ وَمِائَةَ بَعِيرٍ . حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيْكَ . فَلَمَّا قَدِمَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، أَخَذَ مِنْ تِلْكَ الْإِبِلِ ثَلَاثِيْنَ حِقَّةً ، وَثَلَاثِينَ جَذَعَةً ، وَأَرْبَعِينَ خَلِفَةً . ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ أَخُو الْمَقْتُولِ ؟ قَالَ : هٰأَنَذَا . قَالَ : خُذْهَا . فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَيْسَ لِقَاتِلٍ شَىْءٌ » .

(رواه الشافعى فى الرسالة فقرة ٤٧٦ بتحقيق أحمد محمد شاكر)

---

٩ ـ (نشد) طلب ، أى طلب منهم جواب قوله .

(الخباء) الخيمة .

١٠ ـ (حذف) أى رمى . (فنزى) كعنى : نزف أى خرج الدم بكثرة منها . (ماء قديد) موضع بين مكة والمدينة . (حقه) هى التى دخلت فى الرابعة . (جذعة) هى التى دخلت فى الخامسة . سميت بذلك لأنها جذعت ؛ أى أسقطت مقدم أسنانها . (خلفة) الحوامل من الإبل .

وحدّثني مَالِكٌ : أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ سُئِلَا : أَتُغَلَّظُ الدِّيَةُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ؟ فَقَالَا : لَا . وَلٰكِنْ يُزَادُ فِيهَا لِلْحُرْمَةِ . فَقِيلَ لِسَعِيدٍ : هَلْ يُزَادُ فِي الْجِرَاحِ كَمَا يُزَادُ فِي النَّفْسِ ؟ فَقَالَ : نَعَم .

قَالَ مَالِكٌ : أُرَاهُمَا أَرَادَا مِثْلَ الَّذِي صَنَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فِي عَقْلِ الْمُدْلِجِيِّ ، حِينَ أَصَابَ ابْنَهُ .

* * *

١١ – وحدّثني مَالِكٌ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أُحَيْحَةُ بْنُ الْجُلَاحِ . كَانَ لَهُ عَمٌّ صَغِير . هُوَ أَصْغَرُ مِنْ أُحَيْحَةَ . وَكَانَ عِنْدَ أَخْوَالِهِ فَأَخَذَهُ أُحَيْحَةُ فَقَتَلَهُ . فَقَالَ أَخْوَالُهُ : كُنَّا أَهْلَ ثُمِّهِ وَرُمِّهِ . حَتَّى إِذَا اسْتَوَى عَلَى عُمَمِهِ . غَلَبَنَا حَقُّ امْرِئٍ فِي عَمِّهِ .

قَالَ عُرْوَةُ : فَلِذٰلِكَ لَا يَرِثُ قَاتِلٌ مَنْ قَتَلَ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ قَاتِلَ الْعَمْدِ لَا يَرِثُ مِنْ دِيَةِ مَنْ قَتَلَ شَيْئًا . وَلَا مِنْ مَالِهِ . وَلَا يَحْجُبُ أَحَدًا وَقَعَ لَهُ مِيرَاثٌ . وَأَنَّ الَّذِي يَقْتُلُ خَطَأً لَا يَرِثُ مِنَ الدِّيَةِ شَيْئًا . وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي أَنْ يَرِثَ مِنْ مَالِهِ . لِأَنَّهُ لَا يُتَّهَمُ عَلَى أَنَّهُ قَتَلَهُ لِيَرِثَهُ . وَلِيَأْخُذَ مَالَهُ . فَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَرِثَ مِنْ مَالِهِ . وَلَا يَرِثُ مِنْ دِيَتِهِ .

١١ – (كنا أهل ثمه) قال أبو عبيد : المحدثون يرونه بالضم ، والوجه عندي الفتح : والثم إصلاح الشيء وإحكامه . يقال ثممت أثم ثما . (ورمه) قال الأزهري : هكذا روته الرواة . وهو الصحيح وإن أنكره بعضهم . وقال ابن السكيت : يقال ماله ثم ولا رم ، بضمهما . فالثم قماش البيت . والرم مرمة البيت . كأنه أريد : كنا القائمين به منذ ولد إلى أن شب وقوى . (عممه) أي على طوله واعتدال شبابه. ويقال للنبت إذا طال: إعتم (غلبنا حق امرىء في عمه) أي أخذه منا قهرا علينا (من قتل) الذي قتله

* * *

(١٨) باب جامع العقل

١٢ – حدّثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « جَرْحُ الْعَجْمَاءِ جُبَارٌ ، وَالْبِئْرُ جُبَارٌ ، وَالْمَعدِنُ جُبَارٌ . وَفِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ » .

أخرجه البخاري في : ٢٤ – كتاب الزكاة ، ٦٦ – باب الركاز الخمس .

ومسلم : ٢٩ – كتاب الحدود ، ١١ – باب جرح العجماء والمعدن والبئر جبار ، حديث ٤٥ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ الْجُبَارِ أَنَّهُ لَا دِيَةَ فِيهِ .

وَقَالَ مَالِكٌ : الْقَائِدُ وَالسَّائِقُ وَالرَّاكِبُ ، كُلُّهُمْ ضَامِنُونَ لِمَا أَصَابَتِ الدَّابَّةُ . إِلَّا أَنْ تَرْمَحَ الدَّابَّةُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا شَيْءٌ تَرْمَحُ لَهُ . وَقَدْ قَضَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الَّذِي أَجْرَى فَرَسَهُ بِالْعَقْلِ .

١٢ – (العجماء) تأنيث أعجم . وهو البهيمة ، ويقال أيضا لكل حيوان غير الإنسان . ولمن لا يفصح . والمراد هنا الأول . سميت البهيمة عجماء لأنها لا تتكلم . (جبار) أي هدر لا شيء فيه . (والمعدن) المكان من الأرض يخرج منه شيء من الجواهر والأجساد . كذهب وفضة وحديد ونحاس ورصاص وكبريت وغيرها . من عدن بالمكان ، إذا أقام به ، يعدن عدونا . أي إذا انهار على من حفر فيه فهلك . فدمه جبار . أي هدر لا ضمان فيه . (الركاز) دفن الجاهلية . (ترمح) تضرب برجلها . (بالعقل) أي بالدية .

قَالَ مَالِكٌ : فَالْقَائِدُ والرَّاكِبُ وَالسَّائِقُ أَحْرَى ، أَنْ يَغْرَمُوا ، مِنَ الَّذِى أَجْرَى فَرَسَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الَّذِى يَحْفِرُ الْبِئْرَ عَلَى الطَّرِيقِ ، أَوْ يَربِطُ الدَّابَّةَ ، أَو يَصنَعُ أَشْبَاهَ هٰذَا عَلَى طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ . أَنَّ مَاصَنَعَ مِنْ ذٰلِكَ مِمَّا لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَصْنَعَهُ عَلَى طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ ، فَهُوَ ضَامِنٌ لِما أُصِيبَ فِي ذٰلِكَ مِنْ جَرحٍ أَوْ غَيرِهِ . فَمَا كَانَ مِنْ ذٰلِكَ عَقْلُهُ دُونَ ثُلُثِ الدِّيَةِ ، فَهُوَ فِي مَالِهِ خَاصَّةً . وَمَا بَلَغَ الثُّلُثَ فَصَاعِدًا ، فَهُوَ عَلَى الْعَاقِلَةِ . وَما صَنَعَ مِنْ ذٰلِكَ مِمَّا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يصْنَعَهُ عَلَى طَرِيقِ الْمُسْلِمِين فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ فِيهِ . وَلَا غُرْمَ . وَمِنْ ذٰلِكَ ، الْبِئْرُ يَحْفِرُهَا الرَّجُلُ لِلْمَطَرِ . وَالدَّابَّةُ ، يَنْزِلُ عَنْهَا الرَّجُلُ لِلْحَاجَةِ فَيَقِفُهَا عَلَى الطَّرِيقِ . فَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ فِي هٰذَا غُرْمٌ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَنْزِلُ فِي الْبِئْرِ . فَيُدْرِكُهُ رَجُلٌ آخَرُ فِي أَثَرِهِ . فَيَجْبِذُ الأَسْفَلُ الأَعْلَىٰ . فَيَخِرَّانِ فِي الْبِئْرِ . فَيَهْلِكَانِ جَمِيعًا : أَنَّ عَلَى عَاقِلَةِ الَّذِى جَبَذَهُ ، الدِّيَةَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الصَّبِي يَأْمُرُهُ الرَّجُلُ يَنْزِلُ فِي الْبِئْرِ ، أَوْ يَرْقَى فِي النَّخْلَةِ ، فَيهلِكُ فِي ذٰلِكَ : أَنَّ الَّذِى أَمَرَهُ ضَامِنٌ لِمَا أَصَابَهُ مِنْ هَلَاكٍ أَو غَيْرِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : الأَمْرُ الَّذِى لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا . أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ والصِّبْيَانِ عَقْلٌ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْقِلُوهُ مَعَ الْعَاقِلَةِ . فِيمَا تَعْقِلُهُ الْعَاقِلَةُ مِنَ الدِّيَاتِ . وَإِنَّمَا يَجِبُ الْعَقْلُ عَلَى مَنْ بَلَغَ الْحُلُمَ مِنَ الرِّجَالِ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي عَقْلِ الْمَوَالِى تُلْزَمُهُ الْعَاقِلَةُ إِنْ شَاؤا . وَإِنْ أَبَوْا كانُوا أَهْلَ دِيوَانٍ أَوْ مُقْطَعِينَ . وقَدْ تَعَاقَلَ النَّاسُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَفِى زَمَانِ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . قَبْلَ أَنْ يَكُونَ دِيوَانٌ . وَإِنَّمَا كانَ الدِّيوَانُ فى زَمَانِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ . فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْقِلَ عَنْهُ غَيْرُ قَوْمِهِ ومَوالِيهِ . لِأَنَّ الْوَلَاءَ لَا يَنْتَقِلُ . وَلِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

قَالَ مَالِكٌ : والْوَلَاءُ نَسَبٌ ثَابِتٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَا أُصِيبَ مِنَ الْبَهَائِمِ ، أَنَّ عَلَى مَنْ أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا ، قَدْرَ مَانَقَصَ مِنْ ثَمَنِهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَيْهِ الْقَتْلُ . فَيُصِيبُ حَدًّا مِنَ الْحُدُودِ : أَنَّهُ لَا يُؤْخَذُ بِهِ . وَذٰلِكَ أَنَّ الْقَتْلَ يَأْتِى عَلَى ذٰلِكَ كُلِّهِ . إِلَّا الْفِرْيَةَ . فَإِنَّهَا تَثْبُتُ عَلَى مَنْ قِيلَتْ لَهُ . يُقَالُ لَهُ : مَالَكَ لَم تَجْلِدْ مَنِ افْتَرَى عَلَيكَ [فَأَرَى أَنْ يُجْلَد الْمَقْتُولُ الْحَدَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْتَلَ . ثُمَّ يُقْتَلَ . وَلَا أَرَى أَنْ يُقَادَ مِنْهُ فى شَيْءٍ مِنَ الْجِرَاحِ إِلَّا الْقَتْلَ . لِأَنَّ الْقَتْلَ يَأْتِى عَلَى ذٰلِكَ كُلِّهِ .

وَقَالَ مَالِكٌ : الأَمْرُ عِنْدنَا أَنَّ الْقَتِيلَ إِذَا وُجِدَ بَيْنَ ظَهْرَانَىْ قَوْمٍ فى قَرْيَةٍ أَوْ غَيْرِهَا . لَمْ يُؤْخَذْ بِهِ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ دَارًا . وَلَا مَكَانًا .

(أحرى) أولى . (يرق) يصعد .

وَذٰلِكَ أَنَّهُ قَدْ يُقْتَلُ الْقَتِيلُ . ثُمَّ يُلْقَى عَلَى بَابِ قَوْمٍ لِيُلَطَّخُوا بِهِ . فَلَيْسَ يُؤَاخَذُ أَحَدٌ بِمِثْلِ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ اقْتَتَلُوا . فَانْكَشَفُوا . وَبَيْنَهُمْ قَتِيلٌ أَوْ جَرِيحٌ . لَا يُدْرَى مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ بِهِ : إِنَّ أَحْسَنَ مَاسُمِعَ فِى ذٰلِكَ أَنَّ عَلَيْهِ الْعَقْلَ . وَأَنَّ عَقْلَهُ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ نَازَعُوه . وإِنْ كَانَ الْجَرِيحُ أَوِ الْقَتِيلُ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيقَيْنِ . فَعَقْلُهُ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا .

* * *

(١٩) باب ما جاء فى الغيلة والسحر

١٣ – وحدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيىٰ ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ قَتَلَ نَفَرًا . خَمْسَةً أَوْ سَبْعَةً بِرَجُلٍ وَاحِدٍ قَتَلُوهُ قَتْلَ غِيلَةٍ . وَقَالَ عُمَرُ : لَوْ تَمَالأَ عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ جَمِيعًا .

* * *

١٤ – وحدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَعدِ بْنِ زُرَارَةَ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ حَفْصَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَتَلَتْ جَارِيَةً لَهَا ، سَحَرَتْهَا . وَقَدْ كَانَتْ دَبَّرَتْهَا . فَأَمَرَتْ بِهَا فَقُتِلَتْ .

قَالَ مَالِكٌ : السَّاحِرُ الَّذِى يَعْمَلُ السِّحرَ . وَلَمْ يَعْمَلْ ذٰلِكَ لَهُ غَيْرُهُ . هُوَ مَثَلُ الَّذِى قَالَ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِى كِتَابِهِ – وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِى الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ – فَأَرَى أَنْ يُقْتَلَ ذٰلِكَ . إِذَا عَمِلَ ذٰلِكَ هُوَ نَفْسُهُ .

* * *

(٢٠) باب ما يجب فى العمد

١٥ – وحدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ حُسَيْنٍ ، مَوْلَى عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ ؛ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ أَقَادَ وَلِيَّ رَجُلٍ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ بِعَصًا . فَقَتَلَهُ وَلِيُّهُ بِعَصًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ الَّذِى لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا . أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا ضَرَبَ الرَّجُلَ بِعَصًا . أَوْ رَمَاهُ بِحَجَرٍ . أَوْ ضَرَبَهُ عَمْدًا . فَمَاتَ مِنْ ذٰلِكَ . فَإِنَّ ذٰلِكَ هُوَ الْعَمْدُ وَفِيهِ الْقِصَاصُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَقَتْلُ الْعَمْد عِنْدنَا أَنْ يَعْمِدَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فَيَضْرِبَهُ . حَتَّى تَفِيظَ نَفْسُهُ . وَمِنَ الْعَمْدِ أَيْضًا أَنْ يَضْرِبَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِى النَّائِرَةِ تَكُونُ بَيْنَهُمَا . ثُمَّ يَنْصَرِفُ عَنْهُ وَهُوَ حَىٌّ . فَيُنْزَى فى ضربه فَيَمُوتُ . فَتَكُونُ ، فِى ذٰلِكَ ، الْقَسَامَةُ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ يُقْتَلُ ، فِى الْعَمْدِ ، الرِّجَالُ الْأَحْرَارُ بِالرَّجُلِ الْحُرِّ الْوَاحِدِ . وَالنِّسَاءُ بِالْمَرْأَةِ كَذٰلِكَ . وَالْعَبِيدُ بِالْعَبْدِ كَذٰلِكَ .

* * *

---

١٣ – (غيلة) أى خديعة ، أى سرا .

١٤ – (دبرتها) أى علقت حفصة عتقها على موتها .

١٥ – (أقاد) أقاد القاتل بالقتيل : قتله به . (تفيظ) تخرج . (النائرة) العداوة والشحناء ، مشتقة من النار . (فينزى) أى ينزف (القسامة) خمسون يمينا .

(٤١) باب القصاص فى القتل

حدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ أُتِىَ بِسَكْرَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلا فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ : أَنِ اقْتُلْهُ بِهِ .

قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنُ مَاسَمِعْتُ فِى تَأْوِيلِ هٰذِهِ الآيَةِ ، قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى — الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالعَبْدُ بِالْعَبْدِ — فَهٰؤُلَاءِ الذُّكُورُ — وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ — أَنَّ الْقِصَاصَ يَكُونُ بَيْنَ الْإِنَاثِ كَمَا يَكُونُ بَيْنَ الذُّكُورِ وَالْمَرْأَةُ الْحُرَّةُ تُقْتَلُ بِالْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ . كَمَا يُقْتَلُ الْحُرُّ بِالْحُرِّ . وَالْأَمَةُ تُقْتَلُ بِالْأَمَةِ . كَمَا يُقْتَلُ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ . والْقِصَاصُ يَكُونُ بَيْنَ النِّسَاءِ كَمَا يَكُونُ بَيْنَ الرِّجَالِ ، وَالْقِصَاصُ أَيْضًا يُكُونُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ . وَذٰلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِى كِتَابِهِ — وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ — فَذَكَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ . فَنَفْسُ الْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ بِنَفْسِ الرِّجُلِ الْحُرِّ . وَجُرْحُهَا بِجُرْحِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الرَّجُلَ يُمْسِكُ الرَّجُلَ لِلرَّجُلِ فَيَضْرِبُهُ فَيَمُوتُ مَكَانَهُ : أَنَّهُ ، إِنْ أَمْسَكَهُ ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ يُرِيدُ قَتْلَهُ قُتِلَا بِهِ جَمِيعًا . وَإِنْ أَمْسَكَهُ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ الضَّرْبَ مِمَّا يَضْرِبُ بِهِ النَّاسُ ، لَا يَرَى أَنَّهُ عَمَدَ لِقَتْلِهِ ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الْقَاتِلُ . وَيُعَاقَبُ الْمُمْسِكُ أَشَدَّ الْعُقُوبَةِ . وَيُسْجَنُ سَنَةً . لأَنَّهُ أَمْسَكَهُ . وَلَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْقَتْلُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ يَقْتُلُ الرَّجُلَ عَمْدًا . أَوْ يَفْقَأُ عَيْنَهُ عَمْدًا . فَيُقْتَلُ الْقَاتِلُ أَوْ تُفْقَأُ عَيْنُ الْفَاقِىءِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصَّ مِنْهُ : أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ دِيَةٌ وَلَا قِصَاصٌ . وَإِنَّمَا كَانَ حَقُّ الَّذِى قُتِلَ أَوْ فُقِئَتْ عَيْنُهُ فِى الشَّىْءِ ، بِالَّذِى ذَهَبَ وَإِنَّمَا ذٰلِكَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَقْتُلُ الرَّجُلَ عَمْدًا . ثُمَّ يَمُوتُ الْقَاتِلُ . فَلَا يَكُونُ لِصَاحِبِ الدَّمِ ، إِذَا مَاتَ الْقَاتِلُ ، شَىْءٌ . دِيَةٌ وَلَا غَيْرُهَا . وَذٰلِكَ لِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى — كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِى الْقَتْلَىٰ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ —

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنَّمَا يَكُونُ لَهُ الْقِصَاصُ عَلَى صَاحِبِهِ الَّذِى قَتَلَهُ . وَإِذَا هَلَكَ قَاتِلُهُ الَّذِى قَتَلَهُ ، فَلَيْسَ لَهُ قِصَاصٌ وَلَا دِيَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ بَيْنَ الْحُرِّ وَالْعبدِ قَوَدٌ فِى شَىْءٍ مِنَ الْجِرَاحِ . وَالْعَبْدُ يُقْتَلُ بِالْحُرِّ إِذَا قَتَلَه عَمْدًا . وَلَا يُقْتَلُ الْحُرُّ بِالْعَبْدِ وَإِنْ قَتَلَهُ عَمْدًا . وَهُوَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ .

* * *

(الحر بالحر) يقتل ، لا بالعبد . (كتبنا) فرضنا . (فيها) أى التوراة . (أن النفس بالنفس) أى تقتل بالنفس إذا قتلتها بغير حق . (والعين) تفقأ . (والأنف) يجدع . (والأذن) تقطع . (والسن) تقلع . (والجروح قصاص) أى تقتص منها ، إذا أمكن .

(بالذى) الباء سببية . أى بسبب الذى .

(٢٢) باب العفو فى قتل العمد

حدثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ أَدْرَكَ مَنْ يَرْضَى مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ فِى الرَّجُلِ إِذَا أَوْصَى أَنْ يُعْفَى عنْ قَاتِلِهُ ، إِذَا قَتَلَ عَمْدًا : إِنَّ ذٰلِكَ جَائِزٌ لَهُ . وَأَنَّهُ أَوْلَى بِدَمِهِ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ يَعْفُو عَنْ قَتْلِ الْعَمْدِ بَعْدَ أَنْ يَسْتَحِقَّهُ . وَيَجِبَ لَهُ : إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْقَاتِلِ عَقْلٌ يَلْزَمُهُ . إِلاَّ أَنْ يكون الذى عفا عنْهُ اشْتَرَطَ ذٰلِكَ عِنْدَ الْعَفْوِ عَنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الْقَاتِلِ عَمْدًا إِذَا عُفِىَ عَنْهُ : أَنَّهُ يُجْلَدُ مِائَةَ جَلْدَةٍ وَيُسْجنُ سَنَةً .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا قَتَلَ الرَّجُلُ عَمْدًا وَقَامَتْ علَى ذٰلِكَ ، الْبَيِّنَةُ . وَلِلْمَقْتُولِ بَنُونَ وَبَنَاتٌ . فَعَفَا الْبَنُونَ وَأَبَى الْبَنَاتُ أَنْ يَعْفُونَ. فَعَفْوُ الْبَنِينَ جَائِزٌ عَلَى الْبَنَاتِ . وَلَا أَمْرَ لِلْبَنَاتِ مَعَ الْبَنِينَ فِى الْقِيَام بِالدَّمِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ .

* * *

(٢٣) باب القصاص فى الجراح

قَالَ يَحْيىٰ : قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ؛ أَنَّ منْ كَسَرَ يَدًا أَوْ رِجْلًا عَمْدًا ، أَنَّهُ يُقَادُ مِنْهُ وَلَا يَعْقِلُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلا يُقَادُ مِنْ أَحَد حَتَّى تَبْرَأَ جِرَاحُ صَاحِبِهِ . فَيُقَادُ مِنْهُ . فَإِنْ جَاءَ جُرْحُ الْمُسْتَقَادِ مِنْهُ مِثْلَ جُرْح الْأَوَّلِ حِينَ يَصِحُّ ، فَهُوَ الْقَوَدُ . وَإِنْ زَادَ جُرْحُ الْمُسْتَقَادِ مِنْهُ أَوْ مَاتَ ، فَلَيْسَ عَلَى الْمَجْرُوح الْأَوَّلِ الْمُسْتَقِيدِ شَىْءٌ . وَإِنْ بَرَأَ جُرْحُ الْمُسْتَقَادِ مِنْهُ . وَشَلَّ الْمَجْرُوحُ الْأَوَّلُ . أَوْ بَرَأَتْ جِرَاحُهُ وَبِهَا عَيْبٌ أَوْ نَقْصٌ أَوْ عَثَلٌ . فَإِنَّ الْمُسْتَقَادَ مِنْهُ لَا يَكْسِرُ الثَّانِيةَ . وَلَا يُقَادُ بِجُرْحِهِ .

قَالَ : وَلٰكِنَّهُ يُعْقَلُ لَهُ بِقَدْرِ مَا نَقَصَ مِنْ يَدِ الْأَوَّلِ . أَوْ فَسَدَ مِنْهَا . وَالْجِرَاحُ فِى الْجَسَدِ عَلَى مِثْلِ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا عَمَدَ الرَّجُلُ إِلَى امْرَأَتِهِ فَفَقَأَ عَيْنَهَا . أَوْ كَسَرَ يَدَهَا . أَوْ قَطَعَ إِصْبَعَهَا . أَوْ شِبْهَ ذٰلِكَ . مُتَعَمِّدًا لِذٰلِكَ . فَإِنَّهَا تُقَادُ مِنْهُ . وَأَمَّا الرَّجُلُ يَضْرِبُ امْرَأَتَهُ بِالْحَبْلِ . أَوْ بِالسَّوْطِ. فَيُصِيبُهَا مِنْ ضَرْبِهِ مَالَمْ يُرِدْ وَلَمْ يَتَعَمَّدْ . فَإِنَّهُ يَعْقِلُ مَا أَصَابَ مِنْهَا عَلَى هٰذَا الْوَجْهِ . وَلَا يُقَادُ مِنْهُ .

وحدثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْم أَقَادَ مِنْ كَسْرِ الْفَخِذِ .

* * *

(شلت) الشلل فساد فى اليد . وقد شلت يمينه تشل شللا ، وأشلها الله تعالى . (عثل) أى أثر وشين . وأصله الفساد ، قاله فى المشارق .

(٢٤) باب ما جاء فى دية السائبة وجنايته

١٦ – حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ سَائِبَةً أَعْتَقَهُ بَعْضُ الْحُجَّاجِ . فَقَتَلَ ابْنَ رَجُلٍ مِنْ بَنِى عائِذ . فَجَاءَ الْعَائِذِىُّ ، أَبُو الْمَقْتُولِ ، إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . يَطْلُبُ دِيَةَ ابْنِهِ . فَقَالَ عُمَرُ : لَادِيَةَ لَهُ . فَقَالَ الْعَائِذِىُّ : أَرَأَيْتَ لَوْ قَتَلَهُ ابْنِى ؟ فَقَالَ عُمَرُ : إِذًا ، تُخْرِجُونَ دِيَتَهُ . فَقَالَ : هُوَ ، إِذًا ، كَالْأَرْقَمِ . إِنْ يُتْرَكْ يَلْقَمْ . وَإِنْ يُقْتَلْ يَنْقَمْ .

* * *

١٦ – (السائبة) العبد . كان الرجل إذا قال لعبده : أنت سائبة ، عتق ولا يكون ولاؤه له . بل يضع ماله حيث شاء .

(الأرقم) الحية التى فيها بياض وسواد ، أو حمرة وسواد . (يلقم) أصله الأكل بسرعة (ينقم) بكسر القاف من باب ضرب ، لغة القرآن . وفى لغة بفتح القاف من باب تعب ، وهى أولى ، هنا ، بالسجع . ومعناه : إن تركت قتله قتلك . وإن قتلته كان له من ينتقم منك . وهو مثل من أمثال العرب مشهور . قال ابن الأثير : كانوا فى الجاهلية يزعمون أن الجن تطلب ثار الجان . وهى الحية الدقيقة ، فربما مات قاتلها ، وربما أصابه خلل . وهذا مثل فيمن يجتمع عليه شران . لا يدرى كيف يصنع بهما .

٤٤ ـ كتاب القسامة

(١) باب تبدئة أهل الدم فى القسامة

١ - حدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى لَيْلَىٰ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَهْل ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِى حَثْمَةَ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ رِجَالٌ مِنْ كُبَراءِ قَوْمِهِ : أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةَ خَرَجَا إِلَى خَيْبَرَ . مِنْ جَهْد أَصَابَهُمْ . فَأُتِىَ مُحَيِّصَةُ . فَأُخْبِرَ : أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَهْلٍ قَدْ قُتِلَ وَطرِحَ فى فَقِيرِ بِئْرٍ أَوْ عَيْنٍ . فَأَتَى يهودَ . فَقَالَ : أَنْتُمْ واللهِ قَتَلْتُمُوهُ . فَقَالُوا : وَاللهِ مَاقَتَلْنَاهُ . فَأَقْبَلَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ . فَذَكَرَ لَهُمْ ذٰلِكَ . ثُمَّ أَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ حُوَيِّصَةُ ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ . فَذَهَبَ مُحَيِّصَةُ لِيَتَكَلَّم . وَهُوَ الَّذِى كانَ بِخَيْبَرَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « كَبِّرْ كَبِّرْ » يُرِيدُ السِّنَّ . فَتَكَلَّمَ حُوَيِّصةُ . ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِمّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ » فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فى ذٰلِكَ فَكَتَبُوا : إِنَّا وَاللهِ مَا قَتَلْنَاهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحُوَيِّصَةَ وَمُحَيِّصَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ « أَتَحْلِفونَ وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ ؟ » فَقَالُوا : لَا ، قَالَ « أَفَتَحْلِفُ لَكُمْ يَهُودُ ؟ » قَالُوا : لَيْسُوا بِمُسْلِمِينَ . فَوَدَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ بِمِائَةِ نَاقَةٍ حَتَّى أُدْخِلَتْ عَلَيْهِمُ الدَّارَ . قَالَ سَهْلٌ : لَقَدْ رَكَضَتْنِى مِنْهَا نَاقَةٌ حَمْرَاءُ .

أخرجه البخارى فى : ٩٣ - كتاب الأحكام ، ٣٨ - باب كتاب الحاكم إلى عماله .

ومسلم فى : ٢٨ - كتاب القسامة ، ١ - باب القسامة ، حديث ٦ .

قَالَ مَالِكٌ : الْفَقِيرُ هُوَ الْبِئْرُ .

• • •

٢ - قَالَ يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ سَهْلٍ الْأَنْصَارِىَّ وَمُحَيِّصَةَ بْنَ مَسْعُودٍ خَرَجَا إِلَى خَيْبَرَ . فَتَفَرَّقَا فى حَوَائِجِهِمَا . فَقُتِلَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ سَهْلٍ . فَقَدِمَ مُحَيِّصَةُ ، فَأَتَىٰ هُوَ ، وأَخوهُ حُوَيِّصَةُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰن بْنُ

—« ٤٤ - كتاب القسامة »—

(القسامة) بفتح القاف . مأخوذ من القسم وهو اليمين . وقال الأزهرى : القسامة اسم للأولياء الذين يحلفون على استحقاق دم المقتول . وقيل مأخوذ من القسمة ، لقسمة الإيمان على الورثة ، واليمين فيها من جانب المدعى . قال أبو عمر : كانت فى الجاهلية . فأقرها ﷺ على ما كانت عليه فى الجاهلية .

١ - (جهد) أى فقر شديد . (فقير) الفقير هو البئر القريبة القعر الواسعة الفم . وقيل الحفرة التى تكون حول النخل . (كبر كبر) أى قدم الأكبر . (يدوا) أى يعطوا الدية . (يؤذنوا) يعلموا .

(وتستحقون دم صاحبكم) أى بدل دم صاحبكم ، ففيه حذف مضاف . أو معنى صاحبكم ، غريمكم . فلا حاجة إلى تقدير والجملة فيها معنى التعليل أتحلفون لتستحقوا . وقد جاءت الواو بمعنى التعليل فى قوله تعالى أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير المعنى ليعفوا . (فوداه) أعطى ديته . (وكفضتنى) أى رفستنى برجلها .

سَهْلٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ لِيَتَكَلَّمَ . لِمَكَانِهِ مِنْ أَخِيهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «كَبِّرْ كَبِّرْ» فَتَكَلَّمَ حُوَيِّصَةُ وَمُحَيِّصَةُ . فَذَكَرَا شَأْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَهْلٍ . فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَتَحْلِفُونَ خَمْسِينَ يَمِينًا وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ أَوْ قَاتِلِكُمْ ؟» قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ . لَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَحْضُرْ .

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ « فَتُبْرِئُكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ يَمِينًا ؟ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ : كَيْفَ نَقْبَلُ أَيْمَانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ ؟

قال أبو عمر : لم يختلف على مالك فى إرسال هذا الحديث .
وهو موصول فى الصحيحين وغيرهما ، عن بشير عن سهل بن أبى حثمة ورافع بن خديج .
فأخرجه البخارى فى : ٨٧ – كتاب الديات ، ٢٢ – باب القسامة .
ومسلم فى ٢٨ – كتاب القسامة ، ١ – باب القسامة ، حديث ٢ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : فَزَعَمَ بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَدَاهُ مِنْ عِنْدِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا . وَالَّذِى سَمِعْتُ مِمَّنْ أَرْضَى فِى الْقَسَامَةِ . وَالَّذِى اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ فِى الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ . أَنْ يَبْدَأَ بِالْأَيْمَانِ ، الْمُدَّعُونَ فِى الْقَسَامَةِ . فَيَحْلِفُونَ . وَأَنَّ الْقَسَامَةَ لَا تَجِبُ إِلَّا بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ . إِمَّا أَنْ يَقُولَ الْمَقْتُولُ : دَمِى عِنْدَ فُلَانٍ . أَوْ يَأْتِىَ وُلَاةُ الدَّمِ بِلَوْثٍ مِنْ بَيِّنَةٍ . وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَاطِعَةً عَلَى الَّذِى يُدَّعَى عَلَيْهِ الدَّمُ . فَهٰذَا يُوجِبُ الْقَسَامَةَ لِلْمُدَّعِينَ الدَّمَ عَلَى مَنِ ادَّعَوْهُ عَلَيْهِ . وَلَا تَجِبُ الْقَسَامَةُ عِنْدَنَا إِلَّا بِأَحَدِ هٰذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتِلْكَ السُّنَّةُ الَّتِى لَا اخْتِلَافَ فِيهَا عِنْدَنَا . وَالَّذِى لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ عَمَلُ النَّاسِ أَنَّ الْمُبَدَّئِينَ بِالْقَسَامَةِ أَهْلُ الدَّمِ . وَالَّذِينَ يَدَّعُونَهُ فِى الْعَمْدِ وَالْخَطَإِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَقَدْ بَدَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْحَارِثِيِّينَ فِى قَتْلِ صَاحِبِهِمُ الَّذِى قُتِلَ بِخَيْبَرَ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ حَلَفَ الْمُدَّعُونَ اسْتَحَقُّوا دَمَ صَاحِبِهِمْ وَقَتَلُوا مَنْ حَلَفُوا عَلَيْهِ . وَلَا يُقْتَلُ فِى الْقَسَامَةِ إِلَّا وَاحِدٌ . لَا يُقْتَلُ فِيهَا اثْنَانِ . يَحْلِفُ مِنْ وُلَاةِ الدَّمِ خَمْسُونَ رَجُلًا خَمْسِينَ يَمِينًا . فَإِنْ قَلَّ عَدَدُهُمْ أَوْ نَكَلَ بَعْضُهُمْ رُدَّتِ الْأَيْمَانُ عَلَيْهِمْ إِلَّا أَنْ يَنْكُلَ أَحَدٌ مِنْ وُلَاةِ الْمَقْتُولِ ، وُلَاةِ الدَّمِ ، الَّذِينَ يَجُوزُ لَهُمُ الْعَفْوُ عَنْهُ . فَإِنْ نَكَلَ أَحَدٌ مِنْ أُولٰئِكَ فَلَا سَبِيلَ إِلَى الدَّمِ إِذَا نَكَلَ أَحَدٌ مِنْهُمْ .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا تُرَدُّ الْأَيْمَانُ عَلَى مَنْ بَقِىَ مِنْهُمْ . إِذَا نَكَلَ أَحَدٌ مِمَّنْ لَا يَجُوزُ لَهُ عَفْوٌ . فَإِنْ نَكَلَ أَحَدٌ مِنْ وُلَاةِ الدَّمِ الَّذِينَ يَجُوزُ لَهُمُ الْعَفْوُ عَنِ الدَّمِ ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا ، فَإِنَّ الْأَيْمَانَ لَا تُرَدُّ عَلَى مَنْ بَقِىَ

---

٢ – (كبر كبر) أى قدم الأسن ليتكلم . (فتبرئكم) أى تبرأ إليكم من دعواكم .
(وداه) أعطاهم ديته . (تجب) تثبت لولى الدم . (بلوث) قال الأزهرى : اللوث البينة الضعيفة غير الكاملة .

(نكل) نكل عن العدو نكولا ، من باب قعد ، وهذه لغة الحجاز . وهو الجبن والتأخر . قال أبو زيد : نكل إذا أراد أن يصنع شيئا فهابه . ونكل عن اليمين امتنع عنها .

مِنْ وُلَاةِ الدَّمِ . إِذَا نَكَلَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنِ الْأَيْمَانِ . وَلٰكِنِ الْأَيْمَانُ إِذَا كَانَ ذٰلِكَ ، تُرَدُّ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِمْ فَيَحْلِفُ مِنْهُمْ خَمْسُونَ رَجُلًا ، خَمْسِينَ يَمِينًا . فَإِنْ لَمْ يَبْلُغُوا خَمْسِينَ رَجُلًا ، رُدَّتِ الْأَيْمَانُ عَلَى مَنْ حَلَفَ مِنْهُمْ . فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ أَحَدٌ إِلَّا الَّذِى أُدُّعِىَ عَلَيْهِ ، حَلَفَ هُوَ خَمْسِينَ يمِينًا وَبَرِئَ .

قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا فُرِقَ بَيْنَ الْقَسَامَةِ فِى الدَّمِ وَالْأَيْمَانِ فِى الْحُقُوقِ ، أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا دَايَنَ الرَّجُلَ اسْتَثْبَتَ عَلَيْهِ فِى حَقِّهِ . وَأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ قَتْلَ الرَّجُلِ لَمْ يَقْتُلْهُ فِى جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ . وَإِنَّمَا يَلْتَمِسُ الْخَلْوَةَ .قَالَ : فَلَوْ : لَمْ تَكُنِ الْقَسَامَةُ إِلَّا فِيما تَثْبُت فِيهِ الْبَيِّنَةُ وَلَوْ عُمِلَ فِيهَا كَمَا يُعْمَلُ فِى الْحُقُوقِ ، هَلَكَتِ الدِّمَاءُ . وَاجْتَرَأَ النَّاسُ عَلَيْهَا إِذَا عَرَفُوا الْقَضَاءَ فِيهَا . وَلٰكِنْ إِنَّمَا جُعِلَتِ الْقَسَامَةُ إِلَى وُلَاةِ الْمَقْتُولِ . يُبَدَّؤُن بِهَا فِيهَا لِيَكُفَّ النَّاسُ عَنْ الدَّمِ . وَلِيَحْذَرَ الْقَاتِلُ أَنْ يُؤْخَذَ فِى مِثْلِ ذٰلِكَ بِقَوْلِ الْمَقْتُولِ .

قَالَ يَحْيَىٰ : وَقَدْ قَالَ مَالِكٌ : فِى الْقَوْمِ يَكُونُ لَهُمُ الْعَدَدُ يُتَّهَمُونَ بِالدَّمِ . فَيَرُدُّ وُلَاةُ الْمَقْتُولِ الْأَيْمَانَ عَلَيْهِمْ . وَهُمْ نَفَرٌ لَهُمْ عَدَدٌ : أَنَّهُ يَحْلِفُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ عَنْ نَفْسِهِ خَمْسِينَ يَمِينًا . وَلَا تُقْطَعُ الْأَيْمَانُ عَلَيْهِم بِقَدْرِ عَدَدِهِمْ . وَلَا يَبْرَؤُنَ دُونَ أَنْ يَحْلِفَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَنْ نَفْسِهِ خَمْسِينَ يَمِينا .

قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِى ذٰلِكَ .

قَالَ : وَالْقَسَامَةُ تَصِيرُ إِلَى عَصَبَةِ الْمَقْتُولِ . وَهُمْ وُلَاةُ الدَّمِ الَّذِينَ يَقْسِمُونَ عَلَيْهِ . وَالَّذِينَ يُقْتَلُ بِقَسَامَتِهِمْ .

* * *

(٢) باب من تجوز قسامته فى العمد من ولاة الدم

قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الَّذِى لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا ، أَنَّهُ لَا يَحْلِفُ فِى الْقَسَامَةِ فِى الْعَمْدِ أَحَدٌ مِنَ النِّسَاءِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَقْتُولِ وُلَاةٌ إِلَّا النِّسَاءُ . فَلَيْسَ لِلنِّسَاءِ فِى قَتْلِ الْعَمْدِ قَسَامَةٌ وَلَا عَفْوٌ .

قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ ، فِى الرَّجُلِ يُقْتَلُ عَمْدًا : أَنَّهُ إِذَا قَامَ عَصَبَةُ الْمَقْتُولِ أَوْ مَوَالِيهِ ، فَقَالُوا : نَحْنُ نَحْلِفُ وَنَسْتَحِقُّ دَمَ صَاحِبِنَا . فَذٰلِكَ لَهُمْ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ أَرَادَ النِّسَاءُ أَنْ يَعْفُونَ عَنْهُ ، فَلَيْسَ ذٰلِكَ لَهُنَّ . الْعَصَبَةُ وَالْمَوَالِىَ أَوْلَى بِذٰلِكَ مِنْهُنَّ . لأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ اسْتحَقُّوا الدَّمَ وَحَلَفُوا عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ عَفَتِ الْعَصَبَةُ أَوِ الْمَوَالِى ، بَعْدَ أَنْ يَسْتحِقُّوا الدَّمَ ، وَأَبَى النِّسَاءُ ، وَقُلْنَ : لَا ندع قَاتِلَ صَاحِبِنَا . فَهُنَّ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِذٰلِكَ .

(هلكت الدماء) أى ضاعت . (اجترأ) أسرع وهجم .

لِأَنَّ مَنْ أَخَذَ الْقَوَدَ أَحَقُّ مِمَّنْ تَرَكَهُ مِنَ النِّسَاءِ وَالْعَصَبَةِ . إِذَا ثَبَتَ الدَّمُ وَوَجَبَ الْقَتْلُ .

قَالَ مَالِكٌ ، لَا يُقْسِمُ فِى قَتْلِ الْعَمْدِ مِنَ الْمُدَّعِينَ إِلَّا اثْنَانِ فَصَاعِدًا . تُرَدَّدُ الْأَيْمَانُ عَلَيْهِمَا حَتَّى يَحْلِفَا خَمْسِينَ يَمِينًا ثُمَّ قَدِ اسْتَحَقَّا الدَّمَ . وَذٰلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا ضَرَبَ النَّفَرُ الرَّجُلَ حَتَّى يَمُوتَ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ قُتِلُوا بِهِ جَمِيعًا . فَإِنْ هُوَ مَاتَ بَعْدَ ضَرْبِهِمْ كَانَتِ الْقَسَامَةُ . وَإِذَا كَانَتِ الْقَسَامَةُ لَمْ تَكُنْ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ . وَلَمْ يُقْتَلْ غَيْرُهُ . وَلَمْ نَعْلَمْ قَسَامَةً كَانَتْ قَطُّ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ .

* * *

(٣) باب القسامة فى قتل الخطأ

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : الْقَسَامَةُ فِى قَتْلِ الْخَطَإِ ، يُقْسِمُ الَّذِينَ يَدَّعُونَ الدَّمَ وَيَسْتَحِقُّونَهُ بِقَسَامَتِهِمْ . يَحْلِفُونَ خَمْسِينَ يَمِينًا . تَكُونُ عَلَى قَسْمِ مَوَارِيثِهِمْ مِنَ الدِّيَةِ . فَإِنْ كَانَ فِى الْأَيْمَانِ كُسُورٌ إِذَا قُسِمَتْ بَيْنَهُمْ ، نُظِرَ إِلَى الَّذِى يَكُونُ عَلَيْهِ أَكْثَرُ تِلْكَ الْأَيْمَانِ إِذَا قُسِمَتْ . فَتُجْبَرُ عَلَيْهِ تِلْكَ الْيَمِينُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَقْتُولِ وَرَثَةٌ إِلَّا النِّسَاءُ . فَإِنَّهُنَّ يَحْلِفْنَ وَيَأْخُذْنَ الدِّيَةَ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَارِثٌ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ ، حَلَفَ خَمْسِينَ يَمِينًا وَأَخَذَ الدِّيَةَ . وَإِنَّمَا يَكُونُ ذٰلِكَ فِى قَتْلِ الْخَطَإِ وَلَا يَكُونُ فِى قَتْلِ الْعَمْدِ .

* * *

(٤) باب الميراث فى القسامة

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : إِذَا قَبِلَ وُلَاةُ الدَّمِ الدِّيَةَ فَهِىَ مَوْرُوثَةٌ عَلَى كِتَابِ اللّٰهِ . يَرِثُهَا بَنَاتُ الْمَيِّتِ وَأَخَوَاتُهُ . وَمَنْ يَرِثُهُ مِنَ النِّسَاءِ . فَإِنْ لَمْ يُحْرِزِ النِّسَاءُ مِيرَاثَهُ كَانَ مَا بَقِىَ مِنْ دِيَتِهِ لِأَوْلَى النَّاسِ بِمِيرَاثِهِ مَعَ النِّسَاءِ .

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا قَامَ بَعْضُ وَرَثَةِ الْمَقْتُولِ الَّذِى يُقْتَلُ خَطَأً ، يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الدِّيَةِ بِقَدْرِ حَقِّهِ مِنْهَا . وَأَصْحَابُهُ غُيَّبٌ . لَمْ يَأْخُذْ ذٰلِكَ . وَلَمْ يَسْتَحِقَّ مِنَ الدِّيَةِ شَيْئًا ، قَلَّ وَلَا كَثُرَ . دُونَ أَنْ يَسْتَكْمِلَ الْقَسَامَةَ . يَحْلِفُ خَمْسِينَ يَمِينًا . فَإِنْ حَلَفَ خَمْسِينَ يَمِينًا اسْتَحَقَّ حِصَّتَهُ مِنَ الدِّيَةِ وَذٰلِكَ أَنَّ الدَّمَ لَا يَثْبُتُ إِلَّا بِخَمْسِينَ يَمِينًا . وَلَا تَثْبُتُ الدِّيَةُ حَتَّى يَثْبُتَ الدَّمُ . فَإِنْ جَاءَ بَعْدَ ذٰلِكَ مِنَ الْوَرَثَةِ أَحَدٌ ، حَلَفَ مِنَ الْخَمْسِينَ يَمِينًا بِقَدْرِ مِيرَاثِهِ . وَأَخَذَ حَقَّهُ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْوَرَثَةَ حُقُوقَهُمْ . إِنْ جَاءَ أَخٌ لِأُمٍّ فَلَهُ السُّدُسُ . وَعَلَيْهِ مِنَ الْخَمْسِينَ يَمِينًا ، السُّدُسُ . فَمَنْ حَلَفَ اسْتَحَقَّ مِنَ الدِّيَةِ وَمَنْ نَكَلَ بَطَلَ حَقُّهُ . وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْوَرَثَةِ غَائِبًا أَوْ صَبِيًّا لَمْ يَبْلُغْ ، حَلَفَ الَّذِينَ حَضَرُوا

(على كتاب الله) ما فرضه فيه من الأرث. (لأولى) لأقرب. (غيب) جمع غائب . كخادم وخدم .

خَمْسِينَ يَمِينًا . فَإِنْ جاءَ الْغَائِبُ بَعدَ ذٰلِكَ ، أَوْ بَلَغَ الصَبِيُّ الْحُلُمَ ، حَلَفَ كُلٌّ مِنْهُمَا يحْلِفُونَ عَلَى قَدْرِ حُقُوقِهِمْ مِنَ الدِّيةِ . وَعَلَى قَدْرِ مَوَارِيثِهم مِنْهَا .

قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا أَحْسَنُ مَا سمِعْتُ .

* * *

(٥) باب القسامة فى العبيد

قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فى الْعَبِيدِ . أَنَّهُ إِذَا أُصِيب الْعَبْدُ عَمْدًا أَوْ خَطَأً ، ثُمَّ جَاءَ سَيِّدُهُ بِشَاهِد ، حَلَفَ مَعَ شَاهِدِهِ يَمِينًا وَاحِدَةً ثُمَّ كانَ لَهُ قِيمَةُ عَبْدِهِ . وَلَيْسَ فى الْعَبِيدِ قَسَامَةٌ فى عَمْد وَلا خَطَإ . وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ ذٰلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ قُتِلَ الْعَبْدُ عَمْدًا أَوْ خَطَأً ، لَمْ يَكُنْ عَلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ الْمَقْتُولِ قَسَامَةٌ وَلا يَمِينٌ . وَلا يَسْتَحِقُّ سَيِّدُهُ ذٰلِكَ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ عَادِلَةٍ . أَوْ بِشَاهِدٍ . فَيَحْلِفُ مَعَ شَاهِدِهِ .

قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ : وَهٰذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتَ .

(بيينة عادلة) شاهدين عدلين .

٤٥ ـ كتاب الجامع

(١) باب الدعاء للمدينة وأهلها

١ ـ وحدّثنى يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ قَالَ : حدّثنى مَالِكٌ عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ الْأَنْصَارِىِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِى مِكْيَالِهِمْ . وَبَارِكْ لَهُمْ فِى صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ» يَعْنِى أَهْلَ الْمَدِينَةِ .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ – كتاب البيوع ، ٥٣ – باب بركة صاع النبى ﷺ ومده .

ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٨٥ – باب فضل المدينة ودعاء النبى ﷺ فيها بالبركة ، حديث ٤٦٥

–(٤٥ – كتاب الجامع)–

قال ابن عربى فى القبس : هذا كتاب اخترعه مالك فى التصنيف لفائدتين : إحداهما أنه خارج عن رسم التكليف المتعلق بالأحكام التى صنفها أبوابا ، ورتبها أنواعا . والثانية أنه لما لحظ الشريعة وأنواعها ، ورآها منقسمة إلى أمر ونهى . وإلى عبادة ومعاملة . وإلى جنايات وعادات. نظمها أسلاكا،وربط كل نوع بجنسه . وشذت عنه من الشريعة معان منفردة . لم يتفق نظمها فى سلك واحد،لأنها متغايرة المعانى. ولاأمكن أن يجعل لكل واحد منها بابا،لصغرها . ولا هو أراد أن يطيل القول فيما يمكن إطالة القول فيها . فجعلها أشتاتا، وسمى نظامها «كتاب الجامع» .

فطرق للمؤلفين ما لم يكونوا قبل به عالمين فى هذه الأبواب كلها.ثم بدأ فى هذا الكتاب بالقول فى المدينة . لأنها أصل الإيمان ، ومعدن الدين ، ومستقر النبوة . انتهى .

–(١ – باب الدعاء للمدينة وأهلها)–

المدينة فى الأصل المصر الجامع . ثم صارت علما بالغلبة على دار هجرته ﷺ ووزنها فعيلة . لأنها من «مدن» ، وقيل مفعلة لأنها من «دان» والجمع مدن ومدائن ، بالهمز ، على القول بأصالة الميم . ووزنها فعائل . وبغير همزة ، على القول بزيادة الميم : ووزنها مفاعل . لأن للياء أصلا فى الحركة ،فترد إليه . ونظيرها فى الاختلاف «معايش» .

١ – (بارك) أنم وزد . (مكيالهم) آلة الكيل . أى فيما يكال فى مكيالهم . (وبارك لهم فى صاعهم) أى فيما يكال فيه . (وفى مدهم) فيما يكال فيه أيضا . فحذف المقدر لفهم السامع . وهو من باب ذكر المحل وإرادة الحال . قال ابن عبد البر : هذا من فصيح كلامه وبلاغته ﷺ . وفيه استعارة . لأن الدعاء إنما هو للبركة فى الطعام المكيل بالصاع والمد ، لا فى الظروف .

٢ ـ وحدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى ثَمَرِنَا . وَبَارِكْ لَنَا فِى مَدِينَتِنَا . وَبَارِكْ لَنَا فِى صَاعِنَا وبَارِكْ لَنَا فِى مُدِّنَا . اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ . وَإِنِّى عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ . وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ . وَإِنِّى أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ بِهِ لِمَكَّةَ ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ » ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ يَرَاهُ . فَيُعْطِيهِ ذٰلِكَ الثَّمَرَ .

أخرجه مسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٨٥ – باب فضل المدينة ودعاء النبى ﷺ فيها بالبركة ، حديث ٤٧٣

* * *

(٢) باب ما جاء فى سكنى المدينة والخروج منها

٣ ـحدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ قَطَنِ ابْنِ وَهْبِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ الْأَجْدَعِ ؛ أَنَّ يُحَنَّسَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ فِى الْفِتْنَةِ . فَأَتَتْهُ مَوْلَاةٌ لَهُ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ . فَقَالَتْ : إِنِّى أَرَدْتُ الْخُرُوجَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ اشْتَدَّ عَلَيْنَا الزَّمَانُ . فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللهِ

---

٢ – (وإنه دعاك لمكة) بقوله – فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون – (أصغر وليد) أى مولود . فعيل بمعنى مفعول .

ابْنُ عُمَرَ : اقْعُدِى لُكَعُ فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « لا يَصْبِرُ عَلَى لأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ . إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

أخرجه مسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٨٥ – باب فضل المدينة ودعاء النبى ﷺ فيها بالبركة ، حديث ٤٨٢

* * *

٤ – وحدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ . فَأَصَابَ الْأَعْرَابِيَّ وَعْكٌ بِالْمَدِينَةِ . فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ أَقِلْنِى بَيْعَتِى . فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ . ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : أَقِلْنِى بَيْعَتِى . فَأَبَى . ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : أَقِلْنِى بَيْعَتِى فَأَبَى . فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ . رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ . تَنْفِى خَبَثَهَا . وَيَنْصَعُ طِيبُهَا » .

أخرجه البخارى فى : ٩٣ – كتاب الأحكام ، ٤٧ – باب من بايع ثم استقال البيعة ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٨٨ – باب المدينة تنفى شرارها ، حديث ٤٨٩

* * *

٥ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُبَابِ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى . يَقُولُونَ : يَثْرِبُ . وَهِىَ الْمَدِينَةُ . تَنْفِى النَّاسَ كَمَا يَنْفِى الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٩ – كتاب فضائل المدينة – باب فضل المدينة وأنها تنفى الناس . ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٨٨ – باب المدينة تنفى شرارها ، حديث ٤٨٨

* * *

٦ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا ، إِلَّا أَبْدَلَهَا اللهُ خَيْرًا مِنْهُ » .

قال أبو عمر : وصله معن بن عيسى وحده ، عن مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة .

---

٣ – (لكع) كذا ليحيى وحده . والصواب لكاع كما رواه غيره . قال عياض : يطلق لكع على اللئيم والعبد والغبى الذى لا يهتدى لنطق ولا غيره . وعلى الصغير . قال ذلك ابن عمر لها إنكارا لما أرادته من الخروج وتثبيطا لها وإدلالا عليها . لأنها مولاته . وقد يكون معناه ياقليلة العلم وصغيرة الحظ منه . لما فاتها من معرفة حق المدينة . (لأوائها) قال أبو عمر : اللأواء تعذر الكسب وسوء الحال . وقال المازرى : اللأواء الجوع وشدة الكسب . (وشدتها) قال أبوعمر : الشدة الجوع .

٤ – (وعك) أى حمًّى . (أقلنى بيعتى) استقاله من الهجرة ، ولم يرد الارتداد عن الإسلام . وحمله بعضهم على الإقالة من المقام بالمدينة . (كالكير) المنفخ الذى ينفخ به النار ، أو الموضع المشتمل عليها . (خبثها) ما تبرزه النار من وسخ وقذر . (ينصع) يخلص ، من النصوع وهو الخلوص . (طيبها) قال عياض : يقال طيب ناصع إذا خلصت رائحته وصفت مما ينقصها .

٥ – (أمرت بقرية) أى أمرنى ربى بالهجرة إلى قرية . (تأكل القرى) أى تغلبها وتظهر عليها . يعنى أن أهلها تغلب أهل سائر البلاد ، فتفتتح منها . يقال : أكلنا بنى فلان أى غلبناهم وظهرنا عليهم . فإن الغالب المستولى على الشىء كالمفنى له إفناء الآكل إياه .

وفى موطأ ابن وهب . قلت لمالك : ماتأكل القرى ، أى ما معناه ؟ قال تفتح القرى . لأن من المدينة افتتحت القرى كلها بالإسلام . (يثرب) كرهه ﷺ لأنه من التثريب الذى هو التوبيخ و الملامة ، أو من الثرب و هو الفساد . وكلاهما قبيح . وكان ﷺ يحب الاسم الحسن ويكره القبيح . ولذا قال « يقولون يثرب » . (المدينة) الكاملة على الإطلاق . كالبيت للكعبة . فهو اسمها الحقيقى لها . (تنفى الناس) أى الخبيث الردئ منهم . (الكير) قال أبوعمر : هو موضع نار الحداد والصائغ ، وليس الجلد ، الذى تسميه العامة كيرا . (خبث الحديد) أى وسخه الذى تخرجه النار . أى أنها لاتترك فيها من فى قلبه دغل . بل تميزه عن القلوب الصادقة وتخرجه ، كما تميز النار ردئ الحديد من جيده .

٦ – (رغبة عنها) أى من ثواب الساكن فيها .

٧ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ سُفْيَانَ ابْنِ أَبِي زُهَيْرٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « تُفْتَحُ الْيَمَنُ . فَيَأْتِى قَوْمٌ يَبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ. وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. وَتُفْتَحُ الشَّامُ . فَيَأْتِى قَوْمٌ يَبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ . وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وَتُفْتَحُ الْعِرَاقُ . فَيَأْتِى قَوْمٌ يَبِسُّونَ . فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ. وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ».

أخرجه البخارى فى : ٢٩ – كتاب فضائل المدينة ، ٥– باب من رغب عن المدينة .

ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٩٠ – باب الترغيب فى المدينة عند فتح الأمصار ، حديث ٤٩٧

* * *

٨ – وحدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ حِمَاسٍ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : لَتُتْرَكَنَّ الْمَدِينَةُ عَلَى أَحْسَنِ مَا كَانَتْ . حَتَّى يَدْخُلَ الْكَلْبُ أَوِ الذِّئْبُ فَيُغَذِّى عَلَى بَعْضِ سَوَارِى الْمَسْجِدِ . أَوْ عَلَى الْمِنْبَرِ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ . فَلِمَنْ تَكُونُ الثِّمَارُ ذٰلِكَ الزَّمَانَ ؟ قَالَ « لِلْعَوَافِى . الطَّيْرِ وَالسِّبَاعِ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٩ – كتاب فضائل المدينة ، ٥ – باب من رغب عن المدينة .

ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٩١ – باب فى المدينة حين يتركها أهلها ، حديث ٤٩٩

٩ – وحدّثنى مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْتَفَتَ إِلَيْهَا ، فَبَكَى . ثُمَّ قَالَ : يَا مُزَاحِمُ . أَتَخْشَى أَنْ نَكُونَ مِمَّنْ نَفَتِ الْمَدِينَةُ ؟ .

* * *

(٣) باب ما جاء فى تحريم المدينة

١٠ – حدّثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ . فَقَالَ : « هٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ . اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ . وَأَنَا أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا » .

أخرجه البخارى فى : ٦٠ – كتاب الأنبياء ، ١٠– باب حدثنا موسى بن إسماعيل .

ومسلم فى : ١٥ –كتاب الحج ، ٨٥ – باب فضل المدينة ودعاء النبى صلى الله عليه و سلم فيها بالبركة ، حديث ٤٦٢

---

٧ – (فيأتى قوم) من أهل المدينة . (يبسون) أى يسيرون من قوله – وبست الجبال بسا – أى سارت . وفى رواية « يبسون » ومعناه يزينون لهم الخروج من المدينة .

(فيتحملون) من المدينة . (والمدينة خير لهم) لأنها لا يدخلها الدجال ولا الطاعون . والواو فى الثلاثة للحال . وهذا من أعلام نبوته ﷺ حيث أخبر بفتح هذه الأقاليم ، وأن الناس يتحملون بأهليهم ويفارقون المدينة. فكان ما قاله على ترتيب ما قال.

(٨) – (على أحسن ما كانت) من العمارة وكثرة الأثمار وحسنها . (فيغذى) أى يبول دفعة بعد دفعة . (سوارى المسجد) أعمدته .

(العوافى) الطالبة لما تأكل ، مأخوذ من عفوته ، إذا أتيته تطلب معروفه . (الطير والسباع) بالجر ، بدل أو عطف بيان .

قال القاضى عياض: هذا مما جرى فى العصر الأول وانقضى . فإنها صارت بعد وفاته ﷺ دار الخلافة ومعقل الناس . حتى تنافسوا فيها بالغرس والبناء وتوسعوا فى ذلك . وسكنوا منها ما لم يسكن قبل . وجلبت إليها خيرات الأرض كلها. فلما انتهت حالها كمالا ، انتقلت الخلافة عنها إلى الشام والعراق . وذلك الوقت أحسن ما كانت للدين والدنيا . أما الدين فلكثرة العلماء بها وكمالهم . وأما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال أهلها .

١٠ – (طلع) ظهر . (ما بين لابتيها) تثنية لابة . قال ابن حبيب : أرض ذات حجارة سود ، وجمعها فى القلة لابات . وفى الكثرة لوب . كساحة وسوح . يعنى الحرتين الشرقية والغربية . وهى حرار أربع . لكن القبلية والجنوبية متصلتان . وتحريمه ﷺ ما بين لابتيها ، إنما يعنى فى الصيد .

١١ - وحدّثنى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَوْ رَأَيْتُ الظِّبَاءَ بِالْمَدِينَةِ تَرْتَعُ مَاذَعَرْتُهَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَا بَيْنَ لَا بَتَيْهَا حَرَامٌ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٩ -كتاب فضائل المدينة ، ٤ - باب لابتى المدينة .

ومسلم فى : ١٥ -كتاب الحج ، ٨٥ - باب فضل المدينة ودعاء النبى ﷺ بالبركة ، حديث ٤٧١

* * *

١٢ - وحدّثنى مالِكٌ عَنْ يُونُسَ بْنِ يُوسُفَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِى أَيُّوبَ الْأَنْصَارِىِّ ، أَنَّهُ وَجَدَ غِلْمَانًا قَدْ أَلْجَأُوا ثَعْلَبًا إِلَى زَاوِيَةٍ . فَطَرَدَهُمْ عَنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : أَفِى حَرَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُصْنَعُ هٰذَا ؟

* * *

١٣ - وحدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِك عَنْ رَجُلٍ ، قَالَ : دَخَلَ عَلَىَّ زَيْدُ بْنُ ثَابِت وَأَنَا بِالْأَسْوَافِ . قَدِ اصْطَدْتُ نُهَسًا . فَأَخَذَهُ مِنْ يَدِى فَأَرْسَلَهُ .

* * *

(٤) باب ما جاء فى وباء المدينة

١٤ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ . قَالَتْ فَدَخَلْتُ عَلَيهِمَا فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قَالَتْ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ :

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِى أَهْلِهِ
وَالْمَوْتُ أَدْنَىٰ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أُقْلِعَ عَنْهُ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ فَيَقُولُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً
بِوَادٍ ، وَحَوْلِى إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ ؟
وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ ؟
وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِى شَامَةٌ وَطَفِيلُ ؟

---

١١ - (ترتع) أى ترعى . (ماذعرتها) أى ما أفزعتها ونفرتها . كنى بذلك عن عدم صيدها .

١٢ - (ألجأوا) اضطروا . (زاوية) ناحية من نواحى المدينة . يريدون اصطياده .

١٣ - (بالأسواف) موضع ببعض أطراف المدينة بين الحرتين . (نهساً) طائر يشبه الصرد ، يديم تحريك رأسه وذنبه . يصاد العصافير ويأوى إلى المقابر .

١٤ - (وعك) أى حم . (تجدك) أى تجد نفسك أو جسمك . (مصبح) أى مصاباً بالموت صباحاً ، أو يسقى الصبوح ، وهو شرب الغداة . وقيل المراد : يقال له صبحك الله بخير ، وهو منعم . (أدنى) أقرب . (شراك نعله) سير نعله الذى على ظهر القدم . المعنى أن الموت أقرب إليه من شراك نعله لرجله .

(أقلع) أى كف وزال . (عقيرته) فعيلة بمعنى مفعولة . أى صوته ببكاء أو غناء . قال الأصمعى : أصله أن رجلا انعقرت رجله ، فرفعها على الأخرى وجعل يصيح . فصار كل من رفع صوته يقال : رفع عقيرته ، وإن لم يرفع رجله . قال ثعلب : وهذا من الأسماء التى استعملت على غير أصلها . (ليت شعرى) أى مشعورى . أى ليتنى علمت بجواب ما تضمنه قولى . (بواد) وادى مكة . (إذخر) حشيش مكة ذو الرائحة الطيبة . (جليل) نبت ضعيف يحشى به البيوت وغيرها . قال أبو عمر : إذخر وجليل نبتان من الكلأ طيب الرائحة ، يكونان بمكة وأوديتها . ولا يكادان يوجدان فى غيرها . (مجنة) موضع على أميال من مكة ، كان به سوق فى الجاهلية . (يبدون) يظهرن . (شامة وطفيل) جبلان بقرب مكة على نحو ثلاثين ميلا منها . قال الخطابى : كنت أحسبهما جبلين حتى مررت بهما ووقفت عليهما . فإذا هما عينان من ماء .

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ « اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ . كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ . وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِى صَاعِهَا وَمُدِّهَا وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ »

أخرجه البخارى فى : ٦٣ – كتاب مناقب الأنصار ، ٤٦ – باب مقدم النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة .

ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٨٦ – باب الترغيب فى سكنى المدينة والصبر على لأوائها ، حديث ٤٨٠ .

* * *

١٥ – قَالَ مَالِكٌ :

وحدّثنى يَحْيَى بْنُ سَعِيد ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : وَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَقُولُ :

قَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ

إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

فيه انقطاع . لأن يحيى لم يدرك عائشة .

١٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُجْمِرِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ . لا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٩ – كتاب فضائل المدينة ، ٩ – باب لا يدخل الدجال المدينة .

ومسلم فى : ١٥ – كتاب الحج ، ٨٧ – باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها ، حديث ٤٨٥ .

(٥) باب ما جاء فى إجلاء اليهود من المدينة

١٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْمعِيلَ بْنِ أَبِى حَكِيمٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ : كَانَ مِنْ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ قَالَ « قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى . اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ . لا يَبْقَيَنَّ دِينَانِ بِأَرْضِ الْعَرَبِ » .

مرسل وهو موصول فى الصحيحين عن عائشة .

فأخرجه البخارى فى : ٢٣ – كتاب الجنائز ، ٦٢ – باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور .

ومسلم فى : ٥ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣ – باب النهى عن بناء المساجد على القبور ، حديث ١٩ .

* * *

١٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا يَجْتَمِعُ دِينَانِ فِى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ » .

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَفَحَصَ عَنْ ذٰلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى أَتَاهُ الثَّلْجُ وَالْيَقِينُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا يَجْتَمِعُ دِينَانِ فِى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ » فَأَجْلَى يَهُودَ خَيْبَرَ .

مرسل . وهو موصول فى الصحيحين عن ابن عباس .

فأخرجه البخارى فى : ٥٨ – كتاب الجزية والموادعة ٦ – باب إخراج اليهود من جزيرة العرب .

ومسلم فى : ٢٥ – كتاب الوصية ، ٥ – باب ترك الوصية لمن ليس له شىء يوصى فيه ، حديث ٢٠

(وصححها) من الوباء . (صاعها) كيل يسع أربعة أمداد . (ومدها) وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز . (بالجحفة) قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلا من مكة ، وكانت تسمى مهيعة .

١٥ – (قد رأيت الموت) أى شدة تشابه شدته قبل ذوقه . (ذوقه) حلوله . (الجبان) ضعيف القلب . (حتفه) هلاكه .

١٦ – (أنقاب) جمع قلة لنقب . وجمع الكثرة نقاب . قال ابن وهب : يعنى مداخلها . وهى أبوابها وفوهات طرقها التى يدخل إليها منها .

١٧ – (بأرض العرب) الحجاز كله .

١٨ – (جزيرة العرب) هى مكة والمدينة واليمامة. وقال ابن حبيب : جزيرة العرب من أقصى عدن وما والاها من أقصى اليمن كلها إلى ريف العراق فى الطول . وأما فى العرض ، فمن جدة وما والاها من ساحل البحر إلى أطراف الشام . ومصر فى المغرب . وفى المشرق ما بين المدينة إلى منقطع السماوة . (ففحص) أى استقصى فى الكشف . (الثلج) اليقين. الذى لا شك فيه . (فأجلى) أى أخرج .

١٩ ــ قَالَ مَالِكٌ : وَقَدْ أَجْلَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَهُودَ نَجْرَانَ وَفَدَكَ . فَأَمَّا يَهُودُ خَيْبَرَ فَخَرَجُوا مِنْهَا لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ وَلَا مِنَ الْأَرْضِ شَيْءٌ . وَأَمَّا يَهُودُ فَدَكَ فَكَانَ لَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ وَنِصْفُ الْأَرْضِ . لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ صَالَحَهُمْ عَلَى نِصْفِ الثَّمَرِ وَنِصْفِ الْأَرْضِ . فَأَقَامَ لَهُمْ عُمَرُ نِصْفَ الثَّمَرِ وَنِصْفَ الْأَرْضِ . قِيمَةً مِنْ ذَهَبٍ وَوَرِقٍ وَإِبِلٍ وَحِبَالٍ وَأَقْتَابٍ . ثُمَّ أَعْطَاهُمُ الْقِيمَةَ وَأَجْلَاهُمْ مِنْهَا .

* * *

(٧) باب ماجاء فى أمر المدينة

٢٠ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِك عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَلَع لَهُ أُحُدٌ . فَقَالَ « هٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » .

مرسل عند جميع رواة مالك .

* * *

٢١ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ؛ أَنَّ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ زَارَ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عَيَّاش الْمَخْزُومِيَّ فَرَأَى عِنْدَهُ نَبِيذًا وَهُوَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ . فَقَالَ لَهُ أَسْلَمُ : إِنَّ هٰذَا الشَّرَابَ يُحِبُّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَحَمَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَيَّاش قَدَحًا عَظِيمًا . فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ

١٩ ــ (نجران) بلدة من بلاد همدان باليمن . (وفدك) بلدة بينها وبين المدينة يومان . وبينها وبين خيبر دون مرحلة . (فأقام) أى قوم . (ورق) فضة . (حبال) جمع حبل . (أقتاب) جمع قتب وهو الرحل البعير .

٢١ ــ (نبيذ) تمر أو زبيب طرح فى ماء .

الْخَطَّابِ فَوَضَعَهُ فِى يَدَيْهِ . فَقَرَّبَهُ عمَرُ إِلَى فِيهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ . فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ هٰذَا لَشَرَابٌ طَيِّبٌ . فَشَرِبَ مِنْهُ . ثُمَّ نَاوَلَهُ رَجُلًا عَنْ يَمِينِهِ . فَلَمَّا أَدْبَرَ عَبْدُ اللهِ ، نَادَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : أَأَنْتَ الْقَائِلُ لَمَكَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : فَقُلْتُ هِيَ حَرَمُ اللهِ وَأَمْنُهُ وَفِيهَا بَيْتُهُ . فَقَالَ عُمَرُ : لَا أَقُولُ فِى بَيْتِ اللهِ وَلَا فِى حَرَمِهِ شَيْئًا . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : أَأَنْتَ الْقَائِلُ لَمَكَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ هِيَ حَرَمُ اللهِ وَأَمْنُهُ وَفِيهَا بَيْتُهُ . فَقَالَ عُمَرُ : لَا أَقُولُ فِى حَرَمِ اللهِ وَلَا فِى بَيْتِهِ شَيْئًا . ثُمَّ انْصَرَفَ .

* * *

(٨) باب ما جاء فى الطاعون

٢٢ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَاب ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن عَبَّاس ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ . حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الْأَجْنَادِ . أَبُو عُبَيْدَةَ

ــ(٨ ــ باب ما جاء فى الطاعون)ــ

الطاعون بوزن فاعول . من الطعن . عدلوا به عن أصله ووضعوه دالا على الموت العام كالوباء .

٢٢ ــ (بسرغ) قرية بوادى تبوك . يجوز فيها الصرف وعدمه . وقيل هى مدينة افتتحها أبو عبيدة . وهى واليرموك والجابية متصلات . وبينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة . (الأجناد) جمع جند .

ابنَ الجرّاحِ وأصحابُهُ . فأخبروه أنَّ الوَبأَ قد وقع بأرضِ الشام . قال ابنُ عباسٍ ، فقال عمرُ ابنُ الخطّابِ : ادعُ لِي المهاجرينَ الأوّلينَ . فدعاهم فاستشارهم . وأخبرهم أنَّ الوبأَ قد وقع بالشامِ . فاختلفوا . فقال بعضُهم : قد خرجتَ لأمرٍ ، ولا نرى أن ترجعَ عنه . وقال بعضُهم : معكَ بقيّةُ النّاسِ وأصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ . ولا نرى أن تُقدمَهم على هذا الوبإِ . فقال عمرُ : ارتفعوا عنّي . ثمّ قال : ادعُ لِي الأنصارَ . فدعوتُهم فاستشارهم . فسلكوا سبيلَ المهاجرينَ . واختلفوا كاختلافِهم . فقال : ارتفعوا عنّي . ثمّ قال : ادعُ لِي مَن كان هاهُنا من مشيخةِ قريشٍ . من مهاجرةِ الفتحِ . فدعوتُهم فلم يختلفْ عليه منهم اثنانِ . فقالوا نرى أن ترجعَ بالنّاسِ ولا تُقدمَهم على هذا الوبإِ . فنادى عمرُ في النّاسِ : إنّي مُصبحٌ على ظهرٍ . فأصبحوا عليه . فقال أبو عبيدةَ : أفرارًا من قدرِ اللهِ ؟ فقال عمرُ : لو غيرُكَ قالها

(الوبأ) قصره أنصح من مده . أى الطاعون . قال فى المصباح : ويجمع الممدود على أوبئة مثل متاع وأمتعة . والمقصور أوباء مثل سبب وأسباب . (تقدمهم) تجعلهم قادمين . (مشيخة) جمع شيخ ، وهو من طعن فى السن . (مهاجرة الفتح) قيل هم الذين أسلموا قبل الفتح ، وهاجروا عامة ، إذ لا هجرة بعده . وقيل هم مسلمة الفتح الذين هاجروا بعده . قال : عياض وهذا أظهر . لأنهم الذين يطلق عليهم مشيخة قريش . (مصبح) أى مسافر فى الصباح راكبا . (على ظهر) أى على ظهر الراحلة راجعاً إلى المدينة . (أفرارا من قدر الله) أى أترجع فراراً من قدر الله . (لو غيرك قالها يا أبا عبيدة) لأدبته لاعتراضه على فى مسألة اجتهادية وافقنى عليها أكثر الناس من أهل الحل والعقد . أو لكان أولى منك بتلك المقالة . أو لم أتعجب منه ، ولكنى أتعجب منك مع علمك وفضلك كيف تقول هذا . أو هى للتمنى ، فلا تحتاج الجواب .

يا أبا عبيدةَ ؟ نعم . نفرُّ من قدرِ اللهِ إلى قدرِ اللهِ . أرأيتَ لو كان ذلك إبلٌ فهبطتْ واديًا له عُدوتانِ . إحداهما مُخصبةٌ والأخرى جدبةٌ ، أليس إن رعيتَ الخصبةَ رعيتَها بقدرِ اللهِ ؟ وإن رعيتَ الجدبةَ رعيتَها بقدرِ اللهِ ؟ فجاء عبدُ الرحمنِ ابنُ عوفٍ ، وكان غائبًا في بعضِ حاجتِهِ ، فقال : إنَّ عندي من هذا علمًا . سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ «إذا سمعتم به بأرضٍ فلا تقدموا عليه . وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه» قال فحمدَ اللهَ عمرُ ، ثمّ انصرفَ .

أخرجه البخارى فى : ٧٦ - كتاب الطب ، ٣٠ - باب ما يذكر فى الطاعون .

ومسلم فى : ٣٩ - كتاب السلام ، ٣٢ - باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها ، ٩٨

* * *

٢٣ - وحدّثني عن مالكٍ ، عن محمّدِ ابنِ المنكدرِ ، وعن سالمِ بنِ أبي النّضرِ ، مولى عمرَ بنِ عبيدِ اللهِ ، عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ ، عن أبيه ؛ أنّه سمعه يسألُ أسامةَ بنَ زيدٍ : ما سمعتَ من رسولِ اللهِ ﷺ في الطّاعونِ ؟ فقال أسامةُ : قال رسولُ اللهِ ﷺ « الطّاعونُ رجزٌ أُرسلَ على طائفةٍ من بني إسرائيلَ ، أو على مَن كان قبلَكم ، فإذا سمعتم به بأرضٍ

(أرأيت) أخبرنى . (عدوتان) أى شاطئان وحافتان . (إذا سمعتم به) أى بالطاعون .

فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ . وَإِذَاوَقَعَ بِأَرْضٍوَأَنْتُمْ بِهَافَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٦٠ – كتاب الأنبياء ، ٥٤ – باب حدثنا أبو اليمان .

ومسلم فى : ٣٩ – كتاب السلام ، ٣٢ – باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها ، حديث ٩٢

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ أَبُو النَّضْرِ : لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارٌ مِنْهُ .

* * *

٢٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ . فَلَمَّا جَاءَ سَرْغَ ، بَلَغَهُ أَنَّ الْوَبَأَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ . فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْف ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ . وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْض وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ » فَرَجَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ سَرْغَ .

أخرجه البخارى فى : ٧٦ – كتاب الطب ، ٣٠ – باب ما يذكر فى الطاعون .

ومسلم فى : ٣٩ – كتاب السلام ، ٣٢ – باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها ، حديث ١٠٠

* * *

٢٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخطَّاب إِنَّمَا رَجَعَ بِالنَّاسِ مِنْ سَرْغ ، عن حديثِ عَبْدِ الرحْمن بْنِ عَوْف .

* * *

٢٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِك ؛ أَنَّهُ قَالَ : بَلَغَنِى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب قَالَ : لَبَيْت بِركْبَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَشَرَةِ أَبْيَات بالشَّام .

قَالَ مَالِكٌ : يُرِيدُ لِطولِ الْأَعْمَار وَالْبَقَاءِ وَلِشِدَّةِ الْوَبَإِ بِالشَّامِ .

* * *

---

٢٣ – (زجر) أى عذاب . (فلا تدخلوا عليه) لأنه تهور وإقدام على خطر . وليكون ذلك أسكن للنفس وأطيب للعيش . (فراراً منه) لأنه فرار من القدر .

٢٤ – (سرغ) هى قرية بوادى تبوك . وهى آخر عمل الحجاز . وقيل مدينة بالشام . قال ابن وضاح : بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة . بمنع الصرف والصرف . (الوبأ) بالمد والقصر . وهو المرض العام . والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون عمواس . (بالشام) أى بدمشق . وهى أم الشام . وإليها كان مقصده .

٢٦ – (بركبة) قال الباجى : هى أرض بنى عامر . وهى بين مكة والعراق . وقال ابن عبد البر : الركبة واد من أودية الطائف .

٤٦ ـ كتاب القدر

(١) باب النهى عن القول بالقدر

١ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « تَحَاجَّ آدَمُ وَمُوسَىٰ . فَحَجَّ آدَمُ مُوسَىٰ . قَالَ لَهُ مُوسَىٰ : أَنْتَ آدمُ الَّذِى أَغْوَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَىٰ الَّذِى أَعْطَاهُ اللهُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ . وَاصْطَفَاهُ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَفَتَلُومُنِى عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ ؟ » .

أخرجه مسلم فى : ٤٦ ـ كتاب القدر ، ٢ ـ باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ، حديث ١٤ .

* * *

٢ ـ وحدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِى أُنَيْسَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ مُسْلِمِ ابْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سُئِلَ عَنْ هٰذِهِ الآيَةِ ـ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذَا غَافِلِينَ ـ فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُسْأَلُ عَنْهَا . فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ . ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً . فَقَالَ : خَلَقْتُ هٰؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ . ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً . فَقَالَ : خَلَقْتُ هٰؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ » فَقَالَ رَجُلٌ : يَارَسُولَ اللهِ . فَفِيمَ الْعَمَلُ ؟ قَالَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ اللهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ . حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ . فَيُدْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ . وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ . اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ . حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ . فَيُدْخِلُهُ بِهِ النَّارَ » .

أخرجه أبو داود فى : ٣٩ ـ كتاب السنة ، ١٦ ـ باب فى القدر .

والترمذى فى : ٤٤ ـ كتاب التفسير ، ٧ ـ سورة الأعراف حديث ٢ .

* * *

٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا مَسَكْتُمْ بِهِمَا : كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ » .

ـ (٤٦ ـ كتاب القدر) ـ

١ ـ (تحاج) أصله تحاجج . أدغمت أولاهما فى الأخرى . أى ذكر كل منهما حجته . (فحج آدم موسى) أى غلبه بالحجة . (أغويت الناس) أى عرضتهم للإغواء لما كنت سبب خروجهم من الجنة .

٢ ـ (من ظهورهم) بدل اشتمال مما قبله ، بإعادة الجار . (قالوا بلى) أنت ربنا .

٣ ـ (مسكتم) أى أخذتم وتعلقتم واعتصمتم .

٤ ـ وحدّثنى يَحْيَىْ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زِيَادِ ابْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَاوُسٍ الْيَمَانِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُونَ : كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ .

قَالَ طَاوُسٌ : وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزِ وَالْكَيْسِ ، أَوِ الْكَيْسِ وَالْعَجْزِ » .

أخرجه مسلم فى : ٤٦ ـ كتاب القدر ، ٤ ـ باب كل شىء بقدر ، حديث ١٨ .

* * *

٥ ـ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فى خُطْبَتِهِ . إِنَّ اللهَ هُوَ الْهَادِى وَالْفَاتِنُ .

* * *

٦ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِى سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ عُمَرَ بْنِ عبْدِ الْعَزِيزِ . فَقَالَ : مَا رَأْيُكَ فِى هٰؤُلَاءِ الْقَدَرِيَّةِ ؟ فَقُلْتُ : رَأْيِى أَنْ تَسْتَتِيبَهُمْ . فَإِنْ تَابُوا ، وَإِلَّا عَرَضْتَهُمْ عَلَى السَّيْفِ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : وَذٰلِكَ رَأْيِى .

قَالَ مَالِكٌ : وَذٰلِكَ رَأْيِى .

* * *

(٢) باب جامع ما جاء فى أهل القدر

٧ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا ، وَلِتَنْكِحَ . فَإِنَّمَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا » .

* * *

٨ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِىِّ قَالَ : قَالَ مُعَاوِيَةُ ابْنُ أَبِى سُفْيَانَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى اللهُ . وَلَا مُعْطِىَ لِمَا مَنَعَ اللهُ .

وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْهُ الْجَدُّ . مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِى الدِّينِ . ثُمَّ قَالَ مُعَاوِيَةُ :

---

٤ ـ (العجز) العجز يحتمل أنه على ظاهره وهو عدم القدرة. وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف فيه حتى يخرج وقته . يحتمل أن يريد به عمل الطاعات . ويحتمل أمر الدنيا والآخرة . (والكيس) الكيس ضد العجز وهو النشاط فى تحصيل المطلوب .

أخرجه البخارى فى : ٨٢ ـ كتاب القدر ، ٤ ـ باب وكان أمر الله قدراً مقدراً .

٥ ـ (الهادى) الذى يبين الرشد من الغى . والهم طرق المصالح الدينية كل مكلف . والدنيوية ، كل حى . (والفاتن) بمعنى المضل .

٦ ـ (تستتيبهم) تطلب منهم التوبة عن القول بالقدر . (عرضتهم على السيف) أى قتلتهم به .

٧ ـ (لتستفرغ صحفتها) أى تجعلها فارغة لتفوز بحظها من النفقة والمعروف والمعاشرة . وهذه استعارة مستملحة تمثيلية .

٨ ـ (ولا ينفع ذا الجد منه الجد) (بفتح الجيم منهما على المشهور . أى لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابه حظه ، وإنما ينفعه عمله الصالح . وقال أبو عبيد : معناه لا ينفع ذا الغنى منه غناه . إنما تنفعه طاعته .

(يفقهه) يجعله فقيها . والفقه ، لغة ، الفهم .

سَمِعْتُ هٰؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . عَلَى هٰذِهِ الْأَعْوَادِ .

٩ - وحدّثنى يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ : الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى خَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ كَمَا يَنْبَغِى . الَّذِى لَا يَعْجَلُ شَىْءٌ أَنَاهُ وَقَدَّرَهُ . حَسْبِىَ اللهُ وَكَفَىٰ . سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعَا . لَيْسَ وَرَاءَ اللهِ مَرْمَى .

١٠ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّه كانَ يُقَالُ : إِنَّ أَحَدًا لَنْ يَمُوتَ حَتّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ . فَأَجْمِلُوا فِى الطَّلَبِ .

جاء فى معناه مرفوعاً ، عن جابر .
أخرجه ابن ماجه فى : ١٢ - كتاب التجارات ، ٢ - باب الاقتصاد فى طلب المعيشة .

* * *

(على هذه الأعواد) أى أعواد المنبر النبوى .

٩ - (أناه) أخره . أى لا يسبق وقته الذى وقته له .
(حسبى الله) كافى فى جميع الأمور . (سمع الله لمن دعا) أى أجاب دعاءه . (ليس وراء الله مرمى) أى غاية يرمى إليها . أى تقصد بدعاء أو أمل أو رجاء . تشبيها بغاية السهام .

١٠ - (فأجملوا فى الطلب) بأن تطلبوه بالطرق الجميلة المحللة ، بلا كد ولا حرص ولا تهافت على الحرام والشبهات . أو غير منكبين عليه ، مشتغلين ، عن الخالق الرازق ، به .

٤٧ ـ كتاب حسن الخلق

(١) باب ما جاء فى حسن الخلق

١ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ : آخِرُ مَا أَوْصَانِى بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ وَضَعْتُ رِجْلِى فِى الْغَرْزِ . أَنْ قَالَ « أَحْسِنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ . يَا مُعَاذ بْنَ جَبَلٍ » .

هذا آخر الأحاديث الأربعة التى قالوا : إنها لم توجد موصولة فى غير الموطأ . وذلك لا يضر مالكا الذى قال فيه سفيان بن عيينة : كان مالك لا يبلغ من الحديث إلا ما كان صحيحاً . وإذا قال : بلغنى فهو إسناد صحيح .

فقصور المتأخرين عن وجود هذه الأربعة ، موصولة ، لا يقدح فيها . فلعلها وصلت فى الكتب التى لم تصل إليهم .

* * *

٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى أَمْرَيْنِ قَطُّ، إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا . مَالَمْ يَكُنْ إِثْمًا . فَإِنْ كَانَ إِثْمًا ، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ . وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ . فَيَنْتَقِمُ لِلهِ بِهَا .

أخرجه البخارى فى : ٦١ كتاب المناقب ، ٢٣ ـ باب صفة النبى ﷺ فى : ٤٣ ـ كتاب الفضائل ، ٢٠ ـ باب مباعدته ﷺ حديث ٧٧ .

* * *

٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَلِىِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ » .

مرسل عند جماعة رواة مالك .

والحديث حسن ، بل صحيح . أخرجه الترمذى وابن ماجه من حديث الزهرى عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة .

فأخرجه الترمذى فى : ٣٤ ـ كتاب الزهد ، ١١ ـ باب حدثنا سليمان بن عبد الجبار البغدادى .

وابن ماجه فى : ٣٦ ـ كتاب الفتن ، ١٢ ـ باب كف اللسان فى الفتنة .

* * *

٤ ـ وحدّثنى عَنْ مالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ رَجلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . قَالَتْ عَائِشَةُ : وَأَنَا مَعَهُ فِى الْبَيْتِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « بِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ » ثُمَّ أَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

ـ(٤٧ ـ كتاب حسن الخلق)ـ

(الخلق) فى النهاية : الخلق بضم اللام وسكونها . الدين والطبع والسجية . وحقيقته أنه ، لصورة الإنسان الباطنة وهى نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها ، بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها .

ولها أوصاف حسنة قبيحة . والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة .

١ ـ (الغرز) فى النهاية : الغرز ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب . وقيل هو الكور مطلقا ، مثل الركاب للسرج . (أحسن خلقك) بأن يظهر منه لمجالسه أو الوارد عليه البشر والحلم والإشفاق والصبر على التعليم والتودد إلى الصغير والكبير .

٢ ـ (مالم يكن إثما) أى مفضياً إلى إثم .

(إلا أن تنتهك) أى لكن إذا انتهكت .

٣ ـ (يعنيه) من عناه كذا ، إذا تعلقت عنايته به ، وكان من قصده . يعنى ترك الفضول كله على اختلاف انواعه .

٤ ـ (العشيرة) الجماعة أو القبيلة أو الأدنى إلى الرجل من أهله . وهم ولد أبيه وجده .

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ سَمِعْتُ ضَحِكَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَهُ . فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ . قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ ، قُلْتَ فِيهِ مَا قُلْتَ . ثمَّ لَمْ تَنْشَبْ أَنْ ضَحِكْتَ مَعَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنِ اتَّقَاهُ النَّاسُ لِشَرِّهِ » .

أخرجاه فى الصحيحين من طريق سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر ، عن عروة ، عن عائشة .

فأخرجه البخارى فى : ٧٨ - كتاب الأدب ، ٤٨ - باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب .

ومسلم فى : ٤٥ - كتاب الأدب ، ٢٢ - باب مداراة من يتقى فحشه ، حديث ٧٣ .

* * *

٥ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِى سُهَيْلِ ابْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ ، أَنَّهُ قَالَ : إِذَا أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا مَا لِلْعَبْدِ عِنْدَ رَبِّهِ ، فَانْظُرُوا مَاذَا يَتْبَعُهُ مِنْ حُسْنِ الثَّنَاءِ .

* * *

٦ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : بَلَغَنِى أَنَّ الْمَرْءَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الْقَائِمِ بِاللَّيْلِ ، الظَّامِى بِالْهَوَاجِرِ .

هذا الحديث أخرجه أبو داود فى : ٤٠ - كتاب الأدب ، ٧ - باب فى حسن الخلق .

* * *

٧ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ . وَإِيَّاكُمْ وَالْبِغْضَةَ . فَإِنَّهَا هِيَ الْحَالِقَةُ .

موقوف لجميع رواة مالك .

* *

٨ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ » .

قال ابن عبد البر : هو حديث مدنى صحيح متصل من وجوه صحاح عن أبى هريرة وغيره .

(٢) باب ما جاء فى الحياء

٩ - وحدّثنى عَنْ مالِكٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ سَلَمَةَ الزُّرَقِىِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ طَلْحَةَ ابْنِ رُكَانَةَ . يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لِكُلِّ دِينٍ خُلُقٌ . وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ » .

قال ابن عبد البر : رواه جمهور الرواة عن مالك مرسلا .

* * *

(فلم أنشب أن سمعت) أى لم ألبث . وحقيقته لم تتعلق بشىء غيره ، ولا اشتغلت بسواه .

٦ - (القائم بالليل) المتهجد . (الظامى بالهواجر) العطشان فى شدة الحر بسبب الصوم .

٧ - (إصلاح ذات البين) أى صلاح الحال التى بين الناس . (البغضة) شدة البغض . (الحالقة) أى الخصلة التى شأنها أن تحلق ، أى تهلك وتستأصل الدين . كما يستأصل الموسى الشعر .

٨ - (بعثت لأتمم حسن الأخلاق) قال الباجى : كانت العرب أحسن الناس أخلاقاً بما بقى عندهم من شريعة إبراهيم . وكانوا ضلوا بالكفر عن كثير منها . فبعث صلى الله عليه وسلم ليتم محاسن الأخلاق ببيان ما ضلوا عنه ، وبما قضى به فى شرعه . وقال ابن عبد البر : يدخل فيه الصلاح والخير كله والدين والفضل والمروءة والإحسان والعدل . فبذلك بعث ليتممه .

٩ - (الحياء) قال الراغب : الحياء انقباض النفس عن القبيح . وهو من خصائص الإنسان ليرتدع عن ارتكاب كل ما يشتهى ، فلا يكون كالبهيمة . وهو مركب من خير وعفة . ولذا لا يكون المستحى شجاعا . وقلما يكون الشجاع مستحييا . (خلق) سجية شرعت فيه . وحض أهل ذلك الدين عليها . (وخلق الإسلام الحياء) أى طبع هذا الدين وسجيته التى بها قوامه أو مروءة الاسلام التى بها جمالة الحياء .

١٠ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِى الْحَيَاءِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « دَعْهُ . فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ . »

أخرجه البخارى فى : ٢ – كتاب الإيمان ، ١٦ – باب الحياء من الإيمان .

ومسلم فى : ١ – كتاب الإيمان ، ١٢ – باب شعب الإيمان ، حديث ٥٩ .

* * *

(٣) باب ما جاء فى الغضب

١١ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِى كَلِمَاتٍ أَعِيشُ بِهِنَّ . وَلَا تُكْثِرْ عَلَىَّ فَأَنْسَىٰ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا تَغْضَبْ » .

مرسل عند الأكثر .

. أخرجه البخارى عن أبى صالح عن أبى هريرة فى : ٧٨ – كتاب الأدب ، ٧٦ – باب الحذر من الغضب .

* * *

١٢ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ . إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِى يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » .

أخرجه البخارى فى : ٧٨ – كتاب الأدب ، ٧٦ – باب الحذر من الغضب .

ومسلم فى : ٤٥ – كتاب البر والصلة والآداب ، ٣٠ – باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ، حديث ١٠٧ .

* * *

(٤) باب ما جاء فى المهاجرة

١٣ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِى ، عَنْ أَبِى أَيُّوبَ الْأَنْصَارِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُهَاجِرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ . يَلْتَقِيَانِ . فَيُعْرِضُ هٰذَا . وَيُعْرِضُ هٰذَا . وَخَيْرُهُمَا الَّذِى يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ » .

أخرجه البخارى فى : ٧٨ – كتاب الأدب ، ٦٢ – باب الهجرة وقول رسول الله ﷺ لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث .

ومسلم فى : ٤٥ – كتاب البر والصلة والآداب ، ٨ – باب تحريم الهجر فوق ثلاث ، حديث ٢٥ .

* * *

---

١٠ – (يعظ أخاه فى الحياء) أى يلومه على كثرته وأنه أضر به ومنعه من بلوغ حاجته . (دعه) أى اتركه على هذا الخلق السنى .

١١ – (أعيش بهن) أى انتفع بهن فى معيشتى . (لا تغضب) هذا من الكلام القليل الألفاظ الجامع للمعانى الكثيرة والفوائد الجليلة . ومن كظم غيظه ورد غضبه أخزى شيطانه وسلمت له مروءته ودينه .

١٢ – (بالصرعة) أى الذى يكثر منه صرع الناس . والهاء للمبالغة فى الصفة . قال الباجى : لم يرد نفى الشدة عنه فانه يعلم بالضرورة شدته . إنما أراد أنه ليس بالنهاية فى الشدة . وأشد منه الذى يملك نفسه عند الغضب . أو أراد أنها شدة ليس لها كبير منفعة.وإنما الشدة التى ينتفع بها شدة الذى يملك نفسه عند الغضب . (إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب) هذا من الألفاظ التى نقلت عن موضوعها اللغوى . لضرب من المجاز والتوسع . وهو من فصيح الكلام وبليغه . لأنه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه شدة من الغضب ، فقهرها بحلمه وصرعها بثباته وعدم عمله بمقتضى الغضب ، كان كالصرعة الذى يصرع الرجال ولا يصرعونه .

١٣ – (يعرض) قال المازرى : أصله أن يولى كل واحد منهما الآخر ، عرضه أى جانبه .

١٤ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا . وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُهَاجِرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ » .

اخرجه البخارى فى ٧٨ ـ كتاب الأدب ، ٦٢ ـ باب الهجرة وقول رسول الله ﷺ لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث .

ومسلم فى : ٤٥ ـ كتاب البر والصلة والآداب ، ٧ ـ باب النهى عن التحاسد والتباغض والتدابر ، حديث ٢٣ .

قَالَ مالِكٌ : لَا أَحْسِبُ التَّدَابُرَ إِلَّا الْإِعْرَاضَ عَنْ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ . فَتُدْبِرَ عَنْهُ بِوَجْهِكَ .

* * *

١٥ ـ وحدّثني عنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ . فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ . وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا » .

أخرجه البخارى فى : ٧٨ ـ كتاب الأدب ، ٥٨ ـ باب يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن .

ومسلم فى : ٤٥ ـ كتاب البر والصلة والآداب ، ٩ ـ باب تحريم الظن والتجسس والتنافس ، حديث ٢٨ .

* * *

١٦ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ عَبْدِ اللهِ الْخُرَاسَانِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « تَصَافَحُوا يَذْهَبِ الْغِلُّ . وَتَهَادَوْا تَحَابُّوا ، وَتَذْهَبَ الشَّحْنَاءُ » .

قال ابن عبد البر : هذا يتصل من وجوه شتى ، حسان كلها .

* * *

١٧ ـ وحدّثني عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

قَالَ «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ . فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا . إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

---

١٤ ـ (لا تباغضوا) بحذف إحدى التاءين فيه ، وفى تاليه . أى لا تتعاطوا أسباب التباغض . ولا تفعلوا الأهواء المضلة المقتضية للتباغض والتجانب . لأن التباغض مفسد للدين . (ولا تحاسدوا) بأن يتمنى أحدكم زوال النعمة عن أخيه . (ولا تدابروا) أى لا يعرض أحدكم بوجهه عن أخيه ويوله دبره استثقالا وبغضا له . بل يقبل عليه ويبسط له وجهه ما استطاع .

١٥ ـ (إياكم والظن) أى اجتنبوا ظن السوء بالمسلم . فلا تتهموا أحدا بالفاحشة ما لم يظهر عليه ما يقتضيها . والظن تهمة تقع فى القلب بلا دليل . (فإن الظن أكذب الحديث) أى حديث النفس . لأنه يكون بإلقاء الشيطان فى نفس الإنسان . (ولا تجسسوا ولا تحسسوا) قال ابن عبد البر : هما لفظتان معناهما واحد . وهو البحث والتطلب لمعايب الناس ومساويهم إذا غابت واستترت .

(ولا تنافسوا) بحذف إحدى التاءين . من المنافسة . وهى الرغبة فى الشيء . قال القرطبى : أى لا تتنافسوا حرصا على الدنيا . إنما التنافس فى الخير . (وكونوا عباد الله إخوانا) قال القرطبى : اكتسبوا ما تصيرون به كإخوان النسب فى الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والمعاونة والنصيحة .

١٦ ـ (تصافحوا) مفاعلة من الصفح . والمراد بها هنا الإفضا بصفحة اليد إلى صفحة اليد . (الغل) الحقد والضغائن . (الشحناء) العداوة .

أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ أَنْظِرُوا هٰذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا . أَنْظِرُوا هٰذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا » .

أخرجه مسلم فى : ٤٥ – كتاب البر والصلة والآداب ، ١١ – باب النهى عن الشحنا والتهاجر ، حديث ٣٤ .

* * *

١٨ – وحدَّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ مُسْلِم بْنِ أَبِى مَرْيَمَ ، عَنْ أَبِى صَالِح السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ كلَّ جُمُعَة مرَّتَيْنِ . يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ . فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْد مُؤمِنٍ . إِلَّا عَبْدًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ اتْرُكوا هٰذَيْنِ حَتَّى يَفِيئَا . أَوِ ارْكُوا هٰذَيْنِ حَتَّى يَفِيئَا .

اخرجه مسلم فى : ٤٥ – كتاب البر والصلة والآداب ، ١١ – باب عن النهى الشحنا والتهاجر ، حديث ٣٦ .

* * *

---

١٧ – (أنظروا) أخروا وأمهلوا .

١٨ – (يفيئاً) يرجعا عماهما عليه من التقاطع والتباغض إلى الصلح . (اركوا) يقال ركاه يركوه إذا أخره .

٤٨ ـ كتاب اللباس

(١) باب ما جاء فى لبس الثياب للجمال بها

١ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ . قَالَ جَابِرٌ : فَبَيْنَا أَنَا نَازِلٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، إِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ هَلُمَّ إِلَى الظِّلِّ . قَالَ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُمْتُ إِلَى غِرَارَةٍ لَنَا . فَالْتَمَسْتُ فِيهَا شَيْئًا فَوَجَدْتُ فِيهَا جِرْوَ قِثَّاءٍ . فَكَسَرْتُهُ . ثُمَّ قَرَّبْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ « مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هٰذَا ؟ » قَالَ فَقُلْتُ : خَرَجْنَا بِهِ يَارَسُولَ اللهِ مِنَ الْمَدِينَةِ . قَالَ جَابِرٌ : وَعِنْدَنَا صَاحِبٌ لَنَا نُجَهِّزُهُ يَذْهَبُ يَرْعَى ظَهْرَنَا . قَالَ فَجَهَّزْتُهُ . ثُمَّ أَدْبَرَ يَذْهَبُ فِي الظَّهْرِ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ لَهُ قَدْ خَلَقَا . قَالَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ فَقَالَ «أَمَا لَهُ ثَوْبَانِ غَيْرُ هٰذَيْنِ ؟ » فَقُلْتُ : بَلَى يَارَسُولَ اللهِ . لَهُ ثَوْبَانِ فِي الْعَيْبَةِ . كَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا . قَالَ «فَادْعُهُ فَمُرْهُ فَلْيَلْبَسْهُمَا » .قَالَ فَدَعَوْتُهُ فَلَبِسَهُمَا . ثُمَّ وَلَّى يَذْهَبُ . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَالَهُ ضَرَبَ اللهُ عُنُقَهُ . أَلَيْسَ هٰذَا خَيْرًا لَهُ » ؟ قَالَ فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ . فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، فِي سَبِيلِ اللهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « فِي سَبِيلِ اللهِ » قَالَ فَقُتِلَ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ اللهِ .

* * *

٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى الْقَارِىءِ أَبْيَضَ الثِّيَابِ .

٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ؛ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : إِذَا أَوْسَعَ اللهُ عَلَيْكُمْ فَأَوْسِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ . جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ.

هذا قطعة من حديث رواه البخارى من طريق حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبى هريرة . أخرجه فى : ٨ ــ كتاب الصلاة ، ٩ ــ باب الصلاة فى القميص والسراويل والتبان والقباء .

(٤٨ ــ كتاب اللباس)

١ ــ (بنى أنمار) بناحية نجد فى سنة ثلاث من الهجرة . وهى غزوة غطفان . (إذا رسول الله ﷺ) أى أقبل . (هلم) أقبل (غرارة) شبه العدل . وجمعها غرائر . (جرو قثاء) قال أبوعبيد: الجرو صغار القثاء والرمان . والقثاء اسم لما يقول له الناس الخيار والعجور والفقوس . (يرعى ظهرنا) أى أى دوابنا . سميت بذلك لأنه يركب على ظهورها . أو لكونها يستظهر بها ويستعان على السفر . (يذهب فى الظهر) يرعاه . (بردان) البرد ثوب مخطط وأكسية يلتحف بها الواحدة بهاء . وجمعه أبراد وأبرد وبرود (خلقا) أى بليا .

(العيبة) مستودع الثياب .

(ماله) يلبس الخلقين مع تيسر الجديدين ووجودهما عنده .

(ضرب الله عنقه) قال الباجى : هى كلمة تقولها العرب عند إنكار الأمر . ولا تريد بها الدعاء على من يقـال له ذلك .

(فى سبيل الله) أى الجهاد .

٣ ــ (جمع رجل عليه ثيابه) خبر أريد به الأمر . يعنى ليجمع . قاله ابن بطال . وقال ابن المنير : الصحيح أنه كلام فى معنى الشرط كأنه قال : إن جمع رجل عليه ثيابه فحسن .

(٢) باب ما جاء فى لبس الثياب المصبغة والذهب

٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَلْبَسُ الثَّوْبَ الْمَصْبُوغَ بِالْمِشْقِ . وَالْمَصْبُوغَ بِالزَّعْفَرَانِ .

قَالَ يَحْيَىٰ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ يَلْبَسَ الْغِلْمَانُ شَيْئًا مِنَ الذَّهَبِ . لِأَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ تَخَتُّمِ الذَّهَبِ.

أخرجه الشيخان عن أبى هريرة . فأخرجه البخارى فى : ٧٧ – كتاب اللباس ، ٤٥ – باب خواتيم الذهب .

ومسلم فى : ٣٧ – كتاب اللباس والزينة ، ١١ – باب فى طرح خاتم الذهب ، حديث

فَأَنَا أَكْرَهُهُ لِلرِّجَالِ ، الْكَبِيرِ مِنْهُمْ وَالصَّغِيرِ .

قَالَ يَحْيَىٰ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ فِي الْمَلَاحِفِ الْمُعَصْفَرَةِ فِي الْبُيُوتِ لِلرِّجَالِ ، وَفِي الْأَفْنِيَةِ . قَالَ : لَا أَعْلَمُ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا حَرَامًا . وَغَيْرُ ذٰلِكَ مِنَ اللِّبَاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ .

* * *

(٣) باب ما جاء فى لبس الخز

٥ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا كَسَتْ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ مِطْرَفَ خَزٍّ كَانَتْ عَائِشَةُ تَلْبَسُهُ .

(٤) باب ما يكره للنساء لبسه من الثياب

٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : دَخَلَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . وَعَلَى حَفْصَةَ خِمَارٌ رَقِيقٌ . فَشَقَّتْهُ عَائِشَةُ ، وَكَسَتْهَا خِمَارًا كَثِيفًا .

* * *

٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ . مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ . لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ . وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا . وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ .

كذا وقفه يحيى ورواة الموطأ ، إلا عبد الله بن نافع فقال : عن النبى ﷺ . وقد رواه مسلم من طريق جرير ، عن سهيل ابن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة عن النبى ﷺ . فى ٣٧ – كتاب اللباس والزينة ، ٣٤ – باب النساء الكاسيات العاريات ، حديث ١٢٥ .

* * *

٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ . فَنَظَرَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ فَقَالَ « مَاذَا فُتِحَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْخَزَائِنِ ؟ وَمَاذَا وَقَعَ مِنَ الْفِتَنِ ؟ كَمْ

* * *

---

٤ – (المشق) المغرة . والمغرة الطين الأحمر .

(الملاحف) جمع ملحفة ، الملاءة التى يلتحف بها . (المعصفرة) المصبوغة بالعصفر . (الأفنية) أفنية الدور . جمع فناء . وفناء الدار ماامتد من جوانبها .

٥ – (مطرف خز) الخز اسم دابة . ثم أطلق على الثوب المتخذ من وبرها . والجمع خزوز بزنة فلوس . والمراد ما سداه حرير ولحمته صوف مثلا . والمطرف ثوب له أعلام . ويقال ثوب مربع .

٦ – (خمار) ثوب تغطى به المرأة رأسها . ٧ – (كاسيات) قال ابن عبد البر : أراد اللواتى يلبسن من الثياب الشئ الخفيف الذى يشف ، ولا يستر . فهن كاسيات بالاسم . (مائلات) عن طاعه الله وما يلزمهن من حفظ فروجهن . وقيل مائلات متبخترات فى مشيهن (مميلات) غيرهن إلى مثل فعلهن . وقيل مميلات أكتافهن وأعطافهن .

مِنْ كاسيَةٍ فى الدُّنْيَا ، عارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

أَيْقِظوا صَوَاحِب الْحُجرِ » .

مرسل وقد وصله البخارى من طريق معمر ، عن الزهرى ، عن هند بيت الحارث ، عن أم سلمة . فى : ٣ – كتاب العلم ، ٤٠ – باب العلم والعظة بالليل .

(٥) باب ما جاء فى إسبال الرجل ثوبه

٩ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « الَّذِى يَجُرُّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ ، لَا يَنْظُرَ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

١٠ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا يَنْظُرُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَى مَنْ يَجُرُّ إِزَارَهُ بَطَرًا » .

أخرجه البخارى فى : ٧٧ – كتاب اللباس ، ٥ – باب من جر ثوبه من الخيلاء .

* * *

١١ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِاللهِ ابْنِ دِينَارٍ ، وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ . كُلُّهُمْ يُخْبِرُهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا يَنْظُرُ اللهُ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَى مَنْ يَجُرُّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ » .

أخرجه البخارى فى : ٧٧ – كتاب اللباس ، ١ – باب قول الله تعالى قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده . ومسلم فى : ٣٧ – كتاب اللباس ، ٩ – باب تحريم جر الثوب خيلاء ، حديث ٤٢ .

١٢ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْت أَبَا سَعِيد الْخُدْرِىَّ عَنِ الْإِزَارِ ؟ فَقَالَ : أَنَا أُخْبِرُكَ بِعِلْمٍ ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ . لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ . مَا أَسْفَلَ مِنْ ذٰلِكَ فَفِى النَّارِ . مَا أَسْفَلَ مِنْ ذٰلِكَ فَفِى النَّارِ . لَا يَنْظُرُ اللهُ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا » .

أخرجه أبو داود فى : ٣١ – كتاب اللباس ، ٢٧ – باب فى قدر موضع الإزار .

وابن ماجة فى : ٣٢ – كتاب اللباس ، ٧ – باب موضع الإزار أين هو ؟

* * *

(٦) باب ما جاء فى إسبال المرأة ثوبها

١٣ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِى عُبَيْدٍ ؛ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ ، حِينَ ذُكِرَ الْإِزَارُ : فَالْمَرْأَةُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ « تُرْخِيهِ شِبْرًا » قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : إِذًا يَنْكَشِفُ عَنْهَا . قَالَ « فَذِرَاعًا . لَا تَزِيدُ عَلَيْهِ » .

أخرجه أبو داود فى : ٣١ – كتاب اللباس ، ٣٧ – باب فى قدر الذيل .

* * *

---

٨ – (الحجر) جمع حجرة وهى منازل أزواجه .

٩ – (خيلاء) كبراً وعجباً . ١٠ – (بطراً) قال عياض جاءت الرواية بفتح الطاء على المصدر وبكسرها على الحال من فاعل يجر . أى تكبرا وطغيانا . وأصل البطر الطغيان عند النعمة واستعمل بمعنى الكبر . وقال الراغب : البطر دهش يعترى الإنسان من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقها وصرفها إلى غير وجهها .

١٢ – (إزرة) الحالة وهيئة الائتزار .

(ما أسفل) قال الحافظ : «ما» موصول ، وبعض صلته محذوف وهو «كان» . و «أسفل» خبره فهو منصوب ويجوز الرفع . أى ما هو أسفل . أفعل تفضيل . ويحتمل أنه فعل ماض . ويجوز أن «ما» نكرة موصوفة بـ «أسفل» .

(٧) باب ما جاء في الانتعال

١٤ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا يَمْشِيَنَّ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ . لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا أَوْ لِيُحْفِهِمَا جَمِيعًا » .

أخرجه البخارى فى . ٧٧ - كتاب اللباس ، ٤٠ - باب لا يمشى فى نعل واحدة .

ومسلم فى : ٣٧ - كتاب اللباس والزينة ، ١٩ - باب إذا انتعل فليبدأ باليمين ، حديث ٦٨

* * *

١٥ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ . وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ . وَلْتَكُنِ الْيُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ . وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ » .

أخرجه البخارى فى : ٧٧ - كتاب اللباس ، ٣٩ - باب ينزع نعل اليسرى .

* * *

١٦ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ ؛ أَنَّ رَجُلاً نَزَعَ نَعْلَيْهِ . فَقَالَ : لِمَ خَلَعْتَ نَعْلَيْكَ ؟ لَعَلَّكَ تَأَوَّلْتَ هٰذِهِ الآيَةَ - فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى - قَالَ ثُمَّ قَالَ كَعْبٌ لِلرَّجُلِ : أَتَدْرِي مَا كَانَتْ نَعْلَا مُوسَى ؟ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَدْرِي مَا أَجَابَهُ الرَّجُلُ . فَقَالَ كَعْبٌ : كَانَتَا مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ .

* * *

(٨) باب ما جاء في لبس الثياب

١٧ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : نَهى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ . وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ . عَنِ الْمُلَامَسَةِ وَعَنِ الْمُنَابَذَةِ . وَعَنْ أَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَعَنْ أَنْ يَشْتَمِلَ الرَّجُلُ بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ عَلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ .

أخرجه البخارى فى : ٧٧ - كتاب اللباس ، ٢١ - باب الاحتباء فى ثوب واحد .

* * *

١٨ - وحدّثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى

---

١٤ - (جميعاً) قال ابن عبد البر . والضميران للقدمين ، وإن لم يتقدم لهما ذكر . ولو أراد النعلين ، لقال . لينتعلهما أو ليحتف منهما . انتهى .

١٦ - (فقال) أى كعب . (المقدس) المطهر أو المبارك ، الذى من الله به عليك . (طوى) بدل أو عطف بيان . مصروف باعتبار المكان . وغير مصروف للتأنيث ، باعتبار البقعة مع العلمية .

١٧ - (عن الملامسة) بأن يلمس الثوب مطوياً ، او فى ظلمة . فيلزم بذلك البيع . ولا خيار له إذا رآه . اكتفاء بلمسه . أو يقول : إذا لمسته فقد بعتك ، اكتفاء بلمسه . أو على أنه إذا لمسه ، انعقد البيع . ولا خيار . (وعن المنابذة) أن ينبذ الرجل ثوبه وينبذ الآخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر للثوب ولا تراض (وأن يحتبى الرجل) بأن يقعد على أليتيه وينصب ساقيه ملتفاً . (وعن أن يشتمل الرجل بالثوب الواحد على أحد شقيه) فيبدو أحد شقيه عليه ثوب . وهذه اللبسة هى المعروفة عند الفقهاء بالصماء . لأن يده حينئذ تصير داخل ثوبه . فإن أصابه شئ يريد الاحتراس منه والاتقاء بيديه . تعذر عليه . وإن أخرجها من تحت الثوب انكشفت عورته .

حُلَّةً سِيَرَاءَ تُبَاعُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِد . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ . لَوِ اشْتَرَيْتَ هٰذه الْحُلَّةَ فَلَبِسْتَهَا يوْمَ الْجُمُعَةِ وَلِلْوَفْد إِذَا قَدمُوا عَلَيْكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّمَا يَلْبَسُ هٰذه مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فى الآخِرَةِ » ثُمَّ جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْهَا حُلَلٌ . فَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنْهَا حُلَّةً .فقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَكَسَوْتَنِيهِا وقَدْ قُلْتَ فى حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَاقُلْتَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا فَكَسَاهَاعُمَرُأَخًا لَهُ مُشْرِكًا بِمَكَّةَ .

أخرجه البخارى فى : ١١ – كتاب الجمعة ، ٧ – باب يلبس أحسن ما يجد .

ومسلم فى : ٣٧ – كتاب اللباس ، ٢ – باب تحريم استعمال إناء الذهب و الفضة الخ ، حديث ٦

١٩ – وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ إِسْحٰقَ بْن عَبْد اللهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِك : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وهُوَ يَوْمَئِذ أَمِيرُ الْمَدينَةِ ، وَقَدْ رَقَعَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِرُقَعٍ ثَلَاثٍ . لَبَّدَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْض .

* * *

١٨ – (سيراء) قال مالك : أى حرير . وقال الأصمعى . ثياب فيها خطوط من حرير أو قز . وإنما قيل لها سيراء لسير الخطوط فيها . وقيل حرير خالص . قال عياض و ابن قرقول : ضبطناه على المتقنين حلةسيراء بالإضافة . كما يقال : ثوب خز . وعن بعضهم بالتنوين على الصفة أو البدل . قيل وعليه أكثر المحدثين. (لو اشتريت) أى لكان حسناً . أو « لو » للتمنى . لا للشرط . فلا تحتاج للجزاء . (من لا خلاق له) من لا حظ و لا نصيب له من الخير .

(عطارد) هو ابن حاجب بن زرارة بن عدى التميمى الدارى . وفد فى بنى تميم وأسلم وحسن إسلامه .

١٩ – (رقع) كنفع . أى جعل رقعة مكان القطع . (برقع) جمع رقعة . (لبد) ألزق .

٤٩ ـ كتاب صفة النبى صلى الله عليه وسلم

(١) باب ما جاء فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم

١ ـ حدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ . وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالآدَمِ . وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ. وَلَا بِالسَّبِطِ . بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً . فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ . وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً . وَلَيْسَ فِى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ ﷺ .

أخرجه البخارى فى : ٦١ ـ كتاب المناقب ، ٢٣ ـ باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم .

ومسلم فى : ٤٣ ـ كتاب الفضائل ، ٣١ ـ باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم ومبعثه وسنه ، حديث ١١٣ .

* *

(٢) باب ما جاء فى صفة عيسى بن مريم عليه السلام ، والدجال

٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « أَرَانِى اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ . فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ . كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ . لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ اللِّمَمِ . قَدْ رَجَّلَهَا فَهِىَ تَقْطُرُ مَاءً . مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ ، أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ. يَطوفُ بِالْكَعْبَةِ . فَسَأَلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قِيلَ : هٰذَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ . ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ . أَعْوَرِ الْعَيْنِ الْيُمْنَى . كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ .فَسَأَلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقِيلَ لِى : هٰذَا الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ » .

أخرجه البخارى فى : ٧٧ ـ كتاب اللباس ، ٦٨ ـ باب الجعد .

ومسلم فى : ١ ـ كتاب الإيمان ، ٧٣ ـ باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال ، حديث ٢٧٣ .

* *

(٣) باب ما جاء فى السنة فى الفطرة

٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ سَعِيد بْنِ أَبِى سَعِيد الْمَقْبُرِىِّ ، عنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ قَالَ : خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ . تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ،

ـ (٤٩ ـ كتاب صفة النبى ﷺ) ـ

١ ـ (ليس بالطويل البائن) قال الحافظ : أى المفرط فى الطول . وأصل البائن البعيد . فكأنه بعد عن أنظاره . (الأمهق) أى شديد البياض كلون الجص . (بالآدم) أى ولا شديد السمرة ، وإنما يخالط بياضه الحمرة . (ولا بالجعد) أى منقبض الشعر ، يتجعد ويتكسر كشعر الحبش والزنج . (القطط) الشديد الجعودة . (بالسبط) أى المنبسط المسترسل . والمراد أن شعره ليس نهاية فى الجعودة وهى تكسره الشديد . ولا فى السبوطة ، وهى عدم تكسره وتثنيه بالكلية . بل كان وسطاً بينهما .

٢ ـ (أرانى) بلفظ المضارع . مبالغة فى استحضار صورة الحال . أى أرى نفسى .

ـ (آدم) أسمر (أدم) جمع آدم . كسمر جمع أسمر . (لمة) شعر جاوز شحمة الأذنين ، والم بالمنكبين فإن جاوزهما فجمة . (رجلها) أى سرحها . (فهى تقطر ماء) من الماء الذى سرحها به . (عواتق) جمع عاتق . وهو ما بين المنكب والعنق . (جعد قطط) أى شديد جعودة الشعر . (طافية) أى بارزة . من طفا الشئ يطفو ، إذا علا على غيره . شبهها بالعنبة التى تقع فى العنقود بارزة عن نظائرها .

ـ (٣ ـ باب ما جاء فى السنة فى الفطرة) ـ

(الفطرة) أى السنة القديمة التى اختارها الأنبياء ، واتفقت عليها الشرائع . فكأنها أمر جبلى فطروا عليه .

٣ ـ (خمس) صفة موصوف محذوف . أى خصال خمس . أو على الإضافة أى خمس خصال . (تقليم الأظفار) تفعيل من القلم وهو القطع . قال الجوهرى : قلمت ظفرى ، بالتخفيف . وقلمت أظافرى ، بالتشديد . للتكثير والمبالغة . أى إزالة ما طال منها عن اللحم ، بمقص أو سكين .

وَقَصُّ الشَّارِبِ ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ ، وَالاخْتِتَانُ .

موقوف لجميع رواة الموطأ . قال ابن عبد البر : وهو الصحيح عن مالك .

وهو فى الصحيحين من طريق الزهرى ، عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم .

فأخرجه البخارى فى : ٧٧ – كتاب اللباس ، ٦٣ – باب قص الشارب .

ومسلم فى : ٢ – كتاب الطهارة ، ١٦ – باب خصال الفطرة ، حديث ٤٩ .

* * *

٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ أَوَّلَ النَّاسِ ضَيَّفَ الضَّيْفَ وأَوَّلَ النَّاسِ اخْتَتَنَ . وَأَوَّلَ النَّاسِ قَصَّ الشَّارِبَ . وَأَوَّلَ النَّاسِ رَأَى الشَّيْبَ ، فَقَالَ : يَارَبِّ . مَا هٰذَا ؟ فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَقَارٌ يَا إِبْرَاهِيمُ . فَقَالَ : رَبِّ . زِدْنِى وَقَاراً .

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : يُؤْخَذُ مِنَ الشَّارِبِ حَتَّى يَبْدُوَ طَرَفُ الشَّفَةِ . وَهُوَ الْإِطَارُ . وَلَا يَجُزُّهُ فَيُمَثِّلُ بِنَفْسِهِ .

* * *

(٤) باب النهى عن الأكل بالشمال

٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السَّلَمِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ . أَوْ يَمْشِىَ فِى نَعْلٍ وَاحِدَةٍ وأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَّاءَ وأَنْ يَحْتَبِىَ فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ كَاشِفًا عَنْ فَرْجِهِ .

أخرجه مسلم فى : ٣٧ – كتاب اللباس والزينة ، ٢٠ – باب اشتمال الصماء والاحتباء فى ثوب واحد ، حديث ٧٠ .

* * *

٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ وَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ » .

أخرجه مسلم فى : ٣٦ – كتاب الأشربه ، ١٣ – باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما ، حديث ١٠٥ .

* * *

(وقص الشارب) وهو الشعر النابت على الشفة . (ونتف الإبط) ويتأدى أصله بالحلق . لاسيما من يؤلمه النتف. (العانة) فى تقدير فعلة . وفيها اختلاف قول . فقال الأزهرى وجماعة . هى منبت الشعر ، فوق قبل المرأة وذكر الرجل . والشعر النابت عليها يقال له الإسب . وقال الجوهرى : هو شعر الركب – والركب هو منبت العانة ، وعن الخليل هو للرجل خاصة . وقال الأزهرى : الركب من أسماء الفرج – وقال ابن السكيت وابن الأعرابى : استعان واستحد ، حلق عانته . وعلى هذا ، فالعانة الشعر النابت . (والاختتان) هو قطع القلفة التى تغطى الحشفة من الرجل . وقطع بعض الجلدة التى بأعلى الفرج من المرأة كالنواة أو كعرف الديك . ويسمى ختان الرجل إعذاراً ، وختان المرأة خفضاً .

٤ – (الضيف) يطلق على الواحد وغيره .

(الإطار) اللحم المحيط بالشفة . (يجزه) يقطعه .

٥ – (الصماء) أن يجعل الرجل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب . لأن يده تصير داخل ثوبه فإذا أصابه شيء يريد الاحتراس منه والاتقاء بيديه تعذر عليه . وإن أخرجها من تحت الثوب انكشفت عورته . (وأن يحتبى) احتبى الرجل جمع ظهره وساقيه بثوب أو غيره . وقد يحتبى بيديه . والاسم الحبوة .

(٥) باب ما جاء فى المساكين

٧ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِهٰذَا الطَّوَّافِ الَّذِى يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ . فَتَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ . وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ » قَالُوا : فَمَا الْمِسْكِينُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ « الَّذِى لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ. وَلَا يَفْطُنُ النَّاسُ لَهُ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ . وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلَ النَّاسَ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٤ ـ كتاب الزكاة ، ٥٣ ـ باب قول الله تعالى لا يسألون الناس إلحافاً .

ومسلم فى : ١٢ ـ كتاب الزكاة ، ٣٤ ـ باب المسكين الذى لا يجد غنى ولا يفطن له فيتصدق عليه ، حديث ١٠١

* * *

٨ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنِ ابْنِ بُجَيْدٍ الْأَنْصَارِىِّ ثُمَّ الْحَارِثِىِّ ، عَنْ جَدَّتِهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « رُدُّوا الْمِسْكِينَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ » .

أخرجه النسائى فى : ٢٣ ـ كتاب الزكاة ، ٧٠ ـ باب رد السائل .

* * *

(٦) باب ما جاء فى معى الكافر

٩ ـ حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَأْكُلُ الْمُسْلِمُ فى مِعًى وَاحِدٍ . وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ » .

أخرجه البخارى فى : ٧٠ ـ كتاب الأطعمة ، ١٢ ـ باب المؤمن يأكل فى معى واحد .

ومسلم فى : ٣٦ ـ كتاب الأشربه ، ٣٤ ـ باب المؤمن يأكل فى معى واحد ، حديث ١٨٥ .

* * *

١٠ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَافَهُ ضَيْفٌ كَافِرٌ . فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ . فَحُلِبَتْ فَشَرِبَ حِلَابَهَا . ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ . ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ . حَتَّى شَرِبَ حِلَابَ سَبْعِ شِيَاهٍ . ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ فَأَسْلَمَ. فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ . فَحُلِبَتْ فَشَرِبَ حِلَابَهَا . ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِأُخْرَى فَلَمْ يَسْتَتِمَّهَا .فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فى مِعًى وَاحِدٍ . وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ » .

أخرجه مسلم فى : ٣٦ ـ كتاب الأشربة ، ٣٤ ـ باب المؤمن يأكل فى معى واحد ، حديث ١٨٦

* * *

ـ(٥ ـ باب ما جاء فى المساكين)ـ

(المساكين) جمع مسكين ، من السكون . وكأنه من قلة المال سكنت حركاته . ولذا قال تعالى « أو مسكيناً ذا متربة » أى ألصق بالتراب .

٧ ـ (فما المسكين) أى الكامل فى المسكنة . (غنى) أى يساراً . (لا يفطن) لا ينتبه .

٨ ـ (ردوا المسكين) أى أعطوه . (بظلف) هو البقر والغنم كالحافر للفرس . (محرق) أى مشوى .

---

٩ ـ (معى) مفرد أمعاء ، كعنب وأعناب . وهى المصارين.

١٠ ـ (حلابها) الحلاب اللبن الذى يحلب . والحلاب أيضاً والمحلب الإناء الذى يحلب فيه اللبن .

(٧) باب النهى عن الشراب فى آنية الفضة والنفخ فى الشراب

١١ ـ حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « الَّذِى يَشْرَبُ فِى آنِيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِى بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ »

أخرجه البخارى فى : ٧٤ ـ كتاب الأشربة ، ٢٨ ـ باب آنية الفضة .

ومسلم فى : ٣٧ ـ كتاب اللباس والزينة ، ١ ـ باب تحريم استعمال أوانى الذهب والفضة ، حديث ١ .

* * *

١٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ حَبِيبٍ مَوْلَى سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِى الْمُثَنَّى الْجُهَنِىِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِىُّ . فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ ابْنُ الْحَكَمِ : أَسَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ النَّفْخِ فِى الشَّرَابِ ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ : نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّى لَا أَرْوَى مِنْ نَفَسٍ وَاحِدٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « فَأَبِنِ الْقَدَحَ عَنْ فِيكَ ثُمَّ تَنَفَّسْ » قَالَ : فَإِنِّى أَرَى الْقَذَاةَ فِيهِ . قَالَ « فَأَهْرِقْهَا » .

أخرجه الترمذى فى : ٢٤ ـ كتاب الأشربة ، ١٥ ـ باب ما جاء فى كراهية النفخ فى الشراب .

(قال أبو عيسى) هذا حديث حسن صحيح .

---

١١ ـ (يجرجر فى بطنه نار جهنم) أى يحدر فيها نار جهنم . فجعل الشرب والجرع جرجرة ، وهى صوت وقوع الماء فى الجوف .

١٢ ـ (فأبن) أمر من الإبانة ، أى أبعد . (القذاة) عود أو شىء يتأذى به . (فأهرقها) صبها .

(٨) باب ما جاء فى شرب الرجل وهو قائم

١٣ ـ حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ وَعُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ كَانُوا يَشْرَبُونَ قِيَامًا .

* * *

١٤ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَسَعْدَ بْنَ أَبِى وَقَّاصٍ كَانَا لَا يَرَيَانِ بِشُرْبِ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ قَائِمٌ ، بَأْسًا .

* * *

١٥ ـ وحدّثنى مَالِكٌ ، عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ الْقَارِىِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَشْرَبُ قَائِمًا .

* * *

١٦ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ قَائِمًا .

* * *

(٩) باب السنة فى الشرب ومناولته عن اليمين

١٧ ـ حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِىَ بِلَبَنٍ قَدْ شِيبَ بِمَاءٍ مِنَ الْبِئْرِ . وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِىٌّ. وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ . فَشَرِبَ . ثُمَّ أَعْطَى الْأَعْرَابِىَّ . وَقَالَ « الْأَيْمَنَ فَالْأَيْمَنَ » .

أخرجه البخارى فى : ٧٤ ـ كتاب الأشربة ، ١٨ ـ باب الأيمن فالأيمن .

ومسلم فى : ٣٦ ـ كتاب الأشربة ، ١٧ ـ باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدىء ، حديث ١٢٤ .

---

١٧ ـ (شيب) أى خلط . (الأيمن فالأيمن) بالنصب ، أى أعط الأيمن .

١٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ أَبِى حَازِمِ ابْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد الْأَنْصَارِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِىَ بِشَرَاب . فَشَرِبَ مِنْهُ . وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاخُ . فَقَالَ لِلْغُلَامِ « أَتَأْذَنُ لِى أَنْ أُعْطِىَ هٰؤُلَاء ؟ » فَقَالَ الْغُلَامُ : لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ . لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِى مِنْكَ أَحَدًا . قَالَ فَتَلَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى يَدِه .

أخرجه البخارى فى : ٧٤ – كتاب الأشربة ، ١٩ – باب هل يستأذن الرجل من عن يمينه فى الشرب .

ومسلم فى : ٣٦ – كتاب الأشربة ، ١٧ – باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدىء ، حديث ١٢٧

* * *

(١٠) باب جامع ما جاء فى الطعام والشراب

١٩ – حدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِك يَقُولُ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ : لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفًا . أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ . فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَىْءٍ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ . فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ . ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَارًا لَهَا فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ . ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِى . وَرَدَّتْنِى بِبَعْضِهِ . ثُمَّ أَرْسَلَتْنِى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . قَالَ فَذَهَبْتُ بِهِ . فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَالِسًا فِى الْمَسْجِد وَمَعَهُ النَّاسُ . فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « آرْسَلَكَ أَبُوطَلْحَةَ ؟ » قَالَ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ « لِلطَّعَامِ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ . « قُومُوا » قَالَ فَانْطَلَقَ . وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ أَبُوطَلْحَةَ : يَا أُمَّ سُلَيْمٍ . قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ . وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نُطْعِمُهُمْ . فَقَالَتْ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ ، حَتَّى لَقِىَ رَسُولَ اللهِ ﷺ . فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « هَلُمِّى يَا أُمَّ سُلَيْمٍ . مَاعِنْدَكِ ؟ » فَأَتَتْ بِذٰلِكَ الْخُبْزِ . فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَفُتَّ . وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا . فَآدَمَتْهُ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ . ثُمَّ قَالَ « ائْذَنْ لِعَشَرَة بِالدُّخُولِ » فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا . ثُمَّ قَالَ « ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ » فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا . ثُمَّ قَالَ « ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ » فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا . ثُمَّ قَالَ « ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ » فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا . ثُمَّ قَالَ « ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ » حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا . وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًا ، أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا .

أخرجه البخارى فى ٧٠ – كتاب الأطعمة ، ٦ – باب من أكل حتى شبع .

ومسلم فى : ٣٦ – كتاب الأشربة ، ٢٠ – باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه . حديث ١٤٢ .

* * *

---

١٨ – (فتله فى يده) أى ألقاه .

١٩ – (وردتنى ببعضه) أى جعلته رداء لى .

(عكة) إناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن غالبا ، والعسل . (فآدمته) أدمت الخبز وآدمته إذا أصلحت إساغته بالإدام . والإدام ما يؤتدم به مائعا كان أو جامدا . فآدمته ، أى صيرت ما خرج من العكة إداما له .

٢٠ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « طَعَامُ الاثْنَيْنِ كَافِى الثَّلَاثَةِ . وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِى الْأَرْبَعَةِ . »

أخرجه البخارى : ٧٠ – كتاب الأطعمة ، ١١ – باب طعام الواحد يكفى الاثنين .

ومسلم فى : ٣٦ – كتاب الأشربة ، ٣٣ – باب فضيلة المواساة فى الطعام القليل ، حديث ١٧٨ .

* * *

٢١ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ الْمَكِّىِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « أَغْلِقُوا الْبَابَ . وَأَوْكُوا السِّقَاءَ . وَأَكْفِئُوا الْإِنَاءَ ، أَوْ خَمِّرُوا الْإِنَاءَ . وَأَطْفِئُوا الْمِصْبَاحَ . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ غَلَقًا . وَلَا يَحُلُّ وِكَاءً . وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً . وَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى النَّاسِ بَيْتَهُمْ » .

أخرجه مسلم فى : ٣٦ – كتاب الأشربة ، ١٢ – باب الأمر بتغطية الإناء ، حديث ٩٦ .

* * *

٢٢ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىِّ ، عَنْ أَبِى شُرَيْحٍ الْكَعْبِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ . جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ . وَضِيَافَتُهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ . فَمَا كَانَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ . وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِىَ عِنْدَهُ حَتَّى يُحْرِجَهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٧٨ – كتاب الأدب ، ٣١ – باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره .

ومسلم فى : ٣١ – كتاب اللقطة ، ٣ – باب الضيافة ونحوها ، حديث ١٤ .

٢٣ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَىٍّ مَوْلَى أَبِى بَكْرٍ ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِى بِطَرِيقٍ إِذِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَوَجَدَ بِئْرًا . فَنَزَلَ فِيهَا ، فَشَرِبَ ، وَخَرَجَ . فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ . يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ . فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هٰذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِى بَلَغَ مِنِّى. فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ. ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِىَ فَسَقَى الْكَلْبَ. فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ . وَإِنَّ لَنَا فِى الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا ؟ فَقَالَ « فِى كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ » .

أخرجه البخارى فى : ٤٢ – كتاب الشرب والمساقاة ، ٩ – باب فضل سقى الماء .

ومسلم فى : ٣٩ – كتاب السلام ، ٤١ – باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها ، حديث ١٥٣ .

---

٢٠ – (طعام الاثنين) المشبع لهما . (كافى الثلاثة) لقوتهم .

٢١ – (أوكوا) شدوا واربطوا . (السقاء) القربة . وإيكاؤها : شد رأسها بالوكاء وهو الخيط . (وأكفئوا) أى اقلبوه . ولا تتركوه للعق الشيطان ولحس الهوام وذوات الأقذار . (وخمروا) أى غطوا. (غلقا) الغلق والمغلاق ، ما يغلق به الباب . (وكاء) خيطا ربط به . (الفويسقة) الفأرة .

٢٢ – (ليصمت) أى يسكت عن الشر فيسلم . (جائزته) أى منحته وعطيته وإتحافه بأفضل ما يقدر عليه. (يثوى) أى يقيم . (يحرجه) من الحرج ، وهو الضيق . أى يضيق عليه .

٢٣ – (يلهث) يرتفع نفسه بين أضلاعه . أو يخرج لسانه من العطش . (الثرى) التراب الندى . (رقى) كصعد ، وزنا ومعنى . (وإن لنا فى البهائم) أى فى سقيها والإحسان إليها . (كبد رطبة) أى رطبة برطوبة الحياة . أو لأن الرطوبة لازمة للحياة فيكون كناية عنها . أو هو من باب وصف الشىء باعتبار ما يؤول إليه . فيكون معناه فى كل كبد حرى لمن سقاها حتى تصير رطبة .

٢٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّهُ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثًا قِبَلَ السَّاحِلِ . فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ . وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ . قَالَ وَأَنَا فِيهِمْ . قَالَ فَخَرَجْنَا . حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِىَ الزَّادُ . فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ ذٰلِكَ الْجَيْشِ فَجُمِعَ ذٰلِكَ كُلُّهُ . فَكَانَ مِزْوَدَىْ تَمْرٍ . قَالَ فَكَانَ يُقَوِّتُنَاهُ كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلًا قَلِيلًا . حَتَّى فَنِىَ . وَلَمْ تُصِبْنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ . فَقُلْتُ : وَمَا تُغْنِى تَمْرَةٌ ؟ فَقَالَ : لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنِيَتْ . قَالَ ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ . فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ . فَأَكَلَ مِنْهُ ذٰلِكَ الْجَيْشُ ثَمَانِىَ عَشْرَةَ لَيْلَةً . ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنُصِبَا . ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ . ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا وَلَمْ تُصِبْهُمَا .

أخرجه البخارى فى : ٤٧ – كتاب الشركة ، ١ – باب الشركة فى الطعام والنهد والعروض .

ومسلم فى : ٣٤ – كتاب الصيد والذبائح ، ٤ – باب إباحة ميتة البحر ، حديث ١٧ – ٢١ .

قَالَ مَالِكٌ : الظَّرِبُ الْجُبَيْلُ .

* * *

٢٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، عَنْ جَدَّتِهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ . لَا تَحْقِرَنَّ إِحْدَاكُنَّ لِجَارَتِهَا ، وَلَوْ كُرَاعَ شَاةٍ مُحْرَقًا » .

الحديث فى الصحيحين من طريق سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة .

فأخرجه البخارى فى ٥١ – كتاب الهبة ، ١ – باب حدثنا عاصم بن على .

ومسلم فى : ١٢ – كتاب الزكاة ، ٢٩ – باب الحث على الصداقة ولو بالقليل ، حديث ٩٠ .

* * *

٢٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ . نُهُوا عَنْ أَكْلِ الشَّحْمِ فَبَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ » .

مرسل . وهو موصول فى الصحيحين عن أبى هريرة .

فأخرجه البخارى فى : ٣٤ – كتاب البيوع ، ١٠٣ – باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه .

ومسلم فى : ٢٢ – كتاب المساقاة ، ١٢ – باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ، حديث ٧٣ .

* * *

٢٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ ؛ أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ كَانَ يَقُولُ : يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ

---

٢٤ – (قبل) أى جهة . (الساحل) أى ساحل البحر . (فأمر عليها أبا عبيدة) أى جعله أميرا على البعث . (فنى) فرغ . (مزودى تمر) المزود ما يجعل فيه الزاد . (لقد وجدنا فقدها) أى مؤثرا . (حوت) اسم جنس لجميع السمك . وقيل مخصوص لما عظم منه . (الظرب) الجبل الصغير . (بضلعين من أضلاعه فنصبا) بالتذكير . وإن كانت الضلع مؤنثة لأنه غير حقيقى ، فيجوز تذكيره . (الراحلة) المركب من الإبل : ذكرا كان أو أنثى . وبعضهم يقول . الراحلة الناقة التى تصلح أن ترحل ، وجمعها رواحل . (ترحل) رحلت البعير رحلا ، من باب نفع ، شددت عليه رحله .

٢٥ – (يا نساء المؤمنات) قال الباجى : رويناه بالمشرق بنصب نساء وخفض المؤمنات على الإضافة . من إضافة الشيء إلى نفسه ، كمسجد الجامع . أو من إضافة العام إلى الخاص ، كبهيمة الأنعام . أو على تأويل نساء بفاضلات ، أى فاضلات المؤمنات . كما يقال رجال القوم ، أى ساداتهم وأفاضلهم . (كراع) هو ما دون العقب من المواشى والدواب والإنس . (محرقا) نعت لكراع . وهو مؤنث . فكان حقه محرقة . إلا أن الرواية وردت هكذا فى الموطآت وغيرها . والمحرق المشوى .

عَلَيْكُمْ بِالْمَاءِ الْقَرَاحِ . وَالْبَقْلِ الْبَرِّىِّ .وَخُبْزِ الشَّعِيرِ . وَإِيَّاكُمْ وَخُبْزَ الْبُرِّ . فَإِنَّكُمْ لَنْ تَقُومُوا بِشُكْرِهِ .

* * *

٢٨ — وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوَجَدَ فِيهِ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . فَسَأَلَهُمَا . فَقَالَا : أَخْرَجَنَا الْجُوعُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « وَأَنَا أَخْرَجَنِى الْجُوعُ » فَذَهَبُوا إِلَى أَبِى الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ الْأَنْصَارِىِّ . فَأَمَرَ لَهُمْ بِشَعِيرٍ عِنْدَهُ يُعْمَلُ . وَقَامَ يَذْبَحُ لَهُمْ شَاةً . فَقَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ « نَكِّبْ عَنْ ذَاتِ الدَّرِّ » فَذَبَحَ لَهُمْ شَاةً . وَاسْتَعْذَبَ لَهُمْ مَاءً . فَعُلِّقَ فِى نَخْلَةٍ . ثُمَّ أُتُوا بِذٰلِكَ الطَّعَامِ . فَأَكَلُوا مِنْهُ . وَشَرِبُوا مِنْ ذٰلِكَ الْمَاءِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَتُسْئَلُنَّ عَنْ نَعِيمِ هٰذَا الْيَوْمِ » .

أخرجه مسلم عن أبى هريرة فى : ٣٦ — كتاب الأشربة ، ٢٠ — باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه ، حديث ١٤٠ .

* * *

٢٩ — وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَأْكُلُ خُبْزًا بِسَمْنٍ . فَدَعَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَتْبَعُ بِاللُّقْمَةِ وَضَرَ الصَّحْفَةِ . فَقَالَ عُمَرُ : كَأَنَّكَ مُقْفِرٌ . فَقَالَ : وَاللهِ مَا أَكَلْتُ سَمْنًا وَلَا رَأَيْتُ أَكْلًا بِهِ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ عُمَرُ : لَا آكُلُ السَّمْنَ حتى يَحْيَا النَّاسُ مِنْ أَوَّلِ مَا يَحْيَوْنَ .

* * *

٣٠ — وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، يُطْرَحُ لَهُ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ فَيَأْكُلُهُ حَتَّى يَأْكُلَ حَشَفَهَا .

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ عُمَرَ بْنُ الْخَطَّابِ عَنِ الْجَرَادِ فَقَالَ : وددت أَنَّ عِنْدِى قَفْعَةً . نَأْكُلُ مِنْهُ .

* * *

٣١ — وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ خُثَيْمٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِى هُرَيْرَةَ بِأَرْضِهِ بِالْعَقِيقِ . فَأَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى دَوَابٍّ . فَنَزَلُوا عِنْدَهُ . قَالَ حُمَيْدٌ ، فَقَالَ أَبُو

---

٢٧ — (القراح) أى الخالص الذى لا يمازجه شىء . (البقل) كل نبات اخضرت به الأرض . (البرى) نسبة إلى البرية ، وهى الصحراء . (وإياكم وخبز البر) البر هو القمح . أى احذروا أكله .

٢٨ — (نكب) أى أعرض . (ذات الدر) أى اللبن . (واستعذب لهم ماء) أى جاء لهم بماء عذب .

٢٩ — (وضر الصحفة) أى ما يعلق به من أثر السمن . والوضر الوسخ . (مقفر) أى لا إدام عندك . (حتى يحيا الناس) أى يصيبهم الخصب والمطر .

٣٠ — (يطرح) يلقى . (حشفها) يابسها الردىء . (قفعة) شىء شبيه بالزنبيل من الخوص ليس له عرى ، وليس بالكبير . وقيل شىء كالقفة، تتخذ، واسعة الأسفل ضيقة الأعلى.

٣١ — (بالعقيق) محل بقرب المدينة .

هرَيْرَةَ : اذْهَبْ إِلَى أُمِّى فَقُلْ : إِنَّ ابْنَكِ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ وَيَقُولُ : أَطْعِمِينَا شَيْئًا . قَالَ فَوَضَعَتْ ثَلَاثَةَ أَقْرَاصٍ فِى صَحْفَةٍ ، وَشَيْئًا مِنْ زَيْتٍ وَمِلْحٍ ، ثُمَّ وَضَعَتْهَا عَلَى رَأْسِى ، وَحَمَلْتُهَا إِلَيْهِمْ . فَلَمَّا وَضَعْتُهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، كَبَّرَ أَبُو هُرَيْرَةَ . وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَشْبَعَنَا مِنَ الْخُبْزِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ طَعَامُنَا إِلَّا الْأَسْوَدَيْنِ الْمَاءَ وَالتَّمْرَ . فَلَمْ يُصِبِ الْقَوْمُ مِنَ الطَّعَامِ شَيْئًا . فَلَمَّا انْصَرَفُوا ، قَالَ : يَا ابْنَ أَخِى . أَحْسِنْ إِلَى غَنَمِكَ . وَامْسَحِ الرُّعَامَ عَنْهَا . وَأَطِبْ مُرَاحَهَا . وَصَلِّ فِى نَاحِيَتِهَا فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ . وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَيُوشِكُ أَنْ يَأْتِىَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الثُّلَّةُ مِنَ الْغَنَمِ أَحَبَّ إِلَى صَاحِبِهَا مِنْ دَارِ مَرْوَانَ .

*

٣٢ – وحدّثنى عن مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى نُعَيْمٍ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، قَالَ : أُتِىَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَعَامٍ ، وَمَعَهُ رَبِيبُهُ عمر بْنُ سَلَمَةَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » .

مرسل عند الأكثر . وروى عن وهب عن عمر بن أبى سلمة موصولا : قال الحافظ : والمشهور عن مالك إرساله كعادته .

وقد أخرجه البخارى عن عبد الله بن يوسف ، فى : ٧٠ – كتاب الأطعمة ، ٣ – باب الأكل مما يليه .

* * *

(الرعام) مخاط رقيق يجرى من أنوف الغنم .

(أطب) نظف . (مراحها) مكانها الذى تأوى فيه .

(الثلة) الطائفة القليلة.(مروان) (هوابن الحكم أمير المدينة يومئذ.

٣٢ – (ربيبه) ابن زوجته أم سلمة .

٣٣ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ لِى يَتِيمًا . وَلَهُ إِبِلٌ . أَفَأَشْرَبُ مِنْ لَبَنِ إِبِلِهِ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنْ كُنْتَ تَبْغِى ضَالَّةَ إِبِلِهِ ، وَتَهْنَأُ جَرْبَاهَا ، وَتَلُطُّ حَوْضَهَا ، وَتَسْقِيهَا يَوْمَ وِرْدِهَا ، فَاشْرَبْ غَيْرَ مُضِرٍّ بِنَسْلٍ ، وَلَا نَاهِكٍ فِى الْحَلْبِ .

* * *

٣٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ لَا يُؤْتَىٰ أَبَدًا بِطَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ ، حَتَّى الدَّوَاءُ ، فَيَطْعَمَهُ أَوْ يَشْرَبَهُ ، إِلَّا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا . وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا . وَنَعَّمَنَا . اللَّهُ أَكْبَرُ . اللَّهُمَّ أَلْفَتْنَا نِعْمَتُكَ بِكُلِّ شَرٍّ . فَأَصْبَحْنَا مِنْهَا وَأَمْسَيْنَا بِكُلِّ خَيْرٍ . نَسْأَلُكَ تَمَامَهَا وَشُكْرَهَا . لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ . وَلَا إِلَٰهَ غَيْرُكَ . إِلَٰهَ الصَّالِحِينَ . وَرَبَّ الْعَالَمِينَ . الْحَمْدُ لِلَّهِ . وَلَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ . مَا شَاءَ اللَّهُ . وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا . وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .

* * *

٣٣ – (وتهنأ جرباها) أى تطليها بالهناء وهو القطران . (وتلط حوضها) اللط الإلصاق . يريد تلصقه بالطين حتى تسد خلله . (يوم وردها) أى شربها . (بنسل) أى ولدها الرضيع . (ناهك)أى مستأصل . (الحلب)قال الباجى : الحلب بفتح اللام ، اللبن ، وبتسكينها ، الفعل .

٣٤ –(ألفتنا) ألفى أى وجد . (إله الصالحين) بالنصب على النداء ، بحذف الأداة .

٣٥ – قَالَ يَحْيَىٰ : سُئِلَ مَالِكٌ : هَلْ تَأْكُلُ الْمَرْأَةُ مَعَ غَيْرِ ذِى مَحْرَمٍ مِنْهَا أَوْ مَعَ غُلَامِهَا ؟ فَقَالَ مَالِكٌ : لَيسَ بِذٰلِكَ بَأْسٌ . إِذَا كَانَ ذٰلِكَ عَلَى وَجْهِ مَا يُعْرَفُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَأْكُلَ مَعَهُ مِنَ الرِّجَالِ .

قَالَ : وَقَدْ تَأْكُلُ الْمَرْأَةُ مَعَ زَوْجِهَا . وَمَعَ غَيْرِهِ مِمَّنْ يُؤَاكِلُهُ . أَوْ مَعَ أَخِيهَا عَلَى مِثْلِ ذٰلِكَ . وَيُكْرَهُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَخْلُوَ مَعَ الرَّجُلِ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا حُرْمَةٌ .

* * *

(١١) باب ما جاء فى أكل اللحم

٣٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : إِيَّاكُمْ وَاللَّحْمَ . فَإِنَّ لَهُ ضَرَاوَةً كَضَرَاوَةِ الْخَمْرِ .

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَدْرَكَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ وَمَعَهُ حِمَالُ لَحْمٍ . فَقَالَ : مَا هٰذَا ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .قَرِمْنَا إِلَى اللَّحْمِ . فَاشْتَرَيْتُ بِدِرْهَمٍ لَحْمًا . فَقَالَ عُمَرُ : أَمَا يُرِيدُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَطْوِىَ بَطْنَهُ عَنْ جَارِهِ أَوِ ابْنِ عَمِّهِ ؟ أَيْنَ تَذْهَبُ عَنْكُمْ هٰذِهِ الْآيَةُ – أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا – .

* * *

٣٥ – (حرمة) أى قرابة نسب أو صهر أو رضاع .

٣٦ – (ضراوة) أى عادة يدعو إليها ويشق تركها لمن ألفها ، فلا يصبر عنه من اعتاده . (حمال لحم) أى ماحمله الحامل . (قرمنا) أى اشتدت شهوتنا . (واستمتعتم) أى تمتعتم .

(١٢) باب ما جاء فى لبس الخاتم

٣٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ . ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنَبَذَهُ . وَقَالَ « لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا » قَالَ فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ .

أخرجه البخارى فى : ٧٧ – كتاب اللباس ، ٤٧ – باب حدثنا عبد الله بن مسلمة .

٣٨ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ عَنْ لُبْسِ الْخَاتَمِ ؟ فَقَالَ : الْبَسْهُ : وَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنِّى أَفْتَيْتُكَ بِذٰلِكَ .

(١٣) باب ما جاء فى نزع المعاليق والجرس من العنق

٣٩ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ؛ أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ الْأَنْصَارِىَّ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى بَعْضِ أَسْفَارِهِ . قَالَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَسُولًا . قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِى بَكْرٍ : حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : وَالنَّاسُ فِى مَقِيلِهِمْ « لَا تُبْقَيَنَّ فِى رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ ، أَوْ قِلَادَةٌ ، إِلَّا قُطِعَتْ » .

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : أَرَى ذٰلِكَ مِنَ الْعَيْنِ .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ – كتاب الجهاد ، ١٣٩ – باب ما قيل فى الجرس ونحوه فى أعناق الإبل .

ومسلم فى : ٣٧ – كتاب اللباس والزينة ، ٢٨ – باب كراهة قلادة الوتر فى رقبة البعير ، حديث ١٠٥ .

قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ مَالِكًا يقول : أَرَى ذٰلِكَ مِنَ الْعَيْنِ

٣٧ – (فنبذه) أى طرحه .

– (١٣ – باب ما جاء فى نزع المعاليق والجرس من العنق) – (المعاليق) جمع معلاق . هو ما يعلق بالزاملة ، نحو القمقمة والقربة والمطهرة . (الجرس) بالفتح اسم الآلة . ويسكونها اسم الصوت .

٥٠ ـ كتاب العيـن

(١) باب الوضوء من العين

١ ـ وحدّثنى يَحْيىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّد ابْنِ أَبِى أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْف ؛ أَنَّهُ سمعَ أَبَاهُ يَقُولُ : اغْتَسَلَ أَبِى ، سَهْلُ بْنُ حُنَيْف، بِالْخَرَّارِ فَنَزَعَ جُبَّةً كانَتْ عَلَيْهِ . وَعامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ يَنْظُرُ . قَالَ وَكَانَ سَهْلٌ رَجُلًا أَبْيَضَ حَسَنَ الْجِلْد قَالَ فَقَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ : مَا رَأَيْتُ كالْيَوْمِ . وَلَا جِلْدَ عَذْرَاءَ . قَالَ فَوُعِكَ سَهْلٌ مَكَانَهُ .وَاشْتَدَّ وَعْكُهُ . فَأُتِىَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأُخْبِرَ : أَنَّ سَهْلًا وُعِكَ . وَأَنَّهُ غَيْرُ رَائِحٍ مَعَكَ يَارَسُولَ اللهِ . فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَأَخْبَرَهُ سَهْلٌ بِالَّذِى كَانَ مِنْ شَأْنِ عَامِرٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ؟ أَلَّا بَرَّكْتَ . إِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ . تَوَضَّأْ لَهُ » فَتَوَضَّأَ لَهُ عَامِرٌ . فَرَاحَ سَهْلٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ .

ظاهره الإرسال . لكنه محمول على أن أبا أمامة سمع ذلك من أبيه . فى بعض طرقه عن أبى أمامة حدثنى أبى أنه اغتسل .

وحديث « العين حق » رواه الشيخان موصولا عن أبى هريرة.

فأخرجه البخارى فى : ٧٦ - كتاب الطب ، ٣٦ - باب العين حق .

ومسلم فى : ٣٩ -كتاب السلام ، ١٦ - باب الطب والمرض والرق ، حديث ٤١ .

٢ ـ وحدّثنى مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِى أُمَامَةَ بْنِ سَهلِ بْنِ حُنَيْف ؛ أَنَّهُ قال : رَأَى عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ سَهلَ بْنَ حُنَيْف يَغْتسِل . فَقالَ : مَا رَأَيْت كالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخبَّأَة . فَلُبِطَ سَهْل . فأتِىَ رَسُول اللهِ ﷺ فقِيل : يَا رَسُولَ اللهِ . هَلْ لَكَ فى سَهلِ بْنِ حُنَيْف . وَاللهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ . فقَال « هَل تتهمُونَ لَهُ أَحَدا » قَالوا : نَتهِمُ عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ . قَالَ فَدَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَامِرا ، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ . وَقَال « عَلامَ يَقْتل أَحَدُكمْ أَخَاهُ ؟ أَلَا بَرَكْت . اغْتَسِل لَهُ » فغَسَلَ عَامِرٌ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، وَمِرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ ، وَأَطرَافَ رِجْلَيْهِ ، وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ ، فى قدَحٍ . ثم صُبَّ عَلَيْهِ . فَرَاحَ سَهل مَعَ النَاسِ ، لَيْسَ بِهِ بأْس .

ظاهره الإرسال . لكنه سمع ذلك من والده .

أخرجه ابن ماجه فى : ٣١ -كتاب الطب ، ٣٢ - باب العين

* * *

(٢) باب الرقية من العين

٣ ـ حدّثنى عَن مَالِكٍ ، عَنْ حُمَيْد بْنِ قَيْسٍ المكِّىِّ ، أَنَّهُ قَالَ : دخلَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ

-(٥٠ -كتاب العين)-

١ - (بالخرار) موضع قرب الجحفة . (واشتد وعكه) أى قوى ألمه . (ألا) بمعنى هلا . (بركت) أى قلت باركالله فيك . (أن العين حق) أى الإصابة بها شىء ثابت فى الوجود مقضى به فى الوضع الإلهى . لا شبهة فى تأثيره فى النفوس والأموال .

٢ - (مخبأة) المخبأة هى المخدرة المكنونة التى لا تراها العيون ولا تبرز للشمس فتغيرها . يعنى أن جلد سهل كجلد المخبأة ، إعجاباً بحسنه . (فلبط) أى صرع وسقط إلى الأرض . (ما يرفع رأسه) من شدة الوعك والصرع . (هل تتهمون أحداً) أنه عانه . (علام) لم ؟ (بركت) دعوت له بالبركة . (داخلة إزاره) هى الحقو ، تجعل من تحت الإزار فى طرفه ، ثم يشد عليه الأزرة . وقال ابن حبيب : هى الطرف المتدلى الذى يضمه المؤتزر أولا على حقوه الأيمن .

بِابْنَىْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِى طَالِبٍ . فَقَالَ لِحَاضِنَتِهِمَا « مالِى أَرَاهُمَا ضَارِعَيْنِ » فَقَالَتْ حَاضِنَتُهُمَا : يَا رَسُولَ اللهِ . إِنَّهُ تَسْرَعُ إِلَيْهِمَا الْعَيْنُ . وَلَمْ يَمْنَعْنَا أَنْ نَسْتَرْقِىَ لَهُمَا إِلَّا أَنَّا لا نَدْرِى مَا يُوَافِقُكَ مِنْ ذٰلِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اسْتَرْقُوا لَهُمَا . فَإِنَّهُ لَوْ سَبَقَ شَىْءٌ الْقَدَرَ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ » .

معضل . ورواه ابن وهب فى جامعه عن مالك ، عن حميد ابن قيس ، عن عكرمة بن خالد به مرسلا . وجاء موصولا من وجوه صحاح عن أسماء بنت عميس .

فأخرجه الترمذى فى : ٢٦ — كتاب الطب ، ١٧ — باب ما جاء فى الرقية من العين .

وابن ماجه فى : ٣١ — كتاب الطب ، ٣٣ — باب من استرقى من العين .

* * *

٤ — وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ بَيْتَ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ . وَفِى الْبَيْتِ صَبِىٌّ يَبْكِى فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ بِهِ الْعَيْنَ . قَالَ عُرْوَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَلا تَسْتَرْقُونَ لَهُ مِنَ الْعَيْنِ ؟ » .

قال أبو عمر : مرسل عند جميع رواة الموطأ . وهو صحيح يستند معناه من طرق ثابتة . فى الصحيحين من طريق الزهرى عن عروة ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أمها .

فأخرجه البخارى فى : ٧٦ — كتاب الطب ، ٣٥ — باب رقية العين .

ومسلم فى : ٣٩ — كتاب السلام ، ٢١ — باب استحباب الرقية من العين ، حديث ٥٩ .

---

٣ — (ضارعين) أى نحيل الجسم .

(استرقوا لهما) أى اطلبوا من يرقيهما . (فإنه لو سبق شىء القدر) أى لو فرض أن لشىء قوة بحيث يسبق القدر .

(٣) باب ما جاء فى أجر المريض

٥ — حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِذا مَرِضَ الْعَبْدُ بَعَثَ اللهُ تَعَالى إِلَيْهِ مَلَكَيْنِ . فقالَ : انظرَا مَاذَا يَقول لِعُوَّادِهِ . فإنْ هُوَ ، إِذا جَاؤُهُ ، حَمِدَ اللهَ وَأَثْنى عَلَيْهِ . رَفَعَا ذٰلِكَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَهُوَ أَعْلَمُ . فيَقول : لِعَبْدِى عَلَىَّ ، إِن تَوَفَّيْتُهُ ، أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ . وَإِنْ أَنَا شَفَيْتُهُ أَنْ أُبْدِلَ لَهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ . وَأَنْ أُكَفِّرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ » .

وصله ابن عبد البر من طريق عباد بن كثير المكى .

* * *

٦ — وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ تَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ مُصِيبَةٍ . حَتَّى الشَّوْكَةُ . إِلَّا قُصَّ بِهَا . أَوْ كُفِّرَ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ » لا يَدْرِى يَزِيدُ ، أَيُّهُمَا قَالَ عُرْوَةُ .

أخرجه مسلم فى : ٤٥ — كتاب البر والصلة والآداب ، ١٤ — باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض ، حديث ٥٠ .

* * *

---

٥ — (إن توفيته) أى إن أمته .

٦ — (مصيبة) أصلها الرمى بالسهم ، ثم استعملت فى كل نازلة . قال الكرمانى : المصيبة ، لغة ، ماينزل بالإنسان مطلقاً . وعرفا ، ينزل به من مكروه خاصة ، وهو المراد هنا . (حتى الشوكة) المرة . من مصدر شاكه . بدليل جعلها غاية المعانى ، وقوله فى رواية « يشاكها » . ولو أراد الواحدة من النبات لقال « يشاك بها » .

قال الحافظ : جوزوا فيه الحركات الثلاث . فالجر بمعنى الغاية ، أى ينتهى إلى الشوكة ، أو عطفاً على لفظ مصيبة . والنصب بتقدير عامل ، أى حتى وجدانه الشوكة . والرفع على الضمير فى « يصيب » . (قص) أى أخذ .

٧ – وحدّثنى مَالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى صَعْصَعَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُبَابِ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرا يُصِبْ مِنهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٧٥ – كتاب المرضى ، ١ – باب ما جاء فى كفارة المرض .

* * *

٨ – وحدّثنى عَن مَالِكٍ ، عَن يَحْىَ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ الْمَوْتُ فِى زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ رَجُلٌ : هَنِيئًا لَهُ . مَاتَ وَلَمْ يُبْتَلَ بِمَرَضٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَيْحَكَ وَمَا يُدْرِيكَ لَوْ أَنَّ اللهَ ابْتَلَاهُ بِمَرَضٍ ، يُكَفِّرُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ » .

* * *

(٤) باب التعوذ والرقية فى المرض

٩ – حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ ؛ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ السَّلَمِىَّ أَخْبَرَهُ : أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ ، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ أَبِى الْعَاصِ ؛ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ . قَالَ عُثْمَانُ : وَبِى وَجَعٌ قَدْ كَادَ يُهْلِكُنِى . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « امْسَحْهُ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ . وَقُلْ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ » قَالَ فَقُلْتُ ذٰلِكَ فَأَذْهَبَ اللهُ مَا كَانَ بِى . فَلَمْ أَزَلْ آمُرُ بِهَا أَهْلِى وَغَيْرَهُمْ .

أخرجه أبو داود فى : ٢٧ – كتاب الطب ، ١٩ – باب كيف الرقى .

والترمذى فى : ٢٦ – كتاب الطب ، ٢٩ – باب حدثنا إسحاق بن موسى .
(قال أبو عيسى) هذا حديث حسن صحيح .

* * *

١٠ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ ، إِذَا اشْتَكَى ، يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفِثُ . قَالَتْ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ . كُنْتُ أَنَا أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ عَلَيْهِ بِيَمِينِهِ . رَجَاءَ بَرَكَتِهَا .

أخرجه البخارى فى : ٦٦ – كتاب فضائل القرآن ، ١٤ – باب فضل المعوذات .

ومسلم فى : ٣٩ – كتاب السلام ، ٢٠ – باب رقية المريض بالمعوذات والنفث ، حديث ٥١ .

---

٧ – (يصب منه) عند أكثر المحدثين . وهو الأشهر فى الرواية ، والفاعل ضمير « الله » . وقال البيضاوى : أى يوصل إليه المصائب ليطهر من الذنوب ويرفع درجته . وهى اسم لكل مكروه . وبذلك لأن الابتلاء بالمصائب طب إلهى يداوى به الإنسان من أمراض الذنوب المهلكة .

٨ – (ويحك) كلمة رحمة لمن وقع فى هلكة لا يستحقها . كما أن « ويل » كلمة عذاب لمن يستحقه . وهما منصوبان بإضمار فعل . (وما يدريك) وما يعلمك .

٩ – (أعوذ) أعتصم .

١٠ – (إذا اشتكى) أى إذا مرض . والشكاية المرض . (المعوذات) الإخلاص والفلق والناس . (وينفث) أى يخرج الريح من فمه فى يده مع شىء من ريقه ويمسح جسده . وقال السيوطى : هو شبه البزاق بلا ريق ، أى يجمع يديه ويقرأ فيها وينفث ثم يمسح بها على موضع الألم . وقال الحافظ : أى يتفل بلا ريق أو مع ريق خفيف ، أى يقرأ ماسحا لجسده عند قراءتها.

وخص المعوذات لما فيها من الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا . ففى الإخلاص كمال التوحيد . وفى الاستعاذة من شر ما خلق ما يعم الأشباح والأرواح . فابتدأ بالعام فى قوله « من شر ما خلق » ثم ثنى بالعطف فى قوله « ومن شر غاسق » لأن انبثاث الشر فيه أكثر والتحرز منه أصعب . ووصف المستعاذ به فى الثالثة ، بالرب ثم بالملك ثم بالإله وأضافها إلى الناس وكرره . وخص المستعاذ منه « بالوسواس » المعنى به الموسوس من الجنة والناس . فكأنه قيل ، كما قال الزمخشرى ، أعوذ من شر الموسوس إلى الناس ، بربهم الذى يملك عليهم أمورهم ، وهو إلههم ومعبودهم .

١١ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْن سَعِيد ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْت عَبْد الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّ أَبَابكْرٍ الصديق دَخَل عَلى عَائِشَة وَهْي تشتكى . وَيهودية ترْقِيها . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : ارْقِيهَا بِكِتَابِ اللهِ .

(٥) باب تعالج المريض

١٢ - حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْد بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ رَجُلًا فى زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَصَابَهُ جُرْحٌ . فَاحْتَقَنَ الْجُرْحُ الدَّمَ . وَأَنَّ الرَّجُلَ دَعَا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِى أَنْمَارٍ . فَنَظَرَا إِلَيْهِ . فَزَعَمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهمَا « أَيُّكُمَا أَطَبُّ ؟ » فقالا : أَوَ فى الطب خَيْرٌ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَزَعَمَ زَيْدٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « أَنزَلَ الدوَاءَ الَّذِى أَنزَل الادْوَاءَ » .

مرسل عند جميع الرواة . لكن شواهده كثيرة صحيحة مثبتة . كحديث البخارى عن أبي هريرة عن النبى ﷺ قال « ماأنزل الله داء إلا أنزل له شفاء » فى : ٧٦ - كتاب الطب ، ١ - باب ماأنزل الله داء إلا له شفاء .

وحديث مسلم عن جابر ، رفعه « لكل داء دواء ، فإذا أصيب دواء الداء برأ باذن الله » . فى : ٣٩ - كتاب السلام ، ٢٦ - باب لكل داء دواء ، حديث ٦٩ .

١٣ - وحدّثنى عَن مَالِكٍ ، عَن يَحْيَى بْنِ سعِيد ؛ قالَ : بَلَغنى أَن سَعْدَ بْنَ زُرَارَةَ اكْتَوَى فى زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الذُّبَحَةِ ، فَمَاتَ .

وصله ابن ماجه فى : ٣١ - كتاب الطب ، ٢٤ - باب من اكتوى .

١٤ - وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَاللهِبْنَعُمَرَاكْتَوَىمِنَاللَّقْوَة.وَرُقِىمِن الْعَقْرَبِ .

* * *

(٦) باب الغسل بالماء من الحمى

١٥ - حدّثنى عَن مَالِكٍ ، عَنْ هِشَام بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْت الْمُنْذِرِ ؛ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنتَ أَبِى بَكرٍ كَانت ، إذا أُتِيَت بِالْمَرْأَة وَقَدْ حُمَّت تدْعُو لهَا ، أَخَذَت الْمَاءَ فَصَبَّتْهُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَيْبِهَا . وَقَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نُبْرِدَهَا بِالْمَاءِ .

أخرجه البخارى فى : ٧٦ - كتاب الطب ، ٢٨ - باب الحمى من فيح جهنم .

ومسلم فى : ٣٩ - كتاب السلام ، ٢٦ - باب لكل داء دواء ، حديث ٨٢ .

* * *

١٦ - وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنَّ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ » .

مرسل عند الجميع ، إلا معن بن عيسى . فرواه فى الموطأ عن مالك ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة .

أخرجه البخارى فى : ٧٦ - كتاب الطب ، ٢٨ - باب الحمى من فيح جهنم .

ومسلم فى : ٣٩ - كتاب السلام ، ٢٦ - باب لكل داء دواء ، حديث ٨١ .

---

١٢ - (فاحتقن الجرح الدم) قال الباجى : أى فاض وخفيف عليه منه . (أنمار) بطن من العرب . (فزعما) أى قالا . (أطب) أى أعلم بالطب . (الإدواء) جمع داء وهو المرض.

١٣ - (الذبحة) قال فى النهاية : بفتح الباء وقد تسكن . وجع يعرض فى الحلق من الدم . وقيل هى قرحة تظهر فيه فينسد معها وينقطع النفس .

١٤ - (اللقوة) داء يصيب الوجه .

١٥ - (بينها) أى بين المحمومة . (جيبها) أى بين طوقها وجسدها . (نبردها) من بردت الحمى أبردها بردا قتلتها قتلا ، أى أسكنت حرارتها .

١٦ - (فيح جهنم) أى سطوع حرها وفورانه . (فأبردوها) من باب قتل . أى اسكنوا حرارتها .

وحدّثنى مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ »

أخرجه البخارى فى : ٧٦ – كتاب الطب ، ٢٨ – باب الحمى من فيح جهنم .

ومسلم فى : ٣٩ – كتاب السلام ، ٢٦ – باب لكل داء دواء ، حديث ٧٩ .

* * *

(٧) باب عيادة المريض والطيرة

١٧ – حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِذَا عَادَ الرَّجُلُ الْمَرِيضَ خَاضَ الرَّحْمَةَ . حَتى إِذَا قَعَدَ عِنْدَهُ قرت فِيهِ » . أَوْ نحْوَ هذا .

* * *

١٨ – وحدّثنى عَن مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَشَجِّ ، عَنِ ابْنِ عَطِيَّةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لا عَدْوَى وَلا هَامَ وَلا صَفَرَ . وَلا يحُلِ الْمُمْرِضُ عَلَى الْمُصِحِّ . وَلْيَحْلُلِ الْمُصِحُّ حَيْثُ شَاءَ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ . وَمَا ذَاكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّهُ أَذًى » .

* * *

–(٧ – باب عيادة المريض والطيرة)–

أصل عيادة عوادة . قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها . يقال : عدت المريض أعوده عيادة ، إذا زرته وسألته عن حاله .

والطيرة التشاؤم بالشىء . وأصله أنهم كانوا فى الجاهلية إذا خرج أحدهم لحاجة ، فإن رأى الطير طار عن يمينه تيمن به واستمر . وإن طار عن يساره تشاءم به ورجع . وربما هيجوا الطير ليطير .

١٧ – (خاض الرحمة) شبه الرحمة بالماء، إما فى الطهارة وإما فى الشيوع والشمول . ونسب إليها ما هو منسوب إلى المشبه به من الخوض . (قرت) ثبتت .

١٨ – (لا عدوى) أى لا يعدى شىء شيئا . أى لا يسرى ولا يتجاوز شىء من المرض إلى غير من هو به . (ولا هام) اسم طائر من طيور الليل كانوا يتشاءمون به فيصدهم عن مقاصدهم . وقيل هو البومة . كانوا يتشاءمون بها ، فيزعمون أنه إذا وقعت هامة على بيت خرج منه ميت . أى لا يتطير به . وقيل المراد نفى زعمهم أنه إذا قتل قتيل خرج من رأسه طائر فلا يزال يقول اسقونى حتى يقتل قاتله ، فيطير . وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت تصير هامة . وقيل إن روحه تنقلب هامة فتطير ويسمونها الصدى . قال النووى : وهذا تفسير أكثر العلماء ، وهو المشهور قال : ويجوز أن المراد النوعان . وأنهما جميعا باطلان .

(ولا صفر) قال ابن الأثير : كانت العرب تزعم أن فى البطن حية يقال لها الصفر تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه . وأنها تعدى . فأبطل الإسلام ذلك . وقيل أراد به النسىء الذى كانوا يفعلونه فى الجاهلية ، وهو تأخير المحرم إلى صفر ، ويجعلون صفر هو الشهر الحرام – فأبطله . (الممرض) أى ذو الماشية المريضة . (المصح) ذو الماشية الصحيحة .

٥١ ـ كتاب الشعر

(١) باب السنة فى الشعر

١ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ أَبيه نَافِعٍ ، عَنْ عَبْد الله بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَمَرَ بِإِحْفَاءِ الشَّوَارِبِ وَإِعْفَاءِ اللِّحَى .

أخرجه مسلم فى : ٢ ـ كتاب الطهارة ، ١٦ ـ باب خصال الفطرة ، حديث ٥٣

* * *

٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنِ ابْنِ شِهَاب ، عَنْ حُمَيْد بْنِ عَبْد الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْف ؛ أَنَّهُ سمِع مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِى سُفْيَانَ ، عَامَ حَجَّ ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبرِ ، وَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ كَانَتْ فى يَد حَرَسِيٍّ . يقُولُ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ . أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هٰذه . وَيَقولُ « إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هٰذه نِسَاؤُهُمْ » .

أخرجه البخارى فى : ٦٠ ـ كتاب الأنبياء ، ٥٤ ـ باب حدثنا أبو اليمان .

ومسلم فى : ٣٧ ـ كتاب اللباس والزينة ، ٣٣ ـ باب تحريم فعل الواصلة والمتوصلة ، حديث ١٢٢

* * *

٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ زِيَاد بْنِ سَعْد ، عَنِ ابْنِ شِهَاب ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : سَدَلَ رَسُولُ الله ﷺ نَاصِيَتَهُ مَاشَاءَ اللهُ . ثُمَّ فَرَقَ بَعْدَ ذٰلِكَ .

قال ابن عبد البر : كذا أرسله رواة مالك .

وهو موصول ، عن ابن عباس ، فى الصحيحين .

أخرجه البخارى فى : ٧٧ ـ كتاب اللباس ، ٧٠ ـ باب الفرق .

ومسلم فى : ٤٣ ـ كتاب الفضائل ، ٢٤ ـ باب فى سدل النبى ﷺ شعره وفرقه ، حديث ٩٠ .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ عَلَى الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى شَعَرِ امْرَأَة ابْنِهِ ، أَوْ شَعَرِ أُمِّ امْرَأَتِهِ ، بَأْس .

* * *

٤ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْد الله بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْإِخْصَاءَ . وَيَقول : فِيهِ تَمَامُ الْخَلْقِ .

* * *

٥ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ ، لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ ، فى الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ . إِذَا

ـ(٥١ ـ كتاب الشعر)ـ

١ ـ (إحفاء الشوارب) أى إزالة ما طال منها على الشفتين حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا . (وإعفاء اللحى) جمع لحية . اسم لما ينبت على الخدين والذقن . ومعناه توفرها لتكثر . قال ابن الأثير : وهو أن يوفر شعرها ولا يقص كالشوارب . من عفا الشىء ، إذا كثر وزاد . يقال أعفيته وعفيته .

٢ ـ (قصة) أى خصلة . (حرسى) واحد الحرس . خدمه الذين يحرسونه .

٣ ـ (سدل ناصيته) أى انزل شعرها على جبهته . (فرق) روى مشددا ومخففا . أى ألقى شعره إلى جانبى رأسه فلم يترك منه شيئا على جبهته .

٤ ـ (الإخصاء) هو سل الخصية . (فيه) أى فى إبقائه .

٥ ـ (كافل اليتيم) أى القيم بأمره ومصالحه ، هبة من مال نفسه أو من مال اليتيم . (والتى تلى الإبهام) هى السبابة .

اتَّقى » وَأَشَارَ بِإِصْبُعَيْهِ الْوُسْطَى وَالَّتِى تَلِى الإِبْهَام .

لمالك ، فى هذا ، إسناد آخر أسنده مسلم فى صحيحه .
فى : ٥٣ – كتاب الزهد والرقائق ، ٢ – باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم ، حديث ٤٢ .
ورواه البخارى عن سهل بن سعد فى : ٧٨ – كتاب الأدب ٢٤ – باب فضل من يعول يتيما .

* * *

(٢) باب إصلاح الشعر

٦ – حدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ؛ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ الأَنْصَارِىَّ قَالَ لِرَسُول اللهِ ﷺ : إِنَّ لِى جُمَّةً . أَفَأُرَجِّلُهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « نَعَمْ . وَأَكْرِمْهَا » فَكَانَ أَبُو قَتَادَةَ رُبَّمَا دَهَنَهَا فِى الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ . لِمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « وَأَكْرِمْهَا » .

* * *

٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى الْمَسْجِدِ . فَدَخَلَ رَجُلٌ ثَائِرَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ . فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ أَن اخْرُجْ . كَأَنَّهُ يَعْنِى إِصْلاحَ شَعَرِ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ . فَفَعَلَ الرَّجُلُ ثُمَّ رَجَعَ . فَقَالَ رَسُولُ ﷺ « أَلَيْسَ هٰذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِىَ أَحَدُكُمْ ثَائِرَ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ ؟ » .

قال أبو عمر : لا خلاف عن مالك فى إرساله . وجاء موصولا بمعناه عن جابر وغيره .

(٣) باب ما جاء فى صبغ الشعر

٨ – حدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، قَالَ : أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِىُّ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَن عبد الرحمن بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَ : وَكَانَ جَلِيسًا لَهُمْ. وَكَانَ أَبْيَضَ اللِّحْيَةِ وَالرَّأْسِ . قَالَ : فَغَدَا عَلَيْهِمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ حَمَّرَهُمَا . قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : هٰذَا أَحْسَنُ فَقَالَ : إِنَّ أُمِّى عائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِى ﷺ ، أَرْسَلَتْ إِلَىَّ الْبَارِحَةَ جارِيَتَهَا نُخَيْلَة . فَأَقْسَمَتْ عَلَىَّ لأَصْبُغَنَّ . وَأَخْبَرَتْنِى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ كَانَ يَصْبُغُ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِى صَبْغِ الشَّعَرِ بِالسَّوَادِ : لَمْ أَسْمَعْ فِى ذٰلِكَ شَيْئًا مَعْلُومًا . وَغَيْرُ ذٰلِكَ مِنَ الصِّبْغِ أَحَبُّ إِلَىَّ .

قَالَ : وَتَرْكُ الصَّبْغِ كُلِّهِ وَاسِعٌ إِنْ شَاءَ اللهُ . لَيْسَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ ضِيقٌ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : فِى هٰذَا الْحَدِيثِ بَيَانُ أَنْ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَصْبُغْ . وَلَوْ صَبَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَرْسَلَتْ بِذٰلِكَ عَائِشَةُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الأَسْوَدِ .

* * *

(٤) باب ما يؤمر به من التعوذ

٩ – حدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، قَالَ : بَلَغَنِى أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : إِنِّى أُرَوَّعُ فِى مَنَامِى . فَقَالَ

---

٦ – (جمة) شعر الرأس إذا بلغ المنكبين . (أفأرجلها) أسرحها . (وأكرمها) بصونها من نحو وسخ وقذر . وبتعاهدها بالتنظيف والدهان .

٧ – (ثائر الرأس) أى شعثه . (كأنه شيطان) فى قبح المنظر . على عرف العرب فى تشبيه القبيح بالشيطان .

٩ – (أروع) أى يحصل لى روع ، أى فزع .

لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « قُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ ، مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ . وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ . وَأَنْ يَحْضُرُونِ » .

* * *

١٠ — وحدّثني عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، أَنَّهُ قَالَ : أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فرأى عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ . يَطْلُبُهُ بِشُعْلَةٍ مِنْ نَارٍ . كُلَّمَا الْتَفَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَآهُ . فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : أَفَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ . إِذَا قُلْتَهُنَّ طَفِئَتْ شُعْلَتُهُ ، وَخَرَّ لِفِيهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « بَلَى » فَقَالَ جِبْرِيلُ : فَقُلْ : أَعُوذُ بِوَجْهِ اللهِ الْكَرِيمِ . وَبِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ . اللَّاتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ . مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَشَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا . وَشَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَشَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا . وَمِنْ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ . يَارَحْمٰنُ .

مرسل .

* * *

١١ — وحدّثني مَالِكٌ .عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رجُلًا مِنْ أَسْلَمَ قَالَ : مَا نِمْتُ هٰذِه اللَّيْلَةَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ « مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ؟ » فَقَالَ : لَدَغَتْنِي عَقْرَبٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ : أَعُوذ بِكَلِمَات اللهِ التَّامَّات مِنْ شَرِّ مَا خَلَق ، لَمْ تَضُرَّكَ » .

أخرجه مسلم فى : ٤٨ — كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار ، ١٦ — باب فى التعوذ من سوء القضاء .حديث ٥٥

* * *

١٢ — وحدّثني عَنْ مَالِك ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بكرٍ ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ ؛ أَنَّ كَعْب الْأَحْبَار قَالَ : لوْلَا كَلمَاتٌ أَقُولُهُنَّ لجعلَتْني يهودُ حمارًا . فقِيلَ لَهُ : وَمَا هُنّ ؟ فقَال : أَعُوذُ بِوَجْهِ اللهِ الْعَظِيمِ الَّذى لَيْسَ شَيْءٌ أَعْظَم مِنْهُ . وَبِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّات التى لَا يجاوِزهن بَرٌّ وَلَا فَاجِر . وَبِأَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى كُلِّهَا مَاعَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ . مِن شَرِّ مَا خلق وبرأَ وَذرأَ .

* * *

(٥) باب ما جاء فى المتحابين فى الله

١٣ — وحدّثني عَنْ مَالِك ، عَن عَبْد الله بْنِ عَبْد الرَّحْمٰنِ بْنِ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَبِي الْحُبَابِ سعيد ابْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يقولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ لِجَلَالِي . الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فى ظِلِّي . يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي » .

أخرجه مسلم فى : ٤٥ — كتاب البر والصلة والآداب ، ١٢ — باب فى فضل الحب فى الله ، حديث ٣٧ .

* * *

(التامة) أى الفاضلة التى لا يدخلها نقص . (همزات الشياطين) نزعاتهم بمايوسوسون به (وأن يحضرون) أى أن يصيبونى بسوء ويكونوا معى فى مكان . لأنهم إنما يحضرون بالسوء .

١٠ — (خرلفيه) أى سقط عليه . (لايجاوزهن) لايتعداهن . (ذرأ) خلق (طوارق الليل) حوادثه التى تأتى ليلا .

١٣ — (بجلالى) أى لعظمى ، أى لأجل تعظيم حقى وطاعتى ، لالغرض دنيا .

١٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْد الرَّحْمنِ الْأَنْصَارِىِّ ، عَن حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِى سَعِيد الْخُدْرِىِّ ، أَوْ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِى ظِلِّهِ . يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ . إِمَامٌ عَادِلٌ . وَشَابٌّ نَشَأَ فِى عِبَادَةِ اللهِ . وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَسْجِد ، إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ . وَرَجُلَان تَحَابَّا فِى اللهِ ، اجْتَمَعَا عَلَى ذٰلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ . وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ . وَرَجُلٌ دَعَتْهُ ذَاتُ حَسَبٍ وَجَمَال . فَقَالَ : إِنِّى أَخَافُ اللهَ . وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَة فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَم شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ » .

أخرجه الشيخان ، عن أبى هريرة .

والبخارى فى : ٨٦ – كتاب الحدود ، ١٩ – باب فضل من ترك الفواحش .

ومسلم فى : ١٢ – كتاب الزكاة ، ٣٠ – باب فضل إخفاء الصدقة ، حديث ٩١ .

* * *

١٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَبْدَ ، قَالَ لِجِبْرِيلَ : قَدْ أَحْبَبْتُ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ . فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ . ثُمَّ يُنَادِى فِى أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ . فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ . ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُول فِى الْأَرْضِ .

أخرجه البخارى فى : ٩٧ – كتاب التوحيد ، ٣٣ – باب كلام الرب مع جبريل .

ومسلم فى : ٤٥ – كتاب البر والصلة والآداب ، ٤٨ – باب إذا أحب الله عبداً حببه لعباده ، حديث ١٥٧ .

وَإِذَا أَبْغَضَ اللهُ الْعَبْدَ . قَالَ مَالِكٌ : لَا أَحْسِبُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِى الْبُغْضِ مِثْلَ ذٰلِكَ .

* * *

١٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ أَبِى حَازِمِ ابْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِى إِدْرِيس الْخَوْلَانِى ؛ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ مَسْجِد دِمَشْق . فَإِذَا فَتًى شَابٌ بَرَّاقُ الثَّنَايَا . وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ ، إِذَا اخْتَلَفُوا فِى شَىْءٍ ، أَسْنَدُوا إِلَيْهِ . وَصَدَرُوا عَنْ قَوْلِهِ . فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ : هٰذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ . فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ ، هَجَّرْتُ . فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِى بِالتَّهْجِيرِ . وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّى . قَالَ فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ . ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ . ثم قلْتُ : وَاللهِ إِنِّى لَأُحِبُّكَ لِلّٰهِ . فَقَالَ : آللهِ ؟ فقلْت : آللهِ

---

١٤ – (متعلق) من العلاقة ، وهى شدة الحب . (ففاضت عيناه) أى فاضت الدموع من عينيه . وأسند الفيض إلى العين مبالغة . كأنها هى التى فاضت .

١٥ – (القبول) المحبة والرضا وميل النفس . (فى الأرض) فى أهل الأرض .

١٦ – (براق الثنايا) أى أبيض الثغر ، حسنه . (أسندوا إليه) أى صعدوا إليه . بمعنى أنهم يقفون عند قوله . مأخوذ من « أسند إلى الجبل » إذا صعد فيه . وفيه لطف هنا ، لأن جبل علم. بنص قوله ﷺ « وأعلم أمتى بالحلال والحرام معاذ ابن جبل » . (بالتهجير) أى التبكير إلى كل صلاة . لحديث « لو يعلمون ما فى التهجير لاستبقوا إليه » ولم يرد الخروج فى الهاجرة . قال الهروى . وهى لغة حجازية . (قضى صلاته) أى أتمها . (من قبل) أى من جهة .

فَقَالَ : آللهِ ؟ فَقُلْتُ : آللهِ . فقَالَ : آللهِ ؟ فَقُلْتُ : آللهِ . قَالَ ، فَأَخَذ بِحُبْوَة رِدَائِي فَجَبَذَنِي إِلَيْهِ . وَقَالَ : أَبْشِرْ . فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَجَبَتْ مَحَبَّتِى لِلْمُتَحَابِّينَ فِىَّ . وَالْمُتَجَالِسِينَ فِىَّ . وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِىَّ . وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِىَّ » .

هذا الحديث صحيح . قال الحاكم على شرط الشيخين . وقال ابن عبد البر هذا إسناد صحيح .

* * *

١٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِك ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَبْد اللهِ بْنِ عَبّاس ؛ أَنَّهُ كان يَقُول : الْقَصْدُ وَالتُّؤَدَة وَحُسْن السَّمْت ، جُزْءٌ مِنْ خَمْسَة وعِشْرِين جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّة .

هو موقوف . وله حكم الرفع . إذ هو لا يقال رأيا . وقد أخرجه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن سرخس عن النبى صلى الله عليه وسلم .

* * *

(آلله) همزة الاستفهام وقعت بدلا من حرف القسم. (فأخذ بحبوة ردائى) قال عياض: الأحتباء أن ينصب الرجل ساقيه ويدير عليها ثوبه ، أو يعقد يديه على ركبتيه معتمداً على ذلك. والاسم الحبوة والحبية بضم الحاء وكسرها . وقوله «فأخذ بحبوة ردائى» أى بمجتمع ثوبه الذى يحتبى به ، وملتقى طرفيه فى صدره . (والمتباذلين فى) قال الباجى : الذين يبذلون أنفسهم فى مرضاته من الإنفاق على جهاد عدوه وغير ذلك مما أمروا به . وقال غيره أى يبذل كل واحد منهم لصاحبه نفسه وماله فى مهماته ، فى جميع حالاته ، فى الله . كما فعل الصديق ببذل نفسه ليلة الغار ، وبذل ماله .

١٧ – (القصد) أى التوسط فى الأمور بين طرفى الإفراط والتفريط .

(والتؤدة) أى الرفق والتأنى . (وحسن السمت) أى الهيئة والمنظر . وأصل السمت الطريق، ثم استعير للزى الحسن ، والهيئة المثلى فى الملبس وغيره . (جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة) قال الباجى : يريد أن هذه من أخلاق الأنبياء وصفاتهم التى طبعوا عليها وأمروا بها وجبلوا على التزامها . قال : ونعتقد هذه التجزئة . ولا ندرى وجهها . يعنى لأن ذلك من علوم النبوة . فطريق معرفة ذلك بالرأى والاستنباط مسدود .

٥٢ ـ كتاب الرؤيا

(١) باب ما جاء فى الرؤيا

١ ـ حدّثنى عَن مَالِك ، عَنْ إسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّة وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » .

أخرجه البخارى فى : ٩١ ـ كتاب التعبير ، ٢ ـ باب رؤيا الصالحين .

* * *

وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمِثْلِ ذٰلِكَ .

* * *

٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ إسْحٰقَ بْنِ عَبدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ زُفَرَ بن صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ ، إذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاة الْغَدَاة ، يَقُولُ « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا ؟ » وَيَقُولُ « لَيْسَ يَبْقَى بَعْدِى مِنَ النُّبُوَّةِ ، إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ » .

٣ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَنْ يَبْقَى بَعْدِى مِنَ النُّبُوَّةِ إلَّا الْمُبَشِّرَاتُ » فَقَالُوا : وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ . أَوْ تُرَى لَهُ . جُزْءٌ مِنْ سِتَّة وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » .

مرسل . وصله البخارى من طريق الزهرى عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة ، فى : ٩١ ـ كتاب الرؤيا ، ٥ ـ باب المبشرات .

أخرجه البخارى فى : ٧٦ ـ كتاب الطب ، ٣٩ ـ باب النفث فى الرقية .

ومسلم فى : كتاب الرؤيا ، حديث ٢ .

٤ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِيٍّ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ . وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الشَّيْءَ

ـ(٥٢ ـ كتاب الرؤيا)ـ

(الرؤيا) بالقصر ، مصدر كالبشرى . مختصة غالباً بشىء محبوب يرى مناماً . كذا قاله جمع . وقال آخرون . الرؤيا كالرؤية . جعلت ألف التأنيث فيها مكان تاء التأنيث ، للفرق بين ما يراه النائم واليقظان .

١ ـ (الرؤيا الحسنة) أى الصادقة أو المبشرة . (جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) قال ابن العربى : أجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها إلا ملك أو نبى . وإنما القدر الذى أراد صلى الله عليه وسلم بيانه أن الرؤيا جزء من أجزاء النبوة فى الجملة . لأن فيها اطلاعاً على الغيب من وجه ما . وأما تفصيل النسبة فيختص بمعرفته درجة النبوة .

٢ ـ (من صلاة الغداة) أى الصبح .

(من النبوة) « أل » عهدية . أى نبوته .

٣ ـ (المبشرات) جمع مبشرة ، اسم فاعل للمؤنث من البشر . وهو إدخال السرور والفرح على المبشر . وليس جمع البشرى ، لأنها اسم بمعنى البشارة . (ترى له) أى يراها له غيره .

٤ ـ (الرؤيا الصالحة من الله) أى بشرى وتحذير وإنذار . (والحلم) بضم الحاء وسكون اللام أو ضمها ، الرؤية حسنة أو مكروهة . وهى المراد هنا . (من الشيطان) أى من إلقائه ، يخوف ويحزن الإنسان بها . (فما كنت أباليها) أى لا ألتفت إليها ولا ألقى لها بالا .

يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّات إِذَا اسْتَيْقَظَ . وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا . فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ إِنْ شَاءَ اللهُ » قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا هِيَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنَ الْجَبَلِ . فَلَمَّا سَمِعْتُ هٰذَا الْحَدِيثَ ، فَمَا كُنْتُ أُبَالِيهَا .

أخرجه البخارى فى ٧٦ كتاب الطب – ٣٩ – النفث فى الرؤيا ومسلم فى: ٤٢ –كتاب الرؤيا حديث ٢ .

٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ، فى هٰذِهِ الآيَةِ – لَهُمُ الْبُشْرَى فى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِى الآخِرَةِ – .

قَالَ : هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَوْ تُرَى لَهُ .

* * *

(٢) باب ما جاء فى النرد

٦ – حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ فَقَدْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ » .

أخرجه أبو داود فى : ٤٠ –كتاب الأدب ، ٥٦ – باب النهى عن اللعب بالنرد .

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . وأقره الذهبى .

وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ بَلَغَهَا : أَنَّ أَهْلَ بَيْتٍ فى دَارِهَا كَانُوا سُكَّانًا فِيهَا . وَعِنْدَهُمْ نَرْدٌ . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ : لَئِنْ لَمْ تُخْرِجُوهَا لأُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ دَارِي . وَأَنْكَرَتْ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ .

* * *

٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ ، إِذَا وَجَدَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ يَلْعَبُ بِالنَّرْدِ ، ضَرَبَهُ وَكَسَرَهَا .

قَالَ يَحْيَىٰ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : لَا خَيْرَ فى الشِّطْرَنْجِ . وَكَرِهَهَا .

وَسَمِعْتُهُ يَكْرَهُ اللَّعِبَ بِهَا وبِغَيْرِهَا مِنَ الْبَاطِلِ. وَيَتْلُو هٰذِهِ الآيَةَ – فَمَاذَا بَعد الْحَق إِلاَّ الضَّلَالُ – .

* * *

---

٦ –(النرد) لعبة وضعها أحد ملوك الفرس . وتعرفها العامة بلعب الطاولة .

٥٣ ـ كتاب السلامة

(١) باب العمل فى السلام

١ ـ حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِى . وَإِذَا سَلَّمَ مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدٌ أَجْزَأَ عَنْهُمْ » .

مرسل باتفاق الرواة .

* * *

٢ ـ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كنت جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ . فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُل مِن أَهْلِ الْيَمَنِ . فَقَالَ : السلامُ عَلَيْكمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتهُ . ثم زادَ شَيْئًا مَعَ ذلِك أَيْضا . قَالَ ابْن عَبَّاسٍ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ : مَن هذَا ؟ قَالوا : هذَا الْيَمَانِى الذى يَغْشَاكَ . فعَرَفوهُ إِيَّاهُ . قالَ فَقَالَ ابْن عَباسٍ : إن السلامَ انتَهى إِلَى الْبَرَكَةِ .

قَالَ يَحْيى : سُئِلَ مَالِك ، هَلْ يُسَلمُ عَلَى الْمَرْأَة ؟ فقالَ : أَما الْمُتجالَة ، فلا أَكرَهُ ذلِك . وَأَما الشابة ، فلا أُحِب ذلِكَ .

* * *

(٢) باب ما جاء فى السلام على اليهودى والنصرانى

٣ ـ حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ « إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدُهُمْ ، فَإِنَّمَا يَقُولُ : السَّامُ عَلَيْكَمْ .فَقُلْ : علَيْكَ » .

أخرجه البخارى فى : ٧٩ ـ كتاب الاستئذان ، ٢٢ ـ باب كيف يرد على أهل الذمة السلام .

ومسلم فى : ٣٩ ـ كتاب السلام ، ٤ ـ باب النهى عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ، حديث ٨ .

قَالَ يَحْيىٰ : وَسُئِلَ مَالِكٌ عَمَّنْ سَلَّمَ على الْيَهُودِىِّ أَوِ النَّصْرَانِىِّ هَلْ يَسْتَقِيلُهُ ذٰلِكَ ؟ فَقَالَ : لَا .

* * *

(٣) باب جامع السلام

٤ ـ حدّثنى عَنْ مالِكٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِى مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِى طَالِبٍ ، عَنْ أَبِى وَاقِدٍ اللَّيْثِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، بَيْنَمَا هُو جالِس فى الْمَسْجِدِ والنَّاسُ مَعَهُ . إِذْ أَقْبَلَ نَفرٌ ثَلَاثَةٌ . فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وذَهَبَ وَاحِدٌ . فَلَمَّا وقَفَا عَلَى مَجْلِسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَلَّمَا . فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فى الْحَلْقَةِ فَجلَسَ فِيهَا . وَأَمَّا الآخَرُ فَجلَسَ خَلْفَهُمْ . وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا . فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ « أَلَا أُخبِرُكُمْ عَنِ النَّفرِ الثَّلَاثَةِ ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللهِ فَآوَاهُ

---

٢ ـ (إلى البركة) أى قوله « وبركاته » .

(المتجالة) العجوز التى انقطع أرب الرجال منها .

٣ ـ (السام عليكم) أى الموت . ومنه الحديث « لكل داء دواء إلا السام » قيل : وما السام يارسول الله ؟ قال : « الموت » .

٤ ـ (فرجة) هى الخلل بين الشيئين . (فأوى) لجأ .

اللهُ وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ . وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٣ – كتاب العلم ، ٨ – باب من قعد حيث ينتهى به المجلس .

ومسلم فى : ٣٩ – كتاب السلام ، ١٠ – باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها ، حديث ٢٦ .

* * *

٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ . ثُمَّ سَأَلَ عُمَرُ الرَّجُلَ : كَيْفَ أَنْتَ ؟ فَقَالَ أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ . فَقَالَ عُمَرُ : ذٰلِكَ الَّذِى أَرَدْتُ مِنْكَ .

* * *

٦ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ ؛ أَنَّ الطُّفَيْلَ بْنَ أُبَىِّ ابْنِ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ كَانَ يَأْتِى عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ . فَيَغْدُو مَعَهُ إِلَى السُّوقِ . قَالَ فَإِذَا غَدَوْنَا إِلَى السُّوقِ ، لَمْ يَمُرَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَلَى سَقَاطٍ، وَلَا صَاحِبِ بِيعَةٍ وَلَا مِسْكِينٍ ولَا أَحَد إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ . قَالَ الطُّفَيْلُ : فَجِئْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يوْمًا . فَاسْتَتْبَعَنِى إِلَى السُّوقِ . فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا تَصْنَعُ فى السُّوقِ ، وَأَنْتَ لَا تَقِفُ عَلَى الْبَيِّعِ ، وَلَا تَسْأَلُ عَنِ السِّلَعِ ، وَلَا تَسُومُ بِهَا ، وَلَا تَجْلِسُ فى مَجَالِسِ السُّوقِ ؟ قَالَ وَأَقُولُ : اجْلِسْ بِنَا هٰهُنَا نَتَحَدَّثْ . قَالَ فَقَالَ لِى عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : يَا أَبَا بَطْنٍ ! وَكَانَ الطُّفَيْلُ ذَا بَطْنٍ : إِنَّمَا نَغْدُو مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ . نُسَلِّمُ عَلَى مَنْ لَقِينَا .

* * *

٧ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا سَلَّمَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ . فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وبركَاتُهُ . وَالْغَادِيَاتُ وَالرَّائِحَاتُ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : وَعَلَيْكَ ، أَلْفًا . ثُمَّ كَأَنَّهُ كَرِهَ ذٰلِكَ .

* * *

٨ – وحدّثنى عَنْ مالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : إِذَا دُخِلَ الْبَيْتُ غَيْرُ الْمَسْكونِ يُقَالُ : السَّلَامُ عَلَيْنَا وعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ .

(فآواه) أى جازاه بنظير فعله بأن ضمه إلى رحمته ورضوانه . أو يؤويه يوم القيامة إلى ظل عرشه . فنسبة الإيواء الى الله مجاز لاستحالته فى حقه ، لأنه الإنزال معه فى مكان حسى . فالمراد لازمه وهو إرادة إيصال الخير . ويسمى هذا المجاز مجاز المشاكلة والمقابلة . وفى التمهيد : أوى إلى الله يعنى فعل ما يرضى الله فحصل له من الثواب . (فاستحيا) أى ترك المزاحمة كا فعل رفيقه حياء منه صلى الله عليه وسلم ومن أصحابه .

(فاستحيا الله منه) أى رحمه ولم يعاقبه . فجازاه بمثل فعله . وهذا أيضاً مشاكلة . لأن الحياء تغير وانكسار يعترى الإنسان من خوف ما يلم به . وهذا محال على الله . فهو مجاز عن ترك العقاب . من ذكر الملزوم وإرادة اللازم . (فأعرض) أى عن مجلسه صلى الله عليه وسلم ولم يلتفت إليه ، بل ولى مدبراً . (فأعرض الله عنه) أى جازاه بأن سخط عليه . وهذا أيضاً مشاكلة . لأن الإعراض هو الالتفات إلى جهة أخرى وذلك لا يليق بالله تعالى ، فهو مجاز عن السخط والغضب .

٥ – (سقاط) أى بائع رديء المتاع . ويقال له أيضاً سقطى ، والمتاع الرديء سقط ويجمع على أسقاط . قال الزرقانى : هو بفتح السين والقاف . وقال فى النهاية . سقاط . (بيعة) الحالة من البيع . كالركبة والقعدة .

(فاستتبعنى) طلب منى أن أتبعه . (البيع) أى البائع . (السلع) جمع سلعة وهى البضاعة .

٧ – (والغاديات والرائحات) معناه التى تغدو وتروح .

٥٤ ـ كتاب الاستئذان

(١) باب الإستئذان

١ ـ حدّثنى مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَسْتأْذِنُ عَلَى أُمِّى ؟ فَقَالَ « نَعَمْ » قَالَ الرَّجُلُ : إِنِّى مَعهَا فى الْبيْتِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا » فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنِّى خَادِمُهَا . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اسْتأْذِنْ عَلَيْهَا . أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاها عُرْيَانَةً ؟ » قَالَ : لَا . قَالَ « فَاسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا » .

قال أبو عمر : مرسل صحيح . ولا أعلمه يستند من وجه صحيح ولا صالح .

* * *

٢ ـ وحدّثنى مَالِكٌ ، عَنِ الثِّقَةِ عِنْدَهُ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَشَجِّ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ ، عَنْ أَبِى مُوسٰى الْأَشْعَرِىِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ . فَإِنْ أُذِنَ لَكَ فَادْخُلْ . وَإِلَّا فَارْجِعْ » .

* * *

٣ ـ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ عُلَمَائِهِمْ ؛ أَنَّ أَبَا مُوسٰى الْأَشْعرِىَّ جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَاسْتَأْذَنَ ثَلَاثًا ثُمَّ رَجَعَ . فَأَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فى أَثَرِهِ فَقَالَ : مَالَكَ لَمْ تَدْخُلْ ؟ فَقَالَ أَبُو مُوسٰى : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « الاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ . فَإِنْ أُذِنَ لَكَ فَادْخُلْ وَإِلَّا فَارْجِعْ » . فَقَالَ عُمَرُ : وَمَنْ يَعْلَمُ هٰذَا ؟ لَئِنْ لَمْ تَأْتِنِى بِمنْ يَعْلَمُ ذٰلِكَ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ كَذَا وَكَذَا . فَخَرَجَ أَبُو مُوسٰى حَتَّى جَاءَ مجْلِسًا فى الْمَسْجِدِ يُقَالُ لَهُ مَجْلِسُ الْأَنْصَارِ . فَقَالَ : إِنِّى أَخْبَرْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ؛ أَنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « الاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ . فَإِنْ أُذِنَ لَكَ فَادْخُلْ وَإِلَّا فَارْجِعْ » فَقَالَ : لَئِنْ لَمْ تَأْتِنِى بِمَنْ يَعْلَمُ هٰذَا لَأَفْعَلَنَّ بِكَ كَذَا وَكَذَا . فَإِنْ كَانَ سَمِعَ ذٰلِكَ أَحدٌ مِنْكُمْ فَلْيَقُمْ مَعِى . فَقَالُوا لِأَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ : قُمْ مَعَهُ . وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ أَصْغَرَهُمْ . فَقَامَ مَعَهُ . فَأَخْبَرَ بِذٰلِكَ عُمرَ بْنَ الْخَطَّابِ . فَقَالَ عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَبِى مُوسٰى : أَمَا إِنِّى لَمْ أَتَّهِمْكَ . ولٰكِنْ خَشِيتُ أَنْ يَتَقَوَّلَ النَّاسُ على رَسُولِ اللهِ ﷺ .

وصله الشيخان من طريق عطاء بن أبى رباح ، عن عبيد بن عمير .

فأخرجه البخارى فى : ٣٤ ـ كتاب البيوع ، ٩ ـ باب الخروج فى التجارة .

ومسلم فى : ٣٨ ـ كتاب الآداب ، ٧ ـ باب الاستئذان ، حديث ٣٦ .

ـ(٥٤ ـ كتاب الاستئذان)ـ

(الاستئذان) طلب الإذن بالدخول المأمور به فى قوله تعالى ـ لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ـ. (إنى معها فى البيت) يريد أنهما ساكنان فى بيت واحد . والله يقول ـ غير بيوتكم ـ

٣ ـ (يتقول) يكذب .

(٢) باب التشميت فى العطاس

٤ – حدّثنى مالكٌ عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنْ عطَس فَشَمِّتْهُ . ثُمَّ إِنْ عَطَس فَشَمِّتْهُ . ثُمَّ إِنْ عَطَس فَشَمِّتْهُ . ثُمَّ إِنْ عَطَس فَقُلْ : إِنَّكَ مَضْنُوكٌ » . قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِى بَكْرٍ : لَا أَدْرِى أَبَعْدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ ؟

مرسل .

ولأبى دواد عن أبى هريرة بمعناه فى : ٤٠ – كتاب الأدب ، ٩٢ – باب كم مرة يشمت العاطس .

* * *

٥ – وحدّثنى مالكٌ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا عَطَس ، فَقِيلَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ . قَالَ : يَرْحَمُنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ ، وَيَغْفِرُ لَنَا وَلَكُمْ .

* * *

(٣) باب ما جاء فى الصور والتماثيل

٦ – حدّثنى مَالِكٌ عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِى طَلْحَةَ ؛ أَنَّ رَافِعَ بْنَ إِسْحٰقَ مَوْلَى الشِّفَاءِ أَخْبَرَهُ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِى طَلْحَةَ عَلَى أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ نَعُودُهُ . فَقَالَ لَنَا أَبُو سَعِيدٍ : أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ تَمَاثِيلُ أَوْ تَصاوِيرُ » شَكَّ إِسْحٰقُ لَا يَدْرِى ، أَيَّتَهُمَا قَالَ أَبُو سَعِيد

قال ابن عبد البر : هذا أصح حديث فى هذا الباب وأحسنه إسنادا . انتهى . قال الزرقانى : أى من أصحه وأحسنه .

* * *

٧ – وحدّثنى مالكٌ عَنْ أَبِى النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ؛ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِى طَلْحَةَ الْأَنْصَارِىِّ يَعُودُهُ . قَالَ فَوَجَدَ عِنْدَهُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْف فَدَعَا أَبُو طَلْحَةَ إِنْسَانًا . فَنَزَعَ نَمَطًا مِنْ تَحْتِهِ . فَقَالَ لَهُ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ : لِمَ تَنْزِعُهُ ؟ قَالَ : لأَنَّ فِيهِ تَصَاوِيرَ . وَقَدْ قَالَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا قَدْ عَلِمْتَ . فَقَالَ سَهْلٌ : أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِلَّا مَا كَانَ رَقْمًا فى ثَوْبٍ » ؟ قَالَ : بلَىٰ . وَلٰكِنَّهُ أَطْيَبُ لِنَفْسِى .

لم يختلف رواة الموطأ فى إسناد هذا الحديث ومتنه .

* * *

٨ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّد ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ . فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ . فَعَرَفَتْ فى وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ . وَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ أَتُوبُ إِلَى اللهِ . وَإِلَى رَسُولِهِ . فَمَاذَا أَذْنَبْتُ ؟ فَقَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ « فَمَا بَالُ هٰذِهِ النُّمْرُقَةِ ؟ »

---

٤ – (فشمته) قال ثعلب : معناه أبعد الله عنك الشماتة وجنبك ما يشمت به عليك . وقال ابن الأثير : التشميت الدعاء بالخير والبركة . واشتقاقه من الشوامت وهى القوائم . كأنه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى . وقيل : معناه أبعدك الله عن الشماتة وجنبك ما يشمت به عليك . (مضنوك) أى مزكوم . والضناك الزكام . يقال : أضنكه الله وأزكمه . قال ابن الأثير : والقياس مضنك ومزكم . ولكنه جاء على ضنك وزكم .

٧ – (نمطا) ضرب من البسط له خمل رقيق . (رقما) أى نقشا ووشيا .

٨ – (نمرقة) وسادة صغيرة . (تصاوير) أى تماثيل حيوان . (ما بال هذه النمرقة) أى ما شأنها فيها تماثيل .

قَالَتْ : اشْتَرَيْتُهَا لَكَ تَقْعُدُ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدُهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ أَصْحَابَ هٰذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . يُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَاخَلَقْتُمْ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِى فِيهِ الصُّوَرُ لَاتَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ – كتاب البيوع ، ٤٠ – باب التجارة فيما يكره لبسه للرجل والنساء .

ومسلم فى : ٣٧ – كتاب اللباس والزينة ، ٢٦ – باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ، حديث ٩٦ .

* * *

(٤) باب ما جاء فى أكل الضب

٩ – حدّثنى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِى صَعْصَعَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتَ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ . فَإِذَا ضِبَابٌ فِيهَا بَيْضٌ . وَمَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ . فَقَالَ « مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هٰذَا ؟ » فَقَالَتْ أَهْدَتْهُ لِى أُخْتِى هُزَيْلَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ . فَقَالَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ «كُلَا» فَقَالَا : أَوَلَا تَأْكُلُ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ « إِنِّى تَحْضُرُنِى مِنَ اللهِ حَاضِرَةٌ » قَالَتْ مَيْمُونَةُ : أَنَسْقِيكَ يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ لَبَنٍ عِنْدَنَا ؟ فَقَالَ « نَعَمْ » فَلَمَّا شَرِبَ قَالَ « مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هٰذَا » فَقَالَتْ : أَهْدَتْهُ لِى أُخْتِى هُزَيْلَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَرَأَيْتِكِ جَارِيَتَكِ الَّتِى كُنْتِ اسْتَأْمَرْتِينِى فِى عِتْقِهَا . أَعْطِيهَا أُخْتَكِ . وَصِلِى بِهَا رَحِمَكِ تَرْعَى عَلَيْهَا . فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكِ » .

مرسل . قال ابن عبد البر : وقد رواه بكير بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن ميمونة .

* * *

١٠ – وحدثنى مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِى أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ؛ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَيْتَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ . فَأُتِىَ بِضَبٍّ مَحْنُوذٍ . فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ . فَقَالَ بَعْضُ النِّسْوَةِ اللَّاتِى فِى بَيْتِ مَيْمُونَةَ : أَخْبِرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ . فَقِيلَ : هُوَ ضَبٌّ يَا رَسُولَ اللهِ . فَرَفَعَ يَدَهُ . فَقُلْتُ : أَحَرَامٌ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ « لَا . وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِى ، فَأَجِدُنِى أَعَافُهُ » . قَالَ خَالِدٌ : فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ . وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْظُرُ .

هذا الحديث رواه البخارى عن خالد بن الوليد فى : ٧٢ – كتاب الذبائح والصيد ، ٣٣ – باب الضب .

ورواه مسلم عن ابن عباس فى : ٣٤ – كتاب الصيد والذبائح ، ٧ – باب إباحة الضب ، حديث ٤٣ .

وانظر : الزرقانى ج ٤ ص ١٩٣ طبعة المطبعة الكستلية عام ١٢٨٠ .

* * *

(وتوسدها) بحذف إحدى التاءين . والأصل تتوسدها .

٩ – (ضباب) جمع ضب . قال فى المصباح : الضب دابة تشبه الحر ذون . وهى أنواع . فمنها ما هو على قدر الحر ذون ومنها أكبر منه . ومنها دون العنز وهو أعظمها . ومن عجيب خلقته أن الذكر له زبان والأنثى لها فرجان تبيض منهما !!! والجمع ضباب مثل سهم وسهام . وأضب أيضا ، مثل فلس وأفلس . والأنثى ضبة . وقال الزرقانى : هو حيوان برى كبير القد . قيل إنه لا يشرب الماء . وإن طعمه يذهب العطش . وإنه يعيش سبعمائة سنة فأزيد ولا يسقط له سن . ويبول فى كل أربعين يوما قطرة !!! (إنى تحضرنى من الله حاضرة) قال ابن الأثير : أراد الملائكة الذين يحضرونه . و(حاضرة) صفة طائفة أو جماعة .

(أرأيتك جاريتك) أى أخبرينى عن شأن جاريتك . (استأمرتينى) أى استأذنتينى .

١٠ – (محنوذ) مشوى بالحجارة المحماة . يقال : حنيذ ومحنوذ ، كقتيل ومقتول . (فأهوى) أى مد (أعافه) مضارع عفت الشىء . أى أجد نفسى تكرهه . (فاجتررته) أى جررته .

١١ – وحدّثنى مالكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَجُلًا نَادَى رَسُولَ اللهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! ما تَرَى فِى الضَّبِّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَسْتُ بِآكِلِهِ وَلَا بِمُحَرِّمِهِ » .

هذا الحديث أخرجه الترمذى فى : ٢٣ – كتاب الأطعمة ، ٣ – باب ما جاء فى أكل الضب .
(قال أبو عيسى) هذا حديث حسن صحيح .

* * *

(٥) باب ما جاء فى أمر الكلاب

١٢ – حدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ ؛ أَنَّ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ سُفْيَانَ ابْنَ أَبِى زُهَيْرٍ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ يُحَدِّثُ نَاسًا مَعَهُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا لَا يُغْنِى عَنْهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ » قَالَ : أَنْتَ سَمِعْتَ هٰذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : إِى وَرَبِّ هٰذَا الْمَسْجِدِ .

أخرجه البخارى فى : ٤١ – كتاب الحرث والمزارعة ، ٣ – باب اقتناء الكلب للحرث .
ومسلم فى : ٢٢ – كتاب المساقاة ، ١٠ – باب الأمر بقتل الكلاب ، حديث ٦١ .

* * *

١٣ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا . إِلَّا كَلْبًا ضَارِيًا . أَوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ . نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ » .

أخرجه البخارى فى : ٧٣ – كتاب الذبائح والصيد ، ٦ – باب من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد أو ماشية .
ومسلم فى : ٢٢ – كتاب المساقاة ، ١٠ – باب الأمر بقتل الكلاب ، حديث ٥٠ .

* * *

١٤ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ .

أخرجه البخارى فى : ٥٩ – ككتاب بدء الخلق ، ١٧ – باب إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم ، ومسلم فى : ٢٢ – كتاب المساقاة ، ١٠ – باب الأمر بقتل الكلاب وحديث ٤٣ .

* * *

(٦) باب ما جاء فى أمر الغنم

١٥ – حدّثنى مَالِكٌ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِى أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ ،

---

١٢ – (اقتنى) افتعال من القنية ، وهى الاتخاذ . أى من اتخذ . (لايغنى عنه) أى لايحفظ له . (ولا ضرعا) كناية عن المواشى . قال عياض : المراد بكلب الزرع الذى يحفظه من الوحش بالليل والنهار ، لاالذى يحفظه من السارق . وكلب الماشية الذى يسرح معها ، لاالذى يحفظها من السارق .
(إى) جواب بمعنى نعم . فيكون لتصديق الخبر .

١٣ – (ضاريا) أى معلما للصيد ، معتاداً له . (أو كلب ماشية) قال عياض : المراد به الذى يسرح معها ، لاالذى يحفظها من السارق .

١٥ – (رأس الكفر) أى منشؤه وابتداؤه . أو معظمه وشدته . (نحو المشرق) بالنصب . لأنه ظرف مستقر ، فى محل رفع خبر المبتدأ . قال الباجى : يحتمل أن يريد فارس ، وأن يريد أهل نجد . وقال غيره : المراد كفر النعمة لأن أكثر فتن الإسلام ظهرت من جهته . كفتنة الجمل وصفين والنهروان وقتل الحسين وقتل مصعب بن الزبير وفتنة الجماجم . وإثارة الفتن وإراقة الدماء كفران نعمة الإسلام . (والفخر) أى ادعاء العظمة والكبر والشرف . (والخيلاء) الكبر واحتقار الغير .

وَالْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ . وَالسَّكِينَةُ فِى أَهْلِ الْغَنَمِ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٩ – كتاب بدء الخلق ، ١٥ – باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال .

ومسلم فى : ١ – كتاب الإيمان ، ٢١ – باب تفاضل أهل الإيمان ، حديث ٨٥ .

* * *

١٦ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِى صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ . يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ » .

أخرجه البخارى فى ٥٣ – كتاب بدء الخلق و١٥ – باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال .

* * *

١٧ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا يَحْتَلِبَنَّ أَحَدٌ

(والفدادين) بدل من « أهل » جمع فداد ، وهو من يعلو صوته فى إبله وخيله وحرثه ونحو ذلك . وقيل للفدادين الإبل الكثيرة من مائتين إلى ألف .

وقيل هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان . وقال الخطابى : إنما ذم هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ماهم فيه عن أمور دينهم وذلك يفضى إلى قساوة القلب . وقال ابن فارس : هم أصحاب الحروث والمواشى .

(أهل الوبر) أى ليسوا من أهل المدر . لأن العرب تعبر عن أهل الحضر بأهل المدر ، وعن أهل البادية بأهل الوبر . (والسكينة) أى الطمأنينة والوقار والتواضع . قال ابن خالويه : لانظير لها ، أى فى وزنها . إلا قولهم : على فلان ضريبة ، أى خراج معلوم .

١٦ – (يوشك) أى يقرب . (شعف الجبال) أى رؤوسها . (ومواقع القطر) القطر هو المطر . أى بطون الأودية والصحارى إذ هما مواضع الرعى . (يفر بدينه) أى بسببه من الناس . أو مع دينه .

مَاشِيَةَ أَحَدٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ . أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتَى مَشْرُبَتُهُ ، فَتُكْسَرَ خِزَانَتُهُ ، فَيُنْتَقَلَ طَعَامُهُ ؟ وَإِنَّمَا تَخْزُنُ لَهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أَطْعِمَاتِهِمْ . فَلَا يَحْتَلِبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ » .

أخرجه البخارى فى : ٤٥ – كتاب اللقطة ، ٨ – باب لا تحتلب ماشية أحد بغير إذنه . ومسلم فى : ٣١ – كتاب اللقطة ، ٢ – باب تحريم حلب الماشية بغير إذن مالكها ، حديث ١٣ .

* * *

١٨ – وحدّثنى مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَا مِنْ نَبِىٍّ إِلَّا قَدْ رَعَى غَنَمًا » قِيلَ : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ « وَأَنَا » .

هذا البلاغ مما صح موصولا عن عبد الرحمن بن عوف ، وجابر ، وأبى هريرة . وعن أبى هريرة أخرجه البخارى فى : ٣٧ – كتاب الإجارة ، ٢ – باب رعى الغنم على قراريط .

* * *

(٧) باب ما جاء فى الفأرة تقع فى السمن ، والبدء بالأكل قبل الصلاة

١٩ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُقَرَّبُ إِلَيْهِ عَشَاؤُهُ . فَيَسْمَعُ قِرَاءَةَ الْإِمَامِ وَهُوَ فِى بَيْتِهِ . فَلَا يَعْجَلُ عَنْ طَعَامِهِ حَتَّى يَقْضِىَ حَاجَتَهُ مِنْهُ .

* * *

٢٠ – وحدّثنى مَالِكٌ عن ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ

---

١٧ – (ماشية) قال فى النهاية : الماشية تقع على الإبل والبقر والغنم . ولكنه فى الغنم أكثر . (مشربته) أى غرفته . (خزانته) مكانه أو وعاؤه الذى يخزن فيه ما يريد حفظه . (ضروع) جمع ضرع . هو للبهيمة كالثدى للمرأة . (أطعماتهم) جمع أطعمة وهى جمع طعام . والمراد هنا اللبن . فشبه ضروع المواشى فى ضبطها الألبان على أربابها ، بالخزانة التى تحفظ ما أودعته من متاع وغيره .

عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْفَأْرَةِ تَقَعُ فِي السَّمْنِ فَقَالَ « انْزِعُوهَا . وَمَا حَوْلَهَا فَاطْرَحُوهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٧٢ – كتاب الذبائح والصيد ، ٣٤ – باب إذا وقعت الفأرة فى السمن الجامد أو الذائب .

* * *

(٨) باب ما يتقى من الشؤم

٢١ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنْ كَانَ ، فَفِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالْمَسْكَنِ » يَعْنِي الشُّؤْمَ .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ – كتاب الجهاد والسير ، ٤٧ – باب ما يذكر من شؤم الفرس . ومسلم فى : ٣٩ – كتاب السلام ، ٣٤ – باب الطيرة والفأل وما يكون فيه الشؤم ، حديث ١١٩ .

* * *

٢٢ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حَمْزَةَ وَسَالِمٍ ابْنَيْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « الشُّؤْمُ فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ » .

أخرجه البخارى فى : ٦٧ – كتاب النكاح ، ١٧ – باب ما يتقى من شؤم المرأة . ومسلم فى : ٣٩ – كتاب السلام ، ٣٤ – باب الطيرة والفأل وما يكون فيه الشؤم ، حديث ١١٥ .

* * *

٢٣ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ! دَارٌ سَكَنَّاهَا وَالْعَدَدُ كَثِيرٌ وَالْمَالُ وَافِرٌ ، فَقَلَّ الْعَدَدُ وَذَهَبَ الْمَالُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « دَعُوهَا ذَمِيمَةً » .

قال ابن عبد البر : هذا حديث محفوظ عن أنس وغيره . ومن أنس أخرجه أبو داود فى : ٢٧ – كتاب الطب ، ٢٤ – باب فى الطيرة .

* * *

(٩) باب ما يكره من الأسماء

٢٤ – حدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ لِلَقْحَةٍ تُحْلَبُ « مَنْ يَحْلُبُ هٰذِهِ ؟ » فَقَامَ رَجُلٌ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَا اسْمُكَ ؟ » فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : مُرَّةُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اجْلِسْ » ثُمَّ قَالَ « مَنْ يَحْلُبُ هٰذِهِ ؟ » فَقَامَ رَجُلٌ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَا اسْمُكَ ؟ » فَقَالَ : حَرْبٌ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اجْلِسْ » ثُمَّ قَالَ « مَنْ يَحْلُبُ هٰذِهِ ؟ » فَقَامَ رَجُلٌ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَا اسْمُكَ » فَقَالَ : يَعِيشُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « احْلُبْ » .

مرسل أو معضل . وصله ابن عبد البر من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد ، عن عبد الرحمن ابن جبير ، عن يعيش الغفارى .

* * *

٢٥ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِرَجُلٍ : مَا اسْمُكَ ؟ فَقَالَ : جَمْرَةُ . فَقَالَ : ابْنُ مَنْ ؟ فَقَالَ : ابْنُ شِهَابٍ . قَالَ : مِمَّنْ ؟ قَالَ : مِنَ الْحُرَقَةِ . قَالَ :

---

٢٣ – (ذميمة) قال ابن عبد البر : أى مذمومة . يقول دعوها وأنتم لها ذامون وكارهون لما وقع فى نفوسكم من شؤمها .

٢٤ – (لقحة) بكسر اللام وتفتح . ناقة ذات لبن .

أَيْنَ مَسْكَنُكَ ؟ قَالَ : بِحَرَّةِ النَّارِ . قَالَ : بِأَيِّهَا قَالَ : بِذَاتِ لَظَى . قَالَ عمرُ : أَدْرِكْ أَهْلَكَ فَقَدْ احْتَرَقُوا . قَالَ فَكَانَ كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنِ الْخَطَّابِ رضى الله عنه .

منقطع . وصله أبو القاسم بن بشران فى فوائده من طريق موسى بن عقبة عن نافع ، عن ابن عمر .

* * *

(١٠) باب ما جاء فى الحجامة وأجرة الحجام

٢٦ – حدّثنى مَالِكٌ عَنْ حمَيْد الطوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك ، أَنَّهُ قَالَ : احْتَجمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ . حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ . فَأَمَرَ لَهُ رَسُول اللهِ ﷺ بِصاعٍ مِنْ تَمْرٍ . وَأَمر أَهْلَهُ أَنْ يُخَفِّفوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ – كتاب البيوع ، ٣٩ – باب ذكر الحجام .

* * *

٢٧ – وحدّثنى مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنْ كَانَ دَوَاءٌ يَبْلُغ الدّاءَ ، فَإِنَّ الْحِجَامَةَ تَبْلُغُهُ » .

هذا البلاغ مما صح بمعناه عن أبى هريرة وأنس وسمرة ابن جندب .

* * *

٢٨ – وحدّثنى مَالِكٌ عن ابْنِ شِهَابٍ ، عن ابْنِ مُحَيِّصَةَ الأَنْصَارِيِّ أحد بَنِى حارِثَةَ ، أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فى إِجارَةِ الْحَجَّامِ فَنَهَاهُ عَنْهَا . فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَأْذِنُهُ حَتَّى قَالَ « اعْلِفْهُ نُضَّاحَكَ » . يعْنِى رَقِيقَكَ .

قال ابن عبد البر : كذا رواه يحيى وابن القاسم . وهو غلط لا إشكال فيه على أحد من العلماء . وليس لسعد بن محيصة صحبة ، فكيف لابنه حرام ؟ .

ولا خلاف أن الذى روى عنه الزهرى هذا الحديث هو حرام بن سعد بن محيصة . وأخرجه الترمذى عن ابن محيصة عن أبيه فى : ١٢ – كتاب البيوع ، ٤٧ – باب ما جاء فى كسب الحجام . وابن ماجه عن حرام بن محيصة عن أبيه فى : ١٢ – كتاب التجارات ، ١٠ – باب كسب الحجام .

* * *

(١١) باب ما جاء فى المشرق

٢٩ – حدّثنى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ وَيَقُولُ « هَا . إِنَّ الْفِتْنَةَ هٰهُنَا . إِنَّ الْفِتْنَةَ هٰهُنَا . مِنْ حَيْث يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٩ – كتاب بدء الخلق ، ١١ – باب صفة إبليس وجنوده . ومسلم فى : ٥٢ – كتاب الفتن وأشراط الساعة ، ١٦ – باب الفتنة فى المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان . حديث ٤٥ – ٤٩ .

٣٠ – وحدّثنى مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى الْعِرَاقِ . فَقَالَ لَهُ كَعْبُ الأَحْبَارِ : لَا تَخْرُجْ إِلَيْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ بِها تِسْعَةَ أَعْشَارِ السِّحْرِ . وَبِهَا فَسَقَةُ الْجِنِّ . وَبِهَا الدَّاءُ الْعُضَالُ .

---

٢٦ – (من خراجه) ما يقرره السيد على عبده أن يؤديه إليه كل يوم أو شهر أو نحو ذلك .

٢٧ – (تبلغه) أى تصل إليه .

٢٨ – (نضاحك) جمع ناضح . قال ابن الأثير : هكذا جاء . وفسره بعضهم بالرقيق الذين يكونون فى الإبل . فالغلمان نضاح والإبل نواضح . والناضح هو الجمل الذى يستقى عليه الماء . وفى رواية « ناضحك » بالإفراد .

٢٩ – (الفتنة) المحنة والعقاب والشدة وكل مكروه ، وآيل إليه . كالكفر والإثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرها من المكروهات . (قرن الشيطان) أى حزبه وأهل وقته وزمانه وأعوانه . ونسب الطلوع لقرنه مع أن الطلوع للشمس ، لكونه مقارناً لها .

٣٠ – (الداء العضال) هو الذى يعيى الأطباء أمره .

(١٢) باب ما جاء فى قتل الحيات وما يقال فى ذلك

٣١ - حدّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عنْ أَبِى لُبَابَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْحَيَّاتِ الَّتِى فى الْبُيُوتِ .

* * *

٣٢ - وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ سَائِبَةَ ، مَوْلَاة لِعَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَّانِ الَّتِى فى الْبُيُوتِ إِلَّا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ . فَإِنَّهُمَا يَخْطِفَانِ الْبَصَرَ . وَيَطْرَحَانِ مَا فى بُطُونِ النِّسَاء .

مرسل . وهو موصول فى الصحيحين بنحوه من حديث ابن عمر وعائشة وأبى لبابة . فأخرجه البخارى عن ابن عمر وأبى لبابة فى : ٥٩ - كتاب بدء الخلق ، ١٥ - باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال . ومسلم فى : ٣٩ - كتاب السلام ٣٧ - باب قتل الحيات وغيرها ، حديث ١٢٨-١٣٤

* * *

٣٣ - وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ صَيْفِىٍّ مولَى ابْنِ أَفْلَحَ ، عَنْ أَبِى السَّائِبِ مولَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ . فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّى . فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ . فَسَمِعْتُ تَحْرِيكًا تَحْتَ سَرِيرٍ فى بَيْتِهِ فَإِذَا حَيَّةٌ . فَقُمْتُ لأَقْتُلَهَا . فَأَشَارَ أَبُو سَعِيد أَنِ اجْلِسْ . فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فى الدَّارِ . فَقَالَ : أَتَرَى هٰذَا الْبَيْتَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهِ فَتًى حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ . فَخَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ . فَبَيْنَا هُوَ بِهِ إِذْ أَتَاهُ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُهُ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِى أُحْدِثْ بِأَهْلِى عَهْدًا . فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ . وَقَالَ « خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ . فَإِنِّى أَخْشَى عَلَيْكَ بَنِى قُرَيْظَةَ » فَانْطَلَقَ الْفَتَى إِلَى أَهْلِهِ . فَوَجَدَ امْرَأَتَهُ قَائِمَةً بَيْنَ الْبَابَيْنِ . فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ لِيَطْعُنَهَا . وأَدْرَكَتْهُ غَيْرَةٌ . فَقَالَتْ : لَا تَعْجَلْ حَتَّى تَدْخُلَ وَتَنْظُرَ مَا فى بَيْتِكَ . فَدخَلَ فَإِذَا هُوَ بِحَيَّةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى فِرَاشِهِ . فَرَكَزَ فِيهَا رُمْحَهُ . ثُمَّ خَرَجَ بِهَا فَنَصَبَهُ فى الدَّارِ . فَاضْطَرَبَتِ الْحَيَّةُ فى رَأْسِ الرُّمْحِ . وَخَرَّ الْفَتَى مَيِّتًا . فما يُدْرَى أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا . الْفَتَى أَمِ الْحَيَّةُ ؟ فَذُكِرَ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ أَسْلَمُوا . فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَآذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . فَإِنْ بَدَا لَكُم بَعْدَ ذٰلِكَ فَاقْتُلُوهُ . فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ » .

أخرجه مسلم فى : ٣٩ - كتاب السلام ، ٣٧ - باب قتل الحيات وغيرها ، حديث ١٣٩ .

* * *

---

٣٢ - (الجنان) جمع جان وهى الحية الصغيرة . وقيل الرقيقة الخفيفة . وقيل الرقيقة البيضاء . وقيل مالا يتعرض لأذية الناس . (ذا الطفيتين) تثنية طفية . وهى خوصة المقل . شبه به الخطين اللذين على ظهر الحية . وقال ابن عبد البر : يقال إن ذا الطفيتين جنس من الحيات يكون على ظهره خطان أبيضان . (والأبتر) مقطوع الذنب . أو الحية الصغيرة الذنب . وقال الداودى . هو الأفعى التى قدر شبر أو أكثر قليلا . (يخطفان البصر) أى يمحوان نوره . (ويطرحان ما فى بطون النساء) من الحمل .

٣٣ - (بأهلى) أى امرأتى . (فأهوى) مديده .

(١٣) باب ما يؤمر به من الكلام فى السفر

٣٤ - حدّثنى مَالِكٌ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِى الْغَرْزِ وَهُوَ يُرِيدُ السَّفَرَ. يَقُولُ «بِاسْمِ اللهِ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِى الْأَهْلِ. اللَّهُمَّ ازْوِ لَنَا الْأَرْضَ. وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ. اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ. وَمِنْ كَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَمِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِى الْمَالِ وَالْأَهْلِ».

هذا البلاغ مما صح من عبد الله بن سرجس وابن عمر وأبى هريرة وغيرهم. فأخرجه مسلم من ابن عمر فى: ١٥ - كتاب الحج، ٧٥ - باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، حديث ٤٢٥

وحدّثنى مَالِكٌ عَنِ الثِّقَةِ عِنْدَهُ، عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ، عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. فَإِنَّهُ لَنْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ».

أخرجه مسلم فى: ٤٨ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ١٦ - باب التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، حديث ٥٤، ٥٥.

* * *

(١٤) باب ما جاء فى الوحدة فى السفر للرجال والنساء

٣٥ - حدّثنى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ. وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ. وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ».

أخرجه أبو داود فى: ١٥ - كتاب الجهاد، ٧٩ - باب فى الرجل يسافر وحده. والترمذى فى: ٢١ - كتاب الجهاد، ٤ - باب ما جاء فى كراهية أن يسافر الرجل وحده.

٣٦ - وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «الشَّيْطَانُ يَهُمُّ بِالْوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ. فَإِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً لَمْ يَهُمَّ بِهِمْ».

قال أبو عمر: مرسل باتفاق رواة الموطأ. ووصله قاسم ابن أصبغ من طريق عبد الرحمن بن أبى الزناد، عن عبد الرحمن ابن حرملة، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة.

٣٧ - وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىِّ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ. إِلَّا مَعَ ذِى مَحْرَمٍ مِنْهَا».

أخرجه البخارى فى: ١٨ - كتاب تقصير الصلاة، ٤ - باب فى كم يقصر الصلاة. ومسلم فى: ٢٥ - كتاب الحج، ٧٤ - باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، حديث ٤٢١.

* * *

---

٣٤ - (الغرز) هو الركاب. (اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل) قال الباجى: يعنى أنه لا يخلو مكان من أمره وحكمه. فيصحب المسافر فى سفره بأن يسلمه ويرزقه ويعينه ويوفقه. ويخلفه فى أهله بأن يرزقهم ويعصمهم. فلا حكم لأحد فى الأرض ولا فى السماء غيره. (ازو) اطو. (وعثاء) شدة وخشونة. (كآبة) أى حزن. (المنقلب) بأن ينقلب الرجل وينصرف من سفره إلى أمر يحزنه ويكتئب منه. (ومن سوء المنظر فى المال والأهل) هو كل ما يسوء النظر إليه وسماعه فيهما.

(من نزل منزلا) مظنة للهوام والحشرات ونحوها مما يؤذى، ولو فى غير سفر. (أعوذ) أعتصم. (التامات) التى لا يعتريها نقص ولا خلل.

٣٥ - (الراكب) أى الواحد. (شيطان) أى بعيد عن الخير فى الأنس والرفق. وهذا أصل الكلمة لغة. يقال بئر شطون أى بعيدة. وقال ابن قتيبة: بمعنى أن الشيطان يطمع فى الواحد كما يطمع فيه اللص والسبع. (والراكبان شيطانان) لأن كلا منهما متعرض لذلك؛ سميا بذلك لأن كل واحد من القبيلين يسلك سبيل الشيطان فى اختياره الوحدة فى السفر. (والثلاثة ركب) لزوال الوحشة وحصول الأنس وانقطاع الأطماع عنهم.

٣٦ - (يهم بالواحد والاثنين) أى باغتياله والتسلط عليه، أو بغيه وصرفه عن الحق وإغوائه بالباطل.

(ذى محرم منها) أى حرام منها بنسب أو صهر أو رضاع.

(١٥) باب ما يؤمر به من العمل فى السفر

٣٨ – حدثنى مَالِكٌ عَنْ أَبِى عُبَيْدٍ مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ؛ يَرْفَعُهُ « إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ ، وَيَرْضَى بِهِ . وَيُعِينُ عَلَيْهِ مَا لَا يُعِينُ عَلَى الْعُنْفِ . فَإِذَا رَكِبْتُمْ هٰذِهِ الدَّوَابَّ الْعُجْمَ . فَأَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا . فَإِنْ كَانَتِ الْأَرْضُ جَدْبَةً فَانْجُوا عَلَيْهَا بِنِقْيِهَا . وَعَلَيْكُمْ بِسَيْرِ اللَّيْلِ . فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ مَا لَا تُطْوَى بِالنَّهَارِ . وَإِيَّاكُمْ وَالتَّعْرِيسَ عَلَى الطَّرِيقِ . فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ وَمَأْوَى الْحَيَّاتِ » .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث سنده من وجوه كثيرة وهى أحاديث شتى محفوظة . فأخرجه مسلم عن أبى هريرة : ٣٣ – كتاب الإمارة ، ٥٤ – باب مراعاة مصلحة الدواب فى السير ، حديث ١٧٨ .

* * *

٣٩ – وحدثنى مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِى بَكْرٍ ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ . يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ . فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ ، فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٦ – كتاب العمرة ، ١٩ – باب السفر قطعة من العذاب . ومسلم فى : ٣٣ – كتاب الإمارة ، ٥٥ – باب السفر قطعة من العذاب ، حديث ١٧٩ .

* * *

(١٦) باب الأمر بالرفق بالمملوك

٤٠ – حدثنى مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ بِالْمَعْرُوفِ . وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ » .

أخرجه مسلم فى : ٢٧ – كتاب الأيمان ، ١٠ – باب إطعام المملوك مما يأكل ، وإلباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه ، حديث ٤١ .

* * *

٤١ – وحدثنى مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى الْعَوَالِى كُلَّ يَوْمِ سَبْتٍ . فَإِذَا وَجَدَ عَبْدًا فِى عَمَلٍ لَا يُطِيقُهُ ، وَضَعَ عَنْهُ مِنْهُ .

* * *

٤٢ – وحدثنى مَالِكٌ عَنْ عَمِّهِ أَبِى سُهَيْلِ ابْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَهُوَ يَخْطُبُ ، وَهُوَ يَقُولُ : لَا تُكَلِّفُوا الْأَمَةَ ،

---

٣٨ – (رفيق) أى لطيف بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر . (الرفق) لين الجانب بالقول والفعل ، والأخذ بأيسر الوجوه وأحسنها . أى يحب أن يرفق بعضكم ببعض . (ويرضى به) أى يثيب فاعله . (العنف) الشدة والمشقة . (العجم) عجماء ، وهى البهيمة . سميت بذلك لأنها لا تتكلم . (منازلها) جمع منزل وهى المواضع التى اعتيد النزول منها . (فانجوا عليها) أى أسرعوا . والنجا ، بالمد والقصر : السرعة . أى اطلبوا النجا من تلك الأرض بسرعة السير عليها ما دامت بنقيها أى شحمها . فإنكم إن أبطأتم عليها فى أرض جدبة ، ضعفت وهزلت . (التعريس) النزول آخر الليل لنحو نوم .

٣٩ – (نهمته) أى حاجته . (فليعجل) أى الرجوع .

٤٠ – (المملوك) الرقيق . ذكراً كان أو أنثى . (بالمعروف) أى بلا إسراف ولا تقتير . (إلا ما يطيق) أى لا يكلفه إلا جنس ما يقدر عليه . أى ما يطيق الدوام عليه .

٤١ – (العوالى) القرى المجتمعة حول المدينة .

غَيْرَ ذَاتِ الصَّنْعَةِ ، الْكَسْبَ . فَإِنَّكُمْ مَتَى كَلَّفْتُمُوهَا ذٰلِكَ ، كَسَبَتْ بِفَرْجِهَا . وَلَا تُكَلِّفُوا الصَّغِيرَ الْكَسْبَ . فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَجِدْ سَرَقَ . وَعِفُّوا إِذ أَعَفَّكُمُ اللهُ . وَعَلَيْكُمْ ، مِنَ الْمَطَاعِمِ ، بِمَا طَابَ مِنْهَا .

* * *

(١٧) باب ما جاء فى المملوك وهبته

٤٣ - حدّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عمرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « الْعَبْدُ . إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ . وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللهِ . فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ »

أخرجه البخارى فى : ٤٩ - كتاب العتق ، ١٦ - باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده . ومسلم فى : ٢٧ - كتاب الأيمان ، ١١ - باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده ، حديث ٤٣ .

* * *

٤٤ - وحدّثنى مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ ؛ أَنَّ أَمَةً كَانَتْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . رَآهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَقَدْ تَهَيَّأَتْ بِهَيْئَةِ الْحَرَائِرِ . فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ حَفْصَةَ . فَقَالَ : أَلَمْ أَرَ جَارِيَةَ أَخِيكِ تَجُوسُ النَّاسَ ، وَقَدْ تَهَيَّأَتْ بِهَيْئَةِ الْحَرَائِرِ ؟ وَأَنْكَرَ ذٰلِكَ عُمَرُ .

* * *

---

٤٢ - (كسبت بفرجها) أى زنت . (وعفوا) أى تنزهوا واستغنوا عن تكليف الأمة والصغير المذكورين . (إذ أعفكم الله) أى أغناكم من ذلك بما فتحه عليكم ووسعه من الرزق . (بما طاب) أى بما حل .

٤٤ - (تجوس الناس) أى تتخللهم وتختلف عليهم . (تهيأت) تمثلت وتصورت .

٥٥ ـ كتاب البيعة

(١) باب ما جاء فى البيعة

١ ـ حدّثنى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : كنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، يَقول لَنَارَسُولُ اللهِ ﷺ « فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ » .

أخرجه البخارى فى : ٩٣ ـ كتاب الأحكام ، ٤٣ ـ باب كيف يبايع الإمام الناس . ومسلم فى : ٣٣ ـ كتاب الإمارة ، ٢٢ ـ باب البيعة على السمع والطاعة فيما استطاع ، حديث ٩٠ .

* * *

٢ ـ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ أُمَيْمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فى نِسْوَةٍ بَايَعْنَهُ عَلَى الإِسْلَامِ . فَقلْنَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! نُبَايِعُكَ عَلَى أَنْلَانُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا ، وَلَا نَسْرِقَ ، وَلَا نَزْنِيَ ، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا ، وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا ، وَلَا نَعْصِيكَ فى مَعْرُوفٍ . فَقَالَ رَسُول اللهِ ﷺ « فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَقْتُنَّ » قَالَتْ فَقُلْنَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا .هَلُمَّ نُبَايِعْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنِّى لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ . إِنَّمَا قَوْلِى لِمِائَةِامْرَأَةٍ كَقَوْلِى لامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ . أَوْ مِثْلِ قَوْلِى لامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ » .

أخرجه الترمذى فى : ١٩ ـ كتاب السير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ٣٧ ـ باب ما جاء فى بيعة النساء . (قال أبو عيسى) هذا حديث حسن صحيح . والنسائى فى : ١٩ ـ كتاب البيعة ، ١٨ ـ باب بيعة النساء .

* * *

٣ ـ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُبَايِعُهُ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . أَمَّا بَعْدُ . لِعَبْدِ اللهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامٌ عَلَيْكَ . فَإِنِّى أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِى لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ . وَأُقِرُّ لَكَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ عَلَى سُنَّةِ اللهِ وسُنَّةِ رَسُولِه . فِيمَا اسْتَطَعْتُ .

ـ (٥٥ ـ كتاب البيعة) ـ

١ ـ (على السمع) للأوامر والنواهى . (والطاعة) لله تعالى ورسوله ولولاة الأمور .

٢ ـ (ببهتان) أى بكذب يبهت سامعه ، أى يدهشه لفظاعته . كالرمى بالزنا والفضيحة والعار . (نفتريه) نختلقه . (بين أيدينا وأرجلنا) أى من قبل أنفسنا . فكنى بالأيدى والأرجل عن الذات. لأن معظم الأفعال بهما . أو أن البهتان ناشئ عما يختلقه الذى هو بين الأيدى والأرجل ثم يبرزه بلسانه . أو المعنى لانبهت الناس بالمعايب كفاحاً مواجهة .

(هلم نبايعك يارسول الله) أى مصافحة باليد ، كما يصافح الرجال عند البيعة .

٣ ـ (فإنى أحمد الله إليك) أى أنهى إليك حمد الله .

٥٦ ـ كتاب الكلام

(١) باب ما يكره من الكلام

١ ـ حدّثنى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَنْ قَالَ لأَخِيهِ : يَا كَافِرُ ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا » .

أخرجه البخارى فى : ٧٨ ـ كتاب الأدب ، ٧٣ ـ باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال .

* * *

٢ ـ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ : هَلَكَ النَّاسُ . فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ » .

أخرجه مسلم فى : ٤٥ ـ كتاب البر والصلة والآداب ، ٤١ ـ باب النهى عن قول « هلك الناس » ، حديث ١٣٩ .

* * *

٣ ـ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ . فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ » .

أخرجه البخارى فى : ٧٨ ـ كتاب الأدب ، ١٠١ ـ باب لاتسبوا الدهر . ومسلم فى ٤٠ ـ كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها ١ ـ باب النهى عن سب الدهر ، حديث ٤ .

* * *

٤ ـ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ لَقِيَ خِنْزِيرًا بِالطَّرِيقِ . فَقَالَ لَهُ : انْفُذْ بِسَلَامٍ . فَقِيلَ لَهُ : تَقُولُ هٰذَا لِخِنْزِيرٍ ؟ فَقَالَ عِيسَى : إِنِّى أَخَافُ أَنْ أُعَوِّدَ لِسَانِى النُّطْقَ بِالسُّوءِ .

* * *

(٢) باب ما يؤمر به من التحفظ فى الكلام

٥ ـ حدّثنى مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ . مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ . يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ . وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ

---

١ ـ (فقد باء بها) أى رجع بها . أى بكلمة الكفر .

٢ ـ (هلك الناس) إعجاباً بنفسه وتيهاً بعلمه أو عبادته ، واحتقاراً للناس (فهو أهلكهم) أى أشدهم هلاكا لما يلحقه من الإثم فى ذلك القول . أو أقربهم إلى الهلاك لذمة للناس وذكر عيوبهم وتكبره .

٣ ـ (ياخيبة الدهر) الخيبة هى الحرمان والخسران . (فإن الله هو الدهر) أى المدبر للأمور ، الفاعل ما تنسبونه إلى الدهر من جلب الحوادث ودفعها .

٤ ـ (انفذ) أى امض واذهب . (بسلام) أى سلامة منى فلا أوذيك .

٥ ـ (من رضوان الله) أى كلام فيه رضاه تعالى .
(من سخط الله) مصدر بمعنى اسم الفاعل أى من الكلام المسخط أى المغضب لله الموجب عقابه .

مَسَخَطِ اللهِ . مَا كانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ . يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ » .

روى بما يقاربه ، مرفوعاً عن أبي هريرة . أخرجه البخاري في : ٨١ – كتاب الرقائق ، ٢٣ – باب حفظ اللسان . ومسلم في : ٥٣ – كتاب الزهد والرقائق ، – باب التكلم بالكلمة يهوى بها في النار ، حديث ٤٩ ، ٥٠ .

* * *

٦ – وحدّثني مالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ السَّمَّان ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ . وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ .

هذا موقوف . وقد رواه عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً . أخرجه البخاري في : ٨١ – كتاب الرقاق ، ٢٣ – باب حفظ اللسان .

* * *

(٣) باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله

٧ – حدّثني مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا . فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا » أَوْ قَالَ « إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ » .

أخرجه البخاري في : ٧٦ – كتاب الطب ، ٥١ – باب في من البيان سحراً .

* * *

٨ – وحدّثني مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كانَ يَقُولُ : لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ . فَإِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللهِ وَلٰكِنْ لَا تَعْلَمُونَ . وَلَا تَنْظُرُوا فِي ذُنُوبِ النَّاسِ كَأَنَّكُمْ أَرْبَابٌ . وَانْظُرُوا فِي ذُنُوبِكُمْ كَأَنَّكُمْ عَبِيدٌ . فَإِنَّمَا النَّاسُ مُبْتَلًى وَمُعَافًى . فَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ واحْمَدُوا اللهَ عَلَى الْعَافِيَةِ .

مرسل . وقد وصله العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . أخرجه مسلم في : ٤٥ – كتاب البر والصلة والآداب ، ٢٠ – باب تحريم الغيبة ، حديث ٧٠ .

* * *

٩ – وحدّثني مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كانَتْ تُرْسِلُ إِلَى بَعْضِ أَهْلِهَا بَعْدَ الْعَتَمَةِ فَتَقُولُ : أَلَا تُرِيحُونَ الْكُتَّابَ ؟

* * *

(٤) باب ما جاء في الغيبة

١٠ – حدّثني مَالِكٌ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِاللهِ ابْنِ صَيَّاد ؛ أَنَّ الْمُطَّلِبَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ الْمَخْزُومِيَّ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ : مَا الْغِيبَةُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْمَرْءِ مَا يَكْرَهُ أَنْ يَسْمَعَ » قَالَ :

٦– (لا يلقي لها بالا) أي لا يتأملها بخاطره ولا يتفكر في عاقبتها ولا يظن أنها تؤثر شيئاً (يهوى) . أي ينزل فيها ساقطاً .

٧ – (إن من البيان لسحراً) يعني إن منه لنوعاً يحل من العقول والقلوب في التمويه محل السحر . فإن الساحر بسحره يزين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقاً . فكذا المتكلم بمهارته في البيان وتقلبه في البلاغة وترصيف النظم ، يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكير فيه والتدبر . حتى يخيل إليه الباطل حقاً والحق باطلا . فتستمال به القلوب كما تستمال بالسحر .

٨ – (مبتلى ومعافى) أي مبتلى بالذنوب ومعافى منها .

٩ – (العتمة) العشاء . (ألا تريحون الكتاب) أي الملائكة الكرام من كتب الكلام الذي لا ثواب فيه .

١٠ – (ما الغيبة) أي ما حقيقتها التي نهينا عنها بقوله : ولا يغتب بعضكم بعضاً .

يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنْ كانَ حَقًّا ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِذَا قُلْتَ بَاطِلًا فَذٰلِكَ الْبُهْتَانُ » .

* * *

(٥) باب ما جاء فيما يخاف من اللسان

١١ – حدّثنى مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَنْ وَقَاهُ اللهُ شَرَّ اثْنَيْنِ وَلَجَ الْجَنَّةَ » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ لا تُخْبِرنَا . فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. ثُمَّ عَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : لا تُخْبِرنَا يَا رَسُولَ اللهِ . فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. ثُم قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِثْلَ ذٰلِكَ أَيْضًا . فَقَالَ الرَّجُلُ : لا تَخْبِرنَا يَا رَسُولَ اللهِ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِثْلَ ذٰلِكَ أَيْضًا . ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ يَقُولُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى فَأَسْكَتَهُ رَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ وَقَاهُ اللهُ شَرَّ اثْنَيْنِ وَلَجَ الْجَنَّةَ . مَابَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ . مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَابَيْنَ رِجْلَيْهِ .مابَيْنَ لَحْيَيهِ وَمَا بَينَ رِجْلَيْهِ » .

قال أبو عمر : مرسل بلا خلاف أعلمه عن مالك . ورواه البخارى موصولا عن سهل بن سعد فى : ٨١ – كتاب الرقاق ، ٢٣ – باب حفظ اللسان .

* * *

(البهتان) أى الكذب . يقال : بهت فلانا أى كذب عليه. فبهت أى تحير . وبهت الذى كفر قطعت حجته فتحير . والبهتان الباطل الذى يتحير فيه .

١١– (ولج) أى دخل .

(لحييه) هما العظمان فى جانب الفم . وما بينهما هو اللسان .

(وما بين رجليه) فرجه ، لم يصرح به استهجانا له واستحياء .

١٢ – وحدثنى مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَم ، عن أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ دَخَلَ عَلَى أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَهُوَ يَجْبِذ لِسانَهُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَهْ . غَفَرَ اللهُ لَكَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ هٰذَا أَوْرَدَنِى الْمَوَارِدَ .

* * *

(٦) باب ما جاء فى مناجاة اثنين دون واحد

١٣ – وَحَدّثنى مَالِكٌ عَنْ عَبدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عِنْدَ دَارِ خَالِدِ ابْنِ عُقْبَةَ الَّتِى بِالسُّوقِ . فَجَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيهُ . وَلَيْسَ مَعَ عَبدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِى ، وَغَيْرُ الرَّجُلِ الَّذِى يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ . فَدَعَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ رَجُلًا آخرَ حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً . فَقَالَ لِى وَلِلرَّجُلِ الَّذِى دَعَاهُ : اسْتَأْخِرَا شَيْئًا . فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ » .

* * *

١٤ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِذَا كَانَ ثَلاثَةٌ فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُون وَاحِدٍ » .

أخرجه البخارى فى : ٧٩ – كتاب الاستئذان ، ٤٥ – باب لا يتناجى اثنان دون الثالث . ومسلم فى : ٣٩ – كتاب السلام ، ١٥ – باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه .

* * *

١٢ – (يجبذ) جبذ الشىء مثل جذبه . مقلوب منه . (مه) اكفف .

١٣ – (حتى كنا) أى صرنا .

(٧) باب ما جاء فى الصدق والكذب

١٥ – حدّثنى مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : أَكْذِبُ امْرَأَتِى يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا خَيْرَ فِى الْكَذِبِ » فَقَالَ الرَّجُلُ : يَارَسُولَ اللهِ! أَعِدُهَا وَأَقُولُ لَهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَاجُنَاحَ عَلَيْكَ »

مرسل . قال أبو عمر : لا أحفظه مسندا بوجه من الوجوه .

* * *

١٦ – وحدّثنى مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ مَسعُودٍ كانَ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِى إِلَى الْبِرِّ . وَالْبِرُّ يَهْدِى إِلَى الْجَنَّةِ . وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ . فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِى إِلَى الْفُجُورِ . وَالْفُجُورَ يَهْدِى إِلَى النَّارِ . أَلَاتَرَى أَنَّهُ يُقَالُ : صَدَقَ وَبَرَّ . وَكَذَبَ وَفَجَرَ .

وصله البخارى فى ٧٨ – كتاب الأدب ، ٦٩ – باب قول الله تعالى – يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين .

ومسلم فى : ٤٥ – كتاب البر والصلة والآداب ، ٢٩ – باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله ، حديث ١٠٣ – ١٠٥ .

* * *

١٧ – وحدّثنى مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهُ قِيلَ لِلُقْمَانَ : مَا بَلَغَ بِكَ مَانَرَى ؟ يُرِيدُونَ الْفَضْلَ . فَقَالَ لُقْمَانُ : صِدْقُ الْحَدِيثِ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ . وتَرْكُ مَالَا يَعْنِينِى .

* * *

١٨ – وحدّثنى مالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ : لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ وَتُنْكَتُ فِى قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ ، حتَّى يَسْوَدَّ قَلْبُهُ كُلُّهُ . فَيُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْكَاذِبِينَ .

موقوف . وحكمه الرفع . لأنه لا مدخل فيه للرأى .

* * *

١٩ – وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ أَنَّهُ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا ؟ فَقَالَ « نَعَمْ » فَقِيلَ لَهُ : أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلًا ؟ فَقَالَ « نَعَمْ » فَقِيلَ لَهُ : أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا ؟ فَقَالَ « لَا » .

مرسل أو معضل . قال أبو عمر : لا أحفظه مسندا من وجه ثابت . وهو حديث حسن مرسل .

* * *

(٨) باب ما جاء فى إضاعة المال وذى الوجهين

٢٠ – حدّثنى مَالِكٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُم ثَلَاثًا . وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا . يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعبُدُوهُ وَلَا تشرِكُوا بِهِ شَيْئًا . وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا . وَأَنْ تَنَاصَحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللهُ أَمْرَكُمْ . وَيَسْخَطُ لَكُم قِيلَ وَقَالَ . وإِضَاعَةَ الْمَالِ . وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ .

أخرجه مسلم فى : ٣٠ – كتاب الأقضية ، ٥ – باب النهى عن كثرة المسائل من غير حاجة ، حديث ١٠ .

* * *

---

١٥ – (أكذب) بحذف همزة الإستفهام . (أعدها) بتقدير همزة الاستفهام .

١٦ – (يهدى) أى يوصل صاحبه . (إلى البر) أى العمل الصالح الخالص . والبر اسم جامع للخير . (إلى الفجور) أى يوصل إلى الميل عن الاستقامة والانبعاث فى المعاصى . وهو اسم جامع لكل شر .

٢٠ – (تعتصموا) تتمسكوا . (قيل وقال) قال مالك : هو الإكثار من الكلام نحو قول الناس قال فلان وفعل فلان ، والخوض فيما لا ينبغى . فهما مصدران أريد بهما المقاولة والخوض فى أخبار الناس . وقيل فعلان ماضيان . (وإضاعة المال) بصرفه فى غير وجوهه الشرعية وتعريضه التلف . (وكثرة السؤال) قال أبو عمر : معناه عند أكثر العلماء التكثير من المسائل النوازل والأغلوطات .

٢١ – وحدّثني مَالِكٌ عنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ . الَّذِى يأْتِى هٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ » .

أخرجه مسلم فى : ٤٥ – كتاب البر والصلة والآداب ، ٢٦ – باب ذم ذى الوجهين وتحريم فعله ، حديث ٩٨ . وفى الصحيحين من طريق عراك بن مالك عن أبى هريرة .
أخرجه البخارى فى : ٩٣ – كتاب الأحكام ، ٢٧ – باب ما يكره من ثناء السلطان ، وإذا خرج قال غير ذلك . ومسلم فى : ٤٥ – كتاب البر والصلة والآداب ، ٢٦ – باب ذم ذى وتحريم فعله ، حديث ٩٩ .

* * *

(٩) باب ماجاء فى عذاب العامة بعمل الخاصة

٢٢ – حدّثني مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : يَا رسُولَ اللهِ! أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « نَعَمْ . إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ » .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا يعرف لأم سلمة إلا من وجه ليس بالقوى . وإنما هو معروف لزينب بنت جحش وهو مشهور محفوظ . أخرجه البخارى فى : ٦٠ – كتاب الأنبياء ، ٧ – باب قصة يأجوج ومأجوج . ومسلم فى : ٥٢ – كتاب الفتن ، ، ١ – باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج ، حديث ١ .

* * *

٢٣ – وحدثني مالك عن اسمَاعيلَ بن أبى حكيمٍ ؛ أَنَّهُ سمع عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعزِيزِ يَقُولُ : كَانَ يُقَالُ : إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِذَنْبِ الْخَاصَّةِ . وَلٰكِنْ إِذَا عُمِلَ الْمُنْكَرُ جِهَارًا اسْتَحَقُّوا الْعُقُوبَةَ كُلُّهُمْ .

* * *

٢٢ – (الخبث) الفسوق والشر .

(١٠) باب ما جاء فى التقى

٢٤ – حدّثني مَالِكٌ عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ ، وبَيْنِى وَبَيْنَهُ جِدَارٌ ، وَهوَ فى جَوْفِ الْحَائِطِ : عُمَرُ بنُ الْخَطَّاب أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ! بَخٍ بَخٍ . وَاللهِ لَتَتَّقِينَ اللهَ أَوْ لَيُعَذِّبَنَّكَ .

* * *

٢٥ – قَالَ مَالِكٌ : وَبلَغَنِى أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ كَانَ يَقولُ : أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَمَا يَعْجَبُونَ بِالْقَوْلِ .

قَالَ مَالِكٌ : يُرِيدُ ، بِذٰلِكَ ، الْعَمَلَ . إِنَّمَا يُنْظَرُ إِلى عَمَلِهِ وَلا يُنْظَرُ إِلَى قَوْلِهِ .

* * *

(١١) باب القول إذا سمعت الرعد

٢٦ – حدثني مَالِكٌ عنْ عامِرِ بْنِ عبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنهُ كَانَ إِذَا سمع الرعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ وَقَالَ : سبْحانَ الذى يُسَبِّح الرعْدَ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِن خِيفَتِهِ . ثم يَقولُ : إن هٰذَا لَوَعِيدٌ لأَهلِ الْأَرْضِ شَدِيدٌ .

* * *

٢٤ – (حائطاً) أى بستاناً . (بخ . بخ) كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشىء . أو الفخر والمدح .

(١٢) باب ما جاء فى تركة النبى صلى الله عليه وسلم

٢٧ - حدثنى مالكٌ عَن ابْنِ شِهَابٍ ، عنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبيْرِ ، عنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَن أَزْوَاجَ النبىِّ ﷺ ، حِينَ تُوفِّىَ رَسولُ اللهِ ﷺ ، أَرَدْنَ أَنْ يَبعَثْنَ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ إِلَى أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . فَيَسْأَلْنَهُ مِيرَاثَهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَتْ لَهُنَّ عَائِشَةُ : أَلَيْسَ قَد قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا نُورَثُ . مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ » .

أخرجه البخارى فى : ٨٥ - كتاب الفرائض ، ٣ - باب قول النبى صلى الله عليه وسلم « لا نورث . ما تركنا صدقة » .

ومسلم فى : ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ، ١٦ - باب النبى صلى الله عليه وسلم «لا نورث . ما تركنا فهو صدقة» . حديث ٥١ .

* * *

٢٨ - وحدّثنى مَالِكٌ عَن أَبِى الزِّنَاد ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هريرَةَ ؛ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِى دَنَانِيرَ . ما تَرَكْتُ ، بَعدَ نَفَقَةِ نِسَائِى وَمَؤُنَةِ عَامِلِى ، فَهُوَ صَدَقَةٌ » .

أخرجه البخارى فى : ٨٥ - كتاب الفرائض ، ٣ - باب قول النبى صلى الله عليه وسلم « لا نورث ، ما تركنا صدقة » ومسلم فى ، ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ، ١٦ - باب قول النبى صلى الله عليه وسلم « لا نورث . ما تركنا فهو صدقة » حديث ٥٥

* * *

٥٧ - كتاب جهنم

(١) باب ما جاء فى صفة جهنم

١ - حدّثنى مَالِكٌ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « نَارُ بَنِى آدمَ ، الَّتِى يُوقِدُونَ ، جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْأً مِنْ نَارِ جهَنَّمَ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ كانَتْ لَكَافِيَةً . قَالَ « إِنَّهَا فُضِّلَتْ علَيهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْأً » .

أخرجه البخارى فى : ٥٩ - كتاب بدء الخلق ، ١٠ - باب النار وأنها مخلوقة . ومسلم فى : ٥١ - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، ١٢ - باب فى شدة حر جهنم ، حديث ٣٠ .

٢ - وحدّثنى مَالِكٌ عنْ عَمِّهِ أَبِى سُهَيْلِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَتُرَوْنَهَا حَمْرَاءَ كَنَارِكُمْ هٰذِهِ ؟ لَهِىَ أَسودُ مِنَ الْقَارِ . وَالْقَارُ الزِّفْتُ .

قال الباجى: مثل هذا لا يعلمه أبو هريرة إلا بتوقيف . يعنى لأنه إخبار عن مغيب . فحكمه الرفع ا هـ . زرقانى .

* * *

---

١٢ - باب ما جاء فى تركة النبى ﷺ

(تَرِكَة) وتِرْكَة . مثل كَلِمة وكِلْمة ماخلفه الميت ؛

٥٨ ـ كتاب الصدقة

(١) باب الترغيب فى الصدقة

١ ـ حدّثنى مَالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِى الْحُبَابِ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا طَيِّبًا ، كَانَ إِنَّمَا يَضَعُهَا فى كَفِّ الرَّحْمٰنِ . يُرَبِّيهَا كَمَا يُرَبِّى أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ فَصِيلَهُ . حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ » .

مرسل عند يحيى وأكثر الرواة . وهذا الحديث مجمع على صحته . وهو فى الصحيحين وغيرهما . فأخرجه البخارى فى : ٩٧ ـ كتاب التوحيد ، ٢٣ ـ باب قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح إليه . ومسلم فى : ١٢ ـ كتاب الزكاة ، ١٩ ـ باب قبول الصدقة من الكسب الطيب ، حديث ٦٣ .

٢ ـ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ إِسْحٰقَ بنِ عَبدِ اللهِ ابْنِ أَبِى طَلْحَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصارِىٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ . وكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بِيْرُ حَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ . وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ . قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ ـ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ـ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ـ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ـ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِى إِلَىَّ بِيْرُ حَاءَ . وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلّٰهِ . أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ . فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ شِئْتَ . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « بَخْ ! ذٰلِكَ مَالٌ رَابِحٌ . ذٰلِكَ مَالٌ رَابِحٌ . وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهِ . وَإِنِّى أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فى الْأَقْرَبِينَ » فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ . فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فى أَقَارِبِهِ وَبَنِى عَمِّهِ .

أخرجه البخارى فى : ٢٤ ـ كتاب الزكاة ، ٤٤ ـ باب زكاة الأقارب . ومسلم فى : ١٢ ـ كتاب الزكاة ، ١٤ ـ باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج ، حديث ٤٢ .

٣ ـ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « أَعْطُوا السَّائِلَ وَإِن جَاءَ عَلَى فَرَسٍ » .

قال ابن عبد البر : لا أعلم فى إرسال هذا الحديث خلافاً عن مالك . وليس فيه مسند يحتج به ، فيما أعلم .

٤ ـ وحدّثنى مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُعَاذٍ الْأَشْهَلِىِّ الْأَنْصَارِىِّ ، عَنْ جَدَّتِهِ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ . لَا تَحْقِرَنَّ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تُهْدِىَ لِجَارَتِهَا وَلَوْ كُرَاعَ شَاةٍ مُحْرَقًا » .

جاء فى الصحيحين من أبى هريرة . أخرجه البخارى فى : ٥١ ـ كتاب الهبة ، ١ ـ باب الهبة وفضلها والتحريض عليها . ومسلم فى : ١٢ ـ كتاب الزكاة ٢٩ ـ باب الحث على الصدقة ولو بالقليل ، حديث ٩٠ .

* * *

ـ (٥٨ ـ كتاب الصدقة) ـ

١ ـ (فلوه) مهره . لأنه يفلى أى يعظم . وقيل هو كل فطيم من حافر . والجمع أفلاء كعدو وأعداء . (فصيلة) هو ولد الناقة لأنه فصل عن رضاع أمه . ٢ ـ (بير حاء) موضع يعرف بقصر بنى قبل مسجد المدينة .

(برها) أى خيرها . (وذخرها) أى أقدمها فأدخرها لأجدها .

٣ ـ (أعطوا السائل وإن جاء على فرس) يعنى لا تردوه وإن جاء على حالة تدل على غناه كركوب فرس . فإنه لولا حاجته للسؤال ما بذل وجهه . بل هذا وشبهه من المستورين الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف .

٤ ـ (كراع شاة) الكراع ما دون العقب . (محرقا) نعت لكراع . وهو مؤنث . فحقه محرقة . لكن وردت الرواية هكذا فى الموطآت وغيرها .

٥ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ مِسْكِينًا سَأَلَهَا وَهِيَ صَائِمَةٌ . وَلَيْسَ فِي بَيْتِهَا إِلَّا رَغِيفٌ . فَقَالَتْ لِمَوْلَاةٍ لَهَا : أَعْطِيهِ إِيَّاهُ . فَقَالَتْ : لَيْسَ لَكِ مَا تُفْطِرِينَ عَلَيْهِ . فَقَالَتْ : أَعْطِيهِ إِيَّاهُ . قَالَتْ فَفَعَلْتُ . قَالَتْ : فَلَمَّا أَمْسَيْنَا أَهْدَى لَنَا أَهْلُ بَيْتٍ ، أَوْ إِنْسَانٌ ، مَا كَانَ يُهْدِي لَنَا ، شَاةً وَكَفَنَهَا . فَدَعَتْنِي عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَتْ : كُلِي مِنْ هٰذَا . هٰذَا خَيْرٌ مِنْ قُرْصِكِ .

* * *

٦ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ مِسْكِينًا اسْتَطْعَمَ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَ يَدَيْهَا عِنَبٌ . فَقَالَتْ لِإِنْسَانٍ : خُذْ حَبَّةً فَأَعْطِهِ إِيَّاهَا . فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيَعْجَبُ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : أَتَعْجَبُ ؟ كَمْ تَرَى فِي هٰذِهِ الْحَبَّةِ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ؟ .

* * *

(٢) باب ما جاء فى التعفف عن المسئلة

٧ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؛ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ . ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ . حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ ثُمَّ قَالَ « مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ . وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ . وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ . وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ . وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً هُوَ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ »

أخرجه البخارى فى : ٢٤ ــ كتاب الزكاة ، ٥٠ ــ باب الاستعفاف عن المسئلة . ومسلم فى : ١٢ ــ كتاب الزكاة ، ٤٢ ــ باب فضل التعفف والصبر ، حديث ١٢٤ .

* * *

٨ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَهُوَ يَذْكُرُ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ الْمَسْئَلَةِ ، « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَىٰ . وَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْفِقَةُ . وَالسُّفْلَىٰ هِيَ السَّائِلَةُ »

أخرجه البخارى فى : ٢٤ ــ كتاب الزكاة ، ١٨ ــ باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى . ومسلم فى : ١٢ ــ كتاب الزكاة ، ٣٢ ــ باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى ، حديث ٩٤ .

* * *

٩ ــ وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِعَطَاءٍ . فَرَدَّهُ عُمَرُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لِمَ رَدَدْتَهُ ؟ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَلَيْسَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ خَيْرًا لِأَحَدِنَا أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

٥ ــ (وكفنها) قال فى المشارق : قيل مايغطيها من الأقراص والرغف .

٧ ــ (نفد) أى فرغ . (يستعفف) أى يطلب العفة من السؤال . (يعفه الله) أى يصونه عن ذلك ، أو يرزقه العفة ، أى الكف عن الحرام . (ومن يستغن) يظهر الغنى ، بما عنده من اليسير ، عن المسألة . (يغنه الله) أى يمده بالغنى من فضله . (يتصبر) يعالج الصبر ويتكلفه على ضيق العيش وغيره من مكاره الدنيا . (يصبره الله) يرزقه الله الصبر ويعينه عليه ويوفقه له .

« إنَّمَا ذٰلِكَ عَنِ الْمَسْئَلَةِ . فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ يَرْزُقُكَهُ اللهُ » فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَمَا وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ، لَا أَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا ، وَلَا يَأْتِينِى شَىْءٌ مِنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ إِلَّا أَخَذْتُهُ .

هذا مرسل باتفاق الرواة . وجاء عن عمر فى الصحيحين .
أخرجه البخارى فى : ٩٣ – كتاب الأحكام ، ١٧ – باب رزق الحكام والعاملين عليها . ومسلم فى : ١٢ – كتاب الزكاة ، ٣٧ – باب إباحة الأخذ لمن أعطى من غير مسئلة ولا إسراف ، حديث ١١٠ – ١١٢ .

* * *

١٠ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عن الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ . لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِىَ رَجُلًا أَعْطَاهُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ . فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٤ – كتاب الزكاة ، ٥٠ – باب الاستعفاف من المسئلة . ومسلم من وجه آخر فى : ١٢ – كتاب الزكاة ، ٣٥ – باب كراهة المسئلة للناس ، حديث ١٠٦ .

* * *

١١ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِى أَسَد أَنَّهُ قَالَ : نَزَلْتُ أَنَا وَأَهْلِى بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ . فَقَالَ لِى أَهْلِى : اذْهَبْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسْأَلْهُ لَنَا شَيْئًا نَأْكُلُهُ . وَجَعَلُوا يَذْكُرُونَ مِنْ حَاجَتِهِمْ . فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ رَجُلًا يَسْأَلُهُ . وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ « لَا أَجِدُ مَا أُعْطِيكَ » فَتَوَلَّى الرَّجُلُ عَنْهُ وَهُوَ مُغْضَبٌ : وَهُوَ يَقُولُ : لَعَمْرِى إِنَّكَ لَتُعْطِى مَنْ شِئْتَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّهُ لَيَغْضَبُ عَلَىَّ أَنْ لَا أَجِدَ مَا أُعْطِيهِ . مَنْ سَأَلَ مِنْكُمْ وَلَهُ أُوقِيَّةٌ أَوْ عَدْلُهَا فَقَدْ سَأَلَ إِلْحَافًا » قَالَ الْأَسَدِىُّ : فَقُلْتُ لِلَقْحَةٌ لَنَا خَيْرٌ مِنْ أُوقِيَّةٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأُوقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا .

قَالَ : فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَسْأَلْهُ . فَقُدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذٰلِكَ بِشَعِيرٍ وَزَبِيبٍ . فَقَسَمَ لَنَا مِنْهُ حَتَّى أَغْنَانَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ .

أخرجه النسائى فى : ٢٣ – كتاب الزكاة ، ٩٠ – باب إذا لم يكن له دراهم وكان له عدلها .

* * *

١٢ – وَعَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ . وَمَازَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا . وَمَا تَوَاضَعَ عَبْدٌ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ .

---

١٠ – (لأن يأخذ) قال ابن عبد البر : « ليأخذ » فى جل الموطآت . وفى رواية معن وابن نافع « لأن يأخذ » وهو الموافق رواية الصحيح .

١١ – (بقيع الغرقد) مقبرة المدينة . سميت بذلك لشجر غرقد كان هناك . وهو شجر عظيم ويقال إنه العوسج . (عدلها) أى ما يبلغ قيمتها من غير الفضة . (إلحافا) أى إلحاحاً . وهو أن يلازم المسئول حتى يعطيه . (لقحة) أى ناقة .

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَدْرِى أَيُرْفَعُ هٰذَا الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَمْ لَا .

مثله لا يكون رأياً . وأسنده عنه جماعة . وهو محفوظ مسند . قاله ابن عبد البر . وأخرجه مسلم من طريق إسماعيل ابن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى : ٤٥ – كتاب البر والصلة والآداب ، ١٩ – باب استحباب العفو والتواضع ، حديث ٦٩.

* * *

(٣) باب ما يكره من الصدقة

١٣ – حدّثنى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لآلِ مُحَمَّد. إِنَّمَا هِىَ أَوْسَاخُ النَّاسِ » .

رواه مسلم من طريق جويرية بن أسماء عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب : أن عبد المطلب بن ربيعة بن حارث حدثه . فى : ١٢ – كتاب الزكاة ، ٥١ – باب ترك استعمال آل النبى صلى الله عليه وسلم على الصدقة ، حديث ١٦٧ .

* * *

١٤ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنْ بَنِى عَبْدِ الْأَشْهَلِ عَلَى الصَّدَقَةِ. فَلَمَّا قَدِمَ سَأَلَهُ إِبِلًا مِنَ الصَّدَقَةِ . فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِى وَجْهِهِ . وَكَانَ مِمَّا يُعْرَفُ بِهِ الْغَضَبُ فِى وَجْهِهِ أَنْ تَحْمَرَّ عَيْنَاهُ . ثُمَّ قَالَ « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْأَلُنِى ما لَا يَصْلُحُ لِى وَلَا لَهُ . فَإِنْ مَنَعْتُهُ كَرِهْتُ الْمَنْعَ . وَإِنْ أَعْطَيْتُهُ ، أَعْطَيْتُهُ مَا لَا يَصْلُحُ لِى وَلَا لَهُ » فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ اللهِ لَا أَسْأَلُكَ مِنْهَا شَيْئًا أَبَدًا

مرسل . ورواه أحمد بن منصور البلخى عن مالك ، عن عبد الله ، عن أبيه ، عن أنس .

* * *

١٥ – وحدّثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنَ الْأَرْقَمِ : اُدْلُلْنِى عَلَى بَعِيرٍ مِنَ الْمَطَايَا أَسْتَحْمِلُ عَلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقُلْتُ : نَعَمْ . جَمَلًا مِنَ الصَّدَقَةِ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْأَرْقَمِ : أَتُحِبُّ أَنَّ رَجُلًا بَادِنًا فِى يَوْمٍ حَارٍّ غَسَلَ لَكَ مَا تَحْتَ إِزَارِهِ وَرُفْغَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاكَهُ فَشَرِبْتَهُ ؟ قَالَ : فَغَضِبْتُ وَقُلْتُ : يَغْفِرُ اللهُ لَكَ . أَتَقُولُ لِى مِثْلَ هٰذَا ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْأَرْقَمِ : إِنَّمَا الصَّدَقَةُ أَوْسَاخُ النَّاسِ . يَغْسِلُونَهَا عَنْهُمْ

* * *

---

١٥ – (أستحمل عليه أمير المؤمنين) أى أطلب منه أن يحملنى عليه . (رفغيه) تثنية رفغ . والجمع أرفاغ . مثل قفل وأقفال . قال ابن السكيت : هو أصل الفخذ . وقال ابن فارس : أصل الفخذ وسائر المغابن . وكل موضع اجتمع فيه الوسخ فهو رفغ .

٥٩ - كتاب العلم

(١) باب ما جاء فى طلب العلم

١ - حدّثنى عَنْ مَالِك ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ أَوْصى ابْنَهُ فَقَالَ : يَا بُنَى جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَزَاحِمْهمْ بِرُكْبَتَيْكَ . فَإِنَّ اللهَ يُحْيِى الْقُلُوبَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ . كَمَا يُحْيِى اللهُ الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ .

٦٠ - كتاب دعوة المظلوم

(١) باب ما يتقى من دعوة المظلوم

١ - حدّثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ اسْتَعْمَلَ مَوْلًى لَهُ يُدْعى هُنَيًّا عَلَى الْحِمَى . فَقَالَ : يَاهُنَىُّ . اضْمُمْ جَنَاحكَ عَنِ النَّاسِ . وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ . وَأَدْخِلْ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ وَرَبَّ الْغُنَيْمَةِ . وَإِيَّاىَ وَنَعَمَ ابْنِ عَوْف .وَنَعَمَ ابْنِ عَفَّانَ . فَإِنَّهُمَا إِنْ تَهْلِكْ مَاشِيَتُهُمَا يَرْجِعَا إِلَى نَخْلٍ وَزَرْعٍ . وَإِنْ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ وَرَبَّ الْغُنَيْمَةِ إِنْ تَهْلِكْ مَاشِيَتُهُمَا يأتِنِى بِبَنِيهِ فَيَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَفَتَارِكُهُمْ أَنَا ؟ لَا أَبَالَكَ . فَالْمَاءُ وَالْكَلَأُ أَيْسَرُ عَلَىَّ مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ . وَايْمُ اللهِ إِنَّهُمْ لَيَرَوْنَ أَنِّى قَدْ ظَلَمْتُهُمْ. إِنَّهَا لَبِلَادُهُمْ وَمِيَاهُهُمْ . قَاتَلُوا عَلَيْهَا فِى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَسْلَمُوا عَلَيْهَا فى الْإِسْلَامِ . وَالَّذى نَفْسِى بِيَدِه لَوْلَا الْمَالُ الَّذى أَحْمِلُ عَلَيْهِ فى سَبِيلِ اللهِ مَاحَمَيْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِهِمْ شِبْرًا .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد ، ١٨٠ - باب إذا أسلم قوم فى دار الحرب ، ولهم مال وأرضون ، فهى لهم .

* * *

(٦٨ - كتاب دعوة المظلوم)

١ - (اضمم جناحك عن الناس) أى اكفف يدك عن ظلمهم . (واتق دعوة المظلوم) أى اجتنب الظلم لئلا يدعو عليك من تظلمه . (وأدخل) أى فى الرعى . (الصريمة) أى القطعة القليلة من الإبل نحو الثلاثين . وقيل من عشرين إلى أربعين . (والغنيمة) تصغير غنم . قيل إنها أربعون . والمراد القليل منها كما دل عليه التصغير . (وإياى ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان) قال الحافظ : خصهما بالذكر على طريق المثال . لكثرة نعمهما . لأنهما كانا من مياسير الصحابة ولم يرد منعهما البتة . وإنما أراد أنه إذا لم يسمح لرعى نعم أحد الفريقيين فنعم المقلين أولى . فنهى عن إيثارهما على غيرهما ، أو تقديمهما قبل غيرهما .

(لا أبالك) أصله لا أب لك . وظاهره الدعاء عليه . لكنه على مجازه، لا على حقيقته. (فالماء والكلأ أيسر على من الذهب والورق) أى أهون من إنفاقهما لهم . (المال الذى أحمل عليه) أى الإبل والخيل التى كان يحمل عليها من لا يجد ما يركب .

٦١ ـ كتاب أسماء النبى صلى الله عليه وسلم

(١) باب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم

١ ـ حدّثنى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ : « لِى خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ . أَنَا مُحَمَّدٌ . وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِى الّذى يَمْحُو اللهُ بِىَ الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِى يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِى . وَأَنَا الْعَاقِبُ » .

قال ابن عبد البر : كذا أرسله يحيى وأكثر الرواة .

* * *

١ ـ (العاقب) أى آخر الأنبياء . قال أبو عبيد : كل شىء خلف بعد شىء فهو عاقب . ولذا قيل لولد الرجل بعده : هو عقبه . وكذا آخر كل شىء . وروى ابن وهب عن مالك قال : أى معنى العاقب ختم الله به الأنبياء . وختم بمسجده هذا « المساجد » يعنى مساجد الأنبياء .

قال الإمام الزرقانى : ولعل الإمام رحمه الله تعالى . ختم الكتاب بالأسماء النبوية بعدما ابتدأه بالبسملة ، محفوفاً بأسمائه عز وجل وأسماء رسوله صلى الله عليه وسلم ، رجاء قبوله . اهـ .

والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله . وأصلى وأسلم على سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله ، رسول الله وخاتم النبيين .

وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . وكان الفراغ من هذا التعليق فى مساء الأحد الثامن عشر من شهر صفر عام ١٣٧١ من الهجرة النبوية . الموافق الثامن عشر من شهر نوفبر سنة ١٩٥١ من الميلاد . بقلم كاتبه العبد الفقير إلى مولاه الغنى ، محمد فؤاد عبد الباقى ابن المرحوم عبد الباقى بك صالح بن المرحوم الحاج صالح محمد . غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين .

فهرس

صفحة

صفحة


Bibliotheca Alexandrina
06854475